

مَوْسُوعَةٌ  
الْمَجَالِسِ الْقَوْمِيَّةِ الْمُتَخَصَّصَةِ











رئاسة الجمهورية  
المجالس القومية المتخصصة

الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية
رقم التصنيف .....
رقم التسجيل .....

موسوعة  
المجالس القومية المتخصصة  
١٩٧٤ - ١٩٨٩

المجلد السادس



## تقديم :

لما كان الانسان هو العنصر الأول فى بناء الحضارة ، فان تنمية الموارد البشرية تمثل نقطة البدء فى التنمية الشاملة ، ومن هنا ينهض التخطيط على دعامتين رئيسيتين : تنمية الموارد البشرية عن طريق العلم والتعليم ، وتنمية الموارد الطبيعية عن طريق التنمية الاقتصادية وما يرتبط بها من تنمية اجتماعية شاملة . مع الأخذ فى الاعتبار أن التعليم - الى جانب أنه خدمة قومية عامة ، فانه يعتبر أيضا استثمارا للدولة فى أخطر وأعز مواردها ، ألا وهو الانسان . ومن هنا تغيرت النظرة الى التعليم وأساليبه وأدواته ، وأصبحت اقتصاديات التعليم بين الموضوعات ذات الأولوية بالنسبة لشئون التنمية ، وأصبح من المسلم به أن هناك دخلا وعائدا لكل عملية تعليمية .

ولا شك فى أن للتعليم دورا أساسيا ومؤثرا فى التغلب على التحديات التى تواجه مجتمعنا ، مما يفرض تطوير نظمته وأساليبه ومحتواه ، حتى ينهض بمهمته الفعالة فى التنمية الشاملة ، باعتباره المسئول - بالدرجة الأولى - عن بناء الانسان صانع التنمية وهدفها .

وإذا كانت هذه المفاهيم الأساسية ركيزة لدراسات المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، فان هدفها العام يتلخص فى : تكوين الفرد المتعلم المستنير ، ليكون أكثر فهما لمجتمعه وعصره ، وأكثر قدرة على استيعاب ثمار المعرفة الانسانية والافادة منها ، وتزويده بخبرة متقدمة متجددة ، تمكنه من القيام بالدور الذى يتناسب مع تعليمه فى شتى مواقع العمل والانتاج . مع تنمية ذاته وشخصيته على أساس تربوى سليم يكفل تحقيق القدرة على تحمل المسئولية ، والقيام بالواجبات القومية والاجتماعية .

ولما كان المجلس قد عنى ببحث المشكلات العاجلة والملحة فى اصلاح شئون التعليم ، فقد اهتم بالقدر نفسه بدراسة واقتراح السياسات والخطط العلمية المتصلة بتنمية الامكانيات القومية فى مجالات التعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا .

وقد خصص هذا المجلد السادس من « موسوعة المجالس القومية المتخصصة » للتعليم العام والفنى ، مشتملا على اثنين وثمانين موضوعا ، منها اثنان وسبعون عن التعليم العام ، وعشرة عن التعليم الفنى . وكان من دأب المجلس الاهتمام بمتابعة المتغيرات والتطورات الحاكمة التى استدعت تحديث بعض

الدراسات أو استكمالها ، ومن هنا تعددت البحوث الخاصة ببعض الموضوعات تحت عنوان واحد، كما أن بعض الدراسات ارتبطت بمراحل معينة ، منها ما انقضى وقته الآن ، وأظهرها الدراسات الخاصة بالتعليم الابتدائي الذي أصبح جزءا من التعليم الأساسي .

ويمكن تلخيص محتوى هذا المجلد فى عدة موضوعات رئيسية أهمها :

• إعداد المعلم : باعتباره مفتاح كل عملية تعليمية ، ومن ثم ينبغى الارتقاء بمستواه العلمى بما يضمن تحقيق المستويات التعليمية المطلوبة لكل مرحلة تعليمية ، مع تلافى العجز فى أعداد المدرسين ونوعيات تخصصهم .

• المناهج التعليمية : بما تشتمل عليه من : مقررات دراسية ، وخطة مدرسية ، وأنشطة ، بحيث تكفل إعداد راغبى التعليم لشق طريقهم فى الحياة وللإسهام فى أنشطة مجتمعاتهم . مع مراعاة استمرارية مبدأ التطوير والتحديث ، بما يتفق مع المتغيرات التى تجرى فى المجتمع .

• نظم التقويم والامتحانات : وضرورة ارتباطها بأهداف التعليم والمناهج بجوانبها المختلفة ، المعرفية والمهارية والوجدانية .

• الكتاب المدرسى : وأهمية تطويره ، باعتباره أهم مظاهر العملية التعليمية فى مصر ، مما يقتضى تغيير صورته التقليدية ، وتنقيته من الحشو والتكرار ، ومواكبته للتطورات العلمية الحديثة .

• المبانى المدرسية : وأهميتها كركن أساسى فى تادية العملية التعليمية ، مما يقتضى توافرها بالقدر الكافى بالنسبة لأعداد التلاميذ ، مع المواصفات الملزمة ، والمرافق اللازمة لممارسة الأنشطة التعليمية والتربوية .

• تمويل التعليم : وأهمية زيادة حصيلته ، عن طريق : الإسهام الشعبى ، والجهود الخاصة ، وترشيد الانفاق ، والحد من الهدار ، ووضع ضوابط عادلة تكفل حسن استخدام حق مجانية التعليم .

ويلاحظ أن دراسات المجلس القومى للتعليم فى شأن التعليم العام والفنى ، اهتمت بأن تكون نظرتها الى إصلاح وتحديث وتطوير التعليم قبل الجامعى من خلال رؤية تقويمية ، تستهدف تشخيص نواحى الضعف والقصور فى الواقع الفعلى ، وتستنبط سبل الإصلاح على المدى القريب ، مع التصور اللازم لمعالم التحديث ، وكذلك لاستراتيجية المستقبل ، تحقيقا للأهداف المرجوة على المدى البعيد .

وتجدر الإشارة الى أن المجلس اهتم بتناول الموضوعات بطريقة تجمع بين النظر والتطبيق ، بحيث تضمنت مقترحاته وتوصياته وسائل ربطها بإمكانات التنفيذ وملاءماته ، ولذلك أخذ كثير منها سبيله إلى التنفيذ ، عن طريق القوانين واللوائح التعليمية التي انتفعت الى حد كبير بدراسات المجالس القومية في مجال التعليم عامة ، والتعليم العام والفنى بصفة خاصة .

. . .

واذ نأمل أن توضع توصيات المجالس القومية في شأن التعليم موضع التنفيذ ، فإننا نرجو أن يكون نشر هذا المجلد عوناً على تحقيق هذا الأمل ، وأن يكون خطوة مناسبة في اتجاه إصلاح التعليم وتطويره .

وعلى الله قصد السبيل ،،،

بإشادة  
د. محمد عبدالقادر حاتم

المشرف العام

على المجالس القومية المتخصصة



# التعليم العام والفنى

دراسات وتوصيات المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا





## الدورة الأولى ١٩٧٤

# مبادئ واعتبارات فى التعليم العام

استعرض المجلس الأوضح القائمة حاليا فى مجال التعليم العام والفنى بمراحلها المختلفة وذلك من خلال التقارير والدراسات والاحصائيات التى تقدمت بها وزارة التربية والتعليم ، ومن خلال الدراسات والبحوث التى عرضت على المجلس وفى ضوء ما أثر من مناقشات حول هذه الأوضاح برزت المسائل التالية :

فى التعليم الابتدائى :

يمثل هذا التعليم القاعدة العريضة للتعليم الإلزامى لجماعية المواطنين وهو الحد الأساسى والأدنى المقرر حاليا ، وخاصة لهؤلاء الذين يقتصر فى تعليمهم على نهاية هذه المرحلة ، وتبدو أهميته فى تكوين المواطن المستنير ، الواعى القادر على الإسهام بإيجابية فى خدمة مجتمعه ووطنه ، وفى تطوير حياته ومستقبله وحياة أسرته . كذلك فإنه يعتبر أساس التقدم إلى مراحل التعليم الأخرى ، فإذا كان سليما ومؤثرا ، انعكس أثر ذلك على سائر المراحل التعليمية .

ويواجه هذا التعليم مشكلات يمكن تلخيصها فيما يلى :

— قصور المدارس القائمة عن تحقيق الاستيعاب الكامل لكل الأطفال الذين يقعون فى سن الإلزام ( ٦-١٢ ) ، مما ينعكس أثره بصفة مباشرة على زيادة وصيد الأميين سنة بعد أخرى ، هذا إلى جانب

تشغيل هذه المدارس لأكثر من فترة دراسية فى اليوم الواحد ، الأمر الذى ظهر أثره بوضوح فى ضعف المستوى التعليمى للتلاميذ المنتظمين فيها .

— زيادة النسبة المئوية للتسرب والانقطاع بين تلاميذ مدارس هذا التعليم ، الأمر الذى يتسبب فى زيادة معدلات الفقدان ، فقد اتضح أن ٣٦ تلميذا فقط يصلون إلى المرحلة الإعدادية من بين كل مائة طفل يبلغون سن الإلزام ، وهذا يعنى أن ٦٤٪ من تلاميذ المدرسة الابتدائية لا يواصلون تعليمهم بسبب التسرب أو الرسوب أو التخلف عن المستوى المطلوب .

— ارتفاع كثافة الفصول ، حيث يصل فى كثير من المدارس بين ٥٠ و ٧٠ تلميذا فى الفصل الواحد ، مما يقلل من جهود المعلمين فى معاونتهم للطلاب على التحصيل الدراسى الجيد .

— العجز الكبير نسبيا فى عدد المعلمين والمعلمات اللازمين لمدارس التعليم الابتدائى ، حيث لم يتحقق — حتى الآن فى عدد كبير من محافظات الجمهورية — المعدل المتعارف عليه حاليا وهو ١.٢ معلم للفصل الواحد ، هذا إلى جانب تزايد نسبة الغياب والأجازات بين المدرسات العاملات فى هذه المرحلة .

— افتقار هذه المدارس التى تضم ما يقرب من أربعة ملايين تلميذ إلى التغذية ، وإلى المزيد من العناية والاهتمام بالرعاية الصحية والتربية الاجتماعية والرياضية والفنية .

فى التعليم الإعدادى :

يمثل التعليم الإعدادى مرحلة متوسطة قائمة بذاتها بين التعليم الابتدائى والتعليم الثانوى ، وهو امتداد طبيعى للمدرسة الابتدائية ، بما يستهدفه من زيادة حجم المعرفة لدى المواطن ، وتزويده بقدر مناسب من الثقافة العامة ، وتنويع الأنشطة الحرة والدراسات العملية ، التى تعاون على كشف وتنمية الميول والقدرات الطبيعية لدى الطلاب فى هذه المرحلة من العمر ( ١٢-١٥ ) ، وهو — من الناحية الأخرى — يعد طلابه للمرحلة التالية فى التعليم الثانوى : العام والفنى .

وتفتقر أغلبية المدارس ، وخاصة الموجودة بالمناطق الريفية إلى بعض الرعاية الصحية والاجتماعية والتربية الرياضية والفنية بالدرجة الكافية .

فى التعليم الثانوى :

وتتدرج تحت هذا التعليم :

- المدرسة الثانوية العامة .

- المدرسة الثانوية الفنية ( صناعى - تجارى - زراعى ) .

والمدرسة الثانوية العامة تعد الطالب فى الوقت الحاضر للالتحاق بالتعليم الجامعى والعالى دون الالتفات الى الإعداد العملى للحياة . أما المدرسة الثانوية الفنية فيمكن اعتبارها - أصلا - مرحلة نهائية تعد الطالب اعدادا مناسبة للعمل الفنى ، وتهدف الى توفير الكوادر الفنية على المستوى المتوسط والعمال المهرة بالأعداد اللازمة لخطة التنمية . ويمكن حصر المشكلات التى تواجه التعليم الثانوى بنوعيه فى التالى :

- أن التزاحم على المدرسة الثانوية العامة كبير جدا ، بدرجة لا تتناسب وطاقة الجامعات والتعليم العالى ، أو مع احتياجات البلاد من الخريجين على المستويات العليا .

- أن المدرسة الثانوية العامة تفتقر الى القدر المناسب من التعليم العملى أو التثقيف المهنى الذى يفرس فى الشباب احترام العمل اليسوى ، وبالتالي يقضى على النظرة التقليدية الى « العامل » ، كما يؤهل خريجى المدرسة الثانوية العامة للحياة العملية ، أو الالتحاق بالمعاهد الفنية بدلا من التدافع على الالتحاق بالجامعات .

- أن المدرسة الثانوية العامة تتبع منهجا موحدا فى كل من قسميها العلمى والأدبى دون حساب لميول طلابها وقدراتهم الشخصية ، ودون أن يترك لهم مجال للاختيار فى المقررات .

- تكس الخطة الدراسية بالكثير من المواد والمناهج والتى تمثل عبئا ثقيلا على الطلاب ، كما أن نظم امتحانات هذه المدرسة تسير على الخط التقليدى الذى يستهدف قياس قدرات الطالب على الحفظ

والاستذكار ، دون قياس قدراته على الابتكار والإبداع .

- أن شعب هذا التعليم ، لم يدخل عليها تعديل يتناسب مع التطورات العلمية والتكنولوجيا الحديثة .

فيما يختص بالمدرسة الثانوية الفنية على اختلاف نوعياتها ، يمكن ذكر المشكلات التالية :

- النقص المخل فى التجهيزات ، وخاصة الحديث منها الذى يتناسب مع التقدم التكنولوجى ، فما زالت المدرسة الصناعية على سبيل المثال تدرب طلابها على معدات وآلات عفا عليها الزمن ، بالإضافة إلى عدم كفايتها لتدريب كل الطلاب .

- أن المواد الثقافية التى تدرس فيها ، بالإضافة الى التدريب ، لا تفى باحتياجات الفنى المتوسط من الثقافة ، ولا تلقى هذه المواد الاهتمام الكافى ، الذى يمكنها من التأثير على تكوين شخصية الخريجين الثقافية .

- انزوال غالبية مناهج هذه المدرسة ، عن الاتجاهات الحديثة فى الإنتاج والصناعة والزراعة .

- أن هذه المدرسة تفتقر الى المدرس الكفاء الذى يستطيع مواجهة عمله الدقيق بها ، لعزوف أغلب خريجي الجامعات والمعاهد العالية عن العمل فيها .

- عدم وجود صلات وثيقة بينها وبين سوق الانتاج والعمل .

- عدم وجود الكتاب المناسب لنوعية المواد والمناهج المقررة .

- عدم توفر فرص التدريب العملى بدرجة كافية للدارسين قبل تخرجهم .

- عدم وجود فرص مناسبة أمام غالبية الخريجين لاستكمال تعليمهم العالى أو الجامعى ، ووجود فارق مادية واجتماعية كثيرة بينهم وبين خريجي الجامعات والتعليم العالى .

ويلاحظ أن أغلب ما عانى منه هذا التعليم فى الماضى يرجع الى عدم كفاية التمويل الذى خصص له لمواجهة التوسع الذى تم فيه ، ولواجهة التطوير الذى يفرضه تقدم العلم والتكنولوجيا .

ويرى المجلس أن موضوع التمويل بالنسبة للتعليم الفني على جانب كبير من الأهمية والخطورة ، الأمر الذى يتطلب توفير مصادر التمويل التى تفى باحتياجاته ، للمضى فى طريقه دون قصور أو عقبات تحد من فاعليته وتؤثر على سيره .

### التوصيات

وفى ضوء الدراسات والبحوث التى تقدمت بها شعب المجلس ولجانه بالنسبة لمشكلات التعليم العام والفنى - انتهى المجلس الى التوصيات العامة التالية :

\* استمرار السلم التعليمى بوضعه الحالى ( ٦ + ٣ + ٣ ) بصفة مؤقتة إلى أن تتم دراسة مستوفاة للهيكل الحالى .

\* الاستمرار فى خطة التوسع فى التعليم الابتدائى ، مع مواجهة ما تستلزمه زيادة السكان وارتفاع الوعى التعليمى ، حتى يتم تحقيق الاستيعاب الكامل فى أقرب وقت ممكن ، وذلك بزيادة القبول بالسنة الأولى الابتدائية لسد منابع الأمية ، وتركيز برامج محوها على من فاتهم قطار الإلزام ( ٨ - ١٢ سنة ) .

\* أن يصاحب خطة الاستيعاب برنامج شامل يستهدف تحسين الأوضاع القائمة فى التعليم الابتدائى ، وتدارك نواحي القصور الحالية بها .

\* النزول بكثافة الفصل الواحد فى المدرسة الابتدائية الى أربعين تلميذا كحد أقصى ، مع ضرورة الالتزام بهذا العدد ، وذلك بهدف رفع المستوى التعليمى فى هذه المرحلة .

\* التوسع فى التعليم الاعدادى العام تدريجيا ، بهدف تعميمه مستقبلا باعتباره امتدادا للمدرسة الابتدائية فى الخطة المستقبلية لرفع سن الإلزام ، مع مراعاة تطوير مناهجه والاهتمام بالدراسات العملية والتطبيقية فى هذه المرحلة ، تمهيدا لتوجيه الطلاب الى أنواع الدراسات المختلفة فى مراحل التعليم التالية والتى تتطلبها حاجة المجتمع .

\* التوسع فى التعليم الفنى وترشيده وتنويعه لتخريج العمال المهرة ، والفنيين اللازمين بالمستويات المطلوبة للمشروعات المختلفة ، والسماح

للمتفوقين منهم بمتابعة الدراسات الأعلى .

\* العمل على ربط المدارس والمعاهد الفنية - بأنواعها المختلفة - بالمصانع ومراكز الإنتاج والمؤسسات بطريقة فعالة ومستمرة لتوفير التدريب المثمر ، وتخريج فئات العمالة اللازمة بالمستوى الفنى المطلوب .

- وفيما يختص بالتعليم الثانوى العام ، يوصى المجلس بما يلى :

\* تنظيم القبول فى المدارس الثانوية العامة ، وإدخال قدر من الدراسات المهنية والعملية فى مناهجها ، لتهيئة الطلاب للاقبال على مسالك أخرى غير التعليم الأكاديمى بالجامعات ، وتدريبهم على احترام العمل اليدوى .

\* الأخذ بمبدأ الاختيار فى المواد الدراسية .

فيما يختص بإعداد المعلم واستقراره :

يعتبر المعلم هو الأساس فى تحقيق أهداف السياسات التعليمية ، وتطبيق خططها ومناهجها ، والواقع أنه مهما بلغت اتجاهات التعليم والتربية من طموح ، فإن المعلم هو السبيل الى تحقيق ذلك ، ويوصى المجلس فى هذا الشأن بالتالى :

\* وضع تخطيط محكم يكفل تخريج المعلمين اللازمين لمواجهة النمو فى التعليم بالأعداد الكافية والتخصصات والنوعيات اللازمة ، وبما يكفل استقرار المعلمين فى المحافظات التى ينتمون إليها ، مع ضرورة مراعاة احتياجات الدول العربية والصديقة .

\* تطوير الدراسة والبرامج فى دور المعلمين والمعلمات لرفع كفاءة الخريجين وإفساح المجال أمامهم بالدراسات العليا .

\* إقرار سياسة دائمة لتدريب المعلمين الحاليين والمعلمين الجدد لتزويدهم بالتطورات التربوية والعلمية الحديثة .

\* تخصيص معاهد فنية عالية لإعداد المعلمين اللازمين للتعليم الفنى بأنواعه ( صناعى - تجارى - زراعى ) ، مع وضع خطة عاجلة لتدريب عدد من هيئات التدريس فى هذه المعاهد فى بعض الدول الأجنبية .

ويراعى فى خطة اعداد المعلم :

\* التوسع فى إنشاء كليات التربية والمعاهد العالية التربوية لإعداد

تطور المجتمع واتجاهاته ، وبما يكفل المرونة والاختيار أمام الدارسين ، مع العناية بالتربية الدينية والخلقية والتربية القومية والتربية الرياضية والعسكرية والعلوم التطبيقية والفنية .

\* الاستعانة بدراسات مقارنة عن برامج التعليم المختلفة في الخارج واستخلاص وتطوير الصالح منها ليتلائم مع البيئة المصرية ، ومراعاة التوازن بين المواد النظرية والمواد العملية في عدد الساعات المقررة لتدريس هذه المواد ، وإتاحة فرص الاختيار في المواد أمام الدارسين .

\* وضع خطة خاصة للبعثات لتوفير القيادات من مديرين وموجهين في التعليم العام ، وكذلك لتوفير الاختصاصيين القادرين على بحث مشاكل التعليم العام ، وتطوير أساليب العمل به .

\* للارتفاع بمستوى تعليم اللغات الأجنبية ، يلزم العمل على توفير معامل اللغات لتدريب المعلمين ، مع استقدام عدد من الخبراء والمدرسين الأجانب للإسهام في التدريس وفي برامج التدريب .

\* إعادة النظر في الكتب المدرسية في مختلف مراحل التعليم ، بغرض تبسيط المقررات وتركيزها وحسن إخراج الكتاب ، وتحديد نواحي المعرفة وتوفير التدريبات والرسومات الإيضاحية ، على أن تتخذ الخطوات التالية :

- الاستمرار في الاعتماد على الكتب المتاحة هذا العام الدراسي فقط ٧٤/ ٧٥ ، على أن تبدأ الأجهزة المختلفة - إما عن طريق المسابقة أو بتكليف المؤلفين ذوي المكانة العالية والخبرة المشهود بها في مختلف المجالات - بتأليف الكتب اللازمة لمراحل التعليم المختلفة ، وأن يتم إنجاز هذا العمل في فترة تسمح باستخدام الكتب الجديدة ابتداء من العام الدراسي التالي .

- تتولى لجان من المختصين مراجعة المناهج المقررة على كافة مراحل التعليم العام ودراستها دراسة شاملة ، وتعد تقريراً يقدم إلى المجلس توطئة لإصدار التوصيات اللازمة .

المعلمين لتخريج الأعداد الكافية في التخصصات المختلفة .

\* زيادة أعداد الطلاب المقبولين بكليات التربية ومعاهد المعلمين والمعلمات الحالية بأقسامها المختلفة .

\* أن يرتبط القبول في أقسام كليات التربية ومعاهد أعداد المعلم باحتياجات وزارة التربية والتعليم من المعلمين للمواد الدراسية والمقررات في مراحل التعليم العام والفنى .

\* العمل على سد النقص في هيئات التدريس الخاصة بكليات ومعاهد إعداد المعلمين عن طريق :

- الاستعانة بإعضاء هيئات التدريس في الكليات النظرية والعملية الذين تحتاج كليات التربية إلى تخصصاتهم .

- الاستعانة بالحاصلين على الدرجات العلمية من بين العاملين بالوزارات والمصالح والهيئات المختلفة .

- إعداد خطة خاصة للبعثات اللازمة لتوفير هيئات التدريس في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلم .

تحسين أوضاع المعلمين :

\* إنشاء صندوق للمعلم ، يقوم بتقديم خدمات مهنية ومادية للمعلمين ، وعلى أن يعتمد الصندوق في تمويله أساساً على إسهام المعلمين المعمرين للعمل في الخارج ، وإسهام الدولة المضيفة التي يعملون بها ، على أن تستغل حصيلة هذا الصندوق في دعم كليات التربية ، إلى جانب تقديم الخدمات المهنية والمادية للمعلمين .

ومن أهم الخدمات المهنية التي يستهدفها الصندوق : إيفاد البعثات للخارج وإنشاء دراسات خاصة لإعداد المعلمين للتدريس في الوطن العربي والبلاد الأفريقية ، وتنظيم برامج لتوجيه المعلمين المرشحين للعمل في الخارج .

\* إعادة النظر في الكادر الوظيفي لمعلمي التعليم العام ، بهدف تقريب الفوارق بينهم وبين نظرائهم في قطاع التعليم ، وفي القطاعات الأخرى .

رفع مستوى التعليم :

\* ضرورة العمل على تطوير برامج التعليم وخططه ، بما يساير

# تحقيق الاستيعاب الكامل في المدارس الابتدائية

(الحلقة الاولى من التعليم الاساسى الآن)

أمنت الثورة منذ قيامها بأن « التعليم هو أحد الوسائل الكبرى والقادرة على إقامة مجتمع الكفاية والعدل » ولذلك قررت مجانية التعليم ورسم الخطط لإتاحة فرصه لجميع أفراد الشعب ، وتوفير الخدمات التعليمية لكل من بلغوا سن الإلزام ( ست سنوات ) ، ولقد بذلت جهود كبيرة فى سبيل تحقيق الاستيعاب الكامل فى التعليم الابتدائى ، فارتفعت نسبة الاستيعاب من ٤٨٪ فى بداية سنوات الثورة الى ٧٩,٨٪ عام ١٩٦٦ ، ثم توقفت خطة التوسع فى التعليم الابتدائى خلال السنوات الست الماضية ( ١٩٦٨ - ١٩٧٤ ) ، بسبب الظروف العسكرية والاقتصادية التى اجتازتها البلاد فى تلك الفترة .

واليوم - وبعد العبور - وظهور فجر جديد يبشر بالخير والأمل الكبير ناقش المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا باستفاضة قضية الاستيعاب فى التعليم الابتدائى ، و انتهت مناقشاته الى التوصية التالية :

\* الاستمرار فى خطة التوسع فى التعليم الابتدائى ، مع مواجهة ما تستلزمه زيادة السكان وارتفاع الوعى التعليمى ، حتى يتم تحقيق الاستيعاب الكامل فى أقرب وقت ممكن ، سواء بزيادة القبول فى السنة الأولى الابتدائية ، أو بسد منابع الأمية وتركيز برامج محوها على من

\* توفير الأجهزة والمعامل والمكتبات بما يتيح للطلاب فرص إجراء التجارب والتمريبات العملية بأنفسهم ، مما يساعدهم على الابتكار والإبداع .

\* العمل على إلغاء الفترات المسائية ، والعودة إلى نظام اليوم المدرسى الكامل .

\* تبسيط المباني المدرسية ( وخاصة فى القرى ) وفقا لنماذج تعد لهذا الغرض ، مع توفير الورش العملية المبسطة ، لتمكين الطلاب فى جميع المراحل من الممارسة العملية والتدريب على بعض الأعمال الفنية والمهنية .

\* تشجيع المواطنين والهيئات الشعبية على المساهمة فى إنشاء المدارس .

\* إعادة النظر فى النظم الحالية للامتحانات على كل المستويات التعليمية ، بقصد إعطاء أهمية خاصة لأعمال الطلاب اليومية ، وبحيث تتجه الامتحانات التحريرية والعملية الى قياس تقدم الطالب بصفة عامة ، وقدراته على التفكير والأسلوب العلمى الصحيح .

\* نظرا لما يقدمه البحث والتجريب العلمى فى مجالات التربية والتعليم من دور فعال فى استحداث السياسات والوسائل الجديدة لتطوير التعليم فى مختلف مراحله ، فإنه يوصى بإنشاء مراكز تجريبية اقليمية ، تتولى المساهمة فى بحث ودراسة متطلبات البيئة ، وتجربة ما تقرر البحوث صلاحيته لاستخلاص المناسب منها للتطبيق ، على أن تنشر نتائج هذه التجارب والتطبيقات ، للأفادة منها على مستوى الدولة .

\* حرصا على استقرار نظم التعليم فى مراحله المختلفة المختلفة ، فإنه يوصى بأن تصدر الخطة القومية للتعليم بقرار جمهورى ، بناء على مشروع يقدمه المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، ويتضمن الضوابط والأحكام التى تكفل للخطة التعليمية القدر الضرورى من الثبات والاستقرار ، كما يوصى المجلس بأن يكون إحداث التعديلات فى الخطة بعد الرجوع اليه .

فاتهم قطار الالزام ( ما بين سن ٨ - ١٢ ) .

وتنفيذا لهذه التوصية يقترح المجلس الخطة اللازمة لذلك وهي ذات  
بمدين أساسيين :

**البعد الأولي - الاستيعاب النظامي بالمدارس الابتدائية :**

وتتضمن خطته الارتفاع بنسبة الاستيعاب تدريجيا في خلال  
السنوات الخمس المقبلة ، بحيث تبدأ بقدر متواضع في السنة الأولى من  
الخطة ، في حدود الميزانية المتاحة لعام ٧٤ - ١٩٧٥ ، والتي على  
اساسها تتمكن مدارس التعليم الابتدائي من قبول ١٧.٠٠٠ طفل زيادة  
عن العام الماضي ، وبذلك ترتفع نسبة القبول الى ٧٥٪ من جملة عدد  
المزمين ، ثم تتدرج الزيادة في الاستيعاب بعد ذلك سنويا بما يواكب  
الخطة الخمسية للتنمية ، بحيث يتحقق الاستيعاب الكامل في عام  
١٩٨٠ ، وسوف يؤخذ في الاعتبار تقدير ما يحتاجه هذا التوسع من  
مبان مدرسية ومعلمين وتجهيزات وتكلفة .

وحتى لا تكون الزيادة في نسبة الاستيعاب ، على مدى سنوات  
الخطة ، زيادة ظاهرية ، بل تكون زيادة واقعية وحقيقية - فإن الأمر  
يستلزم :

- توفير وجبة غذائية لهؤلاء الأطفال لتشجيعهم على الانتظام في  
الدراسة ومتابعة التحصيل بانتظام مستمر ، مع إمكان الاستفادة من  
المعونات التي تقدمها بعض الهيئات في هذا الشأن للتخفيف من أعباء  
الميزانية الحكومية .

- كما يتطلب الأمر موازنة العمل السياسي المستمر لتوعية أولياء  
الأمر حتى يقبل الأطفال على المدارس ، مع مراعاة الجدية في أساليب  
التعليم ، والربط بين البرامج والحياة في البيئة .

وتحقيقا لهذا الاتجاه ، فلقد تقدمت وزارة التربية والتعليم بمشروع  
يتضمن زيادة الاستيعاب في العام الدراسي ٧٤ / ٧٥ ، وكذلك في  
السنوات الخمس التالية مع تقدير التكلفة اللازمة لتنفيذ هذه الخطة ،  
وذلك على النحو الوارد في الصفحة التالية .

**البعد الثاني : الاستيعاب الإضافي غير النظامي :**

وتحقيقا للمساواة ما أمكن ذلك بين جميع أطفال الدولة ، فإن  
المجلس يرى أن توضع خطة جانبية أخرى لفترة خمس سنوات مقبلة ،

تستهدف انشاء خمسة آلاف فصل إضافي ، بواقع ألف فصل سنويا  
لتعليم الأطفال ما بين سن ٨ سنوات الى ١٢ سنة ، الذين لم تتسع لهم  
الاماكن في المدارس النظامية ، وسوف تنشأ هذه الفصول في القرى  
النائية والنجوع والجهات التي لا تتوفر فيها مدارس نظامية كافية  
لاستيعابهم .

ونظرا لأن موازنة الوزارة للخطة الخمسية السابق الإشارة إليها ، لم  
تتضمن تغطية نفقات هذا الاستيعاب الإضافي للمتخلفين عن الالتحاق  
بالمدارس النظامية ، فإن المجلس يتقدم بطلب فتح اعتماد اضافي  
يقدّر ب ٤٣٢.٠٠٠ جنيه هذا العام لتغطية تكاليف فتح ألف فصل  
تتسع لقبول ٣٦.٠٠٠ تلميذ ، وذلك على أساس ان تكلفة التلميذ في  
المتوسط ٢١ جنيها ، كمصاريف دورية ، طبقا لمعدلات الصرف في وزارة  
التربية والتعليم .

ويأمل المجلس القومي للتعليم الموافقة على الخطة المقترحة ،  
 وإصدار قرار لتعميم الاستيعاب الكامل في عام ١٩٨٠ لجميع الأطفال ،  
 في سن الالزام ، تحقيقا لخدمة أوسع للجماهير .

**الاصلاح الشامل للتعليم الابتدائي**

يرتبط تحقيق الاستيعاب الكامل في المدارس الابتدائية بالعمل على  
مضاعفة العائد من وراء جهود هذه المدارس والميزانيات المرسودة  
لها . ولذا يرى المجلس أن الخطة التي توضع للاستيعاب وتكلفتها ، يجب  
أن تكون في إطار خطة متكاملة لإصلاح التعليم الابتدائي إصلاحا  
شاملا متكاملا ، أي أن يكون الاستيعاب جزءا من هذه الخطة حتى يكتب  
لهذا الاستيعاب النجاح ، لأن عدم الوصول الى الاستيعاب الكامل حتى  
الآن مرجعة قصور في نواح متعددة ، منها الامكانيات ، ومنها أداء  
العملية التعليمية ، ومنها أساليب التنفيذ ، ومنها عدم تجاوب بعض  
المواطنين لأسباب مختلفة ، وهذه جميعها مسائل يجب أن تعالج ضمن  
خطة متكاملة لإصلاح التعليم الابتدائي .

ويكفي للتدليل على ارتفاع الفقدان في التعليم الابتدائي ، أن ٣٦  
طفلا يصلون الى مستوى الالتحاق بالتعليم الإعدادي من بين كل مائة  
طفل يبلغون سن الإلزام ، أي أن هناك فقدان قدره نحو ٦٤٪ من  
الأطفال المزمين عن طريق التسرب أو الرسوب ، وعدم الوصول الى

## مشروع الخططة الخمسية لتعميم الإلزام في عام ١٩٨٠

إجمالي التكلفة بالآلاف	المرتبات بالآلاف	عدد المعلمين المطلوبين	تكلفة النصول الجديدة بالآلاف	عدد النصول الجديدة (توسع)	الزيادة بالآلاف	النسبة %	المقبولون بالآلاف	* * الملزمون بالآلاف	العام الدراسي
مدرجة تكلفتها في موازنة الوزارة لعام ١٩٧٤						٧٥%	٧٢٢	٩٦٣	٧٥/٧٤
٨٩٧	٨٤	٣٩٠	٨١٣	٣٢٥	١٣	٧٨%	٧٣٥	٩٣١	٧٦/٧٥
١٦٥٣	١٥٣	٧٢٠	١٥٠٠	٦٠٠	٢٤	٨٠%	٧٥٩	٩٤٩	٧٧/٧٦
٤٦٥١	٤٢٦	١٩٨٠	٤١٢٥	١٦٥٠	٩٦	٨٦%	٨٢٥	٩٥٩	٧٨/٧٧
٤٩٣٧	٤٦٢	٢١٥٠	٤٤٧٥	١٧٩٠	٧١	٩٣%	٨٩٦	٩٦٤	٧٩/٧٨
٥١٠٣	٤٧٨	٢٢٢٠	٤٦٢٥	١٨٥٠	٧٤	١٠٠%	٩٧٠	٩٧٠	٨٠/٧٩

المستوى الصالح للالتحاق بالمدرسة الإعدادية .

أولوية التعليم الابتدائي فى خطة الاصلاح :

للتعليم الابتدائي أولوية فى أية خطة لإصلاح التعليم ، وذلك للاعتبارات الآتية :

- أنه الحد الأساسى والأدنى اللازم لجميع المواطنين ، خصوصا أولئك الذين يقتصرون فى تعليمهم على هذه المرحلة ، مما تبدو أهميته فى مجال إعداد المواطن المستنير الواعى القادر على الإسهام بإيجابية فى خدمة مجتمعه من جهة أخرى .

- أن أساس التقدم فى مراحل التعليم الأخرى ، فهو اذا ما كان سليما وجادا ومؤثرا ، فإنه سوف يؤدى الى تحسن العملية التعليمية كلها حتى التعليم العالى .

- أن أية محاولة لمحو الأمية سيكون مصيرها عدم النجاح ، اذا كان متبعا الأساسى - وهو التعليم الابتدائي - به من الثغرات ما يسمح بتموينها برصيد مستمر من الأميين أو شبه الأميين .

- وبالمثل فإن محاولاتنا الجادة لتنظيم الأسرة ، ومقاومة الأمراض المتوطنة ، واقتلاع العادات الاجتماعية الضارة وبخاصة فى الريف ، لن تؤتى ثمارها المرجوة إلا اذا نجح التعليم الابتدائي التجاح الكامل .

- أن تحقيق أهداف الوطن فى الداخل والخارج ، مشروط بتحمل أفراد الأمة مسؤولياتهم وواجباتهم ببصيرة وكفاية ، وهذا لا يتحقق من غير تطوير حقيقى للمجتمع فى الريف والحضر ، وهذا التطوير الحقيقى لن يتم الا بتعليم ابتدائي ناجح .

خطة مقترحة للإصلاح الشامل

أولا : الكثافة والفترات الدراسية والمباني والتجهيزات :

إن كثافة الفصول التى وصلت الى ٦٠ أو ٧٠ تلميذا فى الفصل ، والفترات الدراسية التى بلغت ثلاثا فى محافظة القاهرة ، وفترتين فى معظم مدارس المحافظات الأخرى ، ونقص أو اهمال النشاط الدراسى ترجع كلها أساسا الى قصور فى المباني المدرسية وفى أثاثاتها وتجهيزاتها ، وإذا فإن الإصلاح ينبغى أن يبدأ بتحقيق ما يأتى :

- وضع خطة لاستكمال المباني المدرسية سواء بإنشاء مدارس جديدة أو اقامة مدارس إحلال بدلا من المدارس غير الصالحة ، أو

اضافة فصول جديدة للمدارس القائمة ، وقد سبق أن وافق مجلس الوزراء فى ١٩٧٢/٨/٩ على خطة تضمنت ٦ مليون جنيه للتعليم الابتدائي فى عام ١٩٧٣ ، تليها اعتمادات أخرى للأعوام التالية ، نفذ منها فعلا ما يخص عام ١٩٧٣ ، والمقترح الاستمرار فى هذه الخطة حتى تلغى الفترات المسائية تدريجيا ، ويتحقق اليوم المدرسى الكامل ، ويكون التوسع فى استيعاب الملتزمين بعد ذلك على أساس توافر أماكن حقيقية لهم فى المدارس .

- العمل على أن تكون كثافة الفصول بالتعليم الابتدائي فى حدود ٤٠ تلميذا فى الفصل ، ويتم ذلك تدريجيا مع برنامج المباني والاثاثات .

ثانيا : تطوير المقررات والكتب وطرائق التدريس :

- تطوير المقررات الدراسية مما يتفق وظروف البيئة ويجعلها قادرة على تحقيق الأهداف المرجوة منها .

- تطوير مناهج التربية الدينية والتربية القومية تطويرا يحقق الأثر المطلوب منها .

- إطالة العام الدراسى بحيث لا يقل عن ٣٦ أسبوعا دراسة فعلية ، مع تطبيق نظام اليوم الكامل .

- الاهتمام بالدراسات العقلية والبيئية والجوانب العملية والتطبيقية والأنشطة التربوية والتربية الرياضية ، مع تطوير الطريقة الكلية فى تدريس اللغة العربية بعد تطوير تطبيقها فى مدارسنا .

- الاهتمام بتطوير الكتب المقررة مادة وأسلوبا ، وإخراجها وطباعة وتخزينها وتوزيعها ، مع إعادة النظر فى جميع الأنظمة المتبعة حاليا فى إنتاج الكتاب المدرسى .

- تنفيذ خطة كاملة للتقويم المستمر للتلاميذ ، وقياس مستوى التقدم والتحصيل لدى التلاميذ خلال سنوات الدراسة ، والتأكد من سلامة النظام التربوى الذى يكفل التقويم السليم من حيث الوسائل وأساليب التطبيق .

- توفير سبل الرعاية اللازمة للمتخلفين دراسيا والمعوقين ، مع التوسع فى فصول التربية الخاصة ، وتدريب من يقومون بالتدريس فيها وتطوير مناهجها .

- وضع نظام جاد للتوجيه والمتابعة وتقويم العاملين فى الميدان ، بما



يكفل رفع مستوى الأداء داخل المدرسة الابتدائية .

### ثالثا : الرعاية الصحية للتلاميذ :

- تنفيذ تلاميذ المدارس الابتدائية ، فقد ثبت في المحافظات القليلة النائية التي تقدم فيها الوزانة وجبة غذائية لتلاميذها أن نسبة الاستيعاب تصل الى ما يقرب من ١٠٠٪ مع انخفاض نسبة الغياب والتسرب .

- توفير المزيد من الرعاية الصحية لتلاميذ المدرسة الابتدائية بحيث تعود لهذه المدارس النواحي الوقائية والعلاجية والفحص الطبى الشامل .

### رابعا : بالنسبة للإدارة المدرسية :

- العمل على دعم نظام مجلس إدارة المدرسة الابتدائية ، ليتولى عمليات الرقابة الذاتية على العملية التعليمية فى المدرسة ، والإشراف على عمليات التوجيه والمتابعة .

- وضع نظام يكفل اختيار أصح العناصر نظارا للمدارس الابتدائية وموجهين للأقسام ، على أساس الكفاية العلمية والقيادية ، مع تحديد المسئولية الفنية لهؤلاء ومتابعة تنفيذها بكل دقة .

- إنشاء شعبة خاصة بكليات التربية لإعداد قادة للتعليم الابتدائى ، يلتحق بها المدرسون الممتازون من خريجي دور المعلمين والمعلمات ، على أن يعتبر المدرس فى أجازة دراسية بمنزلة .

### خامسا : بالنسبة لمعلم المرحلة الابتدائية :

- الوصول بنصاب الفصل الى ١.٢ على مستوى الجمهورية وعلى مستوى كل محافظة على حدة ، مع اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق العدالة فى التوزيع فى أقسام المحافظة الواحدة وفى أقسام المركز الواحد ، بما ينتهى الى استقرار كل مدرس فى محل إقامته .

- الحد تدريجيا من تعيين المدرسين غير التربويين بمدارس التعليم الابتدائى مستقبلا .

- التوسع فى إنشاء دور المعلمين والمعلمات ، وتطوير مقرراتها وكتبها وطرائق التدريس فيها ، بما يحقق الأهداف السابقة .

- الاستمرار فى الاهتمام بالدورات التدريبية والمكثفة لمعلمي المدارس الابتدائية ، مع وضع خطة لذلك .

- استمرار تشجيع معلمى التعليم الابتدائى من غير الحاصلين على دبلوم دور المعلمين والمعلمات أو ما يعادله ، لاستكمال تأهيلهم عن طريق التقدم لامتحانات النقل أو الدبلوم من الخارج ، بهدف رفع المستوى وتوحيد المؤهل الدراسى وصولا الى وحدة فكرية بين معلمى المرحلة الابتدائية .

- اعداد حصر شامل بأعداد المعلمين غير المؤهلين تربويا أو المعلمين من نوعى الخبرة ، وغيرهم من معلمى الضرورة الذين يعتبرون دون مستوى الكفاية المقرر ، ووضع التخطيط المناسب لاستكمال تأهيلهم ثقافيا وعلميا وتربويا فى فترة زمنية محدودة .

- وضع خطة لاستكمال مبانى وتجهيزات دور المعلمين والمعلمات والأقسام الداخلية بها ، لتتمكن من تخريج مدرسين على المستوى المطلوب .

- استمرار تشجيع الإقبال على التدريس بتلك الدور ، سواء بوسائل مادية أو بوسائل أدبية ، وذلك بالإضافة الى الترقيات الأدبية المقررة لمدرسي تلك الدور .

- التوسع فى نسبة المقبولين من المتفوقين من خريجي دور المعلمين والمعلمات للالتحاق بكليات التربية .

- إصلاح الوضع المادى لمدرسي المرحلة الابتدائية ، ضمن إطار إصلاح أوضاع رجال التعليم .

- توفير سبل الاستقرار للمعلمين فى أماكن عملهم ، وذلك عن طريق القضاء على مشكلة الاغتراب ، وتوفير المساكن الملائمة للمفتربين منهم ، ويمكن أن يتم ذلك بالتعاون مع نقابة المهن التعليمية بإنشاء استراحات لهم فى كل منشأة مدرسية جديدة .

### سادسا : مدارس مناطق القناة وسيناء :

وضع خطة لكى تنشأ مدارس هذه المناطق بما يربطها تماما بالبيئة وتحريرها من جميع العيوب السابق ذكرها ، مع انتهاز الفرصة لتجريب

## إحصاء مقارن عن التوسع والنمو في التعليم العام من ١٩٥٢ إلى ١٩٧٤

أولاً : التعليم الرسمي

عام ١٩٧٤			عام ١٩٥٢			نوعية التعليم
تلاميذ	فصول	مدارس واقسام	تلاميذ	فصول	مدارس واقسام	
٣٦٧٦٨١٠	٨٤٩٧١	٨٤٤٨	١١٣٤٥٤٣	٤٩٦٤٧	٥٤٩٦	الابتدائي
٧٦٦٣٠٨	١٨٨١٤	١٣٧٠	٤٠٨٠٤٩	٥٦٣٤	٦٦٨	الإعدادي
						العام ٥٤/٥٣
٤٤١٤١٩	٦٤٩٧	٣٦٤	١٥٤٥٦٩	٤٣٠١	٣٣١	الثانوي العام
٨٤٣٧٦	٤٥٤٥	١٠٤	١١١٤١	٤٣٤	٤٩	ثانوي صناعي
٣٣١٧٤	٩٦٥	٤٩	٤٨٧٣	١٦٨	١٣	ثانوي زراعي
١٤٥٦٩٩	٣٦٩١	١٥٦	٩٣٦٣	٣٤٩	٤٠	ثانوي تجاري
٤٧٤٤٧	٧٨٤	٥٩	٤٠١٤٠	٦٥٤	٨٨	دور معلمين ومعلمات وتشمل معلمين خاصة وعامة والريفية
٤٩٩٥٤٨٣١	—	١٠٥٣٠	١٥٤٤٦٧٨	—	٦٤٤٥	الإجمالي

المصدر : وزارة التربية - الإدارة العامة للإحصاء في ١١ / ٩ / ١٩٧٤

إحصاء مقارن عن التوسع والنمو  
في التعليم العام من ١٩٥٤ إلى ١٩٧٢

ثانياً: التعليم الخاص بمصروفات

نوعية التعليم	عام ١٩٥٤			عام ١٩٧٢		
	مدارس واقسام	فصول	تلاميذ	مدارس واقسام	فصول	تلاميذ
الابتدائي	١٧١٥	١٠٤٧٨	٤٠٥٦٥٩	٨٩٣	٤٩٩٠	١٩٤٥٤٤
الإعدادي	٦٤٧	٣٩٣٩	١٤٠٥٤٥	٨٣٤	٤٣٤٤	١٥٨٩٥٣
العام ٥٤/٥٣						
الثنائي العام	١١٤	١٠٠٨	٣٥٤٠٩	٤٤١	١٨٣٨	٧١٤٧٠
ثانوي صناعي	—	—	—	—	—	—
ثانوي زراعي	—	—	—	—	—	—
ثانوي تجاري	—	—	—	١٤٤	١٣٤١	٤٦٥٦٥
دور معلمين ومحلمات	—	—	—	—	—	—
الإجمالي	٢٤٥٦	—	٥٨١٣٩٣	٢١٠٨	—	٤٧١,٣٣٤

المصدر: وزارة التربية والتعليم - الإدارة العامة للإحصاء في ١١/٩/١٩٧٤

فلا عجب أن يزداد اهتمام الجماهير بهذا التعليم ، وأن يجأروا بالشكوى حين يحسون أنه لم يوفر لابنائهم من الأسباب ما يؤهلهم للسير في التعليم بطريقة سليمة ، وما يجعلهم يستطيعون متابعة السير في الحياة .

وقد يكون من البدوى - تمشيا مع ما يترتب على التغيرات المتلاحقة ، وما ينتج عن النمو المتزايد في مجالات المعرفة ، وضرورة مسابقة ركب الحضارة - أن تظهر الحاجة الملحة الى إعادة النظر في التعليم الابتدائي للخروج به من الدائرة الجامدة المحدودة ، مما أثر خلال ربع القرن الأخير على تكوين مواطنينا ، ولتحرك بها أملا في تكوين مواطن من نوع جديد ، يواكب بخبراته واتجاهاته ومهارته الأساسية متطلبات الحياة العصرية في مجالات العمل والانتاج والاقتصاد والنظم الاجتماعية والسياسية .

وإذا كان الأمر كذلك ، فإن العمل على تجويد التعليم الابتدائي في وضعه الحالي يعتبر أمرا أكثر إلحاحا في مرحلتنا الحاضرة ، على أساس أنه الخطوة الممهدة لآية زيادة في مدته في المستقبل .

والتجويد بمفهومه الواسع في نظرنا يعني الاستيعاب الكامل لكل الأطفال الذين يبلغون سن الإلزام ( ست سنوات ) ، ويعنى رفع الكفاءة التعليمية والتربوية للمدرسة ، والارتفاع بمستوى أعداد المعلم ومستوى أدائه لعمله ، كما يعنى تطوير المنهج والكتاب وتحديث مضمونهما ، وكذلك تهيئة ظروف تعليمية أفضل ، ويعنى أيضا التخطيط السليم للمباني المدرسية ، والقضاء على الفترات المسائية ، والعودة الى نظام اليوم الكامل ، والاهتمام بالعمل اليدوى ، وتهيئة أسباب احترامه ، وترسيخ قيمته في المجتمع .. الى غير ذلك ، ويهتم فوق هذا وذاك بأن يتجاوز الأهداف التعليمية الضيقة المحدودة إلى أهداف تعليمية وتربوية أوسع وأعمق .

وانطلاقا من هذا المفهوم ، دارت مناقشات المجلس وحواره حول تحديد مقومات التجويد ووسائل تصحيح مسار العملية التعليمية ، وأساليب أدائها بالمدرسة الابتدائية . وفي إطار هذه المناقشات تبلورت

كل جديد مقترح لإصلاح التعليم الابتدائي بها ، وفي هذا الشأن قد يكون من المناسب تطبيق تجربة المدرسة الموحدة ذات الصفوف الثمانية ( بمدينة نصر ) في كل محافظة من محافظات القناة وسيناء ، وقد يكون من المناسب أيضا تطبيق تجربة تدريس إحدى اللغات الأوربية ببعض مدارس تلك المناطق ، لما لها من ظروف بيئية خاصة تسمح بهذا التجريب .

## الدورة الثانية ١٩٧٤ - ١٩٧٥

### تجويد الأداء التعليمي والتربوي

#### في المدرسة الابتدائية

#### ( الحلقة الأولى من التعليم الأساسى الآن )

لما كان التعليم الابتدائي هو القاعدة الأساسية للسلم التعليمي ، فإن اهتمام الدولة به ، يعد تطبيقا عمليا لمبادئ الاشتراكية التي صاحبت الثورة السياسية والاجتماعية .

ومعروف أن التعليم الابتدائي هو السبيل الى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص ، وأنه الخطوة الأساسية في التهيئة لإعداد المواطن المستنير المنتج ، الذى يضطلع بواجباته ويعرف حقوقه ، والذى يملك المهارات والخبرات والمعارف الأساسية ، التى تمكنه من أن يواصل تعليمه في مراحل التعليم الأعلى ، أو يشق طريقه في حياته العملية داخل البيئة التى يعيش فيها .

توصيات المجلس على النحو الآتي :

### التوصيات

\* ضرورة إعادة النظر في تحديد أهداف المدرسة الابتدائية ، حيث انها مرحلة الأساس التي يتعلم فيها التلميذ القراءة والفهم والتعبير وكيفية الاتصال السليم بالغير ، وهي أيضا مرحلة الأساس التي يزود فيها الفرد بوسائل تعينه على التعلم الذاتي وعلى استمرار التعليم بعد ذلك .

\* العمل على رعاية التلاميذ في المدرسة الابتدائية صحيا واجتماعيا وبدنيا ، وتهيئة المناخ الملائم للتعليم السليم ، وتوفير الإمكانيات والوسائل التي تحقق هذه الرعاية ، من تقديم وجبة غذائية ومكان مريح ونظيف بالفصل والمدرسة ، الى جانب العناية بالأثاث والتجهيزات والأثاث والمرافق ، والتقليل من كثافات الفصول والقضاء على كل العوامل التي تدفع بالتلاميذ الى التسرب والانقطاع عن المدرسة .

\* أن تصبح نظم الامتحانات وعمليات التقويم جزءا لا يتجزأ من العمليات التعليمية ، وأن تكون وسيلة لا غاية لمعرفة ما وصل اليه الطفل الصغير من بناء شخصيته وتنميتها في كل ناحية من نواحيها : خلقيا واجتماعيا وروحيا وصحيا وقوميا وتعليميا .

\* أن تستهدف المناهج والكتب المدرسية وطرق التدريس في هذه المرحلة بالذات ، التخلص من الزحمة في المعلومات المتصلة بمواد الدراسة الامتحانية ، والتركيز على تكوين الاتجاهات والقيم الاجتماعية والسلوكية ، والقدرة على التفكير وبناء الشخصية المتكاملة ، وأن تكون المعلومات التي تتضمنها مواد الدراسة ذات صلة بحياة التلميذ وميوله وتطلعاته ، وواقعه في البيت والمدرسة والمجتمع .

\* أن تتوافر للمدرسة الابتدائية هيئات تدريس مؤهلة على مستوى طيب من الكفاءة ، كما يراعى أن يكفل لها النمو المهني المستمر ، أثناء العمل وعلى طول سنوات اشتغالها بمهنة التعليم ، كما يجب ان يوفر لها

الاستقرار والطمأنينة ، وتحقيق مستوى كريم من المعيشة .

\* أن تتحقق للمدرسة الابتدائية ادارة مدرسية رشيدة ، وتوجيه فني متقدم يضمن بصورة جادة ارتفاع مستوى الأداء ، وحتى يتم ذلك يجب أن توضع الضوابط والمقاييس التي تكفل اختيار افضل القيادات لهذين المجالين .

\* العمل - وبأقصر وقت ممكن - على التخلص من الفترات المسائية التي لجأتا اليها تحت ضغط الظروف الاقتصادية ، والتي تمثل خطورة على السياسة التعليمية ، لا في هذه المرحلة فحسب ، وإنما في جميع مراحل التعليم التالية .

\* في سبيل تحديث التعليم الابتدائي وتطويره بما يواكب الاتجاهات العصرية ، فإن علينا أن نشخص العلة في هبوط مستويات التعليم والتعلم ، وأن نملا الفجوة القائمة بين الواقع والتطوير المستقبلي - عن طريق الأخذ على الدوام بمبدأ التجريب والبحث عن أفضل الوسائل والأساليب التعليمية - بوضعها موضع التطبيق الميداني في مدارس تجريبية ، تكون تحت الإشراف والتوجيه الفني لكليات التربية .

\* العمل على أن ترتفع نسبة الاستيعاب بالمدارس الابتدائية ، الى الحد الذي يتوافر لكل طفل بلغ سن الإلزام مكان في التعليم في هذه المرحلة الأساسية ، حتى لا تترك الفرصة لمن يتخلفون عن الالتحاق لسبب أو لآخر ، أن يزيدوا رصيد الأميين في بلادنا .

\* بالرغم من أن الإتفاق على التعليم الابتدائي تتزايد موازنته سنة بعد أخرى ، فإنه قد لوحظ ان مستوى الخدمة التي تعطى للتلميذ يتناقص سنة بعد أخرى ، وذلك بسبب الزيادة المستمرة في كثافة الفصول وبسبب غيبة التقدير الحقيقي لما يجب أن ينفق على التلميذ في هذه المرحلة ، مما يجعل المربود لا يتناسب مع حجم الإنفاق وأوجهه ، وصولا الى تحديد التكلفة المناسبة التي تسهم في تأدية تعليمية جيدة وأفضل .

## نظم الامتحانات فى التعليم العام

ترتبط عملية الامتحانات - كوسيلة من وسائل تقويم نمو التلاميذ التعليمى والتربوى - ارتباطا عضويا بعملية التعليم والتعلم من ناحية وبالتلميذ والمعلم من ناحية أخرى ، وانطلاقا من هذا المفهوم ، فإن موضوع تطوير الامتحانات ونظمها فى أية مرحلة من مراحل التعليم لا يمكن معالجته الا فى إطار المعالجة الشاملة لتطوير العملية التعليمية بكل أبعادها من حيث : الفلسفة والأهداف والخطط الدراسية والكتب والمناهج ونظم الدراسة وطريقة التدريس ، وغيرها .

ومع ذلك فقد رأى المجلس أن يتناول المشكلات الملحة التى تواجه نظم الامتحانات فى ظل الأوضاع التعليمية القائمة ، وقد تناولت الدراسة الأوضاع الحالية لنظم الامتحانات القائمة ، مستهدفة إدخال بعض الإصلاحات المعالجة عليها ، وانتهى المجلس الى إقرار التوصيات الآتية :

### التوصيات

#### بالنسبة للمرحلة الابتدائية

##### (أ) فى امتحان النقل :

ان امتحانات النقل فى مدارسنا الابتدائية - تحت الظروف التى تحيط بها ، والواقع الذى نعيشه وسط النظام الحالى الذى يقضى

بالإهتمام بالتلاميذ ضعاف التحصيل وتقويتهم ، ثم منحهم فرصة النجاح فى الدور الثانى اذا ما رسبوا فى أول مرة ، أو اعادتهم الدراسة لسنة أخرى فى الصفين الثانى والرابع - هو نظام فى صالح التلميذ والعملية التعليمية على السواء ، ومع ذلك فهناك ضرورة ملحة لمواجهة عملية رسوب التلاميذ فى هذه المرحلة بالذات .

وحتى يتحقق هذا الاتجاه ، يوصى بما يلى :

\* أن تلتزم المدارس بتنفيذ ما نص عليه القانون من أن تكون عمليات التقويم والاختبارات التحصيلية مستمرة على مدار العام الدراسى فى صفوف النقل ، مع مراعاة ان تأتى فى مواقيت أو مواقف طبيعية من الدرس ، فلا تستقطع لها أوقات طويلة تعوق سير الدراسة العادى وتثقل على التلاميذ .

\* أن تلغى المدارس كل نظام دخيل على الامتحان بصفوف النقل يقضى بتوحيد الأسئلة على مستوى القسم التعليمى ، وأن تبتعد عن التعقيدات الاجرائية التى لا تتناسب وطبيعة العملية التعليمية بهذه المرحلة .

\* أن تتم عمليات تقويم التلاميذ من خلال المعلم ، مع الأخذ فى الاعتبار بأن تكون ورقة الامتحان التحريرى التى تقدم للتلاميذ ، سواء فى امتحان منتصف العام أو فى نهايته ومصنعة بحيث تقيس جوانب محددة من التحصيل الدراسى والخبرات التعليمية والتربوية المكتسبة .

\* أن تحدد المناهج الدراسية المستويات التعليمية التى يجب أن يصل اليها التلميذ فى نهاية كل صف دراسى ، وفق أهداف المرحلة الابتدائية وفى ضوء ترجمة هذه الأهداف الى معلومات معرفية وسلوكية ، والى اتجاهات يربى عليها التلاميذ وتحققها المدرسة ، وتكون مهمة أسئلة الامتحانات هى قياس مدى بلوغ التلميذ لهذه المستويات .

\* أن يشترك المعلم وناظر المدرسة وكذلك الموجه ، فى تقدير مدى وصول التلميذ الى المستوى الذى يجيز النقل من صف الى آخر ، وأن تعطى الثقة للمعلم مع تدريبه ، وذلك بوضع برامج تدريب خاصة

الامتحان - كله أو بعضه - بعذر مقبول ، على أن توضع التنظيمات والتشريعات التي تنظم عقد هذا الامتحان .

\* أن تيسر الوزارة للتلاميذ الراسبين في الصف السادس لأول مرة فرصة إعادة قيدهم في مدارسهم ، وعلى الأخص تلاميذ المناطق التي لا توجد بها مدارس خاصة ، وفي الحدود التي تسمح بها كثافات الفصول .

- ونظرا لما يستتبع ذلك من زيادة فرص الإعداد للطلاب الراسبين خلال المرحلة الابتدائية ، حيث تصبح ثلاث مرات خلال ست سنوات ، وما يترتب على ذلك من زيادة في تكلفة التعليم ، فإن الأمر يستوجب بحث نظام إعادة القيد ، وعدد الفرص التي يسمح بها للراسبين في المرحلة الابتدائية .

بالنسبة للمرحلتين الإعدادية والثانوية :

(أ) في امتحان النقل :

\* الإبقاء على النظام المتبع حاليا في الامتحان . على أن يعاد النظر في توزيع النسب المئوية للدرجة العظمى المقررة للمادة - بحيث تكفل إعطاء وزن أكبر لأعمال السنة وانتظام التلاميذ في الدراسة على مدار العام الدراسي - وعدم التركيز في النقل على النسبة المخصصة لامتحان آخر العام .

(ب) في امتحان شهادة إتمام الدراسة الإعدادية :

\* الإبقاء على الوضع الحالي لنظام الامتحان وذلك إلى أن ينتهي المجلس إلى قرار بتحديد وضعية هذه المرحلة ونظام الدراسة فيها ، وهل تظل كمرحلة قائمة بذاتها بين التعليم الابتدائي والثانوي ، أم تضم إلى التعليم الابتدائي كفترة امتداد للتعليم الإلزامي ، أم تعتبر القسم الأول من التعليم الثانوي .

(ج) في امتحان شهادة إتمام الدراسة الثانوية :

بالنظر إلى أن المدرسة الثانوية تتميز في نظامها التعليمي بوضع خاص ، فهي من ناحية : مرحلة التثقيف العام ، ومن ناحية أخرى :

بالامتحانات وتفهم أهدافها ووظائفها وكيفية الاستفادة من نتائجها .

\* أن تولى نظم إعداد المعلم في معاهد الإعداد وكليات التربية اهتماما أكثر لمسائل التقويم والامتحانات وأنواعها ووسائل تنفيذها وتفسير نتائجها ، حتى تحقق الامتحانات أهدافها ، وحتى تكون فعلا أدوات تحسين للعمليات التعليمية .

(ب) في امتحان الشهادة الابتدائية :

بالنظر إلى أن امتحان الشهادة الابتدائية ، هو أول امتحان عام يتعرض له تلميذ هذه المرحلة ، يستهدف قياس مدى ما حصله التلميذ من معارف وخبرات ومهارات أساسية خلال فترة الإلزام الحالية ، ويتوقف على نجاحه فيه أن يستكمل دراسته بمراحل التعليم الأعلى ، أو أن يترد في بعض الحالات إلى الأمية .

ولما كان هذا الامتحان يعقد من دور واحد فقط ، فإنه من الناحية التعليمية والانسانية والقومية والوظيفية يشكل خطورة في الحكم على مستقبل الطفل في هذه المرحلة . وكخطوة على طريق مد الإلزام ليشمل المرحلة الإعدادية عن طريق الاستيعاب الكامل لكل الأطفال الملتحقين بالصف السادس الابتدائي ، فإن المجلس يوصي بالآتي :

\* أن ترتبط أسئلة الامتحان ومواده بأهداف المرحلة ، وأن تكشف عن مدى ما حصله التلميذ من معارف وخبرات ومهارات أساسية مكتسبة ، وعلى الأخص بالنسبة للقراءة والكتابة والحساب والمعلومات العامة .

\* أن تقدم أوراق الامتحان بصورة تكفل ترابط المعلومات وتكاملها وتوافقها مع ما يقابل التلميذ في حياته العامة ، ويقترح في هذا الشأن أن تكون مواد الامتحان وأوراقه كالآتي : التربية الدينية - اللغة العربية - الحساب والهندسة - المعلومات العامة .

\* أن يعقد امتحان دور ثان لامتحان شهادة إتمام الدراسة الابتدائية ، يتقدم إليه التلاميذ الراسبون في امتحان الدور الأول ويمتحنون فيما رسبوا فيه ، وكذلك التلاميذ الذين تخلفوا عن أداء هذا

\* أن تشمل العملية التقويمية كل ما تتضمنه مناهج الدراسة من مواد نظرية وعملية وفنية ، وأن تنظم الاختبارات المناسبة بحسب طبيعة كل مادة لقياس مدى تقدم الطلاب فيها .

\* تنظيم برامج تدريب وتوعية المعلمين والنظار والموجهين بالمفاهيم الأساسية لعمليات الامتحانات والأسس والاتجاهات التي تقوم عليها ، وطرق الاستفادة من نتائجها في تجويد العمل التعليمي والتربوي ، والارتقاء بكفاءة المدرسة ، الى جانب عدم إغفال أمر توعيتهم بكل ما يستحدث في نظم الامتحانات المطبقة بالمدارس على اختلاف مراحلها من تعديلات أو تغييرات .

## تدريس اللغات الأجنبية بالتعليم العام ووسائل النهوض بها

نظرا لأهمية اللغات الأجنبية في الانفتاح على العالم الخارجى وتوفير الاتصالات والعلاقات بالدول الأجنبية في الشئون السياسية والاقتصادية والثقافية ، وحرصا على التعرف على ألوان التقدم الحضارى والعلمى والفكر المعاصر فى العالم - فقد عنى المجلس ببحث وسائل النهوض بتدريس اللغات الأجنبية فى التعليم العام ، وفيما يلى توصيات المجلس فى هذا الشأن .

مرحلة البداية نحو التخصص على مستوى الدراسة الجامعية والعالية ، بما يتيح للطلاب من فرص الاختيار بين الدراسات العلمية أو الأدبية .

وحيث أن نظام الامتحانات فى هذه المدرسة بصفة عامة ، وفى شهادتها النهائية بصفة خاصة - وهى شهادة نهاية مرحلة التعليم العام كله - يرتبط فى تطويره كما هى الحال فى مراحل التعليم الأخرى ، بالتطوير المتكامل للعملية التعليمية فى كل جوانبها ، وبنظام الدراسة المطبق فيها من حيث الفلسفة والأهداف والمنهاج وطريقة التدريس ، وغيرها من المسائل .

ولما كانت المدرسة الثانوية العامة حاليا موضع دراسة كاملة من جانب المجلس ، من حيث نظام الدراسة ومجالات التشعب والاختيار ، ومن حيث صلتها بما قبلها وما بعدها من مراحل تعليمية ، فإن المجلس يوصى بالآتى :

\* أن يتم التعديل الجذرى لنظام الامتحان لشهادة اتمام الدراسة الثانوية ، فى ضوء الدراسة الشاملة لنظام التعليم بالمدرسة الثانوية : فلسفة وهدفا ومنهاجا وتشعبيا ، وفرص اختيار لدراسة مواد بعينها ، تتفق وميول وقدرات الطلاب من ناحية ، ومطالب الالتحاق بالكليات الجامعية من ناحية أخرى .

توصيات عامة

نظرا لما تتسم به غالبية أسئلة الامتحانات من الاتجاه الى قياس الذاكرة والحفظ ، الأمر الذى ينتهى معه أثر العملية التعليمية بانتهاء الامتحان ، ونظرا لعدم وضوح بعض المناهج الأساسية لعمليات الامتحانات ووظائفها بالنسبة للمعلم ، فإن المجلس يرى :

\* أن تتنوع أسئلة الامتحان بحيث تجمع بين : قياس مدى استيعاب الطالب للحقائق العامة للمادة ، وكيفية استخدامها وتطبيقاتها فى مواقف الحياة العامة ، وبين الكشف عن قدرة الطالب على التفكير العلمى الموضوعى . هذا مع مراعاة الوضوح فى صياغة الأسئلة .



## فى شأن معلمى اللغات الأجنبية :

\* تدارك النقص القائم بين معلمى اللغات الأجنبية عن طريق الاستعانة بخريجي الجامعات الذين حصلوا على الثانوية العامة من مدارس اللغات .

\* ترغيب العناصر الصالحة من حملة الشهادة الثانوية العامة للالتحاق بإقسام إعداد المعلمين للغات الأجنبية ، وخاصة خريجي مدارس اللغات والمتفوقين فى اللغات الأجنبية .

\* وضع خطة طويلة المدى لتخريج كل المعلمين المؤهلين لتدريس كل اللغات الأجنبية ، ومواجهة التوسع والنمو فى مراحل التعليم العام ، فى السنوات المقبلة ، وكذلك متطلبات الدول العربية والأفريقية .

\* دعم كليات التربية بهيئة التدريس الخاصة فى اللغتين الانجليزية والفرنسية ، والاستعانة بما أمكن بالخبراء الأجانب ، سواء فى مجال التدريس للمعلمين تحت الإعداد أو فى مجال التدريس للمعلمين فى الخدمة .

\* إنشاء وحدات لغوية متكاملة فى كل كلية من كليات التربية على مستوى الجمهورية ، بحيث تضم معملًا للغويات ، وقسمًا لانتاج الوسائل التعليمية ، ومراكز لتدريب المدرسين على أحدث الاتجاهات فى تعليم اللغات الأجنبية .

\* أن تتيح خطة الدراسة فى أقسام اللغات الأجنبية بكليات التربية ، نصيباً أوفر لتدريس المهارات اللغوية ، بحيث تكفل الارتقاء بمستوى الخريجين وتمكنهم من اجادة المهارات اللغوية المطلوبة ، وطرق التدريس الخاصة بها .

\* العمل على تحقيق الربط الوظيفي بين كليات التربية وجهان التوجيه الفنى للغات الأجنبية فى وزارة التربية والتعليم وتبادل الخبرات بينهما .

\* وضع نظام للتدريب ، يكفل الارتقاء بمستوى المعلمين فى الخدمة والذين لم يكتمل تأهيلهم اللغوي أو الفنى .

\* وضع نظام للبعثات الخارجية ، يكفل إياد القائمين على تدريس اللغات الأجنبية ( من مدرسين وموجهين ) الى الدول التى يدرسون لغتها .

فى شأن المنهج والكتاب المدرسى وطرق التدريس والامتحانات:

\* أن تعمل المناهج والكتب وطرق التدريس المستخدمة وأساليب

التقويم على تمكين الطالب من اجادة جميع المهارات والأنشطة اللغوية : المحادثة الواضحة ، والنطق السليم ، والكتابة بأسلوب صحيح ، والقراءة الواعية ، والقدرة على الفهم والاستيعاب والتلخيص .

\* ضرورة التنوع فى محتوى ومضمون كتب المطالعة ، ومراعاة أن تشتمل محتوياتها على موضوعات تتناسب مع مختلف الاهتمامات ، من حيث متطلبات التثقيف العام ، ومن حيث مستوى الدراسة فى المراحل المختلفة .

\* وضمانا للوصول الى المستوى المنشود فى تعليم اللغات الأجنبية ، يحسن الاستعانة بالمختصين الأجانب فى تأليف ومراجعة الكتب المدرسية ، كما يجب استخدام الوسائل السمعية والبصرية الحديثة فى طرق التدريس ، لتدريب الطلاب على المهارات المطلوبة .

\* الامتثال بتدريب الطلاب على الترجمة من وإلى اللغة العربية ، بحيث تكون الترجمة هدفاً فى حد ذاتها ، ( وليست وسيلة أو طريقة فى تعليم اللغة الأجنبية ) والغاية من ذلك تدريب الطلاب على الدقة فى نقل المعانى والأفكار واستخدام الأساليب الصحيحة باللغتين العربية والأجنبية .

## فى شأن تدريس لغة أجنبية فى المدارس الابتدائية :

يرى المجلس عدم إمكان تدريس لغة أجنبية للقاعدة الشعبية العريضة فى مدارس التعليم الابتدائى التى تضم الملايين من الأطفال ، لأسباب مختلفة : اقتصادية واجتماعية وتربوية ، ولكن فى سبيل ربط المدرسة بالبيئة واستجابة لبعض الأنشطة فى المناطق السياحية والأثرية ( فى مدن القناة - الاسكندرية - الأتصر - أسوان ) يمكن تشجيع تدريس لغة أجنبية حية فى نطاق محدود ، بالوسائل الآتية :

\* تدريس لغة أجنبية فى الصفين الخامس والسادس ، بالمدرسة الابتدائية فى مدارس محدودة العدد ، على سبيل التجريب .

\* تشجيع إنشاء مدارس خاصة للغات الأجنبية الحية ، فى المناطق السياحية والأثرية للراغبين من أبناء هذه المناطق .

\* إنشاء مراكز أو فصول مستقلة لتعليم اللغات الأجنبية للراغبين من أبناء المدرسة ، وغيرهم من المواطنين فى تلك المناطق .

## الدورة الثالثة ١٩٧٥ - ١٩٧٦

### مد

## فترة الالتزام

اتضحت للمجلس صورة التعليم العام بتفاصيلها التاريخية والمعاصرة ، وصورة احتياجات البلاد لبناء المجتمع الذي تقف به مصر على مشارف القرن الحادي والعشرين ، وقد اتضحت مسألة تمس مبدأ الالتزام الذي ينص القانون على أن مدته ست سنوات ، هي كل ما تلزم به الدولة نحو اعداد المواطن . ولئن جاز لنا أن نعتبر هذه الفترة كافية ، عندما انخلنا فكرة الالتزام المجاني منذ نصف قرن ، ونحن اعتمدنا مجانية التعليم الابتدائي منذ ثلث قرن ، فانه لم يعد جائزا لنا أن نقبل بهذه المدة كفترة كافية لاعداد المواطن اعدادا يناسب هذا العصر . وقد اتجهت كثير من الدول النامية من حولنا ، الى مد فترة الالتزام منذ اعقاب الحرب العالمية الثانية ، واصبحت الآن في معظم تلك البلاد لا تقل عن تسع سنوات أو عشر .

ولاشك أن ما يؤدي في مرحلة التعليم الابتدائي الالتزامى عندنا ، هو أدنى من أن يزود من يتخرج منه بالقدر الضروري من المعرفة ، أو أن يسلحه بالثقافة والدراية والتدريب اللازم لأن يجعل منه مواطنا مدركا لواجباته ، وقادرا على أن يضطلع بها اضطلاع المتعلم المستنير ، ونفضلا عن ذلك فان نظام التعليم والتثقيف عندنا لا يتيح متابعة تجديد

المعرفة بعد ترك المدرسة ، وفي كثير من الاحيان يرتد خريجو التعليم الابتدائي الى ما يشبه الأمية ، بعد فترة تقصر أو تطول ، خصوصا وأن عددا كبيرا منهم يتسربون من المدرسة قبل اتمام المرحلة .

وهناك نقطة هامة أخرى من الناحية القومية والسياسية ، ذلك اننا قد ارتضينا لأنفسنا ، تمكينا لمبدأ الديمقراطية السليمة ، أن نجعل نصف المراكز القيادية الشعبية وكذلك نصف عدد المقاعد في جميع المجالس المنتخبة على مختلف المستويات - لفئة الغالبية الكبيرة من الشعب ، وهم الفلاحون والعمال . ولابد لنا من أن نعتزف ان هذه الفئة لا تزال حتى الآن اقل فئات المجتمع حظا من التربية والتعليم ، ومن يتعلم منهم الى قدر اعلى ينتقل الى فئات المجتمع السياسية الأخرى ، ومعنى هذا بعبارة أخرى اننا قد وضعنا على عاتق فئة الفلاحين والعمال امانة كبرى في قيادة العمل السياسى والتشريعى والرقابى ، ومثل تلك الامانة تستوجب أول ما تستوجب ان تتيح الفرصة لفئة الغالبية لتحصل على القدر الكافى من العلم والمعرفة ، وما يترتب عليهما من ادراك سياسى وقومى واسع . ومن هنا فقد وجب علينا ، اذا أردنا لتجربتنا السياسية الخطيرة ان تنجح النجاح المأمول . وجب علينا ان نسلم بأن فترة تعليم لا تزيد على ست سنوات مهما جودنا فيها وحاولنا الالتقان - لا يمكن ان تكون كافية لتكوين النصف الخطير من قيادتنا الشعبية والوطنية والسياسية .

### التوصيات

لذلك فان المجلس قد انتهى الى توصية سبق أن أقر مبدأها برنامج عملنا الوطنى ، وهى مد فترة الالتزام ، وقد وضعت تلك التوصية بطريقة متدرجة ، لأن المجلس كان يدرك أن علينا أن نحقق معادلة فى غاية الصعوبة ، وهى أن نرتفع بمستوى الاستيعاب بمدارس الالتزام الى ٩٥٪ على الأقل من عدد التلاميذ الملزمين ، وأن نستمسك بتجويد العملية التعليمية واتقانها والقضاء على ظاهرة التسرب والضعف وعدم التكامل التربوى ، ثم نحقق فى الوقت ذاته مد فترة الالتزام ، فيصبح التوسع فى التعليم أفقيا ورأسيا وكيفيا فى الوقت ذاته .

كذلك فان المجلس قد أوصى بالتوسع فى التعليم بالمدارس والمعاهد التابعة للزهر فى المرحلتين الابتدائية والاعدادية الحاليتين بالزهر ، بعد توحيدهما فى مرحلة واحدة ، وزيادة نصيب الزهر من التعليم الإلزامى فى صورته الجديدة زيادة كبيرة وفعالة خلال السنوات العشر القادمة .

### ملحق

#### مد مرحلة الإلزام بالتعليم العام

مبادئ واعتبارات أساسية فى التعليم الإلزامى :

- تعتبر المرحلة الأولى من التعليم أساسا لكل بناء تعليمى ، وبدون ارساء هذه المرحلة على أسس صالحة وقوية ، لا يمكن إقامة صرح التعليم فى بلد يريد أن يشارك فى بناء الحضارة مشاركة مدركة ومثمرة وتحاول هذه الورقة أن تعطى صورة لبناء التعليم العام فى مصر وتطور هذا البناء فى المستقبل ، كدعامة أولى لاتمام بناء الحياة والحضارة فى ارض مصر وتطورها نحو مشارف القرن الحادى والعشرين . كما تحاول قدر الطاقة ان تكون واقعية فى تصورها للمرحلة الأولى والاساسية من البناء التعليمى ، وصولا بهذا التعليم الى تكوين المواطن القادر على أن يضع ما حصله من معرفة فى خدمة الحياة ، بل والمواطن القادر على أن يبنى على ما تعلم فى هذه المرحلة ما يرتفع به بناء معرفته وثقافته ، حين يمارس الحياة ، حتى وأن توقف تعليمه عند اتمام هذه المرحلة .

- كذلك فان هذه الورقة وان كانت ترسم طريقا محددة ، فانها تستعرض فى نهايتها بديلين فى التدرج نحو اطالة فترة الإلزام ، وترجع أحد هذين البديلين ، على نحو يراعى ما نصبو الى أن نبلفه قبل نهاية القرن الحالى من جهة ، وأقصى ما تستطيع إمكاناتنا المادية والفنية من جهة أخرى ، وذلك كله حتى لا تأتى اطالة الفترة على حساب التجويد أو تحقيق الشمول ، وحتى لا تأتى خططنا نظرية الطابع أو غير قابلة للتنفيذ .

- ولابد لنا بادئ ذى بدء ان نلمس بعض المبادئ الأساسية التى تقوم عليها فكرة « الإلزام » فى التعليم فى عصرنا الحديث . فالتعليم العام فى عصرنا قد أصبح حقا وواجبا فى الوقت ذاته . وربما كان اصطلاحنا الشرعى التقليدى أقدر على التعبير عن هذه الفكرة ، فالتعليم المدرسى فى مرحلته الإلزامية قد أصبح فى عصرنا « فرض

ولدى اعداد هذه التوصية الهامة فان المجلس اختار بين بديلين : البديل الأول : هو أن نمد فترة الإلزام الى ثمانى سنوات ، ونعمم ما يعرف باسم مدرسة الصفوف الثمانية ، ولها تجربة واحدة قائمة الآن فى مصر ، نحاول فيها أن نحقق فى سنوات ثمان المستوى الذى تحققه الآن المدرسة الابتدائية والمدرسة الاعدادية فى سبع سنوات . ولكن المجلس رأى ان تجربة المدرسة القائمة لا يمكن تطبيقها على نطاق واسع ، لانها تجرى بمعونة أجنبية ، وترتفع تكلفة التلميذ فيها الى قدر يجاوز إمكاناتنا المادية .

البديل الثانى : هو أن نختار سبيلا لا تؤدي الى اختلال فى النظم الحالية ولا توقع القائمين على شئون التعليم فى شئ من الارتباك ، وتسمح فى الوقت ذاته بالتدرج فى التطبيق .

لذلك فقد أختار المجلس هذا البديل وهو الذى يمد فترة الإلزام لتشمل المدرستين الابتدائية والاعدادية معا ، ووضع المجلس خطة لتحقيق هذا الإلزام الممتد الى سبع سنوات فى حدود عام ١٩٨٦ ، أى فى خلال عشر سنوات .

كما أن المجلس أوصى بأن يبقى الباب مفتوحا للتفكير عند ذاك فى مرحلة الإلزام سنة أخرى لتشمل السنة الأولى من المدرسة الثانوية فتتساوى مصر مع الجانب الأغلّب من بلاد العالم ، حيث يكون الإلزام لعشر سنوات . وفى هذه الحالة ستقتصر المدرسة الثانوية ، وما يعادلها من افرع التعليم الثانوى الأخرى ، على سنتين يصح التفكير فى زيادتهما عاما أو عامين آخرين بالنسبة للمدارس الفنية أو معاهد اعداد الفنانين .

وحصوله ذلك كله ان المجلس قد وضع خطته على أساس أن يتم الاستيعاب بالمدارس الابتدائية الحالية - ست سنوات - بحلول عام ١٩٨٠ ، وان يتم الاستيعاب فيما يسمى الآن بالمدرسة الاعدادية بحلول عام ١٩٨٦ ، وقد اقتضى ذلك ان تضع وزارة التربية والتعليم خطة التوسع المتدرج ، وهو ما بدأت فيه بالفعل تطبيقا لتوصية المجلس ، كما ان المجلس سيعاون الوزارة فى إعادة النظر فى خطط الدراسة المتكاملة ، اذ أن مد فترة الإلزام سيستلزم الربط فى خطط التعليم وبرامجه فى المدرستين الابتدائية والاعدادية الحاليتين ، وهو موضوع سيتناوله المجلس فى دورته القادمة .

تقتضيه ظروف الحياة المستتيرة في كل مجتمع ، بل وجب أن تزداد هذه المرحلة في الزمن والمحتوى ، كلما تقدم المجتمع واتسع نطاق مستلزمات الحياة العامة في مجال العمل والانتاج والاقتصاد والنظم الاجتماعية والسياسية ، بل وحتى في مجال الاتصالات الدولية والانسانية العامة .

- كذلك فان هناك مهمة اخرى تضطلع بها مرحلة التعليم الالزامي في كل نظام للتعليم العام ، فهي الى جانب انها تعد المواطن للحياة العامة ، فانها تعدده لنمط متجانس ومتكامل ، بل وموحد من الحياة الوطنية والقومية العامة ، وبذلك فانها المرحلة التي تبنى وحدة الأمة وترسى قواعدها ، على أساس ما تعطيه من قدر مشترك من المعرفة والوعي ، بل والمشرب الفكري العام لأفراد المجتمع الواحد ، وأبناء الأجيال المتلاحقة فيه .

٧- لذلك كله ، فان هذه المرحلة الالزامية ربما كانت أخطر مراحل التعليم وأهمها . فضلا عن انها المرحلة التي لا تتسع عن طريقها الفجوة بين الأفراد أو بين فئات المجتمع ، كما هي الحال في بقية مراحل التعليم العام أو التعليم العالي والجامعي ، وما وراءهما من مراحل البحث والعلم الرفيع ، حيث تتفاوت حظوظ الأفراد ، وأقدارهم ، وأدوارهم في حياة المجتمع والأمة .

#### تطور مرحلة الالزام في تعليمنا العام :

- وفي ضوء هذه الاعتبارات جميعا ، تتضح خطورة مرحلة الالزام في كل نظام تعليمي ، ولئن كان تطور نظم التعليم في أي بلد ناهض يعكس حيوية التطوير في البناء القومي العام ، فان تطور العمل تنظيميا واداء في مرحلة التعليم الالزامي ينبغي ان يكون لب عملية التطوير كلها ، أو على الأقل هو أساسها الذي يمهّد لتطوير نظام التعليم في جملته ، ومع ذلك فالشئ الذي يذكره رجال التربية في مصر ان سرعة الحركة في التطوير خلال العقود الأخيرة كانت أبرز وأظهر في مرحلة التعليم الثانوي ومرحلة ما بعد ذلك ، أكثر مما كانت في مرحلة الالزام . ولعل هذا ان يكون من وراء ما شوهد في الالزام لدينا من ركود انقلب في

عين « بعد أن كان في الماضي » فرض كفاية » . وقد انتفضى العهد الذي كان فيه فئة من أبناء الشعب تتعلم ، لسبب أو لآخر ، فتضطلع بأمانة المعرفة في مرحلة التعليم العام ، وما بعده . ولقد أصبح التعليم في مرحلته الالزامية حقا وواجبا بالنسبة للجميع ، ولا تنفرد به طائفة من أبناء المجتمع مهما كبرت نسبتها . (ما فرض الكفاية فقد أصبح مقصورا على المرحلة العالية من التعليم ، حين تقتضى طبيعة التعليم ذاتها أن يكون طالب العلم صالحا له قبل أن يكون قادرا عليه .

- كذلك فان التعليم في مرحلته العامة ، بل وفي مرحلته العالية أيضا ، قد أصبح يجمع بين صفة « الخدمة » و« طبيعة » الاستثمار . فهو يؤدي لطالبه كخدمة مفروضة على الجماعة نحو افرادها ، وهو يؤدي من أجل ذاته وكحق انساني ، ولكنه في الوقت ذاته يعتبر استثمارا في أعز مصادر القوة في الأمة ، وهم الشباب . ويقدر ما تنفق الأمة على التعليم ، يكون العائد عليها منه نهضة واقتدارا على حسن استغلال الموارد ، بما يعود على الجماعة وعلى الافراد انفسهم بالنفع والفائدة المحققة . بل ان العملية التعليمية أصبحت تعتبر بجميع مراحلها عملية « انفاق » و« عائد » ، لها في ذلك كل حساباتها الدقيقة ، التي تربط بين اقتصاديات التعليم واقتصاديات الحياة كلها .

- ثم إن التربية يجب أن ينظر اليها على أنها عملية متصلة وممتدة ما اتصلت الحياة وامتدت . ويترتب على هذا ان تكون مرحلة الالزام في التعليم قاعدة لبناء يرتفع مع الزمن لدى كل فرد ، كل بقدر ما تؤهله له قدراته وملكات في العقل أو العمل أو الحركة . فمن لم تتح له فرصة استمرار التعليم المدرسي بعد مرحلة الالزام ، ينبغي ان تكون مرحلة تعليمه الالزامي بالقدر الذي يكفي لان يتيح له أن يتابع تعليم نفسه ، وأن تهيأ له الفرصة من أجل ذلك في مجال الخدمة التطبيقية ، أو في مجال الثقافة العامة ، بالممارسة العملية والواعية في الحياة الفردية أو الحياة العامة .

ومن هنا وجب ألا تقل مرحلة التعليم الالزامي عن الحد الأدنى الذي

ذاتها ، وإنها يمكن أن تجب مرحلة « الكتاب » والمرحلة « التحضيرية » ، كما يمكن أن تحل محل المدرسة « الأولية » . ويبدو أن هذه المحاولة في احلال مرحلة الالتزام محل مجموعة من المدارس التي كانت قد سبقته في الزمن ، وكان بعضها ( في الكتاب مثلا ) يبدأ قبل سن الالتزام (السادسة) يبدو أن هذه التجربة تعجلت ذاتها ، وكانت اضعف من أن تمارس عملية « الاحلال » تلك بطريقة ناجحة ، فتعثر « الالتزام » وتعثرت مدارسها في وقت سحبت فيه الدولة والهيئات الحكومية والأهلية سندها من « الكتاب » والمدارس التحضيرية والأولية ، فدخلت البلاد الى مرحلة توقف في نمو خدماتها الالتزامية عند بداية السلم ، وشمل ذلك الكيف والكم . ولولا أن نسبة نمو السكان السنوي في العشرينات والثلاثينات كانت أقل من ٢٪ ولم تكن قد بلغت ٢.٨٪ التي بلغت في الأربعينات والخمسينات من القرن ، لكان اخفاق التعليم الالتزامي في مواجهة التنمية التعليمية والاجتماعية والاقتصادية اشد مما توقف عنده .

- وبعد ذلك جاء التحول الى التعليم الابتدائي بدلا من الالتزامي ، حتى تم اقرار مجانية ذلك التعليم الابتدائي الذي أصبح في ست سنوات فحلت المدرسة الابتدائية محل المدرسة الالتزامية . وكانت تلك بداية ارساء قواعد السلم التعليمي الذي لا يزال نسير عليه حتى الآن . فكانت المدرسة الابتدائية في ست سنوات ، ثم تطورت المدرسة الثانوية التي كانت في أربع سنوات - في العشرينات وقسم من الثلاثينات - الى خمس سنوات ( منها سنة توجيهية الى الجامعة ) ثم الى ست سنوات ، منها ثلاث للاعدادية وثلاث للثانوية . فأخذ السلم شكله المتعارف عليه الآن ، وهو ٦ سنوات + ٣ سنوات + ٣ سنوات . ووقفت الحال على ذلك نحو ثلاث قرن . ووصلنا الى ما يشبه الاستقرار من حيث السلم الزمني ، الذي نقلته عنا بعض الدول العربية الشقيقة ، واستنيط البعض الآخر نظاما يشبه من بعض نواحيه ما كنا نمارسه من قبل ، من حيث قيام مدرسة التعليم العام في حلقات من أربع سنوات تتكرر ثلاث مرات متلاحقة ، فكانت المرحلة الابتدائية أو الأولى ، والمرحلة الوسطى أو المتوسطة ، والمرحلة الثانوية أو الاعدادية ( للجامعة ) .

بعض الأحيان الى مظاهر معينة على الصعيد العام من الضعف في التنظيم وفي الأداء على حد سواء ، فكانت ظاهرة عدم الاهتمام ( على الصعيد القومي والصعيد الفردي ) باتقان الاداء في هذه المرحلة . واصبح التعليم الالتزامي أقرب الى أن يكون « حقا » سوريا أكثر من أن يكون « واجبا » ذا فعالية عامة . وظهر عدم الاستيعاب والتسرب والفقدان وعدم الاكتراث ، حتى انتهى بنا الأمر الى أن كل مائة من تلاميذ المرحلة الالتزامية يصل منهم ستة وثلاثون فقط الى المرحلة الاعدادية بعد ست سنوات .

ولاشك أن هذا قد أدخل بأساس من أسس التربية التي تعتبر التعليم الوطني استثمارا الى جانب انه خدمة . بل ان دلالة الارقام لا تكفي وحدها ، ولا تكاد تبين عن الحقيقة الواقعة . فان نسبة كبيرة من اطفالنا يحشرون في فصول كبيرة العدد في السنتين الأولى والثانية ، فلا يكادون يحصلون شيئا ، ثم ينقلون دون تحصيل يذكر الى السنة الثالثة ، فلا يستطيعون ان يجاروا اندادهم في الفصل ، ويعايشون باقى المرحلة أو جزءا من باقيها دون أن يقدروا على تعلم شئ يذكر ، وكثيرا ما ينتهى الأمر بهم الى التسرب بعد السنة الرابعة أو الخامسة ، فتكون خسارة الاستثمار فيهم كاملة .

بل ان من يتمون المرحلة الابتدائية ذات السنوات الست ولا ينجحون في الالتحاق بالمرحلة الاعدادية ينسى أكثرهم ما يكونون قد حصلوه بعد أن يفادروا المدرسة بسنوات قليلة ، خصوصا وان وسائل المتابعة بالقراءة تكاد تكون غير قائمة لدينا ، وأغلب وسائل التعليم عندنا بعد المرحلة الابتدائية وخارج المدرسة هي وسائل سمعية أو بصرية لا تقوم على الكلمة المقروءة التي هي ، مهما قيل عن وسائل الاتصال بالجماهير ، لا تزال وسيلة المعرفة الأصلية ووسيلة التعليم الأولى عن طريق المعاناة والممارسة الواقعية ، وأغلب الظن انها ستبقى كذلك فيما نحن مقبلون عليه من أجيال .

- ولقد وضعنا نظام التعليم « الالتزامي » في عام ١٩٢٥ ، وكان خمس سنوات . اذ كان المعتقد اذ ذاك أن مثل تلك الفترة كافية في

- على أن تجربتنا مع السلم في مراحل الزمنية الثلاث (٦+٣+٢) لم يتيسر لنا معها أن تبلغ حد التجويد والترابط الذين كان يجب أن نصل اليهما . في حين أنه كان لابد لنظامنا التعليمي أن يساير عصر التطور المتجدد الذي جاءت به الحرب العالمية الثانية ، وجاءت به ظروف الثورة الاجتماعية التي عشناها منذ عام ١٩٥٢ ، وظروف منطلقتنا العربية والأفريقية كلها ، حيث تتلاحق الثورات وتتداخل الحروب والأحداث ، بل وظروف العالم ومقنناته السريعة من حولنا . ورغم أن ذلك كله كان يوجب علينا أن نحاول الحركة ، فإن تقسيم التعليم العام إلى ثلاث مراحل مستقلة وغير متداخلة ، كان من طبيعته أن يقيد حرية الحركة وتتداخل حلقاتها ، على نحو ما تمكنت منه البلاد المتقدمة ، بحكم أن تعليمها العام والالزامي كان منذ جيلين ممثلاً مرحلة متصلة تمتد إلى عشر سنوات أو إحدى عشرة سنة . ثم تنتهي بسنة أو سنتين للاعداد للجامعة . وبعبارة أخرى فإن تقسيم تعليمنا العام إلى ثلاث مراحل مستقلة (٦+٣+٢) كان من نتائجه أن جعل من الصعب علينا أن نتحرك نحو تطوير التعليم بعامه ، فاقصرت حركتنا على المرحلتين غير الالزاميتين ، وهما الاعدادية ، والثانوية وما يعادلها . ولعل هذا يكون هو السبب الأول في أننا خلال السنوات الثلاثين الماضية أو ما يزيد ، لم نستطع أن نفعل شيئاً يذكر في تطوير التعليم الإلزامي الابتدائي ، ولم نستطع حتى أن نبذل بهذا التعليم أقصى مداه ، من حيث الاستيعاب الكامل في مواجهة التزايد السريع في نسبة تكاثر السكان (وهو التزايد السريع الذي استمر حتى عام ١٩٦٥ ثم خفت نسبته قليلاً) . وذلك كله في حين أننا فعلنا الكثير ونجحنا فيه من حيث تطوير التعليم الثانوي بمرحلتيه وبتفريعاته . وكانت بداية التطوير في عام ١٩٣٥ ، ثم خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها .

- وقد يكون من المفيد في هذا المقام أن نذكر أننا قد فصلنا في التعليم العام بين قسميه الأول والثاني على صورة قاطعة مانعة . فجعلنا التعليم الإلزامي ابتدائياً ومنتهياً عند سن الثانية عشرة من حياة

الطفل . ولم تكن لنستطيع أن نطور خطة للتعليم في ست سنوات لتعد للحياة العملية اعداداً وافياً ، أو حتى لتنتهي بشهادة تعليمية يمكن أن يقال عنها أنها تعد للحياة ، وما كنا لنستطيع أن نحقق ذلك في ست سنوات مهما جودنا التعليم الابتدائي وأتقناه في هذه المرحلة المبكرة والقصيرة . فالفترة كلها أضيق وأقصر من أن تكفي مثل هذا الغرض الكبير . وهكذا لم يكن مستطاعاً أن ننظر في تطوير مناهج المرحلة الابتدائية كما فعلنا في المرحلتين اللاحقتين ، واللتي هما أيسر اتصالاً فيما بينهما ، وأكثر اتصالاً بما يجاورهما ويماصرهما من أنواع التعليم في المدارس الفنية أو مدارس المعلمين أو غيرهما من المدارس المتخصصة . ولم نستطع كذلك ، وعلى سبيل المثال ، أن نفكر في إدخال تعليم اللغات الأجنبية في بعض المدارس الابتدائية الحكومية . حتى أن جمود التطور في المرحلة الابتدائية قد حدا بطوائف معينة وقادرة من المواطنين لأن يلتسوا تعليم ابنائهم في هذه المرحلة خارج نطاق المدارس الحكومية المجانية ، وذلك في التعليم الخاص أو التعليم غير الوطني .

كذلك فإن من المفيد في هذا المقام أن نذكر أن بعض البلاد العربية الشقيقة قد تحررت من قيود الزمن والسلم ، المعمول بها لدينا ، فلبأت إلى نظام السنوات الأربع المتكررة وجعلت المدرسة الوسطى في هذا النظام مدرسة وسيطة بين المدرسة الأولى والمدرسة الثانوية بفروعها وتخصصاتها . فلم تجعل القيد قاطعاً بين مرحلة ومرحلة ، وإنما أصبحت المدرسة المتلاحقة في تلك البلاد أقرب إلى أن تكون « مدارس » منها إلى أن تكون « مراحل » بالمعنى الدقيق للكلمة . وأصبح الإلزام واقعاً في تلك البلاد ثمانية أعوام أو حتى اثنتي عشرة سنة ، كما هي الحال في الكويت .

- ولنعد الآن إلى محتوى السنوات الست الإلزامية التي جمدناها منذ ثلاث قرن ، رغم أن الزمن يسير من حولنا ، كما أن بعض جيراننا رفعوا فترة الإلزام إلى ثمان سنوات ، أو تسع ، ثم إلى عشر . أما نحن فقد

وقفنا عند السنوات الست ، ولم نحاول بصفة جدية حتى أن نبلغ بها حد الاستيعاب الكامل ، فضلا عن ذلك فإن محتوى هذه المرحلة ان كان يناسب مقتضيات عهد ما قبل الحرب العالمية الثانية ، أو عهد ما قبل ثورة ١٩٥٢ ، فإن أحدا منا لا يستطيع ان يسلم بأن هذا المحتوى يكفي لتكوين المواطن المستنير الذى يعايش متغيرات العصر الجديد ، أو الذى يستطيع ان يقود جهد الأمة ويضطلع بأمانة العمل فيها ، حين يبلغ سن الرشد ، ثم سن القيادة ، على مشارف القرن القادم ، ولا يملك مفكر ان يتصور ان مصر تستطيع بشعبها الذى تعلمت الغالبية الكبرى منه تعليما ينحصر فى ست سنوات لم تسلم من شئ من التسرب والضياع أو النسيان بعد ترك المدرسة ، بسبب قصر المدة وانعدام فرص الممارسة ، تستطيع بشعبها غير المؤهل تأهيل العصر ان تقف مع غيرها فى عالم القرن القادم . علينا ان نذكر دائما اننا مهما توسعنا فى التعليم بعد المرحلة الابتدائية ، فإن عهد العمل الاساسى سيبقى على اكتاف ابناء المدرسة الابتدائية ، الذين نعلمهم اليوم ، أو الذين علمناهم خلال السنوات العشرين الماضية ، لهم الغالبية الكبرى من المصريين فى مطلع القرن القادم ، وهم غالبة اليد العاملة فى هذا الشعب ثم علينا ان نذكر قبل وبعد ذلك ، اننا قد اخترنا لأنفسنا طريق الديمقراطية التى تجعل لفئة الفلاحين والعمال نصف مراكز القيادة الشعبية على الأقل ، ونصف مقاعد المجالس المنتخبة على مختلف مستوياتها - على الأقل ايضا - وما دما قد وضعنا الأمانة على اكتاف هذه الفئة ، التى ستبقى على الدوام فئة الغالبية العظمى ، فليس من الانصاف ان نهين لها من سلاح التعليم والتربية ما يقصر بكثير عن أن يكافئ الأمانة ، بل وما قد يسئ الى هذه الفئة - دون ذنب - اذا اخفقت التجربة السياسية والاجتماعية الكبرى بسبب عجز المعرفة وقصور الاعداد التربوى .

رأى فى مد مرحلة الالتزام :

- المنطق ان ، والحاجة الواقعية والاستقرار السليم لتطوير التعليم عندنا ، وضرورة مسابرة للثورة المعاصرة ، والتي ما زلنا من بعض

جوانبها فى بداية الطريق ، ثم ضرورة معاصرة العالم الذى نعيش فيه ، ومسايرة تطور العلم والمعرفة فى عالم نهاية القرن العشرين كل ذلك يقتضينا ان نعيد النظر بطريقة جذرية فى مرحلة الالتزام التى استنفدت عهدها ، وتخلفت بنا عن مسايرة العصر ومجاهاة المتغيرات من حولنا ، بل واصبحت تنطوى على شئ من ظلم النفس امام عهد الأمانة القومية فى مستقبل الأيام . كذلك فإن تسلسل الحجج فيما سبق ، يجعل سبيلنا الوحيد الى تطوير مرحلة الالتزام واعادة صياغتها لتلائم المستقبل فى ان نخفف من جمود الحلقات فى سلمنا التعليمى ، لنيسر الحركة والتدرج عليه ، ونجعل هذه الحركة اكثر مرونة ، بحيث يصبح الجزء الأوسط من السلم مفصليا وقابلا للتحرك ، وبحيث تزداد فترة الالتزام بالتدرج كما حدث فى الكثير من دول العالم الناهض منذ الحرب العالمية الثانية .

ومن المسلم به اننا ان نستطيع الآن ان نجعل السلم كله او القسم الأعلى ( الثانوى ) منه إلزاميا كما حدث فى المجتمعات المتقدمة ، حيث اصبح الالتزام إحدى عشرة سنة ، تتبها سنة تأهيلية لمن يريد الالتحاق بالجامعة . وقد لا نستطيع - فى الوقت الحاضر على الأقل - حتى أن نجارى بعض الدول النامية التى رفعت لفترة الالتزام الى عشر سنين . ولكن من الحكمة ان نسلم بأنه قد وجب علينا ان نجارى مقتضيات العصر فى مجال التعليم ، وان نسلم بأن الوقت كاد يسبقنا اذا لم نسارع الى الأخذ بأسباب تنفيذ ما دعت اليه مواثيقنا ، ونص عليه برنامج العمل الوطنى من ضرورة مد فترة الالتزام فى تعليمنا العام . وسيقتضينا ذلك ان نضع برنامجا زمنيا محدد الخطى نحقق فيه زيادة عدد سنوات الدراسة بمرحلة الالتزام . كما نحقق فيها ايضا تعديل خطة الدراسة وبرنامجها ، بحيث تصبح المرحلة الجديدة متكاملة المحتوى ، وتنتهى الى تكوين المواطن الذى يضطلع بواجبات المواطنة ، على وجه يرقى الى مستوى مسؤوليات العصر الجديد .

- ولكننا اذا قضينا بأن مد فترة الالتزام الى تسع سنوات أو عشر قد اصبح من « المسلمات » بين القائمين على سياسة التربية والتعليم فى

المادية في التمويل والبناء وغير ذلك ، وقد رأتنا على اعداد المعلمين المؤهلين والقادرين على النهوض بأمانة الاصلاح ، ثم امكاناتنا ايضا في تدبير ابواب العمل للمتعلمين وبحث مخارج التعليم الثانوى والمتوسط الى الحياة أو الى التعليم العالى بالنسبة للافواج التى ينتظر تخرجها من مرحلة التعليم العام .

ثالثا : ولعل جانب الامكانات المادية والتمويل يستحق منا وقفة قصيرة فى ضوء ما نعرف عن اقتصاديات التعليم عندنا الآن . ذلك ان التعليم الابتدائى الإلزامى بصورته الحالية يقف عند حد ست سنوات ، ولكنها سنوات اسمية فقط ، فالواقع ان ٣٦ تلميذا فقط من كل ١٠٠ تلميذ يكملون المرحلة الابتدائية بنجاح . وتلك نسبة ضياع وفقدان عالية جدا ، ويأى مقياس ، بل هى نسبة تباعد بين الاتفاق على هذا التعليم وبين أن يصبح استثمارا حقيقيا فى بناء القوى البشرية ، وهو ما ينبغى ان يكون هدف كل تعليم وغايته الوطنية .

كذلك فان هناك عوامل كثيرة تتضافر على الوصول بنا الى مثل هذه النتيجة الخميرة والمتفائلة . منها ان نسبة عالية من التلاميذ لا يكملون السنوات الست ، ونسبة كبيرة تنسى ما تعلمت وترتد الى ما يشبه الأمية الكاملة بعد سنوات قصيرة من ترك المدرسة ، ومنها ان التعليم فى هذه المرحلة لا يكاد يصاحبه أى نوع من انواع التدريب ، ومنها اننا نقتر فى بعض نواحي الاتفاق الاضافى الذى لا يجوز ان يرقى الميزانية ، ولكنه يحيل اقتصادنا فى النفقات الى ما يشبه الاقتصاد غير الصادق وغير الحقيقى .

وقد يقول بعضنا بأن متوسط ما يتفق على التلميذ أو على الفصل فى التعليم الابتدائى يصح ان يرفع بنسبة ضئيلة ليحقق الفائدة المرجوة ، ولكن علينا ان نذكر فى الوقت ذاته اننا لا نستعمل امكاناتنا القائمة فى المدارس الا استعمالا ناقصا وجزئيا فى بعض الاحيان ، فلو اننا جعلنا العام المدرسى الفعلى ٣٦ اسبوعا بدلا من ٢٨ اسبوعا كما هى الحال الآن ، ولو اننا استخدمنا المباني المدرسية خلال جزء من العطلة الصيفية لتقوية تلاميذ السنة النهائية وقبل النهائية من التعليم

اغلب بلاد العالم ( ما عدا حديثة الاستقلال منها ) ، فان علينا فى الوقت ذاته ان نذكر ان ظروفنا الخاصة تقتضينا مراعاة امور ومقتضيات اهمها :

أولا : اننا لم نستكمل الاستيعاب بعد ، بالنسبة للمرحلة الإلزامية فى صورته الحالية . وقد اقر المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا مبدأ اتمام هذا الاستيعاب بالسنة الأولى الابتدائية مع حلول عام ١٩٨٠ / ١٩٨١ الدراسى . ومع تسليمنا بأنه حتى اذا تم الاستيعاب وبقية فترة الإلزام ست سنوات وأن هذا التعليم ان يكفى حاجة العصر ، فانه مع ذلك لا يجوز ان توضع خطة لمدة فترة الإلزام تسير بخطى اسرع مما تحتمله مواردنا المادية وغيرها ، بحيث يترتب على ذلك بعض التقصير فى تحقيق الاستيعاب الكامل فى الموعد الذى ضربناه . ومعنى ذلك بعبارة أخرى اننا يجب ان نحفظ لتحقيق الاستيعاب الكامل بالأولوية على طريق التنفيذ ، بحيث نسرع الخطى اليه ، وان اضطررنا ذلك الى ابطاء الخطى على طريق مد فترة الإلزام .

ثانيا : هناك ايضا « التجويد » الذى يمثل رأس المثلث فى هيكل التعليم الإلزامى ( الى جانب الاستيعاب ومد فترة الإلزام وهما طرفا قاعدة المثلث ) ، اذ هو الطرف الثالث فى معادلة صعبة لابد لنا من ان نجتمع اطرافها فى تكامل وترايط ، لأن مد فترة الإلزام سبيل الى تحسين جملة محصلته النهائية ، وكذلك الحال بالنسبة الى الاستيعاب الكامل . وعلينا حين نرسم خطانا الى اطالة الفترة او اتمام الاستيعاب فيها ألا يكون ذلك بحال على حساب تجويد العملية التعليمية وهى الركن الثالث . واذا كان المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا قد اعطى التجويد مكانته وأولويته كمدخل لاصلاح التعليم العام ( والتعليم الإلزامى منه بخاصة ) فان علينا ان نرسم خطانا الى تحقيق الاستيعاب ومد فترة الإلزام بحيث لا تكون السرعة مصدر اضعاف لجهودنا فى سبيل التجويد ، وتلك معادلة التوازن بين اطراف العملية التعليمية ، وهى تحتاج الى حسابات دقيقة لعدد التلاميذ وفئاتهم العمرية فى مرحلة التعليم العام بين عامى ١٩٧٥ - ١٩٩٠ ، وحسابات دقيقة ايضا لمواردنا



الابتدائي ، لرفعنا من كفاية العملية التعليمية ، وحققنا جانباً من التجويد الذي يعتدل معه ميزان اقتصاديات التعليم .

ومع ذلك فلو اننا رجعنا الى حساب تكلفة التلميذ في المرحلة الابتدائية وفقاً لما انتهى اليه الاتفاق في العام الدراسي ٧٣ / ١٩٧٤ ، وبحسب ما انتهت اليه دراسة حديثة لهذا الموضوع ، فاننا نجد ان التلميذ كان يتكلف ( بحسب اسعار ذلك العام كسنة اساس ) نحو ١٧ جنيهاً ، وأن الفصل الواحد بالمدرسة الابتدائية كان يتكلف زهاء ٧٢٧ جنيهاً ( بخلاف البناء والتأثيث ) . وبصرف النظر عن ارتفاع الاسعار من سنة الى سنة ( وهو امر يشمل كل مرافق الاتفاق في الدولة وموازنتها ولا يقتصر على التعليم ) فاننا اذا تصورنا اننا سنقبل في كل عام نحو ٤٥.٠٠٠ تلميذ اكثر ممن قبلوا في العام السابق عليه ، فاننا نصل الى الزام كامل ( ٩٥٪ من تلاميذ الفئة العمرية ٦-٧ سنوات وهم اكثر قليلاً من مليون تلميذ ) في العام المدرسي ٨٠ / ١٩٨١ . وهذا امر معقول لاننا قبلنا في عام ١٩٧٤ / ١٩٧٥ نحو ٧٣٨.٠٠٠ تلميذ ، أي بزيادة قدرها ٢٤.٠٠٠ تلميذ عن قبلوا بالسنة الاولى الابتدائية في عام ٧٣ / ١٩٧٤ .

ومعنى هذا بحساب التكلفة اننا سنضطر الى زيادة ميزانية التعليم الابتدائي كل سنة بمقدار ٧٧٥.٠٠٠ جنيه عن السنة السابقة بحساب تكلفة التلميذ ( وباسعار ١٩٧٣ / ١٩٧٤ ) وبمقدار ٨٧٥.٠٠ جنيه بحساب تكلفة الفصل الواحد ( بخلاف المبنى والاثاث ) ومن هنا فاننا اذا أخذنا بالحساب الأعلى وافترضنا زيادة في الاسعار تعادل ٢٥٪ فان المتزايد السنوي سيكون بمعدل يزيد على مليون جنيه في كل سنة عن التي سبقتها ( بخلاف المباني والتجهيزات التي قد تتكلف في كل من السنوات الست الاولى اكثر من ضعف هذا الرقم ) ، يتزايد كل سنة بحكم زيادة الاسعار .

ومع ذلك فهذه تكلفة معقولة بالنسبة لموارد الدولة وموازنتها ، علماً بان نسبة هذا التزايد السنوي في ميزانية المصروفات الجارية للتعليم

الابتدائي ستستمر على وضعها حتى عام ٨٠ / ١٩٨١ حين يتم الاستيعاب في السنة الاولى الابتدائية ، ثم تقل نسبياً عن معدلها لمدة ست سنوات أخرى حين تبلغ موجة الاستيعاب السنة السادسة من ذلك التعليم ثم لا تميل الى الثبات النسبي إلا بعد عام ٨٥ / ١٩٨٦ . وخلاصة هذا كله ان الزيادة المرتقبة بسبب اتمام الاستيعاب في التعليم الابتدائي لا يجوز ان تعتبر مرهقة لميزانية دولة تريد ان تبني نفسها عن طريق التعليم .

رابعاً : أما من حيث التكلفة المادية من أجل مد فترة الالزام ، فينبغي ان تحسب على اساس التكلفة في التعليم الاعدادي . وقد اظهرت الدراسة المشار اليها ان تكلفة التلميذ في المدرسة الاعدادية في عام ٧٣ / ١٩٧٤ كانت في حدود ٣٥ جنيهاً سنوياً وتكلفة الفصل في حدود ١٤٠٠ جنيه ( بخلاف المباني والاثاث وبحسب اسعار ١٩٧٣ / ١٩٧٤ )

ولكن الامر بالنسبة للتعليم الاعدادي وتزايد الاتفاق عليه يختلف عنه بالنسبة للتعليم الابتدائي . ذلك ان الأوضاع الحالية تسمح ، بل تؤدي الى زيادة عدد المقبولين بالتعليم الاعدادي سنة بعد أخرى زيادة بلغت في عام ٧٤ / ١٩٧٥ نحو ٣٣.٠٠٠ تلميذ على من قبلوا في عام ٧٣ / ١٩٧٤ ( وهو عدد لايزيد الا قليلاً على متوسط من قبلوا بالزيادة في السنوات القليلة ) ومعنى ذلك اننا اذا اردنا أن نزيد عدد المقبولين في كل سنة على عدد المقبولين في السنة السابقة بمعدل ٥٠.٠٠٠ تلميذ ، فان الزيادة الفعلية في العباء لن تزيد على ١٧.٠٠٠ تلميذ يتكلفون نحو ٦٠٠.٠٠٠ جنيه فوق معدل التزايد السنوي الحالي في الميزانية ( وباسعار ٧٣ / ١٩٧٤ ) .

وحتى اذا افترضنا ان فروق الزيادة ستكون ٧٠٠.٠٠٠ جنيه على حساب تكلفة الفصول المطلوبة ( بخلاف زيادة الاسعار بمعدل نحو ٢٥٪ ، وزيادة تكلفة المباني والتجهيزات التي ستتكلف في كل من السنوات العشر القادمة بما لا يقل عن ضعف هذا الرقم في كل سنة عن

التي سبقتها ) فان التكلفة بالزيادة على معدلات تزايد الميزانية الحالية للتعليم الاعدادى الحالى سنويا سوف لا تقل عن نسبة تزايد ميزانية الاستيعاب فى التعليم الابتدائى الحالى .

ومعنى ذلك كله بعبارة اخرى ، ان الحسابات التقديرية للموازنة واحتمالات زيادتها زيادة مطردة فى التكلفة والمصروفات الجارية تبقى فى حدود المعقول ، سواء بالنسبة لتحقيق الاستيعاب أو بالنسبة لتحقيق مد فترة الالتزام الى المرحلة الاعدادية ، اى الى تسع سنوات تعليمية كاملة .

ولاشك أن اجهزة الوزارات المختصة تستطيع ان تضع التخطيط المالى لمواجهة هذه الزيادة المطلوبة على مدى عشر سنوات من الآن .

خامسا : أما عن حساب عدد المعلمين المطلوبين فانه يقتضى مزيدا من البحث ، خصوصا وأن وزارة التربية والتعليم تعاني نقصا فى عدد المعلمين بالتعليم العام جملة ، وغير واضح مقدار النقص وتوزيعه بين المراحل الثلاث الحالية ، ولكن أغلب النقص فى عدد معلمى التعليم الابتدائى ينتظر ان يقل مع تخريج اعداد متزايدة من دور المعلمين والمعلمات ، وكذلك مع وضع سياسة « طوارئ » تزيد بها من استخدام خريجي الجامعات فى التعليم بالمرحلة الالزامية ، لاسيما اذا ما مدت لتشمل المرحلة الاعدادية ، مما ينقى عنها وعن المعلمين بالتدريس فيها صفة «الابتدائية» التى قد لا يقبل معها خريجو الجامعات على الاشتغال بمهنة التدريس .

ولكن الامر فى هذه الحالة سيكون أمر « تكليف » ، وقد لا نرضى عنه كل الرضا فى هذه المرحلة ، وان كان من الجائز فى مثل ظروفنا الحالية أن نعتبره حل ضروري لا محيد عنه .

وخلاصة الامر بالنسبة للمعلمين ان زيادة ٤٥.٠٠٠ تلميذ بالمدرسة الابتدائية كل عام عن الذى سبقه ستحتاج الى زيادة ١٤٠٠ مدرس فصل « جديد كل عام ، فوق من يمينون حاليا ، (بمعدل نحو ٣٦ تلميذا للفصل الواحد بالسنة الاولى الابتدائية وهو ما يقتضيه التجويد) .

أما زيادة ٥٠.٠٠٠ تلميذ بالسنة الاولى الاعدادية فى كل سنة فانه يقتضى توفير ما يقارب ٢٤٠٠ مدرس جديد لهذه المرحلة ، علما بأن المدارس الاعدادية فى وضعها الحالى يزيد تلاميذها بمعدل ٣٣.٠٠٠ تلميذ أو أكثر فى كل عام عن عدد المقبولين فى العام الذى سبقه .

ومعنى هذا بعبارة أخرى ان امر تدبير المعلمين اللازمين لتحقيق الاستيعاب الكامل ( أو شبه الكامل ) وتحقيق مد فترة الالتزام الى التعليم الاعدادى ، امر قابل للتفكير والتخطيط والاحتمالات المعقولة للتنفيذ .

سادسا : على أن هناك مشكلة أخيرة لابد لنا من ان نتدبرها اذا ما عزمنا على تحقيق الاستيعاب ومد فترة الالتزام . ذلك اننا سنحتاج من أجل ذلك الى بناء نحو ١٢٠٠ فصل ( أو مائة مدرسة جديدة وهو الحل الأمثل ) للتعليم الابتدائى كل سنة حتى يتم الاستيعاب ، ونحو ١٤٠٠ فصل للتعليم الاعدادى كل سنة حتى يتم مد فترة الالتزام . وهذه مسألة هندسية ومالية علينا ان نحسب حساباتها ، ولابد ان تعطى اولويتها اللازمة بالنسبة للمباني العامة التى يشطع بها جهاز الدولة ، مع جواز التفكير فى جعل جزء منها للقطاع المحلى أو للجهود الذاتية والقطاع الخاص ، واعطاء حوافز مجزية لمن يعد اليهم بقسط من هذه العملية الكبيرة . على اننا نعتقد بصدق انها ليست بالمشكلة التى يجوز ان تعترض سبيل تحقيق اصلاح تعليمنا الأساسى ، الذى هو العماد الأول فى بناء جيلنا الجديد .

وقد لا يكون هناك بأس من أن نضع تصورا لما يمكن ان تتكلفه عملية المباني ، فى ضوء التكلفة الحالية وعلى أساس ان تكلفة الفصل (مع التجهيزات ) تبلغ نحو ١٨٠٠ جنيه بالمدرسة الابتدائية ونحو ٢٠٠٠ جنيه بالمدرسة الاعدادية ، وهذا تقدير قد لا يبعد كثيرا من الواقع ، خصوصا اذا امكنا ادخال بعض التبسيط على التصميمات ، أو تنفيذ العملية على نطاق محلى مستغلين الجهود الذاتية والقطاع الخاص ما أمكن ذلك . واذا قبلنا هذا التقدير ولو على أساس مبسوط ، فان جملة التكلفة المنتظرة ستكون نحو ٢.٢٥٠.٠٠٠ جنيه للتعليم الابتدائى

سنويا ونحو ٢.٧٥٠.٠٠٠ جنيه للتعليم الاعدادى سنويا . وتقريبا للتقدير تصبح الجملة نحو خمسة ملايين من الجنيهاات سنويا للتعليم الالزامى (الابتدائى والاعدادى معا ) ، وهى داخلة ضمن التقدير الوارد لجملة التكلفة التى سبقت الاشارة اليها .

- على أننا قبل ان ننتقل الى استعراض احتمالات ما يمكن ان نتوصل الى به من أجل تحقيق الاستيعاب الكامل ( أو شبه الكامل ) بالتعليم الابتدائى ، ومد فترة الالزام ، نرى ان نشير الى ان هناك أكثر من بديل فى مجال مد فترة الالزام بالتعليم العام . فهناك بديل يقول بأن من الممكن ان نكتفى بمد الالزام فترة معقولة بحيث لا يزيد على ثمانى سنوات .

والحجة فى ذلك ان التكلفة المادية ستكون ايسر على موازنة الدولة ومواردها فى المال والامكانيات وتكوين المعلمين وغير ذلك . فضلا عن أنه سيكون من الممكن اضافة السنتين الجديدتين الى مدارس السنوات الست ، فتكون مدرسة واحدة للتعليم الابتدائى الالزامى مدتها ثمانى سنوات ، مما يوفر نفقات الادارة . وتكون هذه المدرسة مؤدية رأسا الى المدرسة الثانوية . فبدلا من وجود ثلاث مراحل بثلاث مدارس وثلاث مشاكل للادارة ، ووجود امتحانين بين كل مرحلة والى تليها ، يمكن اختصار ذلك كله الى مدرستين ومرحلتين وامتحان قبول واحد بين التعليم الابتدائى والتعليم الثانوى رأسا .

ويذكر اصحاب هذه الحجة ان هناك فى الوقت الحاضر مدرسة تجريبية ذات ثمانى سنوات بالقاهرة ، وان برامجها قد صيغت بحيث تشمل برامج المدرسة الابتدائية والاعدادية معا ، أى منهج السنوات التسع فى المرحلتين الابتدائية والاعدادية الحاليتين . ولكننا بدراسة هذا النموذج نجد أن المدرسة التجريبية المشار اليها انما انشئت فى ظروف خاصة ، وتتلقى عونا أجنبيا لا يمكن ان يهيا لكل المدارس ، وهذا العون يرفع من موازنتها وتكلفة التلميذ والفصل بما لا يمكن التفكير فى تعميمه .

وفضلا عن ذلك فان تلاميذها مختارون من بيئة اجتماعية وحضرية

خاصة لا تتوافر لغالبية المدارس فى الريف . وسيكون من العسير ان تدبر فى كل قرية مبنى وادارة وادوات تعادل أو تدانى ما توافر لمدرسة تجريبية فريدة فى نوعها . ومن المقطوع به أن مدارسنا الابتدائية ، بظروفها الحالية فى الموارد والادارة والمعلمين والتلاميذ - أو حتى بصورة محسنة من بعض هذه النواحي - لن تستطيع ان تحقق فى ثمانى سنوات ما يؤدى الآن فى تسع سنوات . ويخشى ان يترتب على تعميم تجربة جديدة وخاصة كالتى أشرنا اليها ان ينحسر مستوى التعليم وأن يصيبه كثير من الارتباك . فضلا عن ان ادارة مدرسة إلزامية من ثمانى سنوات ستكون أكبر مما تطيقه الهياكل الادارية فى مدارسنا الابتدائية الحالية ( ذات السنوات الست ) . ويستلزم الامر تعديل تلك الهياكل ، أو اقامة هياكل جديدة تماما ، مما يؤدى ولا شك الى صعوبات وارتباك غير مأمون .

- اما البديل الثانى ، وهو الافضل فى رأينا فانه يساير مجرى التفكير الطبيعى بالنسبة لظروفنا ونظام التعليم القائم لدينا وهيكله وسلمه ويرى هذا البديل ان من الخير ونحن نواجه احتياجات التجويد والاستيعاب فى التعليم العام والتعليم الابتدائى بصفة خاصة ونحن نعانى كذلك نقصا فى الأجهزة التعليمية ، ونحاول ان نعالج ذلك كله ، الا نس الهيكلى على الاقل خلال مرحلة التحويل الى تعليم إلزامى اطول فى مدته من التعليم الحالى . فضلا عن انه مادامت ظروفنا وامكانياتنا تقضى بالتدرج فى تحقيق الالزام والتدرج ايضا - وبشكل اوضح وعلى سنوات اطول - فى تحقيق مد فترة الالزام ، فان من الخير ان نمد الالزام ليشمل المدرسة الاعدادية ، وبذلك نحقق المد الى تسع سنوات ، ولكن بشرط ان يتم ذلك خلال فترة زمنية تمتد الى اثنتى عشرة سنة فى نطاق الامكانيات ، وبحيث لا تكون اطالة الالزام على حساب التجويد او على حساب الاستيعاب فى المدرسة الابتدائية .

ومن مزايا هذا البديل انه لا يؤدى الى هزة فى نظام التعليم العام ، وانه يسمح بالتدرج فى التنفيذ على قدر الطاقة ، بل انه يكمن فى خلفية التفكير لدينا منذ سنوات ، فضلا عن ان وزارة التربية والتعليم قد اخذت

السنة الأولى منه سنة عامة ( من نوع التعليم الشامل ) قبل التخصص والتنوع أو الاختيار بين مجموعات المواد فى السنتين الثانية والثالثة من المدرسة الثانوية الحالية . ذلك أن المفروض أننا بعد أن يستقر التعليم الإلزامى فى تسع سنوات سنضطر إلى التفكير جدياً فى رفعه إلى عشر سنوات ، كما هى الحال فى كثير من البلاد النامية من حولنا . وعندئذ سيكون من الميسر اقتطاع السنة العاشرة من سلم التعليم وإضافتها إلى قمة التعليم الإلزامى . كل ذلك فضلاً عن ضرورة إعادة التنسيق مع المعاهد الأزهرية ، استهدافاً لمضاعفة نصيبها من عبء التعليم الإلزامى ، فتضطلع بنصيب أوفر من التوسع الجديد فى هذا التعليم .

– ويقتضى الأمر أن نعيد تأكيدها نقطة هامة ، هى أن الاستيعاب فى التعليم الإلزامى لا يمكن أن يكون ١٠٠ ٪ من عدد الملتزمين . وهو لا يبلغ هذه النسبة فى أى بلد من البلاد . فهناك العاجزون جنسياً عن متابعة هذا التعليم ، وهناك المعوقون الذين يحتاج الأمر معهم إلى تدبير نوع خاص من المدارس غير المدارس الابتدائية العامة ، وهناك القادرون على تعليم ابنائهم بالمدارس الأجنبية مما يكفى الدولة الانفاق ، وأن لم يكفها الإشراف على هذا النوع من المدارس ، وهناك المسافرون إلى الخارج ومعهم ابنائهم يتلقون التعليم حيث يعمل آبائهم ، ثم هناك أخيراً أبناء الرحل من السكان فى جهات نائية ستبقى إمكانات الدولة قاصرة – ولو إلى فترة – عن أن تتيح لهم كل أسباب التعليم الإلزامى . ومن هذا كله يجوز لنا أن نصلح على أن نسبة ٩٥ ٪ من أطفالنا فى سن الإلزام ( أو حتى أقل قليلاً من تلك النسبة ) ، يصح أن تكون مقبولة لتحقيق الاستيعاب فى التعليم الإلزامى .

– وأخيراً فإن صفوة الاقتراح فيما يصح أن نتواصى به ، هو أن نربط ما بين التعليمين الابتدائى والاعدادى ربطاً وثيقاً ، وأن نسعى إلى جعلهما معاً تعليمًا إلزاميًا ، نيسر له كل أسباب الاستيعاب والتجويد بطريقة متعادلة ، ويتدرج ضمن الوفاء الكامل بما نتواصى به ، ويكون ذلك على خطوات زمنية وفق الخطة الآتية :

فعلاً بأسباب التوسع فى التعليم الاعدادى وتهيئة أسبابه من معلمين وأدوات وكتب ومبانٍ منذ بضع سنوات ، وبذلك فإن الأمر لا يحتاج إلى أكثر من زيادة معقولة فى سرعة التنفيذ . وفى عام ٧٤ / ١٩٧٥ قبل فى التعليم الاعدادى ٣٣.٠٠٠ تلميذ أكثر ممن قبلوا فى عام ٧٣/١٩٧٤ واستمرت هذه الزيادة واطردت فى العامين التاليين ، كما أن مثل هذه الزيادة تقريباً حدثت فى سنة أو سنتين سابقتين . فإذا كان التعليم الاعدادى بسعته ووسائله الحالية يستطيع أن يستوعب مثل هذا العدد ، فإن الجهد اللازم لزيادة قدرته على استيعاب العدد الذى افترضناه من قبل ( وهو ٤٥.٠٠٠ تلميذ يتزايدون فى كل سنة عن السنة السابقة عليها ) يصبح جهداً قابلاً للتفكير فى الاضطلاع به .

– وعلى هذا النحو نستطيع أن نتصور تعليمًا إلزاميًا من تسع سنوات ولكنه سيبقى ( ولو مرحلياً ) فى مدرستين ، وهو أمر تعليمه ضرورة موروثة عن الأوضاع الحالية وتقتضى بها ظروف إمكاناتنا ، فسيكون من العسير تدبير مبانٍ لمدارس من تسع سنوات فى القرى أو حتى فى بعض أحياء المدن ، وسيكون من الصعب تدبير العدد الكافى من المديرين والنظار الصالحين لإدارة مثل هذه المدرسة التى تمتد أعمار التلاميذ فيها من السادسة إلى الخامسة عشرة أو السادسة عشرة ، ومعنى هذا أن متطلبات الإدارة بالتعليم الإلزامى ستبقى ، ولفترة طويلة ، قريبة من الوضع الحالى بالنسبة للتعليمين الابتدائى والاعدادى . ولكن الذى لابد من تعديله هو الخطة التعليمية .

فهناك الآن خطة قائمة بذاتها للتعليم الابتدائى ، وخطة للتعليم الاعدادى مرتبطة بباقى خطة للتعليم الثانوى ، أى أن ارتباطها بما بعدها أكثر وأوثق من ارتباطها بما قبلها . وينبغى بالطبع أن يعاد النظر ، فتوضع خطة مترابطة للتعليم الإلزامى فى صورته الجديدة (التي تشمل التعليم الابتدائى والنصف الأول من التعليم الثانوى) ، وتوضع خطة جديدة بالقسم الأعلى من التعليم الثانوى . وأغلب الظن كذلك ، أننا حين نعيد النظر فى خطة التعليم الثانوى سنراعى أن تكون

أولا :

المقترح ان تكون الزيادة السنوية ٤٥.٠٠٠ من ابنائنا الذين يبلغون سن الالتزام ( ست سنوات ) وهى زيادة معقولة نضمن معها ، اذا ما ثابروا عليها ، ان يبلغ عدد المقبولين فى مطلع عام ٧٩ / ١٩٨٠ الدراسى ٩٦٣.٠٠٠ تلميذ وتلميذة من جملة اطفال ذلك العام فى سن السادسة ويبلغون ١.٠٠٩.٠٠٠ ( مليون وتسعة آلاف تلميذ وتلميذة ) أى بنسبة نحو ٩٦٪ ، وبعد تلك السنة يكفى ان ندبر اماكن اضافية جديدة لعدد يتراوح بين عشرة آلاف وخمسة عشر الفا من التلاميذ بالسنة الاولى فى كل سنة ( عن السنة السابقة لها ) لنحتفظ بالنسبة ذاتها . على انه ينبغى ان نذكر انه اذا تحقق الاستيعاب بالنسبة للسنة الاولى الابتدائية فى عام ٧٩ / ١٩٨٠ ، فان موجة الاستيعاب لن تبلغ السنة السادسة من التعليم الالتزامى الا بعد ست سنوات أى فى عام ٨٥ / ١٩٨٦ . هذا اذا سار البرنامج وفق الخطة تماما ، اما اذا حدثت بعض معوقات غير منتظرة ( ومن أهمها بناء المدارس لنحو ٢٢٥.٠٠٠ تلميذ وتلميذة خلال خمس سنوات الى عشر ) فقد يتأخر تمام الاستيعاب سنتين أو نحو ذلك .

ثانيا :

المقترح ان نرفع معدل الزيادة السنوية من المقبولين الجدد بالسنة الاولى الاعدادية فى كل سنة عن السنة السابقة لها بمعدل ٥٠.٠٠٠ تلميذا وان تتكرر هذه الزيادة وتطرد سنة بعد سنة ، وذلك حتى يصل مجموع التلاميذ الذين يقبلون فى الصف السابع من التعليم الالتزامى الجديد ( أى السنة الاولى من التعليم الاعدادى فى صورته الحالية ) إلى نحو ٩٣٠.٠٠٠ تلميذ فى عام ٨٥ / ١٩٨٦ وهو يعادل ٩٥٪ من مجموع اطفال الفئة العمرية ١٣/١٢ سنة فى عام ١٩٨٦ . وبعد عام ١٩٨٦ يمكن ان نكتفى باضافة فصول جديدة لنحو ١٠.٠٠٠ تلميذ سنويا .

فاذا ما كان التصور الذى احتوته هذه الدراسة ، وما انتهت اليه

آخر الأمر من اقتراح لتنظيم مسار العمل من أجل تحقيق الاستيعاب ومد فترة الالتزام بطريقة متدرجة ومأمونة .. اذا كان ذلك سليما ومعقولا فلعلنا نستطيع ان نوصى باتخاذ القرار السياسى ، وبأن يوضع ما اتجهت اليه موثيقنا ونص عليه برنامج العمل الوطنى موضع التنفيذ ، فيشرع فوراً فى تحقيق الاستيعاب ومد فترة الالتزام ، بحيث يتوافر مكان بمدارسنا لكل طفل فى السادسة من عمره بحلول عام ١٩٨٠ ، ومكان بالصف السابع من التعليم الالتزامى لكل طفل فى الثانية عشرة من عمره بحلول عام ١٩٨٥ أو ١٩٨٦ ، ومكان بالصف التاسع ( أو العاشر ) من التعليم الالتزامى لكل طفل يبلغ الخامسة عشرة من عمره أو يتمها قبل حلول العقد الأخير من القرن الحالى .

## هيكل

## التعليم العام وسلمه

على الرغم من ان الضرورات العملية تقتضى ان نتناول التعليم بالاصلاح فى جزئياته ، فقد كان من الضرورى ان يتناول المجلس الهيكل العام لهذا التعليم ، فيربط بين المدرسة الابتدائية والثانوية ، المدرسة الابتدائية التى اصطلح رجال التربية على اعتبارها مكونة من ست سنوات تنتهى بسن الحادية عشرة أو الثانية عشرة ، والمدرسة التى تمتد بعد ذلك لتشمل ما نسميه المدرسة الاعدادية والمدرسة الثانوية .

الماضيين : كحى الامتحانات ، وما اقتضته من تفضى الدروس  
الخصوصية ، وتقدير امتداد العام الدراسي ، بل وظاهرة الغش وما  
تهدد به التعليم فى جوانبه التربوية والاخلاقية جميعا .

- ان ننقل بوظيفة الاختبارات والامتحانات التربوية من كونها  
وسيلة للحكم على صلاحية التلميذ لمتابعة مرحلة أعلى فى السلم  
التعليمى ، الى كونها دالة على مدى الاستيعاب فى المرحلة السابقة ،  
وان اقتضى ذلك ان يكون القبول فى مرحلة تالية مبنيا على تقويم  
خاص به .

- ان يتم التلاحم بين المجالات النظرية والمجالات العملية التطبيقية  
(البوايتكنيكية ) ، وذلك للربط بين التعليم والحياة .

- ان يراعى بالنسبة للتعليم الثانوى العام ان تحرر السنتان  
الاخيرتان منه ، من التقسيم الضيق للطلاب الى شعبتى القسم العلمى  
والقسم الادبى ، وهو التقسيم الذى احتوى الجزء الاخير من التعليم  
الثانوى وجمد به خلال خمسين عاما أو أكثر ، وكاد ان ينتهى بنظامنا  
التعليمى الى شئ من الانقسام بين ابواب المعرفة ، وليس يكفى لتحقيق  
مانشده من اصلاح جذرى فى التعليم العام ان نزيد من عدد الشعب ،  
وانما ينبغى ان يستبدل بنظام الشعب الضيقة والجامدة ، نظام الاختيار  
بين المواد ، وفقا لاستعداد الطلاب ، وعلى نحو يحقق تكامل المعرفة ،  
ويوسع مجال الاختيار فى الالتحاق بالكلية الجامعية وفق ما ترسمه  
وتحدده من مواد ضرورية للقبول بكل منها .

- ان تصبح برامج محو الامية المكمل للتعليم العام ، حلقة أولى فى  
تعليم مفتوح ومستمر ، ويجوز ان يصل بصاحبه الى اعلى المراحل .

وفى ضوء هذه الاعتبارات الاساسية ، رأى المجلس كذلك ان يجرى  
تطبيق السلم الذى يوصى به على نحو يتيسر معه الانتقال من الأوضاع  
الحالية الى الأوضاع الجديدة بطريقة متدرجة ، دون احداث هزة يحسن  
ان يتجنبها التعليم الحالى ، فى وقت نحاول فيه تحقيق الاستيعاب  
وتحقيق التجويد فى أن واحد ، رغم الامكانات المحدودة .

وقد اقتضى النظر فى هيكل التعليم ان ينظر المجلس فيما يسمى  
بالسلم التعليمى ، وكان على المجلس ان يلاحظ بالمبادئ والاعتبارات  
الاساسية الآتية :

- ان يراعى فى بناء السلم وتقسيم مراحله ، أن يكون قائما على  
اساس الهدف والمحتوى والمضمون ، الى جانب التجزئة الى حلقات  
من السنين . كما يراعى ان تكون المراحل فى السلم متماسكة ، مع  
تكامل الأداء بينها ، على نحو يتحقق معه الهدف من كل مرحلة ، كما  
يتحقق الهدف التربوى والقومى من التعليم العام بمختلف  
فروعه .

- ان يمهّد السلم لتحقيق فكرة التربية المستمرة مدى الحياة ، كما  
يحقق التربية الاستقلالية والتعلم الذاتى .

- ان ييسر السلم لكل ناشئ حق التعليم ، والفرصة الحقيقية لبلوغ  
ما ينشده فى أى نوع من أنواع التعليم ، بالتحرك رأسيا الى أعلى  
المراحل ، ما دامت قدراته تسمح بذلك .

- ان يحقق السلم المرونة وحرية التحرك أفقيا بين أفرع التعليم  
المختلفة ، فى جميع المراحل ، وكذلك بين العمل والتعليم .

- ان يتحقق التلاحم بين انواع التعليم ، وأن تذاب الفواصل بين  
التعليم العام والتعليم الفنى والتدريب المهنى ، بحيث تصبح هذه الفروع  
كلها ضمن بنية واحدة .

- ان يعنى بالمضمون أكثر مما يعنى بالشكل ، فينال كل من :  
التلميذ ، والدرس ، والكتاب ، والمبنى الذى يجرى فيه الأداء ، نصيبه  
الواجب من العناية المتكاملة .

- ان يتحقق الانطلاق فى الاتجاهات التربوية المعاصرة ، مع  
الارتكاز على المقومات الاساسية للبيئة المصرية والبيئة العربية .

- ان يصبح التقويم ( الامتحان ) ، وما يستتبعه من اختبارات ،  
جزءا لا يتجزأ من بناء العملية التعليمية وادائها . وبذلك وحده يمكن  
القضاء على عدد من الافات التى عانى منها التعليم خلال الجيلين

## التوصيات

وفي سبيل ذلك ، فقد أوصى المجلس بأن يكون السلم فى حلقات متماسة على النحو الآتى :

\* المرحلة السابقة للتعليم الابتدائى فى صورته الحالية . وتتكون من حلقتين ، لكل منهما ثلاث سنوات : ويكون التركيز فى الحلقة الأولى على اعداد الآباء والامهات للابوة والامومة ، حتى يربى الطفل تربية سليمة ، فى سن الطفولة الأولى . ويكون التركيز فى الحلقة الثانية ( ثلاث سنوات أخرى ) . على أن يكون النصيب الأوفى من عبء العمل التربوى على عاتق المؤسسات الأهلية التعاونية ، أو المؤسسات الخاصة بصفة مرحلية .

\* مرحلة التعليم الابتدائى ( من السادسة الى الثانية عشرة من العمر ) ، وتتكون من جزأين : الجزء الأول ومدته ثلاث سنوات ، ويعنى بتعليم القراءة والكتابة والحساب والمهارات الأساسية . أما الجزء الثانى ، ومدته مساوية للجزء السابق ، فيتركز على تعميق المهارات المكتسبة ، وعلى المضمون البيئى والثقافى والاجتماعى والعلمى .

\* المرحلة الثانوية (المقابلة للمرحلتين الاعدادية والثانوية الحاليتين) وتنقسم الى حلقتين ، يحدد طول كل منهما بشئ من المرونة ، وان كان الهدف منها ان تطول الحلقة الأولى الى اربع سنوات ، وتضاف الى سنوات الالزام عندما تتكامل الامكانات فيصبح الالزام عشر سنوات . وتقصر الحلقة الثانية فى النهاية من ثلاث سنوات الى سنتين تكونان قمة سلم التعليم العام .

ويتعرض التلميذ فى الحلقة الأولى لمجالات مختلفة من المعرفة والتكوين التربوى تسمح بتشخيص ميوله وقدراته من جانب المدرسة ، وتكون المواد فيها فى صورة مجموعات . أما الحلقة الثانية فتتميز باتاحة الفرصة للطالب لظهور ميوله وقدراته عن طريق الاكتثار من مواد الاختيار ومجالاته ، وذلك بتحويل المدرسة ، أو تحويل جانب كبير من نشاطها - وبقدر الامكان - الى حجرات مواد ورش ومختبرات

ومعامل ، ينتقل اليها الطالب فى نظام موضوع يضمن تحقيق اكبر قدر من التعليم الذاتى والتدريب على البحث والدرس ، وهذه خير تهيئة لما قد يجرى بعد هذه المرحلة من تعليم .

\* تستمر بداية التقسيم الحالى الى تعليم ثانوى عام ، وتعليم ثانوى فنى أو مهنى - عند وضعها القائم بعد نهاية الحلقة الأولى من المرحلة الثانوية ( الاعدادى ) ، حيث ان المجلس قد أوصى بامتداد الالزام الى نهاية هذه الحلقة ( الاعدادية ) على أن يكون الهدف مستقبلا ، وكما ذكرنا ، ان يمتد الالزام الى نهاية السنة الأولى من التعليم الثانوى القائم وعند ذلك تصبح الحلقة الأولى من المرحلة الثانوية ، أربع سنوات مكمل للالزام ( الذى يصبح فى المستقبل عشر سنوات ، كما هى الحال فى كثير من البلاد النامية ) . ولا مفر من ان تبلغ بالالزام هذا القدر قبل العقد الاخير من هذا القرن .

\* ان يعدل نظام التشعيب المعمول به فى السنتين الاخيرتين من التعليم الثانوى الحالى ، الى نظام اختيار بين المواد . فيكون الامتحان فى شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة فى ست مواد او سبع ، منها مادتان اجباريتان هما : اللغة العربية واللغة الأوربية الأولى ، وأربع مواد او خمس يختارها الطالب من بين المواد التى تدرس بالمدرسة ، وفقا للنظام الذى تضعه وزارة التعليم بالاتفاق مع الجامعات .

### ملحق

#### تصور مبدئى لتطوير السلم التعليمى

#### سليات النظام الحالى :

يقصد بسلم التعليم ، النظام العام الذى يتناول العملية التعليمية من أولها الى آخرها فى دولة من الدول . وهذا السلم وان اصطلاحنا على تقسيمه الى مراحل وسنوات دراسية وريطناها بسنوات العمر ، فما ذلك الا من باب تيسير الدراسة . ولعل هذا التقسيم الى سنوات دراسية ومراحل ، هو الذى جعل العلماء يستعملون لفظ « سلم » فيطلقونه عليه باعتباره مجموعة من « السلالم » يصعد فيها الدارسون . ولكن حركة التجديد والتغيير السريع التى تناولت التعليم فى السنوات الأخيرة ، هزت

عملية ، أى انها لم تدخل فى صورتها المعاصرة حيث يلتحم العلم بالتكنولوجيا التحاماً عضوياً .

وعلى الرغم من كون الامتحانات عندنا تقيس ما حصله ( بل ما حفظه ) التلميذ فى مرحلة ما ، فانها تستخدم لتحديد صلاحية التلميذ لمتابعة مرحلة تالية . ويجب ان يكون القبول فى أى مرحلة هو قدرة التلميذ على متابعة التعلم فى مدرسة او مرحلة تالية ، ويبنى هذا على مستوى النضج وعلى القدرات الانسانية ، أكثر مما يبنى على محفوظات .

وهكذا ينبغي ان نبحث عن سلم جديد تابع من تاريخنا ، ومساير للتطورات العالمية والتربوية المعاصرة .

وبالنظر الى الناحية التاريخية ، فانه فى بداية هذا القرن ، كان نظام التعليم عندنا يسير فى المسارات الآتية :

« كتاب » يتعلم فيه التلميذ مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ، حتى اذا أتمه وحفظ ألفية ابن مالك ، أمكن أن يلتحق بالآزهر فيبقى فيه ، حتى اذا أنس فى نفسه الكفاية دخل الامتحان وحصل على الشهادة العالمية . ولم يكن هناك تحديد لمدة البقاء ولا لسن الالتحاق ، وانما الذى يحدد هذا وذاك هو الطالب نفسه وقدرته على الاستيعاب ، وقد لا يتم البعض حفظ القرآن الكريم فى الكتاب فلا يلتحقون بالآزهر ، وقد يلتحق آخرون بالآزهر ، وتقف دراستهم دون الحصول على الشهادة العالمية ، ولكن من التحق منهم بالكتاب فقط حفظ بعض ما يعينه على أداء فروض دينه ، ولم تمنعه الدراسة من الاتصال بالعمل المناسب من زراعة وتجارة وصناعة ، واعداد نفسه للانتاج المناسب فى الوقت المناسب ، ثم ان من التحق بالآزهر ولم يتم دراسته ولم يحصل على العالمية ، فان دراسته لم تخل من فائدة ، إذ وصلت خبرته الدينية والعلمية الى الدرجة التى تجعله مرموقاً بين قومه . وهو فى اثناء دراسته الأزهرية لم ينقطع عن مزاولة بعض الأعمال خارج الأزهر من صناعة أو تجارة أو زراعة أو غيرها ، وتساعد دراسته الأزهرية على

هذه السلاسل هذا عنيقا ، بحيث لم يبق له منها سوى الاسم ، دون ان يرتبط بمفهومه ، فاصبح يدل على النظام التعليمى بصفة عامة ، أكثر من دلالة على مجرد سنوات دراسية ومراحل ينقل الواحد منها الى ما يليها ، وحتى عدد السنوات الدراسية قد اهتمز بعد ان اصبح لدينا ما يطلق عليه اسم « السنوات الطلابية » ، وهى السنوات التى يقضيها التلميذ فى المتوسط لىتم مرحلة دراسية معينة .

أما سنوات العمر التى حدها السلم ، فقد أصبحت لا تمثل الواقع ، بعد ان اجيز للطالب ان يبدأ الدراسة الابتدائية مثلاً ، قبل السادسة ، وان ينهيها بعد الثانية عشرة ، وينطبق هذا على المرحلتين الاعدادية والثانوية .

وهكذا نجد ان السلم التعليمى المؤلف من ٦ + ٣ + ٣ سنوات دراسية ، يفترض انها تقابل : من ٦-١٢ ، ثم من ١٢-١٥ ، ثم من ١٥-١٨ من سنوات العمر وهذا لا يمثل الواقع ، ويتعارض مع الاتجاهات الحديثة فى التربية ، مثل التعليم مدى الحياة ، والتداخل والترابط بين التعليم والعمل والتلاحم بين العلم والتكنولوجيا والتعلم الذاتى .

ثم ان السلم الحالى لا يعطى أى اعتبار لمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية ، مع اهميتها فى تهيئة التلاميذ للدراسة ، ولا يتيح الحركة من نوع من التعليم الى نوع آخر ، نتيجة جموده وانفصال وحداته المتوازنة . فبالرغم من كل الجهود التى بذلت فان التعليم العام (الاكاديمى) مازال منعزلاً عن التعليم الفنى ومنفصلاً عن مراكز التدريب ، وحتى المواد الاكاديمية التى تدرس فى غير مدارس التعليم العام لها احياناً مناهجها الخاصة وكتبها الخاصة ، وما يعطى من تعليم على فى التعليم الاكاديمى قليل وسطحى . اما التلاحم بين العلم والتكنولوجيا الذى هو من أساسيات العصر الحاضر ، فلم يظهر له أثر ، حتى فى التجارب التى حاولت ادخال الثقافة المهنية على الثقافة العامة ، فقد دخلت فى صورة تطعيم ضئيل ، أو فى صور منفصلة ، فلم تلتحم ولم تتكامل مع ما يجرى فى المدرسة من دراسات علمية أو



أن يكون مرموقا بين الافراد المشتغلين بهذا كله ، مما يساعد على النجاح فى ميدان العمل الذى اختاره وتدريب عليه اثناء دراسته فى الازهر .

كان هناك ارتباط اذن بين التعليم فى « الكتاب » والعمل خارج « الكتاب » ، وبين التعليم فى الازهر والعمل خارج الازهر ، وكانت الفترة التى يقضيها الدارس هنا أو هناك تختلف من شخص الى شخص ولكنها مرتبطة بخبرات معينة .

ولم تكن الدراسة فى الكتاب لمجرد الاعداد للازهر ، ولا الدراسة فى الازهر لمجرد الحصول على العالمية وما ترتبه . لحاملها من مركز دينى خاص . فالسلم هنا بلا شك سلم خبرات ، يعد للحياة فى كل مستوى قبل ان يعد للمرحلة التالية ، وليس هناك تعارض بين الاعداد للحياة والاعداد للدراسات والشهادات .

فالتعليم فى الازهر كانت تثريه الخبرة العملية فى الحياة ، وهو بدوره اثرى هذه الخبرة ، وكون لنا قادة فى ميادين : الزراعة والصناعة والتجارة ، وفى ميادين العلم والسياسة والاجتماع وغيرها .

#### سلم التعليم الحديث :

والى جانب هذا السلم الطبيعى الذى كان وليد احتياجات التربية ووليد ثقافتنا وتقاليدينا ، دخل علينا من الخارج سلم آخر قوامه مدرسة ابتدائية بمصروفات مرتفعة نسبيا ، خصوصا فى المدارس الحكومية ، وان كانت تتخفف قليلا فى مدارس مجالس المديرية والمدارس الحرة ، وتقبل المدرسة تلاميذها ( بعد اختبار للقبول ) ممن يجيدون الكتابة والقراءة ومبادئ الحساب ، حيث تعمق معلوماتهم فى اللغة العربية والعلوم الطبيعية والاجتماعية ، ويدرسون لغة اجنبية . ويعدون بعد ٤ سنوات دراسية للحصول على الشهادة الابتدائية التى كانت تؤهلهم لتولى الوظائف الصغيرة فى الحكومة او الشركات . فالمدرسة الابتدائية لم تكن تعلم اساسيات القراءة والكتابة والحساب ، بل ان التلميذ كان يأتيا وقد أعد بهذا كله فى « كتاب » او مدرسة أولية أو إلزامية ، أو فى

بعض رياض الأطفال ، أو على يد مدرس خاص . وكان الآباء أو الأقارب يقومون بهذا احيانا .

كانت للمدرسة الابتدائية خصائص عدة أهمها :

- انها لم تكن تعلم مبادئ القراءة او الكتابة او الحساب ، فقد كان هذا من شأن مؤسسة سابقة لها .  
- انها كانت تعد للوظائف الصغرى فى الحكومة والشركات الكبيرة .

- انها كانت تعلم اللغة الاجنبية منذ التحاق التلميذ بها . ولكن لغة التعليم فيها كانت اللغة العربية منذ عام ١٩٠٧ . فلما انخفضت سن الخريجين فى التعليم الابتدائى عن سن الالتحاق بالوظائف ، وقلت الحاجة الى صفار الموظفين ، ألغيت الشهادة الابتدائية ( من ١٩١٣ الى ١٩٢٣ ) ، واستعوض عنها بامتحان عام للالتحاق بفرقة السنة الأولى من المدارس الثانوية الأميرية لمن يريد الالتحاق بها ، بشرط ألا تزيد سنه عن السادسة عشرة . فاذا نجح التلميذ فى هذا الامتحان التحق بالمدرسة الثانوية الأميرية التى يرغب فيها .

أما المدارس الثانوية الأهلية ، او المدارس المتوسطة ( زراعية أو صناعية أو تجارية ) ، فقد كان لكل منها امتحان قبول خاص .

وكانت المرحلة الابتدائية تليها المرحلة الثانوية بقسميها :

الأول ومدته سنتان ثم زيدت الى ٣ سنوات منذ عام ١٩٢٥ ، والقسم الثانى ومدته سنتان ايضا وينقسم الى قسمين : علمى وأدبى . وكانت هناك دراسات علمية ورياضيات فى القسم الأدبى ، مما كان يسمح لخريجى القسم الأدبى بالالتحاق ببعض المدارس العليا العلمية مثل : الطب البيطرى والزراعة وغيرهما . وكان القسم الأول ينتهى بشهادة الدراسة الثانوية القسم الأول ، التى اطلق عليها شهادة الكفاءة ، ولعل ذلك يرجع الى انها اصبحت اول شهادة تجيز لحاملها التوظيف فى الوظائف الحكومية الصغرى - خصوصا فى الفترة التى ألغيت فيها الشهادة الابتدائية . أما القسم الثانى ، فكان ينتهى بشهادة الدراسة

الثانوية القسم الثانى ، أدبى أو علمى ، وهى تجيز لحاملها الالتحاق بالتعليم العالى والجامعى .

وأما التعليم الفنى فى هذه الفترة ، فكان يظهر أحيانا فى مستوى التعليم الابتدائى فى صورة مكاتب زراعية وصناعية وتجارية ، أو فى صورة مدارس : الصناعة والزراعة والتجارة المتوسطة ، والفنون والصنائع ، والفنون التطبيقية ، وغيرها ، ثم استعارت بعض هذه المدارس لفظ « القسم الثانى » من التعليم العام . وهكذا قسمت مدة الدراسة فى الفنون التطبيقية الى قسمين : أول وثان ، ومدة كل منهما ٣ سنوات ، موازية للقسم الأول فالقسم الثانى من التعليم العام .

وفى الثلاثينات من القرن الحالى ، ادخلت تعديلات على السلم ، فأصبح قوام التعليم الثانوى العام ٤ سنوات للبنين وه للبنات ، تنتهى بشهادة الدراسة الثانوية القسم العام ، وهى التى اطلق عليها شهادة الثقافة العامة . تليها سنة توجيهية مقسمة الى علمى وأدبى ورياضيات ، وتنتهى بشهادة الدراسة الثانوية القسم الخاص ، وهى التى اطلق عليها الشهادة التوجيهية . وقد تحدد لكل فرع من هذه الفروع ، الكليات التى يجوز الالتحاق بها ، ومع ذلك فان الضغط الشديد على الجامعة كجامعة ، كان يقضى فى كثير من الحالات على مفهوم التوجيهية ، فيتحول الزائتون من الراغبين فى الالتحاق بالكليات العملية الى كليات نظرية .

وجاءت ثورة ٢٣ يولية ١٩٥٢ بسلم آخر للتعليم قوامه :

٤ + ٤ + ٢ سنوات دراسية ، مع التداخل بين : الصفين الخامس والسادس الابتدائى ، وبين الأول والثانى الاعدادى . وقد قضى على التداخل فى عام ١٩٥٦ ، حين أصبح السلم : ٦ + ٣ + ٣ سنوات دراسية بمرحلة انتقالية مدتها اربع سنوات ، وهكذا ظهر نظام للتعليم قوامه ٦ سنوات دراسية موحدة فى المرحلة الابتدائية ، تليها ٣ سنوات أخرى فى المرحلة الاعدادية ، موزعة بين التعليم العام والفنى ، ثم ٣ سنوات دراسية موزعة كذلك بين نوعى التعليم . ولكن ما جد من التطور

السريع فى الأعمال الزراعية والصناعية والتجارية ، جعل التعليم الفنى الاعدادى غير قادر على مجاراة سوق العمل ، وعجز عن تحقيق اهدافه . وبذلك تم توحيد المرحلة الاعدادية بأنواعها ، واندخلت تجربة المدرسة الاعدادية الحديثة ذات المجالات العملية فى المدارس ذات الامكانيات المهنية التى كانت قبلا مدارس فنية . وكان مفروضا ان يعمم هذا النظام فى كل المدارس الاعدادية ، ولكن عوامل كثيرة حالت دون ذلك .

ويلاحظ ان التعليم الثانوى الفنى ، بعد ان أصبح موازيا للتعليم الثانوى العام ، قد ازدهرت خطته الى جانب دراساته العملية والفنية بالدراسات النظرية والعلمية والثقافية ، ذلك لأنه حاول جاهدا ان يدعم كل هذه الجوانب فى وقت واحد ، حتى يتمكن خريجوه من إتقان العمل الذى يعنون له ، ومن الوصول الى درجة معقولة فى الدراسات الثقافية والنظرية تمكنهم من متابعة الدراسة الجامعية والعليا . وكانت النتيجة ان ارقط طلابه . ولم يحقق المسئولون عن التعليم الفنى ما كانوا يهدفون اليه فى الناحيتين ، اما الدراسات النظرية والثقافية ، فانها لم تساعد على وصول الطالب الى مستوى معقول لمواصلة الدراسة العليا والجامعية .

وقد تبين ، فى الوقت نفسه ، ان الاعداد الناجح والتدريب الجدى حقا هو الذى يتم فى مواقع العمل ، كما حدث فى مدارس : البرق والبريد والنقل ، والمدارس الملحقه بالمصانع التابعة لوزارة الصناعة والمؤسسات ، وتلك التابعة للقوات المسلحة .. وغيرها .

أما التعليم الأزهرى ، فانه ابتداء من القانون الصادر فى عام ١٩٦١ ، اخذ يتوسع فى انشاء مدارس ابتدائية وثانوية ، تضم الى الدراسات المألوفة فى التعليم العام دراسات دينية موسعة . وزاد فى سنوات الدراسة لكى يجابه فى أن واحد متطلبات النوعين من الدراسة ، ولكنه واجه الكثير من الصعاب ، نظرا لطول الفترة الدراسية ، مما جعله يعدل عن هذا الطول فينقص السنوات الدراسية حتى تقترب من سنوات التعليم العام ، مما ترتب عليه كثرة المواد الدراسية وطولها وازدحام الخطة الدراسية .

## الخلاصة :

ويمكن ان نستنتج من هذا العرض التاريخي السريع ، عدة ملاحظات ترشدنا الى اقتراح سلم مناسب لظروفنا واحتياجاتنا ، في هذه المرحلة الدقيقة من مراحل تطورنا الحضارى ، نوجزها فيما يلى :

- ان التغيرات الاصلاحية التى دخلت على سلم التعليم الحالى كانت دائما جزئية ولم تتعرض للسلم ككل بإبعاده المختلفة .

- اننا لم نستتبت نظامنا الاصيل للتعليم ، ولم نحدثه فى اطار مقوماته الاصلية وفى ضوء الاتجاهات المعاصرة ، بل دخل عليه - من هنا ومن هناك - من النظم ما جعله عاجزا عن مواجهة الواقع ومضم الدخيل . على حين اننا شعب يمتاز بالقدرة على مضم كل دخيل واستيعابه ، دون ان يفقد شخصيته .

- ان سلم التعليم الحديث من ابتدائى وثانوى ، كان فى الاصل اعدادا للوظائف ، أو للمراحل التالية سعيا لوظائف ارفع . ومن هنا جاء تهافت من اتموا مرحلة على الالتحاق بالمرحلة التالية ، فى الاتجاه الذى يساعد على الاستمرار والعزوف عن المسارات التعليمية المغلقة ، خصوصا وان السياسة القائمة على الالتزام بتوظيف خريجي الجامعات والمعاهد العالية وسياسة الاجور القائمة على تسعيرة الشهادات قد ساعدت على ذلك . فالتميذ ، ومن ورائه أهله وذوه ، حين يلتحق بالمرحلة الابتدائية يتطلع الى الاستمرار فى الدراسة الى آخرها ، والابتعاد ما أمكن عن تلك المسارات المغلقة . وحتى الحاصلون على الليسانس والبيكالوريوس يزداد ضغطهم يوما بعد يوم لفتح طريق الحصول على الماجستير والدكتوراه . ولعل ذلك يفسر لدرجة ما ، عزوف الطلاب عن الالتحاق ببعض المعاهد ودور التدريب ، وتفضيلهم الالتحاق بالجامعات ، حتى اضطرت الوزارة اخيرا الى تحويل المعاهد الى كليات جامعية .

## السلم المقترح :

نستطيع فى ضوء ما قدمنا عن السلم التعليمى الحاضر من بعض السلبيات - ومن خلفية تاريخية - ان نقترح مفهوما جديدا لما يطلق عليه

سلم التعليم ، مفهوما يأخذ فى اعتباره حتميات العصر ، بدلا من أن نحدده بسنوات دراسية لا تطابق الواقع ، وباعمال لا تطابق الواقع ثم نملؤه بأنواع مختلفة من المعلومات والخبرات ، تأتينا من أعلى احيانا ، اى من المراحل التالية ، أو من صفوف خارجية احيانا أخرى ، فتزدحم الخطة ويزدحم المنهج وتصبح الحياة التعليمية قاسية على الطالب ، وقليلة العائد اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وعلميا وسياسيا ، اذا قيست بالنفقات والتوقعات .

والسلم الذى نقترحه سلم خبرات معتد من الميلاد الى نهاية العمر ، مرتبط بسوق العمل أكثر من ارتباطه بما بعده من مراحل ، وسوف نمثله فى صورة سلالم كل سلم أعلى من سابقه . ونستطيع ان نستغنى عن بعض الحلقات لنصل ما قبلها بما بعدها ، اما فى السلام الماثولة ، فانه اذا انهار سلم استحالة القفز الى ما يليه . وتمثل الحلقات حالة اخذ وعطاء من خارج الحلقة . أما السلام فتتمثل الحركة فى اتجاه واحد . إما الى أعلى ، وإما الى البقاء فى مكانها ، وإما الى ترك المكان .

والسلم المقترح ، فيه من المرونة ما يمكننا احيانا من الاستغناء عن بعض حلقاته والوصول الى ما بعدها . كما هو الحال فيمن يترك التعليم الى العمل ثم يعود من العمل الى التعليم ، أو من يترك بلدا أثناء الدراسة ليتم تعليمه فى بلد آخر ، فهناك ينبغي قياس امكاناته للدراسة المقبلة ، ولا وزن لدراساته السابقة . والالمام بالدراسات المقبلة معناه اتمام الدراسة فى هذه الحلقة ، أما الالتحاق بالحلقة التالية فينظمه تقييم آخر لضمان نجاحه فيها .

والتقييم المستمر والمتلاحم مع العملية التعليمية ، أساس من أساس نظامنا التعليمى المقترح ، لكى يمكن القضاء على عيب اساسى من عيوب نظامنا التعليمى الحالى ، الذى ادى الى انكماش المدة فى سنوات الدراسة ، والفصل بين التعليم والامتحان ادى الى تعطيل الدراسة استعدادا للامتحان ، حتى ان نظام الفترتين الدراسيتين حين دخل التعليم الجامعى ، ادى الى تعطيل الدراسة مرتين كل عام ،

وقد بدأت هذه الحالة الملحة فى الاحياء الجديدة التى نشأت فى اطراف القاهرة والاسكندرية ، والتى بدأت الأسر الجديدة تسكنها ، فتبحث عن مكان يلقى أطفالها فى الفترة التى يقضيها الأبناء فى العمل ، وسوف تنتشر هذه الحالة بسرعة كبيرة تصل بها الى مستوى العمومية مما ينبغى ان نخطط له من الآن ، حرصا على مستقبل اطفالنا وضرورة رعاية ثروتنا البشرية منذ البداية .

ويمكن ان تقسم هذه المرحلة الى حلقتين :

#### الحلقة الأولى :

وفىها يتم العادات الفيزيائية ، من أكل وشرب وليس وكلام ولعب ونظافة وعلاقات ، وتنتهى بالمام الطفل بهذا كله ، وباعتماده على نفسه فى أدائه أو أداء أكثره . وهذه الحلقة ليست فى حاجة الى اعداد معلمين خاصين بها ، بل لابد من ان يعد لها كل الناس اثناء دراستهم قرب نهاية المرحلة الاعدادية حين يمتد اليها الالتزام ، إذ لابد ان تدخل الأمومة والأبوة مناهج الدراسة ، لا فى صورة مواد تضاف الى المواد القائمة ، ولكن فى صورة ملتزمة بالدراسات العلمية والصحية والاجتماعية القائمة فعلا .

#### الحلقة الثانية :

حلقة التهيؤ للمرحلة الابتدائية ، وتغطى فى العادة السنوات فيما بين الثالثة والسادسة ، ويكون التعليم هنا عن طريق اللعب ، ومزيج من نظام رياض الأطفال « والكتاب » ، مع الامتناع عن أى نوع من التعليم الشكلى ، يحفظ فيها الأطفال بعض الأناشيد الدينية والقومية وآيات من القرآن الكريم ، ويتعرفون على الصور بما فى ذلك صور الحروف التى يركبون منها الكلمات ، وكذلك الأرقام ، بالطرق التى تتبعها مدارس النشاط كمدرسة « منتسورى » مثلا ، وتقع مسئولية التعليم فى هذه المرحلة على آباء التلاميذ أنفسهم ، وقد تنشأ لها مؤسسات أهلية بمصروفات ، وتشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية ، كما يمكن أن يسهم بدور فى هذا التعليم برامج الأطفال فى الاذاعة والتلفزيون ومحلات الأطفال المصورة .

استعدادا لكل امتحان . يضاف الى ذلك ان نظام الفصل بين التعليم والامتحان بصورته الحاضرة ، قد ساعد الكثير من الطلاب على أن يؤجلوا تحصيل المواد العلمية واستذكروا الى نهاية العام حين يقترب الامتحان ، مما أدى الى ارهاقهم فى الاستذكار واصابتهم بحالات شديدة من القلق شاركهم الآباء فيها . على حين ان الالتحام بين الدراسة والتقويم سوف يقضى على هذا كله ، وسوف يخفف من الجور الرهيب المصاحب للامتحان مما لا نراه فى أى بلد فى العالم .

ويؤكد النظام المقترح ، من حيث محتواه ، وظيفية المعلومات التى يحصلها التلميذ ، وبذلك نخلص المقررات مما لم يعد عصريا ، ويكتفى بما يساعد الطالب على التفاعل مع ما يحيط به ، فيقضى على عمليات الحشو والتكرار التى أدت الى تضخم المقررات ، وبذلك نعين الطالب على التحصيل الذاتى ، والتعلم الذاتى ، والتدرب على البحث ، وتوليف المعلومات ، والربط والالتحام بين العلم والتكنولوجيا منذ بداية الحياة التعليمية حتى نهايتها .

#### حلقات السلم المقترح :

يمكن ان نميز فى السلم المقترح الحلقات التالية :

#### — مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية

من الميلاد الى السادسة : وهذه المرحلة ينبغى ان تأخذ نصيبها من العناية التعليمية ، فقد اكدت الدراسات المستقبلية اهمية هذه المرحلة فى تكوين البنين التعليمى للمواطنين ، بالاضافة الى اننا مقلون على نهضة سريعة فى مجالات التصنيع والميكنة الزراعية ، وهذا من شأنه ان يمتص كل الايدى العاملة ، وقد بدأنا بالفعل نشعر فجأة بنقص كبير فى الايدى العاملة التى كانت تعيش قبلا مع الأطفال لترعاهم فى بيوتهم ، وسوف يزداد هذا النقص بسرعة هائلة مالم نستعد له من الآن ، فتقيم نظاما لرعاية الأطفال قبل سن السادسة بأسلوب علمى ، سواء أكان هذا فى بيوتهم ، أو فى دور العمل مع أمهاتهم ، أو فى دور حضانة أهلية تنشأ قريبا من البيوت وأماكن العمل والتجمع والنواذى .

## — مرحلة التعليم الابتدائي

وهي مرحلة الأساس ، حيث يلم التلميذ خلالها بالمهارات الأساسية : عقلية وتعبيرية ودينية وبدنية ويدوية واجتماعية وترويحوية . ويتم كلها في صورة متكاملة تمتزج فيها هذه المهارات ، وتنظم في صورة وحدات دراسية يقوم فيها الطفل بالنشاط والعمل واكتساب المهارات المتكاملة ، على النحو الذي كان معمولاً به في المدارس النموذجية حين كانت ملحقة بمعهد التربية ( كلية التربية الآن ) ثم في ادارة البحوث ، حين كانت ملحقة بمكتب المستشار الفني ( ١٩٥٥ - ١٩٦٠ ) ، حيث تم بناء مجموعة من الوحدات الدراسية في ورش دراسية ، اشترك فيها المدرسون مع اساتذة التربية ، وطلبت بنجاح في هذه المدارس .

وتحتاج هذه الحلقة الى معلم يعد لها ، ومدرسة يتم فيها التعليم ، ومدتها ٣ سنوات دراسية ، ويعد لها منهج مناسب ووسائل تقويم ملتزمة التحاماً تاماً بالعملية التعليمية ، تعنى بمقارنة تقدم التلميذ بنفسه ، لا مقارنة بغيره — مما عصفت باتجاهات التربية الحديثة ، وينبغي ان توفر لهذه الحلقة دوراً خاصة للتعليم ، حتى في أصغر التجمعات ، حيث تقوم مدرسة المعلم الوحيد في القرى النائية والجهات المنعزلة وعند البدو الرحل . أما في المدن والقرى الكبيرة فينبغي ان نخطط لتوفير مدرسة قريبة من أماكن السكن ، وليكن عن طريق تخصيص الجزء الأسفل من العمارات لمدرسة بسيطة من هذا النوع ، بدلا من نقل صغار الأطفال بوسائل النقل المكتظة وتعرضهم لأخطار الطريق .

وبذلك يمكن ان توفر للتلاميذ مدارس قرب مساكنهم ، وتوفر وسائل الانتقال وتخفف الضغط على شوارع المدن المكتظة ، ويمكن أن نخطط الأحياء الحديثة والمدن الجديدة على هذا النحو .

فاذا وصلت خبرة التلميذ الى مستوى الامام البسيط بوسائل الاتصال اللغوية بأنواعها المختلفة ، والمعارف الدينية والأولية ، والرياضيات والفنون والموسيقى ، والرياضة البدنية ، والعمل البسيط الملتحم بهذا كله ، فان حلقة جديدة تنتظره ، ويتم في مدرسة كبيرة نوعاً يتجمع فيها التلاميذ قرب سن العاشرة ، حيث يتعلمون عن طريق

استخدام ما ألوا به قبلاً من مواد الاتصال ، لكسب المهارات الأساسية للتعرف على قواعد الاتصال الاجتماعية والعلمية ، بقصد اثراء الجانبين في آن واحد : جانب مواد الاتصال والمواد العلمية المألوفة ، وجانب العمل المناسب . وكل هذه تلتحم ببعضها في كتاب واحد أيضاً ، مقسم الى وحدات ، حتى اذا أتم التلميذ وحدة منها ، قومه المدرس وانتقل الى الوحدة التالية ، وهكذا يتم التقويم داخل العملية التعليمية وفي ثنايا بنيتها ، ويسجل أولاً بلول في بطاقات تعليمية .

ويمكن الوصول من البطاقة ، أو مجموعة البطاقات ، الى مستوى خبرته . ويجوز ان يكون في مستوى خبرة عالية في الأشغال اليدوية ، ومتوسطة في اللغات ، وهكذا .

وهكذا ننظر الى العملية التعليمية ، كل حلقة منها تستخدم ما سبقها من خبرة للوصول الى خبرة تالية ، وتربط بين الخبرات المدرسية وخبرات العمل الخارجية ، في ضوء الامكانيات المتاحة في المدرسة وأنواع الأعمال المناسبة للطلاب ، وهي في الوقت نفسه تجعل من أعمال المدرسة خبرات ملتزمة ببعضها ، وبالأعمال المناسبة التي ادخلتها في المنهج المدرسي ، وتؤكد أيضاً عملية المزج والالتحام بين الدراسة والتقويم . فكلما أتم التلميذ وحدة وتم تقويمه فيها ، انتقل الى الوحدة التالية وهكذا .

وفي الحلقة السابقة كان التركيز على مواد الاتصال . أما في الحلقة الحاضرة فان التركيز اصبح على المضمون الاجتماعي والبيئي والثقافي والعلمي لهذه المواد ، واستثمار ما يتعلمه التلاميذ في تكوينهم العلمي والاجتماعي والعلمي والثقافي كمواطنين — بكل معنى كلمة المواطنة — قادرين على الاسهام في الانتاج والعمل في مستوى درجة تفهمهم ، شاعرين بالولاء والحماس لبلادهم .

— المرحلة الثالثة من مراحل التعليم بصفة عامة ، والثانية من مراحل التعليم المدرسي :

وهي التي نطلق عليها الآن اسم « المرحلة الثانوية » بقسميها الاعدادي والثانوي ، فهذه أيضاً يمكن تقسيمها الى حلفتين :

## الحلقة الأولى :

وهي حلقة الملاحظة والكشف والتوجيه ، تقبل الطلاب ممن أتموا المرحلة الابتدائية ، وهي مرحلة عامة بوليتكنيكية تجمع الدراسة فيها بين الثقافتين العامة والعملية ملتزمة متكاملة ، وهي مرحلة كشف عن قدرات التلاميذ واستعدادهم وتوجيهها ، واستخراج لأنشطة المجتمع ، والتهيئة لاحداث تزاج بين هذه القدرات وتلك الانشطة . ومن هنا جاءت اهمية المزج والالتحام بين العلم والعمل والتكنولوجيا ، واهمية وجود اخصائيين للتوجيه النفسى والتعليمى ، واهمية الاعداد التربوى ، وتدريبهم بصورة مستمرة حتى تكون حلقة وصل بين التلميذ وبين مجتمعه .

وتبدأ المواد هنا فى صورة مجموعات ، فهذه مادة الدراسات العلمية الممتزجة بالتكنولوجيا والاعمال المهنية ، وهذه هى مجموعة المواد الصحية والأبوة والأمومة ، وهذه هى الرياضيات المعاصرة ، ثم الدراسات الاجتماعية التى يمتزج فيها التاريخ بالجغرافيا بالتربية القومية والوطنية ، وتبدأ لغة أجنبية فى الظهور فى خطة الدراسة ، الى جانب اللغة العربية والدين والفنون والرياضة البدنية والعسكرية .

فإذا أنهى الطالب هذه المرحلة ، فقد أعد مواهبه التى تم اكتشافها من خلال عمليات التقويم المستمر والملاحظة المثمرة خلال فترة الحلقة ، لكى يلتحق بمراكز التدريب المهنى ، اذا وقف تعليمه النظامى ولو مؤقتا عند هذا الحد ، وكذلك يمكن ان تصقل مواهبه الدراسية النظرية والعملية إن استمر فى الدراسة حتى نهاية المرحلة الثانوية . واختيار الطلاب للاتجاه العلمى فى مراكز التدريب أو العلمى فى التعليم الثانوى العام يكون على أساس دراسة تشخيصية لبطاقة الطالب التى يحملها معه - شأنها شأن البطاقة الشخصية والبطاقة الصحية - طوال مدة دراسته السابقة طوال السنوات التى قضاها فى التعليم الاعدادى ، وقد يستدعى الامر عمل اختبار بسيط لانتقاء الاصلح للمرحلة الثانوية .

## الحلقة التالية والاخيرة من حلقات التعليم الثانوى :

وهي التى نطلق عليها الآن اسم المرحلة الثانوية ، إذ أن الأوان لأن

نخلصها مما ألفناه من تقسيم الى : علمى ، وأدبى ، وفنى ، وعام ، لتحل محلها مدرسة شاملة يدرس فيها الطالب مجموعة من المواد الاساسية : الدين ، واللغات ، والرياضيات ، والعلوم والتكنولوجيا ملتحمتين ، والفنون ، والتربية العسكرية ، والرياضية البدنية ، ويدرسها جميع الطلاب . ومجموعة من المواد الاختيارية قد تختلف من مدرسة الى أخرى ، وهذا يستدعى ان يعاد تنظيم المواد العلمية والعملية فتقسم الى وحدات ، وتحول غرف الصفوف الدراسية الى غرف للمواد على النحو المعمول به فى طريقة الدالتون التى ابتكرتها « مس باركهريست » منذ عهد بعيد ، فألفت الفصول الدراسية وحولتها الى غرف ومعامل للمواد ، يقيم فيها المدرسون ، وتتوفر فيها المراجع والاجهزة ، وينتقل بينها الطلاب ليدرسوا بانفسهم ما أعد لهم من تعيينات ، مستعينين بالمدرسين كلما صادفتهم صعوبة .

وقد جرت هذه الطريقة فى تدريس مادتى الجغرافية والفلسفة بالسنة التوجيهية بالمدرسة التوفيقية الثانوية ، لمدة ثلاث سنوات فيما بين سنوات ١٩٤٠ ، ١٩٤٢ ، وقد نجحت فعلا ، سواء من وجهة نظر الطلاب وأولياء امورهم ، والهيئة الادارية ، أو التوجيه الفنى ، أو نتيجة الامتحان النهائى . ونوقشت نتائجها فى مؤتمرات تدريس المواد الاجتماعية الذى نظمته رابطة التربية الحديثة بالقاهرة فى عام ١٩٤٣ . ونظام التعليم القديم فى الأزهر كان يقوم على أساس ثبات مكان الاستاذ ، وتنقل الطلاب بين أماكن الاساتذة للاستماع الى دروسهم ، وبذلك أمكن تدريبهم على ملاحقة البحث عن المعرفة ، لا مجرد تلقى المعرفة .

وهذا الاتجاه فى اصلاح التعليم الثانوى ، يتطلب ايضا احداث تغيير جذرى فى المناهج والكتب المدرسية والمعامل ، بحيث يتعاون الاخصائيون فى اعداد كتب العلوم مرتبطة وملتزمة بالجانب التكنولوجى المتصل بها ، وان يعد لكل كتاب « فهرست تحليلى » حتى يدرب الطالب على البحث عن المعلومات بنفسه ، اذ ينبغى ان يكون قوام الدراسة العمل والبحث عن المعرفة من مصادرها ، بدلا من اختزان المعلومات

لها أهميتها لدى العمال والفنيين ، بقدر ما هي مهمة لدى المحامين والأطباء والمدرسين وغيرهم ، فنحن نعيش في عصر يتميز بالتقاء المعرفة .

ومراكز التدريب تستطيع ان تقوم بعمليات التدريب الاساسية اللازمة لتكوين كادرات العمال والفنيين ، ولكنها لا تستطيع ان تتقف العمال والفنيين ، ما لم يكونوا قد وصلوا الى مستوى ثقافى يمكنهم من ذلك . وكليات الجامعة تستطيع ان تقدم لطلابها الاسس العلمية الاساسية للدراسة فيها ، ولكنها لا تستطيع ان تقدم لهم الثقافة المهنية اللازمة لتحسن قيام الطالب بدراسته الجامعية . فطالب الطب في حاجة ماسة لاستخدام الاجهزة التكنولوجية ، بقدر ما هو في حاجة الى تعلم علوم الطب النظرية والتطبيقية ، ومطالب كليات التربية في حاجة الى استخدام تكنولوجيا التعليم ، بقدر ما هو في حاجة الى التعرف على مواد اعداده المهني والتخصصي .

وعلى الاجمال ، فان سوق العمل يشبه سوق الدراسة الجامعية ، في ان النجاح في ايها يحتاج الى تكوين اتجاهات ومهارات علمية وعملية ، عامة وملتحمة . اما الاتجاهات والمهارات الخاصة بمواد العمل او التخصص ، فهذه من شأن الكليات المختصة ومراكز التدريب .

ان الاوان اذن ، ان نخلص التعليم الثانوى العام من كونه معنى فقط بالمواد والتدريبات التي تعتبر اعدادا لمهنة معينة ، نترك هذا وذاك الى مراكز التدريب في مواقع العمل والكليات الجامعية ، ليحل محله ثقافة عامة ملتزمة بالثقافة المهنية ، مع ترك مجالات كثيرة للاختيار حتى لا تزدحم الخطة . في الوقت نفسه ان لنا ان نخلص التعليم الجامعي من دراسات بعيدة عن وظيفته ، مثل : دراسة المجتمع والتربية القومية التي تبدو غريبة في مناهج الجامعات ، ولكنها اساسية في تكوين المواطن قبل الالتحاق بالجامعة .

وهذا الهيكل للنظام المقترح للتعليم ، لا يمكن تحقيقه الا اذا سار موازيا له جهاز قومي للتدريب - يمكن ان يتبع وزارة العمل او وزارة الصناعة ، او الوزارات او المؤسسات المعنية . يتناول هذا الجهاز من

واسترجاعها - غير مهضومة غالبا - في اوراق الامتحان . ومن هنا كان من الضروري ايضا ، تغيير اساليب التدريس ، بحيث تقوم على اساس تدريب الطلاب على البحث عن المعرفة وتحميلهم هذه المسئولية ، بدلا من عمليات التحفيظ والتفهم للمعلومات مما يقوم به المدرسون وما يرهقهم ، كما يصرف الطلاب في الوقت نفسه الى الاقتصار على عمليات الخزن والاسترجاع ، فهي المطلوبة نون غيرها ، وهذه تجهدهم وتصد نفوسهم عن تذوق المعرفة . وقد تضطروهم الى الالتجاء الى الدروس الخصوصية وغيرها من الوسائل غير المشروعة .

اما المعامل فيجب ان تتحول الى معامل تطبيقية ، لا معامل لإثبات النظريات التي اصبح الكثير منها بديهيات . وأما الورش فتتحول الى ورش تعليمية ، لا ورش انتاجية ، فهذه الاخيرة مكان التدريب عليها هو في مواقع العمل ومراكز التدريب .

فاذا اتم الطالب دراسته الثانوية ، وتم تقويمه بنجاح خلال هذه الدراسة ، وقام المدرسون والاختصاصيون في التوجيه النفسى والتعليمى على التعرف على امكاناته وقدراته - أمكن توجيهه نحو الدراسات الجامعية او المهنية المناسبة .

ولكن لا يلتحق بالكلية التي يرغب فيها الا بعد اختبار انتقائى ، يكون قوامه قياس القدرة على البحث والفهم والتلخيص ، كأن يعطى لكل متقدم كتاب في فرع العلم الذى يريد ان يتخصص فيه ، وبلغة التعليم المستخدمة ، ويطلب منه اعداد مستخلص عن احد موضوعات الكتاب ، ويرتب الطلاب على اساس قدرتهم على القيام بعمل هذا المستخلص في فترة زمنية محددة . وهذا الاتجاه نحو الالتحام بين اساسيات التعليم الفنى والتعليم العام - في صورة الالتحام بين الثقافتين العامة والمهنية - يقوم على اساس الالتحام بين العلم والعمل والتكنولوجيا ، وعلى اساس ان المهنيين في العصر الحديث في حاجة الى مثقفين ، وان التعليم الجامعى - النظرى والعملى - في حاجة الى مثقفين مهنيين ، فالثقافة المهنية مطلوبة للطلاب في التعليم الجامعى ، بقدر ما هي مهمة للعمال والفنيين . والثقافة العامة علمية واجتماعية ،

انتقلنا الى صورة التنفيذ ، فيختار مجموعة من خبراء المناهج القادرين على تحويل المفاهيم المضمنة في هذا المشروع الى وحدات منهجية ، تلتمح فيها الجوانب العملية مع الجوانب العلمية والدينية واللغوية والاجتماعية والثقافية والترفيهية ، آخذة في الاعتبار مستوى نضج التلاميذ في كل حلقة من حلقات التعليم ، وشاملة طرق التقويم ، وموجهة طرق تأليف الكتب وتقويم الطلاب ، ومتضمنة الضروري من الخبرة اللازمة لتمكين التلميذ من الاستمرار في العمل والتعليم ، مع العناية بالتخلص مما اصبح من بديهيات العلم ، ليحل محله العلم التطبيقي . ومع هذه المجموعة من الخبراء المختصين مجموعة من شباب المعلمين ، ليتعاونوا معا في بناء المناهج وتجربتها قبل تعميمها .

ان دراسة مبدئية لحالة المباني المدرسية ومشروعات تجديدها وتنميتها ، تجعلنا نقسمها الى ثلاث مجموعات :

- مجموعة جديدة تنشأ من جديد في منطقة القناة وفي غيرها من انحاء الجمهورية .

- ومجموعة ستجدد خلال السنوات القليلة القادمة .

- ومجموعة ثالثة قد لا يتم تجديدها خلال السنوات القليلة القادمة .  
أما المجموعة الجديدة ، فينبغي ان يراعى في بنائها تزويدها بغرف تصلح لأن تكون غرف مواد ، فهذه غرفة أو أكثر للعربية ، وثانية للغات الاجنبية ، وثالثة للجغرافية ، ورابعة للتاريخ ، وخامسة للعلوم الفلسفية ، وسادسة للعلوم الطبيعية والتربية الفنية ، ورش تكنولوجية .. وهكذا .  
هذا في التعليم الثانوي ، أما في التعليم الابتدائي ، فيمكن ان تتجمع المواد في مجموعات وفق حاجات المنهج ، ويمكن ان تتكرر هذه الغرف وفق الحاجة الى أكثر من غرفة في وقت واحد . ومعنى ذلك ببساطة ان المبني ينشأ بدون فواصل ، ثم يتم تقسيمه الى غرف بالوسائل الهندسية الجديدة التي تسمح بالتوسع والضيق وفق الحاجات المطلوبة ، ويلحق بكل غرفة منها غرف للمعلمين والاجهزة اللازمة ، وتكون من السعة بحيث تسمح للطلاب والمدرسين بالحركة ، ولا يتوقع ان يحتاج ذلك الى تكاليف أكثر ، ولا الى مساحة اكبر ، بل يمكن ان يستفاد من هذا

يتركون المدرسة في أى مرحلة من المراحل ، ليعدهم لسوق العمل مسترشدا ببطاقتهم الدراسية ، مع توزيعهم وفق متطلبات دقيقة بعد ان يزود بجهاز قوى للمعلومات وآخر للتوجيه المهني والتعليمي . وبذلك يمكن استثمار الثروة البشرية في سبيل زيادة الانتاج والرفاهية ، فلا نعود نشعر بثقل عبء التزايد السكاني على انتاجنا ورفاهيتنا .

وهناك جهاز آخر ينبغي ان يسير موازيا لمراحل التعليم ، وهو الجهاز القوي للتنمية الثقافية ، ومهمته معاونة الراغبين في تنمية ثقافتهم من أى مستوى تعليمي ، أى من مستوى الذين محبت اميتهم حتى مستوى الحاصلين على أعلى الدرجات الجامعية ، فيشرف وينسق ويشجع كل الاجهزة العاملة في هذه الميادين ووسائل الاتصال المختلفة ، ويضع مخططا لاستكمال هذا الميدان وتطوير اساليبه .

وهناك اساس آخر للنظام التعليمي المقترح ، وهو المرونة في الانتقال بين التعليم والعمل ، وقد أن لنا ان نجرب نظاما للجامعة المفتوحة في انجلترا ، نمزج فيه بين نظامها المعاصر والنظام الذي كان معمولا به قديما في الازهر ، لتقيم جامعة مفتوحة لمن يريد ، ومناهج مبرمجة يمكن ان يجتازها من له القدرة على ذلك في أى وقت وفي أى سن .

وبهذه الوسائل المختلفة ، يمكن تخفيف الضغط على الجامعة ، واعداد شباب قادر على الانتاج بعد تدريب طويل او قصير في مواقع العمل ، وعلى تثقيف الذات ، والنجاح في الدراسات الجامعية لمن يلتحق بها ، بعد ان رفعنا الحاجز بين التعليم والعمل وأدخلنا المرونة والحركة وامكان الاختيار في جميع مراحل التعليم ، ومكنا الطالب من أن يعود الى الدراسة بعد ان يتركها ، وأن يدخل الجامعة المفتوحة دون مؤهلات ، وحطمنا الحواجز بين التعليم الفني والتعليم العام .

الانتقال من الوضع الحالي الى الوضع المقترح :

من الطبيعي ان يكون الانتقال تدريجيا ومخططا بأسلوب علمي يتفق مع طبيعة العصر وحاجتنا الملحة الى هذا النوع من التغيير ، ينبغى اولا ان نناقش أسس المشروع الذي أوردناه ، حتى اذا امكن تبنيه قوميا



المبنى كل اليوم ، وأن يتسع الى عدد اكبر من الطلاب .

وفي اثناء القيام بعملية البناء ، يكون قد تم تغيير جذرى للمناهج فى اطار الاتجاه الذى اشرنا اليه قبل ، وتدريب عدد من المعلمين ، ثم ينتقل هؤلاء وأولئك الى المدرسة الجديدة ، لتجريب المناهج والنظام وتعديله فى ضوء التجربة . وتعتبر كل مدرسة من هذه المدارس بمثابة حقل تجريب وتدريب لمجموعة جديدة من المعلمين ، يمكن ان تنتقل تدريجيا الى مدرسة جديدة ، وهكذا .

ويمكن ان تستغرق هذه المرحلة التمهيدية والتجريبية ٣ سنوات ، يتم فيها تحويل التوعين الأول والثانى .

أما المجموعة الثالثة ، فيمكن ان يدخل فيها تعديل جزئى فى البناء ليتلاءم مع الحاجات الجديدة ، مع التنازل قليلا عن المتطلبات الدقيقة للوضع الجديد ، على النحو الذى كان يتم فى المدرسة التوفيقية حين كان بها معامل ومدرجات متعددة للعلوم ( طبيعة - كيمياء - احياء ) والجغرافيا والتربية الفنية .

بالاضافة الى ان هناك مدارس صناعية وزراعية وتجارية يمكن ان تستضيف عددا من فصول المدارس العامة ، ويتم فيها المزج بين النظامين ، وتدريب الطلاب وهيئات التدريس على ذلك ، ويتوقع ان يستغرق ذلك ٥ سنوات من الآن ، اذ يتوقع ان يوضع المخطط متكامل مع انواع المدارس الثانوية التى ورد ذكرها قبل .

وينبغى ان تأخذ ادارات التعليم العام والفنى فى الاندماج ، سواء فى المناطق أو الوزارات ، وان تترك كل العمليات الادارية لمديريات التعليم ، حتى يتيسر للأجهزة المركزية ان تتعاون مع مركز البحوث التربوية وأجهزة البحث التربوى فى الجامعات - فى الأخذ بالاتجاهات المعاصرة فى تطوير التعليم ووضع خطة عشرية للتنفيذ .

وفى مجال التجريب والتطوير ، فإننا نطالب بدراسة الموضوع من كل جوانبه ، حتى اذا استقر الأمر امكن البدء فى التجريب ، على أن يكن واضحا ان التجربة لن تؤدي الى العنول عن النظام ، فهو تجريب

فى التنفيذ ، يمكن تعديله على ضوء التقييم المستمر . وتاريخنا الذى عرضناه فى بداية هذا التقرير ، قد وضع الكثير من العنول عن نظم كان يمكن تعديلها ونجاحها ، بل ان بعضها عدل عنه بعد صدور القانون وقبل تنفيذه ، وفى ذلك اضرار بالغة ، اذ يخشى ان يكتسب الجسم التعليمى - نتيجة مثل هذه الذبذبات - مناعة ضد الاصلاح ، ولذلك فإننا ندعو الى الدراسة المتأنية العميقة قبل البدء فى التجربة ، فاذا بدأنا فأننا نضعها فى أيدى قادرة على التجريب والتقييم المستمر ، والتحرك فى اطار أهداف العملية التعليمية ، للوصول الى صورة أوضح وأفضل للتنفيذ . وليكن التنفيذ تدريجيا فى إطار الامكانيات المتاحة سنة بعد أخرى ، وفق مخطط مرن ولكنه دقيق .

واننا لتتصور ان خطة عشرية يمكن أن تنفذ هذا المشروع بأبعاده المختلفة : من مناهج ، وبناء مدارس ، وتعديل القوائم منها ، وتدريب المعلمين ، وفى هذه الاثناء تكون كليات التربية قد عدل من نظمها بحيث تخرج لنا مدرسين قادرين على تحمل المسئولية فى اطار الاتجاهات المعاصرة .

### خاتمة

ولعل خير ما نختم به هذه الدراسة ، ان نسجل هنا المبدأ الذى نادى به تقرير « انجار فور » وزملائه حين ذكروا :

- ان مفهوم التعليم العام ينبغى توسيعه ، بحيث يشمل بالفعل ميدان المعلومات الاجتماعية والاقتصادية والتقنية والعملية ذات الطابع العام .

لقد ظل التعليم العام زمنا طويلا محصورا ضمن مفهوم ضيق . اذ كان يتناول عددا محدودا من المواد التقليدية ، بيد ان التمييز بين المواد العامة والمواد الخاصة بدأ يتضاءل ويتلاشى ، فثمة معلومات وخبرات عديدة كانت بالأمس وقفا على بعض الاختصاصيين ، وقد عدت اليوم من مقومات الثقافة العامة ، مثل : الخبرات والمعلومات الاقتصادية فى حياة كل فرد . وهناك ايضا المعلومات التكنولوجية . فبمقدار ما يخضع



الانسان المعاصر لآثار التكنولوجيا ، ويضطر الى فهم عالم التقنيات والسيطرة عليه ، تزداد حاجة الجميع الى التربية التكنولوجية النظرية والعملية .

وانطلاقا من هذا المفهوم المعاصر للتربية ، فقد وضعنا سلمنا التعليمى ترجمة لهذا المفهوم ، فى اطار اوضاعنا التاريخية والثقافية والاجتماعية والتكنولوجية ، وفى ضوء التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الشاملة لمجتمعنا المعاصر .

## تطوير

# التعليم الثانوى العام

التطور التاريخى للتعليم الثانوى فى مصر :

نشأ نظام التعليم الحديث فى مصر نشأة مقلوبة ، من أعلى الى أسفل ، فقد انشأت الحكومة أولا المدارس العالية ( الخصوصية ) ، ثم بدأت تحس بالحاجة الى انشاء مدارس تجهيزية للمدارس الخصوصية ، فقامت المدرسة الثانوية ، ثم المدرسة الابتدائية ، لتغذى المدرسة التجهيزية .

وكانت مدة الدراسة فى القرن الماضى ثلاث سنوات فى مدرسة الاسكندرية الثانوية ، واربع سنوات فى مدرسة القاهرة . وكان التعليم العالى يقبل احيانا الطلاب من الصف الثانى قبل ان يتموا الدراسة الثانوية (التجهيزية) .

وفى اوائل هذا القرن ، وحتى سنة ١٩٢٥ ، أصبحت مدة الدراسة

فى المدرسة الثانوية اربع سنوات ، يحصل الطلاب بعد سنتين منها على شهادة الدراسة الثانوية القسم الأول ، والتي كان يطلق عليها اصطلاحا شهادة الكفاءة ، ثم تنقسم الدراسة بعد ذلك الى شعبتين لمدة سنتين أخريين ، يحصل الطالب بعدها على شهادة الدراسة الثانوية القسم الثانى ( البكالوريا ) .

ويلاحظ ان المدرسة الثانوية منذ نشأتها قد ارتبطت بهدفين اساسيين هما :

- الاعداد للتعليم العالى .

- الاعداد للوظائف العامة .

التعليم الثانوى بين ثورتى ١٩١٩ ، ١٩٥٢ :

وقد شهدت الفترة بين ثورتى ١٩١٩ ، ١٩٥٢ تعديلات كثيرة فى قوانين التعليم ، صدرت فى السنوات : ١٩٢٥ ، ١٩٣٥ ، ١٩٤٩ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥١ ، واتجهت كلها نحو جعل مدة التعليم الثانوى ٥ سنوات ، وان اختلفت فى تنظيمها . فقانون عام ١٩٢٥ جعل مدة التعليم فى القسم الأول من المرحلة الثانوية ٢ سنوات ، تليها سنتان ذات شعبتين : شعبة الاداب وشعبة العلوم . اما قانون عام ١٩٣٥ ، فقد جعل مدة التعليم الثانوى ٤ سنوات للبنين ، و ٥ سنوات للبنات ، تليها سنة توجيهية ذات ٣ شعب ( علوم ، رياضيات ، اداب ) . اما قانون عام ١٩٤٩ ، فقد جعل السنتين الأوليين من التعليم الثانوى للدراسة العامة ، تليها ٣ سنوات تخصص ( علمى أو فنى ) ولم ينفذ هذا القانون حتى جاء قانون ١٩٥١ فأكد هذا الاتجاه .

وقد مر التعليم الثانوى فى هذه الفترة ببعض التجارب الجزئية ، نذكر منها : تجربة تقليل عدد الطلاب فى الفصول وبصفة خاصة فى دروس اللغات ( الفصل العادى ٣٦ طالبا يصبح فى حصص اللغات ٢٤ طالبا ) وتجربة اخرى فى السنة التوجيهية ، حين انشئت فى بعض المدارس شعبة اللغة العربية وأخرى للانجليزية ، ووصل عدد الحصص المقررة فى اللغة المختارة فى كل منهما الى ١٤ حصة فى الأسبوع ،

وذلك على حساب حصص المواد الاجتماعية . وكذلك اخذ بنظام النجاح الجوازى احيانا ، والنجاح بالتعويض احيانا أخرى ، وادخلت الهوايات العملية والنشاط المدرسى وغير ذلك من التجارب . وكانت هذه التجارب تتوقف نون أن تخضع لتقويم علمى دقيق يوضح جوانب الصواب والخطأ لتصويبها فى اطار الامكانيات المتاحة ، وفى ضوء نتائج التجربة .

### التعليم الثانوى فى عهد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ :

حاولت الثورة أن توضح اهداف التعليم الثانوى وتحدد معالمه كمرحلة مستقلة ، فصدر قانون ٢١١ لسنة ١٩٥٣ شاملا المرحلة كلها ، مع تقسيمها الى مرحلتين : اعدادية مدتها ٤ سنوات متداخلة فى المرحلة الابتدائية ، ثم ثانوية ومدتها ٣ سنوات . ثم لم يلبث ان انفصل التعليم الاعدادى عن الابتدائى ، وأخذ شكله الحالى بصور القانون رقم ٥٥ لسنة ١٩٥٧ ، الذى جعل مدة الدراسة الاعدادية ٣ سنوات تلى ٦ سنوات فى الابتدائى ، واصبح سلم التعليم الذى ما زال قائما هو ٦ - ٣ - ٣ . وصدرت كذلك قوانين خاصة بالتعليم الفنى بمستوياته الاعدادى والثانوى ، ثم ألغى التعليم الفنى فى المستوى الاعدادى منذ سنة ٦٢ . واخيرا صدر القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ فلوضح معالم كل مرحلة من مراحل التعليم العام وهى ٦ سنوات ابتدائى - ٣ سنوات اعدادى عام - ٢ سنوات ثانوى . وينقسم المستوى الثانوى الى : ثانوى عام ، وثانوى فنى .

وقد ورثت الثورة نظاما للتعليم الثانوى مشهودا الى تاريخه كطريق للتعليم العالى والوظائف الحكومية ، فتوسعت فيه كما توسعت فى التعليم الجامعى ، على أمل ان يتم اصلاح كل منهما تدريجيا ولكن الفيضان الطلابى للالتحاق بالمدارس الثانوية ، ثم للالتحاق بالجامعات ، كان له أثره على كل منهما . فازدحام التعليم الثانوى أدى بدوره الى التركيز على الجوانب الامتحانية التقليدية من العملية التعليمية ، كما ان الفيضان الطلابى على الجامعات حال نون تطوير التعليم الجامعى بالسرعة

### المنشودة للملاحقة عصر العلم والتكنولوجيا .

ومع ذلك ، فإن كل مميزات الاصلاح التى ارتفعت فى هذه الفترة لم تنعمق الى جذور المشكلة ، واكتفت بأن تنادى بتضييق القبول بالتعليم الثانوى العام على حساب التوسع فى التعليم الفنى ، ونادت كذلك بالتوسع فى المعاهد العليا التى لم تلبث ان تحولت الى جامعات تقليدية . وقد ضعفت كل هذه المميزات وغيرها من دعاوى الاصلاح امام ضغط المجتمع ورغبته الملحة فى التعليم الى أبعد مدى . وكانت نتيجة ذلك انتشار الدروس الخصوصية ، ودروس التقوية ، والفصول المسائية ، وتكرار دخول امتحان الثانوية العامة للحصول على مجاميع أعلى . وتحولت المعاهد العليا التكنولوجية الى كليات اكايدمية ، مع انها نشأت أصلا للتخفيف من الضغط على الجامعات وبحجة الحاجة الى التكنولوجيين .

وهذا كله يوضح الحاجة الشديدة الى اصلاح جذرى متكامل للتعليم الثانوى ، يتناول : اهدافه وتحديد وظائفه ، وتطوير مناهجه بمعناها الواسع ، وطرق التدريس والخدمات الطلابية ، وغير ذلك من العوامل المؤثرة فى نمو طلابه فى الاتجاه السليم .

### تصور عام لما يجب ان يكون عليه التعليم الثانوى :

لاشك ان التعليم الثانوى قد تأثر بتاريخه ، مع ان الجهود والقوانين السابقة قد حاولت ان تخلصه مما علق به من اتجاهات - يوم ان كان تجهيزا للتعليم العالى أو اعدادا للموظفين - لتجعل له كيانا واضحا يحقق للطلاب حاجتهم والمجتمع مطالبه فيهم ، فجعل القسم الأول من هذه المرحلة ( الاعدادية ) يهدف الى الكشف عن ميول الطلاب واتجاهاتهم ، وحاول ان يعمق هذه الاتجاهات خلال القسم الثانى من هذه المرحلة ، بهدف تكوين شخصيات قادرة على الاسهام المنتج فى اعادة تشكيل الحياة وتطويرها ، سواء التحق الطالب بالتعليم العالى والجامعى ، ام سلك سبيل العمل المنتج مباشرة بعد تدريب طويل أو قصير .

من توتر جو التعليم فيها ، فبدلاً من أن تكون النظرة السائدة الى وظيفة التعليم الثانوى ، منذ الصف الأول الاعدادى ، على أنه اعداد للجامعة - بحيث يصاب أى طالب لا يستطيع تحقيق هذا الهدف بخيبة أمل وإحباط شديدين - يصبح التعليم الثانوى فى سنواته الأربع الأولى على الأقل مرحلة للثقافة العامة ، وامتداداً لمرحلة الالتزام فى المدرسة الابتدائية .

وهنا يمكن التركيز على مناهج هذه السنوات الأربع الأولى من التعليم الثانوى لسد حاجات الطلاب وتكوينهم مواطنين مثقفين قادرين على تحمل مشاكلهم فى المراحل التالية من حياتهم ، وذلك بدلاً من التركيز ، كما هى الصورة الغالبة حالياً ، على سد حاجة المواد الدراسية للتخصص فيها مستقبلاً ، فتطور هذه المناهج بحيث تصبح فى صورة معقولة ومتربطة ومتزنة ، ويؤخذ فيها بالأساليب الحديثة فى التعليم والتقييم والمزج والالتحام بين الثقافتين العامة والمهنية ، مع مراعاة اكساب الطالب درجة كبيرة من المرونة تساعد على تكوين اتجاهات سليمة نحو ما يطرا فى المجتمع وفى العمل من تغيرات سريعة ، وتساعد على تعليم الذات ، حتى يلاحق التطور العلمى والاجتماعى ، ويكون قوة فعالة فى هذا التغير ، ومن هنا تصبح نظرتنا الى التعليم الثانوى على أنه استثمار بشرى ، يعد الفرد ليأخذ مكانه فى انصب المواقع ملائمة لقدراته ، لضمان أعلى مستوى من الانتاج ، على ان يضع المخططون للتعليم الثانوى فى اعتبارهم انهم يتعاملون مع طالب فى نون المراقبة ، يتميز بصفات عقلية وجسمية وعاطفية واجتماعية ، تتطلب معالجة واعية ورشيقة تأخذ بيده فى هذه الفترة من مراحل حياته .

ولما كانت الصفوف الاربعة الأولى من التعليم الثانوى فى هذه الصورة المقترحة تشمل : سنوات المرحلة الاعدادية الثلاث ، وهى مرحلة تعليم عام فى الوضع الحالى ، بالإضافة الى الصف الأول فى المدرسة الثانوية الحالية ، حيث يبدأ تنويع التعليم الى ثانوى عام وثانوى فنى ، فإن المقترح هنا هو توحيد الدراسة فى الصف الأول ( الصف العاشر فى السلم التعليمى كله ) ، أو على الأقل التقريب بين مناهجه فى مختلف نوعياته ، وذلك باعطاء الدراسة النظرية فى السنة الأولى

ورغم ان هذا الاتجاه واضح فى العبارات التى صيغت بها قوانين التعليم الثانوى التى صدرت خلال السنوات الخمس والعشرين الأخيرة ، فلا يزال هذا التعليم مشدوداً الى ماضيه كطريق للتعليم العالى والجامعى ، خاضع لمطالبه ، متأثر أحياناً ببعض ظواهر اصلاح التعليم فى الخارج ، كما حدث حين ادخلت الثقافة المهنية أو الدراسات العملية فى بعض مدارس التعليم الثانوى العام .

وقد أن الأوان لأن نقيم للتعليم الثانوى كياناً مستقلاً يرتبط بحاجات الطالب فى هذه المرحلة من مراحل النمو ، ومطالب المجتمع ، بحيث يتحقق للطالب من خلال دراسته الثانوية : بناء شخصيته بالصورة التى تمكنه من النجاح واستمرار النمو ، وتعليم الذات ، سواء التحق بالتعليم العالى والجامعى أم اكتفى بهذه المرحلة ودخل سوق العمل بعد التدريب المناسب الذى يتطلبه نوع العمل الذى يلتحق به . ومن حسن الحظ ، أن التركيز على سد هذه الحاجات هو الذى يحقق فى الوقت نفسه الاهداف الأخرى للاعداد الجامعى أو الاعداد للعمل .

فمطالب الجامعة ممن يلتحقون بها لا تخرج عن كونهم مثقفين بثقافة العصر ، متدرين وقادرين على تحصيل المعرفة وتنقيف الذات ، بالإضافة الى التكامل فى الصفات الشخصية ، أما المواد العلمية الخاصة بكل كلية فهذه يمكن تداركها فى الدراسات الجامعية ، أو عن طريق تخصيص سنة أو سنتين توجيهيتين على الأكثر فى نهاية المرحلة الثانوية ، تركز المناهج فيها على المواد التى تعد الطلاب الذين يتبين صلاحيتهم لمواصلة التعليم الأكاديمى للالتحاق بالجامعة ، وذلك مع استمرار العناية فى هذه المناهج بالجوانب التربوية والعملية ، التى هى طابع الدراسة فى السنوات الأولى من التعليم الثانوى ، كما ان المطالب المشار إليها هى بذاتها مطالب العمل ممن يلتحقون من طلاب المدارس الثانوية ، ولعل هذا هو الذى جعل بعض الجامعات فى أوروبا وأمريكا تقبل طلاباً من غير الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية الأكاديمية ، كما هو الحال فى بعض الجامعات الفرنسية أو الجامعة المفتوحة فى بريطانيا أو كما حدث فى تجربة السنوات الثماني فى أمريكا .

وبذلك يمكننا أن نقذف السنوات الأربع الأولى على الأقل فى المرحلة الثانوية من تسلط التخصص الجامعى على مناهجها ، وما يصاحب ذلك

الثانوية العامة ابعادا عملية ، تدعمها بعض الخبرات التقنية ، واكساب الدراسة التقنية والمهنية فى الأنواع الأخرى مزيدا من العمق العلمى وحظا من الثقافة العامة .

وبهذه الصورة يكون التعليم عاما وشاملا ، ابتداء من الصف الأول الابتدائى حتى نهاية الصف العاشر ( من سن ٦-١٦ ) ، أى ان المقترح هو مد فترة الثقافة العامة سنة أخرى ، وتأجيل السن التى يبدأ عندها التخصص فى التعليم المهنى الى سن السادسة عشرة بدلا من الخامسة عشرة .

وهذا التعديل يتفق مع الاتجاه المتبع فى كثير من الدول ، كما انه يتمشى مع التطورات الحادثة فى مجتمعنا . فبعد ان كان التعليم المهنى يبدأ عقب الانتهاء من التعليم الابتدائى فى الخمسينات من هذا القرن ، أى عند سن الثانية عشرة ، حيث كان التعليم الاعدادى نوعين ( عام وفنى ) نجد اننا قد اتجهنا الى إلغاء التعليم الاعدادى الفنى فى الستينات ، وبذلك امتدت فترة الثقافة العامة حتى سن الخامسة عشرة ، وذلك تمشيا مع الاتجاهات العالمية . والآن وبعد حوالى خمس عشرة سنة من هذا التعديل فقد أن الأوان لمد فترة التعليم العام سنة أخرى - أى الى سن السادسة عشرة - استجابة لمطالب العصر من تعميق الثقافة العامة .

واستكمالا للصورة السابقة ، فإن التنوع فى التعليم الثانوى الى ثانوى عام وثانوى فنى ، يبدأ من الصف الحادى عشر ( سن ١٦ ) ، وتكون هذه المرحلة لمدة سنتين ( من سن ١٦-١٨ ) أى انها تشمل الصفين الحادى عشر والثانى عشر .

وفى المدرسة الثانوية الفنية ، يعد الطالب اعدادا مهنيا مركزا ، مع استمرار تزويده بقسط من الثقافة العامة لاعداده عاملا ماهرا .

أما فى المدرسة الثانوية العامة ، فإن الدراسة فى هاتين السنتين تركز على اعداد الطالب للدراسة فى الجامعة ، ولا ينبغى ان يلتحق بها الا الطلاب القادرون على هذه الدراسة المتعمقة ، وتتميز الدراسة فى هذه المرحلة التوجيهية بالعمق والتوسع فى الاختيار ، مع كسر الحواجز التقليدية بين ما هو علمى وأدبى - فتكون هناك مجموعة من المواد الاجبارية المشتركة ، بالإضافة الى عدد من المواد التى يختارها الطالب .

٥٤

هذا مع استمرار تزويد الطالب بقسط من الدراسة العملية .

ومما تقدم تتضح أهمية وضع منهج معاصر تلتحم فيه الثقافة المهنية بالثقافة العامة ، وفيه قدر مشترك ومواد اختيارية لاعداد معلمين قادرين على رعاية نمو طلابهم فى مجالات تخصصهم وتعليم الذات ، وان يكونوا ايضا قادرين على تنمية مهنة التعليم فى الاتجاهات الصحيحة ، وبالسرية المناسبة لعصر التغير السريع الذى نعيش فيه الآن .

ومن هنا ايضا تأتى أهمية الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية للطلاب والمعلمين . وهذا يتطلب تزويد المدارس الثانوية باخصائين فى هذه الميادين ، حتى تكامل الخدمة الطلابية ولا تقتصر على جانب واحد .

ومن الأهمية بمكان ، ان يعنى بنظام الريادة ، فيكون لكل مجموعة من الطلاب رائد يعرفهم حق المعرفة ، ويحفظ لكل منهم سجلا شاملا وتراكيبا لكل جوانب شخصيته ، ويلجأ اليه الطلاب فى كل ما يواجههم من مشكلات يحل بعضها ، ويحيل ما يستعصى عليه الى الاخصائين . أما عن رعاية المعلمين ، فالجهاز الادارى والتوجيهى والنقائى ، ينبغى ان ينظم رعاية نموهم المهنى والشخصى وفق نظام محدد ومسجل وتراكمى - بحيث يسجل جميع الجوانب المهنية لكل منهم تسجيلا من شأنه ان يرعاهم ويوجههم مهنيا .

ولكى يمكن تحقيق ذلك ، ينبغى تخفيض عدد الحصص الاسبوعية بحيث لا تزيد عن ٣٠ ساعة مثلا ، مع زيادة فترة الدراسة اليومية ، وإطالة السنة الدراسية وعدم الالتجاء الى نظام الفترتين الا للضرورة القصوى ، وبنظام تبادل بين مجموعات الطلاب والمدرسين ويصفه مؤقتة .

كما يجب وضع خطة لبناء مدارس للقضاء على نظام الفترتين فى أقرب وقت ممكن ، ولعل المبانى الجاهزة ان تحل الى حد ما هذه المشكلة فى وقت قريب ، ولعل احياء مؤسسة ابنية التعليم فى صورة من الصور المناسبة ، ان يحل مشكلة المباني المدرسية على المدى القريب ، وان يطور البناء المدرسى ليستجيب الى المطالب التعليمية المتطورة .

## تطوير نظم الدراسة فى المدارس الثانوية وامتحاناتها ومشروع نظام للاختيار بين مجموعات من المواد فى السنتين الاخيرتين منها

تحتل المدرسة الثانوية العامة اهمية خاصة على السلم التعليمى كما تتجه اليها آمال الغالبية العظمى من الطلاب ، لما تهيئه من فرص الترقى الاجتماعى ، باعتبارها - على ضوء الواقع الفعلى - المدرسة التى تؤهل الطالب للالتحاق بالجامعات والتعليم العالى . وقد شغلت بوضعها هذا على السلم التعليمى ، مكانا وسطا بين التعليم فى مراحله الأولى والتعليم فى مراحله العليا . وبسبب هذا اصبح امتحان الثانوية العامة الذى يؤهل النجاح فيه للالتحاق بالجامعات والتعليم العالى ، ويمكن الطالب من ان يؤهل نفسه للحياة العلمية ، يشكل ظاهرة اجتماعية تلقى على الطلاب وأولياء أمورهم أعباء نفسية واقتصادية واجتماعية تزداد عاما بعد عام .

ويجوز تشعب المدرسة الثانوية فى وضعها الحالى الى شعبتين ادبية واخرى علمية وذلك فى السنتين الاخيرتين من المدرسة . ولكن الملاحظ ان عدد المواد الدراسية التى يمتحن فيها الطلاب كبير ، كما يلاحظ ان التخصص بين القسمين الأدبى والعلمى يخلو من مرونة التنوع أو الاختيار ، فى حين ان دراسة بعض المواد الأدبية ( الانسانية أو الاجتماعية ) قد تكون مفيدة فى تكوين الطالب بالقسم العلمى ، وكذلك الحال بالنسبة للطالب فى القسم الأدبى الذى قد ينفعه ان يدرس احدى مواد العلوم التى تدرس الآن بالقسم العلمى .

وهناك اقتراح يقوم على ترك مواد المدرسة الثانوية فى سنتها الأولى واسعة المحتوى ، وان كان هناك مجال لاختصار مادة منها أو دمج مادة فى اخرى . وكذلك هناك مجال لاعتبار مادة الدين قائمة بذاتها ، أما مواد التربية القومية والتربية الرياضية والتربية العسكرية فيمكن ادماجها مع بعضها البعض بحيث يجرى فيها امتحان مشترك . ومن المفروض ان هذه المواد الدينية والقومية والرياضية والعسكرية يمتحن الطالب فيها ، ويشترط نجاحه فيها ، ولكنها لا تدخل ضمن المجموع المؤهل للدراسة الأعلى .

كذلك فان من الممكن بدلا من التقسيم النوعى الجامد الى قسمين

أو ثلاثة ( أدبى وعلمى ورياضيات ) ان نلجأ الى نظام مجموعات المواد المؤهلة للحصول على شهادة الثانوية العامة ، كالنظام المعمول به فى شهادة اتمام الدراسة الثانوية بانجلترا ( مع مراعاة اختلاف الظروف ) . بل كالنظام الذى لجأت اليه كليات العلوم بالجامعات مثلا من حيث تقسيم الطلاب فى السنة الأولى الى مجموعات ، بحسب المواد التى يختارونها للدراسة ( مع مراعاة ان كلية العلوم تختصر عدد المواد كلما تقدم الطالب الى سنة اعلى ) .

وفى اية دراسة لهذه المرحلة الثانوية هناك عدة اعتبارات ينبغى ملاحظتها عند التفكير فى تعديل نظام الدراسة والامتحان فى المدرسة الثانوية . ومن بين هذه الاعتبارات ما يلى :

١- الحاجة الى تطوير الدراسة بالمدرسة الثانوية العامة بحيث تصبح مرحلة نهائية تؤهل الطالب للعمل ، اذا لم تتح له فرص الالتحاق بالجامعات أو التعليم العالى .

٢- تحقيق المرونة فى الخطط الدراسية والامتحانات والمناهج لمواجهة الفروق الفردية والاتجاهات والميول الخاصة للطلاب .

٣- ان تستطيع المدرسة بوضعها الجديد ، ايجاد توازن بين المقررات الأكاديمية والتقنية والعملية لمقابلة حاجات المجتمع ولتهيئة الدارسين الى منافذ ومسالك خارج الكليات الجامعية .

٤- تيسير نظام الامتحانات بالمدرسة الثانوية لاسيما امتحان شهادة اتمام الدراسة الثانوية وتبسيطه حتى يمكن ازالة ما يصاحبه من آثار نفسية وغيرها على الطلاب وأولياء أمورهم .

٥- ضرورة تخفيف الوضع الحالى وهو الذى يقضى بالتخصص الفاصل بين شعبتى الآداب والعلوم فى المدرسة الثانوية اذ ان ذلك يحول دون التكوين المتكامل للتلميذ اليافع وهو لا يزال فى سن السادسة عشرة .

ويقتضى ذلك التخفيف من حدة التخصص فى السنتين الاخيرتين من المدرسة الثانوية .

وزيادة فى ايضاح هذه النقطة الأخيرة فالتا ينبغى ان تستهدف ما يأتى ويقترح الأخذ به :

١- ان تتيج خطط الدراسة ، فرصا متعددة ، امام الطلاب ،

ولما كان لطول مدة العطلة الصيفية وتعدد الاجازات خلال العام الدراسى اثار اخرى تتعدى الناحية التعليمية ، وتمتد الى النواحي الاجتماعية للطلاب ، حيث يقضون شهورا طويلة فى فراغ غير موجه ، وبعد دراسة الموضوع من جوانبه المختلفة ، ومناقشة المعوقات التى تواجه وزارة التعليم فى هذا الشأن ، انتهى المجلس الى اقتراح التوصيات التالية :

### التوصيات

أولا : الا يقل العام الدراسى عن ٢٨ اسبوعا فى جميع مراحل التعليم العام ، على ان تضع وزارة التعليم اللوائح التى تنظم ذلك بالاتفاق مع سلطات الادارة المحلية المختصة .

ثانيا : التأكيد ببداية العام الدراسى من كل عام فى مختلف مراحل التعليم وتحديد سلطات الادارة المحلية موعد البدء على ضوء ذلك ، وبما يحقق التوصية السابقة .

ثالثا : اعادة النظر فى الاجازات التى تمنح فى اثناء العام الدراسى ، والعمل على ان يجرى الاحتفال ببعضها ضمن نشاط اليوم المدرسى دون تعطيل للدراسة .

رابعا : تطوير نظم الامتحانات واجراءاتها ، بحيث لا تستقطع وقتا طويلا من أيام الدراسة ، أو تتعارض مع استمرارها . ويمكن ان تتم عمليات التقييم بصورة مستمرة فى اثناء العام الدراسى ، وعلى فترات حتى نهايته .

خامسا : ان يستهدف التعليم العام تنفيذ نظام اليوم المدرسى الكامل والى ان يتم تحقيق ذلك ، يراعى اطالة الفترة الدراسية الى اقصى ما تسمح به الامكانيات ، وبما لا يقل عن خمس ساعات يوميا ، والعمل على التخلص من الفترة المسائية الثالثة .

### تطوير التعليم الثانوى

بعد ان اوضحنا الاطار العام الذى نرى ان يتم فى حدوده تطوير التعليم الثانوى ، سنحاول الآن ان نناقش بعض الخطوط العريضة التى يسترشدها فى عمليات هذا التطوير . وسنتناول فى هذه المناقشة

للاختيار بين مجالات الدراسة والمواد المقررة ، وذلك لمواجهة الفروق الفردية والاتجاهات والميول الخاصة ، ولتلبية احتياجات المجتمع .

٢- فيما عدا مادتي التربية الدينية والتربية القومية - لا تزيد المواد التى يدرسها الطالب ويمتحن فيها ، فى امتحان الشهادة الثانوية العامة ، على سبع مواد وتتكون من :

(أ) مواد اجبارية مشتركة لجميع الطلاب ( وهى اللغة العربية ولغتان اجنبيتان ) .

(ب) مواد تخصصية ، تتصل بمجالات معينة ، ويرغب الطالب التعمق فيها بحسب اختياره ويوصى بأن يختار الطالب لى الميول الأدبية مادة علمية والعكس بالعكس .

(ج) مواد للتثقيف المهنى ، فى المجالات العلمية ( فنية ومهنية ) يختارها الطالب .

٣- يشترط لحصول الطالب على الشهادة الثانوية العامة ، النجاح فى سبع مواد على ان تكون من بينها المواد الاجبارية .

٤- ان تحدد الجامعات والمعاهد المختلفة ، المواد المؤهلة للقبول فى كل كلية او معهد مقدما ، مع تحديد شروط القبول ومستواه ، حتى يستطيع الطلاب اختيار مواد الدراسة ، فى ضوء هذه الشروط منذ بدء التحاقهم بالتعليم الثانوى العام ، وخاصة فى السنتين الاخيرتين بالمدرسة الثانوية العامة ..

٥- ان تقوم وزارة التعليم بالاشتراك مع الجامعات بتحديد مجالات الاختيار المختلفة وخطط الدراسة والمناهج ، فى ضوء المبادئ السابقة ( مع مراعاة امكان تقسيم مواد الرياضيات الى مستويين او مقررين يعتبران فى حكم المادتين وذلك فى ضوء حاجة الدراسة فى بعض الكليات الجامعية ) .

٦- ان يبدأ تطبيق هذه النظم الجديدة بعد انتهاء وزارة التعليم اعداد الخطوات التنفيذية ، وفقا للامكانات المتاحة لها .

### اطالة مدة العام الدراسى

لما كانت مدة الدراسة خلال العام الدراسى من العناصر التى تتأثر بها العملية التعليمية ، ونظرا لما تبين من ان العام الدراسى فى مصر قصير بالقياس الى ما هو متبع فى البلاد الاخرى .



## الموضوعات الآتية :

- ١- تطوير القسم الأول من التعليم الثانوى ( الصفوف الأربعة الأولى : من الصف السابع الى نهاية الصف العاشر ) .
- ٢- تطوير القسم الثانى من التعليم الثانوى العام ( المرحلة التوجيهية : الصفين الحادى عشر والثانى عشر ) .
- ٣- متطلبات التنفيذ .

### أولا - تطوير القسم الأول من التعليم الثانوى :

يشمل هذا القسم الصفوف الأربعة الأولى فى المدرسة المطورة ( من الصف السابع فى السلم التعليمى الى نهاية الصف العاشر ) وهذه الصفوف الأربعة تشمل فى نظامنا التعليمى الحالى المرحلة الإعدادية ، وكذلك الصف الأول من المدرسة الثانوية بنوعها : العام والفنى . ومن الطبيعى ، ونحن نحاول تطوير التعليم الثانوى ، ان نأخذ بعين الاعتبار التوصية التى اصدرها المجلس القومى للتعليم حديثا ، فى شأن التمهيد لمرحلة الالتزام حتى سن الخامسة عشرة أى الى نهاية الصف التاسع ( نهاية المرحلة الإعدادية حاليا ) .

وقبل عرض اقتراح الخطوط التى يجب ان يسير فيها تطوير القسم الأول من التعليم الثانوى ، يحسن ان نستعرض واقع التعليم بالمدارس الإعدادية وظروفها وسليباتها ، وكذلك حالة التعليم فى الصف الأول من المدرسة الثانوية بنوعها .

### (أ) واقع التعليم فى المدارس الإعدادية :

يبلغ عدد هذه المدارس حاليا حوالى ١٥٥٠٠ مدرسة ، تضم حوالى ١.٢ مليون طالب وطالبة ، والدراسة فيها موحدة لجميع الملتحقين بها ، وتعتمد على الثقافة النظرية ، الى جانب بعض المهارات العملية فى دروس التربية الفنية والاقتصاد المنزلى والتربية الزراعية ، ويبلغ عدد الحصص بخطة الدراسة فيها حوالى ٣٢ حصة اسبوعيا . وهناك عدد محدود من المدارس الإعدادية ( مائة وخمس مدارس ) ، تسمى المدارس الإعدادية الحديثة ذات المجالات العملية ، وكان من

المفروض ان تعتمد الدراسة فيها على بعض المجالات العملية بجانب الثقافة النظرية ، غير انه نتيجة لتزايد اعداد التلاميذ وقلة الامكانيات المادية والبشرية ، حلت المرافق والورش فى بعضها الى فصول ، واصبح تدريس المواد العملية فيها يبدى بصورة صورية لا تحقق الهدف من انشائها .

وبالاضافة الى ذلك ، فقد انشئت فى سنة ١٩٧٣ / ٧٢ ، بمدينة نصر بالقاهرة ، المدرسة التجريبية الموحدة ، والدراسة فيها تجمع بين المرحلتين الابتدائية والإعدادية ، ومدتها ثمانى سنوات ، وتعتمد هذه المدرسة على تلاحم الدراسات النظرية بالنواحي العملية والتطبيقية مع التكامل بينها ، ولا سيما فى دروس العلوم والرياضيات ، مع مناهج عصرية ومتقدمة ما زالت تحت التقييم .

ويمكن القول بصفة عامة : ان التعليم فى هذه المرحلة يعانى من قصور المناهج الدراسية عن الوفاء بالتكوين المتكامل للتلاميذ ، اذ يركز الاهتمام فى الدراسة على الاعداد لامتحان الشهادة الإعدادية فى عدد من المواد النظرية . كما ان مبانى المدارس الإعدادية أصبحت لا تتناسب مع اعداد التلاميذ المتزايدة ، مما اقتضى العمل بنظام الفترتين ، وما استتبعه ذلك من نقص فى ساعات اليوم المدرسى وزيادة فى كثافة الفصول ، هذا الى أن بعض هذه المدارس لم يعد اساسا ليكون مدرسة ، وبعضها يحتاج الى ترميم أو احلال ، وبعضها اقتضت الزيادة المطردة فى اعداد التلاميذ استقلال الافنية فيها لبناء فصول جديدة أو تحويل المرافق التعليمية والورش الى فصول دراسية . وأصبحت المكتبات المدرسية مفتقرة الى الكتب الحديثة التى يمكن ان يستخدمها المعلمون والتلاميذ .

هذا بالاضافة الى النقص الواضح فى هيئات التدريس بهذه المدارس ، كما وكيفا ، اذ ان اكثر الموجودين منهم بها من غير المؤهلين تربويا . ومع ان الوزارة تقوم بتدريبهم ، الا ان هذا التدريب يوصف بأنه غير جدى ، لضيق فترته وضعف كفاية بعض القائمين به ، مما جعله لا يحقق الغرض منه .

ويمكن القول : ان التعليم فى الصف الاول فى المدرسة الثانوية العامة الحالية ، يتسم باللفظية والاهتمام بالدراسات النظرية ، دون العناية بالفهم واكتساب الصفات والمهارات العقلية والعملية والسلوكية التى تنمى الشخصية وتعنى بالتكوين المتكامل للتلاميذ .

والتعليم فى هذا الصف يكاد يكون خلوا من اى دراسات فنية عملية وتطبيقية ، مما يباعد بينه وبين الدراسة فى مدارس التعليم الفنى .

وقد ورد فى بيان وزير التربية والتعليم امام مجلس الشعب فى يناير ١٩٧٥ - ان الوزارة تبذل جهودها لمعالجة ظاهرة اختلاف النظرة الاجتماعية التى تفرق بين التعليم الثانوى العام على انه الارقى ، وبين التعليم الفنى على انه الاقل ، وذلك بدراسة ادخال بعض المواد الفنية فى التعليم الثانوى العام ، وزيادة وزن المواد الثقافية ومستواها فى التعليم الفنى ، ويفتح الابواب والمداخل لخريجى التعليم الفنى . كما يشير البيان الى : انه تمشيا مع الاتجاهات التربوية الحديثة ، فان الكثير من الدول تعزف عن فكرة التخصص المبكر فى هذه المرحلة ، وان الوزارة تؤمن ايمانا كاملا بان الحل الامثل هو الأخذ بنظام المدرسة الشاملة ، ليمكن الجمع بين المواد النظرية والعلمية والفنية والتكنولوجية فى اطار واحد .

(ج) كيف يطور القسم الاول من التعليم الثانوى :

١- يجب ان نشرع فورا فى تطوير التعليم الاعدادى الحالى ، فان واقع المرحلة الاعدادية - كما عرضناه ، وما يكتنفها من سلبيات - يدعونا الى تطويرها بحيث يصبح التعليم فيها عاما وشاملا ، ومتفقا مع اتجاه المجلس القومى الى مد سن الالتزام ليشمل هذه المرحلة . اى ان التطوير يجب ان يتناول اهدافها ومحتواها ، بحيث تكون عامة شاملة ، يتلامس محتواها مع مطالب النمو الشامل للاعداد المتزايدة من التلاميذ الذين يلتحقون بها وبحيث يلتهم فيها العلم والعمل ، مع الالتزام بقيم التقدم للمجتمع واتجاهاته وآماله ، وان تستكمل جميع مقوماتها الفنية والادارية .

وهذا يتطلب ان تبرز فيها السمات الآتية :

- ان تكون مرحلة عامة شاملة ، ينتقل اليها جميع الناجحين فى

(ب) الصف الاول من التعليم الثانوى ( الصف العاشر ) :

يلتحق بهذا الصف الطلاب الناجحون فى امتحان الشهادة الاعدادية ، ممن يبلغون سن الخامسة عشرة . وقد بلغ عدد من اجتازوا هذا الامتحان فى يونيو ١٩٧٥ حوالى ٣٠٨ آلاف طالب ، قبل منهم فى عام ( ٧٥ / ٧٦ ) بالصف الاول الثانوى وما فى مستواه (عام - فنى - نور معلمين ومعلمات) حوالى ٢٤٨ الف طالب ، بنسبة ٨٠.٥٪ من اجمالى عدد الناجحين فى الشهادة الاعدادية ، وذلك وفقا للتوزيع الآتى :

الثانوى العام ١٠٩ آلاف طالب بنسبة ٤٤٪ من مجموع عدد المقبولين .

الثانوى الفنى ١٣١ الف طالب بنسبة ٥٣٪ من مجموع عدد المقبولين .

نور المعلمين والمعلمات ٨ آلاف طالب بنسبة ٣٪ من مجموع عدد المقبولين .

اما باقى الناجحين فى هذه الشهادة ، وعددهم حوالى ٦٠ الف طالب ، فان هناك اعدادا اخرى منهم تقبل فى نوعيات اخرى من التعليم ، مثل مدارس التمرىض ، ومراكز التدريب التابعة لوزارة الحربية او وزارة الصناعة .. الخ .

ويبلغ عدد الحصص بخطة الدراسة فى هذا الصف العاشر بالمدارس الثانوية العامة ٢٨ حصة اسبوعيا ، وتصل الى ٤٤ حصة فى مدارس التعليم الفنى .

وهكذا نجد ان الدراسة ابتداء من الصف العاشر تأخذ طابع التخصص المبكر ، فتتقسم الى نوعيات مختلفة . فالتعليم فى المدرسة الثانوية العامة يهدف ، كما ينص القانون الخاص به الى الاعداد للتعليم الجامعى والعالى .

ويهدف التعليم الفنى الى اعداد العمال المهرة فى مختلف المجالات .

نهاية المرحلة الابتدائية بكون تفرقة اجتماعية ، أو شروط خاصة بمجموع أو تفوق معين .

- أن تجمع بين الدراسات النظرية والتطبيقات العملية ، بحيث يكون العمل فيها ركيزة التعليم ، وذا مضمون علمي واتصال بالعمل والانتاج في البيئة . كما يكون العلم فيها ذا تطبيقات عملية ومتكاملا مع العمل نفسه ، ومع الحياة والبيئة .

- أن يتدرب التلاميذ فيها على الممارسة العملية ، لكسب المهارة اليدوية التي تمكنهم من مواجهة ما يقابلهم في حياتهم الخاصة ، أو الاتجاه في الحياة العملية الى احتراف مهنة بعد التدريب عليها تدريباً خاصاً ، وذلك يكسبهم احترام العمل اليدوي وتقديره . ومن هنا نرى أن تلك المرحلة لا تعد لمهنة معينة .

- أن تجمع ، الى جانب العمل والعلم ، الاهتمام ببعض المجالات بقصد تربية الذوق الجمالي ، وتكوين الجسم السليم ، وتنمية القيم الروحية والاجتماعية ، وغير ذلك ، مما يدعم الشخصية المتكاملة للتلاميذ .

- أن يعتمد التعليم فيها على تنمية الفكر العلمي السليم ، بحيث يصبح التلاميذ أكثر اعتماداً على أنفسهم في كسب المعرفة والخبرة ، وأكثر قدرة على حل المشكلات التي تواجههم بأنفسهم .

- أن تهيئ الفرص للكشف عن ميول التلاميذ وقدراتهم واهتماماتهم ، كما تعمل على تنميتها وتوجيهها .

- وهي بكل ذلك تؤهل التلاميذ الذين يتمون صفوفها الثلاثة بنجاح ، الى مواصلة الدراسة في المرحلة التالية ، ولممارسة الحياة العملية في المجتمع بعد تدريب مهني مناسب .

٢- توحيد الدراسة والمناهج في الصف العاشر ، والتقريب بين مناهج الصف الأول الثانوي الحالي بمختلف أنواعه ( عام ، فني ، معلمين ومعلمات .. الخ ) بحيث تعطى الدراسة النظرية في هذا الصف ابعاداً عملية تدعمها بعض الخبرات الفنية من ناحية ، واكساب الدراسة

الفنية في الانواع الاخرى مزيداً من العمق وحظاً من الثقافة العامة . ويؤكد هذا الاتجاه في التطوير على ما يأتي :

- كسر الحاجز التقليدي بين ماهر عام ومهني في هذا الصف ، باعطاء الأول بعداً عملياً مهنياً ، وتدعيم الثاني بمزيد من العمق العلمي والثقافي .

- مد فترة الثقافة العامة في التعليم حتى سن السادسة عشر (الصف العاشر ) ، وتأجيل المرحلة التي يبدأ عندها التخصص سنة واحدة ، تمشياً مع الاتجاهات العالمية في هذا الشأن .

- أن تتاح للطلاب الفرصة الكافية ، خلال الدراسة في هذا الصف ، لتحديد اختيارهم لنوع التعليم النظامي الذي يناسب قدراتهم وميولهم في المرحلة التالية أو نوع العمل الذي يصلحون له بعد تدريب مناسب .

- توثيق الصلة بين المدارس وبين مراكز الانتاج والعمل لكي يتم ، خلال الدراسة في الصف العاشر ، ترشيح الطلاب الذين لن يواصلوا الدراسة في المراحل التالية من التعليم للاتحاق بالمصانع أو بمراكز الانتاج والخدمات بعد تخرجهم مباشرة ، حيث يتلقون تدريباً خاصاً بنوع العمل قبل تعيينهم .

٣- ويلاحظ ان هذا التصور لتطوير القسم الأول من التعليم الثانوي يؤكد على الاتجاهات الآتية :

- التمهيد لضم الصف العاشر الى صفوف المرحلة الاعدادية ، ليشكل ذلك مرحلة ثانوية عامة من أربعة صفوف ( من سن ١٢ - ١٦ ) يكون التعليم فيها للثقافة العامة التي تشمل الثقافة المهنية ، وليس الاعداد لمهنة بعينها . وقد ينتهي سن الالتزام في هذه المرحلة عند الخامسة عشرة ، اي عند نهاية الصف التاسع . وفي هذه الحالة لا يستبقى لمواصلة الدراسة في الصف العاشر الا من ترى المدرسة استبقاءه وفقاً لشروط أو مستويات موضوعية .

- أن يكون الهدف من هذه المرحلة الثانوية ذات الصفوف الأربعة ،

- توفر الاعتمادات المالية التي تمكن من تنفيذ هذا البرنامج .
- وضع نظم جديدة للاختبارات والتقويم .
- ٤- خطة الدراسة ومحتوى التعليم الثانوى فى صفوفه الأربعة (٧-١٠) :

فى ضوء ما تقدم ، يمكن تصور الخطوط العريضة لمحتوى التعليم الثانوى وخطة الدراسة التى تحقق التطوير المشار اليه . وسوف نكتفى هنا ببيان الاتجاهات العامة التى ينبغى ان تراعى فى هذه الخطط ، دون الدخول فى التفاصيل التى تترك الى مواقع العمل والتنفيذ .

وفىما يلى أهم هذه الخطوط العامة :

- أن تكون فترة الدراسة ممتدة بالقدر الكافى ( ٣٦ اسبوعا على الأقل خلال السنة الدراسية ) ، لكى يتاح الوقت الكافى لاكتساب الخبرات العملية والتربوية المطلوبة ، وان يراعى عدم ازحام اليوم الدراسى بالحصص ، لكى تتاح للتلاميذ ممارسة الألوان المصاحبة من النشاط الذى ينمى قدراتهم ويكشف عن ميولهم ويربى نفوسهم .
- ان تشمل المناهج قدرا من الثقافة العامة ، وقدرا من التربية العملية والمهنية ، وهذان القدران يحصل عليهما كل طالب او طالبة بنسب قد تختلف حسب ظروف المدرسة وبيئتها ومستوى الصف الدراسى ، وكذلك حسب ما قد يتكشف من قدرات الطلاب ومواهبهم .
- ويمكن ان يسترشد فى ذلك بالنسب الآتية :
- ٤٠ ٪ من الخطة ، لمواد الاتصال بين الفرد وغيره من الافراد . وهذه المواد تشمل على الاخص اللغة القومية ( العربية ) ولغة أجنبية - والرياضيات .
- ٢٠ ٪ من الخطة ، للمواد الثقافية العامة ، وتشمل التربية الدينية والمواد الاجتماعية والتربية القومية .
- ٢٥ ٪ للعلوم والدراسات العملية والتطبيقية والتكنولوجية .
- ١٥ ٪ للمواد الفنية والتروجية ، وتشمل التربية الفنية والموسيقية

هو أن تكون مع المرحلة الابتدائية السابقة عليها تعليميا اساسيا علميا وعمليا مدته عشر سنوات ، يستطيع الطالب بعدها ان يواصل تعليمه المتخصص ، اما للاعداد للجامعة أو لمهنة معينة فى مدارس التعليم الفنى بمستوياته ونوعياته المختلفة ، أو يمكن الطلاب من الالتحاق بسوق العمالة مباشرة .

- يمكن الافادة فى الاتجاه نحو التعليم الثانوى الشامل من تجربة المدارس الاعدادية ذات المجالات العملية ، على أن تطور الدراسة وفقا للفلسفة والمضمون الجديدين ، كما يمكن الاستفادة من تجربة المدرسة الموحدة بمدينة نصر .

- يجب أن نؤكد بشدة على ان عملية التطوير هنا لا تقتصر على اعادة النظر فى مقررات الدراسة وخطة العمل الاسبوعى . ولكن يجب النظر الى تطوير التعليم الثانوى على انه عملية ذات فلسفة جديدة ومضمون جديد ، ويجب ان يكون التطوير عملية شاملة ومتكاملة . بحيث يراعى فيها - الى جانب اعادة النظر فى مقررات الدراسة - النقاط الآتية :

- تطوير اساليب التعليم ووسائله ومناهجه وكتبه ، فى ضوء فلسفته وأهدافه الجديدة .
- اعادة النظر فى برامج اعداد المعلمين وتدريبهم ، ليتوفر المعلمون القادرون على تنفيذ هذا التعليم الشامل .
- توفر القيادات التربوية وتطوير الادارة التعليمية .
- تزويد المدارس بالانوات والاجهزة والمعدات اللازمة لخبرات العمل .
- اسخال نظام التوجيه التعليمى والمهنى والارشاد التربوى فى المدارس .
- وضع الخطط لتوثيق صلة المدارس الثانوية المطورة بالبيئة وما فيها من مؤسسات وهيئات مختلفة .
- توفر المباني المدرسية الصالحة .

والرياضية .

- ويجب أن يراعى التلاحم بين الدراسات النظرية والعملية ، وإن تكون الدراسات والمواقف العملية هي النواة التي تدور حولها الجوانب النظرية ، كلما أمكن ذلك ، لتحقيق التوازن بين الدراسات النظرية والتطبيقية ، وتحقيق مجالات النمو المتكامل للتلاميذ .

فالمناهج في المدرسة الثانوية المطورة ، كما نتصورها ، ليست مجرد مناهج تضاف فيها بعض الدراسات أو المجالات العملية الى الدراسات النظرية الاخرى ، ولكي هي تكنولوجيا تربوية جديدة يمتزج فيها العلم بالعمل والنظرية بالتطبيق ، ويتكامل ذلك كله مع : الانتاج ومواقف الحياة اليومية والسلوك وتكوين القيم والاتجاهات وتنمية الشخصية .

ولاشك ان الاستعانة بالبحوث التجريبية الرائدة في هذا الاتجاه تجعل التطوير قائما على أسس قوية وسليمة .

### الامتحانات

يعتبر نظام الامتحانات من أهم مداخل الإصلاح التعليمي ، حيث ان النظام الحالي ، بوضعه وسليباته ، كفيل بتعثر أى تطوير للتعليم في ميادينه الاخرى ، وما لم يتغير النظام الحالي ، بحيث يتحول من مجرد امتحان الي تقييم يتصف بالشمول والعمق والاسهام الحقيقي الخلاق في تحقيق اهداف التربية والتعليم ، فان أى اصلاح أو تغيير أو تجديد أو تجويد في التنظيم ، سيظل مشهودا الى الوراء ، تنقله سليات النظام الحالي للامتحانات وعيوبه وسرعان ما يتبخر الإصلاح ، وتذوب اهداف التعليم في التسابق المريع للحصول على المجاميع الكبيرة ، ومن ثم تنساق كل أجهزة التعليم وأنواته وراء هذا الهدف ، ونحن نكاد نلاحظ بصمات الامتحان على كل عملية من العمليات التعليمية وأنواتها على : المناهج والمقررات الدراسية ، وحشوها بالمادة العلمية والقوانين والتعاريف من أجل الامتحان . وعلى الطرائق التي أصبحت تلقينا من جانب المدرس وتخزيننا من جانب الطالب من أجل الامتحان . وعلى الكتب التي تحفل بالمادة العلمية والتمرينات والتدريبات ، لا من أجل

توسيع المدارك أو اكتساب مهارات وخبرات ، ولكن من أجل الامتحان ، وعلى الكتب الخارجية التي تلخص المادة العلمية في ملخصات ينتظرها الطالب من أجل الامتحان . وعلى الادارة المدرسية التي تركز كل جهودها ووقتها لتحصيل الطالب ، لا بهدف توفير الانشطة وترويجها من أجل تنمية الشخصية وإثرائها ، وعلى المدرس الملقن . وعلى تفشي الدروس الخصوصية من أجل نفس الهدف ( الامتحان ) . وعلى التوجيه الفني الذي يجعل همه الأول في المتابعة الى أى حد يقطع المدرس لطلابه من المقرر الدراسي ، وإلى أى حد هم متقدمون أو متأخرون . بل أكثر من ذلك ، فان أجهزة الوزارة نفسها راحت تقوم المدارس والمدرسين على اساس النتائج ونسب النجاح : النجاح في التحصيل بطبيعة الحال .

وخلاصة القول : ان الامتحانات أصبحت غاية في ذاتها وليست وسيلة ، أصبحت غاية تشكل كل عمليات التربية والتعليم بطابعها ، وتحولها الى عملية امتحانية ، تنبثق من عقلية امتحانية ، وتستهدف غاية امتحانية . ومن هنا فان أى اصلاح تعليمي يتطلب اصلاح نظام الامتحانات وتطويره .

### امتحانات النقل :

تشكل امتحانات النقل دورا هاما في عملية تقويم الطلاب ، وتشغل اذهان المسؤولين والمواطنين فكنا نحرص على التعرف على مدى استفادة المتعلم مما يقدم له . من خدمات تعليمية ، تتفق عليها الدولة بسخاء وتتوقع ان يكون لها نتائج وعائد .

والامتحانات بصورها المختلفة ، إحدى وسائل الحكم على مدى التقدم الذي يحرزه التلميذ ، ومدى ملاسة الجهود التي تبذل في تحسين العملية التعليمية التي تهدف الى تنمية قدرات التلميذ وطاقاته الجسمية والعقلية والخلقية والنفسية والاجتماعية . ولذلك فان قياس مدى نجاح عملية التقويم يتوقف على مدى قدرتها على قياس التقدم في هذه النواحي .

التحصيلي والفكري والسلوكي ، وتحديد نواحي القوة وقيمتها ، ونواحي القصور ليعمل على علاجها .

هذه النسبة تؤكد دور المعلم ، وتلقى عليه بمسؤوليات في ضبط عملية التقويم ، ووضع معايير موضوعية محكمة ودقيقة لكي يتم التقويم بمعرفته ، ويتوجيه واشراف المدرس الأول وإدارة المدرسة .

وفي ضوء هذا الاتجاه نتقدم بخطوط عريضة لمقترحات نوردها فيما يلي :

#### الاقتراح الأول :

يكون الأصل في نقل الطالب من فرقة الى اخرى ، هو الاعتماد على رأى مدرسيه ( مجلس الفصل ) نتيجة مجهوداته الدراسية واختبارات الیومية والفترة طوال العام الدراسي . ولهذا المجلس ان يقرر في نهاية العام : اما نقل الطالب الى صف اعلى ، أو إعادته للدراسة في صفه أو ان يطلب من ولى امره ان يوجهه الى ناحية اخرى من التعليم تعتبرها المدرسة اكثر ملائمة له .

وبالرغم من ان الاعتماد الاساسي في النقل من فرقة الى اخرى يتوقف على مجهودات الطالب وآراء مدرسه فانه يمكن ان تعقد في نهاية العام امتحانات لبعض الطلاب ، اذا قرر مجلس الفصل ذلك . ويعقد هذا الامتحان في مادتين على الاكثر من مواد الدراسة الأساسية ، ويحاسب الطالب على اساس درجته في هذا الامتحان ، ودرجته في الاعمال الیومية .

#### وأهم ما يتميز به هذا الاقتراح :

١- اعطاء المسؤولية لمن هو اقدر على الحكم السليم على قدرات التلميذ والكشف عن مواطن تفوقه او تخلفه ، وهو المدرس ، بحكم ملاحظته المستمرة له . ولا ينبغي ان يكون تخوفنا من انحراف المدرس مبررا يبعدنا عن التقييم التربوي السليم ، فلا يعنى انحراف قلة استمرار تخوفنا من فشل التجربة .

٢- يدفع التلميذ الى بذل الجهد المستمر خلال العام الدراسي ، والنشاط والانتظام في الدراسة حتى آخر العام ، مع مراعاة السلوك وحسن التعامل مع الزملاء والمدرسين ، والاقبال على ممارسة اوجه النشاط المختلفة التي تنمى مواهب التلميذ ، وبالتالي القضاء على

ثم هي اداة للكشف عن قدرات الطلاب واستعدادهم وقابلياتهم ، وهي في النهاية ، وسيلة لتصحيح المسيرة التعليمية على ضوء ما تكشف عنه من مؤشرات ودلالات .

#### خطوات على طريق التطوير :

وانطلاقا من اتجاهات التطوير ، لا بد من اعادة النظر في نظام تقويم الطلاب ، مستهدفين في ذلك ان تشمل عمليات التقويم قياس .

(أ) النمو المتكامل للفرد .

(ب) القدرة على التفكير العلمي .

(ج) القدرة على العمل الهادف والانتاج المستمر ، والتمسك بالقيم

الروحية وان يراعى في التقييم .

- ان يكون التقييم مستمرا على مدار العام الدراسي .

- ان يكون مقياسا لدى تقدم الطالب في الدراسة أولا بطول .

- ان يكون للمعلم دوره الاساسي في نجاح عملية التقويم ، بمنحه مزيدا من الثقة في تقويم التلاميذ ، واعطاء وزن اكبر لأعمال السنة .

- الاستفادة من نتائج التقويم في توجيه العملية التعليمية نحو مسارها الصحيح ، في عملية تسكين الطلاب كل في الميدان الذي يتقن وقدراته واستعداداته وميوله .

#### الأسس التي ينبغي ان يقوم عليها التقويم :

١- شموله ، أى ان يكون التقويم شاملا لكل جوانب نمو الفرد العقلية والخلقية والاجتماعية والسلوكية ، وبعبارة اخرى ، يراعى فيه قياس النمو المتكامل للطالب مع قدرته على التفكير العلمي والانتاج المثمر ، ويقتضى هذا تقسيم درجة المادة على التحصيل العلمي والانشطة التربوية .

٢- استمراره ، أى ان يكون التقويم عملية مستمرة من البدء للنهاية ، فلا ينحصر في امتحان يؤدي في نهاية العام . ويقتضى ذلك تسجيل التقديرات بصفة مستمرة ، ويرجع ذلك إلى خطة تنفيذية تقوم في جوهرها على اعطاء نسبة اكبر لأعمال السنة للتلميذ ، وهذه النسبة تؤكد دور المعلم في تقويم التلميذ ، للصلة الوثيقة المستمرة بينهما على مدار العام الدراسي ، فالمدرس يتابع تلميذه وتقدمه في المادة الدراسية وفي جوانب النمو الاخرى ، ولذلك فهو اقدر الناس على معرفة مستواه

الظاهرة الخطيرة التي تتمثل في عدم اهتمام عدد من التلاميذ بالمدرسة والمدرس .

٣- يؤكد هيئة المدرس واحترامه من ناحية ، ويجعله من ناحية أخرى واعيا لكل ما يبذله الطالب من جهد ونشاط ، يقظا لدى تقدمه ، لأن على تقويمه يتوقف نقل الطالب من صف الى آخر .

٤- القضاء على الشبح المخيف للامتحانات التي تعتمد في شكلها الحالي على قياس مدى قدرة التلميذ على الحفظ ، والتي تجعل مصيره رهنا بموقف واحد هو الامتحان كما ان قصر الامتحان في نهاية العام على قلة من الطلاب يوفر الجهد والوقت .

٥- ومن الضمانات التي يكفلها هذا النظام ، انه جعل الحكم الاخير الذي يتقرر على اساسه موقف الطالب النهائي في نهاية العام الدراسي - في يد مجلس الفصل .

٦- سرعة الكشف عن الضعف في السير الدراسي للتلميذ ، ليتمكن علاجه في الوقت المناسب .

#### الاقتراح الثاني :

- تقسيم العام الدراسي الى فصلين دراسيين متكافئين تماما من حيث : المواد الدراسية ، والنهايات الكبرى والصغرى ، وتوزيع الدرجات على جوانب التقويم ، وقواعد النجاح والرسوب ، واسلوب اداء الامتحان .

- يعقد في نهاية الفصل الدراسي الأول امتحان يمثل ٥٠٪ من الدرجة على الاكثر ويقوم مدرس الفصل بتصحيحه ، ويخطر اولياء الامور بالنتيجة متكاملة في نهاية الفصل الأول ( درجة الامتحان ، متوسط درجات الأعمال اليومية ) .

- تحسب نتيجة الفصل الدراسي الثاني بنفس نظام الفصل الدراسي الأول .

- تستخرج نتيجة الطالب النهائية من متوسط نتيجة الفصلين الدراسيين .

ويتميز هذا الاقتراح بأنه اضاف مزيدا من التيسير للطلاب بتقسيم العام الدراسي الى فصلين دراسيين .

وفي هذا المجال يمكن طرح بعض الافكار للدراسة وهي :

١- هل من الضروري بالنسبة للطالب الذي اعاد العام الدراسي لرسوبه في بعض المواد ، ان يمتحن في السنة التالية في جميع المواد . اليست هذه العملية مكلفة من وجهة نظر اقتصاديات التعليم والطالب ؟

٢- هل من الضروري بالنسبة للطالب الراسب ان يعيد الدراسة في المدرسة ، فيشغل مكانا أولى به الطلبة الجدد ، الامر الذي يعالج ظاهرة الكثافات المرتفعة في الفصول والتي تؤثر في كفاية التعليم .

هلا يمكن ان يستذكر في منزله ويتقدم للامتحان في المدرسة آخر العام ، فاذا نجح واصل دراسته داخل المدرسة ؟

- هل يمكن فرض بعض الرسوم على الطالب الراسب ؟

#### امتحان الثانوية العامة :

ان امتحان شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة ، اصبح يشكل ازمة تمتد اثارها على الطالب والمدرسة وولى الامر ، بل المجتمع بأسره ، وتتعاظم هذه المشكلة عاما بعد عام بسبب تزايد عدد الطلاب المتقدمين لهذه الشهادة . وهذا النظام له ايجابياته وسلبياته :

#### الايجابيات :

- تكافؤ الفرص لكافة المتقدمين على مستوى الجمهورية ، من حيث ان الجميع يؤدون امتحانا واحدا وفق مناهج ومقررات مختلفة .

- تكافؤ عملية تقدير الدرجات ، حيث تخضع لمعايير وقواعد واحدة تكفل وحدة التقييم .

- تكافؤ فرص الالتحاق بالتعليم العالي والجامعي ، من خلال مكتب التنسيق ، بمعيار الامتحان الواحد ونسبة المجاميع .

#### السلبيات :

- بالنسبة لسير الامتحان :

(أ) هناك عقبات ضخمة تواجه التخطيط المركزي ، نظرا للاعداد الهائلة من الطلاب ، وما يلزمهم من لجان الامتحان ، وما تحتاجه هذه اللجان من هيئة اشرافية وعملية وتكلفة مالية .

(ب) هناك صعوبات ضخمة تواجه عمليات توزيع الاسئلة والمحافظة على سريتها ، مما يحمل الاجهزة المركزية اكثر من طاقتها .

(ج) عدم اتاحة الفرص المتكافئة لجميع المتقدمين لامتحان الثانوية العامة ، لاختلاف ظروف وبيئة الطلاب ، لاختلاف الامكانات المادية

والبشرية التي تقدم الخدمات التعليمية للطلاب .

- بالنسبة لتقدير الدرجات :

يتم تقدير الدرجات مركزيا في ثلاث لجان : اثنتين بالقاهرة ولجنة بالاسكندرية ، وتنتج عن ذلك مشاكل ضخمة ، لتركيز عمليات التصحيح ، بسبب اجور بدل السفر وتكاليف الانتقال وصعوبة توفير اماكن مريحة للإقامة .

ومما لا شك فيه أن التكلفة المالية والصعوبات الأخرى تتزايد عاما بعد عام .

- بالنسبة لأهداف الامتحان :

(أ) امتحان الثانوية العامة بوضعه المركزي ، يبتعد عن هدفه الحقيقي ، وهو تقييم ما وصل اليه الطالب في نهاية المرحلة من ثقافة عامة وتأهيله للدراسة الجامعية ، أو مواجهته للحياة كمواطن . هذا الى انه أصبح مسابقة عنيفة للحصول على الجامعات العالية التي تؤهله للالتحاق بكليات بعينها ، حتى ولو لم تتفق مع استعدادات الطلبة وميولهم . وفي سبيل الحصول على هذه الجامعات ، انتشرت ظاهرة الدروس الخصوصية والأساليب غير القويمة للنجاح ، وهذا لا يتفق مع المنهج التربوي السليم .

(ب) الامتحان بوضعه الحالي أدخل بالعملية التعليمية ، وأصبح هدفا في حد ذاته ، وأصبحت كل الأجهزة التعليمية تركز جهودها لخدمة هذا الامتحان ، أي أنه أصبح محورا وليس جزءا من العملية التعليمية ، الأمر الذي أساء الى العملية التعليمية ذاتها .

(ج) ان امتحان الثانوية العامة بحالته الراهنة ، يستقطب جهود الوزارة على مدار العام الدراسي تقريبا .

(د) ان مركزية الامتحان تدعو الى ضعف الارتباط بالبيئات المحلية ، فضلا عن أنه يصب التعليم في قوالب جامدة ، بدلا من تنويعه ليلبي احتياجات البيئة من خبرات وتخصصات ومهارات ، تحتاجها عملية التنمية .

- بالنسبة لعدد المواد :

عدد المواد التي يمتحن فيها الطالب كثيرة ، وبالتالي فهي مرهقة . وعلى الرغم من نظام المجموعات الذي قصد به التخفيف على الطالب ،

فلا يزال عدد المواد كبيرا فهو ١٤ للعلمي و١٠ للقسم الأدبي . ولعل ما سبق من اقتراح بشأن التشعب يشكل علاجاً جزئياً لهذه الظاهرة .

النظام الاقليمي لامتحان الثانوية العامة :

يهدف هذا النظام اللامركزي الى معالجة سلبيات النظام المركزي ، وذلك يقترح ان يكون الامتحان اقليميا : تنظيما واسئلة وطباعة وتقديرا للدرجات واعلانا ، ويربطا بالتعليم العالي .

اقليمية امتحان الثانوية العامة :

ان الجمهورية مقسمة الى قطاعات ، كل قطاع منها يضم مجموعة من المحافظات ، وقد رؤى تقسيمها الى خمسة قطاعات هي :

١- قطاع يضم القاهرة والجيزة والقليوبية وبنى سويف والفيوم ، ويكون مركزه القاهرة ويغذى هذا القطاع : جامعة القاهرة ، عين شمس ، الأزهر ، والمعاهد العليا الواقعة في نطاق هذا القطاع .

٢- قطاع يضم الاسكندرية والبحيرة ومرسى مطروح ، ويكون مركزه الاسكندرية ، ويغذى هذا القطاع : جامعة الاسكندرية ، والمعاهد العليا الواقعة في نطاق هذا القطاع .

٣- قطاع يضم المنوفية والغربية وكفر الشيخ ، ويكون مركزه طنطا ، ويغذى هذا القطاع : جامعة طنطا ، والمعاهد العليا والمتوسطة الواقعة في نطاق هذا القطاع .

٤- قطاع يضم الدقهلية والشرقية ودمياط والقنال وسيناء ، ويكون مقره الزقازيق . ويغذى هذا القطاع : جامعتي المنصورة والزقازيق والمعاهد الواقعة في نطاق هذا القطاع .

٥- قطاع مصر العليا ، ويضم المنيا واسيوط وسوهاج وقنا واسوان والوادى الجديد والبحر الاحمر ، ومركزه اسيوط . ويغذى هذا القطاع جامعة اسيوط وفروعها بالمنيا وسوهاج وقنا واسوان ، والمعاهد التابعة لها .

مميزات تطبيق النظام الاقليمي لامتحان الثانوية العامة :

١- ان اجراء عمليات الامتحان في القطاعات أبسط تنظيما وإدارة واقل تكلفة منه على مستوى الجمهورية .

٢- عند وضع الاسئلة لقطاع من القطاعات ، تسهل مراعاة ظروف



خلال التقييم الذاتى ) . وذلك وصولا الى الصورة الصحيحة للمتعلم التى تكشف عن حقيقة قدراته واستعداداته وميوله وإيجابياته وسلبياته ، وعوامل التعويق فى نموه وانطلاقه .

٣- الشمول الذى يغطى حاضره الطالب وماضيه ، بحيث يكون التقييم عملية متصلة ومستمرة ، تصاحب الطالب طوال العام الدراسى ، وطوال المرحلة الدراسية ، بل على امتداد المراحل التعليمية كلها ، وذلك من خلال البطاقة التى يجب ان تعد وتملا بعناية ، مغطيه جوانب الطالب المختلفة ، وتنتقل معه من مرحلة الى اخرى ، وهنا يتطلب الامر اعداد بطاقة الطالب بواسطة اخصائين : تربويين ونفسانيين وصحيين ، كما يتطلب الاهتمام بها وجعلها اداة اساسية من ادوات التقييم .

٤- الشمول فى تنوع اساليب التقييم ( الملاحظة ، البطاقة ، اللقاءات الشخصية ، الاختبارات بانواعها .. الخ ) .

٥- الشمول فى تقييم ميادين نشاط الطالب ( الفصل ، الدراسة ، النشاط المدرسى بانواعه : خارج المدرسة ، داخل المدرسة .. الخ ) .

## تربية الطفل

### قبل (المرحلة الابتدائية)

تحتل فترة الطفولة الاولى ( من الميلاد حتى سن السادسة ) التى تسبق مرحلة التعليم النظامى ، أهمية بالغة فى حياة الانسان ، اذ فيها يتشكل الطفل جسديا وعقليا ووجدانيا واجتماعيا .

ويمكن ان تقسم هذه الفترة الى مرحلتين :

الاولى : من الميلاد حتى سن الثالثة :

وتركز الرعاية على النواحي الصحية والاجتماعية ، واذا اتاح للطفل

وبينة ومستوى الطلاب عنها فى حالة وضع الاسئلة على المستوى المركزى .

٣- ان النظام اللامركزى فاتحة لتطوير المقررات الدراسية بما يتلاءم مع ظروف وبينة كل منطقة اقليمية ، ويعطى المرونة الكافية لاختيار نظام التشجيع .

٤- ليس من شك ان لامركزية الامتحان واقليميته تشكل افضل صفة تتلاءم مع التطوير المرتقب لتنظيم العلاقة بين التعليم العام والعالى والجامعى ، حتى تصبح المرحلة الثانوية مرحلة منتهية ، ويصبح التعليم العالى والجامعى بامتحان قبول ، كما هو الحال فى جميع بلاد العالم .

٥- اذا قامت اية مشكلة فى اى قطاع فلن يؤثر ذلك فى القطاعات الاخرى ، كما ان معالجة المشكلة على النطاق المحدود اسهل وايسر .

٦- ان السلبية الوحيدة التى قد تؤخذ على النظام الاقليمى ، هى الايجابية التى سجلت للنظام المركزى كميزة ، وهى تحقيق تكافؤ الفرص امام الامتحان الموحد المستوى ، ولكن لتحقيق تكافؤ الفرص ، وتوفير ضمانات تماثل مستوى الامتحانات فى القطاعات المختلفة ، ويلزم أن يشرف مستشار كل مادة بمعاونة استاذ جامعى على امتحانات القطاعات ، بهدف التوازن وضمان تماثل المستوى .

٧- يراعى ان يصب كل قطاع فى الجامعات والمعاهد العليا الاقليمية التى تقع فى القطاع خلال مكاتب تنسيق اقليمية ، اما الكليات او المعاهد الفريدة ، اى التى لا نظير لها فى القطاعات الاخرى ، فيمكن ان تعالج من خلال تنسيق مركزى .

نظرة مستقبلية حول اسلوب التقييم :

ليس من شك ان الامتحان بوضعه الحالى - - حتى بعد تطويره - لايعمر ان يكون عنصرا من عناصر التقييم ، اذ ان التقييم الصحيح لايد وان يتسم اول ما يتسم بالشمول ، ونعنى بالشمول ما يأتى :

١- تقييم مدى نمو الفرد ككل من الجوانب المختلفة : الشخصية والفكرية والثقافية والاجتماعية والوجدانية والروحية والصحية .

٢- الشمول فى مصادر التقييم وانواته ، ومعنى ذلك ان يشترك فى تقييم الطالب كل من له دور فى العملية التعليمية التربوية ( المدرس ، الناظر ، المشرف الاخصائى الاجتماعى ، ولى الامر ، الطالب نفسه من

هذه الفترة في تشكيل الطفل واساليب التعامل معه لمساعدته على النمو السليم .

- حاجة الطفل الى تهيئة واعداد خاص لتقبل التعليم المنظم في المرحلة التالية ، وهي عملية تحتاج الى الخبرة والتخصص اللذين لا يتوافران في الغالبية الكبرى من الاسر .

الوضع الحالي لهذه المرحلة في مصر :

- كان السلم التعليمي القائم في الثلاثينات والاربعينات يشمل مدارس رياض الاطفال الرسمية التابعة لوزارة المعارف في عواصم المديريات ، ومدتها ثلاث سنوات من سن ٥ الى ٨ سنوات ، وكانت بمصروفات ، وتعمل بها معلمات مؤهلات خصيصا للرياض ، إما من خريجات معهد التربية العالي شعبة رياض الاطفال ، او الاقسام الاضافية بدور المعلمين والمعلمات شعبة رياض الاطفال . وفي عام ١٩٤٣ الحق ببعض الرياض اقسام للحضانة كانت تستقبل الاطفال من سن الثانية والنصف .

وقد الفيت الرياض مع صدور قانون التعليم الابتدائي الالزامي في عام ١٩٥٣ ، بعد ان اصبحت المرحلة الابتدائية موحدة من سن ٦- ١٢ . ثم انشئت في اكتوبر ١٩٥٣ اربع وعشرون دارا للحضانة تابعة للوزارة ولكنها صفت بعد ذلك .

وبهذا لم يعد هناك حضانات أو رياض اطفال رسمية تابعة لوزارة التربية والتعليم وكذلك لم يتضمن السلم التعليمي نظاما خاصا لمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية فيما عدا اشارة موجزة وردت في قانون التعليم الخاص رقم ١٦ لسنة ١٩٦٩ عن وضع الحضانات الملحقة بالمدارس الخاصة .

- والحضانات القائمة حاليا تدرج تحت فئة من الفئات الثلاث التالية :

( ١ ) فصول وحضانات ملحقة بمدارس خاصة .

فيها المناخ الطبيعي المناسب الذي يوفر له الصحة والغذاء والطمأنينة والعطف ، فانه ينمو في يسر واطراد ، وتجد حواسه التي يولد بها فرصتها في النمو شيئا فشيئا مع نموه العام .

والثانية : من سن الثالثة الى السادسة :

وهي مرحلة التكوين والاعداد التي يتشكل فيها الطفل عن طريق التربية ، ويمكن فيها التحكم في نموه الجسمي والنفس والعقل الى حد كبير ، بما يساعد على غرس بذور الاتجاهات السلوكية والفكرية المرغوب فيها .

وتتميز هذه الفترة بشدة شوق الطفل الى المعرفة ، وحب الاستطلاع ، وكل ما يكتسبه في هذه المرحلة يكون اساسا تبنى عليه شخصيته في المستقبل .

وعلاوة على هذا ، فانها الفرصة المناسبة لتهيئة الطفل لتلقى التعليم المنظم ، وتنمية عوامل الاستعداد لهذا المستقبل .

ولهذا تبدو اهمية العملية التربوية في الفترة ما بين الثالثة والسادسة حتى ان كثيرا من الدول تدرجها في السلم التعليمي ، وتوفر لها كل الامكانات المادية والبشرية .

أولا - مواجهة هذه المرحلة في المجتمعات الحديثة :

اتجهت بعض المجتمعات الحديثة الى انشاء دور الحضانة ضمنا لرعاية الطفل في هذه المرحلة ، وفي مقدمة الاسباب التي دفعتها الى انشاء هذه الدور والتوسع فيها ، الاسباب التالية :

- خروج المرأة الى ميدان العمل ، مما ادنى الى بعد الام عن اطفالها فترات طويلة من اليوم .

- قصور الامكانات الاسرية - في معظم الاحوال - عن تهيئة المناخ المناسب الذي يمكن الطفل من ممارسة انواع النشاط اللازمة لنموه الجسمي والنفس والعقل .

- نقص الوعي والدراسة - لدى الاغلبية من الابهاء والامهات باهمية

(ب) فصول وحضانات تابعة للاتحاد الاشتراكي .

(ج) فصول وحضانات انشأتها جمعيات مشهورة بوزارة الشؤون الاجتماعية .

الى جانب ذلك توجد حضانات ينشئها بعض الافراد ولا تخضع لاشراف او رقابة .

واذا استثنين قلة من المدارس الخاصة والممتازة ، وقلة من الحضانات التي ينشئها بعض الجمعيات الجادة ، يمكن القول بان اغلب الحضانات القائمة تعاني من قصور شديد في وسائلها واعدادها وفي المشرفين عليها ويمكن اجمال ذلك فيما يلي :

- انها لا تختلف في فصولها وتجهيزاتها واسلوب عملها عن المدرسة الابتدائية كما انها تخلو من مجالات اللعب والادوات اللازمة للطفل .

- انها تحشد اكبر عدد من الاطفال بغية الربح ، ويكاد يقتصر عملها على ايواء الاطفال لا على رعايتهم وتربيتهم .

- عدم توفر الاشراف الفني والمالي والاداري عليها .

- انها تستخدم غالبا مشرفات ومعلمات غير مؤهلات او غير متخصصات في الحضانات .

- انها تقوم تحت ضغط اولياء الامور ، وبفهم خاطيء لخصائص النمو في هذه المرحلة - بتعليم الاطفال مبادئ القراءة والكتابة والحساب قبل ان يبلغوا النضج الذي يهيئهم لهذه العمليات .

### التوصيات

أولا : ان الأسرة هي مركز رعاية الطفولة ، ومهما يكن لدور الحضانة من شأن ، فان الأم هي الراعية الأصلية ، وعلى الدولة ان توفر المناخ الصالح للرعاية في محيط الأسرة وبخاصة في السنوات الثلاث الأولى وذلك بتحقيق مايلي :

(أ) تيسير منح اجازات بمرتب أو بجزء من المرتب لمن ترغب من الأمهات العاملات حتى يتفرغن لرعاية أولادهن في سنوات الحضانة

الأولى .

(ب) ادخال مادة (رعاية الطفل) في برامج التعليم العام ويوصف خاصة في مدارس البنات .

(ج) تنظيم برامج للأمهات في رعاية الاطفال تشارك فيها وزارة الثقافة وأجهزة الاعلام ، والتنظيمات النسائية والجامعات وغيرها ..

ثانيا : اصدار تشريع لإنشاء الحضانات - يحدد مواصفاتها ويكلف الاشراف عليها ، ويراعى في هذا التشريع بصفة خاصة ما يلي :

(أ) التيسير في شروط الترخيص بفتح حضانات وبخاصة في الأحياء الشعبية والقرى ، حيث تزداد الحاجة الى التوسع في إنشاء الحضانات .

(ب) ألا يقتصر القبول في دور الحضانة على أبناء العاملات ، وأن كان هذا لا يمنع من أن تكون لهم الأولوية في القبول .

(ج) اشتراط حد أدنى من التأهيل فيمن يقمن بالعمل في دور الحضانات

(د) أن تقوم بالتوجيه الفني موجهات من التخصصات في الحضانة ورياض الأطفال والشؤون التربوية .

ثالثا : اعادة النظر في خطط ومناهج إعداد معلمات الحضانة القائمة في دور المعلمات مع التوسع في القبول بهذه الشعب لمواجهة احتياجات الحضانات ، وكذلك اعادة النظر في خطة ومناهج قسم دراسات الطفولة بكلية البنات بجامعة عين شمس ، الذي يخرج المشرفات .

رابعا : إنشاء دور حضانة تمويلية في كل محافظة .

خامسا : تلحق بكل دار من دور المعلمات حضانة تجريبية لتطبيق فيها الاساليب التربوية الحديثة الخاصة بهذه المرحلة وتدريب فيها طالبات الحضانة ورياض الأطفال .

سادسا : إلزام الشركات والمؤسسات بفتح دور لحضانة اطفال العاملين والعاملات فيها .

## المباني المدرسية

يبلغ عدد المدارس في جمهورية مصر العربية نحو ( ١١.٨٧٠ ) مدرسة ، منها نحو ( ١٥٥٠ ) مدرسة اعدادية ، ( ٤٥٠ ) مدرسة ثانوية هامة ، ( ٣١٠ ) مدرسة ثانوية فنية . ويبلغ عدد المدارس التي بنيت منذ قيام الثورة ، نحو الف مدرسة . على حين زاد عدد الطلبة خلال هذه الفترة زيادة كبيرة تفوق سعة هذه المدارس . فبينما كان عدد الطلاب في العام ٥٢/٥٣ نحو ٣.٥ مليون تلميذ وتلميذة ، لقد وصل إلى نحو ستة ملايين .

كذلك ارتفع عدد الحصول خلال الفترة ما بين ١٩٦٠ و ١٩٧٠ بمقدار ٤٠.٤١٧ فصلا ، بينما لم يزد عدد الحجرات التي تم بنائها خلال نفس الفترة الا بمقدار ٩.٤١٥ حجرة أى بنسبة ٢٣ ٪ ، الامر الذى اضطر الوزارة أن تلجأ الى نظام الفترتين - بل والفترات الثلاث احيانا - وبلغت نسبتها ( ٦٠ ٪ ) في التعليم الابتدائى ، ( ٢٠ ٪ ) في الاعدادى . ولا تخفى آثار ذلك على كفاءة العملية التعليمية ، وعلى نواحي النشاط الاخرى اللازمة للتكوين المتكامل لشخصية التلميذ .

وقد اعتمد مبلغ ( ٤.٥ ) مليون جنيه اعتمادا اضافيا ، لاستكمال ( ٧٥٠ ) مدرسة كانت معطلة منذ عام ١٩٧٢ ، سواء من المدارس الحكومية ام التي بنيت بالجهود الذاتية ، وتم استكمال معظم هذه

سايبا : تشجيع القطاع الخاص على انشاء دور للحضانة بمصروفات ، بمنحها معونات مالية او اعطائها من الضرائب .

ثامنا : ان تتكفل كل جمعية تعاونية زراعية في القرية بانشاء دور حضانة مبسطة لرعاية طفل القرية ، ولتعويد العادات الصحية واداب السلوك الاجتماعية .

تاسعا : دراسة امكان استحداث سنة دراسية قبل الصف الاول الابتدائى - تكون بمثابة جسر يوصل ما بين حياة المنزل وحياة المدرسة ، ويوجد فيها الاطفال مجالا للنشاط الهادف ، واللعب الموجه لتنمية استعداداتهم ، والرعاية والتوجيه المناسب ، ويمكن البدء بهذه السنة في المدارس الملحقة بدور المعلمين والمعلمات تمهيدا لتعميمها بعد ان تنتهى الدولة من تحقيق الاستيعاب الكامل .

عاشر : الاهتمام بمسرح الاطفال والافلام السينمائية الخاصة بهم باعتباره من اهم الوسائل التي تستخدم الان لغرس العادات الطيبة والمثل الاجتماعية الصالحة ، وان يقوم التلفزيون والاداعة بدورهما في هذا المجال .

حادى عشر : الاهتمام بكتب ومجلات الاطفال من حيث الشكل والمضمون ، وضمان وصولها الى الاطفال باسماء تناسبهم .

ثانى عشر : انشاء مصانع لانتاج لعب الاطفال والاجهزة التربوية التى تعين على تثقيفهم بحيث يمكن الحصول عليها باسعار معقولة .

ثالث عشر : نظرا لعدد الهيئات التى تدخل رعاية الطفولة في نطاق اختصاصاتها : صحيا واجتماعيا وتربويا وثقافيا ، يستدعى الامر انشاء « مجلس اعلى لرعاية الطفولة » تمثل فيه جميع الهيئات المعنية وبصفة خاصة وزارات التعليم والصحة ، والشئون الاجتماعية - ويتولى التخطيط والاشراف والتنسيق .

المدارس فعلا .

كذلك تقوم الوزارة، حاليا بتقدير قيمة الاصلاحات والترميمات المطلوبة لاعادة المدارس التي كان يشغلها المهجرون الى حالة تسمح لها بمباشرة العملية التعليمية .

وفي عام ١٩٥٧ انشئت ٢٣٨ مدرسة جديدة ، منها ٤٢ بالمرحلة الاعدادية ، و ٩ بالثانوى العام و ٣ ثانوى صناعى و ١٢ ثانوى تجارى . كما تقرر انشاء ٩٧٥ فصلا منها ٤١٩ بالاعدادى و ٧٤ بالثانوى العام و ٦٥ بالثانوى الصناعى و ٦٤ بالثانوى الزراعى و ٨٠ بالثانوى التجارى و ١٤ ورشة بالصناعى .

وقد خص الوزارة من الاستثمارات فى الموازنة القادمة ( ١٣٧ ) مليون جنيه . وقد كان من اثر الجهود الذاتية فى مجال ابنىة التعليم ، ان حققت استثمارات فى المباني خلال السنوات الاربع الماضية ، تقدر بنحو ٢.٢ مليون جنيه وقد اسهمت الوزارة فى استكمالها بما يقدر بنحو ١.٨ مليون جنيه اخرى .

هذا ونقترح فى مجال المباني المدرسية مراعاة ما ياتى :

- وضع خطة خمسية او عشرية لانشاء المباني المدرسية تساهم فى التوسع المتوقع فى التعليم فى المراحل المختلفة .

- اعادة انشاء مؤسسة المباني ، التى كانت مسئولة عن انشاء المباني المدرسية ، وادت دورا كبيرا فى هذا المجال ، وسجلت نجاحا فى اداء المهمة ، بحيث تكون مسئولة عن توفير مواد البناء اللازمة لها وعن عملية التنفيذ بنفسها ، وعن صيانة هذه المباني بعد انشائها ، وذلك عن طريق تخصيص بعض شركات القطاع العام لها . على ان يراعى ما يلى :

١- البساطة والبعد عن الابهة المكلفة ، بشرط استكمال المرافق والمعامل والوسائل التعليمية والمكتبات على كل المستويات ( المدرسة ، الفصل ، هيئات التدريس ) .

٢- توفير الملاعب لممارسة الانشطة الرياضية والاجتماعية .

٣- تزويد المباني بالمرافق الصحية والعيادات الطبية والنفسية .

٤- تزويد المبنى بالورش العملية والعلمية ، لتغطية الدراسات العملية والهوايات .

٥- عدم التوسع فى انشاء الفصول على حساب المرافق المختلفة .

كما تجب العناية بمظهر المدرسة وتجميلها ، لما لذلك من اثر فى تربية الذوق الفنى . مع اتخاذ اجراءات فعالة للترقية ، بمختلف الوسائل باهمية الصيانة والمحافظة على المباني وسلامتها ، وحسن استخدام المرافق ، وان يكون ذلك من عناصر تدريب القيادات المدرسية .

## الدروس الخصوصية

الدرس الخصوصية - اصلا - هو الدرس الذى يلقيه معلم على طالب خارج الجول المدرسى المحدد فى خطة الدراسة ايا كان المكان الذى يلقي فيه هذا الدرس ، وسواء اكان نظير اجر يتفق عليه ام كان معونة يقدمها المعلم لتلميذ بدون مقابل .

ولكن الاصطلاح تطور فى السنوات الاخيرة ليشتمل مفهومها خاصا يكاد يفرد به التعليم فى مصر ، وان كان قد انتقل مؤخرا الى بعض البلاد العربية . فقد اصبح يعنى فى الاغلب الاعم درسا فرديا يؤدى فى منزل التلميذ او الاستاذ بناء على اتفاق خاص يتم بين الطرفين ، بعيدا عن تدخل المدرسة او السلطات التعليمية ، فى نظير اجر محدد ، ويختلف

هذا الاجر من مادة دراسية الى اخرى ، ومن مرحلة تعليمية الى مرحلة ، بل من مدرس الى مدرس .

والدروس الخصوصية ليست ظاهرة جديدة في مجتمعنا ، وانما الظاهرة الجديدة انها انتشرت واتسع نطاقها بشكل ملحوظ ، حتى اصبحت تشكل عبئا ثقيلا على الاغلبية العظمى من اولياء الامور وبخاصة اولئك الذين لهم في مراحل التعليم المختلفة عدة اولاد يحسون انهم في حاجة الى معونة تعليمية خارجية ، ولا ريب ان استثناء هذه الظاهرة جروءا امورا خطيرة منها :

١- ان التعليم الذي جعلته الدولة بالمجان في جميع مراحل ، قد اصبغ بيئته وكأنه لا يزال بمصرفات ، فكثير من اولياء الامور يتحملون من تكاليف الدروس الخصوصية اكثر مما كانوا يتحملونه قبل مجانية التعليم .

٢- اصبحت الفرص التعليمية غير متكافئة بين التلاميذ ، فابناء الموسرين اصبحو في وضع متميز في الناحية التحصيلية لقدرتهم على مواجهة اعباء دروس خصوصية من معلمين ممتازين ، في وقت يعجز ولي الامر الفقير عن مواجهة هذه الاعباء .

٣- انتهن كثير من غير اعضاء نقابة المهن التعليمية الفرصة واحترفوا الدروس الخصوصية كوسيلة للكسب ، بدون ان تكون لديهم المؤهلات اللازمة لذلك .

٤- يتزايد الطلب على بعض مدرسي مواد معينة ، في مواسم معينة ، فيهرقون في الدروس الخصوصية الى درجة تحد من جهودهم في اداء واجبه الاساسي في العملية التعليمية داخل المدرسة .

هل الدروس الخصوصية ضرورية :

والسؤال الذي ينبغي ان يطرح في هذا الموضوع هو :

هل هناك ضرورة لهذه الدروس الخصوصية ؟ فاذا كان الامر كذلك ، فان التفكير ينبغي ان ينصب فقط على علاج ما يتسبب من مشكلات ، اما اذا لم يكن لها ضرورة فان علينا ان نقترح اساليب للقضاء عليها -

٧٠

كظاهرة غير مرغوب فيها .

اول ما يقال في الاجابة عن هذا السؤال : ان هناك ضرورة فعلية - حتى في احسن الانظمة التعليمية واكفئها - الى نوع من المعاونة الفردية لبعض التلاميذ إما بسبب الفروق الفردية بين التلاميذ في قدرتهم على الاستيعاب ، وإما لظروف معينة تقتضى هذه المعاونة . وحينما يكون النظام التعليمي مستقرا ، فان الرعاية الفردية تأخذ مكانها في حجرة الدراسة نفسها ، اذ يخص المعلم التلميذ الذي يحتاج الى هذه الرعاية بارشاداته وملحوظاته ويكلفه واجبات اضافية .. الخ .

ولكن حتى في مثل هذه الاحوال فثمة ظروف معينة تقتضى رعاية خاصة لا يمكن توفيرها في حجرة الدراسة ، كما في حالة التلاميذ المتأخرين دراسيا او التلاميذ الذين ينقطعون عن المدرسة فترات طويلة بسبب المرض او غيره ، ومن ثم تفوتهم بعض الاساسيات التي بدون استيعابها لا يستطيعون ملاحقة الركب ، او في حالة التلميذ الذي ينقل من فصل الى آخر او من مدرسة الى اخرى ، ليجد اقاربه قد سبقوه . ففي مثل هذه الحالات لابد من رعاية فردية خارج حجرة الدراسة ... قد تكون في المدرسة او في البيت .

ولكن الامر في مصر لم يقف عند هذه الحدود المتعارف عليها وانما تجاوزها ، حتى اصبحت الدروس الخصوصية ظاهرة تجمع بين النقيضين ، فهي - وان كانت تتنافى مع الحكمة من اضطلاع الدولة بمسؤولياتها نحو تعليم الشعب بالمجان وانشاء المدارس لتحقيق تكافؤ الفرص بين المواطنين جميعا في هذا المجال - اصبحت تفرض نفسها بالشمول والحدة ، الامر الذي جعلها تؤثر على العملية التعليمية .

الظروف التي ادت إلى انتشار الدروس الخصوصية :

يمكننا ان نجعل هذه الظروف والاسباب فيما يلي :

١- ولا - النظام التعليمي :

ان نظامنا التعليمي ذاته كان على رأس الاسباب التي شجعت على خلق حاجة كثير من التلاميذ الى دروس خصوصية . لانه اذا كان بعض التلاميذ في الماضي يلجئون الى الدرس الخاص لضمان النجاح في

التدريس بدون تأهيل تربوي وبدون رغبة صادقة في المهنة - كل هذه الظروف تؤدي الى : ان العملية التعليمية لا تأخذ حظها المرسوم لها ، والى ان المقررات الدراسية لا تستوعب الاستيعاب الكافي في حجرة الدراسة ، ومن ثم تزداد حاجة الطلاب الى المعونة الخارجية فيلجأون الى الدروس الخصوصية .

### ثالثا - اوضاع المعلمين :

ان المعلم المصري المؤهل تأهيلا تربويا ، مشهود له بالجد والمثابرة اذا اتاحت له ظروف العمل المناسبة ، واذا توفر له الاستقرار النفسى والاجتماعى ، والدليل على ذلك انتاجه الخصب وسمعته الطيبة في البلاد العربية التي يعمل فيها .

وفي مصر ، كان لابد ان تؤثر الظروف التعليمية التي ذكرناها آنفا ، والظروف الاقتصادية والاجتماعية للمعلمين انفسهم - على عملهم وجهدهم في العملية التعليمية ذاتها ، بما يفتح الباب لحاجة بعض التلاميذ الى تعويض ما فاتهم عن طريق الدروس الخصوصية . والمعلم بحكم عمله مع تلاميذ هو مثلهم الاعلى ، لابد ان يظهر بالمظهر اللائق ، ولهذا اضطرته الاعباء المعيشية - كما اضطرت غيره من ارباب المهن - الى ان يقبل عملا اضافيا يزيده من دخله .

ومع هذا ، فان عدد المعلمين الذين يشغلون اوقات فراغهم بالدروس الخصوصية قليل نسبيا اذا قيس بعدد المعلمين الذين لا يعملون بهذه الدروس .

ان معظم معلمى المرحلة الابتدائية في الريف لا يعطون دروسا خصوصية ، والحال كذلك مع معظم مدرسي التعليم الفني ودور المعلمين والمعلمات ، هذا علاوة على ان هناك مواد لا تحتاج الى درس خاص : كالتربية الفنية والتربية الرياضية والتربية الموسيقية ، والتربية الدينية والتربية القومية ، والاقتصاد المنزلى . ومدرسو هذه المواد لا تتاح لهم فرص الدرس الخاص . وهؤلاء يشكلون نسبة ضخمة من عدد المعلمين .

الامتحان ، فان النجاح وحده - وبخاصة في الشهادات العامة - لم يعد الغاية المرجوة ، وكثير من الطلاب يستلعيون تحقيقه دون ما حاجة الى الدرس الخصوصي ، وانما يلجأون الى هذا الدرس لتحقيق مجموع درجات يضمن لهم الالتحاق بالمرحلة الاعلى او بنوع معين من هذه المرحلة الاعلى .

فالمجموع الاكبر في الشهادة الابتدائية يضمن الالتحاق بالمدارس الاعدادية الرسمية ، وهو في الشهادة الاعدادية يضمن الالتحاق بالثانوى العام الرسمى ، والظاهرة اكثر وضوحا في شهادة الثانوية العامة ، فقد بلغ التنافس في الحصول على المجموع الاكبر مداه ، لضمان الالتحاق بالجامعة اولا ، وبكلية معينة من الكليات المرموقة .

وطالما استمر سباق مجموع الدرجات قائما في نظامنا التعليمى باعتباره المعيار الوحيد للمفاضلة بين الطلاب في الالتحاق بنوعيات تعليمية معينة ، وطالما ظلت جماهير الشعب تفريها نوعيات تعليمية مرموقة لارضاء تطلعات اجتماعية - مستغلل سوق الدروس الخصوصية رائجة ، وسيظل اولياء امور التلاميذ هم الذين يطاردون خيرة المعلمين ليعينوا ابنائهم على الحصول على اكبر ما يمكن ان يحصلوا عليه من مجموع .

ويمكن ان يلحق بهذا العامل ، نظم الامتحانات الحالية ، واتجاهها الى قياس القدرة على الاستظهار والتحصيل في معظم الاحوال - الامر الذى يشجع على الالتجاء الى الدروس الخصوصية ، لان بعض المعلمين قد اكتسبوا - بحكم الخبرة الطويلة بهذا الضرب من الامتحانات - خبرة هائلة في التدريب على حل الاسئلة ، وعلى التنبؤ بمواقع السؤال .

### ثانيا - الظروف التعليمية في المدارس :

ان الظروف التي تعيشها مدارسنا في الوقت الحاضر من ناحية : القصور في المباني المدرسية ، والنقص في المرافق والتجهيزات والمعامل وعدد الفترات ، وكثافات الفصول ، وقصر العام الدراسي والنقص في المعلمين ، علاوة على ان نسبة كبيرة من الخريجين يعينون في وظائف

ضوابطه ، مع أجهزة الوزارة ونقابة المهن التعليمية - كالحصول على تصريح ، وتحديد عدد الساعات التي يسمح بتدريسها اسبوعيا ، وتحديد المكافأة التي تمنح عن تدريس الحصة في كل مادة دراسية ، بما لا يهرق أولياء التلاميذ ، وعدم الترخيص بالتدريس الا لاعضاء نقابة المهن التعليمية .

٦- ان تضع نقابة المهن التعليمية بندا خاصا في ميثاق شرف المعلم بشأن الدروس الخصوصية ، يلتزم به المعلمون ، ووسائل المعلم في حالة عدم الالتزام .

## دور التعليم الخاص بمصروفات ووسائل تشجيعه

دور التعليم الخاص في نشر التعليم :

التزمت الدولة بتوفير فرص التعليم للمواطنين ، كما التزمت بمجانية التعليم في جميع مراحلها ، وذلك باعتبار التعليم مدخلا رئيسيا الى كل اصلاح اجتماعي واقتصادي وسياسي .

وكان طبيعيا ازاء التزام الدولة بتوفير فرص التعليم للمواطنين ، مع قصور الامكانيات المالية وغيرها عن تحقيق هذا الهدف بالقدر المنشود ، ان تحرص الدولة على بقاء التعليم الخاص ودعمه ، سيما وانه كان له دور كبير في نشر التعليم منذ عهد بعيد عن طريق الجمعيات الخيرية التي انتشرت مدارسها في كثير من المدن كالجمعيات الخيرية

## التوصيات

ولعلاج هذه الظاهرة يوصى المجلس بما يلي :

١- اعادة النظر في نظم التعليم والقبول بمراحل التعليم المختلفة وبالجامعات وربط التعليم بخطط التنمية ، واعادة النظر في اساليب الامتحان والتقييم ، وفي تسعيرة الشهادات ، وسياسة التزام الدولة بتعيين الخريجين ، على ضوء ان النظم الحالية تشجع على الدروس الخصوصية بطريق مباشر او غير مباشر .

٢- تجويد العملية التعليمية داخل المدرسة ، بما يحد من حاجة الطلاب الى الاستعانة بالدروس الخصوصية ، ووضع الخطط الجادة لتحسين ظروف المدارس من ناحية : المباني والتجهيزات ، وإعداد الاعداد اللازمة من المدرسين ، وتحسين اعدادهم في كلية التربية ودور المعلمين والمعلمات ، وتدريبهم اثناء الخدمة ، والتوقف عن تعيين غير المؤهلين تربويا .

٣- تحسين اوضاع المعلمين الاجتماعية والاقتصادية ، اذ يحسون الحاجة الى القيام باعمال اضافية تزيد من دخلهم لمواجهة الابعاء المعيشية للظهور بالمظهر اللائق امام تلاميذهم . ولاشك ان تحسين اوضاع المعلمين سوف يؤدي الى اجتذاب العناصر الممتازة للعمل بمهنة التعليم .

٤- ان تضطلع المدرسة بمسئولياتها في علاج التخلف الدراسي ، وأن تتوسع في تنفيذ مجموعات التقوية من اول العام الدراسي لينتظم فيها التلاميذ الذين يتخلفون لسبب أو لآخر ، وعلى أن يمنح المعلمون الذين يقومون بالتدريس لهذه المجموعات في غير ساعات العمل الاصلية مكافآت مجزية تتكفل بها الدولة .

٥- سوف تكون هناك ضرورة مستمرة لحالات محولة من الدروس الخصوصية تدعو اليها ظروف معينة : كحالات التخلف الدراسي الحادة ، او الانقطاع عن الدراسة فترات طويلة بسبب المرض او غيره . على ان يوضع نظام لتقنين هذه الحالات ، تشترك في وضعه وتحديد



الاسلامية وجمعية الاقباط الكبرى وجمعية العروة الوثقى وجمعية المساعي المشكورة وغيرها .

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الدولة في التوسع في الخدمات التعليمية، فإن ارتفاع الوعى لدى الاءاء والامهات وازدياد حجم الطلب علي التعليم ، تجاوز امكانات المدارس الرسمية ، مما ادى الى زيادة حجم التعليم الخاص ، والتوسع في انشاء المدارس الخاصة ، بمعرفة الافراد والهيئات ، حتى بلغ حجم التعليم الخاص نحو ٩.٤ ٪ من جملة المقيدين في مراحل التعليم العام ، واصبح يضم حوالى ٥٦٥.٠٠٠ تلميذ وتلميذة في عام ١٩٧٥/٧٤ .

وهكذا اصبح للتعليم الخاص دوره الذى يعاون به الدولة في القيام ببعض التزاماتها في تعليم المواطنين ، وبذلك اصبح من الضروري ان تقدم له انواع المساعدة الممكنة ، شريطة ان تخضع هذه المدارس للقوانين العامة والاهداف القومية والسياسية للدولة وتخضع لتوجيهات وزارة التربية الفنية والادارية .

كما يجب ان تؤدى هذه المدارس الخدمة التعليمية بالقدر المناسب من كفاءة الاداء ، والحفاظ على مستوى الخدمة التعليمية .

#### الاهداف المرجوة من التعليم الخاص :

ويمكن حصر الاهداف المرجوة من هذا التعليم في التالي :

١- معاونة الدولة في نشر التعليم وتوفيره للراغبين ممن لم تستوعبهم المدارس الرسمية ، وكذلك تقديم الخدمة التعليمية لمن يرغبون في الحصول على تعليم من نوع خاص .

٢- تهيئة بعض المرونة في خطط ومناهج التعليم المتبعة في المدارس الرسمية وتوفير احتياجات تعليمية معينة قد لا تتوافر في النظم الرسمية ، بشرط الالتزام في هذه الحالة بتدريس المناهج المقررة في المواد القومية كاللغة العربية والتربية الدينية والمواد الانسانية المتعلقة بتاريخ وجغرافية البلاد .

٣- التوسع في دراسة اللغات الاجنبية بصورة اوفى من المتوفرة في

المدارس الرسمية بقصد اعداد خريجين يجيدون هذه اللغات .

٤- اتاحة الفرصة لمن يرغب من المواطنين من مختلف الاعمار ، في التزود من التعليم دون التقيد بالانماط التقليدية ، كما هو الحال في المدارس المفتوحة والدراسات المسائية المتنوعة والبرامج الثقافية الحرة ، بشرط الا تتعارض الدراسة في هذا النوع من المدارس مع قوانين الدولة واتجاهاتها .

#### حجم التعليم الخاص في العام الدراسي ٧٤ / ١٩٧٥ :

تاكيدا لاهمية الدور الذى يؤديه قطاع التعليم الخاص بمصروفات في مجال اتاحة فرص التعليم لفئة من المواطنين ، نورد الاحصاءات الآتية لتوضيح حجم التعليم الخاص في العام الدراسي ٧٤ / ١٩٧٥ .  
الجدول رقم (١) : بعدد التلاميذ المقيدين في التعليم الخاص بأنواعه :

نوع التعليم الخاص	ابتدائى	اعدادى	ثانوى عام	ثانوى فنى	جملة التلاميذ
مدارس خاصة مانية	١٢٠٧٠٧	٧٠٨١٦	٥٦٢٧٧	٤٧٥٤	٢٥٢.٥٥٤
مدارس خاصة للغات	٢٩٩١٤	١٢١٨٣	٨٥٨٠		٦٠.٦٧٧
لصصول الخدمات	٤٥٣٢٠	١٥٢٧٠٦	٨٣٤٦	٤٥٧٢٦	٢٥٢.٠٩٨
جملة تلاميذ التعليم الخاص	٢٠٥٩٤١	٢٢٥٧٠٥	٧٢٢٠٣	٥٠٤٨٠	٥٦٥.٣٢٩

الجدول رقم (٢) : يوضح النسبة المئوية لعدد التلاميذ المقيدين

بالتعليم الخاص الى جملة عدد التلاميذ المقيدين بكل مرحلة ..

ابتدائى	اعدادى	ثانوى عام	ثانوى فنى
٥ ٪	١٨ ٪	٢٠ ٪	١٤ ٪

ويوضح البيان التالى التمويل متاح للتعليم الخاص ، في ميزانية وزارة التربية والتعليم عام ١٩٧٥ :

١ - بلغت ميزانية وزارة التربية والتعليم في موازنة ١٩٧٥ مبلغا وقدره ١٧٧,٦٢٧,١٠٠ جنيه .

٢- اعتمد من هذه الموازنة للتعليم الخاص ، المبالغ الآتية :

٩٥.٠٠٠ ج اعانة للمدارس ذات المصروفات

٢٠.٠٠٠ ج تعويض للمدارس المستولى عليها

٣٤.٠٠٠ ج للتعليم الخاص فى السودان ومدرسة الجزائر المصرية

١٤٩.٠٠٠ ج (مائة وتسعة واربعون الف جنيه)

ويلاحظ من البيانات السابقة :

\* ان الاعانة المقررة للمدارس الخاصة وقدرها ١٤٩.٠٠٠ جنيه

قليلة جدا بالنسبة الى عدد تلاميذ هذه المدارس .

\* انه لم تصرف أية مكافآت تشجيعية للمدارس الخاصة الممتازة -

كما لم تصرف اعانات مالية لغالبية المدارس المحتاجة ، فيما عدا

مدارس المعاهد القومية .

أبعاد المشكلات فى التعليم الخاص :

فى ضوء العلاقة القائمة بين اصحاب هذه المدارس وبين تلاميذها

وأولياء امورهم من جهة ، وبينهم وبين وزارة التربية والتعليم المشرفة على

هذه المدارس من جهة أخرى ، تباينت آراء كل منهم على النحو التالى :

المواطنون من أولياء امور التلاميذ يشكون من أمرين :

(أ) مغالاة بعض هذه المدارس فى تحصيل نفقات التعليم عن طريق

رفع قيمة المصروفات المدرسية ، وتحصيل مبالغ تحت مسميات مختلفة

أو زيادة الرسوم الاضافية عن المقرر لها وبيع الكتب باثمان تزيد كثيرا

على تكلفتها الفعلية .

(ب) سوء تلبية الخدمة التعليمية ، ويتمثل ذلك فى سوء حالة المباني

وعدم كفاية التجهيزات والوسائل التعليمية والأدوات وعدم كفاية المدرسين

كما وكيفا ، والتحايل على مخالفة الشروط التى حددها قانون التعليم

الخاص ولائحته التنفيذية بشتى الأساليب .

وتكثر شكاوى هؤلاء المواطنين من بعض المدارس ويطلبون تدخل

وزارة التربية والتعليم لتيسير فرص التعليم السليم لابنائهم بالاشرف

الدقيق عليها ، ما دامت الدولة لم توفر لابنائهم أماكن فى مدارسها الرسمية .

ومن ناحية أخرى يشكو اصحاب المدارس الخاصة من :

(أ) الغبن الواقع عليهم من تحديد قيمة المصروفات بفئاتها التى لم

يدخل عليها أى تغيير منذ سنوات عديدة ، مع ما هو معروف من تغيير

اوضاع العاملين المالية والارتفاع المستمر فى الأسعار وأوجه الانفاق ،

وهو أمر يدفعهم الى ابتكار ما يرون من وسائل لسد حاجات مدارسهم

وكفالة عائد مناسب لرؤوس اموالهم .

(ب) ان قانون التعليم الخاص الحالى ولائحته التنفيذية ، يتضمن

بعض المعوقات بما يفرضه من اجراءات طويلة فى الحصول على موافقة

الوزارة فى بعض الشؤون الادارية والفنية ، وتدخل بعض أجهزة الوزارة

فى الشؤون الداخلية للمدارس الخاصة .

(ج) عجز اصحاب المدارس الخاصة عن الحصول على ما يلزم

مدارسهم من معلمين ومن وسائل تعليمية وتجهيزات وكتب مستوردة

ومعلمين اجانب وعدم تقديم العون الكافى من جانب وزارة التربية

والتعليم ، وباقى الاجهزة الرسمية بالدولة ، الأمر الذى انعكس على

مستوى العمل فى مدارسهم .

ومن جهة ثالثة ترى وزارة التربية والتعليم ، وهى الجهة المسئولة عن

تنفيذ قانون التعليم الخاص ولائحته والاشراف المالى والفنى والادارى

على المدارس الخاصة ، ما يأتى :

ان بعض المدارس الخاصة تخالف القانون واللائحة ولا تؤدي الخدمة

التعليمية بالصورة المناسبة على الرغم مما تقدمه لها الوزارة من عون

فنى وادبى ومادى وذلك جريا وراء الربح ، وأن الواقع الحالى فى هذا

البعض من المدارس سيئ وبصفة خاصة فى الجوانب الآتية :

١- الخروج عن الضوابط المالية المحددة فى اللوائح المدرسية

وارهاق أولياء امور التلاميذ بزيادة مستمرة فى المصروفات المدرسية ،

وفى تحصيل مبالغ منهم تحت مسميات مختلفة ، والمغالاة فى تقدير

أوجه الاتفاق واثنان الكتب .

٢- النقص في هيئات التدريس وفي استخدام معلمين لكون مستوى الكفاية .

٣- قصور وسائل التعليم ومعيناته وتجهيزاته .

٤- عدم توافر الأنشطة المدرسية من رياضية واجتماعية وما تتطلبه من ملابح واقنية علي الرغم من تحصيل رسوم مقابل هذه الأنشطة .

٥- ازدحام الفصول بصورة تجاوزت معدلات الكثافة المقررة بدرجة كبيرة ، يصعب معها تأدية الخدمة التعليمية بصورة مرضية .

٦- صورية مجالس ادارات بعض المدارس واخلالها بقانون التعليم الخاص ولائحته التنفيذية .

٧- سوء حالة بعض المباني ، وعدم توافر الشروط الصحية أو المرافق التعليمية اللازمة .

٨- عدم الالتزام بفرقات اليوم المدرسي ، وعدد ساعات الدراسة . وقد ادى هذا الواقع السيئ في بعض هذه المدارس الخاصة الى هبوط مستوى الاداء التعليمي ، وكثرة شكاوى التلاميذ وأولياء الامور الى وزارة التربية والتعليم .

#### فصول الخدمات التعليمية :

انشئت فصول الخدمات التعليمية لأول مرة سنة ١٩٦٠ ليلتحق بها الراسبون في امتحان شهادة القبول ( نهاية المرحلة الابتدائية ) ثم امتدت بعد ذلك الى المراحل الأعلى بحيث اصبح يلتحق بها الآن التلاميذ والتلميذات من مختلف الفئات والمستويات في التعليم الابتدائي والاعدادي والثانوي العام والثانوي التجارى .

وهكذا اتسع حجم فصول الخدمات ، حتى اصبح يضم ما يربو على ربع مليون من التلاميذ في عام ١٩٧٥/٧٤ ( ٢٥٢,٠٩٨ تلميذا وتلميذة ) .

وقد انشئت هذه الفصول في مباني المدارس الرسمية ، وتستخدم اثاثها وابوات التعليم بها ، بحيث اصبحت امتدادا للدراسة في المدارس

الحكومية بعد انتهاء فترات الدراسة النظامية بها ، ويديرها نظار هذه المدارس ويقوم بالتدريس فيها مدرسوها .

وكان الهدف الاساسى من انشائها ، تمكين فئات التلاميذ المشار اليهم من مواصلة دراستهم بدلا من حرمانهم من التعليم ، بسبب استنفادهم لمرات الرسوب المقررة وكذلك لتمكين غير القادرين منهم على سداد نفقات المدارس الخاصة العادية ، من مواصلة التعليم برسوم دراسية مخفضة جدا ، حددت بين ستة جنيهاً ، واربعة عشر جنيهاً ، طبقا للصف الدراسى والمرحلة التعليمية ، كما يجوز اعفاء ٢٥٪ من تلاميذ هذه الفصول من الرسوم الدراسية وفق شروط معينة .

وتشرف على هذه الفصول منظمات الاتحاد الاشتراكي بالمحافظات مع مديرية التربية والتعليم وفق لائحة وضعتها وزارة التربية والتعليم حددت فيها اساليب الادارة والاشراف على هذه الفصول ، وفئات المكافآت والاشراف والتدريس ، وكيفية توزيع هائض الرسوم الدراسية وغير ذلك .

#### مشكلات فصول الخدمات التعليمية :

على الرغم من ان هذه الفصول تسهم في تقديم الخدمة التعليمية بالنسبة لفئة كبيرة من التلاميذ تبلغ نحو ربع مليون في عام ١٩٧٤ / ١٩٧٥ ، الا انها تواجه بعض المشكلات ومن بينها :

١- تنازع الاشراف على فصول الخدمات التعليمية بين منظمات الاتحاد الاشتراكي ومديريات التربية والتعليم ، وتبرز هذه المشكلة بوجه خاص في محافظة القاهرة .

٢- انخفاض مستوى الاداء التعليمي بها لما يلى :

(أ) انها تعمل بعد فترات الدراسة النظامية المسائية مما يجعل فترة الدراسة بها قصيرة ، وفي ساعات متأخرة .

(ب) شعور المعلمين والموجهين بالارهاق في اثناء الدراسة - بعد تأدية اعمالهم في الدراسات النظامية - وانعكاس ذلك على مستوى الاداء في فصول الخدمات .

بصورة مرضية تكفل النهوض بمستوى التعليم ، ومواصلة الارتقاء به .  
٣- زيادة رعاية الدولة ومعاونتها لهذه المدارس بجميع وسائل المعاونة  
الممكنة ، مع احكام الرقابة عليها .

٤- اتاحة الفرصة لهذه المدارس ، للتححرر من الانتظمة النمطية  
والتقليدية بهدف تجويد التعليم وتحديثه ، وإجراء التجارب التعليمية ،  
وفتح آفاق حديثة فى اساليب التعليم ونظمه فى اطار السياسة العامة  
للدولة فى التعليم .

٥- كفالة عائد مناسب لرؤوس الاموال الخاصة المستثمرة فى انشاء  
المدارس الخاصة باعتبارها قطاعا خاصا يؤدي خدمة عامة تمشيا مع  
سياسة الدولة فى هذا الشأن دون استغلال .

### التوصيات

يستوعب التعليم الخاص فئة غير قليلة من ابناء المواطنين تجاوزت  
نصف مليون تلميذ وتلميذة فى مختلف انواع التعليم العام والفنى ،  
( بما يعادل نحو ١٠٪ بالنسبة لجملة المقيدين فى مراحل التعليم العام )  
وحيث ان مدارس التعليم الخاص فى ازدياد مستمر ، واصبحت ضرورة  
تفرضها ظروف المرحلة التى تمر بها البلاد حاليا باعتبارها قطاعا  
خاصا يتولى عن الدولة بعض التزاماتها فى تقديم الخدمة التعليمية .  
لهذه الاعتبارات الجوهرية كان التعليم الخاص جديرا برعاية الدولة  
وتشجيعها وفيما يلى التوصيات التى يتقدم بها المجلس فى هذا  
الشأن :

\* دعم التعليم الخاص وتشجيعه لتمكينه من الاستمرار فى تأدية  
رسالته ، مع مراعاة اعطاء الأولوية فيما يقدم له من مساعدات مالية ،  
الى المدارس الخاصة الابتدائية والاعدادية والفنية .

\* النظر فى زيادة الاعتمادات المخصصة لاعانات المدارس الخاصة  
( سواء الخاصة المجانية أو ذات المصروفات ) بما يتكافأ وحجم هذا  
التعليم وعدد مدارسها ، وبما يتماشى مع المتغيرات الاقتصادية  
والاجتماعية ، ووضع الضوابط المناسبة لتوزيع هذه الاعانات .

\* النظر فى اعفاء مؤسسات التعليم الخاص الجديدة من الضرائب  
لفترة مناسبة .

\* النظر فى امكان تقديم الكتب المقررة فى مدارس الوزارة ، الى

وفيما يلى عرض للمشكلات الرئيسية فى قطاع التعليم  
الخاص :

### المشكلات المالية والادارية :

١- تركيز البت فى معظم شئون هذا التعليم فى ديوان الوزارة ،  
بدلا من المديرىات التعليمية بالمحافظات ، كما نص على ذلك قانون  
التعليم الخاص ولائحته التنفيذية ، ومن أمثلة ذلك اجراءات فتح  
المدارس ، والتوسع فى تدريس اللغات الأجنبية والسير على مناهج  
وخطط دراسية خاصة ، واستخدام العاملين حتى الخامسة والستين ،  
واستخدام بعض الكتب غير المقررة رسميا . وما قد يصاحب هذه  
المركزية من تأخير فى الاجراءات .

٢- ارتفاع الاجور والأسعار واثره على المصروفات المدرسية  
المقررة حاليا .

٣- عدم صرف اعانات التأسيس ، والاعانات التشجيعية للمدارس  
المتأخرة .

### مشكلات فنية :

١- النقص فى عدد المعلمين اللازمين لبعض المدارس الخاصة كما  
وكيفا .

٢- صعوبة استيراد الكتب الأجنبية غير المقررة ومنعوية الحصول  
على الكتب المقررة بسبب التعقيد فى الاجراءات ، وكذلك صعوبة  
الحصول على الكتب المترجمة .

٣- ضعف الاشراف الفنى فى التعليم الخاص عموما ، من حيث  
التدريس والتوجيه وبصفة خاصة فى فصول الخدمات التعليمية .

٤- النقص فى التجهيزات والوسائل التعليمية ، والانشطة الرياضية  
والفنية ، والتدريبات العملية ... وضعف المستوى التعليمى بصفة عامة .  
اعتبارات اساسية فى اصلاح التعليم الخاص  
بمصروفات :

١- ان وجود هذه المدارس ضرورة تفرضها ظروف المرحلة التى تمر  
بها البلاد حاليا ويتحتم بقاؤها لتؤدى مع الدولة بعض التزاماتها فى  
التعليم .

٢- ضرورة العمل على قيام هذه المدارس باداء الخدمة التعليمية

مناسبا لأصحاب المدارس الخاصة .

بشأن فصول الخدمات التعليمية :

\* أن تعتبر فصول الخدمات حلا مؤقتا لمشكلة قصور الامكانيات بالمدارس الرسمية لاستيعاب التلاميذ الذين اضطرتهم الظروف الى الالتجاء الى هذه الفصول ، والى ان يتم التوسع فى الخدمات التعليمية للاستغناء عن هذه الفصول ، يراعى إحكام الاشراف والتوجيه لاصلاح وتنظيم العمل والاداء فيها .

\* كفالة الاشراف الدقيق الفنى والمالى والادارى من جانب وزارة التعليم والأجهزة المحلية على قطاع التعليم الخاص بمصروفات للتأكد من توفير تعليم جيد ، ومن عدم الاستغلال المادى ، والحفاظ على الاهداف القومية والتربوية المنشودة فى تعليم المواطنين الذين ينتظمون فى هذا القطاع .

## التعليم الفنى

- ١- ليس ادل على اهمية موضوع التعليم الفنى من أن جميع المسؤولين يشعرون بمعوقات كثيرة فى هذا المجال .
- ويتلخص الموضوع فيما يلى :
- نوعية طالب التعليم الفنى .
- المعلم والمدرّب الذى سيتولى تعليم هذا الطالب .

تلاميذ المدارس الخاصة بالمجان ، وذلك للتخفيف عن أولياء الامور واعفائهم من ثمن الكتب المدرسية ، مع مراعاة عدم قيام المدارس الخاصة بتحصيل اية نفقات مقابل هذه الكتب على أن يبدأ فى تنفيذ ذلك تدريجيا بالمدارس الابتدائية ، ثم الاعدادية والفنية .

\* النظر فى اجازة قبول وثيقة ضمان معتمدة من أحد البنوك بما يضمن تغطية نفقات المدرسة من البنك فى حالة توقف صاحب المدرسة الخاصة عن القيام بالتزاماتها ، وذلك فى حالة عدم ايداع نقد سائل يوازى التزامات المدرسة لمدة ستة أشهر على الأقل ، بهدف التيسير على الراغبين فى انشاء مدارس خاصة .

\* توفير حاجة المدارس الخاصة من المعلمين ، من حيث الاعداد والنوعيات ومستويات الكفاية ، بحيث تعامل المدارس الخاصة معاملة المدارس الرسمية . كما يجب العمل على معاونة مدارس اللغات على تدبير المدرسين الاجانب اللّازمين لها ، وكذلك الكتب الاجنبية وترجمة ما يحتاج منها الى ترجمة .

\* حيث ان سياسة الدولة تتجه نحو مد الالتزام الى المرحلة الاعدادية ، ونظرا لأن حجم المدارس الاعدادية الرسمي لا يتسع حاليا لقبول جميع الناجحين فى الشهادة الابتدائية ، وان نسبة غير قليلة من هؤلاء الناجحين ( حوالى ٢٠٪ ) تضطر الى الالتحاق بالمدارس الخاصة بمصروفات ، أو بفصول الخدمات - وهؤلاء يجب ان توفر الدولة لهم فرص التعليم الاعدادى ، إما بالتوسع فى فصول المدارس الرسمية أو بتحمل نفقات تعليمهم فى المدارس الخاصة وفصول الخدمات .

لذلك يوصى المجلس فى هذا الشأن بالنظر فى معاملة هذه الفئة معاملة تلاميذ المدارس الخاصة المجانية ، وذلك فيما يختص بابناء محدودي الدخل وغير القادرين منهم على سداد مصروفات المدارس الخاصة . مع وضع كافة الضوابط اللازمة لذلك .

\* وبالنسبة للمصروفات التى تتقاضاها المدارس الخاصة ، تراعى اعادة تقدير هذه المصروفات بصفة دورية كل ثلاث سنوات على الأكثر مع مراعاة التكلفة الفعلية وما يطرأ عليها من تغيرات فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، على ان يشمل هذا التقدير عائدا سنويا



- الخطط والمناهج ونظم التدريب .

- الامكانيات والتجهيزات ( الأدوات المستخدمة ) في هذا المجال .

- ميادين عمل الخريجين

٢- يظهر من الرسم السابق اختلاف مستويات العمالة الفنية ، وأن لكل مستوى أكثر من طريق ، ويؤخذ على هذا النظام انه لا يتبع استمرار التعليم بالنسبة للمتفوقين في أى مستوى ، بما يمكنهم من الوصول الى المستوى الأعلى .

٣- (أ) ومع ذلك فانه توجد في الوضع الحالي بعض تجارب ناجحة مثل مدرسة البريد ، ومدرسة النقل بوردان ، ومراكز التدريب المهني التي تنشئها وزارة الصناعة . وتتميز جميعها بالاشتراك الايجابي والفعال للجهة المستفيدة ، سواء اكانت من أجهزة الانتاج أو الخدمات وقد ادى ارتباط المدرسة بموقع العمل ، والتزام الطالب بنظام العمل الانتاجي ، الى نجاح هذه التجارب .

(ب) غير ان الوضع الحالي لا يخلو ايضا من تجارب غير ناجحة ، من أبرزها : المدارس الزراعية ، التي تفشت بين خريجيها البطالة بسبب :

- عدم الربط بين الاعداد المقبولة واحتياجات الانتاج الحقيقية .

- عدم تشغيل خريجي هذه المدارس في الوظائف التي يفترض ان يشغلوها .

٤- اما عن الطالب ، الذي ينظر المجتمع اليه على انه دون المستوى ، فانه في الغالب لا يلتحق بهذا التعليم الا اضطرارا ( نتيجة لعدم قبوله في التعليم العام ) مع ان خريج هذا التعليم اصبح انجح ماديا من خريج الجامعة . لذلك يقترح تطعيم التعليم الاعدادي بمواد فنية وتقنية ، جذبا لاهتمام الطلبة ، واستثارة رغبة الموهوبين منهم لهذا النوع من التعليم ، على أن تلقى هذه المواد اهتماما ، وتتاح لها الميزانية والاشراف اللازمين .

٥- وكذلك المعلم ( والمدرّب ) ، فانه يحجم عن العمل في هذا

المجال ، لقلة الحوافز ، وافتضيله العمل في القطاعات الاخرى حيث يستطيع ان يشق طريقه بسرعة اكبر .

٦- وارتفاع مستوى التعليم الفني ، لابد من : تطوير الخطط وتعديل المناهج ، ورفع مستوى التدريب وامكانياته بما يضمن تخريج نوعية مقبولة . وافتتاح المدرسة على البيئة المحلية ومجالات الانتاج ، وتحديد عدد المقبولين ، وسد النقص الشديد في تجهيزات المدارس الفنية . ولاشك ان التوسع في افتتاح المدارس الفنية دون توفير حد أدنى من الامكانيات أو التمويل ، ادى الى هبوط هذا النوع من التعليم .

ومن الضروري كذلك ، وضع سياسة للتعليم الفني تتفق مع حاجة الانتاج والخدمات بالدولة ، اي ربطه بخطة التنمية ، حتى لا تنقشى بين خريجي البطالة ، او يضطرون الى العمل في غير تخصصهم .

### التوصيات

\* تقسيم التعليم الفني الى نوعيتين :

- نوعية مرتبطة ارتباطا كاملا بمراكز الانتاج والخدمات ، تسند مهمة اعدادها الى القطاع المسئول ، مع الاستعانة بأجهزة التدريب المهني بالوزارات المتخصصة ووزارة التربية والتعليم .

- نوعية لها صفة العموم والشمول ، دون ما ارتباط بمراكز الانتاج والخدمات ، توفرها الدولة باعداد كبيرة لخدمة القطاعين العام والخاص ، وهذه تسند مهمة اعدادها الى وزارة التربية والتعليم أو وزارة القوى العاملة والتدريب .

بالنسبة للطالب :

\* توعيته في المرحلة الاعدادية بالنواحي التقنية والفنية ( عن طريق اضافة المواد ) ، وفتح ابواب التعليم امام طلبة المدارس الفنية للوصول الى المستويات العليا .

بالنسبة للمعلم والمدرّب :

\* انشاء كليات تربية متخصصة لاعداد مدرسي التعليم الفني ، واعادة النظر في نظام ترقياتهم ، ومنحهم الحوافز التي ترغبهم في هذا

## الدورة الرابعة ١٩٧٦ - ١٩٧٧

### مرحلة

## التعليم الاساسى الممتدة

ان فترة الالزام الحالية فى المدرسة الابتدائية ذات السنوات الست لم تعد تكفى لتزويد التلميذ بالحد الأدنى من الثقافة التى لا غنى عنها لاعداد المواطن المستتير الذى يستطيع أن يشق طريقه فى الحياة بنجاح ، كما أنها لا تتماشى مع متطلبات المجتمع الحديث ، من تعليم متوازن يجمع ما بين الفكر والعمل ويستند الى النظرة العملية كما يستجيب للتطورات التكنولوجية الحديثة المتلاحقة فى سرعة واطراد . وقد اصبحت تطورات مجتمعا - الاجتماعية والسياسية والقومية والاقتصادية - تتطلب من المواطن أن يشارك بنشاط فى الحياة العامة وفى النهوض بنصيبه فى العمل والانتاج . وهذا يستلزم زيادة عدد سنوات الالزام فى التعليم ورفع مستواه بالنسبة للقاعدة العريضة من المواطنين .

وقد نص برنامج العمل الوطنى الصادر عام ١٩٧١ على ما يأتى :  
« يجب ان تتسع المرحلة الاولى من التعليم فى نهاية السنوات العشر حتى عام ١٩٨٠ لجميع من بلغ سن الالزام تمهيدا لرفع السن الى ١٥ سنة .

كما أوصى المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا فى

النوع من التعليم ، وايفادهم فى بعثات علمية وعملية ، خارجية وداخلية ، وانفتاح المدرسة على البيئة ومراكز الانتاج ، واتاحة الفرصة امامهم للقيام بالاشتراك مع طلبتهم باعمال انتاجية مع تعريضهم بمكافآت وأجور اضافية من دخل هذه العمليات .

\* تطوير خطط الدراسة والمقررات بما يتمشى والنسب المقررة من هيئة اليونسكو بين المواد النظرية والفنية ، وبما يتمشى مع روح العصر ، ورفع مستوى كتب التعليم الفنى .

كذلك وضع نظام يختص فيه التعليم العالى بتخريج المهندسين والتكنولوجى فقط ، ويختص التعليم الفنى بتخريج الفنى والعامل الماهر ، وتختص مراكز التدريب بتخريج العامل الماهر ونصف الماهر . اما مراكز التوجيه المهني فتختص بتخريج العامل نصف الماهر والحرفى .

وبالنسبة للمكانات والتجهيزات :

\* اصدار تشريع يوجب على الشركات والهيئات ، المساهمة فى تدريب المدرسين والطلبة ، وان تقدم عوناً مادياً .  
\* تعزيز ميزانية التعليم الفنى ومراكز التدريب .  
\* اعفاء التجهيزات التعليمية والتدريبية من الرسوم الجمركية والضرائب .

بالنسبة للخريج :

\* انشاء ادارة التوجيه المهني لمساعدة الشباب فى اختيار المهنة المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم ، فى اطار احتياجات الدولة .  
\* تعيين خريجي التعليم الفنى ومراكز التدريب فور تخرجهم فى تخصصاتهم تشجيعا لاقبال الطلبة على هذا النوع من التعليم .



دورته الثالثة بعد فترة الالتزام الى سن الخامسة عشرة .

من هذا المنطلق قام المجلس باعداد دراسة شاملة للموضوع من نواحيه التربوية والفنية مشتملة على الموضوعات الآتية :

١- تحديد اهداف هذه المرحلة الممتدة ووظائفها ومواصفات المنتهين من الدراسة فيها .

٢- خطة الدراسة بما تتضمنه من مواد ثقافية وعملية ونصيب كل منها في الخطة .

٣- متطلبات تنفيذ هذه الخطة من حيث المبنى المدرسى والمعلم وأنوات التعليم وأساليبه .

#### أهداف التعليم الإلزامى ووظيفته

يستهدف التعليم الإلزامى بسنواته التسع ، في صورته الجديدة ، تزويد المواطنين بالحد الأدنى الضرورى من المعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات التى تناسب مرحلة من تطور مجتمعنا فى المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والعلمية والتكنولوجية والتى يقصر التعليم الابتدائى بصورته الحالية عن الوفاء بمتطلباتها .

ويزيد من تأكيد هذه الحقيقة ان الجيل الذى نتطلع الى إعداده - على هذا النحو - هو الجيل الذى تواجه به البلاد مطلع القرن الحادى والعشرين فى عالم متغير تتلاحق فيه التغيرات بأطراد مما يحتم مزيدا من العناية والدقة فى تكوين هذا الجيل .

ويستلزم إعداد المواطن اعدادا سليما للاندماج النشط فى حياة المجتمع العامل ان يزود بأساسيات العلم والثقافة من ناحية ، وبعض المهارات العملية التطبيقية التى يمكن ان تصبح فى مستقبل حياته نقطة انطلاق ، لمشاركة نشيطة منتجة من ناحية أخرى . وبذلك يتكامل تكوينه فى البعدين الفكرى النظرى والعمل التطبيقى ، وجميعها اعتبارات يجب ان تحظى بنصيبها من الاهتمام فى أهداف التعليم الإلزامى ووظائفه ، وتتبعكس اثارها فى الخطة المرافقة ، والمقترحة لهذا التعليم .

المواصفات اللزوم توافرها فى المنتهين من الدراسة فى هذه المرحلة

أولا - مصادر اشتقاق المواصفات :

١- فرديا : خصائص مرحلتى الطفولة والمراهقة عبر سنوات مرحلة

التعليم الإلزامى المقترحة وحاجات نمو التلاميذ نموا متوازنا فى سائر ابعاد الشخصية جسميا وعقليا وروحيا ووجدانيا .

٢- اجتماعيا : متطلبات الحياة فى مجتمعنا الذى تقوم نهضته على العلم والتكنولوجيا ويتمسك بقيمه الدينية والاجتماعية .

٣- اقتصاديا : مبدأ احترام العمل وممارسته كأساس ضرورى لحياة منتجة نشيطة تحقق مجتمع الرخاء والرفاهية .

٤- سياسيا : ترسيخ قيم الحرية والاشتراكية الديمقراطية وسيادة القانون وتحقيق تكافؤ الفرص فى ممارسة الواجبات والحقوق .

٥- قوميا وبوليا : توثيق الروابط على المستوى العربى - ودعم سياسة الانفتاح الحضارى على العالم وترسيخ مبادئ الحق والعدل والسلام .

ثانيا - بيان المواصفات والمهارات المطلوب تحقيقها فى مجالات الدراسة :

١- فى مجال اللغة : القدرة على التعبير اللغوى السليم بأساليبه المختلفة .

٢- فى مجالات الرياضيات : اتقان المهارات الأساسية فى التعامل مع الأرقام واكتساب القدرة على التفكير الحسابى وتطبيق ذلك فى مواقف الحياة .

٣- فى مجال المواطنة والانتماء للبيئة والمجتمع : دراسة واعية لتاريخ وجغرافية الوطن ، والمؤسسات والمرافق وما تؤديه من خدمات ، وحسلة الفرد بها من حيث حقه فيها وواجبه نحوها الى الحد الذى يتيح له فيها اسهاما أفضل ومشاركة أعمق وأكثر استنارة فى حياة المجتمع .

٤- فى مجال الدين والأخلاق : الإلمام الواعى بأصول العقائد والشعائر والتكاليف ومعايير السلوك الفردى والاجتماعى بحيث يصبح الايمان وتصبح الفضائل جزءا من الشخصية وتتبعكس اثارها فى السلوك .

٥- فى مجال الانتماء العربى : ادراك واضح للوطن العربى بمقوماته الثقافية وبوره فى مسار الحضارة البشرية ومقوماته الاقتصادية ، ومشكلات المعاصرة .

## ٢- الواقعية :

ويعين على غرس الاتجاهات الواقعية ان يستمد التلميذ معلوماته من مشاهداته وملاحظاته في البيئة ، اجتماعية كانت أم طبيعية ، وان يجرب ويطبق معلوماته ومهاراته بصورة عملية واقعية .

## ٣- الابتكارية :

ويتسنى ذلك بافساح المجال المناسب امام التلميذ للابداع والتجديد والابتكار والارتياد والكشف والتثوق الجمالى فى مجالات الانتاج ومختلف العلوم .

## ٤- القدرة على تحمل المسؤولية والتعامل الاجتماعى على

### أساس من التعاون :

ويمكن ان يتحقق ذلك عن طريق تعويد التلميذ على تحمل مسؤوليات العمل والنشاط والريادة والتنظيم ، مع تهيئة أنسب الظروف للعمل الجماعى فى فريق داخل المدرسة وخارجها فى البيئة ومشاركة الآباء وأولياء الأمور للأمور للأبناء فى اجتماعات أو أعمال تعاونية .

## ٥- القدرة على التقيف الذاتى :

بتشجيع التلاميذ على الاطلاع وكسب المعرفة والخبرات بانفسهم وبجهودهم الذاتية .

## ٦- المواطنة المستنيرة :

تنمية الشعور بالمسؤولية الوطنية والممارسة السليمة لواجبات المواطن وحقوقه وأخيرا إدراك واضح لقدراته وإمكاناته ودوره فى الحياة العملية .

## مشروع خطة الدراسة فى مرحلة

### التعليم الإلزامى الممتد الى تسع سنوات

- روى فى وضع الخطة الدراسية لمرحلة التعليم الإلزامى الممتدة تقسيم مدتها الدراسية ( تسع سنوات ) الى ثلاث حلقات متتالية تشتمل كل منها على ثلاثة صفوف ويسبقها مرحلة الحضانة ورياض الأطفال ، وتلدى إما الى المرحلة الثانوية وما فى مستواها كمرحلة تالية أو الى

٦- فى مجال الانتماء للمجتمع الانسانى : إدراك لأهمية موقع مصر وصلاتها بدول العالم سياسيا وثقافيا واقتصاديا مع الإلمام بالمنظمات الاقليمية والدولية ومجالات التعاون معها من أجل الرخاء والسلام العادل .

٧- فى مجال المعارف والخبرات الصحية والعلمية : فهم واضح لجسم الانسان ومتطلباته وشئون الصحة بما فى ذلك وسائل الوقاية والاسعاف .

دراسة مصادر الثروة فى البلاد وأساليب الاستفادة الاقتصادية منها ، ويتم هذا الفهم وتلك الدراسة فى إطار من التفكير العلمى الموضوعى مع وضوح فكرة التغير السريع فى العلوم والتكنولوجيا وضرورات تطبيق العلم من أجل حياة افضل .

٨- فى مجال الخبرات والمهارات العملية : وهى خبرات ومهارات ذات صلة بالعمل والانتاج فى البيئة - ريفية أو حضرية أو ساحلية أو صحراوية . وتتنوع هذه الخبرات والمهارات بما يناسب الطابع السائد فى البيئة . وتتضمن الدراسة معرفة بعض الأدوات والاجهزة المستخدمة فى الإنتاج وطرق تشغيلها وصيانتها بما يتيح انتاج اشياء نافعة تتوافر فيها النواحي الجمالية والوظيفية .

ثالثا - الملامح الشخصية للمنتهين من التعليم الإلزامى المقترح :

وبالإضافة الى ما سبق ذكره من مواصفات فى مجال المعلومات والخبرات والمهارة فان التعليم الإلزامى يستهدف تنشئة من يتمسكون هذه المرحلة بحيث تتوافر فيهم مواصفات اساسية من أهمها :

## ١- الايجابية : فكرا وقولا وعملا .

ومن بين الوسائل التى تتخذ لتطبيق ذلك اعتماد التلميذ على نفسه لكسب المعرفة والمهارة والتطبيق والتجريب ومواجهة المشكلات ووضع الحلول تحت إرشاد المعلم وتوجيهه .

الحياة العملية لمن لا يستطيعون مواصلة التعليم في المرحلة التالية .  
- توفير عنصر المرونة متمثلاً في إفساح بعض مجالات الاختيار أمام التلاميذ في المهارات الإنتاجية والفنية وفي اللغات الأجنبية .  
- إفساح المجال للعمل الفردي والعمل الجماعي مع مراعاة الفروق الفردية .

- التكامل بين عناصر المناهج في الخطة أفقياً ورأسياً .  
- استخدام فكرة اليوم المقترح الى جانب الدراسة النظامية في الأيام الخمسة الباقية من الأسبوع .  
- دعم دراسة الدين والعلوم والرياضة البدنية والدراسات العملية والإنتاجية والفنية الى جانب تأصيل المهارات اللغوية والحسابية .  
- التدرج في مجموع ساعات العمل الأسبوعي صعوداً في الحلقات بحيث لا يقل طول اليوم المدرسي عن خمس ساعات كاملة .  
متطلبات تنفيذ الخطة :

- ضرورة تحقيق نظام اليوم المدرسي الكامل ( بحيث لا تقل مدته عن ٥ ساعات ) .  
- التكامل والتفاعل بين وحدات الدراسة في مناهج المادة الواحدة والمواد الأخرى ذات العلاقة .  
- تدبير وسائل وإمكانات التغذية في المدارس .  
- توفير المباني المدرسية بما في ذلك الورش للمهارات الإنتاجية والمختبرات والمكتبات والتجهيزات اللازمة لتنفيذ مناهج الدراسة ومجالات الأنشطة المختلفة .

- رسم خطة زمنية لإعداد المعلم الكفاء ومولاته بالتدريب أثناء الخدمة .  
- اتباع نظام التقويم المستمر للتلاميذ والاستعانة بنظام البطاقات المدرسية المطورة مع عقد امتحانات تحريرية في نهاية كل مرحلة بصفة أساسية للتأكد من قدرة التلميذ على متابعة الدراسة في الحلقة التالية .  
- اتباع نظام « مدرس الفصل » في الحلقة الأولى ومدرس المادة

كلما تقدم التلميذ في دراسته .

- القضاء على نظام الفترة الثالثة بصفة عاجلة والموجودة حالياً في بعض المدارس - وكذلك وضع خطة للتخلص من نظام الفترات بصفة عامة .

مشروع الخطة الدراسية في كل حلقة من حلقات التعليم الإلزامي :

الحلقة الأولى ( من سن ٦ الى ٩ سنوات ) :

تتميز خطة الدراسة في هذه الحلقة بالتركيز على اشباع حاجات التلاميذ وميولهم النفسية بإفساح المجال للأنشطة العملية البيئية والتروحية ، والاهتمام بالمهارات الأساسية والاتجاهات السليمة في تعليم اللغة العربية ومبادئ الحساب والتربية الدينية والتربية الصحية ومشاهد الطبيعة والبيئة والاهتمام بالجوانب السلوكية والتطبيقية .

وتشتمل خطة المواد الدراسية على أربع وحدات دراسية توزع أزمانها كما يلي :

- ١- تعليم الدين والعادات والسلوك .
- ٢- المهارات الأساسية في اللغة العربية والحساب .  
( لا تقل عن ٦٥٪ من مجموع ساعات الدراسة ) .
- ٣- الدراسات البيئية والانسانيات ( معلومات جغرافية وتاريخية مبسطة ، ومشاهد طبيعية ) نحو ١٥٪ .
- ٤- التربية الفنية والتذوق ، الألعاب الرياضية ، التدريبات العملية ( نحو ٢٠٪ ) .

هذا وتتضمن خطة الدراسة ما يسمى ( باليوم المقترح ) بحيث يخصص يوم من أيام الأسبوع لعمل مدرسي يقوم على النشاط والتدريب العملي في مجالات مختلفة ويعتبر النشاط في هذا اليوم مكمل للدراسة النظامية في بقية أيام الأسبوع .

وتتسم الخطة في هذه الحلقة بالتكامل والتفاعل بين وحدات المنهج الأربع بحيث لا تظهر الفواصل والحدود بصورة قاطعة بينها .

وهكذا تراعى المرونة عند التنفيذ ويترك للمناطق التعليمية حرية الحركة فى تحديد عدد الحصص لكل مجموعة دراسية دون الاخلال بنسب الاوزان المذكورة .

على ان هذا التوزيع بين مجالات الدراسة لا يعفى جميع المعلمين من مسؤولياتهم الأساسية نحو التربية الدينية - والأخلاقية - واللغة العربية - ومظاهر السلوك عامة .

#### \* الحلقة الثالثة ( من سن ١٢ الى سن ١٥ سنة ) :

- تمثل هذه الحلقة نهاية مرحلة تعليمية تعد التلميذ للانخراط فى مجالات الحياة المختلفة او للاتحاق بتعليم فنى او مهنى او للاستمرار فى التعليم العام فى المستويات الأعلى .

وتتميز خطة الدراسة فى هذه الحلقة بالسمات الآتية :

- البدء فى تعلم لغة أجنبية .

- زيادة عدد ساعات اليوم المدرسى الى ٦ ساعات يوميا بحيث تصبح خطة الدراسة ٣٦ حصة اسبوعيا .

- الاستمرار فى نظام اليوم المفتوح كل اسبوع .

- زيادة الوقت المخصص لكل من التدريبات العملية والعلوم وتطبيقاتها .

- توفير فرص الاختيار أمام التلاميذ فى مجال اللغات الاجنبية (الانجليزية أو الفرنسية ) والدراسات العملية والتطبيقية ( زراعية - تجارية - صناعية - تدبير منزلى - الفنون بأنواعها ) .

- الاستمرار فى تقديم وجبة غذائية يوميا .

وتوزع اوزان المواد الدراسية داخل الخطة ممثلة فى حصص كالاتى :

اللغة العربية	٦ حصص ( اسبوعيا )
الدين	٢ حصة
اللغة الأجنبية	٤ حصص
الرياضيات	٥ حصص
العلوم والصحة	٤ حصص

- لا تقل مدة الدراسة عن خمس ساعات بحيث يخطط للرجوع الى اليوم الكامل الذى لا تقل مدته عن ٦ ساعات .

- ويعمم نظام « مدرس الفصل » الذى يلازم التلميذ فى سنوات هذه الحلقة ، ويمكن ترتيبا على ذلك - الاستعانة بمدرس المواد الخاصة (التربية الموسيقية - التربية الفنية - التربية الرياضية - الدراسات العملية ) مع التوضيح بان ترتفع النسبة المقررة من ١.٢ مدرس لكل فصل الى ١.٣ مدرس .

- التوضيح باعطاء وجبة غذائية يوميا لتلاميذ هذه الحلقة .

#### الحلقة الثانية ( من سن ٩ الى ١٢ سنة ) :

تمثل هذه الحلقة بداية التمييز بين المجالات العريضة فى مواد الدراسة مع التأكيد على توسيع الفرصة لممارسة التدريبات العملية والتطبيقية وربط المدرسة بالبيئة .

وتتميز خطة الدراسة فى هذه الحلقة بالسمات الآتية :

- المساواة فى عدد ساعات اليوم المدرسى مع ساعاته فى الحلقة السابقة ( ٥ ساعات يوميا ) .

- الاستمرار فى نظام اليوم المفتوح .

- الاستمرار فى تقديم وجبة غذائية يوميا :

وتشمل خطة الدراسة المواد الآتية مع بيان زمنها :

الانسانيات والتاريخ	٢ حصص ٨ - ١٠ %
والجغرافيا والتربية القومية	
اللغة العربية	٩ حصص ٣٥ - ٤٠ %
تعليم الدين	
الرياضيات	٥ حصص ٣٢ - ٣٥ %
العلوم والصحة	
تدريبات عملية	٢ حصص ١٦ الى ٢٠ %
التربية الفنية	
التربية الرياضية	٢ حصص
التربية الموسيقية	
المجموع	٣٢ حصة

الانسانيات	٤ حصص
الرسم والأشغال	٢ حصص
الموسيقى	٢ حصص
الرياضة البدنية	٢ حصص
الدراسات العلمية والتطبيقية	٥ حصص
المجموع :	٣٦ حصص
اليوم المفتوح	

يوصى المجلس بأن تستحدث في الخطة الدراسية للتعليم الإلزامي في صورته الجديدة فكرة تخصيص أحد أيام الأسبوع ( ولو على سبيل التجريب أول الأمر ) لممارسة النشاط الحر الطليق غير المقيد بالنظام التقليدي المتبع في اليوم المدرسي العادي وأطلق على هذا اليوم اسم (اليوم المفتوح) .

وكان الدافع الى الأخذ بنظام اليوم المفتوح هو الاحساس بضرورة ادخال تغيير في طرق الدراسة الحالية واساليبها والعمل على ربط العلم بالعمل والتوسع في التدريبات العملية والتطبيقية والتدريب على ممارسة العمل في البيئة واتاحة فرص واسعة للتلميذ للتحرك في البيئة .

وبذلك يكون الهدف من استحداث هذا اليوم ما يلي :

- توفير وسيلة لتحقيق الأغراض والمواصفات التربوية المستهدفة من التعليم الإلزامي المقترح وخاصة ما يتعلق منها بربط التلميذ ببيئته وتمكينه من التعرف عليها والتعامل معها واشتراك المجتمع بأسره في تحمل اعباء تعليم الأبناء وتمويد التلاميذ على التعاون في العمل والاعتماد على النفس والتدريب على الاستمرار في التعلم الذاتي الى جانب اشباع هواياتهم .

- الاستفادة من الخبرات السابقة المشابهة التي مرت بها مصر بعد تطويرها ، خاصة وأن الكثير منها كان ناجحا وانما توقف او خمد نشاطه لأسباب يمكن تداركها في عهدنا الحالي الذي توفرت فيه امكانيات ومفاهيم أكثر تطورا عن ذي قبل .

ويتميز اليوم المفتوح بما يأتي :

- ان النشاط فيه لا يخضع لقيود العمل النظامي اليومي التقليدي من حيث تحديد وقت معين لكل نشاط أو مكان دائم لممارسته كما أنه غير

مقيد بمزاولة نشاط معين .

- انه يكون جزءا متكاملا من الخطة الدراسية فهو يبدأ في الموعد المحدد للدراسة اليومية وينتهي في الموعد المحدد لانتهائها على الأقل .  
- انه يستهدف اعطاء حرية ، مخططة موجهة لكل من المعلم والمتعلم بما يسهم في تحقيق مرونة التعليم .

- انه يفسح مجالا اكبر للتدريبات العملية والتطبيقية التي لا تتيسر في ظل النظام والضوابط التي تخضع لها بقية أيام العمل الدراسي ، كما انه يتيح فرصة تعميق الدراسات الثقافية للراغبين فيها وخاصة في الحلقة الثالثة .

- ان النشاط فيه يتبع منهجا أو برنامجا مخططا يختلف في نوعيته وفي مداه من فرقة الى اخرى أو من حلقة الى غيرها بل ومن اسبوع الى آخر حسب مقتضيات النشاط المطلوب تنفيذه وفي اطار التنظيم او المشروع الموضوع له .

- انه يتيح فرصة التقارب والتعاون بين تلاميذ مدارس الحي أو المنطقة الواحدة حيث يتم التلاقى بينهم إما في المدارس أو في مراكز التدريب التي يتم انشاؤها لتجميع المعدات والأجهزة التي يحتاج اليها تنفيذ البرامج الخاصة بالنشطة هذا اليوم .

- انه يتيح فرصة التعرف على نواحي الانشطة البشرية في البيئة ومواقعها ومصادر الثروة بها - وكذلك يتيح فرصة التكامل والترابط بين نواحي المعرفة في المواد الدراسية المختلفة .

ويقع عبء التخطيط لليوم المفتوح على ادارة المدرسة عن طريق تشكيل لجنة عامة قد يتفرع منها لجان على مستوى الصف أو الحلقة يشترك فيها الآباء والمدرسون والتلاميذ انفسهم .

ويلزم لتنفيذ اهداف هذا اليوم واخضمان تنظيمه وضع أدلة لتخطيطه تبين المواصفات اللازمة لإنجاح هذا المخطط ، كما يلزم إعداد برامج تدريبية للنظار والمعلمين والمسؤولين عنه وذلك الى جانب الاستعانة ببعض الفنيين تحت اشراف المعلمين .

المدنى .

والمدارس ان تختار ما يتلاءم مع البيئة والامكانات المتوفرة لها .  
كما يجدر ان تفيد المدارس من مؤسسات البيئة فى تحقيق هذه  
التدريبات كلما أمكن ذلك .

## وظيفة التعليم الأساسى ومواصفات من يتمون هذا التعليم

### أولاً - وظيفة التعليم الأساسى :

يهدف التعليم الاساسى بسنواته ، وصيفته الجديدة ، الى بناء جيل  
من ابنائنا وبناتنا ، تتوافر فيهم مواصفات معينة تتطوى على مستوى  
معين من مهارات وخبرات ومعارف ، واتجاهات ، متعددة الجوانب بما  
يمكنهم من دخول ميدان الحياة العملية فى مجالات الزراعة أو  
الصناعة أو التجارة أو غيرها ، بعد تدريب قصير عند تخرجهم أو يمكنهم  
من مواصلة الدراسة فى المرحلة التالية من التعليم الأساسى .

### ثانياً - مواصفات من يتمون التعليم الأساسى :

مصادر اشتقاق المواصفات

(1) حاجات نمو التلاميذ نموا متوازنا : جسميا ، وحسيا ، وعقليا ،  
وروحيا ووجدانيا واجتماعيا عبر سنوات التعليم الأساسى من حيث أنها  
تتنظم مرحلتى الطفولة والمراهقة المبكرة .

### الدراسات والتدريبات العملية

يوصى المجلس فى خطة الدراسة المقترحة ان تولى عناية خاصة  
للدراسات والتدريبات العملية فى التعليم الالزامى بحلقاته الثلاث وذلك  
بهدف :

- إكساب التلاميذ بعض الخبرات والمهارات اليدوية التى تؤدى الى  
تكوين هوايات معينة يمارسونها فى اوقات فراغهم - ويتابعونها بشوق  
واهتمام .

- افساح المجال أمام التلاميذ للكشف عن ميولهم واستعداداتهم  
المهنية والعلمية بما يعينهم على الانخراط فى ميادين الحياة العملية  
والانتاجية أو التوجيه الى نوع من انواع التعليم المختلفة فى المراحل  
التعليمية التالية :

- تعريف التلاميذ بالخامات الطبيعية فى البيئة وتدريبهم على  
استغلالها .

- تعزيز التلاميذ احترام العمل اليدوى والقائمين عليه .

- تنمية الوعى العملى بين التلاميذ واكسابهم القدرة على الابتكار .

امثلة لمجالات التدريبات والدراسات العملية المقترحة :

- فى المجال الزراعى : الصناعات الغذائية والزراعية ، والتصنيع  
الغذائى ، تربية الدواجن ، تربية النحل .

تنمية الثروة الحيوانية .

فى المجال الصناعى : أعمال المعادن ، الكهرباء ، النجارة ، النسيج ،  
الاعمال الميكانيكية .

فى المجال التجارى : الآلة الكاتبة ، المعاملات التجارية ، التسويق ،  
البيع والشراء .

فى المجال الاقتصادى : التغذية ، ادارة المنزل ، الفسل والكى ،  
أشغال الابرة والتريكو ، رعاية الطفل .

فى مجال الفنون : الرسم ، الموسيقى ، التمثيل والأشغال الفنية ،  
التصوير ، الخزف .

فى مجال الخدمات العامة : التمرىض ، الاسعاف ، البريد ، الدفاع

يستطيع في خاتمة هذا التعليم الاساسى :

- ان يسجل كتابة ظاهرة لاحظها أو مشهدها .
- ان يكتب رسالة خاصة لأفراد أسرته أو صديق ، وعامة المؤسسة أو جهة حكومية أو غيرها .

- ان يكتب فى موضوع يعبر فيه عن مشاعره ونفسه أو اهتماماته ومطالب حياته ، أو عما يتصل ببيئته ووطنه .

- ان يقرأ بفهم وفى سهولة من صحيفة أو مجلة أو كتاب .

- أن يكون ذا قدرة على الاستماع والاصغاء بوعى وفهم ، لحديث فى اذاعة مسموعة أو مرئية مع تمييز الأفكار الأساسية وتسجيل ما يختاره منها .

- ان تكون لديه القدرة على الكشف عن معانى الكلمات فى القواميس المبسطة .

- ان يعرف كيف يستخدم دليل الهاتف « التليفون » .

- ان يشترك فى مناقشة أو حوار أو يلقي كلمة فى حفل مع وضوح الأفكار .

- ان يكون قد اكتسب الميل الى القراءة وحس الاطلاع على الكتب والصحف والمجلات للتزود بالمعرفة باعتبار أن هذه القراءات الحرة هى من وسائل المتعة الذهنية وشغل أوقات الفراغ والتثقيف الذاتى والتعليم المستمر .

## ٢- فى مجال التربية الدينية :

- ان يكون المتعلم مدركا عقيدة دينه وما تتطلبه عليه من تعاليم وفضائل وشعائر مع ممارسة هذه الشعائر عمليا .

- أن يكون المتعلم مدركا أن الدين عمل صالح لخدمة الجماعة كما هو عقيدة وإيمان وشعائر وأن مراعاة الامانة والذمة والاخلاص فى أداء الواجب واتقائه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، سبيل الى مرضاة الخالق عز وجل .

(ب) متطلبات الحياة فى مجتمعنا الذى يقوم نهوضه الحالى على العلم والتكنولوجيا مع تمسكه « بسماته الروحية والاجتماعية » من حيث انه مجتمع يؤمن بالله ورسالات السماء ، ويتمسك بالقيم الدينية والخلقية ، ويتجه الى ترسيخ الشعور بالانتماء والتبعية المستتيرة للجماعة والولاء للمجتمع الكبير وتحقيق التماسك والترابط والأخذ بمبدأ التكافل الاجتماعى ، والعمل من أجل الصالح العام للجماعة والوطن .

(ج) الأبعاد الاقتصادية لمجتمعنا الذى يستظل به المواطن ويتفاعل معه فيؤثر فيه ويتأثر به من حيث : تقديس العمل واحترامه باعتباره المفتاح الوحيد للتقدم وموحد وواجب وحياة ، ومن حيث السير فى تنمية شاملة لغروع الانتاج ومشاركة الجميع فيها من أجل تحقيق مجتمع الرخاء والرفاهية ومن حيث تشجيع الصناعات الحرفية ، والتمكين للصناعات الريفية فى القرية بما يكفل زيادة الانتاج وتحسين الدخل .

(د) أركان البناء السياسى لمجتمعنا من حيث : ترسيخ الحياة الديمقراطية القائمة على حرية الانسان وسيادة القانون ومبدأ تكافؤ الفرص لجميع المواطنين فى ممارسة الحقوق والواجبات .

(هـ) سياسة الدولة فى المجالين العربى والدولى من حيث : قيام مصر بدورها التاريخى قاعدة للنضال العربى . وتمييق وحدة العمل العربى ، وتعزيز العلاقات بين مصر وشقيقاتها العربيات فى شتى المجالات . ومن حيث الأخذ بسياسة الانفتاح على العالم ثقافيا ، واقتصاديا وسياسيا وكذلك التملون مع سائر دول العالم من أجل تحقيق مبادئ التحرر والسلام العالمى .

إذا نحن أخذنا فى الحسبان هذه الاعتبارات جنباً لجنب مع وظيفة التعليم الاساسى التى سبقت الإشارة إليها ، فإن المستهدف ممن يتمون سنوات هذا التعليم الاساسى ، ان تتوافر لديهم الخبرات والدرابات والقدرات والمهارات والاتجاهات الموضحة بعد وهى :

## ١- فى مجال الاستخدام للغة القومية ويتضمن ذلك :

القدرة على التعبير الوظيفى كتابة وحديثاً بلغة عربية سليمة ، بحيث

٣- فى مجال المفاهيم والمهارات الرياضية واستخدامها :

- أن يكون متمكنا من اجراء العمليات الحسابية القائمة على الأعداد ووحدات القياس والمكاييل المستخدمة وحل المسائل اللفظية بدقة وسرعة ، بحيث يتمكن فى يسر من التعامل رقميا مع مؤسسات بيئته من مكاتب حكومية وجمعيات تعاونية ومصارف ، وفى عمليات البيع والشراء وحساب الأرباح وتقدير المساحات ... الخ .

- أن يكون قادرا على التعبير عن مسار الظواهر السكانية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الصحية وغيرها برسم بياني .

٤- فى مجال المدركات والمفاهيم والاتجاهات ذات الصلة بالمواطنة والشعور بالانتماء للبيئة والوطن ويتضمن ذلك :

- إدراك المعالم التاريخية والجغرافية لبيئة المتعلم ومعرفة مواردها الاقتصادية والبشرية ومجالات العمل فيها ومؤسساتها وهيئاتها ( مكاتب البريد - المصارف - الجمعيات التعاونية - مرفق المياه - الكهرباء - مراكز الاسعاف - المستشفيات - مكاتب التنظيمات السياسية وغيرها ) .

وعلى أن يكون ملما بالخدمات التى تؤديها وكيفية الاتصال بها والاستفادة منها .

- القدرة على استخدام الخريطة للتعرف على معالم البيئة .

- القدرة على الاسهام فى بعض المشروعات التى تربط الانسان ببيئته وتنمى شعوره بالانتماء اليها وتساعد على اندماجه فى حياة مجتمعه ، ومن أمثلتها :

- تنظيم المرور فى محيط الحى الذى يسكنه .

- الإسهام فى تنظيف الحى أو القرية أو تجميلها .

- الاسهام فى اعداد ساحة لممارسة النشاط الرياضى .

- الاسهام فى ردم مستنقع أو تمهيد طريق .

- الاسهام فى بعض المشروعات الصحية والاسعافات الطبية البسيطة .

- الامام بدستور البلاد من حيث :

• المحتوى الاقتصادى والاجتماعى .

• نظام الحكم المحلى .

• السلطات ومسئولياتها .

• مجلس الشعب - تكوينه واختصاصاته .

• الأحزاب .

- إدراك واضح لجغرافية مصر : الأرض ، الموارد ، السكان ، وإمكانات تنمية موارد الوطن اقتصاديا وبشريا ، مع وعى وفهم للمشكلة السكانية ، وأثارها الاقتصادية والاجتماعية على المستويين المحلى والقومى :

- إدراك واضح لتاريخ مصر باعتبارها مهد الحضارات منذ فجر التاريخ ، والجهود التى بذلها شعب مصر فى سبيل اثراء الحضارة الانسانية ودور مصر الحضارى فى التاريخ المعاصر .

- إدراك دور مصر عبر عصور التاريخ فى حماية التراث الدينى والدفاع عن العقائد السماوية ودحض ما عداها من زيغ وأفكار بخيلة .

٥- فى مجال الانتماء العربى ويتضمن ذلك :

- إدراك المتعلم لأجزاء الوطن العربى الكبير ، ومقوماته الاقتصادية والبشرية ودوره المعاصر فى اقتصاديات العالم باعتباره القوة السادسة فيه وإمكانية تحقيق التكامل الاقتصادى بين بيئاته بما يمكن من تحقيق اكتفائه الذاتى ورفع مستوى حياة سكانه .

- إدراك المتعلم لتاريخ الوطن العربى وحضاراته وأمجاده وأبطاله فى ميادين الحضارة الانسانية .

- إدراك المتعلم لأبعاد قضية فلسطين وللحقوق القومية لشعب فلسطين .

٦- فى مجال الانتماء الى الأسرة الانسانية الكبرى ، ويتضمن ذلك :

- إدراك المتعلم مركز وطنه من خريطة العالم وصلة هذا الوطن بالعالم الخارجى سياسيا ، وثقافيا ، واقتصاديا ، وبيان ذلك لخير وطنه واصالح العالم .



- الإلمام بالمنظمات الدولية والإقليمية ومجالات تعاون مصر مع هذه المنظمات من أجل تحقيق الرخاء والسلام العالمى القائم على العدل .

٧- فى مجال المعارف والخبرات والمهارات الصحية والعلمية:

الإلمام بما يأتى :

- المواد الغذائية للإنسان ومصادرها ، وطرق المحافظة على الطعام من التلوث والفساد .

- مصادر الماء فى البيئة ، خواص الماء الصالح للشرب ، وطرق تنقية الماء .

- الأمراض المتوطنة ، وطرق الوقاية منها ومقاومتها - المناعة الطبيعية والمناعة المكتسبة - التحصين واستعمال المضادات الحيوية - اختبار السكر فى البول .

- جسم الإنسان .

- الاهتمامات الخاصة بالتربية الرياضية وأثرها فى تكوين الفرد تكويناً صحيحاً سليماً .

- الاسعافات الأولية ( الجروح - الحروق - نزيف الأنف ) .

- أنواع النباتات والكائنات الحيوانية فى البيئة المصرية وأهميتها الاقتصادية .

- الخامات المعدنية المستغلة فى مصر .

- الطاقة الكهربائية ومصادرها - الأجهزة الكهربائية البسيطة واستخدامها وإصلاحها .

- التطور العلمى والتكنولوجى المعاصر وأهم تطبيقاته :

- التوسع فى تطبيق التكنولوجيا وعلاقته بتلوث البيئة .

- المعلومات والخبرات التى تعد المتعلم لمواجهة عالم سريع التغيير والتطور .

٨- فى مجال الخبرات والمهارات العلمية ذات الصلة

بالعمل والانتاج فى البيئة ويتضمن ذلك :

- أن يكون المتعلم على معرفة ببعض الأدوات والأجهزة المستخدمة

فى بعض العمليات الانتاجية التى يتم تدريبيه عليها ، مع معرفته لطرق تشغيلها وصيانتها .

وتتعدد هذه العمليات الانتاجية طبقاً لظروف كل بيئة : زراعية ، صناعية ، تجارية ، ساحلية ، سياحية :

( أ ) وفى البيئات الزراعية يكون المتعلم قد مارس التدريب العملى

بصفة خاصة على بعض العمليات الانتاجية مما يأتى :

- صناعة حفظ الفاكهة وتجفيفها والخضر الشائعة المتوافرة فى البيئة .

- صناعة تلميع وتخليل بعض الخضر ، ووسائل حفظها من التلف .

- صناعة الألبان والجبن والزبد ، وغيرها .

- عمل وإصلاح بعض الآلات الزراعية .

- صناعة السجاد والكليم .

- تفصيل الملابس .

- صناعة التريكو اليدوى ، وأشغال التطريز ، والكنفاء ، ، والخرز .

- انتاج بعض المشغولات مثل : الأقفاص ، والمشنات ، والمقاطف ،

والسلال ، وعبوات الخضر والفاكهة ، وحصير الجبن ، والكراسى ، والاسرة ، والمناضد .

- صناعة بعض الأوانى ، والتماثيل من الصلصال .

- تربية النواجن ( الأرانب - الطيور - الحمام - الأتقاف

( الكتاكيت ) تشغيل ماكينات التفريغ ومراقبتها - تشغيل الحضانات ورعاية الكتاكيت وتغذيتها .

- تربية النحل ، وما يتصل بها من إعداد الأرض لإقامة المنحل ،

وزراعة الزهور قريباً من المنحل ، وفرز العسل وتعبئته ، وتسويقه .

- عمل بعض العرائس واللعب المجسمة من بعض الخامات مثل

السلك والخيال والورق والخيزران والبوص .

( ب ) وفى البيئات الحضرية : يكون المتعلم قد مارس التدريب العملى

بصفة خاصة على بعض العمليات الإنتاجية مما يأتى :

الانتاجية التي يتدرب عليها الفتيان والفتيات في مختلف البيئات ، وانما يحسن التركيز في كل بيئة على ما يناسبها من عمليات إنتاجية كما سبقت الإشارة .

#### ملامح الشخصية لمن يتمون التعليم الاساسي

جنباً لجنب مع ما يستهدفه التعليم الاساسي من إعداد جيل من الفتيان والفتيات تتوافر فيهم الخبرات والقدرات والمهارات التي أوضحنا جوانبها ، فان التعليم الاساسي يستهدف كذلك تطبيع شخصياتهم بمواصفات اساسية أهمها :

١- الايجابية : في التفكير ، والقول ، والعمل ، ومن وسائل ذلك :  
- أن يعتمد التلميذ قدر استطاعتهم خلال سنوات التعليم الاساسي على أنفسهم في كسب الخبرة والمعرفة ، فيلاحظون الأشياء بأنفسهم .  
ويقومون باجراء التجارب العملية ، ويكلفون احياناً بتحضير بعض الموضوعات ، ويقتصر دور المعلم على الارشاد والتوجيه ومواجهة تلاميذه بمشكلات تتحدى ذكائهم ، وتخرجهم عن سلبيتهم وتحملهم على الايجابية وبذل الجهد والتفكير ، وبذلك يتحول الفصل ، والمدرسة من مراكز للتعليم الى مراكز للتعلم .

- أن يتدرب التلميذ في مرحلة التعليم الاساسي على استخدام ما يكتسبونه من معارف وخبرات عملية في حل ما يقابلهم من مشكلات فردية أو اجتماعية ، كأن يقوم التلميذ باستخدام معارفه وخبراته العلمية في إصلاح جرس عجلة أو صنبور ماء أو أن يستخدم معارفه وخبراته الصحية فيما يواجهه من مواقف تتعلق بصحته أو بصحة غيره ممن يعيشون في محيطه .

#### ٢- الواقعية : ومن وسائل ذلك :

أن يستند تدريس المواد - اجتماعية وعلمية - الى الطرق التي تجعل دراستها واقعية عملية :

- ففي مجال المواد الاجتماعية تتخذ بيئة التلميذ والحياة الاجتماعية فيها ومشكلاتها حقلاً ومحوراً للدراسة ، وسبيل ذلك ارتياد البيئة وزيارة المتاحف وحدائق الحيوان والنباتات والبحيرات والمحاجر ، والجبال ،

- تجهيز بعض انواع الطلاء مثل الجير والزيت والمعاجين الزيتية والمائية واستخدامها في عمليات الطلاء .

- عمل بعض القطع النغمية من الخشب ( مشجب - رف كتب - كرسي ) .

- صناعة بعض منتجات التجميل .

- صناعة بعض القطع النغمية والمبتكرة من الجلد ( كيس نقود - حافظ للورق - جراب للأقلام - حقيبة ) وزخرفة المنتجات بطريقة الضغط أو التلوين .

- عمل بعض التوصيلات الكهربائية للمصابيح والاجراس .

- فك وإصلاح وتركيب بعض الأجهزة الكهربائية البسيطة ( المكواة

- الدفاية - الجرس - مروحة - بطارية الجيب - كشاف الدراجة ) .

- رفو الملابس والجوارب .

- التريكو الألي .

- تفصيل وحياكة الملابس .

- الايام بمبادئ الكتابة على الآلة الكاتبة .

( ج ) وفي البيئات الساحلية : يكون المتعلم قد مارس التدريب على بعض العمليات الانتاجية مما سبق بيانه في الفقرة ( ب ) وإضافة الى ذلك يكون قد تدرب على العمليات الإنتاجية التالية :

- صناعة الشباك .

- صناعة تمليح وحفظ الأسماك .

- عمل نماذج لقوارب الصيد .

( د ) وفي المناطق السياحية يكون المتعلم قد مارس على وجه خاص

العمليات الانتاجية في المجالات الآتية :

- عمل بعض التحف من الخشب أو الجلود ذات الزخارف التاريخية

( الفرعونية والاسلامية والحديثة ) .

- عمل بعض اشغال الابرة والمطرزات ذات الطابع الوطني .

- عمل العقود والأساور ، وقطع مشفولة بالخزخزين والترتر وغير ذلك .

هذا وتجدر الإشارة الى أنه ليس ثمة فصل بين التدريبات التطبيقية

أو الجمعية التعاونية .

- تنظيم اجتماعات مدرسية تتيح للتلاميذ فرص التعامل مع أكبر عدد ممكن من زملائهم ومدرسيهم وأولياء أمورهم وتكليفهم أداء واجبات معينة في هذه الاجتماعات .

- قيام التلاميذ بالاشتراك مع مدرسيهم بتأدية بعض الخدمات للمدرسة والبيئة التي تتطلب اتصالات بأشخاص أو هيئات أو مؤسسات خارجية على أن تزود المدرسة التلاميذ ببعض التوجيهات التي تتصل بطرق التعامل الاجتماعي وكيفية .

- القدرة على التقفيل الذاتي والاستزادة من المعرفة بتشجيع التلميذ على الاطلاع واقامة المسابقات في تناول موضوعات عامة .

## التعليم

### والتدريب التقنى والمهنى

يعتمد التطور الاقتصادى والاجتماعى فى أية دولة على اكتشاف التقنيين والمهنيين من حيث الكم والكيف .

وتعتبر الخدمات التي تقدمها البلاد الفقيرة فى الموارد الطبيعية لمن حولها مصدرا من مصادر الثروة القومية ، وعلى سبيل المثال فان ما تقدمه هولندا من الخدمات لجاراتها ، يمثل ثلث دخلها القومى .

وبالنسبة لمصر ، فانها تتميز بشعب مكافح نشط يستطيع أن يقدم خدماته فى جميع المجالات لنفسه ولبن حوله . وذلك بالاضافة الى ثروات

والسواحل ، والمؤسسات وغيرها ، ومناقشة جوانب الحياة ومشكلاتها على أساس موضوعى احصائى بعيدا عن الدعاية ، ومناقشة الاحداث الجارية بعيدا عن الجو الرسمى للدرس والمنهج الدراسى ، ومن الممكن كذلك ان تكون طريقة معسكرات البيئة سبيلا ذات فعالية فى تطبيق شخصية التلميذ بالواقعية فى تقييم مواقف الحياة الاجتماعية التي يستغل بها ويحيا فيها ويتحرك .

- وفى مجال العلوم ، يجب أن يستند تدريسها الى التجريب ، واستخدام الاجهزة العلمية ، ما أمكن ذلك ، وأن يتقدم الجانب العلمى على الجانب النظرى وأن يقوم التلميذ انفسهم بهذا الجانب العلمى مهما قل شأنه وأن يحاول التلميذ انفسهم ضرب الأمثلة التي يشتقونها من الحياة الواقعة من حولهم .

- وفى مجال التدريب العلمى ، فان التدريب الذى يتم فى المصانع والمؤسسات خارج المدرسة من شأنه ان يربط المناهج بالحياة العملية ويجعل البرنامج واقعا غنيا .

٣- الابتكارية : والسبيل الى ذلك :

- تشجيع النشاط الابتكارى والتذوق الجمالى لدى التلميذ فى دروس الرسم والموسيقى ، والممارسات التطبيقية فى مجالات الانتاج التي يتدرب عليها ، والعلوم ، وفى الهوايات التي يمارسها . وتتطلب خصائص نمو التلميذ فى هذه المرحلة - من حيث انها مرحلة كشف وتنمية وتوجيه لاستعداداته وقدرته - ان تهيب له المدرسة اكبر عدد ممكن من المجالات التي يتعامل معها ومن خلالها يكتشف نفسه ، ويدرك قدراته . ومن ثم يمكن تشجيع نشاطه الابتكارى وتنميته وفق طاقاته .

٤- القدرة على تحمل المسئولية والعمل الاجتماعى على أساس التعاون ، ومن وسائل ذلك :

- تحمل مدرسة التعليم الاساسى تلاميذها بعض المسئوليات ، والتبعات التي تناسب قدراتهم كأن يعطى التلميذ الاشراف على تنظيم رحلة أو حفلة أو قيادة مجموعة أو تنظيم خروج رفاقهم ودخولهم فى غرفة الدراسة والمسرح المدرسى أو الاسهام فى الإشراف على المكتبة

مصر الطبيعية ، ومناخها المعتدل ، وموقعها بين قارات ثلاث .

لذلك فإن المدخل فى الدراسة فى مجال التعليم والتدريب التقنى والمهنى يكون بالعمل على رفع قدرة القوى العاملة المصرية بما يسمح بتنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية لزيادة الانتاج وتكوين كوادر العمالة القادرة للتصدير للدول المحيطة لتكون أداة خير للبلاد بدلا من النظر اليها كمعبء على الدولة .

واقع التعليم التقنى والمهنى فى جمهورية مصر العربية :

تقوم وزارة التعليم بالمعبء الاكبر فى التعليم والتدريب التقنى والمهنى ويشتركها فى مجال التدريب عدة جهات اخرى منها وزارة القوى العاملة ووزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الصناعة ووزارة الاسكان ووزارة الصحة والادارات المحلية بالمحافظات والقوات المسلحة .

نور وزارة التربية والتعليم :

- تسيطر وزارة التربية والتعليم باعداد فئة العمال المهرة فى المدارس نظام السنوات الثلاث وفئة التقنيين فى المدارس نظام السنوات الخمس ، وينظم هذا النوع من التعليم القانون رقم ٧٥ لسنة ١٩٧٠ ويستهدف الارتقاء بالاعداد العام للطلاب عقليا وجسميا وخلقيا واجتماعيا وقوميا بقصد اعداد المواطن المدرك لواجباته نحو ربه واسرته ووطنه والانسانية جمعاء .

- حددت سياسة الوزارة اساليب وأنماط ادارة الخدمة التعليمية فى قطاع التعليم الفنى بما يكفل تكاملها والتوسع فى تقديم هذه الخدمة والارتقاء بكفاءتها والاستغلال الامثل للموارد البشرية والموارد الاستثمارية المتاحة لتحقيق اهداف هذا النوع من التعليم ولما يلى :

- يلعب حركة هذا النوع من التعليم لتحقيق استيعاب ٧٠٪ من عدد طلاب المرحلة الثانوية خلال العشر سنوات القادمة .

- توفير الامكانيات اللازمة لهذا النوع من التعليم لتسيير العملية التعليمية فيه بما يكفل تحقيق اهدافه عن طريق :

- تحسين الاساليب التعليمية .

- تطوير المناهج والكتب المدرسية .

- توفير واستحداث التجهيزات والمعدات .

- توفير واعداد المعلم الصالح .

- ترشيد الافادة من مرافق المدارس لتنفيذ اليوم المدرسى الكامل .

- استحداث تخصصات جديدة حسب احتياجات خطة التنمية

والتمشى مع التقدم العلمى والتكنولوجيا .

- تهيئة وسائل التدريب العملى للطلاب بالمدارس والمصانع والمؤسسات .

- ربط هذا النوع من التعليم بقطاعات الانتاج والخدمات المناظرة فى البيئة والتوسع فى إنشاء المدارس التخصصية بهدف :

• تدريب الطلاب على أحدث الآلات والمعدات المستخدمة فى قطاعات الانتاج .

• اشراك قطاعات الانتاج والخدمات فى اعداد الطلاب اعدادا فنيا بما يناسب احتياجاتها العملية ومتطلباتها .

• إبعاد الطالب فى جو العمل الحقيقى ليعيش فيه بكل أحاسيسه ومتطلباته .

• الحد من الازدواج او التكرار فى إعداد المستوي الواحد من العمالة .

- تحقيق الاستفادة المشى من الاعتمادات المخصصة للتعليم الفنى من جهة وتوفير المبالغ التى تتكفلها القطاعات فى إنشاء مراكز تدريب خاصة بها من جهة أخرى .

- اعتبار كل من المدارس الفنية وحدات انتاجية فى مجالات تخصصاتها لتحقيق الإفادة من الطاقات الالية والبشرية بهذه المدارس فى زيادة الانتاج خدمة للاقتصاد القومى ، وزيادة دخول العمالة بالمدارس ( طلبة ومعلمين ) بالاضافة الى ما يحققه ذلك من خدمة لأغراض التعليم وتدريب الطلاب ورفع مستواهم المهنى واكساب المعلمين مهارة وخبرة .

وتشمل خطة الدراسة لهذا النوع من التعليم اربع مجموعات هي :

- مواد الثقافة العامة .

- أسس العلوم التي تخدم المواد الفنية وتطبيقاتها .

- المواد الفنية العلمية والعملية .

- التدريبات المهنية .

ويبلغ عدد مدارس التعليم الفني التابعة للوزارة ٣٦٤ مدرسة و ٢٥٤

قسما تضم ٤٠٧٦١٠ طالب وطالبة بالإضافة الى المدارس والاقسام

التابعة لوزارتى الصحة والنقل والمواصلات التي تبلغ ١٤٠ مدرسة و ٩

اقسام تضم ١٩٤٤١ طالب وطالبة .

دور وزارة التعليم العالى :

- بدىء فى إنشاء المعاهد الصناعية لاعداد الفنيين فى العام

الدراسى ٦٦/٦٧ ويبلغ عددها فى العام الدراسى ( ٧٧/٧٦ ) ١٧ معهدا

تضم ١٢٣٩٠ طالبا وطالبة يدرسون فيها ٢٥ تخصصا لمدة عامين .

- كما بدىء فى إنشاء المعاهد التجارية لإعداد الفنيين فى العام

الدراسى ٦٧/١٩٦٨ ويبلغ عددها فى العام الدراسى ٧٦ / ٧٧ -

١٤ معهدا تضم ٢٢٣٦٠ طالبا وطالبة يدرسون فيها ١٠ تخصصات لمدة

عامين .

- مؤهل القبول بهذه المعاهد الحصول على شهادة إتمام الدراسة

الثانوية العامة .

- بلغ عدد الخريجين من هذه المعاهد فى العام الدراسى ٧٥ /

١٩٧٦ - ٢٥٣٥ من المعاهد الصناعية و ٤٤٠٠ من المعاهد التجارية .

دور وزارة الشؤون الاجتماعية :

وتهتم بمشروع الأسر المنتجة لتنمية الموارد الاقتصادية واستغلال

أوقات أفرادها لإنتاج الصناعات البيئية .

ويتبع الوزارة :

٢٠٠ مركز للتدريب على المهارات ويقبل بها من يحسن القراءة

والكتابة وأكثر المتحقيين بهذه المراكز من التلاميذ المتسربين من المرحلة

الابتدائية .

٣ مراكز للتدريب على المهارات .

١ مركز لتدريب الفنيين .

٢٤ مركز رئيسى للتكوين المهنى يتم التدريب بها على ٢٢ مهنة من

ميكانيكا السيارات الى تجارة الأثاث والكهرباء .

٤٨ مركز رئيسى ومكتب نوعى للتأهيل الاجتماعى للمعوقين .

دور وزارة الصناعة :

تتولى التدريب فيها مصلحة الكفاية الانتاجية والتدريب المهنى والتي

أنشئت عام ١٩٥٦ . وتضطلع المصلحة بمسئولية تدريب أخصائيين لرفع

مستوى الكفاءة الانتاجية بالصناعة وإعداد العمال المهرة ونصف المهرة

اللازمين للشركات الصناعية .

وقد استحدثت المصلحة نظام التلمذة الصناعية لإعداد العمال المهرة

عن طريق إعداد حاملى الشهادة الإعدادية لمدة ٣ سنوات منها سنة فى

مركز التدريب وستتان فى المصانع . وتقوم مراكز التدريب أيضا

باستخدام نظام التدريب السريع لتخريج عمال متوسطى المهارة ونظام

لرفع مستوى المهارة للعاملين فى الصناعة .

وتضم المصلحة بالإضافة الى أعمال الكفاءة الإنتاجية ما يلى :

- ٥٣ مركز للتدريب المهنى موزعة فى انحاء الجمهورية ( تشرف

الشركات الصناعية إداريا على ثلثها ) وهى تعد حوالى ٤٠٠٠ عامل

ماهر وما يقدر بحوالى ٢٠٠٠ عامل متوسط المهارة سنويا .

- ٨ مراكز جديدة فى الخطة الخمسية الحالية ( ٨٠/٧٦ ) .

- معهد واحد لإعداد المدربين فى برامج أساسية لمدة عام واحد

وبرامج تقديمية وأخرى للترقى لمدة ٣ أشهر .

ويتم التدريب فى هذه المراكز على ٢ مستويات من التدريب

وهى :

- التدريب السريع .

- رفع المهارات .

- التلمذة الصناعية لمدة ٢ سنوات مسبقة بشهادة

الإعدادية العامة .

## نور وزارة الاسكان والتعمير :

ويضطلع بالتدريب فيها :

- جهاز التدريب للتشييد والبناء الذى أنشئ عام ١٩٧٥ ويتبعه :

- ٨ مراكز خاصة بالحرفيين ( بالإضافة الى الإفادة من مقر ١٨

مدرسة ثانوية وصناعية فى الفترة المسائية ) .

- مركز واحد للمشرفين الفنيين .

- مراكز تدريب شركات المقاولات وعددها ٥ مراكز .

- مركز تدريب المقاولين العرب .

ويتم التدريب فى المراكز المشار اليها وفقا للتالى :

- تدريب المشرفين الفنيين والتدريب النمطى لمدة تتراوح بين

شهرين و ٤ شهور .

- التدريب السريع لمدة ٣ أشهر على حرف البناء .

- تدريب حرفى لمدة ستة أشهر لزيادة المهارة .

هذا وتهدف خطة جهاز التدريب للتشييد والبناء الى اقامة :

- ٦٢ مركزا لإعداد ٥٠ الف عامل حرفى سنويا .

- ٣ مراكز لإعداد ٢٠٠٠ مدرب سنويا .

## نور وزارة القوى العاملة :

وتختص وزارة القوى العاملة بمجالتين :

- حماية القوى العاملة .

- تخطيط وتنمية الموارد البشرية .

ويمكن اجمال نشاط الوزارة الحالى فى النقاط التالية :

- حصر امكانيات التدريب فى الدولة .

- إنشاء وحدات تدريب فى قطاعات الدولة الاقتصادية .

- حصر المهن الحاكمة الحرجة ووضع المواصفات التحليلية لكل

منها .

- وضع برامج تدريبية على المستوى القومى .

- إعداد دليل تصنيف مهنى قومى .

- إعداد برامج لتدريب الكوادر .

- إعداد خطة للتدريب السريع للعمال والطلبة .

- إجراء بحوث ودراسات لترشيح أساليب التدريب وإدخال

الأساليب المستحدثة .

- إنشاء بعض مراكز تدريب نموذجية فى بعض المحافظات .

- يضطلع المجلس الأعلى للقوى العاملة والتدريب بوضع السياسة

القومية للقوى العاملة والتدريب لإعداد الدراسات والمشروعات للعرض

على المجلس الأعلى ثم متابعة ما يصدر عن هذا المجلس من قرارات .

## نور القوات المسلحة :

- بدأ العمل بنظام مراكز التدريب التقنى والمهنى فى القوات

المسلحة منذ عام ١٩٥٥ لتأهيل العمالة اللازمة فى التخصصات التى

ترتبط بمجالات المعدات العسكرية .

- يتبع القوات المسلحة ٢١ مركزا تضم ٤٢٣ متخصصا ، ويتوافر

بها الامكانيات اللازمة من معينات سمعية وبصرية ومعامل ومساعدات

تدريب حديثة .

- يضطلع باعباء التدريب والتعليم مدرسون للمواد الدراسية النظرية

وخطاب مهندسون للتدريبات العملية .

- يعتبر المتطوع المصدر الرئيسى لتوفير الأعداد للمراكز المطلوبة

من الحاصلين على شهادة الإعدادية أو الثانوية .

- تتراوح مدة الدراسة والتدريب من تسعة أشهر الى سنتين تحدد

حسب التخصص .

## دراسة مشكلة التعليم والتدريب التقنى والمهنى :

أسفرت المناقشات التى دارت فى إجتماعات المجلس ولجانه حول

هذه المشكلة عن إبراز النقاط الأساسية الآتية :

## أولا - القوى العاملة :

- إن هناك خلطا بين مستويات التعليم والتدريب ومستويات العمالة ،

وافتمقارا الى المواصفات المحددة لكل نوعية من نوعيات العمالة فى

جمهورية مصر العربية ويتطلب الأمر تحديد مستويات ومواصفات كل

من هذه النوعيات .

خريجو الجامعات	حوالى ٦٪
خريجو المدارس الفنية	٨٪
خريجو مراكز التدريب	٦٪
المتسربون أو العمال غير المهرة	٨٠٪
حرفيون	٥,٥٪

وبالرغم من أن هذا البيان تقريبي ويبنى على احصاءات قديمة نسبيا إلا أنه يعطى مؤشرا واضحا عن مدى اختلال هيكل القوى العاملة في مصر .

- إن قصور البيانات عن الاحتياجات الفعلية لقطاعات الإنتاج والخدمات من النوعيات المختلفة من العمالة دفع توزيع القوى العاملة بطريقة ترتب عليها إلحاق نوعيات من العمالة بأعمال لاصلة لها بهم فشكروا بذلك قوى من العمالة الزائدة .

- أن السوق المحلية والسوق الخارجية يمكنها أن تستوعب أعداد العمالة المتدربة بشرط أن يكون مستوى تدريبها على المستوى المطلوب القادر على المنافسة .

#### ثانيا - مستوى التعليم والتدريب :

- إن مستوى التعليم في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم قد يكون على قدر مناسب في التخصصات القائمة حاليا . ولكن الأمر يتطلب استحداث تخصصات جديدة .

- أن فترة الدراسة النمطية لإعداد نوعيات مختلفة من العمالة خاصة في التعليم والتدريب المهني والتقني أمر يستوجب إعادة النظر ، وتحديد مدة الدراسة المناسبة لكل تخصص مهني من التخصصات تجنبا للفقدان المترتب على ذلك وتمشيا مع ما تقتضيه اقتصاديات التعليم .

- أن الافتقار الى تعاون قطاعات الانتاج والخدمات التي تتوافر لديها الامكانيات في تدريب العمالة التي تعدها وزارة التربية والتعليم يؤثر على مستوى التدريب العملي خلال فترة الدراسة .

- أن تعدد الجهات التي تضطلع بمسؤوليات التعليم والتدريب التقني والمهني ، والأزديواج في تدريب مستوى واحد من العمالة لا يحقق الاندادة الكاملة من الامكانيات المتاحة لهذه الجهات ، وأن تعدد التخصصات في

- يتسم توزيع القوى العاملة في مصر - كما هو الحال في بقية الدول النامية - بتوجيه من تتاح لهم فرص التعليم الى الجامعة مباشرة ، وترك نسبة كبيرة دون تعليم ، ويوضح الجدول التالي إحصاء تقريبي عن توزيع الشباب في مجال التعليم والتدريب في مصر .

المرحلة التعليمية	عدد المقبولين سنويا بالآلاف	عدد المتخرجين سنويا بالآلاف
الابتدائي	٦٠٠	٢٥٠
الإعدادي	٢٤٠	٢٠٠
الثانوي العام	٩٠	٨٥
الثانوي التجاري	٥٥	٢٢
الثانوي الزراعي	١٠	٨
الثانوي الصناعي	٢٤	١٧
دور المعلمين	١٠	٨
مركز التكوين المهني	—	١٠
« الشؤون الاجتماعية »	—	١٠
جهاز التدريب للتشبيد	—	١٤
والبناء « الاسكان »	—	١٢
مراكز تدريب أخرى	—	٩
مراكز تدريب « وزارة الصناعة »	—	١٢
مراكز تدريب أخرى	—	٥٠
جامعات	٥٥	٥٠

ملحوظات :

- حددت هذه الأعداد باعتبار التحاق التلاميذ بالمرحلة الابتدائية في عام ١٩٦٠ وتدرجها في المراحل الأخرى حتى عام ١٩٧٥ .

- عدد الأطفال في سن السادسة عام ١٩٦٠ - ٨٠ ألف طفل .

- لم يوضع في الاعتبار مجهود القطاع الخاص في مجال التلمذة الصناعية .

- يمكن من الجدول السابق استقراء النسب الآتية :

الميكنة الزراعية والتصنيع الزراعى ترتب عليه إعداد نوعيات من العمالة تختلف فى طبيعتها مع مجالات العمل التى أعدت لها ، وشكلت نوعا من البطالة أو العمالة الزائدة فى مجال غير المجالات التى أعدت لها .

ثالثا - الاقبال على مدارس ومراكز التعليم والتدريب التقنى والمهنى :

- ان هناك عزوفا من طلبة المدارس الإعدادية عن الالتحاق بمدارس ومراكز التعليم والتدريب التقنى والمهنى ، ومن اللازم شغل هذه المدارس والمراكز ويمكن أن يتم ذلك عن طريق مكاتب خاصة للتنسيق .

- ان الاحجام عن الالتحاق بهذا النوع من التعليم والتدريب مرجعه الى :

• التقاليد الاجتماعية فى المجتمع المصرى الذى ينظر الى التعليم الثانوى العام على أنه التعليم الأرقى الذى يؤهل الى الجامعة والوظائف العليا .

• الإفتقار الى احترام العمل اليدوى فى المجتمع المصرى نتيجة لانفصال مرحلة التعليم والتدريب التقنى والمهنى عن المراحل السابقة لها من التعليم .

• المعاملة المالية لخرىجى هذا النوع من التعليم والتدريب والتى تسير على نظام تسعير الشهادات .

رابعا - مرونة التوجيه والتدريب :

- ان الافتقار الى إحصائيات وبيانات عن القوى العاملة التى يتطلبها سوق العمالة نوعا وكما سواء داخل البلاد أم فى الدول المحيطة يزيد من حدة مشكلة التعليم والتدريب التقنى والمهنى خاصة وأن هذه المنطقة سريعة التطور وتحتاج إلى خطة مرنة لهذا النوع من التعليم والتدريب لمقابلة أى تعديل فى احتياجات أسواق العمالة من النوعيات المختلفة .

- ان توجيه شباب الاميين للتدريب على الأعمال المختلفة فى مجال التشييد والبناء أمر تفرضه حاجة البلاد الى هذه النوعية من العمالة ، كما تتطلبه حاجة الاسواق فى بلاد الشرق الاوسط - على أن يوضع فى

الصناعة والتطور التكنولوجى السريع وأهمية التدريب القصوى يتطلب ضرورة توحيد الجهود فى هذه المجالات حتى يمكن الوصول الى نتائج حاسمة بالنسبة لمستوى التعليم والتدريب .

- ان نقل التكنولوجيا الحديثة وتيسير المعرفة بها والافادة منها أمر ضرورى لرفع مستوى التعليم والتدريب للاحاق بالدول المتقدمة .

- ان معاهد اعداد الفنيين يمكن أن يكون لها الأثر الكبير فى إثراء طبقة الفنيين ( التقنيين ) اذا ما أعيد النظر فى نظام القبول بها واستكمالها من نواحى التجهيزات وميثاق التدريس .

- ان الحاجة الى اعادة النظر فى طريقة إعداد المعلمين الفنيين باعتبارهم الركيزة الأولى فى بنية التعليم التقنى والمهنى فى نظام للتدريب يكفل تزويد المعلمين أولا بلول بالتكنولوجيا الحديثة والتطور فى التجهيزات المستخدمة .

- ان إلغاء قانون التكليف للمهندسين وإلغاء شعب التربية بالمعاهد والكليات الفنية ، أثر على توفير المدرسين العاملين للمواد الفنية النظرية بالمدارس الصناعية .

- ان ربط معاهد ومدارس ومراكز التعليم والتدريب التقنى والمهنى بقطاعات الإنتاج والخدمات لتبادل الخبرة والإفادة من العاملين فى هذه القطاعات للتعليم والتدريب يعمل على رفع مستوى التعليم والتدريب .

- ان الإفتقار الى المراجع العلمية والكتب المدرسية الحديثة عن التعليم والتدريب يشكل نقطة ضعف ويحول دون رفع مستوى التعليم والتدريب واللاحاق بالدول المتقدمة .

- ان السياسة الجديدة لوزارة التربية والتعليم ، والتى تنتهجها فى مجال التعليم التجارى ، وبلاشتراك مع القطاعات المستخدمة سيتحقق من ورائها توفير احتياجات هذه الجهات من العمالة فى هذا المجال سواء من النوعيات التى تفتقر اليها ، أم بالمستويات المطلوبة لها ، وهو ولا شك تطوير وتدعيم للجهاز الإدارى بهذه الجهات الذى يعتبر من أهم مقومات نجاح المشروعات .

- ان التأخير فى تنفيذ السياسة الزراعية المطورة التى تهدف الى



فمنها نظام التعليم الشامل وكليات البيئة ، والتعليم المبرمج ، والتعليم بالمراسلة ، علم نفسك بنفسك ، ولكل منها ايجابياتها وسبباتها ، ويحتاج كل من هذه النظم الى دراسة عميقة لاختيار ما يناسب ظروف المجتمع المصرى وبيئته .

### التوصيات

ان رسم سياسة شاملة للتعليم والتدريب التقنى والمهنى يرتبط اساسا بالدراسة الشاملة للقوى العاملة فى جمهورية مصر العربية والدول المحيطة المستخدمة للنوعيات المختلفة من العمالة المصرية . ولغياب هذه الدراسة بالإضافة الى الافتقار الى البيانات الضرورية فى هذا المجال ، فقد رأت اللجنة إبراز التوصيات الموضحة فيما بعد كخطوة أولى على طريق السياسة الشاملة للتعليم والتدريب التقنى والمهنى فى جمهورية مصر العربية :

فى شأن اعداد القوى العاملة .

\* تحديد مستويات ومواصفات نوعيات هيكل العمالة فى جمهورية مصر العربية على النحو الآتى ، وذلك للقضاء على الخلط القائم بين مستويات التعليم ومستويات العمالة :

(أ) المهندس ( التكنولوجى ) :

وهو الفرد الذى يشغل وظائف تتطلب تلقى دراسة المواد العلمية المناسبة بالجامعات أو المعاهد ويتميز بأن إعداده يكفل قيامه بالتطوير المنتظر والمطلوب من مستواه .

(ب) التقنى ( الفنى ) :

وهو الفرد الذى يعمل فى وظائف تحتاج الى معلومات عن التكنولوجيا والمواد العلمية المتعلقة بها فى مستوى وسط بين العامل الماهر والمهندس والتكنولوجى ويقوم بأعمال غير متكررة تتسم بالتفكير وإيجاد حلول .

(ج) العامل الماهر :

وهو الفرد الذى تلقى قدرا كافيا من التعليم والتدريب لممارسة مهنة أو حرفة فى مجال محدد ، ويقوم بأعمال متكررة وأن مستوى مهارته

الاعتبار تدريبهم على مستوى يمكنهم من خوض المنافسة مع أبناء الدول الآسيوية ومحو أميتهم باستخدام الطرق الحديثة فى فترة التدريب .

– حاجة خطة التعليم والتدريب التقنى والمهنى الى توافر المرونة وإمكانية التعديل وسهولة التوجيه بما يتفق مع الظروف الحالية .

خامسا – التخطيط والاشراف :

قامت عدة لجان – فى السنوات الأخيرة – بالتخطيط للتعليم والتدريب التقنى والمهنى ، ومن الممكن الاستفادة من الدراسات والتوصيات التى وضعتها هذه اللجان .

ساسا – التمويل :

– لا شك ان ضمان نجاح أى خطة للتعليم والتدريب التقنى والمهنى تتوقف على ما يدرج من اعتمادات لهذا الغرض سواء لمواجهة تكاليف التجهيزات أو القوى العاملة .

– ويستدعى الأمر إعادة النظر فى طرق توفير الاعتمادات اللازمة للتعليم والتدريب ، مع اشراك الجهات المستفيدة من العمالة التى تخرجها مدارس ومراكز التعليم والتدريب التقنى والمهنى فى تحمل نصيبها من تكاليف التعليم والتدريب .

سابعا – الاستفادة من الخبرات الأجنبية :

– عنى كثير من الهيئات والمؤسسات والمؤتمرات الإقليمية والدولية بالتعليم والتدريب الفنى والمهنى ، وصدر عنها توصيات شاملة لسياسة هذا النوع من التعليم وتخطيطه وأساليب تنفيذ خطته . ومن المفيد الانتفاع بهذه التوصيات .

– جدير بالإشارة ما تضمنه تقرير إيجار فور فى شأن تشكيل هيئة عامة للتعليم وأخرى للتدريب وثالثة للتثقيف ، بكل منها جهاز مركزى للتطوير والتجديد والتجويد عن طريق البحث والتجريب وتحرير العلم من قيود السن والترك والعودة بسبب العمل أى فتح الباب للتعليم المستمر – وكذلك محاولة استخدام وسائل الإعلام المختلفة فى تطوير المواطن وتوجيهه لئلا يفقد شخصيته فى خضم الدعاية والإعلام .

– ان التعليم الفنى يتخذ عدة أشكال فى بلاد العالم المختلفة ،

يقاس بدرجة الدقة ومعدل الانتاج .

#### (د) الحرفى :

هو الفرد الذى يعتمد على التدريب أساسا لإتقان عمل معين على مستوى متوسط من المهارة .

\* اضطلاع وزارة القوى العاملة بوضع ضوابط مزاوله الحرفيين للعمل فى ضوء تراخيص تحدد الحرفة ومستوى صاحبها .

\* تشكيل مجموعة عمل لاجراء دراسة شاملة للقوى العاملة فى جمهورية مصر العربية والدول العربية المحيطة لتوفير الدراسات والمعلومات اللازمة لرسم سياسة طويلة المدى للتعليم والتدريب التقنى والمهنى فى المجالات المختلفة .

\* إعادة النظر فى الاسلوب الذى يتبع حاليا فى مجال العمالة ، ووضع نظام لتشغيل الخريجين على ضوء النتائج المتوقعة لسياسة الانفتاح وزيادة نشاط القطاع الخاص واحتياجات الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة على المدى البعيد من مستويات العمالة المختلفة .

\* التوسع فى التعليم والتدريب التقنى والمهنى وتدفق الخريجين منه باعتبار ان الانسان هدف التنمية وليس عنصرا من عناصر تنفيذ التخطيط على أن يوضع فى الاعتبار أمران :

(أ) زيادة معدلات التنمية بقصد توفير المزيد من فرص العمالة .  
(ب) ترشيد التعليم نفسه ورفع كفاءته تجنباً لفائض من الخريجين فى تخصصات معينة على حساب نقص فى تخصصات أخرى .

\* العمل على إيجاد نظام تدريبي لخريجي المدارس الفنية سواء خلال فترة الدراسة أم بعد التخرج مباشرة لرفع المهارة من ناحية ، وإيجاد الترابط بين الخريجين وبين المهن التى تخصصوا فيها خلال فترة تعليمهم الفنى من ناحية أخرى على أن يحدد فى هذا النظام مدته ونوعية التدريب ، وأن يكون شرطاً للحصول على الشهادة الدراسية .

\* إعداد المستويات المختلفة سواء من ناحية التخصصات أم الاعداد فى اطار احتياجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .  
وتصدير العمالة للدول العربية فى ضوء الدراسات التى تعد لذلك .

\* العمل تدريجيا على الربط بين التخصصات المتكاملة على كل من

سلم الدراسة وسلم العمالة ، وذلك لتصل فى النهاية الى تخرج نسب متناسقة (١ جامعى الى ٣-٥ فنى الى ٢٠-٣٠ عامل ماهر ) مع مراعاة ضرورة تحقيق هذه النسب ميدانيا عند التخرج والتعيين .

\* اعتبار مدارس ومراكز التعليم والتدريب التقنى والمهنى مصدرا لتزويد مراكز تدريب القوات المسلحة وغيرها بالأفراد لإعدادهم للتخصصات الدقيقة المختلفة التى تتطلبها حاجة العمل .

وتقصير فترة التدريب وترشيدها للاستفادة من هذه المراكز فى إعداد العمالة الماهرة .

\* الاستمرار فى إعداد العمالة على مستوياتها المختلفة من المدارس الزراعية بما يكفل مواجهة احتياجات تنفيذ خطة الدولة الزراعية المطورة فى القطاعات المختلفة ( الحكومية والقطاعين العام والخاص ) والتى تهدف الى الزيادة الأفقية والرأسية والميكنة والتصنيع والترشيد فى الاستفادة من كل الطاقات والامكانيات لرفع معدلات الإنتاج على أن يوضع فى الاعتبار :

(أ) ارتباط معدل إعداد العمالة باحتياجات الدولة والدول العربية والهجرة .

(ب) تطوير خطة الدراسة والمناهج لإعداد نوعيات من العمالة بمستوياتها المختلفة ذات كفاءة عالية يمكنها من الوفاء باحتياجات خطة الدولة الزراعية والعمل بنجاح سواء فى البلاد العربية أو المهجر ، ومنافسة عمالة الدول الأخرى .

\* توجيه الأمين للتدريب على الأعمال المختلفة فى مجال التشييد والبناء لسد حاجة البلاد من هذه النوعية من العمالة وتغطية احتياجات الأسواق فى بلاد الشرق الأوسط على أن يوضع فى الاعتبار :

(أ) تدريبهم على مستوى يمكنهم من خوض المنافسة مع أبناء الدول الأسوية .

(ب) محو أميتهم باستخدام الطرق الحديثة فى فترة التدريب .

فى شأن مستوى التعليم والتدريب :

إعداد المعلم :

\* اعطاء عملية إعداد المعلمين لمدارس ومراكز التعليم والتدريب التقنى والمهنى أسبقية أولى فى الاستثمارات التعليمية مع اعتبار

الزراعي والانتاج الحيواني .

الكتب الدراسية :

\* نقل التكنولوجيا الحديثة فيما يختص بالتعليم والتدريب التقني والمهني والمعينات السمعية والبصرية المستخدمة وتعريبها تيسيرا للمعرفة بها والافادة منها .

\* تعريب المراجع العلمية والكتب الدراسية الحديثة عن التعليم والتدريب التقني والمهني .

التدريب :

\* رفع مستوى التدريب عن طريق :

- توفير المدرب القادر .

- تعاون القطاعات المستخدمة بما يتوافر لديها من امكانات لازمة

للتدريب .

- وضع برامج تدريبية تحقق الاهداف المنشودة .

- تعديل قانون العمل والتأمينات الاجتماعية بما يشجع القطاع

الخاص على التوسع في التدريب في ظل نظام التلمذة الصناعية .

\* وضع الضوابط التي تكلل ربط معاهد ومدارس التعليم والتدريب

التقني والمهني بقطاعات الانتاج والخدمات لتبادل الخبرة والافادة من

العاملين في هذه القطاعات في التعليم والتدريب .

\* وضع نظام ملائم لقطاعات الانتاج والخدمات لتدريب طلبة مدارس

ومراكز التعليم والتدريب التقني والمهني في القطاعات المناظرة مع

الافادة من الطلبة كقوة منتجة .

\* ترشيد استخدام كل الطاقات البشرية والآلية الموجودة حاليا

بمدارس ومراكز التعليم والتدريب ، وقصر التوسع على الوحدات القائمة

التي تسمح امكاناتها بذلك .

ربط التعليم والتدريب التقني والمهني بالمراحل التعليمية

الآخري :

\* انخال الجوانب التقنية والمهنية في مرحلة التعليم الاساسي عملا

على الربط بين هذه المرحلة ومرحلة التعليم والتدريب التقني والمهني حتى

لا يبدأ الطالب دراسته في المرحلة الاخيرة من فراغ ، ويث روح احترام

العمل اليدوي بين التلاميذ منذ نعومة اظفارهم وكشف جوانب المهارات

الإعداد والتدريب الدائم والتوجيه الذي يوصل الى الحركة والتقدم الاجتماعي أساسا لتصور إعداد المعلم الناجح .

\* إزالة الحواجز بين معلمى المواد التقنية العلمية والعملية لربط الدراسة النظرية بالدراسة العملية ، والعمل على توحيد مستويات المعلمين في مرحلة التعليم والتدريب التقني والمهني على قدر المستطاع .

\* اعادة النظر فيما اتخذ من قرارات خاصة بالغاء التكميل .

والغاء الشعب التربوية في الكليات والمعاهد الفنية ، وفتح مزيد من

الشعب التربوية بها لخريجي المدارس الثانوية الفنية بهدف توفير

الاعداد اللازمة من المدرسين لسد العجز ومواجهة احتياجات التوسع

والتطور .

التخصصات :

\* مراجعة التخصصات القائمة حاليا سواء في مدارس أم مراكز

التعليم والتدريب التقني والمهني ، والغاء المتقادمة ، واستحداث

تخصصات جديدة تحتاجها الاسواق المحلية والعربية .

مدة الدراسة :

\* اعادة النظر في مدة الدراسة بكل من التخصصات المختلفة

والخروج من النمطية التي تحدد فترة معينة لتخصصات مختلفة ، وتحديد

مدة الدراسة اللازمة والمناسبة لإعداد التوعيات المختلفة من العمالة .

\* تحديد فترة العام الدراسي بما لا يقل عن ٣٦ أسبوعا دراسة

فعلية .

\* اتباع نظام اليوم الدراسي الكامل وإلغاء الفترات المسائية مع

التركيز على وجود الطالب في مناخ انتاجي .

المناهج :

\* الاهتمام بتدريس مواد الثقافة العامة وخاصة اللغات الاجنبية .

\* الافادة من البرامج التدريبية المستخدمة في الدول المتقدمة في

مجال التعليم والتدريب التقني والمهني عن طريق إقامتها وتجربتها

والأخذ بما يناسب البيئة منها .

\* تطوير خطط وبرامج الدراسة لطلبة المدارس الثانوية الزراعية

بما يكفل إعداد النوعيات المطلوبة للعدل في مجال الزراعة في ظل

السياسة الزراعية المستقبلية والتي تهدف الى الميكنة الزراعية والتصنيع

بطريقة يمكن معها التلازم بسهولة مع التطور التكنولوجي السريع والاستفادة من كل قدرات ومواهب الدارسين .

\* انشاء مراكز لإعادة تدريب الخريجين تدريباً فنياً سريعاً يتيح التحويل من حرفة الى حرفة أخرى في مجال التخصص تمشياً مع الاتجاهات المختلفة واحتياجات الدولة والدول العربية .

#### التمويل :

\* يعتمد في تدبير الاعتمادات اللازمة للتعليم والتدريب التقني والمهني على المصادر التالية :

- الاعتمادات التي تدرج بموازنة الدولة لهذا الغرض في حدود الامكانيات المتاحة لها .

- تخصيص ما يعادل نسبة ١٪ من قيمة اجور العاملين بأية مؤسسة أو هيئة أو شركة في القطاع العام أو الخاص للصرف منها على عمليات التعليم والتدريب التقني والمهني .

- تحمل النقابات المهنية والعمالية والغرف التجارية بنسبة من ايراداتها تخصص للصرف منها على عمليات التعليم والتدريب التقني والمهني .

- الاستفادة من الوحدات التدريبية في الانتاج وتخصيص جزء من الأرباح للمساهمة في تكاليف التدريب .

- الرسوم التي يرى تقريرها على العمالة المصدرة للدول المستخدمة لهم ويتم تحصيلها سواء من العمالة أو من تلك الدول .

#### التخطيط والاشراف :

\* دعم اللجنة العليا للتدريب والقوى العاملة المشكلة بالقرار الجمهوري رقم ٧٩٦ لسنة ١٩٧٦ بجهاز فني متفرغ قادر على جمع البيانات وتحليلها وتقديم الحلول المرافدة .

\* توحيد الجهود في مجال التعليم والتدريب التقني والمهني عن طريق توحيد ادارة هذا النوع من التعليم بدلا من تشتيتها في وزارات

التقنية والمهنية بين التلاميذ في فترة الدراسة في هذه المرحلة بما يمكن من توجيههم توجيهاً صحيحاً .

\* ادخال التدريبات التقنية والمهنية ضمن خطة الدراسة بالصف الأول بمدارس التعليم العام للتقريب بين خطتي الدراسة في مدارس التعليم العام ومدارس التعليم الفني ، ولتحقيق مرونة التحويل بين النوعين من المدارس .

زيادة الاقبال على التعليم والتدريب التقني والمهني :

\* استخدام ومشاركة وسائل الاعلام المتاحة على اختلاف نوعياتها مقرومة ومسموعة ومرئية - للتوعية بأهمية هذا النوع من التعليم والتدريب للعمل على :

- تغيير المفهوم والنظرة الاجتماعية التي تعتبر أن التعليم الثانوي العام هو التعليم الأرقى الذي يؤهل للجامعة والوظائف العليا .

- بث روح احترام العمل اليدوي بين التلاميذ بالمدارس منذ نعومة اظفارهم بإدخال الجوانب التقنية والمهنية في المراحل الأولى من التعليم .

\* إعادة النظر في نظام تسعير الشهادات من منطلق مبدأ ربط الأجر بالعمل .

\* فتح المجال امام الخريجين المتأثرين للتعليم العالي ، وقصير القبول في بعض النوعيات على خريجي المدارس الفنية بعد تعديل مناهج المدارس والمعاهد والكليات لتتكامل الدراسة فيها .

\* إتاحة مزيد من فرص العمالة لخريجي هذا النوع من المدارس والمراكز .

#### مرونة التوجيه والتدريب :

\* إعادة النظر في التخصصات العالية لتكون مرنة تتيج للدارس بعد التخرج العمل في أكثر من حرفة في مجال التخصص بعد تدريب سريع .

\* وضع المناهج المناسبة لكل تخصص بحيث تهدف الى الإعداد

استرشاد في أدائه ، دون أن يتخذ منه مرجعا نهائيا أو يتقيد بأسلوب عرضه ، أو طريقة معالجته عند التدريس ، ذلك لأن للتأليف تنظيمه ومنطقه ، وتسلسل أفكاره ، والتدريس أسلوبه الذي يقوم أساسا على إثارة اهتمام المتعلم ومساعدته على ربط الحقائق الجديدة ، بالخبرات السابق تحصيلها ، وبالحياة الراهنة ، والأحداث الجارية ، والاتجاهات القومية والعالمية .

وضع الكتاب المدرسى فى مصر :

إن واقع الحال يؤكد الاعلاء من دور الكتاب المدرسى كركيزة تعليمية أساسية فى مدارسنا بما قد يخرج عن وظائفه التى سبقت الإشارة إليها بالنسبة لكل من التلميذ والمعلم .

- فالنظرة السائدة الى الكتاب المدرسى فى بلادنا أنه المصدر الوحيد للتعليم ، دون الرجوع الى أى من المصادر الأخرى من مكتبات ومجلات ومعامل وإذاعات مرئية ومسموعة ، وأفلام ، وزيارات ، ورحلات وغيرها من مصادر التعليم فى عالمنا المعاصر .

- وبالنسبة للمعلم ، فالكتاب المقرر هو ينبوع الأول ، ولعله الأخير الذى يستقى منه المعلم ما يدرسه وكيف يدرسه ، أى المادة والطريقة معا ، فالمعلم يلتزم بالكتاب المقرر التزاما كليا ، ويتدرج فى عرض مادته موضوعا بعد موضوع دون أن يحيد عنه ، فهو معلم المعلم من حيث انه مصدره الوحيد فى التعرف على المقرر المسئول عن تدريسه ، وقلما يرجع الى المنهاج المعتمد ، وهو أيضا مرجعه فى إعداد دروسه ، واختيار أسلوب عرضه ، وطريقته فى تصنيف مادته .

- والكتاب المدرسى هو الفيصل بين المعلم وتلاميذه فى إعداد امتحانات آخر العام ، ونماذج الإجابة ، وتوزيع الدرجات ، وتقدير الدرجة التى يستحقها كل تلميذ ، ومن ثم تقرير مستقبله الدراسى .

- وإذا كان الكتاب هو معلم التلميذ والمعلم معا ، فهو عامل مؤثر فى تكوين التلميذ فكريا ونفسيا ، من حيث أنه أداة تعتمد عليها الدولة فى بث فلسفتها ومبادئها وقيمتها ، ليتشرب بها الجيل الناشئ ويشب عليها .

- أما الكتاب المدرسى من حيث مكانته فى ميزانية التعليم ، فانه

الخدمات والانتاج المختلفة ، وبخاصة فى المستوى التعليمى الذى ينتهى بشهادة دراسية معترف بها .

\* وضع ضوابط لتنسيق العمل فيما يتصل بالتدريب المهنى فى وزارات الخدمات والانتاج المختلفة والقوات المسلحة .

## الكتاب المدرسى

## ووسائل تطويـره

أولا : وضع الكتاب المدرسى عامة فى مصر :

وظيفة الكتاب المدرسى :

الكتاب المدرسى أداة تعليمية ، تحوى الحد الأدنى من الحقائق والمفاهيم ، والمعلومات التى تلزم التلميذ خلال صف معين من صفوف الدراسة ، معروضة بأسلوب مناسب ، وموجهة لتحقيق أهداف المقرر فى مجال أو مادة دراسية بعينها . ومع ذلك فان أسلوب العرض وتنظيم الحقائق ، وتصنيف المعلومات انما تمثل فى الكتاب وجهة نظر المؤلف التى ما ينبغى ان تغلق باب الاجتهاد أمام التلاميذ كى يعمدوا صياغة المادة العلمية بصور متعددة ، حتى يمكنهم اكتساب السيطرة الفكرية عليها ، وتطبيقها فى مواقف الحياة .

وإذا كان الكتاب المقرر يمثل أصلا الحد الأدنى من المعلومات بالنسبة للتلاميذ ، فهو بالنسبة للمدرس أداة تعليمية يسترشد بها مجرد

ان المعلم عند إعداد دروسه لا يسجل كل ما جاء في الكتاب المقرر من فقرات ، وإنما يقوم بتركيز المادة العلمية واختصارها في حدود الزمن المحدد للدرس أو الملخص « السبوري » الذي يسجله التلميذ في كراساتهم . وهذا الاجراء من جانب المعلم كثيرا ما يغري التلاميذ بالرجوع الى الكتب البديلة أو الاعتماد عليها عوضا عن الاعتماد على الكتاب الرسمي المقرر ، خاصة وأن بعض المدرسين يفعلون ذلك عند إعدادهم للدروس وعرضهم حقائقها في أدايمهم التعليمي .

أما بالنسبة للكتب البديلة ، فإن مؤلفيها يتخذون من الكتاب المقرر مرجعا لا يحيدون عنه ، سواء كان ذلك بالنسبة للحقائق التي احتواها ، أم تنظيم هذه الحقائق وتصنيفها ، أم تضمين كتبهم الخرائط والرسوم الموجودة في الكتب الرسمية ، كما يلتزم الكتاب البديل بالعناوين الرئيسية والفرعية الواردة في الكتاب الرسمي .

ولكن جهد هؤلاء المؤلفين يتركز في تلخيص مادة الكتاب الرسمي وإبراز المواضيع التي تستهوي واشمعي أسئلة امتحانات آخر العام ، وتزويده بالأسئلة والتمارين والجدول والقوائم التي تساعد على تثبيت الحقائق والمعلومات المقررة في أذهان التلاميذ ، وتعينهم على استرجاعها وتذكرها وسردا وقت الامتحان ، مصنفة ومنظمة ومعرضة بأسلوب يستهوي مقدر الدرجات .

وأما واضعو أسئلة امتحانات آخر العام - بما في ذلك أسئلة الشهادات . فيندر رجوعهم الى المناهج المقررة ، ورغم أن اعتمادهم الأول والآخر على الكتب المقررة ، ليضعوا الأسئلة منها . إلا أنهم يلتزمون بالحقائق ملخصة وتشبه تلك التي ترد في الكتب البديلة . فيلتزمها مقدر الدرجات التزاما حرفيا . وكثيرا ما يهمل تقدير حقائق صائبة ومعلومات أكثر جدة ، وأحدث مما جاء به النموذج من الكتاب المقرر . كذلك فإن معظم الأسئلة تأتي من النوع الذي يعتمد في إجابته على سرد عدد من الحقائق جاءت معروضة في إحدى صحف الكتاب أو في فصل من فصوله ، وبهذا يصبح الإيجاز ضرورة .

كذلك فإن أسلوب السرد الذي تعود الطالب والذي ينصح المدرس

يكلف الدولة الآن نحو ثمانية ملايين من الجنيئات من الميزانية العامة المخصصة للتربية والتعليم ، وينفق هذا المبلغ على طبع نحو ستين مليون كتاب لمواجهة احتياجات ما يزيد على ستة ملايين تلميذ في مراحل وأنواع التعليم المختلفة .

### تقييم الدور الذي ينهض به الكتاب المدرسي :

مع أهمية الكتاب المدرسي التي سبقت الإشارة إليها ، ومع ما تتكلفه الدولة من مال وجهود ضخمة في سبيل إعداد الكتاب المدرسي وطبعه ، وتوزيعه بالمجان على سائر المديرية التعليمية في الجمهورية ، وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها الوزارة على امتداد ربع قرن لتحسين الكتب المدرسية بغية تطويرها والارتفاع بمستواها ، فإن ثمة شواهد تشير في وضوح إلى أن الكتاب المدرسي « الرسمي » لا يحقق وظائفه التعليمية ، وإلى أن هناك فاقدا من ملايين الجنيئات التي تنفق سنويا على الكتاب المدرسي ، ومن دلائل ذلك :

- عزوف نسبة كبيرة من التلاميذ في كافة المراحل التعليمية عن استخدام الكتاب المدرسي الرسمي ، واتجاههم نحو الاعتماد على الكتب البديلة ، مع ما في استخدامها من إهدار كثير من أساسيات عمليات التعليم الصحيح .

وفي هذا الصدد أجرى استفتاء على عينة من الطلاب للتعرف على وجهات نظرهم فيما يختص بالكتاب المدرسي المقرر والكتاب البديل ، فكشف الاستبيان عن أن الكثرة العظمى من الطلاب يستخدمون الكتب البديلة في جميع المواد تقريبا ، وأن المعلمين أنفسهم ينصحون الطلاب باستخدام هذه الكتب لما تشتمل عليه من تدريبات ، ونماذج امتحانات ، ومعلومات مبررة ومصاغة في عبارات محددة ، فضلا عن وضوح الصور والرسوم بها .

- اتجاه بعض المدرسين إلى إهمال الكتاب المدرسي الرسمي ، واستخدام الكتاب البديل .

والواقع ، أن الكتاب البديل أصبح مفضلا على نظيره المدرسي الرسمي ، ليس فقط لدى الطلاب ، بل عند بعض المعلمين أنفسهم ، ذلك

العلوم ، واللغات الأجنبية ، والمواد الاجتماعية والفلسفية ، والرياضيات ، كما تم الاطلاع على الكتب الأجنبية المقررة في بعض الدول المتقدمة علميا وتربويا للاسترشاد بها في عمليات التقييم ، واستخلاص التوصيات والمقترحات التي تم الانتهاء منها .

وقد أسفرت نتائج الفحص والتحليل عما يأتي :

#### (١) في مجال كتب العلوم :

تم فحص وتحليل جميع الكتب المقررة في مادة العلوم على صفوف مراحل التعليم الابتدائي ، والاعدادي ، والثانوي ، وعددها اثنا عشر كتابا ، كما تم فحص أدلة المعلم وعددها أربعة : اثنان منها بالابتدائي واثنان بالثانوي ، وكانت النتيجة ، أنه على الرغم من أن الكتب المقررة جاءت مطابقة للمقررات الدراسية وتكسب التلاميذ ما يلزمهم دراسته من حقائق علمية مناسبة لكل صف دراسي ، وأنها تتيج للتلاميذ في بعض المواقف فرص استنباط الحقائق العلمية بالاشتراك مع مدرسيهم أو بأنفسهم ، وأن الاسئلة تذييل كل باب أو كل فصل في كل كتاب .

فقد رُئي أنه مع استيفاء كتب العلوم هذه الجوانب ، فثمة نواحي قصور تبرز بصفة خاصة في مجال :

#### المادة العلمية :

- فعلى الرغم من مطابقتها للمقررات الدراسية ، إلا أنها أغفلت المجالات التطبيقية في كثير من الحالات .

- وفي الواقع التطبيقي ، تبين أن كم المادة العلمية يحتاج تدريسه الى وقت أطول مما تتطلبه الخطة الدراسية المقررة للمادة ، كما أن العام الدراسي في السنوات الأخيرة قد انكمش بضعة أسابيع ، مما أرق المعلم في تغطية المادة المقررة في وقت أقل مما ينبغي .

- جاءت معالجة بعض الموضوعات بأسلوب مقتضب ، والبعض الآخر بأسلوب رياضي مسهب ومرتعف ، أو باستخدام معادلات أو رموز لم يسبق للمدرسين استخدامها في التدريس .

- ثم أن طريقة عرض وشرح بعض الموضوعات لا تكسب التلاميذ

باتباعه كثيرا ما يدفع المدرس الى تحريك نظره فيما كتبه الطالب عن النقاط المطلوبة والحقائق التي سجلها النموذج ، وهذا اتجاه في صف الكتب البديلة .

وهكذا تضاعفت عدة عوامل جعلت من الكتاب البديل ضرورة لا غنى عنها للطالب القوي والضعيف على حد سواء ، فالأول يعتمد عليه الى جانب الكتاب المقرر ، والثاني يكتفى به لكي يحقق نجاحه من أيسر السبل .

وهكذا يوجد لدينا نوعان من الكتب :

(أ) كتب مقررة تتكلف نحو ثمانية ملايين من الجنيهاً وتوزع بالمجان وتستخدم على نطاق محدود .

(ب) كتب بديلة مستقاة من الكتب المقررة ، يتحمل التلميذ أثمانها ويلجأ اليها المدرسون وأولياء الأمور ، لأنها تحقق الهدف الحقيقي الحالي من عملية التربية والتعليم ، وهو اجتياز الامتحانات والحصول على أعلى الدرجات .

- كذلك فانه من الدلائل التي تشير الى ضعف الدور الذي تنهض به الكتب المدرسية الرسمية كأداة تعليمية ذات فعالية ، ما تتضمنه تقارير المتابعة الميدانية ، وتوصيات الحلقات التدريبية لهيئات التدريس والموجهين بشأن الكتب المدرسية ، من حيث ضرورة العمل على تحسينها من خلال أساليب تأليفها ، ومحتواها ، وضرورة تجريبيها ، ومتابعتها في الميدان والارتفاع بمستوى إخراجها .

ثانيا : دراسة تقييمية لعينات من الكتب المقررة بمراحل التعليم العام في مصر

استكمالا لدراسة الوضع القائم للكتاب الرسمي في مصر ، ووصولا الى تطوير السياسة العامة لاعداده والارتفاع بمستواه ، ومن ثم تنمية فاعليته لتحقيق وظائفه كركيزة تعليمية اساسية في مدارسنا - رُئي القيام بفحص وتحليل عينات من الكتب المقررة المستخدمة حاليا في مراحل التعليم الابتدائي ، والاعدادي ، والثانوي ، في مجالات :

- ثم ان التمارين الرئيسية لم تحظ بالاهتمام المناسب من حيث التدرج أو الكيف ، كما تنقص الكتب تمارين عامة في نهاية كل وحدة .  
- ولا يوجد اى تلخيص في نهاية الموضوع لتجميع الحقائق المتصلة أو ابراز الهام منها .

- ويحتاج كل كتاب في مقدمته الى مراجعة عامة لما تم تدريسه وربطه بما سيدرس .

- كما لوحظ ان الرياضيات الحديثة في المرحلة الثانوية مترجمة حرفيا من كتب « اليونسكو » مما جعلها غير سليمة اللغة .

### (٣) في مجال المواد الاجتماعية والفلسفية :

خلصت الدراسة في هذا الشأن إلى تسجيل عدة نقاط ابرزها :  
- أن المؤلفين عامة لم يلتزموا بما وضع لهم من مواصفات لتأليف كل كتاب ، من حيث عرض المادة العلمية في صورة تدعو الى التفكير والاستنباط ، واستخدام الخرائط وتوظيفها ، فجاءت المادة العلمية جافة يغلب عليها طابع السرد المطلق .

- كما أن المؤلفين في كتب التعليم الثانوى عمدوا الى ذكر الكثير من التفاصيل التي لا تقدم إلا للطلاب المتخصصين ، ثم انها لا تخدم أهدافا تربوية معينة ، وعلى سبيل المثال فإن المادة العلمية في كتاب الجغرافيا للصف الثانى الثانوى زخرت بالكثير من التفصيل والدقائق العلمية البحتة التي لا حاجة للتلاميذ بها .

- كذلك لم يلتزم المؤلفون بالكم الذى تحدده المواصفات من حيث عدد صفحات كل كتاب ، فجاء كتاب الجغرافيا للصف الثانى الادبى على سبيل المثال ٢٢٢ صفحة من القطع الكبير وتضم ١٥٦ خريطة ، كما جاء كتاب التاريخ للصف الاول الثانوى ٢٦٣ صفحة ، بينما شمل كتاب التاريخ للصف الثالث الثانوى حوالى ٢٠٠ صفحة فقط ، والخطة المقررة للصف الثالث ضعف الخطة المقررة لتدريس كتاب الصف الاول .

- يستخدم المؤلفون الكثير من المصطلحات العلمية والتعابير الفنية في بعض المواضع دون شرح أو تفسير ، والتلاميذ ليس لديهم أى خلفية عنها تساعد على فهمها ، ومن ذلك ما ورد في كتب المواد الفلسفية

الاتجاهات العلمية المستهدفة ، كما أن طريقة العرض لبعض الموضوعات تخلو من عنصر التشويق وإثارة اهتمام التلاميذ .

- والمؤلفون لا يستخدمون الألفاظ العربية للمصطلحات العلمية ، في كثير من الحالات .

### (٢) في مجال كتب الرياضيات :

أجريت دراسة تقييمية للكتب المقررة في جميع سنى الدراسة بمراحل التعليم العام ، شملت كتب الرياضيات الحديثة التي تطبق في بعض الفصول على سبيل التجريب .

وقد خلصت هذه الدراسة الى ما يأتى :

- أن طريقة عرض المادة جافة ويملى المؤلف طريقة معينة أحيانا في استنباط الحقائق العلمية ولا يترك حرية التفكير للتلميذ ، مما لا يساعد التلاميذ على الابتكار .

- وبينما حدث تجديد في كتب المرحلة الأولى من الصف الأول للرابع ، فقد ترك كتابا الصف الخامس والسادس بما لا يواكب الأسلوب المتبع في الصفوف الأربعة الأولى .

- وبينما دخلت بعض المفاهيم الحديثة في كتب مدارس التجربة ، ظل الأمر على حاله في باقى كتب المرحلة .

- أما الوسائل المعينة فهي إما معدومة أو غير كافية .

- يلاحظ أنه حدث في الصفين الأول والثانى بالمرحلة الإعدادية تحديث في المادة العلمية والطريقة ، كما حدث في الصف الثانى بعض التحديث في مادة الجبر ، ولم يتبع ذلك في باقى فروع المادة مثل الهندسة .

- أما عن التدريبات والتمارين فهي غير كافية من حيث الكم أو الكيف ، رغم وجود أجزاء فارغة في بعض صفحات الكتب كان من الواجب ملؤها بمزيد من التدريبات .

- وقد لوحظ ان المصطلحات المستخدمة في كتب الرياضيات الحديثة بالمرحلة الاعدادية للمفهوم الواحد مختلفة عنها في المرحلة الثانوية ، ولذلك يلزم توحيدها .



(Manuel de France)

- ويلاحظ كذلك أن الحوار المستخدم وكذلك الجمل والتركيبات اللغوية طويلة ، الأمر الذي يجعل الحوار غير مفهوم أحيانا ومعقدا لدى التلاميذ .

- عدم وجود إرشادات ( على شكل رموز أو علامات ) تعين الطالب على القراءة السليمة .

- تفتقر الدروس أيضا إلى شرح معاني المفردات ، وكذلك إلى شرح التركيبات اللغوية الجديدة التي ترد تباعا بالدروس ، والتي يحتاج الطالب الرجوع إليها عند الحاجة .

- تكاد تخلو السلسلة من التدريبات الشفوية التي تعتبر أساسا في تعلم اللغة الأجنبية حديثا قبل تعلمها كتابة .

- تفتقر التدريبات الموجودة في السلسلة الحالية إلى الأنماط المتدرجة المتنوعة ، مما يقلل من فاعليتها في تحقيق النمو اللغوي عند التلميذ .

- الكثير من الصور والرسوم المستخدمة في السلسلة لا تعبر عن المعاني التي يطلب إلى التلميذ استنباطها ، وتحتاج إلى جهد من المدرس لشرحها على السبورة .

- كذلك ، فإن السلسلة تفتقر إلى بعض دروس من الحياة اليومية التي يعيشها الطالب .

(ب) وفيما يخص سلسلة كتب المرحلة الثانوية (le Français par le dialogue) . سجلت الدراسة بعض الملاحظات ، أبرزها ما يأتي :

- عدم التدرج بين أجزاء السلسلة الثلاثة .

- بعض الدروس يحتوي على أكثر من فكرة محورية واحدة ، مما يشقت جهد المدرس واستيعاب الطالب .

- السلسلة خالية من جداول المفردات وجدول تصريف الأفعال التي يرجع إليها الطالب غالبا في هذه المرحلة .

التي يدرسها التلميذ لأول مرة في الصف الثاني الأدبي وليس لديه أي خلفية مسبقة عنها .

- وتفتقر كتب المواد الفلسفية إلى الوسائل المعينة ، باستثناء بضع صور قليلة جدا تضمنتها كتاب علم النفس المقرر على الصف الثالث الثانوي . رواقع الأمر أنه تتوفر مجموعة كبيرة من الوسائل المعينة يمكن الاستفادة منها في تأليف كتب المواد الفلسفية بما يساعد على تعميق الفهم والاستنباط .

- وتفتقر كتب التاريخ إلى الخرائط الزمنية ، والمختارات من القراءات من كتب المراجع وغيرها ، والتي يمكن أن تذيّل بها فصول الكتب وتكون موضع دراسة وتطبيق من جانب التلميذ أو التلميذ والمدرس معا .

- ولا توجه كتب الجغرافيا التلاميذ إلى استخدام الأطلس في الصفوف التي يوزع فيها الأطلس على التلميذ ، وبذلك تنعدم وظيفة الأطلس في هذه الصفوف ، مع أنه جزء متمم لاستخدام الكتب المقررة .

- كما أن الاسئلة والتدريبات والتطبيقات بعيدة عن حفز التلميذ على التفكير والاستنباط وتوظيف المعلومات في مواقف الحياة .

(٤) في مجال كتب اللغة الفرنسية :

تمت دراسة سلاسل الكتب المقررة على تلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية كلغة أجنبية ثانية ، كما تمت دراسة الكتب المقررة كلغة أجنبية أولى بالمرحلة الثانوية ، وكذلك كتب المستوى الرفيع .

وقد خلصت الدراسة إلى الملاحظات الآتية :

(١) فيما يخص سلسلة كتب المرحلة الإعدادية وتحمل اسم (Bonjour Ali)

- عدم وجود التدرج في البناء اللغوي بين أجزاء السلسلة الثلاثة .

- وجود فقرات متشابهة بين ما تشمله هذه السلسلة من موضوعات ، وما تشمله السلسلة المستخدمة في المرحلة الثانوية باسم

طريق :

(أ) المسابقة المفتوحة بين دور النشر الأجنبية المتخصصة في إعداد الكتب المدرسية لتعليم اللغة الانجليزية للمتحدثين باللغة العربية .

(ب) اختيار الكتاب أو السلسلة المناسبة من كتب وسلاسل دور النشر الأجنبية بما يتضمن التعديل ، كما يراه المسئولون عن تعليم اللغة الانجليزية .

وقد عرضت واحدة من دور النشر الأجنبية المتخصصة مشروع اعداد الكتب اللازمة مشاركة بين المتخصصين المصريين والمتخصصين بالدار وفق الاحتياجات المطلوبة . ابتدا التطوير باختيار الكتاب الأول من سلسلة ( progressive living English for the Arab World ) للتجريب بالصف الأول الاعدادي ابتداء من العام الدراسي ١٩٧٦/٧٥ ، وفي العام التالي ١٩٧٧/٧٦ امتد التجريب الى الكتاب الثاني بالصف الثاني ، كما امتد الى الصف الثالث بتجريب الكتاب الثالث في عام ١٩٧٨/٧٧ ووفقا لتوصيات الدراسة الموسعة أيضا تقرر أن يستبدل كتاب ( Modern English Reading ) المقرر على الصف الثالث الثانوي قسم أدبي ، بسبب ارتفاع مستواه وعدم استهوائه للطلبة ، كذلك تمت الموافقة على اختيار كتاب ( practical Progress ) للتجريب في المرحلة الثانوية وبدأ تجريب القسم الأول منه في الصف الأول الثانوي عام ١٩٧٨/٧٧ .

كما جرى في العام نفسه (١٩٧٨/٧٧) تجريب كتاب ( General Science ) من سلسلة كتب ( Nucleus ) بالصف الثاني العلمي بشعبتي العلوم والرياضة ، وهو يمد الطلبة في هاتين الشعبتين بتعبيرات وتراكيب علمية مفيدة لهم في دراستهم الجامعية ، وفي التعليم التجارى يجرى تجريب كتاب ( Getting Down to Business English ) ابتداء من عام ١٩٧٨ / ٧٧ ، وهو كتاب من بين سلاسل الكتب التي تعلم اللغة الانجليزية للاغراض الخاصة ، ويقدم المادة التي لها صلة بالتعليم التجارى بصورة متدرجة وجذابة ، وفي التعليم الصناعى بدأ في عام ١٩٧٧/٧٦ تعميم كتاب ( Under-

(ج) وفيما يخص كتب اللغة الفرنسية المقررة على المرحلة الثانوية

كلغة أولى أوضحت الدراسة ما يأتى :

- تخلو الكتب من التعرف على المراحل المختلفة للأدب الفرنسى بالنسبة لطلاب القسم الأدبى .

- كل موضوع يمهده بموقف ( Situation ) يكون أحيانا شديد الطول ويعقب ذلك معالجة نص مبسط ، وأخيرا يعالج الكتاب النص الرئيسى ، مما يثقل كاهل المدرس والتلميذ معا .

(د) وبالنسبة للمستوى الخاص :

تلاحظ الدراسة أن ما جاء في الكتب فوق مستوى الطلاب ، مما أدى الى عزوف كثير من طلاب المدارس الرسمية عن التقدم لامتحان المستوى الرفيع في شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة ، كما أن الكتب تخلو من الموضوعات الحديثة والمتعلقة بقضايا العصر كازمة الغذاء والطاقة ، والسكان ، وتلوث البيئة ، وغزو الفضاء .

(هـ) في مجال كتب اللغة الانجليزية :

تستخدم حاليا وابتداء من عام ١٩٦٥ في المرحلة الاعدادية وفي الصف الأول الثانوي والصف الثاني الثانوي قسم علمى سلسلة كت ( Living English ) التي أعدها فريق من المتخصصين اللغويين المصريين . وقد أعدت كتب هذه السلسلة للمرحلة الاعدادية على أساس طريقة التعليم السمعية الشفوية ( Ausal Oral Appr ) التي تعتمد على التعليم عن طريق التكرار ، وهي طريقة مازالت سائدة الى حد كبير في مجال تعليم اللغات الأجنبية ، وقد أجرى على كتب المرحلة الاعدادية عدد من التعديلات بالحذف بسبب طولها وطول الدروس ، فضلا عن كثرة المفردات اللغوية في الدرس الواحد وفي كثير من فقرات الدرس ، وحاجتها الى التنويع في التدريبات اللغوية . كما أن الكتابين الثاني والثالث تعوزهما بعض قطع الاغانى الشعرية وبعض القصص الشائقة ، وخاصة عن مصر والبلاد العربية ، كما تعوزهما الصور الجذابة المعبرة .

ومن ثم كانت الحاجة الى تطوير اعداد الكتب اللازمة ، وذلك عن

والنفس وطرق التدريس ، وفريق من الفنيين فى تصميم الاشكال التوضيحية والرسوم والوسائل المعينة ، وفى الإخراج الطباعى .  
ان هذه العمليات المتعددة الضرورية لاعداد الكتاب المدرسى تتطلب بالضرورة توفير جهاز متكامل ، يتولى تكنولوجيا إنتاج الكتاب ثم تجريبه قبل تعميمه على أساس علمى . وقد تمت دراسة مقارنة لمراكز إنتاج الكتب فى بعض الدول التى تتولى اعداد الكتاب المدرسى على أساس مركزى - كما هى الحال فى مصر - وتبين أن هذه الأجهزة أو المراكز المتخصصة فى إنتاج الكتاب تقوم بواسطة خبرائها بكافة العمليات المتصلة بالكتاب ، اعدادا وتحريرا وإخراجا وطباعة وتجريبا وتوزيعا ، وهى فى أغلب الأحيان مسئولة عن الوسائل التعليمية أيضا .

وحتى يحين الوقت للأخذ بهذا الاتجاه يستمر الوضع القائم حاليا ، من حيث ان عملية التأليف والاعداد تتم تحت إشراف اللجان التى تضع المناهج فى المركز القومى للبحوث التربوية . وأما فيما يتعلق بإخراج الكتاب وطباعته فى صورة ملزمة ، فإن الأمر يقتضى التنسيق والتعاون بين الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية من ناحية ، والوزارة والمركز القومى للبحوث التربوية من ناحية أخرى .

٢- إن الأسلوب الذى درجت عليه الوزارة فى تأليف الكتاب المدرسى يتم على أساس مركزى ، ولوحظ أن هذا التأليف ظل يتذبذب بين أسلوب المسابقة وأسلوب التكليف ، كما أنه لوحظ أن اللوائح التى أعدتها الوزارة - القديم منها والحديث - لم تكن تحدد شروطا أو مواصفات معينة لمن يعهد اليه تأليف الكتب بطريق التكليف ، أو لمن يتقدمون للتأليف عن طريق المسابقة ، وكثيرا ما كان ينفرد مؤلف واحد بعملية التأليف .  
- وقد اتجهت الوزارة فى العامين الأخيرين إلى إصلاح الموقف فأخذت بأسلوب الفريق المتكامل فى عملية تأليف الكتاب المدرسى على اعتبار أنها عملية متعددة الجوانب والأبعاد ، وهى متكاملة فى نفس الوقت ، وتتطلب نوعيات من ذوى الاختصاص فى المادة العلمية ، وأصول التربية وعلم النفس ، وخبرة بالميدان .

(standing Technical English) بعد أن جرب فى مناطق القاهرة التعليمية ، ويمتاز ببساطة أسلوبه وتدريباته اللغوية المتدرجة فى نطاق مادة ذات صلة وثيقة بمواد التعليم الصناعى .

ثالثا : العوامل المؤثرة فى مستوى الكتاب المدرسى واستخدامه :

على ضوء الدراسة التقييمية السابقة لوضع الكتاب المدرسى عامة فى مصر ، ومن خلال عمليات التقييم لعينات من الكتاب المقررة حاليا بمراحل التعليم العام ، يتأكد أن الكتاب المدرسى يمثل عنصرا واحدا فى كل متشابك من عناصر متعددة تتوقف عليها عملية التربية والتعليم ، وتعكس مؤثراتها على الكتاب المدرسى فى الوقت نفسه .

فطرائق التدريس المتبعة فى عرض المادة العلمية والأنشطة المصاحبة ، والوسائل المعينة المطلوبة لمعالجتها ، ونظم التقويم والامتحانات السائدة ، ونظم المتابعة والتوجيه ، بل وطول العام الدراسى وقصره - كل هذه العوامل وغيرها عوامل جوهرية تؤثر على استخدام الكتاب المدرسى فى مصر ، وتتحكم فى مدى فاعليته كأداة تعليمية ، بجانب ما يتوفر للكتاب ذاته من مقومات تأليفا وإخراجا .

والنظرة الشمولية لهذا الكل المتشابك من العناصر تقتضى ألا نغفل أحدها عند تطوير السياسة العامة لاعداد الكتاب واستخدامه ، لى تتحقق فاعليته فى عملية التربية والتعليم .

وفيما يلى تعرض الدراسة ما انتهت اليه حول العناصر الأساسية المؤثرة فى الكتاب المدرسى كأداة تعليمية ، ومقترحات الدراسة بشأنها تطويرا لاعداده واستخدامه وإخراجا .

#### العناصر ذات الصلة بتكنولوجيا التأليف والاعداد

- تمت دراسة العمليات التى يمر بها مسار الكتاب المدرسى الجيد بدءا من تحديد الحاجة اليه حتى إنجاز اعدادته ونشره ، فوجد أنها عمليات متعددة الجوانب ، تتضمن تخطيط مواصفات الكتاب وأهدافه ، وما يتطلبه الاعداد الجيد من توفر فريق متكامل من خبراء أخصائيين فى المادة العلمية ، وخبراء من الميدان ، وخبراء فى علوم التربية

المدرسى ترى الدراسة :

١ ( أن الأخذ بمبدأ الفريق المتكامل فى التأليف أمر مرغوب فيه بل وضرورى ، بيد أنه فى معظم البلاد المتقدمة يكون على رأس هذا الفريق محرر Editor على مستوى عال من الكفاية العلمية ومن لهم خبرة رصينة بالتأليف المدرسى بعد ما تتجمع المادة العلمية التى أعدها أعضاء الفريق المتكامل ، يعكف هو على صياغتها محققا التوازن بين موضوعاتها ، محتوى ، وكما ، ومستوى ، ولغة ، وأسلوبا ، وتنظيما ، وما تتطلبه هذه الموضوعات من أشكال ورسوم بنسب معينة ، وما تشغله من مواضع معينة فى الكتب ، وفصلا عن ذلك فهو المنوط به أسلوب العرض الموحد المتناغم لكافة موضوعات الكتاب ، ويعطى المحرر عادة مدة ٦ أشهر لإنجاز هذه المهمة ، يعاونه فريق من الفنيين فى الرسم والأشكال التوضيحية والوسائل التعليمية .

ب) أن توفير المصادر العلمية الحديثة لفريق تأليف الكتاب ( أو المتسابقين إذا أخذ بأسلوب المسابقة ) أمر ضرورى لإعداد الكتاب الجديد .

وقد تبين من خلال الدراسات المقارنة أن مراكز بحوث الكتاب المدرسى (فى كثير من البلاد ) تضع تحت تصرف المؤلفين مكتبة ، تضم مجموعات ضخمة متجددة باستمرار من الكتب العلمية ، والمجلات العلمية المتخصصة فى كل مادة دراسية ، كما تضم كتباً علمية فى طرق تدريس المواد وبنائى معارف لمراحل التعليم المختلفة ، وأحدث وسائل الايضاح التى يستعان بها فى تزويد الكتب المدرسية بما تحتاج اليه موضوعاتها من أشكال ورسوم وخرائط وقطاعات وأفلام تعليمية وتسجيلات ... الخ .

فهذه كلها وسائل لاعلام المؤلفين بكل جديد فى تدريس المادة مما ينعكس فى تأليفهم للكتب المدرسية .

- أن يتضمن تأليف الكتاب المقرر مجموعات من الأسئلة والتدريبات والتطبيقات الكافية من حيث الكم ، المتنوعة من حيث الكيف ، بحيث تقيس قدرات الطالب على الربط والتحليل والاستنتاج والقدرة على أن

ومع ذلك فقد تبين من فحص عينات الكتب المدرسية التى تم تأليفها فى ظل نظام الفريق المتكامل - عدة ملحوظات منها :  
- عدم الاتساق والتدرج فى مستويات المادة العلمية بين الموضوعات المختلفة التى يحويها الكتاب الواحد ، فأتت بعض الموضوعات فوق المستوى الذهنى والدراسى للطلاب ، كما حدث فى موضوعات كتاب الطبيعة الصف الأول الثانوى .

وفى كتب العلوم كذلك - كما سبق الإشارة - جاءت معالجة بعض الموضوعات بأسلوب مقتضب ، والبعض الآخر بأسلوب رياضى مسهب ومرتفع .

- عدم التوازن فى كم المادة التى تقدم للطلاب خلال سنوات مرحلة تعليمية معينة ، وعلى سبيل المثال : فثمة طول ملحوظ وتكدس فى مادة الجغرافيا - وبخاصة فى القسم الطبيعى فى كتاب الجغرافيا للصف الثانى الثانوى الأدبى - بما لا يتيح الفرصة الكافية أمام المدرس أو التلميذ لاستيعابها خلال العام الدراسى ، على حين يقابل ذلك قلة ملحوظة فى كم المادة التاريخية التى تقدم لطلاب الصف الثالث فى نفس المرحلة ، وهى لا تغطى الساعات المقررة لها فى الخطة الدراسية .

- قلة الأسئلة والتدريبات والتطبيقات فى معظم الكتب ، وقصرها على الأنواع التى تتطلب مجرد حفظ معلومات أو تذكر مفاهيم بفهم أو بغير فهم .

بل ان بعض الكتب - كما هى الحال فى كتب قصص اللغة الانجليزية المقررة على طلاب المرحلة الثانوية - يخلو تماما من الأسئلة والتدريبات ، الأمر الذى يجعل المجال خصبا لرواج الكتب البديلة .

- ضعف مستوى الرسوم والخرائط والأشكال ، وعدم توخى الدقة العلمية فى بعضها . ومن الأمثلة على ذلك ما جاء فى كتب العلوم حيث جاء رسم بعض الأشكال غير متناسق الأجزاء ، ومواصفات لا تتطابق تماما مع الشروح المرتبطة بها .

- وعلاجا لذلك ، وارتفاعا بمستوى تكنولوجيا اعداد الكتاب

يعيد صياغة المادة العلمية بصور متعددة وتوظيفها في مواقف تطبيقية ، كل هذه الأمور وغيرها كقيل برفع كفاءة الكتاب المقرر كأداة تعليمية .

وترى الدراسة انه لا بأس من اعداد كراسة أو كتب لهذه التطبيقات تصاحب الكتاب المدرسي المقرر ، على أن يدفع الطالب ثمن تكلفته فقط ، وبذلك تنحسر ظاهرة الاعتماد على الكتب الخارجية وترفع المعاناة المادية عن كاهل أرباب الأمور . وكتيبات التدريبات والتطبيقات المصاحبة للكتاب المدرسي اتجه معروف في كثير من دول العالم ، وكانت مصر تأخذ بهذا الاتجاه في الماضي في بعض المواد ، فكانت هناك كراسة عملية للتلميذ مصاحبة لكتاب الكيمياء في المرحلة الثانوية ، وكراسة للتدريبات العملية لدراسة البيئة المحلية بالمرحلة الابتدائية تصاحب الكتاب المقرر .

– وارتفاعا بمستوى أداء الكتاب المدرسي كأداة تعليمية :

تم بحث مبدأ التعدد في الكتاب المقرر للمادة الدراسية الواحدة في الصف الواحد ليتناسب مع ظروف البيئات المختلفة ويخدم احتياجاتها ، وخاصة في مرحلتى التعليم الابتدائى والاعدادى . وقد استعرضت محاولات مصر في هذا المجال فتبين ان مبدأ التعدد في الكتاب المقرر أخذت به الوزارة على نطاق ضيق في فترات محدودة ، وبخاصة في فترة الوحدة المصرية السورية في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات ، ثم رأى العزل عن ذلك وأصبح الكتاب المقرر الواحد هو الطابع السائد في مصر .

ومن خلال الدراسة المقارنة تبين انه في جميع البلدان الغربية والكثير من البلدان الافريقية ، يظهر العديد من الكتب للمادة الدراسية الواحدة في الصف الدراسى ، الواحد وتتولى هذه المهمة دور النشر بأجهزتها التربوية والفنية الضخمة ثم يترك المدارس ذاتها حرية الاختيار من بين هذه الكتب التى تجيزها السلطات التعليمية وفق ما يلائم ظروفها ، وتصل حرية المدارس في اختيار المفضل الكتب التى تناسبها الى حد أنه في بعض مدارس استكتلندا مثلا ، يتم اختيار كتب مدرسية

في بعض المواد هي من انتاج دور نشر قائمة في دول أخرى خارج بريطانيا ذاتها .

وقد رأى اللجنة استطلاع رأى المعنيين في مسألة الكتاب المتعدد والكتاب الموحد ، وجاءت نتيجة الاستبيان بشبه اجماع من جانب الموجهين والمعلمين ونظار المدارس على الأخذ بمبدأ التعدد والتنوع في الكتاب المدرسي ، مراجعة لظروف المحليات من ناحية ، وبعدا عن صب عقل التلاميذ وفق قوالب فكرية واحدة من ناحية أخرى ، أما المعنيون بشئون المخازن والتوريدات فقد اتجه رأيهم الى التوحيد دون التنوع . وواضح أن علة ذلك هو أن عمليات التخزين والتوريد والتوزيع للكتاب الموحد ليس بكثير منها في حالة الكتاب المتنوع .

ويقترح الأخذ بمبدأ التنوع في اعداد الكتاب المدرسي ، والسبيل الى تحقيق ذلك في ظل النظام الحاضر – الذى يجعل الوزارة هي المسؤولة عن إعداد وطبع الكتاب المدرسي ويجمع بين نظام التأليف بالتكليف والتأليف بالمسابقة – أن تترك الوزارة الباب مفتوحا بشكل دائم أمام دور النشر والمؤلفين ليقدموا انتاجهم من الكتب المدرسية ، وذلك من خلال دعوة الوزارة المؤلفين وهذه الدور سنويا عن طريق الاعلان بالتقدم بكتب جديدة وفق مواصفات معينة ، وتحفزهم على ذلك بمنح الكتب الفائزة مكافآت مجزية ومنح الكتب غير الفائزة تكاليف اعدادها على الاقل ، وبذلك تحقق دينامية التأليف المدرسي ونعد أجيالا من المؤلفين الجدد ، وتتسع الفرص لاستخدام أكثر من كتاب واحد في المادة الواحدة وتدع للمديريات التعليمية حرية تقرير أى من الكتب الصالحة ، كما هي الحال في كثير من الدول المتقدمة والنامية على السواء .

– كذلك تمت دراسة فكرة تأليف كتاب واحد لمجموعة مواد مترابطة في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية ، كان يجمع الكتاب بين المواد الاجتماعية بفروعها والتربية الصحية ومشاهد الطبيعة والقراءة . وقد أسفرت نتائج الاستبيان الذى وجه الى عينة من الفئات المعنية في هذا الشأن عن الميل إلى الأخذ بهذا الاتجاه ، مع وجود كراسات

ان متابعة الكتاب المدرسى فى الواقع التطبيقى أمر علمى وضرورى لتطويره وتحسينه ، عن طريق ما يتجمع من خلال هذه المتابعة من ملاحظات

كما لوحظ ان الكتاب المدرسى - فى الأغلب - لا يكاد يتابع استخدامه فى الميدان متابعة جادة علمية إلا اذا تجمعت شكاوى ناجمة عن صعوبته ، وعندئذ يهرع فريق من المختصين بالوزارة الى المناطق التعليمية يدرسون ويقترحون ، واذا طلب الى هيئات التدريس متابعة الكتاب فى الميدان فليست ثمة بطاقات تقييمية فى متناول المدرس يمكن أن يستخدمها فى هذا الشأن ، إذ ان من المستحيل ان يستوفى أى كتاب مدرسى جميع المواصفات والشروط حتى بعد تجريبيه ، ولابد من متابعته على أساس علمى بهدف تحديث محتواه عاما بعد عام ، ولعل ذلك يقتضى ان تتضمن برامج اعداد المعلمين الدراسة العلمية والممارسة التطبيقية لعملية تحليل الكتب المدرسية ، وتقييمها على أسس علمية سليمة .

#### رابعا : العناصر المكتملة للكتاب المدرسى :

وثمة عناصر أخرى مكتملة يمكن أن تعاون الكتاب المدرسى وتسانده فى أداء وظيفته وتأخذ بها بعض بلدان العالم ، ومن هذه العناصر ما هو قائم بالفعل فى مصر ، ومنها ما كان قائما فى الماضى القريب وفى حاجة الى بحث ودعم جدى .

ويندرج تحت هذه العناصر المكتملة للكتاب المدرسى ما يلى :

(أ) اعداد كتاب للمعلم مصاحب لكتاب التلميذ فى جميع

المواد والصفوف :

ان أول العناصر المساندة والمدمعة لكتاب التلميذ هو كتاب المعلم ، والمعروف أن هناك بعض الأدلة لبعض المواد فى بعض الصفوف ، كما هى الحال فى بعض كتب اللغة الانجليزية والفرنسية وبعض كتب العلوم ، غير أن معظم الكتب المقررة تفتقر الى كتب للمعلم تصاحبها ، وقد رأى حصر المواد التى لا تصاحب كتب التلاميذ فيها كتب مناظرة للمعلمين فى جميع الصفوف ، على أن يشتمل دليل المعلم على النقاط الآتية :

منفصلة للتدريبات والتطبيقات فى العلوم والملاحظات البيئية .

- تجريب الكتاب قبل تعميم استخدامه خطوة اساسية لضمان استقراره وتطويره من خلال تغذية راجعة هادفة متأنية اثناء فترة التجريب .

وقد لوحظ أنه باستثناء تجريب بعض سلاسل الكتب الانجليزية والفرنسية ، فإن الكتاب المدرسى فى مصر لا يوضع بعد اعداده موضع التجريب على عينات من المدارس والمديرية التعليمية حتى يمكن تعديله وضبط مكوناته قبل تعميم استخدامه . وما يحدث دائما هو أن الكتاب بمجرد انجاز اصول مادته العلمية واجازتها بوساطة الفاحصين ، تدفع به الوزارة الى المطابع من خلال الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية - ثم يعمم استخدامه على مئات وآلاف المدارس ، ولا يكاد الكتاب يوضع موضع التطبيق فى الميدان حتى تصوب اليه سهام النقد والتجريح ، ومن ثم تبدأ عمليات الرشق والترقيع . وقد لا يستمر استخدام هذا الكتاب الجديد أكثر من عام أو عامين ثم يتقرر إلغاؤه ليحل مكانه كتاب آخر يتم تأليفه بنفس الأسلوب ، مع ما فى ذلك من اهدار للجهد والمال .

إنه فى الإمكان تفادى كل هذه المحاذير لو أن الكتاب يوضع موضع التجريب قبل التعميم على مستوى الجمهورية .

وبهذا الصدد ، لوحظ من خلال الدراسات المقارنة ان كلا من الاتحاد السوفيتى وانجلترا والولايات المتحدة وغيرها يأخذ بأسلوب تجريب الكتب المدرسية قبل تعميم استخدامها .

ورغم التكاليف والبطء الذى قد يستتبعه التجريب ، فإنه يرى أن ذلك خير ضمان لارتفاع مستوى الكتاب المدرسى ، وللكشف عن مدى قدرة التلاميذ على استيعاب مادته ومعرفة مدى اثارها لهم .

ومن الأهمية بمكان فى عملية التجريب - وخاصة فيما يتعلق بكتب العلوم - استطلاع رأى العلماء والهيئات العلمية المتخصصة والموجهين والمعلمين ، ولا بأس أيضا من استطلاع رأى الطلاب أنفسهم ، الذين أعدت الكتب لهم .

المادة . ويرجع النجاح الذى تحرزه هذه المجالات إلى التنظيم وإلى مساندة الدولة لها وإلى القراء من المعلمين بالطبع .

(ج) إصدار كتيبات ومراجع للتلاميذ فى بعض الموضوعات :

تظهر الحاجة إلى مادة مكتوبة فى بعض الموضوعات العلمية ، تكون معينة للطالب ومكملة للكتاب المدرسى ، وتضم الكتب المدرسية بالولايات المتحدة وإنجلترا مجموعات من الكتيبات الخاصة ببعض الموضوعات أيضا . ويمكن تحديد هذه الموضوعات ، وإعلان مسابقات بشأنها ، أو تكليف بعض العلماء بأعداد مادتها العلمية ، وتكون هذه الكتيبات مصدر معلومات للطالب المتفوق ، وكل من يريد الاطلاع والبحث أو القراءة فى أوقات الفراغ والعطلات الصيفية .

(د) إصدار وسائل تعليمية حديثة :

لما كان الكتاب المدرسى وثيق الصلة بالوسائل التعليمية المعينة عامة بل هو إحدى هذه الوسائل ، فإنه من الطبيعى أن يحدث تكامل بينها عن طريق ابتكار وسائل تعليمية حديثة تسير المناهج والأفكار المتطورة ، وقد لوحظ أنه فى بعض بلدان العالم ( كما هى الحال فى الولايات المتحدة وإنجلترا والاتحاد السوفيتى ) يتحقق الربط بين تطوير الكتاب المدرسى وإنتاج وسائل مبتكرة جيدة وعلى سبيل المثال فقد أصدرت الولايات المتحدة مجموعات متكاملة فى كل عام تضم إلى الكتاب المدرسى وسائل الإيضاح الخاصة به ، كذلك أصدرت إنجلترا أفلاما تعليمية قصيرة ضمن مشروعات الكتب العلمية الجديدة .

وفى أغلب الدول يتوفر فى كل فصل مجموعة من الخرائط المفردة ( فى حجم خرائط الأطلس ) مصنوعة من الكرتون المضغوط أو البلاستيك يستخدمها التلميذ أثناء الدرس .

طرق التدريس ونظم الامتحانات

تمت دراسة العوامل التى تؤثر بالسلب فى استخدام الكتب المدرسية وتضعف فاعليتها كأداة تربوية ، وتجعل الطلاب ينصرفون عنها ويتجهون إلى استخدام الكتب البديلة مهما كانت الكتب المدرسية على

- تعريف المعلم بالمنهج وأهدافه ، والمبادئ التى روعيت فى إعداد كتاب التلميذ .

- توجيهات لكيفية استخدام كتاب التلميذ .

- إرشادات لطرق التدريس التى يتبعها المعلم فى تدريس كل وحدة ، والوسائل التى يستخدمها ، والتجارب اللازمة لتدريسها .  
- كيفية تقويم المعلم لتلاميذه فى كل وحدة . ونماذج من الامتحانات الموضوعية التقييمية وغيرها من أساليب الاختبارات الحديثة .

- تزويد المعلم بمزيد من الممارسات لحل موضوعات المقرر ، والمصادر التى يمكن الرجوع إليها ، والأنشطة التى يقوم بها التلميذ ، والكتيبات التى يمكن للتلميذ أن يقرأها فى كل موضوع ، ونماذج عن وسائل التقويم الحديثة .

(ب) أعداد مجلات علمية فى كل مادة دراسية للمدرسين :

إن النمو العلمى الهائل قد وضع على عاتق المعلم أعباء علمية متجددة ، فخرج كليات المعلمين أو الكليات الجامعية المشتغل بالتدريس يفاجأ بمعلومات جديدة ، ويواجه كل يوم سيل لا يتقطع من الأخبار العلمية ، وهو لا يجد أمامه سوى الصحافة اليومية التى ليس هدفها القارئ المتخصص وتزداد المشكلة بالنسبة لقدامى الخريجين . ومهما كانت برامج التدريب والتجديد ، فإنه لا غنى عن مجلة علمية شهرية تصدر لكل مادة علمية ، تزود المعلم بكل لون من ألوان المعارف الحديثة التى لا يلاحقها الكتاب المدرسى ، بحكم أنه يتجدد فى الغالبية كل سنوات أو نحو ذلك .

وقد حدثت محاولات فى مصر لإصدار مثل هذه المجالات فى العلوم والرياضيات والمواد الاجتماعية ، ولكنها تعثرت ولم يصادف بعضها النجاح وتوقفت عن الإصدار . ويرجع ذلك فى الأغلب إلى عدم توفر هيئات فنية متخصصة تشرف على تحريرها ، وعدم مساندة الدولة لها .

وقد لوحظ أنه فى ألمانيا الشرقية والولايات المتحدة وإنجلترا تصدر مجلات علمية فى كل مادة دراسية توزع باثمان رمزية ، ويشرف على كل مجلة هيئة تحرير تضم عددا كبيرا من العلماء المتخصصين فى هذه

### تربوية أساسية :

وانطلاقاً من هذا الموقف ، رأى ان عملية تطوير نظم التقويم والامتحانات وبخاصة بالنسبة للشهادات العامة ، هي نقطة البدء والمدخل الطبيعي في تطوير الوسائل الأخرى للعملية التعليمية ، وفي مقدمتها طرق التدريس واستخدام الكتاب المدرسي وكيفية تناوله من جانب المعلم والتلميذ معا ، بما يحقق الأهداف التي وضع من أجلها ، ويرتبط بذلك أيضا النهوض بمستوى أداء المدرس وطرائقه في التدريس وتدريبه وتوجيهه .

هذا وهناك عامل ثالث يؤثر بالسلب في استخدام الكتاب المدرسي هو انكماش العام الدراسي . فالمفروض انه يستغرق ٣٥ أسبوعا ولكن واقع الامر انه ينكمش الى ٢٥ اسبوعا أو اقل من ذلك ، وينعكس هذا الوضع على استخدام الكتاب المدرسي من حيث الاسراع في تدريس أبوابه دون تطبيقات أو تدريبات كافية ، واغفال التجارب العملية التي يوجه اليها الكتاب ، بل ويحدث أحيانا إهمال تدريس بعض الأبواب في سنوات النقل ، وقد تكون ذات أهمية من حيث وظيفتها التعليمية بالنسبة للتلميذ .

ولذلك فلا بد من ضرورة مراعاة الفترة الزمنية المخصصة للعام الدراسي لاستيعاب الكتاب تدريسا وتطبيقا .

### تكنولوجيا طباعة الكتاب وإخراجه

ان شكل الكتاب وإخراجه الطباعي عامل مؤثر نفسيا وتربويا وتعليميا لدى التلاميذ المستفيدين بالكتاب ، فشكل الكتاب جزء من موضوعه ، ومن مادته العلمية ومن طريقتة التربوية . وعلى الرغم مما أحدثه الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية من بعض التحسينات في الورق والغلاف واستخدام الألوان على نطاق محدود في بعض كتب العلوم في بعض المراحل التعليمية - فقد ظلت الطباعة على ما هي عليه من حيث عدم ملاءمة البنت لسن التلميذ في بعض الكتب ، وتاكل احرف الطباعة في البعض الآخر ، وعدم نظافة الطباعة في بعض الأحيان ، وعدم ملاءمة الشكل وحجم الكتاب واختلافه لتلاميذ المرحلة التعليمية

درجة من الامتياز في الاعداد والتأليف والاخراج . فوجد ان ثمة عاملين اساسيين يتضافران على انحسار دور الكتاب المدرسي الرسمي ولا محيص عن التصدي لمعالجتهما ، ليس فقط لتمكين الكتاب من أداء وظيفته بفعالية ، وتحقيق عائد تعليمي وتربوي من استخدامه ، بل للارتقاء بمستوى الأداء التعليمي عامة ، وهذان العاملان هما : طرق التدريس ، ونظم الامتحانات ، والعلاقة بينهما عضوية ولا انفصام بينهما .

فنظم الامتحانات قد طوعت طرق التدريس تناريا كاملا ودفعتها الى الأساليب اللاتربوية ، وذلك على الرغم من تطوير محتوى المقررات الدراسية وتحديثها في أكثر من مجال .

ونظم الامتحانات الحالية لا تزال تركز على الجانب المعرفي وحده ، وتقيس بالدرجة الأولى مقدار ما يحفظه التلميذ ويسترجعه من معلومات ، ومن هنا كان تأثيرها السيئ على توجيه طرق التعليم القائمة على الالتقاء من جانب المعلم والحفظ والاسترجاع والترديد بفهم أو بفهم من جانب التلميذ .

ولاشك ان الامتحانات بصورتها الحالية القائمة على مجرد التذكر والاسترجاع للمعارف والمعلومات التي يشحن بها ذهن التلميذ ، هي أقوى عامل يوجه التعليم في ذلك الاتجاه .

والكتاب المدرسي يؤلف عادة على أساس انه يعالج « منهجا » معينا له أهداف تربوية سليمة . فهو يشمل الى جانب المعارف والمادة العلمية ، شحذ ذهن التلميذ على التفكير والاستنتاج في بعض المواقف ، وإجراء بعض التجارب العلمية وتسجيل بعض المشاهدات ، والتوجيه أحيانا لقراءات خارجية وأنشطة ، وغير ذلك من وسائل التنشيط والتدريب على التطبيق وتوليف المعلومات والتصرف والابتكار والبحث . ولكن الامتحانات بصورتها الراهنة تهدم كل هذه الاتجاهات التربوية السليمة ، وتحصر رسالة التعليم في التلقين وتحصر وظيفة التلميذ في الحفظ والاسترجاع ، ومن ثم الاعتماد على كتاب بديل يبلور المعلومات ريسنها ويكتفى بالحقائق المفردة دون مراعاة لكل ما تقدم من أهداف



لاستخدامه ، ومكانات التأليف .

(١) ما يخص ملكية الكتاب :

أسفرت الدراسة عن أن مصر تعتبر من البلدان القليلة في العالم التي تقوم بتوزيع الكتب المدرسية على التلاميذ بالمجان ، سواء أكانت هذه البلدان شرقية أم غربية ، ففي كثير من الدول الاشتراكية ، يترك للتلميذ - أو ولي أمره بعبارة أدق - حرية أن يشتري الكتاب أو أن يأخذ الكتاب ويستخدمه مجانا أثناء العام الدراسي ثم يعيده في نهاية العام ، وبذلك يستخدم الكتاب أكثر من سنة دراسية ، وبهذا الأسلوب توفر الدولة كثيرا مما تتكلفه في الانفاق سنويا على الكتاب المدرسي . وكثيرا مما يبذل من جهد ووقت في طبع ملايين النسخ كل عام .

وقد تم توجيه استبيان لعينة من أولياء الأمور ، والقائمين على التعليم من معلمين ، وموجهين ونظار ، ومسؤولين عن شؤون المخازن والتوريدات بشأن ملكية الكتاب بالشراء ، أو استخدامه وإعادة آخر العام ، وأوضح الاستبيان الموجه إلى هؤلاء أن استعمال الكتاب المدرسي الواحد لمدة سنتين أو ثلاث يؤدي إلى توفير النفقات ، وهذا يوفر يمكن أن يوجه إلى تحسين الكتب المدرسية الحالية من حيث تحسين الطباعة والورق والصور ، وإعداد غلاف متين يتحمل الاستعمال أكثر من سنة . ثم أنه يمكن أيضا في هذه الحالة أن يلحق بالكتاب كراسة تطبيقات توزع بالمجان على التلميذ أو يثمن تكلفتها ، مما يغني التلميذ تماما عن شراء الكتب الخارجية .

وقد أسفر الاستبيان عن ميل الموجهين والمعلمين إلى فكرة انتفاع التلميذ بالكتاب ثم إعادته آخر العام واستخدامه أكثر من سنة ، بينما يعزل أولياء الأمور بدرجة أقل للاخذ بهذا الاتجاه ، ويعارض المسؤولون عن شؤون المال والإدارة فكرة استخدام الكتاب أكثر من عام ، غير أن الاتجاه هو الأخذ بفكرة تجريب هذا النظام على بعض الكتب .

وترى اللجنة ، أن كتب اللغات الأجنبية بالمرحلة الثانوية يمكن أن تكون موضع هذه التجربة لعدة أسباب :

- أن هذه الكتب تكلف الدولة حوالى ثلث مليون جنيه من العملات

الواحدة ، وغير ذلك من العيوب التي تهبط بمستوى الكتاب وتقلل بالتالي من فاعليته كأداة تعليمية .

ويرجع بقاء هذه العيوب عالقة بالكتاب المدرسي إلى أنه مع انشاء الجهاز المركزي للكتب ، فإن دور الطباعة التي كانت تتولى إنتاج الكتب المدرسية قبل انشاء الجهاز ، هي ذاتها التي تتولى إنتاج هذه الكتب حاليا .

وقد أجريت دراسة ميدانية للطاقت الآلية والفنية والبشرية لتلك الدور ، وأسفرت الدراسة عما يأتى :

- لا يمكن التحكم والسيطرة فنيا على دور الطباعة الحالية للوصول بالكتاب إلى المستوى الطباعي الممتاز ، سواء أكانت هذه الدور حكومية أم قطاعا عاما أم قطاعا خاصا .

- عدم تطبيق التقدم التكنولوجى وعدم وجود الآلات الحديثة بدور الطباعة ، والتي إن توافرت فلا بد أن تساعد على رفع المستوى الفنى للطباعة في إنتاج الكتاب .

- عدم وجود الوحدات الآلية المتخصصة لإنتاج الكتاب .

- عدم توافر الخامات الرئيسية الجيدة اللازمة للإنتاج الطباعي للكتب لتكون على المستوى الطباعي الممتاز .

وعلى ضوء ما تقدم للوصول بالكتاب إلى المستوى الممتاز ، فإن السبيل إلى ذلك أن يكون للجهاز مطابعه الخاصة والتي يجب أن تكون مزودة بكل ما هو حديث في عالم تكنولوجيا الطباعة ، وبذلك تصل إلى السيطرة الفنية الكاملة على مطبعة متخصصة في إنتاج الكتاب ، وإنشاء مثل هذه المطبعة التابعة للجهاز يسهل تماما عملية الإشراف الفنى الكامل ، مع تطبيق أحدث الطرق العلمية الحديثة في مجال إنتاج الكتاب طباعيا .

خامسا : اقتصاديات الكتاب المدرسي :

استكمالا لجوانب الدراسة ، رأى دراسة اقتصاديات الكتاب المدرسي من بعض الزوايا ذات العلاقة بالسياسة العامة لإعداد الكتاب المدرسي وإنتاجه . ومن هذه الزوايا : ملكية الكتاب ، والفترة الزمنية

الحررة سنويا .

- أن هذه الكتب قد توفر لها الغلاف الجيد ، والتجليد المتين ، مما يمكن اعادة استخدامها واعادة استخدامها اكثر من عام دراسي .

- كذلك يمكن تطبيق التجربة على الاطالس التي توزع مجانا على التلاميذ ، وتتوقف الوزارة احيانا عن طبعتها وتوزيعها بسبب تكلفتها .

(٢) ما يخص الفترة الزمنية لاستخدام الكتاب :

تمت دراسة الوضع القائم في مصر، فلو حظ ظاهرة عدم استقرار استخدام الكتاب بعد تأليفه وتوزيعه على التلاميذ ، بينما استرعى انتباه اللجنة استقرار استخدامه في كثير من الدول - المتقدمة والنامية على السواء - لمدة تتراوح بين ثلاث سنوات كما هي الحال في بلجيكا . وأربع وخمس سنوات ، كما هي الحال في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي .

ومرد ذلك ، أن المناهج الدراسية التي تعالجها هذه الكتب توضع بأسلوب علمي من حيث ربطها بالحياة وتنسيقها طولا وعرضا ، وارتباطها بحياة التلاميذ ، ومناسبتها لمستواهم ، والشروط اللازم توافرها لتدريسها ، وإشراك فرق متكاملة من المختصين في إعدادها ، وتهيئة الفرصة الكافية لعمليات التأليف والتحرير ... الخ . وهي لا توضع موضع التعميم الا اذا تم تجريبيها على نطاق ضيق أولا ، ومن ثم تعدل وتطور على ضوء ما يسفر عنه التجريب ، وبذلك يستقر استخدامها لفترة زمنية معقولة ، تتراوح بين ثلاث وأربع سنوات ، فاذا حدثت تطورات هامة أو اكتشافات جديدة ، تبقى الكتب كما هي وتلاحق بنشرات .

أما في مصر ، فقد لوحظ ان المقررات الدراسية - وبالتالي الكتب التي تعالجها - تتعرض لقلقلات مفاجئة في بعض الأحيان بدون الاستناد الى مبررات علمية أو موضوعية ، كما أن الكتب لا توضع موضع التجريب قبل تعميمها ، مما يجعلها عرضة للتغيير والتعديل بمجرد تأليفها وتطبيقها في المدارس ، وتكاد بعض الكتب في بلادنا

١١٤

تتعرض لتغييرات شبه سنوية ، مما يلقي أعباء ثقيلة على حركة الطباعة والتوريدات ، ولا يدع الفرصة لتطوير علمي هادئ للكتاب .

ويرى ان الاخذ بالاسلوب العلمي في تأليف الكتاب ، واعطاء المؤلفين المهلة الكافية لعمليات التأليف والتحرير ثم وضع الكتاب موضع التجريب . هذه العوامل كلها كفيلا باستقرار الكتاب المدرسي . ومن ثم يمكن - في ظل النظام المركزي الذي تأخذ به مصر الآن في اعداد وطبع وتوزيع الكتاب بالمجان - أن يطبع الكتاب مرة واحدة بما يواجه احتياجات ثلاث سنوات ، الأمر الذي يترتب عليه خفض ما تتكلفه الدولة الآن - وهو نحو ثمانية ملايين من الجنيها - الى النصف تقريبا .

(٣) ما يخص مكافآت التأليف :

لوحظ أن الوزارة اتجهت في السنوات الأخيرة الى رفع الحد الاعلى للمكافآت الى ٧٠٠ جنيه لمؤلفي كتاب المرحلة الثانوية و٦٠٠ جنيه لمؤلفي كتاب المرحلة الاعدادية و٥٠٠ جنيه لمؤلفي كتاب المرحلة الابتدائية ، فاذا أخذنا في الاعتبار أن فريق التأليف المتكامل يصل الى أربعة أو خمسة أعضاء ، أدركنا ضالة هذه المكافآت ، مما لا يحفز العناصر المعتمدة على الإسهام في حركة التأليف المدرسي .

هذا بينما يتقاضى المؤلفون مكافآت متكررة عن كتبهم في البلاد الاشتراكية التي تتولى فيها الدولة مهمة طباع الكتاب وتوزيعه . ففي دولة كيوبيدة على سبيل المثال ، يمنح المؤلفون ٨٠٪ من المكافأة المقررة عن الطبعة الثانية ، ٦٠٪ عن الطبعة الثالثة ، و٥٠٪ عن الطبعة الرابعة و ٤٠٪ عن الطبعة الخامسة .

ويمكن رفع فئات المكافآت الحالية في مصر ، ويكون ذلك أمرا ممكنا اذا اتجهت الوزارة الى طباع الكتب مرة واحدة كل سنتين أو ثلاث ، مما يتيح وفرا في الانفاق يخصص منه جزء لمؤلفي الكتب ، أو اذا اتجهت الوزارة الى الاخذ بنظام انتفاع التلميذ بالكتاب دون ملكيته واستخدامه سنتين متتاليتين ، مما يحقق وفرا في تكلفة الكتاب ويتيح فرصة لرفع مكافآت التأليف .

## التوصيات

هذا وقد درس المجلس موضوع الكتاب المدرسى لنوره الهام فى العملية التعليمية ، وانتهى الى التوصيات التالية :

تأليف الكتاب واعداده :

\* لما كانت العمليات التى يمر بها مسار الكتاب المدرسى بدءا من وضع المناهج التى تؤلف الكتب من أجلها ، وتخطيط مواصفات الكتاب وأهدافه واعداد مادته العلمية ورسومه وأشكاله وتدريباته ثم اخراجه ، وطباعته وتجريبه . هى عمليات متعددة الجوانب ومتكاملة . فيوصى المجلس بتوفير جهاز متكامل يضم : خبراء اخصائيين فى المناهج والمادة العلمية ، وفى علوم التربية والنفس وطرق التدريس ، واخصائيا فى اللغة العربية ، وفريقا من الفنانين المختصين فى تصميم الاشكال التوضيحية ، والرسم والوسائل المعينة والاخراج الطباعى . على أن يتولى هذا الجهاز جميع العمليات المتصلة بانتاج الكتاب ، بدءا من وضع المنهج ، واعداد مادته العلمية وتحريرها وتجريب الكتاب ثم إخراجها وطباعته وتوزيعه .

ومع الأخذ بمبدأ الفريق المتكامل فى إعداد الكتاب المدرسى وتأليفه ، يجب أن يكون على رأس هذا الفريق محرر للكتاب على مستوى عال من الكفاية العلمية ممن لهم خبرة رصينة فى التأليف المدرسى ، يقوم بصياغة مادة الكتاب لتحقيق التوازن بين موضوعاتها محتوى وكما ومستوى ولغة وأسلوبا وتنظيما .

\* حتى يحين الوقت للأخذ بالاتجاه سالف الذكر يستمر الوضع القائم حاليا مع دعمه ، من حيث ان عملية التأليف والاعداد العلمى للكتاب تتم من خلال اللجان التى تضع المناهج فى المركز القومى للبحوث التربوية - حيث انه لا انفصام بين وضع المنهج وتأليف الكتاب الذى يجسده - ويتولى الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية عمليات الاخراج الطباعى .

أن يقوم بالتنسيق بين الجانبين جهاز تربوى فنى فى وزارة التربية

## والتعليم .

\* حرصا على إقبال التلاميذ على استخدام الكتاب المدرسى ، يجب بذل كل جهد لأن يكون الكتاب مشوقا ومركز جذب للتلميذ فى المحتوى فضلا عن الشكل .

\* أن يتضمن الكتاب مجموعات كافية من الأسئلة والتدريبات والتطبيقات المتنوعة التى تحفز قدرات الطالب على الربط والتحليل ، وتوظيف المعلومات فى مواقف الحياة الى جانب استيعاب الحقائق . وقد يقتضى الأمر فى بعض المواد اعداد كراسة تدريبات تصاحب الكتاب المقرر .

تجريب الكتاب المدرسى ومتابعة استخدامه فى الميدان :

\* أن يؤخذ بمبدأ تجريب الكتاب قبل إقراره بصفة نهائية ، وتعديله فى ضوء ما يسفر عنه التجريب والتقييم ، ضمانا لاستقرار الكتاب واستخدامه فترة زمنية كافية ومتصلة (حوالى ٣ سنوات) .

\* أن يتابع استخدام الكتاب من خلال استطلاع رأى رجال التعليم فى الميدان وبعض الطلاب اثناء استخدامه فى المدارس ، وتعديله ان اقتضى الأمر من طريق نشرات أو ملاحق ، بون تغيير الكتاب ذاته ودون اللجوء الى تأليف جديد .

\* أن تشارك كليات التربية فى التقييم المستمر للكتب المدرسية فى كل مادة ، وبخاصة ان هذه المهمة تدخل ضمن فلسفة انشاء هذه الكليات التى يجب ان تتناول بحوث أعضاء هيئة التدريس بها ، المناهج والكتب بالمدارس والبيئات التى تنشأ بها هذه الكليات .

### العناصر المكمل للكتاب المدرسى :

\* لما كانت النظرة التربوية السليمة للكتاب المدرسى تؤكد أنه أداة تعليمية للتلميذ ، حيث يحوى الحد الأدنى من الحقائق والمفاهيم والمعلومات التى تلزم التلميذ ، معروضة بأسلوب مناسب وموجه لتحقيق أهداف المنهج .

وهو ايضا بالنسبة للمعلم أداة تعليمية ، يسترشد بها فى أدائه بون أن يتخذ منه مرجعا نهائيا فى التدريس . فانطلاقا من هذا المفهوم

التفكير والاستنتاج في بعض المواقف وإجراء بعض التجارب العلمية ، وتسجيل بعض المشاهدات ، والتوجيه أحيانا لقراءات خارجية وأنشطة ، وغير ذلك من وسائل التقني والتدريب على التطبيق وتوظيف المعلومات والتصرف والابتكار والبحث .

\* تنوع وتعدد الكتب المدرسية ، للمنهج الواحد . مع مراعاة أن تصل جميعها الى مستوى الصلاحية والجودة والوفاء بالوصفات المطلوبة ، مع ما يستتبعه ذلك من تنوع في اساليب العرض ، والتدريبات ومواكبة متطلبات البيئات المختلفة .

تكنولوجيا طباعة الكتاب وإخراجه :

\* تحقيقا للسيطرة الفنية الكاملة والاشراف الفني الدقيق على اخراج الكتاب ، مع تطبيق أحدث الطرق العلمية في مجال انتاج الكتاب المدرسي طباعيا وبحيث تتوفر فيه عناصر التشويق للتلميذ ، يجب تأسيس مطابع خاصة لطبع الكتب المدرسية ، وتكون مزودة بكل ما هو حديث في عالم تكنولوجيا الطباعة .

- على أن تتبع هذه المطابع الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية .

اقتصاديات الكتاب :

\* في حالة استقرار المناهج ، وإعداد الكتب وتجريبها قبل تعميمها في ظل النظام المركزي الذي تأخذ به مصر حاليا فيما يخص اعداد الكتب ، وطبقا لما توصى به المحافل التربوية الدولية بأن تغطي المناهج والكتب بقدر من الاستقرار لا يقل مداه الزمنى عن ثلاث سنوات ، يمكن ان يطبع الكتاب مرة واحدة وبكمية تكفى احتياجات ٢ سنوات ، الأمر الذى يترتب عليه خفض ما تتكلفه الدولة الآن في ميزانية الكتاب المدرسى التى تبلغ حاليا حوالى عشرة ملايين من الجنيهات ، وتقضى في الوقت ذاته على مشكلات التأخير في الطباعة وتوزيع الكتب على التلاميذ . وفي هذه الحالة يوصى بدراسة مدى امكان انشاء صندوق لتمويل طبع الكتب المدرسية لأكثر من سنة

\* إعادة النظر في المكافآت المقررة حاليا للتأليف المدرسى حفزا للعناصر الممتازة على الاقبال على تأليف الكتب المدرسية ، مع اعفائهم من الضرائب .

التربوى السليم لوظيفة الكتاب المدرسى ، فإن ثمة عناصر تكمل الكتاب المدرسى وتزيد من فاعليته كأداة تعليمية وتعلمية هامة ، ينبغي توفيرها وتطوير ما هو قائم منها وهى :

- إعداد كتاب للمعلم مصاحب لكتاب التلميذ في كل منهج وكل صف من الصفوف الدراسية .

- توفير كتب المراجع والمجلات العلمية والتربوية المتخصصة في كل مادة دراسية تسهم في اعدادها وتمويلها وزارة التعليم .

- إصدار كتيبات ومراجع للتلميذ في بعض موضوعات المنهج المقرر .

- توفير الوسائل التعليمية الحديثة ليستعين بها المعلم في تدريبه الى جانب الكتاب المدرسى .

العناصر المساعدة للكتاب المدرسى على أداء وظيفته التربوية :

لما كان الكتاب المدرسى يمثل عنصرا واحدا في كل متشابك من عناصر متعددة تتوقف عليها عملية التعليم ، وتنعكس مثراتها على الكتاب المدرسى في الوقت ذاته . فتلزم معالجة العناصر التى تؤثر بالسلب في استخدام الكتب المدرسية وتضعف من فاعليتها كأداة تربوية ، وتجعل الطلاب ينصرفون عنها ويتجهون الى استخدام الكتب البديلة مهما كانت الكتب المدرسية الرسمية على درجة من الامتياز في الإعداد والتأليف والاخراج . وأبرز هذه العوامل نظم الامتحانات التى لا تزال تركز على الجانب المعرفى وحده ، وتقيس بالدرجة الأولى مقدار ما يحفظه التلميذ ويسترجعه من معلومات ، ومن هنا كان تأثيرها السيء على توجيه طرق التعليم القائمة على الالتقاء من جانب المعلم ، والحفظ والاسترجاع والترديد من جانب التلميذ .

ومن ثم يوصى بتطوير نظم الامتحانات بما يوجه المعلمين إلى تطوير طرق التدريس القائمة على نشاط التلميذ ، وحسن استخدام الكتاب المدرسى الذى يعالج في واقع الأمر منهجا معيناً له أهداف تربوية ، من حيث انه يشمل الى جانب المعارف والمادة العلمية شحذ ذهن التلميذ على

## الدورة الخامسة ١٩٧٧ - ١٩٧٨

### فى شأن

### تطوير التعليم العام

### مبادئ واعتبارات أساسية

ان عملية تطوير التعليم فى مراحله المختلفة عملية مستمرة ، يسعى اليها العالم كله وتدرسها الهيئات الدولية ، وعلى رأسها منظمة اليونسكو التى خصصت لجنا عالى المستوى لدراسة هذا الموضوع فى نطاقه العالمى .

ولقد تدارس المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا موضوع تطوير التعليم العام ، والاسس والمتغيرات التى يجب مراعاتها فى دراسة هذا التطوير ، وانتهى الى الآراء والنتائج التى نوجزها فيما يأتى :

#### بالنسبة لما قبل المرحلة الابتدائية :

قبل ان نتكلم عما نرى اتباعه بالنسبة لهذه المرحلة ، نود ان نؤكد مبدأ هاما وأساسيا من المبادئ التربوية ينطبق على جميع المراحل . فعلى المربى أن يأخذ المرحلة كما هى ، وعليه أن يوجد الظروف والخبرات التى تتلاءم مع خصائص الفرد فى المرحلة التى يعيشها . فيجب ان يعامل الطفل كطفل . ولا يجوز ان نعامله على أساس وحيد هو انه سيكون رجلا بعد عشرين عاما ، كما لا يجوز ان نعامله كرجل صغير ، وانما يعامل الطفل كطفل ، ويعامل المراهق كمراهق ، فعلى

أن نعطي الطفولة حقها كاملا ، وأن نعطي المراهقة حقها كاملا . وبهذا يتهاى الفرد للمرحلة التالية اذا أشبعت حاجاته النفسية فى المرحلة التى يعيشها ، فاذا زرعا البذرة لتكون شجرة بعد عشرة أعوام فاننا نعاملها كبذرة . وهى بذرة ، ونعاملها كنبث ناشئ ، وفى هذا مراعاة لما ستكون عليه فى المستقبل .

ولابد قبل أن يولد الطفل ان تتجه العناية الى رعاية الجنين رعاية صحية ، ولابد أن ندرس الظروف الوراثة ، وأن تستمر العناية البدنية والصحية بعد الميلاد حتى آخر الحياة .

وبعد هذه المقدمة نقول : إنه يمكن تقسيم مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية نصفين ، أولهما يبدأ فيه الطفل الانقطاع والمشى والكلام ، ويكسب درجة من درجات الاستقلال عن أمه ، ودرجة من درجات الاندماج فيما يحيط به والتعرف على ما يحيط به من اناس ، وكائنات حية وغير حية ، ويبدأ فيه تكوين العادات والمهارات الأولية المتعلقة بالنظافة ، والاعتماد على النفس فى تعلم الأكل واللعب الانفرادى واللعب مع الآخرين وتعرف أن الطفل يتعلم وينمو عن طريق الحركة والمسك والقبض والعض ، والانتباه والادراك والتجريب والتقليد مستعملا يديه وبيده وحواسه . وبهذه الطريقة يتعرف الطفل على خصائص الأشياء ويتعرف على ما يتصف به ما حوله ومن حوله .

غير أن اتجاهات الطفل تصطدم احيانا مع اتجاهات الكبار ومصالحهم وراحتهم ، فيبدأ الكبار يتبرمون بنشاط الطفل ويضعون القيود على اتجاهاته العملية والحركية ، وهم فى العادة فى هذا غير محقين . فاللعب الحسى الحركى - الفردى والجماعى - هو الأسلوب الذى منحه سبحانه وتعالى للطفل لكى يتعلم به عن نفسه وعما يحيط به وعن يحيطون به ولا يجوز أن نحرمه منه أو أن نمنعه عنه ، فهو الطريق الممتع الشيق للنمو الاجتماعى والعقلى والصحى ، ولذا يجب أن نتفهمه ، وأن نوجهه ونشجعه بدلا من أن نوقفه ونسد السبيل فى وجهه . وفى النصف الثانى من مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية ، يكون

وفهم ما حوله بيديه ويدنه وحواسه ، ونحن نحيد إذ نتدرج به ونبعده عن هذه الناحية العملية التجريبية الاستكشافية العلمية التثوقية الطبيعية بالتدريج ، لندخل به في مجال اللغويات والمجردات ونخرج به من المجال العلمي الواقعي الشائق الى مجال لفظي مصطنع ، ونستخدم في ذلك أساليب التلقين والاملاء والتحفيظ وكلها أساليب للكبير ذات معنى .

ونحن نخلط بين ما ندركه نحن وما يمكن أن يدركه الطفل ، فبعد أن كان الطفل يجرب ويعمل ويكتشف ويفهم بيديه وحواسه ، أصبح يتجه نحو الاستماع والطاعة والانصياع والحفظ والانتظام والمجاعة . وبعد أن كان الطفل يعتمد على نفسه في التعلم وعلى ذاته في النمو ، يصبح معتمداً كل الاعتماد على غيره ، ويكتشف بعد سنوات ( بل بعد فوات الوقت ) أنه في حاجة الى أن يمارس العمل اليدوي والبدني وأن يحبهما ويحترمهما وأن يمتزج عنده العلم بالعمل وأن يلتصم وأن يثبت كل منهما عن الآخر وأن يؤدي اليه ، ويكتشف كذلك أن الطفل الذي كان شعله متوقدة قبل دخول المدرسة ، انطفأ بعض بريقه أو كله وقلت جاذبيته أو انعدمت ، وضعفت مقدراته الاكتشافية والابتكارية الذاتية ، وازدادت عنده أهمية الحفظ والانقياد ، ثم ننادي اليوم بشئ اسمه احترام العمل اليدوي وشئ اسمه التعلم الذاتي وقد وهبهما الله إيانا منذ طفولتنا ثم ضيعناهما ، ثم بدأنا نبحث عنهما مرة أخرى بعد فوات الأوان .

ولهذا كله كانت الحاجة ماسة الى تنظيم رعاية الطفل قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية ، والى الاعداد الفني القائم على أسس علمية سليمة لكل المسؤولين عن رعاية الأطفال ، سواء أكانت هذه الرعاية في أحضان الأسرة أو ما يحل محلها ، مما تتطلبه تطورات المجتمع في العصر الحديث .

ولذلك يوصى المجلس في هذه المرحلة بما يأتي :

\* تقوم مدارس التعليم بمختلف درجاتها وأنواعها وفي جميع مراحلها ، وتقوم أجهزة الاعلام المختلفة كما تقوم المؤسسات والاندية الثقافية والجامعات ومراكز رعاية الأسرة ومراكز التجمعات المختلفة بأعداد الشباب من الجنسين لتكوين أسرة قوية الدعائم متماسكة البنية .

إتقان المهارات البدنية واليدوية واللغوية والحركية والمهارات الاجتماعية التي كسبها الطفل في المرحلة السابقة ، فيتعلم الطفل منها الكلام وتنمو مفرداته وتعبيراته ومفاهيمه ومدرجاته ويتحسن نطقه ، ويتعلم الكثير من المهارات والعادات الجديدة ، وبهذا كله تزداد مفاهيمه وتتسع مدرجاته وتتكون اتجاهاته وتتكون الاطار العام لشخصيته ، فهذا أميل للانفرادية وذلك أميل للاجتماعية ، وهذا أميل للتسلط وذلك أميل للخضوع ، وهذا أميل للطاعة وذلك أميل للعناد والمقاومة وبين هذا وذلك درجات تمثل متصلاً مستمراً . ويستمر التعلم عن طريق اللعب ليزداد الطفل عمقا في فهمه لنفسه وفهمه لما يحيط به ومن يحيط به ، وتزيد الجوانب الجماعية في أهميتها على الجوانب الانفرادية ، ويظهر هذا في اللعب والتعامل ، وفي التحدث والاستماع والملاحظة والتقليد ، وفي بدء الشعور ( أو الوعي ) بما يجب وما لا يجوز في التعاملات الأولية الأساسية وأدائها .

ويمكن أن يتهيا الطفل في هذا الجزء من العمر لشئ من النظام والانتظام والاتساق مع الغير ، مع مراعاة عدم فقدان الحيوية والابتكار . فهناك الاناشيد والأغاني ، وهناك التعاون في تناول اللعب ، وهناك الشعور بالملكية واحترام ملكية الغير ، وهناك التمييز الأولى للمراتب والمسبوعات والملبوسات والمحسوسات . ويمكن عن طريق اللعب ومشاهدة الصور الثابتة والمتحركة الصامتة والتأمل والمقارنة بينها ، وعن طريق الاستماع للقصص ، الاشتراك في الاناشيد والأغاني والايقاع - يمكن التهيؤ للمرحلة الابتدائية ، ويتم التهيؤ عن طريق المشاهدة والملاحظة والحل والتركيب واللعب والانشيد ، مع الامتناع امتناعاً تاماً عن نوع من أنواع التعليم الشكلي .

ويمكن أن يحفظ الأطفال بعض الاناشيد وما تحمله في طياتها من أمور الحياة والتعامل ، أو بعض التغييرات والجوانب الخلقية والدينية والسلوكية والقومية والمحلية .

ومن أخطائنا الكبرى في مجتمعاتنا ، أن الطفل يبدأ فهم حياته

كل هذا مع العلم بأن هذه كلها إجراءات بديلة وأن البيت له الأولوية الأولى ، إذ لا يعدله إذا اكتمل ما يظن أنه يحل محله أو يقوم مقامه ،  
ولذلك يجب إعداد العائلات للعمل في هذه الدور أعدادا قنيا  
خاصا ، ويجب خلق أجهزة لهذا كله تحت قيادات متمكنة من الأصول  
العلمية والفنية اللازمة لذلك ، ويجب كذلك إعداد الآباء والأمهات لتربية  
الأبناء والبنات .

\* تنشأ في الكليات والمعاهد المناسبة أقسام لبحوث الطفولة المصرية  
ودراسة نمو الأطفال المصريين وتنشئتهم ، وظيفتها معرفة طبائع  
الأطفال المصريين ، وتنشئة القيادات وإعداد المختصين وإثراء الرأى  
العام وإقامة الندوات وندوات التدريب بمختلف صورها وإصدار النشرات  
والمؤلفات ، لكي يتحقق التوجيه والتوعية وحل المشكلات ، ووضع الأسس  
لبناء جيل قوى ببناء .

ويكون في هذه الكليات والمعاهد دور تجريبية أو نموذجية .  
\* يراعى في التخطيط للتعليم الذى هو جزء لا يتجزأ من التخطيط  
القومى الشامل المتكامل أن يشتمل ، ضمن ما يشتمل ، على البرامج  
اللازمة لمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية ، وذلك لضمان استتباب الشروة  
البشرية والإفادة منها الى أبعد حد ممكن لصالح الفرد وصالح  
المجتمع فى آن واحد .

\* يمكن البدء فوراً بالبرامج الموجودة فعلاً وهى متنوعة ، غير أنها  
تحتاج الى توسع وزيادة فى العدد ، فدور الحضانة التى تشرف عليها  
وزارة الشؤون تتسع لنحو ٧٠ ألف من الأطفال ، ولدينا من الأطفال بين  
الثالثة والسادسة ما يزيد على الثلاثة ملايين ، ومن الميلاد الى الثالثة  
ما يقرب من الأربعة ملايين ، ولدينا عدد قليل جداً من الأسر المضيفة ،  
ثم أن دور الرعاية الصحية للأمومة والطفولة لا تفى من حيث أعدادها  
وامكانياتها بإحاجات البلاد ، وتحتاج برامج الأسرة والطفولة فى وسائل  
الاعلام الى إعادة النظر تحت المنظار التربوى العلمى الفاحص الموجه .  
لذا يجب البدء بحصر الخدمات الموجودة ومسحها مسحاً علمياً  
دقيقاً وتقدير كفايتها ودعمها وتجويدها ثم الاكثار منها بالصيغ السليمة  
مع تشجيع الجهود الذاتية والتعاونية متى توافرت لها الشروط الصحية

وذلك بمداهم بما يعوزهم عن مرحلة الطفولة والمراحل العمرية والثقافية  
المتتابعة بالثقافة الأسرية المناسبة .

وليس معنى هذا إضافة مواد جديدة لمخطط الدراسة فى المدارس ،  
فمن الممكن إعطاء هذه ملتحة مع مواد التربية الصحية أو الاجتماعية  
وليس من الضرورى أن تكون كلها متدفقة عن طريق التلقين .

وقد تحتاج هذه الى هيئة تقوم بالتخطيط والتنسيق ووضع  
الاستراتيجيات والسياسات ، تشترك فيها جميع الأجهزة وجميع الجهات  
ذات العلاقة بهذه الأنوار وتتولاهم قيادات متمكنة من الأصول العلمية  
والتربوية اللازمة .

فإذا كانت المواطنة السليمة تبنى على الطفولة الصحية السليمة ،  
وإذا كانت هذه نتيجة للحياة الأسرية والزوجية الصحية السليمة - كان  
من الضرورى التأكيد قبل الزواج من أن الطرفين يتمتعان بخاومها من  
الأمراض الوراثية الخطيرة . ومن الضرورى العناية بصحة الأم الحامل  
بالتوعية والمتابعة الصحية والرعاية والتغذية وتوفير المناخ الصحى  
والنفسى السليم ، ومن الضرورى أيضاً رعاية الجنين حتى يولد ولادة  
سليمة بعد ذلك ، وينشأ تنشئة صحية من الوجهات البدنية والنفسية .

كل هذا يقتضى إعداد الشباب لحياة الأسرة ، وذلك بتضمين برامج  
التعليم العام ما يساعدهم على أبوة سليمة وأمومة طيبة . ويضع  
مسئولية خاصة على التعليم العام وعلى وسائل الاعلام وعلى دور  
الحضانة والمؤسسات الخاصة ، وكذلك على وزارات الصحة والزراعة  
والتغذية وصناعات مستلزمات الطفولة فى كل مراحلها ، فهذه مسئولية  
كبيرة تحتاج الى دقة فى التنسيق والتخطيط .

\* تشجيع الدولة وتيسيرها قيام دور الحضانة التعاونية ، ودور  
الطفولة المعتمدة على الجهود الذاتية والمحلية وغيرها بمختلف صورها .  
وهذه الدور ضرورية للطفل الذى لا يجد ما يسد حاجاته النفسية  
والبدنية فى بيته والطفل الذى تخرج أمه للعمل .

ويستفاد من هذه الدور فى توجيه الآباء والأمهات والأبناء .  
وتقوم الحكومة بإنشاء دور نموذجية ريادية تجتذى عند إقامة غيرها

النفسية والبدنية والاجتماعية .

### المرحلة الأولى من التعليم العام :

قبل التكلم عن التعليم بالمرحلة الأولى أو التعليم الابتدائي لابد ان نميز بين المدرسة وبين المرحلة ، اذ ليس من الضروري ان تكون هناك مطابقة بينهما ، فقد تشمل المدرسة عددا من المراحل وقد تتوزع المرحلة على عدد من المدارس . فليس هناك ما يمنع في حالة الاعداد الكبيرة ان تكون هناك مدرسة لصغار تلاميذ المرحلة الابتدائية ومدرسة اخرى لكبارها ، وليس هناك ما يمنع من ان يجمع مبنى واحد في منطقة قليلة السكان بين صغار التلاميذ وكبارهم مع شئ من التقسيم والتنظيم الداخليين . وعلينا ان نتذكر ان التقسيمات الادارية التعليمية اللامحلية تتحكم عادة في التقسيمات المحلية وفي الوحدات المدرسية ، وهذا غير مقبول دائما .

ولابد كذلك ان نحدد المقصود بسن الالتزام ، فليس هناك ما يدعو لربطها ربطا حتميا بمرحلة او بمدرسة او بسنة دراسية . فقد تمتد سن الالتزام القانونية الى سن ١٢ أو ١٣ أو ١٤ أو ١٥ أو ١٦ ، وقد تدرج كثير من بلدان العالم بحسب امكانياتها التمويلية حتى تجاوز بعضها سن ١٦ سنة الى ١٨ سنة .

كذلك لابد ان نحدد المقصود بالتعليم الاساسي وهو التعليم الذي يبنى في الفرد وفي المجتمع اساسيات التعامل والتفاهم والتكامل ، وما يهيئ للمضى قدما في سبيل النهوض الشامل المنشود للأفراد والمجتمعات .

وهناك للمدرسة الابتدائية عدة صيغ ، فهناك الصيغة التقليدية التي تقسم - بدما من سنة الالتحاق - مجالات الدراسة الى مواد كالترقية الدينية واللغوية والحساب والصحة والعلوم والاجتماعيات والفنون والأشغال والتربية الرياضية وغير ذلك . وفي هذه الصيغة يوضع لكل مادة عدد من الساعات الأسبوعية ، ويجلس التلاميذ في مقاعدهم وصفوفهم مع مدرّسهم لفترات للدرس ، تفصلها فترات للراحة ، وينتظر

١٢٠

من التلاميذ جميعا ان يصلوا الى مستوى موحد في زمن موحد .

ويمكن في هذا النظام تنويع طرق التدريس . فهناك الحوار وهناك المشاهدة وهناك التجريب وهناك المختبرات والمعامل والورش والرحلات والمباريات ، وهناك أساليب أخرى كثيرة نرضى عن بعضها ولا نرضى عن بعضها الآخر .

وهناك مع الاعداد الكبيرة جهد خاص للتنظيم والتقسيم في التعليم وفي التقييم وفي تحريك التلاميذ من مرحلة الى مرحلة . وهناك ثواب وعقاب ورسوب وتسرب .

ولاشك اننا عند محاولتنا تعديل النظام التعليمي فاننا نتحيز له ونقاوم التغيير ، متأثرين بالنظم التي تعودناها والتي نشأنا فيها ، ونقول ان هذه النظم هي التي خرجت اعظم الرجال ، وننسى ان اعظم الرجال هؤلاء كانوا سيبرزون في الغالب على أي حال ، وانهم ربما قد تكونوا على الرغم من مثالب هذه النظم وننسى كذلك ان الضحايا كثيرون وأن الاعظم المبرزين ربما كانوا أكثر عددا وأروع عظمة لو أنهم كانوا قد مروا في نظم ، أخرى أكثر كفاءة .

ونضيف ان صيغ التعليم تتأثر غالبا بما ينشده غالبية الكبار لابنائهم ، ولهذا نجد أن شكل التعليم الأوسط يتأثر بشكل الاعلى ، وشكل التعليم الابتدائي يتأثر بالتعليم الأوسط ، فنجد التقسيم الحاد بين المواد ، وهذا التقسيم الحاد يمثل مرحلة متأخرة من مراحل المعرفة ولا يمثل ما يجري في عقل الفرد في مراحل العمر ، ولا يمثل ما جرى في انماط المعرفة عبر العصور .

ومن صيغ المدارس الابتدائية الاخرى صيغة تبدأ بمجموعات من التلاميذ ، لكل مجموعة مدرسة أو مدرّس يتولاهم أغلب الوقت ويعالج معهم أنشطة تعليمية وتروحية ورياضية ، ويكون التعليم في البداية مبنيا على ما يسمى المشروعات والوحدات الدراسية دون تفصيل في فكرة المشروعات أو في فكرة الوحدة ، فهذه أمور معروفة ، ولكن يمكن أن نعطى بعض الأمثلة .



والقدرة على التعلم الذاتى ، وتنمية الشعور الدينى وتعميقه وتوسيعه والتمسك بمبادئه ، وتنمية الفرد من جميع نواحيه الصحية والاجتماعية والبدنية واليدوية والروحية والخلقية ، واكسابه قدرا كافيا من مهارات القراءة والكتابة والحساب والمدرجات العلمية والاجتماعية والفنية والروحية ، وإطلاق ملكاته الابتكارية مع الواقعية والاستقلالية والتعاونية والشعور بالمسئولية والايجابية .

لتحقيق هذا كله يجب مراعاة الكثير مما سبق للمجلس التحدث فيه عندما ناقش التعليم الاساسى وعندما ناقش تجديد التعليم الابتدائى وعندما ناقش أموراً كثيرة ذات صلة بهذه المسائل .

وقد سبق لمصر ان جربت لسنوات طويلة صيغا جديدة من التعليم الابتدائى فى المدارس التجريبية والنموذجية ، اذ جريت كما قلنا طريقة المشروعات وطريقة الوحدات الدراسية ، وجريت الطرق التى تمتزج فيها العملية التعليمية مع العملية التقويمية الهادفة لتصحيح العملية التعليمية ولتخفيف التسابق الرهيب الذى يجرى فى المجتمع بسبب المقارنة بين كل تلميذ آخر وسط مئات الآلاف مما لا تفرقه النظم التربوية ، وقد جريت كذلك الطرق التى تنحصر الدراسة فيها بين جدران المدرسة والتى يقوم فيها التعليم على الجهد الذاتى فى كسب المعرفة عن طريق السعى للبحث والدرس والملاحظة والتجريب وجمع البيانات من مصادرها والاتصال بالبيئة أخذاً وعطاء .

وقد سبق للمجلس ان أوصى بضرورة تجديد التعليم فى المدارس الابتدائية الحالية بصيغها القائمة ، ويأتى ببذل الجهد فى إدخال الطرق الحوارية وطرق الاستنتاج والمشاركة والقيام بالرحلات والأعمال التجريبية والعملية ، والاشتراك فى الأغاني والأناشيد والتمثيلات والخروج الى البيئة والمجتمع والاستعانة بهما . على أن الوضع الأمثل أن نجعل الامتحان جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية ، مع الاستعانة بالبطاقة المبسطة التى يمكن للمدرس تطبيقها فى سهولة ويسر ، ويمكن ان يفيد منها التلميذ فى متابعة مساره التعليمى .

فالمشروع عمل مشترك يقوم به التلاميذ ، وإثناء قيامهم بهذا العمل المشترك يلاحظون ويعملون ويتعلمون وينمون مع نمو المشروع ، فمن الجائز ان يقوم التلميذ فى سن ٨ أو ٩ مع مدرسههم بمشروع تربية دواجن بالمدرسة ، ومن الجائز أن يقوم التلميذ فى سن أكبر بمشروع تمثيلية أو بمشروع « كانتين » .

أما الوحدات فيمكن أن تدور الدراسة حول أسرة التلميذ أو مدرسته أو سوق القرية أو طرق الانتقال ، وعندما يكبر تقوم الوحدة مثلاً حول قناة السويس أو حول مكافحة التلوث أو حول طرق الاتصال أو حول وثبة ١٠ رمضان أو غير ذلك .

فمن الصيغ طريقتي المشروعات وقد استخدمت بنجاح فى مصر منذ الثلاثينات على يد المرحوم الاستاذ اسماعيل القباني ، وعندما نستخدم طريقة الوحدات - التى استخدمت بنجاح فى مصر فى الخمسينات - أو تلك نحتاج الى دروس للتدريب على المهارات العقلية والبدنية المكتسبة ، فلا بد من تدريب على الجمع والطرح والضرب والقسمة والنسب المئوية والموازين والمكاييل والمساحات والمسافات وغيرها ، ولابد من تدريب كذلك على الصيغ التعبيرية المختلفة وعلى الاستخدامات اللغوية الصحيحة وغير ذلك .

ومن الصيغ ان تجمع العلوم تحت مجاميع وهذه المجاميع تنقسم بعد ذلك الى اقسام أدق ، فيمكن فى السنوات الأولى ان يأخذ التلميذ معلومات عامة ، وان يزداد التفريع كلما تقدم فى العمر وفى الخبرة وفى المهارة .

وقد سبق للمجلس ان فصل ذلك فى اهداف المدرسة الابتدائية ، وما يجب ان يتوافر فيها لتكون مدرسة جيدة تساعد فى بناء الانسان الواعى بواجباته ومسئولياته والمدرک لحقوقه ، ولا داعى لتكرارها كلها مرة أخرى . ولكن من أهم هذه الأهداف تنمية الشعور بالولاء والانتماء للمجتمع والاعتزاز به والتعرف على امكاناته وتراثه ، وتنمية المعرفة بالبيئة ومظاهرها والمجتمع وأنشطته ، وتنمية الرغبة فى التعلم المستمر

الصفوف الأولى في المرحلة الابتدائية فكلها في مقدور معلم الفصل ، هذا مع العلم بأن مدرس الفصل هو الشائع في جميع الصفوف بالمدرسة الابتدائية في أغلب بلدان العالم المتقدم وبعض بلدان العالم الأخرى .

\* لكي يتم تطوير التعليم فلا بد من توجيه عناية خاصة بأعداد المعلم قبل الخدمة واثناها . ويتناول الأعداد مجالات كثيرة يمكن وضعها والتخطيط لها ، ويراعى فيها أننا إذا كنا نطلب من معلم المدرسة الابتدائية أن يكون إيجابياً عملياً فلنراع هذا في أعدادنا ولنراعه في أعداد اساتذته ، وإذا كنا نطلب منه العمل في مدرسة ابتدائية فليكن التركيز على مناهج المدرسة الابتدائية وتلميذها وطرقها ، وتكون المواد الثقافية مرتبطة بها وليست مرتبطة بمناهج المواد الثقافية للمدرسة الثانوية .

\* تكون الدراسة في الصفوف الأولى على أساس مراعاة طبيعة الطفل وميله للنشاط الحسى والحركى وعلى أساس التعرف على ما يحيط به ، ويحسن أن تكون عن طريق الوحدات الدراسية ، فهناك وحدة الأسرة والمدرسة والحي والقرية والسوق والمواصلات ووسائل الاتصال والعاملين في القرية وغير ذلك .

وعندما ينمو الطفل وتتسع مداركه يمكنه أن يتخطى البيئة المباشرة الى بيئة أكثر اتساعاً ، فيدرس المحافظة والوطن والكهرباء في حياتنا والآلات في حياتنا والماء في حياتنا ، وكذلك السكن والملابس وغير ذلك . ويمكن دراسة الوحدة من جميع أوجهها وصولاً الى المعرفة المراد الوصول اليها . ويمكن في دراسة الوحدات التدرج في تعلم القراءة والكتابة والتعبير وتعليم الحساب والهندسة والعلوم والصحة والعلوم الاجتماعية والإيقاع والتربية الفنية وبعض جوانب المهن الموجودة في البيئة .

ويمكن في كل صف الوصول الى المستويات المراد الوصول اليها في مجالات الدين واللغة العربية والحساب والهندسة والعلوم والاجتماعيات والفنون والتربية الرياضية وغيرها .

ويمكن كذلك تخصيص فترات للتدريب على أمور كالجمع والطرح والتعبير .. وما الى ذلك .

وفي الوقت نفسه يمكن البدء بمدارس تقوم على الطرق الحديثة السليمة تكون تابعة لكليات التربية ويتم فيها تدريب المعلمين ، ويمكن البدء بمدارس أخرى تكون تابعة للمركز القومى للبحوث التربوية أو لغيره .

ويمكن كذلك اعطاء الفرصة لقادة التعليم في المناطق أن يقيموا مدارس من نوع يحقق الأهداف المنشودة .

ويرى المجلس أن هذا عمل يمكن أن يقوم به المركز القومى أو كليات التربية أو قادة التعليم المحليين ، إذ بذلك يعد المعلمون ويعد معلمو المعلمين ويعد اساتذة معلمى المعلمين . ويمكن القيام بوضع خطة أشمل للتوسع في إيجاد القادة ومساعدتهم لتحويل المدارس التقليدية الى مدارس تحقق الأهداف المنشودة التى اشارت اليها تقارير المجلس في مجال التعليم الأساسى ، وهى الإيجابية في التفكير والقول والعمل ، والواقعية والابتكارية ، والقدرة على تحمل المسئولية ، والتعامل الاجتماعى على أساس التعاون .

ويمكن أجمال التوصيات بالنسبة للتعليم الابتدائى فيما يأتى :

\* بالنسبة لمبنى المدرسة وتجهيزاته لا بد أن تتوافر فيه البساطة والمرونة مما يسمح بحرية الحركة ويسمح باستخدامه لخدمة البيئة ، ولا بد أن تتوافر فيه الشروط الصحية الكافية .

وتكون في المدرسة حجرات للأنشطة العملية وورش تعليمية للتجارة والنقش والسكركة والبرادة والكهرباء والخياطة والطبخ ، وتكون في المدرسة كذلك معامل ومتاحف للعلوم ومكتبة شاملة تجمع الصور والكتب وأشربة التسجيل وأفلام السينما ، ويكون في المدرسة كذلك صالة للموسيقى والتمثيل والاجتماعات والألعاب الداخلية وحديقة للمشى والحركة والزراعة وتربية الدواجن وأهنية للعب والتربية الرياضية .

\* الأسلوب الأغلب في المدرسة الابتدائية هو أسلوب معلم الفصل وفي الصفين الأخيرين يبرز في حياة التلميذ معلم المادة في الحجرة الدراسية أو في المعمل أو في الورشة الخاصة أو لمزيد من التدريب أو التجريب ، ومعنى هذا أن يكون للصفوف الأولى في الأغلب معلم فصل ، وللصفوف الأخيرة معلم فصل بالإضافة إلى معلم مواد ، وفي جميع الأحوال يستعان بمعلم الموسيقى ، أما مجالات التعليم الأخرى في

وجود وحدات ليس معناه التقيد بها نصا ومضمونا ، فيجب ان تتكيف الوحدة بتكيف البيئة . ففي دراسة مليون البيئة يختلف ما ندرسه في رشيد عما ندرسه في أسوان وهكذا .

\* ضرورة الاهتمام بالنواحي العملية والفنية (أو المهنية أو الحرفية) ومنع الدراسات النظرية من قطع الصلة بين الناشئ وبين النواحي اليدوية والبدنية التي كانت لديه في المرحلة السابقة .

\* من الأهداف الأساسية في المدرسة الابتدائية تدريب التلميذ على الفهم والتفكير والابتكار وإيس التركيز على تدريبيه على حفظ المعلومات الصماء ، ومعنى هذا أن يهدف الى اكسابه المهارات الأساسية والوسائل اللازمة لاستمرارا التعليم ، وللمضى في كسب المعارف اللازمة له .

ومن الأهداف الأساسية أيضا تربية التلميذ تربية دينية وخلقية وبيدية وبدنية وعلمية وواقعية ، وأن ننشئه مواطنا مخلصا صالحا .

\* تتجه الدولة في الوقت الحاضر الى ايجاد تعليم اساسي يضم المرحلة الاعدادية الحالية الى المرحلة الابتدائية ، ويفيد مما يمكن الافادة منه من اتجاهات مدرسة الثمان سنوات وهذا يتفق مع ما جاء في مقدمة هذه المذكرة للمرحلة الابتدائية من أن المدرسة قد تشمل عددا من المراحل ، وأن المرحلة قد تتوزع على عدد من المدارس . ثم ان فترة الالتزام قد تشمل مرحلتين أو أكثر والمهم فيها هو الحد الأعلى لسن الالتزام ، وأن يكون الهدف الأساسي ربط المدرسة ربطا وثيقا بالبيئة زراعية كانت أو صناعية أو ساحلية أو غير ذلك ، وهذه أمور يمكن تفصيلها .

\* يوضع نظام للمدارس الخاصة للمعوقين ونظام للمتفوقين ويتجه الرأي الى ايجاد مدارس نوعية لنوعيات المعوقين ، وأما مدارس المتفوقين فان هناك اختلافا في الرأي التربوي العالمي ازاما في الوقت الحاضر .

\* يراعى في التقويم ان يكون جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية وأن يهدف الى تصحيح مسارها ، مع ملاحظة ان الفصل الزمني بين العملية التعليمية والعملية الامتحانية يؤدي في الغالب الى تأجيل عملية الاستيعاب الى موعد العملية الامتحانية ، وهذا نتاجه المعروفة .

ويجب ان تميز بين ثلاثة أنواع من التقويم :

(أ) التقويم اثناء العملية التعليمية مما يصحح مسارها .  
(ب) التقويم الذي يدل على الانتهاء من مرحلة ، وليس من الضروري أن يكون هذا بإجراء امتحان شكلي شامل مركز في موعد خاص .  
(ج) التقويم الذي يشخص صلاحية التلميذ لمتابعة مسار تعليمي مستهدف في المستقبل .

ولابد من الفصل بين هذه الأنواع الثلاثة .

### تطبيق مبدأ المرونة في التعليم العام

استعرض المجلس مبدأ المرونة في التعليم العام ، وهي بطبيعة الحال على درجات يستلزم تطبيقها في التعليم السعي الى فتح باب التعليم على مصاريعه لمن تمكنهم قدراتهم على الافادة منه ، والعمل على اعطاء فرص متكاملة للراغبين في التعليم . فيجب ان يتاح لكل فرد دخول مدارس المرحلة الأولى ، وأن يلتزم الفرد يلتزم الدولة بذلك ، وللأفراد حق متابعة التعليم ما أمكنهم ذلك .

وحتى يكون ذلك ممكنا نجد أننا يفوتهم التعليم لسبب أو لآخر ، فتكون هناك مدارس مسائية لا لمجرد محو الأمية ولكن لاعطاء تعليم يغطي المرحلة الأولى ، ويؤهل من يتمه بنجاح لتعليم أرقى اذا رغب في ذلك مهما كانت سته دون أى عوائق أو حواجز .

ولا مانع في هذه المدارس من المناوبة بين التعليم والعمل أو المزاوجة بينهما داخل المدرسة أو خارجها .

فيجوز ان ينقطع التلميذ عن المدرسة لسبب أو لآخر ثم يعود للتعليم في مدرسته العادية أو في مدرسة مسائية ، متى توافرت له الرغبة والمقدرة .

ويجوز ان تكون هناك مدارس مهنية تزواج بين الاعداد المهني ( أو الحرفي ) والاعداد الثقافية . فهناك من ينفرون من التعليم النظرى الخالص ، وهناك من ينفرون من التعليم العملى الخالص ، ولكن كثيرين يقبلون اذا اجتمع الاثنان بمردود طيب .

ويمكن ان تكون هناك مدارس في التجمعات التي تكثر فيها الورش مثل ورش السيارات حيث يعمل الصبية نصف اليوم ويتعلمون في نصف اليوم الآخر . وأن تكون في القرى مدارس يتعلم فيها أبناء القرويين

نصف اليوم ويساعدون أهلهم في النصف الآخر ، كما كان الحال في العشرينات .

ويمكن كذلك أن تتعدد صيغ المدارس كما قلنا ، فهناك المدرسة ذات الفصل الواحد أو ذات الفصلين أو ذات الثلاثة فصول شاملة للمستويات الست ، ويمكن كذلك أن تكون الدراسة على أساس المواد الدراسية أو على أساس الوحدات أو على أساس المشروعات أو غير ذلك . كل هذا بشرط أن نعد للمدرسة مكانها ومرافقها وتجهيزاتها والعاملين القادرين فيها وتوجيهها وتقييمها ، إلى غير ذلك من الشروط المعروفة .

وإذا نظرنا إلى النظام التعليمي الحاضر في مصر وجدنا نظاما متطورا دائم التطور ، يسعى إلى تحقيق كثير من المرونة بالتنوع والتشعب وإنشاء المدارس والفصول الملحقة بالمصانع . وغير ذلك ، غير أن هذا لا يمتنعنا من إثبات بعض الاتجاهات التي تحتاج إلى تأكيد ودعم . ومن هذه :

- إيجاد أماكن التناوب بين التعليم والعمل ، إذ يحدث أن ينقطع عن متابعة التعليم ، لسبب أو لآخر ، شخص من الأشخاص - وبعد أن يزول السبب الذي أرغمه على ذلك يود أن يعود ليتعلم ثم يعود بعد ذلك للعمل . ويجب أن يكون في نظم التعليم بكل مراحله وأنواعه ما يساعده على ذلك ، أو ما لا يشكل على الأقل مانعا منه .

ويمكن السماح لطالب العلم بمتابعة الدراسة التي تمكنه قدراته من متابعتها بنجاح ، بغض النظر عما مر فيه من تعليم شكلي قبل ذلك ، وبغض النظر عن سنه .

ويضمن مبدأ التناوب أن التلميذ حين يعود للتعليم فإنه يقبل عليه برغبة صادقة .

- إيجاد مساواة تامة بين الدراسات العملية والدراسات النظرية سواء في مقرراتها أو في معامدها ، فيجوز أن يدرس طالب في الثانوية الكيمياء والطبيعة وميكانيكا السيارات والرياضيات ولغة أو لغتين . ويجوز أن يؤمله هذا لنيل شهادة إتمام الدراسة الثانوية . فإذا أهله دراسته للتقدم للجامعة فإنه يتقدم لامتحانات القبول فيها ، وإذا لم تؤهله دراسته لذلك ورغب في دخول الجامعة فإن عليه أن يستكمل الشروط اللازمة بدراسات إضافية حسب الشروط الموضوعة .

- توسيع مجالات الاختيار في المدارس الثانوية بأنواعها الأكاديمية والشاملة والزراعية والتجارية والصناعية والفنية وغيرها ، ويجوز أن يتابع التلميذ دراسته في مدرسة واحدة وفي أكثر من مدرسة ، وتوضع شروط لنيل شهادة إتمام الدراسة الثانوية ( بأنواعها ) وشروط لمتابعة الدراسة التالية لها ، وبذلك تلمح الحواجز القائمة بين التعليم العام والفنى ، وتتسع الفرص وتتساوى أمام خريجي الثانوية بأنواعها .

- ضرورة الجمع بين مجالات علمية وتكنولوجية حتى يتسع المجال أمام من لا يدخلون الجامعات بعد انتهائهم من الدراسة الثانوية .

- الأكتار من المدارس النوعية ( بريد - ترميز - معمار - مساحة - حرف - سياحة - فنادق - موسيقى - باليه - مسرح - سينما .. الخ ) .

وفتح الأبواب أمامها لتعليم أعلى ورقي اجتماعي أكبر ، فالعبرة في دخول تعليم أعلى هي قدرة الشخص العقلية على متابعته وليست مجرد ما حصله من معرفة .

- الأخذ بفكرة المدارس ذات حجرات المواد والورش والمختبرات فتكون هناك مختبرات للطبيعة وثانية للكيمياء وثالثة للحياة ورابعة للتجارة وخامسة للميكانيكا وسادسة للجغرافية وسابعة للتاريخ .. وهكذا ، ويكون بكل قسم مدرسه ومكتبته الشاملة ، مختبره أو ورشته ويكون به مساعده وحجرات الاجتماع والدرس والاطلاع التي يتردد عليها طالب العلوم .

ويجوز أن يدرس التلميذ طبيعة أياما متتالية أو تجارة أياما متتالية ، ويكون هناك تنظيم لبعض الدروس والمحاضرات يحضرها من يريد ، ويكون هناك نظام لتسجيل ما حصله التلميذ للحفظ عند الأستاذ وإحمله التلميذ معه ، ويكون كل هذا في سجلات المدرسة للكتابة .

ويقلل هذا النظام من نظام الحصص والفصول الدراسية واستخدام الأجراس ، ويمنح العمل حرية وتركيزا وانتاجا - ويؤكد أن الطالب لا ينتقل إلى حجرة الدرس إلا إذا كان راغبا في ذلك عازما عليه .

- يجب التمييز بين شهادة إتمام دراسة ما والحكم على صلاحية التلميذ لمتابعة دراسة أخرى . فمن الجائز أن يبرهن التلميذ على تفوق في درجاته ، ويكون التفوق مبنيا على حفظ المعلومات وتخزينها

اعدادهم منتهيا وكاملا بمجرد تخرجهم ، بل يجب أن يتهيأ المتخرج لما يجد من تغيرات تحدث ومعارف تجد في كل المجالات . وينبغي ان يتدرب لمواجهة الظروف الجديدة ، بل ينبغي ان يتدرب على توقع التغيير والتهيؤ له ، بل ينبغي أكثر من ذلك ان يسهم في احداث التغيير حتى لا يكون هدفا مستسلما له . ويجوز ان يتصور ان المؤسسات التعليمية القائمة أو ما ينشأ منها يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة ، ولكن هذا غير ممكن من الوجهة العملية في الوقت الحاضر .

وكذلك يجب ان نهدف الى ان يجدد الفرد نفسه ويتقنها ويغيرها ويكيفها لمقابلة الظروف الجديدة ، ولذلك يجب ان يكون أحد أهم اهداف التربية في كل المراحل تعليم الفرد ليعلم نفسه بنفسه ، ويستمر في هذا مدى حياته . ووجب في ضوء هذا الهدف اعادة النظر في وظيفة المدرسة الأولى ووظيفة التربية المنزلية في أولى مراحلها . ووجب كذلك اعادة النظر بصورة جذرية في طريقة اعداده وفي طريقة اعداد الآباء والأمهات للوالدية .

وواضح كذلك ان المدرسة ان تكون قادرة على الاضطلاع وحدها بعبء التغيير كله ، وهي حتى الآن غير قادرة على تغطية مسؤوليتها في التعليم الاساسي . ثم ان كثيرا من الناس يعتمدون على مدرسة الحياة أو مدرسة المجتمع ، ولكن مدارس الحياة أو مدارس المجتمع بصورها الحالية تحتاج الى أن تكون واعية بوظيفتها ، مستهدفة أغراضها ، مخططة لها ، ولا يجوز أن تقل أنشطتها عرضية أو عفوية .

ولهذا تطورت وظيفة المجتمع أو وظيفة كثير من قطاعاته في كثير من بلدان العالم كاليابان والصين وكندا وغيرها ، فأصبحت المصانع الكبرى تعلم افراد الشعب بالملايين المسائل العلمية والصناعية وغيرها ، مما يترتب عليه تزايد الثروة البشرية العاملة المنتجة . وبعض المصانع هيئات تعليمية كبيرة . فالمصنع يعد العاملين فيه ويطورهم ، ويعد المؤهلين للعمل فيه أو في مجالاته والمستفيدين من انتاجه ، ويسهم في توعية الجماهير . وفي امكان كل مصنع أن كل هيئة في مجالها ان تفعل

واسترجاعها مما لا يبرر تبريرا كافيا صدق التنبؤ بتفوقه في مرحلة دراسية تالية . فاتمام الشهادة الثانوية مثلا يتفوق لا يعنى دائما القدرة المتفوقة على متابعة دراسة عالية أو تالية من نوع معين . ولا يجوز أن يقبل تلميذ بمعهد أو كلية الا اذا أثبت مقدرة على متابعة الدراسة فيها . - يجب أن تتنوع المدارس بتنوع البيئة ومعنى ذلك أن الموضوعات التي تدرس في الصفوف المتقابلة قد تختلف بعضها عن البعض الآخر ، والمهم هو تحقيق الاهداف والمستويات العامة للتعليم من خلال البيئة - محلية كانت أو مدنية أو ريفية أو بدوية .

- للتشعيب في الجزء الآخر من التعليم الثانوي انماط كثيرة ، ولكن الأساس أن يكون هناك مجال للاختيار الحر المبني على الميل والقدرة ، ألا يقيد الاختيار التلميذ لتعليم دون غيره ، فالشعب العلمية والرياضية والأدبية الخالية من المواد العملية الكافية لا تؤهل الا للتعليم الجامعي ، مما يجعل التلاميذ الذين لا يلتحقون بالجامعات كما يرغبون - يعينون الكرة في أداء امتحان الثانوية العامة بأعداد غير قليلة .

- المدرسة الشاملة لها كذلك انماط كثيرة وصيغ متعددة ولكنها تبنى على أساس الجمع بين الدراسات النظرية والعملية والفنية وتلاحمها ، وعلى إتاحة فرص الاختيار الكامل للطلاب ، وأن يكون فوز الطلاب وتوجيههم على أساس ما يظهر عندهم من استعدادات وقدرات وميول واتجاهات من خلال الدراسة والخبرة ، وهي مدرسة يكتشف فيها المعلم ولى الأمر قدرات الطالب واتجاهاته ويكتشف فيها الطالب قدراته فيه .

- ينبغي ان تقوم الامتحانات على أساس تفوق التلميذ في أدائه على نفسه ، وعلى أساس الالتحام بين الامتحان والعملية التعليمية وعدم الفصل بينهما ، وعلى أساس التمييز بين امتحان الانتهاء من مرحلة وامتحان القبول في مرحلة تالية .

### المجتمع المعلم المتعلم

اتضح من الدراسات السابقة ان مكونات المجتمع وأنشطته في تغير مستمر ، وأن هذا التغير يزداد في سرعته ومذاء كلما تقدم الزمن ، وأن التغير الحادث في مكان لا يلبث ان ينتقل أو ينتقل اثره الى بقية العالم . ولذلك فإن المتخرجين في المؤسسات التعليمية القائمة لا يمكن اعتبار

فى مجالات التربية والتعليم بصفة خاصة ، ويؤدى الى تساؤل عن دور البحث العلمى فى تنمية التربية والتعليم ، وكذلك الى تساؤل آخر عن دور التربية والتعليم فى تنمية البحث العلمى .

## أوضاع هيئات التدريس

اسفرت الدراسة التى أجريت على موقف هيئات التدريس بمراحل التعليم العام والفنى ودور المعلمين طبقا للأوضاع القائمة حاليا - وحتى أكتوبر ١٩٧٨ - عن وجود مفارقات واضحة فى عناصر الموقف ، حيث تبين وجود نقص فى عدد المدرسين بنسب متفاوتة فى بعض التخصصات ، بينما يوجد فائض فى تخصصات أخرى .  
وقد استهدفت الدراسة تحقيق الأهداف الآتية :  
- اقتراح وسائل سد النقص القائم ، على المدى القصير فى عدد معلمى المواد الدراسية التى تعاني نقصا كبيرا .  
- مواجهة متطلبات التعليم الأساسى ، وخاصة فى المواد العملية والتقنية .

- الاستفادة من فائض خريجى بعض الكليات الجامعية ( غير التربوية ) والمدارس الثانوية بأنواعها ، فى سد النقص ، والقيام بمهمة التدريس ، مع تأهيلهم تربويا فى مطلع الخدمة واثناها .  
هذا وتجدر الإشارة هنا ، الى أن البيانات الرقمية الاجمالية على

هذا ، فوزارة الزراعة يمكن ان تعمل فى مجالات وأن تعد العاملين فيها لعمل أكثر انتاجا وأكثر دقة ، ويمكنها ان ترشد المزارعين لعمل أكبر مردودا لهم والمجتمع ، ويمكنها كذلك ان تزيد من الوعى الزراعى والغذائى للجمهور كله . وبهذا تصبح وظيفة وزارة الزراعة ذات شقين ، أحدهما انتاجى وقائى فى مجالات التغذية والزراعة ، وثانيهما تعليمى واعلامى ، كذلك فإن وزارة الصحة يمكنها القيام ببرامجها الاعيادية والتجديدية والعلاجية والوقائية والبنائية فى وقت واحد ، ويقصد بهذا أن تتصور ثمر الوظائف التعليمية والاعيادية والتجديدية للهيئات الآتية :  
- جميع مؤسسات التعليم القائمة ( المدارس والمعاهد والجامعات ) .

- وسائل الاعلام والثقافة ( الاذاعة - التلفزيون - الصحافة - السينما - المسرح - المتحف - الكتاب - الاندية - النقابات - الجمعيات - الروابط الخ ) .
- المزارع والمصانع والورش .
- المؤسسات والشركات .
- البيوت الصناعية والحرفية .
- مؤسسات القوات المسلحة .
- بعض الوزارات .
- الجامعات الشعبية والجامعات المفتوحة .
- نور العبادة والبيوت ( الأسرات ) .
- المكتبات العامة .
- ما يجد لهذا الغرض .

وتوجد عينات لكل من هذه الأنشطة ، فهناك ارشاد زراعى وارشاد صحى ومدارس ملحقة بمصانع ، غير أن الأمر يحتاج الى تنمية كما وكيفا ونوعا وتنسيقا وتخطيطا .  
وبهذا نتجه الى مجتمع يتعلم ويعلم ويترقى ويرقى وينمو وينمى .  
وهذا بدوره يحتاج الى تنمية البحث العلمى بصفة عامة ، والبحث العلمى

### اقتراحات لسد النقص

يتضح من البيانات السابقة ان معظم النقص ، يتركز فى عدد مدرسى الفصول وعدد مدرسى المواد الثقافية .

ولواجهة متطلبات التعليم الأساسى فى المرحلة الابتدائية يقترح :

\* الاستعانة بالراغبين من حملة الشهادة الثانوية العامة ، والثانوية الازهرية ، مع اعدادهم تدريباً ومهنيًا اثناء وجودهم فى الخدمة .

\* الاستعانة بالراغبين من خريجي المدارس الثانوية الزراعية والتجارية والصناعية ، فى تدريس المواد الفنية والمجالات العملية .

\* الاستفادة من فائض المدرسين فى التربية الفنية والتربية الزراعية الموجودين فى الخدمة حالياً فى التعليم الابتدائى ، لتدريس المواد الفنية والمجالات العملية المتصلة باختصاصهم ، مع تأهيلهم التأهيل المناسب .

\* وبالنسبة للمعنيين الجدد ، من الفئات السابق الاشارة اليها والحاصلين ، على الشهادات المتوسطة من الثانوية العامة والثانوية الازهرية والمدارس الفنية ، يقتضى الامر تأهيلهم تدريباً وعلمياً اثناء الخدمة على النحو التالى :

- تنظيم برنامج توجيهى مكثف فى شئون التدريس بالمدرسة الابتدائية لمدة اربعة اسابيع ، قبل بدء العام الدراسى الجديد .

- تنظيم برنامج مسائى فى التأهيل التربوى والعلمى لمدة عامين دراسيين لهذه الفئات ، مع تخفيض جداول العمل المدرسى بالنسبة لهم .

- وتمنح علاوة مالية اضافية لمن يتابعون هذا البرنامج محلياً فى دور المعلمين والمعلمات بالمحافظات وتحت اشراف الادارات التعليمية المحلية .

ثانياً : فى التعليم الاعدادى والثانوى :

ياخص الجدول التالى موقف هيئات التدريس بالمرحلتين ، وقد روى فى تقدير النقص والزيادة متطلبات التوسع والنمو فى العام القادم ٧٨/٧٩ واستبعاد الاعداد المنتظر تخرجها فى كليات التربية من مجمل النقص ، مع اضافة احتياجات دور المعلمين والتعليم الفنى فى المواد الثقافية .

مستوى الجمهورية والواردة فى هذا التقدير - والمستمدة من مصادرها الرسمية بوزارة التربية والتعليم - انما هى بيانات عامة ، لا تتعرض أو تفصح عن مدى توافر مستويات الكفاية والتأهيل الأساسى أو التخصص الأسمى بين مدرسى مادة بعينها .

وفيما يلى عرض للموقف فى كل مرحلة على حدة :

أولاً: فى التعليم الابتدائى :

بدراسة موقف هيئات التدريس بهذه المرحلة فى العام الحالى ٧٧/٧٨ وذلك فى ضوء البيانات الواردة من تنسيق التعليم الابتدائى بالوزارة . تتضح لنا معالم الحالة على النحو المبين فى الجدول الآتى :

جدول رقم (١)

الموقف فى العام الدراسى الحالى ٧٧/٧٨

التخصص	النقص	الزيادة
مدرسو فصول ومواد ثقافية	٣٤١٨	—
مدرسو تربية فنية	—	٥٧٩٣
مدرسو تربية زراعية	—	٥٩١٨

وفيما عدا ما تقدم يوجد بعض النقص العدى فى المدرسين فى مواد نوعية أخرى مثل التربية الرياضية والاقتصاد المنزلى بنسب بسيطة - ونلاحظ ايضا ان أغلب الزيادات فى مدرسى التربية الفنية والتربية الزراعية فى هذا الجدول من غير التربويين .

جدول رقم (٢)

الموقف العام الدراسى المقبل ٧٨/٧٩

نقص متخلف	متطلبات الفصول	المنتظر تخرجهم	جملة
من عام ٧٨/٧٧	الجديد فى عام ٧٩/٧٨	من دور المعلمين	العجز
٣٤١٨ مدرسا	٤٤٤٧	٧٩/٧٨	المنتظر
		٣٢٠٠	٤٦٦٥

اقتراحات لسد النقص في أعداد المدرسين :

في اللغة العربية

\* تعيين خريجي الكليات الجامعية غير التربوية الآتية لسد بعض النقص في صفوف هيئات التدريس للغة العربية وذلك في حدود توقعات التخرج هذا العام ويشمل ذلك :

- خريجي وخريجات كليات الآداب شعبة اللغة العربية .

- كليات اللغة العربية بالأزهر .

- كليات الدراسات الإسلامية والعربية .

- كلية البنات بالأزهر .

- دار العلوم .

- بنات عين شمس القسم العام .

في اللغة الأجنبية :

\* تعيين خريجي الكليات غير التربوية - من المتخصصين في اللغات

الأجنبية المقررة بمدارس التعليم العام - وبصفة خاصة :

- خريجي كلية الآلسن .

- خريجي أقسام اللغات الأجنبية في كليات الآداب .

- حملة الشهادة الثانوية العامة من مدارس اللغات الأجنبية .

وفي جميع المجالات السابقة ، ينظم لهؤلاء برنامج مسائي في التأهيل التربوي أثناء الخدمة لمدة عامين دراسيين لأعداد هؤلاء المعينين الجدد لمهنة التدريس - وأن يتم تنظيم هذا البرنامج في كليات التربية بالمحافظات .

في المواد الخاصة ( الفنية والعملية ) :

\* في التربية الزراعية ، ومتطلبات التعليم الأساسي ، في المجالات العملية الزراعية بالمدارس الإعدادية - يوصى المجلس بالاستعانة بخريجي كليات الزراعة .

\* أما في المواد الخاصة ( فنية أو عملية ) الأخرى ، مثل مدرسي التربية الفنية والمواد الصناعية بأنواعها ، فيوصى بالاستعانة بالراغبين

المادة	العدد اللازم	العدد الموجود	الموقف		النسبة المئوية	
			النقص	الزيادة	النقص	الزيادة
اللغة العربية	٢٥٨١٨	١٥٧٩٤	١٠٠٢٤		٢٨,٨	
اللغة الانجليزية	١٦٦٦٦	١١٢٤٥	٥٤٢١		٣٢,٥	
مواد اجتماعية	٤٧٨٨	٣٢٧٦	٨٣٤		٣١,٥	
لغات أجنبية أخرى	٨٢٣٤	٧٤٠٠	١٥١٢		١٠,٧	
علوم	١١١٧٢	١١٣٠٤		١٣٢		١,١٨
رياضيات	١٠١٩٨	١٠٦٧٢		٤٧٤		٤,٦
تربية وعلم نفس	٢٢٨	١٩٨	٣٠		٣١,١	
فلسفة	٩٨٢	١٤٩٦	٥١٤			٥٢,٣
تربية قومية	٦١٦	٧٦٥		١٤٩		٢٤,١
تربية فنية	٧٦٤٢	٥٥٠٠	٢١٤٢		٢٨	
اقتصاد منزلي	٢٨٥١	١٩٠٨	١٩٤٣		٥٠,٤	
تربية زراعية	٤٢٨٦	٣٤٢١	٨٦٥		٢٠,١٨	
تربية موسيقية	٣١١٣	٨٦٥	٢٢٤٨		٧٢,٢	
تربية رياضية بنين	٢٨٧٣	١٧٨٩	١٠٨٤		٣٧,٧	
تربية رياضية بنات	١٥٢٩	١٣٦٠	١٦٩		١١	
تربية اجتماعية بنين	٢٤٩٨	١٩٣٤	٥٦٤		٢٢,٦	
تربية اجتماعية بنات	٢٢٥٦	١٨٦٥	٣٩١		١٧,٣	

ويتضح من الجدول السابق :

- وجود نقص ملحوظ في عدد مدرسي اللغات - ويبلغ ذروته في اللغة العربية ٢٨,٨ % ، وفي اللغة الانجليزية ٣٢,٥ % ، ثم في اللغتين الفرنسية والألمانية ٣١ % .

- ارتفاع نسبة النقص في المواد الخاصة ( الفنية والعملية ) .

تربية فنية ٢٨ % - تربية زراعية ٢٠ % - تربية موسيقية ٧٢ % - تربية رياضية بنين ٣٧ % - اقتصاد منزلي ٥٠ % .



المواد التجارية ومدرسيها الأوائل ١١١ مدرسا ومدرسا أول ، من جملة  
اللازمين وعددهم ٦٤١٩ بنسبة نقص ٢ ٪ وهو وضع لا يثير مشكلة  
يعتد بها .

ومن الواضح صعوبة التقدم بأى اقتراحات لها صفة الاستعجال فى  
هذه التخصصات الدقيقة ، سواء فى التعليم الصناعى أو فى مدرسى  
المساحة والبيطريين بالتعليم الزراعى .

وتجدد الإشارة الى وجود فئة من المنتدبين من خارج هيئات التدريس  
بالتعليم الفنى ، رأنهم يتقاضون مكافآت عن عملهم لا تحفزهم أو  
تناسب مع ما يبذلون من جهد وبصفة خاصة بعد خصم الضرائب ، مما  
يدفعهم الى الانصراف عن العمل . ولاشك ان الاستمرار فى هذا الاتجاه  
دون علاج تنبذى حاسم سيزيد مشكلة النقص صعوبة وتعقيدا ،  
ويقتضى الامر - لجذب هذه الفئات من المهندسين المنتدبين من الخارج -  
النظر فى رفع فئات المكافآت .

كما ان الحاجة تدعو الى الابقاء على المهندسين القائمين بالعمل فى  
التعليم الفنى وترغيبهم فى الاستمرار ، وذلك عن طريق التسوية بينهم  
وبين المهندسين الذين يعملون فى الشركات والوزارات الاخرى من حيث  
المزايا والبدلات .

#### توصيات عامة

\* التوسع فى نظام الدبلوم العامة وتعميمه فى جميع كليات التربية  
لتأهيل الراغبين من خريجي الكليات الجامعية للاشتغال بالتدريس ، مع  
التفرغ التام لمدة عام دراسى كامل .

ولتشجيع بعض خريجي الجامعات للالتحاق بهذه الدراسة النظامية  
المتفرغة ، يمنح الحاصلون على الدبلوم العامة علاوة اضافية ، وتضاف  
لهم سنة اقدمية فى الخدمة .

\* تنظيم برنامج مسائى فى التأهيل التربوى والعلمى تكون مدته  
عامين دراسيين ، للمعنيين الجدد فى التدريس ، سواء من خريجي  
الجامعات أو من الثانوية العامة أو الفنية ، وينظم هذا البرنامج المسائى

من خريجي معاهد اعداد الفنيين ( الصناعية والتجارية ) ، مع تنظيم  
برنامج مسائى لهم فى التأهيل التربوى اثناء الخدمة .

\* فيما يختص بالنقص فى المواد النوعية الاخرى ( التربية  
الموسيقية والاقتصاد المنزلى والتربية الرياضية والتربية الاجتماعية )  
يكاد يكون من المتعذر اتخاذ اجراءات عاجلة فى هذا الصدد ، حيث ان  
هذه التخصصات تتطلب اعدادا وتدريباً طويلاً المدى للوصول الى  
مستوى الكفاية المطلوب ويوصى بالتوسع فى انشاء المعاهد  
المخصصة لكل منها لمواجهة وتخريج الاعداد المطلوبة .

#### ثالثا : فى التعليم الفنى :

يمكن تحديد احتياجات التعليم الفنى ( صناعى وزراعى وتجارى )  
لاستقبال الموسم الدراسى القادم فيما يلى :

أولا : النقص فى عدد مدرسى التعليم الصناعى :

التخصص	علمى	عملى
تخصصات ميكانيكية	—	١٩
تخصصات كهربائية	١٢٣	٢٣٥
تخصصات سيارات	٥٨	٦٠
تخصصات صناعات بحرية	٤	٦
تخصصات زخرفة	١٩١	١٥٦
تخصصات عمارة	٢٢٦	١٦٥
تخصصات نسج	١٦٨	—

ثانيا : النقص فى عدد مدرسى التعليم الزراعى :

التخصص	العدد المطلوب
مساحة	٧١
بيطريون	١٦٦

#### ثالثا : فى التعليم التجارى :

وتبلغ نسبة الاكتفاء فيه ٩٨ ٪ حيث لا يتجاوز العجز فى مدرسى

\* احكام التنسيق مع القوى العاملة حتى يتسنى توجيه خريجي الجامعات بالأعداد والتخصصات المطلوبة للعمل في التدريس .

\* الانتفاع الى أقصى حد من جهود بعض المرقين الى وظائف أعلى من وظيفة مدرس عادى ، للتدريس فى مجالات تخصصهم ، كالمدرسين الأوائل ، وكلاء المدارس ، والموجهين ، ورؤساء الأقسام الفنية ، للإسهام فى مداركة النقص القائم .

\* اعادة فتح معاهد عالية فنية متخصصة لاعداد المعلمين اللزمين للتعليم الفنى ، وبصفة خاصة للمواد الصناعية بأنواعها . وكذلك التوسع فى إنشاء معاهد جديدة فى التربية الفنية والتربية الرياضية لامكان توفير الخريجين اللزمين فى هذه المجالات .

\* العمل على تأجيل تجنيد المتخرجين الجدد من دور المعلمين ومن خريجي الكليات الجامعية الذين يعيرون بعد تخرجهم فى التدريس لمدة عامين ، وكذلك تأجيل تجنيد حملة الشهادة المتوسطة فى حالة اشتغالهم بالتدريس لنفس المدة .

\* الاستعانة بمن يرغب من أرباب المعاشات من المعلمين للعمل فى التدريب فى مجال تخصصهم ، مع منحهم مكافآت مجزية .

\* التأكيد على ضرورة اعادة جميع العاملين من التربويين والمتخصصين الموجودين بالأجهزة الادارية بوزارة التعليم للعمل فى التدريس ، وبصفة خاصة لسد النقص فى المواد التى تعاني من النقص فى المعلمين .

\* العمل على نقل العاملين بالوزارات الاخرى من خريجي الجامعات لوى المؤهلات الضرورية الصالحة للعمل فى حقل التدريس .

\* النظر فى منح مكافآت اضافية شهرية لجذب الخريجين للعمل فى الميادين التى تكون فى أمس الحاجة اليهم لسد النقص فى المعلمين .

\* ترشيد القبول فى الكليات الجامعية ، بما يتفق وحاجة الدولة من العمالة فى مختلف الأنشطة .

فى كليات التربية بالنسبة للفئة الأولى ، وفى دور المعلمين للفئة الثانية .

\* الاعلان مبكرا فى خلال شهر يوليو من كل عام عن الاحتياجات المطلوبة لسد النقص فى هيئات التدريس ، مع تحديد نوعياتها ومستوياتها وفى التخصصات اللازمة ، ثم تنظيم برنامج توجيهى قصير لمدة أربعة اسابيع فى شئون التدريس ، قبل افتتاح الدراسة .

\* تنفيذ هذه البرامج محليا على مستوى المحافظات ، وقصر الاختيار والتعيين على أبناء المحافظة ما أمكن ذلك ، للعمل على استقرار المعلمين فى محافظاتهم والحد من مشكلات الاغتراب والتنقلات .

\* تتولى ادارات التعليم المحلية - بالاتفاق مع كليات التربية بالمحافظات ودور المعلمين فى العواصم - رسم خطة العمل لوضع المقترحات السابقة موضع التنفيذ فى ضوء الاحتياجات المحلية .

هذا وتجدر الاشارة الى ضرورة اشراك الموجهين الفنيين للمواد الدراسية ومديري المدارس ونظائرها فى التدريس بهذه البرامج ( الى جانب اعضاء هيئات التدريس بكليات التربية ودور المعلمين ) وذلك لنقل الخبرة الميدانية العملية الى الدارسين .

\* ترشيد حركة الاعارات التى تستنزف نسبة كبيرة حاليا من المتخصصين التربويين ، وتزيد من حجم النقص فى بعض التخصصات .

- ويقترح الحد ( بصفة مرحلية ) من الاعارات فى المواد التى تعاني نقصا كبيرا وبخاصة اللغة العربية واللغة الانجليزية والمواد الفنية والمواد الخاصة .

\* التوسع فى القبول بكليات التربية فى التخصصات التى تعاني عجزا كبيرا وخاصة اللغة العربية واللغتين الانجليزية والفرنسية ، كما يقتضى الأمر العمل على إنشاء اقسام لهذه اللغات فى كليات التربية التى لا توجد بها - وقد يفيد لهذا الغرض وضع حوافز تشجع الممتازين فى اللغات على الالتحاق بكليات التربية والانتظام فى الدراسة .

وأخيرا فإن وضع سياسة ثابتة ومستقرة لاعداد المعلمين وتدريبهم ، فى مختلف التخصصات ، أمر جدير بأقصى قدر من الاهتمام لرسم خطة واضحة المعالم على أسس مدروسة ، فى ضوء التوقعات والتطورات المنتظرة فى الخطة المستقبلية لتنمية التعليم .

## فى التعليم الأساسى

بالدراسات العملية والمجالات التقنية والفنية ، لتزويد الطلاب بالمعارف والخبرات والمهارات العملية ، كما تلج على انفتاح المدرسة على البيئة ، والمساهمة فى الأنشطة الانتاجية المختلفة ، وملاحقة ركب التطور فى مجالات العلم والعمل ، بما يؤدى فى مجمله الى تهيئة الدارسين للاندماج فى الحياة العملية ، كما يهين من تتوفر لديهم القدرة والاستعداد للاستزادة من التعليم ، ومتابعة الدراسة فى مراحل تعليمية أعلى .

وانطلاقا من هذه الاتجاهات الفكرية السديدة ، وعملا على تخليص نظامنا التعليمى الحالى من معوقات - تدارس المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا نظام التعليم الأساسى بأهدافه وسماته ومتطلباته وأساليبه ، وامكان تطبيقه تدريجيا فى المرحلتين الابتدائية والاعدادية باعتبارهما القاعدة الشعبية العريضة للهيكل التعليمى العام .

وفى ضوء المناقشات التى دارت فى المجلس والمواصفات الرئيسية للتعليم الأساسى . فإن المجلس يوصى بما يأتى :

أولا : توصيات عامة :

- \* الأخذ بنظام التعليم الأساسى وأساليبه فى المرحلتين الابتدائية والاعدادية ، كهدف تسعى البلاد الى تحقيقه فى أقرب الآجال الممكنة بصورة شاملة .
- \* اعتبار المرحلتين الابتدائية والاعدادية مرحلة تعليمية واحدة ومنتهية ، توفرها الدولة لجميع أبناء الشعب فى إطار الالتزام .
- والعمل على توفير الامكانيات البشرية والمادية والمستلزمات الفنية والتربوية لهذا النوع من التعليم فى المرحلتين .
- \* البدء بتنفيذ هذا النظام فى عدد محدود من المدارس الرائدة ، يراعى فى اختيارها التمثيل الجغرافى للمحافظات وتطويره لمطابقة التكيف البيئى .
- \* التوسع فى تطبيق اسلوب المدرسة الموحدة البوليتكنيكية نظام الثمانى سنوات ، على غرار التجربة القائمة حاليا بمدرسة مدينة نصر ، وانشاء نماذج من هذه المدرسة فى المحافظات ، خاصة أنه قد تختلف

اتسم التعليم العام فى مصر بالطابع النظرى . وغلبت عليه الأنماط والمناهج التقليدية . وبدأ فيه انفصال واضح بين العلم والعمل . وبين التعليم والتدريب وانفصال آخر بين المدرسة والبيئة . حتى اصبح بحكم هذا كله بعيد الصلة عن حياة العمل والانتاج ، قليل المشاركة فى تحقيق متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد .

واذا كان التعليم فى مفهومه الاجتماعى وسيلة تتخذها المجتمعات لتحقيق نهضتها ، وضمان تطورها وارتقاؤها - فلا بد لها من أن تمنع النظر ، وتحكم التدبير ، لكى تجعل من نظامها التعليمى وسيلة مؤدية لتحقيق تطلعاتها بأقصى ما تليقه امكانياتها المتاحة .

وقد ظهرت اتجاهات فكرية فى التعليم تنادت بها المحافل التربوية ، ترمى الى اصلاح مسار التعليم ، وتحديث فحواه ، وينادى بتوثيق الروابط بين التعليم والتدريب فى إطار واحد متكامل ، والاهتمام الواجب

والمواطنة ، باعتبارها اساسيات فى تنشئة المواطن وتكوينه .

\* الأخذ بنظام « اليوم المفتوح » فى اطار ضوابط توضع لهذا الغرض ، وذلك حتى تتاح الفرصة لانفتاح المدرسة على المجتمع المحيط بها ، وما يتوفر به من مؤسسات صناعية وزراعية وتجارية ومختلف الأنشطة السائدة فى البيئة ، بحيث يكتسب الطلاب المعرفة والخبرة يستمدونها من مصادرها الأصلية .

ويراعى فى شأن المجالات العملية والمواد الفنية والتقنية ما يلى :

- افساح المجال أمام التلاميذ لممارسة المجالات العملية التى يختارونها وتدعمها استعداداتهم وقدراتهم .

- ويلزم لذلك توجيه مزيد من الاهتمام بأساليب التوجيه والارشاد المهني والتعليمي ، وتوفير الوسائل العملية والموضوعية للكشف عن الميول والقدرات الخاصة لدى الدارسين والعمل على تنميتها ، حتى يستطيع الطالب اختيار الاتجاه المناسب ومزاولة باطمئنان ، وبكبر قدر من احتمالات النجاح .

- ويساعد على حرية الاختيار ومرونته ، تنوع المجالات العلمية والتقنية بما يتفق وتنوع البيئات المحلية ، مع تحقيق الربط الوثيق بينها وبين الأنشطة البشرية اللازمة لتنمية هذه البيئات .

- المساواة بصفة عامة بين الدراسات العملية والدراسات العلمية النظرية ، بحيث تكون المواد العملية والتقنية أساسية فى تقييم مستوى الدارسين ، وتعامل بمستوى متكافئ مع المواد النظرية فى درجات النجاح .

- ان دراسة وممارسة المجالات العملية والتقنية ينبغى أن تتحرر بقدر الامكان من الأنماط التقليدية . ويصدق ذلك على البيئات الريفية بصفة خاصة . فعلى مدرسة التعليم الأساسى الأخذ بالأساليب التقنية الحديثة ، لكى تؤدي هذه المدرسة دورها فى ريادة المجتمع والنهوض به .

ثالثا : توصيات خاصة بالأساليب التربوية :

\* تطوير أساليب التعليم وطرائقه بحيث تتخلص من الأساليب النمطية والتقليدية ، وتركز على النشاط والتعلم الذاتى ، والدراسة

البيئة فى طابعها ومتطلباتها عن مدرسة مدينة نصر . وتتابع وتقوم التجارب بالمقارنة بمستوى التلاميذ الذين يتابعون التعليم الأساسى فى المدرستين الابتدائية والاعدادية .

\* وفى سائر الأحوال ، يلزم اعداد وتدريب القيادات التعليمية اللازمة ادارية كانت أو فنية ، فضلا عن هيئات التدريس وجميع من يناط بهم العمل فى هذا النوع من التعليم ، بحيث يتخذ الاعداد والتدريب طابعا عمليا ويكون سابقا على البدء فى التنفيذ .

\* وضع خطة طويلة الأمد لتعميم النظام الجديد فى جميع المدارس الابتدائية والإعدادية ، مع تخصيص جهاز مركزى يتولى المتابعة الجادة لخطوات التنفيذ .

\* تصحيح مدة العام الدراسى ، بحيث لا يقل عن ٢٨ أسبوعا ، (أوائل سبتمبر حتى آخر مايو) ، والعودة الى نظام اليوم الكامل وبصفة خاصة فى المدارس التى لا توجد بها فترات مسائية ، وذلك للحصول على الفائدة القصوى من مرفق التعليم ، والارتقاء بمستوى الدارسين .

ثانيا : توصيات خاصة بخطة الدراسة :

يراعى فى خطة الدراسة توافر المواصفات الأساسية الآتية :

\* تحقيق التكامل بين الدراسات النظرية والتدريبية العملية ، بما يكفل للمواد العملية والتقنية أن تأخذ مكانتها كمواضع أساسية فى الخطة ، وليس كمواضع إضافية أو هوايات .

\* إعادة النظر فى محتوى المناهج والمقررات الدراسية بما يحقق التكامل بين ما هو نظري وما هو عملي فى الدراسة ، مع تأكيد النواحي الوظيفية للمناهج ، وأثرها فى تطوير الحياة فى البيئة .

\* اضافة موضوعات أو مواد جديدة الى المناهج والمقررات الدراسية ، مثل :

- الدراسات البيئية وتنمية المجتمع .

- الأخلاق والتربية القومية .

- المواد الفنية والتقنية .

\* العمل على دعم التربية الدينية والخلقية ، واصل الانتماء

الميدانية فى مواقف واقعية حية ، مع التدريب العلمى ، واستخدام أقصى ما يمكن أن يتاح من الأساليب التكنولوجية المعاصرة .

\* انفتاح المدرسة على ما يتوفر فى البيئة من مؤسسات وشركات ومصانع وورش ومزارع وبيوت صناعية وحرفية وجمعيات تعاونية ومكتبات عامة وأندية ومتاحف وغير ذلك .

\* العمل على توفير خدمات التوجيه والارشاد بمدرسة التعليم الأساسى لخدمة التلاميذ وأولياء الأمور ، مع اعداد الكوادر اللازمة لذلك .

\* اتخاذ التقويم عنصرا جوهريا فى العملية التعليمية يلزمها باستمرار ، مستهدفا التشخيص والعلاج والتوجيه والتطوير بالنسبة للتلميذ ول مسار التعليم على حد سواء .

\* تقدير لما للوسائل والتجهيزات التعليمية من أثر يتحكم فى نجاح أو فشل الأساليب التربوية واجبة الاتباع فى مدرسة التعليم الأساسى . وعلا على تحقيق السمات الأساسية لهذا النوع من التعليم من حيث ما يمتاز به من واقعية وحيوية ، والصبغة العملية التطبيقية التى تسوده ، واعتمادا على النشاط الذاتى والممارسة .

فإننا نوصى بما يأتى :

- اختيار وتوفير التجهيزات والأدوات والوسائل التعليمية اللازمة لتنفيذ المناهج المقررات الدراسية الجديدة على اختلاف الاحتياجات فى البيئات المختلفة .

- مراعاة استخدام المستحدث من هذه الوسائل والتجهيزات ، بحيث يواكب التعليم وأساليبه وطرائقه العملية والفنية ركب التطور العلمى وتكنولوجيا العصر ، باعتبار أن ما ينفق فى هذا السبيل استثمار يتلافى هدرا يتجاوزده ، ويرفع المردود .

رابعا : توصيات خاصة بإعداد وتدريب معلم التعليم الأساسى وقياداته الفنية :

\* أن يكون المعلم - بالنسبة للصفوف العليا من التعليم الأساسى - مؤهلا تأهिला جامعيًا وتربويًا ، على أن يكون الهدف مستقبلا تعميم هذا

المستوى من التأهيل بالنسبة لمعلمى المرحلة كلها .

\* أن يكون معلم الصفوف الستة الأولى من هذا التعليم :

- من الحاصلين على شهادة الاعدادية ، مع تلقى دراسة علمية وتربوية لمدة خمس سنوات فى معهد لاعداد المعلمين .

- أو من الحاصلين على شهادة الثانوية العامة ، مع تلقى دراسة تربوية مهنية لمدة سنتين فى معهد لاعداد المعلمين .

- أو من خريجي المدارس الثانوية الفنية ( صناعية ، زراعية ، تجارية ) للعمل فى تدريس المجالات العملية والمواد الفنية والتقنية ، وذلك بعد فترة اعداد تربوى مهنى مدتها سنتان .

\* تعديل وتطوير نظم الدراسة فى معاهد المعلمين وأسلوب الاعداد بما يتفق مع فلسفة التعليم الأساسى ومتطلباته وأساليبه .

ويقتضى الأمر اضافة مقررات جديدة عن : الدراسات البيئية وأساليب تنمية المجتمع - المجالات الفنية والتقنية وطرق تقديمها للطلاب وممارستها - أساليب التوجيه المهنى والتعليمى - أساليب التعليم الذاتى .

\* التخطيط الفعال لتدريب وتوعية نظار المدارس والموجهين والفنيين ، وقدامى المعلمين ، بمفهوم وأهداف وسمات ومقومات التعليم الأساسى ورسائله فى أبعاد المواطن ، والأساليب التربوية اللازمة لتنفيذ مناهجه ومتابعة مساره وتقويمه وتطويره .

خامسا : توصيات خاصة بمبنى مدرسة التعليم الأساسى :

\* يراعى فى المبنى المدرسى الجديد أن يصمم على نحو يستجيب استجابة وظيفية لنوع التعليم ومتطلباته وأسلوب الدراسة وضروب النشاط التعليمى الذى يناسبها .

\* الأخذ ما أمكن بمبدأ الاقتصاد فى تكلفة الانشاء بالاعتماد على الخامات المحلية المتوفرة فى البيئة مع بساطة التصميم .

\* توفير ما يلزم من حجرات ومرافق تتطابق معها الدراسة والأنشطة المختلفة ، مع الأخذ بمبدأ المرونة تطويرا للمساحات المتوفرة

يحدث تقويم علمى شامل لهذه المدرسة ، ولا لخريجها ، ولم تبذل جهود مخططة للكشف عن اصحاب المواهب من هؤلاء ، حتى يمكن تقديم الرعاية اللازمة لهم ، لتنمية مواهبهم واستثمارها فى مجالات الحياة المختلفة .

وكذلك الأمر فيما يتصل بالمعوقين الذين قد يشكلون نسبة كبيرة تستأهل المزيد من الرعاية ، لا سيما وأن المرافق التعليمية والصحية القائمة لا تتكافأ اطلاقاً مع أعداد المعوقين ونوعياتهم .

والمعوق انسان اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى - أن يحرم من بعض أو كل القدرات كالقدرة على البصر أو السمع ، أو ضعف العقلية أو نقص النشاط العام بسبب اصابته ببعض الأمراض الوراثية أو المزمنة ، مثل أمراض روماتيزم القلب ، والدرن والبلهارسيا ، وشلل الأطفال ، أو الأمراض النفسية التى تحدث نتيجة بعض الصدمات ، أو بسبب سبب سوء تربية الآباء والأمهات للطفل فى سنواته الأولى وفقدان بعض الأطراف والاصابة ببعض العاهات ، نتيجة للولادات العسرة ، أو بسبب الحوادث التى يقع بعض الناس فريسة لها .

والمعوق بحاجة ايضاً الى رعاية خاصة ومتابعة ، حتى يتطور الى فرد يرتقى بذاته ويسهم فى الانتاج للمجتمع ، بدلا من أن يكون عالة عليه ، ومعتلاً لمسيرته .

ولقد قام المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا بدراسة موضوع رعاية الموهوبين والمعوقين فى مراحل التعليم العام ، بهدف اثاره المزيد من الاهتمام بأمرهم والقيام بتخطيط لرعايتهم واستثمارهم ، وانتهى الى التوصيات الآتية :

أولاً : توصيات عامة :

\* توجيه مراكز البحوث التربوية والنفسية ، وكذلك الباحثين المختصين فى كليات التربية والخدمة الاجتماعية ، وأقسام علم النفس والاجتماع بالجامعات للتعاون فى القيام بدراسات وبحوث عن الموهوبين والمعوقين ، واستخدام الوسائل الحديثة ، ووضع الاختبارات والمقاييس

لاستخدامات مختلفة ، وتوسيعها أو تصنيفها باستخدام الفواصل المتحركة حسب الحاجة ، مما يعنى الانصراف الى اقصى حد ممكن عن نظام حجرات الدراسة المستقرة الثابتة حجماً واستخداماً .

\* يراعى فى المباني الجديدة ، وخاصة فى المناطق النائية أو التى لا يتوفر فيها السكن المناسب ، انشاء مساكن لهيئات التدريس والادارة تلحق بمبنى المدرسة .

\* الاتجاه الى انشاء مجمعات أو مراكز مشتركة للتدريبات العملية تخدم مجموعة من المدارس التى تقع فى حى واحد ، ولا تتسع مبانيها لاضافة مرافق لمثل هذه التدريبات .

## رعاية الموهوبين والمعوقين فى مراحل التعليم

رغم الجهود المبذولة حالياً لرعاية الموهوبين والمعوقين ، فاننا لا نزال فى حاجة الى مزيد من الجهود للكشف عن الموهوبين ورعايتهم رعاية تربوية واجتماعية ، تهدف الى تنمية قدراتهم وصقلهم حتى يكون منهم قادة ورواد فى المجالات التى تتصل بمواهبهم ، وبذلك يمكن استثمارهم فى اثار هذه المجالات بما يقدمون من مبتكرات واهفادات تنهض بالمجتمع ، بل وبالانسانية جمعاء .

وقد انشأت وزارة التربية والتعليم فصولاً للمتفوقين ، كما انشأت مدرسة المتفوقين فى القاهرة ، منذ ما يقرب من ربع قرن ، واكن لم

بالخارج ، حتى يكونوا على صلة مستمرة بجهود الغير ، وحتى يتبادلوا معهم البحوث والآراء والأفكار . ومن المتوقع أن تساعد التوصيات الثلاثة السابقة على الاقلال من هجرة المتفوقين والموهوبين من العلماء للخارج ، بل وعلى عودة المهاجرين منهم للعمل في خدمة البلاد .

\* ان بعض الأوضاع الحالية بالمدارس لا تساعد على كشف واستثمار التفوق والموهبة لدى عدد غير قليل من التلاميذ ، مما يستلزم بذل المزيد من الجهود لتوفير الامكانيات والتمهينات في المدارس التي تساعد على الكشف عن الموهوبين في المجالات المختلفة ، ورعاية مواهبهم ، ووضع الخطط والمناهج التي تتوافق معها .

\* اجراء تقويم علمي شامل لمدرسة المتفوقين التي أنشئت في سنة ١٩٥٤ وتتبع عينة من خريجها ، اذ على الرغم من مضي ما يقرب من ربع قرن على انشائها فلم يجر تقييم شامل لها حتى الآن . وتراعى نتيجة هذا التقييم عند انشاء مدارس جديدة للموهوبين والمتفوقين .

\* انشاء جهاز او ادارة في وزارة التربية والتعليم تختص بكل ما يتصل بشئون الموهوبين والمتفوقين من حيث الكشف عنهم ، ووضع الخطط والمناهج الدراسية لهم ، ومتابعتهم ، وذلك على غرار ادارة التربية الخاصة التي تشرف على تعليم بعض المعوقين .

\* تنوع التعليم في المرحلة الثانوية واعطاء الطالب الحق في اختيار بعض المجالات التي يدرسها ، حتى يستطيع المتفوق أو الموهوب ان يشبع موهبته في المجال الذي يتصل بها ، فضلا عن اختيار الطالب المادى للمجال الذي يتلق مع ميوله .

\* العناية بدراسة الطلبة في كليات التربية لسيكولوجية الموهوبين والمتفوقين .

\* اختيار المعلمين الأوائل للتدريس في فصول ومدارس المتفوقين والموهوبين ، وتنظيم دراسات تدريبية متجددة لهم ، وتشجيعهم على العمل معهم بالعواطف الأدبية والمادية .

\* امتداد رعاية الموهوبين والمتفوقين للجامعات والمعاهد العليا ، مع توفير الامكانيات التي تحقق هذه الرعاية وتيسيرها من حيث التجهيزات

والمعايير التي يمكن بها التعرف على الموهوبين والمعوقين في وقت ممكن لامكان رعايتهم منذ الصغر ، وتقديم الخدمات التربوية المناسبة لكل فئة لتنمية ما لديها من قدرات واستعدادات .

\* الاستعانة بالبحوث والدراسات التي تقوم بها المنظمات الدولية والاقليمية ومراكز البحوث المنبثقة عنها في مجال الموهوبين والمعوقين . وكذلك الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال .

\* انشاء مجلس اعلى لرعاية الموهوبين والمعوقين برئاسة وزير التعليم وتمثل فيه وزارات التربية والتعليم ، والشئون الاجتماعية ، والصحة ، والعمل ، والصناعة ، والازهر الشريف ، والتعليم العالي والجامعات ، والجمعيات الاهلية التي تعمل في هذا الميدان - للتخطيط لهذه الرعاية ، وتنسيق الجهود فيها ، ومتابعتها .

\* توعية الآباء والأمهات برعاية الموهوبين والمعوقين عن طريق وسائل الاعلام والوعظ ، وفي الاجتماعات التي تنظمها المدارس معهم .

ثانيا : توصيات خاصة بالموهوبين :

\* العمل على انشاء بنك للذكاء الوطنى ، أسوة بما هو متبع في بعض بلاد العالم لتلقى الافكار الجديدة الاصلية والمخترعات ، للانتفاع بها على المستوى القومى .

\* اعطاء مزيد من العناية والرعاية للعلماء المتفوقين في الميادين المختلفة ، وزيادة الحوافز التي تمنحها الدولة لهم مثل الجوائز التقديرية والتشجيعية ، وتوفير المركز الاجتماعى والاقتصادى اللائق بهم ، وتدبير اسباب الحياة الكريمة لهم من حيث الراتب والسكن ... الى غير ذلك .

\* توفير امكانيات البحث من أجهزة ومختبرات ومكتبات وأموال ، تشجيعا للباحثين المتفوقين والموهوبين على القيام بدراسات وبحوث قد تتمخض عن ابتكارات واختراعات ، تزود العلم بإضافات جديدة ، وتثرى اقتصاديات البلاد وترتقى بالمجتمع .

\* تشجيع الباحثين المتفوقين والموهوبين بكل الوسائل على الاشتراك في المؤتمرات وحلقات البحث الدولية والاقليمية ، التي تعقد في مجالات تخصصاتهم ، وتمكينهم من القيام بزيارات علمية لمراكز البحوث

الحوافز المجزية التي تشجع الطلبة على الالتحاق بالأقسام التي تعدهم لهذه المهنة ، وترغبهم في العمل في هذا الميدان بعد تخرجهم والاستمرار فيه .

\* تقديم المعونات للجمعيات التي تعمل في ميدان رعاية المعوقين وتأهيلهم ، وذلك بمنحها الاعانات المالية الكافية ، ومدها بالأجهزة والأدوات اللازمة ، وندب المتخصصين من المعلمين والمدرسين للعمل في المدارس ومراكز التأهيل التي يقيمونها للمعوقين .  
\* تشجيع القطاع الخاص على انشاء مدارس وفصول للمعوقين .

## إنشاء صندوق أهلى للتعليم العام

بالرغم من الزيادة المطردة في الاعتمادات التي تخصص سنويا للتعليم العام في الموازنة العامة لوزارة التعليم ، فان هذه الاعتمادات تقصر عن الوفاء بمتطلبات الخدمات التعليمية نظر الزيادة المطردة في أعداد السكان وارتفاع نسبة المواليد ، وشدة الاقبال على التعليم ، وغير ذلك من الأسباب .

لذلك يوصى المجلس بإنشاء صندوق أهلى خاص للتعليم العام يكون موازيا ومعاوناً للاعتمادات المخصصة لهذا التعليم في الموازنة العامة

والمكتبات ، والعمل على الوصول بنسبة عدد الطلاب الى هيئات التدريس للمعدلات المتعارف عليها .

ثالثا : توصيات خاصة بالمعوقين :

\* اتخاذ كل الوسائل لوقاية الأطفال من الاعاقات ، خصوصا وأن بعضها لا يرجع الى عوامل وراثية ، بل نتيجة لأضرار مزمنة أو حوادث يتعرضون لها في حياتهم .

\* نشر الوعي بين المواطنين بالاعاقات المختلفة وأسبابها ، وكيفية الوقاية منها وذلك عن طريق وسائل الاعلام المختلفة ، وتضمين مناهج الصحة بالمدارس هذا الموضوع بما يتناسب مع مدارك التلاميذ .

\* وضع الخطط الكفيلة بتحقيق رعاية صحية فعلى للطلاب في جميع المدارس والمعاهد .

\* اتخاذ الوسائل الكفيلة للحفاظ على الطلاب في مراكز التدريب وفي المدارس والمعاهد الفنية والمهنية ، مما قد يتعرضون له من حوادث ، مع تدريس مقرر في علم النفس الصناعى ووسائل الاسعاف لهؤلاء الطلاب .

\* اجراء دراسات ديموجرافية متأنية ومتعمقة عن حجم مشكلة المعوقين وأنواع الاعاقات ومدى اختلافها باختلاف البيئات والمستويات العمرية .

\* الاستفادة من المسح الصحى الذى تزعم وزارة الصحة القيام به في دراسة المعوقين ، والوصول منه الى توصيات تتعلق بالوقاية من الاعاقات وعلاجها .

\* التوسع في انشاء مدارس وفصول للتربية الخاصة في جميع المحافظات والتخطيط لشمولها الأنواع المختلفة من المعوقين ليتلقوا فيها التعليم المناسب لهم ، وتوعية الآباء والامهات بحاجة الأطفال المعوقين الى رعاية خاصة وتعليم خاص لا يتوفران في مدارس الاسوياء .

\* دراسة تجربة الأزهر الشريف في رعاية المعوقين وتعليمهم للاستفادة منها .

\* العناية بأعداد المعلمين المتخصصين في تربية المعوقين في كليات التربية ودراسات المعلمين والمعلمات وتدريبهم أثناء الخدمة ، ومنح



#### الخدمات .

- مضاعفة الرسوم المدرسية المستحقة على كل طالب يطلب إعادة قيده بالمدرسة بعد استنفاد مرات الرسوب المسموح بها ، على أن يخصص ٥٠٪ منها للصندوق .

- تحصيل رسم من كل طالب يرغب فى إعادة قيده لتحسين المجموع فى السنوات النهائية ، بحيث لا يقل هذا الرسم عن التكلفة الفعلية لتنفقات التعليم ، ويخصص نصف هذا الرسم أيضا للصندوق .

٧- الرسوم والمصاريف المدرسية التى تحصل من الطلبة الوافدين نظير التحاقهم بالمدارس والمعاهد المتوسطة وفقا للقواعد التى تقرها الدولة ، على أن تحدد هذه الرسوم بما لا يقل عن التكلفة الفعلية الكاملة لتنفقات التعليم فى كل مرحلة .

- ما تخصصه النقابات المختلفة من إيراداتها للصندوق .

- الجهود الذاتية والتبرعات والهبات والمعونات الوطنية والأجنبية .

#### التنظيم والإشراف :

- ينشأ صندوق للتعليم فى كل محافظة على حدة لتيسير الصرف وتدارك القصور فى بعض الخدمات التعليمية ، محليا .

- توضع لائحة مالية خاصة للصرف من أموال الصندوق ، بحيث يراعى فى هذه اللائحة التحرر من القواعد والنظم الروتينية ما أمكن ذلك .

- يشرف على أعمال الصندوق لجنة دائمة برئاسة محافظ الاقليم وعضوية مدير التربية والتعليم بالمحافظة ، واثنين من نظار المدارس الثانوية وما فى مستواها ، وثلاثة اعضاء من الشخصيات البارزة فى مجال التعليم والثقافة ، ومن رجال الأعمال بالمحافظة ، ومدير الشؤون المالية بمديرية التعليم بالمحافظة .

ويوصى المجلس بأن يقوم الأزهر بدراسة امكان انشاء صندوق مماثل لهذا الصندوق بالنسبة للمعاهد الأزهرية .

للدولة - ويكون هذا الصندوق محليا - فى كل محافظة على حدة ، لتيسير اجراءات الصرف من جهة ، ولتمكين المسؤولين عن التعليم فى المحافظات من سرعة تلبية الاحتياجات الميدانية العاجلة فى مدارس التعليم العام ( بنون الجامعى ) من جهة أخرى .

#### أوجه الصرف :

توجه إيرادات الصندوق للصرف على الخدمات التعليمية الملحة والعاجلة - فى مراحل التعليم قبل الجامعى - والتى تعجز الاعتمادات الحكومية عن الوفاء بها . وذلك فى الأبواب والمجالات الآتية :

- استكمال الخدمات التعليمية بالمدارس القائمة ، وبصفة خاصة : معينات التدريس ، وسائل النشاط المدرسى ، المكتبات ، التجهيزات العملية .

- الاسهام فى ترميم واصلاح المباني التعليمية القائمة واستكمال بعض المرافق الضرورية بها .

- رعاية الطلاب المعوقين ، ومعاونة الطلاب المعوزين .

- صرف مكافآت تشجيعية للطلاب المبرزين ( الموهوبين والمتفوقين ) فى الدراسة .

- الاسهام فى تدبير مساكن المعلمين فى المناطق النائية ، وكذلك توفير مساكن للطلاب المغتربين .

#### موارد الصندوق :

يقترح ان تتكون مالية الصندوق من المصادر الآتية :

- ما تخصصه كل محافظة للصندوق من أموال صندوق الخدمات بها .

- اصدار طابع بريدي خاص للخدمات التعليمية .

- حصيلة صافى المبالغ الناتجة من بيع المعروضات المدرسية فى المعارض السنوية التى تنظمها المدارس فى كل محافظة .

- وفورات الرسوم التى تحصل من الطلاب نظير تأمينات المكتبة والمعامل ، وكذلك ما يخصص للصندوق من وفورات حصيلة فصول

الدورة السادسة ١٩٧٨ - ١٩٧٩

## اقتصاديات التكلفة فى التعليم العام

أولا : اعتبارات عامة :

- النظرة الى التعليم على أنه ليس مجرد خدمة توفرها الدولة للمواطنين تيسر لذاتها ، بل على أساس أنه نشاط استثمارى يؤدي الى عائد يمكن حسابه وتقديره . وهو فى ضوء هذا المفهوم يعتبر توفيفا استثماريا لثروة بشرية ، يمكن ان يحقق انتاجا يتفاوت من ناحية الكم والكيف يتفاوت حظ مخططاته من وضوح الرؤية وكفاية الامكانيات ، وسلامة الاجراءات .

- اعتبار التعليم الوسيلة الفعالة التى تتخذها المجتمعات الحديثة لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وهو فى هذا الاطار يمكن ان ينظر اليه على أنه المصنع الذى يتم فيه اعداد القوى البشرية بفئاتها المختلفة ، ومستوياتها المهارية المتعددة المطلوبة للتنمية ، حيث يوفر الركيزة البشرية الواعية التى تضمن اتصال واستمرار التطور والنمو فى مختلف المجالات ، وتؤمن الحركة الاقتصادية ذاتها وانطلاقها فى مسار تقدمى مطرد .

- ان الابحاث والدراسات المعاصرة فى اقتصاديات التعليم تؤكد ان التحسن فى رأس المال البشرى يمكن أن يفوق الزيادة المترتبة على رأس المال المادى . هذا الى جانب ان انتاجية العامل المتعلم تفوق من

١٣٨

حيث المبدأ انتاجية غير المتعلم . كما تعزى نسبة لا يستهان بها من الزيادة فى الدخل القومى الى تأثير العوامل التعليمية .

وفى ضوء هذه الاعتبارات تبرز التساؤلات الآتية :

- ما حجم الجهد الذى تقدمه الدولة للتعليم من حيث الانفاق والتمويل والامكانيات المادية والبشرية .

- ما مدى تناسب الجهد المبذول مع حجم الاحتياجات الفعلية .

- واذا لم يكن متناسبا فهل بالامكان زيادة البذل من أجل التعليم دون اجحاف أو اضرار بخدمات اجتماعية اخرى لها اهميتها وضرورتها .

- ثم هل يتناسب مردود الرصيد المستثمر مع حجم الجهد المبذول والنتائج المحصلة .

- واذا لم يكن متناسبا ، بمعنى ان يكون العائد فى بعديه الكمى والكيفى اقل من المتوقع ، فما هى العوامل الكامنة وراء هذا القصور .

- هل يعزى ذلك الى نقص فى الامكانيات المرصودة بانواعها ، ام يرجع ذلك الى خلل فى الاسلوب المتبع فى ادارة رأس المال ، أم ان التخطيط عامة يحتاج الى مزيد من الترشيح فى اهدافه ووسائله .

وتعتبر الاجابات الدقيقة على هذه التساؤلات وغيرها مدخلا ضروريا لرسم معالم خطة سليمة ، لبحث ودراسة اقتصاديات التعليم وامطاره العام ، وتحديد الابعاد العريضة والعميقة والتى يمكن ان تتمثل فى الخطوط الاساسية الآتية :

- بحث تمويل التعليم بصفة عامة والانفاق عليه كحصة من مجموع الانتاج القومى والدخل القومى العام ، مصحوبا بدراسة لتطور هذه الحصة خلال فترة زمنية مناسبة ، ومقارنة ذلك بالمعدلات السائدة فى الدول المختلفة ، ثم التركيز بصفة خاصة على التعليم العام ( مجال الدراسة ) . ويتطلب ذلك فحص ميزانية وزارة التربية والتعليم وتطويرها خلال فترة زمنية مناسبة ، وتحليلا لأبوابها وأولوياتها ، ومدى تناسبها مع الاحتياجات الفعلية من حيث التطور السكانى العام ، والتوسع التعليمى الضرورى ، والحاجة الى النهوض بنوعية التعليم بما يتفق مع

تطورات العصر ، وحساب وتقويم انتاجية الموازنة ، وما عساه يشوب هذه الانتاجية من فائد ، واحتمالات ترشيد الانفاق وتصحيح الاجراءات .

- يتلو ذلك دراسة تفصيلية لكل مرحلة من مراحل التعليم العام ، يحلل فيها نصيبها من موازنة الوزارة موزعا على ابواب الصرف الرئيسية ، الأول الخاص بالاجور والمكافآت ، والثاني الخاص بالنفقات الجارية ، والثالث الخاص بالاستثمارات ، ومدى تطويع نصيب كل باب من الابواب الثلاثة لحجم وطبيعة وواقع الاحتياجات ، ثم حساب درجة كفاءة المرحلة وانتاجيتها ، وما عساه يشوبها من فائد متمثلا في مظاهره المختلفة كالتسرب والرسوب ، ومعدل التخرج من المرحلة كليا ، ومدى تحقيق الاهداف التعليمية نوعيا ، واسلوب ادارة الاموال والامكانيات المادية والبشرية المتاحة ، وتقويم كل ذلك على نحو يتبع مزيدا من ترشيد الانفاق وتحقيق اقصى ما يمكن تحقيقه من كفاءة في حدود الامكانيات الميسرة .

- معالجة تفصيلية لبعض المشكلات الهامة ، منها على وجه الخصوص ما يأتى :

- × مشكلة الاستيعاب الكامل .
- × مشكلة المباني المدرسية .
- × اقتصاديات تكلفة التعليم الاساسى .
- × مشكلة التغذية المدرسية .
- × التعليم والعمالة وخطط التنمية .

ثانيا : اقتصاديات التكلفة فى التعليم العام :

وقد تناولت الدراسة فى هذا الشأن حجم الانفاق على التعليم العام منسوبا الى الانتاج والدخل القومى ، ثم دراسة وتحليل موازنة الوزارة فى خطوطها العريضة كخطوة أولى على طريق الدراسة الشاملة لموضوع اقتصاديات التعليم العام بجوانبها المختلفة ، والتي سبقت الاشارة اليها . كما تضمنت هذه الدراسة معالجة الموضوعات الفرعية الآتية :

(أ) تطور الانفاق على التعليم فى جمهورية مصر العربية خلال الفترة من عام ٦٤/٦٥ الى ٧٨ - تطور اجمالى الناتج القومى والنخل القومى ونفقات التعليم ( الموازنة ) خلال الفترة من ٦٤ / ٧٨ - تطور ميزانية الدولة للخدمات ونفقات التعليم من ٦٤ إلى ٧٨ - الانفاق العالمى على التعليم عام ٧٨ كنسبة مئوية من الناتج القومى الاجمالى ومن ميزانية الدولة .

(ب) تمويل التعليم فى مصر ومصادر التمويل للتعليم بوزارة التربية والتعليم .

(ج) تحليل الاعتمادات المدرجة بموازنة التربية والتعليم فى الفترة من ٦٧ / ٦٨ - ٧٨ فى الابواب الاربعة ( الاجور - النفقات الجارية - الخدمات الاستثمارية - التحويلات الراسمالية ) .

(د) ملاحظات عامة على موازنة وزارة التربية والتعليم .

(هـ) الخلاصة والمقترحات .

ومما يجدر ذكره فى هذا المقام ان نشير الى أن هذه الدراسة قد ابرزت الكثير من الاتجاهات والملاحظات العامة التى نوردتها فيما يلى :

(أ) بالنسبة لتطور الانفاق على التعليم فى الفترة من ٦٤ / ٦٥ إلى ٧٨ يتضح :

- أن ما انفق على التعليم فى فترة السنوات العشر منذ ٦٤ / ٦٥ حتى ٧٥ قد ارتفع من ٩٨.٧ مليون جنيه الى ٢٣٥.٣ مليون جنيه - ثم اخذ فى الزيادة حتى بلغ ٤٤١.١ مليون جنيه فى عام ١٩٧٨ أى اصبح اربعة امثال ونصف ما كان عليه فى عام ١٩٦٤ - ١٩٦٥ .

- ان نسبة ما انفق على التعليم الى اجمالى الناتج القومى سنويا فى الفترة من ٦٤ / ٦٥ الى ١٩٧٥ قد تراوحت بين ٤.٥ ٪ ، ٥.١ ٪ ، وبلغت فى المتوسط ٤.٨ ٪ . وبمقارنة ذلك بمثيلاتها فى دول العالم المختلفة نجد ان متوسط النسبة المئوية للانفاق العالمى على التعليم من الناتج القومى الاجمالى فى عام ١٩٧٣ قد بلغ ٥.٥ ٪ ، وارتفع متوسط هذه النسبة فى المناطق الاكثر تقدما الى ٥.٨ ٪ ، بينما انخفض فى المناطق الاقل تقدما الى ٣.٧ ٪ . ومن ذلك يتضح انه بالرغم مما تخصصه مصر للانفاق على التعليم من ناتجها القومى بنسبة ٤.٨ ٪

معونات دولية ، أو من اتفاقات ثنائية ، أو من هبات وتبرعات وجهود ذاتية .

#### مصادر التمويل بوزارة التربية والتعليم :

يعتمد تمويل التعليم في وزارة التربية والتعليم على ما يدرج للوزارة من اعتمادات تخصصها الدولة . ويلاحظ ان وزارة التربية والتعليم تقوم بتوريد ما تحصل عليه من ايرادات خاصة لخزانة الدولة ( رسوم اعادة قيد - رسم ايواء وتغذية للاقسام الداخلية - كتب دراسية للمدارس الخاصة - ايجارات اراض ومساكن .. الخ ) وقد بلغت حصيلتها في عام ١٩٧٨ ، ٦,٧٠٠,٠٠٠ جنية وهو ما يعادل ٢.٥ % من ميزانية التربية والتعليم التي بلغت ٢٧١,٥٥٤,٨٧٠ جنية في عام ١٩٧٨ .

رابعا : تحليل الاعتمادات المدرجة بموازنة التربية والتعليم في الفترة من ٦٧/٦٨ إلى ٧٨ :

ويتضح من تحليل ارقام الاعتمادات خلال هذه الفترة ما يأتي :  
(١) ان ميزانية الوزارة - بصفة عامة - تزداد عاما بعد عام ، ويظهر ذلك بصفة خاصة منذ عام ١٩٧٣ .

فبالنسبة للباب الاول ( الاجور ) :

يطرأ ارتفاع معدل الزيادة بصورة واضحة في هذا الباب بالمقارنة الى الابواب الأخرى ، ويرجع ذلك لأسباب منها :

- الزيادة في تعيين المعلمين والإداريين والكتابيين حيث بلغت جملتهم في عام ١٩٧٧ حوالي ٢٩٠,٠٧٠ بزيادة قدرها ٣٩٣٧٦ عاملا عن عام ١٩٧٧/٧٦ أى بنسبة تصل الى ١٣.٦ % . كما بلغت الزيادة في عام ١٩٧٨/٧٧ حوالي ١٣٢,٧٢٩ عن عام ١٩٦٨/٧٧ حيث بلغ عددهم ١٥٧٣٤١ عاملا أى بنسبة تصل الى ٨٤.٤ % .

- التعديلات التي اجرتها الدولة في مرتبات جميع موظفيها ومنهم العاملون في وزارة التربية والتعليم .

وبالنسبة للباب الثاني ( النفقات الجارية ) :

- ظلت الاعتمادات ثابتة تقريبا في الأعوام ٦٧/٦٨ حتى عام ٧٢/٧١ رغم الزيادة في أعداد الطلاب ، وذلك بسبب اتجاه الدولة الى

فهي في حاجة الى رفع هذه النسبة لتسير مع المتوسط العالمي .

(٢) بالنسبة لتطور اجمالي الناتج القومي ونفقات التعليم (الموازنة)

في الفترة من عام ٦٤ إلى ٧٨ ، يتضح :

- ان الناتج القومي يساوي اجمالي الدخل المحلي ( بالاسعار الجارية ) مضافا اليه صافى الضرائب غير المباشرة .

- بالنسبة لعامي ٧٧ و ٧٨ لم يدرج بموازنة كل من وزارة التربية والتعليم والازهر الاعتمادات الخاصة بالكتب المدرسية والجامعية والوسائل التعليمية ، وقد بلغت ٩.٨ مليون جنية في عام ١٩٧٧ و ١٣.٨ مليون جنية في عام ١٩٧٨ .

- ان نسبة ما انفق على التعليم الى الدخل القومي سنويا في الفترة من عام ٦٤/٦٥ إلى ١٩٧٥ قد تراوحت في قيمتها بين ٥% و ٦.١ % بحيث كان متوسط قيمتها ٥.٤ % .

- ان نسبة ما خصص للتعليم من اجمالي موازنة الدولة للخدمات منذ عام ٦٤/٦٥ وحتى الآن ٧٨ / ٧٩ ، قد تراوحت بين ١٦% و ٢٠% فيما عدا عامي ٧٤ و ٧٥ حيث بلغت النسبة فيهما ٢٥ % و ٢٢.٥ % على التوالي ، وقد استقرت هذه النسبة في الأعوام الثلاثة الأخيرة على متوسط نحو ١٨.٤ % . وإذا ما قورنت هذه النسبة بمثيلاتها في دول العالم والتي بلغت ١٦.٢ % بالنسبة للمجموع العالمي عام ١٩٧٣ وارتفعت في المناطق الأكثر تقدما الى ١٦.٣ % وانخفضت الى ١٤.٩ % في المناطق الأقل تقدما ، نجد ان مصر تخصص نسبة مرتفعة من ميزانياتها للخدمات للاتفاق على التعليم ، اذا ما قورنت بدول كثيرة .

#### ثالثا : تمويل التعليم :

- يقوم تمويل التعليم في جمهورية مصر العربية بصفة اساسية على الاعتمادات التي تدرج ضمن ميزانية الدولة ، سواء في ذلك التعليم العام والفنى ، أو التعليم العالي والجامعى ، أو التعليم الأزهرى .

- وهناك اعتمادات أخرى تدرج في موازنة بعض الوزارات الأخرى مثل الصحة ، والصناعة ، والتجارة ، والقوى العاملة وغيرها لمواجهة بعض عمليات تدريبية وتعليمية ، وذلك بخلاف ما تحصل عليه الدولة من

• وجود نقص ملموس في بعض تخصصات هيئات التدريس مع وجود فائض في تخصصات أخرى ، مما يتطلب استدراك النقص في هذه التخصصات الى التدريس بالأجر الإضافي . أما الفائض فيعتبر كانه قوى معطلة برغم أنها تستوفى أجورها عن اداء عمل لا يتناسب مع هذه الأجر .

• وجود فائض في صفوف الكتابين والاداريين .

• وجود ترقيات ادبية بين شاغلي الوظائف الفنية مما يتجاوز المعدلات وخاصة بين المدرسين الأوائل ووكلاء المدارس .

• اختلال التوزيع بين المدرسين سواء على مستوى المدرسة الواحدة أو بين الريف والحضر ، مما لا يتحقق معه الانتفاع الى أقصى حد من الاعتمادات المتوفرة في مختلف المستويات والتخصصات .

• انعدام التناسب بين مستوى الاداء حجما ونوعا وبين توصيف العمل والأجر المدفوع .

• ان اعتمادات الباب الثاني - وهي الاعتمادات الخاصة بالنفقات الجارية التي يعتمد عليها في تسيير العملية التعليمية ذاتها وتؤثر في الطابع الكيفي للتعليم - لا تحظى بزيادة تتناسب مع زيادة الباب الأول ، الامر الذي يستوجب ان يحدث توازن حتى بين اعتمادات هذين البابين حتى تتوفر النفقات اللازمة لمواجهة التوسع التعليمي من ناحية ، ومواجهة الاسعار المتزايدة الارتفاع من ناحية أخرى .

• ان الباب الثالث وهو الخاص بالاستخدامات الاستثمارية يمثل نسبة صغيرة من اجمالي الميزانية ، اذ لم يتعد نصيبه منذ سنة الاساس حتى عام ١٩٧٨ غير ٥.٦٪ من مجموع الموازنة في المتوسط خلال الفترة موضع الدراسة .

ولاشك ان الحالة في المبنى المدرسية بالذات ، والتراكبات المتخلفة من الاعوام السابقة ، ومتطلبات التوسع والنمو المطرد ، فضلا عن العودة الى نظام اليوم الكامل وإلغاء الفترات المتعددة وخفض الكثافات في النصول - تشكل في مجموعها اعباء حتمية تقتضي زيادة نسبة الاستثمارات في الموازنة .

ضغط المصروفات والحد من النفقات الجارية ، ثم بدأت الزيادة منذ عام ١٩٧٢ حتى عام ١٩٦٧ ويرجع ذلك الى :

(أ) الزيادة في تكاليف الكتب والكراسات بسبب ارتفاع اسعار الورق وتكاليف الطباعة .

(ب) الزيادة في تكاليف التغذية نتيجة لزيادة عدد الطلاب المقرر تنفيذهم .

(ج) تكاليف تحويل المدارس الثانوية العامة الى ثانوية عسكرية .

وبالنسبة للباب الثالث ( الاستخدامات الاستثمارية ) :

- زادت الاعتمادات المخصصة للاستثمارات بأطراد من عام ١٩٦٨ / ٧٢ حتى عام ٧٢/٧٢ ، وارتفعت بصورة واضحة في عامي ١٩٦٨ / ٧٢ ثم زادت زيادة كبيرة في العامين الأخيرين ٧٧ و ٧٨ ، وذلك طبقا لما تقرره الدولة للاستثمارات المخصصة للتعليم في حدود المتاح من الاستثمارات على مستوى الدولة .

وبالنسبة للباب الرابع ( التحويلات الرأسمالية ) :

- ظلت الاعتمادات ثابتة تقريبا من عام ٦٨/٦٧ حتى عام ١٩٧٤ ثم زادت فجأة عام ١٩٧٥ .

- ان الاعتمادات الخاصة بالأجور والمكافآت ، وهي تمثل ٨١.٨٪ من اجمالي الموازنة كمتوسط عام للفترة الزمنية موضع الدراسة ، لا تترك للنفقات الجارية ( باب ثان ) غير نسبة ١١.٤٪ من الموازنة ونسبة ٥.٦٪ للاستثمارات . وهذا الوضع يفسر لنا ما تعانيه العملية التعليمية من نقص في المبنى المدرسية ، والادوات ، والتجهيزات ، والوسائل التعليمية الضرورية ، وغير ذلك من المستلزمات ، مع ما يترتب على ذلك من ارتفاع كثافة الفصول ، ونظام الفترات ، والحاجة الى المختبرات والوسائل التعليمية للسهم في رفع كفاءة العملية التعليمية ، فضلا عن تساؤل الاهتمام بالنشاط المدرسي .

ان الاتفاق من اعتمادات الباب الأول يحتاج الى مزيد من الترشيد في ضوء بعض المؤشرات الدالة على موانع الفقد والاسراف ، والتي تتمثل في الظواهر الآتية :

\* إلزام الشركات والمؤسسات ( قطاع عام أو خاص ) بتخصيص نسبة من إيراداتها وأرباحها لتعليم أبناء العاملين بها وغيرهم من المواطنين في حدود طاقة المنشأة التعليمية التي تتكفل باقامتها ، سواء كان ذلك في نطاق التعليم العام أو الفني ، ولاغراض التعليم والتدريب .

\* التوسع في الافادة من الخدمات والمعونات الاجنبية في نطاق اتفاقات ثنائية مع الدول الشقيقة والصديقة ، أو على مستوى الهيئات الدولية كالبانك ووكالات هيئة الأمم المتحدة .

\* تشجيع وتيسير اسهام المواطنين عن طريق الجهود الذاتية نقدا وعينا .

\* التوسع في الأخذ بنظام القروض من مصادر التمويل الداخلى أو الخارجى لفائدة المشروعات الاستثمارية أو بالشروط المناسبة ، ويدخل في هذا الباب استثمار حصيلة التأمينات على الطلبة لهذا الغرض .

\* قيام النقابات المهنية ، وخاصة نقابة المهن التعليمية ، بدورها في خدمة التعليم عن طريق استثمار جانب من إيراداتها لإنشاء وإدارة المدارس ، عامة كانت أو نوعية ، تحت إشراف الوزارة وفي إطار خططها .

\* الأخذ بعبء إنشاء صندوق اهللى لتمويل التعليم .

ثانيا : فيما يخص عملية ترشيد الانفاق :

\* التطور بالطابع التقليدى في الموازنة الى اسلوب موازنة البرامج والاداء وفق اهداف مخطط لها وانجازات تكون موضع التقييم المستمر والمتابعة ، وأن يتم ذلك على المستويين المركزى والمحلى على حد سواء بما يشكل في مجموعه شرطا الكفاءة وتوظيف الامكانيات المالية والمادية والبشرية المتاحة .

ويستتبع ذلك ان يصاحب الحساب الختامى للاتفاق بيان محدد لأوجه الصرف ، موزعا على مراحل التعليم ونوعياته في إطار البرامج والاهداف الموضوعية ، مما يتيح تقييم الانتاج وتشخيص وعلاج مجالات الهدار ، وتعديل الأولويات والاهداف .

وخلص القول فان الدراسة التحليلية للموازنة في مجملها وتفصيلاتها ، تشير الى وجود بعض ثغرات يتحتم معالجتها لكفالة الفاعلية والترشيد في الانفاق . وتتمثل هذه الثغرات فيما يأتى :

- ان الموازنة بأوضاعها الحالية ذات طابع مركزى يتم التصرف فيها بلوائح وتعليمات مالية مصدرها الخزانة والسلطات المالية المركزية ، والحاجة تدعو الى تطوير هذه الموازنة التقليدية الى موازنة اداء ، وذات اهداف ، تطويرا متدرجا .

- ان تقسيم الموازنة الى ابواب بوضعها الحالى لايتيح حساب نصيب كل مرحلة على حدة من ابواب الانفاق المختلفة ، وهو امر مطلوب بغرض تقدير التكلفة بالوحدة ، وحساب انتاجية المرحلة .

- ورغم ان الموازنة السنوية في تصاعد وتزايد ملحوظ من عام الى آخر ، الا انه مازال هناك تساؤل مطروح ، الا وهو :

× الى أى حد تتناسب هذه الزيادة المالية مع تطور الزيادة السكانية وتضاعف اعباء ومسؤوليات الوزارة .

× واذا لم تكن تتناسب فالى أى حد يسهم ذلك في زيادة رصيد التراكمات المتخلفة عن الماضى .

## التوصيات

وعلى ضوء ما سبق ، يوصى بما يأتى :

اولا : فيما يخص التمويل :

\* تشجيع القطاع الخاص ، افراد وجماعات ، على الاسهام بنصيب اوفر في الحركة التعليمية تحت إشراف الوزارة وفي إطار خططها ، وذلك عن طريق التوجيه والدعم المادى والعينى عند التأسيس ، وتوفير التيسيرات اللازمة على مستوى التشريع وتطوير الاجراءات الروتينية لهذا الغرض .

\* ممارسة الحكم المحلى لحقوقه وصلاحياته التي تكفلها نصوص قانون الحكم المحلى ، بما يسمح بتدبير جانب من الموارد والامكانيات اللازمة لدعم الموازنة المركزية وخدمة الاغراض التعليمية المحلية .

بشأن إعادة النظر في انشاء نظير لمؤسسة المباني المدرسية التي كانت قائمة في الماضي ، مع الأخذ في الاعتبار بدور الاجهزة المحلية وصلاحياتها التي كفلها لها قانون الحكم المحلي.

ولا يفوت المجلس - ونحن بصدد معالجة اقتصاديات تكلفة التعليم - أن يشير الى أن تخفيض معدلات الرسوب والتسرب ، وتكلفة الوحدة التعليمية سواء تمثلت في التلميذ أو الفصل ، وكذلك اطالة مدة العام الدراسي ، واليوم المدرسي ، ونصاب المدرس ، والمدرس الأول ، والحد من التوسع في الوظائف الاشرافية بنوعياتها المختلفة . والحفاظ على الابنية المدرسية والتجهيزات والادوات التعليمية بما يجعلها تعيش متوسط عمرها الاستهلاكى المحدد لها - كلها من الموضوعات الرئيسية التي نوصى بعلاجها على مستوى كل مرحلة من مراحل التعليم .

## تقويم بعض التجارب السابقة في التعليم

على مدى أكثر من نصف قرن مضى، قامت وزارة التربية والتعليم بممارسات مختلفة لعدد من التجارب والمشروعات التربوية التي كان لها اثرها الفعال في تطوير العملية التعليمية وتحسين مستوى ادائها، ولكن على الرغم من ان معظم هذه التجارب كانت تجاريا صادقا للحدوث والاتجاهات التربوية والنفسية والاجتماعية في البلاد الاوروبية وأمريكا، وعلى الرغم من انها كانت في هذا الوقت تتفق وتراثنا الفكرى والقومى

\* منح الحليات المزيد من حرية التصرف ومرونة الاجراءات في الحدود الممكنة لمواجهة الاحتياجات المتطورة ، والطوارئ غير المنظورة، وتجنب سقوط الاعتمادات التي لم ينجز صرفها حتى نهاية العام المالى وخاصة مايتعلق منها بالمشروعات الاستثمارية .

\* ضرورة التزام الوزارة بمعدلات اداء محكمة ومدرسة عادلة ومتماشية مع المعدلات الدولية المتعارف عليها، وخاصة فيما يتعلق بنصاب المعلم من ساعات العمل الاسبوعية ، ونسبة مدرسى تلاميذ ، وغير ذلك من الاعتبارات الخاصة بتوصيف دقيق لاعباء ومسؤوليات مختلف الاعمال ، على نحو يتيح الحصول على اقصى انتاجية ممكنة .

\* وجوب الالتزام بتوزيع العمالة بشقيها الفنى والادارى على الوحدات المختلفة ، على نحو يتلافى معه وجود نقص فى مكان ، وفائض فى مكان آخر، وبما يكفل الافادة الى اقصى حد من القوة العاملة جملة وتفصيلا .

\* التأكيد - فى مجال النفقات الجارية - على دعم اعتماداتها واعطائها ماتستحقه من وزن واهتمام فى مجموع الموازنة ، لاسيما وان ذلك يؤثر مباشرة فى كفاءة العملية التعليمية - الى جانب تركيز عمليات الصرف فى هذا المجال على الاغراض التي تتصل باشباع متطلبات العملية التعليمية ، باعتبارها اولوية مقدمة على ماعادها من جوانب الصرف الاخرى .

\* زيادة مخصصات الاستخدامات الاستثمارية، ودعمها من خارج الموازنة العامة لموارد اهلية ومعونات وقروض ومبات ، مع العمل فى الوقت نفسه على توخى الاقتصاد فى تكلفة المباني المدرسية من حيث الخامات والمواصفات ، واختيار أنسب النماذج التي تتفق وظروف البيئات المختلفة، هذا الى جانب مراعاة مزيد من الواقعية فى تقدير تكلفة وحدة المباني النمطية فى ضوء تطورات الاسعار الجارية ، تلافيا لوقوع تعارضات بين توقعات وتقديرات الموازنة أصلا ، ونتائج التنفيذ الفعلية .

\* وفى هذا الصدد، يؤكد المجلس على ما اصدره من توصية سابقة

ذلك من اثر على تقليص دورها في توفير الرعاية والعناية بأطفالها في هذه المرحلة من النمو .

فان المجلس يوصى بالآتى :

- انشاء مزيد من المؤسسات التعليمية الالهية ( الخاصة ) التى تقوم على تأسيس وادارة دور لرعاية الأطفال ، والعناية بهم اجتماعيا وصحيا وثقافيا ( فيما بين سن الولادة حتى سن السادسة ) بحيث تتوفر فى كل الاحياء السكنية بالمدن - وان يقتصر دور وزارة التربية والتعليم فى هذا المجال على التخطيط لهذه الدور التى ترمى الأطفال بين الثالثة والسادسة ، واعداد البرامج التربوية والاجتماعية والصحية التى يتحقق عن طريقها الرعاية المنشودة .

هذا الى جانب العمل على التوسع فى فتح شعب تلحق بدور المعلمات ، تعد فيها المدرسات والمربيات اللاتى يضطلعن بمسئوليات التربية والرعاية فى هذه المؤسسات .

\* أن تقوم وزارة التربية والتعليم بتدعيم جهاز الاشراف والتوجيه الذى يضطلع بمسئوليات الرقابة والاشراف على هذه المؤسسات ، وتحديد قيمة المصروفات التى تتقاضاها من أولياء الأمور وفقا لمستوى الخدمات التى تؤديها كل منها .

\* أن تمنح وزارة التربية والتعليم اعانات تشجيعية لرياض الأطفال التى تقوم بدور ممتاز فى اداء رسالتها التربوية والاجتماعية والابتعاد بها عن أن تكون مصدر تجارة أو استغلال .

- ألا يسمح لغير المربين وجماعات المشتغلين بأمور رعاية الأطفال ، والاهتمام بتنشئتهم التنشئة التربوية والاجتماعية السليمة بفتح دور للحضانة ورياض الأطفال .

\* أن تخضع هذه المؤسسات التربوية لاحكام ونصوص قانون التعليم الخاص .

ثانيا : بشأن المدارس التجريبية :

لما كانت الفكرة من وراء انشاء هذه المدارس هى أن يكون التعليم والتربية فيها نموذجا محسنا ينتقل اثره الى بقية المدارس المماثلة فى

من حيث تربية النشء ، ومع ماحققته من نجاحات ملحوظة ، الا ان غالبيتها لم يكتب لها البقاء طويلا ، أو تتطور التطور المنشود .

والواقع ان أكثرها قد ألغى إلغاء يكاد يكون مفاجئا ، لأسباب غير واضحة - ومن هنا رأى المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، ان يعيد دراسة أبرز هذه التجارب اثرا فى الحقل التعليمى ، وذلك فى ضوء الابعاد الآتية :

- الفلسفة الفكرية والتربوية التى تستند اليها كل تجربة أو مشروع .

- الايجابيات التى صاحبت كل تجربة والنجاحات التى تحققت .

- اسباب العدول عن كل مشروع أو تجربة .

- الدواعى التى تبرر الرجوع اليها كلها أو بعضها فى وقتنا المعاصر ، مع مواستها وتطويرها للظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية المحيطة بنا حاليا ، ومدى امكانية اسهامها فى تحقيق هدفنا الكبير ، وهو بناء الانسان المصرى الجديد .

وتأسيسا على ذلك ، اختيرت التجارب والمشروعات الآتية ، لتكون موضع الدراسة والتحليل والتقييم :

- مرحلة رياض الأطفال ( ما قبل التعليم الابتدائى ) .

- الفصول التجريبية والمدارس النموذجية .

- امثلة من تطبيقات التعليم الأساسى فى مصر .

- تطوير المدرسة الثانوية العامة ونظم امتحاناتها .

- الثقافة النسوية .

- محو الأمية ، والجامعة الشعبية .

أولا : بشأن مرحلة رياض الأطفال :

مرحلة ما قبل التعليم الابتدائى من المراحل الهامة التى يمر بها الانسان فى اطار نموه ، والتى يعتبرها المربون وعلماء النفس النواة الأولى لتكوين شخصية الفرد ، وتشكيل عادات واتجاهاته وتنمية ميوله واستعداداته وقدراته .

ونظرا لأن التطور الاجتماعى والاقتصادى فى مجتمعنا المصرى المعاصر ، وما صاحبه من تأثير على الظروف المعيشية ، وخاصة فيما يتعلق بإسهام المرأة فى ميدان العمل لفترات من اليوم ، وما استتبع



مراحل التعليم المختلفة ، ومثلا يحتذى لاصلاح التعليم فى مصر عامة .

ولما كانت كليات التربية على مستوى الجامعات ودور المعلمين والمعلمات التابعة لوزارة التربية والتعليم ، تنتشر الآن على مستوى اغلب محافظات الجمهورية ، وهى الجهات التى يمكن ان تتبنى الاشراف والتوجيه فى امثال هذه المدارس وأن تعد لها مناخا تربويا وتعليميا افضل ، وذلك بفضل ما يتوفر لديها من كفاءات وقيادات تربوية متخصصة فى الشؤون التربوية .

فان المجلس يوصى بما يأتى :

\* ان يلحق بكل كلية تربية مدرستان احدهما اعدادية والاخرى ثانوية ، وان تعمل هذه الكليات ودور المعلمين والمعلمات على أن تكون المدارس الملحق بها بيئات تربوية تجرى فيها التجارب والتطبيقات التربوية المستحدثة ، وأن تعدها الوزارة ببيئات التدريس اللازمة لها ، هذا الى جانب ان تكون هذه المدارس مراكز لتدريب المعلمين بالمدارس المجاورة على اساليب التدريس الجديدة التى ثبتت صلاحيتها ، وكذلك على أوجه النشاطات التربوية التى استبانت أهميتها وجديتها فى تكوين شخصيات المتعلمين واتجاهاتهم العقلية والفكرية .

\* ان تعطى هذه المدارس بعض الصلاحيات فى تطبيق بعض المناهج والمقررات الدراسية التى تقتضيها مقتضيات التطور المعاصر للمجتمع المصرى ، وذلك الى جانب المناهج المقررة من قبل وزارة التربية والتعليم ، حتى اذا ما ثبت نجاحها امكن ان تنظر الوزارة فى أمر تعميمها .

\* ان تنظم الوزارة العلاقة بينها وبين كليات التربية ودور المعلمين والمعلمات التى تشرف على هذه المدارس التجريبية ، بما يضمن للوزارة الوقوف على مسار حركة التعليم والتربية فيها من ناحية ، ونتيج الفرصة لهذه الكليات والنور للانطلاق فى التجريب والتطبيق التربوى من ناحية أخرى .

ثالثا : بعض التطبيقات للتعليم الاساسى :

لم تدب فكرة التعليم الاساسى ومفهومه واهدافه عن السياسة

التعليمية المصرية خلال السنوات الماضية ، واذا كان مفهوم التعليم الاساسى يتضمن ببساطة تكوين المواطن المتفاعل والمندمج فى بيئته ، واذا كان المقصود بالتعليم الاساسى ايضا السعى الى ربط العلم بالعمل عن طريق تزويد الدارسين بالثقافات الاساسية اللازمة ، الى جانب ممارسة تدريبات فنية ومهنية تعدهم لمواجهة الحياة العملية ، فان هناك الكثير من النظم التعليمية التى ظهرت فى مصر حاولت تحقيق هذا الاتجاه فى المؤسسات التى تقدم اساسيات التعليم لابناء هذه الدولة .

وعلى الرغم من أن كل خبرة وتجربة من تجارب التعليم الاساسى قد صادفت نجاحا ملحوظا ، فانها ما كادت تسير فى طريقها المرسوم لها لفترة من الزمن الا وسرعان ما انطفا بريقها ، ثم اخذت طريقها الى الزوال .

ونظرا لاهمية ومكانة التعليم الاساسى فى تكوين المواطن واتجاهاته وتوثيق ارتباطه ببيئته على اى مستوى من مستويات تعليمه فيما قبل الجامعة ، ونظرا لأن الحياة فى مجتمعنا المعاصر الذى يقوم نهوضه الحالى على العلم والتكنولوجيا مع تمسكه بسماته الروحية والاجتماعية ، تتطلب مواطنا يتفاعل معها فيؤثر فيها ويتأثر بها ، من حيث تقديس العمل واحترامه ، ومن حيث المشاركة الجادة فى تنمية المجتمع تنمية شاملة ، ووصولا الى مجتمع الرخاء والرفاهية .

واذا كان التعليم الاساسى يستهدف تطبيع شخصية المواطن بمواصفات اساسية منها الايجابية فى التفكير والقول والعمل .

وتمشيا مع ما سبق ان اوصى به المجلس القومى للتعليم بالنسبة للتعليم الاساسى فى دورتيه الرابعة والخامسة .

فان المجلس يوصى بما يأتى :

\* ان يكون للتعليم الاساسى وبرامجه مكانة ملحوظة على مستوى مراحل التعليم العام كله ( ابتدائى واعدائى وثانوى ) وان تتكامل كلها فى تكوين الشخصية المستهدفة للمواطن المصرى القادر على المساهمة الجادة فى مجالات الانتاج .

\* ان يؤخذ فى الاعتبار توفير المدرسين المعدين اعدادا كافيا لتنفيذ

كبير من المشتغلين بالتعليم ، سواء فى نظمها او مناهجها او امتحاناتها ، لانها فى واقع امرها قد عاشت ضمن اطار تشعب جامد ظل لفترة طويلة يتأرجح بين العلمى والأدبى ، أو بين الأدبى والعلمى والرياضى .

وتأسيسا على ذلك فان المجلس يوصى بما يأتى :

\* ان تطور الدراسة بالمدرسة الثانوية العامة بحيث تجمع مناهجها او مقرراتها الدراسية بين الجوانب الاكاديمية والجوانب التقنية والعملية وذلك بهدف تهيئة الطلاب الى منافذ ومسالك العمل حينما تقف امامهم صعوبات للالتحاق بالجامعات او معاهد التعليم العالى .

\* ان تحقق الخطط الدراسية ، بين مايعرف حاليا بالتعليم الثانوى العام والتعليم الثانوى الفنى ، مرونة كافية تسمح بانتقال الطالب من نظام الى آخر اذا ما أظهر استعدادا وقدرة تمكنه من السير فى هذا النظام المنقول اليه .

\* ان تتسم الخطة الدراسية والامتحانات والمناهج بمرونة كافية تسمح بمواجهة الفروق الفردية والاتجاهات والميول الخاصة بين الطلاب .

وفى هذا الصدد يؤكد المجلس على تنفيذ توصياته فى دورته الثالثة بالنسبة لتطوير المدرسة الثانوية العامة ، وعلى الاخص منها ما يأتى :

\* ان تتيح خطط الدراسة ، فرصا متعددة امام الطلاب ، للاختيار بين مجالات الدراسة والمواد المقررة ، وذلك لمواجهة الفروق الفردية والاتجاهات والميول الخاصة ، ولقابلة احتياجات المجتمع .

\* فيما عدا مادتى التربية الدينية والتربية القومية ، لا تزيد المواد التى يدرسها الطالب ويمتحن فيها ، فى امتحان الشهادة الثانوية العامة ، على سبع مواد وتتكون من :

- مواد اجبارية مشتركة لجميع الطلاب .

- مواد تخصصية ، تتصل بمجالات معينة ، ويرغب الطالب التعمق فيها بحسب اختياره .

مناهج وبرامج التعليم الاساسى على مستوى مراحل التعليم العام الثلاث .

\* ان توفر وزارة التربية والتعليم الامكانات والمرافق والخبرات اللازمة لتنفيذ وتطبيق برامج التعليم الاساسى بالمدارس على اختلاف مراحلها ، وأن تأخذ فى حساباتها احتياجات التنفيذ من اعمادات وموازنات مالية مناسبة .

\* ان تضع الوزارة مخططا على مدى زمنى محدد تضمن بموجبه التدرج فى تعميم برامج التعليم الاساسى فى مدارسها بمراحل التعليم العام ، وذلك بعد ان ظهر لها برادر نجاح تجرية ( مدرسة مدينة نصر ) ذات الثمانى سنوات ، على أن يبدأ من الآن بإنشاء مدرسة تطبيقية تمارس هذا النوع من التعليم فى كل محافظة ، مع اعطائها كل فرص وامكانات النجاح .

\* ان تقوم اجهزة الاعلام بصورها ونوعياتها المختلفة بتعريف المواطنين بفلسفة وبرامج التعليم الاساسى واهميتها فى تكوين الانسان المصرى الجديد ، حتى ترتفع بمستوى الآباء وأولياء الامور والابتعاد بهم عن تخوفاتهم التى قد تصاحبهم عند ظهور اتجاه جديد فى التعليم .

رابعا : تطوير المدرسة الثانوية العامة ، ونظم امتحاناتها :

تحتل المدرسة الثانوية مكانة خاصة على السلم التعليمى فى مصر ، فهى المدخل الى التعليم العالى والجامعى ، ومن أجل ذلك تتجه اليها آمال غالبية الطلاب . وهى ايضا المرحلة التى يتحدد فيها بدء مسيرة الطالب نحو مستقبله المهنى . ثم هى فوق كل ذلك لا تمثل مرحلة نهائية بالنسبة للمتخرجين فيها .

لكل هذه الاعتبارات ، فقد تناولتها الكثير من الدراسات واجريت عليها الكثير من التجارب ، الى أن وصلت الى الصورة التى هى عليها الآن ، ولكن هذه الصورة الاخيرة للمدرسة الثانوية التى جاءت محصلة لكل التجارب والتغييرات التى مرت بها لا تحظى بالرضا من جانب عدد

- مواد للتثقيف المهني ، في المجالات العملية ( فنية ومهنية )  
يختارها الطالب .

\* ان يشترط لحصول الطالب على الشهادة الثانوية العامة ، النجاح في مواد الدراسة السبع ( بحسب ما يتم الاتفاق عليه بين وزارة التربية والجامعات ) ويشترط ان تكون بينا مادتان اجباريتان ، هما اللغة العربية واللغة الاجنبية الاولى .

\* ان تحدد الجامعات والمعاهد المختلفة ، المواد المؤهلة للقبول في كل كلية او معهد مقدما ، مع تحديد شروط ومستوى القبول بها حتى يستطيع الطلاب اختيار مواد الدراسة في ضوء هذه الشروط منذ بدء التحاقهم بالتعليم الثانوي العام ، وخاصة في السنتين الاخيرتين بالمدرسة الثانوية العامة .

\* ان تقوم وزارة التعليم ، بالاشتراك مع الجامعات ، بتحديد مجالات الاختيار المختلفة ، وخطط الدراسة ، والمناهج ، في ضوء المبادئ السابقة . مع مراعاة تقسيم مواد الرياضيات الى مستويين او مقررين ، في ضوء حاجة الدراسة بالكليات الجامعية ) .

#### خامسا : بشأن الثقافة النسوية :

منذ مطلع القرن العشرين اهتمت حكومات مصر المتعاقبة بالتعليم النسوي ، فانشأت له المعاهد والمدارس المتخصصة ، كما ادخلته ضمن برامج مدارس انواع التعليم الاخرى الخاصة بالبنات ، بهدف اعداد البنات لتكون ربة بيت وام وسيدة مجتمع . ولقد اتخذت مدارس التعليم النسوي المتخصصة صورا والوانا متعددة ومرت بتسميات مختلفة ، ولكن على الرغم من التباين في بعض اهدافها الرئيسية الا انها كانت تتلاقى كلها في هدفها العام ، من حيث العناية بالثقافة النسوية وتاميل الفتاة لتحمل اعباء ومسئوليات الحياة المنزلية .

والمنتبع لتاريخ هذه المدارس يلحظ امرين ، اولهما انها قد انكمشت في العشرين سنة الماضية سواء على المستوى العالي والمستوى السابق له ، ولم يبق منها حاليا على مستوى التعليم العام سوى الدراسات

القائمة في مراكز الدراسات التكميلية للمنتهين من المرحلة الابتدائية ، وبعض الاقسام التي تعنى ببعض مجالاته في المدارس الثانوية الفنية الصناعية للبنات والمدارس الثانوية للفندقة ، وكلية البنات بالزمالك ، اما على مستوى التعليم العالي فهناك حاليا معهد اعداد الفنيين للفنادق ، وقسم الاقتصاد المنزلي بكلية البنات بجامعة عين شمس ، وكلية الاقتصاد المنزلي بجامعة حلوان .

والامر الثاني ، ان هذا النوع من التعليم قد تناوله التغيير والتطوير والتجريب خلال سنوات وجوده ، لدرجة انه امتد فشمع مجالات الدراسات الفنية في خطط التعليم الثانوي العام للبنين والبنات على السواء ، الى جانب وجوده في المدارس الاعدادية للجنسين .

ونظرا لان الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية الراهنة للمجتمع المصري حاليا تختلف اختلافا بينا عذبا في العهود السابقة ، حيث ان علاقات مصر الدولية قد اصبحت الآن اكثر اتساعا عذبا في السابق ، وقد زاد هذا الاتساع من سياسة الانفتاح التي تحتم اعداد كوادر نسائية تشارك في خدمات الاقامة والمعيشة للجانب ورجال الاعمال الوافدين والذين يقيمون لفترات طويلة او قصيرة بالفنادق ، كما ان التقدم التكنولوجي والالى في كثير من مجالات التعليم النسوي ، يجعل من المستحسن ان يسهر على استخدام تلك الالات اعداد وفيرة من الفتيات اللاتي يتوفر لهن الفهم والوعي لما تحتاج اليه تلك الالات ولما تنتجه من مواد .

هذا الى ان اتساع فرص العمالة للرجال في خارج الجمهورية وما ادى اليه من نقص في الايدي العاملة في بعض الصناعات والمهن ، مثل حياكة الملابس للسيدات والرجال على السواء ، والعمل في المطابخ وصناعات الحلوى ، وفن التجميل للنساء ، يستدعي بالضرورة اعداد فتيات ماهرات يقدرن على سد هذه الفراغات .

ومن اجل ذلك ، يوصى المجلس بالآتي :

\* ضرورة التوسع في مدارس ومعاهد التعليم النسوي القائمة ، وذلك بعد دراسة اوضاعه ، والعمل على توفير مطالبه ، وربط برامجه

باحياجات سوق العمالة المتطورة ، والانشطة العصرية .

\* دراسة وسائل دعم ورعاية ما يقدم من برامج الثقافة النسوية فى المدارس العامة ومراكز التدريب الخاصة بالفتاة ، او الفتى ، على ألا يغفل عن تزويده باساسيات هذا التعليم بصفة إلزامية ، حتى يتمكن من توفير احتياجاته فى هذا المضمار اذا ما اضطرته ظروف الحياة الى ذلك ، ولعل فى توفير التعليم الشامل ما قد يسهم فى تحقيق ذلك .

\* اعطاء اهتمام اكبر الى اعداد الفنيين فى هذا النوع من التعليم ، فقد تكون الحاجة اليهم اكبر من الحاجة الى المتخصصين فى هذا المجال .

سادسا : مشروعات محور الامية والجامعة الشعبية :

حركة محور الامية وتعليم الكبار فى مصر لها تاريخ طويل ، يمتد الى نصف قرن ، لم تنقطع فيه المحاولات والجهود المبذولة اساسا على نتائج الدراسات والاحصائيات والتخطيطات المحلية والدولية ، من أجل الخروج بالاعداد الكبيرة من المواطنين الاميين من دائرة الظلام والجهل الى دائرة النور والمعرفة . والدارس لتاريخ وتطور حركة الامية فى مصر وما صاحبها من تجارب ومشروعات وخبرات - لايسعه الا أن يأسف لقلة جدوى تلك الجهود والمحاولات فى خفض نسبتها بالقدر المعقول .

وانطلاقا من الارتباط الطبيعي بين سياسة التعليم بصفة عامة وبين مشكلة الامية ، امتدت يد المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا خلال سنواته الاربعه الماضيه الى معالجة هذه المشكلة ومواجهتها على أساس تصور جديد ، يأخذ بعين الاعتبار تغيير النظرة لأسلوب العمل التقليدى ووضع استراتيجية تتجه الى ربط اهداف محور الامية وتعليم الكبار بالتطور الاقتصادى والسياسى للبلاد ، والى جعل العملية التعليمية عملية استثمارية تساعد الفرد والمجتمع على رفع مستوى الاداء العلمى والعملى فى آن واحد ، وبالتالي الارتقاء بمستوى الدخل القومى .

ولقد قام المجلس القومى للتعليم باستعراض المراحل والتجارب التى

مرت بها مشكلة محور الامية ، وما صادفته كل مرحلة وكل تجربة من عناصر النجاح او الفشل ، لكى تكون درسا مستفادا لنا فى أعمالنا المستقبلية .

وفى هذا الصدد يوصى المجلس بما يأتى :

\* انشاء جهاز مستقل يتولى مسئوليات التخطيط والتنظيم والتنفيذ فى كل ما يخص محور الامية ، على أن يكون له فروع فى جميع المحافظات ، وأن يدعم هذا الجهاز ماديا وبشريا عن طريق تزويده بالاعتمادات اللازمة والفنيين والمتخصصين ، حتى يتمكن من النهوض بمسئوليته فى الخطة القومية الشاملة لمحو الامية .

\* اعادة العمل بالنظام السابق للجامعة الشعبية - لما ثبت من نجاحها فى نشر الثقافة بين افراد الشعب على اساس من الرغبة والاستعداد الشخصى - وتنظيم دراسات علمية وعملية وفنية لمختلف الافراد وعلى مختلف المستويات للارتقاء بمهاراتهم ومعارفهم ، والعمل على احياء هذا النظام وتهيئة انتشاره فى جميع المحافظات .

سابعا : توصيات عامة :

\* أن يكون للدولة سياسة تعليمية لها صفة الاستقرار - وقائمة على تجاربنا وخبرتنا المتطورة واحتياجاتنا القومية - وأن تلتزم بها الوزارات ، رغم تغيير القائمين على عمليات التنفيذ - حيث انه قد اتضح ان العنول عن بعض النظم والتجارب الناجحة فى ميدان التعليم كان مرده تغير المشرفين على شئون التعليم .

\* أن تعمل الدولة على تدبير الاموال اللازمة لدعم التعليم وتطويره ، حيث انه قد اتضح ان العزوف عن بعض التجارب التى سبق عرضها كان مرجعه القصور فى تدبير الاموال والامكانيات المادية اللازمة لها .

\* أن يستند التعليم فى طرائقه الى التطبيقات العملية وبرايز النواحي الوظيفية - بحيث لا يقتصر التعليم على اللفظ او الكلمة المطبوعة فقط - وأن يؤخذ بذلك الاسلوب فى جميع مراحل وانواع التعليم .

المدارس للأطفال الذين يلتحقون بها ثم ينقطعون بسبب أو آخر .  
هذا الى جانب ظهور عوامل اخرى ، منها تزايد رصيد الاميين سنة  
بعد اخرى ، ثم وجود متغيرات جديدة فى سياسة الدولة تؤكد على  
التوسع فى التطبيق الديموقراطى وتأكيد حقوق الانسان والعمل على  
زيادة الانتاج ومواكبة التقدم الحضارى والتعليمى ، وخاصة بعد سياسة  
الانفتاح ، الامر الذى استوجب إعادة دراسة هاتين الظاهرتين دراسة  
علمية موضوعية ، تقوم على البحث والتقصى والمسح الميدانى .

وانطلاقاً من هذه الأسباب والمتغيرات ، أعاد المجلس القومى للتعليم  
تشكيل لجنة خاصة فى إطار شعبة التعليم العام والتدريب ، للقيام بهذه  
الدراسة من واقع التطبيق الميدانى ، حيث اختبرت بعض المديرىات  
التعليمية التى تتمثل فيها المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المتنوعة  
التي يمكن أن تؤثر فى هاتين الظاهرتين موضوعى الدراسة ( الاستيعاب  
والتسرب ) ووقع الاختيار على كل من محافظة الشرقية ومحافظة  
الدقهلية لاجراء الدراسات الميدانية ، وتضمنت الدراسة الميدانية لست  
قرى فى المحافظة الأولى وأربع قرى فى المحافظة الثانية ، القيام  
باجراء مسح احصائى شامل من واقع الوضع فى كل منها ، واعداد  
استبيانات لجمع المعلومات التى يحتاج اليها البحث .

وهكذا أمكن عن طريق جمع المعلومات للموضوعين على مستوى  
الدولة وعلى مستوى دراسة العينة ، مع مراجعة الوثائق المتعلقة  
بالموضوعين - تحديد حجم كل مشكلة والكشف عن معوقاتها وبيان  
نواحي النقص والكمال فيها ، واسبابها ووسائل علاجها ومستلزمات هذا  
العلاج ، حتى ترتفع لحلها الى المستوى المنشود الذى تهدف الدراسة  
الى تحقيقه .

والعرض التالى يبين ما توصلت اليه هذه الدراسات فى كل موضوع  
على حدة .

### أولاً: الاستيعاب

تحديد مفهوم الاستيعاب :

يقصد بالاستيعاب فى هذه الدراسة المدى الكمى لما تم قبوله من

## الاستيعاب فى المرحلة الالزامية فى التعليم العام

تناول المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا - خلال  
دوراته الاولى - مشكلات التعليم بصفة عامة والتعليم الابتدائى بخاصة .  
وكانت مشكلة الاستيعاب والتسرب بالتعليم الابتدائى ، باعتباره تعليم  
القاعدة الشعبية العريضة ، من اهم المشكلات التى ركز عليها  
مناقشاته ، فاصدر فيها العديد من التوصيات . وكان من المأمول فيه  
ان يتم الاستيعاب ، ويقضى بالتدريج على ظاهرة التسرب لو ان  
توصيات المجلس هذه قد نفذت بشكل متكامل .

غير ان الواقع قد اوضح ان هاتين الظاهرتين مازالتا تعترضان  
مسار حركة التعليم الابتدائى بصورة ترتفع فيها نسبة الفاقد  
والامسار ، ولا يتكافىء فيها العائد مع الانفاق ويتعثر فيها التنفيذ مع  
التخطيط . وقد يرجع ذلك الى عدة اسباب جوهرية منها عدم الاتفاق  
على تحديد مفهوم ظاهرتى الاستيعاب والتسرب ، وتضارب البيانات  
الاحصائية أو عدم الاعتماد على مصدر حكومى مسئول عنها دون  
غيرها ، هذا الى جانب التراخى فى تطبيق التشريعات الخاصة بهاتين  
الظاهرتين ( كتوقييع الجزاء على المتسبب عن تخلف المزم ، وان كانت  
التشريعات تجيزه ، قبل الاستكمال الفعلى للملزمين اصحاب الاعمار  
المنصوص عليها فى قانون التعليم الابتدائى - الجوازيين ) او عدم تتبع

الأطفال بالصف الأول من مرحلة التعليم الابتدائي ( وهي المرحلة الإلزامية الوحيدة الموجودة حالياً في مصر ) - من تعداد الأطفال الأحياء الذين هم في سن الإلزام ( ٦ - ٨ ) وذلك سواء في المدارس النظامية التي تنشئها الدولة أو التي تعينها اعادة كاملة أو في المدارس الخاصة ذات المصروفات ، ويدخل في عداد المدارس التي تنشئها الدولة المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم ، وتلك التي تخضع لإشراف وزارة الأزهر .

ومن ناحية فإن قيد الطفل بأية مدرسة أخرى غير نظامية وغير معترف بها لا يدخل في إطار حسابات الاستيعاب . كذلك لا يدخل في تقديره الأطفال المرضى المعفون قانوناً من الإلزام رغم أنهم في السن المحددة ، والأطفال الذين يسمح لهم بالقيد بالمدارس الابتدائية بالتجاوز عن السن المقررة للقيد بالصف الأول ( الجوازيون ) ، ثم أولئك الذين يدرسون في مدارس الفصل الواحد .

#### نتائج الإحصاءات المتعلقة بالاستيعاب :

قام المجلس بدراسة تحليلية للإحصاءات المتعلقة بموضوع الاستيعاب على مستوى العينة المختارة وكذلك على مستوى الدولة ، وبين البنين والبنات كل على حدة ، وكذلك على مستوى المديرية التعليمية بالمقارنة إلى أعداد المزمين ، وأعداد التلاميذ الذين استوعبتهم المدارس والذين لم تستوعبهم في الفترة من عام ٦٨ / ٦٩ - ٧٧ / ٧٨ ، ثم مقارنة كل ذلك بمشروع الخطة الخمسية ٧٨ - ١٩٨٢ وانتهى من كل ذلك إلى الحقائق الآتية :

- أن نسبة الاستيعاب على مستوى الدولة كما تصورها إحصاءات الوزارة عن عام ١٩٧٨ / ٧٧ هي ٨١,٩٪ وأن نسبة الاستيعاب بالنسبة للبنين هي ٩٠,١٪ وأن نسبة استيعاب البنات هي ٧٢,٦٪ ولكن هذه النسب كلها بحاجة إلى تحليل وتدقيق يخشى معها أن يتبين أنها بحاجة إلى مراجعة .

- أن نسبة الاستيعاب بالمدارس الرسمية والمعانة هي ٧٧,٩٪ من جملة المزمين ، وأن نسبة الاستيعاب بالمدارس الخاصة بمصروفات هي

٤,١٪ .

- وإذا أضفنا إلى ذلك عدد التلاميذ بمدارس الأزهر ومدارس التربية الخاصة في عام ٧٧ / ٧٨ فإن نسبة الاستيعاب تبلغ ٨٤ ٪ .  
- أن هناك ١٠ محافظات ما زالت نسبة الاستيعاب فيها أقل من ٧٥٪ ، وأن الفيوم والمنيا وبنى سويف ومطروح دون ٦٥٪ .  
- أن هناك بعض المحافظات ترتفع فيها نسبة الاستيعاب إلى أكثر من ١٠٠٪ .

- أن هناك رصيداً يبلغ حوالي ٢٠٠ ألف يضاف إلى أعداد الأميين سنوياً .

- أن معدل الزيادة في الاستيعاب بين المزمين من سن ٦ - ٧ لا يزيد زيادة محسوسة ، حيث بلغت نسبة المقبولين من المزمين في الفترة من ٦٨ / ٧٧ - ٧٧ / ٧٨ حوالي ٤٪ ، أي بمعدل ٤٪ في العام .  
- أن أعداد المقبولين جوازاً يتزايد سنوياً بشكل واضح وخاصة في عام ٧٧ / ٧٨ حيث بلغت زيادتهم إلى ١٦٢٠ في ذلك العام ، بينما كان في عام ٦٨ / ٧٧ حوالي ٤٦٨ تلميذاً .

- أن نسبة الاستيعاب تهبط في الريف عنها في الحضر ، وفي الأحياء والقرى التي لا توجد بها مدارس اعدادية يمكن أن يستكمل التلميذ فيها تعليمه بعد الانتهاء من المدرسة الابتدائية .  
وفيما يلي بعض التعليقات على هذه النتائج :

بالنسبة لتعداد المزمين :

- أن عدد المزمين المقدم من جهاز التعبئة والإحصاء ، الذي تعتمد عليه الوزارة في تقدير نسبة الاستيعاب ، لا يمثل سوى من هم في سن ٦ - ٧ مع أن قانون الإلزام يجعل أولوية القبول للكبر سناً من سن ٦ - ٨ كما يتضمن هذا العدد مجموعة المعفين قانوناً وبصفة نهائية من الإلزام بسبب أمراضهم ، وهو عدد لم يظهر حجمه مع أنه ينبغي استيعاده من تعداد المزمين من فئات العمر من ( ٦ - ٨ ) وهو أيضاً يتضمن مجموعة من أصحاب التربية الخاصة ممن يجنون أماكن في المدارس ، ويطبق عليهم قانون الإلزام لوجود مدارس خاصة بهم في مناطق سكنهم .  
- يعتمد في تحديد أعداد المزمين في غير سنوات الحصر الفعلي

#### الاستيعاب .

الا ان تفسير ذلك يرجع الى ان اعدادا غير قليلة ممن تستوعبهم المدارس هم من الاطفال خارج سن الالتزام ( الجوازيون وكذلك الاطفال من سن ٧ - ٨ ) كما تؤكد هذه الدراسة التحليلية للاحصاءات ايضا ان خطى التقدم في الاستيعاب السنوى لا تزيد في متوسطها عن ٥ ٪ . ومعنى هذا اننا في حاجة اذا سرنا وفقا لهذا المعدل الى ما يزيد عن ٣٠ عاما اخرى لتحقيق الاستيعاب الكامل للاطفال الذين هم في سن ٧-٨ فقط ، فما بالك اذا اضفنا اليهم المستحقين من سن ٧ - ٨ .

والخلاصة الممكن استقراؤها من الدراسات الاحصائية لعام ٧٧/ ١٩٧٨ هي انه لا يزال هناك حوالى ١٨ ٪ ( او ١٦ ٪ اذا اخذنا في حسابنا عدد تلاميذ الازهر ومدارس التربية الخاصة ) من اطفال سن الالتزام خارج المدارس ، هذا الى جانب التأكيد على أن مدارس الفصل الواحد وكذلك مدارس الازهر والمدارس الخاصة بمصروفات ما زالت لم تشارك مشاركة فعالة في تحقيق اهدافها في مجال التوسع في قبول الملزمين .

كما يجدر ان نشير هنا ايضا إلى بعض الظواهر الهامة التي افصحت عنها الدراسات التحليلية للاحصاءات ومنها تخلف نسبة الاستيعاب من البنات اذا ما قورنت بنسبة استيعاب البنين سواء على مستوى الدولة او المحافظات او العينة ، وكذلك تخلف الاستيعاب في الريف عنه في الحضر .

وفوق كل هذا فهناك ظاهرة وجود بعض الاخطاء في الاحصاءات ذاتها .

اما عن مدى العلاقة بين ما ترسمه خطط التنمية التعليمية وما يقرره واقع الاستيعاب فإنه يتضح ما يلي :

- ان المقارنة بين جملة ما وصل اليه الاستيعاب للملزمين في مدارس وزارة التربية والتعليم والمدارس الخاصة بمصروفات ( وهي ٨١.٩ في عام ٧٧/ ٧٨ ) بما افترضت خطة عام ٧٤/ ٨٠ استيعابه في نفس العام ذاته هي ٩٣ ٪ ومنه يتضح ان مقدار العجز في الاستيعاب بين

للتعداد على عمليات احصائية تقديرية ، لذلك فان عملية توزيع التعداد بين فئات السن بداية ونهاية لا يظهر منها تعداد الملزمين من سن ٦-٧ و ٧-٨ كل على حدة .

#### بالنسبة لاحصاءات القبول :

تتضمن احصاءات القبول بوزارة التربية والتعليم في الفرق الاولى من التعليم الابتدائي الفئات التالية ، وهذا العدد هو الذى يؤخذ اساسا في تقدير نسبة الاستيعاب في المرحلة من عدد الملزمين :

تلاميذ وتلميذات المدارس الابتدائية النظامية للاسوياء ( التابعة للوزارة وكذلك بالمدارس الخاضعة لاشرفها ) تاركة اسخال تلاميذ التعليم بالازهر ( الابتدائي ) ، ومدارس الفصل الواحد ، وتلاميذ وتلميذات مدارس التربية الخاصة وغيرها من المؤسسات التي قد تقدم تعليمًا لفئات معينة ضمن حسابات الاستيعاب . وحتى لو اخذنا في الحسبان أعداد من يلتحقون بالمدارس الخاصة ومدارس الازهر ، فان نسبتهم لا تزيد على ٢ ٪ من جملة المستوعبين من الملزمين في سن ٦-٧ . هذا الى أنه يدخل في حساب الاستيعاب الذى تقدمه الوزارة عدد التلاميذ المقبولين جوازا وكذلك عدد الملزمين من سن ٧-٨ .

- وقد لوحظ ان نسبة الاستيعاب قد تعدت في عام ٧٧/ ١٩٧٨ ١٠٠ ٪ من عدد الملزمين في بعض المحافظات ومعنى ذلك أن هناك امورا تلعب دورها في تحديد نسبة الاستيعاب الى عدد الملزمين منها :

- ان النسبة تتم بين جملة المقبولين الى عدد الملزمين من سن ٦-٧ فقط .

- ان النسبة الزائدة عن الحد الاعلى المفروض للاستيعاب وهو ١٠٠ ٪ قد ترجع الى زيادة عدد المقبولين جوازا ، وان عملية حساب النسبة قد تمت على اساس عدد السكان الاصليين دون ما اعتبار الى عدد النازحين الى تلك المناطق مما كان ينبغى ان يؤخذ في الحسبان عند تقدير جملة السكان .

هذا وتؤكد الدراسة التحليلية للاحصاءات سواء على مستوى العينة المختارة أو على مستوى الدولة ان هناك نسبة ملحوظة في زيادة

الواقع والخطه هو ١٠ ٪ تقريبا .

- واذا اخذنا فى الاعتبار ضم المقبولين فى عام ٧٧ / ٧٨ فى مدارس التعليم بالازهر ومدارس المعوقين الى المقبولين بمدارس الوزارة والتعليم الخاص ترتفع نسبة المستوعبين الى ٨٤ ٪ تقريبا وبذلك يكون الفرق بين الواقع والمستهدف فى خطه العام ذاته هو ٦ ٪ .

- وجدير بالذكر ايضا ان ما ينبغي ان يؤخذ فى الحسبان عند دراسة الاستيعاب هو ان خطط التنمية التعليمية تضع معدلات تطورها فى ضوء الملزمين من التعداد فى سن ٦-٧ وانها تضع فى حساباتها تحقيق الاستيعاب من بين هؤلاء الملزمين وليس من بين الجوازيين ، مما يدخل فى حساب جهاز الاحصاء بالوزارة - كذلك ينبغي ان تشير الى ان خطه ٧٨-٨٢ تعتبر اقرب الى الواقعية من سابقتها ، فنسبة الزيادة السنوية المقدرة للاستيعاب اقل ملموحا عنها فى الخطه السابقة (٢ ٪ كل عام ) وهى اذا تحققت فسوف تحقق الاستيعاب الكامل عام ١٩٨٥ اى بعدة تقل حوالى عشرين او ٣٠ سنة عما هو مقدر لاستيفاء الاستيعاب الكامل بمعدلات النمو التى اشارت اليها دراسة الشعبة وهى ٥ . ٠ ٪ سنويا .

وهكذا يتضح ان الخطط قاصرة عن تحقيق مستهدفاتها وقد يكون ذلك لاسباب ترجع الى عدم الدقة فى الالتزام بالتنفيذ او لقلة الموارد اللازمة للتنفيذ او لارتفاع الاسعار او الخطا فى الاحصاءات او غير ذلك مما ينبغي البحث عنه وعلاجه .

#### تكلفة الاستيعاب

تشير خطه التنمية التعليمية التى وضعتها الوزارة لتحقيق الاستيعاب الكامل عام ٧٩ / ٨٠ الى ان اجمالى التكلفة المطلوبة لتحقيق هذا الغرض تقدر ١٠٢,٠٠٠,٥ جنيه فى عام ٧٦ / ٨٠ ، وان جملة تكلفة الخطه فى السنوات الخمس ( من عام ٧٤ / ٧٥ - ٧٩ / ٨٠ ) هو ١٧,٢٤١ مليون من الجنيهات .

ولما كانت الاحصاءات التعليمية والسكانية التى ابرزتها الدراسة

تدلنا على أن نسبة الاستيعاب التى تم تحقيقها فى عام ٧٨ / ٧٩ اى قبل نهاية الفترة المحددة للخطه بعامين قد وصلت الى ٨٤ ٪ على مستوى وزارة التربية والازهر ، ٨١,٩ ٪ على مستوى الوزارة وحدها بمعدل استيعاب قدره ٥,٥ ٪ تقريبا فى العام فإن هذا يدل على عدم امكانية الوصول الى الهدف المنشود فى الوقت المحدد له - هذا الى جانب ان اسعار التكلفة اخذت فى الازدياد عاما بعد عام ، الامر الذى يؤكد ان تكلفة الاستيعاب الكامل سوف تزيد بكثير عن المبلغ المقدر لها وهو شئ يتطلب التفكير من الآن فى الوسائل الكفيلة بتدبير الاعتمادات اللازمة دون الاعتماد اعتمادا كاملا على ميزانية الدولة .

#### اسباب العجز فى الاستيعاب :

ومما سبق يمكن ان نعزى اسباب العجز فى الاستيعاب الى عدد من العوامل نذكر منها بايجاز ما يأتى :

#### الاسباب الشخصية وتتلخص فى :

\* عدم توافر الوعي الكافى بين فئات السكان وخاصة غير المتعلمين من الآباء ومن سكان الكفور والنجوع والمناطق البديوية .  
\* التقاليد والعادات التى لا زالت تلعب دورا فى حجب البنات عن التعليم .

\* الوضع الاقتصادى لبعض الاسر وحاجتها الى الافادة من جهود الابناء فى كسب العيش او الاسهام فى اعمال الوالدين .

#### الاسباب التعليمية وتتلخص فى :

#### من الناحية التشريعية :

- اعفاء اطفال سن الالزام الذين يقيمون فى اماكن تبعد اكثر من كيلو مترين من اقرب مدرسة ابتدائية من تنفيذ احكام الالزام ، كذلك اعفاء الاطفال المصابين بمرض او عاهة بدنية او عقلية تمنعهم من تلقى الدراسة .

- وبالنسبة لغير هذه الفئات فان التشريع يقضى بفرض عقوبة على المتسبب فى حرمان الطفل من حقه فى التعليم تصل الى غرامة مائة



قرش مع تكرارها باستمرار تخلف الطفل الى ان يصل الى السن العليا للدخول في الصف الاول من مرحلة الالزام ، ولاشك ان هذه عقوبة ليس وراها جنوى تذكر .

\* من ناحية قصور الخدمة التعليمية : وتتمثل في :

- خلو بعض الاماكن وخاصة النائية منها وتلك المخلخلة من السكان من توافر المنشآت التعليمية .

- عدم تكامل المنشآت التعليمية الخاصة بمراحل التعليم التالية لمرحلة الإلزام في المناطق الريفية او البدوية مما يثنى عزم الآباء عن الاهتمام بتعليم ابنائهم حتى في المرحلة الابتدائية .

- قصور العملية التعليمية ذاتها عن جذب وتشويق الآباء والابناء للالتحاق بالتعليم .

- سلبية الادارة التعليمية والمدرسية وعدم اظهار اهتمامهم باداء ما عليهم من واجبات ومسئوليات والقيام بها على الوجه الاكمل .

- واخيرا فهناك ما يشوب توزيع الخدمة التعليمية توزيعا عادلا على المناطق الجغرافية للدولة مما يلعب دورا في موضوع التخلف عن تحقيق الاستيعاب .

عوامل احصائية :

هذا وتلعب الاحصاءات دورا اساسيا في تقدير عدد المزمين بل وعدد من يتم استيعابهم منهم - وتلك مسئولية الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء فيما يتعلق بتقدير عدد المزمين من السكان ، اذ يتم ذلك عادة على اساس حصر تعداد السكان عمليا وواقعا في سنة ما ، ثم تقديرا في السنوات التي تلي الحصر الفعلي الواقعي وفي هذا التقدير الاخير يحدث بعض الخلل .

الخلاصة :

ان المفاهيم الخاصة بالاستيعاب ومكوناته ليست واضحة المعالم حتى يمكن توفير الاحصاءات السليمة على اساسها . فليست هناك دراسات تفصيلية دقيقة توضح موقف الاستيعاب وفقا لاطار المفهوم

الذي سبق ان حددناه في هذه الدراسة . وكل ما اعد من دراسات انما هو تحديد لجملة المقبولين بالصف الاول ممن هم في سن الالزام مضافا اليهم جملة الجوازين ثم استخراج نسبة هؤلاء جميعا - (دون الاخذ في الاعتبار المعوقين ممن هم في مدارس التربية الخاصة وتلاميذ الفصل الواحد ، وتلاميذ الازهر - من جملة تعداد المزمين ) وهو تقديري في معظم السنوات من سن ٦-٧ بمن فيهم المعوقون والمرضى المعفيون من الالزام دون غيرهم - بل والمتوفون قبل وصولهم الى سن الالتحاق بالمدرسة .

وهذا - بالطبع - لا يمثل حقيقة الاستيعاب بمفهومه الدقيق المفروض اتباعه كما ان من شأنه ان يرفع نسبة الاستيعاب التي تحددها مثل هذه الدراسات ، الامر الذي يجعلنا نجزم بان واقع الاستيعاب ليس بالصورة التي تذكرها الاحصاءات . وعلى هذا يمكننا ان نقرر ما يأتي : - ان هناك نقصا في توفير البيانات الاحصائية اللازمة ، وقد يكون ايضا في تقدير عدد المزمين بين الفترات التي يتم فيها الحصر الفعلي للتعداد .

- ان هناك ثغرات في التشريع ينبغي تداركها لصالح الابناء والبنات .

- ان هناك تفاوتات بين الريف والحضر وبين البنين والبنات . - ان هناك عوامل كثيرة تلعب دورها في عدم توفير الاستيعاب الكامل وهذه العوامل متشعبة ومتداخلة .

- ان هذه الظاهرة لها اثرها السيئ على الفرد والمجتمع والدولة وخاصة في مجال الانتاج .

- ان الجهود التي تبذلها الدولة لعلاج عملية الاستيعاب لا تزال تحتاج الى تنسيق وتوسع وحزم في التنفيذ وخاصة على مستوى التشريعات .

- ان يتم تعديل مسار خطة التنمية التعليمية باستمرار لتتواءم مع الواقع والامكانات .

## التوصيات

يؤكد المجلس على التوصيات التي سبق ان اصدرها في دورته الاولى ( يونيه - سبتمبر ١٩٧٤ ) والتي تتلخص فيما يأتى :

\* الاستمرار فى خطة التوسع فى التعليم الابتدائى مع مواجهة ما تستلزمه زيادة السكان وارتفاع الوعى التعليمى ، حتى يتم تحقيق الاستيعاب الكامل فى أقرب وقت ممكن سواء بزيادة القبول فى السنة الاولى الابتدائية او بسد منابع الامية وتركيز برامج محوها على من فاتهم قطار الالتزام ( ما بين سن ٨-١٢ ) .

ورغبة فى الارتفاع بنسبة الاستيعاب تدريجيا على مدى خمس سنوات وبحيث لا تكون الزيادة ظاهرية فقد رأى المجلس ان الامر يستلزم :

- تعميم توفير وجبة غذائية للأطفال لتشجيعهم على الانتظام فى الدراسة ومتابعة التحصيل بانتظام مستمر وان تفرد لها ميزانية خاصة بها .

- الاستمرار فى توعية أولياء الأمور حتى يقبل الأطفال على المدارس .

- مراعاة الجدية فى أساليب التعليم والربط بين البرامج والحياة فى البيئة .

توصيات جديدة نتيجة للدراسة الحالية :

فى مجال التخطيط :

\* مراجعة خطط التنمية التعليمية فى مجال الاستيعاب - وتعديل مسارها ان لزم الامر - بما يتسق مع البيانات الاحصائية الدقيقة والسليمة والامكانيات المالية المتاحة للتوسع فى الاستيعاب وتحقيقه كاملا فى اسرع وقت ممكن .

\* ان تراعى تلك الخطط توزيع مسئولية الاستيعاب الكامل على قطاع وزارة التربية والتعليم الازهرى بمعنى ان تحدد الخطط نصيب كل قطاع فى هذا الاستيعاب .

\* ان يراعى فى خطة وزارة التربية والتعليم أى فى توزيع نصيبها فى هذا المجال : التوسع فى انشاء مدارس الفصل الواحد وتحديد نصيب هذا الأسلوب من التعليم فى الخطة ، والتوسع فى قبول البنات مع تحديد نصيبهن فيها وفقا للتعداد اذ أن الاحصاءات اثبتت ان العجز فى الاستيعاب بين البنات يزيد عن العجز بين البنين ، والتوسع فى انشاء مدارس المعوقين اذ وجد ان نصيبهم فى الاستيعاب ضئيل جدا بالنسبة لتعدادهم ، والتوسع فى انشاء مدارس فى الريف .

ونظرا لأن الخطط مرنة وقابلة للتعديل وفقا للواقع يستحسن ان تجمع الفصول التى تزيد عن حاجة المناطق المختلفة ليسمح بتوزيعها على المناطق المحتاجة اليها لقبول اطفال سن الالتزام بدلا من السماح بقبول الجوازيين ، فالملزمون اولى فى القبول من الجوازيين - ومع ضرورة اجراء مسح ميدانى فى يناير من كل عام دراسى .

فى مجال ضبط الاحصاءات :

\* نظرا لان جهاز التعبئة والاحصاء هو الجهاز الوحيد الواجب الاعتماد عليه فى جمع بيانات الملزمين من التعداد ، فانه ينبغى ان يوفر هذا الجهاز الاحصاءات اللازمة والخاصة بالملزمين وفقا لما تحتاج اليه وزارة التربية والتعليم ووزارة الازهر من بيانات ومعلومات مثل تحديد عدد المعوقين من الملزمين مع بيان درجة الاعاقة ، وتحديد عدد الملزمين فى السن المحددة للالتزام وذلك على مستوى الجمهورية وعلى مستوى المحافظات . وكذلك تحديد تلك البيانات بين الجنسين مع الأخذ فى الحسبان الوفيات .

\* كذلك يحسن ان تراجع عمليات تقدير الاستيعاب ونظم حسابها بحيث تخرج الحسابات متناسقة مع الاحصاءات الفعلية للتعداد خاصة وان حسابات الاستيعاب فى التعليم تتم على اساس ما يقدمه جهاز التعبئة من بيانات .

\* أما بخصوص الاحصاءات التعليمية ، فينبغى ان تبنى على حصر واقعى ومفاهيم واضحة مع تصنيف للبيانات المجمعة على حسب السن

التوعية مع العمل على دعمها وتشجيعها على نشر المعلومات الخاصة بتحقيق الالتزام سواء في داخل الجمهورية او خارجها وخاصة ما يستجد لدى الدول من وسائل للاستحداث في هذا المجال .  
في مجال الاداء :

\* الاستعانة بالمدارس الخاصة ذات المصروفات في التوسع في استيعاب عدد من المزمين مقابل اعانات مناسبة - وكذلك الاستعانة بالمدارس الخاصة وحدها في عملية قبول الجوازين .

\* العمل على رفع الكفاءة الداخلية للتعليم عن طريق تحسين المناهج وربطها بانشطة البيئة وسكانها مما يحيب إلى الآباء والابناء الاتصال والاتحاق بها والشعور بجديوى التعليم فيها .

\* اعطاء الأنشطة المدرسية خارج الخطة الدراسية عناية خاصة ففي ذلك تحسين للعملية التعليمية وتشجيع للتلاميذ الصغار على الاقبال على الانتظام في الدراسة .

\* زيادة التوسع في تقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية وعلى رأسها التغذية والخدمات الصحية .

\* توفير مستلزمات التعليم الجيد بقدر الامكان والاستعانة في ذلك بموارد مالية غير حكومية كالهبات والمعونات لشراء وسائل تعليمية حديثة تجذب الاطفال .

\* توفير درجات السلم التعليمى المترابط في المناطق السكانية ولو عن طريق استخدام نظام المجمعات التعليمية التي يتوفر في مبناها اكثر من مستوى تعليمى أو اكثر من نوعية تعليمية .

وجدير بنا ان نوجه الرأى هنا الى اهمية اتباع نظام التعليم الاساسى ومبادئه واتجاهاته والعمل على التوسع في نشره .

\* العمل على توفير نوعية المدرس الجديد الصالح للتدريس بالمدارس الابتدائية وخاصة للفرق الاولى منها مما قد يتطلب اجراء دراسات ميدانية دقيقة لتحديد هذه النوعية .

في مجال الادارة التعليمية :

\* تشجيع المشرفين وهيئات التدريس على التعليم الابتدائى في

وعلى حسب الجنسين وفي الريف والحضر ، مع الأخذ في الاعتبار نوعيات المدارس ومن ضمنها مدارس الازهر ومدارس التربية الخاصة ومدارس الفصل الواحد مع خصم عدد الجوازيين والوافدين والنازحين والوفيات من المواليد الذين ينطبق عليهم قانون الالتزام وغير ذلك .

في مجال التشريعات :

\* تراجع نصوص قانون التعليم العام المتعلقة بفرض الالتزام بغية تعديل ما يمكن تعديله لصالح الاستيعاب او توضيحه وبحيث تضمن :

- فرض الالتزام على مختلف بقاع الجمهورية بعد ان وجد نظام مدارس الفصل الواحد ويعد ظهور الاتجاه نحو التوسع في تربية وتعليم المعوقين .

- تحمل الآباء المسؤولية الكاملة في الحاق ابنائهم بمدارس الالتزام .  
- وضع القواعد المضبوطة لإحكام التنفيذ والنص في التشريعات على ردع كل من يساعد من الآباء في تعطيل الحاق ابنائهم بمدارس الالتزام .

- اعادة النظر في المادة الخاصة بقبول الجوازيين وقد يمكن ذلك بقصر قبولهم في المدارس الخاصة وحدها وذلك حتى لا يستغل النص القائم في تعطيل خطة الالتزام وشغل الفصول المخللة بالجوازيين على حساب المزمين .

- اعادة النظر في نظام العقوبات التي تفرض على الآباء بعد ان اتضح ان اسلوب الغرامات غير عملى ، وهذا موضوع يحتاج الى دراسة مستفيضة تأخذ في الاعتبار الظروف والدوافع التي تدفع الآباء للحجاء عن ارسال ابنائهم للمدارس .

في مجال التوعية :

\* ان تتعاون أجهزة الاعلام على اختلاف انواعها مع الهيئات التعليمية في توعية الآباء بأهمية تنفيذ قانون الالتزام مع التركيز على ضرورة تعليم البنت .

\* ان يستفاد برجال الدين في هذه التوعية .

\* ان يستعان بأجهزة نشر المعلومات وخاصة التربوية في هذه

يكثر عدد اللزمين بها ، مع الأخذ في الاعتبار استخدام موارد البيئة والاساليب المعمارية الحديثة في انشاء المدارس بحيث يتاح التوسع او الانكماش في سعة الفصل وفقا لمتطلبات الحاجة .

## التسرب في مرحلة التعليم الإلزامي

أولا : تحديد مفهوم المشكلة :

يقصد بالتسرب انقطاع التلاميذ عن الحضور الى المدرسة بصفة دائمة بعد ان يتم التحاقهم بها . والتسرب مشكلة من المشكلات الخطيرة التي استرعت انتباه كثير من المهتمين بالتربية والتعليم حيث ان هذه الظاهرة لها ابعادها الخطيرة ، اجتماعيا واقتصاديا وسلوكيا . فالتسرب يترك المدرسة قبل ان يتزود بالقدر الضروري اللازم من المعرفة والخبرات والاتجاهات والقيم التي تعينه على الحياة في المجتمع كمواطن مستتير .

ثانيا : مظاهر المشكلة وابعادها المختلفة :

لقد تبين من الدراسات والبحوث التي اجريت ان مشكلة التسرب لها مظاهر وابعاد مختلفة يمكن ان نحدد بعضها فيما يأتي :

- ظاهرة التسرب من المظاهر التي تواجهها المدرسة الابتدائية بصورة اكثر وضوحا في القرى منها في المدن .

- وتبرز هذه الظاهرة في الاحياء الشعبية من المدن التي يتسم سكانها بقلة الدخل والتخلف الاجتماعي ، وتختفى او تكاد في الاحياء

الادارات التعليمية على اختلاف مستوياتها على الاسهام مع المسؤولين عن حصر اللزمين لتسهيل مهمتهم واحكامها وضبطها مع العمل على تدريبهم على تلك المهمة قبل توليها .

\* اجراء دراسة اجتماعية واقتصادية ، في المناطق التي تقل فيها نسبة الاستيعاب بدرجة ملحوظة ، وذلك للتعرف على الاسباب المحلية في كل محافظة على حدة واقتراح الحلول المناسبة .

\* وضع تخطيط طويل المدى ، لمواجهة تزايد عدد الاطفال اللزمين في السنوات القادمة ، وبصفة خاصة ، فيما يتعلق بخطة تخريج المعلمين ، وخطة بناء المدارس وذلك لمواجهة العجز القائم حاليا ولواجهة متطلبات التوسع والنمو في السنوات القادمة .

\* دراسة امكان خفض عدد سنوات الالتزام الى خمس سنوات دراسية مع مراعاة امتداد فترة العام الدراسي الى اربعين اسبوعا بدلا من ثلاثين حاليا ، وهذا الاقتراح يساعد على سرعة تحقيق الاستيعاب كما يساعد على تحقيق وفر نحو سدس التكلفة الحالية ، يمكن الاستفادة منه في تنفيذ خطة المباني اللازمة ، وخطة تخريج المعلمين وغير ذلك .

\* بناء مساكن لاقامة نظار المدارس في المناطق الريفية النائية ، واختيار النظار من ابناء القرية ما امكن ذلك .

\* تشجيع المسؤولين عن التعليم في المشاركة في توعية الآباء وتحبيبهم هم واطفالهم في الاقبال على التعليم .

\* تشجيع النظار والمدرسين على أن يجعلوا من المدارس مراكز جذب للدارسين من الصغار والكبار .

\* وضع نظام محكم لمراقبة غياب التلاميذ وانقطاعهم عن الحضور وتكليف مدرس الفصل بمتابعة حضور وغياب التلاميذ ، ومداومة الاتصال باولياء امور التلاميذ .

في مجال الأبنية المدرسية :

\* التوسع في توفير مدارس الفصل الواحد وخاصة في الأماكن المخلخلة السكان وبين البدو الرحل .

\* التوسع في انشاء المدارس في المناطق المزدحمة بالسكان التي

## المتطورة والمرتفعة الدخل .

- وهي أكثر ظهورا في القرى البعيدة عن مواقع المدارس ويصفه خاصة القرى النائية .

- كما انها أكثر وضوحا بالنسبة للبنات منها بالنسبة للبنين وعلى الأخص في الريف وبين الأوساط محدودة الوعي التعليمي .

وتتمثل أبعاد هذه المشكلة في كثير من جوانب العملية التربوية التي تنعكس آثارها على الأهداف العامة للمجتمع ، وكذلك على الأهداف الخاصة للمدرسة الابتدائية ، فالتسرب لا يعدو ان يكون فقداننا للمبالغ التي ترصدها الدولة في ميزانيتها كل عام ليشمل التعليم جميع المواطنين الذين تعدهم للمساهمة في تقدمها ورفقها حيث يضع جزء غير قليل من هذه المبالغ بسبب التسرب ، كما انه اهدار حقيقي للجهود التي تبذل في اطار تخطيط واضح المعالم حيث تقل آثارها وينخفض عائدها المؤثر مع وجود هذه المظاهر ، كما وانه يعتبر منبعا لا ينضب للامية ، يضيف المزيد الى رصيدها ويعمق ضررها فيتأخر بسببها نمو الشعوب النامية ويعطل من تقدمها . هذا الى جانب انه لا يتيح الفرصة لوضع الخطط المرحلية المتكاملة نظرا لانعدام الاستقرار الواقعي ، وفي هذا ابلغ الضرر على اهداف الدولة فيما يتصل بالانطلاق في مجال حياتها . واخيرا فالتسرب عامل من عوامل انحراف النشء ، نتيجة مخالطتهم لرفاق السوء ولوجود الفراغ والمفريات التي تؤدي لانحراف البعض ، وبدلا من ان يكونوا تدعيما للمجتمع كأفراد يتحولون الى ان يكونوا عالة عليه ، وخطرا على أمنه وكيانه وأبواب تخريب اقتصادياته .

### ثالثا : حجم المشكلة :

وحتى يتضح حجم المشكلة الحقيقي فقد تناولت دراسات المجلس تحليل كل الأبحاث والدراسات السابقة في هذا الشأن على مدى أكثر من ١٥ سنة في صورة مجموعتين ، الأولى الدراسات والأبحاث التي تناولت الظاهرة منذ العام الدراسي ٥٥/٥٦ حتى ٦٦/٦٠ ، والثانية ، هي الدراسات والأبحاث التي تمت منذ العام الدراسي ٧١/٧٠ حتى

٧٦/٧٥ .

ويمكن تلخيص نتائج المجموعة الأولى على النحو الآتي :  
ان النسب المئوية لمعدلات التسرب بين صفوف المرحلة الأولى

كانت :

٤.٦ للبنين (	من الصف الأول للثاني
٨.١ للبنات)	
٣.٢ للبنين (	من الصف الثاني للثالث
٦.٧ للبنات)	
٣.٢ للبنات (	من الصف الثالث للرابع
٧.٣ للبنات)	
٤.٣ للبنين (	من الصف الرابع للخامس
٩.٢ للبنات)	
٣.٨ للبنين (	من الصف الخامس للسادس
٩.٨ للبنات)	

كما تمت دراسة هذه الظاهرة في الفترة من ٥٧/٥٨ حتى ٦١/٦٠

وقد اوضحت نتائج هذه الدراسة :

(١) ان من دخلوا المدارس ٥٨/٥٧ تسرب منهم حتى الصف الخامس

٧.٨ %

(٢) ان من دخلوا المدارس ٥٩/٥٨ تسرب منهم حتى الصف الخامس

٧.٨ %

(٣) ان من دخلوا المدارس ٦٠/٥٩ تسرب منهم حتى الصف

الخامس ٣.٢ %

(٤) ان من دخلوا المدارس ٦١/٦٠ تسرب منهم حتى الصف الخامس

٢.٩ %

ومن الدراسات الاحصائية التي تمت على مستوى الجمهورية بهدف الوصول الى مؤشرات عن حجم الظاهرة وأثرها على التكلفة الفعلية والخسارة الناتجة عنها ، دراسة تتبعية لفرج الذين التحقوا بالصف الأول الابتدائي عام ٦١/٦٠ بعد استبعاد المعاد قديمهم بالصف السادس

من هذا الفوج وقد تبين من هذه الدراسة ان عدد المتسربين كانوا بنسبة ١٠.٢ للبنين ، ٢٠٪ للبنات وبلغ المتوسط ١٥.٥٪ .

رابعا : الدراسات التى تناولت المتغيرات التى لها علاقة بموضوع التسرب :

دراسة علاقة التغذية بالتحصيل الدراسى :

اجرى المركز القومى للبحوث التربوية بالاشتراك مع كلية التربية جامعة عين شمس وادارة التغذية بوزارة التربية دراسة خلال العام الدراسى ٧٥/٧٦ عن علاقة التغذية بالتحصيل التعليمى ضمن مشروع تغذية تلاميذ المدارس الابتدائية فى الريف بجمهورية مصر العربية الذى يتولاه برنامج الغذاء العالمى - فى ثلاث محافظات اثنتان منها تقدم فى مدارسها تغذية وهى كفر الشيخ وسوهاج ومحافظة اخرى هى (الجيزة ) حيث لا تقدم فى مدارسها وجبة غذاء ، وكانت عينة الدراسة من تلاميذ الصف السادس الابتدائى وذلك بهدف :

- تقويم التغذية وعلاقتها بالتحصيل الدراسى .

- تقويم علاقة التغذية بالانتظام فى المدرسة .

- الاستفادة من خبرات هذا البحث فى اجراء بحوث مماثلة .

- تقويم التغذية وعلاقتها ببعض جوانب الشخصية .

والخلاصة التى يمكن ان نتوصل اليها من مجموعة هذه الدراسات والابحاث التى اجريت بالنسبة للتسرب ان اغلبها يميز بطابع احصائى فقط ، يتعرض للظاهرة من جانبها العدوى وتحليل البيانات الاحصائية ولا تقوم على تناول الاسباب والعوامل التى تؤدى الى الظاهرة او الإشارة الى علاجها او خفض معدلها . وعلى الرغم من ذلك فقد اشارت هذه الدراسات الى بعض الملاحظات التى تتمثل فى :

١- اختلاف نسبة انقطاع التلاميذ من فرقة الى اخرى .

٢- تغير نسبة الانقطاع من منطقة الى اخرى .

٣- زيادة نسبة انقطاع البنات عن البنين .

٤- عدم استكمال بعض المدارس للفرق العليا ليس سببا ظاهرا فى انقطاع التلاميذ .

٥- لا يؤدى هذا الاسلوب من الدراسة «التحليل الاحصائى» وحده الى معرفة اسباب التسرب وواقعه ووسائل علاجه .

٦- ان اغلب هذه الدراسات هى دراسات مكتبية لم تتناول الظاهرة فى الميدان .

٧- عدم دقة البيانات التى اقيمت عليها بعض هذه الدراسات .

٨- يرتفع معدل التسرب بين الصف الاول والثانى ثم ينخفض بعد ذلك ويعود للارتفاع فى الصفين الاخيرين .

خامسا : الدراسات الميدانية :

واستكمالا لدراسة ظاهرة التسرب بين صفوف المرحلة الابتدائية ، ورغبة من المجلس فى ان تظهر حقائق المشكلة على طبيعتها من الميدان ، فقد اتخذت محافظتا الشرقية والدقهلية حقلا لاجراء تجربة شملت ست مدارس من المحافظة الاولى واربع مدارس من المحافظة الثانية . وقد تحددت اهداف الدراسة على النحو الآتى :

التعرف على نسب التسرب بين مجموعة تلاميذ المدارس موضع البحث .

• التعرف على الصفوف التى يكثر فيها التسرب .

• استطلاع اسباب التسرب .

• تقدير الفاقد نتيجة هذا التسرب .

كما رسمت اللجنة اسلوب العمل على اساس من :

- تتبع التلاميذ الذين التحقوا بالصف الاول فى عام معين هو ٧٢/٧١ بالشرقية ، ٧١/٧٠ بالدقهلية الى نهاية دراستهم بالصف السادس واظهار نسب التسرب بينهم من صف الى آخر .

- الاعتماد فى مصادر المعلومات على السجلات المدرسية والمدرسين العاملين بالمدارس من ابناء القرى المختارة مدارسها كعينة للبحث وكذلك نظار المدارس المذكورة وبعض اولياء الأمور وكشوف الدرجات ودفاتر المكتب .

- جاء اختبار مدارس محافظة الشرقية فى قرى تابعة لادارة الزقازيق التعليمية وتبرز بها ظاهرة التسرب ونظارها من ابناء هذه

القرى ، اما فى محافظة الدقهلية فقد جاء اختيار مدارس العينات الاربعه من القرى الواقعة فى باطن الريف وممثلة بقدر الامكان لبيئات مختلفة ومتباينة - هذا الى جانب اهتمام اهلهما بالتعليم واقبالهم عليه بحرص .

#### حقائق ونتائج اظهرتها الدراسات الميدانية :

##### فى محافظة الشرقية :

- ان نسبة التسرب بين جملة اعداد التلاميذ بمدارس العينة بالصف الاول وعددهم ٤٥٢ فى العام ٧١/٧٧ بلغ ١٠.٥ ٪ أى بنسبة ٢٣ ٪ .

- ان نسبة التسرب بين البنين بلغت ١٤.١ ٪ وفى البنات ٤٠.٤ ٪ .

- ان نسبة التسرب فى الصف الثانى بنين بلغت ٧ ٪ وبين البنات بلغت ١٣.٥ ٪ .

- ونسبة التسرب بين البنين بالصف الثالث بلغت ٧ ٪ وبين البنات بلغت ٩ ٪ .

- والنسبة بين البنين بالصف الرابع بلغت ٣.٤ ٪ بينما فى البنات بلغت ١١ ٪ .

- والنسبة بين البنين بالصف الخامس بلغت ٤ ٪ بينما فى البنات بلغت ٩.٣ ٪ .

- والنسبة بين البنين بالصف السادس بلغت ٤ ٪ بينما فى البنات بلغت ٨ ٪ .

- ان نسبة التسرب ترتفع كلما كانت المدرسة على مسافة بعيدة داخل الريف ، وتقل النسبة اذا ما اقتربت المدرسة من البندر (عاصمة الاقليم) وسهلت المواصلات اليها .

- ان اعلى نسبة للتسرب كانت فى الصفين الثانى والرابع يليها السادس ويرجع ذلك الى وجود قياس تحصيلى رسمى فى تلك الصفوف نتيجة للامتحانات المقررة فيها ووضوح مستوى التلميذ من خلالها مما يشجع الاهالى على اختصار الطريق ومنعه من الدراسة او هروب التلميذ نفسه لهبوط مستواه التعليمى .

- ان اسباب التسرب ترجع الى : إما إلى عوامل شخصية ( خاصة

بقدرات التلميذ نفسه وحالته الصحية والتحصيلية ) او عوامل مدرسية (كبعد المدرسة عن محل الاقامة - عدم توفر الامكانيات اللازمة للتعليم والتربية - الانشطة الفنية والترويحية ) والعوامل الاسرية ( الخاصة بالترابط الاسرى ودرجة تعليم الوالدين والاخوة والسكن المناسب والتقاليد والعادات ) .

##### فى محافظة الدقهلية :

- ان نسبة التسرب بالصف الاول الابتدائى على مستوى مدارس العينة الاربع تبلغ حوالى ١٣.٨ ٪ .

- ان نسبة التسرب بالصف الثانى الابتدائى على مستوى مدارس العينة تبلغ حوالى ١٨.٦ ٪ .

- ان نسبة التسرب بالصف الثالث الابتدائى على مستوى مدارس العينة تبلغ حوالى ١٢.٢ ٪ .

- ان نسبة التسرب بالصف الرابع الابتدائى على مستوى مدارس العينة تبلغ حوالى ٢٣.٩ ٪ .

- ان نسبة التسرب بالصف الخامس الابتدائى على مستوى مدارس العينة تبلغ حوالى ١٦.٣ ٪ .

- ان نسبة التسرب بالصف السادس الابتدائى على مستوى مدارس العينة تبلغ حوالى ١٤.١ ٪ .

وقد جاءت النسب السابقة نتيجة لقيام الدراسة على الاسس الآتية :  
- اختيار مدارس التجربة فى مراكز مختلفة وفى قرى فى باطن الريف واخرى اعتبرت نموذجية لاهتمام اهلهما بالتعليم والاقبال عليه .

- استكمال البيانات للمقارنة بين الموجود منها والمضاف .

- الجمع بين نظريتى الاستيعاب والتسرب بجعل ملزمى عام ٧٠ / ١٩٧١ اساسا للدراسة باعتبارهم تخرجوا من المرحلة الابتدائية عام ٧٦ والتدرج معهم من صف الى صف مع مراعاة الملزمين الاصليين وصافى الالتزام بعد النزوح والوفاة والجوازين ثم حصر المقيدون والمتسربين والمنظمين بالصف الاول ثم بباقي الصفوف .

- الاهتمام باساليب جمع المعلومات والحصول على البيانات

باشتراك المسئولين عن التعليم مع عمدة القرية ومندوبين من الأجهزة المحلية والشعبية والاعتماد على أسلوب التعامل المباشر الميداني ثم مطابقة البيانات الميدانية المباشرة مع سجلات المدارس .

- تصنيف المتسربين الى فئات مثل :

(أ) متسرب بحسب مهنة ولى الامر .

(ب) متسرب بحسب اعداد افراد الاسرة .

(ج) متسرب بحسب عدد الاخوة الذين يدرسون بالمدارس والذين خارج المدارس .

(د) متسرب بحسب الحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادى .

- توزيع المتسربين بحسب اسباب التسرب مثل :

(أ) انخفاض مستوى المتسرب العلمى .

(ب) سوء علاقته بزملائه بالمدرسة .

(ج) رغبة ولى الامر .

ومن تحليل هذه الدراسات ونتائجها ظهرت عدة حقائق منها :

- ان اعلى نسبة للتسرب تقع فى الصف الرابع ٢٣.٦٪ يليها الصف الثانى ١٨.٦٪ وهما الصفان اللذان يوجد بهما امتحان نقل . واقل نسبة فى الصف الثالث ١٢.٢٪ وتتفاوت هذه النسب بين فرقة واخرى فى الصفوف المختلفة .

- ان اعلى نسبة للتسرب كانت بين ابناء الفلاحين ٤٥.٦٪ واقل نسبة بين ابناء التجار ٣.٤٪ اما ابناء العمال فكانت النسبة ٢٢.٦٪ وابناء الموظفين ٦.٧٪ وتظهر هذه النسب الترابط بين ثقافة ولى الامر او حالته الاقتصادية والاساس هو انخفاض الوعى التعليمى .

- ان اعلى نسبة تقع فى الاسر التى عدد افرادها ٥ افراد ٢٥.٢٪ ثم ٤ افراد ٢٢٪ يلى ذلك الاسر التى عدد افرادها ٧ فاكثر والتى عدد افرادها ٣ حيث تبلغ فى كلا الحالتين ١٥.٤٪ واقل نسبة فى الاسر التى عدد افرادها اقل من ثلاثة ٦.٧٪ .

وتتفاوت هذه النسبة فى القرى المختلفة .

- ان التفكك فى الاسرة ليس له تأثير واضح على تسرب التلاميذ فبالنسبة للأسر التى ليس بها تفكك ٦٥.٤٪ والتى مات بها احد الابوين

١١.٢٪ والتى بها تعدد زوجات ١٠.٦٪ واقل نسبة للأسر التى بها حالات طلاق ٢.٣٪ .

- ان الفقر ومستوى الاسرة الاقتصادى له تأثير على تسرب التلاميذ حيث وجد ان المتسربين لا يوجد فيهم حالة واحدة لذوى الدخل المرتفع بينما ٥٦.٢٪ من الحالات لذوى الدخل المتوسط ، ٣٧.٥٪ لذوى الدخل البسيط وهذه النسب تتفاوت فى القرى المختلفة غير انها جميعها متفقة فى انه لا يوجد من بين المتسربين احد من ذوى الدخل المرتفع . .

- ان الجزء الاكبر من التلاميذ ترك المدرسة بسبب انخفاض مستواه العلمى عن اقرانه ( ٦٠.١٪ ) وان ٣١٪ ترك المدرسة لتحسين دخل الاسرة .

- بالنسبة للعمل الذى يمارسه المتسرب تبين ان ٥١.٦٪ لا يعملون واشتغل بالفلاحة ٢٤.١٪ وفى المصانع ١١.٢٪ وفى مهن اخرى ٣.٩٪ .

- اوضحت الدراسة ان الحالة النفسية للمتسرب واسرته هى اللامبالاة وان من شعر منهم بالندم ٢٥٪ فقط .

- كما بينت ان ٨٥٪ لا يرغبون فى العودة للمدرسة ونسبة الراغبين ٣.٢٪ وان اكثر من ٨٠٪ لا يرغبون فى المراكز المهنية بينما اكثر من ٧٥٪ يرغبون فى الالتحاق بفصول محو الامية .

- وقد اوضحت الدراسة ان نسبة المنتظمين بالصف السادس الى اللزمين المقيدين بالصف الاول قد بلغت فى عام ١٩٧٠ / ١٩٧١ ، ٦٩٪ وفى عام ٧١ / ٧٢ ٧٥٪ وفى عام ٧٢ / ٧٣ ٧١٪ وعام ٧٣ / ٧٤ ٧٣٪ وعام ٧٤ / ٧٥ ٦٣٪ وعام ٧٥ / ٧٦ ٦٦٪ .

- اوضحت الدراسة ايضا بالنسبة لنتائج الشهادة الابتدائية على مدى ٦ سنوات على مستوى العينة ان نسبة الناجحين للملزمين الاصليين كانت :

عام ٧٠ / ٧١ ، ٤٣٪ وعام ٧١ / ٧٢ ، ٤٣٪ وعام ٧٢ / ٧٣ ، ٤٦٪ وعام ٧٣ / ٧٤ ، ٥١٪ وعام ٧٤ / ٧٥ ، ٤٩٪ وعام ٧٥ / ٧٦ ، ٥٧٪ . وان نسبة الناجحين للمقيدين بالصف السادس كانت عام ٧١ / ٧٠ ، ٥٣٪ وعام ٧٢ / ٧١ ، ٤١٪ وعام ٧٣ / ٧٢ ، ٦٤٪ وعام ٧٤ / ٧٣ ، ٦٨٪ وعام ٧٥ / ٧٤ ، ٧٥٪ وعام ٧٥ / ٧٦ ، ٧٣٪ . وهذه الاحصاءات تختلف فى



الانسان من الحصول على كل ما يرتضيه لنفسه ومن ذلك التعليم ، ولاشك انه كلما ضعفت الامكانيات المادية ضعفت معها امكانية تحقيق الرغبات ، ويظهر ذلك واضحا في نتائج الاستبيانات التي اعدت من أجل التعرف على أسباب التسرب بل والاستيعاب ايضا .

ولا شك ان ضعف الامكانيات الاقتصادية للأسرة من شأنه ان يجعل رب الأسرة يسرع في الافادة من جهود ابنائه بتشغيلهم قبل انتهائهم من الدراسة او تزويجهم في سن مبكر تخلصا من احتياجاتهم المعيشية أو رغبة في زيادة دخل الأسرة او للاستعانة بهم في انجاز اعمال الآباء بدلا من تأجير عمال .

هذا من جانب - ومن جانب اخر فان الاوضاع الاقتصادية للدول ذاتها تسهم اسهاما كاملا في المساعدة على التسرب بين أبناء لوى الدخل المحدودة ، ذلك لان امكانيات مثل تلك الدول لا تساعد على توفير وتغطية مطالب شعوبها ، ويظل ذلك واضحا في المجال التعليمي .

ومما لاشك فيه ان زيادة النمو السكاني بين شعوب الدول ذات الامكانيات الاقتصادية المحددة يسهم اسهاما مباشرا في إضعاف اقتصاديات تلك البلاد خاصة اذا كانت مواردها وانتاجاتها غير كافية. أسباب وعوامل اجتماعية :

ومن أبرزها الى جانب كثرة الابناء في الأسرة الواحدة مع ضعف الاقتصاديات التفكير الاسرى بسبب انفصال الام عن الاب ، أو وفاة احدهما ، والعادات والتقاليد التي تلعب دورها في تزويج البنات مبكرا ، وعدم الاهتمام بتعليمها خوفا عليها من الانحراف ، ومنها ايضا الضعف الثقافي للأسرة ، والنزعة الى الهجرة والتنقل من مكان الى اخر .. مثل البور .

#### اسباب وعوامل تعليمية :

ومن هذه الاسباب والعوامل ما يرتبط بالدارس ذاته ، او ما يتعلق بالمدرس والمدرسة كما ان منها ما هو خاص بنظم التعليم وطريقة التدريس .

وعلى كل حال فهناك العوامل النفسية والصحية التي لها اثرها على

نسبتها عن النسب التي تعلن ، اذ تتم على اساس نسبة الناجحين الى المتقدمين وليس بالنسبة لصفى الالتزام او المنتظمين في الدراسة ولم يتقدموا للامتحان . فالنسبة الاولى مثلا في عام ٧٥ / ٧٦ كانت ٦٧ ٪ والثانية في نفس العام ٨٥ ٪ بينما كانت هذه النسب في عام ٧١ / ٧٢ ، ٥١ ٪ ، ٦٢ ٪ .

- اوضحت الدراسة ان نسب التسرب في محافظة الدقهلية ( بعد مراجعة عدد المقيدون بالصف الاول عام ٧٢ / ٧٣ والمقيدون بالصف السادس عام ٧٧ / ٧٨ ) بلغ متوسطها في جميع الادارات ٢٩ ٪ اذ كان عدد المقيدون بالصف الاول ٥٩.٢٤٨ وبلغ في الصف السادس ٨٧٩.٤١ فيكون عدد المتسربين ١٧.٣٦٩ تلميذا .

- بلغت جملة الفاقد في النفقات التعليمية نتيجة التسرب للدفعات الاربع خلال السنوات الدراسية ٦١ / ٦٢ ، ٦٢ / ٦٣ ، ٦٣ / ٦٤ ، ٦٤ / ٦٥ مبلغ ٩.٩١٢.٦٥٠ جنيها في حين قد بلغت جملة الفاقد في النفقات التعليمية للدفعات الخمس خلال السنوات ٧١ / ٧٢ ، ٧٢ / ٧٣ ، ٧٣ / ٧٤ ، ٧٤ / ٧٥ ، ٧٥ / ٧٦ ، مبلغ ٨.٦٥٣.٠٢٨ جنيها .

- وبلغت جملة تكلفة ما صرف على المرحلة الابتدائية من عام ٦٦ / ٦٧ حتى عام ٧٠ / ٧١ مبلغ ٣٤.٨٠١.٣٣٣ جنيها وتكلفة الفاقد في هذه المدة مبلغ ٥.٣٦١.٣٩٢ جنيها بنسبة ١٥.٤ ٪ من جملة المنصرف .

وبينت الدراسة الفاقد في الافواج الاخرى مثل فوج ٦٧ / ٦٨ الى ٧٢ / ٧٣ وبلغت نسبة الفاقد ١٤.٤ ٪ بفاقد قدره ٥.٢٨٦.٣٦١ جنيها . وبالنسبة للفوج الاخير الذي تناولته الدراسة ٧١ / ٧٢ الى ٧٥ / ٧٦ بلغت التكلفة ٤٩.٢٠٤.٩٧٥ جنيها والفاقد ٩.١٥٣.٤٩٤ جنيها بنسبة ١٨.٦ ٪ .

#### اسباب التسرب وعوامله

من كل ما تقدم ومن خلال الدراسات التي عرضت يمكن إجمال أسباب التسرب وعوامله في النقاط الآتية :

#### أسباب وعوامل اقتصادية :

تتطلب الاوضاع الاقتصادية للأفراد بل وللشعوب دورها في تمكين

كذلك فان الخدمات التعليمية لا تزال قاصرة عن الوفاء بمتطلبات واحتياجات التلاميذ وخاصة ذوي الدخل اليسير ، فالخدمات الصحية والرعاية الاجتماعية لا تزال في حيوها الضيقة كما ان التغذية لا تزال غير مجزية .

ولقد اثبتت البحوث التي تناولت علاقة التغذية بالتحصيل الدراسي وبالتالي بالربط بين التلميذ ودراسته انه كلما ارتقى مستوى التغذية المدرسية وانتشرت قلت نسبة التسرب وزاد التحصيل . من ناحية أخرى فإن كثيرا من الابنية المدرسية لا تزال غير ملائمة في كثير من البقاع مما تثبت الاحصاءات التعليمية بإدارة الاحصاء ، فمنها ما هو خال من الافنية أو مهدهم في دورات مياهه أو يشكو ضيقا في مساحته ، ولقد كثرت الشكاوى من هذه الاوضاع ووضحت بعض الاستبيانات ان هذا الامر يشكل احد اسباب التسرب .

كذلك اوضحت الاستبيانات ان عدم توفر الوسائل التعليمية التي تجذب الدارس لدراسته وعدم اتباع اساليب التدريس الشيقة ، وعدم ارتباط المناهج ارتباطا كاملا باحتياجات المدارس ومجتمعاتها وبالنشطة اللازمة المصاحبة او بالانشطة الخارجية كل ذلك كان من العوامل والاسباب التي ذكرها كل من الدارس والمدرس والمعنيين بشئون التعليم كمعامل مساعدة على التسرب .

وعلاوة على ذلك اشار بعض أولياء الامور الى احساسهم بعدم جدوى الدراسة ببعض المدارس الابتدائية ، اذ ان الدارس فيها يتخرج وليست لديه اية خبرة عملية كما ان الطريق الى التدريب العملي النظامي امام الكثير من المنتهين من تلك الدراسة مسدود ، فمراكز الدراسات التكميلية ومراكز التدريب الخاصة بالمنتهين من المرحلة الابتدائية لا تزال قليلة ، وغير كافية لاستيعاب من لم يسعده الحظ بالالتحاق بالمرحلة الاعدادية . وعدد هذه المراكز يبلغ الآن ٤٦ مركزا على امتداد المحافظات كافة . كذلك يرى البعض ان عدم توافر مدارس المراحل التالية للتعليم الابتدائي بالقرب من موطن الاسرة ومسكنها يلعب دوره الفعال في ظاهرة التسرب .

قدرة الطالب التحصيلية خاصة اذا وضع بين زملاء في غير مستواه مما يؤدي الى الاحباط وعدم القدرة على التكيف مع بيئته المدرسية وبالتالي يفضل التسرب .

ولقد اثبتت الدراسة التي قامت بها اللجنة في محافظة الدقهلية ان اغلب المتسربين كانوا من ضعاف التحصيل وغير المتكافئين مع زملائهم في فصولهم .

كذلك كان من بين هؤلاء المتسربين مجموعة ممن لم يجدوا من يعاونهم من اسرهم على استيعاب ما درسوه بالمدرسة ، هذا ولقد اشارت نتائج الاستبيانات الى ان المدرس وطرق معاملته للتلميذ واساليبه التعليمية ومدى اهتمامه بالفروق الشخصية بين تلاميذه وكثرة تنبيه وعمله في بيئة ، ومعيشته في بيئة أخرى - كل هذه الاسباب تنعكس بصورة او باخرى على ظاهرة التسرب .

على أن اهم العوامل والاسباب التعليمية للتسرب كما وردت في حصيلة نتائج الاستبيانات المشار اليها كانت - ضعف الامكانات اللازمة توفيرها للتعليم الابتدائي لضمان تحقيق الاهداف المنشودة والوصول به الى ارفع مستوى للاداء يحول دون التسرب ، فلا تزال الاعتمادات غير كافية لاقامة المنشآت التي تهدف الخطة التعليمية الى انشائها ، وذلك بسبب ارتفاع الاسعار المستمر الذي يدعو الى اتباع نظام الفترات المسائية في كثير من المدارس - بل والى الفترة الثالثة احيانا ، الامر الذي يدعو بالضرورة الى تقصير اليوم المدرسي وعدم الاهتمام بالانشطة المدرسية وهبوط مستوى كفاءة المدرسة .

كذلك فان الفصول الدراسية لا تزال مكتظة بالاطفال في المناطق الاهلة بالسكان - والمناطق التي يزيد الوعي التعليمي والثقافي بين سكانها .

ونتيجة لذلك فان بعض المدرسين يتوانون في اداء مهمتهم على الوجه الاكمل بسبب ما يلاقونه من متاعب كثيرة العدد مع ضعف مستوى بعضهم العلمي والتربوي وقلة وعيهم القومي مما اشارت اليه الردود على الاستبيانات .

يضاف إلى ذلك ان اساليب الادارة التعليمية ونظم الامتحانات والتقييم لا تشجع على مواصلة بعض التلاميذ لدراساتهم في المدرسة - فالمدرسة لا تزال بعيدة عن أن تكون وحدة اجتماعية لأسرة مترابطة ، كما ان نظام النقل الآلى فى بعض الفرق والاعتماد على نسبة الحضور للمدرسة دون توفير الضمانات اللازمة لسلامة هذه الاجراءات مع عدم الاهتمام بعلاج المتخلفين دراسيا فى المدرسة ذاتها مما يسبب احساس التلميذ بالتخلف عن اقرانه - كل ذلك يلعب دوره الواضح فى عملية التسرب فيزيد منها .

هذا ولا ننسى ما جاء على لسان المسئولين عن التعليم الابتدائى من ان التساهل فى تطبيق العقوبات الواردة فى قانون التعليم الابتدائى بشأن التسرب والمتسربين فيه على الرغم من انها ليست بالعقوبة الرادعة الكفيلة بحماية الابن من جهل بعض الآباء وعدم وعيهم - من العوامل المساعدة على انتشار التسرب .

كذلك فان بعد المدرسة عن السكن مع قلة المواصلات وسوءها فى بعض المناطق ، وخاصة فى الريف الى جانب استخدام نظام الفترات المسائية يعتبر ايضا من وسائل نشر التسرب .

وعلى العموم ، فان الاسباب والعوامل السابق ذكرها ليست كلها على درجة واحدة من الامة فى المناطق المختلفة او بين وجهات نظر التلاميذ والآباء والمعلمين بشئون التعليم ، فقد اثبتت الاستبيانات ان هناك تفاوتات بين وجهات النظر بشأن أولوية واهمية الاسباب والعوامل المذكورة ، ولقد تأثرت تلك الوجهات بنوعية ثقافة المجيبين على الاسئلة ، وبين سكان الريف والحضر ، وحسب الوضع الاجتماعى والاقتصادى للمجيبين .

### التوصيات

لقد كان للعرض السابق اثره فى التعرف على اتجاهات التسرب فى مصر وأسبابه والعوامل المساعدة عليه واثره فى الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية وغيرها .

ونظرا لان الموضوع يعتبر من اخطر الموضوعات التى تعترض سبيل النهوض بالعملية التعليمية فى مصر فان المجلس يوصى بما

يأتى :

التأكيد على ضرورة تنفيذ توصيات المجلس التى اصدرها فى العام ٧٤/٧٥ والتي تتضمن :

\* ضرورة وضع خطة تستهدف انشاء فصول اضافية بمعدل الف فصل فى العام لتعليم اطفال ما بين ٨-١٢ سنة ، وهم عادة من المتسربين ، إما من منيع الاستيعاب او اثناء الدراسة وذلك تحقيقا للمساواة ما امكن بين جميع اطفال الدولة .

\* توفير وجبة غذائية لهؤلاء الاطفال ، لتشجيعهم على الانتظام فى الدراسة ومتابعة التحصيل بانتظام مستمر ، مع إمكان الاستفادة من المعونات التى تقدمها بعض الهيئات فى هذا الشأن للتخفيف من اعباء الميزانية الحكومية .

\* كما يتطلب الامر الاستمرار فى توعية اولياء الأمور حتى يقبل الاطفال على المدارس مع مراعاة الجدية فى اساليب التعليم والربط بين البرامج والحياة فى البيئة .

\* وضع خطة لاستكمال المباني المدرسية سواء بانشاء مدارس جديدة واقامة مدارس احلال بدلا من المدارس غير الصالحة او اضافة فصول جديدة للمدارس القائمة .

\* تطوير المقررات الدراسية بما يتفق وظروف البيئة ويجعلها قادرة على تحقيق الاهداف المرجوة منها .

\* الاهتمام بتطوير الكتب المقررة مادة واسلوبا واخراجا وطباعة وتخزينها وتوزيعها مع اعادة النظر فى جميع الانظمة المتبعة حاليا فى انتاج الكتاب المدرسى .

\* ضرورة اعادة النظر فى تحديد اهداف المدرسة الابتدائية حيث انها مرحلة الاساس التى يتعلم فيها التلميذ القراءة والفهم والتعبير وكيفية الاتصال السليم بالغير وهى ايضا مرحلة الاساس التى يتزود فيها الفرد بوسائل تعينه على التعلم الذاتى وعلى استمرار التعليم بعد ذلك .

\* العمل على رعاية التلميذ فى المدرسة الابتدائية صحيا واجتماعيا

\* العمل على إلغاء نظام الفترات المسائية بأسرع وقت ممكن والعودة الى نظام اليوم الكامل فورا في جميع المدارس التي لا توجد بها فترات مسائية .

\* زيادة التوسع في تشجيع الجهود الذاتية بإنشاء الابنية المدرسية للعمل على خفض كثافة الفصول الى الحد المقرر وفق نصوص القوانين التعليمية للمرحلة الابتدائية في الجهات المزدحمة بالسكان ، والتوجيه في هذه المنشآت وغيرها نحو الافادة من موارد البيئة المحلية وخاماتها مما يوفر نفقات الانشاء .

كذلك ينبغي الاستعانة بأساليب التصميمات الحديثة للابنية المدرسية التي تتيح فرص توسيع مساحة الفصل .

\* العمل على ربط المدرسة وبنائها بالبيئة الموجودة بها ومؤسساتها عن طريق تبادل الزيارات ، وتوفير الانشطة العملية المصاحبة للمناهج والالزمة للعمل في البيئة .

\* دراسة الوسائل الكفيلة باستقرار المدرسين في مدارسهم وفي البيئة التي يعملون فيها ، وتشجيعهم على نشر جو التعاون والمحبة والالفة بينهم وبين التلاميذ وأولياء الامور والمجتمع المحيط بالمدرسة .

\* توزيع التلاميذ على الفصول توزيعا يراعى فيه القدرات التحصيلية ما أمكن .

\* تعيين موظف مختص في كل مدرسة تكون مهمته متابعة سجلات مواظبة التلاميذ واعداد البيانات الشهرية عن الحالة وتنفيذ التعليمات في هذا الشأن .

\* التوسع في انشاء فصول لتقوية الضعاف واخرى للمعوقين مع وضع الخطط المناسبة لكل مستوى من هؤلاء .

\* دعوة مجالس الفصول ومجالس المدارس ومجالس الآباء الى تنفيذ مهامها في مراقبة شئون التلاميذ مراقبة دقيقة والعمل على حل المشكلات التي تظهر وبأسرع وقت ممكن .

\* التوسع في تقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية والصحية والترفيهية لابناء المدارس الابتدائية .

وبدنيا وتهيئة المناخ الملائم للتعليم السليم وتوفير الامكانيات والوسائل التي تحقق هذه الرعاية من تقديم وجبة غذائية ومكان مريح ونظيف بالفصل والمدرسة الى عناية بالاثاث والتجهيزات والابوات والمرافق والتقليل من كثافات الفصول والقضاء على كل العوامل التي تدفع بالتلاميذ الى التسرب والانقطاع عن المدرسة ، وينبغي اعادة النظر في كفاية العملية التعليمية بتحسين المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية واساليب التوجيه والاشراف الفني والاداري ونظم الامتحانات .

توصيات مستجدة :

في مجال التشريع :

\* اعادة دراسة كافة التشريعات المتعلقة بعقوبات التسرب على ضوء ظروف المجتمع والدراسات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للمواطنين ومطالبة الاجهزة المعنية بدقة تنفيذ ما تنص عليه القوانين الخاصة بالالزام وخاصة ما يتعلق منها بالحد من التسرب - ثم ان وضع تشريع يجمع بين الحافز المادي والادبي يرغب المتسرب - عن طواعية - في استكمال تعليمه والعودة الى المدرسة افضل بكثير من التشدد في العقوبة التي ثبت عدم جدواها لانها لا تنفذ .

في مجال التعليم والادارة التعليمية :

ينبغي اعادة النظر في هذه المجالات من أجل الحد من التسرب ونعرض توصياتنا فيما يلي :

\* دعوة الادارة المدرسية الى ضبط عمليات الحضور والغياب والانقطاع بصورة محكمة ، واخطار اولياء الامور أولا فاولا ، والتعاون مع الآباء في ازالة العقبات التي تحول دون مواصلة الابن لتعليمه .

\* العمل على استخدام نظام البطاقة المدرسية على الوجه السليم وبامانة كاملة وخاصة في الفرق المعفاة من الامتحانات الشكلية ، وهي البطاقة التي توضح تطور حالة الطالب الدراسية والاجتماعية .

\* العمل على استخدام نظام التعليم الفردي بحيث يعالج كل تلميذ عائد الى المدرسة بعد انقطاعه معالجة خاصة وفق مستواه حتى يتاح للمتسربين العودة الى دراساتهم بأسلوب اكثر تيسيرا وأضمن نجاحا .

تحويل الاطفال بالريف الى مواطنين اميين يعيشون لسنوات طويلة يحملون هذه الوصمة التي تنعكس على حياتهم وسلوكهم وانتاجيتهم الامر الذي يتطلب : اولا اتخاذ الاجراءات التشريعية الكفيلة بعدم تشغيل الاحداث الا بعد حصولهم على مصدقة تفيد محو اميتهم ثم العمل على دراسة اساليب الاستفادة من المتسربين بتدريبهم مهنيا مع محو اميتهم في مراكز تدريب مهنية بالمحافظات بما يتيح لهم فرصة العمل النافع في المجتمع .

## إعداد

### معلم المرحلة الابتدائية

#### أهمية اعداد المعلم :

تزايد الاهتمام بالتربية بعد الحرب العالمية الثانية باعتبارها احد المقومات الاساسية لإنماء المجتمعات الانسانية سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، وحركة الاهتمام بالتربية لا تقف عند حد تطوير فلسفاتها وأهدافها وربطها باهداف تنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وما يستتبع ذلك من تطوير في المناهج والمقررات الدراسية بمراحل التعليم المختلفة لتتواءم مع هذه الاهداف وإعداد المدرسة وتهيئتها لتكون بيئة صالحة لتأدية الخدمة التعليمية المستهدفة ، بل لعل اهم من ذلك كله رعاية المعلم الذي يوضع في يده تنفيذ المنهج فيحيله - بطريقة تدريسه ومشاركته تلاميذه له في الحصول على جوانب المعرفة والخبرات التي

\* العمل على نشر وتعميم نظام التعليم الاساسى باسرع وقت ممكن .

\* ان النتائج التي توصلت اليها الدراسة بشأن التسرب وارتفاع نسبته تؤكد ضرورة الاهتمام بدراسة موضوع اقتصاديات التعليم في مصر - دراسة ميدانية واحصائية مستفيضة - للتعرف على مقدار الفاقد في نفقات التعليم بجميع مراحله والعمل على ترشيد الانفاق التعليمي ، وخاصة مع التزايد المستمر في نفقات التعليم ( والتي بلغت حوالى ٤٥٠ مليون جم ) .

\* يحمل التعليم الابتدائى في طياته عوامل الضعف التي تدفع الاطفال للتسرب ، وفي مقدمتها عدم اقامة المدرس بالقرية وسوء مبانى العديد من المدارس والكثافة العالية بالفصول ، وعدم ارتباط التعليم بالبيئة ، وضعف عنصر التشويق في العملية التعليمية . ومن أجل ذلك فان الامر يتطلب ضرورة تغيير محور اهتمامنا في التعليم والعناية بالتعليم الابتدائى وتجويد الاداء فيه لانه مرحلة الاساس ، هذا الى جانب اتاحة قدر اكبر من المرونة في وقت العمل والدراسة بالمدارس بما يحقق التوفيق بين ضرورة تعليم الاطفال الملزمين ، ورغبة بعض الآباء في تشغيل ابنائهم كما هو الحال في الكثير من القرى وبعض البيئات الفقيرة في المدن .

\* ان الاحصاءات والنتائج التي توصلت اليها الدراسة في بحثها عن الاسباب والعوامل التي تؤدي الى التسرب يجب أن تؤخذ بحذر لأن المدارس التي أجريت فيها الدراسة الميدانية لا تمثل الوضع في غالبية المحافظات ، ولهذا يجب إجراء دراسة بالعينه لعدد من المدارس في مناطق الريف والحضر ، وفي عدد من المحافظات للتعرف بصورة اوسع على الاسباب والعوامل المؤثرة في موضوع التسرب .

\* ان التسرب في المدرسة الابتدائية اكبر في القرية منه في المدينة ، وفي هذا خطورة كبيرة اذ تزداد الفجوة الحضارية بين الريف والمدن ويهدر مبدأ تكافؤ الفرص بين أبناء الوطن الواحد وبخاصة مع قلة الانفاق على التعليم الابتدائى ، هذا الى جانب انه يساعد على

فى كل من يعمل بها ، وبالتالى فانه ينبغي تبنى سياسة تهدف الى التوسع فى اعداد المعلمين المؤهلين بحيث نصل الى المرحلة التى لا يسمح فيها بالاشتغال بهذه المهنة الا لمن اعدوا إعدادا خاصا لها .

واذا كانت الحاجة الى تطوير اساليب اعداد معلمى المراحل التعليمية المختلفة قد ازدادت ، فانها اصبحت ضرورة ملحة بالنسبة لإعداد معلم المرحلة الابتدائية لاسباب متعددة ، منها ما يتصل بالدعوة الى اعطاء الاولوية للتعليم الابتدائى فى أى سياسة لتطوير التعليم باعتباره القاعدة الاساسية لتعليم الشعب ، وخاصة فى الدول النامية التى يقتصر تعليم اغلبية الاطفال عليها .

ومنها ايضا ما يرتبط بالاحساس بالحاجة الى تصحيح كثير من المناهج والنظم والاساليب المتوارثة التى يرى الكثيرون انها اصبحت متخلفة عن مطالب العصر والتى تعوق الارتفاع بمستوى التعليم بوجه عام والمستوى العلمى والمهنى للمعلم بوجه خاص .

تحديد الاطار الاستراتيجى لسياسة اعداد المعلم :

ويصدد حتمية تطوير إعداد معلم المرحلة الابتدائية - تبرز عدة تساؤلات يمكن ان تشكل - بما ينتهى اليه الرأى بشأنها - التصور الاستراتيجى للسياسة المستقبلية لاعداد هذا المعلم . ومن أهم هذه التساؤلات ما يأتى :

(أ) ما هى اهداف وفلسفة برامج إعداد المعلمين بعامة فى مصر واعداد معلم المدرسة الابتدائية الحالية بخاصة ، ثم فى وضعها المستقبلى كجزء من مرحلة التعليم الاساسى ؟

(ب) ما هو الهيكل او النظام الذى يتم فى اطاره إعداد هذا المعلم ؟

وهذا التحديد يقتضى الاجابة على عدد من الاسئلة الآتية :

هل يختلف إعداد هذا المعلم عن غيره من معلمى المراحل التعليمية الأخرى او وفقا للمادة التى يقوم بتدريسها ( مدرس فصل للسنوات الرابع الاولى - ومدرس مادة او مجموعة مواد للفرق الاعلى ؟ ) وما هى النواحي التى يكون فيها اتفاق ووحدة فى الإعداد ، وما هى النواحي

يتضمنها - الى غذاء عقلى وجسمى وروحى وخلقى للفرد المتعلم ، ينعكس اثره بصورة مباشرة وغير مباشرة على سلوكه واتجاهاته ومهاراته . ثم هو بعد ذلك المعلم القادر على إعداد المناخ المدرسى الذى يؤدي فيه خدماته التعليمية والتربوية . ومن هنا فان أى حركة لتطوير التربية ترتبط ارتباطا وثيقا بحركة اعداد المعلم وتطويره . فالمعلم - هو بدون شك - أحد العوامل الحاكمة فى تحقيق السياسات التعليمية الحديثة التى ترسم وتخطط لمواجهة تحديات التنمية الشاملة فى ظل ما يسود المجتمعات من تغيرات علمية وتكنولوجية واجتماعية وسياسية واقتصادية .

كما وان أى اصلاح للتعليم لا يمكن ان يأخذ وضعه السليم بدون المعلم .

فالمعلم هو دائما وابدا الشخص الذى يملك مفاتيح هذا الإصلاح ويتضام الى جانب دوره ، دور المنهج والكتاب المدرسى ، والوسيلة التعليمية او أى مقوم آخر من مقومات العملية التعليمية ، فهو بصديق المهندس الذى يحرك كل هذه المقومات وينسق بين ادوارها جميعا فتفاعل ايجابيا ويشكل مؤثر فى تكوين شخصية المتعلم .

ويسود العالم كله فى السنوات الأخيرة اهتمام كبير بشئون المعلم من حيث نظام اعداده وتدريبه ، والعمل على رفع مكانته الاجتماعية ، فعقدت المؤتمرات والندوات العالمية والاقليمية والمحلية لبحث الموضوعات والمشكلات التى تتعلق بهذه الجوانب وغيرها . هذا الى التأكيد على أن التعليم لا يمكن ان يرتفع مستواه بدون الارتفاع بمستوى المهنة بصفة عامة ومستوى المعلم بخاصة .

ولم تتخلف مصر كثيرا عن هذا الركب ، فعند بداية الخمسينات عقدت عدة مؤتمرات حول موضوعات اعداد المعلم وتدريبه واتخذت فيها الكثير من التوصيات . ومع ان غالبية هذه التوصيات لم تجد طريقها الى التنفيذ ، الا ان هناك ظاهرة قد برزت فى هذا المجال ، هى اجماع الآراء على أن التعليم مهنة لها مقوماتها الخاصة التى ينبغي ان تتوافر

التي يكون فيها الاختلاف في الاعداد ؟

هل يتم اعداد هذا المعلم تحت مظلة واحدة ( داخل الاطار الجامعي) او يكون في معاهد عالية مستقلة تتبع وزارة التعليم ؟

متى يبدأ إعداد هذا المعلم ؟

بعد المرحلة الاعدادية .

بعد المرحلة الثانوية

ما هي مدة الإعداد ؟

هل خمس سنوات بعد الاعدادية ؟

هل سنتان بعد الثانوية ( كمرحلة انتقالية بعد تصفية الوضع

القائم ) ؟

هل اربع سنوات بعد الثانوية ( كسياسة للمستقبل ) ؟

ج) كيف يكون اختيار الطلاب لإعدادهم لمهنة التعليم وما هي

الحوافز التي تقدم لاجتذاب العناصر الصالحة من الشباب لهذه المهنة ؟

د) هل تكون هناك شعب أو تخصصات يعد فيها هذا المعلم وفقا

للمواد التي تدرس في المدارس الابتدائية الحالية ومدارس التعليم

الاساسي التي اتجهت الوزارة الى التوسع في انشائها ؟

هـ) ما هي نوعية برامج التدريب الحالية ومستوياتها للمعلمين في

الخدمة ؟ وهل تحقق اهدافها ؟ وما هي البرامج المقترحة لتطوير التدريب

اثناء الخدمة واين تتم ؟ .

و) ما هي وسائل اعداد القيادات التربوية للتعليم الابتدائي مثل

النظار والموجهين والمديرين في ضوء التحليل الوظيفي لهذه الوظائف

وتحديد الاحتياجات المهنية والعلمية لكل منها ؟

ز) ما هي المواصفات والمؤهلات التي يجب ان تتوفر في معلم

المعلم ؟

ح) كيف نجتذب افضل عناصر المعلمين للعمل في معاهد إعداد

المعلمين عن طريق اعداد كادرات خاصة بهم ، وتكون لهم بعض المزايا

الأدبية والمالية على نسق ما هو متبع في كليات الجامعات .

ط) ما هي وسائل الربط بين هيئات التدريس بمعاهد اعداد المعلمين

وبين الاختيار للوظائف القيادية في مرحلة التعليم الابتدائي ومراحل

التعليم الاخرى ؟

المؤشرات العامة للاستراتيجية :

ان تنصدى الدراسة للإجابة على كل هذه التساؤلات وستكتفي

بعرض بعض الاتجاهات العامة التي تشكل مجموعة مؤشرات :

- ان الاعتراف بمهنة التعليم كمهنة قائمة بذاتها لها اصولها

ومواصفاتها الخاصة لم يعد فيما يعتقد امرا موضع جدل سواء على

المستوى العالمي او المحلي ، الا ان الاحصاءات الخاصة بمؤهلات

المشتغلين بهذه المهنة في مراحل التعليم المختلفة ومنها التعليم الابتدائي

تشير الى أن هذا المبدأ لم يتحقق تماما على ارض الواقع ، فهناك طبقا

لاحصائية وزارة التربية والتعليم عام ١٩٧٧ ما يقرب من ٢٠.٧٥٪ من

اجمالي عدد المعلمين المشتغلين بهذه المرحلة لا يحملون مؤهلات تربوية .

وطبيعى ان هذه النسبة قد تزايدت في السنتين الاخيرتين ، كذلك فان

هذا الاعتراف لم يأخذ صورته الشرعية لا من جانب الوزارة او نقابة

المهن التعليمية .

ومن هنا فأي سياسة توضع لإعداد المعلم ينبغي ان تسعى الى

تحقيق هذا المبدأ .

- ان لكل مهنة تخصصاتها المتعددة ومستوياتها العلمية والمهنية

داخل كل تخصص ، الا ان هناك اطارا واحدا يجمع بينها ويتضمن

الحد الأدنى للجوانب العلمية والمهنية الذي ينبغي ان يتوافر في كل

مشتغل بها كما يرسم الطريق نحو الارتفاع بهذا المستوى وفقا لمتطلبات

العمل فيها . ولكن الظروف التاريخية التي مر بها التعليم في مصر من

حيث اهدافه ووسائله ما زالت تترك آثارها ومفاهيمها على مهنة التعليم

وبالتالى على الإعداد لها . وبالرغم من ان بلدان العالم المعاصر تبذل

جهودا كثيرة لتحديد مهنة التعليم في جميع المراحل التعليمية ، واعتبار

أن العمل في مرحلة تعليمية معينة لا يعنى اختلافا في مستوى

الإعداد بل يعنى فقط اختلافاً فى نوعيته ، فأننا فى مصر ما زلنا بعيدين عن تحقيق وحدة المهنة .

- ان مكانة المعلم الاجتماعية وقد أصبحت مهتزة لا فى مصر وحدها بل فى كثير من الدول الاخرى قد دعت الكثير من الهيئات الدولية والمحلية الى البحث فى مكانة المعلم ووسائل الارتفاع بها وهنا يجدر التنبيه الى ان اهتزاز مكانة المعلم فى المجتمع تنعكس آثاره الخطيرة على التعليم نفسه من حيث عدم إقبال العناصر الصالحة على الاشتغال بالمهنة وعدم وجود الحافز لدى المشتغلين بها لتطوير مستوياتهم وبالتالي فى انخفاض كفاءة التعليم .

ومن هنا فان الواجب يستدعى ان تأخذ أى سياسة جديدة لإعداد المعلم عامة فى مصر هذه القضية فى اعتبارها .

- وإذا كان من الامور المتفق عليها ان يرتبط إعداد المعلم بحركة التعليم فى المجتمع باهداف المدرسة الابتدائية لا فى واقعها الحالى فحسب ، بل فى صورتها المستقبلية المرغوب فيها ، فقد يكون من الطبيعى ان تكون نقطة البدء فى التخطيط لاعداد المعلم ورسم مناهجه واساليبه تحديد وظيفة المدرسة الابتدائية واتجاهات التعليم فيها ، الحالية والمستقبلية ، وهنا نشير الى بعض النقاط التى يجدر اخذها فى الاعتبار فى اعداد معلم المرحلة الابتدائية :

(أ) ان التعليم الابتدائى هو حق بل وواجب على كل مواطن وان محوره الاساسى هو اعداد كل طفل وفقاً لظروفه وامكاناته كى يحيا فى مجتمعه حياة واعية مدركة عن طريق مساعدته على النمو الكامل المتكامل . وعلى هذا الاساس تكون الركائز الاساسية لعمل معلم المرحلة الابتدائية هى الطفل والبيئة والمجتمع - وهذه الركائز نفسها هى بالتالى ينبغى ان يقوم عليها برنامج إعداد المعلم .

(ب) ان اجهزة التعليم فى مجتمعنا وفى مقدمتها المدرسة الابتدائية التى تشكل القاعدة الاساسية لهذه الاجهزة مطالبة بان تأخذ دوراً قيادياً فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتسهم بدور مباشر

فى حل المشكلات الملحة وتطوير البيئة .

ولعل من الطبيعى ان هذه النظرة لدور المدرسة الابتدائية يجب ان تنعكس كنقطة بدء على معاهد إعداد معلمى المرحلة الابتدائية .

(ج) ان حركة تطوير التعليم الابتدائى فى المجتمع المصرى تسير وفق مجموعة من الاتجاهات التى ينبغى اخذها فى الاعتبار عند إعداد المعلم ولعل من أهمها :

- التخلص من القوالب الجامدة التى تفرض نظاماً ومنهجاً واحداً لجميع المدارس الابتدائية ، حتى تصبح المدرسة اكثر قدرة على الارتباط بظروف وحاجات البيئات المحلية .

- الأخذ بمفهوم التعليم الاساسى الذى يهدف الى إعداد الفرد للمواطنة وتنمية شخصيته ، وتزويده بالمهارات والمعارف الاساسية بالقدر الذى يمكنه من مواصلة التعليم ذاتياً أو فى المراحل التعليمية التالية .

- ويرتبط بمفهوم التعليم الاساسى بروز اتجاه آخر وهو الربط بين التعليم والعمل فى المرحلة الابتدائية .

- ان الحياة المعاصرة لها الكثير من الخصائص والسمات المتميزة من بينها :

تكامل الخبرة ووحدة المعرفة الانسانية ، والترابط المنطقى بينها ، وايضا التغيرات السريعة والمتلاحقة سواء على المستوى الفكرى او المادى الأمر الذى لايمكن اغفاله عند وضع اية سياسة جديدة لإعداد معلم المرحلة الابتدائية .

- ان العالم المعاصر يتجه الآن وبصورة اكثر مما مضى الى العمل على إعداد المعلم للمدرسة الابتدائية تحت مظلة الجامعات - ( فى كليات التربية ) او على الاقل فى معاهد عالية يتوفر فيها الى جانب هيئات التدريس المؤهلة تأهيلاً عالياً فوق درجة البكالوريوس أو الليسانس ، المناخ التربوى السليم الذى يساعد على الإعداد الافضل لهذا المعلم . وهذا الاتجاه فضلاً عن انه يعد المعلم الافضل ، يساعد على ازالة الفوارق بين طوائف المعلمين .



## التوصيات

ان الصورة المأمولة لإعداد معلمى الوحدات الابتدائية والتي يمكن اعتبارها تصورا استراتيجيا ينبغى العمل على تحقيقه هي إعدادهم فى شعب خاصة داخل كليات التربية ولدة اربع سنوات بعد الحصول على شهادة الثانوية العامة او الثانوية الازهرية او الثانوية الفنية ( زراعية ، صناعية ، تجارية ) وبشرط استيفائهم لشروط القبول بكليات التربية . وحتى يمكن تحقيق هذه الصورة يقترح اتخاذ الخطوات التالية :

\* البدء بجعل شهادة الدراسة الثانوية او ما يعادلها مؤهلا للقبول بالشعب الخاصة التى تنشأ خصيصا لإعداد معلمى التعليم الابتدائى داخل نظام الامار العام لكليات التربية القائمة حاليا ، على أن تبدأ كل كلية وفقا لظروفها وامكاناتها منذ العام الدراسى ( ٨٠/٧٩ ) بقبول ما لا يقل عن خمسين طالبا او تخصيص هذا العدد من بين من يقبلون بها لحساب التعليم الابتدائى وان يزداد عددهم سنة بعد اخرى .

\* ويستتبع ذلك الحد من قبول طلاب الشهادة الاعدادية بدور المعلمين والمعلمات تدريجيا بدما من العام ( ٨٠/٧٩ ) مع مراعاة ان يتمشى ذلك مع التوسع فى القبول بكليات التربية .

\* البدء فوراً بتصفية الاقسام الملحقه بالمراحل التعليمية الاخرى لإعداد معلمى التعليم الابتدائى مع الاخذ فى الاعتبار باحتياجات بعض المحافظات التى تخدمها هذه الاقسام .

\* العمل على وضع خطة لتحقيق الاكتفاء الذاتى بكل محافظة على حدة تستهدف قصر القبول مستقبلا على طلاب الثانوية العامة وما يعادلها وبما يتمشى مع سد احتياجات مدارس التعليم الابتدائى من خريجي الكليات التربوية بحسب ظروفها .

- التوسع فى القبول بالصف الرابع بدور المعلمين والمعلمات القائمة للمدرسين العاملين بالتعليم الابتدائى حاليا من حملة الثانوية العامة والثانوية الفنية بنوعياتها المختلفة ، الى جانب قبول الطلاب المستجدين من حملة الثانوية الفنية لإعدادهم كمدرسين بالدراسات العملية بالتعليم

- أما من حيث مدة الاعداد فان من المتفق عليه عالميا الا تقل مدة الاعداد عن اربع سنوات دراسية حتى يكتمل فيها للطلاب جوانب الإعداد العلمى والمهنى والتربوى ، غير أنه بسبب ظروف بعض الدول الاقتصادية وخاصة النامية منها ، ورغبتها فى تحقيق احتياجاتها من المعلمين فى أقصر ، وقت اتجهت الى انشاء كليات تربوية متوسطة ومعاهد عالية مدة الدراسة بها سنتان . ومصر وهى من بين هذه الدول النامية قد ان لها أن تأخذ بهذا الاتجاه الاخير كمرحلة انتقالية ، يصفى فيها النظام القائم حاليا ، على أن تمتد فترة الإعداد مستقبلا الى اربع سنوات فى الكليات التربوية التابعة للجامعات .

- أن رفع مستوى المعلمين اثناء الخدمة وتنظيم برامج تدريبية دورية لهم جميعا اصبح امرا مسلما به ، بل اصبح ضرورة حتمية تتطلبها التطورات الفكرية والعلمية والثقافية المعاصرة - هذا الى جانب العمل على تأهيل المعلمين الذين دخلوا الخدمة - تحت ظروف استثنائية - تأهيلا تربويا حتى لا يتخلفون فى مستوى ادائهم التعليمى عن نظرائهم التربويين وحتى لا يتأثر مستوى تلاميذهم التعليمى والتجصىلى .

- واخيرا فان اجتذاب افضل عناصر الطلاب لمهنة التعليم ، وكذلك اجتذاب افضل عناصر هيئات التدريس للعمل بمعاهد وكليات المعلمين تتطلب معاودة النظر فى منح مكافآت للطلاب تصرف لهم اثناء فترة الدراسة اسوة بما يتبع بشأن الطلاب المتفوقين الذين يقبلون بالكليات الجامعية ، كما يتطلب الامر صرف بدل طبيعة عمل لهيئات التدريس بهذه الكليات والمعاهد على نسق ما هو متبع ايضا بالنسبة لهيئات التدريس بالكليات الجامعية .

ولا يفوتنا ان نشير هنا الى ضرورة تنظيم الربط فى الترقيات الادبية والمادية لاعضاء هيئة التدريس بهذه المعاهد ، بالوظائف القيادية فى سلم الترقيات بالتعليم العام بل واعطائهم الاولوية على نظرائهم ممن يعملون فى مراحل التعليم الاخرى ، فى شغل وظائف التوجيه الفنى والادارة التعليمية بقطاع التعليم الابتدائى .

الاساسى على ان تتاح لهم الفرصة مستقبلا لاستكمال تأهيلهم بشعب التعليم الابتدائى بكليات التربية .

\* ان ينظر فى وضع تخطيط يقضى باستكمال تأهيل خريجى دور المعلمين والمعلمات ومعاهد المعلمين بالازهر - نظام الاعدادية - فى اطار الكليات التربوية .

\* وفى جميع الاحوال يوصى المجلس بانشاء وتنظيم دراسات خاصة لإعداد قيادات للتعليم الابتدائى فى كليات التربية من مديري المدارس والموجهين بالابتدائى وكذلك من المعلمين بدور المعلمين والمعلمات .

\* يوضع نظام لمنح الطلاب الذين يلتحقون بالكليات التربوية الحوافز التى تشجع على الاقبال على هذه الكليات . هذا بجانب الحوافز التى تمنح للطلاب الممتازين الذين يقبلون فى الكليات الجامعية الاخرى .

\* ان يعد الطلاب الملتحقون بهذه الشعب ليكونوا مدرسى فصول للفرق الرابع الاولى بالمدارس الابتدائية ، وفى الوقت نفسه ليكونوا مدرسى مادة او مجموعة مواد بالفرقتين الخامسة والسادسة وفى كل الاحوال يراعى ان يبدأ التخصص من الصف الثالث بالكليات .

\* وبالنسبة لإعداد معلمى ومعلمات المواد الخاصة للمدارس الابتدائية كالتربية الرياضية والتربية الموسيقية والتربية الفنية والاقتصاد المنزلى والحضانة ، فيتم ذلك فى الكليات الجامعية التربوية المتخصصة وفى اقسام متخصصة تنشأ فى كليات التربية على أن يكون القبول بها من بين الحاصلين والحاصلات على شهادة الثانوية العامة او ما يعادلها مع توفير بقية الشروط الاخرى المؤهلة للقبول بهذه الكليات .

\* ونظرا لأن طبيعة العملية التعليمية بالمدرسة الابتدائية الازهرية تتماثل لحد كبير مع نظيرتها بالمدارس الابتدائية العادية ، بل تزيد عنها فى الواقع فى بعض مستويات الدراسة وعلى الاخص فى مواد القرآن

الكريم واللغة العربية والعلوم الشرعية ، ونظرا لأنه من المنتظر ان تعين اعداد متزايدة من خريجى معاهد المعلمين الازهرية بمدارس التعليم الابتدائى العادية لتدريس القرآن الكريم والدين واللغة العربية الأمر الذى يقتضى ان ترتفع بمستوى اعداد معلم المدرسة الابتدائية الازهرية بنفس المستوى الذى يقترح للمدرسة الابتدائية العادية :

فإن المجلس يوصى بالآتى :

\* ان يسمح بقبول الطلاب الحاصلين على دبلوم معاهد المعلمين الازهرية بكليات التربية الازهرية لاستكمال تأهيلهم .

\* ان يبدأ من العام الدراسى ( ٨٠/٧٩ ) بالحد من قبول طلاب الشهادة الاعدادية الازهرية بمعاهد المعلمين الازهرية تدريجيا مع مراعاة ان يتمشى ذلك بالقدر الذى يتوسع فيه بالقبول بالكليات التربوية الازهرية .

\* ان يمنح الطلاب الذين يلتحقون بالكليات التربوية الازهرية الحوافز التى تمنح للطلاب الممتازين الذين يقبلون فى الكليات الجامعية الاخرى وان تستمر هذه الحوافز طوال فترة الدراسة طالما يستمر نجاح الطالب فى دراسته .

\* تمهيدا لتحقيق الاستراتيجية المشار اليها سابقا من حيث إعداد المعلم فى اطار الجامعة ، يوصى المجلس بان يشكل فى كل محافظة مجلس استشارى يشرف على شئون إعداد المعلم يمثل فيه كليات التربية وأجهزة التعليم العام والفنى والازهرى ودور المعلمين وتقابة المهن التعليمية ، ويقوم هذا المجلس بصفة خاصة بالتخطيط كما وكيفا لاعداد المعلم كما يضع الأسس التى يتم بموجبها إحكام الصلات فى المرحلة الانتقالية بين كليات التربية ودور المعلمين .

\* مع مراعاة تمثيل البيئات المحلية عند القبول فى معاهد اعداد المعلمين وتشجيع قبول المتقدمين من المناطق التى هى فى حاجة ملحة الى معلمين ، يوصى المجلس بأن يؤخذ فى الاعتبار عند وضع أفضلية القبول الأسس التربوية والخصائص الأساسية التى يجب توافرها فيمن يعد لمهنة التعليم .

\* تحقيقا لاعداد المعلم مهنيًا سليما ، يوصى المجلس

بما يلي :

- الاهتمام فى عمليات التدريس والتقييم فى معاهد إعداد المعلمين بجوانب الأداء والسلوك وآداب المهنة وأوجه النشاط المختلفة وتدريب الطالب فى مجال خدمة البيئة ، الى جانب النواحي المعرفية .

- توجيه التدريس والكتب الدراسية للمواد المختلفة توجيهها مهنيًا بحيث لا يكون الهدف تقديم المعارف فحسب ، بل صياغة تلك المعارف بحيث توجه الطالب لكيفية تدريسها فى المرحلة الابتدائية لتحقيق الاهداف المرجوة منها .

\* يرى المجلس ان للمدارس التجريبية الملحقه بمعاهد المعلمين وظائف حيوية من أهمها :

- تجريب اساليب جديدة فى التعليم قبل تعميمها مع اتاحة الضمانات .

- ايجاد حلول عملية للمشكلات الواقعية التى تواجه المدارس الابتدائية الموجودة فى البيئة المحلية .

وتحقيقا لتلك الوظائف ، يوصى المجلس بالتعاون التام بين معاهد المعلمين وادارات التعليم الابتدائى حتى يمكن الاستفادة من التجارب التى تتم فى هذه المدارس فى تطوير المدارس الابتدائية فى البيئة المحلية .

\* لاهمية دور المعلم فى معاهد إعداد المعلمين فى الإعداد المهني للطلاب ، يوصى المجلس بان يشترط فى معلم المعلم - أيا كان تخصصه - أن يكون مؤهلا تربويا ، وأن توفر له الخبرات الكافية فى مجال التعليم الابتدائى .

\* لما كانت الحياة الاجتماعية للطلاب داخل معاهد إعداد المعلمين واحاطتهم بمناخ تربوى سليم خارج حجرات الدراسة أمر هام لاعداد المعلم على نحو أفضل ، فان المجلس يوصى :

- بالاسراع فى تعميم نظام الداخلية الكاملة لجميع الطلاب والنظر الى هذا النظام ، لا باعتباره ايواء ، بل باعتباره وسيلة لتحقيق النمو

المتكامل للطالب المعلم .

- وكاجراء عاجل يجب اتباع نظام اليوم الكامل فى جميع معاهد المعلمين مع توفير وجبة غذائية مناسبة .

\* لما كان من بين الوظائف الأساسية لنقابة المهن التعليمية ان تعمل باستمرار على الارتقاء بمستوى مهنة التعليم فى مجتمعنا ، لذلك فان المجلس يوصى :

- ان تقوم النقابة بوضع الحد الأدنى للمواصفات الشخصية والعلمية والمهنية التى ينبغى توافرها فيمن يعملون بمهنة التعليم فى المراحل المختلفة على أن يتطور هذا الحد الأدنى للمواصفات وفقا لتطور الظروف والامكانيات .

- ان تقوم النقابة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم وكليات التربية بتأهيل العاملين الحاليين فى مجال التعليم ممن لا تتوافر فيهم المواصفات المطلوبة وذلك خلال فترة زمنية محددة .

- ان تقوم النقابة بتطوير ميثاق الشرف الموضوع بحيث يصبح دستورا لمن يعملون فى مهنة التعليم يتضمن حقوقهم وواجباتهم والقيم التى ينبغى التزامهم بها فى قيامهم بالمهنة على أن يدرس هذا الدستور فى جميع معاهد اعداد المعلمين .

## الدورة السابعة ١٩٧٩ - ١٩٨٠

# القوى العاملة للتعليم الابتدائي

### المقدمة والأهداف :

تسعى هذه الدراسة إلى عرض أسلوب عمل لرسم سياسة وخطة تمتد حتى عام ٢٠٠٠ ، للقبول في دور المعلمين والمعلمات - باعتبارها المصدر الأساسي ( أو الوحيد ) لإعداد معلم المرحلة الابتدائية - توفر الاحتياجات المستقبلية من مدرسي المرحلة الابتدائية ، ترتبط أساسا بسياسة القبول في التعليم الابتدائي خلال المرحلة المقبلة ، مستهدفة القضاء على العجز الحالي في أعداد المدرسين اللذين للتعليم الابتدائي حاليا ، على أن يبدأ بعد ذلك إحلال المدرسين المؤهلين تريبا مكان المدرسين غير المؤهلين تريبا ، مع العمل على رفع نسبة المدرس / فصل في مرحلة قادمة .

ويجرى العمل حاليا على أن يكون تدبير احتياجات التعليم الابتدائي في صورته الحالية من بين خريجي دور المعلمين والمعلمات . ولكن التفكير في تعميم نظام التعليم الأساسي يقضى بالعمل على أن يكون معلم مرحلة التعليم الأساسي من خريجي الجامعات المؤهلين تريبا ، وما يتطلبه ذلك من توحيد مصدر إعداد المعلم بحيث يكون على مستوى

١٧٢

التعليم الجامعي والعالى ، وهذا الهدف يتطلب رسم سياسة للحد من القبول في دور المعلمين والمعلمات مع التوسع في القبول في كليات التربية ، بشرط أن يتم توفير الأعداد اللازمة من المدرسين للمرحلة الإلزامية . وهذا ما تقدمه الدراسة في جزئها الأخير .

وتتضمن الدراسة الأجزاء الآتية :

أولا : سياسة القبول المقترحة للتعليم الابتدائي حتى عام ٢٠٠٠/٩٩ وما تتطلبه من مدرسين .

ثانيا : سياسة القبول المقترحة لدور المعلمين والمعلمات للوفاء بالاحتياجات من مدرسي المرحلة الابتدائية .

ثالثا : سياسة القبول المقترحة لكل من دور المعلمين والمعلمات وكليات التربية ، للوفاء بالاحتياجات من المدرسين للمراحل التعليمية المختلفة ، بهف توحيد مصدر إعداد المعلم بحيث يكون على مستوى التعليم الجامعي .

رابعا : النتائج والتوصيات .

سياسة القبول المقترحة للتعليم الابتدائي حتى عام ٢٠٠٠/٩٩ .

ويتضمن هذا الجزء اقتراحا لسياسة للتعليم الابتدائي ، وما يترتب عليها من تقدير الأعداد السنوية للتلاميذ المقبولين والمقيدين ، وبالتالي تقدير الأعداد السنوية اللازمة من الفصول والمدرسين . وقد اعتمد هذا الجزء من الدراسة على الفروض الآتية :

(١) يعتبر العام الدراسي ١٩٧٩/٧٨ هو سنة الأساس ، وتبدأ الخطة عام ١٩٨٠/٧٩ وتنتهي بالعام الدراسي ٢٠٠٠/٩٩ .

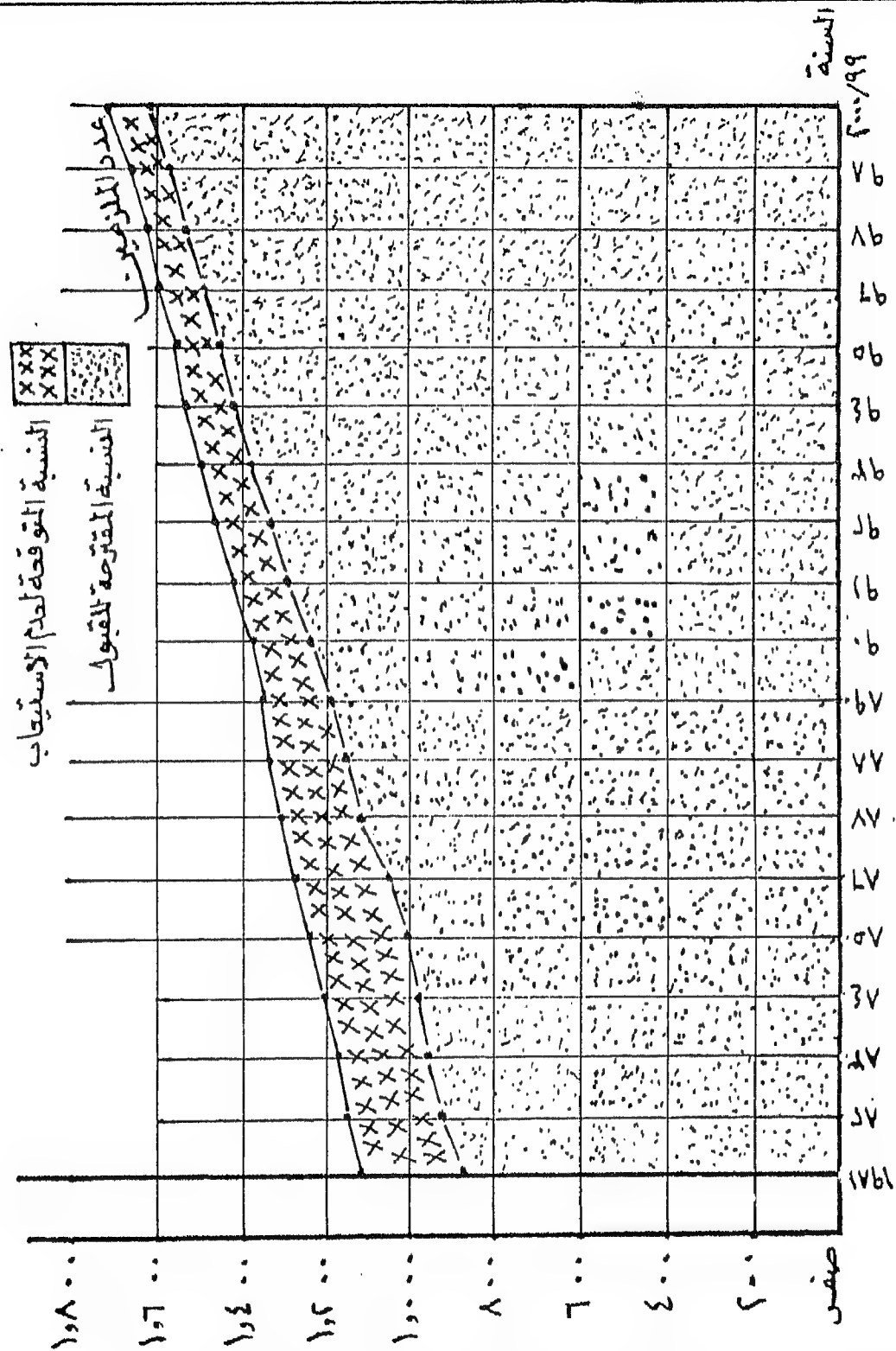
(٢) القبول في التعليم الابتدائي مقصور على الأطفال سن ٦ سنوات ( مع الاستثناءات المجازة ) .

(٣) يتم قبول نسب متزايدة من الأطفال سنويا بحيث لا يتجاوز معدل الزيادة في عدد المقبولين عن ٤٪ في أية سنة من سنوات الخطة عن السنة السابقة لها .

جدول رقم (١)  
الأعداد السنوية للزمين والنسب المقترحة للقبول في التعليم الابتدائي  
والاعداد السنوية للمقبولين ومقدار ومعدل الزيادة في هذا العدد  
في الفترة ٧٩ / ١٩٨٠ - ١٩٩٩ / ٢٠٠٠

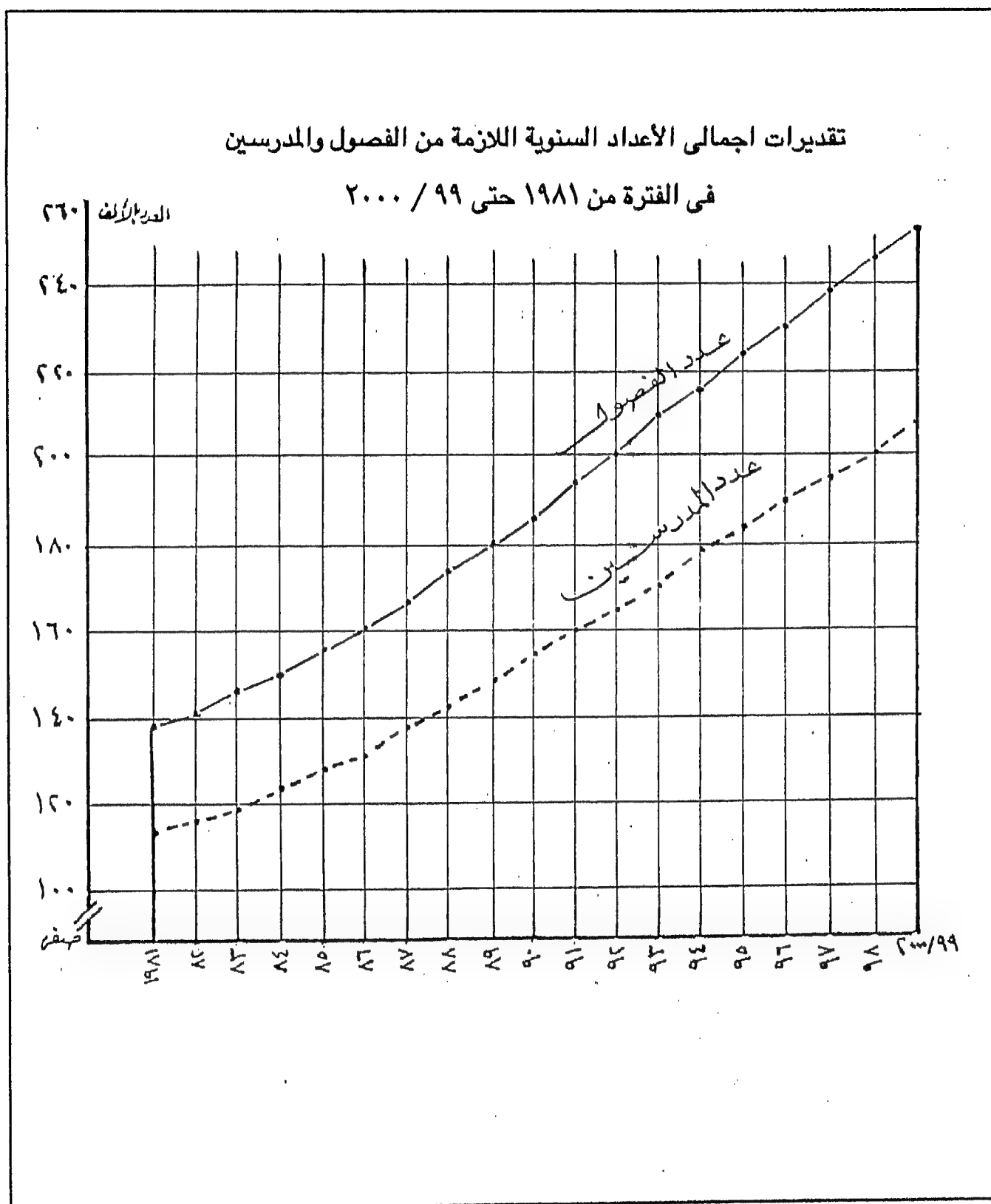
السنة	عدد المزمين بالآلاف (من ٦ سنوات)	عدد المقبولين	مقدار الزيادة في عدد المقبولين والزيادة من المقبولين عن العام السابق	نسبة القبول	معدل الزيادة في عدد المقبولين
٧٩/٧٨	١٠١٨	٧٩٣٠٧٢		٧٧.٩	
٨٠/٧٩	١٠٤٨	٨٣٢٨٠	٢٩٦٠.٨	٧٨.٥	٣.٧
٨٠	١٠٧٩	٨٥٢٤١٠	٢٩٧٣.٠	٧٩.٠	٣.٦
٨١	١١١٠	٨٨٥٧٨٠	٣٣٣٧.٠	٧٩.٨	٣.٩
٨٢	١١٤٢	٩١٩٣١.٠	٣٣٥٣.٠	٨٠.٥	٣.٨
٨٣	١١٧٥	٩٥٥٢٧٥	٣٥٩٦٥	٨١.٣	٣.٩
٨٤	١٢٠٥	٩٩١٧١٥	٣٦٤٤٠	٨٢.٣	٣.٨
٨٥	١٢٣٥	١٠٢٩٩٩٠	٣٨٢٧٥	٨٣.٤	٣.٩
٨٦	١٢٦٧	١٠٦٩٣٤٨	٣٩٣٥٨	٨٤.٤	٣.٨
٨٧	١٣٠٠	١١١١٥٠٠	٤٢١٥٢	٨٥.٥	٣.٩
٨٨	١٣٣٢	١١٥٣٥١٢	٤٢٠١٢	٨٦.٦	٣.٨
٨٩	١٣٦٤	١١٩٦٢٣٨	٤٢٧١٦	٨٧.٧	٣.٧
٩٠	١٣٩٦	١٢٣٩٦٤٨	٤٣٤٢٠	٨٨.٨	٣.٦
٩١	١٤٢٨	١٢٨٣٧٧٢	٤٤١٢٤	٨٩.٩	٣.٦
٩٢	١٤٦٢	١٣٣٠٤٢٠	٤٦٦٤٨	٩١.٠	٣.٦
٩٣	١٤٩٤	١٣٧٤٤٨٠	٤٤٠٦٠	٩٢.٠	٣.٣
٩٤	١٥٢٨	١٤٢١٠٤٠	٤٦٥٦٠	٩٣.٠	٣.٤
٩٥	١٥٦٢	١٤٦٨٢٨٠	٤٧٣٤٠	٩٤.٠	٣.٣
٩٦	١٥٩٧	١٥١٧١٥٠	٤٨٨٧.٠	٩٥.٠	٣.٣
٩٧	١٦٣٢	١٥٥٠٤٠٠	٣٣٢٥٠	٩٥.٠	٢.٢
٩٨	١٦٦٧	١٥٨٣٦٥٠	٣٣٢٥٠	٩٥.٠	٢.١
٢٠٠٠/٩٩	١٧٠٢	١٦١٦٩٠٠	٣٣٢٥٠	٩٥.٠	٢.١

# الأعداد السنوية للملزمين والمقبولين بالتعليم الابتدائي في الفترة من ٨١ - ٩٩ / ٢٠٠٠



جدول رقم (٢)  
تقديرات اجمالي الاعداد السنوية اللازمة من الفصول والمدرسين  
في الفترة ٧٩ / ١٩٨٠ - ١٩٩٩ / ٢٠٠٠

السنة	اجمال عدد الفصول اللازمة	اجمالي عدد المدرسين المطلوبين
٧٩	١١١١١٠	
٨٠	١١٢٦٣٠	١٣٦٨٠٠
٨١	١١٤٠٨٠	١٣٨٥٠٠
٨٢	١١٦٤١٠	١٤١٤٠٠
٨٣	١١٩٣٨٠	١٤٥٠٠٠
٨٤	١٢٣٤٩٠	١٥٠٠٠٠
٨٥	١٢٨١١٠	١٥٥٦٠٠
٨٦	١٣٣٠١٠	١٦١٥٠٠
٨٧	١٣٨١٤٠	١٦٧٧٠٠
٨٨	١٤٣٤٠٠	١٧٤٢٠٠
٨٩	١٤٨٩٣٠	١٨٠٩٠٠
٩٠	١٥٤٥٠٠	١٨٧٧٠٠
٩١	١٦٠٣٢٠	١٩٤٧٠٠
٩٢	١٦٦٢٤٠	٢٠١٩٠٠
٩٣	١٧٢٢٢٠	٢٠٩١٠٠
٩٤	١٧٨٣٠٠	٢١٦٥٠٠
٩٥	١٨٤٤٩٠	٢٢٤٠٠٠
٩٦	١٩٠٨٠٠	٢٣١٧٠٠
٩٧	١٩٦٨٢٠	٢٣٩٠٠٠
٩٨	٢٠٢٥٥٠	٢٤٦٠٠٠
٢٠٠٠ / ٩٩	٢٠٨٠١٠	٢٥٢٦٠٠





(٤) يتحقق القبول « الكامل » عندما تبلغ نسبة المقبولين ٩٥٪ من عدد الأطفال في سن ٦ سنوات .

(٥) يفترض ثبات متوسط حجم الفصل (٤٠ تلميذا) ونسبة المدرس / فصل (١,٢) على ما كانت عليه في عام ١٩٧٩/٧٨ ، وذلك تمشيا مع الامكانيات الحالية المتاحة .

(٦) يفترض ثبات نسب عدد المدرسين المعارين على ما كان عليه في عام ١٩٧٩/٧٨ حيث أن هذه الدراسة تركز على تقدير أعداد المدرسين اللزمين لتحقيق القبول الكامل للأطفال سن ٦ سنوات بصرف النظر عن مشكلة الاعارات .

(٧) يفترض ثبات النجاح والرسوب على ما كانت عليه في العام الدراسي ١٩٧٨ / ١٩٧٩ .

(٨) لم تترك الخطه المقترحة بين البنين والبنات نظرا لأن مدارس المرحلة الابتدائية هي مدارس مشتركة .

(٩) تضم هذه الدراسة التعليم الابتدائي بجميع تبعياته ولكنها لا تتضمن التعليم الأزهرى ، باعتباره نظاما متكاملا قائما بذاته .

وباستخدام هذه الفروض تم التوصل الى النتائج الموضحة في الجداول السابقة ، ويلاحظ أن مدى صحة هذه النتائج يتوقف أساسا على صحة الفروض المستخدمة ، إلا أنه من الضروري توضيح أن برنامج الحاسب الآلى المستخدم يسمح بوضع أية مجموعة أخرى من الفروض والحصول على النتائج المرتبطة بها ، وبالتالي إعادة استخدام البرنامج لأى عدد من المرات للتعرف على تأثير واحد أو أكثر من الفروض المستخدمة .

ويلاحظ على الجدول رقم (١) :

(١) عدد اللزمين هو عدد الأطفال سن ٦ سنوات . وقد تم الوصول إلى التقديرات السنوية لهؤلاء الأطفال بافتراض أن عدد هؤلاء الأطفال يتزايد بمعدل ٢٩ في الألف سنويا ابتداء من عام ١٩٧٧ وحتى ١٩٨٢ ،

على أساس أن عددهم في سنة ١٩٧٦ هو ٩٦٣ ألف .

أما التقديرات عن السنوات ١٩٨٣ - ١٩٩٩ فهي تقديرات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء .

(٢) نسب القبول تمثل النسب المئوية المقترحة للمقبولين في التعليم الابتدائي من جملة الأطفال سن ٦ سنوات . وقد تم اقتراح هذه النسب على أساس ألا يزيد معدل الزيادة في عدد المقبولين سنويا عن ٤٪ في أية سنة من سنوات الخطه .

ويلاحظ على الجدول رقم (٢) :

(١) تم حساب عدد الفصول لكل سنة بقسمة اجمالى عدد التلاميذ المقيدون في التعليم الابتدائي في تلك السنة على متوسط حجم الفصل مع افتراض ان متوسط حجم الفصل ثابت خلال فترة الخطه ويساوى ٤٠ تلميذا .

(٢) تم تقدير جملة عدد المدرسين المطلوبين سنويا بضرب عدد الفصول في نسبة المدرس / فصل ، وافترض ان هذه النسبة ثابتة خلال فترة الخطه وتساوى (١,٢) .

سياسة القبول المقترحة لدورالمعلمين والمعلمات حتى عام ١٩٩٥/٩٤ :

بناء على الأعداد السنوية من المدرسين المطلوبين للتعليم الابتدائي والتي تم تقديرها في الجزء السابق ، فإن هذا الجزء يقترح سياسة للقبول في نور المعلمين والمعلمات تواجه الاحتياجات وتقضى على العجز الحالى في المدرسين وتساعد على إحلال مدرسين مؤهلين محل المدرسين غير المؤهلين .

ويراعى ان سياسة القبول المقترحة ستؤثر على أعداد خريجي نور المعلمين والمعلمات ابتداء من عام ١٩٨٤ / ٨٣ - أما عدد الخريجين في الخمس سنوات الأولى من الخطه فيتوقف على عدد الطلبة المقيدون في الصفوف الدراسية المختلفة في نور المعلمين والمعلمات عام ١٩٧٩/٧٨ .

### جدول رقم (٣)

تطور اجمالي عدد مدرسي التعليم الابتدائي بناء على عدد المقيدين  
فعلا في دور المعلمين والمعلمات عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩

السنة	عدد الخريجين المرتقب	تطور عدد المدرسين القائمين بالعمل	عدد المدرسين المطلوبين	النقص أو الفائض
٧٩/٧٨	٥٥٢٢	١٢٧٠٢١		
٨٠/٧٩	٧٣٠٢	١٣٠٠٠٠	١٣٤٩٠٠	- ٤٩٠٠
٨١/٨٠	٧٤٣٧	١٣٤٧٠٢	١٣٦٨٠٠	- ٢١٩٨
٨٢/٨١	٨١٠٠	١٣٩٤٤٥	١٣٨٥٠٠	+ ٩٤٥
٨٣/٨٢	٩٢٨٣	١٤٤٧٥٦	١٤١٤٠٠	+ ٣٣٥٦

ويلاحظ على الجدول رقم (٣)

(١) تحقيق فائض في اجمالي عدد المدرسين اعتبارا من عام ١٩٨٢/٨١ ويتزايد هذا الفائض في السنوات التالية :  
(٢) تم تقدير عدد المدرسين القائمين بالعمل في أية سنة على الأساس الآتي :

عدد المدرسين القائمين بالعمل = عدد المدرسين القائمين بالعمل في السنة السابقة - الوفيات والمعاش + خريجي دور المعلمين والمعلمات في السنة السابقة .

وذلك بافتراض انه لا يتم تعيين مدرسين من غير خريجي دور المعلمين والمعلمات .

أما بالنسبة للجدول رقم ٤ الوارد على الصفحة التالية فيلاحظ عليه ما يلي :

(١) العدد المقترح للقبول في دور المعلمين والمعلمات عام ٨٠/٧٩ هو العدد المقترح في خطة الوزارة لهذا العام ، وابتداء من عام ٨١/٨٠ وحتى عام ٨٤/٨٥ يفترض تزايد القبول بمعدل لا يتجاوز ٤٪ سنويا . وابتداء من عام ٨٥/٨٦ وحتى نهاية الخطة يفترض ثبات عدد

وقد اعتمد هذا الجزء من الدراسة على الفروض الآتية :

(١) يعتبر العام الدراسي ١٩٧٩/٧٨ هو سنة اساس ويعتبر العام الدراسي ١٩٨٠/٧٩ هو أولى سنوات الخطة ، كما أن عام ١٩٩٥/٩٤ هو آخر سنوات الخطة بالنسبة لسياسة القبول ، وذلك لأن من يقبلون في ذلك العام في دور المعلمين والمعلمات سيتم تخريجهم في عام ٩٨/١٩٩٩ ، وبالتالي يتم تعيينهم كمدرسين عام ٩٩/٢٠٠٠ وهو نهاية فترة الخطة المقترحة للتعليم الابتدائي .

(٢) تم تقدير عدد خريجي دور المعلمين والمعلمات بافتراض ثبات نسبة النجاح في جميع الصفوف الدراسية على ما كانت عليه عام ٧٧/١٩٧٨ .

(٣) تم حساب نسبة الرسوب في كل صف على الأساس التالي :

(نسبة الرسوب = ١ - (نسبة النجاح + نسبة التسرب) حيث تبلغ نسبة التسرب ١٪ .

(٤) يفترض ثبات نسبة إحلال المدرسين (وفيات ومعاشات وخلافه) خلال فترة الخطة (٢٪ سنويا وهو الرقم الذي استخدم في الخطة الاقتصادية القومية ٧٩/١٩٨٠ - ٨٣/١٩٨٤) .

(٥) يتم تعيين جميع خريجي دور المعلمين والمعلمات كمدرسين في المرحلة الابتدائية في السنة التالية لتخرجهم مباشرة ، ولا يتم تعيين مدرسين من غير خريجي هذه الدور .

(٦) عدد المدرسين الذي أخذ في الاعتبار في سنة الأساس هو عدد المدرسين القائمين بالعمل فعلا ، وهو لا يتضمن عدد المعارين . وهذا يعني أن الدراسة تفترض ثبات المعارين سنويا خلال فترة الخطة .

وباستخدام هذه الفروض تم التوصل الى النتائج المبينة في الجدول الآتي :

جدول رقم (٤)

تطور عدد الخريجين من نور المعلمين والمعلمات وتطور عدد المدرسين  
المؤهلين تربوياً في التعليم الابتدائي تبعاً لخطة القبول المقترحة لدور  
المعلمين والمعلمات ٧٩ / ١٩٨٠ - ٩٩ / ٢٠٠٠

السنة	العدد المقترح للقبول في نور المعلمين والمعلمات	عدد الخريجين من نور المعلمين والمعلمات	تطور عدد المدرسين المؤهلين	عدد المدرسين المطلوبين الى أقرب مائة	العجز أو الفائض في المؤهلين
٧٩/٧٨	٩٩٠٠	٥٥٢٢			
٨٠/٧٩	١٠٤٥٠	٧٣٠٢	١٠٩٨٥٠	١٣٤٨٠٠	٢٤٩٠٠-
٨٠	١٠٨٥٠	٧٤٣٧	١١٤٩٩٩	١٣٦٨٠٠	٢١٨٠٠-
٨١	١١٢٨٠	٨١٠٠	١٢٠١٣٦	١٣٨٥٠٠	١٨٤٠٠-
٨٢	١١٧٣٠	٩٢٨٣	١٢٥٨٣٣	١٤١٤٠٠	١٥٦٠٠-
٨٣	١٢١٩٠	٩٩٧٦	١٣٢٥٩٩	١٤٥٠٠٠	١٢٤٠٠-
٨٤	١٢٦٦٠	١٤١٥	١٣٩٩٢٣	١٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠-
٨٥	١٢٧٠٠	١٠٨٣٣	١٤٧٥٤٠	١٥٥٦٠٠	٨١٠٠-
٨٦	١٢٧٠٠	١١٧٠٨	١٦٣٥٨٠	١٦١٥٠٠	٦١٠٠-
٨٧	١٢٧٠٠	١١٧٠٨	١٦٣٥٨٠	١٦٧٧٠٠	٤١٠٠-
٨٨	١٢٧٠٠	١٢١٦٢	١٢٢٠١٦	١٧٤٢٠٠	٢٢٠٠-
٨٩	١٢٧٠٠	١٢٢٩٠	١٨٠٧٣٧	١٨٠٩٠٠	٢٠٠-
٩٠	١٢٧٠٠	١٢٣١٠	١٨٩٤١٢	١٨٧٧٠٠	١٧٠٠+
٩١	١٢٧٠٠	١٢٣١٠	١٩٧٩٣٤	١٩٤٧٠٠	٣٢٠٠+
٩٢	١٢٧٠٠	١٢٣١٠	٢٠٦٢٨٥	٢٠١٩٠٠	٤٤٠٠+
٩٣	١٢٧٠٠	١٢٣١٠	٢١٤٤٧٠	٢٠٩١٠٠	٥٤٠٠+
٩٤	١٢٧٠٠	١٢٣١٠	٢٢٢٤٩٠	٢١٦٥٠٠	٦٠٠٠+
٩٥	١٢٣١٠	١٢٣١٠	٢٣٠٣٥٠	٢٢٤٠٠٠	٦٣٠٠+
٩٦	١٢٣١٠	١٢٣١٠	٢٣٨٠٥٣	٢٣١٧٠٠	٦٤٠٠+
٩٧	١٢٣١٠	١٢٣١٠	٢٤٥٦٠٢	٢٣٩٠٠٠	٦٦٠٠+
٩٨	١٢٣١٠	١٢٣١٠	٢٥٣٠٠٠	٢٤٦٠٠٠	٧٠٠٠+
٢٠٠٠/٩٩	١٢٣١٠	٢٦٠٢٥٠	٢٦٠٢٥٠	٢٥٢٦٠٠٠	٧٦٠٠+

جدول رقم (٥)  
سياسة القبول المقترحة لكليات التربية  
وما تحققة من فائض يمكن الاستعانة به فى المرحلة الابتدائية  
٢٠٠٠ / ٩٩ - ٨١ / ٨٠

السنة	عدد المقبولين	عدد الخريجين	عدد المدرسين الجدد المطلوب للتعليم الاعدادى والثانوى	فائض خريجى كليات التربية
٨١ / ٨٠	٩٩٢٠			
٨١	١٠٤٢٠			
٨٢	١٠٩٤٠			
٨٣	١١٤٨٠	٩٣٧٠		
٨٤	١٢٠٦٠	٩٨٤٠	٥٩٥٠	٣٤٢٠
٨٥	١٢٦٦٠	١٠٣٣٠	٥٩٩٠	٣٨٥٠
٨٦	١٣٢٩٠	١٠٨٥٠	٦٣١٠	٤٠٢٠
٨٧	١٣٩٦٠	١١٣٩٠	٦٤١٠	٤٤٤٠
٨٨	١٤٦٦٠	١١٩٦٠	٦٦٠٠	٤٧٩٠
٨٩	١٥٣٩٠	١٢٥٦٠	٦٩٥٠	٥٠١٠
٩٠	١٦١٦٠	١٣١٨٠	٧٤٢٠	٥١٤٠
٩١	١٧٢٩٠	١٣٨٤٠	٧٤٦٠	٥٧٢٠
٩٢	١٨٥٠٠	١٤٥٤٠	٨٣١٠	٥٥٣٠
٩٣	١٩٨٠٠	١٥٢٦٠	٨٠٦٠	٦٤٨٠
٩٤	٢١١٨٠	١٦٣٣٠	٨٠٢٠	٧٢٤٠
٩٥	٢٢٦٦٠	١٧٤٧٠	٨٦٥٠	٧٦٨٠
٩٦	٢٤٢٥٠	١٨٧٠٠	٨٦٦٠	٨٨١٠
٩٧		٢٠٠١٠	٨٨٧٠	٩٨٣٠
٩٨		٢١٤١٠	٤٨٣٠	١١٥٨٠
٢٠٠٠ / ٩٩		٢٢٩٠٠	٨٦٠٠	١٢٨١٠

جدول رقم (٦)  
تطور عدد مدرسي المرحلة الابتدائية المؤهلين  
تبعاً لسياسة التخفيض المقترحة بدور المعلمين والمعلمات  
مع الاستعانة بفائض خريجي كليات التربية  
٢٠٠٠/٩٩ - ٨٠/٧٩

السنة	عدد المقبولين في دور المعلمين والمعلمات	عدد الخريجين من دور المعلمين والمعلمات	فائض خريجي التربية	عدد مدرسي الابتدائي المؤهلين	عدد مدرسي الابتدائي المطلوبين	العجز أو الفائض
٧٩/٧٨	٩٩٠٠	٥٥٢٠				
٧٩	١٠٤٥٠	٧٣٠٠		١٠٩٨٥٠	١٣٤٩٠٠	٢٥٠٥٠ -
٨٠	٩٤٠٠	٧٤٤٠		١١٥٠٠٠	١٣٦٨٠٠	٢١٨٠٠ -
٨١	٨٤٨٦٠	٨١٠٠		١٢٠١٤٠	١٣٨٥٠٠	١٨٣٦٠ -
٨٢	٧٦٢٠	٩٢٨٠		١٥٨٣٠	١٤١٤٠٠	١٥٥٧٠ -
٨٣	٦٨٦٠	٩٩٨٠		١٣٢٦٠٠	١٤٥٠٠٠	١٢٤٠٠ -
٨٤	٦١٧٠	٨٩٨٠	٣٤٢٠	١٤٣٣٥٠	١٥٠١٠٠	٦٧٥٠ -
٨٥	٥٥٥٠	٨٠٨٠	٣٨٥٠	١٥٣٣١٠	١٥٥٦٠٠	٢٢٩٠ -
٨٦	٥٠٠٠	٧٢٧٠	٤٠٢٠	١٦٢٣٥٠	١٦١٥٠٠	٨٥٠ -
٨٧	٤٥٠٠	٦٥٤٠	٤٤٤٠	١٧٠٨١٠	١٦٧٧٠٠	٣١١٠ +
٨٨	٤٠٥٠	٥٨٩٠	٤٧٩٠	١٧٨٧٢٠	١٨٤٢٠٠	٤٥٢٠ +
٨٩	٣٦٤٠	٥٣٠٠	٥٠١٠	١٨٦٠٥٠	١٨٠٩٠٠	٥١٥٠ +
٩٠	٣٢٨٠	٤٧٧٠	٥١٤٠	١٩٢٧٧٠	١٨٧٧٠٠	٥٠٧٠ +
٩١	٢٩٥٠	٤٢٩٠	٥٧٢٠	١٩٩٤٠٠	١٩٤٧٠٠	٤٧٠٠ +
٩٢	صفر	٣٨٦٠	٥٥٣٠	٢٠٥٢٤٠	٢٠١٩٠٠	٣٣٤٠ +
٩٣		٣٤٨٠	٦٤٨٠	٢١١٤٨٠	٢٠٩١٠٠	٢٣٨٠ +
٩٤		٣١٣٠	٧٢٤٠	٢١٧٩٧٠	٢١٦٥٠٠	١٤٧٠ +
٩٥		٢٨٩٠	٧٦٨٠	٢٣١٦٠٠	٢٢٤٠٠٠	٧٦٠٠ +
٩٦		صفر	٨٨١٠	٢٣٨٦٧٠	٢٣١٧٠٠	٦٩٧٠ +
٩٧			٩٨٣٠	٢٤٣٧٢٠	٢٣٩٠٠٠	٤٧٢٠ +
٩٨			١١٥٨٠	٢٥٠٤٣٠	٢٤٦٠٠٠	٥٦٣٠ +
٢٠٠٠/٩٩			١٢٨١٠	٢٥٨٢٣٠	٢٥٢٦٠٠	٥٦٣٠ +

المقبولين سنويا ( ١٢٧٠٠ ) .

(٢) أعداد الخريجين في السنوات من عام ٧٩ / ٨٠ الى عام ٨٢ / ٨٣ تتوقف على أعداد الطلبة المقيدون فعلا في الصفوف الدراسية المختلفة يعود المعلمين عام ٧٨ / ١٩٧٩ .

(٣) يتم إحلال المدرسين المؤهلين محل المدرسين غير المؤهلين عام ١٩٩١ / ٩٠ . فابتداء من عام ١٩٩١ / ٩٠ يتحقق فائض في عدد خريجي دور المعلمين والمعلمات يمكن استخدامه في رفع نسبة المدرس / فصل لتصل في عام ١٩٩٠ / ٢٠٠٠ الى ١.٢٤ بدلا من ١.٢ عام ٧٨ / ١٩٧٩ .

سياسة القبول المقترحة لدور المعلمين والمعلمات وكذلك كليات التربية حتى عام ١٩٩٧ / ٩٦ :

إذا كنا نهدف في النهاية الى تحقيق ما سبق ان اوصى به المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا من أن يكون معلم المرحلة الابتدائية من خريجي كليات التربية المختصين بالتدريس لهذه المرحلة ، لما ن تحقيق هذا الهدف يتطلب رسم سياسة للحد من القبول في دور المعلمين والمعلمات تدريجيا مع التوسع في القبول في كليات التربية (بالمفاضلة) بإنشاء شعب متخصصة في هذه الكليات لإعداد معلم المرحلة الابتدائية ( بشرط ان يتم في الوقت ذاته توفير الاعداد اللازمة من مدرسي المراحل التعليمية المختلفة . وهذا يعنى ضرورة تقدير الاحتياجات من مدرسي المرحلتين الاعدادية والثانوية حتى يتم تقدير حملة خريجي كليات التربية اللازمين لتوفير الاعداد المطلوبة من المدرسين للمراحل التعليمية المختلفة .

وقد قام المركز القومى للبحوث التربوية ، والادارة العامة للخطة والمتابعة بوزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع البنك الدولى ( مايو ١٩٧٩ ) بتقدير احتياجات المدارس الاعدادية والثانوية وما في مستواها من المعلمين الجدد ، من عام ٧٩ / ١٩٨٠ لعام ١٩٩٠ / ٢٠٠٠ . وتستند الخطة التي يقترحها المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى

١٨٣

والتكنولوجيا على أساس قبول هذه التقديرات . وتقوم هذه الخطة على أساس تخفيض القبول في دور المعلمين والمعلمات بمعدل ١٠ / سنويا ابتداء من عام ٨٠ / ١٩٨١ حتى عام ٩٢ / ١٩٩٣ حين يتم الغاء هذه الدور . وفي مقابل ذلك فان السياسة المقترحة هنا تتطلب تزايد القبول في كليات التربية بمعدل ٥ / سنويا ابتداء من عام ٨٠ / ١٩٨١ وحتى عام ٩١ / ١٩٩٢ ، حين يرتفع هذا المعدل الى ٧ / سنويا ويستمر كذلك حتى نهاية خطة القبول ( ١٩٩٧ / ٩٦ ) .

وبناء على السياسة المقترحة يتم سد احتياجات المدارس الاعدادية والثانوية وما في مستواها ( من مدرسي المواد الثقافية عدا مواد التربية الرياضية والفنية ) من خريجي كليات التربية في السنة التالية لتخرجهم مباشرة ، على أن يتم تعيين ه الفائض ه من هؤلاء الخريجين في مدارس المرحلة الابتدائية .

وقد اعتمد هذا الجزء من الدراسة على اللرضين الاتيين

(١) تم تقدير عدد خريجي دور المعلمين والمعلمات وكذلك عدد خريجي كليات التربية بالمفاضلة بنسب النجاح في جميع الصفوف الدراسية على ما كانت عليه عام ٧٧ / ١٩٧٨ .

(٢) يتم تعيين جميع خريجي كليات التربية كمدرسين في العام التالي لتخرجهم مباشرة ، ولا يتم تعيين مدرسين في المرحلتين الاعدادية والثانوية ( للمواد الثقافية ) من غير خريجي كليات التربية ، كما أنه لا يتم تعيين مدرسين للمرحلة الابتدائية من غير خريجي كليات التربية أو دور المعلمين والمعلمات .

وقد تم التوصل الى النتائج المبينة في الجدول رقم (٥) وحيث يلاحظ عليه ما يأتى

(١) خطة القبول المقترحة لكليات التربية تفترض تزايد عدد المقبولين بمعدل ٥ / سنويا ابتداء من عام ٧٩ / ١٩٨٠ حتى عام ٩١ / ١٩٩٢ ، حين يرتفع هذا المعدل الى ٧ / ويستمر كذلك حتى عام ٩٦ / ١٩٩٧ (علما بأن عدد المقبولين في كليات التربية عام ٧٨ / ١٩٧٩ بلغ ٨٨٢١) .

(٢) يفترض عدم الاستعانة بخريجي كليات التربية للتدريس في المرحلة الابتدائية حتى عام ١٩٨٢ / ٨٢ ، ذلك لأن أعدادهم تتوقف على عدد المقيدون فعلا في الصفوف الدراسية المختلفة في كليات التربية عام ١٩٨٠ / ٧٩ ، أى أن عددهم لن يتأثر بسياسة القبول المقترحة هنا ، كما أن كليات التربية تعدهم حاليا للتدريس في المراحل الاعدادية والثانوية . ويمكن لهذه الكليات انشاء اقسام خاصة بإعداد مدرسي المرحلة الابتدائية عام ١٩٨١ / ٨٠ تحقيقا لما يوصى به المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا .

(٣) عدد المدرسين الجدد المطلوبين للمرحلتين الاعدادية والثانوية يمثل الاحتياجات الجديدة السنوية لهاتين المرحلتين من مدرسي المواد الثقافية ( عدا مدرسي التربية الرياضية والفنية ) .

(٤) الفائض من خريجي كليات التربية في سنة معينة هو جملة خريجي السنة السابقة مطروحا منه احتياجات المرحلتين الاعدادية والثانوية في السنة نفسها ، أى أنه يمثل الخريجين الذين يمكن الاستعانة بهم في تلك السنة للتدريس بالمرحلة الابتدائية ، دون أن يؤثر ذلك على المرحلتين الإعدادية والثانوية .

وبالنسبة للجدول رقم (٦) فيلاحظ عليه ما يلي :

(١) سياسة القبول المقترحة لدور المعلمين والمعلمات تفترض تناقص أعداد المقبولين بمعدل ١٠ ٪ سنويا ابتداء من عام ٨٠ / ١٩٨١ ، ويستمر ذلك حتى عام ٩٢ / ١٩٩٣ ، فيتم إلغاء هذه الدور ( بمعنى عدم قبول طلبة جدد بها ) .

(٢) عدد الخريجين في السنوات ٧٩ / ١٩٨٠ - ٨٢ / ١٩٨٣ يتوقف على عدد الطلبة المقيدون فعلا في الصفوف الدراسية المختلفة عام ٧٨ / ١٩٧٩ .

(٣) عدد المدرسين المؤهلين في سنة معينة هو عدد المؤهلين في السنة السابقة ( بعد طرح المحالين للمعاش والوفيات ) مضافا إليهم خريجو دور المعلمين والمعلمات في السنة السابقة ، وكذلك الفائض خريجي كليات

التربية في السنة ذاتها .

(٤) بناء على سياسة القبول المقترحة لكل من دور المعلمين والمعلمات وكليات التربية ، يبدأ تحقيق فائض في عدد مدرسي المرحلة الابتدائية المؤهلين عام ٨٦ / ١٩٨٧ ، كما أنه ابتداء من عام ٩٧ / ١٩٩٨ يكون جميع من يعينون للتدريس في المرحلة الابتدائية من خريجي كليات التربية فقط .

(٥) عدد خريجي دور المعلمين والمعلمات ابتداء من عام ٩٦ / ١٩٩٧ لن يكون صفرا كما هو معطى بالجدول ، ولكنه سيكون عددا ضئيلا يمثل المتبقين لإعادة في الصفوف المختلفة .

#### النتائج والتوصيات :

تتبع أهمية هذه الدراسة من استخدامها لأسلوب مرن يمكن الاعتماد عليه للحصول على تقديرات لعدد المدرسين المطلوبين ، وبالتالي رسم سياسة القبول المناظرة في معاهد إعداد هؤلاء المدرسين في ظل أية مجموعة من الفروض الخاصة بالنظام التعليمي . وبالتالي فإنه يمكن استخدام هذا الأسلوب للتعرف على نتائج الفروض المختلفة ، ومقارنة التقديرات المناظرة لتلك الفروض ، وما يتبع ذلك من تحديد السياسات الكمية للتعليم التي تحقق الأهداف الكمية المرجوة في ظل الإمكانيات المتاحة أو التي يمكن إتاحتها في المستقبل .

وتلخص نتائج وتوصيات الدراسة المعتمدة على الفروض السابق ذكرها في النقاط الآتية :

\* سبق أن أوصى المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا بالتوسع في القبول بالتعليم الابتدائى الأزهرى ، حتى ترتفع نسبة المقبولين بالأزهر من جملة الملزمين في سن السادسة الى ٥٠ ٪ على الأقل ، بدلا من النسبة الحالية وهي ١ ٪ . ويتحقق هذه التوصية يمكن الوصول الى قبول ٩٥ ٪ من جملة الملزمين خلال الثمانينات .

\* بناء على عدد الطلبة المقيدون فعلا في دور المعلمين والمعلمات عام ٧٨ / ١٩٧٩ فإن إجمالي عدد مدرسي المرحلة الابتدائية سيحقق فائضا

ابتداء من عام ٨١ / ١٩٨٢ ( جدول رقم ٢ ) .

\* إذا استمرت سياسة الوزارة فى تعيين خريجي دور المعلمين والمعلمات فقط للتدريس فى المرحلة الابتدائية ، وإذا اتبعت سياسة القبول لهذه الدور المقترحة فى جدول رقم ٤ ، والتي تفترض تزايد المقبولين حتى عام ٨٤ / ١٩٨٥ فإن عدد مدرسي المرحلة الابتدائية المؤهلين ترويا سيبدأ فى تحقيق فائض فى عام ٩٠ / ١٩٩١ .

\* إذا تحقق ما أوصى به المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا من أن يكون معلم المرحلة الابتدائية فى آخر الأمر من خريجي كليات التربية ، فإنه بناء على السياسة المقترحة هنا بتخفيض القبول فى دور المعلمين والمعلمات ( مع زيادة القبول فى كليات التربية . جدول ٥ ، جدول ٦ ) يمكن البدء فى تعيين بعض خريجي كليات التربية للتدريس بالمرحلة الابتدائية فى عام ٨٤ / ١٩٨٥ . ويتزايد هذا العدد حتى يصبح جميع من يعينون للتدريس فى هذه المرحلة من خريجي كليات التربية ابتداء من عام ٩٩ / ٢٠٠٠ .

مع ملاحظة أن السياسة المقترحة فى جدول ٦ تعنى عدم قبول أى طلبة جدد فى دور المعلمين والمعلمات ابتداء من عام ٩٥ / ١٩٩٦ ، كما أن تحقيق فائض فى عدد المدرسين المؤهلين سيبدأ عام ٨٦ / ١٩٨٧ .

\* أن تبني خطط طويلة الأجل ومتكاملة عند وضع السياسة التعليمية ، سيؤدى الى الحد من القبول فى دور المعلمين والمعلمات ، ويمكن عندئذ الاستفادة بالمباني المخصصة لها لخدمة التوسع المطلوب فى الأنواع ( والمراحل ) الأخرى التعليمية ، كما أن التوسع فى القبول فى كليات التربية يتطلب العمل على توفير الأعداد الكافية من هيئات التدريس .

\* يمكن إجراء دراسة مماثلة تأخذ فى الاعتبار التغيرات المقترحة فى النظام التعليمى . مثل تعميم التعليم الأساسى لتقدير ما يترتب على هذه التغيرات من الاحتياجات من الناحية الكمية - سواء من حيث جملة عدد الفصول أو جملة عدد المدرسين ، وسياسة القبول فى دور المعلمين

١٨٤

والمعلمات وفى كليات التربية .

\* لم تفرق الدراسة بين المدرسين من حيث الجنس . ونظرا لتزايد عدد المدرسات فى التعليم الابتدائى ، فإنه من الضرورى إجراء دراسة تبين العبء الفعلى الذى تتحمله المدرسات ومقارنته بالعبء الفعلى الذى يتحمله المدرسون ، وذلك حتى يتم أخذ ذلك فى الاعتبار عند تقدير الأعداد المطلوبة من كل جنس .

\* فيما يختص بمتوسط حجم الفصل فقد افترضت هذه الخطة ثباته . ومع ذلك فإن من الضرورى العمل على تخفيض العدد بالتدريج ، وحساب ذلك عند تنفيذ الخطة فى وضعها النهائى . كما ينبغى العمل على تخفيض التباين الكبير فى حجم الفصل بين الأقاليم والمدارس المختلفة . ولا شك أن هناك حاجة ماسة الى دراسة وتقدير « الحجم الأمثل » للفصل ، وبالتالي تحديد الاحتياجات الإضافية من المدرسين اللازمين لمواجهة هذا التطور .

\* فيما يختص بنسبة المدرس / فصل فقد افترضت هذه الخطة ثباتها . ومع ذلك فإن تحسين العملية التعليمية يقتضى العمل على رفع هذه النسبة بمعدلات معينة ، ويمكن إجراء دراسة مماثلة للتعرف على ما يتطلبه ذلك من أعداد إضافية من المدرسين .

\* لم تتعرض هذه الخطة للتوزيع الجغرافى للمقبولين سواء فى المرحلة الابتدائية أو فى دور المعلمين والمعلمات أو فى كليات التربية . ومن الخير إجراء دراسة مناظرة لكل محافظة على حدة لوضع الخطط المحلية ، سواء لتحقيق الاستيعاب بالتعليم الابتدائى أو سياسة القبول فى دور المعلمين والمعلمات وكليات التربية .

\* هذه الخطة كمية ، ولم تتعرض لنوعية المدرسين ومستواهم وتخصصاتهم وهو ما يتطلب دراسة تفصيلية مقبلة .

\* وفى هذا الصدد لابد لنا من أن نفترض مستقبلا لمستوى الطلبة الذين يقبلون فى دور المعلمين ، وهل سيظل خريج دور المعلمين هو من لم يستطع الحصول على مجموع مرتفع فى الشهادة الاعدادية وبالتالي لم



يتيح له حق القبول في الدراسة الثانوية العامة ؟

١٣) يمكن ترجمة نتائج هذه الخطة إلى تقديرات للنفقات المرتبطة بسياسة القبول المقترحة ، سواء كانت نفقات إنشاء الفصول الجديدة أو النفقات الجارية ، وذلك في ضوء التكلفة الواقعية للتلميذ وبحسب أسعار التكلفة في السوق .

١٤) يلاحظ أن افتراض ثبات المتغيرات التعليمية على ما كانت عليه سنة الأساس يعنى أن الاحتياجات التي تم تقديرها في هذه الخطة تمثل الحد الأدنى من الاحتياجات اللازمة لتنفيذ سياسة القبول المقترحة في التعليم الابتدائي .

## اقتصاديات تكلفة التعليم في المرحلة الابتدائية

بعد أن انتهى المجلس من دراسته في الدورة الخامسة للاطار العام لإقتصاديات التعليم في مصر ، في ضوء نصيبه من الدخل القومي وموازنة الدولة ، والتعرف على أبواب الانفاق وما يرصد لكل منها بمكوناتها الرئيسية ، وتقويمها ، وإبداء الرأي فيما ينبغي اتخاذ لتلافى السلبات ، بدأ المجلس في القيام بدراسة تفصيلية لمرحلة التعليم الابتدائي ، كنموذج وأسلوب لدراسة التمويل والانفاق في مراحل التعليم الأخرى ولكونه في ضوء الظروف القائمة والتطورات المنتظرة ، يجري تحويله إلى نظام للتعليم الأساسي من ناحية أخرى ، ولم يكن الهدف من

وراء هذه الدراسة هو البحث عن ترشيد معدلات تكلفة هذا التعليم فحسب ، وإنما أيضا البحث عن استجلاء أنواع الفقد والإهدار فيه والتعرف على أسبابه ، ثم كيفية ووسائل ترشيد الإنفاق بما يحقق أكبر عائد ممكن في ظل الإمكانيات المتاحة ، سواء منها الإمكانيات المادية أو البشرية ، وكذلك في ضوء تحقيق الأهداف والمستويات التعليمية والتربوية المقررة لهذا النوع من التعليم .

ومن أجل هذا كله تركزت الدراسة على واقع مكونات العملية التعليمية في هذه المرحلة والتي تتمثل أساسا في المبنى المدرسي ومدى صلاحيته للأغراض التعليمية ، والمدرس من حيث مستوى تأهيله ثقافيا وتربويا ، ومن حيث كفايته العددية ، وكذلك تحديد نصابه في التدريس ، والتلاميذ من حيث معدلات كثافتهم بالفصول ، ونسبتهم للمدرسين ، ومن حيث تشغيل المبنى المدرسي الواحد لأكثر من فترة دراسية ، وما يرتبط بذلك من قصر اليوم المدرسي وقلة الساعات المخصصة للأنشطة التربوية ، وكذلك من حيث توافر المرافق المدرسية الأخرى ، بما يحقق للمدرسة جوا تعليميا وتربويا أفضل ، ثم من حيث المناهج والمقررات الدراسية ، ومدى تحقيقها للأهداف التعليمية والتربوية المستهدفة لهذه المرحلة ، وكذلك من حيث أساليب التدريس ومطابقها ، ومدى استخدام الوسائل التعليمية والتكنولوجية الحديثة في مواجهة الأعداد المتزايدة من التلاميذ ، ثم الكتاب المدرسي ومدى صلاحيته للاستخدام في هذه المرحلة ، وكذلك من حيث توافر التجهيزات والأدوات التعليمية ، ثم توفير جو ثقافي عام يعين المتعلمين على توسيع مداركهم الثقافية ، وأخيرا مدى توافر إدارة مدرسية وقيادة تربوية قادرة على الإشراف والتوجيه والعطاء .

وقد كشفت الدراسة في هذه الجوانب عن الكثير من الملاحظات من أبرزها :

١) أن إجمالي تكلفة التلميذ سنويا من المصروفات المتكررة ، - الاستخدامات الاستثمارية مبلغ ٢٤,٨ جنيه سنويا يخص الأجور منها ٢٠,٥ جنيه ( أجور هيئات التدريس والإدارة والعمال ) ، والباقي موزع

العناية والرعاية التربوية التي كفلتها له النظم القائمة من حيث المبدأ . ويظهر ذلك واضحا بالمقارنة بين عدد واقع الحصص السنوية المتاحة له حاليا خلال العام الدراسي حيث تبلغ ٦٤٨ حصة وبين ما يجب أن يقدم له إذا ما كفلت له النظم عاما دراسيا يقدر في هذه الحالة بعدد ٨٦٤ حصة .

(٥) ان من بين عدد الأبنية المدرسية للمدارس الابتدائية الرسمية والخاصة المجانية والبالغ عددها ٨٠٢٧ مبنى يوجد ٤٤٥٣ مبنى ( بنسبة ٥٦ ٪ ) صالحة للأغراض التعليمية ، ٩٠٧ مبنى بنسبة ١١ ٪ غير صالحة وتحتاج الى إزالة وإقامة غيرها بدلا منها ، والباقي ٢٦٦٧ مبنى بنسبة ٣٣ ٪ تحتاج إلى إصلاحات أساسية .

(٦) أن هناك ١٩٠٣ مبنى بنسبة ٢٤ ٪ من إجمالي مباني المرحلة الابتدائية تحتاج الى تزويدها بالمرافق الصحية ، ٥٦٠ مبنى تحتاج إلى تزويدها بمصدر لمياه الشرب ، ٤٨٣٧ مبنى بنسبة ٦٠ ٪ تحتاج الى تزويدها بالتيار الكهربائي .

(٧) هذا وهناك ١٦٧٠ مدرسة بنسبة ٢٠,٨ ٪ تعمل ( فترة مسائية ) في مبنى مدرسة أخرى ، كما يوجد ١٩٧٢ مدرسة أى بنسبة ٢٤,٧ ٪ من إجمالي عدد المدارس الابتدائية تعمل فترتين .

(٨) ان ما يصرف على التلميذ في مجال توفير الوسائل التعليمية يقدر بحوالى ٩٧٢ مليم ، وفي مجال الأنشطة التربوية والمدرسية يقدر بحوالى ١٢,٥ مليم مخصصة كلها للمكتبات المدرسية ، وفي مجال الرعاية الصحية يخص التلميذ ١,٢٣٨ جنيه وتصرف من ميزانية وزارة الصحة ، وفي مجال التربية الرياضية والاجتماعية ٣١٥ مليم ، وفي مجال التغذية ٢,٢٣٥ جنيه ويدخل فيها المساعدات الأجنبية . وهي كما يظهر في كل حالة منها مبالغ لا تفي باحتياجات التلميذ في هذه المرحلة الهامة من التعليم .

(٩) تبلغ نسبة الرسوب بين تلاميذ هذه المرحلة في الصفين الثانى والرابع حوالى ١٥ ٪ أما متوسط التسرب في المرحلة بأكملها يبلغ

بين النفقات الجارية لتشغيل العملية التعليمية من تغذية وأدوات ووسائل تعليمية وأنشطة تربوية وغير ذلك حيث يقدر نصيبها بمبلغ ٣,٤ جنيه بينما يقدر ما يخص التلميذ من الاستخدامات الاستثمارية ( المشروعات الجديدة ) بمبلغ ٩ جنيهات . ومقارنة إجمالي تكلفة التلميذ في مصر بما عليه الحال في البلاد المتقدمة بل وفي الكثير من البلاد العربية نجد أنها منخفضة جدا - هذا ونظرا لان هناك صلة وثيقة بين كفاءة التعليم ومدى ما ينفق عليه ، باعتبار أن التعليم قد أصبح في عصرنا الزمان استثمارا لرأس المال البشرى ، وليس خدمة تؤديها الدولة لأفراد المجتمع دون أن يكون من ورائها عائد مجز ، فإنه بالإمكان تصور مدى انخفاض مستوى كفاءة التعليم في هذه المرحلة وقلة عائده أو مردوده .

(٢) ان معدل نصاب الفصل الواحد من المدرسين ، قد بلغ نحو ١,٢ مدرس ، وهذا المعدل وإن كان مقبولا في الوقت الحاضر من الناحية العددية إلا أنه قد لوحظ وجود ظاهرتين على جانب كبير من الخطورة ، الأولى تتمثل في وجود فائض في بعض التخصصات النوعية يبلغ حوالى ١٢,٠٠٠ معلم ومعلمة بنسبة ١٠,١ ٪ من مجموع القوة ومعظمهم من غير التربويين ، والثانية وجود نقص بين مدرسي الفصول والمواد الثقافية يقدر بحوالى ٣٤١٨ مدرسا ، وهؤلاء يشكلون الفئة الأساسية التي تعتمد عليها الدراسة في هذه المرحلة ، والجدير بالذكر في هذا الصدد أن هناك صعوبة في تسوية الموقف عن طريق المقاصة بين النقص والزيادة في هاتين الفئتين بسبب اختلاف التخصص والتأهيل التربوي .

(٣) ان فئة المعلمين في مستوى الكفاءة الأساسى - ونعنى بذلك الحاصلين على مؤهلات متوسطة تربوية ، يشكلون نسبة ٧٨,١٨ ٪ من إجمالي هيئة التدريس العاملة بهذا النوع من التعليم ، هذا الى جانب فئة محدودة من أصحاب المؤهلات العليا لا تتعدى نسبتها ١,٠٧ ٪ ثلثاها من غير التربويين .

(٤) ان التلميذ في هذه المرحلة التعليمية لا يستوفى حقه الواجب من

نظام التعليم الابتدائي الى نظام التعليم الاساسى الذى بدأت الوزارة تجريته حديثا .

\* رسم سياسة مستقبلية لإعداد معلم هذه المرحلة تحت مظلة الجامعة ( فى كليات التربية ) بحيث تكون الشهادة الثانوية ، الحد الأدنى للقبول .

\* ترشيد الإعارات للخارج الى الحد الذى يتحقق معه التوفيق بين احتياجات مدراسنا وطلبات الإعارة المتزايدة وحقيقة احتياجات الدول الطالبة .

\* ترشيد توزيع المدرسين بين المدارس والمحافظة المختلفة تلافيا لوجود زيادة فى بعض المدارس وعجز فى البعض الآخر .

فى مجال مدة العام الدراسي واليوم المدرسى :

\* العودة بعدة العام الدراسي الى ما لا يقل عن ٢٨ أسبوعا .

\* تطبيق نظام اليوم الكامل فى المدارس وعلى الأخص فى تلك التى لا تعمل أكثر من فترة دراسية واحدة فهى تشكل فى عددها ما يقرب من ٥٠٪ من عدد مدارس التعليم الابتدائي .

\* الالتزام بالزمن المحدد للحصص الدراسية .

\* العمل على التخلص التدريجى من نظام الفترتين الدراسيتين عن طريق التوسع فى انشاء الأبنية المدرسية .

فى مجال المباني المدرسية والتجهيزات :

\* وضع خطة طويلة المدى لاقامة المباني المدرسية المطلوبة واجراء الاصلاحات واستكمال ما تحتاج اليه من المرافق ، تسير جنباً الى جنب مع خطة الأبنية الجديدة التى تنشأ لمقابلة التوسع فى المرحلة وقبل الأعداد المتزايدة من المزمين سنويا .

\* تبسيط نماذج الأبنية المدرسية الى الحد الذى لا يخل بمتطلبات العملية التعليمية بهذه المرحلة ، مع ضرورة استخدام الخامات المتوافرة بالبيئة رغبة فى تقليل نفقات تشييد المباني .

\* ان تقام المباني بشكل رأسى وعلى طوابق متعددة وخاصة فى

حوالى ٢٠ ٪ من جملة التلاميذ المقيدين بالمرحلة ، والرسوب والتسرب على هذا النحو يمثل فاقدا واهدارا فى مخصصات هذا التعليم ، حيث قدر اجمالى تكلفته سنويا بما يقرب من ٢٧ مليونا من الجنيهاً وهو مبلغ لا يستهان به .

من منطلق هذه الدراسة التحليلية لمكونات العملية التعليمية بالمرحلة الابتدائية وما يصرف عليها من الموازنة السنوية لوزارة التعليم فى مجالاتها الرئيسية ( أجور ، نفقات جارية ، استخدامات استثمارية ) بهدف التوصل أولا الى تحديد قيمة التكلفة السنوية الفعلية للتلميذ ، وثانيا استجلاء نواحى القصد والاهدار فيها ان وجدت ، والتعرف على أسبابها ثم إبراز نواحى القصور فى المخصصات المالية لبعض جوانب النشاطات والخدمات التعليمية الأخرى التى تؤثر بدورها فى الحد من كفاءة العملية التعليمية كخطوة على طريق ترشيد الانفاق بما يحقق اكبر عائد ممكن فى ظل الامكانيات المتاحة ، سواء منها الامكانيات المادية أو البشرية وكذلك بما يحقق الاهداف والمستويات التعليمية المرغوب فيها لهذا النوع من التعليم .

## التوصيات

ومن هذا المنطلق يوصى المجلس بما يأتى :

فى مجال اجمالى التكلفة بصفة عامة :

\* زيادة اعتمادات هذا النوع من التعليم لتحسين نوعية التعليم والارتفاع بجودة الأداء ويمكن تحقيق ذلك بطرق مختلفة منها :

- التعجيل بانشاء صندوق أهلى لدعم تمويل التعليم او بعض جوانبه .

- العمل على دعم الاعتمادات التى تخصص للاستثمارات بما يتناسب مع الاحتياجات الفعلية ومواجهة التطورات الحتمية للمستقبل .

فى مجال هيئة التدريس :

\* ضرورة تأهيل الفئة غير التربوية عن طريق برامج تدريبية مكثفة والافادة منها فى مجالات الدراسات العملية خاصة عندما يتم تحويل

\* العمل على تعميم نظام المكتبات الشاملة التي يتوافر فيها الى جانب الكتب الوسائل والاجهزة التعليمية لتصبح فى متناول جميع المعلمين وفى خدمة العملية التعليمية .

فى مجال الرسوب والتسرب :

\* التوسع فى تقديم التغذية ، والرعاية الصحية والاجتماعية ، لجميع تلاميذ هذه المرحلة .

\* تنفيذ التشريعات الخاصة بالمتسربين .

\* مراعاة الانضباط فى عمليات المواظبة والغياب اثناء العام الدراسى وتنفيذ التعليمات الصادرة فى هذا الشأن .

\* مراعاة الجدية فى التعليم ، لكى يشعر أولياء الامور باستفادة ابنائهم من ذهابهم الى المدارس .

### ملحق

#### اقتصاديات التعليم فى المرحلة الابتدائية

ان الهدف من وراء هذه الدراسة « اقتصاديات التعليم فى المرحلة الابتدائية » هو البحث عن ترشيد معدلات تكلفة هذا التعليم سواء بالنسبة للفصل أو التلميذ بالمدرسة ، وكذلك البحث عن استجلاء أنواع الفقد والإهدار فيه والتعرف على أسبابه ، وبعبارة أخرى فإنه ترشيد الإنفاق بما يحقق أكبر عائد ممكن فى ظل الإمكانيات المتاحة ، سواء منها الإمكانيات المادية أو البشرية ، وذلك فى ضوء تحقيق الأهداف والمستويات التعليمية والتربوية المقررة لهذا النوع من التعليم .

وإذا كانت أهداف هذه المرحلة قد تحددت على أساس انها مرحلة الزامية لجميع أبناء الشعب وبناته الذين تقع أعمارهم بين السادسة والثانية عشرة بما يضمن لهم تعليما وتربية تعدهم للمواطنة الصالحة وتحمل أعباء المشاركة فى حياة المجتمع بقدر ما وصلوا اليه من مستوى تعليمي ، وبعد فترة تدريب قصيرة فى مراكز تدريب خاصة على أنواع من المهن والحرف التى تنفق وميولهم واستعداداتهم ، هذا الى جانب إقدام غالبيتهم على الاستمرار التعليمى والتربوى فى المرحلة التعليمية التالية .

المدن التى لا تسمح مساحات الاراضى فيها بقيام المبني بشكل أفقى .  
\* أن يعمل على تجميع مرافق الانشطة المدرسية بالمدن الكبيرة فى مركز متوسط بين مجموعة مدارس متقاربة .

\* عدم التوسع فى انشاء الفصول على حساب المرافق المختلفة .  
\* تزويد المباني بالورش العملية للدراسات العملية والهوايات والتدريب العملى .

\* تحرير الاعتمادات المخصصة لانشاءات المباني من الالتزام بالحدود الزمنية للموازنة السنوية بما يتيح امتداد العمل بالمبالغ المدرجة حتى يتم التنفيذ .

\* فرض رسوم محلية لصالح مباني التعليم بالمحافظات المختلفة .  
\* أن ينشأ بكل محافظة إدارة خاصة للمباني المدرسية تشرف على انشاء المباني المدرسية وتجهيزاتها ، وكذلك على صيانتها .

\* التأكيد على توصيتى المجلس فى بورته السابقة بشأن :

– انشاء صندوق أهلى لدعم تمويل التعليم .

– اعادة مؤسسة أبنية التعليم لتولى التخطيط والاشراف على عمليات تشييد المدارس المطلوبة للتعليم .  
فى مجال الوسائل التعليمية :

\* ضرورة العمل على زيادة الاعتمادات المخصصة لانتاج الوسائل التعليمية المختلفة والتى تخدم حاجة جميع المواد والمقررات الدراسية ، وفى سبيل تحقيق هذه الزيادة يقترح فرض رسم للوسائل التعليمية يدفعه تلاميذ هذه المرحلة أسوة بما يتبع بالنسبة لرسوم المعامل فى مراحل التعليم الأخرى .

\* الاتصال بالهيئات الدولية كاليونسيف بقصد الافادة منها فى توفير بعض الاجهزة التعليمية المناسبة لهذه المرحلة .

\* أن تقوم المديرية التعليمية بشراء الوسائل المنتجة منها محليا أو خارجيا مع تدبير اعتماداتها من صناديق الخدمة بالمحافظات أو من حصيلة فصول الخدمات أو مجالس الآباء والاتحادات الطلابية .

وتتركز مكونات العملية التعليمية في هذه المرحلة أساسا في المبنى المدرسى ومدى صلاحيته للأغراض التعليمية ، والمدرس من حيث مستوى تأهيله ثقافيا وتربويا ، ومن حيث كفايته العددية بما يتمشى وحاجة الفصول ، وكذلك تحديد نصابه التدريسي ، ثم من حيث تعدد مستويات ترقياته الأدبية ( مدرس أول - وكيل ) وأثر ذلك على نصابه ، والتلاميذ من حيث معدلات كثافتهم بالفصول ونسبتهم للمدرسين ومن حيث تشغيل المبنى المدرسى الواحد لأكثر من فترة دراسية ، وما يرتبط بذلك من قصر اليوم المدرسى وقلة الساعات المخصصة للأنشطة المدرسية ، وكذلك من حيث توافر المرافق المدرسية الأخرى - بما يحقق للمدرسة جوا تعليميا وتربويا أفضل ، ثم من حيث المنهج والمقررات الدراسية ومدى تحقيقها للأهداف التعليمية والتربوية المستهدفة لهذه المرحلة ، وكذلك من حيث أساليب التدريس وطرائقها ومدى استخدام الوسائل التعليمية ، والتكنولوجية الحديثة في مواجهة الأعداد المتزايدة من التلاميذ ، ثم الكتاب المدرسى ومدى صلاحيته للاستخدام في هذه المرحلة ، وكذلك من حيث توافر التجهيزات والأدوات التعليمية ، ثم توفير جو ثقافى عام يعين المتعلمين على توسيع مداركهم الثقافية والتهيؤ للاستزادة ذاتيا فيما بعد ، ثم أخيرا مدى توافر إدارة مدرسية وقيادة تربوية قادرة على الإشراف والتوجيه والعطاء .

ومن أجل هذا كله تنصب دراستنا على واقع كل مكون من هذه المكونات وما يحيط به من سلبيات تؤدي الى وجود فقد وإهدار في العملية التربوية والتعرف على أسباب وجود هذه الظواهر السلبية ثم تحديد الأساليب التى يمكن بها تلافي هذه السلبيات سواء أكانت إلى رفع معدلات تكلفتها الحالية أو ترشيد في إنفاقها .

#### تكلفة التلميذ في المرحلة الابتدائية :

هناك صلة وثيقة بين كفاءة التعليم ومدى ما ينفق عليه ، وذلك باعتبار أن التعليم قد أصبح في عصرنا الراهن استثمارا لرأس المال البشرى ، ولم يعد التعليم خدمة تؤديها الدولة لأفراد المجتمع دون أن يكون من

ورائها عائد ، ومن هنا فإن كل ما تنفقه الدولة على التعليم يطلق عليه بالمدخلات ، أما عائد التعليم ، أى نتيجة استثمار الدولة لميزانياتها في التعليم فيسمى بالمخرجات . ومن هنا فإن الكفاءة التعليمية تعنى الحصول على أكبر عائد ممكن بأقل تكلفة وفى أقصر وقت ممكن ، وبمعنى أكثر تحديدا الحصول على أكبر قدر من المخرجات التعليمية بأقل تكلفة في المدخلات ، ولم يعد الأمر مقصورا على ذلك ، فقد وجدنا عديدا من المهتمين بقضايا اقتصاديات التعليم يقومون بعدة دراسات تؤكد حقيقة النظر إلى التعليم من حيث عائدته الاجتماعى والاقتصادى .

وفيما يتعلق بالوضع التعليمى في المجتمع المصرى في مرحلته الابتدائية أو الإلزامية فيمكن البدء أولا بعرض جدول إحصائى يوضح إجمالى عدد التلاميذ في هذه المرحلة وإجمالى ميزانية التعليم الابتدائى ، ونسبة ميزانية التعليم الابتدائى لإجمالى ميزانية وزارة التربية والتعليم ، وإجمالى ميزانية الدولة ككل ، وتكلفة التلميذ أى ما يخص التلميذ من ميزانية التعليم الابتدائى وذلك خلال سلسلة زمنية تبدأ من ١٩٥٣ حتى ١٩٧٧ .

ويوضح هذا الجدول تكلفة التلميذ الابتدائى في بعض دول العالم ويمكن أن تعكس لنا أرقام ونسب هذا الجدول ما يلى :

- ١- أن تكلفة التلميذ في مجموعة الدول مثل باكستان وأفغانستان واثيوبيا تتراوح بين ٩,٨ دولار ، ٢٢,١ دولار .
- ٢- وتصل تكلفة التلميذ في بلاد مثل مصر والجزائر وتونس والمغرب وإيران إلى بين ٢٤,١ دولار ، ٨٥,١ دولار .
- ٣- بينما تبلغ مجموعة البلاد مثل يوغسلافيا وإنجلترا وفرنسا بين ٢٠٩,٤ دولار ، ٣٣٠ دولار وهذا يعكس مدى اهتمام المجتمع المتقدم بالتعليم الابتدائى .

وهناك ملاحظة يجب أن نوردها هنا وهى أن السنوات التى قدرت فيها تكلفة التلميذ بالمرحلة الابتدائية في البلاد المختلفة ليست موحدة . فالتكلفة المقدرة في مصر كانت عن سنة ١٩٧٠ بينما تكلفة التلميذ في

السنة	اجمالي عدد التلاميذ رسميين ومجانيين	اجمالي ميزانية الدولة	اجمالي ميزانية وزارة التربية والتعليم	إجمالي ميزانية التعليم الابتدائي	الميزانية النسبية للتعليم بالدولة	لميزانية الوزارة بالنسبة	تكاليف التعليم بالجنيه
١٩٥٣	١.١٠٤.٣٧٧	٢.٦.٠٠٠.٠٠٠	٣٦.٤٣٥.٠٠٠	١١.٨١٢.٠٠٠	%٥.٧	%٤١.٦	١٠.٧
١٩٧٣	٣.٧٨٩.٤٠٧	٨٩٢.٠٠٠.٠٠٠	١٤٥.٣١٨.٥٠٠	٤٩.٨٠٢.٠٠٠	%٥.٦	%٣٥.٥	١٣.٢
١٩٧٦	٣.٩٣٢.١٧٤	١.٧٧٧.٣٠٠.٠٠٠	٢١٣.٦٧٣.٠٠٠	٨٣.٨١٧.٠٠٠	%٥.٤	%٣٦.٦	٢١.٣
١٩٧٧	٣.٩٩٧.٥٦٠	١.٩٦١.٦٠٠.٠٠٠	٢٢٨.٥٦٨.٥٠٠	٩٤.٣٧٨.٠٠٠	%٦.٢	%٤١.٤	٢٣.٩

\* المصدر : مجلدات ميزانية الدولة السنوية

وتعكس لنا أرقام ونسب هذا الجدول مجموعة من الدلالات يمكن أن نوضحها من خلال الأبعاد الأساسية التالية :

أولاً : أنه على الرغم من تزايد أعداد التلاميذ في التعليم الابتدائي منذ سنة ١٩٥٣ حتى ١٩٧٧ وكذلك زيادة ميزانية التعليم الابتدائي في تلك الفترة نفسها فإن تكلفة التلميذ أى ما يتفق عليه لم تزد بنفس النسبة .

ثانياً : إذا كان الحكم على مستوى المجتمع وتقدمه يمكن قياسه من خلال تكلفة التلميذ في التعليم الابتدائي فإنه يمكن توضيح ذلك من خلال مقارنة تكلفة التلميذ في التعليم الابتدائي في مصر ، بمثيلاتها في بعض المجتمعات الأخرى وذلك كما في الجدول التالي :

الدولة	السنة	تكلفة التعميد بالابتدائي	
		بالدولار الامريكى (١)	بالجنيه المصرى
مصر	١٩٧٧	٢٤.١	٢٣.٩
الجزائر	١٩٧٠	٦٠.٣	٤٢.١
تونس	١٩٧٤	٦٦.٩	٤٦.٨
المغرب	١٩٧٣	٧٣.٥	٥١.٤
ايران	١٩٧٤	٨٥.١	٥٩.٥
العراق	١٩٧٢	١٠٢.٧	٧١.٨
الهند	١٩٧٤	١٣.٦	٩.٥
افغانستان	١٩٧٤	١٤.٩	١٠.٤
باكستان	١٩٧٤	٩.٨	٦.٨
اثيوبيا	١٩٧٤	٢٢.١	١٥.٤
انجلترا	١٩٧٣	٣١٣.٥	٢١٩.٤
فرنسا	١٩٧٣	٣٣٠.٠	٢٣١.٠
يوغوسلافيا	١٩٧٤	٢٠٩.٤	١٤٦.٥

(١) تم تحويل الدولارات الى جنيهاً مصرية وذلك على أساس السعر التشجيعى للدولار وهو سبعون قرشاً مصرية .

وما يخص الاستخدامات الاستثمارية ٣,٦ ٪ مما يدل على أن النصيب الأوفى من الاعتمادات ينفق على الأجور بينما يقل ما ينفق على مستلزمات التشغيل والمشروعات الجديدة إلى الحد الذي يؤثر على مستوى الأداء في النواحي التعليمية والتربوية ويتطلب ذلك زيادة هذه الاعتمادات لتحسين نوعية التعليم والارتفاع بمستوى الأداء .

وقد كان توزيع الأجور على العاملين بالمرحلة الابتدائية على النحو

الموضح بالجدول الآتي :

العاملون	عدد الوظائف	قيمة الأجور بالمليون جنيه	متوسط الأجر الشهري بالجنيه	تكلفة التلميذ من الأجور
نظار وكلاء	٩٥٢٤	٦٣,٣٥٢	٢٨ ,٠	١٦ ,١
المدرسون الأوائل والمدرسون	١١٨٤٧٧	٨,٣	٣٩ ,٥	٢ ,١
الموظفون الآخرون	١٧٥٣١	٩,٢	٢٣ ,٥	٢ ,٣
العمال (عاديون ومهنيون)	٣٢٥٤٩	٨٠,٨٥٢	٣٦	٢٠ ,٥
إجمالي	١٨٧٠٥٣			

ومن الجدول يتضح مما يأتي :

١ - أن تكلفة التلميذ من الأجور تبلغ ١٦,١ جنيها سنويا مقابل هيئة التدريس داخل المدرسة بما فيها الناظر والوكلاء ، ٢,١ جنيها مقابل الإدارة المحلية والمركزية بدءا من المدير العام والموجهين الأوائل والموجهين ورؤساء الاقسام ..... الخ ، ٢,٣ جنيها مقابل أجور العمال من الخدمات المعاونة والمهنيين وبذلك يصير إجمالي تكلفة التلميذ من الأجور ٢٠,٥ جنيها سنويا .

٢ - أن متوسط الأجر الشهري لهيئة التدريس بما فيهم النظائر والوكلاء ٢٨ جنيها ، وللإدارة المركزية والمحلية ٣٩,٥ جنيها وللعمال العاديين والمهنيين ٢٣,٥ جنيها ، وأن متوسط أجر من يعمل بالتعليم الابتدائي يصل إلى ٣٦ جنيها سنويا ، ومن ذلك نلاحظ انه على الرغم من ارتفاع نسبة ما يخص من التكلفة لمواجهة أجور العاملين بالمرحلة

البلاد الأخرى كانت عن سنوات بين ١٩٧٠ ، ١٩٧٤ على الأكثر ، ولا بد أن هذه التكلفة في تلك البلاد قد زادت كثيرا عما هو وارد في الجدول في سنة ١٩٧٧ بل يمكن أن نقول إنها تضاعفت بسبب ارتفاع الأسعار الذي عم العالم كله بعد ١٩٧٣ .

ومن ثم يمكن القول بأن تكلفة التلميذ في الابتدائي في مصر منخفضة جدا إذا قارناها بتكلفتها في البلاد المتقدمة بل بالتكلفة في بعض البلاد العربية النامية مثل الجزائر وتونس والمغرب والعراق .

### معلم التعليم الابتدائي

وما يخص تكلفة التلميذ من الأجور

بلغ إجمالي اعتمادات وزارة التربية والتعليم في عام ١٩٧٧ مبلغ ٢٢٨,٥٦٨ مليون جنيه ، قدر ما صرف منها على التعليم الابتدائي بمبلغ ٩٧,٨٢٥ مليون جنيه أي بنسبة ٤٢,٨ ٪ وقد وزعت على أوجه الصرف على النحو التالي :

البيان	اعتمادات الوزارة	اعتمادات التعليم الابتدائي	التوزيع النسبي لاعتمادات التعليم الابتدائي	تكلفة التلميذ سنويا بالجنيه
أجور	١٨٧,٣٧٠	٨٠,٨٥٢	٨٢,٦ ٪	٢٠,٥
نفقات جارية	٢٢,٦٣٨	١٣,٤٢٦	١٣,٧ ٪	٢/٤
استثمارات	١٧,٦٩٦	٢,٥٤٧	٣,٧ ٪	٩
تحريات	٨٦٤	—	—	—
إجمالي	٢٢٨,٥٦٨	٩٧,٨٢٥	١٠٠ ٪	٢٤,٨

ومن هذا الجدول يتضح أن ما يخص الأجور من اعتمادات التعليم الابتدائي ٨٢,٦ ٪ في الوقت الذي تبلغ نسبة النفقات الجارية ١٣,٧ ٪،



هيئات التدريس بمختلف مراحل التعليم ، برزت بعض الحقائق عن أوضاع هيئة التدريس بالمرحلة الأولى نجمها في الجدولين الآتيين ، علما بأن بيانات الجدولين مستمدة من مصادرها الرسمية بالوزارة .

جدول بالموقف عام ٧٧ / ١٩٧٨

التخصص	العجز	الزيادة
مدرسو فصول ومواد ثقافية	٣٤١٨	
مدرسو تربية رياضية	٦٦٣	
مدرسو إقتصاد منزلي	٢٣٨	
مدرسو تربية فنية		٥٧٩٣
مدرسو تربية زراعية		٥٩١٨
الجملة	٤٣١٩	١١٧١١

جدول بالموقف في العام الدراسي

٧٨ / ١٩٧٩

نقص متخلف من	متطلبات الفصول الجديدة	خريج دور	جملة العجز
عام ٧٧ / ٧٨	١٩٧٩ / ٧٨	المعلمين	المتوقع
٤٣١٩	٤٤٤٧	٣٢٠٠	٥٥٦٦

يتضح من هذين الجدولين أنه على الرغم من ظاهرة الاكتفاء التي أسفرت عنها الارقام العامة فان واقع الأوضاع عند التحليل التفصيلي يشير اشارة واضحة الى الحقائق الآتية :

- ١- ان ثمة فائضا في بعض التخصصات النوعية ، يقابله نقص مقداره ٣٤١٨ بين مدرسي الفصول والمواد الثقافية وهم يشكلون الفئة الأساسية التي تعتمد عليها الدراسة في هذه المرحلة .
- ٢- وتبرز الحاجة الى المزيد من ترشيد الجهود المبذولة من أجل إعداد وتدريب المعلمين بهدف تعويض النقص حيث يوجد ، والإفادة المثلى من الفائض ومواجهة التوسع السنوي تباعا في إطار تخطيط سليم لتوقعات مدرسة بعناية .
- ٣- وثمة امكانية لاتخاذ بعض الاجراءات التكميلية التي تساعد الى

الابتدائية من إجمالي ما ينفق على التلميذ ، فإننا نلاحظ أن متوسط أجر الفرد من هيئة التدريس بما فيها النظار والوكلاء تبلغ ٢٨ جنيهات شهريا شاملة المرتب الاصلى والمكافآت الأخرى عن ساعات العمل الإضافية وعن أعمال الامتحانات وغيرها . وبمقارنة هذا المتوسط العام بنفقات المعيشة وما طرأ عليها من ارتفاع متزايد في الاسعار يعتبر في المعدل العام أجرا منخفضا . وحيث أن ذلك يعتبر جزءا من الهيكل العام للأجور في الدولة فإن ذلك يتطلب إعادة النظر في رفع هذا المعدل حتى يتمكن المعلم من مواجهة متطلبات معيشته الأمر الذي ينعكس على مستوى أدائه .

أما بالنسبة لما يتعلق بوضع معلم المدرسة الابتدائية من حيث الناحية العددية وتوزيعه والتأهيل ونصابه ومدة عمله خلال العام الدراسي تتضح الحقائق الآتية :

أولا : الكفاية العددية :

يستدل من البيانات الاحصائية الرسمية الصادرة من وزارة التربية والتعليم عن عام ٧٧ / ١٩٧٨ على أن فصول المدارس الابتدائية بلغ عددها ٩٨٩٦٢ في مجموع المدارس الرسمية والخاصة المعانة ، وتضم هذه الفصول قرابة ٣,٩٩٨,٢٥٨ تلميذ وتلميذة في الصفوف الستة من المرحلة بمتوسط ٤٠,٤ تلميذ للفصل الواحد .

ومقابل ذلك بلغ عدد المدرسين والمدرسين الأوائل في نفس العام ( ١١٨٥٤٠ ) ذكورا وإناثا بمتوسط ١,١٩٧ مدرسا لكل فصل من فصول الدراسة .

فالصورة العامة ، على النحو الذي توضحه هذه الأرقام ، تدل على توافر حالة استكفاء عددي من حيث هيئات التدريس ، وكثافات مقبولة في الفصول .

فإذا انتقلنا من هذه الخطوط العامة والإجماليات الشاملة إلى مزيد من التحليل والبحث التفصيلي ، تتضح لنا جوانب في الموقف لم تفصح عنها هذه الإجماليات ، ففي دراسة أجريت في يونيو ١٩٧٨ عن موقف

#### التربويين .

أما النسبة الباقية ومقدارها ٢٠.٧٥٪ فتضم فئة غير التربويين .  
ويوضح الجدول الآتى حجم هذه الفئات عدديا طبقا للاحصاء  
الاستقراري المشار اليه .

ملاحظات	العدد	مستوى التأهيل
من بينهم ٤٥٢ تربويين ، ٩٦٨ غير تربويين	١٤٢٠	مؤهلات عالية
	١٠٣٧٦٧	مؤهلات متوسطة تربوية
	٢٧٧٥٤١	مؤهلات غير تربوية
ويشمل هذا الرقم مدرسي المدارس الخاصة بمصرفات	١٣٢٧٢٨	الجملة العامة

وإذا نحن أرجأنا النظر حاليا فيما هو متوقع للمستقبل من الارتفاع  
بمستوى التأهيل الاساسى لهذه المرحلة التى يجرى حاليا مدها ليشمل  
سنى الدراسة الاعدادية ، وتأسيسا على الأوضاع القائمة ، فالحاجة  
ماسة الى تدريب هذه النسبة التى لا يستهان بها من غير التربويين ، لا  
فارق فى ذلك بين مدارس حكومية وغير حكومية ، تدريبيا ثقافيا وتربويا  
لما تقتضيه الأحوال ، مع اتخاذ أكثر من سبيل لضمان تدريب المعلمين  
تدريبيا فعلا سواء بالحضور فى أوقات مناسبة أو بالمراسلة مع قيام  
الإشراف الفنى برعاية الدارسين فى محل عملهم .

ثالثا : الخطة الاسبوعية ، والعام الدراسى ، ونصاب المعلم :  
من المقرر أن يكون عدد حصص الدراسة بالصفوف الابتدائية على

النحو الآتى :

الصف	١	٢	٣	٤	٥	٦
عدد الحصص	٢٦	٢٨	٣١	٣١	٣٢	٣٢

وذلك بمتوسط ٣٠ حصص أسبوعيا ، وبمعدل ٥ حصص يوميا خلال  
أيام الاسبوع . وإذا كان العام الدراسى الكامل لابد أن يمتد إلى ٣٨

حد ما على تعويض النقص ، ومن ذلك :

أ- ترشيد الاعارات للخارج الى الحد الذى يمكن معه التوفيق بين  
احتياجات مدارسنا وطلبات الاعارة المتزايدة ، وتحقيق احتياجات الدول  
الطالبة مع العمل على وقف تيار التعاقدات الشخصية .

والحاجة الى هذا الترشيح تبرز بوضوح حين نلاحظ اننا نؤثر البلاد  
الطالبة بخيرة الكفاءات المتوافرة لدينا وباعداد تتزايد من عام لآخر .  
ب - ترشيد توزيع المدرسين بين المدارس والمحافظة تلافيا لآى  
طاقات معطلة .

فبرغم ان الاحصاءات تدل على أن نصيب الفصل حاليا ١.٢  
مدرس بما يعتبر معدلا مناسبيا ، إلا ان ثمة تكديسا للمعلمين على  
مستوى بعض المدارس وبعض المحافظات على حساب مدارس  
ومحافظات أخرى تعاني تخلخلا ملحوظا . وهذه الظاهرة تؤدي الى  
وجود طاقات معطلة فى مكان ، وطاقات مرهقة فى مكان آخر . هذا  
والى جانب ان النقص فى هيئة التدريس فى جهة ما يستتبع صرف  
مكافآت تدريس لساعات اضافية لتعويض هذا النقص .

ج - وجدير بالتنويه ان المعدل السائد حاليا ( مدرس / فصل )  
ومقداره ١.٢ يجب ان يرتفع بما يعوض خفض النصاب فى المرحلة  
الابتدائية من ٢٨ الى ٢٤ حصص اسبوعيا ، ويجب ان يرتفع مرة أخرى  
لظروف تعميم التعليم الاساسى الذى يركز على « اليوم الكامل » .

ثانيا : مستويات التأهيل :

تستند دراسة مستويات تأهيل هيئات التدريس بالتعليم الابتدائى  
الى البيانات الرسمية الصادرة عن الإدارة العامة للاحصاء الاستقراري  
فى نوفمبر ١٩٧٧ .

ويستفاد من هذه البيانات ان فئة المعلمين فى مستوى الكفاءة  
الاساسى ، وتعنى بذلك الحاصلين على مؤهلات متوسطة تربوية يشكلون  
نسبة ٧٨.١٨٪ من اجمالى هيئة التدريس . وتوجد فئة محددة من  
اصحاب المؤهلات العليا لا تتعدى نسبتها ١.٠٧٪ ثلثاها من غير

والعودة تدرجا الى نظام اليوم الكامل فى أقرب الأجل الممكنة مع ما يرتبط بذلك من إنشاء وتجهيز المدارس الناقصة والمدارس التى تحتاج إلى إحلال .

وأخيرا وليس آخرا فلا بد من سهر الإدارة والقيادات على العملية التعليمية فى جعلتها وتفصيلها ضمانا لتنفيذ النظام الموضوع بالدقة الواجبة .

#### المبنى المدرسى بالمرحلة الابتدائية :

لما كان المبنى المدرسى أحد المكونات الأساسية التى يتوقف عليها أداء العملية التعليمية وممارسة الأنشطة المختلفة التى تتطلبها النواحي التربوية ، فإنه من الضرورى ، عند دراسة اقتصاديات تكلفة التعليم بالمرحلة الابتدائية ، التعرف على الوضع القائم للأبنية المدرسية بهذه المرحلة من حيث أعدادها وحالتها وكيفية تشغيلها حتى يمكن تحديد نواحي القصور فيها ، واقتراح السبل التى تعينها على أداء رسالتها وتوفير ما تحتاج اليه حتى تعمل بكامل طاقتها وتتخلص من المعوقات التى تواجهها .

ومن دراسة الواقع يتضح أن ما يصرف على الأبنية المدرسية من نفقات للصيانة والترميم مبلغ ٠,٦٦٩ مليون جنيه وهو يعادل مبلغ ١٧ قرشا لكل تلميذ . وإذا ما أريد العناية بالمبنى المدرسى بحيث يؤدي وظيفته فى تهيئة المناخ التعليمى فإن الامر يتطلب مداركة الاعتمادات المالية لمواجهة ما كشفت عنه الدراسة التالية .

تضم المرحلة الابتدائية ٨٣٣١ مبنى مدرسيا موزعة كالتالى :

نوعية التعليم	عدد الأبنية
إبتدائى رسمى	٧٥٨٤ مبنى
إبتدائى خاص مجانى	٤٤٣ مبنى
إبتدائى رسمى وخاص مجانى	٨٠٢٧ مبنى
إبتدائى خاص بمصروفات	٢٤٧ مبنى
إبتدائى خاص لغات	٥٧ مبنى
إبتدائى خاص ولغات	٣٠٤ مبنى

اسبوعا من أول سبتمبر حتى أواخر مايو ، فالملاحظ مع ذلك أنه لا يتجاوز فى واقع الأمر خمسة أشهر ونصف الشهر ، بإجمالى ٢٢ أسبوعا وذلك بعد استئصال العطلات وفترات خلخلة العمل فى مستهل العام الدراسى أو الانقطاع والاستعداد للامتحان فى الأسابيع الأخيرة من الدراسة .

وتأسيسا على ذلك لا يتجاوز متوسط عبء العمل المنتج فى التدريس على كل معلم ٢٧ أسبوعا × النصاب الأسبوعى المخفض ومقداره ٢٤ حصه = ٦٤٨ حصه طوال العام الدراسى فى حين أن الالتزام بالعام الدراسى الكامل ٣٨ أسبوعا ، أو ٣٦ أسبوعا بعد استئصال عطلة نصف السنة والعطلات المتفرقة الأخرى يوفر لتلميذ المدرسة الابتدائية  $36 \times 24 = 864$  حصه سنويا ينهض بها كل مدرس بزيادة مقدارها ٢١٦ حصه عن التقدير السابق .

هذا فضلا عن أن زمن الحصه ذاته يتعرض للتخفيض بتأثير ظروف مختلفة منها تعدد الفترات وفى بداية العام وأخرياته .

وجميع ذلك يعنى أن تلميذ المرحلة الابتدائية لا يستوفى حقه الواجب من العناية والرعاية التربوية التى كفلتها له النظم القائمة من حيث المبدأ وهو وضع يؤثر بالضرورة تأثيرا سلبيا على تدريس المناهج بالصورة السليمة التى تكفل استيعابا مستقرا وتحصيليا فعالا .

لذا أضفنا إلى ما تقدم ارتفاع الكثافات بالفصول فى بعض مدارس الحضر بالذات ، وخاصة فى المدن الكبيرة ، فإن الشكوى من انخفاض مستوى التعليم تتضح أسبابها فى أبرز صورة ، وجميع ذلك يشكل فاقدا فى العملية التعليمية يمكن مداركته من هذه الزاوية بانتظام الدراسة خلال عام دراسى غير منقوص ، وخطة دراسية أسبوعية لا تختزل وزمن حصه دراسية يلتزم بدقه ، وغير خاف أن بلوغ هذا الهدف يقتضى بعض العلاجات الجانبية وغير المباشرة لعوامل تتدخل فى الموقف وتدفع به إلى هذا المنعطف .

فالواجب يقضى بإنجاز حركات النقل والتعيين قبل سبتمبر بوقت كاف كما يلزم ضمان توزيع الكتب والكراسات من أول يوم للدراسة ،

الجهة	عدد المدارس	عدد الفصول	متوسط عدد الفصول بالمدرسة
القاهرة	١٠٠٤	١٤٠١٢	١٤
الاسكندرية	٥٠٢	٦٣١٢	١٢,٦
باقي المحافظات	٨١٩١	٧٥٩٦٤	٩,٣
إجمالي	٩٦٩٧	٩٦٢٨٨	١٠

أى أنه عند إقامة الأبنية المدرسية التى تستهدف التخلص من الفترة الثانية ، يمكن أن يكون عدد فصول كل منها ١٢ فصلا فى المتوسط ، وأن يزداد عدد فصولها إلى ١٨ فصلا فى القاهرة والاسكندرية ، مع مراعاة توافر المرافق التى يتطلبها المبنى لتنفيذ خطة التعليم الأساسى .

وتقدر تكلفة مبنى المدرسة الابتدائية التى تضم ١٢ فصلا المكون من ثورين ، ويضم سكنا للمغتربات ، والذي يمكن إقامته فى المحافظات التى تتوفر فيها المواقع بنحو ١٢٥,٠٠٠ جنيه وفق الأسعار الجارية .

أما تكلفة المبنى الذى يضم ١٨ فصلا وبدون سكن للمغتربات ويتكون من ثلاثة أدوار والذي يقام فى القاهرة أو الاسكندرية حيث لا تتوفر المساحات الكبيرة من الأراضى التى تنشأ عليها هذه المدارس ، فتقدر بنحو ١٦٠,٠٠٠ جنيه وفق الأسعار الجارية .

وبدراسة توزيع مواقع المدارس الابتدائية الرسمية والخاصة المجانية التى تعمل فترة مسائية فى مباني مدارس نجدها كالاتى :

الجهة	عدد المدارس	عدد المباني	عدد المدارس التى تعمل مسائية فى مبنى مدرسة أخرى	نسبتها الى عدد المباني
القاهرة	١٠٠٤	٥٨١	٤٢٣	٪ ٧٣
الاسكندرية	٥٠٢	٢٨٨	٢١٤	٪ ٧٤
باقي المحافظات	٨١٩١	٧١٥٨	١٠٣٣	٪ ١٤
إجمالي	٩٦٩٧	٨٠٢٧	١٦٧٠	٪ ٢١

ويبلغ عدد المدارس الابتدائية ١٠٠٠٠ مدرسة موزعة على النحو التالى :

نوعية التعليم	عدد المدارس
مدارس رسمية	٩١٨٢ مدرسة
مدارس خاصة مجانية	٥١٥ مدرسة
مدارس رسمية وخاصة مجانية	٩٦٩٧ = مدرسة
مدارس خاصة بمصروفات	٢٤٩ مدرسة
مدارس خاصة لغات	٥٤ مدرسة
مدارس خاصة بمصروفات وخاصة لغات	٣٠٣ = مدرسة

أبنية المدارس الابتدائية الرسمية والخاصة المجانية :

بمقارنة عدد المدارس الابتدائية الرسمية والخاصة المجانية التى تبلغ ٩٦٩٧ مدرسة بعدد الأبنية التى تعمل فيها وهو ٨٠٢٧ مبنى يتضح أن هناك ١٦٧٠ مدرسة بنسبة ٢٠,٨ ٪ تعمل ( فترة مسائية ) فى مبنى مدرسة أخرى .

كما يوجد ١٩٨٢ مدرسة أى بنسبة ٢٤,٧ ٪ من إجمالي عدد المدارس الابتدائية تعمل فترتين .

التخلص من الفترة المسائية :

لنتمكن المدرسة الابتدائية من العودة إلى نظام اليوم الكامل والتخلص من الفترة المسائية يتطلب الأمر وضع خطة لإقامة الأبنية اللازمة لاستيعاب هذه الفترات المسائية وذلك على النحو الآتى :

إنشاء ١٦٧٠ مبنى مدرسيا لتضم المدارس التى تعمل فترة مسائية بمباني مدارس أخرى ، وإنشاء ١٩٨٢ مبنى مدرسيا لتعمل بها المدارس التى تعمل فترتين .

أى ٣٦٥٢ مبنى مدرسيا للتخلص من الفترة المسائية والعودة إلى نظام اليوم الكامل .

واتحديد متوسط عدد الفصول بالمدرسة الابتدائية نجد ما يأتى :

أما بالنسبة للمدارس التي تعمل فترتين فتوزعها كالاتى :

مبنى

٧٦٣ القاهرة

والاسكندرية

١٢١٩ باقى المحافظات

١٩٨٢ إجمالى

وإذا ما روى توزيع هذه المباني فإن تكلفتها تقدر على النحو

التالى :

تكلفة المباني بالقاهرة والاسكندرية  $١٤٠٠ \times ١٦٠,٠٠٠ = ٢٢٤,٠٠٠,٠٠٠$

تكلفة المباني بباقي المحافظات  $٢٢٥٢ \times ١٢٥,٠٠٠ = ٢٨١,٥٠٠,٠٠٠$

إجمالى تكلفة المباني  $٥٠٥,٥٠٠,٠٠٠ =$

— أى نحو ٥٠٠ مليون جنيه

وهذه التكلفة بخلاف قيمة المواقع التى يمكن أن تدبر بالتبرع أو من الأراضى التى تملكها الدولة ، وذلك فى المحافظات أو الجهات المتطرفة بمدينتى القاهرة والاسكندرية ، أما بالنسبة للمدارس التى تقع داخل مدينتى القاهرة والاسكندرية فتدبير المواقع لها يتطلب رصد الاعتمادات اللازمة لشراء المواقع أو إقامة المبنى خارج المدينة وتدبير وسيلة الانتقال للتلاميذ من أماكن إقامتهم إلى موقع المدرسة .

وقد أخذ فى الاعتبار النظرة الى مبنى المدرسة الابتدائية كمبنى لمدرسة التعليم الأساسى بحيث روى فى تصميم المبنى ما يلى :

أ - توفر حجرات دروس الأنشطة العملية كالنجارة والنقش والسمكرة والحياسة .

ب - الأخذ بمبدأ المرونة فى توزيع واستخدام الحجرات والمرافق المتاحة من حيث امكانية استغلال المكان الواحد لأكثر من غرض تعليمى .

تكلفة تجهيز المدرسة الابتدائية :

تقدر تكلفة تجهيزات المدرسة المكونة من ١٢ فصلا وبها سكن

للمفتريات بنحو ٣٠,٠٠٠ جنيه .

كما تقدر تكلفة تجهيزات المدرسة المكونة من ١٨ فصلا وبها سكن

للمفتريات بنحو ٢٣,٠٠٠ جنيه .

تكلفة تجهيزات الابنية المدرسية للتخلص من الفترة

الثانية :

( بالمليون جنيه )

تكلفة تجهيزات الابنية المدرسية بالقاهرة والاسكندرية  $١٤٠٠ \times ٢٣ = ٣٢,٢٠٠$  م.ج .

تكلفة تجهيزات الابنية المدرسية بباقي المحافظات  $٢٢٥٢ \times ٣٠ = ٦٧,٥٦٠$  م.ج .

إجمالى التكلفة لتجهيزات الابنية المدرسية للتخلص من الفترة الثانية  $١١٣,٧٦ =$  م.ج .

صلاحية المبنى المدرسى :

من إجمالى مباني المدارس الابتدائية الرسمية والخاصة المجانية والبالغ عددها ٨٠٢٧ مبنى هناك ٤٤٥٣ مبنى بنسبة ٥٦ ٪ تعتبر مباني صالحة ، ٩٠٧ مبنى بنسبة ١١ ٪ غير صالحة وتحتاج إلى إزالة وإقامة مبان بدلا منها والباقي ٢٦٦٧ مبنى بنسبة ٣٣ ٪ تحتاج إلى إصلاحات أساسية .

وتتوزع المباني غير الصالحة على النحو الآتى :

الجهة	عدد المباني
القاهرة	٣١
الاسكندرية	١٦
باقي المحافظات	٨٦٠
إجمالى	٩٠٧

ويقدر إقامة مباني إحلال بدلا من هذه المباني بالمبالغ الآتية :

بالقاهرة والاسكندرية  $٤٧ \times ١٦٠,٠٠٠ = ٧,٥٢٠,٠٠٠$  جنيه

بباقي المحافظات  $٨٦٠ \times ١٢٥,٠٠٠ = ١٠٧,٥٠٠,٠٠٠$  جنيه

إجمالى  $١١٥,٠٢٠,٠٠٠$  جنيه

أى نحو  $١١٥$  مليون جنيه

أما بالنسبة للمدارس التى تحتاج الى إصلاحات أساسية وعددها

٢٦٦٧ مدرسة فيطلب الأمر إدراج الاعتمادات اللازمة لمواجهة  
الاصلاحات.

وإذا افترض أن ذلك يحتاج الى رصد مبلغ ٣٠٠٠ جنيه في  
المتوسط لإصلاح كل مدرسة من هذه المدارس تكون قيمة الاعتمادات  
المطلوبة ٨,٠٠١ مليون من الجنيهات .

وبمقارنة هذه الاعتمادات بما تحتاج اليه مدارس المراحل الأخرى  
لنفس الغرض وهو ترميم الأبنية المدرسية التي تحتاج الى إصلاحات  
أساسية ، نجد أن :

المرحلة	عدد المدارس التي	متوسط المبالغ المقدرة	اجمالي التكلفة
	تحتاج الى اصلاحات	لاجراء الاصلاحات بالوحدة	بالمليون جنيه
الابتدائية	٢٦٦٧	٣٠٠٠	٨,٠٠١
الاعدادية	٤٦٥	٤٠٠٠	١,٨٦٠
ثانوى عام	٧٣		
ثانوى صناعى	٢٤		
ثانوى زراعى	٤		
ثانوى تجارى	٣٧		
بور المعلمين	١٤	٨٠٠٠	١,٢١٦
	١٥٢		١١,٠٧٧

وبذلك يلزم تخصيص نسبة ٧٢ ٪ من الاعتمادات التي تدرج لمواجهة  
الترميمات والاصلاحات للأبنية المدرسية ، لمدارس المرحلة الابتدائية ،  
١٧ ٪ للمرحلة الاعدادية ، ١١ ٪ لمدارس المرحلة الثانوية وما في  
مستواها .

#### مواجهة القصور فى أبنية المدارس الابتدائية :

أوضحت بيانات إدارة الإحصاء :

أولا : أن هناك ١٩٠٣ مبنى بنسبة ٢٤ ٪ من اجمالى مباني المرحلة  
الابتدائية تحتاج الى تزويدها بالمرافق الصحية ، منها ١٦٢٠ بورة مياه  
غير صالحة ، ٢٧٣ بورة مياه غير موجودة بالمبنى ، فإذا قدر أن إقامة

بورة مياه أو اصلاحها يتكلف ٨ آلاف جنيه فى المتوسط ، تكون التكلفة  
اللازمة للاصلاحات المطلوبة نحو ١٥,٢٢٤ مليون جنيه .

ثانيا : يوجد ٥٦٠ مبنى تحتاج الى تزويدها بمصدر لمياه الشرب ،  
فإذا قدر أن الوحدة تتكلف نحو ١٠٠٠ جنيه تكون التكلفة الاجمالية  
اللازمة ٥٦٠,٠٠٠ جنيه .

ثالثا : من المباني القائمة ٤٨٣٧ مبنى ( بنسبة ٦٠ ٪ ) تحتاج الى  
تزويدها بالتيار الكهربائى ، فإذا قدر أن الوحدة تتكلف ٥٠٠ جنيه ،  
تكون التكلفة الاجمالية لمواجهة ذلك ٢,٤١٨ مليون جنيه .

#### توصيات واقتراحات :

يؤدى المبنى المدرسى دورا هاما فى العملية التربوية ، ومن خلال  
العرض السابق يتبين أن الأبنية المدرسية فى المرحلة الابتدائية تحتاج  
الى ما يأتى :

أ - إقامة ٣٦٥٢ مبنى مدرسيا إذا ما أردنا التخلص من الفترة  
الثانية بمدارس التعليم الابتدائى والعودة الى نظام اليوم الكامل .

ب - إنشاء ٩٠٧ مبنى مدرسيا بدلا من المباني غير الصالحة التي  
تحتاج الى إزالة .

ج - تزويد بعض المدارس القائمة بما تحتاجه من دورات للمياه  
ومصادر لمياه الشرب وتيار كهربائى للإنارة .

د - إصلاح ٢٦٦٧ مبنى مدرسيا يحتاج كل منها الى اصلاحات  
أساسية .

ونظرا لارتفاع قيمة التكاليف لمواجهة هذه المتطلبات لدرجة يتعذر  
توفرها فى عدد معين من السنوات ، فنوصى بوضع خطة طويلة المدى  
لإقامة الأبنية المدرسية المطلوبة ، وإجراء الاصلاحات واستكمال ما  
تحتاج اليه من المرافق ، تسير جنباً الى جنب مع خطة الأبنية الجديدة  
التي تنشأ لمقابلة التوسع فى المرحلة الابتدائية وقبول الأعداد المتزايدة  
من المستجدين سنويا .

ويمكن أن نوجز احتياجات الأبنية المدرسية القائمة بالمرحلة  
الابتدائية لتحقيق الاصلاح الشامل فيما يوضحه الجدول التالى :

الهدف	المشروع	التكلفة
١- التخلص من الفترة الثانية والعودة الى نظام اليوم الكامل الكامل .	إنشاء ٣٦٥٢ مبنى مدرسيا منها ١٤٠٠ مبنى بالقاهرة والاسكندرية .	مقدرة بالمليون جنيه ٥٠٥.٥٠٠
٢- التخلص من المباني غير الصالحة .	إنشاء ٩٠٧٠ مبنى مدرسيا منها ٤٧ مبنى بالقاهرة والاسكندرية	١١٥.٠٢٠
٣- اجراء الاصلاحات الأساسية على الابنية التى تحتاج الى ذلك .	إصلاح ٢٦٦٧ مبنى فى حاجة الى إصلاحات أساسية .	٨.٠٠١
٤- استكمال المرافق الصحية بالابنية المدرسية .	تزويد ١٩٠٣ مبنى مدرسيا بما تحتاجه من المرافق الصحية .	١٥.٢٢٤
٥- توفير مصادر مياه الشرب بالابنية المدرسية .	تزويد ٥٦٠ مبنى مدرسيا بما تحتاجه من مصادر لمياه الشرب	٠.٥٦٠
٦- مدد الابنية المدرسية بالتيار الكهربائى .	تزويد ٤٨٣٧ مبنى مدرسيا بالتيار الكهربائى .	٢.٤١٨
اجمالى الاحتياجات بالنسبة للابنية المدرسية		٦٤٦.٧٢٣
تجهيز الابنية المدرسية « ٣٦٥٢ مبنى » للتخلص من الفترة الثانية		١١٣.٧٦٠
اجمالى الاحتياجات من الابنية والتجهيزات		٧٦٠.٤٨٣ مليون جنيه

ويوصى بإدراج الاعتمادات اللازمة من المصروفات المتكررة لمواجهة الصيانة السنوية للأبنية المدرسية التي تقدر بنحو ٥ مليون جنيه ( بمعدل ٥٠٠ جنيه سنويا للمبنى الواحد ونحو ١٠٠٠٠ مبنى مدرسي ) .

#### الوسائل التعليمية

تعتبر الوسائل التعليمية أحد المكونات الأساسية المؤثرة في تحسين العملية التعليمية وتوفير خدمات الوسائل التعليمية لجميع مستويات التعليم بأنواعه من المسؤوليات الأساسية للإدارة العامة للوسائل التعليمية وتتلخص هذه الخدمات فيما يلي :

١- إنتاج أصول الوسائل التعليمية المقترحة لخدمة مناهج المواد الدراسية المختلفة لجميع مراحل التعليم واعتمادها من السادة المستشارين للمواد الدراسية .

٢ - مد أقسام الوسائل التعليمية بالمحافظات بعينات نموذجية قياسية من هذه الوسائل لتقوم بدورها بالنسخ منها بالأعداد التي تغطي حاجة المدارس التابعة لها .

٣ - إنتاج بعض أنواع الوسائل بالجملة المطلوبة وخاصة إذا رأت الإدارة تميز إنتاجها محليا بالمديريات التعليمية وذلك ضمانا لجودتها ودقتها العملية مثل : الشرائح المجهرية والعينات والافلام الثابتة والتسجيلات الاذاعية والصور الشفافة العادية والملونة والمصورات والملصقات .

ويلاحظ أن الاعتمادات المالية التي تدرج بميزانية الوزارة لهذه الادارة هي مبلغ ٩٠٠٠ جنيه ( تسعة آلاف جنيه ) لإنتاج أصول الوسائل التعليمية التي يمكن أن تستخدم لإنتاج الأعداد اللازمة للمدارس منها لمختلف مراحل التعليم ، عن طريق المطابخ والورش الانتاجية والمعامل .

الا أنه لا تدرج أية ميزانية للإنتاج أو النسخ من هذه الاصول التي لا يصل المدارس أى منها .

ويدرج أيضا مبلغ ٤٥٠٠٠ ( خمسة وأربعون ألف جنيه ) سنويا

٢٠٠

للمصرف منها على جميع الانشطة المختلفة بالمديريات التعليمية ، ويخص منها الوسائل التعليمية نحو ٩٠٠٠ جنيه ( تسعة الاف جنيه ) على مستوى جميع مدارس المراحل المختلفة بالجمهورية .

وبذلك يصل نصيب التلميذ أو الطالب في أى مرحلة من مراحل التعليم نحو ثلاثة مليارات للوسائل التعليمية مما يوضح مدى قلة الاعتمادات التي تدرج لإنتاج الوسائل التعليمية بالمدارس المختلفة ، وأدى ذلك الى الاعتماد في إنتاج الوسائل التعليمية بالمدرسة وبصفة خاصة بالمدرسة الابتدائية على الجهود الذاتية التي يبذلها مدرسو المرحلة الابتدائية في إنتاج الوسيلة المبسطة من خامات البيئة التي تعاونه في شرح الدرس وإيضاحه لتلاميذه ، ولم يعد هناك من وسيلة لمدرسة الابتدائية بوسائل تعليمية تنتج مركزيا وتعاون المدرسة على اداء رسالتها .

كما يدرج بالموازنة مبلغ ٥٦٥٠٠٠ جنيه سنويا توجه الى هيئة الاذاعة والتليفزيون لإنتاج البرامج التليفزيونية وإذاعتها لجميع المراحل التعليمية ، يمكن أن يقدر ما يخص التعليم الابتدائي منها بنحو عشر الاعتماد ، أى ما يعادل ٥٦٥٠٠ جنيه . وبذلك يقدر ما يصرف على التلميذ من هذا الاعتماد بنحو ١٤ مليما سنويا ، علما بأن هذه البرامج رغم ما تتكلفه لا تصل الى كل المحافظات وبصفة خاصة النائية منها .

وعلى ذلك يمكن القول بأن إجمالى ما يصرف على تلميذ المرحلة الابتدائية للوسائل التعليمية ١٧ مليما ( سبعة عشر مليما ) .

وعلاوة على قلة الاعتمادات المالية فهناك نقص في القوى البشرية سواء على المستوى المركزى بالادارة العامة للوسائل التعليمية بالوزارة أو في أقسام الوسائل التعليمية على المستوى المحلى يقدر بحوالى ٤٠ ٪ . ومن بين القوى البشرية العاملة في هذا الميدان يوجد حوالى ١٥ ٪ دون مستوى الكفاية للعمل بهذا الميدان إذ أن منهم المرضى وغير المؤهلين تربويا ، والذين لم يمارسوا عملية التدريس في حياتهم الوظيفية .

ونظرا لأن التعليم في المرحلة الابتدائية يعتمد أساسا على الحواس



كما يمكن تحسين وتطوير البرامج والدروس التليفزيونية في حدود المبلغ الذي يعتمد سنويا لهذا الغرض ( ٦٥٠٠٠ جنيه ) إذا ما تم تسجيلها باستديو الإدارة العامة للوسائل التعليمية ، بعد إتمام تجهيزه وإعداده تحت إشراف المستشارين للمواد الدراسية والمتخصصين ، وباستغلال الوسائل التعليمية العديدة والمناسبة لكل درس ، وكلها موجودة بالإدارة العامة للوسائل التعليمية .

ويمكن كذلك وضع كل إمكانات الإدارة العامة للوسائل التعليمية تحت تصرف المؤلفين للكتب الدراسية ، كما يمكن أن تعاون الإدارة في هذه الكتب للحصول على الكتاب المناسب لتلاميذ وملاب كل مرحلة ، بحيث لا يؤدي ذلك إلى زيادة نفقات إنتاج الكتاب .

وعلى ذلك يمكن تلخيص تكلفة التلميذ في المرحلة الابتدائية لمجابهة احتياجاته من الوسائل والأجهزة التعليمية فيما يلي :

مليم - جنيه

٠٠٣ - إنتاج أصول الوسائل التعليمية

٠٧٥ - للنسخ من المصورات والخرائط والنماذج والأفلام

٠٧٥ - للأجهزة

٠١٤ - للبرامج والدروس التليفزيونية

١٦٧ - جملة التكلفة للتلميذ

وتعتبر هذه الخطة قاصرة نسبيا عن الوفاء بحق تلميذ المرحلة الابتدائية ، ولذلك فإنه يجب أن تلجأ إلى تقديرات أخرى تزيد من كم ونوع الوسائل التعليمية في هذه المرحلة ، نوجزها فيما يلي :

- إنتاج وسائل تعليمية تدبر تكلفتها من حصيلة المعامل .

- الاستعانة بهيئة اليونسيف وغيرها في توفير الأجهزة التعليمية المناسبة لهذه المرحلة .

- تبادل إنتاج الوسائل مع المنظمات والهيئات العربية والأجنبية .

- الشراء التعاوني للمبديات التعليمية الذي تدبر اعتماداته من صناديق الخدمة بالمحافظات أو من حصيلة فصول الخدمات أو مجالس الآباء والاتحادات الطلابية ... الخ .

مما يؤكد ضرورة استخدام الوسائل التعليمية ، ولأننا نعيش في عصر العلم مما يتطلب إجراء بعض التجارب العملية أمام التلميذ ، في الوقت الذي لا يوجد بمدارس المرحلة الأولى أية معامل ، فإننا نقترح الخطة التالية لمدارس هذه المرحلة بالوسائل الضرورية في خطة خمسية متجددة تتفق وميزانية الدولة على النحو التالي :

أولا : الإنتاج والنسخ لكل من الوسائل الآتية :

- مصور واحد لكل من اللغة العربية والحساب ومصوران اثنان للعلوم .

- خريطة واحدة للجغرافيا .

- نموذج واحد للعلوم

- ١٦ فيلم ثابت لكل من الدين والعلوم والمواد الاجتماعية والتربية الفنية والاقتصاد المنزلي .

- ٥ مجموعات صور فوتوغرافية .

وذلك للعام الواحد لبعض المدارس الابتدائية مع احتياطي مناسب . فإذا كانت تكلفة نسخ المصور الواحد جنيهاين ، والخريطة ستة جنيهاات والنموذج ثلاثة جنيهاات ونصف ، والفيلم الثابت أربعين قرشا ، ومجموعة الصور جنيها واحد ومائة مليم - فتكون الميزانية المطلوبة لتنفيذ هذه الخطة من العام الواحد بعدد نسخ قدرها اثنا عشر ألف نسخة في ثلاثمائة ألف جنيه .

ثانيا : علاجا لعدم وجود معامل أو أية أجهزة للعرض بمدارس المرحلة الابتدائية ، يقترح أن تمد كل مدرسة بجهاز يمكنه عرض بعض التجارب العملية والوسائل التعليمية وثمن مثل هذا الجهاز مائتا جنيه ، ونبدأ بتوزيعه على المدارس الكبيرة فالأصغر ، ويتطلب تنفيذ ذلك اعتماد مبلغ ثلاثمائة ألف جنيه أخرى لهذا الغرض .

أي أن الاحتياجات الضرورية لمدارس المرحلة الابتدائية من الوسائل التعليمية تتطلب اعتمادا جملة ست مائة ألف جنيه بواقع ١٥٠ مليا للتلميذ سنويا .

عقلا وخلقنا ووجدانا وانسانية .

ومن هنا تبدو أهمية اللغة وأهمية تعلمها وتعليمها ، ليس باعتبارها مادة دراسية مقررة فحسب ، ولكن باعتبارها محورا أساسيا في بناء الانسان ، ومحورا للعملية التعليمية كلها في مراحل التعليم العام وفي الجامعات والمعاهد العليا ، وباعتبارها محورا أساسيا للتعلم الذاتي في الحياة ، ومحورا أساسيا للنشاط الإيجابي البناء في المجتمع .

## ٢) مشكلات اللغة العربية :

تواجه اللغة العربية العديد من المشكلات منها :

- صعوبات تتعلق باللغة ذاتها تتمثل في كثرة قواعدها وتشعبها ، وصعوبة الرسم الاملائي وارتباطه بقواعد النحو والصرف ، والازدواج بين لغة التخاطب ولغة الكتابة ، وأخيرا تقاعس بعض أهل اللغة عن جعلها تواكب التغير وتلحق بالتقدم العلمي والتكنولوجي ، مما يجرى اليوم بسرعة غير عادية .

- صعوبات خارجة عن طبيعة اللغة ذاتها ، وتتمثل في ضعف مدرسي اللغة العربية بسبب تعدد كليات إعدادهم وعدم التناسق في القدرات الدراسية بهذه الكليات ، ثم ضعف إقبال الطلبة على كليات تخريج معلم اللغة العربية وقبول أقل الطلبة مجموعا ، والنقص في هيئات التدريس ، وكون غالبيتهم غير مؤهلين تربويا . كل هذا الى جانب ما يواجه العملية التربوية نفسها في تدريس اللغة العربية وكتبها من صعوبات ، وكذلك ما يحيط بالمتعلم من جو عام ، تشيع فيه العامة وتحاصر المتعلم في البيت والشارع .

## ٣) الاطار العام للغة :

واللغة كالكائن الحي ، تتأثر بالبيئة ، والمناخ الذي تحيا فيه ، وهي تنمو وتتطور : تنمو مفرداتها ، وتتسع ابحاث هذه المفردات بما تحمله من شحنات نفسية وعاطفية وانسانية ، وتتطور في مضمون صورها وأخيلتها ، وتخشن في ظل البداوة ، وترقى وتلين في ظل الترف والمدنية ، وتتأثر برقى الثقافة وتطور العلوم والمعارف حتى لتتجلى سمة مميزة للغة

- تعميم نظام المكتبة الشاملة التي يتوافر فيها (الى جانب الكتب)

الوسائل والأجهزة التعليمية لتصبح في متناول جميع المعلمين وفي خدمة العملية التعليمية .

- فرض رسم للوسائل التعليمية كرسوم المعامل ، على أن يعفى منه

(طبقا للقانون ٦٨ لسنة ١٩٦٨ ) تلميذ المرحلة الابتدائية .

# اللغة العربية ووسائل النهوض بها في التعليم

تركزت دراسة المجلس القومي للتعليم لموضوع اللغة العربية ووسائل النهوض بها في التعليم العام في دورته السابعة على الجوانب الآتية :

## ١) الأهمية القومية والتعليمية للغة العربية :

اللغة العربية كغيرها من اللغات هي أداة التفكير ، والوسيلة التي يستخدمها الناس في حديثهم وكتابتهم للاتصال بعضهم ببعضهم الآخر ، لقضاء حاجاتهم وللتفاهم في أمور دنياهم . وهي الى جانب ذلك أداة هامة من أدوات تحقيق الوحدة السياسية بين أصحابها والمتعاملين بها ، ثم هي الوعاء الذي يحوى خبرات أهلها وتجاربهم ومعارفهم وعلومهم وفنونهم ومثلهم العليا . كما أنها الاداة الأساسية التي تستخدمها في نقل الخبرات وأنواع المعارف والعلوم والفنون إلى الناشئين عندما نقوم بتعليمهم ، وحين ترقى اللغة العربية يرقى بها الانسان ، وحين يطورها الانسان ويرقى باستعمالاتها فإنها ترقى به

في كل عصر على توالي العصور وتقدم الزمن .

ومن هنا كان لابد من تشخيص خصائص اللغة المستهدفة في عصرنا الحاضر حتى تعاشيه تأثيرا وتأثرا . ومن بين هذه الخصائص :  
... أن اللغة المستهدفة هي اللغة العربية الصحيحة الميسرة في بنيتها ، وقواعدها وكتابتها ، ورسم حروفها ، الوافية بمطالب العلوم والفنون .

... أن الهدف من تعليم اللغة العربية أن تصبح اللغة ذاتها ملكة تصدر عن المتكلم أو الكاتب بطريقة تلقائية ، وتؤثر في السامع والقارئ تأثيرا يؤدي ويثقلته .

ويتطلب ذلك ألا تقحم على الطفل من أول الأمر الفاظا عربية لصيغة تكون في الغالب غير مألوفة له ، وإنما نأخذ بيد الطفل بادئين بلغته ، ننقله منها في رفق وتدرج الى اللغة السليمة بعناصرها الأساسية الأربعة وهي الحديث والاستماع والقراءة والكتابة ، مع حسن الأداء وصحته وجماله ، ومع الفهم والإفهام بأكبر سرعة وأقل جهد .

وتلزم كل هذه المنطلقات أمورا ينبغي الحرص عليها ، منها :  
أن يتحدث جميع المعلمين قدر الممكن باللغة العربية الصحيحة ، وأن يشجع المعلمون تلاميذهم على استعمال اللغة العربية الصحيحة دون تصنع أو التعلل ، وأن يعرض المعلمون على تلاميذهم نماذج من الحديث السليم الجيد الأداء ، وأن يستمع التلاميذ الى اللغة الصحيحة في صورة تسجيلات من القرآن الكريم المرتل ومن مختارات من الشعر والنثر ، وأن يتدرب التلاميذ على القراءة الصامتة السريعة الفاهمة المستوعبة ، وأن ننمي فيهم الميل الى القراءة والاطلاع كهدف أساسي من أهداف التعليم ، هذا الى ضرورة التخطيط لكتب القراءة وأن يركز في دراسة الأدب على كثير من النصوص وتحليلها وتذوقها .... الى غير ذلك .

٤) تيسير قواعد النحو والصرف :

وفي هذا الصدد نرى أن يكون البدء بتعليم اللغة عن طريق نقل التلاميذ نقلا رقيقا متدرجا من لغة التخاطب الى اللغة الفصحى ، وذلك

بأن نتيح لهم فرص التلقائية والانطلاق في مجالات اللغة الأربعة : قراءة وكتابة وحديثا واستماعا ، وعن طريق المراتب ننقله في رفق وتدرج الى التشكيلات السليمة في اللغة الفصيحة ، وعن طريق المراتب كذلك نبني في التلميذ الملكة اللغوية المنشودة ، خصوصاً وأن الجو المحيط بالتلميذ خارج المدرسة وفي داخلها أيضا تشيع فيه اللغة العامية ، مما لا يعين التلميذ على استخدام اللغة الفصحى السليمة في حياته اليومية ، ومما يعرضه لعدم تثبيت العادات اللغوية الصحيحة تثبيتها كاملا لعدم ممارستها خارج المدرسة .

ومن هنا نشأت الدعوة الى ضرورة أن يتعلم التلميذ قدرا كافيا من قواعد النحو ، يستخدمه ويرجع اليه حين يرغب في تصحيح مساره اللغوي فيما يتحدث به أو يقرؤه أو يكتبه ، وذلك مع التسليم بأن معرفة النحو وحدها غير كافية لتصحيح المسار اللغوي .

ولهذا يمكن تعليم التلميذ القراءة والكتابة وتدريبه على الاستخدام اللغوي السليم وإنماء المهارات الأساسية السليمة عنده ، دون الالتجاء الى تعليم قواعد النحو ( وهي عبارات مجردة ) في الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الابتدائي . فالمرحلة الابتدائية قسمان ، أولهما لكسب المهارات اللغوية ، وثانيهما لتثبيتها ، ومن الممكن إعطاء بعض الضوابط الأساسية في القسم الثاني من هذه المرحلة .

٥) تيسير الكتابة والرسم الإملائي :

يواجه المبتدئ في تعلم القراءة والكتابة صعوبة الربط بين شكل الحرف وقيمه الصوتية ، وعلى هذا فلا يجوز أن نضيف اليها صعوبات أخرى بتعدد أشكال الحرف ذي القيمة الصوتية الواحدة . ومعنى هذا أن نعاون في الربط بين شكل جوه الحرف وقيمه الصوتية ، ثم بعد أن يتأكد من هذا يمكنه التعرض لأشكال مختلفة للحرف الواحد ، وتصحيح المسألة على هذا النحو مسألة تأجيل بعض الصعوبات .

هذا الى جانب أن الرسم الإملائي الجيد هو الذي يمثل النطق تمثيلا دقيقا بحيث لا يشتمل على حرف لا ينطق به ، ولا ينتقص منه حرف

ويلازمها ويتابعها . واللغة العربية شأنها شأن كثير من المواد الأخرى تواجه مشكلات متعددة في مجال التقويم ، منها ما يتصل بالمنهج ، ومنها ما يتصل بالكتاب ، وما يتصل بالمعلم ، وما يتصل بالتلميذ ، وما يتصل بالطريقة ، وما يتصل بالاشراف الفنى ، وما يتصل بالجوانب الادارية والتمويل والتجهيزات والأدوات ، وما يرجع الى الظروف المحيطة بالنظام التعليمى .

وقد اقتضت دراسة المجلس الحالية على مجال واحد من مجالات التقويم ، وهو تقويم التلميذ ، تاركين المجالات الأخرى لدراسات أخرى فى المستقبل . وفى هذا الصدد أشار التقرير المقدم للمجلس فى هذا الخصوص الى الاعتبارات المختلفة ، التى يجب ان تراعى فى التقويم فى مجال اللغة العربية .

وفىما يلى التوصيات التى أصدرها المجلس بالنسبة للموضوع فى المجالات السابقة :

\* وضع النظم والمعايير وإنشاء الأجهزة اللازمة ، حتى تكون لغة الصحافة ولغة أجهزة الاعلام ودور النشر فى جميع المناسبات هى اللغة العربية الصحيحة ، وبذلك يقضى على ظواهر الانحراف فى الأداء اللغوى والخروج على القواعد وتحريف الألفاظ والعبارات . على أن تعد البرامج الجادة لاختيار العاملين من نوى الألسنة المستقيمة الواضحة ، ولتدريب من يحتاجون للتدريب فى هذا المجال ولاستخدام اللغة العربية السليمة السهلة ، حتى تكون مفهومة للمواطن العادى ، وحتى تكون معانة له على الارتفاع بلغته فى حياته اليومية .

\* الدعوة الى أن يهتم المتحدثون والخطباء والمحاضرون فى الاجتماعات العامة ومن خلال وسائل الاعلام باللغة العربية السليمة ، وأن يهتموا بصفاء اللغة ونقاؤها من كل تحريف ينال أصولها وقواعدها ، ويمس رونقها وجمالها .

\* أن تتخذ الهيئات المشرفة على التعليم على اختلاف مستوياته وفى جميع المناسبات ، كل الوسائل لنقل لغة التلميذ من لغة التخاطب الدارجة

ينطق به ، والرسم الكتابى لم يصل الى تلك الصورة المثالية ، فهو بعامه لم يخل من الاستثناء ، واللغة العربية كغيرها من اللغات لم تخل من هذا الاستثناء ، وربما كانت أقل اللغات استثناء فى رسمها الكتابى . ولكنها مع ذلك ارتبطت بقواعد النحو والصرف ، واختلف فيها شيعا لاختلاف فى قواعد النحو والصرف ، فهى اذن ليست موضع اتفاق بين العلماء قديما أو حديثا . وهذه الخلافات كانت مدعاة الى الحيرة والاضطراب ، مما دعا الكثيرين من المخلصين الى التفكير فى تجريد الرسم الكتابى ، والدعوة الى اتفاق على تلك القواعد الميسرة المحررة فى جميع أرجاء الوطن العربى والالتزام به فى جميع ما يكتب ويصطب .

#### ٦) المعاجم اللغوية :

للمعاجم اللغوية قيمة كبرى فى حفظ مفردات اللغة ، وضبط بنيتها ، وعين المتعلمين على فهم هذه المفردات ، ودقة استخدامها بقصد فهم النصوص الدينية والأدبية وامتلاك القدرة على دقة التعبير ... ومن أمثلة هذه المعاجم : القاموس المحيط ، وأساس البلاغة ، والصاحح ، ومختار الصحاح ، والمصباح المنير . ولكن هذه المعاجم تختلف فيما بينها فى طرق جمع الكلمات وترتيبها ، مما يستدعى الاختلاف فى طرق البحث عن معانى مفرداتها ، كما أنها تجمع كثيرا من الألفاظ المهجورة والغريبة التى تحتل معانى كثيرة ، وتعرض لاستقصاء الجمع لبعض المفردات ، ويضل الباحث الناشئ فى استخلاص ما يود معرفته من المفردات .

ورغم قيام مجمع اللغة العربية بوضع المعجم الذى حاول فيه سد ما فى المعاجم القديمة من ثغرات ، فإننا ما زلنا بحاجة الى معاجم عصرية تناسب مستويات التلاميذ فى المراحل التعليمية ، بحيث يتضمن كل معجم مجموعة الألفاظ التى تناسب مرحلة الطفولة ، ومجموعة الألفاظ التى تناسب مرحلة المراهقة ... وهكذا .

#### ٧) التقويم فى مجال اللغة العربية :

التقويم ركن أساسى من أركان العملية التعليمية ، فهو يسبقها

الى اللغة العربية الصحيحة .

\* أن يتحدث المدرسون على اختلاف تخصصاتهم فى أثناء شرح الدروس - ومع التلاميذ باللغة العربية الصحيحة ما أمكن ذلك - حتى يكونوا قدوة لتلاميذهم ، وعليهم أن يشجعوا تلاميذهم على التحدث باللغة الصحيحة حتى يرتفع مستواهم فيها تدريجيا ، وأن تراعى سلامة اللغة فى الكتب التى تؤلف للطلاب فى المواد الدراسية غير اللغة العربية .

\* أن يقوم مجمع اللغة العربية بنشر ما توصل اليه من قواعد لتيسير الاملاء ، وأن تتخذ أجهزة وزارة التربية والتعليم والأجهزة الأخرى الاجراءات المناسبة لتكون تلك القواعد ضوابط موحدة ، يلتزم بها فى المدارس وفى الكتب وفى الصحف وفى المكاتبات وفى دور الحكومة ونور النشر والطباعة .

\* الاهتمام بتدريب التلاميذ على النطق السليم ، وأن يكون ذلك أساسا فى تقويم التلاميذ أثناء المطالعة وغيرها .

\* يستحسن عدم تدريس قواعد النحو فى المرحلة الابتدائية - كمادة مستقلة - بل تكون مناقشات القراءة والمطالعة ، ويتدرج عليها التلاميذ فى أثناء القراءة ، مع إعطائهم بعض الضوابط تدريجيا .

\* أن تعليم اللغة الأجنبية فى سن مبكرة من أهم الأسباب التى تؤدى الى ضعف مستوى الأطفال فى اللغة العربية ، ويجب أن يكتسب الطفل فى المدرسة المهارات الأساسية فى اللغة القومية أولا ، ولا يبدأ تعلم لغة أجنبية الا بعد استيعاب أساسيات اللغة العربية .

\* أن ينشأ مركز قومى لتطوير تعليم اللغة العربية يكون فى مستوى يليق بها ، أسوة بمراكز تطوير تدريس بعض اللغات الأجنبية وتطوير تدريس العلوم ، ويكون من أهدافه :

- دراسة واقع تعليم اللغة العربية واقتراح الحلول المناسبة .

- تطوير تعليم اللغة العربية من حيث المناهج الدراسية وطرق التدريس ، وتوزيعها على المراحل الدراسية وصنوف كل مرحلة .

- الاسهام فى وضع سياسة إعداد متخصصين فى تعليم اللغة

العربية من معلمين وقيادات .

- إجراء البحوث اللازمة لعلاج مشكلات تعليم اللغة العربية فى مختلف صورها ومستوياتها .

- دراسة تعليم اللغة العربية للأجانب وتوفير الإمكانيات الفنية والمادية اللازمة لذلك .

- تجميع بحوث اللغة العربية من مجمع اللغة العربية واتحاد المجمع اللغوية والجامعات ، وجعلها متاحة للباحثين والمستفيدين .

- وضع السياسة اللازمة لترقية المستوى اللغوى لجمهور المواطنين .

- التأثير المتبادل بين تعليم اللغة العربية وتعليم لغة أجنبية فى مختلف الأعمار والمراحل .

- تيسير الحروف والتقليل من صورها بما يحفظ لها جمالها وما لا يبعدها عن الاتصال بالثقافة ، وذلك للأهمية البالغة فى اقتصاديات الطباعة واقتصاديات تعليم مبادئ القراءة والكتابة ، ولدخول عالم الاتصال السلكى واللاسلكى وعالم الأدمغة الالكترونية ، وغير ذلك مما تقتضيه مواكبة التقدم بصورة عاجلة وملحة ، ويقتضيه ضبط الجهود الفردية المتعددة التى تحتاج إلى تنسيق وضبط قبل فوات الأوان .

\* أن توجه العناية الى أدب الأطفال فتجربى البحوث لمعرفة ميول الأطفال ومعرفة ما يجذبهم موضوعا واسلوبا وإداء ، لتشجيع الأطفال والمعلمات والامهات على ارتياد هذا المجال . فما زالت المكتبة العربية تحتاج إلى المزيد من الكتب المشوقة ، رغم ما فى التراث من ثراء صالح لأدب الأطفال ، وهو أمر أفاد منه الغرب .

\* توجيه الجهود لإعداد المعاجم المصورة الحديثة الملائمة لمختلف المراحل والأعمار .

\* أن تعمل الجامعات على تنفيذ ما ورد بقوانينها من أن تكون لغة التعليم فى الكليات الجامعية جميعا هى اللغة العربية ، وبصفة خاصة فى مرحلة البكالوريوس أو الليسانس .

الأطراف .

فعلى صعيد الدراسات الإسلامية ظهر تنافس محمود بإنشاء الجامعات الإسلامية في المدينة المنورة والرياض ومكة وجدة ، ويفضل الثروات البترولية رصدت الاعتمادات الهائلة لتقديم المنح السخية لطلاب العالم الإسلامي ( تدل الإحصاءات الأخيرة على أن نسبة طلاب المنح من العالم الإسلامي في جامعة المدينة المنورة مثلا تبلغ حوالي ٨٥ ٪ - من المجموع الكلي للطلاب ) .

وتتبع دول الخليج الآن سياسة مشابهة ، ففي المعهد الديني بالكويت تصل نسبة أصحاب المنح من العالم الإسلامي في عام ٧٩ / ١٩٨٠ حوالي ٣٠ ٪ من مجموع الطلاب . كذلك توفد هذه البلاد مبعوثيها (وإن كانوا من جنسيات مختلفة) الى بلاد العالم الإسلامي للقيام بالدعوة والتدريس . ولكويت مثلا هذا العام واحد وعشرون موفدا في واحد وعشرين بلدا معظمها من البلاد الإسلامية .

وفي مجال اللغة العربية لا يقل الأمر جدية :

- فقد انشأت جميع البلاد العربية تقريبا في كل جامعة من جامعاتها مراكز لتعليم اللغة العربية للأجانب ، وخاصة المسلمين من طلاب هذه الجامعات والموظفين المتعاقدين مع الدولة . ( ولا يوجد في مصر مثل هذه المراكز إلا في جامعة الاسكندرية والأزهر وأحيانا في جامعة عين شمس ) .

- تعقد السعودية على الخصوص دورات تدريبية في فصل الصيف لمدرسي المدارس الإسلامية والكتاتيب في مركزين أحدهما بدولة جامبيا الأفريقية والآخر بالقلبين . وقد بلغ عدد هؤلاء المدرسين في صيف عام ١٩٧٩ حوالي ٥٥٠ مدرسا ، تلقوا تدريبهم على نفقة الجامعات السعودية بالاشتراك مع اتحاد المدارس الإسلامية العالمية .

- وهناك ما يدل على وجود نشاط مكثف لبعض البلاد العربية لسد الحاجات المحلية لمدرسي اللغة العربية ورجال الدعوة الإسلامية - وتأتي هذه البلاد على الترتيب الآتي من حيث اتساع دائرة النشاط :

١ ليبيا ( وكان لها مثلا ثمانون مدرسا في مالطة وحدها ) .

## تعليم

### اللغة العربية للأجانب

تعليم اللغة العربية للأجانب والمصلحة القومية العليا :

تحتل اللغة العربية في البلاد الإسلامية ، في آسيا وأفريقيا على الخصوص ، مكانة متميزة باعتبارها لغة القرآن والحديث ، ووسيلة إلى فهم تعاليم الدين الحنيف . وقد ظلت هذه الدول في الماضي تتجه إلى مصر ، وخاصة الأزهر الشريف ، لسد احتياجاتها لمعلمي اللغة العربية والدين الإسلامي ، كما أرسلت طلابها لتلقى العلم في المعاهد والجامعات المصرية . وفي الأحوال التي كانت تعجز فيها موارد مصر المالية أو البشرية عن سد هذه الاحتياجات المتزايدة ، فإنه لم يكن لدى هذه البلاد وسيلة مرضية للحصول على بديل .

غير أن هذا الوضع المتميز لمصر أخذ يتبدل في الوقت الحاضر بصورة ينبغي أن تكون محل دراسة دقيقة .

ففي السنوات العشرين الأخيرة بدأت ، تحدث تحولات حضارية في البلاد العربية وخاصة دول الجزيرة والخليج العربي ، أدت الى ظهور بعض هذه الدول كمشرك لمصر في دورها التقليدي كمنبع للعلم العربي ، وقاعدة لنشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية خارج حدود الوطن العربي ، ومثل هذه المشاركة أمر محمود ، وإن كانت العلاقات العربية منذ أوائل الخمسينات قد أدت الى إعطاء هذه المشاركة صبغة من المنافسة ، يمكن أن يكون له أبعادها المؤثرة مستقبلا بالنسبة لجميع

- نوعيات هؤلاء المدرسين طبقا لاختلاف المهام التعليمية المطلوبة منهم .

وقد تم تفريغ البيانات الاحصائية المتاحة وتلخيصها عام ١٩٧٨ / ١٩٧٩ وهي تظهر الآتي :

- ان حجم الحاجة المصرية الى مدرس العربية للأجانب حوالي ١٤٥٠ مدرسا وبيانهم :

خارج مصر : ( حوالي ١٠٥٠ مدرسا )

(١) يوجد لمصر حوالي ٥٠٠ مدرس من هذه النوعية يعملون باسمها خارج حدود العالم العربى . وفى الحالة الوحيدة التى أظهرت فيها الأرقام نسبة عدد الطلبات المرسله من البلاد الأجنبية الى عدد الطلبات المجابة ( إحصاءات الأزهر ) فقد ظهر أن الدولة بصفة عامة لا تستطيع تغطية أكثر من نصف الطلبات المرسله إليها ، أى أن هناك عجزا حاليا فى هذا النوع يقدر بحوالى ٥٠٠ مدرس آخرين .

(٢) ورد بالاحصاءات ان عدد التلاميذ المصريين الذين أورا الامتحانات المصرية فى السفارات المصرية بالبلاد غير العربية حوالى ٦٠٠ تلميذ ، وهؤلاء يحتاجون الى مدرسين للغة العربية فى البيئات الأجنبية بصفة خاصة ، ومن الممكن تقدير هذه الحاجة فى مراكز تجمع الجاليات المصرية بما لا يقل عن ٥٠ مدرسا .

داخل مصر : ( حوالى ٤٠٠ مدرس )

يبلغ عدد الطلاب العرب الذين يدرسون فى مصر ، سواء على نفقتهم أو على منح دراسية من الأزهر أو من المؤسسات المصرية الأخرى ، حوالى ١٢ ألفا بمختلف مراحل التعليم ، وليس لدينا وسيلة سريعة فى الوقت الحاضر لمعرفة درجات إتقان هؤلاء للغة العربية ، ولا توزيعهم على مراحل التعليم المختلفة .

ومع ذلك فلو فرضنا ان ثلث هؤلاء فقط هم الذين يحتاجون الى دروس فى اللغة العربية بدرجات متفاوتة ، لكان معنى ذلك أن لدينا حوالى ٨ آلاف أجنبى فى مصر من أعمار مختلفة فى حاجة الى عدد من مدرسى اللغة العربية ، لا يقل عن ٤٠٠ مدرسى فى مراحل التعليم المختلفة ، ابتداء من المرحلة الابتدائية الى المرحلة الجامعية .

٢٠٧

× السعودية ( ويمتد نشاطها عبر القارتين الأفريقية والآسيوية ) .

× العراق ثم الكويت .

- كذلك سبقت السعودية والكويت والسودان ( وان كان ذلك على نفقة الجامعة العربية ) ، سبقت هذه البلاد مصر بإنشائها معاهد تخصصية لتخريج المدرس المؤهل بأحدث الطرق العلمية لتدريس العربية للأجانب . وهذه المعاهد لا ينقصها المال ولا يعجزها الحصول على الخبرة الأكاديمية على المستوى المناسب .

ولما كان من غير المتبع اجتماعيا فى بلاد مثل السعودية والكويت أن يعمل أبناءها فى الوقت الحاضر فى مجال الدعوة والتعليم العربى فى آسيا وأفريقية - فقد اتجهت تلك البلاد إلى إلحاق أبناء البلاد الإسلامية بتلك المعاهد التخصصية لتدريبهم كدعاة اسلاميين للعمل فى البلاد التى جاؤا منها . وتشير الدلائل الى أن التنفيذ العملى لهذه الفكرة الجيدة يتم بنجاح ، وأن من الممكن أن يتكاثر خريجو هذه المعاهد التخصصية بصورة قد تؤدى الى وجود كوادر متخصصة فى مجالات الدعوة واللغة العربية ، تستطيع أن تقوم بالمهمة التى ظلت الى الآن مجالا تقليديا للمدرس والداعية المصرى .

إن ثروة مصر التى كفلت لها المركز الحضارى المتميز الذى يعترف لها العالم به ، تكمن فى توافر الخبراء من أبنائها فى كل مجال وبالأعداد المطلوبة . ولشك أن دورنا فى تعليم اللغة العربية - كوسيلة الى فقه الدين والحضارة الإسلامية - يحتل مكانا بارزا فى علاقاتنا بالبلاد الأفريقية والآسيوية على الخصوص . ولذلك فإن إغفال مؤسساتنا التعليمية لهذا الميدان أمر يدعو الى النظر .

حجم الحاجة الى مدرس اللغة العربية للأجانب ونوعياتها : نظرا الى عدم وجود دراسات تخصصية لتخريج مدرسى العربية للأجانب فى مصر الى الآن ، ورغبة فى تقصى حجم الحاجة فى مصر والخارج الى هذه الفئة من المدرسين وكذلك نوعياتهم ، فانه ينبغى - قبل طرح أية تصورات فى الموضوع - أن يبدأ العمل بتجميع الاحصاءات الضرورية عن :

- حجم الحاجة القائمة للمدرس المتخصص فى تدريس العربية للأجانب .

نوعيات المدرسين طبقا لاختلاف المهام التعليمية المطلوبة منهم :

تظهر الاحصائيات ضرورة وجود نوعيات ثلاث من مدرسي اللغة العربية للأجانب :

(أ) مدرسون ذوو تأهيل ديني : حوالي ١٠٠٠ مدرس

(ب) مدرسون من التعليم العام : حوالي ١٥٠ مدرسا

(ج) متخصصون في تدريس العربية للأطفال الأجانب : حوالي ٣٠٠ مدرس .

#### الوضع الحالي في البلاد العربية وفي مصر

- فيما عدا برنامج الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، والذي يخرج حوالي خمسة طلاب في العام فقط - فإنه لا يوجد في مصر أى نوع من الدراسات التخصصية لتأهيل مدرسي العربية للأجانب ، في الوقت الذي يوجد فيه برامج متخصصة في الجامعات والمعاهد المصرية لتخريج مدرسين تربويين في جميع المواد الأخرى ، ابتداء من اللغات الأوروبية واللغة العربية للعرب وانتهاء بالمواد الرياضية والعلمية .

- انشأت الجامعة العربية عام ١٩٧٣ / ١٩٧٤ معهدا بالخرطوم يمنع الدبلوم بعد دراسة عامين في تعليم العربية للأجانب . ولكن افتتار المعهد الى الخبرات وعدم التحضير الأكاديمي المناسب لانشائه ، ثم أخيرا اضطراب أحوال الجامعة العربية - قد أدت كلها الى الحد من فعالية المعهد على الرغم من توافر الامكانيات المالية له .

- يوجد بجامعة الرياض معهد للغة العربية منذ عام ١٩٧٥ / ١٩٧٦ وجه بعض نشاطه لتدريب المدرسين من البلاد الآسيوية بصفة خاصة على مستوى الدبلوم العالي ، ولا ينتظر أن يلحق به سعوديون للعمل خارج بلادهم في تعليم اللغة العربية .

- وضعت جامعة الكويت خططها لافتتاح دراسة عام ١٩٨٠ / ١٩٨١ على مستوى الليسانس لتخريج مدرسي العربية للأجانب . وتشير الدلائل الى أن الغالبية العظمى من الدارسين ستكون من أبناء القارة الأفريقية على وجه الخصوص .

- هناك اتصالات تجرى حاليا بين مصر وألمانيا الغربية لإنشاء معهد متخصص لتعليم اللغة العربية للأجانب ، ولكن هذه الاتصالات لم تنته الى اتفاق بعد .

وهكذا يتضح مما سبق أن مصر - وهي المنبع التقليدي للخبرة بالشرق الأوسط - قد تخلفت في هذا الميدان بالذات ولا مجال للقول بأن هناك الكثيرين من المصريين يقومون بهذه المهمة دون حاجة الى مثل التدريب التخصصي ، فقد وصل تعليم اللغات الأجنبية في العالم الحديث اليوم إلى درجة عالية من التقدم ، لا يمكن لمدرسي العربية أن يغمضوا أعينهم عنها .

وقد أدى إهمال هذا الميدان الحيوي ليس فقط الى خلو مصر تقريبا من المدرس المؤهل في تعليم العربية للأجانب ، بل ، وأخطر من ذلك - الى ندرة وجود الاستاذ الجامعي المتخصص في طرق تدريب هؤلاء المدرسين .

#### التوصيات

وفي ضوء ما جرى من مناقشات حول هذا الموضوع اتخذ المجلس التوصيات الآتية :

\* إنشاء لجنة نوعية متخصصة لتقديم تصور عن الوسائل اللازمة لسد حاجة مصر لهذا النوع من الخبرات على مستوى الاستاذ الجامعي ومستوى مدرسي اللغة العربية للأجانب .

\* تشكل هذه اللجنة من مجموعة من المتخصصين والمهتمين بشئون التعليم والدعوة الإسلامية .

\* الى ان يتم تشكيل هذه اللجنة يقترح الآتي - بصفة مبدئية - كموضوعات لبحثها :

- تحديد المواد الأساسية اللازمة لتدريب مدرس العربية للأجانب ( مثل الطرق والوسائل التعليمية - العوامل النفسية في تعلم اللغات الأجنبية ) .

- حصر الخبرات الأكاديمية المتاحة في مصر عن هذا الموضوع ، مع بيان الخبرات الناقصة والعمل على برمجة هذه البيانات بمعرفة المختصين .

- وضع الخطط العملية لسد النقص في الخبرات اللازمة على المستوى الجامعي ( مثل إرسال البعثات وتوجيه البحث العلمي ) .

- تحديد العدد المطلوب من المراكز والأقسام التربوية اللازمة لتخريج الأعداد المطلوبة من المدرسين وبالنوعيات الضرورية ( مثل التأهيل الديني ، وتخصص الأطفال ... الخ ) ، وتوزيع هذه المراكز جغرافيا



وإداريا على المؤسسات التعليمية في مصر .

- وضع جدول زمني للتنفيذ على أساس ربطه بتوافر العدد الكافي من الخبراء ، وذلك منعا للتنفيذ المرتجل ، وخاصة في هذا الميدان الجديد .

- الاجراءات الوقتية المناسبة لمواجهة الحاجة العاجلة ، وذلك الى أن يتم انشاء المؤسسات الأكاديمية القادرة على إعداد المتخصصين المطلوبين .

- النظر في منح اللجنة التنفيذية للعلاقات الثقافية بوزارة الخارجية اختصاص تلقى طلبات الدول والهيئات الأجنبية لامدادها بمدرسى اللغة العربية والدعوة الاسلامية ، والتنسيق بين الجهات المصرية المختلفة في مجال إرسال المبعوثين ، وكذلك منح اللجنة الصلاحيات التي تكفل لها تنظيم المعاملة المالية لمختلف المبعوثين في الخارج ، بما يتفق ومتطلبات المعيشة في مختلف دول العالم .

\* إنشاء مركز قومي لتطوير قضايا تدريس اللغة العربية ، على أن يلحق بإحدى الجامعات المصرية .

وفي هذا الصدد يؤكد المجلس على أهمية التوصيات ذات العلاقة والتي انتهت إليها في دراسته لموضوع « اللغة العربية ووسائل النهوض بها » وهى :

\* أن ينشأ مركز قومي لتطوير تعليم اللغة العربية يكون في مستوى يليق بها ، أسوة بمراكز تطوير تدريس بعض اللغات الأجنبية وتطوير تدريس العلوم ، ويكون من اهدافه .

- دراسة واقع تعليم اللغة العربية واقتراح الحلول المناسبة لها .  
\* تطوير تعليم اللغة العربية من حيث المناهج الدراسية وطرق التدريس ، وتوزيعها على المراحل الدراسية وصفوف التدريس .

- الاسهام في وضع سياسة اعداد متخصصين في تعليم اللغة العربية من معلمين وقيادات .

- اجراء البحوث اللازمة لعلاج مشكلات تعليم اللغة العربية في مختلف صورها ومستوياتها .

- دراسة تعليم اللغة العربية للأجانب وتوفير الامكانات الفنية والمادية اللازمة لذلك .

- التأثير المتبادل بين تعليم اللغة العربية وتعليم لغة أجنبية في

مختلف الأعمار والمراحل .

- تيسير الحروف والتقليل من صورها بما يحفظ لها جمالها وما لا يبعدها عن الاتصال بالثقارت ، وذلك للأهمية البالغة في اقتصاديات الطباعة واقتصاديات تعليم مبادئ القراءة والكتابة ، ولدخول عالم الاتصال السلكى واللاسلكى وعالم الحاسبات الالكترونية وغير ذلك مما تقتضيه مواكبة التقدم بصورة عاجلة وملحة ، ويقتضيه ضبط الجهود الفردية المتعددة التي تحتاج الى تنسيق وضبط قبل فوات الأوان .

ويمكن أن تتضمن وحداته ما يلى :

• وحدة الدراسات التربوية والنفسية .

• وحدة تكنولوجيا التعليم .

• وحدة التخطيط اللغوى .

• وحدة الصوتيات .

• وحدة الإعلام اللغوى ( المعلومات اللغوية ) .

• وحدة اللغويات .

• وحدة الكتب والاختبارات .

• وحدة تعليم اللغة العربية للأجانب .

• وحدة العلاج اللغوى .

• وحدة تيسير الحروف العربية .

• وحدة التجريب .

\* توجيه الجهود لإعداد المعاجم المصورة الحديثة الملائمة لمختلف

المراحل والأعمار .

\* إنشاء دراسات لإعداد معلم اللغة العربية للأجانب في بعض الكليات الجامعية ، على أن يبدأ في كلية التربية بجامعة الأزهر ، وكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، وكلية التربية بجامعة عين شمس .

\* الاسراع بتنفيذ ما سبق الاتفاق عليه في اتحاد الجامعات العربية من إنشاء مراكز لتعليم اللغة العربية للطلاب الموفدين من الجامعات الافريقية ، والمتحدثين بأحدى اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية .

\* إنشاء لجنة عليا تلحق بأحد أجهزة الدولة التنفيذية لرعاية شئون المدرسين الموفدين على نفقة الدولة ، ومنهم المدرسون الذين يقومون بتعليم اللغة العربية للأجانب .

ملحق احصائي

٦	٥			٤		٣		٢		١	
	برامج تعليم اللغة العربية بالراديو	المستمعون	معاقد	ليسانس / بكالوريوس	دراسات عليا	المكاتب الثقافية المصرية	الطلاب الراغبون المقينون ١٩٧٩/٧٨	أقسام الدراسات العربية	مدرسة اللغة العربية	بيانات الأثر	قارات العالم
	الامتحانات المرسلات							ببول العالم	الأثر	عدد المبعوثين	عدد الطلاب
٩١٦٦٢	٣٧٩٧٨	٢٣	٥٩٦	١٤	٢	٧	٢١	٢٥٤	٤٢	٩٤	١٦٢
٧٠٦٠٠	٣٧٢٨٣	٣٠	٩٥٥	٢١٨		٨	٦٣	-	-	٧٦	١٣٧
١٧١٣٥	٦١٥٤	٣	١٨٧	١٠	٤	٨	٧٠	-	-	٥	٨
٦٨٩	٢٢٨	-	٢٦	١		٨	١٧	٠	٠	٦	١٩
١١٥	٣٩	-	-	-	-	-	٦	-	-	-	-

- ١- المقينون على منح الأثر بجميع الكليات والمعاهد ٢٥٣٠ طالبا ، ٨٥٠ طالب فلسطيني
- ٢- من واقع بيان وزارة التعليم العالي ( الادارة العامة للعلاقات الثقافية ) عام ١٩٧٩ / ٧٨ ( عشرة آلاف طالب )
- ٣- من واقع بيان الادارة العامة للتعليم العالي - بوزارة التعليم العالي
- ٤- من واقع بيان وزارة التعليم العالي ( الادارة العامة للعلاقات الثقافية )
- ٥- من واقع بيانات إذاعة جمهورية مصر العربية ( البرامج الأجنبية )
- ٦- الطلبة الذين امتحنوا بسفاراتنا بالخارج ( ابتدائية - اعدادية - امتحانات النقل ) ( بيان وزارة التربية والتعليم - الادارة العامة للامتحانات )

أوربا	١٧٧	أسيا	٧٥	الولايات المتحدة الأمريكية	٣٥ طالبا
٣٧٠					

## تعديل نظام التعليم الثانوى العام وتطبيق نظام الاختيار والتكامل بين المواد

ان من مسلمات العصر الحديث ، فى العالم المتقدم والعالم النامى على سواء ، ان مرحلة التعليم العام اصبحت حقا من حقوق الانسان الاساسية ، وان اختلفت مدتها من بلد لآخر ، وان اختلف ايضا اتساع مدى تطبيقها وتعميمها بين فئات المجتمع . ولكن الهدف الذى تسعى اليه الدول جميعا هو أن تصبح هذه المرحلة إلزامية ومجانية ، وكذلك ان تمتد مدتها الى فترة لا تقل الآن فى المتوسط بين معظم الدول عن تسع سنوات ، تمتد فى البلاد المتقدمة الى اثنتى عشرة سنة .

وفى حالة مصر فإن قوانين التعليم تنص منذ أكثر من خمسين عاما على أن تكون مرحلة الالتزام مجانية ، وفى خمس سنوات تمثل المرحلة الأولى ، ثم زيدت الى ست سنوات تمثل المرحلة الابتدائية ، حتى نص الدستور من حيث المبدأ على امتدادها الى تسع سنوات ( تشمل المرحلتين الابتدائية والاعدادية ) ، وحتى أوصى المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، منذ دوراته الأولى ، بتطبيق هذا الامتداد ، فأخذت وزارة التربية والتعليم بالتوصية وشرعت فى تطبيقها بطريقة تدريجية ، حتى تقرر إنهاء العمل بشهادة اتمام الدراسة الابتدائية من نهاية عام ١٩٨٢ / ٨١ ، بحيث يكون انتقال التلاميذ بامتحان

مدرسى من الصف السادس الى الصف السابع فى التعليم العام ، وبحيث يكتفى بالشهادة الاعدادية فى نهاية المرحلة الالزامية من التعليم .

كذلك فإن من المسلمات العالمية بالنسبة لمرحلة التعليم العام أنها يجب ان تتيح فرصا متساوية امام ابناء الجيل الصغير ، وأنها تسعى الى بناء الوحدة فى مشارب المعرفة بين المواطنين من رجال المستقبل ، وأنها اذا سمحت بالتفاوت فى مدى الاستفادة عن هذه الفرص على أساس التفاوت فى الاستعداد والمواهب ، فإنها يجب ان تعمل على الاقلال بقدر المستطاع من آثار التفاوت فى ظروف البيئة الاجتماعية والمادية .

وفوق ذلك فإن من المسلمات ايضا ان مرحلة التعليم العام انما تسعى الى تربية وتعليم وبناء المواطن الصغير والبالغ من أجل مواجهة الحياة مسلحا بما تعلم وما نال من تربية وتعليم ، وتثقيف عام ، ومزودا بما يتيح له متابعة هذا التعليم والاستزادة منه بعد انقضاء المرحلة العامة سواء أكان ذلك فى معاهد التعليم فوق المتوسط والعالى ، أم فى ممارسة الحياة العملية التى تخرج اليها غالبية من يتمون مرحلة التعليم العام .

ومن هنا فإن الاتجاه الغالب الآن بين الدول فى بناء أجيالها الجديدة هو أن تكون مرحلة التعليم العام أساسا مرحلة تكوين وتثقيف عام فى بناء مواطنى المستقبل على أساس متكافئ ومتوازن ، ويعيد بقدر الامكان عن المفارقات بين المواطنين . وبذلك فإن هذه المرحلة ، فى سنواتها التسع الأولى ، لا تهدف الى أى تخصيص أو تشجيع فى التكوين بين تلميذ وتلميذ ، غير ما يجئ نتيجة ارتباط التعليم ببيئات معينة ومحدودة ، أو نتيجة لاطلاق حرية الآباء فى تزويد ابنائهم بفرص إضافية من خلال ما اصبحت يعرف بمدارس التعليم الخاص ، التى تحدد القوانين عملها فى نطاق معين . اما السنوات الثلاث الأخيرة من التعليم العام فإنه وان كان من بين أغراضها أن تستهدف استمرار التكوين والتثقيف العام ، بعيدا عن « التخصص » المعروف فى أبواب المعرفة ، إلا انها قد تحتوى على شئ من التفريغ ، مراعاة لميول

التلاميذ ، خصوصا وأن حاجة الدول الى الدراسة الأكاديمية والاستمرار فيها حاجة محدودة ، في حين أن الدراسة العملية والتطبيقية قد تكون أقرب الى سد احتياجات الدولة من فئة المتعلمين تعليما عاما ومتوسطا فنيا ، فضلا عن أنها تؤهل من لا يستمرون في التعليم بعد المرحلة العامة لشق طريقهم في الحياة ، مسلحين بالمقدر الكافي من الدراسة العامة ، التي تلتزم بها الدولة حيال كل ناشئ قبل ان يدخل معترك الحياة العملية .

وفي حالة التعليم المصري العام في أوضاعه الحالية ، فإن المرحلة الإلزامية منه تمتد الى تسع سنوات ( منها ست ابتدائية وثلاث إعدادية ) ، ولا تتويع فيها من حيث الهيكل والمادة ، وإن كانت بعض مدارسها في المدن تتال عناية خاصة فيما يسمى بمدارس اللغات ، التي ورثت بعض تقاليد ما كان يعرف بالمدارس النموذجية أو التجريبية ، أو المدارس الأجنبية ، كما أن هناك اتجاها الآن الى التوسع فيما أوصى به المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا من تجربة « التعليم الأساسي » ، بحيث يصبح خريجو هذه المرحلة ممن لا يتابعون تعليمهم أقدر وأصلح على مواجهة متطلبات العمل في الحياة العامة . أما الصفوف الثلاثة الأخيرة من مرحلة التعليم العام فهي ليست الزامية وإن كانت مجانية ، كما انها تنقسم قسمين ، بحيث يتابع أكثر من نصف التلاميذ دراساتهم في التعليم الفني بفروعه الثلاثة ، ويتابع أقل من النصف دراساتهم في التعليم الثانوي العام ذي الصفة الأكاديمية ، وهو بصورته الحالية لا يكاد يؤهل للحياة العامة بقدر ما يؤهل للاستمرار في التعليم الجامعي أو في معاهد التدريب بعد الشهادة الثانوية العامة .

وهذا التعليم الثانوي العام ( الأكاديمي ) هو موضوع بحثنا الآن ، ولكن أوضاع التخصص والتشعيب التي تميزه في صورته الحالية ، وتفهم الحاجة الى تغيير هذه الأوضاع تغييرا أساسيا ، يقتضيها الرجوع الى شئ من التطور التاريخي الذي انتهى بنا الى أوضاع من التشعيب والتخصص المبكر ، لعلها كانت مناسبة في مرحلة تاريخية

سابقة ، حين كان هناك ما يبرر اللجوء اليها في مرحلة ترجع الى العقود الأولى من القرن العشرين ، حينما كان التخصص عن طريق الدراسات الجامعية غير موجود ، وإنما كانت هناك للتعليم العالي المحدود اذ ذاك مدارس عليا ، كان لابد للتخصص فيها أن تبدأ جذوره في المدرسة الثانوية ، التي لم تكن المدارس العليا في حقيقتها الا صورة «عالية» منها ، وإن كان بعضها قد تلمس بعض الطريق لأن يصبح كلية جامعية بالمعنى الذي تعترف به الجامعات في الخارج .

ومن هنا فإن النشأة التاريخية لتعليمنا الثانوي الحديث اقتضت أن تنقسم المدرسة الثانوية منذ نشأتها قسمين ، أدبي وعلمي ، وكان هذا التقسيم يبدأ مبكرا جدا وبعد سنتين اثنتين من بداية المدرسة الثانوية ، تنتهيان الى ما كان يعرف باسم شهادة « الكفاءة » ، التي يبدأ بعدها التشعيب والتخصص خلال سنتين ( زيدتا الى ثلاث سنوات ) قبل ان يصل التلميذ الى الشهادة الثانوية العامة ( البكالوريا ) .

وترتب على ذلك ابتسار في تكامل المعرفة وفي تكوين الشباب على أساس يجمع بين « الانسانيات » و « الطبيعيات » ، جمعا متوازنا في هذه المرحلة المبكرة ، وبذلك فقد بذرنا في المدرسة الثانوية بذور الانقسام في المعرفة المتكاملة ، وهي البذور التي كان لابد من أن تنتهي إلى مزيد من الانقسام الفكري ( بل والسلوكي في العمل الثقافي ) ، حين انتهى الأمر إلى انشطار قيادة الفكر بين مجموعتين غير متكاملتين من « الأدبيين » و « العلميين » . ذلك ان الجامعات لم يكن أمامها الا حصيلة المدرسة الثانوية ذات الشعبتين المنشطرتين ، وأن تخطيط برامجها على أساس التخصص الذي لا يكاد يسمح باستطراق الفكر بين الانسانيات ( الآداب ) والطبيعيات ( العلوم ) .

ومن هنا أصبح نمط التعليم الجامعي في كلياتنا نمطا لا يتيح التكامل بين أبواب المعرفة في تكوين الشاب الجامعي ، الذي يخرج بدوره الى حياة عامة في الفكر والعمل لا تعرف مثل هذا التخصص الصارم ، والانقسام الكامل بين أوجه المعرفة وتطبيقاتها العملية في

حياة الواقع ، بل ان هذا الأمر الخطير كاد أن ينعكس انعكاسا كليا بين قياداتنا الفكرية ، فيما عدا طائفة مختارة منها ، لم ينجح جو التعليم الجامعى الصارم التخصص فى أن ينتهى بها إلى الانقسام بين أبواب المعرفة والبحث العلمى .

ومع ذلك فإن الانصاف يقتضينا أن نذكر ان مدارسنا ، وإن كانت قد اضطرت الى أن تعتمد نمط التخصص والتشعب الذى ورثته عن نمط التعليم فى بعض المستعمرات ، والذى اختلف فى نمط المدرسة الثانوية فى الدولة التى كانت لها السيطرة على مقدرات التعليم عندنا فى أوائل هذا القرن ( وهى انجلترا التى لم تعرف مدارسها ولا شهادة اتمام الدراسة العامة عندها مثل ذلك التخصص او التشعب بين العلوم والآداب ) . يقتضينا الانصاف أن نذكر انه كانت هناك محاولات قيمة للخروج بالمدرسة الثانوية المصرية من هذا المأزق الذى ساقطنا اليه الظروف التاريخية والسياسية التى عشناها .

ذلك أننا عام ١٩٣٥ ظهرت عندنا أول محاولة جادة لاصلاح التعليم الثانوى إصلاحا جذريا فقد دعا ما نعرفه الآن باسم تقرير « الهلالى » الى تجنب تلاميذ السنوات الأربع الأولى من المدرسة الثانوية إذ ذاك ، مغبة الاضطرار الى التخصص المبكر والجمع فى المناهج والمواد بين دراسات موحدة تربط بين الآداب والعلوم حتى شهادة أطلق عليها اذ ذاك شهادة « الثقافة العامة » ، تتلوها سنة واحدة من التخصص تنتهى بما أصبح يعرف بشهادة « التوجيهية » لأنها توجه الى التخصص فى الكليات .

على أن هذا النظام لم يستمر طويلا . اذ جاءت الحرب العالمية الثانية ، وتغيرت سياسات الدولة فى خضم الأزمة العالمية ، وحصل شئ من الارتداد فى المدرسة الثانوية المصرية الى نظام التشعب القديم بين القسمين الأدبى والعلمى ( ويشمل الرياضيات ) . وعندما انفصلت المدرسة الاعدادية عن المدرسة الثانوية وأصبحت هذه الاخيرة ثلاث سنوات ، خصص منها سنتان للتشعب . ولم يكن ذلك الارتداد نون

مقاومة ، خصوصا من القائمين على القسم الأدبى ، حيث استمر جنول مواد هذا القسم الأدبى مشتملا على مادة من مواد العلوم لفترة ما ، حتى انتصر التخصص بصفة نهائية ، وعدنا الى مسيرة القصور الذاتى الموروث عن عهد ما قبل الاستقلال ، فعاد القسم الأدبى الى التخصص الكامل ، وانفرد القسم العلمى بمواد العلوم كلها ، الى أن تشعب بدوره مرة أخرى الى شعبتين « العلوم » ، « الرياضيات » .

كذلك كانت هناك تجربة أخرى فى الخمسينات وأوائل الستينات للخروج ببعض مدارسنا وامتحاناتنا العامة من نظام التشعب الكامل الى النظام المعمول به فى معظم بلاد العالم المتقدم ، لاسيما فى مدارس بريطانيا ( وفرنسا الى حد ما ) ذلك ان حرب العدوان الثلاثى فى عام ١٩٥٦ انتهت الى انتقال الاشراف على المدارس الانجليزية والفرنسية القائمة فى مصر الى السلطة المصرية ، وكانت فئة من ابنائنا المصريين تتلقى تعليمها فى تلك المدارس ، وتؤدى امتحاناتها الثانوية العامة وفق النظام الانجليزى أو الفرنسى بعيدا عن وزارة التربية والتعليم ، فتقرر فى مطلع عام ١٩٥٧ انشاء الهيئة المصرية لامتحان الثانوية العامة المعادلة وتولت جامعة اسيوط القيام على تلك الهيئة وامتحاناتها ومنح شهادتها ، بدلا عن الهيئات الأجنبية التى كانت أجهزتها تفد كل عام من الخارج لهذا الغرض ، وقد استمرت تلك التجربة بنجاح كامل تسع سنوات ، وكانت الدراسة والامتحان فيها يقومان على أساس الاختيار بين المواد المتكاملة كما كانت الحال بمدارس انجلترا فحلت محلها الهيئة المصرية الجديدة فى كنف جامعة اسيوط . وكان أولادنا المصريون يمتحنون فى مجموعات من المواد بحسب اختيارهم ، ثم تضع كليات الجامعات المصرية قواعدها فى قبول هؤلاء الطلاب على أساس مجموعات المواد التى تقررها كل كلية ويعتمدها المجلس الأعلى للجامعات .

(١٢) ولقد ثبت فى هذه التجربة أن نظام الاختيار بين المواد يفضل نظام التشعب ، فقد كان تأهيل التلاميذ المتقدمين للجامعات بهذه

الشهادة المعادلة بعيدا عن التخصص الصارم ، فكان معظم التلاميذ يجمعون بين مواد اللغات والمواد الأدبية والعلمية بالقدر الذى تتطلبه كليات الجامعة ، كما كانت دراساتهم بالجامعات أقرب الى تحقيق النجاح من معظم زملائهم الذين تخصصوا فى شعب الآداب أو العلوم أو الرياضيات بالمدارس المصرية .

وقد كان من المنتظر والمرجو ان يستفاد من هذه التجربة بتطبيقها ولو فى بعض مدارسنا المصرية ، ولكن ذلك لم يتم الا فى بعض المدارس التى ورثت بعض المدارس الأجنبية أو حلت محلها . ومع ذلك فإن الهيئات المصرية الرسمية ( وزارة التربية والتعليم ) رأت ان تتخلى عن التجربة السابقة وأن ترد امتحانات الثانوية الأجنبية الى الهيئات التى عادت الى مصر لتستأنف قيامها على امتحانات لا تزال معمولا بها ، وتقبلها جامعاتنا على أساس اختيار مجموعات من المواد ، تقل فى عددها عن مجموع مواد أى من شعب الآداب والعلوم والرياضيات ، ولكنها تعادلها فى محصلة المعلومات التى تقبل كلياتنا الجامعية طلابها على أساسها . ومن المؤسف ان مصر قد تخلت عن تلك التجربة دون أن تستفيد من التوسع فيها بالنسبة لمدارسنا المصرية ، أو لنظام الامتحان فى شهادة اتمام الدراسة الثانوية المصرية .

وعندما أنشئ المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا فى عام ١٩٧٤ كان من الطبيعى أن يهتم أول ما يهتم ، منذ بورته الأولى ، بنظام الدراسة والامتحان بالنسبة لشهادة اتمام الدراسة الثانوية المصرية ، التى تنتهى بها مرحلة التعليم العام (الأكاديمى) . ولقد تمت دراسة هذا الموضوع وانتهت الى توصية ، ثم قدم بها تقرير الى السيد رئيس الجمهورية الذى تفصل فأحالها الى الأجهزة الحكومية المختصة ، وكان مقتضى هذه التوصية أن يستعاض عن نظام التشعب الحالى والمعمول به فى مدارسنا الثانوية (شعبة القسم الأدبى وشعبة القسم العلمى) ، بالنظام المعمول به فى معظم بلاد العالم ( المتقدمة منها وبعض النامية ) ، وهو الاختيار بين المواد

التي تدرس فى السنتين النهائيتين من المدرسة الثانوية ، فيختار التلميذ - بتوجيه من المدرسة وفق ميوله واستعداداته - مجموعة من المواد يدرسها ويمتحن فيها ، وبحيث لا يشجع التلميذ على أن يقتصر اختياره على المواد العلمية أو الأدبية وحدها ، وإنما يجمع الاختيار بين المواد المختلفة والمتكاملة بنسب مختلفة وبحسب ميوله واحتياجات الكلية التى يعتزم التقدم لها . وقد اقترح المجلس اذ ذاك ان يدرس الطالب نحو ثمانى مواد أو تسع ، منها مادتان إجباريتان هما اللغة العربية ولغة أجنبية أولى ، ويختار الطالب بقية مواد الدراسة والامتحان وفق ميوله وتوجيه من المدرسة ، وفى ضوء احتياجات الدراسة فى الكلية أو الكليات التى يرغب فى التقدم إليها .

وقد اتخذت الأجهزة التنفيذية سبيلا الى بحث هذه التوصية ، ولكن رأى ان يبدأ بعرضها على المجلس الأعلى للجامعات ، تمهيدا لبحث تطبيقها فى وزارة التربية والتعليم . ونظرا لأن التوصية كانت قد بدأت فى شعبة التعليم العام بالمجلس ، ولأن شعبة التعليم الجامعى لم تكن قد تنازلت بالدراسة المفصلة ، فإن المجلس الأعلى للجامعات لم يجد سبيلا إلى الموافقة على هذا التغيير الأساسى فى نظام شهادة الثانوية العامة وعلى تطبيق النظام المقترح ، واكتفى بما يجرى عليه العمل حاليا من قبول الطلاب بالكليات الجامعية وفق النظام الحالى وتخصصاته ، وبذلك أرجئ النظر فى امتحان التلاميذ فى الثانوية العامة على أساس الاختيار المفتوح بين مجموعات من المواد ، واستمر العمل بنظام التشعب (آداب = علوم = رياضيات) .

ولكن الجامعات تابعت التفكير فى نظام الاختيار ، خصوصا فى بعض الكليات والأقسام التى كان من طبيعة عملها ان تقبل طلابها من الحاصلين على الثانوية المعادلة ( من مدارس التعليم الاجنبى الخاص ) ، وتلك التى تقبل الطلاب من شعب الآداب والعلوم والرياضيات على حد سواء ( مثل أقسام اللغات والتجارة وقسم الجغرافيا والخرائط بكلية الآداب ، وغيرها ) ، فضلا عن أن تزايد

وانتهى فيها الى توصيات محددة ، مؤملا ان تجد سبيلها الى التنفيذ في جامعاتنا ابتداء من العام الدراسي ١٩٨١ / ١٩٨٢ ، أو الذي يليه . وهو تطور بعيد المدى في فلسفة دراساتنا العليا وبحوثنا الجامعية ، يرجى ان يكون امتدادا قويا لنمط الدراسات المتكاملة القائمة فعلا في بعض الكليات ، والذي يرجى التوسع في تطبيقه في دراسات ما قبل الدرجة الجامعية الأولى .

وهكذا نكون قد بدأنا تغيير نمط دراساتنا الجامعية تغييرا أساسيا عن طريق الدراسات البينية العليا والدراسة المتكاملة في بعض الكليات وأقسامها في المرحلة الجامعية الأولى . ولكن هذا قد أثار من جديد ضرورة ان يكون هناك اتجاه مقابل في تكامل المعرفة وتحديد نطاق التخصص المبكر في المدرسة الثانوية ، وهذا ما اقتضى ان يعيد المجلس القومى للتعليم دراسة موضوع التشعب المبكر في المدرسة الثانوية والعودة بتعليمنا الثانوى الى النظام المعمول به في معظم بلاد العالم ، وهو نظام الاختيار بين المواد على نحو ما أوصى به المجلس منذ دورتيه الأولى والثانية (١٩٧٤ ، ١٩٧٥) .

وقد كان تفصيل ما أوصى به المجلس من قبل هو أن يعدل عن نظام التشعب في المدرسة الثانوية ابتداء من السنة الثانية ( أى خلال السنتين الثانية والثالثة الثانويتين ) فيلغى التشعب الى شعبة أدبية وشعبة علمية ويدرس التلاميذ دراسات موحدة بالنسبة للغة العربية ولغة أجنبية أولى ، ويختار التلاميذ ست مواد علمية أو سبعا من بين المواد الأدبية والعلمية بحسب اختيار الطالب وميله . ويكون نجاح الطالب وحصوله على شهادة اتمام الدراسة الثانوية مرتبطا بنجاحه في جميع المواد التى يدرسها ، وبحيث تكون النهاية العظمى وكذلك النهاية الصغرى في كل المواد متساوية ، كما يشترط نجاح الطالب في مادة الدين .

على أن تحدد كل كلية المواد التى تشترطها كمؤهل للقبول بالكلية . ولكن عندما عرضت التوصية على وزارة التربية والتعليم وعلى

الحاصلين على شعبة الرياضيات عن استيعاب الأقسام التى كان مفروضا أن تقبل طلاب هذه الشعبة ، مثل بعض أقسام العلوم والهندسة والتجارة ، قد انتهى الأمر الى قبول الكثيرين من خريجي شعبة الرياضيات هذه بكليات مثل الحقوق والآداب ، مما أدى الى خلط في قبول خريجي الشعب في غير الأقسام التى يعدون للدراسة بها وفق نظام التشعب . ومن هنا فقد بدأ رجال التعليم والجامعات ، بل والكثيرين من أولياء أمور التلاميذ ، يستشعرون الحاجة الى التغيير ، بل وإلى إعادة النظر جذريا في نظام التشعب كله بالمدرسة الثانوية .

كذلك فإن الجامعات بدأت تفكر في التوسع في نظام تكامل التخصصات المعروف باسم (Multi - Disciplinary) في بعض الأقسام وبعض الكليات وهو نظام عرفته شعبة الخرائط مثلا في كلية الآداب ، حيث ينال الطلاب حظا أوفر من دراسة الرياضيات وعلم المساحة الهندسية الى جانب التخصصات الأدبية ، كما عرفته بعض أقسام كليات العلوم والطب التى جمعت جمعا تكامليا بين الجيولوجيا وعلوم الحيوان أو بين الفسيولوجيا والتشريح ، أو غير ذلك . كما أن بعض الكليات لجأت الى ما أصبح يسمى بالتأهيل المزدوج Double Qualification خصوصا بين العلوم والهندسة ، أو بين العلوم وبعض الدراسات الطبية ، ونحو ذلك .

وأخيرا فإن بعض جامعاتنا قد عرضت خلال الدورة الثامنة للمجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا اتجاهها الجديد الذى تسير به بعض التطورات فى أنماط الدراسات العليا بالخارج . وهى التطورات التى سبقتنا إليها الجامعات فى الغرب والشرق على السواء ، فى مجال التخصصات البينية مثل تخصص الطالب فى الطب وجانب من تخصصات الهندسة ، ليخرج الى تخصص جديد فى طب الأطراف الصناعية مثلا ، أو كالتزاوج بين بعض التخصصات فى العلوم والهندسة والزراعة ، ومن أمثلة ذلك الهندسة الزراعية وغيرها . وقد درس المجلس القومى للتعليم هذه التخصصات البينية عن طريق شعبة التعليم الجامعى

والتطبيق ، وتيسيرا على كلياتنا الجامعية فى أن تتجه بعض الشئ نحو تكامل المعرفة فى مناهجها وأقسامها سعيا فى النهاية الى تحقيق قدر من البيئية فى مرحلة التخصص العالى ، على نحو ما سعت اليه الجامعات فى العالم خلال المرحلة المعاصرة من تقدم المعرفة وتكاملها ، ومن ترابط البحوث العلمية وتشابكها ، مما اصبح سمة من سمات عصرنا الحديث .

فى ضوء ذلك كله ، أوصى المجلس بما يأتى :

\* يؤكد المجلس من جديد ما سبق أن أوصى به من العدول عن نظام التشعيب فى المدرسة الثانوية العامة والأخذ بنظام الاختيار بين المواد على أساس ان يجمع الطالب بنسب متفاوتة بين المواد الأدبية والمواد العلمية ( والرياضيات ) وما يضاف من مواد فنية وعملية .

\* يستمر العمل بنظام الدراسة العامة الموحدة المواد فى الصفين الأول والثانى بالمدرسة الثانوية العامة . ويقتصر الاختيار بين المواد (وبالتالى تحديد عددها الذى يدرسه الطالب ويمتحن فيه ) على الصف الثالث الذى يتقدم الطالب فى نهايته الى شهادة الثانوية ، اذ لابد لتلاميذ الصف الثانى عام ١٩٨١ ان يستمروا وفق نظام التشعيب القائم ، ولا يطبق استمرار نظام الدراسة العامة فى الصف الثانى الا ابتداء من مجموعة التلاميذ الذين يقبلون فى الصف الأول بالمدرسة الثانوية اعتبارا من اكتوبر ١٩٨١ ، وبذلك يطبق نظام الاختيار فى الصف الثالث ابتداء من اكتوبر ١٩٨٣ ، ويكون أول امتحان للثانوية العامة وفق نظام الاختيار فى يونيو ١٩٨٤ .

\* وهناك بسبيل ثان يخشى ان تجد بعض مدارسنا صعوبات عملية فى تطبيقه من حيث توفير المدرسين وإعادة تنظيم أماكن الدراسة وغير ذلك ، فضلا عن انه لا يتمتع تماما مع ما نهدف اليه من تأخير التفريع الى أن يصبح الطالب أكثر قدرة على الاختيار . وهذا البديل هو أن يبدأ الاختيار ابتداء من الصف الثانى من الدراسة ، وإن كان مثل هذا سيجعل من الصعب على الطالب تعديل

المجلس الأعلى للجامعات منذ ست سنوات رأى عدم الأخذ بها فى ذلك الوقت ، بل ان الوزارة رأت اضافة شعبة جديدة هى شعبة الرياضيات وكان المفروض ان يكون ادخالها على سبيل التجريب ، ولكنها استمرت حتى الآن ، رغم ان القرائن دلت على شئ من الاختلاط فى قبول خريجى هذه الشعبة فى غير الكليات التى أعدوا للقبول بها .

والآن فلعل الوقت قد حان لأن نراجع انفسنا ونقف وقفة واضحة وفاصلة أمام نظام التشعيب والتخصص المبكر فى إعداد ابنائنا فى المرحلة الثانوية العامة ( الأكاديمية ) التى يقصد بها فى معظم بلاد الدنيا التى قطعت مرحلة طويلة فى نظمها التعليمية على أنها مرحلة تعليم وتنقيف عام ، وليست مرحلة منتهية فى حد ذاتها ، فضلا عن أن اصول التربية السليمة تقتضى بأن تتاح للتلميذ قرب نهاية المرحلة الثانوية فرصة الاختيار بين المواد التى يدرسونها ، كل بحسب ميوله واستعداداته ، مراعين كذلك نوع الدراسة التى يريد الطالب أن يؤهل نفسه لها فى المرحلة الجامعية بحيث يركز على دراسة المواد التى يختارها بتوجيه من المدرسة ، وبحيث يترتب على ذلك أن يتجه الطالب فى الجامعة نحو كلية أو عدد محدود من الكليات التى يرغب فيها وتؤمله لها مواد دراسته فى آخر المرحلة الثانوية ، بدلا من النظام الحالى ، الذى تبين عيوبه ، ولكننا لا نستطيع تغييره لأنه أقل الحلول سوما فى مواجهة المازق الذى دفعنا اليه بابنائنا ذوى التخصص الصورى فى شعب الثانوية العامة الثلاث .

## التوصيات

فى ضوء كل ما تقدم وتمشيا مع الاتجاه العالمى فى اعتبار المرحلة الثانوية الأكاديمية من التعليم فى جملتها مرحلة تكوين وتنقيف عام تنتهى فى نهايتها الى شئ من التخصص المحدود ، والذى يراعى ميول التلميذ واستعداداتهم دون ان يحو صفة التكامل بين ابواب المعرفة الأدبية والعلمية ( بما فيها الرياضيات ) ، وهى صفة أساسية لضمان استكمال التعليم الجامعى بأسلوب يحول دون انفصام الفكر والمعرفة بين الجامعيين ورجال المستقبل وقادته فى ميادين الفكر والنظر ، والعمل



# تحديث إدارة التعليم وتنظيم هيكله

## أولا : مقدمة :

- التعليم ( والتربية ) دعامة من الدعائم الأساسية لتحقيق تطور المجتمع نحو حياة أفضل ، وحتى تأخذ العملية التعليمية مسارها الصحيح على أى مستوى من مستويات أدائها نحو تحقيق أهدافها فى بناء مواطن مجرى قادر على المشاركة فى تطوير المجتمع ، فإنه من الضروري أن تتوافر لهذه العملية عدة عناصر يأتى فى مقدمتها : الإدارة الكفء القادرة على التخطيط والتنظيم والتنسيق والبرمجة والتنفيذ والرقابة بدما من المدرسة وهى الوحدة الأساسية للتعليم وصولا الى المستويات العليا للإدارة .

- ورغم أن وزارة التربية والتعليم كانت - منذ أكثر من أربعين عاما - سباقة بين الوزارات على طريق الأخذ بنظام اللامركزية الادارية ودعمه والتوسع التدريجى فيه وتفويض بعض السلطات المركزية للوحدات الادارية التى أنشأتها على مستوى المحافظات ، كما زودتها بالقيادات والقوى البشرية اللازمة لها مما كان له أكبر الأثر فى انتشار مؤسسات التعليم فوق رقعة مصر كلها ، إلا أن تطور هذه الادارة وتحديثها على كل مستوياتها بما يستجيب للتطورات العصرية من ناحية ، وبما يواكب ظهور نظام الإدارة المحلية وتطويره الى نظام للحكم المحلى ( بمقتضى

اختياره أو العدول عن بعض المواد التى اختارها لى سبب من الأسباب ، ففى حين أن مثل هذا التعديل سيصبح سهلا إذا ما اقتصر الاختيار على الصف الثالث ، وأراد الطالب أن يعيد دراسة هذا الصف يعدل عن اختيار مادة أو مادتين بحسب النظام الذى تضعه المدرسة لذلك .

\* تكون المواد التى يجب على الطالب دراستها والامتحان فيها بنجاح كالاتى :

(١) مادة التربية الدينية ويشترط مجرد النجاح فيها دون أن تضاف الى المجموع .

(٢) اللغات وهى اللغة العربية واللغة الأجنبية الأولى واللغة الأجنبية الثانية ( إذا كان الطالب قد درس هذه اللغة الأجنبية الثانية فى الصفين الأول والثانى ) .

(٣) خمس مواد أخرى يختارها الطالب بشرط أن تكون واحدة منها على الأقل من بين مواد الآداب والعلوم بما فى ذلك الرياضيات وما يضاف من مواد فنية وعملية .

\* تكون النهايات العظمى والصغرى للمواد الواردة فى ٢ ، ٣ متساوية ، الا اذا رأى افراد اللغة العربية بنهاية عظمى او نهاية صغرى أعلى من باقى المواد ، ويكون القبول فى كليات الجامعة والمعاهد العليا (بعد الدراسة الثانوية ) وفقا للمجموع العام مضافا اليه مجموع المواد التى تشترطها الكلية او المعهد اذا رأت الجامعة ذلك .

\* يحدد المجلس الأعلى للجامعات وجامعة الأزهر والوزارة المختصة بالنسبة للكليات والمعاهد العليا ومعاهد التدريب ومراكزه ، المواد الاختيارية المؤهلة للقبول فى كل كلية او معهد مقدما ، مع تحديد شروط ومستوى القبول بها ويعلم ذلك للطلاب مقدما حتى يستطيعوا اختيار مواد الدراسة التى يرغبون فى متابعتها بالصف الثالث ، ولايجوز تعديل المواد المؤهلة للقبول بالكليات والمعاهد الا فى نهاية العام الدراسى السابق على التحاق الطلاب بالصف الثالث .

القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ ) من ناحية ثانية ، وبما يتمشى مع ما تهدف اليه الوزارة حاليا من تحديث التعليم وتطويره فى كل مجالاته وأنظمته المختلفة من ناحية ثالثة - قد أصبح مطلبا ملحا .

#### ثانيا : المفهوم الحديث للإدارة التعليمية العلمية :

لقد تطور مفهوم الإدارة التعليمية تطورا سريعا معتمدا فى ذلك على تطور مفاهيم إدارة الأعمال والصناعة من ناحية والتطور الكبير فى ميدان التعليم وممارساته من ناحية أخرى ، فالإدارة التعليمية وهى جزء من الإدارة العامة يتضمن مفهومها عدة جوانب أساسية ، منها اتخاذ القرار وحسن التوجيه والتنظيم والقيادة الحازمة القادرة على التعامل مع المروسين بأسلوب ينمى فيهم روح التجاوب واحترام القادة والشعور بالرضا والحرص على تحقيق الأهداف التعليمية ، على أن يتم ذلك فى جو مناسب من العلاقات الانسانية وتحقيق الهدف من وجود الإدارة باقصى ما يمكن من وفرة فى الوقت والمال ، كذلك تتمثل الإدارة التعليمية فى مجموعة من العمليات بينها وبين المؤسسات الأخرى وبينها وبين بعضها لتحقيق الأغراض المنشودة من التربية - وهى أيضا بهذا المعنى - شأنها شأن الإدارة فى الميادين الأخرى وسيلة وليست غاية فى حد ذاتها .

والمتتبع لمشكلات التعليم فى مصر ، يجد أن قدرا كبيرا من هذه المشكلات إنما يمثل فى جوهره مشكلة إدارية نشأت وقامت على الابتعاد - لحد كبير - عن الممارسة الحقيقية لمفهوم الإدارة بمعناها العلمى ، وأن تصحيح المسار لا يتأتى إلا بترشيد مجالات العمل الإدارى وفقا للمفهوم الذى سبق أن أوضحناه .

#### ثالثا : بعض المبادئ والاعتبارات الحاكمة فى تطوير الإدارة التعليمية :

ولكى يتسنى للإدارة التعليمية تحقيق أغراضها بنجاح ، عليها أن تستهدى بمجموعة من المبادئ والاعتبارات من أهمها :

- أن تتمشى أهداف الإدارة التعليمية مع أهداف المجتمع السياسية

والاقتصادية والاجتماعية والدينية .

- أن ترتبط بأهداف النظام التعليمى ومكوناته من تلميذ ومعلم ومنهج وكتاب وطريقة تدريس ونشاطات داخل المدرسة وخارجها ، وعلاقات بين المدرسة وبيئتها الى غير ذلك .

- أن تكون إدارة مرنة تتكيف وتتلاءم مع الظروف الجديدة والمتغيرات من حولها .

- أن ينظر الى الإدارة التعليمية على أنها علم وفن ( مهنة ) ، تستخدم المعرفة المنظمة المتاحة ( العلم ) وتطبقها فى ضوء الواقع العلمى لتحقيق نتائج مطلوبة ( مهارة وفن ) ذلك أن العلم والفن لا يعتبران بديلين لبعضهما ، وإنما يكمل كل منهما الآخر .

- أن تتميز بالكفاءة والفاعلية عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة .

- أن تتحدد فى إطارها مجموعة القواعد التى ترشد المسئولين فى القيام بأعمالهم .

- أن تقوم بوضع البرامج الزمنية التى تبين الأعمال المطلوب القيام بها ترتيبا زمنيا .

- أن تصمم الهياكل التنظيمية للإدارة التعليمية بحيث تقسم الواجبات المطلوب القيام بها فى وحدات إدارية فى ضوء توجيه دقيق للأعمال والمسئوليات بما يمكن من استنادها الى أشخاص ، بغرض تحديد المسئولية فى كل مجموعة من الوظائف وتفويض السلطة الملائمة للقيام بهذه الواجبات ، وأن تربط المناصب الإدارية المختلفة ببعضها من الناحيتين الأفقية والرأسية بقصد تنسيق الجهود الجماعى .

- أن تعمل على تنمية الهيئة الإدارية ويتأتى ذلك أولا بوضع الإداريين المسئولين عن الوحدات الإدارية كل فى موقعه المناسب ، وثانيا عن طريق الإعداد والتدريب على العمل لكل فرد من الأفراد العاملين بالإدارة ، وثالثا بأن تسمح بتكوين الأطر الإدارية من داخلها .

- مداومة الاتصال بالمروسين وإرشادهم عن كيفية اتمام الأعمال

بواسطة إصدار التعليمات والشرح والوصف ... الخ .

- العمل على رفع معنويات المربين والالتزام بمفاهيم القيادة بقصد الحصول على جهودهم البناء ومعاونتهم الاختيارية في تنفيذ الأعمال .

- العمل على تحديد المقاييس أو المعايير الرقابية التي يمكن بواسطتها معرفة ما اذا كانت الأعمال التي تمت وتتم بواسطة الأفراد مطابقة للأعمال التي تقرر إنجازها .

- وأخيرا قياس الأداء ( الناتج ) بواسطة المعايير الرقابية لمعرفة مدى تنفيذ الخطة .

رابعاً : حتمية تطوير الإدارة التعليمية وتحديثها في مصر :

لقد اوضحت مجموعة من المتغيرات ضرورة تطوير الإدارة التعليمية ، ويمكن ايجاز هذه المتغيرات فيما يلي :

- ان تطوير النظام الإداري المصري واتجاهه القومي نحو الحكم المحلي وإعطاء المحافظين سلطات رئيس الجمهورية وإعطاء السلطات التعليمية في الاقاليم السلطات التنفيذية لوزارة التربية والتعليم - يتطلب تحديد علاقات هذه الإدارات بديوان وزارة الدولة للتربية والتعليم من ناحية ، وكذلك تحديد مسؤولياتها وواجباتها المختلفة سواء في جوانب التخطيط المحلي لشئون التعليم متمثلاً في كل مقومات العملية التعليمية ( فنية وإدارية ) ، وما يجب ان يكون عليه دورها في المشاركة في رسم السياسة التعليمية ، وصلاحيات تكييف المناهج والخطط الدراسية ، وتعديل الكتب المدرسية حسب الحاجات المحلية ، ورسم سياسة المباني المدرسية ، وتجهيز المدارس الواقعة في دوائرها ، والعمل على حصر احتياجاتها من المعلمين واعادتهم وتدريبهم لمراحل التعليم المختلفة ، واجراء البحوث والتجديدات التربوية متعاونة في ذلك مع كليات التربية الاقليمية .

- ان التغير الذي طرأ على وزارة التربية والتعليم في ظل نظام

الحكم المحلي واعتبارها وزارة دولة مسئولة فقط عن التخطيط والرقابة والارشاد والمتابعة يتطلب بالضرورة أن يعاد النظر في الصورة الهيكلية التنظيمية لإدارات الديوان وكذلك الصورة الهيكلية النمطية للوحدات الإدارية بإدارات التعليم بالمحافظات .

- ان الاتجاهات السياسية نحو تحديد الديمقراطية السياسية وممارستها في مختلف المؤسسات ، يستدعي بطبيعة الحال تحقيق مشاركة جماهيرية أكبر وأوسع في إدارة مؤسسات التعليم ، ويرتبط بذلك ضرورة التوسع في اتجاه مبدأ ديمقراطية الإدارة التعليمية على المستوى المركزي وما يقتضيه ذلك من تنظيم علاقات الإدارة التعليمية على مستوى المحافظة ، والمجلس الشعبي المحلي ، والمجلس التنفيذي والمستويات الأدنى .

- كذلك فإن التطور في نظم التعليم والاتجاه نحو ربطه ربطاً قوياً بالبيئة في ظل مفاهيم التعليم الأساسي ، وتوجيه التعليم نحو تحقيق أهداف المجتمع ، الى جانب ظهور صيغ تعليمية جديدة مثل التعليم على مدى الحياة ، والتعليم غير المدرسي ، وتعليم الكبار ، والتعليم قبل الأساسي ، وما يرتبط بذلك من تقديم صيغ جديدة للتعليم غير المدرسي ، تفرض كلها وجوب تطوير إدارة التعليم وتحديثها .

- وأخيراً فإن التقدم الذي حدث في المفاهيم والتطبيقات الخاصة بنظم الإدارة وأدواتها واستعانته بالتكنولوجيا الحديثة ، الى جانب الاهتمام بحساب الزمن ، وما يستتبعه ذلك من ضرورة البت السريع في الأمور ، واتخاذ القرارات في الموقع ، ثم ضرورة الاستعانة بأساليب جمع وحفظ وتصنيف واسترجاع المعلومات بما يحقق مرونة أكثر في صياغة القرار واتخاذ وتنفيذه ، أو تعديله وتصحيحه ، كل ذلك يفرض نفسه على عملية تطوير وتحديث الإدارة التعليمية .

خامساً : المشكلات التي تواجه الإدارة التعليمية في واقعها الحالي :

والدارس لنظام الإدارة التعليمية الحالية يلمس بأنها بواقعها الحالي

- القصور فى بعض مداخل العملية التعليمية بما يعوق الأجهزة الادارية بمشكلاتها الحالية - عن أداء العمل بكفاءة ، وتتمثل أهم نواحي القصور فى هذه المداخل فيما يأتى :

• عجز مستوى بعض القيادات التى تتولى إدارة التعليم سواء من الناحية الادارية أو الفنية .

• نقص كبير فى بعض نوعيات هيئات التدريس .

• عدم كفاية الابنية المدرسية مما ترتب عليه فى عدد غير قليل من المواقع - ارتفاع فى كثافات الفصول وعدم استيعاب تنفيذ اليوم المدرسى الكامل والاضطرار الى تشغيل المدارس أكثر من فترة دراسية فى اليوم الواحد .

• عجز كبير فى التجهيزات والأثاث وأدوات المعامل ووسائل التعليم .

- هذا إلى جانب وجود بعض الخصائص الثقافية والحضارية العامة بالمجتمع مما ينعكس اثرها السلبى على الادارة التعليمية بخاصة .

- وفى هذا الصدد أيضا فإننا نشير أخيرا الى الآثار العكسية التى تتركها بعض المسائل على الادارة التعليمية بصفة عامة ومنها :

• عدم كفاية الاعتمادات المالية التى تكفل حسن سير الوحدات التعليمية الادارية .

• عدم توافر الهدوء والاستقرار للعاملين فى حقل التعليم لقلة مرتباتهم وأجورهم .

• القصور فى القوانين واللوائح المتبعة فى نظام الادارة بما لا يسمح بإبعاد العناصر المعوقة عن مواقع العمل .

• قصور النظام الادارى القائم عن إتاحة الفرصة للعاملين المجددين للترقى وهم فى مواقعهم .

سادسا : تنظيم هياكل التربية والتعليم وأجهزتها :

ان علاج المشكلات التى تعاني منها الادارة التعليمية فى مصر بواقعها الحالى والمبادئ والاعتبارات الحاكمة التى يتطلبها تطوير الادارة التعليمية بمفهومها الحديث ، وحتميات تطوير الادارة التعليمية

تواجه بعض المشكلات التى فرضتها ظروف التوسع وانتشار التعليم فى كافة أرجاء البلاد . ويمكن ايجاز هذه المشكلات فيما يأتى :

- ان الاتجاه نحو لا مركزية التعليم قد اقتصر فى معظمه على تفويض المحليات معظم الصلاحيات الادارية دون أن يصاحب ذلك تفويض مواز فى الصلاحيات الفنية .

- ان اللامركزية على المستوى الاقليمى لم تتدرج - الى حد كبير - الى مستويات الادارة المحلية فى المركز ، المدينة والحى والقرية وصولا الى المدرسة .

- ان وظائف الادارة التعليمية فى مواقع غير قليلة تعتمد على أساليب روتينية الى جانب الاعتماد على القدرة الشخصية فقط فى صنع القرارات ، ولعل السبب فى ذلك يرجع أساسا الى نظام شغل الوظائف الادارية بقيادات ينقصها الإعداد والتدريب المتخصص ، وذلك الى جانب عدم توفر كفاية العناصر الضابطة للانتقاء والاختيار .

- القصور فى سلطة اتخاذ القرار أو احجام الكثير من القيادات عن ممارسة اتخاذ القرار .

- وجود نوع من النمطية فى التنظيم الادارى على كل المستويات بغض النظر عما تستلزمه من تنوع يتمشى مع طبيعة وحاجات كل اقليم أو محافظة ، ويتجلى ذلك فى صبغ التنظيمات الادارية فى كل الادارات التعليمية بصبغة واحدة من حيث تنظيم الأجهزة ومعدلات الوظائف بها رغم اختلاف ظروف كل محافظة عن الأخرى .

- التضارب فى التوجيهات الصادرة من عدة مصادر منها :

• ديوان الوزارة بالقاهرة .

• ديوان المحافظة .

• الأجهزة الشعبية المحلية .

وكان من نتيجة ذلك أن تحلت بعض الادارات التعليمية من بعض مسؤولياتها وأداء بعض واجباتها المعتادة مما أدى إلى عدم فاعلية الجهد المبذول وإضعاف كفاءة المؤسسات التعليمية بوجه عام .

فى مصر ، يقتضى إعادة النظر فى بنى وهياكل وزارة التربية والتعليم .

ومع أن إدارة التعليم قد تأثرت فى السنوات الأخيرة باتجاه الدولة نحو تحقيق مزيد من الديمقراطية وإعطاء مزيد من الصلاحيات لأجهزة الحكم المحلى والتخفيف من مركزية الإدارة ، ومع ما يقتضيه القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ بشأن نظام الحكم المحلى من انتقال كافة السلطات التنفيذية من انشاء وتجهيز وإدارة المدارس على اختلاف نوعياتها ومرآجلها الى وحدات الحكم المحلى بالمحافظات والمراكز والمدن والأحياء والقرى . فإن الأمر ما يزال يميز المطلب بضرورة تنظيم هياكل وبنى أجهزة التربية والتعليم فى مستوياتها المختلفة بما يحقق توفير فاعلية اكبر لهذه الأجهزة .

ويقتضى ذلك بطبيعة الحال ان يؤخذ فى الاعتبار ببعض الأمور من أهمها ما يأتى :

- تحديد العلاقة بين الأجهزة المركزية والأجهزة المحلية وإعادة تنظيمها بما يحقق صيغة التعاون بين هذه الأجهزة من ناحية ، وإلغاء الوحدات ذات الصبغة التنفيذية من الأجهزة المركزية وتعزيزها فى الأجهزة المحلية وتوظيف خبرات الأجهزة المركزية لتكون فى خدمة هذه الأجهزة .

- تبسيط الاجراءات وتوصيف الوظائف وتحديد مسئولياتها .

- تفويض السلطات التعليمية على اختلاف مستوياتها فى اتخاذ القرار وتنفيذه وانسياب خط السلطة حتى أدنى مستوى .

- مرونة الهياكل التنظيمية لإدارة التعليم بما يمكنها من معالجة المشكلات المختلفة ، وتخليص وحدات التنظيم من ازدواجية المسئولية ، بما يتيح تبعية المروس لرئيس واحد فى الوحدة الادارية .

- اختيار القيادات الادارية على أساس معيار الكفاية قبل أى معيار آخر ، مع توفير القيادات لى الكفاءة واعدادها وتدريبها قبل توليها الوظائف التى تعين فيها .

- تناسب حجم كل جهاز من حيث العمالة ( كما ونوعا ) مع الواجبات المنوطة به .

- تحديد العلاقات الرأسية بين وحدات التنظيم الادارى ، وكذا تحديد العلاقات الأفقية بين وحدات التنظيم الادارى من ناحية والأجهزة الشعبية المركزية او المحلية من ناحية أخرى .

- أن يستهدف التنظيم الادارى الربط بينه وبين هالبح العملية التعليمية من الناحية الفنية .

وفى ضوء هذا كله يمكن ان نتصور هيكل ووحدات أجهزة التربية والتعليم على النحو الذى أوضحناه فى الدراسة التفصيلية ، ويتلخص فيما يأتى :

(أ) بالنسبة الى الأجهزة المركزية ، وتتضمن :

- مجلس أعلى للتعليم يرأسه الوزير ويضم أعضاء مختارين من مجالس التعليم الإقليمية والمحلية وآخرين معينين .

ويختص هذا المجلس بدراسة وسائل تنفيذ وتطبيق فلسفة التعليم على المستوى القومى ، ورسم البرامج الزمنية التى يتم فى إطارها تنفيذ هذه السياسة ، ومتابعة أعمال المجالس الاقليمية وتقديم المشورة لها والاهتمام بالبحث التربوى على المستوى القومى ودراسة مبادرات التعليم واعتمادها ، وتعتبر قرارات هذا المجلس ملزمة .

- مجالس نوعية يرأسها وزير التربية والتعليم .

- قطاع التخطيط والمتابعة .

- قطاع الخدمات والعلاقات .

- قطاع الأمانة العامة .

- المركز القومى للبحوث التربوية .

(ب) وبالنسبة للأجهزة المحلية بالمحافظات ، فتتضمن :

- مجلس التعليم الاقليمى ويرأسه المحافظ .

- أجهزة التخطيط والمتابعة ، الشؤون الفنية والتوجيه الفنى ، جهاز

شئون التعليم وإدارته ، الاحصاء ، الوسائل التعليمية ، التدريب

والتأهيل ، الامتحانات ، التغذية ، الخدمات والنشاط الطلابي ، الشؤون القانونية ، الشؤون المالية والإدارية ، الشؤون العامة ، العلاقات العامة والاتصالات ، تنسيق الوظائف والإعارة .

ج) أما بالنسبة لمستوى المدينة أو الحى أو المركز أو مجموعة القرى فى المجلس القروى فتتضمن أجهزته :

- مجلس التعليم المحلى ويرأسه رئيس مجلس المدينة أو الحى أو المركز أو القرية .

- أجهزة الشؤون الفنية والموجهين ، شئون التعليم وإدارته ، الإحصاء ، الوسائل التعليمية ، الامتحانات ، التغذية ، الخدمات الطلابية ، الشؤون المالية والإدارية ، العلاقات العامة .

- وتجدر الإشارة هنا الى أن هذه التنظيمات المقترحة إنما تمثل هيكلًا عريضًا يتيح للمحافظات أن تتصرف فيه بمرونة وبما يتماشى مع احتياجاتها حتى لا تكون هناك صيغة واحدة تلتزمها كل الأقاليم .

د) وأما بالنسبة للمدرسة :

وهى الوحدة الإدارية الأساسية والأصلية فى أى تنظيم إدارى للتعليم ، ومن ثم يجب البدء بها والتركيز عليها والتدرج معها وصولاً الى إدارة التعليم المركزية ، ويقترح أن يكون لها مجلس إدارة يرأسه مدير أو ناظر المدرسة ويضم ممثلين للعناصر التالية :

المدرسون الأوائل - الإداريون - الآباء وقادة المجتمع ، وفى هذا الصدد ينبغى أن يتوسع فى تفويض الصلاحيات لمديرى المدارس ومجالس إدارتها وإعطائها الكيان المتكامل مادياً ، وتنشأ لها وحدة حسابية مستقلة .

## التوصيات

\* التأكيد على دور المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا فى دراسة واقتراح السياسات التخطيطية لشئون التعليم على المستوى القومى ، وتحديد الإطار العام للتربية ، ومتابعة نتائج تنفيذ الخطط وتقييمها ، وكذلك التأكيد على دور الأجهزة التنفيذية فى

وضع توصيات المجلس موضع التنفيذ .

\* إنشاء وتكوين المؤسسات التالية :

- مجلس أعلى للتعليم يرأسه الوزير .

- مجلس التعليم الإقليمى ويرأسه المحافظ .

- مجلس التعليم المحلى ويرأسه رئيس مجلس المدينة أو المركز أو

الحى أو رئيس المجلس القروى .

- مجلس إدارة المدرسة ويرأسه مدير أو ناظر المدرسة .

\* تحويل اختصاصات وزارة التربية والتعليم فيما يتعلق بالوسائل التنفيذية والأمور الفنية الى المحافظات ، وذلك فيما عدا ما تقوم به الوزارة من اختصاصات تخطيطية وإشرافية ، وإعادة بناء أجهزة التربية المحلية بحيث تستطيع القيام بتنفيذ المهام الموكولة اليها - ويرتبط بذلك إعادة النظر فى الأجهزة القائمة على المستوى المركزى وإلغاء تلك الأجهزة التى تمارس أعمالاً تنفيذية لانتفاء الغرض منها .

\* تحديد دور الأجهزة المركزية والأجهزة المحلية من خلال توصيف

دقيق لمهام هذه الأجهزة واختصاصاتها ، وتوضيح علاقة كل منها بالآخر ، وبما يحقق أن تقوم الأجهزة المركزية بمهام التخطيط العام بالمشاركة مع الأجهزة التنفيذية والمتابعة والرقابة ، وأن تحدد مهام الأجهزة المحلية بالتخطيط المحلى فى ضوء المخطط العام ، والقيام بالعمليات التنفيذية فى ضوء المخطط العام والمحلى . ويتطلب ذلك - أيضاً - تحديد نظم الإشراف والمراقبة ووظائف كل إدارة ومعدلاتها وعدد الموظفين الذين يعملون تحت إشراف واحد بما يكفل أن يتلقى الرؤس توجيهاته من جهة واحدة .

\* أن يراعى فى تشكيل أجهزة الإدارة التعليمية على اختلاف

مستوياتها ، المبادئ الآتية :

- أن تعبر عن أهداف المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية .

- أن ترتبط بأهداف النظام التعليمى ومكوناته من منهج وكتاب ومعلم

وتتميز وطرق للتدريس ونشاطات داخل المدرسة وخارجها ، وعلاقات بين المدرسة وبيئتها .

- أن تحقق أكبر قدر من المرونة بما يمكنها من التكيف المستمر مع التطورات المتلاحقة .

- أن تحقق كفاية وفاعلية أعلى من خلال استخدام امثل للموارد البشرية والمادية المتاحة .

\* ان تحدد أجهزة الادارة التعليمية الاهداف التربوية تحديدا واضحاً معلناً أمام جميع العاملين في المستويات الادارية المختلفة ، وبما يحقق اتساق حركة جميع التنظيمات الادارية صوب تحقيق هذه الاهداف .

ويرتبط بذلك تحديد مستويات هذه الاهداف حسب مستويات التنظيم الادارى بدءاً من المدرسة الى الأجهزة المركزية بحيث تتضح أوار كل من هذه المستويات في تنفيذ الاهداف الواضحة المعلنة ، وبحيث يكون مدى تحقيق هذه الاهداف هو معيار كفاءة العمل الادارى التربوى .

\* إعادة النظر في التنظيم التاملى للادارة التعليمية في جميع مستوياتها ، مع وضع المؤشرات العامة التى يستهدى بها في تنظيم مديريات التعليم وإداراتها بالمحافظات في ضوء الطبيعة المتميزة لكل محافظة وظروفها الاقتصادية والجغرافية وواقعها التعليمى الحالى والمستقبلى .

\* إعادة تنظيم خطوط السلطة وتفويض صلاحيات منها الى كل مستوى من المستويات الأدنى في التنظيم الادارى ، على أن يتحدد خط هذه السلطة بمجال المهام والوظائف المنوطة بكل موقع من مواقع التنظيم الادارى ، كجزء من التخطيط الشامل لعمل التنظيم الادارى بأسره .

على أن يتضمن ذلك توصيفاً واضحاً للوظائف وتحديد دقيقاً لمجال السلطة المستقلة لكل قيادة إدارية بما يمنع التداخل والازدواج في

السلطة والمستويات على السواء ، ويتيح ان تتلقى كل قيادة إدارية السلطة المخولة لها من أعلى وتمارسها مسترشدة بالتخطيط الشامل لعمل الوزارة .

\* ان تكون للمحليات الصلاحيات الآتية :

- صلاحيات فنية تتضمن تخطيط العملية التعليمية حسب الحاجات البيئية المحلية .

- ادخال بعض تعديلات على المناهج والكتب لتكييفها حسب الحاجات المحلية وذلك بما لا يمس الاساسيات القومية التى تضعها الجهات المركزية .

- المرونة في تنفيذ الخطط الدراسية حسب الظروف المحلية ، مع الالتزام بالحد الأقصى لايام الدراسة وعدد الحصص .

- الصلاحيات الكاملة في قبول التلاميذ وتحويلهم وفق قواعد عامة تقرها السياسة المركزية .

- السلطات التى تمكن كل مستوى إدارى من حسن اتخاذ القرار وتنفيذه ومتابعته ، وما يرتبط بذلك من حقوق الثواب والعقاب بتقويم موضوعى لنتائج التنفيذ .

\* صلاحيات تتعلق بتفويض المحافظات اقتراح الميزانيات الخاصة بالتعليم في دائرتها وحق التصرف في توزيع ما يعتمد لها على الوحدات المحلية على مستوياتها المختلفة . هذا الى جانب ما قد يفرض من رسوم محلية تعينها على مواجهة ما تتطلبه الخدمة التعليمية بدائرتها الجغرافية .

\* تنظيم مستويات اتخاذ القرارات وتوجيهها ، بأن يختص ديوان وزارة التربية والتعليم بالتوجيهات العامة ، وديوان المحافظة بالتوجيهات التفصيلية ، والمتابعة المحلية في ضوء التوجيهات العامة والتفصيلية .

\* لما كان نجاح أى قيادة إدارية في أداء عملها يتوقف على قدر السلطة الممنوحة لكل مستوى إدارى يقابل المسئولية المتاحة ، فيقترح إعادة تنظيم خطوط تفويض السلطة بدءاً من المستويات المركزية وصولاً

الى المدرسة ، وذلك بما يحقق التوافق بين سلطة أى مدير ومسئوليته فى العمل .

\* دعم دور المدرسة كوحدة تعليمية لها كيانها وتنظيمها الإدارى ، وإتاحة فرص تحملها مسئولياتها كاملة فى توجيه وتدريب المعلمين وقبول التلاميذ وتحويلهم ، ورفع الكفاءة الداخلية للمدرسة وتخليصها كوحدة إدارية من عقم الاجراءات المالية وإتاحة الفرصة لها لمباشرة كافة المسائل المالية والإدارية والمخزنية .

\* وضع أسس ومعايير علمية دقيقة لانتقاء القيادات الادارية واختيارها واعادتها وتدريبها من خلال :

- إعداد بطاقة مهنية للعاملين فى حقل التعليم تصحبهم منذ بدء تعيينهم وتوضح فيها عناصر تفوقهم فى مجال العمل وما يحصلون عليه من برامج تدريبية وخبرات متجددة ، وتكون من المحكات الأساسية عند انتقائهم لوظائف الادارة أو التوجيه الفنى .

- الاهتمام بعقد البرامج التدريبية القصيرة والطويلة المدى للقيادات المرشحة للمواقع الادارية أو إرسالهم فى بعثات خارجية وداخلية ، وأن يكون ذلك بصفة مستمرة لنشر الحديث والجديد فى الادارة التعليمية .

- دعم تخصص الادارة التعليمية فى كليات التربية وفتح المجالات فيها امام القيادات الادارية العاملة فى ميدان التعليم للحصول على دراسات تؤهلهم لشغل مناصب الادارة العليا .

- الربط بين الترقية والوظيفة لجذب العناصر الممتازة .

- توفير حوافز مادية مناسبة للعناصر القيادية الممتازة تشجيعا لهم .

\* دعم دور المشاركة الشعبية فى المسئولية التعليمية علاجا لمشكلات قصور المدخلات التعليمية ، وذلك بما يتيح للمحليات بحث الحلول المحلية الذاتية التى يمكن بها معالجة بعض المشكلات .

\* يقتضى التنظيم الإدارى الجيد الموازنة بين المركزية واللامركزية لكى يتحقق مزايا كل منهما ، وهذا يقتضى أن يكون هناك استخدام

متوازن لتنظيم المركزية واللامركزية فى الادارة ، وما يرتبط بها من تفويض للسلطة بما يكفل الاستفادة من عطاء كلا النظامين ، سواء فى تيسير الخدمة التعليمية ، أو تحقيق كفايتها والارتفاع بمستوى الأداء فيها ، كما يتطلب دعم نظم الاتصال بين الاجهزة المركزية واللامركزية .

\* ان تراعى اجهزة الادارة المحلية فى أعمالها تحديد أهدافها تحديدا واضحا ورسم السياسات التى ترشد المسئولين فى قيامهم بأعمالهم ، والتنبؤ بما ستكون عليه الأحوال فى التشغيل ووضع البرامج الزمنية التى تبين الأعمال المطلوب القيام بها ، وتصميم الهياكل التنظيمية مع تحديد المسئوليات وربط المواقع الادارية ببعضها أفقيا ورأسيا ، وتنمية المعايير الرقابية ، وقياس الأداء ودراسة أسباب الانحراف عن تنفيذ الخطط .

\* نظرا للتوسع الكبير فى حقول المعرفة مع التخصص الزائد فيها وحتى تتحقق الاستفادة من أكبر قدر متاح من الطاقات البشرية ذات الخبرة الخاصة المتميزة المتوافرة فى مختلف التخصصات والمجالات ، فإنه يقترح التوسع فى الاستفادة بالمجالس الاستشارية بما يكفل مشاركة الهيئات المستفيدة من التعليم فى وضع السياسة التعليمية ، وكذا الاستعانة باللجان الدائمة والمؤقتة بما يكفل تقديم الخبرة المتطورة من ميادين متعددة سواء بالنسبة لصنع القرار أو تنفيذه .

\* الإيمان على كل المستويات بأن الادارة علم وتخصص ، كما أنها لمن يستخدم فيها العلم والمعرفة فى تصميم حلول لما يواجهه الإدارى من مشكلات ادارية .

\* باعتبار ان التوجيه الفنى على اختلاف مستوياته يمثل قطاعا تنظيميا فى هيكل إدارة التعليم سواء على المستوى المركزى أو المحلى ، وله دوره الهام فى تطوير العملية التعليمية ، كما أن له مكانته المتميزة فى العمل ، فإن الأمر يقتضى إجراء دراسة خاصة له لتحديد دوره برسم هياكله وبحث سبل الارتفاع بكفاءة العمل فيه .



ومن ذلك فإن للطفولة في مجتمعنا بعض المتطلبات النوعية والمشكلات الخاصة يتناولها هذا البحث بالتحليل والتصنيف ، ودراسة الخدمات المتاحة لتحقيق تلك المتطلبات وحل هذه المشكلات .

ويتحدد إطار هذه الدراسة طبقا لما ورد في التقرير المفصل لشعبة التعليم العام والتدريب في الفترة الأولى من حياة الطفل منذ الميلاد حتى سن السادسة ، وهي الفترة السابقة على أولى مراحل التعليم العام الذي التزمت الدولة بنص الدستور بتوفير أسبابه لجميع أبناء الشعب . فهذه المرحلة المبكرة تشغل اهتمام الكثير من مؤسسات الدولة والهيئات العامة والخاصة كل منها في إطار اختصاصها ، ومن ذلك وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة ووزارة التمرين ومراكز دراسات الطفولة بالجامعات وكليات التربية ، وكذلك الجمعيات والاتحادات التي تعمل في ميدان الطفولة والأسرة ، ورغم ذلك فإن الموقف في مجمله يحتاج الى المزيد من تنظيم الجهود وتنسيقها والتوسع في الخدمة وترشيدها توزيعها مما سيأتي بيانه خلال هذه الدراسة .

ومن ثم نجد هذا البحث يتناول الرعاية الصحية للطفل قبل وبعد الولادة ، سواء كان أو معوقا ، وما يمكن أن يتعرض له من إصابات مرضية في حياته . ولا تقتصر هذه الرعاية على الناحية الجسدية والوظيفية فحسب بل تمتد الى الناحية النفسية .

ومن المسلم به ان صحة الطفل منذ أن يتخلق جنينا تتوقف الى حد كبير على صحة الأم ، الأمر الذي تطرقت اليه هذه الدراسة . والى ما يجب أن تحظى به الأم من رعاية صحية في أثناء الحمل وأثناء الوضع وما يلي ذلك .

وتتطرق الدراسة ، من بعد ذلك ، الى نمو الطفل العقلي وتطور خبراته ومعلوماته فتتناول تربيته من خلال الحضانات وأنواعها المختلفة ورياض الأطفال التي تهيؤه لدخول أولى مراحل التعليم .

وبالإضافة الى ما تقدم تستطرد الدراسة الى بحث بعض الخدمات الخاصة التي تقدم للأطفال يعانون من مشكلات نوعية أغلبها اجتماعي نفسى كالأطفال مجهولي النسب والأيتام وغيرهم .

وفي جميع هذه الحالات تقتزن الدراسة بما يناسبها من توصيات يراها المجلس خطوة على الطريق المؤدى الى حسن مواجهة المواقف

## رعاية الطفولة والتربية الأسرية

تناول المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا في بداية دورته الثامنة ٨٠ / ٨١ بالدراسة موضوع رعاية الطفولة والتربية الأسرية . والواقع ان موضوع هذه الدراسة بشقيه انما يشكل كلا عضويها متكامل . فالطفل هو نتاج الأسرة ، والأسرة بدورها هي الوسط الطبيعي الذي ينشأ فيه الطفل . ومن ثم فإن الارتباط بين الطفل والأسرة وتبادل التأثير والتأثر بينهما - تعتبر جميعها من حقائق الوجود .

وهنا نشير الى أن هذه الدراسة وهي تعالج شؤون الطفل وأسباب ووسائل رعايته في باب خاص بها قد استلزمت البحث في العلاقات الأسرية وما يجب أن تكون عليه لكي تصبح علاقات سوية تؤثر ايجابيا في رعاية الطفل وتنشئته ، كما تستلزم هذه الدراسة البحث في التربية الأسرية التي من الواجب العمل على النهوض بها . ودراسة الوسائل التي يمكن أن تحقق بها هذه التربية خدمة للطفولة والمجتمع .

### أولا : رعاية الطفولة :

لاشك ان البحث في مجال رعاية الطفولة قبل سن المدرسة إنما ينطلق أساسا من طبيعة هذه المرحلة المبكرة من حياة الفرد بخصائصها ومميزاتها وحاجاتها وبرامجها وأساليب إشباع هذه الحاجات والنوافع . وخاصة أن علماء النفس قد أجمعوا على أن نواة شخصية الطفل تتكون في هذه المرحلة .

## وفيما يلي نعرض لأهم هذه التوصيات التوصيات

- مع التأكيد على ما سبق أن أصدره المجلس من توصيات في دوراته السابقة ( الثالثة والخامسة والسادسة ) بشأن رعاية الطفل قبل سن المدرسة يوصى المجلس بالآتي :
- \* أن تسهم وزارة التربية والتعليم في الإشراف على الحضانات التي تضم الأطفال بدءاً من سن الرابعة .
- \* التوسع في إنشاء أقسام لإعداد المشرفات على دور الحضانة في دور المعلمات . وإلى أن يتوافر العدد الكافي منهن فنوصى بتنظيم دراسات تدريبية مركزة ومتجددة لفتيات وسيدات حاصلات على الشهادة الإعدادية على الأقل لتأهيلهن للعمل مشرفات في دور الحضانة ، على ألا يقل عمر الواحدة منهن عن ١٨ سنة .
- \* تضمين مناهج الدراسة في مراحل التعليم المختلفة قبل التعليم العالي المعلومات الأساسية التي من شأنها أن تزود الدارسين بالأنكار والاتجاهات والقيم السليمة المتصلة بالأسرة ومن بينها تنظيم الأسرة ، أما في الجامعات والمعاهد العليا فنرى أن تقرر مادة عن الأسرة أو أن يشمل منهج مادة الثقافة الإسلامية التي سبق أن أوصى المجلس بها ، موضوعاً عن الأسرة والطفولة يتضمن تنظيم الأسرة .
- \* إنشاء دراسة تخصصية في مجال الأسرة في كليات الخدمة الاجتماعية وأقسام الاجتماع بالجامعات ، مع التدقيق في حسن الاختيار لمن يلحقون بهذه الدراسات .
- \* تشجيع إجراء بحوث في ميدان الأسرة والطفولة في معاهد وكليات الخدمة الاجتماعية وكليات التربية وفي مراكز البحوث المختلفة وحبذا لو تركزت بعض هذه البحوث على الحالات الواقعية التي تتعامل مع الهيئات التي تعمل في ميدان الأسرة والطفولة .
- \* العمل على تقديم التغذية اللازمة لجميع أطفال الحضانة والمناسبة للصغار كما وكيفا ، مع تعيين أخصائي تغذية لكل مجموعة من دور الحضانة للإشراف على التغذية .
- (٧) العمل على إنشاء دور حضانة للمعوقين من صغار الأطفال وتزويدها بالأجهزة والأدوات اللازمة لكل نوع من الاعاقة وكذلك بالمشرفات المتخصصة في رعاية وتربية المعوقين .

وحسب المشكلات عاجلاً أو آجلاً ، فضلاً عن التوسع في الخدمات وتحسينها .

وفي هذا الصدد نشير إلى أنه قد سبق للمجلس أن قام في دوراته الثالثة والخامسة والسادسة بدراسات مختلفة عن تربية الطفل قبل المرحلة الابتدائية ، وأصدر بشأنها العديد من التوصيات التي قامت الدولة بتحقيق بعضها ومن أهمها إصدار تشريع خاص بالحضانات . إذ صدر القانون ٥٠ لسنة ١٩٧٧ وكذلك التوصية الخاصة بإنشاء مجلس أعلى لرعاية الطفولة الذي تم إنشاؤه فعلاً .

### ثانياً : التربية الأسرية :

وفي نطاق التكامل بين مفهوم الطفولة والأسرة فقد هاجت الدراسة التي قام بها المجلس الأسرة كتنظيم اجتماعي مع التركيز المناسب على دور الأم ورعايتها صحياً واجتماعياً واقتصادياً وتشريعياً تحت ظروف الحياة المعاصرة في بلادنا ، وكذلك الخدمات الميسرة حالياً للأسرة وخاصة بالنسبة للأسرة التي تعاني من مشكلات تعترضها والرأي والتوصية في كل ذلك .

ونشير في هذا الصدد إلى ما جاء في دستور ١٩٧٧ في المواد ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٦ من التأكيد على أهمية الأسرة وواجب الدول إزاء الأمومة والطفولة والناشئة ، وكفالة الدولة للتوفيق بين واجبات المرأة نحو الأسرة وعملها في المجتمع ومساواتها بالرجل في جميع الميادين دون إخلال بأحكام الشريعة الإسلامية .

هذا وقد ركزت دراسة المجلس لهذا الموضوع على دور التربية والتعليم في مختلف المراحل التعليمية انتهاء بالدراسة الجامعية من حيث بيان المجالات والأساليب المختلفة التي يمكن أن تسهم بها التربية في دعم الوعي الأسري بين المتعلمين وإعداد الناشئ ليصبح راشداً يمكن أن يشكل في مستقبل حياته أسرة مترابطة متوافقة . وهذا الدور الذي يمكن أن تنهض به دور التربية والتعليم لابد أن تدعمه وسائل الاعلام وما تسهم به الهيئات المختلفة لهذا الغرض النبيل .

وقد خلصت دراسة المجلس بتوصيات ذات طابع شمولي عام روعي فيها تجاوز التفصيلات النوعية إلى مستوى المبادئ والاتجاهات في نطاق نظرة جامعة .

## الدورة التاسعة ١٩٨١ - ١٩٨٢

# المباني المدرسية في الحاضر والمستقبل

المبنى المدرسى هو الوعاء الذى تتم فيه العملية التعليمية وذلك لا يمكن الاستغناء عن توفيره بالقدر الكافى بالنسبة لمجموع التلاميذ الذين يطلبون العلم ، وقد زادت أعدادهم زيادة مطردة فى السنوات الأخيرة بسبب نمو الوعى لدى الجماهير نحو تعليم أبنائهم ، ثم زيادة المواليد سنة بعد أخرى ، ومن هنا يكون للمباني المدرسية دورها الكبير المؤثر فى العملية التعليمية والتربوية .

ولكى تؤدي هذه العملية بصورة جيدة ، لابد أن تتوفر فى هذه المباني المواصفات الملائمة والمرافق اللازمة لممارسة الأنشطة التعليمية والتربوية ، سواء كان ذلك داخل حجرات الدراسة أو خارجها ، وبالإضافة الى ذلك فإن المباني المدرسية تشكل نصيبا كبيرا فى تكلفة التعليم ، فهي تمثل القدر الأوفر فى موازنة التعليم بعد المرتبات والأجور .

ومن هذا المنطلق فقد تتابعت خطوات دراسة موضوع المباني المدرسية على النحو الآتى :

- قامت شعبة التعليم العام والتدريب بالمجلس القومى للتعليم ، من

خلال لجنة فرعية منبثقة عنها بإجراء دراسة تفصيلية تناولت فيها الموضوع من الجوانب الآتية :

× تقدير موقف المباني المدرسية فى ظل الأوضاع الحالية القائمة فى العام الدراسى ( ٨٠ ، ٨١ ) .

× حجم النقص الفعلى فى المباني المدرسية .

× تقدير مبدئى للاحتياجات المستقبلية من مبان جديدة خلال السنوات العقبى القادمة فى ضوء اتجاهات السياسة التعليمية الجديدة وأشغفت ذلك باقتراحاتها وتوصياتها لمواجهة الموقف حاليا ومستقبلا .

- وعند عرض هذه الدراسة على المجلس القومى للتعليم أبدت بعض الملاحظات والآراء حولها ، مما رأتى معه أن يعاد الموضوع إلى لجنة المقيدين والأمناء لاستكمال الدراسة . مع الأخذ فى الاعتبار بدراسة الاقتراح الخاص بإعادة إنشاء « مؤسسة خاصة بالأبنية التعليمية » وتكون لها فروع فى المحافظات ... الخ .

- كذلك فقد كان من الضرورى المدرسة والاتفاق على المسائل الآتية :

× تحديد نسبة الاستيعاب وذلك على اعتبارها - فى أى مرحلة تعليمية - مساوية للنسبة المئوية لعدد التلاميذ المقيدين والحاضرين بهذه المرحلة ( بعد استبعاد عدد المتسربين ) ، الى عدد السكان فى الشريحة العمرية بهذه المرحلة .

× تحديد كثافة التلاميذ فى الفصول : على أساس ٣٦ تلميذا للفصل فى الابتدائى والاعدادى .

× تقدير عدد المدارس الجديدة اللازمة للاستيعاب بنسبة ٩٥ ٪ فى عام ٢٠٠٠ فى الابتدائى والاعدادى بحوالى ١٦,٠٠٠ مدرسة .

× تقدير تكلفة المباني المدرسية على أساس أسعار ١٩٨٠ مع افتراض زيادة التكلفة ١٠ ٪ سنويا حتى عام ٢٠٠٠ .

× التأكيد على ما سبق أن أرتأه المجلس من التوسع فى إنشاء مدارس الفصل الواحد ومراكز التدريب المهنى .

الرسمية بأنواعها من ٧٢٪ إلى ٨٢٪ للتوسع في هذه المدارس بأنواعها لمواجهة الاعداد المتزايدة المتخرجة في مدارس التعليم الاساسى .  
البديل الثانى : تثبيت نسبة القبول في المدارس الثانوية الرسمية بأنواعها عند وضعها الحالى ( ٧٢٪ ) خلال السنوات العشر القادمة .

ثانيا : بالنسبة لتقديرات التكلفة :

أن تكون حسابات التكلفة للمباني المدرسية طبقا للأسعار السائدة في عام ١٩٨٢ مع مراعاة الزيادة المطردة بما لا يقل عن ١٠٪ سنويا في السنوات التالية :

وبناء على ذلك يكون إجمالي الالتزامات لعشر سنوات ( وحسب الجدول الوارد في الصفحة التالية ) هو ٣١٠٩ مليون جنيه بما فيها ثمن الأراضي ، قابلة للزيادة طبقا لتزايد الأسعار والمتغيرات التي يمكن أن تطرأ على الموقف خلال سنن الخطة .

وقد رعى في تقدير هذه الاحتياجات - وبصفة خاصة في مرحلة التعليم الإلزامى - أن تحديد مفهوم الاستيعاب يحتم الأخذ بالخطوات الآتية :

- حساب عدد التلاميذ المقرر استيعابهم بالصف الأول في القاعدة ، وتقدير جملة الفصول اللازمة في سنة الأساس .  
- ثم متابعة حركة التلاميذ في الصفوف التالية في كل صف على حدة ، مع مراعاة ما يتعرض له كل صف من متغيرات بسبب الرسوب في الامتحانات ، وبسبب التسرب والولايات وتقدير عدد الفصول في كل صف في ضوء ذلك حتى نهاية فصول المرحلة الإلزامية ( الصف التاسع ) .

وبذلك يتحدد عدد الفصول والمباني المدرسية اللازمة ، بصورة أقرب ما تكون إلى الاحتياجات الفعلية .

وإذا كانت هذه التقديرات الإجمالية لتكلفة المباني المدرسية مما لا تتحمله ميزانية الدولة في ظلها الحالية خلال خطة السنوات العشر المقترحة ، فإنه يمكن الأخذ بالبدائل الآتية كلها أو بعضها بحسب

× مدارس التقديرات التقريبية لتكلفة التزامات تنفيذ القانون الجديد للتعليم رقم ١٣٩ / ٨١ بالنسبة للأبنية المدرسية في عشر سنوات على أساس الأسعار السائدة في عام ١٩٨٢ ( مع افتراض الزيادة السنوية ) .

× إعداد تصور للجهاز الذي يمكن أن ينهض بهذه المسئولية ، والصلاحيات التي يمكن أن تسند إليه وعلاقاته بالأجهزة المعنية بالمباني بصفة عامة على المستويين المركزى والمحلى .

وفي ضوء ما أجرى من مناقشات مفصلة ومستفيضة انتهى المجلس إلى اقتراح مراعاة الاعتبارات الآتية وما يتصل بها من توصيات لمواجهة مشكلة المباني المدرسية على مدى عشر سنوات ، ينتظر أن تمتد في ظروف البلاد المادية وإمكانات البناء إلى خمس عشرة سنة أو ما يزيد :

أولا : بالنسبة لتقدير الاحتياجات المطلوبة :

وتتمثل فيما يأتى :

٩٨٧ مبنى مدرسيا للإحلال بدلا من الآيلة للسقوط .

٤٤٤٩ مبنى مدرسيا لإلغاء نظام الفترتين بالتدريج .

٢٩٩٨ مبنى مدرسيا لتنفيذ خطة الاستيعاب ومد الإلزام إلى ١٥

عاما .

١٤٠٠ فصل جديد تعليمي لتنفيذ خطة الاستيعاب ومد الإلزام .

٩٢٥ مبنى مدرسيا لتنفيذ سياسة التعليم الثانوى ( بديل ١ ) .

٦٩٦ مبنى مدرسيا لتنفيذ سياسة التعليم الثانوى ( بديل ٢ ) .

٢٥٢٠ فصلا جديدا تعليمي لتنفيذ سياسة التعليم الثانوى .

٣٣٥٣ مبنى تحتاج إلى ترميمات عاجلة .

٢١٨٥ مبنى تحتاج إلى مرافق صحية .

٢٩٩٨ مبنى تحتاج إلى الماء الجارى .

٥٠٤٧ مبنى تحتاج إلى توصيلها بالكهرباء .

البديل الاول : وهو الارتفاع بنسبة القبول بالمدارس الثانوية

بيان تقدير التكلفة خلال  
السنوات العشر القادمة

البيان	المباني المدرسية		الأراضي		فصول التعلية		التكلفة الكلية مليون جنيه
	العدد	التكلفة مليون جنيه	المساحة مليون م <sup>٢</sup>	الثمن مليون جنيه	العدد	التكلفة مليون جنيه	
السنوات الخمس الأولى : مدارس احلال ترميمات واصلاحات للمباني القائمة الغاء الفترات المسائية ابتدائي واعدادى بنات ومشترك	٩٨٧ ٣٣٥٣	١٧٦ ٨					١٧٦ ٨ ٤٧٢
التزامات القانون ١٣٩ لعام ٨١ : تعليم أساس الزامى تعليم ثانوى عام تعليم ثانوى فنى دور معلمين ومعلمات	١٤٠٠ ٤٠ ١٥٣ ١٩	٤٤٨ ١٥ ٩٢ ٨	٥.٦٠ ٠.١٦ ٠.٨٤ ٠.٠٨	١٤٠ ٤ ٢١ ٢	١٤٠٠٠ ٩٠٠ ١٤٥٠ ١٥٠	٨٤ ٦ ٩ ١	٦٧٢ ٢٥ ١٢٢ ١١
مجموع فرعى (١)	٨٠٤٦	١١٠٥	١١.٢٢	٢٨١	١٦٥٠٠	١٠٠	١٤٨٦
السنوات الخمس التالية : الغاء الفترات المسائية ابتدائي واعدادى بنين	٢٠٩٤	٣٥٨	٤.٥٤	١١٣			٤٧١
تعليم ثانوى عام وتجارى وصناعى التزامات القانون ١٣٩ لعام ٨١ : تعليم أساسى الزامى تعليم ثانوى عام تعليم ثانوى فنى دور معلمين ومعلمات	٢٦١ ١٦٠٠ ١٢١ ٣٢٦ ٣٧	١٢٩ ٥١٢ ٤٥ ١٩٦ ١٥	١.٣٤ ٦.٤٠ ٠.٤٨ ١.٧٩ ٠.١٥	٣٤ ١٦٠ ١٢ ٤٥ ٤			١٦٣ ٦٧٢ ٥٧ ٢٤١ ١٩
مجموع فرعى (٢)	٤٤٣٩	١٢٥٥	١٤.٧٠	٣٦٨			١٦٢٣
المجموع الكلى ( السنوات العشر )	١٢٤٨٥	٢٣٦٠	٢٥.٩٢	٦٤٩	١٦٥٠٠	١٠٠	٣١٠٩

الظروف والامكانيات المتاحة .

- إطالة المدة الخاصة بخطة المباني المدرسية الى ١٥ سنة أو ٢٠ سنة بدلا من عشر سنوات .

- التدرج في تعميم مرحلة التعليم الاساسي ، وكذلك التوسع التدريجي في التعليم الفني بما يتمشى مع الامكانيات المادية والبشرية التي يمكن أن تتاح لعمليات التنفيذ ومع حاجات العمالة .

- الاستمرار في تشغيل بعض المدارس التي تعمل أكثر من فترة دراسية واحدة في الوقت الحاضر ، الى أن يتوافر إقامة مبان مدرسية جديدة لتحل محلها .

- أن تستخدم مباني المدارس الرسمية التي لا يوجد بها فترات مسائية كحل للقضاء على الفترة المسائية الثالثة ولو كانت تلك المدارس في مراحل تعليمية أخرى .

- أن تخصص الفترات المسائية في التعليم الابتدائي للتلاميذ كبار السن المقيدون في الصفوف ( الرابع والخامس والسادس ) من المدرسة الابتدائية ، كما تخصص الفترات المسائية في التعليم الاعدادي والثانوي بأنواعه للبنين دون البنات .

- اعطاء أولوية خلال السنوات الخمس الاولى من خطة المباني المدرسية المقترحة لمدارس الاحلال والترميمات ، والاصلاحات للمباني المدرسية القائمة .

وعلى هذا الأساس يمكن أن تختصر تقديرات التكلفة الى أقل من ٣١٠٩ مليون جنيه بحسب البديل الذي يعتمد لتحقيق التخفيض .

ثالثا : بالنسبة لصورة المؤسسة أو الجهاز الذي ينهض بمسئولية المباني المدرسية :

- يقترح أن ينشأ جهاز خاص يتولى القيام على مباني التعليم وأن يكون جهازا حكوميا مركزيا مستقلا تكون له الشخصية الاعتبارية وله ميزانيته الخاصة الملحق بميزانية الدولة ، وتكون مهمته رسم سياسة إقامة أبنية التعليم والإشراف على تنفيذ هذه السياسة . ويكون للجهاز

٢٣٠

مجلس إدارة يشرف عليه ، ويضع اللوائح الخاصة بالإدارة الداخلية للجهاز . كما يضع مجلس إدارة الجهاز بموافقة مجلس الوزراء نظاما خاصا لحسابات الجهاز ويدير مجلس الإدارة أموال الجهاز .

على أن تخضع حسابات الجهاز لرقابة الجهاز المركزي للمحاسبات ، ويكون للجهاز حق عقد القروض لتمويل إقامة أبنية التعليم بالشروط والإوضاع التي يصدر بها قرار من مجلس الوزراء ، وحق قبول الهبات ، والمعونات غير المشروطة ، فإذا كانت مشروطة يكون قبولها خاضعا لموافقة مجلس الوزراء .

- ولكي تكون لقرارات مجلس إدارة الجهاز المركزي لأبنية التعليم فاعليتها في الوزارات التي تتصل أعمالها بها اتصالا وثيقا وهي ( التربية والتعليم - الحكم المحلي - وزارة الاسكان - المالية - التخطيط ) يكون وزراؤها ( أو من يمثلهم ) أعضاء في المجلس .

- ويقتضى الأمر الربط بين الجهاز المركزي لأبنية التعليم المقترح وإنشائه وبين مديريات الاسكان بالمحافظات ، وأن يقدم الجهاز لهذه المديريات العون الكامل لتمكينها من القيام باختصاصاتها ، ومسئوليتها بالنسبة لأبنية التعليم .

ولذلك يكون للجهاز إدارة فرعية في كل من المحافظات تعمل بالتعاون مع مديريات الاسكان في المحافظات ومع ما يتبع هذه المديريات في المحليات التابعة للمحافظات .

- ويشكل الجهاز المركزي لأبنية التعليم المقترح انشاؤه من :  
• إدارة عامة تتبعها إدارة فنية وإدارة مالية وإدارة قانونية وإدارة للحسابات وأقسام إدارية .

• وتضم الإدارة الفنية أقساما للأراضي ، والتصميم والمواصفات ، والمقود ، والمتابعة ، وتتبع للإدارة الفنية إدارة فرعية بكل من المحافظات يكون مقرها في المحافظة .

• ولضمان التعاون الوثيق بين الجهاز المركزي لأبنية التعليم وبين الجهات المعاونة له ، تؤلف لجنة للتنسيق والتعاون برئاسة رئيس الجهاز

وعضوية ممثل عن كل من هذه الجهات .

توصيات عامة :

\* ان يراعى فى المستقبل بناء وحدات مدرسية متكاملة تضم مدرستين ابتدائية واعدادية فى موقع واحد بقدر الامكان حيث ان ذلك يحقق وفرا ماليا فى التكلفة بسبب اختصار المواقع ، تمشيا مع الاتجاه الجديد نحو تنفيذ التعليم الاساسى فى المدرستين .

\* لتوفير العمالة على المستوى المتوسط - ولتخفيف الضغط على المدارس الرسمية ورغبة فى خفض عدد الوحدات المدرسية اللازم بناؤها يقترح :

- انشاء سلم للتدريب الحر والمهنى يسير موازيا للسلم التعليمى ، بحيث يبدأ هذا السلم مرحلته الاولى عند سن الثانية عشرة بانشاء مراكز للتكوين المهنى فى جميع المحافظات لاستقبال التلاميذ الذين لا يستطيعون استكمال مرحلة الالزام ، واستقبال التلاميذ الذين يرغبون فى اكتساب مهارات عملية فى بعض الحرف لكسب العيش ، والتلاميذ المتسربين والراسبين ومن إليهم .

- وتكون المرحلة الثانية لسلم التدريب انشاء مراكز التدريب السريع موازية للمرحلة الثانوية ، ويوجه إليها نسبة متزايدة من حملة الشهادة الاعدادية والمتخلفين عن الالتحاق بالمدارس الثانوية - لإعداد العمالة الماهرة فى مختلف الأنشطة الصناعية والزراعية والتجارية والخدمات . كل ذلك فى ضوء أساليب التوجيه المهنى التعليمى المناسب .

\* توفير احتياجات مرفق التعليم فى تدبير المواد الأولية للبناء وللم التمويل اللازم لإنشاء واستكمال المباني المدرسية اللازمة لخطه التعليم .

\* يراعى أن يكون التوسع فى المباني المدرسية رأسيا ما أمكن ذلك لأنه يؤدي الى اختصار مساحات المواقع ، وبالتالي الى خفض التكلفة فى الإنشاءات الجديدة .

\* التأكيد على تنفيذ توصية المجلس السابقة بإنشاء صندوق أهلى

للتعليم فى كل محافظة ، ويكون من أغراضه الإسهام فيما يلزم من إنشاءات مبرمجة جديدة ، وترميم وإصلاح المباني القائمة ، واستكمال المرافق الضوئية للمباني التعليمية بالمحافظة .

\* الأخذ بمبدأ المرونة فى تصميمات المباني المدرسية بحيث يمكن تطوير المساحات المتاحة لأنشطة تعليمية مختلفة ، واستخدام الفواصل المتحركة والانصراف الى أقصى حد ممكن عن نظام الحجرات والفصول الثابتة .

\* مراعاة البساطة والطابع الجمالى بصفة خاصة فى المباني المدرسية والابتعاد عن المظهرية والاسراف - مع التأكد من توفر المرافق اللازمة لتأدية الأنشطة التربوية والتعليمية والرياضية والاجتماعية المطلوبة لكل مستوى تعليمى .

\* استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة فى طرق التدريس لتوفير سبل التعليم للاعداد الكبيرة ، دون الاعتماد على حجرات الدراسة وحدها وذلك للحد من التزايد المستمر فى عدد الفصول الدراسية المألفة .

\* تشجيع الأهالى على بناء المزيد من المدارس والفصول بالجهود الذاتية ، دعما لمرفق التعليم .

\* التوسع فى إنشاء المزيد من مدارس الفصل الواحد ، لتعليم الاطفال الذين لا تستوعبهم المدارس ، أو الذين تخلفوا عن ركب التعليم .

\* ضرورة اهتمام اجهزة البحث العلمى بدراسة كيفية تخفيض تكلفة بناء المباني المدرسية .

\* منح اراضى الدولة بالمجان أو بأسعار رمزية لبناء المدارس عليها .

حيث تطور عمالة المرأة في مصر ، ودورها في المشاركة في تنمية المجتمع ، والمشكلات التي تواجهها بسبب هذه العمالة في ميدان العمل وفي المنزل وأثر كل ذلك على تنشئة الطفل ، ومنها على وجه الخصوص ما يأتي :

- × بحث المشكلات التي تواجه المرأة العاملة .
- × عمالة المرأة وأثرها في تنشئة الأطفال .
- × دور المرأة في التنمية .

وانتهى المجلس الى تحديد وإبراز العناصر الأساسية في موضوع الدراسة والتوصيات المقترحة التي يمكن أن تسهم في معالجة ما ترتب على اشتغال المرأة من نتائج تمس مستقبل الأجيال القادمة .

وفيما يلي استعراض موجز لهذه العناصر الأساسية .

أولاً : نظرة الى تطور عمالة المرأة في مصر :

كان للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي أتى بها القرن العشرون في المجتمعات المتطورة أثرها في إتاحة الفرص الواسعة أمام المرأة للخروج الى العمل ومشاركة الرجل في كل مجالات العمالة ، خدمية كانت أم إنتاجية .

وفي مصر - على وجه الخصوص - فإن ظاهرة خروج المرأة المصرية المتعلمة للعمل بالصورة المتعارف عليها لم تكن معروفة قبل سنة ١٨٣٢ ، وعندما أنشئت مدرسة الطب كان لزاماً انشاء مدرسة تلحق بها لتخريج القابلات ، كما أن مهنة التمريض تعتبر أول مهنة عملت فيها المرأة وقوبلت بالترحاب .

وفي بداية القرن العشرين أنشئت مدرسة معلمات السنية لإعداد مجموعة من المدرسات ليعلمن في مدارس البنات . وفي عام ١٩٢٩ التحقت أول مجموعة من الفتيات بالجامعة المصرية وعملن بعد تخرجهن في الصحافة والمحاماة والتدريس الجامعي . ويوضح تعداد السكان ابتداء من عام ١٩٢٧ أن المرأة المصرية قد عملت في كثير من مجالات العمل كالزراعة والصناعة والبناء والنقل والتجارة والإدارة العامة

## عمالة المرأة

### وأثرها في تربية أطفالها

من منطلق اهتمام المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا بوضع السياسات المستمرة لتنشئة الأجيال الصاعدة وتربيتها باعتبارها القاعدة الأساسية لتكوين شباب المستقبل ورجاله ، فقد تناول المجلس في بداية دورته السابعة موضوع « التربية الأسرية ورعاية الطفولة قبل سن المدرسة » .

ويمناسبة ما أثير من مناقشات في المجلس حول هذا الموضوع متعلقاً بالمرأة العاملة في مصر وما ترتب على عمالتها من مشكلات انعكست آثارها سلباً على تنشئة الأطفال ، فقد تناول المجلس هذا الموضوع مستعيناً بما أجرى حوله من دراسات وبحوث نظرية وميدانية ، وما انتهت إليه كذلك المؤتمرات الدولية والاقليمية من مقترحات وتوصيات ، وذلك بهدف استكمال الإطار العام لرعاية النشء ، وتربية أجيال المستقبل في مراحل نموهم المبكرة ، ووسائل تخليصهم مما يتعرضون له في هذه المراحل من عواقب تضرر بنشأتهم وتضعف من شخصياتهم وتكوينهم النفسي والصحي والاجتماعي ، كنتائج مترتبة على عمالة الأم وعدم قدرتها على التنسيق بين أدوارها خارج المنزل وداخله .

وفي هذا الصدد تم تجميع واستقراء الدراسات والبحوث التي تعرضت لهذا الموضوع في السنوات الأخيرة وهي كثيرة ومتشعبة - من



والخدمات الاجتماعية والخدمات الشخصية ، وإن كان ذلك بنسب متفاوتة كان أعلاها في مجال الطب حيث بلغ ٣٥,١ ٪ من مجموع العاملين والعاملات في مجال الطب ، وذلك بسبب تشجيع عمل المرأة في هذا المجال نتيجة للتقاليد التي كانت لا تحبذ انكشاف المرأة على الطبيب الرجل .

وما إن جاءت ثورة يوليو ١٩٥٢ حتى أصبح اشتغال المرأة أمراً ضرورياً يتمشى مع ما نادى به الثورة من إقامة عدالة اجتماعية ومساواة في تكافؤ الفرص بين الجنسين . هذا إلى أن فتح أبواب التعليم جميعها أمام المرأة وبالمجان تحقيقاً للنفس المبدأ قد ترتب عليه إتاحة فرص التعليم لآلاف الفتيات اللاتي كانت ظروف أسرهن لا تسمح لهن بمواصلة التعليم ، بل لقد برزت ظاهرة انخراط المرأة المتزوجة في التعليم أيضاً ، مما ترتب عليه ازدياد نسبة المتعلمات والتوسع في توظيفهن .

وظلت دائرة توظيف المرأة وخروجها للعمل تزداد سنة بعد أخرى إلى أن جاءت قرارات يوليو الاشتراكية عام ١٩٦١ فحدثت الطفرة اللافتة للنظر في توظيفها ، حيث إن الرواج الاقتصادي والتنمية السريعة بعد ذلك شجعتا أولى الأمر على الالتزام سنوياً ابتداء من صيف ١٩٦٢ بتعيين كل المتخرجين من الجامعات والمعاهد ( ذكورا وإناثا ) في الوظائف الكثيرة التي أوجدتها تنفيذ الخطة الخمسية الأولى .

ثم تتابعت الأحوال بعد ذلك على هذا النحو بسبب تشجيع القوانين المصرية على عدم وجود تفرقة بين الذكور والإناث عند تولي الوظائف المختلفة ( إلا ما حدده القانون ٢١٠ لسنة ١٩٥٩ من منع تشغيل النساء في بعض المجالات التي اعتبرها خسارة بالنسبة لهن ) ، إلى أن بلغ عددهن ما يقرب من ٤٢٣ ألف عام ١٩٦٩ أي بزيادة قدرها ١٦٤ ألف عاملة عما كان عليه الحال في سنة ١٩٦١ ، ثم إلى ٥٧٣ ألف عام ١٩٧١ .

ومن المؤكد أن العدد قد ارتفع عن ذلك بكثير في السنوات التي تلت عام ١٩٧١ كنتيجة مباشرة لزيادة الاهتمام بالتعليم لكلا الجنسين من

ناحية ، وتغير نظرة المجتمع إلى المرأة وفكرة خروجها إلى العمل من ناحية أخرى .

ثانياً : دور المرأة العاملة ومشاركتها في مجالات التنمية في المجتمع :

وقبل أن نستعرض الأنوار التي تقوم بها المرأة في مجالات تنمية المجتمع فإن علينا أن نحدد نوعية المرأة العاملة ، وهل هي المرأة العاملة التي نالت قسطاً من التعليم يؤهلها للعمل في مجال من مجالات التنمية بعينه وتتقاضى أجراً نظير هذا العمل ، أم هي تلك المرأة التي تعمل كربة بيت ترعى شئون منزلها وتقوم على تربية صغارها متعاونة في ذلك مع زوجها ، أم هي المرأة الريفية التي تسهم مع زوجها في العمل بالحقل وفي سائر الأعمال المنزلية وتسويق المحاصيل كالتزام وواجب فرضته عليها تقاليد الريف وعاداته .

والواقع أن الدراسات والبحوث التي أجريت حول تعريف المرأة العاملة تؤكد على أن المقصود بالمرأة العاملة « لغوياً » يعني كل امرأة تعمل سواء بأجر أو بغير أجر ، داخل البيت أو خارجه . ويشمل هذا التعريف كل امرأة تقوم بعمل من الأعمال ، فالمرأة الريفية والمرأة الحضرية وربات البيوت وغيرهن - يعتبرن نساء عاملات ، أما المرأة العاملة « بالمعنى الاصطلاحي » فيقصد بها المرأة التي تقوم بعمل خارج البيت ونظير أجر .

ومعظم النساء العاملات في الحضر يدخلن تحت هذا المعنى ، أما المرأة الريفية التي تشارك زوجها أو أسرته في النشاط الزراعي أو الانتاجي بهدف الحصول على لقمة العيش فلا تعد امرأة عاملة بهذا المعنى الاصطلاحي ، إذ أنها لا تتقاضى أجراً .

والمرأة العاملة شأنها شأن الرجل مطالبة بأن تشارك وتسهم ، وتتضافر جهودها في إحداث تنمية اقتصادية واجتماعية ، وأن التنمية عملية مقصودة هدفها النهوض بالموارد المتاحة في المجتمع واستغلالها إلى أقصى طاقة حتى تستطيع أن تقابل احتياجات المجتمع ، ولذلك

فهى تنمية للموارد البشرية والطبيعية ، وموارد الخدمات القائمة فى المجتمع ، كما وأنها تعبئة وتنظيم لجهود المجتمع وجماعاته وتوجيهها للعمل المشترك مع الهيئات الحكومية بأساليب ديموقراطية لحل مشاكل المجتمع ورفع مستوى حياته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ومقابلة احتياجات المجتمع بالانتفاع الكامل بجميع الموارد الطبيعية والفنية والمادية المتاحة .

ومن هذا نتبين أن عملية التنمية هى فى الأساس عملية « تغيير حضارى » فى المجتمع تتناول تغيير نوعية الحياة المألوفة بما تتضمن من قيم وأنماط وسلوك وأساليب الحياة والعمل والعادات والتقاليد والمفاهيم .

وإذا كانت الموارد البشرية تمثل اليوم دعامة التنمية فقد بات غير المعقول أن يظل نصف المجتمع ويقصد به المرأة ، بعيدا عن عملية الانتاج ، غير مشارك فى تحقيق رفاهية المجتمع الذى يعطيه الكثير وينتظر منه الأكثر .

ويمكن تقسيم دور المرأة فى المجتمع المصرى الى دورين أساسيين يرتبط أحدهما بالآخر كما تنعكس نتائج كل منهما على الآخر .

– دورها فى إطار الوحدة الصغيرة ( الأسرة ) .

– دورها كعامل فى مجالات العمل المختلفة ... تسهم بدورها فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع .

– دورها فى إطار الأسرة :

ان التنشئة الاجتماعية للأطفال مسئولية أساسية من المسئوليات العديدة للمرأة ويصفة خاصة فى مراحل العمر الأولى للطفل . ومما لا شك فيه ان درجة اسهامها فى التنشئة السليمة للأطفال تتوقف الى حد كبير على الظروف التى تحيط بها من امكانيات وقيم ومدى الحقوق المتوفرة لها من تدريب وتعليم ومعالجة ، وان اعداد الطفولة وهى اللبنة الأولى لوضع اساس التنمية تعد من أهم مسئوليات الأم التى تعنى بصحته وتغذيته وتربيته وهو عماد المستقبل ، فإذا أحسنَت المرأة دورها

٢٣٤

بالنسبة للطفولة أمكنها بحق تطوير البيئة والمساهمة بقدر أساسى من التربية . وسنعود لمعالجة هذه النقطة بشئ من التفصيل حيث انها صلب الدراسة . هذا الى ان للمرأة دورا تسهم به فى حدود اسرتها وهو :

• تدبير اقتصاد المنزل والقيام بالأعباء المنزلية .

• توفير الرعاية النفسية والصحية اللازمة للزوج والأولاد .

• توفير مناخ وجو منزلى هادئ يعاون الأبناء على تحصيل العلم

اثناء الدراسة .

• موازنة الدخل مع عدد أفراد الأسرة عن طريق تنظيم عدد الأولاد

الذين تنجبهم .

• خفض الاستهلاك والعمل على زيادة دخل الأسرة بالمساهمة فى

بعض المشروعات الانتاجية .

احتياجات الطفولة ومسئوليات الأم :

من منطلق ان الطفل فى مراحل نموه يسير بطوار مختلفة يتميز كل طور منها بخصائص معينة ، وان مرحلة الطفولة هى مرحلة النمو المستمر للفرد فى جميع نواحيه ، وهى تتميز بقابليته للتعليم الذى يكتسب من خلاله الطفل مهاراته واتجاهاته العقلية والاجتماعية والجسمية ، ولما كانت احتياجات الطفولة متعددة الجوانب ، يحتاج كل جانب منها إلى دراسة مستقلة ، مع ابراز العلاقة بينه وبين مسئولية الأم العاملة مما لا يتسع له المجال هنا - فأننا سنكتفى بالإشارة إليها بإيجاز ، وهى كما يلى :

الاحتياجات النفسية والاجتماعية :

وتبدأ احتياجات الطفل حالة كونه جنينا فى بطن أمه فتتوقف درجة تقبله على مدى قوة الرباط والعلاقات بين كل من الزوجين من قوة أو ضعف ، وكذلك على طبيعة الظروف التى تحيط بالأسرة وتؤثر على هذه العلاقة وتحكم تصرفها ، مما يؤدى الى استمرار الأسرة أو تفككها . وهذا الى جانب ظروف عمالة المرأة التى تتوقف عليها ايضا درجة استعدادها للطفل الواحد .

### الاحتياجات التعليمية :

تعد المدرسة مؤثرا يضاف الى المؤثرات المنزلية التي تعد الطفل ليكون مهينا للحياة الاجتماعية والاعتماد على النفس ، فالمدرسة مرحلة متوسطة يمر بها الطفل تقع بين مرحلة الطفولة التي يقضيها الطفل في منزله ومرحلة اكتمال عمره التي يتحمل فيها مسئوليات تجاه نفسه ومجتمعه . ومن ثم يتعين ان تكون المراحل الثلاثة : مرحلة المنزل والمدرسة والمجتمع ، وثيقة الصلة ، ومن الضروري ان يتدرج الطفل من مرحلة الى التي تليها بحيث يسهل عليه الانتقال دون مشاكل مستوفيا احتياجاته من كل مرحلة ، مع الأخذ في الاعتبار بواقع البيئة التي سينقل اليها :

ولا يشترط ان تكون المدرسة ممثلة للمجتمع كما هو ، ولكن ينبغي أن تكون على صورة أفضل ، حتى تهيء للطفل ملاحظة وتقدير احتياجات مجتمعه والإحساس بمشكلاته ، غير منفصل عنها عند الخروج اليه أو التعامل معه . وخلال مراحل الدراسة من الروضة حتى نهاية المرحلة الثانوية يتعرض بعض الاطفال الى التأخر الدراسي بسبب كثير من العوامل ، الا أن التأخر الدراسي الذي يلحق بطفل المرأة العاملة غالبا ما يأتي في حالة كثرة تنقلها بسبب ظروف العمل ، والتي تستدعي بالتالي تنقل الطفل من مدرسة الى أخرى ، وكذلك الى درجة الاستقرار العائلي والعلاقات بين الوالدين والطفل ، وعلى ذلك فانه إذا تحقق للمرأة العاملة استقرار في العمل وتنظيم العلاقة بين الوالدين ، مع قدرتها على تحقيق التفاهم بينهما ، وتنظيم عملية الاشراف على الطفل واستغلال وقت فراغه بما يفيد ، فان يمكن أن يتجنب الطفل التعرض لحالات التأخر الدراسي .

### دور المرأة في مجال العمل :

إذا كانت التنمية الحقيقية تستند الى واحد من أهم الدعائم في معناها الاصيل ، وهو تحسين استثمار الموارد البشرية ، فانه يصبح من غير المعقول والمنطق بعد ذلك ان نغفل نصف الموارد البشرية والقابلة

كذلك الصعوبات التي تنشأ في مجال العمل وما يتطلبه من مجهود قد تعجز الأم عن أدائه بنفس القدر الذي تؤديه قبل الحمل ، وما يترتب على ذلك من سخط أو تقدير لظروفها من المحيطين بها في العمل يؤثر بدوره على نفسياتها على اعتبار أن الحمل قد أدى الى هذا الموقف .

وعدم تقبل الزوج - ولو بصفة مؤقتة - لتقصير الأم في واجباتها نحو أسرته أثناء فترة الحمل ، غالبا ما يؤدي الى خلافات أسرية تنعكس بطبيعة الحال على حالتها النفسية والصحية ، ومن ثم تشعير بالمستقبل غير المستقر الذي ينتظر الطفل والأسرة على حد سواء .

ولا كانت أهمية الأم بالنسبة للطفل تبرز بشكل أكبر عند ميلاده حيث يتطلب منها أن تضفي عليه الإحساس بالأمن وأن تحيطه بالحنان ، وتعمل على تلبية احتياجاته المتعددة من رضاعة ورعاية إن ألم به عارض فاننا في ظل هذه الظروف نتساءل هل يمكن للمرأة العاملة ان تفي بواجباتها قبل الطفل ؟

وهل بإمكانها ان تجاهد للسيطرة على المشكلات التي تطرأ عليها وجود الطفل في ظل عمالتها ؟

وكذلك الحال بالنسبة لموقف الأم العاملة من الطفل في مراحل نموهما المتتالية فهو يمر بمراحل فطام وتسنين ومشى وكلام وحركة ولعب واتصال وتعامل مع الغير ، وهو في كل مرحلة يحتاج الى رعاية وتوجيه وتهئية البيئة المحيطة به بما يضمن له التكوين السليم ، وبما يجنبه الحيرة ويحافظ عليه ، مما قد يتعرض له من أضرار الأمر الذي يفرض على المرأة العاملة بعض المحاذير والاعتبارات التي تتمثل في اتباع العاملة لطرق نظامية وحاسمة تحكم تصرفاتها وتنظم فترات غيابها عن المنزل ، حتى لا تؤثر لفترة الغياب في درجة تكيف الطفل واستقراره النفسي هذا الصدد .

أيضا لا يمكن اغفال أهمية الروابط بين الوالدين في تكوين الأبناء ، فالتعاون بينهما يحافظ على كيان الأسرة ويوفر جوا هادئا ينشأ فيه الطفل نشأة صحية مكتسبا ثقته بالعالم المحيط به .

وبالتعرف على اسهام المرأة فى العمل بالحكومة نجد أن هذه المشاركة تبلغ نسبتها الى جملة العاملات فى تعداد ١٩٦٦ ما يقرب من ٧٠٪ وهذا أمر طيبى نظرا لخروج مجموعة من الفتيات الى العمل فى السنوات الأخيرة بعد أن حصلن على قدر من التعليم .

وقد اثبتت الاحصاءات ايضا ارتفاع درجة اسهام المرأة فى قطاع الخدمات التعليمية والخدمات الصحية حيث استوعب قطاع الخدمات الصحية ما يقرب من ٢٢٪ من هذا الاجمالى ، أى أن هذين القطاعين معا يستوعبان ٧٦٪ من الاجمالى العام للعاملات فى الحكومة عام ١٩٦٩ .

هذا وقد امتد نشاط عمل المرأة الى مجالات العمل السياسى والعمل الاجتماعى الاهلى وأعمال الخدمة العامة .

أما بالنسبة لدور المرأة فى مجال التنمية الريفية ، فتمثل المرأة فى الريف قوى هائلة من الناحية الانتاجية ، كما أن لها دورها الذى تسهم به فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية ... وان كانت التقاليد التى سادت الريف منذ زمن طويل ما زالت تتحكم فى تفكير عدد غير قليل من مجتمع الرجال بالريف الذى يرى أن الفتاة مكانها المنزل ، الأمر الذى كان من نتائجه ارتفاع نسبة الأمية بين الاناث .

ثالثا : الآثار التى ترتبت على عمالة المرأة :  
(السلبيات والايجابيات) :

لقد ترتب على خروج المرأة للعمل خارج إطار وحدتها الصغيرة (الأسرة) وتزاوج أنوارها بين المنزل وجهة العمل والمجتمع من ناحية ، وعدم قدرتها الكاملة على التنسيق والاتساق بين متطلبات ومسئوليات المنزل وبين العمل من ناحية ثانية ، وتختلف الأزواج عن القيام بالمعاونة فى أعمال المنزل ورعاية الأطفال من ناحية ثالثة ، والتباطؤ من قبل المجتمع ( الدولة ) فى تذليل العديد من الصعوبات التى تساعدها على القيام بأنوارها فى شئ من اليسر والسهولة ، ترتب على كل ذلك عدة آثار ، منها السلبى ومنها الايجابى . اما الجوانب السلبية فتتمثل فى :

١ - مشكلة تمزق المرأة المشتغلة بين أعمال متنوعة ، مما جعلها تقع

للاستثمار وهى المرأة ، وتصبح الاستفادة من قدرة المرأة على العمل بعد تعليمها وتدريبها التدريب الملائم من العوامل الحاسمة فى الاسراع بمعدل التنمية . ومن المسلم به انه لا يوجد اقتصاد حديث بدون عمالة نسائية ، فالمرأة تمثل ثلث القوى العاملة تقريبا وإن اختلفت درجة اسهام المرأة فى العمل من دولة الى دولة ، الأمر الذى أدى الى أن يصبح الجدل اليوم عمل او لا عمل المرأة موضوعا خاليا من المضمون .

ولا شك أن دخول المرأة معترك العمل يؤدى الى ما يلى :

- اكتساب المرأة مكانة جديدة فى المجتمع .

- ارتفاع دخل الأسرة .

- تزايد شعور المرأة بالأمن على مستقبلها داخل الأسرة .

- انخفاض عبء الإعالة فى المجتمع .

- تغيير النمط الاقتصادى للأسرة ، ومن ثم تغيير سيكولوجية الأسرة تجاه الانجاب الزائد . فان عمالة المرأة كثيرا ما يتسبب عنها تناقض بين مقتضيات مكانتها الجديدة كامرأة عاملة ورفاهيتها ، وبين الانجاب الزائد .

ولا يرجع اساس اسهام المرأة فى العمل الى الارتفاع بمستوى المعيشة المادى فحسب كما يعتقد البعض ، ولكن يرجع الى نظرة المجتمع الى كلا الجنسين فى الحضارات المختلفة أو الى النظام الاقتصادى او السياسى أو غيرهما من العوامل التى تؤثر تأثيرا فعالا فى مكانة الاناث فى مجال العمل .

أما من حيث نوعية المهن التى تمتثلها المرأة ، فبعد أن كان نشاطها محصورا فى أعمال الخدمات فقط ، اصبحنا نرى ان مساهمة الاناث فى المهن الفنية والعملية تفوق مساهمتهم فى أى قسم آخر من اقسام المهن ، حيث تصل نسبة الاناث فى هذا المجال الى ٢٤.٦٪ من جملة المهن ، يليها قطاع الخدمات الذى تصل نسبة العاملات فيه الى ١٨.٧٪ وقطاع الأعمال الكتابية حيث تصل نسبة العاملات الى ١١.٣٪ ، وقطاع أعمال البيع حيث تصل نسبة العاملات فيه الى ٩.٧٪ .

فريسة صراع تتوزع تلك الأدوار . وعليها أن تعمل كل ما في طاقتها للقيام بكل دور . إن خروجها للعمل لم يعفها من مسئوليات الأسرة ، ولقى نفس الوقت لم يعود الزوج على المشاركة في تحمل مسئوليات الأسرة ، مما جعل البعض منهن يترك العمل ، وهذا في حد ذاته تعطيل في بعض جوانب دفع عجلة الانتاج والتنمية .

– ويرتبط بالمشكلة السابقة شعور المرأة بالارهاق المستمر نتيجة للجمع بين مسئوليات العمل وواجباتها نحو أسرتها . فاشتغال المرأة يستنفد من طاقتها جزءا كبيرا . فهي تذهب الى عملها مستخدمة وسائل الانتقال المزدحمة ، وتواجه تانيب الرؤساء أحيانا عندما تتأخر في الحضور الى العمل في المواعيد المحددة ، بل وتتعرض للجزاءات وتوقيع العقوبات والتأخير في الترقيات ، وقد تضطر الى القيام بأجازات كثيرة في فترة الحمل أو بعد الولادة ، مما يترك انطبعا بانخفاض إنتاجها ، الأمر الذي يؤثر في تقدير كفايتها في عملها ، ويولد لديها الإحساس بعدم الرضا عن العمل مما ينعكس أثره على مستوى أدائها .

وهي مطالبة عند العودة من العمل بتلبية احتياجات الأسرة ومتطلباتها ، ويستغرق قيامها بواجبات البيت بقية اليوم ، مما يلقي على كاهلها عبئا ثقيلا تفقد معه الشعور بالراحة الراحبة .

– إن حاجة الطفل الى العناية الفردية هامة وضرورية خلال مرحلة الطفولة المبكرة ، وعلى الأخص في العامين الأولين ، وقد أجمع علماء النفس على أن المشكلات النفسية في الطفولة هي أساس المشكلات في الكبر ( اذا ما استبعدت العوامل العضوية كمسببات ) تلك الناجمة عن موقف الأم من رضاعة طفلها ، فإن هي تعجلت ظهر الاضطراب وإن هي اتخذت أثاما موقفا أليا احتج الطفل وافصح عن صور متعددة من الاضطرابات .

كذلك فإن حاجة الوليد لا تتمركز في إشباع الحاجة الحشوية فقط ، ولكنه يستمد ذاته بعلاقته الوطيدة بأمه مصدر العنان والعطف والمعرفة التي عن طريقها ينتقل إلى مستوى الانسان الاجتماعي ، كذلك فإن

تدريبه على النظافة يحتاج الى صبر وحنو ، وعلى ذلك فالطفل بحاجة الى الرعاية الدافئة والتي لا يمكن أن تتوافر له بعيدا عن حضانة أمه التي يستغرق عملها خارج المنزل معظم أوقاتها . ولا يمكن أن ندعى بأن دور الحضانة ( وهي قليلة العدد وغير متوافرة الا في المدن الكبيرة ) تقوم مقام الأم . فخروج الأم للعمل مع عدم وجود بديل لها في المنزل يشرف على الطفل أبان السنوات الأولى من عمره يعرضه لمشكلات نفسية أبرزها مشكلة الانعزال الانتقالي .

– إن أطفال الأم العاملة غالبا ما يقعون تحت تأثير بعض العادات والسلوكيات غير المرغوب فيها ، وذلك في حالة ما تشرف عليهم الحاضنات وعلى الأخص غير المؤهلات منهن ممن يعملن بالمنزل أو بدور الحضانة .

– إن اتساع نطاق العمالة واتاحة فرص التوظيف للمرأة بشكل عام قد أدى الى ندرة الشغالات بالمنزل ، الأمر الذي ألجأ الأم العاملة الى أن تترك طفلها خلال ساعات عملها بمفرده ، بالمنزل أو تتركه للجيران ، ولقى كلتا الحالتين يتعرض الطفل لأضرار تؤثر بطبيعة الحال على تنشئته ونموه .

– وأخيرا فإن تنظيم المرأة لنسلها تحت الضغوط التي تتعرض لها والصعوبات التي تواجهها غالبا ما يحرم الأطفال من ممارسة العلاقات الأسرية الجماعية ، والتي هي عادة ما تكون البيئة الأولى لتكوين هذه العلاقات . وأحيانا تقتصر الأم العاملة على طفل واحد يصب عليه الوالدان كل اهتمامهما مما قد يترتب عليه إفساد الطفل بزيادة تدليله ، فضلا عن الآثار النفسية والاجتماعية على الطفل الوحيد والديه .

– إن دراسة الآثار السلبية لاشتغال المرأة لا تقتصر على المرأة الحضرية فقط ، وإنما يدخل في الاعتبار بل ولقى المقام الأول المرأة الريفية وهي مشتغلة بالضرورة وتمثل نصف تعداد المجتمع الريفي ، والمشكلة الرئيسية للمرأة الريفية هي الأمية بما تمكسه من قلة وعي وإدراك لذاتها وقصور لامكاناتها وبالتالي آثار ذلك الشديدة على الأطفال ونتيجة لانشغالها الدائم ، فهي لا تعطي لأطفالها الرعاية الكافية بل

تتركهم يمرحون في الخلاء طوال اليوم ويتعرضون لشتى أنواع المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية .

اما ما ترتب على عملية اشتغال المرأة من إيجابيات فيمكن إيجازها فيما يلي :

- لقد أصبحت المرأة العاملة أكثر نضجا وارتباطا بالمجتمع وإقبالا على التعليم ، وقد ساعد ذلك على الاختيار بين الاعمال لتحسين مركزها الاجتماعي والاقتصادي كفرد في المجتمع حيث تتمتع بحقوق متساوية في هذا المجال مكفولة لها كالرجل سواء بسواء .

- أدى حصول المرأة على عمل مستقل عن وظيفتها الاجتماعية كزوجة وأم الى حصولها على دخل مستقل عن دخل الزوج ، الأمر الذي أدى بالتالي الى تحسين المستوى المادي للأسرة من ناحية ، واعتمادها على نفسها وحمايتها من الأخطار التي قد تتعرض لها من ناحية أخرى .

- أتاح لها عملها أن تسهم في مجالات التنمية المختلفة مع الرجل جنباً الى جنب مما ساعد على زيادة انتاج المجتمع وتقدمه على طريق الرخاء والرفاهية .

- اتجاه المرأة العاملة ( ولو اتجاها محدودا بطروف أخرى ) الى تنظيم نسلها وبخاصة مع إحساسها بالصعوبات التي تواجهها في المجتمع بين العمل ورعاية الأطفال ، الأمر الذي قد يقلل من ارتفاع معدلات زيادة السكان مما تعاني منه في حياتنا المعاصرة .

رابعاً : مدى الخدمات التي تقدمها الدولة لرعاية الأم العاملة :

واحساساً من المجتمع ( الدولة ) بأهمية دور المرأة في المشاركة في مجالات التنمية المختلفة اقتصادياً واجتماعياً باعتبارها تمثل نصف تعداد ، والتزاماً منه باتاحة الفرصة للمرأة في الوظائف العامة أسوة بالرجل تطبيقاً للقرارات الاشتراكية التي أصدرها منذ عام ١٩٦١ . وكذلك رغبة منه في رفع المعاناة عن المرأة العاملة بسبب ازدواج أنوارها بين العمل وبين مسؤولياتها الأسرية في رعاية شئون منزلها والإشراف على تنشئة أجيال المستقبل تنشئة سليمة ، فقد قدم لها العديد من الخدمات التي تمثل بحق بعض الخطوات الناجحة عن طريق تذليل ما

يواجهها من صعوبات في مجال عملها وعلاقاتها بطفالها ، ومنها على وجه الخصوص ما يأتي :

× نص قانون العاملين المدنيين بالدولة رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٨ ، والقانون رقم ٤٨ لسنة ١٩٧٨ بشأن نظام العاملين بالقطاع العام على منح المرأة العاملة :

• أجازة وضع بأجر كامل لمدة ثلاثة شهور بعد الوضع وذلك لثلاث مرات طوال مدة حياتها الوظيفية .

• أجازة بدون أجر لرعاية طفلها وذلك بعد أقصى عامين في المرة الواحدة ولثلاث مرات طوال حياتها الوظيفية - مع تحمل الجهة الادارية باشتراكات التأمين المستحقة عليها وعلى العاملة وفق احكام القانون ٧٨ لسنة ١٩٧٥ والقوانين المعدلة له . او تمنح العاملة تعويضاً عن أجرها يساوي ٢٥ ٪ من المرتب الذي كانت تستحقه في تاريخ بدء مدة الاجازة وفقاً لاختيارها .

• يجوز للسلطة المختصة وفقاً للقواعد التي تضعها - - الترخيص للعاملة بأن تعمل نصف أيام العمل الرسمية وذلك مقابل نصف الأجر المستحق لها .

• أجازة بدون مرتب إذا رخص لزوجها بالسفر الى الخارج لمدة ستة أشهر على الأقل ، وبشرط ألا تتجاوز هذه الاجازة مدة بقاء الزوج في الخارج .

× نص قانون التأمين الاجتماعي رقم ٧٩ لسنة ١٩٧٥ والقوانين المعدلة له على حق المرأة في الجمع بين معاشها عن زوجها ومعاشها بصفتها منتفعة بأحكام هذا القانون ، كما تجمع بين معاشها عن زوجها وبين دخلها من العمل أو المهنة وذلك بدون حدود .

× تقوم الكثير من الشركات والمصانع والمصالح المختلفة بتخصيص سيارات لنقل العاملات من مراكز التجمع الى مقر العمل ، وفي ذلك تيسير لهن في الانتقال .

× وضع القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ مجموعة من القواعد والضوابط التي تكفل الارتقاء بمستوى دور الحضانه ومراكز رعاية الأطفال ، حتى تكون قادرة على الوفاء بمسؤولياتها نحو رعاية الأطفال .

ومع كل ذلك فما زال هناك الكثير من الخطوات التي تنتظرها المرأة

العاملة حتى تستطيع التوفيق والتنسيق المتكامل بين أدائها لأوارها في المنزل والعمل وهي ما تتمثل فيما نقدمه فيما يلي من مقترحات وتوصيات .

### المقترحات والتوصيات .

\* ينبغي ان يكون من المسلم به في مجتمعنا الجديد أن عمل المرأة ليس البديل لوظيفتها كزوجة وأم ، وهي الوظيفة الطبيعية الأولى والتي استلزماتها أنوثتها ، وليس معنى اكتسابها مركزا اجتماعيا متميزا عن وضعها القديم ان تحمل مسؤولية المرأة محل مسؤولية الرجل عن الأسرة ، فذلك كله أمر ضار يتحمل نتائجه الأطفال - ونظرا لأن المؤثرات على الطفل عديدة ومتشابهة فمن الغبن ان نحمل المرأة العاملة جميع نتائجها ، لأنها تقوم بدورين اجتماعيين لكل منهما مسؤولياته . ومن هنا فإن على الدولة أن تولد - بما تملكه من سلطة التشريع وإمكانية التنفيذ - الظروف التي تكفل للمرأة العاملة القدرة على العمل وتربية النشء باعتباره مصدرا من مصادر الثروة وهذا تسعى الدولة الى رعايته وحسن تنشئته ورعايته .

\* وضع سياسة ثابتة للتوسع في دور الحضانة في المدن والأحياء السكنية تتحمل تنفيذها وزارة الشؤون الاجتماعية ومديرياتها في الحكم المحلي وجهود المواطنين الذاتية وبمصرفات تتحملها ميزانية الأسر ذات الدخل المحدود ، كما يلتزم أصحاب العمل بتوفير مكان مناسب لحضانة الأطفال دون التقيد بتحديد عدد العاملات بعائلة عاملة .

على أن يراعى في هذه الدور الضوابط والمعايير التي تضمن الرعاية الواجبة للأطفال ( تعديل القانون ٩١ لسنة ١٩٥٩ مع دراسة تخصيص نسبة من ال ١٠٪ من الأرباح المخصصة للخدمات الاجتماعية لإنشاء دور حضانة ومراكز لرعاية الأطفال في مقر العمل بالشركات والمصانع ) .

\* توجيه الفتيات الى مجالات التعليم ودراسة التخصصات التي تتناسب وطبيعتهن والتي تؤهلن لتحقيق أفضل النتائج فيها مثل الطب والتدريس ، والاقتصاد المنزلي ، والتدريس في مراحل التعليم الأولى .

\* العمل على محو امية العاملات الأميات سواء في الحضر أو في الريف عن طريق انشاء فصول بوحداث العمل أو باشرائهن في فصول

قريبة من مساكنهن نظرا لما لذلك من آثار بعيدة المدى على نظرتهم للأمور ، على الأخص ما يتعلق منها برعاية الأسرة وتنشئة الأطفال بالوسائل السليمة صحيا واجتماعيا .

\* تعديل قوانين العمل بحيث تسمح للمرأة العاملة بما يأتي :

- العمل لبعض الوقت .

- الحق في التوقف في أى وقت لأي فترة من حياتها الزوجية تناسب ظروفها .

- التوسع في نظام الأجازات سواء بمرتب أو بدون ذلك بالنسبة للعاملات من أمهات الأطفال المحتاجين للرعاية .

- أن تبذل وزارات الدولة ومؤسساتها المزيد من العناية بالجمع بين الزوجين العاملين في مدينة واحدة أو منظمة واحدة ، بحيث تيسر العناية المشتركة بالأطفال .

- تيسير اجراءات الاحالة الى المعاش المبكر بالنسبة للمهات العاملات .

- حظر عمل المرأة ليلا إلا في اضيق الحدود وفي بعض المهن كالطب والتدريس .

\* ان تقوم مؤسسات التغذية والامن الغذائي في الدولة باستنباط الوسائل العلمية والعملية الميسرة لإعداد الأغذية بطريقة لا تحتاج الى وقت كبير ، وذلك بأن تكون هناك وجبات نصف معدة ومعبأة في عبوات تتلاءم مع احتياجات كل أسرة حيث يوفر ذلك على المرأة العاملة الكثير من الوقت والجهد . كذلك توفير الوسائل الميكانيكية والكهربائية الحديثة في المنزل وتيسير الحصول عليها بأثمان معقولة وبنظام التقسيط .

\* دراسة امكان قيام نظام تأميني يكفل حصول المرأة العاملة على تعويض في حالة حصولها على أجازة بدون أجر لمدة عام للرضاعة ورعاية الطفل الرضيع دون أن يتحمل صاحب العمل أعباء إضافية كبيرة وذلك في حدود مرتين خلال مدة عملها .

\* العمل على التوسع في برامج التوعية الأسرية عن طريق وسائل الاعلام المختلفة ، وكذلك التوسع في إقامة مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية وتوفير الامكانيات المادية والفنية لها .

## سياسة وضع المناهج في التعليم العام

### مقدمة :

لا شك في أن المنهج ، في أية مادة ، وعلى أى مستوى ، هو مجموعة من الخبرات التربوية المختارة والمصنفة في إطار أهداف مرسومة غايتها آخر الأمر تحقيق نمو المتعلم ، في اتجاه معين ، وبقدر محسوب ، يتناسب مع طبيعته وقدراته واستعداداته ، ويتفق مع فلسفة المجتمع ونظامه وما يهدف اليه من آمال .

والمنهج بوصفه هذا يكون منبثقا من فلسفة أو فكر تربوي مختار يستند الى عدة محاور أساسية ، بعضها راجع إلى المتعلم ، ويعود بعضها الى طبيعة عملية التعليم ، وما يطرأ على المعرفة من تطور ، وبعضها الآخر تراعى فيه ظروف المجتمع وأحواله ومستواه وفلسفته ونظراته الى الحياة وما يتوق اليه من آمال ، كما يرتبط بعض من هذه المحاور بما يحدث في العالم بصفة عامة .

هذا المفهوم الواسع للمنهج لا يمكن ان يقتصر على مجرد بيان مجموعة منتقاة من الحقائق والمهارات والمعارف ووصفها وتنظيمها ، وإنما يمتد ليشمل ما يتفق عليه من عادات واتجاهات وقيم وأساليب تفكير وسلوك آخذين في الاعتبار طرق التدريس والتقديم ومتطلبات المنهج من المرافق والتجهيزات والوسائل ، بل أسلوب الإدارة المدرسية

٢٤ .

ذاته .

ويتناول هذا التقرير نقاشا ثلاثا : أولاها ، ما نراه بشأن الاعتبارات الأساسية التي ينبغى ان تراعى عند وضع المناهج ، وثانيها ما نلمسه من صفات تحدد طبيعة المناهج المستخدمة في مدارسنا في نظره نقدية ثم في ثالثها عرض بعض الملامح الرئيسية التي قد يكون فيها تحديد سياسة إعداد المناهج وتطويرها .

اولا : اعتبارات أساسية في وضع المناهج :

يتفق العاملون في مجال بناء المناهج وتطويرها على مجموعة من الاعتبارات الأساسية التي ينبغى مراعاتها وهي :

- أن يستند بناء المناهج وتطويرها الى فكر تربوي معين ، يترجم الى نظرية تربوية ، تعبر عن مرحلة التطور التي يجتازها مجتمعنا ثقافيا ، واجتماعيا ، وسياسيا ، واقتصاديا ، وعلميا ، كما يستند الى ما استجد من تطورات على المستوى المحلي والقومي والعالمي . هذا فضلا عن طبيعة المتعلم ، وطبيعة الحياة التي نود له ان يحيها ك فرد وكعضو في مجتمع ينمو .

- ويتم التعبير عن هذا الفكر التربوي في نموذج هو بمثابة وصف اجرائي للمنهج يترسم الاهداف الموضوعية ، وطبيعة المتعلم وطبيعة المحتوى ، وتصورنا لمجرى العمل في المجال التربوي وكيفيته ، وما يحتمل ان يطرأ عليه من تغيرات .

- وتدور خطة المنهج حول خبرات تربوية يتم تخطيطها وتنظيمها في اطار مواقف تعليمية كلية ، يتابع تنفيذها داخل المدرسة ، أو خارجها ، وفي حجرة الدراسة ، أو خارجها بطريقة في التدريس ، ووسيلة تعليمية ، ونشاط مصاحب . بحيث يؤدي كل ذلك آخر الامر الى مخرجات تحدد منذ البداية في صورة أهداف واضحة المعالم تصف وتحدد بالتالي ما يجب ان يطرأ على سلوك المتعلم من تغير مستهدف وعلى هذا فالمعلومات المضمنة في كتاب مدرسي لا تمثل الخبرة ، إنما هي مكون من مكوناتها ، والكتاب لا يعمو أن يكون وسيلة ضمن وسائل أخرى تتخذ لتنظيم الخبرة وإدارتها وتحقيق أهدافها .

- والجانب المعرفي للخبرة من حيث ابعاد ومشتكلاته وتنظيمه وعلاقاته الوظيفية يعتبر بعدا من الابعاد التي يقوم عليها المنهج ، ولكنه



- ما زالت المناهج تنتمي الى فكر تربوي تقليدى سواء فى نظرتها الى طبيعة المعرفة ، أو طبيعة المتعلم ، أو أساليب التدريس أو غير ذلك من مقومات العملية التعليمية ، فما زالت مناهجنا تهدف أساسا الى حشو عقول الأبناء بالمعلومات والمعارف المختلفة .

- فأصبح من المتعذر على خبراء المناهج فى غيبة فكر تربوي متقدم واضح ومحدد ، أن يضعوا نموذجا فى المناهج يتوافر فيه التوافق بين الأسس والمكونات . فالمناهج المعمول بها فى مدارسنا محورها العام مجموعة من المواد الدراسية التقليدية منظمة تنظيما منطقيا ينقلها المعلم نقلا مباشرا للمتعلم .

- وقد ترتب على ذلك ان الخبرة التربوية بالمعنى السابق بيبانه ، ضعفت صلتها بالمناهج ، وضعفت فعالية المتعلم ونشاطه ، وحدث قصور فى دور المعلم فى تخطيط المواقف التعليمية ، بحيث أصبح التعليم قائما فى أساسه على نقل المعرفة ، وهذا لا يتناسب مع ما تعلنه الدولة من أهداف وما تبذله من أموال .

- ثم ان مناهجنا لم تقد بالقدر الكافى من حصيلة البحوث العلمية فى ميدان المناهج ، فما زال التقويم على ما كان عليه ، وما زالت الطرق التقليدية هى السائدة ، وما زالت السيادة للمعرفة المجردة ، وما زال أسلوب التلميذ السائد هو الحفظ ، وما زال دور المدرس انه ناقل لمعرفة سهلة التلقى ، ولهذا كانت محاولة التجديد ضيقة لا تكاد تتلام مع امكاناتنا واحتياجاتنا .

- وفيما يتعلق بأساسيات المنهج فثمة بعض القصور فى الربط بين العلاقات الرأسية والعلاقات الأفقية مما أدى الى سيادة النظرة الجزئية وأصبح الكتاب هو المنهج ، وأصبحت حجرة الدراسة هى المكان الوحيد لتلقى المعرفة ولإعداد المتعلم ، وأصبح الامتحان التقليدى هو المعيار الوحيد للنجاح أو الفشل ، وأصبح اعداد النشء لخدمة المجتمع يتم بعيدا عن المجتمع الواقع الدائم التغير ويتم بصورة لا يتلام بها المتعلم مع المجتمع المتغير .

- اما عن المعلم بدوره فهو لا يزال ناقلًا لمعرفة مجردة دون مبادأة أو تجديد أو ابتكار أو بحث ميدانى وهى أوضاع حالت دون تطوره علميا ومهنيا .

بلا شك ليس البعد الوحيد ، فالجانب المعرفى يشكل عنصرا يتكامل مع ابعاد أخرى فى نطاق عملية متكاملة تحدث أثرها الفعال فى سلوك المتعلم ، وتكسبه قيما واتجاهات اجتماعية واساليب فى التفكير والسلوك وتجعل منه شخصية ايجابية نافعة . ومن المفروغ منه والحال كذلك ان ثمة فرقا كبيرا بين تربية تعمل على تنمية شخصية المتعلم فى سائر ابعادها وتنمكس آثارها الطيبة على فكره ووجدانه وسلوكه فرديا واجتماعيا ، وبين تربية تقتصر على الجانب المعرفى كمحور وحيد ، وتحدد للمتعلم دوره فى خضوع وسلبية من استقبال المعلومات وتخزينها ثم استرجاعها عند اداء امتحان آخر الامر .

- الاهتمام بالابعاد النفسية كعامل مؤثر فى بناء المناهج وتطورها وذلك من حيث سيكولوجية التعلم فى ذاتها من ناحية ، وسيكولوجية المتعلم من ناحية أخرى ، بما يساعد على سلامة تقديم المعارف والخبرات ، كما وكيفا ، واختيار الاسلوب التربوي الأمثل الذى يلائم كل مستوى من مستويات نمو المتعلم . وفى ذلك ضمان لوضع منهج وظيفي مؤثر وتنفيذه على نحو ما اراده له واضعه ، محققا أهدافه من اقرب الطرق وأقومها .

- ثم ان المناهج بمختلف عملياتها ليست بمعزل عن مجرى تطورات البحوث العلمية المستمرة ونتائجها ، مما يساعد على إثراء العمل الميدانى ، ويتلافى سلبياته . وتتوفر على هذه الدراسات مراكز البحث العلمى المتخصصة ومعاهد إعداد المعلم وكليات التربية ، فضلا عن السلطات التربوية المحلية . وبذلك تتوثق الصلة بين مختلف المستويات المعنية بالعملية التربوية من منظرين ، ومجريين ، ومخططين ، ومنفذين .

- ومن الضرورى اتباع الإجراءات المناسبة فى عمليات تقويم المنهج وتطويره للتعرف على ما فيه من نواحي قوة وضعف ، وذلك بالرجوع الى المصادر الحقيقية لاستيفاء المعلومات واتخاذ خطوات التقويم فى مراحل التخطيط والتجريب ومتابعة التقويم فى مرحلة التعميم للمنهج المطور بجمع المعلومات والبيانات والادلة من مصادرها المختلفة .

ثانيا : الصفات السائدة فى المناهج المصرية :

تعرضت المناهج المصرية فى السنوات الأخيرة لأنواع من التناول

أدت الى أن تتصف هذه المناهج ببعض صفات أهمها :

ثالثا : ملامح رئيسية لسياسة وضع المناهج :

( أ ) من حيث أهداف التعليم :

نستطيع القول بأن ما وصلنا اليه من أهداف للعملية التعليمية في السنوات الأخيرة مثل التعليم من أجل التنمية ، ومن أجل حياة ديمقراطية ، ومن أجل تحقيق ذاتية الفرد وكرامته وقيمه وإمكاناته المتعددة ، وما ذكر من تعميق القيم الدينية ، والانتماء الوطني ، والانتماء العربي . كل ذلك يصلح منطلقا لنا في تطوير العملية التعليمية في السنوات القريبة القادمة . وواضح ان ما جاء في الدستور ، وفي القوانين يمثل أهدافا مقبولة تتطلع مصر الى تحقيقها في تاريخها المعاصر .

والذي نحتاج اليه الآن هو تحليل هذه الأهداف الى مستويات ، لنصل من خلالها الى أهداف ملموسة نستطيع ان نلاحظها وأن نخضعها للقياس ، بعد ان توضع « المناهج » التي تؤدي الى تحقيقها . ونحتاج ايضا في هذا الشأن الى الاتفاق حول تنظيم هذه الأهداف الجزئية أو الاجرائية في مراحل التعليم المختلفة ، بحيث تقوم كل مرحلة تعليمية بتحقيق قدر من هذه الأهداف ، وبحيث تتكامل هذه المراحل فيما بينها فيما تحققه من أهداف ، كما تتكامل معا المرحل المنهج في المرحلة الواحدة ، وبذلك يتم التكامل على المستويين الأفقي والرأسي .

ب) من حيث طبيعة العملية التعليمية :

العملية التعليمية عملية كلية متكاملة ، ولا يصح التعامل معها بأسلوب جزئي ، انها منظومة تتكون من عدد من المنظومات الفرعية ، تتفاعل فيما بينها ، يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به . انها في حالة ديناميكية دائمة التفاعل والتغير ، وينبغي ان تكون في تطور مستمر . والمنظومة التعليمية في تفاعل هي الأخرى مع منظومات أخرى في المجتمع ، وكل ذلك في تفاعل وتأثير وتأثر متبادلين مستمرين .

وقد يساعدنا ما سبق في أن نستكمل ما نراه من ملامح أساسية لسياسة وضع المناهج نوجزها فيما يلي :

- أن ندرك أن عملية وضع منهج أو تطوير منهج عمل لا يقتصر على كتابة المنهج ، بل لابد أن يؤخذ في الاعتبار تطوير بقية المكونات بما يساعد على تحقيق المنهج الذي وضع أو طور ، فلا بد مثلا ان يواكب

٢٤٣

تطوير المنهج تدريب لكل من يشترك في الأعمال التي ترتبط به ، ولابد ان يواكب ذلك اعداد للمواقف التعليمية من حيث الامكانيات .

- المناهج لا تعمم الا بعد تجربتها والتأكد بصورة عملية من صلاحيتها لتحقيق ما وضعت لأجله من أهداف ، وهذا يعنى التانى في التغيير والتدرج في التعميم ، والاهتمام بالبحوث الميدانية في مدارس تجريبية تنشأ لتكون مراكز لتجريب كل جديد ومستحدث ، تحت إشراف قيادات متمكنة واسعة الأفق .

-- إن وضع المناهج وتطويرها عمل ينبغي ألا يتم عن طريق لجان ومجالس ، وإنما عن طريق مراكز بحوث متخصصة ، يكون عملها وضع المناهج وتطويرها في استمرارية متصلة ، وقد يكون في انشاء هذه المناهج وتجريبها في المدارس التجريبية ومتابعة هذا التجريب وتقييمه ما يؤدي الى الخير ، حتى لا نعم شيئا الا بعد التأكد من صحته ، وتحمل هذه المراكز عبء التخطيط للدراسة والتجريب والتعميم والإشراف على هذا كله .

- لابد ان يتوافر في مناهج المراحل المختلفة التوازن والتكامل بين العلوم الانسانية والعلوم الطبيعية ، وحتى ان لم تأخذ المناهج هذه الاسماء ، فالتوازن والتكامل بين محتويات هذين المجالين وغيرهما من مجالات أمر حتمى ، وهنا تثار قضية أخرى نرى التنبيه اليها وهي انه ينبغي ألا يؤدي انكارنا لما اتصف به تعليمنا من أكاديمية مطرطة الى الافراط في المجالات والمهارات العملية بل ينبغي ان يكون موقفنا وسطا ، فلا نهمل تنمية مهارات طلقنا العقلية في مراحل التعليم الأولى ، ولا يشغلنا الاهتمام بالمهارات قبل المهنية عن ادراكنا ان عملية التربية هي عملية نمو ، والطبيعى في النمو هو التكامل ، وهكذا ينبغي أن تكون التربية عملية نمو متكاملة للطفل .

- قد يكون في تعديل طبيعة عمل التوجيه الفني خير ، فبدلا من أن ينحصر عمل الموجه على التفتيش على المدرسين ينبغي ان ينصب على التعاون مع المدرسين في توضيح أهداف المنهج وخططه ، وتجريب اساليب جديدة على نطاق صغير في التدريس والتعلم . ويمكن ان يترك امر تقويم المدرس لمديرى المدارس والمدرسين الاول . وواضح ان هناك فرقا بين توجيه المدرس وتقويم ادائه .

- عندما يتقرر تعميم منهج ما ، ينبغي أن يسمح له بدرجة من الاستقرار لفترة زمنية معينة ، يحددها المتخصصون في المناهج ، ولا يسمح بحذف أو تغيير جزء منه إلا إذا توافرت أسانيد علمية تبرر التغيير أو الحذف .

- للمعلم دور هام في وضع المناهج وتطويرها لعدد من الأسباب ، لعل أهمها انه هو القائم على تنفيذها وهو أكثر الناس خبرة مباشرة بها ، وينبغي ألا نفصل عن حقيقة نفسية هامة وهي أن هناك فرقاً بين شعور المعلم أنه صاحب المنهج والمشارك في وضعه ، وشعور المعلم بأنه غريب عن المنهج وأنه فرض عليه ، وهناك طرق متعددة للحصول على رأى المعلم وإشراكه في العمل ، وقد يكون ذلك أحد أعمال مراكز البحوث المتخصصة في وضع المناهج .

- تثار هنا قضية أساسية في سياسة وضع المناهج بين المركزية واللامركزية كنظام عام في الدولة ، وتأثير منظومة التعليم بغيرها من منظومات المجتمع يفرض عليها أن تتجه هي الأخرى إلى اللامركزية ، فمن المستحسن أن تتناسب المناهج بمفهومها الواسع مع البيئات المختلفة وقد يكون في الاتفاق على تعميم جوانب معينة من هذه المناهج على جميع البيانات ، يضمن للمجتمع درجة مناسبة من التجانس والتماسك أمر واجب .

غير أن هذا يترك الباب مفتوحاً أمام أجزاء أخرى من المنهج تختلف من بيئة إلى بيئة ، وهنا قد يكون الأخذ بنظام اللامركزية أمراً محموداً ، غير أننا نؤثر التآني في اتخاذ هذه الخطوة حتى ننشئ المراكز المتخصصة في وضع المناهج في المحافظات المختلفة وأن كانت الفرصة ميسرة الآن للبدء في إنشاء هذه المراكز بالتعاون مع كليات التربية التي انتشرت في جميع المحافظات .

- وتحمل نقابة المهن التعليمية مسئولية خاصة في تطوير التعليم بصفة عامة وتطوير المنهج بصفة خاصة ، فهي كيان مسئول عن النمو المهني لأعضائها ، وينبغي أن يكون لها صوت مسموع وأن يكون هناك تعاون بينها وبين المسئولين عن التعليم في هذا المجال .

- على الرغم من تعدد وسائط التعليم وأساليبه ، إلا أن الكلمة المكتوبة والمقروءة تحتل موقع الصدارة ، وهذا يدعو إلى الاهتمام بالكتاب المدرسي ، وقد يكون من عمل مراكز بحوث المناهج المقترحة وضع مواصفات الكتاب المدرسي ، وقد يكون من عملها تقويم الكتب المدرسية أن أخذنا بنظام المسابقة في وضع الكتب .

### التوصيات

يوصى المجلس في مجال سياسة وضع المناهج في التعليم العام بما يأتي :

\* أن يؤخذ في الاعتبار أن عملية التعليم بطبيعتها عملية كلية متكاملة ولا يصح التعامل معها بصورة جزئية ، وبناء عليه ينبغي أن ندرك عند وضع منهج جديد أو تطوير منهج قديم كل ما يحتاج إليه هذا العمل من إشراك للمعلمين وتدريب لهم وإعداد لوسائل التعليم وأدواته وأماكنه وتدريب للموجهين والقائمين على الإشراف والتنفيذ وإعادة نظر في نظم التقويم والامتحان ، وغير ذلك من مكونات المنظومة التعليمية .

\* أن يكون هناك انعكاس لما ننادي به من أهداف تعليمية على ما نضعه من مناهج سواء من حيث المحتوى أو أسلوب تقديمها أو إمكانات تنفيذها أو أسلوب تقويم مستوى تحصيل التلاميذ .

\* إنشاء مراكز متخصصة لبحوث المناهج ودعم القائم منها والتعاون في ذلك مع كليات التربية والجامعات . ولكي تنهض هذه المراكز بمهمتها ينبغي أن يتم ذلك عن طريق العمل المشترك والتعاون الوثيق مع خبراء الأجهزة التنفيذية الميدانية على مختلف المستويات ، وعلى الصعيدين المحلي والمركزي ، كإجراء ضروري يكفل للمخطط وضوح الرؤية ويضمن له تشخيص المعوقات وتلافيها وتحقيق الأهداف المنشودة .

\* التجريب والمتابعة والتقويم أمور حتمية عند وضع المناهج وتطويرها قبل تعميمها ، فإن عممت فاستقرارها واستمراريتها لفترة زمنية مناسبة أمر لازم . ولا بد لاستقرار المناهج من تجنب إدخال أي تعديل أو تغيير فيها دون الرجوع في كل حالة إلى مخطط المنهج .

\* ينبغي ان يتضح دور الهيئة المركزية والهيئات المحلية فى إعداد المنهج . فيمكن مثلا أن تضع الهيئة المركزية أهداف المنهج وأسس ومستوياته وتوجيهاته العامة ، وتضع الهيئات المحلية فحوى المناهج وموضوعاتها ووسائل وطرق تنفيذها بما يتفق مع مقومات البيئة وما يحقق الإطار المرجعى الذى تضعه الهيئة المركزية . على أن يكون لكل هذا التوقيت والزمن المناسب .

\* ينبغي عند إعداد المناهج وتطويرها مراعاة التوافق والتنسيق بين الأمور الثلاثة الآتية وهى :

- ضرورة مواكبة التطور الحضارى والإنسانى العام .
- أن يؤخذ بعين الاعتبار واقع البلاد ، وطابعها الثقافى ، وإمكاناتها المتاحة .
- ضرورة تطوير المناهج لظروف البيئات المحلية واحتياجاتها على نحو ما سبق بيان .

## الجهود التعليمية خارج نطاق وزارة التربية والتعليم

تحديد ميدان الدراسة :

تعالج هذه الدراسة الجهود التعليمية والتدريبية التى تقوم بها الوزارات والهيئات المختلفة خارج نطاق جهود وزارة التربية والتعليم ، وتمثل هذه الدراسة واقعا ميدانيا أمكن جمع بياناته وإحصاءاته من

\* إحداث التوازن فى محتويات المنهج وأساليب تنفيذه ، وأساليب تقويم أداء التلميذ ، ويكون هذا بين المواد الأكاديمية والمواد التطبيقية ، وبين المهارات العقلية والمهارات العملية ، وبين الجوانب العقلية والجوانب الوجدانية والداغمية ، وبين العلوم الانسانية والعلوم الطبيعية .

\* تحقيق الترابط أفقيا ورأسيا بين مناهج الصفوف والمراحل المتعاقبة مع مراعاة التكامل بين المواد المتقاربة والمراحل المتتالية .

\* واعتبارا بما للمعلم من دور أصيل ومباشر فى العملية التعليمية فلا بد أن يراعى فى إعداداته وفى تدريبيه أثناء الخدمة ما تم الاتفاق عليه من سياسة فى وضع المناهج سواء أكان ذلك من حيث أهداف المناهج ، أو محتواها ، وأساليب تقديمها بما يضمن أن يكون دور المعلم متفقا مع طبيعة العملية التعليمية وما نرجوه من أهداف ، ويكون للمعلم دوره فى تحليل المنهج وتقديمه ودفعه الى الأمام ، ذلك لأنه أكثر الأشخاص خبرة بالمنهج .

\* ولابد من تعديل جذرى فى نظم التقويم وأساليبه بما يضمن تحقيق الأهداف التى تسعى المناهج الى تحقيقها حتى لا تؤدي أساليب التقويم والامتحان الى القصور فى تحقيق ما وضع المنهج لتحقيقه .

\* أن يعاد النظر فى طبيعة عمل الموجه الفنى ودوره ، بحيث يصبح مدريا وموجها للمدرس فى فهم المنهج ، ولهم أهدافه ، وتخطيط أساليب تنفيذه ، وتقويم أداء التلميذ . وقد يشترك المدرس مع الموجه فى إجراء تجارب جديدة فى نطاق محدود بما يثرى العمل التربوى داخل المدرسة ، وبما يحقق نوعا من التكامل بين ما يجرى فى الميدان وما ينبثق عن مراكز البحوث .

\* ينبغي أن يعاد النظر فى سياسة إعداد الكتاب المدرسى والمقرر كأحدى الوسائل التى يستعان بها فى تنفيذ المنهج . وقد يكون فى نظام المسابقة ما يرفع من مستواها ، وقد يكون فى وجود أكثر من كتاب واحد فى المنهج الواحد ظاهرة صحية تواكب مفهومنا عن اللامركزية وعن الفروق البيئية المختلفة .

الأخيرة ، والمشروعات العمرانية المتعددة التى قامت فى جميع القطاعات والميادين ، ثم النمو السكانى السريع الذى يكاد يفوق فى سرعته مجهودات الدولة لمواجهته ، ومسئولية مصر تجاه الدول العربية والافريقية . كل ذلك أنتج مبررات لقيام الوزارات والهيئات بأنشطة تعليمية وتدريبية ، وفيما يلى موجز لأهم هذه المبررات .

أولاً : نقص العمالة المدربة فى مصر :

وذلك بسبب هجرة أعداد كبيرة الى الخارج وبخاصة الى الدول العربية ، وقد زاد تدفق العمال الى الخارج فى السنوات الأخيرة وبخاصة العمال المهرة الصناعيين والزراعيين من القرية الى المدينة ، الأمر الذى جعل سوق العمالة المصرية تعاني عجزاً شديداً فى العمالة المدربة فى مجال الصناعة والزراعة ، بالإضافة الى ارتفاع أجورها ارتفاعاً غير طبعى . والأمر يستلزم أعداد خطة تنمية اقتصادية واجتماعية طويلة المدى يمكن ترجمتها الى عمالة محددة حتى يمكن معها توجيه خطط جميع الوزارات ( بما فى ذلك وزارة التربية والتعليم ) لتوجيه السليم الذى يسد حاجة السوق المحلية ، والسوق العربية والافريقية .

ثانياً : المد السكانى :

لاشك ان مصر تعاني مشكلة سكانية اساسها نمو سريع فى السكان لم يقابله تنمية معادلة فى الموارد والخدمات ، الأمر الذى أدى الى مشكلات عنيفة تواجهها أجهزة الخدمات ويحسها الفرد العادى . وما يزيد من خطورة المشكلة ويجعل منها تحدياً لهذا الجيل ، ان الهرم السكانى فى مصر قاعدته عريضة ، وزيادة الفئات العمرية التى هى فى حاجة الى خدمات تعليمية ، الأمر الذى جعل وزارة التربية والتعليم تعجز عن ملاحقة هذا السيل المتدفق ، وسوف يزداد الموقف سوءاً بمضى الوقت ، وسوف تذهب الزيادة فى ميزانية التعليم الى قبول أعداد اكبر قبل أن تتجه الى تحسين مستوى الخدمة . وهنا نتساءل هل فى مقدور وزارة التربية والتعليم مستقبلاً أن تلحق بركب المد السكانى المتزايد ، أم

مراجعته الأصلية ، وهو واقع يختلف عن مدارس وزارة التربية والتعليم من حيث الخطة والمنهج وأسلوب الأداء وعدم التقيد بسن معينة وغير ذلك مما تلتزم به مدارس وزارة التربية والتعليم .

وتغطى هذه الدراسة مختلف الأنشطة التعليمية والتدريبية دون مستوى التعليم الجامعى وما يعادله .

وهذا النوع من النشاط التعليمى والتدريبى ظهر وانتشر كحاجة ملحة وضرورية كان لابد من قيامها استجابة لرغبات بعض الأفراد ، واستجابة لحاجات المجتمع من الأنشطة المختلفة مع توفير بيئة تعليمية لمن ليس لهم مكان فى مدارس وزارة التربية والتعليم .

وجديد بالذكر فى هذا المجال ان نورد احدى توصيات تقرير « ادجارفور » عن سياسة التعليم : « ان نظم التعليم الراهنة لن تستطيع ان تواجه الاقبال الهائل على التعليم فى الوقت الحاضر وتلبى مطالب الغد . ولذلك فإن الأرضاع الجامدة يجب أن تزول . كما يجب ان تتاح لكل فرد حرية اكبر فى اختيار ما يدرسه ، ويجب ألا يحول الانقطاع عن الدراسة دون استئنافها فيما بعد . ويجب أن نعتبر ان نظام التعليم كل الوقت ، ونظام التعليم بعض الوقت ، والتعليم بالمراسلة ، ومراكز التدريب ، والعديد من النظم التعليمية الأخرى . كلها نظم صحيحة يمكن اختيار أحدها دون الآخر ، وذلك لتلبية لاحتياجات الدارسين واهتماماتهم ، وتلبية لاحتياجات البيئات والمجتمعات » .

كذلك دعت ورقة التربية والتعليم فى يوليو ١٩٨٠ عن تطوير وتحديث التعليم العام ( بون الجامعى ) الى « ضرورة دعم التعليم غير النظامى كحاجة ضرورية للتطورات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية القائمة والمرتبقة فى مجتمعنا ، ويشمل التعليم غير النظامى كل الجهود المبذولة فى ميدان التعليم والتدريب » .

مبررات جهود الوزارات والهيئات التعليمية والتدريبية خارج نطاق وزارة التربية والتعليم :

إن التطور الاقتصادى والاجتماعى الذى شمل البلاد فى السنوات

– مستوى العمال متوسطى المهارة وهم من خريجي مراكز التدريب القصير والتكوين المهني .

ويلاحظ في المستويات السابقة عدم وجود مجال في السلم التعليمي للمستوى الرابع . كذلك فإن النسبة المتروكة من خريجي المدارس الاعدادية لمدارس ومراكز التدريب المهني لا تزيد عن ١٢٪ سنويا ( وقد سبق أن أوصى المجلس في تقريره عن نقص العمالة الماهرة ديسمبر ١٩٨١ بتخصيص ٢٥٪ لهذه المراكز ) – كذلك توسيع الدراسات الاحصائية أن ٧٥٪ من خريجي الثانوية العامة يقبلون بالجامعات والمعاهد العليا ، بينما لا تستوعب معاهد الفنيين سوى ٢٠٪ .

ومعنى هذا أن نسبة لا تزيد عن ٥٪ تترك لمراكز التدريب أو لدخول ميدان العمل دون تدريب . ولما كان الطلب على الفنيين يقدر بنحو أربعة أمثال حجم الطلب على الاختصاصيين فإنه يتضح لنا عدم التوازن .

هذا الوضع الشاذ يستلزم اجراء تنسيق بعد الشهادة الاعدادية والثانوية العامة ، حتى يتم توزيع الخريجين بما يحقق التوازن بين سلم التعليم وهيكل العمالة .

خامسا : تحمل اجهزة التعليم والتدريب التابعة للوزارات والهيئات نفقات إعداد جزء من العمالة الفنية الماهرة ، وذلك يخلف من الأعباء المالية الملقة على وزارة التربية والتعليم هذا بالإضافة الى تحملها جميع نفقات اعداد العمالة نصف الماهرة .

سادسا : تنوع الأنشطة التعليمية والتدريبية وسرعة استجابتها لتطور المجتمع المستمر واتسامها بالمرونة والبعد عن النمطية .

سابعا : تقديم صور جديدة لممارسات تعليمية مختلفة عن الصورة التقليدية للتعليم ، التي قد تكون غير ملائمة للاوضاع الجديدة أو عاجزة عن مجاراة التطور الديموغرافي والاقتصادي .

أنماط المدارس ومراكز تدريب الوزارات الأخرى

غير وزارة التربية والتعليم

تتمثل في المجتمع المصري في الوقت الحاضر الأنماط التعليمية

أن جهود الوزارات والهيئات العامة والخاصة في عالم التعليم والتدريب أصبحت ضرورة لا بد منها للتخفيف عن كاهل الوزارة ومشاركتها المسئولية في تحويل المتسربين والمرفوضين الى طاقة منتجة .

ثالثا : عجز التعليم بإمكاناته الراهنة عن تقديم المزيد من الفنيين والمتعلمين بالمستوى اللائق والأعداد اللازمة والتنوعيات المطلوبة لتغطية العجز الموجود حاليا :

فمن ناحية الكم نرى أن إمكانيات الأجهزة التعليمية عاجزة عن استيعاب الناشئة في الشرائح العمرية المختلفة ، ومن ناحية الكيف نجد أن النمو السريع في الأعداد المقبولة أدى الى عجز وقصور في الامكانيات المادية والبشرية ، مما ترتب عليه تدهور سريع في الأداء وبعد عن الاجادة والاتقان ، هذا بالإضافة الى قلة العناية بالنواحي العملية والتركيز على الجوانب النظرية مع بعد المناهج عن مراعاة حاجة البيئة وظروف المجتمع ومتطلباته .

ومن ناحية النوع نجد أن التطور الاقتصادي والاجتماعي السريع والتطبيقات العلمية والتكنولوجية التي شملت البلاد في جميع القطاعات أدى الى اشتداد الطلب على العمالة الفنية الماهرة في مختلف التخصصات والميادين ، ولما كانت الحياة تتجدد باستمرار وبسرعة كبيرة فإن أى تعليم نظامى مهما كانت مرونته يصبح غير كاف لإعداد الفرد إعدادا يتناسب مع هذا التغيير ، كما أن تعدد الحرف والمهارات المطلوبة اليوم يجعل التعليم غير قادر على تغطية جميع المتطلبات .

رابعا : عدم التوازن بين سلم التعليم وهيكل العمالة :

فمستويات هيكل العمالة الأربعة هي :

– مستوى الاختصاصيين وهم من خريجي الجامعات .

– مستوى الفنيين ومساعدى الاختصاصيين وهم من خريجي معاهد

اعداد الفنيين والمدارس الفنية ( ٥ سنوات ) ،

– مستوى العمالة المهرة وهم من خريجي المدارس الثانوية الفنية

ومراكز التدريب المهني .

## والتدريبية الآتية :

### أولا : أنماط المدارس :

- المدارس الفنية النوعية : قامت تحت اشراف بعض الوزارات والهيئات مدارس فنية نوعية تسد حاجتها من العمالة الفنية الماهرة ، وهى تختلف عن مدارس وزارة التربية والتعليم من حيث الخطط والمناهج وأسلوب الأداء ، وهى أنواع متعددة كل نوع منها موجه لخدمة مجال من مجالات العمل ولكنها تتفق جميعا فى عدد سنوات الدراسة ( ٢ سنوات ) ومعدل القبول ( الاعدادية ) وتأكيد الجانب العملى فى الدراسة الذى يتم فى محيط العمل الحقيقى حيث يألف الدارس جو العمل الذى سيمارسه بعد التخرج . ومن أمثلة هذا النمط :

× مدارس التمريض وعددها ١٢٩ مدرسة وتستوعب ١١ الف طالبة وتتبع وزارة الصحة .

× مدارس البريد وعددها ١٧ مدرسة وتستوعب ١٠,٥٧٢ طالبا وتتبع هيئة الصحة .

× مدارس المسلعين وعددها ٢١ مدرسة وتستوعب ٢٣٩٦ طالبا وتتبع وزارة الصحة .

× مدرسة النقل النهري وهى مدرسة واحدة وتستوعب ٢٤٦ طالبا وتتبع وزارة النقل .

× مدارس المتطوعين للقوات المسلحة عدة مدارس وتستوعب ٢٩ الف طالب وتتبع القوات المسلحة .

× مدرسة الحديد والصلب وهى مدرسة واحدة وتستوعب اكثر من ٢٥٠ طالبا وتتبع شركة الحديد والصلب .

× مدرسة المناجم البحرية وهى مدرسة واحدة وتستوعب اكثر من ٢٥٠ طالبا وتتبع شركة الحديد والصلب .

وتمنح هذه المدارس دبلوما فنيا يعادل دبلوم المدارس الثانوية الصناعية .

- فصول نوعية ملحقة ببعض مدارس وزارة التربية والتعليم : ويتولى فتحها وتمويلها بعض الشركات لتوفير العمالة الماهرة فى

تخصصات نوعية يصعب على مدارس وزارة التربية والتعليم توفير التدريب العملى لها ، وهى تنشذ عن مدارس التربية والتعليم فى الخطة والمناهج وأسلوب الأداء وتأكيد الجوانب العملية ، ومن أمثلة ذلك .

• فصل بمدرسة حلوان الميكانيكية ، ويتبع شركة النصر للمطروقات .

• فصل بمدرسة شبرا الخيمة ويتبع شركة البلاستيك الاهلية .  
• فصل بمدرسة كفر الدوار ويتبع شركة مواد الصباغة والكيماريات .

• فصل بمدرسة دمياط الزخرفية ويتبع شركة دمياط للغزل والنسيج .

• فصل بمدرسة كفر الدوار ويتبع شركة مصر للحديد والصناعة .  
وواضح من خطة الدراسة فى هذه الفصول تأكيد الدراسات المهنية والتدريبات العملية التى تتم فى جو العمل الحقيقى داخل المصانع .

- نظام التلمذة الصناعية الحديثة : وتتولى وزارة الصناعة وبعض الشركات ، ومدة الدراسة ثلاث سنوات ، والشهادة الاعدادية شرط للالتحاق به ، وقد خطط له لتأكيد التدريبات العملية فى مواقع العمل وعلى الآلات نفسها وبوسط العمال ، حتى يألف الطالب جو العمل ويكتسب مهارات الممارسة والتطبيق . والمدة التى يقضيها الدارس فى التدريب العملى تصل الى أربعة أيام اسبوعيا .

وتنقسم مدة التلمذة الصناعية الى فترتين .

× الفترة الأولى وهى فترة التدريب الاساسى بمركز التدريب المهنى ومدتها سنة أو سنتان بحسب نوع المهنة ، والدراسة بها ٢ أيام نظرى ، و٢ أيام عملى .

× الفترة الثانية وهى فترة التدريب العملى ومدتها سنة أو سنتان نصف الثانى يومان نظرى ، و٤ أيام عملى ، والنصف الثالث ٥ أيام عملى ويوم واحد نظرى .

ويقضى الدارس اجازته الصيفية يعمل فى المصنع طوال ايام الاسبوع وتصرف الشركة حوافز مالية يومية للدارسين فى الصيف

الثانى والثالث ، ويحصل الدارس فى نهاية المدة على دبلوم التلمذة الصناعية . ومن الواضح ان نظم العمل فى هذه المراكز تختلف اختلافا كبيرا عما يجرى فى المدارس الفنية التابعة لوزارة التربية والتعليم .

والمعروف فى الأوساط العمالية ان الشركات والمصانع تفضل خريج التلمذة الصناعية . وإذا كانت سوق العمل هى المعيار الصادق لكيف التعليم ، فان صورة التلمذة الصناعية تستحق التأمل والدراسة بواسطة المسؤولين فقد توحى بنظام جديد يمكن تطبيقه فى مدارس وزارة التربية والتعليم .

هذا وقد التزمت الوزارات والشركات التى لها مدارس فنية نوعية بعدد سنوات الدراسة وشروط القبول التى تلتزمها الثانوية الفنية التابعة لوزارة التربية والتعليم حتى تتواءم معها ، على أمل ان يتم التنسيق بينهما .

وتبلغ جملة الاعداد المستوعبة فى هذه المدارس والفصول التابعة للوزارات ٧٣٤٢٤ أى ما يوازى ٥.٦ ٪ من جملة الحاصلين على الاعدادية خلال السنوات الثلاث الاخيرة ، وهى نسبة ضعيفة جدا ينبغى العمل على مضاعفتها .

وتأتى وزارة الدفاع فى المقدمة من حيث الاعداد التى تقسم بتعليمها ، تليها وزارة الصحة فوزارة الصناعة فوزارة المواصلات فوزارة النقل - أما باقى الوزارات والشركات فليس لها مدارس من هذا النوع وهذا عجز ينبغى ان تتلافاه . ولقد بلغ نصيب الشركات فى استيعاب الحاصلين على الاعدادية نحو ٦١٥ تلميذا أى ما يوازى ٠.٨ ٪ وهى نسبة ضعيفة جدا .

كذلك فان المدارس الفنية النوعية للوزارات تتولى اعداد التلاميذ لأعمال فنية يصعب على مدارس وزارة التربية والتعليم التدريبات العملية لها .

ثانيا : انماط مراكز التدريب :

تتنوع مراكز التدريب من حيث بنائها التنظيمى ، ومستوى التدريس ومدد التدريب وشروط الالتحاق ، والتسمية ، وجهة الاشراف والتمويل ،

وهى تمتاز بالمرونة الكاملة فلا تشترط سنا معيناً أو مؤهلاً دراسياً وان كان البعض يشذ عن هذه القاعدة . ومن الوزارات التى تشرف على مراكز التدريب : وزارة الصناعة ، وزارة الدفاع ، وزارة التعمير والدولة للإسكان ، وزارة القوى العاملة ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، وزارة النقل والمواصلات ، وزارة الكهرباء ، وزارة الزراعة ، وزارة السياحة ، وزارة الطيران المدنى ، وزارة الثقافة ، وزارة الداخلية .

ومن الشركات الهامة التى تشرف على مراكز تدريب : شركة المقاولين العرب وشركة الحديد والصلب وشركة مصر للحديد الصناعى وشركة البلاستيك الأهلية وشركة الفنادق المصرية وشركة ايجو وشركة مصر للطيران ، والجمعيات الخيرية المشهورة .

ومن امثلة مراكز التدريب تلك التى تشرف عليها وزارة التعمير والدولة للإسكان لإعداد عمال فنيين لأعمال البناء ، اذ تملك هذه الوزارة ٢٥ مركزاً ، تخرج ١٠ آلاف عامل سنوياً ، ومدة الدراسة ٦ أشهر ، اربعة منها فى المراكز وشهران فى موقع العمل ولا يشترط فى الدارس غير الالمام بالقراءة والكتابة . كذلك فان شركة المقاولين العرب لها مراكز لتحقيق الغرض نفسه .

كذلك تشرف وزارة الشؤون الاجتماعية على ٣٣ مركزاً للتكوين المهنى تخرج خمسة آلاف عامل سنوياً ، ومدة الدراسة سنتان ، أما شروط الالتحاق فتحدد أولويات القبول كالاتى :

المتسربون من المرحلة الاعدادية ، الحاصلون على الابتدائية ، راسبو الشهادة الابتدائية ، المتسربون من التعليم الابتدائى ، أما عن سن القبول فتتراوح من ١٢ - ١٧ سنة .

كذلك فإنه تعقد دورات تدريبية متعددة منها :

- تدريب المدربين لتوفير العدد اللازم من الأفراد المؤهلين لتدريب العمال كما هى الحال فى عدد من الوزارات .

- تدريبات طويلة المدى وتهدف إلى توفير العمالة الماهرة .

- تدريبات قصيرة المدى وتهدف إلى توفير العمالة متوسطة المهارة .

- التدريب المتكرر ويهدف الى معاونة العمال متوسطى المهارة



ليصبحوا عمالا مهرة .

- التدريب المتخصص لرفع الكفاءة الانتاجية للعاملين بالانشطة المختلفة .

- التدريبات لاستكمال ثقافة الطالب الفنية كتدريبات وزارة الكهرباء لخريجي المدارس الصناعية .

ومن الأنماط الأخرى لمراكز التدريب :

مراكز التدريب المتنقلة :

وهي من الانماط الحديثة التي انخلتها وزارة التعمير والاسكان لتدريب عمال البناء في الأماكن النائية ، وهي عبارة عن وحدات محمولة يتم نقلها من مكان الى آخر ، وكل وحدة تشتمل على ورشة كاملة العدد والآلات مزودة بمولد كهربائي للتدريب على المهن المختلفة .

التدرج المهني :

وتشرف عليه وزارة القوى العاملة والتدريب ، ويتم بالحق الصبية بالورش الخاصة أو العامة ، وفي الحرف المتنوعة مع متابعة دورية من اخصائين فنيين من قبل الوزارة ولا يشترط الالتحاق به غير الإلمام بالقراءة والكتابة .

مراكز تعليم اللغات الأجنبية :

وتتولاهما مراكز الثقافة والمراكز التابعة للسفارات الأجنبية أو الجامعة الأمريكية أو بعض الأفراد والأندية ، وتقوم بتدريس إحدى اللغات الأجنبية بقصد الوصول بالدارس الى المستوى الذي يحقق هدفه من دراسة اللغة .

مكاتب تحفيظ القرآن الكريم :

وتمثل الصورة الأولى للمدرسة المصرية ، وتتولى منذ عهد بعيد محور الامية وتحفيظ القرآن الكريم ، ويقوم الأزهر الشريف بالإشراف عليها فنيا ومعانيتها ماليا ، وقد بلغ عدد هذه المكاتب والجمعيات عام ١٩٨١ نحو ٢٥٨٥ مكتبا تضم ٩٢ ألف تلميذ ، وهذه المكاتب لا تشترط سنا معينة عند الالتحاق بها ، وقد انشئت بإدارة المعاهد الأزهرية إدارة

عامة للإشراف على مكاتب تحفيظ القرآن الكريم .

والواقع ان هذا النوع من التعليم يوفر القدر المناسب لقطاع كبير من أبناء الوطن ويسهم في تحفيظ كتاب الله ومحور الامية ، خاصة وأن التعليم الإلزامي يترك أكثر من ٢ ملايين طفل خارج جدران مدارس . هذا وتعد دروس الوعظ والإرشاد وسيلة هامة لتزويد الناشئة بثقافة دينية مفيدة .

مراكز تأهيل المعوقين مهنيًا :

وتشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية وتؤدي بواسطة بعض الجمعيات الأهلية المشهورة ، ويوجد حاليا ٣١ مركزا لتأهيل المعوقين القادرين على العمل ، ولدى الوزارة خمسة مصانع لتشغيل المعوقين الذين يتعذر إلحاقهم بالعمل في سوق العمل الحر ، بالإضافة الى ثلاثة مصانع لإعداد الأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية .

مجالات الأنشطة التعليمية والتدريبية للوزارات والهيئات المختلفة خارج نطاق وزارة التربية والتعليم

أولا : مجال الأنشطة التعليمية :

- في المجال الصحي : التمرير والاسعاف .

- في مجال البريد .

- في مجال النقل النهري .

- في مجال السكن الحديدي .

- في مجال الصناعة .

- في مجال المناجم .

ثانيا : مجالات الأنشطة التدريبية :

- في مجال التشييد والبناء .

- في مجال النقل البري .

- في مجال النقل النهري .

- في مجال السكن الحديدي .

- في مجال المواصلات السلكية واللاسلكية .

جدران مدارس وزارة التربية لا يجدون من يأخذ بيدهم ويحولهم الى طائفة منتجة تشترك بنصيب في حل أزمة العمالة وتخفيف حدة المشكلة السكانية .

فالأعداد التي لا تجد سبيلها الى المدارس لسبب أو لآخر تزيد على ثلاثة ملايين ونصف المليون خلال شريحة مرحلة الالزام ، في الوقت الذي تشكو فيه البلاد من تضخم سكاني وندرة في العمالة الماهرة وارتفاع في أجور العمال ، ونمو في رصيد الأمية ، بينما لا يزيد عدد من تستوعبهم الوزارات والهيئات في مدارسها ومراكز التدريب التابعة لها على نصف مليون دارس .

المشكلات التي تواجه نشاط الوزارات التعليمية والتدريس  
أولا : مشكلة التمويل :

وهي أهم العقبات التي تحول دون التوسع فيه ، لذلك نجد لكل وزارة برنامجا طموحا يحول دون تنفيذه عدم توافر الميزانيات ، كما هي الحال بالنسبة لوزارة التعمير والسكان ووزارة السياحة ووزارة الصناعة ، أما الشركات والمصانع فليس هناك قانون واضح يجبرها على إقامة المدارس ومراكز التدريب ( وهذه ناحية نقس يجب تلفيها ) أو الاشتراك بنصيب في تمويل برامج الوزارات ، وربما كانت وزارة الدفاع هي الوزارة الوحيدة القادرة على تمويل نشاطها التدريبي والتعليمي المتعدد الميادين والمجالات والمستويات ، وذلك لأن الفرص متاحة أمامها لمضاعفة نشاطها . والموقف الراهن يتطلب توفير الاعتمادات المالية اللازمة لتنفيذ المشروعات التعليمية والتدريبية لمختلف الوزارات والهيئات ، مع تذليل عقبات التنفيذ الادارية والمالية وسرعة استخدام القروض والمنح المخصصة لذلك ، والعمل على استصدار قانون «الصندوق القومي لتمويل التدريب » ولمرض رسوم معينة على المواطنين والشركات التجارية الصناعية واهياء نشاط «المجلس الأعلى للقوى العاملة والتدريب » والذي أنشئ بقرار جمهوري عام ١٩٧٦ دون فاعلية ملموسة .

- في المجال الصناعي .

- في مجال التنشئة المهنية .

- مراكز التكوين المهني .

- الأسر المنتجة .

- محو الأمية .

- مراكز التدريب الحرفي .

- مراكز التدريب المهني .

- في مجال القوى الكهربائية .

وتوضح الدراسة الميدانية والمجالات السابق ذكرها فقر القطاع الزراعي بالنسبة للأنشطة التعليمية والتدريبية خلال الشريحة العمرية السابق تحديدها ، وذلك على الرغم من أهمية هذا القطاع في توفير الأمن الغذائي وحاجته الملحة الى عمال فنيين بعد هجرة أعداد كبيرة من الفلاحين الى المدن أو الاقطار العربية الشقيقة .

وما أكثر المجالات التي تحتاج اليها القرية على المستوى المتوسط ، مثل الميكنة الزراعية والرعي بالرش أو التلقيط وأعمال البساتين وحدائق الفاكهة ، وتربية الحيوان والطيور والنحل وعمليات استصلاح الاراضي وتعمير الصحاري ومقاومة الآفات ، كل هذه المجالات وغيرها كثيرة تحتاج الى عمال مهرة أو نصف مهرة ، يمكن إعدادهم من المتسربين أو المرفوتين من المدارس الابتدائية أو الاعدادية أو من الحاصلين على الابتدائية أو الاعدادية ، وذلك بحسب مستوى التدريب ونوع المهارة المطلوبة ، كما يمكن الافادة من أطفال القرى غير المستوعبين .

كذلك الحال بالنسبة للمجالات التي ترتبط بالسياحة والفندقة ، فهي على المستوى المتوسط كثيرة ومتعددة ويلزم الاهتمام باعدادها وذلك بإقامة مدارس أو مراكز تدريب لها حتى تواجه احتياجات السوق من عمالة مختلفة المستويات في هذه المجالات .

ويمكن القول ان جميع الأنشطة التعليمية والتدريبية التي تقدم بها الوزارات المختلفة ما تزال عاجزة عن اشباع حاجة سوق العمالة الماهرة ونصف الماهرة . والغريب حقا أن نجد الملايين من الناشئين خارج

## ثانيا : مشكلة إعداد المدرسين :

يعتمد نجاح أى تدريب على وجود المدرب الكفء القادر على القيادة والتوجيه وعلى توافر الحوافز المالية التى تغريه على الاستقرار دون ترك المركز سعيا وراء أجر أكبر ، لذلك فإن الامر يحتاج الى مراكز لإعداد المدرسين ، وإلى تطوير اللوائح المالية لتقديم الحوافز اللازمة . وقد سلكت كل وزارة مسلكا خاصا فى تدبير المدرسين . فوزارة الصحة اعتمدت على اطباء المستشفيات والمراكز الصحية للعمل فى مدارس التمريض ومدارس الاسعاف ، وهيئة البريد اعتمدت على موظفيها الفنيين ، وكذلك فعلت هيئة السكك الحديدية ، أما وزارة الصناعة فقد أقامت معهدا لتخريج المدرسين ، وكذلك فعلت وزارة التشييد والبناء ووزارة الشؤون الاجتماعية .

والواقع ان المشكلة اكبر من أن تستطيع كل وزارة تدبير الكفاء من المدرسين اللازمين لمراكزها . ولذا فينبغى ان تفكر الدولة فى إقامة مراكز قادرة على تخريج كوادر فنية مناسبة لكل وزارة .

## ثالثا : مشكلة المباني :

وهى تواجه بعض الوزارات دون البعض الآخر ، فوزارة الصحة لا تشعر بهذه المشكلة فى الوقت الحاضر لان مستشفياتها قادرة على ايواء مدارسها ، اما وزارة الصناعة والشركات الصناعية ووزارة التعمير والإسكان وهيئة البريد فتستخدم مدارس وزارة التربية الى جانب المراكز التى أقامتها .

والامر يحتاج الى سياسة طويلة المدى لاقامة المباني المناسبة واللازمة لكل وزارة حتى تتمكن من مضاعفة انشطتها التعليمية والتدريبية .

## رابعا : الحاجة الى توثيق العلاقة بين مجهودات الوزارات فى التعليم والتدريب ومجهودات وزارة التربية والتعليم :

وذلك لتنسيق العلاقة بين النظامين ، وتسهيل عمليات التحويل والانتقال من نظام الى آخر طبقا لظروف الافراد وحاجاتهم ، بحيث تكون هناك جسور وقنوات مفتوحة بدلا من الانعزالية الموجودة حاليا . والامر يحتاج الى سلم تعليمي وتدريبى لجهود الوزارات فى هذا المجال ينظم هذا النشاط ويقتنه ، فان ذلك سيرفع من شأن هذه الجهود

ويضاعف من اقبال الطلاب عليها .

## خامسا : مشكلة وضع الخطط والمناهج وتقنياتها :

تتولى كل وزارة أو شركة فى الوقت الحاضر وضع الخطط والمناهج لبرامجها التدريبية ، وتعتمد فى ذلك على خبرة كبار موظفيها ، وتسترشد بتجارب الدول الأخرى . والواقع ان وضع الخطط والمناهج لجهود الوزارات التعليمية والتدريبية من الامور التى تحتاج الى عناية خاصة ودقة متناهية لما يمتاز به هذا التعليم من تعدد الانشطة والمستويات ومدد الدراسة وسرعة التغيرات تبعا لتطور المجتمع ومتطلباته . وفيما يلى بعض الاسس التى ينبغى مراعاتها عند تخطيط المناهج :

- تخطيط مجموعات من المناهج تتميز بالمرونة والتنوع والتدرج فى المستوى مع تباين مدد الدراسة .

- يجب ان تتضمن هذه المناهج مقررات ومخلفات ذات صلة بحاجات المجتمع وأفراده .

- ضرورة توفير فرص التدريب العملى والممارسة الميدانية لجميع الدارسين .

- يجب أن يكون التدريب المهنى والفنى أبرز معالم المناهج ، وأن يكون استخدام التكنولوجيا أبرز أساليب التعليم .

- يجب أن تكون المناهج مشتقة من المتطلبات الفعلية لحاجات المجتمع .

- يمكن تقنين المناهج وتحديد عدد منها لكل مستوى حتى يتيسر ذكر المستوى الذى وصل اليه كل دارس .

## سادسا : مشكلة البرامج والدارسين :

تتولى كل وزارة أو هيئة النظام الذى يردق لها لتقويم البرامج والدارسين ، وهناك شعور عند بعض الوزارات بالحاجة الى تحديد مستوى لكل خريج ، بحيث يذكر فى شهادة المتخرج المستوى الفنى الذى وصل اليه ، ومع ذلك فالأمر على مستوى جميع الوزارات والهيئات والشركات يمثل مشكلة تحتاج الى تنسيق وتقنين ونظام يتبع بواسطة الجميع . ولا شك ان موضوع التقويم هذا اذا ما أحسن تطبيقه حقق التطور المنشود وأعطى العائد المناسب .

## التوصيات

\* دعم وتشجيع وتقويم الأنشطة التعليمية والتدريبية التي تقوم بها الوزارات والهيئات العامة والخاصة لتوفير برامج ثقافية او مهنية او كليهما معا للمواطنين جميعا في مختلف الاعمار معن لا تتسع لهم مدارس وزارة التربية والتعليم .

\* ينبغي ان تتوسع الوزارات والهيئات العامة والخاصة في المشاركة في تحمل مسؤولية تعليم وتدريب المواطنين ، حتى تتيسر تلبية احتياجات المجتمع ومطالبه المتجددة من ناحية اخرى .

\* اعتبار مراكز التدريب التابعة للوزارات والهيئات المختلفة وسيلة ضرورية في الوقت الحاضر لاستيعاب من ليس لهم مكان في مدارسنا والمتسربين والمرفوتين من المدارس الابتدائية والاعدادية ، ولذا ينبغي على الدولة تشجيع هذه المراكز ودعمها كضرورة لتنمية طاقات بشرية منتجة .

\* اعتبار المدارس التي تتبع الوزارات والهيئات المختلفة والتي تقبل طلابها من بين الحاصلين على الاعدادية وسيلة هامة للتخفيف عن المرحلة الثانوية وكليات الجامعة ومعاندها ، وتوفير أنماط جديدة من التعليم الفني يلب عليها الطابع العملي والجانب التطبيقي ، ولذا ينبغي تشجيعها وتخصيص نسبة من خريجي الاعدادية لها .

\* ينبغي ان يراعى في جميع مراكز التدريب على اختلاف انواعها ، التاكيد على تدريس مواد الاتصال الاساسية بالقدر المناسب وكذلك التربية السكانية ، وأن تتضمن الفترة العمرية من ١٢-١٥ سنة أساسيات مرحلة الالتزام حتى يمكن اعتبارها موازية ومكملة لهذه المرحلة .

\* أن تتولى الدولة مساعدة الوزارات والهيئات العامة والخاصة التي تقوم بأنشطة تعليمية وتدريبية للتغلب على المشكلات التي تواجهها ، ويصفة خاصة مشكلات التمويل ، واقامة المباني ، وإعداد المدربين وتوفير هيئات التدريس ، وتقويم البرامج والدارسين .

\* أن تتولى وزارة التربية والتعليم بصفتها المسؤولة في الدرجة الاولى عن التعليم مساعدة الجهات التي تقوم بنشاط تعليمي وتدريبى بها فتعدها بمدرسي الثقافة ( اللغة العربية والدين والشئون القومية ) وهيئات الفنيين اللازمين لوضع المناهج وتقويم الشهادات ، والسماح باستخدام مبانيها في غير أوقات العمل ، وأن تكفل النظم التعليمية ما يسمح بإقامة القنوات والجسور التي تيسر انتقال التلاميذ من مدارس الوزارات والهيئات الى مدارس وزارة التربية وبالعكس .

\* التأكيد على التوصيات التي سبق ان أصدرها المجلس في هذا الشأن وبصفة خاصة ما يأتي :

- ضرورة اجراء حصر ووضوح مواصفات لجميع المهن التي يحتاجها المجتمع في مختلف مجالات الانتاج والخدمات لتحديد انواع التعليم والتدريب الذي يجب أن تتوفر عليه الوزارات والهيئات العامة والخاصة لتوفير هذه الاحتياجات ، على أن يخذ في الاعتبار احتياجات الدول العربية والافريقية .

- اعتبار مستوى الانتهاء من الشهادة الاعدادية الحد الأدنى من الثقافة العامة ونقطة التشميع الأولى التي يتوزع بعدها التلاميذ إلى مسارات ثلاثة : مدارس فنية وزرعية ومهنية - مراكز التدريب العملي والمهني التخصصي - المدارس الثانوية العامة ، بحيث تحقق نسبة التوزيع التوازن المطلوب بين سلم التعليم وهيكل العمالة .

- اعتبار الشهادة الثانوية العامة نقطة التشميع الثانية يتوزع التلاميذ بعدها الى مسارات ثلاثة : مراكز إعداد الفنيين مع التوسع فيها - الكليات الجامعية مع الحد من القبول في الكليات النظرية بصفة خاصة - مراكز التدريب التحويلي .

\* التوسع في إنشاء مراكز التدريب المهني في مختلف المحافظات والمدن الكبيرة لاحتواء ملايين الناشئة خارج مرفق التعليم على أن يتم تدريبهم على مستويين :

١- المستوى الأول للناشئة من ١٢-١٥ سنة على أن تتضمن البرامج

التنظيم الاجتماعي الحديث ، من تعقد العلاقات وتشابكها ، وما طرأ على كل مجالات الحياة من سرعة التحول والتغيير والتجديد .

ويصدق ذلك بوجه خاص على مجال التعليم ، فالتعلم منظومة اجتماعية يتفاعل فيها العديد من العناصر أو المكونات ، والعمليات ، على مستويات متعددة - فمن مكوناتها التلميذ والمعلم والمنهج والمقرر الدراسي والكتاب والوسائل المعينة والمبنى . ومن عملياتها التعليم والتعلم والنشاط والتقييم والرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية .

ويتم التفاعل بين كل هذه المكونات والعمليات على مستويات مختلفة في جميع مراحل التعليم ومعاهده ومدارسه ، وفي إداراته التعليمية المركزية ، والمحلية - الفنية والإدارية والمالية .

وقد كشفت الأزمات التي مر بها التعليم في كثير من بلاد العالم ومنها مصر ، عن عدم جدوى - أو على الأقل عدم فاعلية - الحلول التقليدية ، ومن ثم يتحتم أن يكون الإصلاح جذريا ، يقتحم صميم المشكلات بأسلوب عصري ، يعتمد على العلم والتخطيط السليم والقرارات المدروسة ، وسرعة الحركة والتنفيذ الواعي . ويتطلب ذلك بطبيعة الحال قوى بشرية على مستوى عال من الكفاية في الإدارة والقيادة والتوجيه .

وتؤكد أوضاع التعليم في مصر مدى حاجتنا إلى إعداد الكوادر القيادية وتدريبها ، وضرورة بذل المزيد من الجهد في هذا السبيل ، ومن أهم الاعتبارات التي تملئ علينا ذلك ما يأتي :

١) ان الأخذ بالأسلوب الحديث في الإدارة التعليمية ، يستلزم التخلص عن الأساليب التي جمدت عند عصر « ما قبل العلم والتكنولوجيا » ، تلك الأساليب التي تكاد تكون « بدائية » روتينية جامدة ، وتعتمد في الغالب على الاجتهاد الشخصي والجهد الفردي . وربما كانت هذه الأساليب مقبولة وتفي بالغرض عندما كان جهاز التعليم صغيرا متواضعا ، ومؤسساته قليلة وعملياته محدودة . أما وقد تضاعفت أبعاد ذلك كله ، واتسعت المسؤوليات ونطاقات النشاط ، فإن هذه الأنماط لم

استكمال تعليم أساسيات المعرفة ومواد الاتصال إلى جانب التدريب المهني المناسب لهذه الفئة .

٢- المستوى الثاني للناشئة من سن ١٢ - ١٨ وتكون مدة التدريب فيها بحسب طبيعة الحرفة أو المهنة .

- إنشاء مركز قومي لبحوث تنمية الثروة البشرية يعمل على تطوير نظم وأساليب التعليم والتدريب ومتابعة وتقييم هذه الأنشطة .

- قيام وزارة القوى العاملة والتدريب بإنشاء سلم للتدريب الفني والمهني يكون موازيا للسلم التعليمي . ويحدد مستويات المهارة ومتطلباتها ومدة التدريب ومناهجه ، بحيث يستقبل الناشئة من سن ١٢ وما بعدها على أن تحسب مدة التدريب ضمن مرحلة الإلزام .

## سياسة إعداد قيادات الإدارة في التعليم قبل الجامعي

أولا - أهمية إعداد الكوادر القيادية في الإدارة التعليمية وتدريبها وتنميتها :

يعتبر نقص المستوى القيادي في القوى البشرية ذات المهارات الممتازة والكفاية العالية من أهم المشكلات الرئيسية المتصلة بتنمية القوى البشرية . وما يزيد في إلحاح هذه المشكلة بوجه عام ما يتسم به

تعد ملائمة لتلبية حاجات التعليم المتكاثرة والمتزايدة التعقيد .

(٢) ان ادارة التعليم وثيقة الصلة بالإدارة العامة في الدولة ، وعلاقتها بها هي علاقة الجزء بالكل ، ومن ثم فهي تتأثر بمفاهيمها ومكوناتها ووظائفها . وقد ورثت مصر من الماضي تركة ادارية مثقلة بالجمود ومركزية السلطة ، مما أدى الى جعل الإدارة بوجه عام ، والإدارة التعليمية بوجه خاص ، مركزة حول نفسها ، عازفة عن أسلوب المشاركة ، بطيئة في تسيير الأمور ، واصبح لابد من تطويرها وإعداد القيادات التي تستطيع الإدارة التعليمية - وهي التي تعيننا هنا - ان تظل على اتصال بمجريات التطوير في الداخل والخارج ، ومواكبة تحديث التعليم واتجاهات سياسته ، والاسهام الإيجابي في تحقيق أهدافه وتطلعاته .

(٣) ويرتبط ما سبق ارتباطا أساسيا بضرورة تأصيل المفهوم الحديث للإدارة بوجه عام والادارة التعليمية كجانب منها . فالإدارة التعليمية بمفهومها الحديث ، هي مجموعة العمليات المتشابهة التي تتكامل فيما بينها ، سواء في داخل مؤسسات التعليم أوليما بينها وبين ما يحيط بها من مؤسسات لتحقيق الأغراض التربوية المنشودة . أو هي العملية التي يتم بمقتضاها ، توفير الموارد البشرية والمادية وتوجيهها الى ما يحقق الأغراض في تربية النشء ، تحقيقا فعالا في إطار مناخ تتوافر فيه علاقات انسانية سوية .

(٤) ولما كانت مصر قد اتخذت الديمقراطية منهجا لحياتها ، ونصت على ذلك في دستورها ، وأقامت عليها بناء مؤسساتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، كان لابد من أن يتمشى مع ذلك تطوير النمط الإداري بحيث يستند على المبادئ الديمقراطية في الإدارة ، وهي المبادئ التي تؤمن بعلاقة السلطة بالمسئولية ، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب ، واتاحة المرونة وحرية الحركة لمراعاة الصالح القومي - وتعطى لكل مستوى فرصة في اتخاذ القرار ، وتكون تعبيراً صادقا عن حاجات القواعد الجماهيرية .

٢٥٤

ويتطلب ذلك في مختلف مستويات إدارة التعليم ، تزويد العاملين فيها بثقافة تربوية عميقة ، وثقافة ادارية حديثة ، ووضع معايير واضحة لاختيار القيادات التعليمية ، تأخذ في اعتبارها التخصص في ميدان العمل ، والنظرة الشاملة والخبرة العلمية المتجددة ، والكفاية في الأداء ، والقدرة على تكوين العلاقات الانسانية السوية وعلى التطوير الذاتي وتحمل المسئولية ، ووضع نظام علمي موضوعي للتقويم المستمر والمتابعة الموصولة لتنمية القيادات بمختلف مستوياتها ، وفي مختلف مواقعها .

(٥) ومن المبررات القوية لزيادة الاهتمام بإعداد الكوادر القيادية التعليمية وتدريبها الأخذ بنظام اللامركزية . لقد نص قانون الحكم المحلي رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ في مادته الثانية على أن تتولى وحدات الحكم المحلي انشاء وإدارة جميع المرافق الواقعة في دائرتها ، كما تتولى هذه الوحدات كل في نطاق اختصاصها وفي حدود السياسة العامة والخطة العامة للدولة مباشرة جميع الاختصاصات التي تتولاها الوزارات بمقتضى القوانين واللوائح المعمول بها وذلك فيما عدا ما يعتبر بقرار من رئيس مجلس الوزراء مرفقا قويا .

كما نصت المادة (٥) في الفصل الثاني من اللائحة التنفيذية للقانون (وهي الفصل الخاص بشئون التعليم ) على أن « تتولى الوحدات المحلية كل في دائرتها ، وفق خطة وزارة التعليم ، انشاء وتجهيز وإدارة جميع المدارس على اختلاف مستوياتها وأنواعها ، عدا المدارس التجريبية ومراكز التدريب المركزية » .

هذا التوسع في الأخذ باللامركزية في إدارة التعليم ، قد ألقى على رؤساء الإدارات التعليمية الإقليمية في مجالس المحافظات والمدن والمراكز والأحياء والقرى ، مسئوليات ضخمة لم يسبق أعدادهم لها . فالرئيس أصبح رؤساء أجهزة التعليم المحلية بالمحافظات ، مسئولين عن التعيينات والترقيات وإعداد المعلمين اللازمين لمختلف المدارس والمراحل . وعن تحديد مواقع المدارس الجديدة طبقا للاحتياجات السكانية وإنشائها وتجهيزها وتشغيلها ، وعن توصيل الخدمات التعليمية الى

لتضخم حجم العمالة في التعليم ، فقد برزت الحاجة الى تنظيم كفاءات قيادات قادرة على ادارة مختلف مستويات هذا التنظيم بما يكفل انتظام العمل وكفائته في تحقيق الاهداف الموضوعية ، والتوصل منه الى مخرجات تتلام من حيث الكم والكيف مع مخرجاته المادية والبشرية .

(٧) ولم يكن التوسع في التعليم مقصورا على الجانب الكمي فقط ، بل كان من المحتم أن يصاحبه تطوير المكونات النوعية الأخرى في المنظومة التعليمية - كالمناهج والكتب وطرق التدريس والوسائل التعليمية وأساليب المتابعة والتقييم . الخ ، ولقد جاء قانون التعليم الأخير رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ ، بالكثير من التغيرات في نظام التعليم وأساليبه .

فلقد تضمن المستحدثات الآتية :

- الارتفاع بسن الإلزام وامتداده الى تسع سنوات دراسية ، بدلا من ست سنوات .

- الأخذ بنظام التعليم الأساسي في المرحلتين الابتدائية والاعدادية .

- التنوع والتوسع في مدارس وبرامج التعليم الفني الصناعي والزراعي والتجاري ، وإنشاء المدارس المهنية ، لمواكبة متطلبات خطط التنمية ، وتوفير القوى العاملة الماهرة والمؤهلة .

- انفتاح المدرسة على البيئة ، وربط التعليم بالعمل ، والتأكيد على النواحي الوظيفية في المناهج والأنشطة المدرسية .

والامتناع بالمجالات العملية والفنية والانتاجية في جميع مراحل التعليم .

- تطوير نظم التقييم والامتحانات .

- الارتفاع بمستوى معلم المرحلة الأولى ، وإعداده تحت مظلة الجامعة .

- تشكيل المجالس النوعية لأنواع التعليم ، وتشكيل مجالس لإدارة المدارس ، - تضم أعضاء من غير رجال التعليم .

تلك بعض المستحدثات التي نص عليها قانون التعليم الجديد -

الاحياء النائية المتطرفة في المحافظات ، وعن عدالة التوزيع بين الريف والحضر ، وعن إجراء الامتحانات على اختلاف مستوياتها ، عدا الثانوية العامة والدبلومات الفنية ، وعن تنوع البرامج والمقررات طبقا لاحتياجات البيئة . الخ وعن كل جوانب التخطيط المحلي للعملية التعليمية في المحافظات ووضع البرامج التنفيذية لها مع مواصلة التقييم والمتابعة ، والاستجابة للتطورات الجديدة في مختلف القطاعات ذات العلاقة بالخدمات التعليمية . ولقد كانت جميع هذه المسائل حتى الامس القريب - تتم بمعرفة الأجهزة المركزية في ديوان الوزارة - وأصبحت اليوم من مهام الأجهزة المحلية . ولاشك أن انتاج اللامركزية في التعليم يعتبر خطوة كبيرة الى الامام ، لأنها تساعد على ملاسة التعليم للظروف المحلية - وتشجع على الجهود الابتكارية المحلية ، وتحول دون انتاج طراز موحد من الخدمات التعليمية للجميع ، وتساعد على إعداد الصف الثاني من القيادات الخبيرة المدربة . الخ - ولكن العبرة ليست بتقنين النظام وإنما العبرة بالالتزام بروحه في التنفيذ .

ويتطلب العلاج دراسات متعمقة وموضوعية لمستويات السلطة وتوزيع المسؤوليات ومسار العمليات وتنسيق العلاقات وإحكام خطوط الاتصال ، كما يتطلب الأمر في الوقت ذاته إعداد القوى البشرية القيادية الواعية والمؤهلة لتحمل هذه المسؤوليات والاختصاصات ، والقادرة على اتخاذ القرارات وإدارة المجموعات والعمليات عن وعى وبصيرة ، وبصفة خاصة على المستوى المحلي بالمحافظات .

(٦) ويعتبر التوسع الكمي السريع في التعليم - من أهم دواعي الامتناع بحسن اختيار القيادات على مختلف المستويات وتدريبها ، فقد كان من أثر التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية العميقة التي مر بها المجتمع المصري منذ قيام الثورة ، وما تضمنته من أسس فلسفية ومفاهيم جديدة فتحت الباب على مصراعيه امام تطلعات الجماهير الى حياة أفضل ، ودفعتم النولة الى العمل على توفير الامكانيات اللازمة لوضع مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم للجميع موضع التنفيذ ، ونظرا

ويتطلب هذا التغيير الكبير إعداد مشروعات ضخمة على المدى القصير ، وعلى المدى الطويل ، ودراسات واعية لكل هذه التنظيمات ومستلزمات تنفيذها من النواحي الفنية والمادية والبشرية ، فى كل محافظة على حدة ، وفى ضوء حسابات دقيقة ، وأسس علمية وتربوية رشيدة ، حتى يمكن إخراج هذا الفكر المتطور ، الذى تضمنه قانون التعليم الجديد ، من مجال الفكر والنظر الى ميدان الخطط والبرامج العملية ومراحل التنفيذ السديدة .

وكل هذا يقتضى بدوره ، مستويات من القيادات القادرة على ادارة هذه العمليات وتنظيمها والإشراف عليها وتوضيح مفاهيمها الصحيحة وتوجيهها للتوجيه السليم ، ثم متابعتها ومراجعتها وتقويمها ، وتصحيح مسارها لبلوغ الأهداف المنشودة ، ولا شك ان إعداد هذه القيادات ، ليس بالأمر الذى يمكن ان يتم بين يوم وليلة أو بالإختيار المتسرع ، أو طبقا لنظم الأقدمية والخبرات المحلية وإنما يحتاج الى تدريب طويل موصول ، وإلى برامج تجديدية للفئات تختار وفق معايير موضوعية وعلمية متطورة ، كما يحتاج الى تزويد هذه القيادات بدراسة متعمقة وموسعة ، فى تخطيط التعليم وادارته ، وفى الفكر التربوى المعاصر وتطبيقاته ، وفى التطورات السياسية والاجتماعية وانعكاساتها على المنظومة التعليمية .

٨) وأخيرا فإن الحاجة ماسة الى الامادة من النظم الحديثة لجمع المعلومات والبيانات والاحصاءات وتوثيقها وترتيبها وتبادلها واسترجاعها ، وإلى الوعى بما يمكن ان تقدمه من امكانات لتسهيل العمليات الإدارية المختلفة ، والقدرة على استيعاب استراتيجيات تطوير التعليم وترجمتها الى برامج عملية قابلة للتنفيذ ، وإلى الاستفادة من نظم الموازنات التخطيطية التى تتطلب وضوحا فى الأهداف ومشاركة من جميع المستويات الادارية فى وضع التقديرات السليمة لعناصر التكلفة ، ومتابعة التنفيذ ، والأخذ بمفاهيم الإدارة العلمية الحديثة وأساليبها ووسائلها التكنولوجية والعملية . وسيترتب على ذلك تغيير فى الانماط الحالية للإدارة التعليمية وأساليبها .

تلك بعض الاعتبارات الأساسية التى تملحها علينا متطلبات الإدارة التعليمية فى المجتمع المصرى الحديث بسبب التطورات السياسية والاجتماعية التى يجتازها ، وبسبب الأخذ بنظام اللامركزية ، ودعم

نظام الحكم المحلى والمجالس المحلية وبسبب مشاركة الأهالى فى إدارة التعليم ، والإفادة من المفاهيم والمعايير والأساليب الحديثة فى الإدارة وجدير بالذكر هنا انه لا سبيل الى تطوير التعليم وجعله على مستوى العصر ايضا ، بغير تطوير الإدارة فيه وجعلها على مستوى العصر ايضا . وهذا يتطلب بالاضافة الى تغيير النظم واللوائح ، وتحديد المرامي والأهداف بوضوح أكثر ، توفير الكفايات الادارية العالية فى مختلف مستوياتها من المركز الى القاعدة وفى القطاعين المركزى والمحلى ومواصلة تنميتها وتزويدها بكل جديد فى المنظومة التعليمية ، وما يتصل بها لتمكينها من أداء مسؤوليتها القيادية فى التخطيط والتنسيق والرقابة والتوجيه على أمثل وجه ممكن .

ثانيا - الأوضاع القائمة حاليا فى اختيار القيادات التعليمية وإعدادها :

مستويات القيادة فى قطاع التعليم ونوعياتها . لقد اقتضت سياسة التعليم الجديدة ان يكون السلم التعليمى مقسما الى مرحلة التعليم الاساسى وتضم الحلقتين الابتدائية والاعدادية ثم مرحلة التعليم الثانوى وتضم ثلاث نوعيات وهى الثانوى العام والثانوى الفنى ونور المعلمين والمعلمات ، حيث ينقسم التعليم الفنى الى الثانوى الزراعى والصناعى والتجارى والخدمات - وقبل ذلك كله فترة الحضانه ورياض الاطفال ، ولكل هذه الاقسام والانواع قيادات تعليمية خاصة بها تتفق وطبيعة العمل فيها .

وتتدرج وظائف كل نوعية من النوعيات السابق الاشارة اليها فيما بينها تصاعديا كالاتى :

١) وظائف الادارة المدرسية :

وتبدأ بالمدرس الأول ، فوكيل المدرسة ، فمناظر المدرسة ، ( أو مدير المدرسة بالنسبة للمدرسة الثانوية وما فى مستواها ) .

٢) وظائف الإشراف الفنى :

وتبدأ بالمدرس الأول ، ثم مساعد موجه مادة ، وموجه مادة أو موجه قسم بالنسبة للحلقة الابتدائية ، أو إلى موجه فنى فى بقية نوعيات التعليم ، فموجه أول ، فموجه عام ، فمستشار المادة .

٣) وظائف الادارة التعليمية :

تبدأ برئيس قسم ، ثم مدير مساعد أو مدير مرحلة ، ثم مدير ادارة



المتجددة التي اكتسبها أثناء الخدمة ، وكذلك من خلال المؤهلات الإضافية الأعلى التي تتصل بنوعية العمل القيادي الذي سيقف به ، ذلك لأن مجرد المؤهل الدراسي ومدة الخدمة والخبرات المتراكمة لا تعتبر مسوغات كافية للترشيح ، ولكن يجب إضافة الدراسات المتعمقة ، وبرامج التدريب المتخصصة ، وشخصية المرشح ، وثقافته العامة ومدى وعيه بالتطورات السياسية والاجتماعية والتربوية المعاصرة ، ويكون ذلك شرطا أساسيا للترشيح لوظائف القيادة في التعليم .

هذا بالإضافة الى ضرورة اجتياز برنامج متخصص في هذه النوعية ( إدارة مدرسة - إشراف فني - إدارة تعليمية ) له مواصفاته ، ويتضمن موضوعات معينة ويقوم الدارس من خلاله بقياس مدى استيعابه ، وقدرته على أداء العمل الجديد ، حتى يكون أهلا للقيام بمسئولية القيادة .

ثالثا : بعض التجارب السابقة في إعداد القيادات التعليمية وتدريبها :

طوال النصف الأول من القرن العشرين ، اقتصر شغل معظم الوظائف الرئيسية في قطاع التعليم العام والفني ، على المصريين ، من الاساتذة العاملين في المعاهد العالية والكليات الجامعية وبخاصة من أعضاء وهيئات التدريس بكليات الآداب والعلوم ، وكلية التربية - وكذلك على موظفي وزارة المعارف الذين سبق إيفادهم في بعثات علمية الى الدول الغربية .

واستمر الأمر على هذا النحو ، حتى الخمسينات ، - ثم طرأت عوامل اجتماعية وسياسية كان من شأنها نضوب هذين المصدرين ، إذ بدأ رجال الجامعات يعزفون عن العمل في وزارة التعليم لاختلاف الكادر المالي ولاعتبارات أخرى ، كما توقف إرسال البعثات العلمية الى الجامعات الغربية لأسباب اقتصادية وسياسية . وبعد انشاء وزارة مستقلة لشئون الجامعات والتعليم العالي في عام ١٩٦١ ، وختم إدارة البعثات الى جهاز وزارة التعليم العالي ، انفلقت وزارة التربية والتعليم على نفسها ، واقتصرت الترقيات بها على العاملين فيها .

ولقد كان نتيجة لهذه التطورات ، أن فكرت وزارة التربية والتعليم في وضع نظام داخلي خاص بها ، لإعداد القيادات التعليمية من بين موظفيها ، واتخذت الوزارة أساليب موضوعية جديدة ، كان لها أثرها

أو وكيل مديرية ، ثم مدير إدارة عامة أو مدير مديرية تعليمية بالمحافظة أو رئيس إدارة مركزية بديوان الوزارة .

#### نوعيات القيادة في مرفق التعليم :

تتنوع قيادة التعليم الى إدارة تعليمية ، وإدارة مدرسية ، وإشراف فني ، وإدارة مالية وإدارية - وتنحصر مسئوليات الإدارة التعليمية في التخطيط ورسم السياسة العامة ، وإصدار التوجيهات التنفيذية ، ومتابعة وتقويم اجراءات التنفيذ ، ومجالها ديوان الوزارة ، وديوان المديرية والإدارة التعليمية بالمحافظة - بالإضافة الى المسئولية الكاملة المنوطة بالأجهزة المحلية في الإشراف على التنفيذ - أما الادارة المدرسية فتتولى تنفيذ مناهج التعليم ومقرراته والتنظيم المدرسي ، وهي في ذلك تقدم الرعاية المتاحة للطلاب بالمدارس والعاملين فيها متعاونة مع المجتمع المحلي ، ومجال هذه الإدارة في المدارس وفي معاهد التعليم - أما الإشراف الفني فهو مسئول عن المناهج والكتب وطرق التدريس ووسائله ، والأنشطة المصاحبة ، وكل ما يتصل بالتوجيه الفني والتربوي في الخدمة التعليمية ، ومجال هذه النوعيات في الإدارة المركزية من أجل التخطيط ورسم السياسة العامة ، وفي المديرية والإدارات التعليمية بالمحافظات للإشراف على التنفيذ ، والتوجيه ، وفي المدارس لمباشرة التطبيق والتوجيه المستمر - أما الادارة المالية والادارية فتتخصص في كل ما يتعلق بالتمويل ، وبالاجراءات المالية والمخازن والمشتريات ، وشئون العاملين .

#### مقومات الترشيح لهذه القيادات :

لقد ترتب على تطبيق أحكام قانون الحكم المحلي أن اختصت المديرية التعليمية بالمحافظات بكافة اجراءات الترشيح والاختيار والتميين في مختلف الوظائف ، عدا وظائف مديري المديرية التعليمية بالمحافظات ووكلائهم وما في مستواها من وظائف التوجيه الفني فتتولاهم الادارة المركزية بديوان وزارة التربية والتعليم - وفقا للقرار الوزاري رقم ٥٠ لسنة ١٩٨٠ .

هذا وان طبيعة وظائف القيادة في التعليم ومسئولياتها ، تقتضى ان ينظر الى من يكلف بالعمل القيادي ليس من خلال مؤهله الدراسي الذي بدأ به حياته الوظيفية كمدرس ، وهو بالضرورة لابد أن يكون مؤهلا تربويا ، وانما من خلال الدراسات المتخصصة الاخرى ومن الخبرات

رابعاً - دور كليات التربية فى إعداد القيادات التعليمية وتدريبها :

لقد ازداد عدد كليات التربية فى السبعينات زيادة كبيرة بحيث أصبحت توجد فى معظم محافظات الجمهورية . ومن بين مسئوليات هذه الكليات ، بحكم وظيفتها ، أن تسهم فى إعداد وتنمية القيادات التعليمية ، وهى قائمة على البحوث والدراسات اللازمة لتطوير جوانب العملية التعليمية فى التعليم العام . وتتضمن لوائح هذه الكليات إنشاء دبلومات مهنية متخصصة ، من بينها دبلوم الإدارة التربوية .

ولكن بعض كليات التربية فى المحافظات قد تعذر عليها تنظيم دراسات عليا فى الإدارة التعليمية . بسبب عدم توافر الاساتذة المتخصصين فى الإدارة التعليمية والتخطيط التربوى بها وبسبب عدم وجود المكتبة التربوية التى تضم المراجع فى الإدارة العلمية الحديثة ، وفى نظم التعليم المقارن ، واقتصاديات التعليم وتمويله والفكر التربوى المعاصر ، وغير ذلك من الموضوعات ذات العلاقة بالإدارة التعليمية . وبسبب عدم توثيق الصلات بين هذه الكليات وبين إدارات التعليم فى المحافظات ، لتنظيم دراسات ومقررات سنوية ، للعاملين فى مرفق التعليم ، للحصول على دبلومات مهنية أو درجات علمية فى هذا التخصص ومسروعه ( إدارة مدرسية - توجيهية فى إدارة تعليمية . الخ ) .

ومن المفيد ، أن يتم الربط بين وزارة التعليم ، وكليات التربية لتنظيم البرامج التى تكفل صقل القيادات التربوية وتنميتها ، فى إطار سياسة ثابتة واضحة المعالم - وتنتهى بمنح دبلومات مهنية أو درجات علمية ، يكون لها أثرها فى إعداد القيادات التربوية بالمستوى المنشود ، ويكون لها اعتبارها فى اختيار أصناف القيادات . ولقد كان لوزارة التربية والتعليم تجربة سابقة فى الستينات ، مع كليات التربية بجامعة عين شمس ، لإعداد قيادات التعليم ، فى مجالات الإدارة المدرسية والتوجيه الفنى ، والإرشاد النفسى ، والتخطيط التربوى . الخ .

كما تستطيع كليات التربية بحكم رسالتها ، أن تقوم بإصدار البحوث والدراسات الميدانية التى تعاون رؤساء الإدارات ومديرى المعاهد والمدارس فى إدارة مرفق التعليم ومؤسساته . وأن تقوم كذلك بتنظيم برامج التدريب القصيرة ، وعقد المؤتمرات والحلقات الدراسية بالتعاون

الواضح فى إعداد جيل من القيادات التعليمية الصالحة ، وتتلخص هذه الأساليب فيما يلى :

(١) إيفاد فريق من نظار المدارس الثانوية ، والموجهين ومراقبى التعليم فى بعثات علمية عملية ، الى الدول الغربية - لمدة عام أو عامين ، بقصد الدراسة العلمية فى العلوم التربوية وفى المواد الدراسية المتخصصة والحصول على شهادة أو دبلوم خاص ، أو درجة الماجستير .

(٢) إيفاد بعثات صيفية خارجية تمتد من شهرين الى ثلاثة شهور - الى الدول الأجنبية للاطلاع على نظم التعليم وإدارة المدارس فى تلك الدول ، مع حضور بعض البرامج التجديدية التى تنظمها الجامعات الأجنبية فى العطلة الصيفية - وكانت الوزارة تولد أعدادا كبيرة سنوياً من بين المدرسين الأوائل ونظار المدارس ومفتشى اللغات الأجنبية فى هذه البعثات الصيفية .

(٣) تنظيم بعثات داخلية بكلية التربية جامعة عين شمس ، مع التفرغ للدراسة لمدة عام دراسى كامل ، لمتابعة برنامج مكثف لتأهيل قيادات التعليم فى مجالات الإدارة المدرسية - والإشراف الفنى - والإرشاد النفسى .

(٤) وضع برنامج لمتابعة من يرقون الى الوظائف القيادية وتوجيههم لمدة عام دراسى وفى نهاية العام ، يتم تقويم شامل عن مدى صلاحية الموظف للتثبيت فى وظيفته الجديدة .

هكذا كانت تجرى عمليات إعداد القيادات التعليمية وتدريبهم ، ومتابعتهم وتقويمهم منذ أوائل الخمسينات وحتى نهاية الستينات - ولقد صدرت قرارات وزارية تحدد شروط اختيار أعضاء البعثات الداخلية والخارجية ، وتنص على ضرورة الحصول على مؤهل خاص فى الإدارة التعليمية والتوجيه الفنى ، وعلى اجتياز برامج التدريب التى تعد لهذا الغرض كشرط أساسى للتعين فى الوظائف القيادية . ثم توقفت هذه النظم منذ أوائل السبعينات .

ولعله من الخير أن يعاد النظر فى النظم الحالية - والعمل على تطويرها فى ضوء التجارب السابقة ، والارتقاء بها الى ما يواكب المسئوليات والأعباء الجديدة ، ووضع الضوابط والنظم الكفيلة بالنهوض بالإدارة التعليمية ، الى مستوى يتكافأ مع خطورتها وأهميتها .

مع الادارة التعليمية فى المحافظات ، لمدارس مشكلات التعليم فى الميدان .

## التوصيات

فى ضوء الاهمية المتزايدة لإعداد الكوادر القيادية فى الإدارة التعليمية وبعد دراسة الأوضاع القائمة فى اختيار القيادات فى التعليم قبل الجامعى ، وبرامج التدريب الحالية ، وأثرها فى تحسين الأداء ، وبعد استعراض بعض التجارب السابقة فى هذا المجال فى مصر ، وبعض النظم المتبعة فى الخارج فى تأهيل قيادات التعليم ، والصعوبات التى تواجه قادة التعليم فى الميدان .

وأخذاً فى الاعتبار بصفة خاصة باتجاه الدولة نحو تطوير التعليم وتحديثه ، لكى يستطيع مواكبة التطورات التربوية والتكنولوجية فى هذا العصر ، ولكى يحقق التعليم احتياجات التنمية الشاملة فى البلاد ، مع الأخذ بمبدأ التعليم الأساسى ، والتوسع فى التعليم الفنى وتخصصاته المختلفة ، وربط التعليم بالبيئة ، والتجديد الموصول فى المناهج .

وإدراكاً لأهمية التطورات الاجتماعية والسياسية التى يجتازها المجتمع المصرى ، والأخذ بنظام اللامركزية والحكم المحلى ، وما ترتب على ذلك من انتقال المسؤوليات التنفيذية للعملية التربوية الى المحافظات بمقتضى أحكام قانون الحكم المحلى .

للكل هذه الاعتبارات وغيرها ، كان من الضرورى العمل على توفير الكفايات القادرة على استيعاب كل هذه المتغيرات ، والقادرة على مواجهة التطورات المستقبلية للنهوض بالادارة التعليمية على النحو المنشود .

ومن ثم فإن المجلس يوصى بما يأتى :

\* اعتبار القيادات فى الإدارة التعليمية ، عنصراً رئيسياً فى منظومة التعليم ، ولابد من العمل على تطوير أساليب إعداد هذه القيادات وتنميتها وتدريبها بما يتفق مع السياسات الخاصة بتطوير بقية مكونات المنظومة التعليمية ، وفى ضوء المفاهيم الحديثة لعلم الادارة التعليمية ، الأمر الذى يتطلب وضع سياسة ثابتة ، ذات معالم محددة ، تضمن الفعالية والاستمرارية لهذا الإعداد والتدريب ومواصلة التنمية ، للقيادات فى قطاع التعليم قبل الجامعى .

\* ان تترجم هذه السياسة الى خطط عملية واقعية ، تتضمن تحديد

الخطوط العريضة لبرامج الإعداد والتأهيل والتدريب اللازمة ، والتنمية اثناء الخدمة ، وأساليب التقويم ، ومصادر التمويل ، والهيئات التى تسهم فى تنفيذ البرامج ، ومراحل التنفيذ ، مع ربط كل ذلك بتطور نظام التعليم ، واحتياجاته الحالية والمستقبلية .

\* ان تتنوع البرامج بتنوع مستويات القيادة واحتياجاتها ، مع توجيه عناية خاصة لبرامج الإعداد والتأهيل الطويلة ، وبرامج التوجيه ، والبرامج التجديدية اثناء الخدمة .

\* ولابد من أن تركز هذه السياسة الجديدة على الاركان والمقومات الآتية :

- دراسات علمية وعملية فى الادارة المدرسية ، والتوجيه الفنى التربوى للحصول على شهادة ( دبلوم فى التربية - تخصص ادارة مدرسية أو توجيه فنى ) تؤهل الحاصلين عليها لشغل وظائف ناظر مدرسة أو موجه فنى .

- دراسات عليا فى إدارة التعليم وتخطيطه ، وفى التوجيه الفنى التربوى للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه فى هذا التخصص ، وأن تؤخذ هذه الدراسات فى الاعتبار عند الترشيح لشغل الوظائف القيادية العليا فى التعليم ( موجه عام ، مدير مرحلة تعليمية ، مدير ادارة تعليمية ) .

- برامج توجيهية تستهدف تعريف المرشحين للوظائف القيادية ، بطبيعة الوظيفة ، والمهام والمسؤوليات المتصلة بها ، ومتطلبات تسييرها ، والصعوبات المحتملة مواجهتها وكيفية التصدى لها . فهى من ثم برامج توجه الى أهداف نوعية معينة ، لمن يقع عليهم الاختيار لشغل وظائف القيادة قبل تسلمهم العمل . وتمتد هذه البرامج الى فترة زمنية كافية لتحقيق الأهداف المرجوة منها .

- وحرصاً على تنمية القيادات العاملة فى الميدان ، تنظم لهم دورات تجديدية اثناء الخدمة ، وهدفها تزويد شاغلى الوظائف القيادية بمعلومات وخبرات متجددة ، عن أحدث التطورات التربوية والإدارية ، وإتاحة الفرصة لتبادل التجارب الناجحة ، ومناقشة المشكلات الميدانية ، ومواكبة الاتجاهات المعاصرة . وتمتد هذه البرامج الى فترة زمنية كافية لتحقيق الأهداف المرجوة منها .

- ومن حيث المضمون بالنسبة لهذه الدراسات والبرامج ، ينبغى ان

لتنظيم والإدارة ، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية ، فى مجال تخطيط البرامج ، وتوفير المحاضرين لها ، وتنفيذها .

– دعم مراكز التدريب الرئيسية بوزارة التربية والتعليم بما يمكنها من القيام بدورها فى تنظيم دورات التدريب التوجيهى والتجديدى بصورة مجدية .

– التأكيد على دور كليات التربية والمركز القومى للبحوث التربوية فيما يتعلق بإجراء البحوث والدراسات المتصلة بالإدارة التعليمية وتجريبها ، بما يوثق الصلة بين النظرية والممارسة العملية فى هذا المجال ، وإصدار النشرات والوريات التى تعالج مشكلات التعليم . كما تقوم بالتعريف بالاتجاهات العصرية فى المجال التربوى ، وفى الإدارة العلمية الحديثة .

\* الاهتمام فى برامج التدريب بأسلوب الورش الدراسى ، ومناقشة المشكلات الميدانية ، والممارسة العملية ، والتدريب الميدانى ، ودراسة الحالات التى يعرضها النظراء لتكون محورا للمناقشة والحوار . وما الى ذلك من أساليب ربط التدريب بالواقع من عدم الاقتصار على مجرد الفكر النظرى ، والقاء المحاضرات العامة – مع ضمان جدية العمل فى هذه البرامج – وتقييم الدارسين فى نهاية البرنامج تقويما موضوعيا يكشف عن مستوياتهم وكفاءتهم لتولى الوظائف الرئاسية .

\* ومما يساعد على إنجاح برامج التدريب التوجيهية والتجديدية ، توفير المصادر المرجعية من أدلة ودراسات ، ومجموعات قوانين التعليم واللوائح والقرارات المنظمة للعمل ، وموازنات التعليم ، واللوائح المالية ، والاحصاءات السكانية والتعليمية ، وينبغى فى هذا الصدد :

– ان تتعاون وزارة التعليم مع كليات التربية ، ونقابة المعلمين ، وسائر الهيئات المعنية بالتدريب ، على توفير المادة المتجددة لهذه المصادر عن طريق إصدار البحوث والدراسات الميدانية ، والتقارير ، والتجارب ، وكذلك توفير نتائج أعمال المؤتمرات والاجتماعات المحلية ، والاقليمية ، والدولية فى شئون التربية والتعليم .

– استخدام الأجهزة الالكترونية ، والتجهيزات فى جمع المعلومات والبيانات والاحصاءات وتوثيقها ، وتوزيعها ، وتبادلها ، واسترجاعها ، مع نشر الوعى بما يمكن ان تقدمه من إمكانات لتسهيل العمليات الإدارية

تعالج ( بدرجات متفاوتة من التعمق تختلف باختلاف مستواها ومدفها ومدتها ) الموضوعات الآتية بصفة خاصة :

• تخطيط التعليم على المدى الطويل فى ضوء احتياجات المجتمع وإمكاناته وتنميته .

• تمويل التعليم واقتصادياته .

• علاقة التعليم بالقوى العاملة .

• دراسات مقارنة فى نظم التعليم فى بعض الدول .

• قوانين التعليم ونظمه .

• استقراء احصائيات التعليم وتوقعاته .

• أساليب التقويم والمتابعة .

• المقومات العلمية والنفسية للإدارة السليمة .

• ترجمة الاهداف التربوية الى خطط اجرائية .

• أثر القدوة والعلاقات الانسانية فى الإدارة .

• الادارة المالية والشئون الادارية فى قطاع التعليم .

\* ومن حيث وسائل تنفيذ خطط التأهيل والتدريب :

– وضع خطة لايفاد بعثات خارجية علمية وعملية لمدة عام ، تضم عددا من نظار المدارس ومديرىها والموجهين ، لمتابعة الدراسات التى تنظمها بعض الجامعات فى الخارج فى هذا الشأن .

– وضع خطة لبعثات داخلية تفرغية مع كليات التربية للحصول على الدبلومات والدرجات العلمية اللازمة للمرشحين من العاملين فى قطاع التعليم العام – مع التوسع فى هذا الأسلوب على مستوى كليات التربية بالمحافظات لكى تعم الفائدة مختلف أقاليم الجمهورية .

– وعلى المحافظات بصفة خاصة ان تقوم سنويا بإيفاد عدد من خيرة العاملين بها فى هذه البعثات – الخارجية والداخلية – وأن يستمر إيفاد هذه البعثات سنويا بصورة منتظمة لتكوين فريق من القيادات المتطورة بصفة مستمرة فى كل محافظة .

– ويرتبط بما سبق ضرورة توفير الامكانيات البشرية من الاساتذة المؤهلين نوى الكفايات العالية المتخصصة لهذه الدراسات فى كليات التربية الاقليمية . وكذلك توفير الامكانيات المادية اللازمة ، وبصفة خاصة المراجع الحديث ، فى الشئون التربوية والشئون الادارية .

– التنسيق بين وزارة التعليم ، وكليات التربية ، والجهاز المركزى

على شخصيته ، والتأكد من لياقته وقدرته على مباشرة العمل القيادي ، مع وضع الضوابط التي تكفل موضوعية المقابلة وصلاحياتها .

\* أن تكون الوظيفة السابقة مهينة لتولى الوظيفة التالية بقدر الإمكان حتى يتحقق تكامل الخبرة واستمرارها لكل نوعية من نوعيات الوظائف القيادية .

\* ضرورة مباشرة مهام الوظيفة التي تتم الترقية إليها وممارسة مسؤولياتها الفعلية ، بحيث يكون تقويم المرشح في ضوء الاداء الفعلي والممارسة العملية .

\* أن تكون استمارات التقارير السنوية تفصيلية بحيث تتضمن تقريراً وصفيًا يدعم الحكم الموضوعي ، مع تخصيص استمارة لكل نوعية من أنواع الوظائف القيادية تتلاءم عناصرها مع المواصفات الموضوعية للوظيفة .

\* ضرورة توصيف الوظائف القيادية في مختلف مستوياتها في الإعلان عن الحاجة لشغلها ، لاختيار أفضل العناصر التي تتوافر فيهم الشروط والمواصفات المطلوبة .

\* إتاحة الفرصة لهذه القيادات لزيارة بعض الدول المتقدمة للاطلاع على نظم التعليم في الخارج - ولأشك أن لذلك أثره الكبير في تجديد عنصر الكفاءة لدى القيادات المحلية .

توصيات عامة :

\* تأكيد دور « العلاقات الانسانية » في ممارسة القيادات التعليمية والمدرسة لعملها واعتبار التوفيق والتجاذب في هذه الناحية مؤهلاً للترقى في سلم هذه الإدارة .

\* دعم سلطات القيادات ومنحهم الصلاحيات الكافية التي تمكنهم من الاضطلاع بالمسؤوليات في نطاق كل وظيفة .

\* أن يمنح المختارون للوظائف القيادية ، الدرجة المالية المناسبة لكل وظيفة فور مباشرتهم لها ، وسيكون ذلك حافزاً لهم ولغيرهم على مواصلة التجدد والنمو ، وتحمل اعباء هذه الوظيفة .

\* توفير المناخ المناسب ، والامكانيات المادية والبشرية الأساسية لتأدية الخدمة التعليمية بصورة مرضية ، بما يساعد القيادات على الانطلاق والنهوض بالإدارة التعليمية .

\* إعادة النظر في النظم والتشريعات القائمة وتطويرها ، بما يكفل تيسير تنفيذ السياسة والنظم المقترحة .

المختلفة ، وهنا يتسع المجال لنشاط مركز التوثيق بوزارة التربية والتعليم بوجه خاص .

- توفير كادر من خبراء التدريب في مجالات التعليم والقادرين على العطاء والتنمية .

\* تخصيص اعتمادات مالية في ميزانية وزارة التربية والتعليم لتنفيذ هذه السياسة الجديدة وتوفير كل متطلباتها مما سبق الإشارة إليه .

\* ونظراً لأهمية الدور الذي يقع على عاتق القائد التربوي ( سواء في الإدارة المدرسية أو التوجيه الفني ، أو الادارة التعليمية على نطاق واسع ) فهو القوة لجميع العاملين في المؤسسة التي يعمل بها ، وهو الموجه والمسئول عن تنشيط الجهاز وتطويره ، والنهوض بأعبائه ، وهو المثل الذي يحتذى به في السلوك القويم وفي الانضباط وفي المعرفة والإلمام بكافة الشئون المتصلة بالإدارة التعليمية الناجحة ، وهو المسئول عن إعداد الصف الثاني من القيادات وتدريبهم ، لهذه الاعتبارات وغيرها ينبغي أن يراعى في ترشيح قيادات التعليم واختيارها ما يلي :

- إذا كان امتياز المرشح هو احد جوانب الاختيار والترشيح ، فإن هناك عنصراً هاماً بالنسبة للوظائف القيادية يجب النظر إليه بعين الاعتبار ، وهو مدى ما حققه المرشح من آثار وجهود وانجازات في العملية التعليمية ، ونتائج تجاربه وأبحاثه خلال مدة خدمته في التعليم ، ونشاطه الذي يمكن أن يذكر كعامل أساسي في ترجيح الترشيح - مع عدم الاحتكام في الترشيح الى الأقدمية في الخدمة ، أو الاسبقية في التخرج أو الدرجة المالية ، أو كبر السن ، فهي عناصر لا يستغنى بها عن عناصر الامتياز والكفاءة .

- أن طبيعة القيادة في التعليم ومسؤولياته ، تقتضى أن ينظر الى من يكلف بالعمل القيادي ليس من خلال مؤهله الدراسي الذي بدأ به حياته الوظيفية كمدرس وإنما من خلال الدراسات المتخصصة الأخرى التي حصل عليها اثناء الخدمة ، والدورات التدريبية التي اجتازها ، والمؤهلات الإضافية الأعلى التي تتصل بنوعية العمل القيادي ، على أن يعتبر ذلك من الشروط الأساسية للترشيح .

- أن يجتاز كل مرشح ، لوظيفة قيادية ، مقابلة شخصية للتعرف

## سياسة القبول في التعليم قبل الجامعي

إن سياسة القبول كتعبير مألوف يقصد بها الاختيار والتوجيه والتشجيع وتقدير نسب التوزيع لمختلف قنوات التعليم والتدريب تبعاً للفروق الفردية بين التلاميذ ، من حيث القدرات والميول والاهتمامات ومقدار النمو التحصيلي في الاتجاه المطلوب ، ضماناً للاستخدام الأمثل المثمر والممارسة الديمقراطية السليمة ، ولكي يتم ذلك على أحسن صورة لابد من توافر ركيزتين أساسيتين :

- ضوابط ومعايير صادقة ودقيقة للقياس والتقويم .
- أسلوب علمي لجمع البيانات عن احتياجات المجتمع ومكاناته .
- الأسس الحاكمة لتخطيط السياسة المطلوبة :
- التوفيق بين حق الفرد في تعليم كامل متزن ، وحق المجتمع في توفير احتياجاته من العمالة ، وتحقيق ذلك لابد من :
- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ عند الاختيار والتوجيه .
- الأخذ بمبدأ وحدة تنمية الموارد البشرية وذلك بتخطيط نظام موحد يجمع بين التعليم والتدريب .
- التوفيق بين الكيف والكم في مجال تنمية الموارد الانسانية .
- التطبيق السليم لمبادئ الديمقراطية في التعليم والتدريب .
- تحقيق التوازن بين مخرجات التعليم والتدريب واحتياجات

المجتمع .

- تيسير التغير الاجتماعي المطلوب داخل المجتمع من أجل تحقيق القبول والاستجابة .
- الأخذ بجدية التخطيط العلمي في مجال بناء الانسان .
- التحرك بعمليات التخطيط من المستوى المركزي الى المستوى القطاعي والاقليمي .
- التسليم بحق الدولة في القيادة والتوجيه كمبدأ ديمقراطي يستهدف تحقيق الخير للفرد والجماعة .
- ٢) ويستهدف كل ما سبق الاقتراب من الاستثمار الأمثل للبشر ، وجهود الدولة وأموالها ، بقصد تحويل الشعب الى طاقات إنتاجية قادرة على دفع المجتمع الى الامام ، وتخفيف العبء عن كامل وزارة التربية لتمكين من تحمل مسئولياتها على الوجه الأكمل .
- الوضع الراهن لسياسة القبول :
- فيما يلي بعض الخطوط العريضة للسياسة الراهنة في ضوء قانون التعليم الجديد رقم ١٣٩ لعام ١٩٨١ والقرارين الوزاريين : رقم ٢٥ لعام ١٩٨٢ و ٦٤ لعام ١٩٨٣ والممارسات الحالية في الميدان :
- أولاً : بالنسبة لمرحلة الالزام ( التعليم الاساسي ) :
- يحكم القبول عند بدء هذه المرحلة ، العمر الزمني المحدد بالسادسة مع التجاوز بالنقص ستة أشهر في حالة وجود أماكن في حدود الكثافة المقررة للفصل ( مادة ١٥ ) .
- يحول المعوقون لمدارس خاصة مع عدم توافر معايير الاختيار .
- يحكم القبول في حلقة الالزام الثانية نتائج امتحان تقليدي يعقد في نهاية الصف السادس ، دون تخطيط مسار للراسبين يضمن الاحتفاظ بهم حتى نهاية سن الالزام والسماح بالعمل .
- يحشد جميع تلاميذ هذه المرحلة داخل قناة تعليمية واحدة ، دون مراعاة للفروق الفردية .
- تنتهي مرحلة الالزام بامتحان تقليدي من دورين على مستوى المحافظة ويمنح الراسبون مصدقة .
- ضمانات الاستيعاب خلال مرحلة الالزام غير كافية أو ملزمة مما ساعد على التسرب وعدم الانتظام .

ثانيا : بالنسبة لمرحلة التعليم الثانوى ودور المعلمين :

- يحكم القبول فى هذه المرحلة معيارا السن ومجموع درجات امتحان الاعدادية ، ويتم المفاضلة بمقتضى المعيارين .

- يحكم التشعيب داخل الثانوى العام ، الاختيار الحر ولكن بدون ضوابط ، وفى الثانوى الفنى درجات الاعدادية .

- أجاز القرار الوزارى ٢٥ لعام ١٩٨٢ الكثير من الاستثناءات بالنسبة لشروطى السن ومجموع درجات الامتحان .

- أجاز القانون اعادة الدراسة مرتين خلال المرحلة ثم التقدم من الخارج بعد ذلك واعادة القيد بعد النجاح ، كما أجاز اعادة القيد بعد الفصل بسبب التغيب ، وهذا تساهل لا مبرر له .

- يسمح بالتقدم لامتحان الثانوية العامة ودبلوم التعليم الثانوى الفنى اربع مرات .

- يعقد امتحان دبلوم الثانوى الفنى بنظاميه وكذلك دبلوم دور المعلمين من دورين فى كل عام .

- يحكم القبول والتوجيه لنوعيات التعليم الفنى وتخصصات كل نوع درجات امتحان الاعدادية .

- هناك مجارة واضحة لضغوط الجماهير بالنسبة للقبول فى الثانوى العام والإمكانات المتاحة بالنسبة للثانوى الفنى .

- أجاز القانون انشاء مدارس للتجريب وأخرى للمتفوقين على الرغم من عدم وجود معايير للاختيار .

- ترك القانون لوزير التعليم وضع ضوابط تطبيق سياسة القبول ، وكذلك تنظيم شعب التخصص فى الثانوى العام ، وطبيعة امتحان الثانوية العامة ، وتنظيم الدراسة وخطتها ومناهجها ونظم امتحاناتها فى جميع مراحل التعليم وأنواعه . وذلك يعطى الامل فى مزيد من التطوير التنظيمى للعملية التعليمية .

- معايير القبول فى دور المعلمين لا تضمن وصول النوعية المناسبة لبناء الجيل .

ثالثا : بالنسبة لجميع المراحل :

- أقر القانون حق المجانية لجميع المواطنين فى مدارس الدولة دون ان يضع الضوابط لهذا الحق كشرط اساسى للمواطنة والنظام

الديمقراطى الذى يقوم على تلازم الحق والواجب .

- أجاز القانون للمحافظين زيادة الحد الاقصى لعدد تلاميذ الفصل بمقدار ١٠٪ من العدد المقرر للفصل مما أدى الى تكس التلاميذ فى الفصول .

رابعا : بالنسبة للتعليم الخاص بمصروفات :

- يحكم القبول فى هذا النوع من التعليم معيار السن وقدرة أولياء الأمور على دفع المصروفات والرسوم .

خامسا : بالنسبة لقطاع التدريب :

- تحركت معظم الوزارات وبعض المؤسسات فى اتجاه توفير خدمات تدريبية وتعليمية ، وأمكن لمصلحة الكفاية الانتاجية اعداد اختبارات قدرات مع تطبيقها .

- اتمت خطة التنمية الخمسية بتخصيص الاستثمارات اللازمة للتدريب ، مع توفير الاعتمادات اللازمة .

- تخطى قانون التعليم الجديد هذا القطاع رغم اهميته القصوى كشريك فى بناء البشر وتخفيف الضغط على المدارس والفصول خلال مرحلة التعليم الثانوى .

- كما أغفل القانون تخطيط مسارات تعليمية وتدريبية للراسبين والمتسربين والمتسربين وغير المقبولين .

النتائج المترتبة على الوضع الراهن : ويمكن إيجازها فيما يلى :

- لا تزال نسب الاستيعاب على مستوى مرحلة الازام قاصرة عن حد الكفاية ، وهى تصل الى أدناها فى بعض محافظات الصعيد بالنسبة للبنات ، مما يعرقل الامتداد « كما أن منابع الامية بالتبعية ما تزال مفتوحة لم تسد » .

- والامية فى تقدير طائفة من المتخصصين تبلغ ٦٣,٨ ٪ على مستوى الحلقة الاولى ، و٤٦,٣ ٪ على مستوى الحلقة الثانية ، و٥٧ ٪ على مستوى مرحلة الازام فى مجملتها .

- ارتفاع نسب الفاقد فى الثروة البشرية بصورة خطيرة ، اذ بلغ الفاقد فى تقدير طائفة من المتخصصين ٣٦,٢ ٪ فى الحلقة الاولى من الازام ، و٥٣,٧ ٪ من الحلقة الثانية ، و ٦٠ ٪ فى الثانوى العام ، مع

وجود بطالة مقنعة في الثانوى الفنى مما اضطر المجلس الاعلى للقوى البشرية في ١٠ / ١ / ١٩٨٤ الى اتخاذ قرارات علاجية تستحق الدراسة الموسعة .

- اختلال التوازن في هيكل العمالة والتوظيف مما أدى الى اختناقات وأزمات وبطالة مقنعة وسافرة ، حيث جاءت معدلات الزيادة السنوية في القطاعات السلبية ٢,٢ ٪ وفي القطاعات الانتاجية ٢,٨ ٪ ، بينما وصلت الى ٨ ٪ في قطاعات الخدمات الحكومية والاجتماعية وانخفضت في قطاع الزراعة الى ٠,٨ ٪ وفي قطاع الصناعات التحويلية الى ٣,٩ ٪ ، وفي النقل والمواصلات الى ٠,١ ٪ ، بينما ارتفعت في الخدمات الحكومية الى ١٠,٦ ٪ ، وذلك في الفترة السابقة لخطة التنمية الخمسية الحالية .

- اختلال التوازن بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي مما عرض البلاد لمشكلة السكان التي تعاني منها .

- التضحية بالكيف التعليمي في سبيل ملاحقة الكم مما أدى الى ازدياد المدارس والفصول والتضحية باليوم المدرسي الكامل .

- التعرض للخروج عن المسار الصحيح في مجال الممارسات الديمقراطية داخل قطاع التعليم ( مثل التجاوز عن قواعد القبول والتساهل في تقويم بعض الامتحانات ... الخ ) .

- الافتقار الى الوحدة والشمول والبرونة في قطاع تنمية الموارد البشرية والبعد عن التخطيط العلمي وتطبيق تكنولوجيا التعليم في صورها الصحيحة .

- اختلال نسب التوزيع والتوجيه عقب مرحلة الالزام لضغط الجماهير وغياب المعايير الدقيقة ( ارتفاع النسبة المخصصة للتعليم الثانوى العام إلى ٣٦,١ ٪ مع استمرار قبول اعداد كبيرة واقامة المدارس الثانوية وانخفاض النسبة المخصصة للتعليم الصناعي (٢٨,٣ ٪) والزراعى ، ومراكز التدريب ( ٦ ٪ ) ، وتوجيه الزيادات الموسوعة للتعليم الفنى الى مدارس التعليم التجارى .

- عدم التوفيق حتى الآن في إعداد معلم مرحلة الالزام بالمستوى العلمى الذى ننادى به ، وفي اختيار التلاميذ الصالحين للاضطلاع بهذه المهمة الخاصة ، وإن الامر ليجتأج الى علاج حاسم ، في ضوء ما سبق

ان اوصى به المجلس القومى للتعليم فى هذا الشأن .

- حرمان اصحاب القدرات اللغوية العالية من تلاميذ مدارس الدولة من الحصول على حقهم فى تعلم اللغات الاجنبية داخل مدارس اللغات ، اذا كانت ظروفهم الاقتصادية لا تسمح بذلك .

- انخفاض المستوى العلمى والفنى لطلاب التعليم الثانوى نتيجة الافتقار الى ضوابط الاختيار والتوجيه عند التشجيع ، والقبول ، ونظم الاعادة ، والامتحانات ، والاستثناءات ، وضغط الجماهير ، وتكدر التلاميذ ، وغياب اليوم المدرسى الكامل .

متطلبات تطبيق سياسة رشيدة للقبول :

ويسنظم تقرير سياسة رشيدة للقبول توفر ما يأتى :

× اعداد ضوابط ومعايير علمية دقيقة وصادقة يتم بمقتضاها القبول والاختيار والتوجيه .

× التعرف على احتياجات المجتمع ومشروعاته التنموية بأسلوب علمى سليم فى الداخل والخارج .

× تخطيط نظام شامل يحكم تنمية الموارد البشرية ويربط التعليم بالتدريب ويسمح بالتحرك الافقى والراسى .

× تقرير شبكة متعددة القنوات والمسارات التعليمية والتدريبية لمقابلة الفروق الفردية واحتياجات المجتمع .

× تصحيح نسب التوزيع بعد نهاية مرحلة الالزام بما يتفق مع التركيب النفسى للبشر واحتياجات المجتمع .

× إدخال صور وممارسات تعليمية جديدة تعالج عجز طاقاتها وميوب تعليمنا .

× اصدار التشريعات وتقرير المحفزات وتغيير نظم التعيين والاجور لتحقيق التغيير الاجتماعى فى الاتجاه المطلوب .

× تقرير سياسة أو استراتيجية قومية للتدريب تلتزم بها جميع الوزارات للارتفاع بمستوى الخدمة ومضاعفة حجمها والنهوض بإمكاناتها حتى تخفف العبء عن كامل وزارة التربية .

× اتساع المجال فى قوانين التعليم لممارسة التخطيط الاقليمى بالنسبة لسياسات القبول حتى تصبح كل محافظة قادرة على النهوض بأحوالها مجازاة للأسلوب الديمقراطى واتجاهات خطة التنمية الخمسية.



- الوصول الى رأى سليم بالنسبة لإعداد معلم مرحلة الالزام وكذلك العناصر التى توجه لتحمل مسئولية بناء الجيل .

ومما يطمئن الدارس ان التغيير الاجتماعى المطلوب وهو اقوى عقبة فى طريق التطوير قد حدث فى مصر بمعدل أسرع مما كان مفترضاً ، وبخاصة فى قطاعات الأنشطة الحرة ومشروعات التنمية للقطاع الخاص ومؤسسات الانفتاح ، لالأول مرة يفضل الشباب العمل بعيداً عن الوظائف الحكومية ، بل ويتركون وظائفهم الحكومية وفى مؤسسات القطاع العام للعمل فى مؤسسات القطاع الخاص ، ولأول مرة يطرق الشباب ابواب العمل الينوى بعد حصولهم على المؤهلات الجامعية .

كذلك كان من حسن الحظ ان جاء قانون التعليم الجديد يفسح المجال لتقرير السياسات ونظم القبول والتقويم والتشجيع للوزير والمجلس الاعلى للتعليم ، الامر الذى يؤكد ان الظروف مواتمة فى الوقت الحاضر لتقرير سياسة رشيدة للقبول ، تصحيح الاوضاع ، وترتفع بمستوى الكيف التعليمى .

#### السياسة الجديدة المقترحة للقبول

وفى ضوء ما سبق يمكن طرح التصور الآتى لسياسة قبول مناسبة وليس من شك فى ان التطوير أو التحديث فى عالم بناء الانسان ليس بالامر السهل أو الهين ، وأن القوانين والقرارات والاعتمادات لا تكفى وحدها فى هذا المجال ، اذ لابد من وضع سياسات وضوابط تساعد على التدرج والتحول من وضع الى وضع وهذا ما قصدناه من اقتراح سياستين احدهما قريبة الاجل والاخرى بعيدة المدى .

#### أولاً : سياسة قريبة الاجل :

تجارى القوانين والقرارات والامكانيات الراهنة كخطوة أولى ومرحلة انتقال :

× يحسب الاستيعاب على مستوى جميع صفوف الحلقة الاولى من الالزام ، كخطوة أولى ، وذلك تطبيقاً لنس القانون والدستور ، مع ايجاد حل لجميع المعوقات وتوجيه رعاية لتعليم البنات ولبعض المحافظات التى ينخفض فيها الاستيعاب .

× تطور أنظمة التقويم الراهنة ، وتضبط عناصرها ونظام تقدير الدرجات ، ويطبق نظام البطاقة المدرسية بعد تطويرها .

× يمكن تقرير قناتين بعد انتهاء الحلقة الاولى من الالزام ( بداية الصف السابع ) بخطط ومناهج مختلفة تراعى الفروق الفردية ، مع توفير عنصر التحرك بينها خلال صفوف الحلقة الثانية .

× يعد مسار حرفى تدريبي للراسبين فى امتحان نهاية الحلقة الاولى ، والمتعثرين وحاملى المصدقة ، وليكن ذلك داخل المصانع والمؤسسات على نسق ما كان مطبقاً فى التعليم قبل ذلك ، مع توافر المرونة الكاملة .

× الهبوط بنصيب المقبولين فى التعليم الثانوى العام من الحاصلين على الشهادة الاعدادية ، وكذلك الحال بالنسبة للثانوى التجارى ، والارتفاع بنصيب الثانوى الصناعى والزراعى بالقدر الذى تسمح به الامكانيات وصور التعليم التى يمكن تبنيها .

× الارتفاع بنصيب التدريب من الحاصلين على الشهادة الاعدادية ، مع اتساع المجال امام الوزارات والمؤسسات للمشاركة فى تحمل مسئولية بناء الجيل واعداد ما يلزمها من العمالة ، وتجريب ممارسات جديدة فى التطبيق والتدريب الذى يناسب كلا منها .

× اعادة تقرير تطبيق اختبارات القدرات والافادة من نتائجها بالنسبة للتشجيع فى مجال التعليم الفنى .

× الالافدة من تطبيق اختبارات القدرات التى أعدتها مصلحة الكفاية الانتاجية فى مختلف مجالات الاختبار لراكن التدريب بالنسبة للوزارات الاخرى ، مع التوسع فى عددها ، ودخول مرحلة جديدة من التوجيه المهنى .

× تخطيط نظام كامل موحد لتنمية الموارد البشرية ، يوحد بين التعليم والتدريب ، وينسق العلاقة بينهما .

× تحديد نسبة من ذوى القدرات اللغوية العالية فى مدارس الدولة للقبول بمكافآت فى مدارس اللغات الخاصة .

ثانياً : سياسة بعيدة المدى :

ويمكن تطبيقها بعد إعداد الضوابط والمعايير والدراسة العلمية الشاملة لاحتياجات المجتمع .

× يطبق نظام الاختبارات المقتنة للقدرات والميول والتحصيل للاستعانة بنتائجها فى المجالات الآتية :

كله كالاتى :

أولا : توصيات تخص وزارة التربية والتعليم ( مستوى قريب ومستوى بعيد ) :

\* التوسع فى التعليم الابتدائى ، وتعميم مدارسه وبخاصة فى الريف ، وتأكيد الجانب البيئى فيه بما يسمح بالالتحاق الكامل ، واستمرار الانتظام فيه ضمانا للقضاء على الامية بصورها المختلفة وذلك كمرحلة أولى .

\* تخطيط مسارات تعليمية تدريبية للمتخرجين والراسبين فى نهايتى الحلقتين : الاولى والثانية من الالزام تسمح باعدادهم الحياة ، تفاديا للامية الانتكاسية والوظيفية .

\* تطوير وسائل التقويم المطبقة حاليا مع ضبطها ووضع الضمانات التى ترتفع بدقتها وصحتها ، وخاصة فى امتحانى الابتدائية والاعدادية .

\* العودة الى استخدام البطاقة المدرسية بعد تطويرها فى ضوء بنية التعليم الاساسى ، وكذلك اختبارات القدرات التى كانت مطبقة فى الماضى فى التعليم الفنى .

\* الهبوط بنصيب الثانوى العام والثانوى التجارى من الحاصلين على الاعدادية والارتقاء بنصيب الثانوى الصناعى والثانوى الزراعى ومراكز التدريب ، بما تسمح به الامكانيات التى يمكن تدبيرها ، وصور التعليم التى يمكن تبنيها .

\* سرعة العمل مع المجلس الاعلى للقوى البشرية على وضع نظام موحد لتنمية الموارد البشرية ، يربط التعليم بالتدريب وينسق بينهما تمشيا مع اتجاهات الخطة الخمسية للتنمية .

\* يحسب الاستيعاب على مستوى صفوف الحلقة الاولى من الالزام ، حتى يتضح للمسؤولين مدى فداحة الفاقد من الثروة البشرية ، فتقدير الامر فى ضوء الضوابط المقترحة فى الدراسة مع مراجعة ضمانات الالتحاق والانتظام .

\* تشجيع المحافظات على تخطيط سياسة للقبول داخل المحافظة بمقتضى الاسس السابق عرضها . وذلك بقصد تحقيق الاكتفاء الذاتى ، وهذا يستلزم تعديل المادة ( ١١ ) من قانون التعليم الجديد .

\* الارتقاء بامكانيات العينة التى تختار لدور المعلمين والمعلمات

• عند بداية القبول فى مرحلة الالزام لمعرفة المعوقين وأصحاب الذكاء المنخفض لتخصيص رعاية خاصة لهم .

• عند نهاية الصف الرابع من الحلقة الاولى للالزام لتشجيع التلاميذ الى قناتين مع تحقيق المرونة بينهما .

• عند بداية الصف السادس من الحلقة الاولى للالزام ونهايته لتوجيه المتخرجين الى مسار حرفى داخل المصانع .

• عند بداية الصف التاسع ونهايته أى انتهاء مرحلة الالزام لتشجيع التلاميذ الى انواع التعليم الثانوى .

• عند بدء توزيع الطلاب على انواع التعليم الفنى ومراكز التدريب لتوجيههم بحسب قدراتهم واستعداداتهم .

• عند بدء التشجيع داخل الثانوى العام بعد الصف الاول لتوجيههم بحسب قدراتهم واستعداداتهم .

× يستمر خفض النسب المخصصة للتعليم الثانوى العام والثانوى التجارى ورفع النسب المخصصة للثانوى الصناعى والزراعى وقطاع التدريب بمقتضى الدراسات الشاملة لاحتياجات المجتمع والتعليم الجامعى ومطابقات التعليم والتدريب التى أمكن توفيرها ، وصور التعليم الجديدة التى امكن تطبيقها .

× الارتقاء بطبيعة العينة التى توجه لدور المعلمين بعد مرحلة الالزام وبعد الوصول الى رأى حاسم بالنسبة لإعداد المعلم وتقرير المحفزات التى تضمن الاقبال على المهنة .

× اعتبار نهاية الالزام مرحلة التشجيع الحاكمة فى مسارات التعليم الرئيسية منعا للفاقد الكبير فى التعليم الثانوى العام .

× اقامة معاهد عليا للتكنولوجيا تستقبل طلابها من مخرجات الثانوى الفنى ومراكز التدريب والمدارس المنهجية النوعية ، على غرار معهد الكفاية الانتاجية الذى أقيم فى الزقازيق كنواة لحاجة تكنولوجيا تساعد على التغيير الاجتماعى واقبال الطلاب على التعليم العلى . وتخفف وطأة الاندفاع نحو الثانوى العام والجامعة .

### التوصيات

يحتاج الامر الى تحرك سريع موجه من جانب جميع الوزارات والجهزة ، والى اصدار التشريعات وتقرير المحفزات ، ورصد الاعتمادات وتبنى صور جديدة من التعليم وميكل جديد للجور . وذلك

سادسا : توصيات تخص الحكم المحلى ( مستوى قريب ) :

- \* تشجيع المحليات على تخطيط سياسة قبول لكل محافظة بقصد تحقيق الاكتفاء الذاتى مجارة لخطة التنمية الخمسية .
- \* تقرير الاعتمادات والحوافز التى تساعد على تقبل التطوير والاستجابة له .
- \* دعم الامكانيات المحلية للتعليم والتدريب ، والعمل على تبنى دور جديدة تناسب البيئات المحلية .

سابعا : توصيات تخص جميع الوزارات :

- \* تقرير الميزانيات والاعتمادات الكافية لمضاعفة عدد المدارس النوعية ومراكز التدريب التابعة لها .
- \* الالتزام بنظام عام وسياسة مقرر للقبول ومستوى التعليم والتدريب والتقييم والاجور .
- \* استخدام الاعتمادات المقررة لكل وزارة فى الخطة الخمسية للتوسع فى مجال التدريب . مع الافادة من المنح والمعونات المالية والعينية التى تقدمها الهيئات العالمية أو الدولية .

## سياسة إعداد معلم التعليم الأساسى

الدراسات السابقة للمجلس والمتعلقة بهذا الموضوع :

سبق للمجلس ان درس عام ١٩٧٦ موضوع التعليم الاساسى من حيث مفهومه والاسس التى يقوم عليها ، وخطته الدراسية ، ومناهجه ،

بالمحفزات اللازمة أو بتقرير نظام جديد تماما لاعداد المعلم ، يكون بمقتضاه معلم المرحلة الاساسية والثانوية من خريجى كليات التربية الجامعية .

ثانيا : توصيات تخص كليات التربية والمركز القومى للبحوث :

- \* بلورة فكر تربوى واضح بحكم جميع السياسات والوسائل التعليمية ، ووجهه الرأى بالنسبة للقضايا الرئيسية .
- \* اعداد الضوابط والمعايير العلمية الصادقة فى مجالات القدرات والميول والاتجاهات والنمو التحصيلى .

ثالثا : توصيات تخص المجلس الاعلى لتنمية القوى البشرية بالتعاون مع الاجهزة المعنية :

- \* تخطيط نظام موحّد لتنمية الموارد البشرية يربط التعليم بالتدريب وينسق العلاقة بينهما .

\* اصدار التشريعات وتقرير المحفزات وتخطيط سياسة جديدة للاجور تسمح بالتقبل والاستجابة .

\* انشاء صندوق قومى للتدريب مع تحديد مصادر تمويله والاشراف على انفاق حصيلته .

\* البدء فى تخطيط سياسة رشيدة للقبول ، تحكم الاختيار والتوجيه ونسب القبول .

رابعا : توصيات تخص الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء :

- \* اجراء الدراسات وجمع البيانات وتدقيق الاحصاءات فى مجالات العمل ، ومطابقات التعليم والتدريب .

خامسا : توصيات تخص وزارة الهجرة بالتعاون مع وزارة الخارجية ووزارة القوى العاملة :

- \* تخطيط سياسة قومية لتنظيم هجرة الفئتين والعمال بقصد تحقيق الاستقرار .

\* التوسع فى اقامة مكاتب الملحقين العماليين فى الخارج لجمع البيانات عن سوق العمل ورعاية المصريين .

والأنشطة المختلفة المتصلة به داخل المدرسة وخارجها ، وطرق التدريس والتقويم .

وأصدر المجلس عام ١٩٧٨ عددا من التوصيات التي ترسم سياسة الأخذ بهذا الأسلوب في التعليم ، وتوضح كيفية تطبيقه خلال فترة الالتزام .

كما سبق للمجلس أن درس أيضا عام ١٩٧٩ موضوع إعداد معلم المدرسة الابتدائية في ضوء التطورات التي مر بها إعداد معلم المرحلة الأولى منذ صدور دستور ١٩٢٣ حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، وما تم خلال هذه الفترة من توحيد المرحلة الأولى لجميع المواطنين ، ثم ما أعقب ذلك من محاولات لرفع مستوى إعداد معلم المرحلة الأولى علميا ومهنيا ، بحيث لا يقل هذا المستوى عما كان عليه معلم المدرسة الابتدائية القديمة قبل توحيدها مع المدرسة الالزامية .

وقد شملت هذه الدراسة ، والتوصيات التي أصدرها المجلس بشأنها ، عددا من الموضوعات التي ترسم سياسة إعداد المعلم لهذه المرحلة التعليمية الهامة مثل : المستوى الدراسي الذي يبدأ عنده هذا الإعداد ، والمعاهد أو الكليات التي يتم فيها ، وبرامجها ، ومدته ، ومحتواها ، والمهارات العملية والسلوكية المرتبطة به ، لتحقيق أهداف التعليم الأساسي وفلسفته ، وغير ذلك من التفصيلات الأخرى مثل أسلوب الدراسة واسلوب الحياة في معاهد إعداد المعلم ، وكيفية الانتقال من الوضع القائم الى الوضع المستهدف .

#### التطورات الجديدة في التعليم وفي إعداد المعلم :

وقد صاحب هذه الدراسات التي قام بها المجلس القومي للتعليم دراسات مكثفة أخرى قامت بها وزارة التربية والتعليم في مشروع تطوير التعليم وتحديثه في مصر : سياسته ، وخطته ، وبرامج تحقيقه ، شاركت فيها الهيئات المختلفة من عملية وسياسية ، ونقابية وغيرها ، وخرجت الوزارة من هذه الدراسات بإصدار قانون التعليم الجديد رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ متضمنا فيما يتعلق بالتعليم الأساسي وإعداد المعلم ، المبادئ الهامة الآتية :

- مد فترة الالتزام في التعليم الى تسع سنوات تشمل المرحلتين الابتدائية والاعدادية الحاليتين ، واعتبار هذه المرحلة الالزامية مرحلة

تعليم أساسي في ظل فلسفة جديدة تجمع بين التعليم الذي يرتبط بحياة الناشئين وواقع بيئاتهم ، وبين العمل المنتج بحيث تكون البيئة الخارجية وأنماط النشاط الاجتماعي والاقتصادي من المصادر الرئيسية للمعرفة والدرس والعمل والنشاط في معظم مواد الدراسة .

- تنظيم الدراسة في التعليم الأساسي بحيث تحقق التكامل ، في المقررات والخطط والمناهج ، بين النواحي النظرية والعملية ، وجعل التعليم وظيفيا بحيث يرتبط بالعمل المنتج والنشاط البيئي وحياة الناشئين .

- الأخذ بمبدأ إعداد معلم الصفوف الأولى لمرحلة التعليم الالزامي إعدادا عاليا وتأهيله تأهيلا تربويا عاليا والى أن يتولى لوزارة التربية والتعليم العدد الكافي من هؤلاء المعلمين ، يشكل مجلس في كل محافظة للإشراف على دور المعلمين والمعلمات بها ، لربط هذه الدور عضويا بكليات التربية ( الجامعية ) والتخطيط لسياسة القبول والإعداد بها واعتبارها مراكز للدراسات والتجريب التربوي في مجال التعليم الأساسي بالتعاون مع كليات التربية .

وقد صاحب أيضا هذه التطورات دراسات أخرى قام بها المجلس الأعلى للجامعات عن طريق لجنة قطاع الدراسات التربوية وأعداد المعلم ، انتهت بأن أقر المجلس الأعلى مبدئين أساسيين في إعداد معلم الصفوف الأولى في التعليم الأساسي ( المدرسة الابتدائية ) وهما :

× إنشاء شعبة جديدة بكليات التربية بالجامعات لإعداد معلم التعليم الأساسي ( الحلقة الأولى ) ويقبل طلاب هذه الشعبة بكليات التربية من حملة الثانوية العامة ، ومدة الدراسة بها أربع سنوات وفق خطة الدراسة التي أقرها المجلس الأعلى للجامعات .

وقد أنشئت هذه الشعبة بالفعل في بعض كليات التربية والتحق بها عدد من الطلاب ، ويمكن القول في ضوء ما ورد في القانون ٣٩ لسنة ١٩٨١ أنه بقدر التوسع في القبول بهذه الشعبة يكون الانكماش في القبول بدور المعلمين والمعلمات بنظامها الحالي .

كما تجدر الإشارة هنا الى أن المجلس الأعلى للجامعات قد وافق على إنشاء شعبة بكليات التربية للتخصص في دراسات الطفولة وإعداد معلمات لدور الحضانه . وقد بدأت الدراسة فعلا في هذه الشعبة في

بعض كليات التربية ، وتقبل طالباتها من حملة الشهادة الثانوية العامة ، ومدة الدراسة بها أربع سنوات أيضا .

× وافق المجلس الأعلى للجامعات أيضا على ان تقوم كليات التربية بالجامعات بتأهيل المعلمين والنظار بالمدارس الابتدائية من حملة دبلوم معاهد المعلمين نظام الخمس السنوات لرفع مستواهم علميا ومهنيًا في مجال التعليم الاساسى ، ومنحهم شهادة ( درجة ) في التربية ( التعليم الاساسى ) تعادل درجة البكالوريوس أو الليسانس التى تمنحها الجامعات من كليات التربية ، ومدة الدراسة للحصول على هذه الدرجة أربع سنوات للمعلمين فى الخدمة .

ويعد هذا العرض لأهم التطورات والاتجاهات الجديدة فى التعليم الاساسى وإعداد المعلم لهذا التعليم ، يتضح أن هذه الاتجاهات ، والمبادئ التى تقوم عليها ، قد بدأ تطبيقها فعلا فى بعض الجامعات المصرية ، وفى بعض كليات التربية التى يقوم أساتذتها بإعداد المعلمين .

غير أنه عند تطبيق الاتجاهات الجديدة فى إعداد معلم التعليم الاساسى ، بدأت بعض المشكلات والتساؤلات فى الظهور بسبب الظروف التى استجدت ، والتطورات التى حدثت فى التعليم . وهذه المشكلات تحتاج الى حلول حاسمة تتفق عليها جميع الأطراف المعنية فى ضوء اسس واضحة ، فالجامعات هى التى تعد المعلم ، وتقدم إنتاجها من المعلمين المؤهلين الى وزارة التعليم . وما لم يكن هذا الانتاج مقبولا من الوزارة فسيكون من الصعب أن تستقيم الأمور .

وسوف نعرض فيما يلى بعض هذه المشكلات الملحة التى تحتاج الى إجابات مدروسة حتى يستقيم التطبيق والتنفيذ . ولكن يحسن ان نوضح أنه عندما كان التعليم الإلزامى مقتصرًا على المدرسة الابتدائية وحدها ، كان التعليم فى المدرسة الإعدادية أكثر اتصالا بالتعليم فى المدرسة الثانوية العامة ، ولذلك كان معلم المدرسة الابتدائية يعد فى نور المعلمين ، فى حين أن كليات التربية كانت تعد المعلمين فى مختلف التخصصات للتعليم فى المدارس الإعدادية والثانوية . كما ان التنظيم الإدارى فى وزارة التربية والتعليم كان يضم التعليم الإعدادى والثانوى العام تحت قيادة واحدة هى وكالة الوزارة للتعليم الإعدادى والثانوى .

وبعد صدور قانون التعليم الجديد أصبح التعليم فى المدرسة الإعدادية أكثر اتصالا بالتعليم فى المدرسة الابتدائية . وقد تبع ذلك أيضا تعديل فى التنظيم الإدارى بوزارة التربية حيث أصبح هناك وكيل وزارة للتعليم الاساسى ( الابتدائى والإعدادى معا ) وكيل وزارة للتعليم الثانوى العام .

الأسئلة المطلوب الاجابة عليها ( تحديد المشكلة ) :

فى ضوء العرض السابق للأوضاع والتطورات التى استحدثت فى التعليم يتضح ان سياسة اعداد المعلم - وبصفة خاصة معلم التعليم الاساسى لكل من المدرستين الابتدائية والإعدادية - أصبحت تستلزم إعادة النظر ، ومع تسليمنا بأن النظرة الى إعداد معلم التعليم الاساسى يجب ان تكون شاملة ومتكاملة ، الا أن هذا التقرير سوف ينصب على نوعية الإعداد المطلوب ، من حيث مناقشة المدى العمرى للتلاميذ الذين يعد المعلم لتعليمهم - وكذلك المدى التخصصى الذى يعد المعلم لممارسته ، مع التسليم بأنه عند وضع الخطط التفصيلية فى هذا الشأن ، يجب عدم اغفال الجوانب الأخرى ، أو اغفال واقع ظروفنا وخبراتنا السابقة .

وبذلك يمكن أن نحدد المشكلة المطلوب الاجابة عليها فى الأسئلة والبدائل الآتية :

- هل يستمر الوضع القائم على ما هو عليه ؟ أى معلم ( أو معلمة ) لما قبل المدرسة الابتدائية ومعلم ( أو معلمة ) للمدرسة الابتدائية ومعلم للمدرستين الإعدادية والثانوية مع بقاء التشعب القائم حاليا ؟

- هل يعد معلم ( أو معلمة ) لروضة الاطفال والصفوف الأربعة الاولى فى المدرسة الابتدائية ( معلم صف ) ومعلم للصفوف من الخامس الابتدائى الى نهاية المرحلة الإلزامية ( معلم مادة ) ومعلم للتعليم الثانوى ... الخ ؟

- هل تعد معلمة لرياض الاطفال ومعلم أو معلمة للمدرسة الابتدائية (تعليم اساسى ) ومعلم أو معلمة ، للمدرسة الإعدادية (تعليم اساسى) ومعلم للمدرسة الثانوية العامة ؟

- هل هناك بدائل أو تعديلات فى المراحل العمرية ؟

- ما هى انواع التخصصات التى يعد المعلم لتدريسها فى التعليم الاساسى فى ضوء الاجابة على الأسئلة السابقة ، وفى ضوء التشعب

ذلك فانه من غير السليم مثلا ان نعتبر معلم المرحلة الثانوية فى مستوى مهنى او اجتماعى أعلى من معلم المرحلة الابتدائية .

- ان المشكلة المطروحة للدراسة تتعلق بنوعية الإعداد ، من حيث المرحلة العمرية التى يعد المعلم للتعليم فيها ، وكذلك مجموعة المواد الدراسية والمجالات التربوية والعملية التى يعد لتعليمها . اما المسائل الاخرى مثل خطط الدراسة وتفصيلات المناهج وطريقة التدريس والمهارات السلوكية والعملية التى يدرّب عليها ووسائل التقويم واهمية التوجيه الفنى والنمو فى المهنة ، وغير ذلك من الموضوعات ذات الاتصال بموضوع الدراسة ... فيجب ان تخصص لها دراسات تالية .

- ان اى بحث فى المشكلة المطروحة للمناقشة يجب ان يأخذ فى الاعتبار التوصيات والآراء التى سبق للمجلس القومى للتعليم ان أخذ بها فى هذا المجال ، ومن حاجة الى اعادة ذكر هذه التوصيات أو شرح هذه الآراء مرة اخرى .

## التوصيات

### مناقشة البدائل المطروحة :

عند مناقشة البدائل المشار اليها سابقا ، وافق المجلس فى اجتماعه بجلسته فى ١١ / ٢ / ١٩٨٤ على الاتجاهات الاتية :

« استبعاد البديل الاول الذى يرى بقاء الوضع الراهن على ما هو عليه ، اى معلم لما قبل المدرسة الابتدائية ، ومعلم للمدرسة الابتدائية ، ومعلم يعد للتدريس فى المدرستين الاعدادية والثانوية .

فقد رأى المجلس ان التطور الأخير فى فلسفة التعليم ومناهجه ، وامتداد الالتزام حتى الصف التاسع بصيغة التعليم الاساسى ، يستلزم كل ذلك إعادة النظر فى اعداد معلم المدرسة الابتدائية ، وفى اعداد معلم المدرسة الاعدادية التى اصبحت أقرب ، فى فلسفة التعليم بها ، الى المدرسة الابتدائية منها الى التعليم الثانوى . ذلك بأن التعليم فى المدرسة الاعدادية أصبح بمقتضى التطوير الجديد له طابع مميز ، وغاية مختلفة عن التعليم فى المدرسة الثانوية .

« انتهت مناقشات المجلس الى الاخذ بمبدأ تكامل إعداد المعلم لمرحلة التعليم الالزامى فى كل من المدرستين الابتدائية والاعدادية ، وذلك نظرا لأن مفهوم التعليم الاساسى يتطلب تكاملا بين إعداد معلم المدرسة

الحالى فى اعداد معلمى المدرسة الابتدائية ( بدور المعلمين وبعض كليات التربية ) ومعلمى المدرسة الاعدادية ؟

- من الذى يقوم بتدريس المجالات العملية فى التعليم الاساسى التى تبدأ من الصف الخامس حتى نهاية المرحلة الالزامية (الصف التاسع ) ؟ هل يقوم بتدريسها معلمون متخصصون فى الاقتصاد المنزلى أو التعليم الزراعى أو الصناعى أو التجارى ، ام يقوم بها المعلمون الذين يقومون بتدريس المواد المختلفة ؟

ان الاجابة عن هذه الاسئلة يجب ان يشارك فيها ممثلو وزارة التربية والتعليم وكذلك ممثلو الجامعات وكليات التربية ، مع اعضاء المجلس القومى للتعليم ، اذ سوف يترتب على الاجابة الكثير من الاجراءات التنفيذية ، مثل التنظيم الادارى والتوجيه الفنى بالوزارة ، وكذلك نظام التشعيب بكليات التربية ، وايضا تنظيم الدراسة الخاصة بتأهيل المعلمين والنظر بالمدارس الابتدائية ( الحاليين فى الخدمة ) ... الخ .

### مسلمات الدراسة :

قبل ان تبدأ مناقشة هذه البدائل لاختيار افضلها أو انسبها لنظرفنا يجدر أن نورد هنا عددا من المسلمات التى تستند اليها هذه الدراسة ، مما قد يساعد على تحديد مسار التفكير فى هذه المشكلة بقدر الامكان ، ومن أهم هذه المسلمات ما يأتى :

- ان مهنة التعليم هى إحدى المهن الرفيعة التى يجب العمل على الارتقاء بها باستمرار ، نظرا للنور الخطير الذى تقوم به فى المجتمع ، كما أنها المهنة الأم التى تضع الاساس لتكوين الافراد فى جميع المهن الأخرى .

- ان الإعداد لهذه المهنة يجب أن يكون على المستوى الجامعى ، وتحت مظلة واحدة ، شأنها فى ذلك شأن المهن الرفيعة الأخرى .

- ان النظرة الى التعليم يجب أن تكون بحيث لا يكون هناك تفضيل لمرحلة تعليمية على مرحلة تعليمية أخرى ، كما انه لا يوجد تخصص فى مادة دراسية أو مجال تعليمى أهم من غيره ، بل ان النظرة الشاملة الى المهنة تقتضى أن تتكامل كل هذه الجوانب ، كما هى الحال فى المهن الأخرى ، رغم تعدد التخصصات التى تستلزمها ممارسة المهنة ، وعلى

الانتقال بين الوضع القائم والوضع المستهدف ( توصيات هذه المرحلة ) :

ان اطالة فترة الانتقال من الوضع الراهن الى الوضع المستهدف يعنى أن تستمر دور المعلمين والمعلمات في تخريج حوالى عشرة آلاف من معلمى المدرسة الابتدائية سنويا ، ثم ينتظمون بعد ذلك في برامج التأهيل اثناء الخدمة ، وهى البرامج التى تستغرق حوالى أربع سنوات اخرى . ولذلك فانه من الاهمية بمكان أن تتعاون الجامعات مع وزارة التربية والتعليم على تقصير فترة الانتقال بأسرع ما تتيحه الامكانيات الحالية ، ويمكن ان تتحدد ملامح هذه الفترة فيما يأتى :

\* التوسع بقدر الامكان في شعب إعداد معلم التعليم الاساسى بكليات التربية بالجامعات على مستوى الجمهورية ، مع اعادة دراسة النسب التى يوزع بمقتضاها الطلاب على الشعب المختلفة في هذه الكليات في ضوء احتياجات المدارس في التخصصات المختلفة .

\* عقد صلات وثيقة لربط دور المعلمين والمعلمات بالمحافظات المختلفة بكليات التربية ربطا عضويا يضمن التنسيق والتعاون بينها في تخريج الأعداد المطلوبة من المعلمين خلال فترة الانتقال ، في ضوء فلسفة وحدة المهنة ، وذلك تنفيذا لما ورد في القانون ١٣٩ لسنة ١٩٨١ .

\* التأكيد بقدر الامكان بالنظر في تحويل بعض دور المعلمين والمعلمات بعواصم المحافظات الى كليات تربية أو شعب ملحقة بكليات التربية الموجودة بهذه المحافظات ، مع الاسراع بايفاد الأعداد الكافية من البعثات الداخلية والخارجية في ضوء خطة موضوعة لإعداد أعضاء هيئات التدريس المتخصصين الذين يتطلبهم ضم دور المعلمين الى كليات التربية .

\* إعداد دراسات ميدانية يقوم بها المركز القومى للبحوث التربوية بالاشتراك مع الوزارة وكليات التربية لتقويم أداء المعلمين في المرحلتين الابتدائية والاعدادية ، الذين يعنون وفق النظام الذى يستقر عليه الامر ، وكذلك المعلمين الذين يتم تأهيلهم اثناء الخدمة ، وذلك لتصحيح مسار برامج الإعداد والتأهيل أولا فلو ، واختمان استمرار عمليات التوجيه والتطوير على أسس سليمة .

الابتدائية ومعلم المدرسة الإعدادية ، سواء تم هذا الإعداد في شعب معينة في كليات التربية الحالية أو في كليات مستقلة كأن تحول بعض دور المعلمين تدريجيا الى فروع ملحقة بكليات التربية القائمة - فان المجلس يرى الأخذ بالاقتراح الآتى :

\* ان تكون هناك شعبة واحدة بكليات التربية يدرس فيها الطلاب المقررات والتدريبات العملية المطلوبة لإعداد معلم التعليم الاساسى بصورة موحدة ومتكاملة ، تضم الإعداد للحلقتين الاولى والثانية (الصفوف التسعة ) ، بالإضافة الى التكوين العام المشترك ودون الاختلاف بوحدة الإعداد لحلقتي المرحلة الازلامية ، ويفسح المجال أمام الطلاب لاختيار دراسة في أحد مجالات التخصص المطلوب مثل : معلم الفصل ، معلم مجموعة مترابطة من المواد الاجتماعية أو العلمية الرياضية ، فئات المجالات العملية ... الخ .

كما يراعى في إعداد ، التدريب العملى على استخدام المستحدثات التكنولوجية في التعليم والتطبيقات المنهجية في البيئة .

ويرى المجلس أن هذا الاقتراح يكفل للمعلمين ، رغم اختلاف مجالات تخصصهم ، ابركا واعيا بفلسفة التعليم الاساسى ومتطلباته على امتداد الازلام من الصف الاول الى الصف التاسع في اتصال واستقرار .

كما انه يوفر للعمل في مديريات التعليم المرونة الكافية من حيث امكان الاستعانة بالمعلم عند الاقتضاء للتدريس في أى من حلقتي الدراسة بالتعليم الاساسى ، وحتى نهاية مرحلة الازلام .

\* يجمع رأى المجلس على ان يكون إعداد معلم التعليم الاساسى شاملا لتدريبه على تدريس المجالات العملية في مناهج المدرسة الابتدائية والمدرسة الاعدادية ، بحيث لا يكون هناك انفصال بين نوعين من المعلمين ، احدهما لتدريس المواد النظرية والآخر لتدريس المواد العملية ، مما يتعارض مع فلسفة التعليم الاساسى نفسه ، وقد يحتاج الامر في تدريس المجالات العملية والفنية الى الاستعانة ببعض العمال المهرة في هذه المجالات يعاونون المعلم أسوة بما يتبع في تدريس العلوم ، حيث يستعين معلم العلوم بأمين المعلم في بعض الاعمال التى تحتاج الى مهارة خاصة .

## مدارس اللغات الرسمية والخاصة

يرجع الاهتمام في مصر باللغات الأجنبية الى ما تنسم به من موقع جغرافي فريد ، والى ما تميزت به بين دول العالم عبر التاريخ من شخصية قيادية ، مما جعلها تقوم بدور هام في إيجاد صلات مع الشرق والغرب ومع الشمال والجنوب .

فبعد الحملة الفرنسية وبدء من أوائل القرن التاسع عشر أخذ تعليم اللغات الأجنبية صورا متعددة ، فمجيء الجاليات الأجنبية أنشئت لهم مدارسهم لتعليم أبنائهم والتحق بها بعض المصريين سعيا وراء الاقتصاد المزدهر والمكانة الاجتماعية الرفيعة والفوز بمراكز السلطة . ودخلت اللغات الأجنبية الى المدارس الوطنية أحيانا كلفات أجنبية وأحيانا كلفات لتدريس المواد المختلفة . وكان هذا الاتجاه الأخير بفعل المستعمر تمكيننا لسلطانه ، وفرضا لاقتصادياته ، وامعانا في إضعاف الروح الوطنية ، وفي مسخ معالم الهوية الثقافية الذاتية .

غير ان شعب مصر لم يكن يخضع لما يفرض عليه من هذه الأوضاع ، فضلا عن انه كان على وفرة من السباحة وسعة الأفق ، فلم يرفض النظر الى اللغة الأجنبية واعتبرها ضرورية للانفتاح على الثقافات الغربية ، والافادة مما اصابته نولها من علم حديث ومن تكنولوجيا متقدمة . ورأت مصر ان في تعلم اللغات الأجنبية سببا من أسباب التقدم والتنمية الشاملة والمعيشة السليمة لبقية البشر ، بشرط ألا يكون هذا على حساب اللغة القومية ، وهي اللغة التي أصبحت بدورها لغة عالمية .

٢٧٢

كذلك تدرك مصر أهمية تعلم اللغات الأجنبية للاسهام العلمي في مراتبه العالية والاسهام مع بقية العالم في البحوث العلمية . ثم إن مصر تدرك أهمية تعلم اللغات في الانفتاح على العالم بما تتمتع به من ثروة تاريخية متميزة لا يفوقها غيرها فيها .

وقد مر تعلم اللغات في مصر في مراحل تاريخية متعددة ومتنوعة . ومن هنا يجيء بعض الاهتمام بما سمي في السنوات الأخيرة بمدارس اللغات ، وبما يظهر في وقتنا الحالي من تساؤلات كثيرة ، أهمها أنه إذا كان تعلم اللغة الأجنبية ضروريا لجميع أبناء مصر وبناتها وإذا كان تعلم اللغة الأجنبية في سن مبكرة هو ما يضمن جودة تعلمها ، وهو ما يضمن في الوقت نفسه عدم الاضرار بمستوى اللغة القومية ، فإنه يمكن التعرف على الأسس اللازم توافرها لجودة تعلم اللغة الأجنبية بحيث يكون له مردود ايجابي واضح في التنمية الشاملة والتقدم المطرد .

ولا داعي للغوص في المقدمات التاريخية لمدارس اللغات منذ الحملة الفرنسية ، ومنذ انبهار الحكام في مصر حينذاك بثقافة الفرنسيين ويعلمهم ويقتوهم ، ومنذ ارسال البعث الى اوربا ، ومنذ عودة اعضاء هذه البعثات وانشائهم مدرسة اللسان والمدارس الحديثة في مختلف المراحل ومن مختلف الانواع على النمط الفرنسي ، ومنذ اجتذاب الجاليات الأجنبية لتطعيم الحياة المصرية بالوسائل والأساليب والعلوم الحديثة .

كل هذا يفسر ظاهرة انتشار المدارس الأجنبية ، وكانت لها حريتها واستقلالها فخلقت في داخلها مناخا مطابقا لمناخ مدارس بلدها الأم وبرامج متطابقة مع برامج ذلك البلد الأم . وكان المدرسون والنظار يفدون من البلد الأم بل كانت الكتب والادوات والتجهيزات والنظم كلها ترد من تلك البلد . وكان لهذه المدارس ما لها من أهداف سياسية وثقافية ، منها غرس تيارات ولائية للبلد الذي تنتمي اليه المدرسة ، وكان لها أهداف اقتصادية واضحة . وكانت هناك في احيان كثيرة أهداف دينية معروفة . كل هذه تقوم بها ارساليات تبشيرية أو هيئات تدعمها القوى الاستعمارية المحتلة أو القوى الصديقة .

وليس هذا من قبيل الاستنتاج ، فقد نص صراحة في بعض ما عثر عليه من وثائق على أن هذه المدارس اشبه بقلوع تقام في البلاد لصالح البلد الأم .



يصعب التقاء مشاريعها ، وان يكون لها بعض الانعكاس على الشعور بالانتماء وتصعيد الاتجاه نحو الاغتراب ، ثم ان هذه المدارس لم تبد اهتماما كافيا بالتعليم العلى والفنى رغم شدة حاجة البلاد اليه .

ولهذه المدارس فى الوقت الحاضر مشكلاتها ، مما يشغل بال المسئولين ، ومما يقلق أولياء الأمور وهم يدفعون بابنائهم لهذا النوع التعليم . ومن هذه المشكلات ان الأكفاء من مدرسى اللغات الاجنبية غير متاحين بالعدد الذى يسد حاجة هذه المدارس ، وذلك لندرتهم ، ولان هذه الندرة تجذبها الرواتب العالية التى تقدمها الهيئات الاقتصادية وغيرها . وما يقال عن المدرسين يقال مثله عن الموجهين والنظار والمديرين والادارين .

يضاف الى هذا ان الكتب المترجمة المصرية المستخدمة تفتقر الى المستوى اللغوى المناسب ، ثم انها تتسم بالحاجة الى مراجعة النص من الوجهة العلمية . اما الكتب المستوردة لمرحلة الحضنة او ما بعدها فانها باهظة الثمن ، ثم انها تحتاج دائما الى مراجعة حتى تكون على المستوى المنشود ، وحتى لا ينزلق اليها ما يحتمل ان يسيء الى البلاد بشكل مباشر او غير مباشر . ثم ان خطط الدروس تحتاج الى معالجة تحقيقا للتوازن بين اللغة الاجنبية واللغة القومية وتصحيحا لخطأ مرحلة الحضنة ، فلا يجوز مثلا تخصيص اربعين درسا فى الاسبوع لمرحلة الحضنة ، اذ ان هذا لا يتفق مع الاصول التربوية السليمة .

كذلك يجب مراجعة سياسات القبول والتحويل فى هذه المدارس ، حتى تتوقف الاستثناءات التى لا مبرر لها ، وحتى لا يرفض تلميذ فى عام لصفه سنة ثم يرفض فى العام التالى لكبر سنه ، وبحيث لا تتختم حجرات الفصول بكثافات عالية تهبط بمستويات الاداء ، وبحيث تتحقق العدالة التى يتقبلها جميع الناس وهم راضون .

ولدارس اللغات مشكلاتها المالية ، مما يجعل عددا منها يعجز عن اداء رسالته او عن التوسع الممكن ، وهذا قد يسهم فى حل بعض مشكلات التعليم . كذلك تحتاج سياسة المصروفات المقررة الى معالجة ما قد يبدو فيها للبعض من تناقض .

قويت هذه المدارس واستشرى امرها وتخرج فيها عدد من المصريين تولوا مراكز السلطة ومراكز الاقتصاد المزدهر وشغلوا المراتب الاجتماعية الرفيعة . وكان هام العدوان الثلاثى ( ١٩٥٦ ) نقطة تحول فى تاريخ هذه المدارس . ومنذ ذلك الحين بدأت الاجراءات تتدرج فى الاحكام للاشراف والرقابة وتحويل هذه المدارس لتسير فى مسار التعليم الوطنى فانشئت مؤسسة المعاهد القومية ، وانشئت الهيئة المصرية لامتحانات الاجنبية المعادلة لامتحانات اتمام الدراسة الثانوية المصرية وانشئ المكتب الفنى للتعليم الاجنبى والادارة الخاصة بالتعليم الخاص وغيّرت اسماء المدارس الاجنبية الى مدارس اللغات ، وبذلك اصبحت المدارس الاجنبية فى مصر مدارس لغات .

وفى عام ١٩٦٦ صدر القانون رقم ١٦ فتوحدت المناهج والخطط بين مدارس اللغات ومدارس الحكومة ، وتوحدت كذلك نظم الامتحانات مع اعطاء اهتمام أكثر للغات بمدارس اللغات ، وكان ان ازداد الاقبال على مدارس اللغات ، حتى اصبحت تعجز عن الوفاء بكل ما يطلب منها . وفى عام ١٩٧٩ صدر قرار وزير التعليم بانشاء مدارس للغات تعتبر من المدارس التجريبية ذات الطبيعة الخاصة وتهدف الى التوسع فى اللغتين الانجليزية والفرنسية على نسق المدارس الخاصة للغات . ويبدو ان الدولة قصدت بذلك ان تستجيب لمطالب عجزت مدارس اللغات الخاصة عن الوفاء بها ، وبذلك اصبحت عندنا نوعان من مدارس اللغات نوع خاص ونوع حكومى ، يدفع الطالب مصروفات مدرسية كما يدفع مقابل ما يقدم اليه من خدمات وانتقالات وكتب اجنبية وبخاصة فى القاهرة والجيزة والاسكندرية .

ولدارس اللغات بأنواعها فى الوقت الراهن ايجابياتها فهي تقوم بنور بارز فى إدخال اللغات وتهتم بتحديث تدريس اللغات الاجنبية وتقدم نوعا راقيا من التعليم وتعد كوادر من المتعلمين الذين يضطلعون بتنشيط الحياة الثقافية وريابعاء الحياة الاقتصادية الحديثة . ولها مع ذلك سلبياتها ، فهي تقبل نوعا من التلاميذ ممن يقدرون على دفع المصروفات ، ويخشى ان يكون لها تأثيرها فى تعدد الثقافات التى

وفى ضوء الدراسة السابقة يتقدم المجلس بالتوصيات والمقترحات  
الاتية :

### التوصيات

نظرا لما تقوم به مدارس اللغات من خدمة فى مجموع العملية  
التعليمية ، وما تؤديه من دور فى تحقيق ما تهدف اليه الدولة من تنمية  
شاملة ، ومن وصلها باسباب التقدم الحضارى العالمى .  
ونظرا لشدة اقبال المواطنين عليها ومطالبتهم فى إلحاح بإلحاق  
ابنائهم وبناتهم بها وعلى الرغم مما يؤخذ عليها من بعض الآثار  
التربوية السلبية سواء فى السن المبكرة لتعليم اللغات الأجنبية أو ما ينتج  
عن هذا من أثر فى تعليم اللغة القومية .

ونظرا لرسوخ هذه المدارس فى المجتمع المصرى ، بحكم موقع  
مصر وبحكم خلفيتها التاريخية ، وعبود هذه المدارس من النواحي  
الاجتماعية والاقتصادية والسياسية - فان الدولة قد مدت يدها استجابة  
لمطالب المواطنين ، فحاولت احكام رقابتها على المدارس الخاصة للغات  
وقامت بتوجيهها ، فانشأت مدارس رسمية تجريبية للغاية نفسها .

ونظرا لما يواجهه هذا النوع من المدارس فى الوقت الحاضر من  
مشكلات - فان المجلس يوصى بما يأتى :

من حيث قبول التلاميذ وتحويلهم :

\* ان تعيد الوزارة بالتعاون مع ممثلى هذه المدارس النظر فى  
شروط القبول بصفة دورية فى ضوء التغيرات والتطورات الاجتماعية ،  
مع العمل على تنظيم القواعد الخاصة بسن الالتحاق واستقرارها فى  
حديها الاعلى والادنى ، وذلك لملافاة تأجيل قبول طفل فى سنة لصفر  
سنه ورفضه فى العام التالى لكبر سنه .

وأن تراقب الوزارة والادارات التعليمية المختصة تنفيذ هذه الشروط  
والالتزام بها من جميع الأطراف المعنية ، حتى لا تتعرض المدارس لاية  
ضغوط خارجية أو استثناءات .

\* تنسيق استيعاب الناجحين فى مدارس غير مكتملة المراحل  
بالمدارس المكتملة ، بالتعاون بين الادارات التعليمية المختصة وبين  
المسؤولين بالمدارس الخاصة فى حدود الطاقة المتاحة لكل مدرسة ،  
ومراعاة متطلبات قرب المدرسة من المسكن ما أمكن .

\* تيسير اجراءات التحويل بين المدارس متحدة اللغة الأجنبية من  
داخل البلاد أو من الخارج ، حيثما تحتم ضرورات النقل أو العودة  
للوطن وذلك رعاية لأبناء المواطنين العائدين من الخارج .

ويراعى فى شروط القبول ان تكفل تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص  
والالتزام بالكثافة طبقا للمعدلات التربوية والامكانيات المادية والبشرية  
المتاحة لكل مدرسة .

من حيث الخطط والمناهج الدراسية :

\* أن تفرض الوزارة رقابتها الفعالة على الخطط الدراسية والأنصبة  
المقررة من أوقات الدراسة لكل مادة من المواد الدراسية وعلى الأخص ما  
يتعلق منها بدروس اللغة الأجنبية ، ووجوب توازنها مع دروس اللغة  
القومية حتى لا يطفى تعليم اللغة الأجنبية على اللغة القومية ويصفى  
خاصة فى المراحل المبكرة للتعليم .

\* أن تقوم الوزارة بمراجعة المناهج الخاصة التى أجاز القانون  
لمدارس اللغات أن تقوم بتدريسها ، بالإضافة الى مناهج الدراسة  
الرسمية المقررة على مراحل التعليم العام المختلفة ، وذلك للتأكد من  
محتواها وملازمة مستواها للتلاميذ .

من حيث الكتب والتجهيزات :

\* بذل أقصى العناية فى ترجمة الكتب فى المواد التى تدرس باللغة  
الأجنبية وخاصة فى الرياضيات والعلوم وفروعها . وأن يشترك فى هذا  
العمل مراجعون من أهل اللغة الأصلاء . وكذلك ضرورة مراجعة الكتب  
المستوردة للأطمئنان على محتواها ومستواها .

\* تقديم العون لهذه المدارس فى الحصول على ما تحتاجه من  
تجهيزات ووسائل تعليمية لخدمة العملية التعليمية والخدمات الاضافية .

من حيث هيئات التدريس :

\* أن تعاون الوزارة هذه المدارس على توفير هيئات تدريس فى  
مستوى من التأهيل والخبرة وكفاءة الاداء بما يتناسب مع طبيعة العمل  
بها ويعينها على تحقيق اهدافها ، مع العمل على منحهم الفرص  
المختلفة للتدريب قبل الخدمة وإثرائها .

\* ألا يسمح لهذه المدارس باستخدام مدرسين تكون مؤهلاتهم  
العلمية بون المستوى المقرر للتدريس بكل مرحلة من المراحل ولمن

المجلس يوصى بالتأكيد على ما سبق ان اوصى به فى دورته الثانية بشأن تدريس اللغة الاجنبية وتحسين مستواها فى مدارس مراحل التعليم العام ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتى :

- عدم جواز تدريس لغة أجنبية للقاعدة العريضة فى مدارس التعليم الابتدائى التى تضم الملايين من الاطفال لأسباب مختلفة ، اقتصادية واجتماعية وتربوية ، ولكن فى سبيل ربط المدرسة بالبيئة واستجابة لبعض الأنشطة فى المناطق السياحية والاثرية يمكن تشجيع تدريس لغة أجنبية حية فى نطاق محدود .

- ان تعمل المناهج والكتب وطرق التدريس المختلفة واساليب التقويم على تمكين الطالب من اجادة جميع المهارات والأنشطة اللغوية : المحادثة الواضحة والنطق السليم والكتابة بأسلوب صحيح ، والقراءة الواعية والقدرة على الفهم والاستيعاب والتلخيص .

- تدارس النقص القائم فى معلمى اللغات الاجنبية عن طريق الاستعانة بخريجى الجامعات ممن حصلوا على الثانوية العامة فى مدارس اللغات .

- انشاء اقسام لغوية متكاملة فى كليات التربية بحيث تضم معمل للغويات وقسما لانتاج الوسائل التعليمية ومراكز لتدريب المدرسين على أحدث الاتجاهات فى تعليم اللغة .

\* تشجيع بعض الجمعيات والهيئات الخاصة على انشاء مدارس لغات فى مجال التعليم الفنى .

\* وضع نظام خاص ، ومناهج خاصة للوالدين ، بحيث يكون فى النظام والمنهج مرونة تطوير إمكانات المدرسة لخدمة الوالدين على التعليم فى البيئة المصرية .

\* تشجيع الجمعيات والمؤسسات الخاصة على انشاء مدارس لغات خاصة فى عواصم المحافظات ( غير القاهرة والاسكندرية والجيزة ) حتى تتاح الفرصة للمواطنين بهذه المحافظات لتعليم اولادهم يمثل هذه المدارس .

الضوابط والشروط التى تضعها الوزارة .

\* ان يستفاد من الاتفاقات الثقافية بين مصر والبلدان الاجنبية فى استخدام مدرسين من هذه البلدان للعمل بمدارس اللغات .

من حيث الادارة والاشراف الفنى :

\* ان يقوم باعمال الادارة والاشراف الفنى ( التوجيه ) فى هذه المدارس مديرون وموجهون على درجة مناسبة من الالام باللغة الاجنبية . حتى تحقق عمليات الادارة والاشراف اهدافها المنشودة .

من حيث التمويل والمصروفات المدرسية :

\* ان يعاد النظر فى قيمة المصروفات المدرسية المقررة بمدارس اللغات القديمة المنشأة قبل ١٩٥٦ وعلى الأخص منها المدارس التابعة للمعاهد القومية بما يتمشى مع حجم الأعباء ويتفق مع تطور الاجور وتزايد الاسعار .

\* الترخيص لمدارس اللغات الخاصة بتحصيل مصروفات الطلبة الوافدين بالعملات الاجنبية ، وايداعها مصرفيا فى حساب خاص ، حتى تتمكن هذه المدارس من تغطية احتياجاتها من الخامات والكتب والوسائل التعليمية التى تستوردها من الخارج .

من حيث مدارس اللغات التجريبية :

\* ان يعاد النظر فى اوضاع هذه المدارس اجتماعيا وثقافيا وعلميا ، بحيث تتحقق الاتجاهات الآتية :

- ان تصبح الخطط الدراسية المعمول بها فى هذه المدارس على نحو يجعل منها مدارس تجريبية بالمعنى المفهوم من التجريب التربوى . - ان تلقد لها ابنية خاصة بدلا من الفصول المستقطعة من المدارس الرسمية .

- ان تقوم نظمها على أساس الاكتفاء الذاتى .

- ان تتلقى الرسوم المقررة على تلاميذ هذه المدارس لقاء الخدمات الاضافية مع واقع التكلفة الفعلية.

توصيات عامة

\* وارتفاعا بمستوى تدريس اللغات الاجنبية بشكل عام فان

## الدورة الثانية عشرة ١٩٨٤ - ١٩٨٥

# التعليم والعمل

المهني وتطويره وتوفير امكاناته ومحاولات ربطه بتخطيط القوى البشرية .

وقد أدرك المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا منذ بدء نشاطه أهمية هذا الاتجاه ، فسلط الأضواء على الكثير من جوانبه ، وأصدر الكثير من التوصيات فى شأن العديد من أبعاده ، ركز فيها بوجه خاص على نقاط مثل :

- استكمال تعليم المتخلفين والمتسربين من المرحلتين الابتدائية والاعدادية وتدريبهم .

- توحيد أجهزة التدريب فى جهاز للتخطيط والتنسيق والمتابعة فى مجال التدريب المهني والحرفي على جميع المستويات .

- جعل الدراسات العملية والفنية جزءا أساسيا فى خطة الدراسة الابتدائية والاعدادية .

- مراعاة الجمع بصفة أساسية بين التعليم والتدريب المهني والحرفي بحيث تكون بمثابة تعليم موزن .

- احياء مدارس الوحدات المجمعة فى صورتها وفلسفتها ورسالتها الأصلية من حيث ربط التعليم بالبيئة .

- تطوير الدراسة بالمدرسة الثانوية العامة بحيث تصبح مرحلة نهائية تؤهل الطالب للعمل اذا لم تتح له فرص الالتحاق بالجامعات أو التعليم العالى .

- ايجاد توازن بين المقررات الأكاديمية والتقنية والعملية لمقابلة حاجات المجتمع ولتهيئة الدارسين لمناخ ومسالك خارج الكليات الجامعية .

- تضمين خطط التعليم العام وبرامجه ، على مختلف مستوياتها ، تدريس قدر من المواد الفنية ومبادئ التكنولوجيا ومنجزاتها ، لقيام وعى عام يدرك أهمية هذه الدراسات ، ويعين على احترام اليد العاملة ، ويحد من الاندفاع الشديد نحو التعليم النظري الأكاديمي ، ويقرب بين التعليمين الفني والعلم .

- تحديد هدف التعليم الاساسى بسنواته التسع وصيغته الجديدة

### أولا : خلفية الدراسة :

ان ربط التعليم بالعمل ليس بالاتجاه الجديد تماما ، فقد ارتبط التعليم منذ القدم بالأنشطة اليومية للإنسان وسد حاجاته الأساسية ، ولكن الاهتمام بالصلة بين التعليم والعمل أخذ يتزايد فى العصر الحديث وبخاصة منذ الثورة الصناعية التى نقلت الانتاج من البيت الى المصنع ، ومن العمل اليدوى الى العمل الآلى المسير بقوة الطاقة . وما ارتبط بذلك من تغيرات اجتماعية واقتصادية استدعت تعديلات أساسية فى أهداف التربية وأساليبها وأدواتها .

واندرج هذا الاتجاه فى الفكر التربوى تحت مسميات مختلفة مثل « التربية والعمل » و « التعليم والعمل المنتج » و « التعليم الوظيفي » و « التربية الأساسية » و « اعداد القوى البشرية » . الخ ، كما حظى بالاهتمام على مختلف المستويات القومية والاقليمية والدولية .

فعلى المستوى القومى فى مصر مثلا جاء التعبير عنه فى الحقبة الأخيرة فى صور متعددة ، منها تزايد الاهتمام بالتعليم الفني والمهني ، وتجربة المدرسة الشاملة والمدرسة البولتكنيكية والمدارس النوعية ، وأخيرا صيغة التعليم الاساسى . هذا بالإضافة الى اهتمام الدولة بالتدريب

- الأخذ بمفاهيم ضيقة للتنمية وقصر علاقة التعليم بها على المستوى الثانوى وبالأحرى على مستوى الجامعة .

- ان العمل لم يأخذ مكانه فى التربية العربية بعد . يشهد بذلك التحيز الواضح الصارخ للدراسات النظرية ، والتباعد بين مؤسسات التعليم ومجالات الانتاج والخدمات .

- عدم استقرار خطط التنمية ومتابعتها ، وعدم وضوح علاقتها بالتربية .

- جمود النظم التربوية واتخاذها اشكالا وقوالب مكررة فى البيئات المختلفة ، ومن ثم كان من المبادئ الأساسية للاستراتيجية « مبدأ التربية للعمل » الذى يؤكد اهمية عناية التربية بالربط بين الفكر والعمل ، وباعتبارهما جانبيين متكاملين فى الخبرات الانسانية ويتصحیح الخلل فى التوازن بينهما بجعل العمل كالفكر ركيزة للتربية ومصدرا رئيسيا لمحتواها وأساليبها .

كما نذكر فى هذا المجال توصيات مؤتمر وزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول العربية ( أبو ظبى : ٧-١٤ / ١١ / ١٩٧٧ ) التى شدد فيها على ضرورة توجيه التعليم وتوظيفه لخدمة التنمية ، وتوسيع نطاق التعليم والتدريب المهنى والفنى وتحسينهما .

كذلك كان توثيق الصلة بين التعليم والعمل محور توصيات العديد من المؤتمرات الاقليمية الاخرى فى سائر انحاء العالم ، ومنها مؤتمر وزراء التربية فى الدول الافريقية الاعضاء ( لاجوس - نيجيريا : ٢٧ / ١ / ١٩٧٦ / ٢ / ٢٤ ) ، والمؤتمر الاقليمى الرابع لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى آسيا وأفريقيا ( كولوامبو : ٢٤ / ٧ - ١ / ٨ / ١٩٧٨ ) ، وفى امريكا اللاتينية والكاريبى ( المكسيك : ٤ / ١١ - ١٣ / ١٢ / ٧٩ ) ، والمؤتمر الاقليمى الثالث لوزراء التربية فى الدول الاعضاء بمنطقة أوروبا ( صوفيا : ١٢ - ٢١ / ٦ / ١٩٨٠ ) .

وعلى المستوى الدولى نجد أن المؤتمر العام لليونسكو يؤكد فى دورته التاسعة عشرة على ضرورة توثيق الروابط بين التربية والمجتمع ، ولاسيما

بأنه « بناء جيل من أبنائنا وبناتنا تتوافر فيهم مواصفات معينة تنطوى على مستوى معين من مهارات ومعارف واتجاهات متعددة الجوانب ، بما يمكنهم من دخول ميدان الحياة العملية فى مجالات الزراعة أو الصناعة أو التجارة أو غيرها ، بعد تدريب قصير عند تخرجهم ، أو يمكنهم من مواصلة الدراسة فى المرحلة التالية من التعليم » .

- أن يكون فى نظام التعليم بكل مراحل وأنواعه ما يساعد على اماكن « التناوب بين التعليم والعمل » .

- الاكثار من المدارس النوعية .

- العمل على تحقيق « المجتمع المعلم المتعلم » وضرورة تنمية الوظائف التعليمية والاعدادية والتجديدية لمختلف ميئات المجتمع الى جانب مؤسسات التعليم القائمة .

- تأكيد ضرورة توثيق الصلة بين التعليم والعمل لمواجهة مشكلة النقص فى العمالة الماهرة ، وربط محور الأمية بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية ورفع الانتاجية فى مصر .

كذلك تجدر الاشارة فى هذا الصدد الى تقرير اللجنة الوزارية للقوى العاملة عن سياسة التعليم فى مصر ( ١٩٦٥ ) وما اكده من ( ان العمل القائم على العلم هو القيمة الوحيدة التى ترتب للمواطن انسانيته ومكانته فى مجتمعه ، كما انه الوسيلة الفعالة لتنمية الموارد الاقتصادية وتحقيق التقدم ، وأخذه بمبدأ « العلم للمجتمع » باعتباره الوسيلة الفعالة لمواجهة الظروف الواقعية لمجتمعنا ، والتوصيات الخاصة بالتعليم العام والفنى ، والتأكيد على الاهتمام فى التعليم الاعدادى بالدراسات العملية والتطبيقية وربط التعليم باحتياجات البيئة ) .

ونذكر على المستوى الاقليمى ما ورد فى استراتيجية تطوير التربية فى البلاد العربية ( منظومة التربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية ١٩٧٦ ) عن اسباب ضعف الكفاية الخارجية للتربية فى العالم العربى مثل :

- عدم وجود علاقات وقنوات سليمة تصل مؤسسات التربية بالمجتمع .

- الامتثال لما يدعو اليه الدين من الربط بين العلم والعمل برباط وثيق واعتبار تخلف احدهما عن الآخر نقيصة من أكبر النقصان ، وتخلف العالم عن عمله من امارات النفاق .

- تحقيق مبرود اجتماعي هام يتمثل في تنمية عادات ومفاهيم العمل المنتج وغرس قيم منشودة مثل تحقيق الذات وتحمل المسؤولية والتعاون والانضباط والامانة والايجابية والجدية والابتكار .. وكلها قيم ضرورية للنمو الشخصي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وخلاصة القول ان الربط بين التعليم والعمل ضرورة تقتضيها اعتبارات كثيرة من أهمها استهداف النمو الكامل للمتعلم وديمقراطية التربية ، وطبيعة المجتمع الحديث وما طرأ عليه من تعقد وتشابك في المطالب والبنى ، والقضاء على التعالي القائم على الاعمال والحرف واعتبارات الحياة الاقتصادية التي تتمثل في التنمية والانتاج المخطط الذي يسهم فيه كل فرد على قدر استطاعته ، واعتبارات الدين والحياة الإنسانية والاجتماعية وما تركزت عليه من قيم واتجاهات سوية .

يضاف الى ذلك كله عدد من السمات والاضاع والاتجاهات والممارسات التي نلخصها في مجتمعنا المعاصر ، وتجعل من زيادة توثيق الصلة بين التعليم والعمل ضرورة ملحة ، من ذلك مثلا :

- سياسة الانفتاح الاقتصادي الانتاجي وما تتطلبه من قوى بشرية مدربة تستطيع دفع عجلة الانتاج والتصدي لمنافسة المنتجات الاجنبية ومن ثم الاسهام في اعادة التوازن الى الميزان التجاري بزيادة الصادرات وخفض الواردات ، مما يساعد ايضا على انحسار موجة الغلاء .

- النظر الى التعليم على أنه استثمار للطاقات البشرية التي تعتبر أغلى ما يملكه الوطن من ثروة ، والأخذ بسياسة التخطيط لهذا الاستثمار بحيث يحقق اهدافه في شكل عائد له اثره الملموس في التنمية الوطنية بكل أبعادها .

- ازدياد حدة البطالة سواء في ذلك البطالة الساهرة التي تتمثل في انتظار اعداد كبيرة من الخريجين دون عمل حتى تقوم الدولة بتوزيعهم

عن طريق ادخال العمل المنتج في العملية التعليمية ، كما يعيد التأكيد بشكل خاص في الدورة العشرين على « تقوية الروابط بين التربية والحياة العملية » وفي الدورة الحادية والعشرين يوصى بمواصلة جميع الانشطة الرامية الى توثيق الروابط بين التعليم والحياة العملية - وخاصة فيما يتعلق بالربط بين التعليم والعمل المنتج في اطار التربية المستديمة والدور الرئيسي والاهمية الأساسية للمدرسة في اعداد الجيل الناشئ للحياة العملية والعمل .

وبناء على قرار المؤتمر العام لليونسكو في هذه الدورة ، اتخذ المؤتمر الدولي للتربية في دورته الثامنة والثلاثين ( جنيف ١٠/٩/٨١ ) موضوعا خاصا لمناقشاته هو « التفاعل بين التربية والعمل المنتج » وانتهى من المناقشة المستفيضة للموضوع الى طائفة من التوصيات الهامة التي تؤكد ضرورة وجود تفاعل مجد ومستمر بين التعليم والعمل المنتج على جميع مستويات التعليم وشتى اشكاله ، وتحقيق التكامل بين النظرية والتطبيق ، كما تؤكد على قدرة العمل المنتج على غرس قيم اجتماعية وجمالية وثقافية واقتصادية جديدة ، وتفصل البرامج والتدابير التي تكفل تحقيق ذلك .

#### ثانيا : اعتبارات أساسية :

ان ربط التعليم بالعمل يستند على عدد من الاعتبارات النفسية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية في مقدمتها :

- التأكيد على التنمية المتوازنة لامكانات المتعلم الجسمية والعقلية ، تمشيا مع مقتضيات تكوين الشخصية السوية .

- القضاء على ما في انماط التعليم التقليدية من انعزال عن الحياة خارج المدرسة وبالتالي عدم الجدوى العملية لما يعلم .

- الحد من الاسراف في التركيز على النمو الذهني ، وامتداد التأكيد الى اعداد المتعلم للحياة والمواطنة الايجابية والاسهام في التنمية والانتاج .

- الأخذ بالاعتبار الديمقراطي الذي يتمثل في تكافؤ فرص التعليم وتوفيرها للجميع ، كل حسب قدراته واستعداداته .

كان من الضروري تحديد الاطار الذى سنتناوله فيه على ضوء مفاهيمه الأساسية . ان الدراسة الحالية تعالج موضوع التعليم والعمل فى عموميته وليس فى تفصيلاته التى قد يحتاج كل منها الى دراسة مستفيضة مستقلة ، تتصل بالتنفيذ اكثر مما تتصل بالاستراتيجية والسياسة ، ومن ثم فاننا عندما نتكلم هنا عن التعليم لا نقصد مجرد التعليم النظامى أو المدرسى ، وانما نتجاوز ذلك الى جميع صور التعليم وصيغه داخل المدرسة وخارجها بفرض التوصل الى رؤية تربوية جديدة تتجاوز المناداة بانشاء فروع جديدة من الدراسة لمواجهة تخصصات معينة فى مجال العمل ، أو مجرد التوسع فى التعليم الفنى والمهنى على حساب التعليم النظرى ، أو اعادة النظر فى السلم التعليمى ليتعادل مع بنية المهن ومتطلبات العمالة .

كما ان البحث فى الوقت نفسه يغطى التعليم عن طريق النشاط والعمل والتعليم كاعداد لحياة العمل والانتاج . وعندما نتحدث عن العمل لا نقف عند حدود العمل الحرفى أو المهنى وانما نعننى العمل بمفهومه العريض الذى يشمل كل أنواع النشاط الانسانى الهادف غير العشوائى والمنتج ، بمعنى انه يسهم فى نمو الفرد وتقدم المجتمع ، والعمل بهذا المعنى يتضمن سائر مستويات النشاط البشرى ويراعى مختلف الامكانيات والقدرات البشرية .

رابعا : جهود وصيغ لربط التعليم بالعمل فى مصر :  
الدراسة الحالية لا تعالج اذن مشكلة جزئية من مشكلات التعليم ، وانما تتعرض لمبدأ اساسى من مبادئ فلسفة التربية وركيزة محورية من ركائز استراتيجية التعليم ، هى ربط التعليم النظرى بالجوانب العملية التطبيقية وتأكيد نظرية تكامل الخبرة .

وقد سبقت مصر الكثير من الدول الأخرى فى الأخذ بهذا الاتجاه . وظهرت فى الحقبة الأخيرة محاولات متعددة لوضع موضع التنفيذ . فظهرت مثلا طريقة المشروع كطريقة حديثة للتدريس وطبقت فى كثير من المدارس النموذجية والتجريبية ، ثم طريقة الوحدات الدراسية كوسيلة لربط المناهج بالحياة والاهتمام بالجانب التطبيقى للمعرفة . وكذلك طريقة

على الاعمال المختلفة والزام الدولة بذلك ، أو البطالة المقنعة التى لا ترجع فقط الى زيادة اعداد العاملين على حاجة العمل فى كثير من التخصصات ، وتتمثل فى ضعف مستويات الاداء وبطء الانجاز وضياع المسئولية والتسيب وسوء الخدمة .

- توارث اعتبار المؤهل الدراسى جواز المرور الى الوظيفة ذات الدخل الثابت والعمل المحدد والمكانة الاجتماعية المرموقة ، وعلى الرغم من التغيير الذى طرأ على التركيب الاجتماعى للمجتمع وأدى الى تأخر اصحاب الشهادات فى طابور اصحاب الدخول بحيث اصبح الحرفيين واصحاب الاعمال الحرة فى قمة هذا الطابور ، الى ان مفهوم المؤهل الدراسى وارتباطه بالوظيفة مازال دون تغيير عند الكثير من المواطنين . - ويتصل بذلك ايضا الربط التقليدى بين المؤهل والاجر وهو وثيق الارتباط بسياسة التزام الدولة بتشغيل الخريجين . وقد حاولت الحكومة فى كثير من قوانين التوظيف الأخيرة ربط المرتب بالوظيفة لا بالمؤهل الا أن شروط شغل الوظائف كانت تقوم أساسا على توافر مؤهل معين ، وبالتالي - ويتركز غير مباشرة - ظل الراتب أيضا مرتبطا بالمؤهل .

- افتقاد الكثير من القيم الأصيلة نتيجة التحولات الكبيرة السريعة التى طرأت على المجتمع المصرى وأدت الى فترة من الهزات وعدم الاستقرار ، نجم عنها الكثير مما نشكو منه من السلبية والتسيب وعدم احترام القانون واللامبالاة والتنصل من المسئولية ، وانتشار روح الأثرة والفردية والعبثية أو عدم الجدية وقصر النفس فى الانجاز والمتابعة .

ومما ساعد على ذلك ضعف الارتباط بين التعليم والمجتمع وبين العلم والعمل ، وبين الاعداد وحياة الممارسة ، وعدم تناسب الاجر مع الجهد ، وسوء توزيع القوى البشرية ، بالإضافة الى الافتقار الشديد الى القوة السليمة ، وضعف برامج التعليم والتوجيه الدينى ، والعجوة التى بين اعداد الازهرين للعمل فى مجال الوعظ والفتوى والارشاد الدينى ونشر القيم الروحية ومجالات عملهم الحالية .

ثالثا : مفاهيم الدراسة ونطاقها :

من الواضح ان موضوع البحث مترامى الاطراف والأبعاد ومن ثم

ثقافيا واجتماعيا وعمليا ملائما للبيئة ، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات بعد التعليم الابتدائي . وكان من أهم اهدافها ربط الدراسة بالمجتمع الذى تقوم فيه المدرسة واحتياجاته .

- وفى عام ١٩٥٧ قامت تجربة المدرسة الاعدادية العملية بمقتضى القانون رقم ٥٥ بتنظيم التعليم الاعدادى ، وكان الهدف من هذه المدرسة اعداد المنتهين من المرحلة الابتدائية ثقافيا واجتماعيا وعمليا اعدادا ملائما للبيئة حتى يستطيعوا شق طريقهم فى الحياة بنجاح ، وكذلك الكشف عن قدراتهم واستعداداتهم وتوجيهها لسد حاجة البلاد من الأيدى العاملة المستنيرة غير المتخصصة .

- وتطورت الفكرة تربويا فظهرت فى عام ١٩٦٣ المدرسة الاعدادية الحديثة ذات المجالات العملية ، حيث روى تزويد المتعلم الى جانب الدراسات النظرية العملية والثقافية بمهارات وخبرات عملية يدوية فى صورة مجالات مختلفة صناعية وزراعية وتجارية حتى تتحرر من الطابع الحرفى الخاص ، وكانت خطوة الى التعليم الاساسى .

- وينبغى ان نذكر هنا ايضا تجربة المدرسة التجريبية الموحدة ذات الثمان سنوات ( مدينة نصر - ١٩٧٠ ) للكشف عن مدى امكان ضم التعليم الابتدائى والاعدادى معا فى مدرسة واحدة يمتد فيها الالتزام الى ثمان سنوات ، وتحقيق التكامل بين العلوم النظرية وتطبيقاتها العملية والعمل الانتاجى عن طريق اسخال المقررات البولتكنيكية فى المنهج المدرسى ، وتحديث مقررات العلوم والرياضيات بما يساير الاتجاهات العالمية المعاصرة ، ومحاولة تطوير هذه المقررات لخدمة الجوانب العملية التطبيقية .

- كما لابد ان نشير لبعض الجهود التى بذلت لعلاج مشكلة الثانوية القائمة بين التعليم النظرى أو الاكاديمى والتعليم الفنى أو العملى .

- فمن الصيغ التى اتخذتها الوزارة فى هذه المحاولات صيغة المدرسة الشاملة التى أنشئت أول مدرسة منها فى طنطا بمقتضى القرار الوزارى ١٥٧ لسنة ١٩٧٨ ، ثم حولت مدرسة الشهيد عبد المنعم رياض الثانوية للبنين فى سوهاج الى مدرسة ثانوية شاملة ، وتوسعت

المنهج المحورى الذى يهدف الى معالجة مشكلة من المشكلات المحلية وجعلها محور الميادين الدراسية المختلفة ، كما يهدف الى اكتساب الخبرات المتكاملة من خلال الممارسة العملية والأنشطة المتصلة بموضوع الدراسة .

ولم تقتصر الجهود فى مصر على طرق التدريس والمناهج فحسب ، وإنما امتدت الى مؤسسات التعليم ونظمه فى محاولات متتابعة للتوصل الى صيغة تحقق الأهداف المنشودة ، نقتطف منها الأمثلة الآتية :

- وفى عام ١٩١٦ صدر القانون رقم ١٣ بإنشاء مدرسة أولية راقية مكملة للمدرسة الأولية . وقد أدخلت على خطة الدراسة فيها بعض أوجه النشاط العملى كالنجارة والنسيج والمعادن ، وانتهى أمر هذه المدرسة بتوحيد التعليم فى صيغة المدرسة الابتدائية .

- وفى عام ١٩٤٣ فكرت الوزارة فى توجيه التعليم الاولى وجهة عملية بقصد ترغيب النشء فى العمل وطلب الرزق فى القرى أو فى المصانع ، فأنشأت الأولية الريفية التى اصطبغت مناهجها بالصيغة الزراعية والصناعات الزراعية ، وزودت كل مدرسة بقطعة أرض صغيرة للنشاط الزراعى وأنشئت بها حظائر للدواجن ، الا ان الوزارة لم تتمكن من التوسع فى هذا النوع من المدارس لعدم توافر المدرسين اللازمين والمدرسين للعمل فى البيئات الريفية .

- ثم بدأت تجربة الوحدات المجمع فى عام ١٩٥٤ على أساس تكامل الخدمات الصحية والاجتماعية والزراعية والتعليمية والعمرانية . وكان الهدف من المدرسة استيعاب اعداد كبيرة من الأطفال الملزمين من أبناء القرى ، وتدريب الكبار والصغار فى فصول الصناعات الريفية للتهوض بالصناعات القائمة وكسب العيش ، فكانت مناهجها تجمع بين الاعداد المهنى والتعليمى لاعداد التلاميذ للحياة المنتجة فى الريف وتوثيق صلتهم بالبيئة الريفية .

- وعاصر هذه التجربة تجربة المدرسة الابتدائية الراقية التى نصت المادة ٣٥ من قانون التعليم الابتدائى ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ على انشائها لتكون ذات صبغة ريفية أو تجارية أو نسوية لاعداد التلاميذ اعدادا



الوزارة في ذلك بالتجريب في أربع مدارس أخرى في كل من السويس  
وبني سويف ومطروح والوادى الجديد .

ومن أهداف هذه المدرسة تشجيع مجالات الدراسة التطبيقية ،  
والعمل على الربط بين العلم النظرى والتطبيق العملى ، وامداد البلاد  
بعائد من المهارات البشرية العملية من بين الذين يخرجون الى الحياة  
العامة بون أن يلتحقوا بمراحل اعلى من التعليم ، ومد التعليم الفنى  
بالعالي باحتياجاته من الطلاب الذين اعدوا له ولديهم قدر مناسب من  
الخبرات الفنية . وما زالت التجربة في حاجة الى متابعة وتقييم .

- ويعتبر التعليم الفنى أوسع صور ربط التعليم من حيث المدى ، وقد  
طبع التعليم بثنائية واضحة ما زالت الجهود تبذل كما ذكرنا للحد من  
اثارها . وللتعليم الفنى في مصر تاريخ طويل . وأصبح يقع عليه في  
المقام الأول عبء سد حاجة البلاد من العمالة الماهرة على مستوى الفنى  
الأول ( مساعد الاختصاصى ) أو مستوى الفنى ( العامل الماهر ) .

ويشهد التعليم الفنى اليوم توسعا ملحوظا في القبول في كل نوعية  
من نوعياته الثلاث حتى وصلت نسبة الاستيعاب فيه في العام الدراسي  
١٩٨٢/٨٢ الى ٥٤.٢٪ من مجموع المقبولين بالمرحلة الثانوية ، ولكن  
أغلب هذه النسبة يتجه الى التعليم التجارى الذى يضم ٦٣٩ مدرسة ،  
في حين بلغ عدد مدارس التعليم الصناعى ١٧٠ مدرسة والتعليم  
الزراعى ٦٥ مدرسة .

ثمة كلمة أخيرة في هذا العرض الموجز عن سيفة التعليم الأساسى  
والتدريب المهنى - ففي أوائل السبعينات برز من جديد مفهوم التعليم  
الأساسى وتداولته المؤتمرات التربوية الدولية على نطاق واسع . وكان  
الدافع الى ذلك ان نظام التعليم في المدرسة الابتدائية في الدول النامية  
لا يكفى الا لسد قدر ضئيل من الاحتياجات الأساسية للفرد والمجتمع .  
وقد بدأ التحول الى سيفة التعليم الأساسى في مصر منذ ١٩٨١  
بتطبيق قانون التعليم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ الذى نص على مد التعليم  
الالزامى الى تسع سنوات تقرر فيها سيفة التعليم الأساسى تأكيدا  
لدور الثقافة المهنية في الإعداد المتكامل للفرد ، واحترام العمل اليدوى ،

وربط العلم بالعمل والحياة .

فهى سيفة لارتباط التلميذ بالبيئة والولاء لها وعدم التعالى على أى  
نشاط فيها ، كما تساعد على الكشف عن استعداداته ومهاراته ، وتمكينه  
من مواجهة الحياة بعد تدريب مهنى مبسط متدرج .

- وتقوم مراكز التدريب المهنى بدور في ربط التعليم بالعمل ولكن  
نطاقها ما زال محدودا ، وتتولى مصلحة الكفاية الانتاجية والتدريب  
المهنى مسئولية التخطيط والاشراف على برامج التدريب المهنى في  
المراكز التابعة لها والتي يبلغ عددها نحو ٤٥ مركزا يتخرج فيها سنويا  
زهاء ٦٠٠٠ دارس وهو عدد ضئيل للغاية . كما ان جهود المراكز التي  
أنشأتها القوات المسلحة لتدريب المجندين جديدة بالذكر والتقدير . وفي  
وزارة التربية تقوم مراكز الدراسات التكميلية للمنتهين من المرحلة  
الابتدائية بجانب من هذا التدريب ولكن عددها في عام ٨٢/١٩٨٢ لم  
يتجاوز ١٤ مركزا تضم نحو ٩٠٠٠ تلميذ وتلميذة .

### التوصيات

نستطيع من تدارس ما سبق ان نخرج بالعديد من الملاحظات  
والمقترحات ، في ضوء الخبرة المصرية الطويلة في هذا المجال ، ومن ثم  
الجهود لمواجهة القصور في التخطيط أو المتابعة والتقييم ، إلى جانب  
تأكيد وإبراز المبادئ والاتجاهات التي تتطلب الأخذ بها .

ومن هذا المنطلق يوصى بما يأتى :

\* استقرار سياسة التعليم على أسس من استراتيجية تربوية  
واضحة المعالم والمفاهيم ، والعمل على التخطيط الدقيق للتجارب التربوية  
والصنيع الجديدة ، وتوفير الظروف والامكانيات اللازمة لتطبيقها  
ومتابعتها ، والوقت الكافى لتقييمها والحرص على الافادة من كل ذلك  
وعدم اهدار نتائجه ، حتى يكون التغيير مبنيا على أسس سليمة تضمن  
له الثبات والاستقرار ، فلا يكون متأثرا بتغيير الافراد او القيادات او  
الاعتبارات الشخصية كما حدث في الكثير من التجارب والأنماط التي  
كانت تستهدف تحقيق الربط بين التعليم والعمل وتفاعل المدرسة مع  
البيئة .

الى ميدان الحياة مسلحين بمهارات وتدريبات عملية ومهنية مناسبة .  
ويحتاج هذا المسار التعليمي الجديد الى تخطيط جديد لبرامجه وطرق  
التدريس فيه ، بما يتناسب مع تمكن هذه الفئة من التلاميذ من المشاركة  
فى مجالات العمل المنتج والاسهام فى تنمية انفسهم .

\* لتلافى الهدر والفقدان فى الجهود والامكانيات ، وللتغلب على  
مشكلة وجود فائض كبير فى بعض التخصصات ونقص شديد فى  
تخصصات أخرى ، ينبغى ان يكون هناك خطة تنبؤية باحتياجات  
الدولة على المدى الطويل من الخريجين فى سائر التخصصات وعلى  
مختلف المستويات ، بحيث يتم تحديد حجم ونوع العمالة المطلوبة فى  
القطاعات العام والخاص ، والعمل على أن تتوافق مع هذه الاسقاطات  
زمنيا سياسية وزارة التربية والتعليم فى قبول الطلاب وتوجيههم  
وتوزيعهم فى بداية كل عام دراسي . وهنا نؤكد على أهمية وجود سياسة  
للقبول وضرورة إعادة النظر فى اسس القبول بأنواع التعليم الثانوي  
النظري والفنى بأنواعه فى ضوء الاحتياجات الفعلية لسوق العمل  
ومتطلبات خطة التنمية ، وضرورة تنسيق هذه السياسة مع سياسة القبول  
بالتعليم الجامعي والعالي .

\* ضرورة تقويم الكفاءة الخارجية للعملية التعليمية بهدف الوقوف  
على مدى نجاح التعليم فى تخريج العمالة المطلوبة ، والتعرف على مدى  
نجاح الخريجين فيما يسند إليهم من اعمال . ويمكن ان يتم هذا التقويم  
باستفتاء جهات العمل التى يعملون بها ، بحيث يبنى تطوير التعليم  
والتدريب على اساس ما يظهر فى سوق العمل من احتياجات وما يبيده  
رجال الاعمال من اقتراحات تساعد على إعادة التخطيط للبرامج  
التعليمية وبرامج التدريب . مع مراعاة ان تكون عملية التقويم هذه عملية  
مستمرة .

\* العمل على تحقيق التلاحم بين التعليم العام والتعليم الفنى وبين  
التعليم والتدريب المهني دعما للربط بين التعليم والعمل والحياة . وذلك بأن  
تتضمن كل برامج التعليم فى مختلف المستويات قدرا كافيا من المواد  
العملية والمهنية والتكنولوجية ، يكون لها وزن متساو مع المواد الاكاديمية  
والثقافية ، وان توفر لتدريسها بجدية الامكانيات البشرية والمادية  
اللازمة . ولعل مما يساعد على ذلك التوسع فى نظام اختيار مجموعات

\* ان يراعى فى النظام العام التعليمي ، وبالأخص فى مراحله  
المتقدمة ، توافر المرونة فى « الحراك التعليمي » بمعنى تمكين المتعلم من  
الانتقال بين التعليم وممارسة العمل ، وعدم انتهاء فرص التعليم بترك  
المؤسسة التعليمية ، ولعل مما يساعد على ذلك ان يسمح اصحاب العمل  
للعاملين بالتغيب فترات معينة لاستكمال تعليمهم فى الدورات التدريبية او  
المدارس المسائية مثلا والعودة الى العمل مرة أخرى ، والهدف هو ازالة  
الحواجز بين الاعداد التعليمي والاعداد المهني .

\* العمل على تكثيف التعاون بين المدرسة وسائر قطاعات المجتمع  
فى الاضطلاع بمسئولية التعليم والتدريب ، فلم تعد المدرسة وحدها  
بقادرة او مسئولة عن بناء البشر بما تقدمه لهم من تعليم ، كما أن  
التعليم المدرسي لا يهدف الى الاعداد لمهنة محددة ، وانما يعد الأفراد  
ليكونوا قادرين على التكيف للقيام بالعديد من المهن حسب ميولهم  
وقدراتهم ، ومن ثم فان على المؤسسات الأخرى ان تكمل عمل المدرسة  
بالتدريب المتخصص . وينبغي التوسع فى هذا التدريب ، وتنسيق  
خططه ، وأن تعنى مراكزه بالجانب الثقافى والتربوي الى جانب الاعداد  
المهني .

\* ضرورة دعم مصلحة الكفاية الانتاجية والتدريب المهني على  
التوسع فى مراكز التدريب التابعة لها ونظام التلمذة الصناعية فى  
الشركات والمؤسسات للأفراد الذين لا تتاح لهم فرص استكمال التعليم  
النظامي . وأن توجه العناية لاستحداث مراكز تدريبية تسد الحاجة الى  
العمالة اللازمة للاحتياجات الملحة الجديدة التى يفرضها تطور النظام  
الاقتصادى والاجتماعي . ويضاف الى ذلك ان سلم التعليم النظامي لا  
يستوعب جميع الأفراد من الفئات العمرية فى كل مرحلة تعليمية .

ومن ثم فإن من الضروري ان يتولى الجهاز القومى للتدريب مسئولية  
التدريب والتأهيل لمن يتمكنون من هذه الفئات العمرية من الالتحاق  
بالتعليم حتى يمكن الافادة منهم كطاقة بشرية مدربة فى ميادين العمل  
والانتاج التى تناسبهم .

\* الامتثال بتنفيذ ما قرره وزارة التعليم اخيرا بالنسبة للتلاميذ  
الذين يتبين انهم غير قادرين على مواصلة التعليم الاساسي بنجاح حتى  
نهايته ، وذلك بتوجيههم الى مسار تعليمي آخر يهيأ فيه التلاميذ للخروج

مواد الدراسة ، وربطها بأسلوب البطاقة المدرسية المجمعة ، وينظم محكم للتوجيه التعليمي القائم على مقاييس تنبؤية علمية .

\* ومن حيث محتوى مناهج التعليم ، ينبغي ان تستهدف صراحة توثيق الصلة بين ما يتعلمه التلميذ والبيئة الاقتصادية والاجتماعية ، فتهيئ الأساس لتقدير قيمة مختلف انواع العمل ، وتمزج فهمه للأسس العلمية للعمل المنتج وتزوده بالمعارف والمهارات والخبرات التي تساعد فيما بعد على التعامل مع الأدوات والآلات وغيرها من المعدات والمواد في مواقف العمل بطرق سليمة لا تعرضه للخطر . وينبغي ان تعينه على اكتشاف ميوله وامكانياته بما يساعد على تحسين قدرته على الاختيار السديد لمسار حياته مستقبلا في الدراسة والعمل والمهنة ، وان تنمي فيه الحرص على الحفاظ على البيئة الطبيعية وتحسينها ، وكذلك عادات المثابرة والملاحظة والدقة في الاداء والتفاني في العمل وتدبير النتائج .

كما ينبغي ان تتضمن المناهج معلومات مبسطة وبيانات توضيحية عن المستحدثات التكنولوجية في عالم الصناعة والزراعة والتجارة والادارة بهدف غرس اتجاهات ايجابية نحوها ونحو الابتكار والتجديد والتطوير بوجه عام .

\* ولما يتعلق بطرق التدريس واساليبه ينبغي العمل على تطويرها بصورة جذرية عن طريق توجيه المزيد من الاهتمام الى استخدام الاساليب التي اصبحت تساعد على حل الكثير من مشكلات التعليم في صوره التقليدية . ويتطلب ذلك من حيث التجهيزات الاهتمام بالمعامل والاجهزة الرياضية وقاعات المسرح والنشاط الفني ، وكذلك التوسع في استخدام اللغات والتلفزيون التعليمي والحاسبات الالكترونية .

\* ينبغي ان تكون التربية في رياض الاطفال مبنية على النشاط واللعب استنادا الى ما تتميز به هذه المراحل العمرية من حب الممارسة الحسية والحركية فتوفر لها الاجهزة والادوات المناسبة كالاراجيح والعب التسلق والقفز ، مما يساعد على اكتساب الاطفال الخبرة المباشرة عن طريق الحواس والمشاركة في النشاط .

كما ينبغي التاكيد في طرق التدريس في مختلف مراحل التعليم على

فاعلية المتعلم وايجابياته ومشاركته في تحمل المسؤولية ، ومما يساعد على ذلك ان تدور الدراسة حول مشكلات مستمدة من بيئة التلاميذ وان يكون النشاط المدرسي والتعليم بالعمل ركيزة للتنشئة . ومن النماذج التطبيقية لذلك طريقة المشروعات والوحدات الدراسية والتعليم عن طريق الزيارات والرحلات والمعسكرات .

\* المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية ، وسيظل كذلك دائما مهما تغيرت صورة الدور الذي يؤديه او تطور أسلوب ادائه لهذا الدور . ولذا فان كل تطوير او تحديث للتعليم يتطلب الاهتمام بالمعلم واعداده وتدريبه . ولاشك ان وضع الكثير من التوصيات التي اوردناها هنا موضع التنفيذ يعلى علينا النظر في برامج اعداد معلم المستقبل واعادة تدريب العاملين منهم في الخدمة بهدف اساسي هو تمكينهم من امتصاص الاتجاهات الاساسية عن يقين واقتناع وتهيئتهم لاداء دورهم في ترجمتها الى نشاط تربوي يحقق اهدافها ، وتدريبهم على ما يتطلبه ذلك من استخدام أدوات التعليم المتطورة واساليبه الجديدة .

\* وفي مجال تعليم الكبار ينبغي ان يكون هذا التعليم جزءا لا يتجزأ من التعليم المستمر مدى الحياة بحيث يكون مكملا للتعليم الرسمي وتخطط أنشطته التعليمية متكاملة مع خطط وبرامج التنمية التكنولوجية والاقتصادية ، وتعمل على مكافحة البطالة واستحداث أنشطة اقتصادية جديدة .

كما ينبغي ان يتيح تعليم الكبار فرصا تعليمية تلبي احتياجات الافراد والجماعات الذين يسعون الى الحصول على فرص أفضل للعمل والترقي . كما تعمل على ان يكون تعليم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وظيفيا ، مما يساعد كثيرا على بقاء آثاره وفاعليته ويحول دون الارتداد الى الامية .

\* تبصير الشباب بالفرص المتاحة للعمل والتدريب بكل الطرق المجدية لاستثمار وقت الفراغ وأوقات الاجازات للتنمية والتعليم والتدريب والكسب .

\* تطوير اعداد المعلم ايا كان حتى يتشبع بفكرة جعل حل المشكلات حلا عمليا ركيزة للعملية التعليمية .

# الهدر والفقدان فى قطاع التعليم والبحث العلمى

المقصود بالهدر والفقدان فى الثروة القومية ، هو عدم استغلال  
الامكانيات المتاحة ، بشرية كانت أو مادية - الى اقصى طاقتها -  
بهدف الحصول على الاستفادة الكاملة والممكنة ، لتحقيق عائد مجز ،  
مادى أو معنوى ، يساعد على اضافات جديدة لاضطراد التقدم والقوة  
والنماء .

فى اطار هذا المفهوم تعرضت الدراسة الى بعض مجالات الهدر فى  
انشطة التعليم والبحث العلمى ، فى الابواب الآتية :  
- بعض مظاهر الهدر فى القطاعات المختلفة .  
- اسباب الهدر ونوعيه فى ظل الاوضاع والتنظم الحالية .  
- الاسلوب الامثل لتقدير حجم الفقدان .  
- بعض الاقتراحات والتوصيات للحد من الهدر .  
أولا : بعض مظاهر الهدر فى قطاعات التعليم والبحث  
العلمى :

## - فى المرحلة الابتدائية :

الفاقد فى مردود هذه المرحلة ، قياسا بعدد الحاصلين على الشهادة  
الابتدائية عام ٨٤ / ٨٣ - منسوبا الى جملة المقبولين بالصف الأول ،  
قبل ذلك بست سنوات اى عام ٧٨ / ٧٩ .  
تكشف الدراسات الاحصائية عن وجود فاقد يقدر بنحو ٢٧٪ من

٢٨٤

الجملة بين المدخلات والمخرجات .

أما فيما يتعلق بالتدفق من الصف السادس ختام المرحلة الابتدائية ،  
الى الصف السابع ( الأول من المرحلة الاعدادية ) فى عام ٨٣ / ٨٤  
فاننا نجد أن ٨٥ ٪ فقط من التلاميذ المقيدين بالصف السادس ،  
يلتحقون بالصف السابع ، تاركين خلفهم فاقد قدره ١٥٪ ما بين منقطع  
ومتسرب أو معيد .

فاذا ادخلنا فى تقديرنا - أن التعليم الأساسى - يعتبر الآن مرحلة  
متصلة بصفوفها التسع ، ويشكل فى مجمله الحد الأدنى لتكوين المواطن  
فان الظاهرة المشار اليها تعتبر فاقدًا بشريا كبيرا .

## - فى المرحلة الاعدادية :

كما يوجد هدر فى حصيله هذه المرحلة ، بمقارنة عدد الناجحين فى  
الشهادة الاعدادية عام ٨٣ / ٨٤ - منسوبا الى عدد المقبولين بالصف  
الأول قبل ذلك بثلاثة اعوام اى عام ٨١ / ٨٢ ، وتشير الدراسات  
الاحصائية الى وجود فاقد قدره ٢٥ ٪ .

وغنى عن الذكر ان الفاقد المترتب على انتشار ظاهرة الانقطاع  
والتسرب بمعدلات ملحوظة ، لا تتخذ حيالها الاجراءات الجادة المناسبة  
فانه يترتب على هذه الحالة اضرار محققة تحيق بالناشئ المنقطع من  
ناحية ، وتترك فراغات وملاقات معطلة ، يجرى الانفاق عليها دون بلوغ  
الثمرة المطلوبة من ناحية اخرى .

## - فى المرحلة الثانوية وما فى مستواها :

× يظهر الهدر فى هذه المرحلة فى افتقاد التوازن فى سياسة القبول  
فى الثانوى العنى .

× يستدل من احصاءات وزارة التربية والتعليم لعام ٨٤ / ٨٥ على  
وجود تضخم ملحوظ فى جملة المقبولين من حملة الشهادة الاعدادية فى  
قطاع الثانوى التجارى ٢١٪ - فى حين لا تزيد حصة الثانوى الصناعى  
عن ١٧.٥٪ والفنى الزراعى عن ٦.٨٪ .

ويتمثل الهدر هنا فى الافراط فى الانفاق على فرع من فروع  
التخصص بما يئدى الى وجود فائض فى الخريجين ، يتجاوز

احتياجات ميدان العمل من ناحية ، ويطلق على فرع آخر له أولويته ،  
التي لا تنكر ، وهو التعليم الصناعى والتعليم الزراعى من ناحية  
أخرى .

ثانيا : الهدر فى هيئات التدريس والادارة :

يتمثل الهدر فى هذا المجال الحيوى الهام فى مجموعة من المظاهر  
السلبية ، نجلها فيما يلى :

– النقص الكمى والقصور الكيفى :

ويخاصة فى مدرسى اللغة العربية واللغات الاجنبية والمواد الفنية  
ولهذا النقص والقصور انعكاساته بضرورة الحال على مستوى كفاءة  
العملية : ومحصلتها .

– التضخم الوظيفى والبطالة المقتنة :

وهى ظاهرة تعنى ( اجرا بلا عمل يكافئه )

فهناك تكديس متزايد من النظائر ، والوكلاء ، والمدرسين الأوائل  
وغيرهم بما يفيض على احتياجات العمل الفعلية ، ويشكل فى واقع  
الامر طاقات معطلة وبطالة مقنعة .

كما توجد حاليا وفرة فى مدرسى العلوم والمواد الاجتماعية تزيد عن  
حاجة العمل وتشكل بوشمها هذا طاقات مهدرة .

ضعف مستوى التأهيل علميا أو مهنيا أو كلاهما : ويصدق هذا  
بصفة خاصة ، على فئة المكلفين الذين يعينون سنويا من بين خريجي  
الكليات الجامعية المختلفة وينتقصهم الاعداد للمهنة مما يؤثر تأثيرا  
سلبيا على مستوى ادائهم وانتاجهم .

– الهدر الناشئ عن سوء الادارة متمثلا فى التوسع فيما كان قائما  
من الاستثناءات ، وتفشى الغش فى الامتحانات والتساهل فى تقويم  
مستوى الطلاب ، مما ادى الى ضعف مستوى الخريجين .

– التوسع فى الاعارات والتعاقدات للخارج من بين الفئات الممتازة  
المجرية من المدرسين وغيرهم ، مما ادى الى افتقار هيئة التدريس الى  
العناصر الممتازة .

– التضخم الملحوظ فى عدد العاملين والعمال من مختلف المستويات

من كتيبة وفراشين ومعاونين واداريين ، بغير التزام بمعدلات اداء  
مدروسة ، وفى ذلك استقطاع من موازنة التعليم ، بون تادية خدمة  
حقيقية فى جوهر العملية التعليمية .

ثالثا : الاهدار فى وقت العمل وساعات الدراسة :

– ان معظم التقارير الادارية تجمع على أن الفقد فى الجهد البشرى  
فى قطاعات العمل المختلفة يصل الى نحو ٦٠٪ من الوقت المخصص  
للعمل ( بسبب التراخى فى الاداء ، وكثرة الغياب ، وسوء التنظيم .. الخ )  
وذلك بالقياس الى ما يجرى فى الدول المتقدمة التى تحرص على  
الانضباط والجدية فى العمل وزيادة الانتاج ، ومواصلة التقدم والتطور .  
– قصر العام الدراسى فى مدارس التعليم العام بحيث يناهز ثلاثين  
اسبوعا على الاكثر ، تتخللها عطلات الاعياد الدينية والقومية والمناسبات  
السياسية ، كما تتخلل الدراسة عطلات فى بداية العام واخرياته لسبب  
أو لآخر .

وفى هذه الظاهرة امدار مزدوج من الناحية الاقتصادية لعدم  
استغلال المباني التعليمية لاقصى طاقتها طوال العام ، واهدار آخر فى  
النواحى التعليمية والاخلاقية ، بسبب انقطاع الطلاب عن مراكز الدراسة  
والتعليم لفترات طويلة تصل الى نحو خمسة شهور فى كل عام .

– قصر ساعات العمل اليومي فى مدارس التعليم العام ، فهى لا  
تتجاوز خمس ساعات يوميا ، وتصل الى ما بون ذلك فى المباني  
المدرسية التى تعمل فترتين أو ثلاث فترات .

– ومن الجدير بالذكر ان عدد التلاميذ الذين يتلقون التعليم فى  
فترات مسائية يبلغ ٢٨٪ فى التعليم الابتدائى ، ٤٠٪ فى الاعدادى ،  
١٢٪ فى الثانوية العامة ، ٧٠٪ فى التعليم التجارى ، وأن المدة الزمنية  
فى الفترة المسائية لا تتجاوز اربع ساعات فقط .

رابعاً : الفاقد فى المباني المدرسية والتجهيزات  
والصيانة :

– يكشف الحساب الختامى السنوى عن عدم استغلال المبالغ  
المعمدة للتوسع فى الانشاءات بصفة خاصة ، وفى هذا تعطيل لرأس

المال ، فضلا عما يترتب على ذلك من تعويق وتقصير في الخدمات التعليمية .

- كما تكشف معظم التقارير عن تكديس الأجهزة العملية والأدوات التعليمية المشتراة حديثا في مخازن المدارس دون الاستفادة منها في أغراضها .

- الإهمال في صيانة المنشآت الحكومية ، إذ يلاحظ أن المؤسسات التعليمية تتدهور مرافقها ، وتسوء حالة الأدوات والأجهزة التعليمية بها بسبب عدم الحفاظ عليها ، وفي كل ذلك إهدار لرأس المال .

خامسا : الإهدار في الكتاب المدرسي :

رغم التكاليف الباهظة في طبع الملايين من نسخ الكتاب المدرسي ، ومشكلات توزيعه ، وما يلايس ذلك من تأخير في الانجاز والتوزيع .

- فإن بعض الكتب لا يفيد منها المعلم والتلميذ لورودها في وقت متأخر من العام الدراسي بعد الفراغ من أغلب اجزاء المنهج - تاركة المجال فسيحا للاستعانة بالكتب الخارجية . وتتكرر الظاهرة على هذا النحو ، من عام لآخر ، وتتلاحق الشكاوى من هذه الأوضاع . فالمعملية بوضعها هذا ، يحف بها هدر كبير في الانفاق ، وفي جدوى الكتاب المدرسي من الناحية التعليمية ، وهي جوهر وخليفته .

سادسا : الإهدار في الموازنة :

هنا ارتفاع ملحوظ في الانفاق الحكومي وخاصة في الأجهزة الادارية وفي مصروفات الباب الاول بالميزانية - حيث ان المرتبات والأجور والمكافآت تستنفد نحو ٨٠ ٪ من الميزانيات المخصصة لمعظم المؤسسات التعليمية ، وبذلك لا يتبقى سوى نسبة ضئيلة من الموازنة لمواجهة متطلبات الباب الثالث التي تعنى بالتوسع الالقي والتوسع الرأسي ، وتوفير الاحتياجات الأساسية للمشروعات الجديدة والتطور والنهوض بالعمليات التعليمية والبحثية .

بعض مجالات الهدر في التعليم الجامعي والعالي :

- في شئون الطلاب وأوقات الدراسة :

× سوء التخطيط في القبول عامة ، دون مراعاة لمتطلبات المعالة

في المجالات المختلفة ، وعدم مراعاة الطاقة والامكانيات المتاحة في بعض الكليات ، مما أدى الى تكديس كبير في بعض المجالات ( قطاع التعليم التجاري - الدراسات التعاونية - الخدمة الاجتماعية - الكليات النظرية ) ووفر الخريجين في تخصصات لا يحتاجها سوق العمل ، وعجز وقصور في تخصصات اخرى يشتد عليها الطلب .

× تدهور مستوى الطلاب بسبب نظم القبول الحالية والتي تسمح بقبول طلاب دون المستوى العلمي والاستعداد الذهني للدراسة الجامعية أو بسبب الاستثناءات ، وتكديس بعض الكليات بأعداد تفوق طاقتها .

× نظام الانتساب ، الذي يسهم بنصيب لا يستهان به في ظاهرة تدهور مستوى الخريجين ، حيث يفتقد المنتسب رعاية الاستاذ في الدراسة الجامعية ، ويزيد المنتسبون من ظاهرة التكدس في المحاضرات التي يشاركون فيها - وينتهي الأمر الى خريج دون المستوى - ويزيد بعد التخرج من البطالة المقنعة .

× تسرب عدد كبير من الطلاب المقبولين بالمعاهد الفنية - خاصة اثناء الدراسة - لاعادة الامتحان في الثانوية العامة لتحسين المجموع ، والالتحاق بالكليات الجامعية .

× وتشير الدراسات الاحصائية الى لماقد يقدر بنحو ٥٠ ٪ من المقبولين في المعاهد الفنية الصناعية ، بالمقارنة بعدد المتخرجين منهم وذلك في عام ٨٠ / ١٩٨١ على التوالي .

× تكرار الرسوب ، وطول مدة دراسة بعض الطلاب في الجامعة ، فقد تصل احيانا الى عشر سنوات في بعض الكليات ، وذلك بسبب السماح باعادة الدراسة في جميع الصفوف بالمجان ، دون الاسهام في تكلفة التعليم .

× قصر مدة العام الدراسي الجامعي بدرجة ملحوظة ، فهو لا يتجاوز ٢٢ - ٢٤ اسبوعا فقط ، بينما يصل في معظم جامعات العالم الى ٣١ - ٣٢ اسبوعا في السنة .

- في هيئات التدريس :

× النقص في هيئات التدريس في بعض الجامعات الاقليمية ،

- وجود نسبة كبيرة من الأجهزة العلمية معطلة لعدم الصيانة أو عدم التشغيل الأمثل .

- افتقاد أجهزة البحث العلمى الى الادارة العلمية الرشيدة ، وتطبيق قوانين او نظم ادارية لا تتناسب مع الاجهزة العلمية الحديثة .

- يحتاج البحث العلمى الى حد ادنى للانفاق . واذا لم يتوفر ذلك ، اصبح جزء من وقت الباحث فى حكم المفقود ( سواء كان هذا الانفاق فى مجال الاجور والحوافز أو لتوفير الامكانيات المادية أو الاجهزة العلمية والمواد اللازمة للبحث ) .

- البحث العلمى وتطبيقاته ، يحتوى على قدر من « المغامرة » فقد يودى الى تقدم كبير ، وقد لا ينتج عنه ذلك . والمحصلة فى كلتا الحالتين هى فى صالح البحث العلمى . ولكن فى ظل اجهزة الرقابة والمتابعة الجارية ، نجد احجاما كبيرا فى مواقع الانتاج والخدمات عن الاستعانة بالبحث العلمى .

- انصراف العلماء والباحثين الى اعمال لا تحتاج الى الخبرة الرفيعة التى توفرت للعالم والباحث ، والتى كلفت الدولة ملايين الجنيهات ، ويرجع ذلك الى ارتفاع تكاليف المعيشة ، مع انخفاض مرتبات العلماء والباحثين .

- نتيجة لانواع الهدر السابق ذكرها ، انخفض مستوى العلماء والباحثين عن نظرائهم فى الدول المتقدمة وفى بعض الدول النامية . ونتج عن ذلك قصور فى العمل العلمى الجاد .

- من المعروف انه كلما احترمت الضائقة الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع ، اتجهت الدولة الى العلماء والمفكرين لبلد أقصى الجهد لعلاج الموقف وتكون جماهير الشعب قوة دافعة للمستقلين لتحقيق ذلك ، ولكن فى غيبة ثقافة علمية رشيدة ونافذة الى وجدان الجماهير ، اصبح دور العلماء خسيفا أو غائبا ، وبالتالي اصبح دور العلماء والمفكرين فى حل المشكلات ( ولا نقول التقدم والرقى ) دورا هامشيا أو ضعيفا .

\* هجرة العلماء ، هجرة دائمة أو مؤقتة ، تعتبر فقداننا كبيرا فى هذا

وبخاصة فى كليات التربية - وقد أدى ذلك الى الاستعانة بالانتدابات الجزئية ، مما لا يستطاع معه توفير الرعاية الحقيقية للطلاب ، أو توفير المناخ العلمى المنشود .

x فقدان نسبة غير قليلة من بين المؤلدين للحصول على الدكتوراه من الخارج والذين يمتنعون عن العودة الى الوطن ، مما يشكل خسارة مزبوجة : بشرية واقتصادية .

x هجرة اعداد كبيرة من العلماء والاساتذة فى التخصصات النادرة بالرغم من احتياج خطط التنمية ومراكز البحوث والجامعات اليهم ، وذلك يمثل ماقدا بشريا .

بعض صور الهدر فى قطاع البحث العلمى :

- ان الهدر فى مجال التعليم الجامعى والعالى ، وما يترتب عليه من ضعف فى مستوى الخريجين يمتد أثره ، وينعكس على أداء الخريجين الذين يختارون لاجراء البحوث أو للعمل فى هيئة التدريس بالجامعات وفى مراكز البحث العلمى ، ذلك لأن خريج الجامعة حاليا ، اصبح يحتاج الى فترة تتراوح بين ٨ - ١٠ سنوات محليا ، أو ٦-٨ سنوات فى الخارج ، للحصول على الدكتوراه ، بعد أن كانت الفترة سابقا ، تتراوح بين ٥ - ٧ سنوات محليا وإلى ٢ - ٣ سنوات فى الخارج فى الاربعينات والخمسينات .

ويتضح من ذلك الفقد الكبير ، فى الانفاق وفى الوقت والجهد بالنسبة لاعداد العاملين فى قطاع البحث العلمى .

- عدم تحديد موضوعات البحوث ، بحيث تكون وثيقة الصلة باحتياجات المجتمع المصرى . ويترتب على ذلك فائض فى بعض التخصصات ، ونقص فى تخصصات اخرى قد تكون بلادنا فى أشد الحاجة اليها للخروج مما تعانيه من ازمات والتخلص من بعض نواحي التخلف .

- عدم توافر الاعداد الكافية من الفنيين المعاونين فى قطاع البحث العلمى مما يسبب فقداننا لموسا ، فى أوقات الباحثين ، جريا وراء تركيب الاجهزة او تشغيلها وصيانتها .

المديرين والمشرفين في مديريات التعليم في شئون محو الأمية - دون عمل مثير .

وهكذا تضيق معظم الاعتمادات المخصصة لمحو الأمية « هباء » دون مقابل يذكر ، ولا تزال نسبة الأمية مرتفعة بين الكبار ، فهي تبلغ ٥٢٪ بين مجموع السكان فوق سن العشرين ، ٦٩٪ بين الإناث ، وعدد الأميين في تزايد مستمر بسبب القصور في استيعاب المزمعين ، وارتفاع نسب التسرب والانقطاع بين تلاميذ المدارس الابتدائية .

#### ثانياً - أسباب الهدر وهدايعه :

من الأمية يمكن التعرف على أسباب الهدر وهدايعه ، والدوافع التي تدعو إلى وقوعه ، لكن يمكن في ضوء ذلك التفكير في كيفية الحد منه ، إن لم يتمكن من تلافيه تماماً .

فالهدر قد يكون نتيجة تترتب على وجود ثغرات في القوانين والنظم الموضوعية ، أو ينشأ عن سوء التطبيق ، أو غياب الرقابة والمتابعة . كما يكون نتيجة لسوء التوجيه وسوء التخطيط وغير ذلك من العناصر والتنظيمات الداخلية في المؤسسات التي تحقق فاقداً . هذا بالإضافة إلى أن بعض النظم والقوانين العامة في الدولة قد تكون مسؤولة كذلك إلى حد ما .

ولما يلي بعض العناصر الداعية إلى ظهور الفاقد في مؤسسات التعليم :

- أن الزيادة المطردة في أعداد السكان ، تفرض على التعليم بضعة آلاف سنوياً للعمل في مهنة التدريس ، معن لم يسبق أعدادهم لهذه المهنة ويترتب على هذا الإجراء إهدار مالي وتربوي يتكرر من عام لآخر .

- نظم الترقيات بالأكاديمية ، ومنح المكافآت ، والبدايات ، والحوافز لجميع العاملين على حد سواء ، وبغير معيار الانتاج المتميز ، جميعها عوامل تدعو إلى التراخي في الأداء والركون إلى الكسل واللامبالاة .

- نظم الإدارة (السائبة) ، وغياب المعايير الموضوعية في تقديم مستوى الأداء ، وعدم المواجهة الصريحة للأخطاء ، والتسيب وسوء

القطاع المنتج على مستوى رفيع . ولقد استتبع ذلك استخدام خبراء اجانب باعداد كبيرة ، يتقاضون أجوراً باهظة نسبياً مما يترتب عليه هدر آخر .

#### صور ونماذج من الهدر في مجال محو الأمية :

- التباين الواضح بين أهداف الخطط الموضوعية لمحو الأمية والموازنات المعتمدة ونتائج التنفيذ :

• وضع المجلس الأعلى لتعليم الكبار في عام ١٩٧٣ خطة لمحو الأمية في القطاع العام والحكومي لعدد ١٩٥.٠٠٠ في ٣ سنوات ، منهم ٦٦.٠٠٠ في القطاع الحكومي ، ١٢٩.٠٠٠ في القطاع العام - وتكفلت الأجهزة التنفيذية في هذين القطاعين بكل التكاليف المالية ، ولم تسفر النتيجة سوى عن محو أمية ٢٨.٢٪ فقط مما استهدفته الخطة .

• وضعت وزارة التربية منذ عام ١٩٧٦ خطة خمسية يتم بموجبها إنشاء ١٠٠٠ وحدة سنوياً من مدرسة الفصل الواحد أو الفصلين ، لسد منابع الأمية بناء على توصية المجلس القومي للتعليم . وقد بلغ عدد هذه المدارس حتى عام ١٩٨٣ حوالي ٢١٤٠ فقط ( من أصل ٥٠٠٠ وحدة ) تضم ٦٣٧٠٠ تلميذ .

- خلخلة الفصول المفتوحة لاستقبال الأميين ، وعزوف عدد كبير عن الانتظام في الدراسة ، فقد تضمنت تقارير الخبراء والمفتشين ما يشير إلى ضالة الحضور ، وبالتالي هبوط نسب النجاح بدرجة ملحوظة ( ٥٪ إلى ٨٪ فقط ) .

- الإهدار المالي الكبير ، في الاعتمادات المخصصة لمحو الأمية ، بسبب عدم فتح الفصول المقررة في الموازنات السنوية ، وتوضيع التقارير الرسمية عن عام ١٩٨٤ - ١٩٨٥ التفاوت الكبير بين عدد الفصول المدرجة في الميزانية وعدد الفصول المنفذة فعلاً . ففي شمال الجيزة مثلاً فتح ٩ فصول من ١١٠ فصول ، وفي الفيوم تم فتح ٢٩٥ فصلاً من ٦٠٠ فصل ، وفي القليوبية تم فتح ٧٠ فصلاً من ٣١١ فصلاً .

- توزيع نصيب كبير من الاعتمادات المخصصة لمحو الأمية ، على



المواظبة ، وعدم الالتزام بأصول العمل ومسئولياته ، والتساهل في معاقبة المتخلفين وغياب المتابعة الجادة - كلها نوافع للهدر .

- ان عددا كبيرا من القيادات المسئولة لا يدرك مقدار ما يحدث في قطاعاتها من هدر وضياع بسبب غياب المعدلات والاسس التي يمكن في ضوءها قياس الهدر والفقدان او لعدم معرفتهم بها .

- عدم توصيف الوظائف وتحديد معدلات الاداء في الوظائف المختلفة كان مدعاة لتكديس عدد من الموظفين للقيام بعمل واحد ، كما ادى الى التضخم الوظيفي والبطالة المقنعة . وفي ذلك كله ضياع للجهد والمال ، واعاقة للانتاج .

- سوء استخدام مجانية التعليم ، واطلاقها على جميع جوانب العملية التعليمية بل وامتدادها الى الخدمات الاجتماعية في ميدان التعليم بحيث شملت الكتب ، والرعاية الصحية ، والانشطة الاجتماعية ، وخدمات التغذية ، والرسوب المتكرر . مما ادى الى عدم جدية غالبية الطلاب في التحصيل العلمي والى تدهور عام في مرفق التعليم .

- بنية التعليم وكفائه الداخلية ، والمناهج والمقررات ، ومدى التوافق بينها وبين متطلبات الحياة العملية وسوق العمل .. عامل اساسي في اجتذاب الطلاب وانتظامهم في دور التعليم - وانصرافهم عنها - اذا لم يلعبوا للتعليم اثرا واضحا في زيادة دخل الاسرة ، وفي تحسين احوالها الاقتصادية والاجتماعية .

وان شيوع الدراسات النظرية واسلوب التلقين والمشافهة ، والمناهج التقليدية غير المطورة ، وعدم انفتاح المدرسة على البيئة ، وارتفاع اجور الصبية والعمال ، لهي من اهم العوامل الداعية الى التسرب ، والاهدار في مؤسسات التعليم العام .

- نظم القبول الحالية في الجامعات ، وفي المدارس الثانوية بانواعها وما يوجد بها من ثغرات عديدة ، ترتب عليها اخطاء جسيمة في توجيه الطلاب ، وتوزيعهم في تخطيط القوى البشرية .

- التوسع السريع في انشاء الكليات الاقليمية في مختلف التخصصات دون تخطيط مسبق ، ودون المقومات الاساسية للتعليم

الجامعي ، ادى الى تدهور المناخ التعليمي في معظم هذه الكليات .  
- القصور الواضح في ساعات العمل في المؤسسات التعليمية عامة بدرجة ليس لها نظير في الدول الاخرى شرقية كانت أم غربية . هذا القصور مسئول الى حد كبير عن حجم الاهدار والفقدان الذي تلمسه في قطاعات التعليم .

- عدم تحديد عدد سنوات القيد بالمجان في كل مرحلة تعليمية ، وعدم تحديد الحد الاقصى للسكن للبقاء في كل مرحلة ، مما ترتب عليه اهدار كبير في اقتصاديات التعليم .

- التراخي في التنفيذ ، اذ يكشف الحساب الختامي السنوي عن عدم استغلال المبالغ المعتمدة للتوسع في الانشاءات ، او للاحلال أو الصيانة في المباني مما يؤدي الى تدهور المؤسسات التعليمية ، وسوء حالة الأجهزة التعليمية ، فضلا عن تعطيل رأس المال المتاح ، وعدم الاستفادة منه على النحو المنشود .

- شعور العاملين في قطاعات التعليم العام والبحث العلمي بالغبن المادي بالمقارنة بالفئات الاخرى في الدولة ، مع اطوار الارتفاع في تكاليف المعيشة - الامر الذي يضطر الكثيرين من العاملين في مهنة التدريس والبحث العلمي الى عدم التفريغ لواجبات المهنة والانشغال باعمال اخرى لزيادة دخولهم لتغطية نفقات المعيشة .

- هجرة العلماء والمتخصصين ، وعدم توفير التمويل الكافي ، من اهم الاسباب الداعية للهدر في قطاع البحث العلمي .

- ان المعلم هو اهم العناصر فاعلية في بيئة التعليم . ومالم يكن على مستوى عال من الثقافة ، والنضج ، والخلق القويم ، وعلى دراية بالمعارف العلمية والخبرات الفنية في التربية وطرق التدريس ، ومؤمنا برسائله ملتزما بالاصول التربوية وآداب السلوك الاجتماعي التنظيمي . فانه يصبح عامل هدر في المناخ المدرسي .

ومن اسف ان مهنة التدريس في التعليم العام تضم اليوم مجموعات متباينة الثقافة ، متعددة الاتجاهات ، تختلف مشاربها ، كما تختلف مؤهلاتها وتفتقد التجانس ووحدة الهدف - هذا الى ان نسبة كبيرة منها

الامكانات المادية والبشرية المتاحة في مؤسسات التعليم والبحث العلمي ، والكشف عن معدلات الأداء الفعلي ، وإجراء التحليلات لمعرفة مواطن الفاقد وحجمه على وجه التحديد .

ومثل هذه الدراسات ، التي تستند على الأساليب العلمية والحسابات الدقيقة ، وعلى جهاز كلف للمعلومات ، للقيام بجمع البيانات وتحليلها واستخراج المعدلات والنتائج ، تتطلب أن يوكل أمر هذا البحث إلى مجموعة من الخبراء المتخصصين ويعطى لهم الوقت الكافي والوسائل اللازمة ، للقيام بالدراسة المطلوبة بالأسلوب الأمثل وإعطاء صورة صادقة وشاملة لحجم الفاقد ، ومواطنه في مختلف جوانب العمليات التعليمية والبحثية .

رابعاً : اقتراحات وتوصيات للحد من الهدر والفقدان في قطاعات التعليم والبحث العلمي :

نظراً لخطورة نواحي الهدر والفقدان في ضوء ما سبق من بيانات وانعكاساتها على تربية النشء .. وأثارها السيئة على الثروة القومية وما ينالها من أضرار وتخريب ، نتقدم بالاقتراحات والتوصيات الآتية ، والتي نأمل أن تجد طريقها إلى التنفيذ دون إبطاء ، للحد من الهدر وأضرارها .

\* إنشاء جهاز خاص للمتابعة والتقييم - في كل وزارة من وزارات التعليم ، وفي المؤسسات الكبرى - ( في وزارة التربية والتعليم - في وزارة التعليم العالي في كل جامعة على حدة - في الأزهر - في الجامعة الأزهرية - في أكاديمية البحث العلمي - في أمانة المجلس الأعلى لمحو الأمية ) وتكون مهمة هذا الجهاز حصر مجالات الفاقد وتعقب مواطنه ونواحيه والعمل على تداركها أولاً بأول . وإجراء متابعة جادة ، بصفة دورية منتظمة - وإعلان نتائجها لجميع العاملين في المؤسسة .

\* توصيف الوظائف في قطاعات التعليم والبحث العلمي ووضع معدلات الأداء لكل وظيفة أو عمل والحرص على التزامها دون أي استثناء ، للتخلص من التضخم الوظيفي ، والبطالة المقنعة .

\* إيقاف تعيين غير الجامعيين وغير المتخصصين ، وغير المؤهلين

غربية على مهنة التدريس ممن يكلفون سنوياً عن طريق القوى العاملة للعمل في ميدان لم يسبق أعدادهم له ، والبعض منهم دون المستوى العلمي والمهني المطلوب بكثير .. فلا غرابة أن تلاميذ المدارس يلتفتون بذلك القدوة المثلى إلى حد كبير .

ثالثاً : الأسلوب الأمثل لتقدير حجم الفقدان في التعليم والبحث العلمي :

إن صور الهدر التي سبق الإشارة إليها ، والتي لا تخفى على المتخصصين في شؤون التربية والتعليم - إنما تمثل بعض النماذج على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر .

ولكن التعرف على حجم الفاقد في مختلف شؤون التعليم والبحث العلمي ، يقتضي دراسة موسعة وشاملة لمختلف جوانب العمليات التعليمية والبحثية وتقييم النواحي النوعية والفنية ، والمحتوى والمستوى ، - ومدى فاعلية البحث العلمي وأثره في تنمية المجتمع ، ومردود التعليم كعملية استثمارية وتقدير الفرق بين التكلفة والعائد أو المكسب والخسارة . ويعبارة أخرى دراسة اقتصاديات التعليم على أسس علمية وموضوعية .

وإذا كان من الميسر قياس الهدر الكمي ، إذا ما صدقت البيانات ، فليس الحال كذلك بالنسبة لتقييم الجانب الكيفي - والمستوى ، والمضمون ، والفاعلية . فهذه أمور تحتاج إلى دراسة متأنية ، تستند إلى معايير خاصة لكل حالة . ومتابعة الخريجين وتقييم مستوى الأداء والتعرف على مدى نجاحهم فيما يسند إليهم من أعمال .

كما يتطلب الأمر بحث تمويل التعليم والانفاق عليه بالنسبة لمجموع الدخل القومي ، ومدى كفاية الاعتمادات المالية المتاحة بالنسبة لعدد المتعلمين ، لتوفير تعليم مثمر - وكذلك إجراء دراسة تحليلية لموازنة التعليم ، وتوزيعها على أبواب الانفاق في ضوء طبيعة العمل واحتياجاته والتعرف على نواحي الأهدار في كل باب منها ، في ضوء الانفاق الفعلي .

ومن الطبيعي أن الدراسة تتطلب القيام بمسح ميداني شامل لمختلف

\* تصحيح مدة العام الدراسي ، وامتداده الى ٤٠ اسبوعا ، كما هو الحال في كل بلدان العالم ( من أول سبتمبر حتى آخر يونيو ) - وتصحيح مدة العمل المدرسي ، بحيث لا تقل عن اربعين ساعة في الاسبوع ، شاملة لجميع الانشطة التعليمية - وذلك في المباني المدرسية التي لا توجد بها فترات مسائية ، مع العمل على التخلص من الفترات المسائية في اقرب وقت ممكن .

\* اعادة النظر في منح المكافآت التي تصرف للطلاب المتفوقين في التعليم الجامعي اكثفاء بمجانية التعليم ، وخاصة بعد شدة الاقبال على التعليم الجامعي مما ادى الى تكديس بعض الكليات بأعداد تفوق طاقتها .

\* اتباع اسلوب التخطيط الشامل والدراسات المتأنية في انشاء المؤسسات التعليمية ومراكز البحوث - وعدم البدء في تشغيلها قبل استكمال جميع مستلزماتها البشرية والمادية والاجهزة العلمية والمرافق والخدمات الأساسية .

\* التدقيق في اختيار القيادات المسؤولة عن الادارة والاشراف بحيث تكون قادرة على الحزم ، ومحاربة التسيب واللامبالاة - وتكون قدوة مثلى يحتذى بها في الحفاظ على المال العام وحسن الاداء .

\* تقرير حوافز مختلفة لتشجيع الباحثين والمتخصصين على العودة الى الوطن .

\* توفير التمويل اللازم للبحث العلمي ، مما يشجع العلماء على الاستمرار في البحوث لخدمة قضايا المجتمع .

\* اجراء دراسات شاملة ، في اقتصاديات التعليم ، للاسترشاد بما تكشفه من نتائج ، في كيفية استغلال الامكانيات المتاحة ، لأقصى طاقاتها ، وتحقيق أفضل عائد دون هدر أو فساد .

\* تطوير وتحسين النظام الإداري بما يسمح بالرقابة الداخلية في كل مؤسسة أو قطاع ، مع اعادة النظر في النظام المحاسبي لوحدة التعليم بحيث يكون مرتبطا بما يحققه من نتائج .

\* اعادة النظر في بنية التعليم ونظمه ومناهجه ومقرراته - بحيث تكون متفقة مع احتياجات العصر .

تربويا في اعمال التدريس . على ان يتم ذلك في فترة زمنية تحددها الجهات التنفيذية بعد دراسة للاحتياجات ومعدلات التخرج في كليات التربية ( ومن الجدير بالذكر ان كليات التربية بلغت ٢٢ كلية في مختلف انحاء الجمهورية ) .

\* الارتفاع بمستوى المعلمين في التعليم العام ، وتوحيد مصدر اعداد المعلم لختلف المراحل ، بحيث لا يقل عن الحصول على الشهادة الثانوية العامة للالتحاق بكليات التربية ودر المعلمين - خاصة بعد ان اصبح حملة الثانوية العامة يزيدون كثيرا عن حاجة الجامعات .

كما يجب ان يجرى اعداد معلمى التعليم العام لختلف المراحل ، عن طريق دراسة نظامية ومتفرقة في كليات التربية وايقاف ما يخالف ذلك من تنظيمات .

\* تنظيم القبول في المدارس الثانوية بانواعها وفي الكليات الجامعية والمعاهد العالية على اساس جديدة ، تستند الى ثلاثة اعتبارات حاكمة .

- المستوى العلمى لدى الطلاب والميول والقدرات الخاصة .

- الامكانيات البشرية والمادية ، في كل مؤسسة تعليمية ، طبقا للمعدلات المتعارف عليها في الهيئات التعليمية والتربوية الدولية .

- احتياجات المجتمع من القوى البشرية في مختلف الانشطة .

\* تحديد مدة قيد الطالب بالمجان في كل مرحلة من مراحل التعليم وتحديد فرص الرسوب والامادة ، على ان تكون في اضييق الحدود ، حفاظا على اقتصاديات التعليم - وفي حالة تجاوز فرص الرسوب المحددة ، يعاد قيد الطالب في المدرسة او الكلية ، على ان يتحمل التكاليف الفعلية للتعليم .

\* تحديد الحد الاعلى للسن ، للبقاء في كل مرحلة ، في التعليم النظامى المجانى - مع مراعاة عدم الاهدار في التمويل المتاح للتعليم - واتاحة الفرصة لمن يتجاوز الحد الاقصى للسن ، للتقدم للامتحان من الخارج مع دفع الرسوم المقررة .

\* هيث ان التعليم في مختلف مؤسسات الدولة التعليمية حق لجميع المواطنين ، لذلك يجب تقرير رسوم يتحملها الطلاب ، مقابل ما يقدم لهم من خدمات غير تعليمية .

وتوجيه أسلوب حياته بالانفاة من امكاناته وقدراته الطبيعية ، لاكتساب الخبرات التى تساعد على نموه فى الاتجاه السليم ، بما يجعله نافعا لنفسه ولجتمعه ، وبما يساعد على تفاعله مع البيئة المحيطة به ، فى اطار المبادئ والقيم والاتجاهات السلوكية المرغوب فيها ، فيصبح قادرا على التحكم فى تصرفاته ، ويستطيع الاسهام فى تنمية المجتمع والعمل على رقية وتقدمة

الهدف من الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى التركيز على دور المدرسة فى التربية السلوكية ، بتوضيح مسئولية المدرسة المرتبطة بمسئولية الأسرة والبيئات المجتمعية الأخرى ، والتعرف على مدى اهتمام المدرسة فى الوقت الحاضر بتأدية دورها فى التربية السلوكية الى جانب رسالتها التعليمية وعرض أمثلة من مظاهر السلوك السائد فى مدارسنا . وعلى الأخص ما يثير الشكوى مما انتشر من سلبيات وانحرافات فى المحيط المدرسى ، مما تنعكس آثاره على المجتمع العام ، مما يقتضى تحليل أسباب هذه الانحرافات وتلك السلبيات ، تمهيدا لاقتراح ما يمكن ان تقوم به المدرسة من تنظيمات واجراءات وقائية وعلاجية . مع تأكيد دور المدرسة فى القضاء على السلبيات وغرس المبادئ والقيم المرغوب فيها فى الجيل الناشئ ، حتى ينعكس اثرها على المجتمع كله للوصول الى مستقبل الفضل .

مسئوليات المدرسة فى التربية السلوكية :

والمدرسة هى العامل الأساسى الذى يشارك الأسرة فى متابعة نمو الفرد ونشجه ، وتكوين محدثاته السلوكية . ويتكامل دور المدرسة مع دور الأسرة فى هذه المهمة ، غير أن دور المدرسة يتضاعف فى مجتمعنا كثيرا ، نظرا لما نمرله جميعا من نواحي القصور فى حياة الأسرة ، وضعالة ما يمكن ان تقدمه من مبادئ تربوية سليمة . واذا كانت الأسرة بها الكثير من المعوقات . واذا كان المجتمع ايضا مليئا بالمشكلات ، فلا أمل لنا سوى التركيز بالدرجة الاولى على المدرسة ورسالتها التى تؤثر فى تحسين حال الأسرة وحال المجتمع .

## دور المدرسة فى التربية السلوكية

وجهت المجالس القومية المتخصصة اهتماما خاصا لدراسة المشكلات السلوكية وتجليه العوامل التى أثرت على المجتمع المصرى ، وما ظهر فيه من سلبيات فى نواحي الحياة المختلفة . وفى هذا الاتجاه تم انجاز مجموعة كبيرة من الدراسات التى تضمنت ما يأتى :

التربية السياسية وتنمية الشعور الوطنى بالانتماء والمسئولية .

اعادة بناء شخصية الانسان المصرى .

السلوكيات وحماية القيم فى المجتمع المصرى .

نحو سياسة ثقافية .

الرعاية الاجتماعية ورعاية الشباب .

التربية العلمية ودورها فى تطور المجتمع المصرى وتنميته .

كما شكلت لجنة خاصة لدراسة « السلوكيات والعادات والتقاليد

والقيم ، انبثقت عنها لجان فرعية .

ولكى تتكامل هذه الدراسات رؤى دراسة موضوع « دور المدرسة فى

التربية السلوكية » .

المقصود بالتربية السلوكية :

والمقصود بالتربية السلوكية عملية تكوين الفرد وتشكيله وارشاده

اللومة ، بما يساعد على مقاومة الاغراءات التى تتعارض مع الصالح العام .

الوضع الراهن للتربية السلوكية فى مدارسنا :  
لاشك أن بعض مدارسنا يسودها المناخ التربوى والجو التعليمى المحبب للتلاميذ ، والذى يحقق الكثير من أهداف التربية السلوكية . الأمر الذى يدعو الى الفخر والشعور بالرضا .

غير أن زيادة الضغوط العديدة على المدارس فى السنوات الأخيرة ، من غير أن يواكب هذه الزيادة توسع فى المباني والمرافق والامكانيات المادية والبشرية - قد أدى الى ظهور الكثير من مظاهر السلوك غير المرغوب فى الجو المدرسى ، مما انعكست اثاره على المجتمع العام فلم تعد معظم المدارس صالحة لمزاولة التلاميذ لنواحي النشاط المختلفة . وحرمت بعض المدارس من المناخ التربوى الذى يساعد على تحقيق اهداف التربية السلوكية .

اضف الى ذلك ان التوسع فى التعليم اقتضى ان يدخل مهنة التعليم الكثيرون من غير نوى المؤهلات التربوية . الأمر الذى انعكس على طرق التدريس وصعوبة تحقيق الرسالة التربوية المنشودة ، كما ان شعور المدرس بالغبن فى وظيفته وزيادة اعبائه وتحمله أكثر من طاقته بسبب النقص فى عدد المدرسين قد أدى الى نوع من التراخى والشكلى مما ساعد على انتشار الدروس الخصوصية . كما أن أسلوب الامتحانات المتبع فى تقويم التلميذ يحتاج الى اعادة النظر .

نماذج من السلوك غير السوى فى المدارس :  
وليس المرء فى حاجة الى تأمل أو استقراء لكى يدرك أن بعض المدارس تعاني من الكثير من السلبيات السلوكية .

ومن أمثلة هذه السلبيات كراهية بعض التلاميذ للمدرسة ، والتهرب من المدارس من دون علم الآباء ، وعدم المواظبة على حضور بعض الدروس ، وعدم العناية بالنظافة والعيب بمرافق المدرسة ، أو عدم المحافظة على الأجهزة والأنوات والكتب ، وانتشار اللامبالاة وسوء النظام ، وأهمال أداء الواجبات المدرسية ، وعدم الاعتماد على النفس ،

توضيح لأهداف التربية السلوكية فى المدرسة كما يجب أن تكون :

ومن المفروض ان تقوم المدرسة بتحقيق التربية السلوكية من جميع نواحي حياة الفرد بحيث تحقق ما يأتى :

- زيادة معلومات التلميذ التى تساعد على توضيح الأمور ، والتبصير بالقيم والسلوكيات المرغوب فيها .

- العمل على أن تكون المعلومات التى يتلقاها التلميذ ذات فاعلية فى التأثير على مشاعره واتجاهاته النفسية وحالته الوجدانية بما يؤثر على أسلوب حياته .

- ان تؤدى هذه المعلومات المعرفية والمشاعر الوجدانية الى سلوك تنفيذى يظهر فى تكوين المهارات والممارسة العملية .

- ان تعمل المدرسة عن طريق التربية الدينية والخلقية على غرس الصفات السلوكية المرغوب فيها ، كالصدق والامانة والبعد عن الانانية واللامبالاه . وغير ذلك .

- تحقيق التربية الجمالية وتنمية الذوق الفنى وحب النظام والنظافة وحسن التنسيق فى مجالات الحياة المدرسية والمنزلية وفى المجتمع العام .

- العمل على تنمية الروح الاجتماعية بما ينمى صفات التعاون والتكامل الاجتماعى ، وتنمية الولاء للأسرة والوطن والمجتمع الانسانى .

- ان تعمل المدرسة على تبصير التلاميذ بأهمية المحافظة على موارد الدولة وثرواتها ، وتنمية الوعى الارشادى لزيادة الانتاج ، وترشيد الاستهلاك بما يساعد على تأمين المستقبل .

- التدريب على الأسلوب العلمى فى التفكير ، بما يساعد على مقاومة الأباطيل والتعود على التأكد من سلامة المعلومات بالبراهين العلمية .

- ان تعمل المدرسة على تمويد التلاميذ على الانضباط والمواظبة واحترام المواعيد والالتزام بالمحافظة على القانون .

- العمل على تقوية الضمير والوازع النفسى الداخلى ، أو النفس

والالتجاء الى الدروس الخصوصية ، وانتشار ظاهرة الغش في الامتحانات ، وغياب احترام التلميذ للمعلم والتداول على بعض المعلمين ، وانتشار الألفاظ البذيئة بين التلاميذ .

#### وسائل تحقيق التربية السلوكية بالمدرسة :

ولكى تتمكن المدرسة من أعداد المواطن الصالح للحياة الحاضرة وحياة المستقبل ، فإنه لا بد من أن تهيأ الوسائل الكافية لقيام البيئة والمناخ التربوي الصالح بالمدرسة ، بما يقوى العلاقة بين المعلم والمتعلم وينمى روح الانتماء ، ويعلم النظام بجوانبه الفكرية والسلوكية ، ويساعد على الانضباط في القول والعمل .

وفيما يلي أهم مكونات هذه البيئة التربوية الصالحة :

– التنظيم والادارة المدرسية .

– هيئة التدريس .

– المواد الدراسية وطرق التدريس .

– النشاط المدرسي .

– الدراسات العملية .

– المتابعة والتقييم .

– التوجيه والارشاد النفسى .

– الصلة بين المدرسة والمنزل والبيئة .

– توجيه اهتمام خاص لمرحلة الحضنة ومرحلة المراهقة .

– التنسيق بين دور المدرسة ودور باقى المؤسسات المجتمعية الأخرى

في التربية السلوكية .

#### ١) التنظيم والادارة والمدرسية :

ان تنظيم العمل المدرسي وأسلوب القيادة وما يسود الجو المدرسي من الانضباط والحزم في تطبيق اساليب الثواب والعقاب وتكوين العلاقات الانسانية بين افراد أسرة المدرسة ، كلها عوامل تؤدي الى تقوية الشعور بالأمن والاطمئنان وتبادل المودة والاحاء ، والشعور بالانتماء ، مما ينعكس على المناخ المدرسي بما يساعد على تحقيق

أهداف التربية السلوكية .

#### ٢) هيئة التدريس :

المعلم هو العنصر الاساسى ، في العملية التعليمية ، فهو الذى يقوم على تربية الناشئ من جميع نواحيه ، فيكون له قدوة في السلوك ، وهو المثل الأعلى امام التلميذ في أعماله وتصرفاته . وهو النموذج الذى يقلده التلميذ ويتقمص شخصيته احياناً لئلا يشعر .

ومن هنا فمن الضروري العناية باختيار من يلتحقون بمهنة التدريس والعمل على جذب العناصر الصالحة لهذه المهنة ، والاهتمام بأعداد المعلم فنياً وتربوياً وينبغي انخال التربية السلوكية كمادة خاصة ضمن مواد اعداد المعلم في كليات ومعاهد التربية بحيث يكون لهما منهج وكتاب كسائر المواد وتختار له موضوعات توضح القيم المرغوب فيها ، والمبادئ الخلقية وأسس التعامل الاجتماعى وتقدير قيمة الانتاج . وغير ذلك من الافكار والمعلومات التى يجب الاثام بها لمن يريد الاضطلاع بمهمة تربية الآخرين على السلوك القويم .

ويجب أن تهتم الوزارة بالتدريب والتأهيل التربوي للمدرس اثناء الخدمة وأن يراعى في متابعة عمله وتقويمه قدرته على تحقيق اهداف التربية السلوكية .

#### ٣) المواد الدراسية وطرق التدريس :

لكل مادة من مواد الدراسة منهج خاص يوضح اهداف المادة وطرق تدريسها والوسائل المعينة على التدريس وأسلوب التقويم ، وغير ذلك . وتهتم التربية الحديثة بتحليل اهداف كل مادة الى :

– الاهداف المعرفية .

– الاهداف الوجدانية .

– الاهداف النزوعية أو العملية .

ويمكن من خلال تدريس كل مادة تحقيق الكثير من أهداف التربية السلوكية فيما يسمى التعليم المصاحب – فلا يكفى مجرد الاهتمام بالمعلومات الامتحانية وإنما الأهم هو ما يكتسبه التلميذ من دراسة المادة

بما يساعد في تحسين تصرفاته وسلوكه .

ففي التربية الدينية مثلا يتعلم التلميذ المعتقدات الصحيحة وتصحيح الأخطاء والباطيل وممارسة العبادات وترسيخ القيم السلوكية السليمة .  
وتعتبر اللغة العربية الأداة الأولى للفهم وتحديد المعاني . ومن خلال اللغة توضح المفاهيم بما يمنع الالتباس بين القيم والخلط بين المعاني والآراء .  
ومن خلال دراسة المواد الاجتماعية ينمو الاعتزاز والولاء للوطن واحترام القيم السائدة فيه . وتؤدي دراسة العلوم الى التخلص من الخرافات والمعتقدات الضارة واخضاع الظواهر المختلفة للنفي أو الإثبات بالتجريب والبحث العلمي ، وعن طريق التربية الفنية يكتسب التلميذ القدرة على تذوق الجمال والابداع وهكذا في باقي المواد الدراسية الأخرى .

#### ٤) التربية السلوكية عن طريق النشاط المدرسي :

يحقق النشاط المدرسي الكثير من الأهداف التربوية نظرا لاقبال التلاميذ على ممارسة انواع النشاط التي يميلون اليها بشوق ورغبة تلقائية . وعن طريق النشاط يتعلمون آداب السلوك وروح التعاون واحترام آراء الآخرين ويحقق التوازن بين التربية الجمالية وبين التربية المعرفية ويحسنون اشغال وقت الفراغ . وغير ذلك . ولكي يتم تحقيق هذه الأهداف فان من الضروري ان يقضى التلاميذ بالمدرسة وقتا كافيا على نظام اليوم الكامل ، وان تدبر الامكانيات اللازمة لمزاولة هذا النشاط وان ينظم الاشراف عليه بحيث يكون هذا الاشراف ضمن العمل الاساسي للمدرس وليس عملا اضافيا .

#### ٥) الدراسات العملية :

اتجهت وزارة التربية الى الاهتمام بالدراسات العملية كما في التعليم الاساسي والعمل على ربط التعليم بالبيئة . الامر الذي يؤدي الى اكتساب التلاميذ المهارات العملية ويساعد على غرس احترامهم للعمل اليدوي وتقدير الانتاج . وحسن استخدام الأجهزة والأدوات واتباع الأسلوب العلمي في التفكير . كما يتعلم التلاميذ بالممارسة الكثير من القيم

الاخلاقية التي تتمثل في الانضباط والالتقان والمثابرة والتعاون من أجل انتاج أفضل .

ولذا ينبغي اخذ اهداف هذا التعليم بجدية والعمل على توضيح اهدافه للمعلمين وتحقيق التفاعل بين المدرسة والبيئة .

#### ٦) التقويم والمتابعة المدرسية :

ان الاسلوب المتبع حاليا في تقويم التلاميذ يعتمد على الامتحانات المألوفة القاصرة على قياس المعلومات ولا تتطرق لقياس ما تحدثه المدرسة من تغيرات في شخصية التلميذ وما اكتسبه من عادات وقيم سلوكية ، أو قدرته على التكيف الاجتماعي السليم والتعامل مع الآخرين .

ولكن لهذه الامتحانات مساوئ كثيرة اثرت على أساليب التدريس وطلعت على الجو المدرسي بما أدى الى إهمال ممارسة النشاط وقلة الاقبال على القراءة الحرة . والالتجاء الى الدروس الخصوصية والاعتماد على الملخصات والكتب الامتحانية .

ويقتضى الامر مراجعة اسلوب التقويم بحيث يكون شاملا ومستمرًا وإيجابيا بما يساعد على تحقيق الأهداف التربوية كلها .

#### ٧) التوجيه والارشاد النفسي :

ومن الاتجاهات المستحدثة في التربية المدرسية ادخال وظيفة المرشد النفسي والاختصاصي الاجتماعي بالمدرسة لمساعدة التلاميذ على التكيف السليم والانتفاع بطاقتهم الى اقصى حد ممكن ، وتوجيههم للسلوك السوي في معاملاتهم وحياتهم المدرسية والاجتماعية .

وتعتبر القيم ومعايير السلوك أساسا لقياس الاتزان النفسي حيث نجد ان انتهاك القيم الاجتماعية يؤدي الى الشعور بالضيق وعدم وضوح الرؤية ، ولذا فان تصحيح مسار السلوك وتوضيح القيم واكتساب قيم جديدة قد اصبح مطلبًا رئيسيا وأساسا لعملية الارشاد والتربية السلوكية .

ولابد من أن يتوافر لدى المرشد النفسي والاختصاصي الاجتماعي

المرئيات المسئولات عن توجيه سلوكيات الطفل في هذه المرحلة .  
وفي مرحلة المراهقة تفتتح الميول والاهتمامات الخاصة وتتضح القدرات العقلية بحيث يمكن استغلال هذه الخاصية في تزويد الفرد بالمبادئ والقيم السلوكية المرغوب فيها . الأمر الذي يقتضى الاهتمام برسالة المعلم كقوة صالحة في هذه المرحلة وفي المراحل الأخرى كذلك .

التنسيق بين دور المدرسة ودور باقى المؤسسات المجتمعية الأخرى :

يجب أن نؤكد أن التربية السلوكية عملية مستمرة على مدى حياة الإنسان وأنها تتم من خلال جميع الأجهزة والمجتمعات التى يتعامل معها خلال حياته .

وإن التربية السلوكية لا تنتهى بتأدية الأسرة والمدرسة لدورها في تنشئة الفرد ، وإنما يتأثر الفرد أيضا بالقوى والمؤسسات المجتمعية الأخرى التى تحدد الضوابط والمعايير والقيم السلوكية . ومن أمثلة ذلك المؤسسات الدينية كالمسجد والكنيسة والأجهزة الحكومية والمؤسسات الصناعية والزراعية والتجارية - والنقابات المهنية والتنظيمات السياسية والحزبية ، والاندية الاجتماعية والترفيهية والهيئات العلمية ووسائل الاعلام المختلفة .

ولاشك أن هذه العوامل يرتبط كل منها بالآخر ولا يستقل واحد منها بالتأثير ولا يمكن أن يضعف واحد منها ويقوى الآخر بل يجب أن تعمل كلها في تآزر وانسجام .

وتؤثر هذه القوى في أفراد الشعب جميعا وليس على قطاع خاص متشابه في المرحلة العمرية أو المستوى الثقافى كما هو الحال في الرسالة المدرسية ، كما أن اثر هذه المؤسسات عملية مستمرة ومتصلة في جميع الاوقات وليس في وقت محدد لمقط كما في ساعات اليوم المدرسى وجنول الحصص المدرسية .

لهذا ينبغي الاهتمام بنور كل هذه المؤسسات بالعمل على توضيح القيم والاهداف الاجتماعية ووضع الضوابط والمعايير السلوكية التى تفرس الانتماء في قلوب الناس .

ومن المهم أن يحدث التنسيق والتوافق بين تأثير كل هذه القوى بحيث

الانوات التى تساعد في تشخيص قدرات التلاميذ واتجاهاتهم . الأمر الذى يقتضى الاهتمام بالبطاقة المدرسية والاختبارات العقلية والتحصيلية ، مما يحتاج الى تضام جهود اساتذة التربية وعلم النفس في هذا الاتجاه .

#### ٨) الصلة بين المدرسة والمنزل والبيئة :

ان دعم الصلة بين المدرسة والاسرة يساعد على نجاح كل منهما في التربية السلوكية ، ففي اجتماعات الآباء والمعلمين ، وعن طريق التقارير المدرسية عن التلاميذ التى ترسل الى الآباء ، وعن طريق مشاركة بعض الآباء في الرحلات المشتركة مع المعلمين والتلاميذ وتبادل الزيارات . ما يساعد على ثبات المعاملة وعدم التضارب بين توجيهات المنزل والمدرسة وتدعيم التربية السلوكية .

ونظرا لان المدرسة جزء من المجتمع والبيئة المحيطة بها فلا بد ان تمتد رسالة المدرسة الى خارج اسوارها ، ولا بد من الافادة من المؤسسات المحيطة بها .. مما يزيد شعور التلاميذ بالانتماء ويقلل من الشعور بالاغتراب عند ترك المدرسة ويمكن ان يقدم التلاميذ بعض الخدمات للبيئة بما يساعد على الشعور بالمكانة الذاتية والمكانة الاجتماعية وبما يؤدي الى التفاعل المستمر والمثمر بين المدرسة والمجتمع .

#### ٩) توجيه اهتمام خاص لمرحلة الحضانه ومرحلة المراهقة :

لا شك ان التربية السلوكية عملية مستمرة خلال جميع مراحل التعليم ابتداء من الحضانه والروضة عبر المراحل الابتدائية والاعدادية ثم مرحلة التعليم الثانوى والتعليم العالى ايضا .

ولكن لمرحلة الحضانه ومرحلة المراهقة اهمية خاصة . وذلك لما تتميزان به من المرونة وقابلية الفرد للتشكيل .. ففي مرحلة الحضانه يمكن تكوين العادات التى يصعب تعديلها فيما بعد ، كما ان شخصية الطفل وطابعه المميز يتم في الخمس سنوات الاولى من حياته . ولهذا يجب الاكثار من دور الحضانه ورياض الأطفال والاهتمام باختيار



تعتمد على قياس النواحي المعرفية وحدها ، وإنما يكون تقويم التلميذ شاملا لجميع نواحي شخصيته ومدى التغيير في ميوله واهتماماته العملية ومظاهر سلوكه الفردي والاجتماعي .

\* ان تعنى المدرسة بأن يعمل المعلمون كفريق بحيث تتكامل اهداف المواد الدراسية المختلفة . وتوجيه العناية للتعاون في بحث مشكلات التلاميذ السلوكية والاهتمام بالتوجيه والارشاد النفسي والخدمة الاجتماعية بما يحقق وقاية التلاميذ من الانحرافات السلوكية وما يساعد على تنمية الموجهات السلوكية ومراعاة القيم والضوابط الاجتماعية .

\* ومن المهم ان تهيأ المدرسة الجديدة من حيث المبنى والامكانيات المادية والبشرية لاتاحة الفرصة لأن يمارس التلاميذ أنواع النشاط المدرسي التي تتمشى مع ميولهم ، بما يتيح لهم فرص التعبير والمشاركة والعمل التعاوني بما يساعد على غرس وتثبيت القيم السلوكية السليمة . اما بالنسبة للمدارس الحالية التي لا توجد بها مثل هذه الامكانيات فيقترح الاستعانة بالساحات والملاعب والحدائق ومراكز الشباب لتكون مراكز تجميع للتلاميذ المدارس المجاورة لها حيث تزاوّل فيها نشاطاتها المختلفة .

\* ان تعمل وزارة التربية والتعليم على التوعية الكافية بين المدرسين والآباء بالتعليم العملي والتطبيقي الذي يساعد على تأهيل احترام العمل اليدوي وتقدير قيمة العمل والانتاج مما يدعم التربية السلوكية .

\* ان تنبه المدارس وإداراتها الى أهمية توفير المناخ التربوي السليم في العلاقات التي تسود اسرة المدرسة بما يهيئ الجو المدرسي العام لتنمية الشعور بالرضا والانتماء وممارسة السلوكيات السليمة . وحبذا لو امتدت رسالة المدرسة الى خارج اسوارها بتدعيم الصلة بين الآباء وهيئات التدريس بما يؤدي الى اتباع أساليب متوافقة في تنشئة التلاميذ وعدم التضارب في التوجيهات التربوية والسلوكية .

\* ان تهتم المدرسة باتباع الاساليب التربوية السليمة في تطبيق الثواب والعقاب على التلاميذ بما يضمن الشعور بالعدالة ويساعد على

يتم تكامل البناء ولا يحدث التضارب في التوجيهات .

وغنى عن الذكر ان من نواحي نجاح كل هذه المؤسسات المجتمعية في رسالتها في التربية السلوكية ما يتبع فيها من أساليب القيادة والتبعية والاهتمام بالقنوة الحسنة في الحديث والعمل والتعامل المبني على العلاقات الانسانية الجيدة .

والاهم من كل ذلك وضوح الهدف في جميع هذه المؤسسات وهو العمل على التربية السلوكية السليمة التي تفيد في خلق المواطن الصالح للحياة في الحاضر والمستقبل .

### التوصيات

\* مع التأكيد على أهمية التربية السلوكية في جميع مراحل التعليم ، فان من الضروري توجيه مزيد من العناية بمرحلة الحضانه ومرحلة المراهقة بصفة خاصة ، لما يتميز به الفرد في هاتين المرحلتين من المرونة والقابلية للتشكيل والتوجيه .

\* يجب أن تعمل وزارة التربية والتعليم على اجتذاب افضل العناصر ممن يريدون الالتحاق بمهنة التعليم وضرورة تأهيلهم تربوياً ، ونوصي كليات التربية بإدخال مادة التربية السلوكية ضمن مواد الاعداد التربوي للمعلم ، تأكيداً لأهميتها في ممارسة وظيفتهم التربوية في المدارس بعد التخرج .

\* ان يراعى قادة التربية في تقويمهم لعمل المعلمين مدى قدرتهم على تحقيق اهداف التربية السلوكية بالمدرسة ، وأن يؤخذ في الاعتبار دور المعلم كقنوة للتلميذ وسلوكه في التعامل الاجتماعي داخل المدرسة وخارجها ، وأن تتخذ خطوات ايجابية نحو توجيه المعلمين وتدريبهم ليكونوا مثلهين لتحقيق هذه الرسالة .

\* التأكيد على أهمية تحقيق الاهداف السلوكية الوجدانية والتطبيقية بجانب الاهداف المعرفية . سواء في وضع المناهج أو طرق التدريس أو محتوى الكتب المدرسية بدلا من التركيز على النواحي التحصيلية وحدها بحيث تؤثر المعلومات على السلوك العملي والتنفيذ للتلاميذ .

\* اعادة النظر في الوضع الحالي للامتحانات المدرسية ، بحيث لا

\* دراسة الارتباط المستمر بين المشكلات السلوكية ، وبين المشكلات الاجتماعية الأخرى كمشكلة الاسكان ، ومشكلة تزايد الأسعار ، ومشكلة الأمية وغيرها ، مما يؤثر في حياة الانسان المصرى ، الأمر الذى يؤكد ضرورة التكامل بين السياسات والخطط التى توضع لهذه المشكلات بما يضمن تمكين المواطن من القيام بدوره الإيجابى فى بناء وتنمية نفسه ومجتمعه .

\* مواصلة الاهتمام بالتربية من أجل التفاهم الدولى بما يساعد على الافادة من اتصالاتنا الثقافية والتكنولوجية الواسعة ، وبما يؤدى الى المواصلة بين التقاليد الأصيلة فى المجتمع وبين الاتجاهات الحديثة والدخيلة على القيم المتوارثة . الأمر الذى يؤدى الى تقليل الصراع والمعاناة النفسية التى تؤثر كثيرا فى التربية السلوكية .

الدورة الثالثة عشرة ١٩٨٥ - ١٩٨٦

## التعليم وتحديات العصر

### مقدمة :

يواجه العالم بجميع مجتمعاته وبوله تحديات تفرض وجودها على هذه المجتمعات وتلزم المسئولين والمفكرين فيها بمواجهتها .  
وجود مثل هذه التحديات ليس مقصورا على مجتمع نون آخر ، ولا على مرحلة زمنية نون الأخرى ، فحيثما وجدت جماعة من البشر فهناك أهداف وآمال ، وهناك صعوبات وتحديات ، وحيثما تغيرت وتطورت نظم

تثبيت القيم الصالحة والقضاء على الانحرافات قبل استفحالها وبما يؤدى الى مراعاة الحقوق والواجبات واحترام الضوابط والقوانين الاجتماعية .

\* احياء المحاولات السابقة لوضع دستور لمهنة التعليم يوضح فيه أخلاقيات المهنة ، والعمل على تبصير العاملين فى الميدان التعليمى بواجباتهم والتزاماتهم السلوكية داخل المدارس وخارجها ، بما يؤدى الى تنمية الولاء للمهنة والوطن وبما يحقق أهداف التربية السلوكية .

\* الاهتمام بتزويد المكتبات المدرسية بالكتب والمراجع التى تعالج القضايا الاخلاقية والقيم الاجتماعية والوطنية والمسائل الدينية ، التى تؤلف خصيصا لتوجيه التلاميذ وغيرهم لمقومات السلوك السوى ، وأن يشجع التلاميذ على قراءة مثل هذه الكتب الاضافية .

### توصيات عامة أخرى

#### مكملة لدور المدرسة

\* ان تعنى وزارة الشئون الاجتماعية والهيئات والمؤسسات الاجتماعية المختلفة بتنظيم برامج خاصة للتوعية الاسرية وتبصير الآباء والامهات برسالتهم فى التربية السلوكية ويمكن ان تنشأ مدارس مسائية منظمة لهذا الغرض .

\* ان تعنى المؤسسات المهنية واتحادات العمال والنقابات بمختلف تخصصاتها بوضع دستور للمهنة وأدائها يتبعه جميع أفرادها ، وينص فيه على ما يلزم مراعاته فى العمل المهنى والتعامل الاجتماعى بما يعزز أخلاقيات المهنة وأداب السلوك العام .

\* يجب ان تخطط برامج أجهزة الاعلام المختلفة بالاستعانة بالمختصين فى التربية وعلم النفس بها يؤدى الى تكامل مهمة أجهزة الثقافة والاعلام مع مهمة الأسرة والمدرسة فى الوصول الى وقاية النشء من الانحراف والى تدعيم القيم المرغوب فيها وضوابط السلوك السوى .

\* ان تواصل الأجهزة الحكومية مهمتها بمزيد من التأكيد على تنفيذ القانون وتطبيق قواعد الثواب والعقاب ، وتحقيق العدالة بين المواطنين والقضاء على السلبات التى تظهر فى المجتمع تدعيما لتنمية الولاء والانتماء للوطن .

الحياة وأساليبها تعدلت الاهداف وتغيرت الصعوبات والتحديات .

وقد يمكن الاختلاف بين المجتمعات خلال حقبة تاريخية معينة في انواع التحديات ومدى حدتها وما يرتبط بذلك من مستويات حضارية ، وقد يكون الاختلاف في مدى وعى وإدراك المجتمع لهذه التحديات ومدى رغبته وقدرته على مواجهتها والتعامل معها ، وتتغير التحديات بتطور المجتمعات ، ولكن التحديات التي يسيطر عليها الانسان تصبح مكونات أساسية في بناء المجتمع وينشأ عنها تحديات أخرى ... وهكذا يستمر النمو والتطور .

وقد اعتبر الانفجار المعرفى الذى يشهده العالم منذ سنوات وما يرتبط به من تطور تكنولوجى سريع ومتسارع تحديا في وقت مضى في المجتمعات المتقدمة ، أما الآن فقد أصبح هذان المكونان من مكونات المجتمعات المتقدمة ، وظهرت تحديات جديدة ارتبطت بهذين المكونين مع مكونات أخرى ، ولعل أهم هذه التحديات التي تواجه الدول المتقدمة هي الحاجة الى نظام اقتصادى عالمى والوصول الى درجة مناسبة من الوثاق العالمى ومواجهة ظاهرة الاغتراب بين الشباب ، وهكذا تتغير التحديات

#### تحديات العصر في مصر :

يواجه المجتمع المصرى تحديات ، وهي تختلف عما تواجهه دول العالم المتقدمة من تحديات ، ونستطيع القول بأن ما نواجهه من تحديات يرتبط بل ويمثل مكونات الحياة الاجتماعية أو مقوماتها في الدول المتقدمة .

وتتعدد التحديات التي تواجه مصر في حاضرها ومستقبلها ، فمنها ما هو سياسى ، ومنها ما هو اجتماعى واقتصادى ومنها أيضا الفكرى وقد يرى البعض ادماج الجوانب السابقة فيحدث عما يواجه مصر من التحدى الحضارى ، ويرى البعض أيضا ان تاصيل الديمقراطية في مصر يمثل تحديا لمصر ، ونحدث بشيء من الايجاز فيما يلى عن هذا التحدى :

#### أولا التحدى الحضارى :

تعيش مصر اليوم وبينها وبين دول العالم المتقدمة فجوة حضارية ضخمة ، فقد تطورت الحياة في العالم الخارجى بسرعة كبيرة ولا ينمو المجتمع المصرى بذات المعدل ، مما أدى الى اتساع الفجوة أو الهوة بين الحضارة المصرية والحضارة في الدول المتقدمة وصنفت مصر بين دول العالم على انها دولة من الدول النامية . والتي تتسع الفجوة الحضارية بينها وبين دول العالم المتقدمة وهي مستمرة في الاتساع ، وذلك لازدياد معدل النمو الحضارى بينها وبين الدول المتقدمة .

وقد يؤدي التخلف الى التبعية في صورها المختلفة ، وهذا وضع غير مقبول ، ولا شك في ان هناك العديد من العوامل التي أدت الى اتساع هذه الفجوة الحضارية ، ولعل من أهم هذه المتغيرات الانفجار المعرفى الذى يعيشه العالم المتقدم ، وما ارتبط به من تغيير في وسائل الحياة وما اطلق عليه التطور التكنولوجى السريع ، الذى امتد ليستوعب مختلف أنشطة الانسان ، والذى أدى بالانسان الى ان يحسن استثمار ما لديه من امكانات مادية وبشرية بما يوفر له حياة مناسبة في مجتمعات متقدمة .

وهكذا تتقدم الدول المتقدمة وتسرع في تقدمها ونموها ، وتزداد الفجوة الحضارية بيننا وبينهم ، ويصبح لزاما علينا أن نقلل من هذه الفجوة حتى لا نعرض لغزو حضارى ، ذلك ان التبعية التكنولوجية احدى صور التبعية ، وهذا تحدى يواجه مصر في حاضرها ومستقبلها القريب .

ومصر لا تستطيع الا أن تواجه هذا التحدى ، فهي لا تستطيع ان تغلق نفسها على نفسها في عصر تطور علمى وتكنولوجى ، جعل من المسير على مجتمع ما أن يعيش بعيدا عن التأثير والتأثر بما يحدث في المجتمعات الأخرى ، وهي لا تستطيع أيضا ان تقبل دور التابع للكافرين . وهكذا فالتحدى الحضارى الذى يواجه مصر هو أهم التحديات من وجهة نظرنا ، وهو يمتد ليشمل جميع أنشطة الانسان في المجتمع .

## ثانيا : تأصيل الديمقراطية :

على الرغم من أننا نستطيع أن نعالج هذا التحدى ضمن التحدى الحضارى الأنا فضلنا معالجته منفردا لأهميته . ونحدث عن الديمقراطية كنظام اجتماعى سياسى قبله المجتمع المصرى ويمارسه فى حياته . وليس هناك خلاف فى أن الديمقراطية لا تعنى مجرد تعدد أحزاب أو وجود مجالس نيابية أو مجالس محلية أو صحف متعددة ، فهناك جوانب أخرى لا تقل أهمية عن هذه الجوانب - رغم أهميتها - فالديمقراطية أسلوب للحياة ، وهى مجموعة من القيم والاتجاهات الاجتماعية وهى أساليب سلوكية وتقاليد وعادات ، تتفق جميعا على قيمة الانسان وقدرته الانسان ، وتتفق جميعا على أن حقوق الانسان لم تمنح من أحد ، وإنما هى مكونة من مكونات إنسانيته ، وتتفق جميعا على تقدير واحترام إنسانية الفرد ، تلك التى يعبر عنها فى صور متعددة تحدد علاقات الناس بعضهم ببعض كما تحدد علاقة الفرد بالمجتمع . ويتفق منا الكثيرون فى أن هذه القيم والتقاليد والعادات والاتجاهات هى لب الديمقراطية ، وهذه أشياء يمكن اكتسابها وتنميتها ، أو بمعنى آخر فإن التحدى هنا هو كيف نعلم الناس هذه القيم حتى نطمئن الى ديمقراطية تصبح مكونا من مكونات النسيج الاجتماعى فى مصر ، وإلى أن تصبح جزءا من النسيج الاجتماعى فأنها ستظل تحديا من أهم التحديات التى تواجه المجتمع المصرى .

هذه بعض التحديات التى تواجه مصر ، وهناك غيرها فى مجالات الحياة المختلفة ، وهذه أمور طبيعية تعيشها كل المجتمعات المتطورة .

### التربية وتحديات العصر :

تفرض علينا هذه الأوضاع والتحديات تصورا جديدا عن منظومة التعليم بمكوناتها المختلفة ، إن كنا بصدد تنشئة جيل يستطيع أن يواجه هذه التحديات وأن يتعامل معها بأسلوب مثمر وفعال .

نحن نحتاج الى أجيال تتقن استخدام أو استثمار ما أوتيت من إمكانات عقلية ، ونحن نحتاج من هؤلاء وبصفة خاصة الى أصحاب المستويات العليا من القدرات العقلية ، وخاصة القدرات الابتكارية ، لعلنا

نستطيع ان نساير أو أن نلحق بغيرنا أو نقلل من الفجوة الحضارية بيننا وبين دول العالم المتقدم .

ونحن نحتاج الى أجيال على خلق طيب ، لاننا نرى أن التزام الانسان بخلق معين وقيم معينة يعتبر بمثابة ضوابط لتعامل الانسان مع نفسه ومع الآخرين ، ويحتاج الانسان الى هذه الضوابط ، فقد تساعده على مواجهة المازق الذى يواجهه الآن وهو مازق « الاغتراب » . والتربية الدينية أساسية ، ان أحسن تقديمها لاننا نكون قد ساعدنا الانسان فى حياته مع نفسه ومع الناس ، وفوق ذلك فى علاقته مع خالقه ، وهذه الجوانب جميعا أساسية لانسان العصر الحالى والعصور القادمة ، ونظرة الى الحياة النفسية والاجتماعية لشباب العالم المتقدم وما يعانيه من خلل قيمي واغتراب يؤكد اتجاهنا نحو أهمية التربية الدينية ، ونحن نحتاج أيضا الى أجيال حرة تدرك معنى الحرية وتقديرها وتحرس عليها ، فهى صفة مميزة للانسان وهى حق طبيعى له ، والحياة فى المجتمعات الحرة حياة آمنة مطمئنة ، والفكر والتطور والنمو والعلم لا ينمو إلا فى المجتمع الحر .

نحن نحتاج الى الانسان المفكر الواعى الملتزم المسئول الذى يمكن الاعتماد عليه ، فى مواجهة فجوة حضارية بما تمثله من تحديات لنا ، ولعل الانفجار المعرفى والتطور التكنولوجى هما من أهم العوامل التى أدت الى هذه الفجوة . فهل يمكن ان نعد الانسان أو ننشئ الأجيال التى تستطيع ان تواجه هذه التحديات ، خاصة اذا أخذنا فى الاعتبار ان التطور التكنولوجى لم يتناول الآلة ، فقط بل هو تطور حضارى فى أساسه .

ونحن نعيش فى مجتمع نحاول ترسيخ الديمقراطية فيه ، والديمقراطية ليست شعارا ولا نظاما سياسيا فقط ، وإنما الديمقراطية فلسفة اجتماعية فى أساسها ، وهى أسلوب للحياة ، وهى مجموعة من القيم والمعايير التى تنظم العلاقات بين الفرد والآخرين ، وهى فوق ذلك كله سلوكيات . وهذه الأشياء جميعها يتعلمها الفرد أى يكتسبها ، وتمثل المحافظة على الديمقراطية وتأصيلها تحديا لمصر فى هذا العصر .

ونحن نعيش فى مجتمع يواجه العديد من التحديات والصعوبات

الاقتصادية ، ونحن نحتاج الى من يستطيع ان يسهم فى مواجهة هذه الصعوبات ، كما نحتاج الى نظام تعليمى يستطيع ان يواجه هذه التحديات بما يقدمه من امكانيات بشرية كما وكيفا ونحن نحتاج الى نظام تعليمى يقوم على أساس فكر جديد ومتطور :

- بحيث يصبح التلميذ محورا للعملية التعليمية ، ولا تكون المعلومات والمعارف هى المحور .

- وبحيث ينظر الى المعلومات والمعارف كوسائل يتم من خلالها التفاعل بين المدرس وتلميذه .

- وبحيث لا يصبح الهدف من المدرسة هو أن يستظهر التلميذ مجموعة من المعلومات ، نعلم انها ستتغير ، وفى ذات الوقت فاننا لن نستطيع أن نزيد التلميذ بالقدر الكافى من هذه المعلومات (الانفجار المعرفى) .

- ويصبح الهدف من المدرسة ان نعلم التلميذ طرائق الحصول على المعلومات ، أى أن نكسبه الميل نحو التعلم والاقبال عليه والاستمرار فيه ( التعلم الذاتى ، التعلم المستمر ) فالمعلومات فى تغير مستمر ( الانفجار المعرفى ) .

- الا ينحصر الهدف من الخدمة التعليمية فى استظهار المعلومات بل يتخطاها الى تنمية القدرات العقلية المختلفة التى زود بها الانسان « الادراك ، التفكير ، النقد » فالإكتفاء بالاستظهار والحفظ لا يشبع الا فى المجتمعات الجامدة المتخلفة ( التحدى الحضارى ) ، ذلك ان ثقافة الذاكرة بتأكيداها على الوجود واستظهارها لما هو موجود وعدم تطلعها الى التجديد ، هى ثقافة تشيع فى المجتمعات الجامدة المتخلفة المستعمرة ، وهى مجتمعات الماضى وتعيش فى الماضى ، وهناك ثقافة الابتكار بتأكيداها على المستقبل باحترامها للماضى والحاضر وتطلعها الى التغيير والتطوير ، هى ثقافة تشيع فى المجتمعات المتقدمة والمتطورة الدائمة التجديد ، ونحن لا نستطيع الا أن نكون من النوع الذى ينتمى الى ثقافة الابتكار ، والا ازدادت الفجوة الحضارية بيننا وبين العالم المتقدم ( تحدى حضارى ) .

وهكذا نحتاج الى فكر ينتمى الى ثقافة الابتكار ، فكر جديد متجدد ، فكر لا ينظر الى العملية التعليمية كمجموعة من المقررات تؤلف لها مجموعة من الكتب ، تدرس فى مجموعة من الحصص ثم يقاس ما استظهره التلميذ من هذه المقررات ، ولا ننسى ان نطمئن التلميذ ان قياسنا مباشر وفى المقرر كأنما نقول له لا تفكر ، لا ترهق عقلك ، يكفى ان تستظهر .

نحن نحتاج الى أن يصبح من أهدافنا : تنمية قدرات التلميذ على التفكير والنقد والتحليل ، تنمية قدرات التلميذ على التعبير عن فكره ، تنمية قدرات التلميذ على التفكير « الابتكارى » لعلنا نصل الى جيل يواجه التحدى الحضارى الذى نواجهه .

- أن تتحول وظيفة المدرسة من مجرد نقل المعرفة الى تهيئة الظروف والمواقف والخبرات لنمو كامل متكامل لانسان يعيش فى مجتمع له مواصفات ومطالب وتحديات ، وبحيث لا يقتصر جهدنا على الجوانب العقلية ، وانما يمتد ليشمل بقية جوانب شخصية التلميذ .

- ان نهدف الى اكساب أو تعليم الابناء القيم والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية التى تميز مصر كمجتمع يعتبر الدين مقوما أساسيا من مقوماته ( التربية الدينية ) ، وسنحتاج الى تربية دينية مناسبة قد تساعد شبابنا فى السنوات القادمة فى عبور هوة الاغتراب التى نناقى اليها ( مواجهة اغتراب الانسان وهو أحد التحديات على المستوى العالمى ) .

- وأن نعلمهم تلك القيم وأساليب السلوك التى تشيع فى المجتمعات الديمقراطية والتى تميز هذه المجتمعات عن غيرها من المجتمعات ، ولا نستطيع أن نعلم الناس الديمقراطية عن طريق مقال أو كتاب أو مقرر دراسى ، وانما يحدث ذلك فى مواقف المعيشة الفعلية فى المدرسة أو ما نسميه بالخبرات المباشرة التى يمر بها التلميذ ، والتى عن طريقها يكتسب تلك القيم والأساليب السلوكية التى تؤكد وتؤصل الديمقراطية كنظام سياسى - اجتماعى ، سواء كانت تلك الخبرات داخل الفصل الدراسى أو خارجه ، وسواء كانت درسا أو كانت من خلال النشاط الذى

وتأصيله ، ومعاونة المجتمع في حل ما يعترضه من مشكلات وتحديات اجتماعية .

### ثالثا : أهداف اقتصادية :

وهي مجموعة من الاهداف التي من شأنها أن تعمل على استيفاء احتياجات المجتمع من الامكانات البشرية في المجالات الاقتصادية ، والتي من شأنها ايضا ترسيخ وتأكيد القيم المرتبطة بالعمل . ولا ننسى أن التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم لا ينحصر في وجود جهاز أو آلة ، بل هو حضارة .

## مبادئ واتجاهات في تطوير التعليم قبل الجامعي

من أجل تنشئة المواطن المصري على أسس وطنية ، من علم يزيّنه إيمان راسخ وخلق قوي .  
ومن منطلق الحرص على تأصيل الاصيل ، من تراثنا الثقالي والتقاليد الاجتماعية العريقة .  
ومن أجل مسايرة التطورات الحديثة ، والفكر المعاصر ، في ميادين العلم والتربية ومجالات التطبيق للتكنولوجيا المتقدمة .  
يوصى المجلس بما يأتي :

يقوم به . ولعل هذا هو أحد الاسباب التي أدت الى التأكيد على دور النشاط التربوي في المدرسة ( التحدي الديمقراطي ) .

- ان نعلم الانشاء الاتجاهات المناسبة حيال المشكلات البيئية والاجتماعية لعلهم يسهموا معنا في مواجهتها ، ولا نستطيع أن نغفل التربية السكانية ولا التربية البيئية . فنحن نهدف الى تعليم يعمل على استقرار النظام الاجتماعي لمصر ويسهم في مواجهة مشكلاتنا الاجتماعية .

- ونحتاج الى نظام تعليمي يسهم في مواجهة التحديات والصعوبات الاقتصادية ، والى تعليم يتفق واحتياجاتنا من العمالة على المستويات المناسبة ، كما نحتاج الى تعليم يؤكد القيم المرتبطة بالعمل وما يرتبط بها من سلوكيات احترام العمل ، وتقدير الوقت ، وغير ذلك من قيم نحتاج الى تعليمها الى الانشاء .

وهكذا نحتاج الى تحديد للفكر وإعادة لصياغة الاهداف من العملية التعليمية وسيؤدي ذلك الى احداث الكثير من التغيرات في بقية مكونات المنظومة التعليمية ، والامر الذي ينبغي أن ندركه تماما هو أن أية محاولة لتغيير مكون أو جانب من العملية التعليمية دون بقية الجوانب تعتبر محاولة عقيمة لا اثر لها ، بل قد تؤدي الى آثار سلبية كثيرة .

ويمكن تلخيص ما نقترحه ونوصي به من أهداف للعملية التعليمية في مدارسنا الى ثلاث مجموعات من الاهداف وهي :

### أولا : أهداف انسانية :

وهذه مجموعة من الاهداف تدور جميعا حول نمو الانسان الفرد بجوانبه المختلفة ، جسميا وعقليا وروحيا وجدانيا واجتماعيا بما يمكنه من أن يعيش حياته كإنسان - والانسانية مفهوم تحدده أبعاد معينة - ربما يؤهل لمواجهة هذه الحياة بتحدياتها وصعوباتها مواجهة فعالة ومثمرة .

### ثانيا : أهداف اجتماعية :

والتي من شأنها العمل على استقرار النظام الاجتماعي وترسيخه

## القسم الأول : فى مجال التأصيل

### أولاً : فى التربية الدينية والسلوكية :

اعتباراً من أن جوهر الدين الصادق ، رسوخ العقيدة والالتزام بالأوامر والنواهي الدينية - ينمكس صداه فى السلوك والمعاملات ، رجوعاً الى الأصول والنصوص ، فى هذا الإطار :

\* لابد من الحرص على تحفيظ ، قدر من القرآن والحديث ، يتناسب مع تطور الناشئ فى مراحل نموه ، بدءاً من الصغر ، وما يتصل من آيات الكتاب بأسس العقيدة والفرائض ، وقصص التنزيل الكريم ، والتدرج صعوداً فى الشريعة وأحكامها ، بالقدر الذى يتفق مع نمو الدارس وقدرته على ، نيعاب ( ويتبع مثل ذلك فى الكتب السماوية الأخرى لغير المسلمين ) .

\* احياء مسجد المدرسة ، وتكليف المدرسين بإقامة الشعائر ، وإمامة الطلاب وإلقاء الدروس الدينية ، وشرح وتوضيح المناسبات الدينية .

\* وفى تدريس مادة الدين ، يجب ما أمكن الاعتماد على الحوار والاقناع فى إيضاح الأوامر والنواهي ، وأصول التعامل الحسن ، وقواعد السلوك الحميد ، علماً وعملاً .

\* أن القدوة الحسنة من جانب المعلم ، ومتابعته لابنائه داخل الدرس وخارجه من شروط تحقيق تربية دينية مجدية وفعالة ، تنمكس آثارها فى فكر الناشئ وسلوكه وتنهرفاته داخل المدرسة وخارجها .

\* وينبغى أن يكون معلوماً ، أن التربية الدينية والسلوكية ليست مقصورة على دروس معينة ، وأوقات محددة ، ترصد لها فى خطط الدراسة ، ويكلف بها مختص - بل إنها بالأحرى ، مسئولية جميع المعلمين ، وفى سائر المواد ونشاطات الحياة المدرسية - لذلك يراعى فى اعداد المعلمين على اختلاف مجالات تخصصهم استيفاء رصيد كاف من الثقافة الدينية ، يساعدهم على المساهمة بنصيبهم فى هذا الصدد .

### ثانياً : فى اللغة العربية :

\* أن يراعى فى اعداد المعلم - على اختلاف مجالات التخصص ،

وتباين شعب الاعداد - أن يتخرج مزوداً برصيد لغوى كاف ، يقوم لسانه فى ينطق به ، ويضبط تعبيره فيما يكتب ، ويؤمله لتصويب لغة تلاميذه ، نطقاً وتحريراً .

\* أن يراعى فيما يعد لتدريس اللغة القومية - كمادة تخصص - تكثيف محصولة اللغوى وتعميقه ، وتنمية قدرته على التعبير ، بأشكاله المختلفة ، وأن يتبع ذلك فى نور المعلمين ودار العلوم ، والكليات التى تقوم على تدريس اللغة العربية كمادة تخصص .

\* أن تكون دراسة علوم القرآن الكريم ، وحفظ ودراسة ما يتيسر من آيات التنزيل تفسيراً وتلاوة - أساساً من أهم أسس الدراسة فى مناهج اعداد معلم اللغة العربية ، بجانب طائفة من صحاح الاحاديث ، وأجادة دراستها ، وحفظها وفهمها أسلوبياً ومعنى .

\* احياء الاهتمام بتدريس الخط العربى فى المدرسة الابتدائية - وتخصيص حصص اسبوعياً لهذا الغرض - وعقد مسابقات واختبارات تحريرية فى هذا المجال .

### ثالثاً : فى الدراسات التاريخية والاجتماعية :

وإدراكاً للفارق بين دراسة التاريخ كسجل لآحداث ماضية ، وبين الهدف التربوى من دراسة هذه المادة .

وانطلاقاً من مفهوم التاريخ باعتباره فرعاً من فروع منظومة الدراسات الانسانية كمجموعة مترابطة ومتكاملة .

يوصى المجلس بما يأتى :

\* أن تعالج الموضوعات التاريخية فى تسلسلها بإبعادها الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية ، حتى تتكامل النظرة ، وتتضح الرؤية .

\* أن يكون الهدف من دراسة التاريخ عامة ، عقد المقارنات بين الماضى والحاضر واستخلاص الدروس المستفادة والعبرة من الاحداث فى تتابعها وتطورها ، بما يساعد على دعم مشاعر الانتماء والولاء ، والاعتداد برصيدنا من التراث ، دون أن يتعارض ذلك مع السعى للتخلص من سلبيات النزعات المحافظة ، ومثالب التعلق المفرط بأمجاد

- احياء الامتحان الشفوي في اللغة العربية ، واللغات الاجنبية ، وحساب اثره في تقييم مستوى التلاميذ .

- بحث الاهتمام بمدارس ومناهج تربية البنات ، والثقافة النسوية ، في مجال الاقتصاد المنزلي وعلوم وننون التدبير ، ورعاية الطفل ، وصحة الاسرة وغير ذلك من مستلزمات الامومة الصالحة .

- احياء الاهتمام بالنشاط المدرسي الذي كان متمثلا في الفرق الرياضية ، والتمثيل ، والخطابة ، والحوار ، والمناقشة ، والجمعيات الفنية ، والرحلات الهادفة وغيرها ، مما يعتبر اساسا في التربية المتكاملة .

- السعي الجاد لاعادة اليوم المدرسي الكامل في جميع المدارس . - العودة الى ما كان سائدا في المحيط المدرسي ، من الحرص على توقيت العلم والمعلم ، واحترام النظام المدرسي ، والانضباط ، والالتزام بالتقاليد المدرسية الاصيلية .

تلك بعض المعالم الاصيلية في نظامنا التعليمي منذ نشأته ، سواء في التعليم الرسمي أو التعليم الاهلي . والتي ظلت تكون جزأ من سماته حتى الماضي القريب ثم المتقدنا البعض منها - في العقود الاخيرة - ونأمل ان تحرص الاجهزة المسؤولة عن ادارة التعليم وتوجيهه ، على تأكيد اهمية ما سبق الاشارة اليه من انظمة واساليب والعمل على احيائها ودعمها ، والحفاظ عليها ، بحيث تستمر مطابعا يتميز به التعليم المصري على مر العصور - وتظل عنصرا اساسيا في تكوين الشخصية المصرية .

القسم الثاني - في مجال التحديث :

أولا - من حيث الفلسفة والاهداف :

اما عن التحديث في التعليم - في اهدافه وفي محتواه وفي اساليبه - فهو أمر حتمي ، تفرضه التطورات المتلاحقة في مختلف ضروب الحياة ، والاكتشافات والاختراعات المتعاقبة ، في مجالات العلوم والصناعة ، وما جاءت به الثورة الالكترونية والتطبيقات التكنولوجية ، من انجازات ، واستخدامات مذهلة .

سابقة ، تعوق حركتنا نحو التطوير والتحديث ومواكبة العصر .

\* كما يجب أن يحتل تاريخ العلوم عند العرب ، مكانته الجديدة به ، في برامج الدراسة ، جنبا الى جنب مع تاريخ الحضارة البشرية العامة وتطورها .

رابعا : في المبادئ والقيم الاصيلية :

ان تراثنا عامر بالكثير من المبادئ والمفاهيم والقيم التي نحن في اشد الحاجة الى الحفاظ عليها ، كما أن نظامنا التعليمي كان الى عهد ليس ببعيد ، يمتاز بصفات وسمات المتقدناها ، ولا بد لنا من العمل على بعثها من جديد .

ودعنا للتحويلات الديمقراطية الجارية نوحى بما يأتي :

\* التأكيد على التوجيه الانساني لعملية التعليم بحيث يصبح التركيز على الانسان اكثر منه على المادة الدراسية ، وأن يكرس النظام بأدواته ووسائله ، وامكانياته ، لخدمة المنتفع الوحيد المقصود ، وهو المواطن الذي نريد تكوينه في مناخ من الحرية ، كمفهوم اساسي في حياة الانسان . \* الاهتمام بتنمية العقل واتباع الاسلوب العلمي في التفكير ، وهذا يقتضى اقامة العملية التعليمية على أساس من مواجهة عقلية للظواهر ، والمواقف والمشكلات من أجل فهمها ، والعمل على حلها عن طريق الحوار ، والتقاش ، والاقناع ، والتفكير الحر ، وليس عن طريق التلقين ، أو الحفظ ، والاستظهار فحسب .

\* العمل بما يحض عليه الدين من طلب العلم من المهد الى اللحد ، وهي وصية تتجسد في عصرنا الحاضر في مفهوم التربية المستمرة .

\* احياء ما المتقدنا حاليا في نظامنا التعليمي من سمات ومميزات لها اثرها العميق في تكوين الدارسين ، كانت سائدة في المناخ المدرسي حتى الماضي القريب ، وخاصة الامر الآتية :

- العودة الى نظام الامتحانات العملية ، في المواد العلمية ( فيزيقا ، كيمياء ، ميكانيكا ) والمواد الفنية والعملية ، وتخصيص درجة خاصة لهذا الامتحان .



وان تعدد وسائل الاتصالات الحديثة بين مختلف انحاء العالم ، وسرعة نقل المعلومات وتخزينها ، واسترجاعها . كل ذلك يحتم على مؤسسات التعليم ، ان تفتح ابوابها ، لتعريف الدارسين فيها ، بالفكر التربوى المعاصر ، وبكل جديد فى مختلف العلوم والفنون ، وبالاساليب والانظمة المستحدثة فى مختلف شئون الحياة المعاصرة .

وهنا يبرز دور المسئولين عن ادارة التعليم ، وتخطيطه وتوجيهه ، فى مقدرتهم على حسن الانتقاء والاختيار ، من بين تلك المستحدثات ، فيما تأخذ به ، وتضيفه الى نظمها المتبعة - وما ترفضه وتستبعده ، مما يتعارض مع تراثها ، وتقاليدها ، ومقومات شخصيتها وطاقاتها الاصيل .

ومن الامثلة الجديرة بالذكر فى هذا المقام ، ما جنح اليه التعليم الازهرى ، من الترحيب باسخال العلوم الحديثة ، وضمها الى مناهج الدراسة فى معاهده ، واسحاق المجال للعلوم الطبيعية والكيمياء ، والتاريخ الطبيعى ، والرياضيات ، واللغة الاجنبية وغيرها . دون انقاص من الاهتمام بمقرراته الاصيله فى فقه اللغة واصول الدين ، والعلوم الشرعية ، والدراسات الاسلامية . كما تم تحديث جامعة الازهر ، بانشاء الكليات الجديدة فى الطب والهندسة والزراعة ، وغيرها - مع الحفاظ على الكليات الاصيله فى اللغة العربية ، واصول الدين والشريعة . ومن المظاهر الحميدة فى التحديث فى قطاع التعليم الازهرى اسحاق المجال لتعليم البنات ، بعد أن كان التعليم الازهرى مقصورا على تعليم الذكور فقط .

ومن مظاهر التحديث فى التعليم المصرى عامة - ادخال المواد الدراسية التى تعنى بتنمية الذوق ، والتربية الجمالية ، مثل الموسيقى ، والفنون الزخرفية ، والرسم والنحت والتصوير ، وغيرها من ألوان الفنون الجميلة . دون اخلاخ بمحتوى الخطة الدراسية الاصيلية .

تلك بعض النماذج الطيبة التى يجدر الاقتداء بها ، بحيث تستطيع المؤسسات التعليمية أن تواكب الركب الحضارى الحديث والفكر التربوى المعاصر ، دون اغفال أو اهمال لسماتها الاصيلية .

## ثانيا : من حيث البنية والانظمة الداخلية :

\* نظرا لتعدد نوعيات المدارس فى مرحلة الالزام - من مدارس رسمية عامة ، ومدارس ازهرية ، ومدارس للغات الاجنبية - ومدارس خاصة متنوعة . فقد اصبحت الضرورة ، تقتضى مراجعة المناهج والمقررات الدراسية فى كل هذه النوعيات ، بهدف توفير قدر مشترك من الدراسات الاصيلية فى كل تلك المدارس ، وتوحيد الاساس الثقافى والعلمى لجميع الناشئة ، فى اللغة القومية ، والتربية الدينية ، ومواد الاتصال ، والتربية الوطنية والعلوم الاجتماعية .

\* وحيث ان نظرية « العلم للعلم » قد حل محلها العلم لخدمة المجتمع ، والعلم للتنمية الشاملة - فقد اصبحت الواجب تحديث نظم القبول فى مراحل التعليم المختلفة ، بحيث تقوم على اساس من مبادئ التوجيه والارشاد وعلى القدرات والميول المتباينه للدارسين ، وعلى اساس احتياجات التنمية الشاملة فى البيئة والمجتمع - وليس على مجرد مجموع الدرجات فى الامتحان فقط .

\* وضع سلم للتدريب ، يتلاحم فيه التعليم والعمل ، والممارسة العملية - ويكون هذا السلم موازيا للسلم التعليمى فى مراحل المعرفة ، لضمان اعداد وتخريج العمالة المؤهلة علما وعملا ، للقيام بمختلف الانشطة اللازمة والمتجددة لتنمية المجتمع .

\* التحول التدريجى ، من النمطية السائدة فى النظم الحالية ، الى نماذج بديلة ، تتسم بالمرونة ، وحرية الحركة راسيا وأفقيا ، بين انواع التعليم وتنوع المناهج والانشطة التعليمية طبقا للبيئات المختلفة .

\* التمهيد لتحقيق فكرة التربية المستمرة مدى الحياة ، وتوفير فرص التعليم الذاتى واساليبه الحديثة .

## ثالثا : فى مجال المناهج والكتب الدراسية ، وطرق التدريس ، والوسائل التعليمية :

\* لمواجهة التطورات والتغيرات المتتالية فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، يلزم التفكير فى اضافة مقررات جديدة وانشطة تعليمية حديثة ، تهيئ الطلاب ، للتعرف على التطورات أولا

لمواجهة عالم دائم الحركة والتغيير ، ويجب على المسؤولين عن ادارة التعليم وتوجيهه - ومتابعة التطورات العالمية فى المجالات المختلفة ، واختيار اصلى المستحدثات لمواكبة الركب الحضارى وعدم التخلف أو الجمود مع الحفاظ على التراث والمقومات الاصيلة ، فى النسيج الاجتماعى المصرى وما جاءت به الرسائل السماوية .

## تطوير خطة الدراسة

### ونظام الامتحان

### بالثانوية العامة

#### تقديم :

كان الالتحاق بالمدارس الثانوية العامة على الدوام مطمح الكثرة الغالبة من الطلبة وأولياء امورهم ، باعتبار ان هذه المدارس تشكل حلقة هامة تؤهل للدراسة الجامعية وتكفل فرص الترقى العلمى والاجتماعى للمتخرجين فيها .

ولقد ترتب على ذلك قيام مشكلة اصبحت مزمنة فى العملية التعليمية ، ذلك انه قد اصبحت النجاح فى امتحان الشهادة الثانوية العامة ، بمجموع مرتفع هو الشغل الشاغل للأسرة المصرية مما يلقى على الطلاب وأولياء امورهم اعباء نفسية واجتماعية واقتصادية مرفقة ، تزداد عاما بعد عام . كما يلقى على التعليم الجامعى اعباء ثقيلة امام ضغوط أولياء الامور ، للاحاق ابنائهم بالكليات الجامعية التى يطلبونها .

#### أصل المشكلة :

وترجع اصول هذه المشكلة الى اوائل القرن الحالى ، حين وضعت السلطة الاجنبية - المسيطرة على شئون التعليم ، بل وعلى مفهوم غايات

لؤلؤا ، وتمكنهم من مواكبة الاكتشافات العلمية المتلاحقة ، واستخدام التكنولوجيا الحديثة ، وما جاءت به الثورة الالكترونية من أجهزة وأدوات . \* ان الكتاب المدرسى الحالى ، ومحتواه القائم على تجميع المعلومات ، وسرد الحقائق الثابتة ، مصيره ان يختفى - وسيحل محل هذا الكتاب التقليدى « دليل للمعلم » - و « دليل للمتعلم » فى كيفية استخدام الادوات والوسائل الحديثة فى التعليم الذاتى ، - واكتساب المعرفة بالجهود الشخصى .

\* المبادرة باسخال الوسائل الحديثة التى تستخدم فى تعليم الاعداد الكبيرة للتغلب على مشكلة ارتفاع الكثافات فى قاعات الدرس ، مثل الاشرطة المسجلة والفيديو ، - وأجهزة الكمبيوتر ، - والآلات الحاسبة والمختبرات اللغوية ثم التعليم بالمراسلة ، والجامعة المفتوحة بالنسبة للكبار ... الخ .

\* التنسيق الدقيق ، بين أجهزة التعليم وأجهزة الاذاعة والتلفزيون للانفاذ من امكاناتها الهائلة فى خدمة التعليم والثقافة ، ونشرها على نطاق واسع .

\* التفكير فى صيغ جديدة غير تقليدية ، وأساليب مبتكرة ، لتعليم الجماهير ، والتخلص من الانماط القديمة المعوقة .

#### رابعا : فى الادارة التعليمية :

\* ان الحاجة اصبحت ماسة الى الاستفادة من النظم الحديثة ، لجمع المعلومات والبيانات - والاحصاءات - وتوثيقها ، وتحسينها ، وتبادلها ، واسترجاعها - والى التعرف على ما يمكن ان تقدمه من امكانات لتسهيل العمليات الادارية المختلفة - والاخذ بمفاهيم الادارة العلمية الحديثة واساليبها .

\* مواصلة الافتتاح على العالم الخارجى ، لتبادل الخبرات ، والتعرف على أحدث الممارسات ، فى تخطيط التعليم وادارته مع استئناس البعثات الخارجية للمديرين والموجهين ، لمتابعة كل جديد فى أساليب التعليم ، حتى يمكن مواصلة التطور والتحديث .

واخيرا - تلك بعض الامثلة : فى مجال التحديث ، الذى سيظل مفتوحا ومستمر الى امد بعيد - وما دامت المجتمعات ، عرضة للتغير والتطوير وما دام العقل البشرى قادرا على الابتكار والاختراع والابداع وهكذا ، فيجب على التعليم ان يكون فى حركة ديناميكية مستمرة -

قصيرة في النصف الأول من القرن الحالى . فهل تمثل المدرسة الثانوية العامة مرحلة تحضيرية لاعداد الطلبة المقيدون بها للالتحاق بالكلية الجامعية فحسب ؟ ام انها تمثل مرحلة منتقية ، تقع بين نهاية سلم التعليم العام ، وبداية التعليم العالى المتخصص ؟ وان عليها ان تعد طلابها اعدادا متكاملًا ، وتزودهم بأنواع العلم النظرية ، والفنون العملية والتطبيقية التى تهيئهم للانخراط فى الحياة العملية ، أو الالتحاق بالمعاهد الفنية ، وسد بعض احتياجات المجتمع من العمالة الفنية المتوسطة ، القيام بالانشطة المختلفة ، اذ لم تتح لهم فرص الالتحاق بالكلية الجامعية ؟ .

#### لمحة تاريخية :

لقد ظلت المدرسة الثانوية العامة ، ونظم الدراسة بها ، وامتحاناتها مشكلة قائمة طوال الأربعين سنة الأخيرة . وظهرت فى صورة حادة تقلق الطلاب ، وأولياء أمورهم ، منذ بدأ تقرير المجانية فى التعليم الثانى ، بمقتضى القانون رقم ٩٠ لسنة ١٩٥٠ .

– فقبل عام ١٩٥٠ ، لم تكن هناك مشكلة ، بسبب قلة عدد الطلاب القادرين على دفع مصروفات المدرسة الثانوية العامة ، وبسبب اتساع الاماكن فى الجامعات والمعاهد العالية لقبول جميع الناجحين فى امتحان الشهادة الثانوية .

ثم بدأت المشكلة تزداد تعقيدا ، بعد التوسع فى المدارس الثانوية العامة المجانية ، وبعد تقرير مجانية التعليم الجامعى عام ١٩٦٢ .

– لقد ترتب على مجانية التعليم ، أن اشقت الضغط على الالتحاق بالمدارس الثانوية العامة للحصول على الشهادة الثانوية ، باعتبارها المزلزال الوحيد لدخول الجامعات والمعاهد العالية . وهنا بدأ السباق للحصول على أكبر مجموع للدرجات ، واستقر نظام التنسيق ، لتوجيه الطلاب الى الكليات المختلفة بحسب المجموع الكلى للدرجات الحاصلين عليها ، وتوزيعهم أليا ، دون مراعاة للميول والقدرات الخاصة ، أو المواد المناسبة لطبيعة الدراسة فى كل كلية ، وغير ذلك من الاعتبارات الأخرى ، ودون محاولة لعلاج المشكلة من جذورها ، وحقيقة الأمر أن المشكلة الآن تكمن فى تحديد أهداف المدرسة الثانوية العامة ورسالتها ، ووظيفتها التعليمية والاجتماعية .

العملية التعليمية فى مجملها نظاما خاصا جعل الغاية من المدرسة الثانوية ان تزود البلاد بمن يحتاجهم من المتعلمين تعليما يقف عند حدود هذه المرحلة ، وتقسم اولئك المتعلمين الى فئتين – احدهما تتخذ ما اصبح يعرف « بالجانب الادبى » فى تحصيل المعرفة ، والاخرى تتجه بالتلاميذ الى تحصيل « الجانب العلمى » دون ربط بين الجانبين .

وكانت وظيفة المدرسة الثانوية فى ذلك العهد ان تعد التلاميذ لتولى وظائف الجهاز الحكومى ، لمتجمع التلاميذ فى السفين الأولين منها ، ثم يقسم التلاميذ الى قسمين هما « القسم الادبى » و « القسم العلمى » وكان ذلك يحدث فى سن تقع بين ١٤ – ١٥ عاما ( فى ذلك الوقت ) اى فى سن مبكرة تنتهى عندها مرحلة « وحدة المعرفة » وتكاملها التخصصى فى المعرفة ، وتخصص لا يجوز ان يبدأ فى مرحلة لا يصلح فيها الناشئ ان يختار طريقه على مسار المعرفة ، بل فى مرحلة تبستر تكوين المتعلم ، بل تنتهى الى قسمة الجيل الناشئ الى فئتين لم تأخذ اى منهما بالقدر الذى يتم معه الهم التبادل لجانبى المعرفة ( الادبى ) و ( العلمى ) مما انتهى بالمدرسة الثانوية الى الانقسام بل وشئ كثير من الانقسام المعرفى بين التلاميذ ، وحيانا بين اعضاء هيئة التدريس الجامعى المتقدم .

بل انه لا مثيل له فى مدارس انجلترا التى فرض علينا رجالها الذين سيطروا اكثر من عقدين فى مطلع هذا القرن ، نظام التشيعب والتخصص المبكر الذى لم تعرفه المدرسة الثانوية البريطانية فى يوم من ايامها ، حيث كان التلاميذ يدرسون حتى مرحلة الحصول على الثانوية العامة دراسة تجمع بين الناحيتين الادبية والعلمية وتضمن وحدة المعرفة فى مرحلة التكوين ثم ينتهى الامر فى السنة الأخيرة من الدراسة الثانوية وخلال سنة بعدها ( وقبل دخول الجامعة ) الى اتساع مبدأ الاختيار – فيختار كل طالب مجموعة من المواد بعضها ( ادبى ) وبعضها الآخر ( علمى ) ثم يؤدى امتحان ما اصبح يسمى « بالمستوى المتقدم » ليتقدم بها الى القبول بالجامعات .

هدف المدرسة الثانوية العامة ، ووظيفتها فى سلم التعليم المصرى :

لقد ظل هدف المدرسة الثانوية العامة موضع جدل فترة غير

على مبدأ الاختيار بين المواد ، طبقا لرغبات الطلاب وميولهم ، مع تحديد بعض الاختيارات لمقابلة احتياجات الدراسة الجامعية ، وفى الوقت نفسه اعداد الطلاب للحياة العملية ، كما يهيئ الفرصة للتزاوج بين الثقافة العلمية الاكاديمية ، والثقافة الفنية والمهنية . مثل ( الدراسات الالكترونية والفنون الجميلة ، والرسم والتصوير ، والفنون التطبيقية ، واشغال البلاستيك . الخ )

ولقد صدر قرار المجلس الاعلى للجامعات رقم ٢٨ فى ١٥ / ٧ / ١٩٧٠ باعتبار شهادة البكالوريا الدولية ، احدى الشهادات التى تؤهل حاملها للقبول بالجامعات والمعاهد العليا فى مصر ، شريطة استيفاء المواد المؤهلة للقبول فى كل كلية أو معهد عال بجمهورية مصر العربية .

ولكن رغم الاعتراف بشهادة البكالوريا الدولية ، وبشهادة ( G . C . E ) الانجليزية وقبول حاملها بالجامعات والمعاهد المصرية فان نظم الدراسة بالمدارس الثانوية العامة المصرية ، لم تتأثر بهذه الانظمة الدولية ، وبثلت خطة الدراسة فى مدارسنا تتسم بالجمود ، والنمطية دون تطوير أو تحديث يذكر .

المحاولة الرابعة : تصدى المجلس القومى للتعليم منذ انشائه لهذه المشكلة وتناولها بالدراسة والمناقشة - فى الدورة الثالثة لانعقاده ، ( فى عام ١٩٧٦ ) بحث المجلس هذه المشكلة ، وانتهى الى التوصيات الآتية :

\* تطوير الدراسة فى المدرسة الثانوية العامة ، بحيث تصبح مرحلة منتهية ، تؤهل الدارسين فيها للعمل ، والاسهام فى مجالات الانتاج والخدمات ، اذا لم تتح لهم فرص الالتحاق بالجامعات أو بمعاهد التعليم العالى .

\* تحقيق المرونة فى الخطط الدراسية ، والمناهج ، لمواجهة الفروق الفردية ، والاتجاهات والميول الخاصة للطلاب .

\* ان تستطيع المدرسة الثانوية العامة ، بوضعها الجديد ، ايجاد توازن بين المقررات الاكاديمية ، والتقنية والعملية - لمقابلة احتياجات المجتمع ، ولتهيئة الدارسين فيها ، الى مناهج ، ومسالك خارج الكليات الجامعية .

- وبالإضافة الى التجربة الاولى التى اعقبت اصلاح الدراسة الثانوية ، وظهر نظام شهادة الثقافة العامة بعد السنة الرابعة من الدراسة الثانوية ، ثم شهادة التوجيهية ، بعد السنة الخامسة ( فى عام ١٩٣٨ ) فقد جاءت اربع محاولات ، جديرة بالذكر فى هذا الصدد :

المحاولة الاولى : فى عام ١٩٤٩ - عندما تم التوسع فى مجانية التعليم الابتدائى ، بعد ندابات « الدكتور طه حسين » عن حق المواطن فى التعليم كالماء والهواء ، يرن الاتجاه بأن المدرسة الثانوية العامة يجب أن تعد طلابها ، للحياة العملية ، والخدمة العامة الى جانب اعداد القادرين عقليا منهم ، للالتحاق بالتعليم العالى .

وصدر القانون رقم ١٠ لسنة ١٩٤٩ ، والذى تضمن ، لأول مرة ، شعبة ثالثة ، الى جانب شعبتى العلوم والآداب واطلق عليها « الشعبة العامة » والتى تتضمن خطة الدراسة بها مواد عملية وفنية ، متنوعة ( فنون ميكانيكية وكهربائية ، فنون زخرفية وتطبيقية ، رسم وتصوير . اقتصاد منزلى ، مواد تجارية واعمال مكتبية . الخ ) وخصص لها ٨ ساعات اسبوعيا فى خطة الدراسة .

وتم تنفيذ هذا القانون لمدة عام دراسى واحد ، ثم ألغى بتغير الوزارة .

المحاولة الثانية : فى الخمسينات قررت وزارة المعارف تخصيص ساعتين اسبوعيا لمادة « الهوايات » فى الصفين الاول والثانى الثانوى لممارسة بعض الانشطة الجارية فى الحياة العملية ، الى جانب الدراسات النظرية والاكاديمية المقررة فى الخطة ، ثم امتدت دراسة المجالات العملية والفنية حتى الصف الثالث ، فى بعض المدارس التجريبية . ولكن هذه المحاولة لم تستمر طويلا بسبب عدم ضم الدرجة الحاصل عليها الطالب فى هذه المادة الى المجموع الكلى لامتحان شهادة الثانوية العامة .

المحاولة الثالثة :

ظهرت بعد انشاء نظام امتحان الثانوية الدولية ، فى عام ١٩٦٥ فى جنيف ، واعترف الكثير من الدول بهذا النظام الذى يقوم اساسا

والأكاديمية ، وكذلك بين المواد الأدبية والمواد العلمية ( بما فيها الرياضيات ) لتحقيق الأهداف التي سبق توضيحها .

ولا جدال في أن خطة الدراسة الحالية يؤخذ عليها أنها لا تستجيب إلى الأهداف والمبادئ التي سبق الاتفاق عليها . حيث أن نظام التشعيب القائم ، يصب الطلاب في ثلاثة قوالب موحدة ( علوم - رياضيات - آداب ) - دون إتاحة الفرص الكافية ، لمراعاة الفروق الفردية ، والاتجاهات ، والميول ، والاستعدادات الخاصة لدى الطلاب ، فضلا عن أن النظام الحالي يبدأ فيه « التخصص » في سن مبكرة ( بعد السنة الأولى الثانوية ) قبل أن يكون التلميذ قد اكتمل تكوينه العام .

كما يلاحظ أن خطة الدراسة الحالية لا تعنى بتدريس المجالات الفنية أو العملية والتطبيقية بقدر كاف يسمح بتهيئة خريجي المدرسة الثانوية العامة للمشاركة في مجالات الانتاج والخدمات ، أو الالتحاق بمعاهد اعداد الفنيين ، أو كليات الفنون الجميلة والتطبيقية وغيرها .

ويجدر الإشارة إلى أن خطة الدراسة ، والمواد المقررة بها ، ظلت دون تغيير يعتد به ، طوال الأربعين سنة الماضية ، بالرغم مما طرأ على الأنشطة البشرية في العقود الأخيرة ، من تغيرات ، ومستحدثات متنوعة ، تتطلب تعريف طلاب المدرسة الثانوية بها ، وتدريبهم عليها ، لكي يستطيعوا الاسهام في الحياة المعاصرة عن وعى وبصيرة .

ومكذا ، فلا مناص من أحداث تغيير جذري في نظم الدراسة وخططها بالمدرسة الثانوية العامة لمواجهة متطلبات الدراسة بالكليات الحديثة ، ونظم القبول الجديدة بالجامعات ولواكبة المستحدثات المعاصرة في الأنشطة المختلفة ، وتوسيع فرص الاختيار والتنمية أمام الدارسين .

### التوصيات

في ضوء ما سبق بيانه عن المبادئ الحاكمة في توجيه نظم الدراسة في المدرسة الثانوية العامة ، والآراء التي سبق توضيحها حول تأكيد الأخذ بنظام الاختيار بين المواد لما يتميز به عن نظام التشعيب الحالي .

\* تيسير نظام امتحان الشهادة الثانوية العامة ، وتبسيطه ، حتى يمكن إزالة ما يصاحبه من آثار على الطلاب ، وأولياء أمورهم .

\* ضرورة الحد من الانفصالية الحالية بين القسمين ، العلمي بفرعيه ، والأدبي ، إذ أن ذلك يحول دون التكوين المتكامل للتلميذ اليافع في تلك المرحلة . فضلا عن أنه يؤدي إلى تخصص في تكوين الطلاب قبل الأوان ، وعلى نحو لا يكاد يكون له نظير في الخارج .

وفي ذات الاتجاه ، نص قانون التعليم العام رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ والمعمول به حاليا ، في مادته الأولى على :

( تزويد الطالب بالقدر المناسب من القيم ، والدراسات النظرية والتطبيقية ، والمقومات التي تحقق انسانيته ، وكرامته وقدرته على تحقيق ذاته ، والاسهام بكفاءة في عمليات وأنشطة الانتاج والخدمات ، أو لمواصلة التعليم العالي والجامعي ، من أجل تنمية المجتمع ، وتحقيق رخائه وتقدمه ) .

وقد اكدت المذكرة الإيضاحية ، لقانون التعليم العام ، تحديد أهداف مرحلة التعليم الثانوي ، بنوعيه العام والفني ، أن :

« من أبرز ما تضمنته القانون في هذا المجال ، تحديد أهداف كل من النوعين :

فالتعليم الثانوي العام ، يهدف إلى اعداد التلاميذ للحياة جنبا إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالي والجامعي ، أو المشاركة بكفاءة في الانتاج والخدمات . وعلى اساس أن تكون مواد الدراسة مقسمة إلى مواد أساسية لجميع الطلاب ، ومواد أخرى للاختيار من بينها ، وفق استعدادات الطالب ، وقدراته وميوله .

### حتمية التطوير :

انطلاقا من هذه المبادئ الحاكمة ، في توجيه الدراسة بالمدرسة الثانوية العامة والتي يؤيدها المجلس القومي للتعليم ، ووزارة التربية والتعليم - يتحتم الأخذ بنظام الاختيار بين المواد الدراسية ، بدلا من نظام التشعيب الحالي ، وبحيث يجمع الطالب بين المواد النظرية

- عدد ثلاث لغات مشتركة اجبارية على جميع الطلاب هي اللغة العربية واللغة الاوربية الاولى واللغة الاوربية الثانية بالاضافة الى التربية الدينية التي تعد مادة نجاح ورسوب ولا تضاف درجاتها الى المجموع .  
- عدد (٦) مواد من بين المواد الآتية ، وما يستجد من مواد اخرى

تضاف الى خطة الدراسة :

× فيزياء × رياضيات ( ورقة واحدة أو أكثر

بمجموع واحد ) .

× كيمياء × تاريخ طبيعى ( ورقة واحدة

× فلسفة ومنطق وعلم نفس أو أكثر بمجموع واحد ) .

× احدى المواد العملية والفنية × تاريخ

× اقتصاد واجتماع

وهذه المواد العشر تعتبر مواد مقررة للحصول على شهادة الثانوية العامة وفقا لنسبة النجاح التي تحددها لكل مادة وزارة التربية والتعليم بتوجيه من المجلس الاعلى للجامعات وبحيث لا يقل النجاح في كل مادة عن ٥٠٪ من نهايتها العظمى .

- يراعى في اختيار المواد الست ( غير اللغات والتربية الدينية ) المؤهلة للحصول على الشهادة الثانوية العامة ان يكون من بينها مادة واحدة على الاقل من مواد العلوم ، ومادة واحدة على الاقل من بين المواد الادبية ، وينظر مستقبلا في امكان وجوب اختيار مادة واحدة من بين المواد العملية الفنية .

- كما يراعى ان يكون اختيار الطالب للمواد الست وفقا لنظام المجموعات المؤهلة للقبول بكلية الجامعة وفقا لما يقره المجلس الاعلى للجامعات مسبقا وقبل سنة كاملة من بدء الدراسة بالسنة الثالثة بالمدارس الثانوية .

- يكون لكل من المواد المقررة للحصول على الشهادة الثانوية العامة مائة درجة كنهاية عظمى موحدة لكل المواد ماعدا اللغة الاوربية الثانية فيكون لها خمسون درجة كنهاية عظمى .

- تحدد وزارة التربية والتعليم النهاية الصغرى للنجاح في كل مادة

وفي ضوء التوصيات التي اقرها المجلس القومى للتعليم في دوراته السابقة ( ١٩٧٧ / ٧٦ ) - ( ١٩٨١ / ٨٠ ) وما نص عليه قانون التعليم العام رقم ١٢٩ لسنة ١٩٨١ - عن أهداف المدرسة الثانوية العامة ورسالتها .

وفي ضوء ما اقره المجلس الاعلى للجامعات اخيرا عن نظم القبول واممية المواد المؤهلة للدراسة في مختلف الكليات ، ويعد تدارس الموضوع في كل من شعبة التعليم العام وشعبة التعليم الجامعى ، يوصى المجلس بما يأتى :

أولا : توصيات خاصة بنظام الدراسة والامتحانات :

\* العدول عن نظام التشعيب الحالى في المدرسة الثانوية العامة ، والأخذ بنظام الاختيار بين المواد الدراسية في الصف الثالث فقط .  
\* تكون الدراسة في الصفين الاول والثانى عامة وموحدة وشاملة لجميع المواد واللغات التى تدرس حاليا بما فى ذلك المواد التكوينية وغيرها مما يدرج في خطة الدراسة ، ويكون تدريس المواد وتقويم الطلاب وفقا للقواعد التى تضعها وزارة التربية والتعليم وتكون مسئولة عنها في مدارسها ، وفي غيرها من المدارس الاجنبية التى يشملها قانون التعليم رقم ١٢٩ لسنة ١٩٨١ .

\* ان توجه الخطة مزيدا من العناية لتدريس مقررات واجزاء من مقررات متنوعة ، ومتجددة في المجالات العملية ، والفنية ( صناعية ، زراعية ، تجارية ، فنون جميلة وتطبيقية ) . وان تعمل وزارة التربية والتعليم على توفير الامكانات المادية والبشرية اللازمة لتدريس هذه المواد .

\* تنتهى دراسة المواد التكوينية للطلاب بامتحان النقل في نهاية الصف الثانى - ولا يتابع الطالب دراستها في الصف الثالث ، فيما عدا التربية الدينية ومادة اخرى تكوينية اختيارية .

\* تقتصر الدراسة في الصف الثالث على اللغة العربية واللغة الاوربية الاولى واللغة الاوربية الثانية ، والتربية الدينية ، وست مواد ، يقوم الطالب بمتابعتها وذلك وفقا لما يلى :

## نظام التعليم بالمراسلة

### مقدمة :

نشأ أسلوب التعليم بالمراسلة كصورة تربوية من صور تعليم الكبار لمواجهة بعض نواحي القصور في العملية التعليمية أو بعض المشكلات التي ترتبت على نقص المعلمين والمدرسين والمنشآت التعليمية والمعدات التي يتطلبها التعليم التقليدي . وقد عاون على تطوره حديثا التقدم التكنولوجي وتعدد وسائل الاتصال بالجماهير .

وقد أصبح التعليم بالمراسلة وسيلة فعالة لتلبية مطالب الكثيرين ممن لا تتاح لهم وسائل التعليم بالطرق العادية بسبب ظروفهم أو وجودهم في مناطق بعيدة عن مصادر التعليم . ولقد حقق التعليم بالمراسلة نجاحا في تعليم بعض الطلبة المنتظمين في مراحل التعليم العام ، الى جانب دوره في تعليم الكبار .

وفي كثير من بلاد العالم المتقدم والعالم الثامن اثبت التعليم بالمراسلة قدرته على مواجهة الحاجات التعليمية للراغبين في استكمال تعليمهم ، وللمعوقين والمهنيين والفنانين وغيرهم من الفئات التي تتطلب أعمالهم الاتصال المستمر بكل ما هو جديد ( في مجال مهنتهم ) في هذا العصر الذي يتسم بالانفجار المعرفي . كذلك فان الحياة المعاصرة اتاحت العديد من فرص اوقات الفراغ ، كما احدثت تغييرات في اساليب العمل ، مما يتطلب المزيد من التعليم والتدريب . بالاضافة الى أن مصر بحاجة الى تطوير برامجها في تعليم الكبار وتوسيع مساحاتها ،

من مواد امتحان شهادة الثانوية العامة ويحدد المجلس الاعلى للجامعات النهاية الصغرى المطلوبة في المجموع الكلى للتقدم للقبول في الكليات الجامعية .

\* ويوصى المجلس بأنه اذا رأى المجلس الاعلى للجامعات ان تفرد بعض كليات الجامعة مواد بعينها ( من بين المواد المؤهلة للقبول في بعض الكليات ) يكون لها وزن اضافى فإنه ينبغي ألا يزيد الوزن الاضافى على ٥٠ ٪ من الدرجة التي حصل عليها الطالب في نفس المادة .

\* يوصى المجلس القومى للتعليم بأن تتدرج الوزارة في تطبيق نظام الاختيار بين المواد ، وان يكون احلال نظام الاختيار محل نظام التشعيب الحالى تدريجيا بحيث يسمح بفترة تداخل بين النظامين لمدة ٤ سنوات ( ابتداء من عام ١٩٨٦ الى عام ١٩٨٩ ) ويسمح بثلاث سنوات اخرى للتصفية - بحيث انه بعد انقضاء ٧ سنوات من سنة بدء التطبيق ، لا يسمح بالامتحان في الثانوية العامة الا طبقا لنظام الاختيار ، وذلك اعتبارا من امتحان عام ١٩٩٢ .

\* يوصى المجلس بان تبدأ وزارة التربية والتعليم بتطبيق نظام الاختيار مع التلاميذ المقبولين بالسنة الاولى بمدارس اللغات والمدارس الاجنبية التي تشرف عليها الوزارة في سبتمبر ١٩٨٦ ، وان تتدرج الوزارة بالتطبيق في المدارس الاخرى ابتداء من الطلاب المقبولين بالسنة الاولى عام ١٩٨٧ / ١٩٨٨ .

\* وكذلك ان تراعى وزارة التربية والتعليم إعداد المجموعات الدراسية التي تشمل المواد الست ، في كل من مدارسها ، والمدارس التي تشرف عليها ، وفقا لما تتسع له امكانيات كل مدرسة من حيث المباني والمرافق ، وهيئة التدريس وهيئة الفنية المعاونة ، وعلى اساس ان يكون اليوم الدراسي في الصف الثالث ، في جميع المدارس يوما كاملا وذلك الى ان يتيسر تطبيق اليوم الكامل في جميع الصفوف .

واخيرا يحرص المجلس على التاكيد على أمر هام هو أن توحيد أسئلة امتحان الشهادة الثانوية العامة على مستوى الجمهورية ، هو احد المبادئ والشروط الاساسية لضمان الحفاظ على مستوى تعليمي موحد لجميع الطلاب المنتهين من التعليم العام .

وشعبة التعليم بالمراسلة في جامعة « شيكاغو » ومدرسة « ولزى هول » في إنجلترا ، بالإضافة الى مدارس المراسلة التي قامت في استراليا وكندا والاتحاد السوفيتي والهند وغيرها .

وقد ازدادت خدمات التعليم بالمراسلة اتساعا وانتشارا فيما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية ، واخذ هذا النوع من التعليم يشهد اهتمام الدول النامية التي رأت فيه نظاما يمكن أن يساعد في حل بعض مشكلات تعليم الكبار عندها من حيث هو تعليم اقتصادي .

وقد تميزت مرحلة ما بعد الحرب الثانية باقامة الرابطة الدولية لمعاهد التعليم بالمراسلة وبالدراسة التفصيلية التي قامت بها مؤسسة « داج همر شولد » في بعض البلاد الافريقية وما تلاها من دورات دراسية في استكهولم « لتدريب معلمى الكبار الامارة ، وغير ذلك من الجهود التي بذلت للتعرف على البيانات الاحصائية الخاصة باعداد الدارسين بالمراسلة في البلاد المختلفة منذ بداية النصف الثاني من هذا القرن .

ومن جهة اخرى يرى بعض المربين ان دورات الدراسة بالمراسلة كانت تقابل في الماضي بالاستهانة من جانب الدوائر التعليمية التقليدية ولكن ليست هذه النظرة السائدة في كل دول العالم ، ففي السويد مثلا تعتبر الدراسة بالمراسلة طريقة راسخة منذ زمن بعيد وكذلك في استراليا وكندا والاتحاد السوفيتي . الا ان نظرة ذلك البعض من الدوائر التعليمية تقوم على سببين : الاول افتراض ان التعليم بالمراسلة غير كلف ، والثاني ان الدراسة بالمراسلة كانت تديرها مؤسسات تجارية تهتم بالأرباح اكثر مما تهتم بالمستويات التعليمية ، لكن معظم المربين يرون انه لا توجد الآن سوى قلة من رجال التعليم الذين يقلعون ضد التعليم بالمراسلة ، فقد اثبت هذا التعليم اخيرا انه نظام اقتصادي ويمكن ان يكون على درجة عالية من الكفاءة اذا احسن تنظيمه والاشراف عليه . وبناء على هذا قامت عدة حكومات ، إدراكا منها لاهمية الدور التعليمي للدراسات بالمراسلة ، وللضرر الذي يمكن ان تنزله بالمجتمع اذا كان التدريس فيها غير كلف أو اذا استهدفت اغراضا غير تعليمية أو اختلفت وراعا اهداف معينة - قامت هذه الحكومات باصدار قوانين أو قرارات تحكم سلوك مؤسسات التعليم بالمراسلة ، وتحدد المستويات والمضامين التي يجب أن تلتزم بها ، وأشهر القوانين في هذا الشأن القانون الهولندي

والافادة من الخبرة الدولية في هذا المجال .

وبراسة هذا الموضوع يمكن ان تكون عوناً للقائمين على تعليم الكبار ، ويمكن ان يزود المجلس الاعلى لتعليم الكبار ومحو الامية بمادة مدروسة وأفكار يستفاد منها في اناحة فرص جديدة ملائمة لتنويع مفيد في برامج تعليم الكبار .

### مفهوم التعليم بالمراسلة :

ثبت ان الكبير - في الامطار الاجتماعي - لديه من العلاقات والتفاعلات والخبرات ما يجعل تعلمه ذاتيا شيئا ذا جدوى اذا وجد معارضة في تنظيم هذا التعلم الذاتي ، مع مراعاة حرية في الاختيار وخصائصه النفسية والعقلية والاجتماعية وشعوره بوظيفة محتوى التعليم الذي يقدم له وقيمه .

والتعلم الذاتي البحث يختلف في مفهومه عن التعليم بالمراسلة الذي يتسم بالمسؤولية التعليمية من جانب معهد أو مؤسسة أو هيئة تقدم هذه الخدمة بطريقة منظمة . فالفرق بين التعليم بالمراسلة والدراسة المنزلية يتوقف - بناء على هذا التعريف - على درجة الاتصال بين المعلم والدارس من جهة ، وعلى درجة التنظيم والمتابعة واستمرارية الاشراف التعليمي والتقويم من جهة اخرى .

### الحاجة الى التعليم بالمراسلة :

يتجه كثير من المربين الآن الى أن التعليم بالمراسلة هو احدى الوسائل التي تتيج التعليم للذين لا يجدون غيره وسيلة لتلقى ما يحتاجون اليه من تعليم .

وقد ظهرت الحاجة الى التعليم بالمراسلة منذ القدم ، فتمثلت في رسائل « افلاطون » لتلميذه « ديونيسيوس » وفي خطابات العالم الروماني « بليتي الكبير » الى ابن أخيه « بليتي الصغير » .

كما ظهر في مجال التعليم بالمراسلة رواد في العصور الحديثة من أمثال « شارل توسان » الفرنسي ، و « لانجشيدت » الالماني و « توماس ونستر » في الولايات المتحدة ، « جوزيف نايب » في بريطانيا وغيرهم . كما ظهرت مؤسسات رائدة لهذا النوع من التعليم في مختلف بلاد العالم منذ القرن الماضي كمدرسة تعليم اللغات في برلين عام ١٨٥٦ ، ومدارس المراسلة الدولية في « سكرانتون » بالولايات المتحدة عام ١٨٩١ ،



الذى صدر فى عام ١٩٧٢ .

بعض نماذج التعليم بالمراسلة فى مصر والخارج :

تزايد ظهور انظمة التعليم بالمراسلة فى مصر عقب الحرب العالمية الاولى ، لتلبية حاجات من يتطلعون الى استكمال تعليمهم حيث رأى الكثيرون ان هذا النمط التعليمى يستطيع بالمرونة التى يتسم بها أن يتكيف ليسد كثيرا من الحاجات التعليمية الفردية المتنوعة .

ومن أشهر المعاهد التى ظهرت فى مصر « مدارس بنيت كوليدج » وكان مركزها الرئيسى فى « شيفلد » بانجلترا ، ولذلك كانت تقتصر فى القبول على من يتقنون اللغة الانجليزية ، وكانت تقدم ( ٣٧ ) اختيارا لبرامج مختلفة علمية وأدبية وفنية .

ولكن يلاحظ ان أعداد الراغبين فى الالتحاق بالدراسة فى هذه المؤسسة قد هبطت منذ عام ١٩٣٦ بدرجة كبيرة ، وقد يكون السبب فى ذلك هو التوتر العالمى وروح المقاومة ضد الاحتلال وربما ايضا عدم احساس الدارسين بجذوى حقيقية من الدراسة سواء من ناحية الدبلومات الى كانت تمنح لهم أو الفائدة العلمية أحيانا .

كذلك ظهرت بعد « بينت كوليدج » مدارس المراسلات الدولية ، وكان مقرها القاهرة واستمر نشاطها من عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٥٦ حيث فرضت عليها الحراسة بعد العدوان الثلاثى وسلمت بعد ذلك الى اتحاد المعلمين العرب الذى رأى تحويلها الى معهد للدراسات المسائية للكبار ما يزال يمارس نشاطه حتى الان فى تعليم اللغة الانجليزية فقط .

وقد بدأ الاهتمام بالتعليم بالمراسلة يتزايد فى مصر فى فترة الستينات متمثلا فى أمرين :

١- قيام مجموعة من رجال التعليم بوضع خطة لإنشاء نظام للتعليم بالمراسلة تحتضنه وزارة التربية والتعليم لإعداد الكبار الراغبين فى استكمال التعليم أو التدريب للامتحانات الرسمية والحصول على مؤهلات ، وكذلك الاستزادة من التعليم العام اما للثقافة الشخصية واما لأغراض مهنية أو لاستكمال النقص فى بعض الفئات من المعلمين .

٢- انشاء معهد التدريب البريدى بالمراسلة فى اطار مشروعات الاتحاد العربى للبريد ، وقد توقف نشاطه منذ عام ١٩٧٨ عندما جمدت عضوية مصر بهذا الاتحاد ونقل مقره الى تونس .

ويمكن أن يكون سبب تعثر أنشطة مؤسسات التعليم بالمراسلة فى مصر راجعا الى الاسباب الآتية أو بعضها :

- وجود نظام الانتساب فى الجامعات المصرية .

- أن مستوى الخدمة البريدية - وهى الدعامة الاساسية لنظم التعليم بالمراسلة - لم يكن حتى وقت قريب يتيح لانشطة هذا النمط التعليمى الأداء الذى تتطلبه وبالتزامن المطلوب لها .

- ان فترة تجربة التعليم بالمراسلة فى مصر أغلبها ضمن مرحلة غليان وطنى ، وكان المصريون ينظرون الى بعض المعاهد الأجنبية على أنها مؤسسات مشبوهة .

على أن هذه السلبية لم تمس هذا الشكل التعليمى بوصفه مجالا من مجالات تعليم الكبار السائدة فى بلاد العالم ، بل على العكس وجد التعليم بالمراسلة مزيدا من الاعتراف فى مصر فى الآونة الاخيرة لأسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية من بينها ما يأتى :

- تزايد الطلب على التعليم الجامعى مع ما يصحب ذلك من نقص فى هيئات التدريس وما تبين من الخبرة الدولية من نجاح فكرة مساعدة الطلاب فى بعض المواد عن طريق المراسلة .

- حاجة الطلاب المتخلفين فى بعض المواد فى سنوات سابقة الى المساعدة لاجتياز الامتحان فيها ليحصلوا على درجاتهم العلمية كما يحدث فى بعض جامعات الخارج .

- احتمالات نجاح تدريب المعلمين اثناء الخدمة عن طريق المراسلة اسوة بما هو متبع فى دول أخرى .

وسبق ان عرضت على المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا دراسات وبيانات تتصل بالمقارنة بين تجربة مصر وبعض تجارب الدول الاخرى فى التعليم بالمراسلة ، وكذلك فيما يتعلق بالاعتراف بمؤهلات معاهد المراسلة ونتائج الامتحانات ومعدلات النجاح ، والمنافسة بين المعاهد فى اجتذاب الراغبين بعرض موضوعات للدراسة أكثر تنوعا ، ثم فيما يختص بضرورة سن القوانين التى تحكم سلوك هيئات التعليم بالمراسلة .

وجدير بالذكر ان بعض الدول قد اخذت بأسلوب المعلم المتجول تجنباً لمشكلات قصور الخدمة البريدية واعتمدت عليه فى توزيع بريد المؤسسة

كبير قد يصعب تدبيره ، وأن كان نقل مثل هذا النظام المتعدد الوسائل يمكن تطويره للظروف والامكانيات المتاحة ، وبما يناسب الاحتياجات الحقيقية المحلية ، والاستغناء عن الاجزاء المكلفة الداخلة فيه أو استبعاد الاجزاء التي لا يتوقع لها فاعلية كافية كالخدمة الاستشارية التليفونية على سبيل المثال ، وقد اتبعت جمهورية جزر « موريشيوس » هذا المبدأ في منتصف السبعينات عندما أنشأت نظامها « معهد على الهواء » بهدف التعليم من أجل تنمية العمالة ، وحقت به نجاحا ملحوظا .

#### المشكلات والمعوقات وأساليب المعالجة :

- عدم التنسيق مع الخدمة البريدية : وقد عالجت كثير من معاهد التعليم بالمراسلة هذه المشكلة بالأخذ بنظام اقسام البريد في داخل المعهد ذاته او عن طريق المعلم المتجول مثلما اشرنا فيما سبق .

- عدم اعتراف بعض رجال التربية بنظام المراسلة : وهذه المشكلة يقع حلها على عيب معاهد المراسلة نفسها ، فهي التي تستطيع بالتنظيم والاخذ بالاساليب التربوية والموازنة بين الربح المادي والعطاء التعليمي ، ان تثبت وجودها ودرها المؤثر بين أنماط التعليم الأخرى .

- مشكلة الكتب والمناهج : وعلاج هذه المشكلة يتم بان تقوم معاهد المراسلة من البداية بتوفير الكتب الدراسية المناسبة واتاحتها في الأسواق بحيث يتمكن الدراسون من الحصول على المعلومات الكافية مهتين بمقررات المراسلة كدليل دراسي لهم . وفي المواد التي تتوافر فيها كتب وافية بالغرض من الأصل فان مقرر المراسلة لا يكون بحاجة الي أن يتضمن معلومات اضافية إلا في النقاط التي تحتم فيها الضرورة التعليمية مزيدا من الشرح أو التفاصيل الموجودة في الكتب المتاحة .

ويجب أن يكون مفهوما ان التعليم بالمراسلة يهتم بالجانبين النظري والمهاري معا بحيث يكمل كل منهما الآخر ، وتختلف نسبة كل منهما بحسب نوع الدراسة ، وفي حالة إعداد برامج عملية يوضع في الاعتبار استخدام السورس والمعامل طبقا لاتفاق مسبق بين المؤسسة وهذه الجهات .

وجمع التعيينات الدراسية لرداها الى المؤسسة ، ويمكن تجربة هذا النظام في مصر عن طريق بعض الهيئات التي تملك امكانيات تسمح بالتطبيق مثل هيئة الاستعلامات والثقافة الجماهيرية ونقابات المعلمين .

الجمع بين نظام التعليم بالمراسلة ووسائل التعليم الأخرى : من الأمور التي يتفق عليها معظم المربين الآن أن تحقيق الاستغلال الامثل لوسائل الاتصال الجماهيرية والموارد المتاحة للتكنولوجيا المعاصرة أصبح ضروريا في مجال تعليم الكبار من حيث خفض النفقات وتيسير التنفيذ .

وقد أكد كثير من الدراسات والبحوث ونتائج استطلاع الرأي وعديد من آراء مشاهير الفكر التربوي ، أن الجمع بين التعليم بالمراسلة والتلفزيون والاذاعة المسموعة ووسائل الاتصال الأخرى المباشرة يعتبر في حالة بعض المتعلمين بالمراسلة على درجة تكاد تقرب من درجة كفاءة التعليم التقليدي ، وذلك بالطبع اذا ما أحكم تخطيط تعليم المراسلة وتنفيذه ، في الوقت الذي يحقق ذلك الجمع امكانية الوصول الى اعداد أكبر من الدراسين .

ويصبح ان نشير هنا الى الجامعة المفتوحة في بريطانيا كنموذج ناجح للمؤسسات التي تستخدم أنظمة المقررات المتعددة الوسائل ، وبشكل رئيسي المراسلة والتلفزيون والراديو . ولعل التميز الذي تحظى به هذه الجامعة المفتوحة يكمن في أربعة عناصر أساسية :

أولا : انه استغل نظام المراسلة في اطار نظام جامع متعدد الوسائل .

ثانيا : أنه قام بتغطية الدولة كلها .

ثالثا : انه ارتبط في علاقة وثيقة بالنظام القومي للذاعتين المرئية والمسموعة .

رابعا : أنه نجح في استغلال جميع المعينات التعليمية الموجودة تحت تصرف رجال التعليم .

ويرى البعض أن انشاء مثل هذا النظام في مصر يتطلب رأس مال

- مشكلة المعلم : نظرا لان التعليم بالمراسلة نمط تعليمي يتصف بكونه « تعليميا عن بعد » فيجب تعويض فقر العملية التعليمية التي تفصل فيها المسافة بين المعلم والدارس بمعلمين وكتاب على أعلى مستوى من المهارة والتدريب والفهم لطبيعة هذا النوع من التعليم ، ويجب وضع هذا العامل في الاعتبار عند الترخيص لاي معهد للمراسلة بمزاولة نشاطه .

- مشكلة المستويات المتباينة للدارسين : ان الفروق الفردية بين دارسي المراسلة قائمة حتما ، وتمثل في تباين الاعمار ، والخبرات ومستويات التعليم والقدرات التحصيلية والظروف البيئية وظروف العمل وغيرها ، وهذا التباين يتطلب توافر كاتب للمادة الدراسية متخصص ، الى جانب معلم يدرك هذا الاختلاف ويراعيه في التقويم والتصحيح وكتابة التوجيهات والتعليقات .

- مشكلة الاستخدام التربوي الصحيح : وهذه من أهم مشكلات التعليم بالمراسلة ، اذ انها تنصب على الوحدات الدراسية ، والوسائل المساعدة واختبار فهم الدارس وقدرته على تطبيق المعلومات والمهارات ، وقياس مدى التغيير في اتجاهاته ونوعه ، وطرق عرض المعلومات ، والفروق الفردية ، كما تتصل ايضا بالآخذ بالاساليب الحديثة وبخاصة ما يتعلق منها بالتعليم الذاتي والتعليم المبرمج والنظريات الجديدة فيها .

- مشكلة الضوابط : ولعل نقص الضوابط وإحكام الاشراف من السلطات التعليمية على هذا النوع من التعليم في الماضي كان باعثا على قيام مؤسسات غير ملتزمة تحت اسم معاهد التعليم بالمراسلة ، مما كان سببا للساعة الى هذا النمط التعليمي رغم تزايد الحاجة اليه في عصرنا الحاضر ، ويقتضى الامر لعلاج هذه المشكلة اصدار اللوائح التي تحكم سلوك هيئات التعليم بالمراسلة ، وتحديد المستويات التي تلتزم بها أسوة بما تم في الدول الاخرى . وبرنامج التعليم بالمراسلة تعتمد اساسا على وعي الجماهير بطبيعتها وبنورها ، الامر الذي يستوجب زيادة وعيها بهذا الدور .

التنظيم الفني والإداري في التعليم بالمراسلة :

وتأخذ برامج الدراسة بالمراسلة إما بصورة ما يعرف باسم ( البرنامج المكتفي ذاتيا ) او صورة ( مرشد الدراسة ) . وتنحصر الجوانب الفنية التي يتعين الاهتمام بها في : إعداد البرامج وتحديد اهدافها - تحديد طريقة إعداد المقررات التعليمية - الطبيعة المتباينة لضمون المادة - المقررات القائمة على الكتب والمقررات غير القائمة عليها - تحديد مضامين المناهج - تخطيط عرض الدروس - إعداد دليل الدارس - وحدة دروس المراسلة - وسائل الايضاح - التعيينات الدراسية التي تعاد للمدرس وأسلوب تصحيحها والتعليق عليها - اختيار وتدريب كاتبى المادة والمحريين والمراجعين الفنيين والمشراف التربوي والتعاون بينهم - اختيار المعلمين وتأهيلهم وتدريبهم .

اما الجوانب التنظيمية والادارية فتتضمن في الآتي : الأعمال العادية كالاجابة على الاستفسارات الخاصة بالمقررات وتقديم المشورة للراغبين في الالتحاق والقيد وارسال المعلومات والدروس وتسجيل التعيينات وارسال المصحح منها والاحتفاظ بسجلات تقدم الدارسين - حجم الموظفين وتقسيم العمل - الادارة - الاشراف - التسجيل - الاستفسارات - طبع قوائم المواد الدراسية - متطلبات الامتحانات - توفير المعدات - مكتب او قسم البريد بالمعهد ومتطلباته .

مجالات الاستفادة من نظام التعليم بالمراسلة في مصر :

- اشراف السلطة التعليمية واصدار اللوائح المنظمة لهذا النوع من التعليم .

- تدريب المعلمين اثناء الخدمة بهدف اختصار الوقت والتفقات .

- تدريب المهنيين عن طريق النقابات المهنية او تزويدهم بما يستحدث في تخصصاتهم من معلومات ومعارف وتطورات .

- إثراء البرامج التعليمية في الاذاعات المسموعة والمرئية ، سواء ما هو موجه منها الى الطلبة النظاميين في مراحل التعليم المختلفة او ما هو موجه الى الكبار في المجالات التعليمية المختلفة .

٢٤.٥٥٩.٢٧٦ - وفي المرحلة الثانوية ٢٣.٢٠٧.٦٤٠ مليوناً . وفي تقرير آخر للرقابة الادارية في الموضوع ذاته ، أن جملة المبالغ التي انفقت على الدروس الخصوصية في جميع مراحل التعليم العام ، والجامعي والعالي ، - بلغت واحدا وتسعين مليوناً من الجنيهات في عام واحد .

٣- وان تفشى الدروس الخصوصية على هذا النحو ، قد أدى الى نشوء واقع يتناقض مع الفلسفة الاجتماعية للدولة ، ولديه إمدار لبعض المبادئ التي يتميز بها الدستور المصري ، فلقد ترتب على انتشار الدروس الخصوصية المساوي الآتية :

- عدم تطبيق مجانية التعليم ، بصورة غير مباشرة .
- عدم تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص أمام جميع طلاب العلم ، في متابعة التعليم حتى أعلى درجاته ، على أساس ما تؤولهم له قدراتهم واستعداداتهم ، ويصرف النظر عن أى اعتبارات أخرى .
- عدم تحقيق العدالة الاجتماعية ، والمساواة في الحقوق ، بين جميع المواطنين .

٤) وتلعب الدروس الخصوصية اليوم ، دوراً خطيراً في العملية التعليمية - وكأنها صارت ركناً من أركان النظام التعليمي - حيث أن بعض المؤسسات التعليمية تحاول مواجهتها بنظام خاص ينفذ بمعرفتها ، منذ بداية العام الدراسي ، تحت اسم مجموعات التقوية نظير أجور محدودة يدفعها أولياء امور التلاميذ - وفي ذلك اعتراف بوضع خاطئ أصلاً ، وأن كانت الضرورات تبيح المحظورات .

٥) ولقد ترتب على انتشار الدروس الخصوصية ، تصرفات سلوكية وأخلاقية غير مقبولة تسيئ الى النظام التعليمي ، كما تسبب الى سمعة بعض المدرسين - ولقد تضمن تقرير الرقابة الادارية الكثير من المخالفات الشائنة بسبب الدروس الخصوصية - نذكر منها :

- محاباة بعض المدرسين ، للتلاميذ الذين ينتظمون في الدروس الخصوصية معهم ، سواء بالمنزل ، أو في مجموعات التقوية ، ومنحهم

## الدروس الخصوصية في التعليم العام

تعتبر ظاهرة الدروس الخصوصية ، في صورتها الحالية ، مشكلة خطيرة ، تمثل اعتداء صارخاً على بعض الأسس الحاكمة في النظام الاجتماعي المصري ، وعلى المبادئ التي نص عليها الدستور ، والتي يجب على كل مواطن ان يحرص على الالتزام بها نصاً وروحاً .

أولاً : حجم المشكلة وأضرارها :

١) تفشت الدروس الخصوصية في جميع مراحل التعليم ، بصورة خطيرة ، لم يسبق لها مثيل - اذ انتشرت من مرحلة رياض الأطفال الى التعليم الجامعي - وبتهاافت عليها الآباء والمدرسون ، على السواء ، - ولقد أدى ذلك الى ارتفاع الأجر في الساعة الواحدة الى مبالغ خيالية ، ينوء بها نخل الأسرة في معظم الأحيان .

٢) ولقد تضمن التقرير الرسمي الصادر من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ( سبتمبر ١٩٧٨ ) عن « ظاهرة انتشار الدروس الخصوصية بمراحل التعليم » - في ص ٢٤ من هذا التقرير ، بياناً يقدر حجم المبالغ التي صرفت في الدروس الخصوصية في التعليم العام في عام واحد ، - بمبلغ اثنين وخمسين مليوناً من الجنيهات ، منها في المرحلة الابتدائية مبلغ ٤.٢١١.٣٤٠ - وفي المرحلة الاعدادية

درجات لا يستحقونها في أعمال السنة ، وفي الاختبارات الشفوية والعملية .

- تفشى ظاهرة الغش في الامتحانات والتساهل في تقدير الدرجات وتيسير النجاح ، دون تقويم صادق لمستوى الطلاب .

- تسرب اسئلة الامتحانات ، أحيانا ، لبعض الطلاب .

- تعود الطلاب على عدم الالتزام بالنظام المدرسي ، وعلى التسبب وعدم المواظبة اعتمادا على الدروس الخصوصية ، وعدم الاعتماد على أنفسهم في الدرس والتحصيل .

وهكذا أصبحت مشكلة الدروس الخصوصية ، مشكلة ليست تربوية وتعليمية ، لمحسب - وإنما هي في واقعها الحالي ، مشكلة اقتصادية واجتماعية ، وأخلاقية تستأهل التصدي لها بالحزم والمصراحة ، والاجراءات التنفيذية الحادة .

#### ثانيا : بين التشخيص والعلاج

لقد سبق دراسة مشكلة الدروس الخصوصية ، وبحث اسبابها ، والعوامل التي ساعدت على انتشارها . فقد استعرضها المجلس القومي للتعليم في جلسة خاصة في أول يونية ١٩٧٦ - كما أثرت هذه المشكلة في كثير من الندوات ، وعلى صفحات الجرائد ، وأصدر جهاز التعبئة العامة والاحصاء ، تقريرا شاملا ( في ١٩٧٨ ) بشئ كثير من التفاصيل الدقيقة ، من حيث التشخيص واساليب العلاج - وفي نوفمبر ١٩٧٨ صدر تقرير من الرقابة الادارية ، يفيض بالمسائل التي تصاحب انتشار الدروس الخصوصية - وهكذا أصبحت المشكلة ، في سائر أبعادها ، وأخطارها ، لا تخفى على أحد .

وبالرغم من كل تلك الجهود السابقة فقد استمرت الدروس الخصوصية في الانتشار على نطاق واسع . لذلك ، تكرر عرض الموضوع ثانية على المجلس ، للوصول إلى توصيات جديدة في هذا الصدد .

وتقتضى الأمانة والواقعية ، أن نؤكد على أمرين أساسيين :

(١) ان علاج مشكلة الدروس الخصوصية ، علاجاً جذرياً ، يرتبط

بجوانب متعددة في المنظومة التعليمية ، ومكوناتها الداخلية ، وإمكاناتها البشرية والمادية . حيث انه من الثابت الذي لا جدال فيه ، أن الدروس الخصوصية ، في كثير من الاحوال ، جاءت وليدة القصور الكمي والنوعي للمدرسين في مختلف المراحل - والعجز في المباني المدرسية وارتفاع الكثافات في حجرات الدراسة ، وتعدد فترات الدراسة في المبني الواحد ، وقصر ساعات العمل في اليوم المدرسي ، وقصور أيام الدراسة الفعلية في العام الدراسي والعجز في التجهيزات العلمية ووسائل التعليم . وعلى ان تدارك نواحي القصور المشار اليها ، يحتاج إلى وقت غير قصير .

(٢) ولكن من ناحية أخرى ان التواني في التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة ، أو محاولة علاجها ، بانصاف الحلول ، أو بالمسكنات التي لا تصل إلى الجذور - بعد أن اتضحت خطورتها بهذه الصورة ، يعتبر أمراً غير مقبول .

وانطلاقاً مما سبق يتقدم المجلس بنوعين من الاقتراحات ، لعلاج هذه المشكلة - النوع الأول ، يتناول بعض الاجراءات العملية التي تستهدف الحد من المشكلة ، والتي يمكن تنفيذها دون ابطاء . اما النوع الثاني من التوصيات ، فيأخذ صورة أشمل ، لنواحي القصور المختلفة في الكفاءة الداخلية للتعليم ، للوصول إلى اصلاح شامل ، تنتفي معه مبررات وجود هذه المشكلة إلى حد كبير .

#### أ- توصيات عاجلة :

\* مما لاشك فيه ، أن اطالة مدة وجود الطالب في المدرسة ، يتبع للمدرسين والطلاب ، الوقت اللازم ، والمناسب ، لاستيعاب المقررات المدرسية ومراجعتها والقيام بالتدريبات والتمارين التطبيقية للمناهج - مما يقلل الحاجة إلى الدروس الخصوصية ، ولذلك نكرر التوصية بالآتي :

\* تصحيح مدة العام الدراسي والعودة به إلى المدة الزمنية المتبعة في معظم بلدان العام (٤٠/٣٨ اسبوعاً) في السنة .

\* زيادة ساعات العمل في اليوم المدرسي ، والعودة إلى نظام اليوم

المدرسى الكامل ، فى جميع المدارس التى لا توجد بها فترات مسائية وهى تمثل ٨٠٪ من المدارس الثانوية العامة ، ٦٥٪ من المدارس الاعدادية ، ٧٠٪ من المدارس الابتدائية . وبصفة خاصة ، فى المراكز والمدن الصغيرة ، والقطاع الريفى .

\* تعديل الاسلوب القائم فى تقدير اعمال السنة ، بما يجعل منه أداة صادقة فى تقييم مستوى التلميذ خلال العام الدراسى - وإحكام نظام الاشراف والادارة المدرسية ، لضمان جدية التقويم ، وتلافيا لما يوجه الى الاسلوب القائم من انتقادات بسبب سوء الاستعمال من بعض المدرسين .

\* المبادرة الى تصحيح مسار نظام مجموعات التقوية - بما يجعل منها مجموعات علاجية بالنسبة لحالات التلاميذ الذين ترى المدرسة انهم بحاجة الى مثل هذه المجموعات . ويجوز ان تتكفل الدولة بجانب من المكافآت التى تصرف للمعلمين والاداريين حتى لا تكون المجموعات مصدر ارهاق لأولياء الامور .

\* واذا كانت هناك حالات فردية كحالات المرض ، أو الانقطاع عن الدراسة لفترات طويلة ، أو بالنسبة لابناء المواطنين العائدين من الخارج . أو الذين كانوا يتابعون نظاما تعليميا مغايرا . ففى مثل هذه الحالات تنظم لهم مجموعات تقوية بقرار من المدرسة ، يتحمل الآباء اجورها .

\* الرقابة الجادة ، على مواظبة التلاميذ ، وانتظامهم فى الدراسة طوال أيام العام الدراسى وتادية الواجبات المنزلية .

وتطبيق مبدأ الجزاء ، ثوابا وعقابا ، بالجزم والجدية اللذين على جميع المشتركين فى العملية التعليمية .

وتقع على مديرى المدارس مسئولية الادارة الناجحة ، والتى تكفل الالتزام والانضباط والجدية فى العمل ، وعليهم مسئولية المتابعة الجادة لتنفيذ ما يصدر من الاجهزة الرئاسية من قرارات وتعليمات فى هذا الشأن .

\* ان يراعى فى تقويم عمل المدرسين ، وفى ترقياتهم الادبية والمادية ، مدى ما يبذلون من جهد حقيقى فى النهوض بمستوى الطلاب ، علميا وسلوكيا .

\* وان استكمال تأهيل المدرسين فى الخدمة ، من غير المهملين ، أو غير المتخصصين عن طريق برامج التدريب للعاملين فى الخدمة - أمر حتمى ، لمعاونتهم على تادية واجباتهم المدرسية ، بصورة افضل .

\* تطوير نظم الامتحانات ، ومحتوياتها ، بحيث لا تقتصر على قياس ما استظهره التلميذ من معلومات ، بل تتجاوز ذلك الى قياس قدرته على الاستقراء والتحليل والتركيب ، والنقد . مع الاهتمام بالاختبارات الدورية والتقويم المستمر على مدار السنة الدراسية .

\* ومع تسليمنا بضرورة مراعاة الظروف العامة للدولة فان تحسين اوضاع المعلمين ماديا واجتماعيا ، بما يوفر لهم أسباب الحياة الكريمة اصبح أمرا جوهريا ، وأحد الخطوات اللازمة لتأمين المناخ المدرسى من بعض السلبيات .

تلك بعض الاقتراحات العاجلة ، للحد من مشكلة الدروس الخصوصية وهى اقتراحات يمكن تنفيذها دون صعوبة - ويرى المجلس انها خطوة اولى ، وضرورية لوضع الأمور فى إطارها التربوى والادارى الصحيح ، ونأمل ان تنال مساندة الاجهزة التنفيذية لها .

ب - توصيات على المدى الطويل :

ومن ناحية أخرى ، لا ننكر ان القضاء على مشكلة الدروس الخصوصية بصورة نهائية ، أمر يحتاج الى وقت أطول وتخطيط أشمل لمعالجة نواحي القصور المتراكمة ، والسلبيات المتنوعة فى المنظومة التعليمية .

\* ولا سبيل الى ذلك ، سوى ان تحرص الدولة ، وأولياء الامور على معاونة وزارة التعليم ، والاجهزة التابعة لها فى الاقاليم - على تنفيذ مآليها من خطط فى الإصلاح والتطوير ، فى المباني المدرسية ، وتخفيض الكثافات ، وتوفير الاجهزة التعليمية والوسائل المعينة ، والارتقاء بمستوى المعلمين إعدادا وتدريبا وتطوير الخدمات التعليمية عامة .

\* وعندما ، يتم سد العجز القائم فى المرافق ، وفى القوى البشرية المؤهلة تربويا وعلميا ، وتحسين الكفاءة الداخلية للتعليم وخاصة فى نظم الادارة ، وفى وظيفة المدرسة ، بحيث تكون مهمتها تحقيق التربية المتكاملة للتلاميذ ، وليس مجرد الحفظ والتلقين واجتياز امتحانات

شكلىة . وعندما يتم تعديل نظم الامتحانات والتقويم ، وتعديل نظم القبول فى المراحل المختلفة بحيث لا تقتصر على المجموع الكلى للدرجات فحسب ، سيقل التهاافت على الدروس الخصوصية حيث أن العلاج الجذرى ، يكمن فى إصلاح المقومات الاساسية للتربية والتعليم واصلاح النظم الداخلية بالمدارس .

## الدورة الرابعة عشرة ١٩٨٦ - ١٩٨٧

### نحو

## فلسفة تربوية مصرية

التربية حاجة انسانية ، يحتاج الفرد الى اشباعها حتى يصبح انسانا ، والانسانية التى نقصدها ليست مجرد التكوين البيولوجى الذى خلق عليه الانسان ، بل هى مفهوم له أبعاده ، وإذا لم تتحقق هذه الأبعاد لا تتحقق انسانية الفرد .

ويحتاج الفرد حتى يصبح انسانا الى اشباع مجموعة من الحاجات ان تعذر اشباعها أو اشباع بعضها ظهرت عليه علامات المرض والاضطراب . هو مثلا يحتاج الى اشباع مجموعة من الحاجات البيولوجية ان تعذر إشباعها أو نقص اشباع بعضها ظهرت عليه أعراض اضطرابات جسمية ، وهو يحتاج الى اشباع عدد من الحاجات النفسية ، الذى يؤدي عدم اشباعها الى ظهور أعراض الاضطرابات النفسية ، وهو بالمثل يحتاج الى اشباع وتحقيق عدد من الحاجات

الانسانية والذى يؤدي عدم اشباعها الى ظهور أعراض الاضطرابات الانسانية أو الروحية .

والتربية غاية ووسيلة ، فنحن نربى بقصد التربية ونهدف من التربية الى مزيد من التربية أو الى مزيد من تكامل انسانية الفرد ، ولهذا فالتربية لا تقف عند حد معين أو مستوى معين أو سن معينة ، بل هى مستمرة باستمرار حياة الانسان لانها حاجة الانسان ، هى حاجة انسانية يحتاج الانسان اليها طالما يعيش كإنسان ، ولهذا تحدث أمل التربية عن التربية المستمرة أو عن استمرارية التربية .

والتربية وسيلة ، فمن طريقها يصل الفرد الى مستوى مناسب من الانسانية ، وعن طريقها تكونت المجتمعات الانسانية ، وهى التى أدت الى نشوء الثقافة ، ولا تزال تؤدي الى استمرار وتطور هذه الثقافة . هى وسيلة المجتمع فى تحقيق امكانات الفرد العقلية ، وهى متعددة وتتنوع بين قدرات تساعد الفرد على التعرف على ما حوله وما يوجد من معلومات ومعرفة ، وقدرات تساعد على المحافظة على ما تعرف عليه ، وقدرات تساعد على تقويم ما يتعرض له من معلومات وأحداث ومواقف ، وقدرات تساعد على الانتاج الفكرى فى اطار ما تعرف عليه من علم ومعرفة . ثم هى تتدرج بقدرات الفرد على الانتاج الابتكارى ، وهو ذلك الانتاج الجديد بالنسبة الى الفرد أو بالنسبة الى المجتمع أو بالنسبة الى كليهما .

وقد أدت هذه الامكانات العقلية المتنوعة فى كليتها وتكاملها الى تكوين ثقافة الانسان ونموها ، ولسنا نعلم عن ثقافة أخرى غير ثقافة الانسان فى هذا الوجود ، لذا نحن نرى فى تحقيق هذه الامكانات تحقيقا لانسانية الفرد ، وهكذا التربية وسيلة لتحقيق انسانية الفرد .

والتربية هى وسيلة المجتمع فى تنمية مجموعة الصفات الشخصية التى من شأنها تحقيق انسانية الفرد ، وحرية الانسان من أهم الصفات التى تميزه وتفصله فصلا تاما عن بقية المخلوقات ، وحرية الانسان هى الأساس فيما ورد بشأن التكليف فى الاديان السماوية . حرية الانسان

الانسان ، ونذكر منهم الفلاسفة والعلماء والفنانين والمصلحين الاجتماعيين ، هؤلاء يعيشون حياتهم من أجل الآخرين ، من أجل خير الانسان .

ويزداد سمو الانسان في حياته حتى يصل الى المستوى الذى يقضى حياته من أجل قيم معينة ، يسمو اليها ويلتزم بها ويمطى من أجلها حياته ، الحق ، العدل ، الخير ، الجمال ، الحرية . وهذا هو ما أدى الى تطور الثقافة ، ويصل الانسان الى أقصى مستوى من السمو عندما يلتزم الفرد بما أنزله الله من أديان ، فيلتزم بالدين ويكل ما جاء في كتب الله ، ويعيش من أجل حياة كلها خير للانسان وكلها خير للمجتمع .

تلك أبعاد تحدد امامنا مفهوم الانسانية ، وفى نموها تحقيق لانسانية الفرد ، وفى عدم تحقيقها تشويه لطبيعة الانسان . ان امكانيات الفرد العقلية ، الحرية ، السمو ، الالتزام ، العطاء صفات الانسان وفى اركان التربية كحاجة انسانية ، وتنميتها هى غاية التربية .

والتربية فى هذا التصور هى أسلوب المجتمع فى تنمية الفرد والوصول به الى مستوى مناسب من الانسانية المتكاملة ، ان ينمو الأبناء مؤمنين بالله وبرسالته ، ومتحررين فى فكرهم ملتزمين فى سلوكياتهم بمعايير المجتمع ، مراعين الله فى أنشطتهم وما يبذلون فى هذه الحياة ، مدركين لأهمية المصلحة العامة ، يحققون أهدافهم الخاصة فى إطار الأهداف العامة للمجتمع ولذلك فهم ينتمون الى المجتمع ، يحسنون استثمار ماديهم من امكانيات عقلية ويتقنون توظيفها فيما يعود بالخير على الآخرين - والفكر عطاء الانسان للحياة - ويستطيعون الحياة والسير بمجتمعهم فى عالم يروج بالتناقضات والمتناقضات وما يرتبط بها من انهيارات قيمة وتخلخل اجتماعى واختراب .

والتربية التى نتحدث عنها تمتد لتشمل كافة المؤسسات الاجتماعية والثقافية التى تسهم فى تنمية الأبناء ، والمدرسة والجامعة أو النظام التعليمى أحد هذه المؤسسات .

حق له وبعد أساسى فى مفهوم الانسانية ، والحرية محدودة ، يحدها امكانيات الفرد كما يحدها حريات الآخرين ، والتربية هى المسئول الأول عن تعليم النشء معنى الحرية وأساليب ممارستها .

ونجمل هنا بعضا من الصفات نرى فيها استكمالاً لانسانية الفرد ، ولا نرى من وسيلة سوى التربية لتحقيقها .

ان يعلو الفرد فوق ذاته الى خارج ذاته فيلتزم بما يسمو عن ذاته ويمطى من أجل ما يسمو اليه والتزم به . أن نعلم الأبناء ان حياة يقضيه الفرد فى اشباع حاجاته الفردية وتحقيق أهدافه الخاصة بصرف النظر عما تلدى اليه هذه الحياة من خير الى الجماعة التى ينتمى اليها هى حياة لا قيمة لها وفى عبث ، وقد خلق الله الانسان كى يعمر هذه الأرض . أن نعلم الأبناء اختيار الأهداف - وهذا هو أساس الانتماء الذى نفتقدناه وأكثرنا من الحديث بشأنه ولا زلنا نتحدث - فقد ينشأ مجتمع يشعر أفراداه بأن فى تحقيق أهدافه تحقيقاً لأهدافهم ، وأن فى المصلحة العامة مصلحة خاصة لكل فرد من أفراداه ، وهكذا يتماسك المجتمع ، وهكذا ينتمى الناس الى مجتمعاتهم .

\* هناك من الناس من يقتصر اهتمامهم على ما يرتبط بهم بصورة مباشرة ، وتكون اهتماماتهم حول ما يحقق لهم مصالحهم وأهدافهم الخاصة ، هؤلاء يتركزون حول نواتهم ولا يرون الا ما يحقق لهم نفعاً ، هؤلاء لا يضيفون الى الحياة شيئاً ، بل يأخذون منها ما يريدون وما يستطيعون ، ولا تستقر الحياة الاجتماعية بين الآخرين .

وهناك من الناس من تتسع نواتر اهتماماتهم لتشمل الآخرين ، فيمتنون بهم وتمتد أهدافهم لمساعدتهم ، ولا تصبح حياتهم مركزة حول نواتهم ومقصورة على مصالحهم الخاصة بل تمتد الى العناية بمصالح الآخرين .

ويزداد اتساع نواتر الاهتمام وتبتعد تدريجياً عن ذات الفرد وتسمو تدريجياً فوق ذات الفرد ، فنجد بعض الناس يعطون حياتهم بحثاً وراء الحقيقة وتعبيراً عما يدركونه من الحقيقة ووصولاً الى ما فيه خير



## بعض معالم الطريق الى تطوير جذري في تعليمنا المعاصر

درجت الثورة على السعى نحو تطوير التعليم من مختلف نواحيه وعلى مختلف مراحله - ودرج العرف منذ ذلك الوقت على أن تظهر عدة موجات متلاحقة تسمى الى ما امسح على تسميته « تطوير التعليم » أو تطوير العملية التعليمية - وقد شمل ذلك كلا من التعليم العام بأنواعه والتعليم الجامعي حتى مرحلة البحث العلمي بعد الدرجة الجامعية الأولى .

وكان طبيعياً أن يترتب على ذلك إعادة النظر في اللوائح والقوانين ، فجاءت عدة قوانين ولوائح تنفيذية على فترات متعاقبة ( ومن بينها القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ ) بل أن موجة التطوير والتشريع الجديدة قد امتدت الى الأزهر الشريف ببيئته ومعاهدته وجامعته فجاء القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ وأن كانت لائحته التنفيذية قد تأخر صدورها نحو عشرين عاماً .

وهكذا فإننا قد اتجهنا في عهد الثورة حتى الآن نحو اتخاذ التشريع مدخلاً لإصلاح التعليم والعملية التعليمية . وأن كان قد ترتب على ذلك تضارب بعض اللوائح بسبب أن القوانين صدرت متتابعة في عهود مختلفة ، ولم تجر محاولة جديّة للتخطيط لوضع مثل هذه التشريعات في مواعيدها وتحديد مراحل صدورها ، بحيث ينبني بعضها على بعض ، فضلاً عن أن التشريعات كانت دائماً تصدر من أعلى الى أسفل في وقت لم تكن البنية الأساسية والبنية الوسطى للعاملين في مجال التعليم قد تلقت من التدريب القدر اللازم والمناسب لفهم القوانين الجديدة وفلسفتها ، بل وحتى أهدافها ، بطريقة متكاملة - تدعو الى أن يتولى المنفذون مرحلة التنفيذ عن فهم ، بل وعن عقيدة تساند التنفيذ . ومن هنا فإن اقتراح المشروعات وأقرارها كان يأتي على مستوى خاص فوق مستوى المنفذين ، ولم توجد وسيلة تدريبية للربط بين المستويين في مختلف مجالات العمل التنفيذي في العملية التعليمية .

- كذلك فإن الثورة اتجهت اول ما اتجهت نحو التوسع الأفقي

العريض في تعميم التعليم وكانت بذلك متأثرة بما يأتي :

(١) ما أحسسته الثورة من أن الأجيال الماضية قد وقع عليها ظلم الحرمان من التعليم المدرسي والتثقيف الذي ينبني على تحصيل قدر معين من التعليم والمعرفة . ولأنك إن إزالة مثل هذا الحرمان لها أولويتها ومبرراتها الملحة ، وظاهر أن معالجة الكم هي أولى في هذه الحالة من محاولة التجويد الذي لا يتأتى أن نجتمع بينها وبين التوسع الأفقي الواسع .

(٢) أن الثورة كانت قد سبقتها ارهاصة قوية تدعو الى إتاحة التعليم للمواطنين كافة على أساس أن العلم ينبني أن يكون مباحاً وميسراً كالماء والهواء بل أن بعض دعوات تلك ارهاصة جاءت على تشبيه الجهل بالحريق الهائل الذي لا نستطيع أن ننتظر حتى نطفئه بالماء النقي .

وعلى هذا الأساس فإن الوزارات الأولى من عهد الثورة قد اتجهت للتوسع الأفقي الشديد حتى ولو جاء ذلك على حساب الكيف والنوعية . وقد شملت جهود تلك الوزارات عملية بناء الفصول والمدارس والتي انشئت لها هيئة خاصة ، كما شملت عمليات التوسع في معاهد المعلمين والمعلمات ، بل والتوسع أحياناً في استخدام المعلمين غير المؤهلين ( أو بعض ذوي الخبرة في بعض الأحيان ) .

ومع ذلك فقد ظهر في هذا الزحف الجارف في التوسع في التعليم ومضات تمس الشكل أو تمس المحتوى في بعض الأحيان وأن لم تمس الهدف الأساسي للتعليم بصورة واضحة ومحددة .

ومن ذلك مثلاً أن اسم وزارة المعارف العمومية عدل الى وزارة التربية والتعليم في عام ١٩٥٤ ، ومن ذلك التوسع في ادخال التربية الرياضية مع اعتبارها إحدى العمد في العملية التعليمية . ثم من ذلك أيضاً بذل شئ من العناية بما أصبحنا نسميه المواد القومية لربط التعليم بتنمية المجتمع ، وأن كانت هذه التجربة الأخيرة قد تمخضت عن بعض أخطاء في التنفيذ ، حتى عندما امتدت الموجة الى الجامعات وادخلت مواد « المجتمع العربي » و« الاشتراكية » ونحوها به بصورة لم تخل من بعض الاضطراب .

التي لا مفر من أن تكون لها بعض الأولوية على العملية التعليمية .  
 وفي ايجاز فإن ما نلحظ اليه في اصلاح التعليم قد اتبعنا فيه  
 اسلوب الاصلاح التدريجي والمجزأ قطعة قطعة أو مرحلة مرحلة وأن  
 المنفذون كانوا ذوي تبعيات مختلفة دون أن يقوم الرباط القوي بينها ،  
 فالتعليم الاساسي اصبح مرحلة لها مشكلاتها والتعليم الثانوي العام هو  
 في حد ذاته مرحلة خطيرة لانها بين التعليم الاساسي والجامعي . وما  
 زلنا نحاول الاصلاح بكثير من التردد وحتى في هذه الآونة الأخيرة حين  
 سعينا الى تخفيف حدة التخصص الذي بالغنا فيه من قبل وفي خلال  
 أجيال متعاقبة ونحن نحاول الآن التقليل من حدة التخصص فنجعله مثلا  
 يقتصر بين الشعب على السنة الأخيرة في التعليم الثانوي ، فإن بعضنا  
 يتصور اننا انما نصحح الوضع الراهن بأن نعود بالمدرسة الثانوية الى  
 نظام « الثقافة العامة » و « السنة التوجيهية » وهو ما كانت عليه الحال  
 عام ١٩٣٨ .

كذلك فإن التعليم الفني قد ناله حظ من التطوير في العشرين سنة  
 الأخيرة سواء من الناحية الفنية التطبيقية أو من ناحية موارده الثقافية ،  
 ولكن تنفيذ مشروعاته قد جاء مبنيا على امكانات الوزارة في التنفيذ  
 اكثر مما جاء استجابة لحاجة البلاد في مختلف المرح ذلك التعليم .  
 وكانت النتيجة ان اتجه التوسع نحو التعليم التجاري ثم التعليم الزراعي  
 ثم التعليم الصناعي في آخر الأمر ، مع أن الحاجة الى هذا الأخير هي  
 أكبر وأولى بالرعاية .

— لماذا ما وصلنا الى مرحلة التعليم الجامعي فإننا نجد أنها قد  
 بنى التطوير فيها واتجه اكثر ما اتجه الى تنمية مواد الدراسة وتنويعها  
 وانخال بعض الاتجاهات والوسائل الحديثة فيها ، كما اتجه الى  
 التوسع في انشاء الكليات بل والجامعات بطريقة عاجلة واستجابة  
 لرغبات الاقاليم ، رغبة صادقة منهم في النهوض بالريف والمجتمعات  
 الريفية ، وولاء ولاء لما تستشعره المجتمعات الريفية والاقليمية من حاجة  
 الى تيسير وسيلتها الى التعليم الجامعي . ولكن علينا أن نعترف بأن هذه  
 التجربة لم تخل من بعض العثرات .

— كل هذا عن التعليم العام والعالي . أما الازهر فهو الركيزة العريقة  
 للعملية التعليمية في مصر . وهو ايضا قد ناله حظ من الاصلاح في عهد

ثم جاءت المجالس القومية المتخصصة سنة ١٩٧٤ ككل تجربة  
 متكاملة يضطلع بها كبار الاختصاصيين من اهل الفكر والمعرفة والتجربة  
 الطويلة ومن يملكون ابداء المشورة والرأي بمعزل عن عملية الحكم  
 التنفيذي ، مع استشراف آفاق المستقبل ، وذلك أمر طبيعي لأن الجيل  
 الذي نعلمه اليوم انما سيجد سبيله للمشاركة في الحياة العامة العملية  
 بعد عشرين سنة أو ما يقل أو يزيد ، بحسب استعداد الطالب وتكوينه ،  
 ومن هنا فإن المجلس القومي للتعليم كان أول اثنين بدأت بهما المجالس  
 القومية المتخصصة ( وهما مجلس التعليم ومجلس الانتاج ) وكان عليه  
 ان يواجه مشكلات التعليم من زاويتين :

١ - المسائل العاجلة والملحة التي تهم الرأي العام . ومن أمثلة تلك  
 المشكلات امتحانات الثانوية العامة ونظم الامتحانات بصفة شاملة وهما  
 من المسائل العاجلة والملحة والتي تناولناها بالبحث والدراسة أكثر من  
 مرة من عام ١٩٧٥ ، ولكن الاسلوب الذي اتبع في معالجتها حتى الآن  
 وقدرة الأجهزة التنفيذية على الاستجابة لما طرح من آراء كانت للأسف  
 تحدها امكانات واعتبارات عطلت ان يأتي اصلاح مثل هذه الجوانب من  
 التعليم بطريقة جذرية حتى الآن .

ب - المسائل التي تمس المبادئ والأسس والتي تقوم عليها العملية  
 التعليمية والاعتبارات الأساسية التي ينبغي ان نعالجها لتصبح لنا  
 سياسة تعليمية تجاري العصر حتى ولو جاءت مثل هذه السياسة على  
 مراحل ويقضى ما تسمح به مواردها المالية والفنية والبشرية بل  
 والسياسية ايضا .

وفي هذا المجال سار المجلس القومي للتعليم بطريقته المستقلة وان  
 كان قد اضطر الى أن يراعى باستمرار امكانات التنفيذ وظروفه ، ولكننا  
 لا نستطيع أن ندعى تحقيق أكثر من نصف ما كنا نستهدفه .

ولعل هذا القصور الواضح في التنفيذ كان مرجعه خارجا عن ارادة  
 المجالس القومية . وكان بعضه أبعد من أن تستطيع الدولة الاهتمام  
 الكافي به لاسيما في ظروف الحرب وما جاء في أعقابها . بل ان مجلس  
 التعليم قد وضع دراسة قيمة عن اتجاهات التعليم ومستلزمات مرحلة بناء  
 السلام ( بعد معاهدة السلام ) ولكن التنفيذ اكتنفته مشكلات السلام  
 ذاتها وكذلك مشكلات معالجة قصور الأجيال في اقامة البنية الأساسية

#### المقترحات الآتية :

(١) موضوع فلسفة التعليم وسياسته العامة في البلاد ينبغي ان ينظر اليه على أنه موضوع قومي يتخطى الأحزاب جميعا ، بل ينبغي ان نعتقد له المؤتمرات الدورية التي يشترك فيها رجال الفكر ورجال التربية والتعليم ورجال الجامعات ورجال التشريع ورجال الاعمال ورجال السياسة الحزبية على اختلافهم ورجال الحكم والتنفيذ . وقد لا يكون ميسورا ان يكتفى في مثل هذه المؤتمرات بمؤتمر واحد أو سلسلة متتابعة من المؤتمرات ، وإنما هي عملية متصلة يصبح ان تجرى في كتف احدى هيئاتنا القومية العامة التي تتابع الموضوع على سنوات .

(٢) ان المعلم هو مفتاح كل نهضة حقيقية وفعالة في التعليم وهو السبيل المحددة والمباشرة للنهوض بآية عملية تعليمية ، لأنه هو الذي يتولاها بنفسه ، ويلزم الأمر اجراء تعديل جذري في نظرتنا الى اعداد المعلمين وتدريبهم على مختلف سنوات التعليم :

أ- معاهد المعلمين أو دورهم كما تسمى أحيانا اذا اقام الطلاب فيها اقامة داخلية دائمة ( كما ينبغي ) ، هذه المعاهد يجب أن يختار لها أفضل التلاميذ ( ولو باجتذابهم بالمنح ) .

كذلك فإنه يجب أن ترتب لها دراسات تكميلية ( أو دبلومات متخصصة ) ليتاح لخريجها التدرج في سلم الترقى بمرحلة التعليم العام .

ب - كليات التربية التي لم تقبل الجامعات انتسابها اليها حتى السنوات الأخيرة ( بعد أن أصبحت كلية التربية بجامعة عين شمس كلية وحيدة بين الجامعات ) ينبغي التركيز في النهوض بهذه الكليات خلال فترة زمنية محددة ( خمس سنوات ) ومضاعفة عدد مياثيها وبناء المباني النموذجية لها والحاق مدرسة واحدة من مدارس التعليم العام أو مدرستين ( بنين وبنات ) بكل كلية منها لتكون مدارس تجريبية أو نموذجية على نحو ما درجنا عليه من قبل ثم اعملناه .

(٣) ان للتعليم الحديث ادوات يجب ان تتوافر له فلم يعد من المقبول في العصر الحديث أن نعلم التكنولوجيا الحديثة تحت شجرة أو في مكان تنقصه المعامل والورش وحتى الحقول التجريبية في كثير من الأحيان . ومن هنا فلا مفر من أن نعيد النظر بطريقة جذرية في أسلوب التوسع

الثورة . وأن كانت حركة الاصلاح قد تعطلت فيه تسع سنوات بعد قيام الثورة . ولقد كان الأزهر دائما هو الجامعة الأمة أو جامعة الأمة الاسلامية كلها . وكان عدد كبير من تلك الدول قد بدأ يحصل على استقلاله وبدأ مواطنوه يسمعون لشغل الوظائف والاعمال التي كان الأجانب والمستعمرون يشغلونها . فتكاثر وصول المنوبين من بعض تلك البلاد ، لا سيما في افريقية ، يؤكدون ان التعليم الديني الخالص في الأزهر انما يؤهل لنوع واحد من الوظائف وهو وظائف الإمامة في المساجد والدعوة الى الدين . أما الوظائف ذات الفاعلية في حكم تلك الدول الجديدة والحديثة الاستقلال ( مثل تلك التي تتحمل بالاقتصاد الحديث والهندسة والزراعة والادارة والطب ) فلا يصلح لها خريجو الأزهر . ومن هنا قد طالبت بعض شعوب المستعمرات السابقة من المسلمين بأن يعنى الأزهر وكلياته الجامعية بالعلوم التطبيقية الحديثة الى جانب منابته بالعلوم التقليدية التي لا غنى عنا بالطبع . ومن هنا فقد وضعت الدولة القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ وذلك استجابة لتلك الرغبات ، وحدث تطور كبير في العملية التعليمية بجامعة الأزهر . وان كان هذا التطور قد أصابه الكثير من القصور بسبب التردد وقلة الامكانيات ثم التخثير الظاهر حتى في وضع اللوائح التنفيذية للقانون الجديد .

ونعود الآن الى العملية التعليمية في جملتها . وكيف اننا بحاجة ظاهرة الى أن نتخطى أسلوب الاصلاح والتطور التدريجي الذي وصلنا به إلى أن نحقق الاستيعاب الكامل أو شبه الكامل بالنسبة للتعليم العام من ناحية الكم بدرجة مرضية ، ومن ناحية الكيف بدرجة أقل من أن تكون مرضية . وكذلك وصلنا الى مثل ذلك في التعليم الجامعي والتعليم الأزهرى وكلاهما قد وصلنا فيه الى حد الكفاية الكمية في بعض الأفرع والنقص الكمي في بعض الأفرع الأخرى ، ولكننا لا نزال بعيدين عن تحقيق النوعية المطلوبة للبناء الحضارى للبلاد أو تحقيق النظرة المستقبلية التي لا تستطيع مصر بغيرها ان تقف على مشارف القرن الحادى والعشرين .

وصفوة القول من كل ذلك انه لم يعد هناك مفر من أن نعدل عن أسلوب الاصلاح التدريجي الى أسلوب الثورة الجذرية للوصول بتعليمنا الى أن يكون على مستوى المستقبل . ولعل ذلك يتأتى بالسير على طريق

العالم التي لا تزال تسير على ما كانت تسير عليه معظم المستعمرات في الماضي ( ثم بدأت تعدل عنه ) ذلك هو نظام التخصص المبكر والتشعب في سن يرى العالم الآن انها مبكرة جدا وتبسر تكوين الطالب وتقسيم جيل الشباب في البلاد الى شعبتين هما شعبة المنتسبين للعلوم والذين يتولد لديهم بعض الشعور بالاعتزاز الخادع بمعرفة ضيقة محدودة الثقافة العامة وفي أولى درجات التخصص العلمى ثم شعبة اخرى تنسب الى الادبيات والى الانسانيات ولا تكاد تغطي الشعبة الاخرى القيمة الواجبة ( بل الاحترام الواجب ) لاسلوب الفكر العلمى الحديث .

أما نحن فقد حاولنا الاصلاح فأتجهنا الى انشاء شعبة خاصة للرياضيات مع ان دراسة الرياضيات هي من اصول العلمية اللازمة في كل من دراسات الشعبة العلمية والشعبة الادبية ، ولا غنى عنها للقومات التفكير المنظم ايا كان تخصصه .

لذلك كله فانه لو اتبعت فرصة اعادة النظر في السياسة التعليمية الثانوية ، ووضع مشروع قانون جديد للتعليم الثانوى ، فانه لا بد من ان نفتح الباب للتدرج في احوال نظام الاختيار الذى يختار فيه طالب الشهادة الثانوية العامة المواد التى تلائم استعداده ، والتى ينبغى ان تجمع بين طائفة من مواد العلوم وطائفة من مواد الانسانيات والادبيات . ( ٧ ) وأخيرا فان تطوير التعليم الجامعى لا يحتمل ارجاء اخذ بالاسلوب الحديث غير ما لجأنا اليه حتى الآن من اعادة التنظيم في العملية التعليمية بدلا من تطوير المحتوى وذلك مع اعطاء عناية خاصة للربط بين الكليات بإسخال نظام « الدراسات البيئية » مثل الدراسة التى تجمع بين الهندسة أو بعض فنونها والزراعة ( الهندسة الزراعية ) أو تجمع بين دراسات الطب وبعض فنون الهندسة أو مثل دراسة الجغرافيا ودراسة السياسة الدولية أو حتى بين دراسة التربية وتكوين المعلمين والتنمية الريفية حتى تصير المدرسة وسيلة ومركزا لتنمية الريف . هذا فضلا عن العناية الخاصة بكليات التربية الجديدة التى هي مفتاح كل مجهود وطنى وقومى كبير للنهوض بالانسان والمواطن .

في اقامة المدارس والكليات . وعلى الدولة وهي تعيد خططها الانمائية والتعميرية ان تجعل للعملية التعليمية الأولوية الضرورية في هذا المجال . ( ٤ ) ان المرحلة الأولى من التعليم وهي التى اصطلحنا على ان نسميها مرحلة التعليم الأساسى لا تزال حتى الآن ذات تسمية صورية أكثر منها ذات مضمون ملموس يحسه الناس والمعلمون ، خصوصا أولئك الذين لا يتجاوزونها وهم لا يزالون يمتلكون الكثرة ممن نالهم حظ التعليم . وواجب القائمين على هذا التعليم الأساسى ان يقولوا اعادة النظر جذريا في محتواه بل وفي أهدافه التى نسعى الى تحقيقها من ورائه . ولا بأس من أن تعاونهم في ذلك طائفة من كبار الخبراء ، حتى لو اقتضى الأمر الاستعانة في ذلك بالخبرة الأجنبية في البلاد التى حققت تقدما مشرا في هذا التعليم .

( ٥ ) وأما مرحلة الثانوية الفنية فلا يزال ميزان التوزيع فيها بعيدا عن أن يواجه الحاجة الفعلية والحقيقة في البلاد . ومن يدرى لعل الدراسة المستفيضة التى نجربها منذ سنوات ان تهدينا الى أن نوجه نحو ثلثي التلاميذ في المرحلة الثانوية الى التعليم الفنى ( لاسيما الصناعى منه ) ويكتفى بأن يتجه الثلث أو الربع الباقى الى المدرسة الثانوية العامة . ثم لعل مثل هذه الدراسة اذا ما امتدت الى التوزيع الداخلى في مدارس المرحلة الفنية ان تنتهى الى توجيه الغالبية العظمى من التلاميذ الى المدرسة الصناعية والاكتفاء ، بتوجيه الاقلية الى المدارس التجارية والزراعية ، أو لعلها ان تهدينا الى أن يجمع بين التعليم الزراعى وبعض اوجه التعليم الصناعى فننشئ شعبة فرعية للهندسة المتوسطة في التعليم الزراعى - الصناعى ، وميكانيكا الآلات الزراعية خصوصا وأن أكثر من نصف الآلات التى تصنع في العالم هي في أصلها أو في تطبيقاتها آلات زراعية ، وأن الذى سينهض بالريف المصرى الجديد ليس هو المساعد الزراعى انما هو المساعد الذى يشارك في عمليات الهندسة الزراعية بمشكلاتها الكثيرة .

( ٦ ) وأما المدرسة الثانوية العامة فلا تزال فيها من البلاد القليلة في

حول تطوير التعليم فى مواجهة متغيرات العصر : «مبادئ واتجاهات» .

اولا : دوافع التغيير فى التعليم وبواعثه

(١) تنبعث الرغبة فى تطوير التعليم وتحديثه فى مصر من الاحساس بعدم الرضا عن الاوضاع والانظمة القائمة بسبب ما يشوبها من قصور فى ادائها وامكاناتها ، أو لعجز فى كفايتها عن القيام بتأدية المسئوليات التى تضطلع بها ، أو لان التطورات المستحدثة فى المجتمع والتطلعات الجديدة اصبحت فوق مستوى مقدرة الانظمة الحاضرة وفاقليتها . وحيث ان التطورات المستحدثة سريعة ومتلاحقة ، واصبحتنا نعيش فى عالم سريع التغير ، فان التطوير يجب الا يتوقف عند حد تناول الاوضاع القائمة بالتحسين والاصلاح ، لتدارك نواحي القصور بها ولواكبة التطورات المستحدثة فحسب ، ولكن يجب ان يمتد الى آفاق المستقبل البعيد ، ما امكن ذلك فى ضوء مدى وضوح الرؤية المستقبلية والتطلعات القومية .

ومن الجدير بالذكر فى هذا المقام ، ان السبعينات شهدت حركة نشيطة واسعة من جانب العديد من المؤسسات التربوية استهدفت تحليل الاوضاع التعليمية ، وتشخيص نواحي القصور بها وتحسس لتطلعات الجماهير ووضع تصور لمستقبل التربية والتعليم .. فمنذ المؤتمر الرابع لوزراء التربية العرب المنعقد فى صنعاء فى ديسمبر ١٩٧٣ ، توالى الدراسات الموسعة ، تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، نحو وضع استراتيجيات لتطوير التربية فى الوطن العربى وصدرت تقارير ضخمة ، شاملة ومجملتنا تناولت واقع التعليم فى العالم العربى وما يعانيه من قصور وما يواجهه من تحديات فى ضوء توقعات المستقبل وبالإضافة الى هذه التقارير « الام » أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى يناير ١٩٨٠ مطبوعا قيما يتضمن خلاصة للتوصيات والاقتراحات التى توصلت اليها جهودها فى هذا الشأن .

ولقد اسهم المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، بدور متواصل فى هذا المضمار فاصدر منذ انشائه فى يونيو ١٩٧٤ ،

العديد من الدراسات الهادفة فى مختلف قطاعات التعليم العام والتعليم الجامعى والتعليم الازهرى وعلاقة التعليم بالقوى العاملة ، والنظم الداخلية للتعليم فى مختلف مراحله - وناقش اساليب الاصلاح والتحديث والتطوير فى كل منها ، وتضمن ذلك كله التقارير السنوية الصادرة عن المجلس القومى ومطبوعاته .

(٢) واذا كان الشعور بعدم الرضا عن الاوضاع والانظمة القائمة فى التعليم ، وما تنطوى عليه من نواحي الضعف والقصور باعثا جوهريا على إحداث التغيير والتطوير ، فان المتغيرات الاقتصادية المعاصرة تشكل تحديات قوية لسياسة ونظم التعليم الحالية ، فالثمانينات تمثل تحولا ظاهرا فى تاريخ هذه الامة نحو التنمية الشاملة لتوفير الامن الغذائى والرخاء ، ولواجهة التضخم السكانى وعدم التوازن بين النمو السكانى والنمو الاقتصادى وضيق رقعة الرادى الخصيب الذى يعجز عن كفاية الحياة لسكانيه ، ومواجهة متطلبات الانفتاح على العالم الخارجى بعد انطلاقة طوييلة ، ونقل التكنولوجيا المتقدمة وتكييفها لظروفنا المحلية ومحاولة ازالة عوامل التخلف والجمود التى خيمت على بعض نواحي الحياة المصرية خلال الحقبة الماضية .. وغير ذلك من التحديات التى ايقظت مختلف الاجهزة فى الدولة وحفزتها نحو العمل الجاد لوضع الاستراتيجيات المناسبة للتنفيذ فى كل قطاع ، ولا شك ان للتعليم دورا اساسيا ومؤثرا فى مواجهة هذه التحديات التى تفرض على التعليم تطوير نظمه واساليبه ومحتواه حتى ينهض بدوره الفعال فى عملية التنمية الشاملة على اعتبار ان التعليم مسئول بالدرجة الاولى عن بناء الانسان سائق التنمية وهدفها .

(٣) وجنبا لجنب مع المتغيرات الماثلة فى مسيرة التنمية الاقتصادية بقطاعاتها المختلفة والتى تفرض اصلاح التعليم وتحديثه ، فثمة متغيرات اجتماعية حاكمة تجعل من الاصلاح والتحديث لنظم التعليم القائمة قضية ملحة ، ولعل من أبرز هذه المتغيرات :

(١) تفتقر سياسة التعليم ونظمه الى الاستقرار فى المبادئ الحاكمة والى ثبات الاتجاهات الاحيالية فى العملية التربوية والتعليمية ، كما تفتقر

العوامل وأثر ذلك على تربية الأطفال الصغار بالبيت ، والحاجة الملحة الى مواجهة هذا التطور في المجتمع المصري

هـ) الحد من البعثات العلمية التربوية الى العالم الخارجى ، بالنسبة لرجال التعليم العام ، وعدم الاهتمام بإعداد القيادات التربوية المتطورة مما أدى الى شئ من الجمود الفكرى بين غالبية المدرسين والموجهين والى جمود الخطط الدراسية والمناهج ، وتخلف طرق التدريس ونظم التعليم عامة . ولقد ترتب على ذلك ظهور فجوة واضحة بين المدرسة ومتطلبات المجتمع الجديدة وبين برامج التعليم والأنشطة المعاصرة التى تفرضها التطورات الاقتصادية والاجتماعية والاكتشافات العلمية والتكنولوجية .

و) هجرة أبناء الريف الى المدينة وهجرة المدرسين والفنيين والعلماء الى العالم الخارجى وتسرب الطلاب من المدارس للانخراط مبكرا فى الحياة العملية .. كل هذه ظواهر تفرض على سياسة التعليم إعادة النظر فى الاساليب والنظم المعمول بها حاليا .

ز) قيام نظام الحكم المحلى وشورى تحقيق اللامركزية فى ادارة التعليم ومناهجه مما يستلزم إعادة تشكيل الأجهزة المسئولة عن التعليم فى المحافظات واعداد القيادات التربوية الصالحة والقادرة على ادارة وتوجيه التعليم فى الاقاليم .

ح) الضغوط الاجتماعية المتزايدة على التعليم الثانوى العام ، والتعليم الجامعى مما أدى الى قصور واضح فى العمالة الفنية المتوسطة ، وعجز العمالة الماهرة وطبقة الفنيين ومساعدى الاختصاصيين ، وما أدى الى بطالة مقننة بين خريجي الكليات النظرية وبعض الكليات العملية .

ط) الاهمية الفاتكة فى سوق العمل لاستخدام اللغات الاجنبية والترجمة الفورية والآلات الحاسبة وبنوك المعلومات ، ووسائل الاتصال السريع واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة - بصفة عامة - فى مختلف الأنشطة بالمجتمع المعاصر وغير ذلك من المتطلبات الجديدة التى لم تجد لها مكانا اليوم فى مناهج التعليم ومقرراته ، رغم اهميتها

السياسة الحالية للتعليم الى القدرة على الاستمرارية نحو الاصلاح والتطوير ، ذلك بسبب تعدد الوزراء الذين يتولون شئون التعليم مع غياب هيئة مرجعية من الكفايات المشهود لها فى تخطيط المنظومة التعليمية وتوجيهها على أسس سليمة وفلسفة واضحة ، ولقد ترتب على كثرة تغيير وزراء التعليم مع تباین اتجاهاتهم ، اختلاف فى مفاهيمنا للعملية التربوية ومقتضياتها ، الامر الذى أدى الى اصدار قوانين تعليمية وقرارات وزارية متباينة ، والى تغييرات متلاحقة فى نظم التقويم والامتحانات وفى نظم قبول الطلاب فى مراحل التعليم ، وفى الخطط الدراسية وغيرها ، لماختلفت بعض الضوابط الاساسية والمقومات الحاكمة لأركان العملية التعليمية ، التى تكفل لها الاستمرارية نحو التقدم والتطوير الهادف .

ب) ولقد ترتب على الانفجار السكاني وشدة الاقبال على التعليم ( وخاصة بعد تقرير المجانية فى جميع المراحل ) انعكاسات خطيرة على الخدمات التعليمية . فلقد أصبحت ميزانية الدولة عاجزة عن توفير الخدمات التعليمية المناسبة للراغبين فى التعليم الامر الذى أدى الى تدهور واسع فى مختلف جوانب العملية التعليمية : قصور فى المباني المدرسية - نقص صاخر فى المعلمين كما ونوعا - نقص فى الامكانيات والابوات والوسائل التعليمية - ارتفاع فى الكثافات وتكدس فى حجرات الدراسة - تعدد الفترات المسائية - شيوع الدروس الخصوصية - ضعف فى المستوى العلمى وقصور فى السلوك الاجتماعى لدى الطلاب .

ج) واقتضت الدعوة الى المبادئ الاشتراكية ، التزام الدولة بتعيين الخريجين من المعاهد والكليات الجامعية . ولقد تحمل قطاع التعليم العام وعانى بعض مساوئ هذه السياسة ، حيث ان فائض الخريجين الذين لم تتوافر لهم فرص عمل فى مجالات تخصصهم يكلفون بالعمل فى قطاع التعليم العام ، بالرغم من انهم لم يعدوا أصلا لمزاولة مهنة التعليم عامة بسبب تعيين ما يقرب من عشرة آلاف سنويا من فائض الخريجين ، فى مهنة التدريس رغم عدم تأهيلهم لهذه المهنة .

د) خروج المرأة الى العمل واضطراد الزيادة فى عدد النساء

الفاقة .

(١) التزايد المطرد في عدد الاميين الصغار والكبار على السواء .

ثانيا : بعض مؤشرات الرؤية المستقبلية ، وملامح الغد

في مصر وانعكاساتها على سياسة التعليم ونظمه :

(١) اذا كان التطوير في سياسة التعليم ونظم ومحتواه ، يجب ان يبدأ من الواقع الحالي ، وتقييم كفايته في جميع ابعاده وتناولها بالاصلاح والتحسين لمواكبة التطورات المعاصرة او المستحدثة ، فانه يجب كذلك ان يتناول التطوير والتحديث النظرة المستقبلية البعيدة المدى ، ذلك لان ناتج التعليم يرتبط بالمستقبل اكثر من ارتباطه بالحاضر ، فالاجيال التي نعددها اليوم في مراحل التعليم ، لن يتاح لها المساحة في الانشطة الجارية في المجتمع بقدر ما ستكون مسئولة مسئولية كاملة بعد تخرجها عن تشكيل الحياة المستقبلية وتوجيهها ومعالجة قضاياها .

واذا كان الطلاب في مدارس ومعاهد التعليم ، هم الذين تقف بهم مصر ، على مشارف القرن الحادي والعشرين ليتحملوا مسئولية التنمية الاقتصادية والتعليمية في البلاد فان التخطيط على المدى الطويل لتطوير سياسة التعليم ونظمه ومناهجه يبدو امرا حتميا بحيث لا يلزم خطط التنمية الجارية لمعجب بل يجب ان يسبقها بعدة سنوات . ولقد تاكد هذا المبدأ منذ اوائل الستينات بعد الحلقة الدراسية الدولية التي نظمتها معهد الدراسات الاجتماعية في باريس بالاشتراك مع منظمة اليونسكو ( في ديسمبر ١٩٥٩ ) لدراسة العلاقات والتفاعلات المتشابكة بين تخطيط التعليم ، وخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

نخلص مما سبق الى ان المسؤولين عن تطوير السياسة التعليمية يجب عليهم ان يخلوا في الاعتبار عالم اليوم وعالم الغد بدرجة متكافئة من الهمية ، ويعنى ذلك ان تتواءم لديهم صورة عن مجتمع المستقبل في ضوء الغد البعيد والتنبؤ بالماق التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والمؤشرات العلمية ، والتكنولوجيا و الملامح السكانية الحاكمة في مجتمع الغد ، وانعكاسات كل ذلك على نظم التعليم واساليبه .

(٢) ومن مؤشرات الرؤية المستقبلية وملامح الغد في مصر

وانعكاساتها على سياسة التعليم ونظمه ما يلي :

- التزايد المستمر في عدد المواليد مما سيؤدي الى مزيد من الضغط على مرفق التعليم ، اذ من المنتظر ان يكون الناشئة في سن الالتزام ما بين سن ٦ - ١٥ سنة من العمر نحو ١٦ مليونا قبل نهاية القرن الحالي أي أكثر من ضعف المقيدين حاليا ( ٨.١٨٠.٦٦٥ ) .

- حتمية الزحف الى الصحراء للتعمير وانشاء مدن جديدة لاسكان الملايين المتزايدة والتي يشق بها الوادي وكذلك حتمية استصلاح الملايين من الابدنة ، وانشاء المزارع ، وشق الصحراء لتوفير المواد الغذائية الضرورية للمواطنين .

- المزيد من استقلالية المرأة واندماجها في الوظائف خارج المنزل وما يترتب على ذلك في العلاقات الاسرية وفي تربية الاطفال وما يتطلبه ذلك من توسع كبير في مؤسسات رياض الاطفال ، واعداد المشرقات .

- نبوع الديمقراطية شعارا وممارسة ونمو الوعي القومي ، والحرية الشخصية والاستقلالية للمواطن المصري .

- التطور المستمر في المجال العلمي والتكنولوجيا مما يدعو الى تغيير اساليب التعليم ومحتواه ، والتعليم والتدريب المستمر والتعليم الذاتي واستخدام التقنيات الحديثة في التعليم والى تدريب الطلاب على استخدام الالات والالات الحديثة للتعليم الذاتي .

- تفجر نواحي المعرفة مما يترتب عليه ظهور مجالات جديدة للدراسة في علوم الفضاء والدراسات البيئية والحاسبات الالكترونية والعلوم الزراعية وغير ذلك من التخصصات الجديدة مما سيفرض على نظم التعليم احداث تغييرات جذرية في المناهج والمقررات .

- النقص في الموارد الطبيعية لا سيما في الطاقة ، والمواد الغذائية وزيادة التحديات والمشكلات التي يواجهها الانسان مما يدعو الى تعليم يهدف الى تنمية القدرة على الابتكار ، وتوفير البدائل والحلول على اساس التفكير الواعي وكيفية مواجهة المواقف المختلفة .

- اذا كان هدف للتعليم ، هو ايجاد الفرد المتعلم المستفيد القادر

- التمسك بالديمقراطية كأساس للحياة المتحضرة ، وممارسة سلوكياتها سواء على المستوى العام أو الخاص .
- القدرة على القيام بعمل يكسب عيشه عن طريقه ، وفى نفس الوقت يفيد به مجتمعه .
- القدرة على النمو الذاتى المستمر فى نواحى المعرفة والمهارات وتوظيف ما يتعلمه ويكتسبه فى تطوير حياته وحياة بيئته ومجتمعه
- القدرة على النظرة المستقبلية التى تتضمن التطلع الى الامام والتخطيط للمستقبل
- القدرة على استغلال وقت الفراغ فى عمل ممتع ومفيد للذات والمجتمع
- الاعتزاز بمصر وبحضارتها الاصلية ، وبذل كل جهد ممكن من اجل الدفاع عنها واعلاء شأنها وتطوير الحياة فيها ، انبثاقا من شعور الانتماء اليها .
- الاعتزاز بالانتماء للامة العربية والوعى باهمية التكامل العربى .
- الايمان بوحدة الجنس البشرى وباهمية سيادة علاقات الوفاق والتعاون بين جميع الشعوب .
- (٢) واما بالنسبة للمجتمع :
- فالتعليم لا يكون استثمارا حقيقيا الا بقدر عوائده الانسانية ، والاجتماعية والاقتصادية ، قياسا الى ما ينفق عليه من جهد ومال ، ومن ثم فان التعليم يهدف الى تحقيق ما يأتى بالنسبة للمجتمع :
- خلق المجتمع المتعلم والمعلم ، ذلك المجتمع الذى يملك كل فرد فيه القدرات التى تمكنه من تحقيق حياة افضل له ، وفى نفس الوقت يتيح مناخا وفرصا افضل لانماء هذه القدرات
- دعم المبادئ الديمقراطية بما تتضمنه من تكافؤ الفرص للانفاد من فرص التعليم ، والتاكيد على ان هذا التكافؤ فى الفرص التعليمية لا يعنى مجرد التكافؤ فى فرص القبول بالتعليم النظامى ، وانما هو يمتد ليشمل فرص الاستمرارية فيه .

على استيعاب المعرفة المتطورة والاستمتاع بها وتفهم القضايا العامة لبلاده ، ومواصلة تثقيف نفسه ، والاستزادة من نواحى المعرفة الحديثة والمتطورة فان منطق التعليم والبحث يجب ان يقوم على نظرية التعليم المستمر .. لأن هذا العصر الذى يتسابق فيه التقدم العلمى والفنى والتكنولوجيا على نحو مذهل ، كثيرا ما تصبح فيه الالة قديمة ومتأخرة بمجرد الانتهاء من صنعها لظهور ما هو أحدث منها .. كل ذلك يحتم على العناصر النشيطة ان تكون فى حالة من التعليم المتواصل والتحصيل المستمر وبغير ذلك لا يلبث المتعلم ان يتخلف عن الجديد مهما كانت درجة الخبرة والثقافة التى حصل عليها خلال سنوات الدراسة .

تلك بعض المؤشرات والاقتراحات لمجتمع مصر المتغير ويجب ان يكون واضحا ان التفسيرات المتوقعة والصورة المستقبلية للمجتمع فى اوائل القرن الواحد والعشرين تشير الى انعكاسات واسعة النطاق على نظم التعليم واساليبه ومناهجه .

### ثالثا : غايات التعليم واهدافه فى مصر فى المرحلة القادمة :

فى ضوء المؤشرات والمبادئ السابقة تحدد غايات التعليم فى مصر من منظور المستقبل - من خلال جانبين متكاملين هما : وظيفته بالنسبة للفرد ووظيفته بالنسبة للمجتمع

(١) فبالنسبة للفرد فان التعليم ينبغى ان يهدف الى تكوين شخصية مصرية تتميز بالمواسفات والسمات الآتية :

- الجمع بين السلوك وفق القيم الدينية والخلقية للمجتمع والفضائل الانسانية وبين النظرة العلمية الموضوعية فى مواجهة مواقف الحياة ، والقدرة على اتباع المنهج العلمى فى حل المشكلات الفردية والعامه .
- الايجابية بما تتطلبه من فكر ناقد ومباداة وابتكار وتعاون مع الآخرين .

- القدرة على التفاعل مع عوامل البيئة والمشاركة بالفكر والعمل على تطويرها وحل مشكلاتها .



ومناهجه ، وغيرها وفى العلاقة بين التربية كمنظومة ، وبين المنظومات الأخرى الاجتماعية ، والاقتصادية والسياسية ، ومدى الانفصام أو التقارب بين نتائج التعليم ومتطلبات التنمية الشاملة فى مختلف القطاعات ، وإذا كان من الطبيعى أن تبدأ الدراسة برصد واقع التعليم فى كافة عناصرها وما تنطوى عليه من سلبيات فإنه يتبع ذلك بيان أساليب تصحيح الأوضاع الحالية فى المدى القريب فى إطار الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة ثم تخطيط الصورة المرتقبة للمنظومة التعليمية مستقبلا فى إطار ما قدمنا خلال هذه الدراسة من متغيرات وملا مع أو توقعات .

## الإرشاد النفسى والتوجيه فى التعليم المصرى

منذ أن وجدت مدارس المرحلة الأولى من التعليم فى مصر أخذت أعداد التلاميذ فى المدارس الابتدائية تتزايد بصورة مطردة مما أدى إلى الضغط على مدارس التعليم الثانوى وزيادة عدد التلاميذ فيها ، وقد أدى ذلك بدوره إلى ضغوط مختلفة على الجامعات لقبول أعداد من الطلاب أكبر فى بعض الأحيان مما تسمح به إمكانياتها المادية والبشرية وفى أحيان أخرى للالتحاق بكليات يوجد لدينا فائض كبير من خريجها أو لا تتفق الدراسة بها مع استعدادات وميول الطلاب الذين يقرر مكتب تنسيق القبول بالجامعات إلحاقهم بها . ومن المنتظر أن تتزايد حدة هذه

- تزويد المجتمع بحاجاته من الإمكانيات البشرية بمختلف مستوياتها اللازمة لتنميته الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية بما يتضمنه ذلك من عمليات للتوجيه التعليمى والمهنى والتدريب الوظيفى وبهذا تتحقق انتاجية التعليم بالنسبة للمجتمع .

- الاسهام الفعال فى حل القضايا العامة للمجتمع ، فاجهزة التعليم ومؤسساتها تلزم بالانفتاح على البيئة وعلى المجتمع الذى توجد فيه اخذا وعطاء .

- تأكيد الانتماء العربى لمصر بما يتضمنه ذلك من العمل على انماء الوعى بالعناصر الثقافية المشتركة وباهمية تحقيق التكامل بين الدول العربية استنادا الى وحدة اللغة والعقيدة ، والتاريخ والمصير .

- انماء قيم ومبادئ التعاون مع جميع نول العالم بمختلف صوره الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وبخاصة مع الدول الشقيقة والصديقة ومع المنظمات الدولية فى سبيل تحقيق التفاهم والتعاون الدولى والسلم العالمى .

رابعا : ابعاد استراتيجية السياسة التعليمية فى المرحلة القادمة

وبعد . فإنه على ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى يشهدها المجتمع المصرى فى المرحلة الراهنة ، وعلى ضوء بعض مؤشرات الرؤية المستقبلية وملامح الدد فى مصر وغايات التعليم يمكن الوصول الى وضع الاستراتيجية المناسبة للسياسة التعليمية فى المرحلة القادمة .

ومن الطبيعى أنه يجب أن تتوافر لدى المسؤولين عن تطوير السياسة التعليمية صورة واضحة ، وتحليلات صادقة عن واقع الأوضاع التعليمية القائمة ومشكلاتها فى جميع نواحيها : فى التطور الكلى والنوعى فى مدخلات التعليم ومخرجاته فى المعلمين ومستوياتهم الفنية والعلمية فى المباني المدرسية فى الانبوت التعليمية فى طرق التدريس والوسائل التعليمية ، فى التمويل ، فى الادارة التعليمية فى محتوى التعليم

المشكلة في السنوات القادمة بسبب تزايد عدد التلاميذ في جميع مستويات التعليم بمعدلات اكبر من معدلات الزيادة السابقة بعد رفع سن الالزام أو على الاصح زيادة عدد سنوات التعليم الالزامى من ست سنوات الى تسع سنوات كحد ادنى بمقتضى قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ .

ورغم ان القانون المشار اليه قد حدد اهداف التعليم الاساسى في مرحلة الالزام مؤكدا على ربط التعليم في هذه المرحلة بالحياة في البيئة واعداد التلاميذ للمواطنة المستنيرة في المجتمع ، الا انه من الملاحظ ان الجهد الاكبر الذى يبذل سواء من جانب المدرسة او من جانب الآباء مازال يركز علي اعداد التلاميذ للنجاح في الامتحانات بصورتها التقليدية الحالية والحصول على مجموع الدرجات الذى يتيح الالتحاق بالمدرسة الثانوية التى تؤهل تلاميذها بالتالى للالتحاق بالجامعة على اساس مجموع الدرجات ايضا .

والنتيجة انه يمكن تلخيص الوضع السائد في التعليم في الوقت الحاضر فيما يتعلق بتيار تدفق التلاميذ في قنوات التعليم في ان مدارس التعليم الالزامى وكذلك التعليم الثانوى مزدحمة باعداد كبيرة من التلاميذ يتنافس معظمهم على النجاح في الامتحانات التقليدية التى تهتم بصفة خاصة بقياس التحصيل للجوانب المعرفية على مستوى التذكر غالبا وذلك بهدف الالتحاق بالمراحل الاعلى من التعليم وفى زحمة هذه الاوضاع كثيرا ما تهمل الاهداف التربوية الحقيقية من التعليم وتناسى المدرسة او النظم التعليمية الفروق الفردية بين التلاميذ وان لكل تلميذ قدراته واستعداداته الخاصة وميوله ومواهبه التى يجب ان تهيأ لها كل الفرص لتنميتها ورعايتها وان تعالج المشكلات التى تعترض سبيل ذلك سواء في المدرسة او المنزل او في غيرها وان يوجه التلميذ الى نوع الدراسة التى تناسبه وإلى اختيار المهنة التى يصلح لها وينجح فيها كما يجب التعرف على اسباب تعثر بعض التلاميذ في دراستهم لمعالجتها واسباب انحرافات السلوك لتقويمها .

٣٣٠

وباختصار يمكن القول ان النظام الحالى في التعليم يعتمد الى حد كبير على اساليب آلية وتقليدية في تخريج الاعداد الكبيرة ، كما انه لايزال يعتمد على مجموع الدرجات في الامتحانات لتوجيه التلاميذ عبر قنوات الدراسة وذلك رغم ما توصلت اليه الدراسات والبحوث من وسائل الكشف عن القدرات والاستعدادات والميول والمواهب والقواعد التى تراعى في توجيه التلاميذ في دراستهم ومعالجة مشكلاتهم الدراسية والسلوكية .

ولا شك ان ارساء قواعد بناء الانسان المصرى عن طريق التربية والتعليم ، وان تنمية موارثنا البشرية على اساس علمية بون فقد او اهدار يتطلب استخدام الاساليب التربوية الحديثة في توجيه التلاميذ دراسيا ومعنيا وارشادهم نفسيا لتكوين المواطن المصرى ذى الشخصية النامية والعقلية المتفتحة والقيم السلوكية المطلوبة .

#### مفهوم التوجيه التربوى والارشاد النفسى

التوجيه والارشاد النفسى من المصطلحات الجديدة نسبيا التى ادخلت وانتشرت في ميدان التربية والتعليم وذلك تمشيا مع تقدم الدراسات النفسية التى اكدت اهمية اللجوء الفردي وحاجات المجتمع المتطورة التى زادت الحياة تعقيدا بما يدعو الى ضرورة الاهتمام بتوجيه الافراد ومساعدتهم على السير في الطريق الذى يلى الى نجاحهم في الحياة وادائهم لدورهم في المجتمع .

وقد اثبتت الاختيارات والمقاييس العقلية تنوع قدرات الانسان واختلاف الافراد في طباعهم وميولهم وامكاناتهم بما يدعو الى التعرف على استعداداتهم ومهاراتهم بقصد توجيههم الى الانتفاع بما خلقوا به من مواهب وما اكتسبوه من قدرات ومهارات الى اقصى حد ممكن بما يحقق المبادئ الديمقراطية ويكفل للفرد الشعور بالرضاء والسعادة والمجتمع الازدهار والتقدم .

لهذا نجد ان المدرسة الحديثة قد تغيرت وظليفتها عن الماضى فلم تعد مهمتها مقصورة على مجرد تلقين التلاميذ مجموعة من المعلومات

الشخص بغيره وما يرتبط بالاتصالات الاجتماعية . كما يتناول المشكلات المتعلقة بتنظيم الوقت بين العمل والراحة وممارسة الهوايات وأنواع النشاط المختلفة .

(٢) المجال التعليمي ويتناول المشكلات المتعلقة بحياة الشخص المدرسية من حيث اختياره للمسارات التعليمية المناسبة له وعاداته في المذاكرة وما يتعلق بالنواحي التحصيلية من حيث التفوق أو التخلف الدراسي وعلاقاته مع زملائه ومدرسيه وما يتعلق بالمواظبة والانضباط في الحياة المدرسية .

(٣) المجال المهني والاقتصادي ، ويتناول توجيه الفرد للمهنة المناسبة لاستعداداته وقدراته وما يحتاج من تدريب أو تغيير لمهنته وما يرتبط بذلك من التكيف في محيط العمل والعلاقات بالزملاء والرؤساء والمرؤسين ، وكذلك ما يتعلق بتوجيه الفرد لكيفية الموازنة بين الامكانيات المادية والاحتياجات وترشيد الاستهلاك بما يحقق له الاستقرار في حياته الاقتصادية .

وفي جميع المجالات ينبغي ان يهيأ الشخص للاعتماد على نفسه في توجيه نفسه ، وان يكون الهدف من ارشاده هو تبصيره بقدراته وامكانياته لتصبح بصيرته من نفسه وانفسه ، وليكون قادرا على موازنة الامور .

من الذي يقوم بتوجيه التلاميذ وارشادهم :

وفي الوقت نفسه فان عملية التوجيه بمفهومها الصحيح عملية تعاونية يسهم فيها كل من له اتصال بالطالب سواء في داخل المدرسة او خارجها ، ولذلك فان فريق التوجيه في المدرسة ينبغي ان يضم المعلمين بوجه عام ورواد الفصول بوجه خاص الى جانب الاختصاصيين الاجتماعيين والاختصاصيين النفسيين ، ولكل عضو في هذا الفريق عمله واسهامه لمعلم المادة هو اقدر من غيره على تقويم التقدم التحصيلي للطالب ومستواه العلمي وميوله الدراسي واسلوبه في التحصيل والمثابرة ، ورائد الفصل يستطيع بحكم هيلته الوثيقة بمجموعته من الطلاب ان يزود السجل بالكثير من المعلومات والبيانات عن الطالب وقدراته واستعداداته

وحشدتهم في مسارات تعليمية موحدة بل اتجهت الى مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ والاهتمام بتهيئتهم لممارسة الادوار المناسبة لهم ولقدراتهم كي يصبحوا مواطنين منتجين كل بحسب ما خلق له . واصبح من اهم واجبات المعلم التعرف على قدرات تلاميذه وميولهم ومشكلاتهم الدراسية والاجتماعية وانحرافاتهم السلوكية وكل ما يتعلق بشخصياتهم وامكانياتهم حتى يمكن توجيههم تعليميا ومهنيًا وارشادهم نفسيا وسلوكيا . ويجب ان يعد المعلم لتحمل هذه الارجيات اعدادا يكفل القيام بها على صورة علمية سليمة وذلك كجزء هام من واجباته المهنية .

غير انه في ظل الظروف الحالية للمدارس وبعد ان اصبح التعليم حقا والزاما للجميع مما ادى الى تدفق الاعداد الكبيرة في سلم التعليم اصبح الامر يتطلب قيام خدمة منهجية منظمة لتأدية وظيفة التوجيه التربوي والارشاد النفسي بالتعاون مع المعلمين في المدرسة . ان هذه الخدمة الجديدة هي اقامة عملية التوجيه والارشاد على الفهم الصحيح للفروق الفردية بين التلاميذ والاستعانة في ذلك بجانب جهود المعلمين في المدرسة بعدد من المختصين في التوجيه والارشاد النفسي الذين يعدون اعدادا خاصا لهذه الوظيفة الجديدة ويتمقون في الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية ، ويتخصصون في قياس المواهب والقدرات الفعلية وغيرها من وسائل الفروق الفردية بهدف خدمة الفرد . وقد تكون هذه الخدمة توجيهيا تربويا يرمى الى تحقيق تكيف التلميذ في دراسته ، وقد تكون توجيهيا له لاختيار المهنة التي تتفق مع مواهبه وقدراته وامكانياته ، وقد تكون ارشادا او علاجيا نفسيا يرمى الى تكييفه مع المجتمع .

### مجالات التوجيه والارشاد

من الممكن تصنيف المشكلات والمجالات التي يتعرض لها التوجيه والارشاد النفسي على النحو الاتي :

(١) المجال الشخصي والاجتماعي ويتناول المشكلات الذاتية من النواحي الصحية والنفسية والعقلية ، والمشكلات الاجتماعية كعلاقة

واتجاهاته ومشكلاته وأن يلعب دوراً في حل هذه المشكلات وفي عملية التوجيه ذاتها بمساعدة الطالب على أن يحدد لنفسه أهدافاً واقعية تتفق مع إمكاناته ويقترح عليه الوسائل المناسبة لتحقيق هذه الأهداف كما يحيل على كل من الاختصاصي النفسي والاختصاصي الاجتماعي الحالات التي تتطلب أن يتوليها .

وغنى عن القول أنه ينبغي الاهتمام في إعداد المعلمين وتدريبهم لاية مرحلة تعليمية بتأهيلهم للقيام بدورهم الأمثل والعلمي في عملية التوجيه .

### التوصيات

من أجل ارساء قواعد بناء الانسان المصري وتنمية مواردها البشرية على اسس علمية سليمة وفي اطار المبادئ الديمقراطية التي تؤمن بقيمة الفرد وتنادى باتاحة الفرص ليقوم بدوره في المجتمع مع مراعاة الفروق الطبيعية بين الافراد والاهتمام بتأهيلهم لممارسة الادوار المناسبة لهم كي يصبحوا مواطنين منتجين كل بحسب ما خلق له ولكي يكفل للفرد الشعور بالرضا والاطمئنان والمجتمع التقدم والازدهار .

ولما كانت البحوث والدراسات التربوية والنفسية قد اثبتت تنوع قدرات الافراد واختلاف إمكاناتهم وميولهم ، مما يدعو الى التعرف على استعداداتهم الطبيعية بقصد توجيههم الى الانتفاع بما خلقوا له من مواهب وقدرات الى اقصى حد ممكن فإن من اهم واجبات المدرسة ان تكتشف مواهب التلميذ وقابلياته وتنمية قدراته الخاصة وتوجيهه تعليمياً وارشاده نفسياً وسلوكياً بحيث تتاح له الفرص للوصول الى المستوى الانساني الذي يناسبه ، وبذلك تضمن استمرار النجاح في المسار التعليمي الذي تم ارشاده اليه ونقضى على ظاهرة الرسوب التي تنشأ من وضع الشخص في مسار تعليمي لا يتفق مع ما خلق به من إمكانات

ويوصى المجلس بما يأتي :

\* زيادة الاهتمام في برامج اعداد المعلمين في كليات ومعاهد

المعلمين والتربية باكتساب المعلومات والمهارات اللازمة للمعلم للتعرف على قدرات تلاميذه وميولهم ومشكلاتهم الدراسية والنفسية والاجتماعية وانحرافاتهم السلوكية ان وجدت ، وكل ما يتعلق بشخصياتهم ومواهبهم ، مع التدريب على استعمال انوات واساليب التوجيه والارشاد النفسي وذلك بقصد ان يعد المعلم لتحمل واجبات توجيه تلاميذه وارشادهم اعداداً يكفل القيام بهذه الواجبات وبالتعاون مع الاختصاصيين الاخرين في هذه المجالات اذا لزم الامر كي تتم عملية التوجيه والارشاد بصورة سليمة كجزء من واجباته المهنية .

\* تعميم انشاء دبلومات في الدراسات العليا بكليات التربية المنتشرة في مصر لاعداد الكوادر المتخصصة اللازمة لتنفيذ برامج التوجيه والارشاد النفسي في التعليم ودعوة الوزارة الى الاستفادة من هذه الدبلومات ويمكن تحويل بعض المدرسين الزائدين عن الحاجة في بعض المواد الدراسية بحيث يوجهون للتخصص في هذه الدبلومات في بمئات داخلية لمدة سنة كما يمكن حصول بعضهم على درجات الماجستير والدكتوراه في هذا المجال مع الاهتمام بالتدريب العملي وممارسة عمليات التوجيه والارشاد النفسي في المجال التعليمي .

\* ان تزود كل مدرسة في جميع مراحل التعليم او مجموعة من المدارس وفق برنامج يتم تنفيذه خلال عشر سنوات بفريق متكامل يضم الكادرات الخاصة بالتوجيه والارشاد النفسي من اختصاصيين نفسيين واختصاصيين اجتماعيين واطباء نفسيين ان امكن وان يتناسب عدد اعضاء هذا الفريق مع عدد تلاميذ المدرسة ( او مجموعة المدارس ) وان يتكون من هذا الفريق جهاز متخصص او مكتب خدمة للتوجيه والارشاد النفسي يعمل بالتعاون وثيق مع معلمي المدرسة وادارتها وفق مخطط شامل لتقديم خدمات التوجيه التعليمي والمهني وعلاج التخلف الدراسي والوقاية من الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية وعلاج ما يحدث منها

\* التوسع في انشاء عيادات نفسية ومراكز للتوجيه والارشاد النفسي في عواصم المحافظات تزود بالاطباء النفسيين والاختصاصيين

وتحول اليها من المدارس الحالات التي تحتاج الى مزيد من الدراسة المتخصصة التي قد لا تتوافر في فريق العمل في جهاز التوجيه والارشاد بالمدرسة وان تشجع الدولة انشاء هذه المراكز والعيادات التي توجد في اغلب بلاد العالم المتحضر وتؤدي خدمات عامة للمواطنين .

\* ولما كانت عمليات التوجيه والارشاد النفسى من العمليات الجماعية التي تتطلب ان يتعاون فيها المعلم والطالب ولى امره مع الاختصاصيين النفسيين الاجتماعيين وغيرهم ، لذلك يجب ان تعمل المدرسة على توثيق صلتها بالآباء مع توعيتهم بالمبادئ التي تقوم عليها هذه العمليات لضمان اسهامهم الايجابى عن اقتناع ودراية وحتى لا يكون التوجيه والارشاد مفروضا على الطالب أو لى امره .

\* ان يقوم المركز القومى للبحوث التربوية بالتعاون مع كليات التربية بمشروعات مشتركة لحصر الجهود السابقة في مصر لاعداد المقاييس والاختبارات اللازمة لعمليات التوجيه والارشاد والتي يتوفر منها حاليا حصيلة معقولة ثم مراجعة هذه الادوات وتنقيحها واتخاذها منطلقا لجهود جديدة تضيق اليها وتحسنها .

\* اعادة تصميم البطاقة المدرسية التي سبق ان جربت بنجاح في المدارس النموذجية بحيث تصبح سجلا للطالب تضم خلاصة الجهود التي تبذل لجمع المعلومات اللازمة للتوجيه والارشاد مع العناية بالدقة في استيفاء بياناتها والتدريب على تفسيرها واستخدامها في عمليات التوجيه والارشاد .

\* ان توضع البرامج والنظم التي تخطط للتوجيه والارشاد النفسى في التعليم موضع التجريب في بعض المدارس الممتازة او غيرها من المدارس التي تختار لهذا الغرض ويكون هذا التجريب تحت اشراف دقيق وبذلك يمكن في ضوء نتائج التعميم التدريجى لهذه النتائج مع نظام دقيق لمتابعة نتائج التوجيه لامكان تحسين الاساليب والوسائل المتبعة باستمرار .

\* اعادة النظر في اساليب التقويم المتبعة حاليا في المدارس بصفة

عامة وفي نظم الامتحانات بصفة خاصة ، وذلك في ضوء توصيات المجلس ودراسته السابقة وخاصة ما يتعلق بتطوير الامتحانات واتاحة الفرص للاختيار في مقررات الدراسة والمسارات التي يوجه اليها التلاميذ الراسبون ، وكذلك في ضوء مايتحقق من تقدم في تنفيذ اساليب وبرامج التوجيه بحيث نصل الى الوضع الذي نرغب فيه سياسة القبول في قنوات التعليم بنتائج عمليات التوجيه والارشاد النفسى بدلا من ربط هذا القبول بنتائج الامتحانات التقليدية التي تحتاج حاليا الى تطوير كبير وبحيث يمكن توزيع التلاميذ في التعليم الثانوى طبقا لقدرات التلاميذ واستعداداتهم وحاجات المجتمع .

\* ان تعمل وزارة التربية على دعم المسارات البديلة في التعليم وتنظيم مسارات اخرى للتلاميذ الذين يتكرر رسوبهم ويتعذر عليهم مواصلة الدراسة سواء في حلقات التعليم الالزامى أو في التعليم الثانوى ، ويزاعى في هذه المسارات ان تكون متنوعة وان يخضع التوجيه فيها للأساليب العلمية في التوجيه والارشاد .

\* ان تجرى عدة دراسات في وزارة التربية وغيرها من الوزارات المعنية وفي مراكز البحوث المختصة لمعرفة احتياجات سوق العمل وفرص العمالة على مستوى الجمهورية ومستوى البيئات المحلية المختلفة ، وان تستخدم اساليب التوجيه والارشاد للكشف عن استعدادات الطلاب وخاصة في المرحلة الاعدادية لتوجيههم نحو المجالات التي تناسب استعداداتهم وميولهم وتتفق مع متطلبات البيئة المحلية او المجتمع .

\* ان تعطى اهمية خاصة وألوية عاجلة للتوجيه والارشاد النفسى في المدارس الثانوية بأنواعها المختلفة خاصة بعد ان برز في الوقت الحاضر الكثير من المشكلات السلوكية للشباب في هذه المرحلة العمرية وبعض الانحرافات الوافدة والتي لم تكن واضحة من قبل بهذه الصورة بين طلاب هذه المرحلة في مجتمعا .

## تحديث التعليم قبل الجامعى

### هيكل التعليم ، ونظم القبول

يقصد بهيكل التعليم السلم الذى يتكون منه على هيئة مراحل وأنواع وقنوات .. اما نظم القبول ، فتتضمن القواعد والضوابط المعايير التى يتم بمقتضاها الاختيار والتوجيه الى مختلف مكونات السلم وكذلك النسب التى تحكم التوزيع على المراحل والفروع والقنوات .

وقد تحدد الوضع الراهن حتى سنة ١٩٨٨ بالنسبة لهيكل التعليم ونظم القبول بمقتضى قانون التعليم رقم ١٣٩ لعام ١٩٨١ والقرارات الوزاية رقم ٣٥ لعام ١٩٨٢ ورقم ٦١٢ لعام ١٩٨٣ .

### الوضع الراهن .

١) مرحلة الالتزام . ومدتها تسع سنوات دراسية ويبدأ الالتزام فى سن السادسة من العمر وتنقسم مرحلة الالتزام حالياً الى حلفتين حلقة التعليم الابتدائى ومدتها ست سنوات دراسية ( ٦-١٢ ) . تليها حلقة التعليم الاعدائى ومدتها ثلاث سنوات ( ١٢ - ١٥ ) ، ويطبق داخل هذه المرحلة نمط التعليم الاساسى الذى يقدم للتلاميذ القدر الضرورى من المعارف العملية والعلمية والفنية اللازمة لكل مواطن ، وذلك وفق منهج جديد يستهدف النمو المتكامل للمتعلم والترابط بين المواد النظرية والعملية والبيئية .

٢) مرحلة التعليم الثانوى : وتبدأ بعد انتهاء المرحلة السابقة ، ومدة الدراسة بها ثلاث ، او خمس سنوات .. وتتفرع هذه المرحلة الى ثلاث مسارات متنوعة ، ويحكم التوزيع على هذه الانواع الثلاثة معياران . السن ومجموع درجات الطالب فى الشهادة الاعدادية .

١- التعليم الثانوى العام - وملابح الدراسة فيه نظرى اكاديمى ومدة الدراسة به ثلاث سنوات ، ويستهدف الاعداد للجامعة والحياة .

ب - التعليم الثانوى الفنى بانواعه الثلاثة ( صناعى زراعى ، تجارى) ومدة الدراسة به ، ثلاث او خمس سنوات ، ومدته مهنى او حرفى لاعداد العمالة المتوسطة والماهرة وفئة الفنيين .

ج - نور المعلمين والمعلمات - ومدة الدراسة بها خمس سنوات ، وتستهدف اعداد المعلمين للعمل فى الحلقة الاولى من التعليم الالزامى ( المدارس الابتدائية )

ويقبل فى هذه المسارات الثالثة ٩٠ ٪ على الاقل من جملة حملة الشهادة الاعدادية . ويتم المفاضلة فى القبول والتوزيع حسب الترتيب السابق على اساس مجموع درجات الطالب فى الشهادة الاعدادية ويحظى التعليم الثانوى العام بالاولوية وأعلى الدرجات ، ثم ياتى بعد ذلك التعليم الصناعى ثم الزراعى والتجارى ودور المعلمين والمعلمات .. وتبقى نسبه ضئيلة جدا لمراكز التدريب الحرفى والمهنى .

### سلبيات الارضاع الحالية :

### اولا : بالنسبة لسلم التعليم :

١ - لا تنتظم ضمن السلم الرسمى للتعليم - مرحلة رياض الاطفال - التى تسبق سن الالتزام ، بالرغم من انها أصبحت ضرورة حضارية تقوم بمهمة تربية واجتماعية ، ورعاية ضرورية للاطفال وبخاصة بعد ان خرجت الامهات الى ميدان العمل واخذت تشارك فى مختلف الوظائف والأنشطة فى الحياة العامة . ولقد ترتب على اغفال مرحلة رياض الاطفال ضمن السلم الرسمى للتعليم ظهور مشكلات ميدانية يقاسى منها اولياء الامور والاطفال ووزارة التعليم والمديريات التعليمية ، مع

صعوبة تنفيذ قانون التعليم بالنسبة لبدء سن الإلزام ، وبصفة خاصة في العواصم والمدن .

ب - يكتفى السلم الحالى ، بتنظيم قناة تعليمية واحدة لجميع التلاميذ في مرحلة الإلزام . محتوى تعليمى موحد ، وعدد السنوات الدراسية موحدة ، ومستوى تحصيلى معين لجميع التلاميذ . متجاهلا في ذلك الفروق الفردية بالنسبة للجميع وانخفاض نسبة الاستيعاب ، وارتفاع نسبة التسرب ووجود مورد دائم يزيد من حجم الامية بين الصغار .

ج - رغم تقرير مسار خاص ، ، يعنى بالراسبين في امتحان الصف السادس الابتدائى والمتخرجين في الدراسة ، فان هذا المسار لم ينل ما هو جدير به من امكانيات تعليمية وتدريبية في المجال التنفيذي في معظم المحافظات بل ليس له وجود في بعض المحافظات .

د - تجاهل الوضع الراهن تحقيق المرونة اللازمة لتسهيل التحرك الافقى بين انواع التعليم الثانوى كضرورة تربوية تسمح بتصحيح مسار الطالب عند اللزوم او ما قد يحدث من اخطاء في التوجيه والتوزيع .

هـ - تضمن الوضع الراهن بعض الثغرات التى تضعف من العائد التعليمى بزيادة من تكلفة التعليم وتساعد على ازدياد المدارس والفصول ، نذكر منها :

- \* السماح باعادة الدراسة ، للراسبين - بالمجان .
- \* عدم تحديد حد أقصى للسكن للبقاء في مرحلة التعليم الإلزامى .
- \* إعادة قيد الناجحين في امتحان الثانوية العامة ، لتحسين المجموع .

\* السماح للراسبين في امتحان الثانوية العامة للتقدم لامتحان عدة مرات .

و - يفترض الوضع الراهن الى وجود تنسيق بين سلم التعليم وسلم التدريب الحرفى والمهنى وتوفير فرص التحرك الافقى بينهما .

ثانيا : بالنسبة لنظم القبول :

1 - تفترض نظم القبول في مراحل التعليم ( بعد المرحلة الابتدائية ) الى معايير موضوعية وصنادقة للتوجيه السليم للتلاميذ في انواع التعليم بما يحقق تكافؤ الفرص ، وحسن استثمار القدرات والميول

الخاصة .

ب - تعتمد نظم القبول الحالية ، على معيارين فقط : السن ، مجموع الدرجات في امتحانات تقليدية . نون الأخذ في الاعتبار ، بمعايير أخرى لها اهميتها القصوى ، في حسن الاختيار وناتج العملية التعليمية وصالح المتعلم والمجتمع .

ج - تقر الاوضاع الراهنة تحويل المعوقين في بداية مرحلة الإلزام الى مدارس خاصة بهم ، كما تقر انشاء مدارس خاصة للمتعوقين والتجريب ، ولكن لم تتوافر النظم والوسائل الكفيلة بفرز المعينات المناسبة لكل نوع منها ، ولم تتوافر الامكانيات المادية والبشرية لانشاء هذه المؤسسات في مختلف المحافظات بالجمهورية .

د - تفترض نظم القبول الحالية ، وبخاصة بالنسبة للتوزيع على مختلف انواع التعليم الثانوى ( العام والفنى بأنواعه ) الى الضوابط التى تحقق التوازن بين مخرجات التعليم واحتياجات المجتمع من كل نوع من انواع التعليم ، كما تفترض الى الضوابط التى تكفل التدقيق بين الكم والكيف ، الى الاقلال من الهدر والفقدان .

هـ - معايير القبول الحالية بالنسبة لاختيار طلبة دور المعلمين والمعلمات ، ، لا تضمن الحصول على النوعية المناسبة ، للقيام بمهنة التربية والتعليم في مرحلة الإلزام .

و - غياب خدمات التوجيه والارشاد النفسى في مختلف مراحل التعليم وغياب اختبارات القدرات ، والميول . ، وان وجدت في بعض المدارس فتعوزها الجدية وانوات التشخيص وكفاءة القائمين بها ، واهتمام الادارة التعليمية بنتائجها ، والاستفادة منها في توجيه الطلاب الى المسارات التعليمية التى تتفق واستعداداتهم .

### التوصيات

اولا بالنسبة للسلم التعليمى :

\* التوسع في رياض الاطفال ، سواء بالجهود الذاتية الخاصة او الجهود الرسمية الحكومية وتبدير المرافق المناسبة ، والمربيات والمشرفات المؤهلات لهذه المهمة التربوية والاجتماعية .

\* التعاون الوثيق بين ادارات الشئون الاجتماعية ، ومديريات التربية

والخدمات ، التعاون على انشاء الوحدات المكونة لهذا السلم وتزويدها بكافة الامكانيات ، بحيث تعمل جنباً الى جنب مع وحدات السلم التعليمي في اعداد الحرفيين والمهنيين اللازمين لمختلف الانشطة .

ثانياً : بالنسبة لنظم القبول في المراحل والمسارات التعليمية :

\* تطوير نظم القبول ، والتوزيع في قنوات التعليم ، بحيث لا تقتصر على عاملى السن ونتائج الامتحانات ، وانما تقوم على الاسس الآتية وبصفة خاصة في المرحلة الثانوية :

- اختبارات للقدرة والميول للطلاب ، والاختبارات التحصيلية .

- احتياجات المجتمع من العمالة في مختلف المجالات والمستويات

- متطلبات الدراسة الجامعية والعالية .

\* تطوير نظم التقويم والامتحانات الممتدة في اعمال السنة والامتحانات التحريرية في نهاية العام ، مع وضع الضوابط التي تضمن سلامة التنفيذ ، حتى تكون اكثر مبالغة ودقة كمقياس للاختبار والتوجيه .

\* تدريب الباحثين والمتخصصين في ميادين القياس التربوي ، على اعداد معايير موضوعية ، ومصادقة - ما امكن ذلك - لتحسين نظم القبول من اجل الاستثمار الامثل لمناطق التلاميذ ، والاقبال من الهدر والفقدان مع تنظيم البعثات المتخصصة ليجاد فريق من الكفايات العالية في هذا المجال في كلية التربية وفي مركز البحوث التربوية .

\* توفير خدمات التوجيه والارشاد النفسي بالمستوى اللائق والجديد اللازمة في جميع مراحل التعليم وأنواع المدارس ، لاهميتها الفارقة في تحسين وتطوير العمل المدرسي ، وارشاد الطلاب نحو اختيار المسار التعليمي الذي يناسب قدراتهم ، واحتياجات المجتمع من قوة العمل في المجالات المختلفة .. وعلى كليات التربية تنظيم برامج ومقررات خاصة ودراسات لاعداد المدرسين المتخصصين في هذا المجال .

\* الاستفادة من الدراسات الخاصة بقوة العمل اللازمة حالياً ومستقبلاً بحيث يكون هناك ارتباط وثيق بين خطة التعليم والتدريب وبين احتياجات العمالة وتخطيط القوى البشرية المؤهلة ، وانعكاسات ذلك على نسب التوزيع بين انواع التعليم الثانوي ، ومراكز التدريب .

والتعلم في جميع المحافظات في اعداد وتدبير الامكانيات المادية والبشرية لرعاية الاطفال بين سن الرابعة والسادسة .

\* تحويل دور المعلمات الحالية ، الى مؤسسات تختص باعداد المربيات والمشرفات وتدريبهن على كافة الانشطة التربوية والصحية والاجتماعية للعمل في رياض الاطفال ، ووضع الخطة اللازمة لتخريج الاعداد الكافية لمواجهة التوسع المنتظر في رياض الاطفال في جميع المدن .

\* التوسع في قاعدة الهرم التعليمي وتوفير المباني والمعلمين اللازمين لقبول جميع الاطفال في سن السادسة ، مع مراعاة الكثافات المقررة دون تجاوز ( ٣٠ / ٤٠ تلميذاً في الفصل ) .

\* تجويد التعليم في المعاهد الازهرية الابتدائية - بصفة خاصة ، بحيث تكون قادرة على اجتذاب الطلاب اليها ومنافسة المدارس الابتدائية الرسمية وامتصاص الاعداد الكثيفة في المدارس الرسمية .

\* دعم مدارس الفصل الواحد ، والكتاتيب في القرى والنجوع ، ورفع الاجور للعاملين فيها - باعتبارها جزءاً اساسياً من مكونات السلم التعليمي في مرحلة الإلزام الأولى .

\* تقرير قناتين تعليميتين بمستويين مختلفين في داخل مرحلة الإلزام وبصفة خاصة في الصفوف العليا ( السادس حتى التاسع ) مع توفير فرص التحرك الافقي بين القناتين ، وذلك لضمان استمرار الملتزمين حتى نهاية المرحلة ، ولتخفيف مشكلات التسرب والتأخر الدراسي .

\* احياء مراكز الدراسات التكميلية للراسبين في الشهادة الابتدائية والمتعثرين والمتسربين في مرحلة الإلزام ، ( والسابق تنظيمها في الستينات ) بواقع ٤٠ ٪ للمواد الثقافية و ٦٠ ٪ للمواد الفنية والعملية واعتبارها مساراً أساسياً وأحد فروع التعليم الاساسى على مستوى الحلقة الثانية منه ، وحتى نهاية سن الإلزام .

\* انشاء سلم للتدريب الحرفي والمهني ، ويكون موازياً للسلم التعليمي ابتداء من الصف السادس الابتدائي وحتى نهاية السلم وتحديد البرامج والمقررات ومدة التدريب الخاصة بكل حرفة ، وتوفير المدرسين وانوات التدريب لاقامه مكونات هذا السلم في جميع المحافظات .. ويتحتم على وزارة القوى العاملة ووزارة التعليم ومؤسسات الانتاج



الى بلوغ مستويات معينة من النمو العقلى والجسمى والوجدانى والمهادى ، وتوجيه السلوك الانسانى اعدادا لراغى التعليم لشق طريقهم فى الحياة والاسهام فى انشطة المجتمع الذى يعيشون فيه .  
الوضع الراهن الحالى للمناهج وبعض نواحي القصور فيها :

\* ان الاهداف التربوية والتعليمية ، التى تجئ فى مقدمة كل مقرر دراسى انما تأتى حياغتها فى الاغلب الاعم ، فى صورة عبارات عامة مثل اعداد المواطن الصالح .. اتباع الاسلوب العلمى للتفكير ، دون تحليل للهدف العام الواسع الى عناصره الجزئية ومغزاها الاجرائى فى الواقع التطبيقى او كشف الناحية الوظيفية لكل مقرر دراسى وعلاقته بالانسان وبالحياة العملية .. بصورة واضحة .

\* كما ان الاهداف المسجلة فى الكتب المدرسية الرسمية لاتحدد المستوى الذى يمكن ان يصل اليه المتعلم ، او المستوى الذى يرمى بلوغه فى نهاية المقرر الدراسى اذ لا يتضمن المنهج ، او الكتاب ، او المقرر وصفا واضحا لمستوى المعارف وانواع المهارات والخبرات ، التى يرمى ان يكتسبها التلميذ كهدف نهائى من دراسة هذا المقرر او ذاك .

\* ان المقررات الدراسية العالية والكتب الرسمية المصاحبة لها - قلما تعنى بالواقع التطبيقى لممارسة التلاميذ ، وتدريبهم على الانشطة العملية والفنية والثقافية التى ترتبط وتتكامل ، مع المعارف النظرية .

\* تتسم المقررات الدراسية الحالية ، بطابع التغطية وعدم المرونة فهى تنفذ بكتاياتها وجزئياتها بشكل موحد تماما فى مختلف البيئات فى جميع انحاء القطر كما تتسم بعض المقررات بالجمود والحفاظ على القديم من نواحي المعرفة دون مواكبة الفكر المعاصر .

\* وتزدحم المقررات الدراسية بالعديد من الموضوعات والتفاصيل ، التى تؤدى الى حشو الذاهن بالمعلومات مما لا يتيح الفرصة الكافية للجانب العلمى والتطبيقى او يتيح الفرصة للطالب للانطلاق فى التفكير والتحليل ، والابتكار .

\* ان معظم المقررات الدراسية فى التعليم الاساسى بمرحلتيه (الابتدائى والاعدادى ) منفصلة بعضها عن بعض ولا ترابط بينها ، وغريبة عن البيئة المحيطة بالمدرسة ، ولا توفر التكامل بين المعرفة

\* تحديد الحد الاقصى لسن البقاء فى التعليم الالزامى بما لا يتجاوز سن الثامنة عشرة ، والنص على ذلك فى قانون التعليم .

\* ايقاف العمل بنظام اعادة قيد الناجحين بالمدارس فى الشهادة اعدادية او الشهادة الثانوية بانواعها ، بهدف تحسين المجموع لما يترتب على الاوضاع الحالية من اهدار فى التمويل ، وتكدس فى الفصول ، وعدم جدية الطلاب فى التحصيل .

\* النظر فى تحديد عدد مرات الرسوب فى كل مرحلة تعليمية ، بحيث لايجوز اعادة قيد الطالب الذى استنفد عدد مرات الرسوب التى تقرر فى المدارس الرسمية المجانية .

\* التوسع فى انشاء مدارس خاصة للمعوقين والمتفوقين فى جميع المحافظات - بما يتناسب مع عدد الطلاب من كل فئة فى كل محافظة .

#### محتوى التعليم

المقصود بمحتوى التعليم ، مجموعة المكونات العلمية والعملية من معارف وتجارب وانشطة ، واساليب عرضها وتدريبها لراغى التعليم وذلك لتحقيق هدف معين ، يعود على المتعلم بالتنمية الذاتية المتكاملة ، كما يهيئه لاحداث نوع من التنمية والتقدم فى المجتمع الذى يعيش فيه .. وبهذا المفهوم ، يعتبر محتوى التعليم ، اهم اركان العملية التعليمية فاعلية واطرها اثرا فى تكوين المواطن . اذ يشمل محتوى التعليم : المنهج الواسع ، والمقررات الدراسية ، والخطة المدرسية ، والكتب المستخدمة ، وطرق التدريس والادوات والوسائل التعليمية ، والمكتبات المدرسية والانشطة ، واساليب التقويم والامتحانات .

#### اولا : المناهج

##### المقررات الدراسية - الخطة المدرسية - الانشطة

تمثل المناهج احدى المقومات الاساسية فى العملية التعليمية ، فهى تشكل المقررات الدراسية او الموضوعات التى تحدد المعارف والخبرات ، والمهارات والتطبيقات اللازمة لها كما ونوعا - فى المواد الدراسية المختلفة على امتداد مراحل التعليم - كما ينظم المنهج المدرسى الساعات ( الحصص ) الممتدة فى خطة الدراسة لتغطية كل مقرر ويتضمن المنهج كذلك الانشطة المختلفة التى يجب على الطلبة ممارستها مما يتصل بالمقرر الدراسى . والمنهج المدرسى بكل مكوناته هو الطريق

النظرية ، والتطبيقات العملية او بين المجالات الفنية والعملية ، والمواد الثقافية والاكاديمية ، وما زال المناخ المدرسى فى مدارس التعليم الاساسى من حيث المنهج ، والمقررات وطرق التدريس يلتزم بالاساليب التقليدية ، دون تغيير او تجديد ، لتحقيق اهداف ومفلسفة التعليم الاساسى بمفهومة الحديث ،

وبالمثل مازال المناخ التعليمى فى المدرسة الثانوية العامة يلتزم بالتشعيب ( الثنائى او الثلاثى ) ، دون المساح المجال امام الطلاب للاختيار الحر او مقابلة الفرق الفردية والرغبات الخاصة .

\* ضياع معالم الخطة الدراسية بسبب عدم الالتزام بعدد الساعات ( الحصص ) المقرنة او المعتمدة لكل مقرر دراسى ، وبسبب الاهداف فى الزمن المقرر للحصة الدراسية نتيجة اختصار مدة اليوم المدرسى ، وما ادت اليه الفترات المسائية من اغفال تدريس بعض اجزاء المقرر او اغفال تدريس بعض المواد ، وعدم تدريب الطلاب على الانشطة اللازمة لها .

\* اختفاء الانشطة الطلابية - الحرة او النظامية - وذلك بسبب ضيق المبنى المدرسى ، واختصار مدة اليوم المدرسى ، عدم الاهتمام بامتداد عملية التعليم والتربية خارج حجرات الدراسة لاشباع ميول الطلاب ورغباتهم وممارسة الانشطة العملية المختلفة ، المكمل للعملية التربوية والتعليمية .

نحو اصلاح الوضع الراهن للمقررات والانشطة المدرسية :

(١) العمل على تدارك السلبيات السابق الاشارة اليها ، بمختلف الوسائل الممكنة وفى مقدمتها : مراجعة المقررات الدراسية لتوضيح الترابط بين النواحي المعرفية والنواحي التعليمية والتطبيقية وتباين المقررات طبقا للبيئات المختلفة ، وتوضيح الربط الوثيق بين المحتوى العلمى والحياة العملية وتنمية البيئة ، والمجتمع .

(٢) تحديد ساعات الخطة المدرسية فى كل مرحلة تعليمية ، وعدد الحصص او الساعات المعتمدة لكل مقرر دراسى واحدا ذلك بقرار ملزم لجميع العاملين فى كل مؤسسة تعليمية لكى يتاح الوقت الكافى لتغطية المقرر الدراسى ، وممارسة الانشطة والتدريبات العملية المكمل .

٣٣٨

ولقد كانت قوانين التعليم السابقة تنص على الا تقل ساعات الخطة المدرسية الاسبوعية ، عن ٣٠ ساعة اسبوعيا فى المدرسة الابتدائية ، و ٣٤ ساعة فى المدرسة الاعدادية ، و ٣٦ ساعة فى المدارس الثانوية تحديد عدد الحصص اللازمة لكل مادة دراسية . لما يرتبط بها من اعتبارات تربويه واقتصادية ويشترط فى نظم التعليم .

(٣) تحديد الانشطة ، والتجارب العملية والتدريبات العلمية والعملية التى يجب ان يقوم بها كل من المعلم والتلميذ ، عند تدريس موضوعات ووحدات كل مقرر دراسى .

(٤) العمل على تحديث المادة العلمية والتجارب المصاحبة لها ، بما يواكب احدث النظريات العلمية .

(٥) تحديد اجرائى لاهداف كل مادة دراسية ، فى كل مرحلة تعليمية بحيث تشتمل على الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية ، بحيث يمكن للمعلم ابراز هذه الجوانب للطلاب بوضوح ، وحتى يمكن قياسها وتقويمها .

(٦) مراجعة اساليب التقويم المتبعة حاليا ، بحيث يشمل التقويم الجوانب المعرفية والمهارية ، والانشطة الحالية ، وقياس مستوى التحصيل والفهم والتطبيق العلمى .

المناهج من منظور المستقبل :  
مبادئ واعتبارات أساسية فى تطوير وتحديث المقررات والأنشطة المدرسية :

(١) الاستناد فى عمليات تخطيط المناهج ، وتطويرها الى نتائج البحوث والدراسات العلمية والتربوية ، التى تجرى فى العالم المعاصر ، وتلك التى تجريها مراكز البحوث ، وكليات التربية فى مجتمعنا . مع الأخذ بمبدأ التجريب ثم التعميم .

(٢) اعتبار تخطيط المناهج ، وتطويرها ، عملا مشتركا يتم بين اخصائيين من مختلف المجالات التربوية والعلمية ، ومجالات الانتاج والخدمات ، والاقتصاد والاجتماع .

(٣) اعتماد مبدأ استمرارية تطوير وتحديث المقررات الدراسية ، بما يتفق مع التطورات والتغيرات التى تجرى فى المجتمع . ومراعاة النظرة المستقبلية فى تخطيط المناهج والبرامج التعليمية ، لاعداد الشباب

(٧) الاهتمام ، أساسا ، ببناء سلوكيات الإنسان المصرى ، وخاصة تلك التى تتصل بالقيم الدينية والأخلاقية ، والانتماء الوطنى ، والوعى بالحقوق الواجبات والمسؤوليات الفردية والاجتماعية . ويتطلب ذلك وضع برامج خاصة ، للتربية الاجتماعية ، والأنشطة التى يجب أن يمارسها الطلاب ، وتحديد مناهج ومقررات فى التربية القومية والوطنية ، وفى المعاملات الانسانية والاجتماعية بهدف انماء السلوكيات المنشودة لاقامة مجتمع تسوده القيم الأصيلة ، والمعاملات الأمينة والأخلاق الفاضلة .

(٨) ضرورة تطوير محتوى التعليم الأساسى ، لتحقيق ما يستهدفه من : تزويد المتعلم بالمعارف الأساسية ، والمهارات العملية والفنية ، لكى يتكامل تكوينه فى البعدين الفكرى والعمل التطبيقي ، ويستطيع الاسهام فى مجالات الانتاج والخدمات .

وهذا يتطلب بالضرورة تحقيق الربط الوثيق بين المقررات العلمية ، والنواحي التطبيقية والعملية ، والاهتمام بالمجالات التقنية والدراسات البيئية .

(٩) تطوير خطة الدراسة بالمدارس الثانوية ، بحيث تفسح المجال ، لتدريس مقررات تقنية وفنية متنوعة ، لتهيئة الطلاب ، وتوجيههم الى دروب ومسالك ، خارج الكليات الجامعية حيث ان وظيفة المدرسة الثانوية العامة ، لم تعد قاصرة على أعداد طلابها للالتحاق بالكليات الجامعية لحسب ، وانما تؤهلهم كذلك للعمل والاسهام فى مجالات الانتاج والخدمات ، أو للالتحاق بالمعاهد الفنية المختلفة ، أو النزول الى معترك الحياة العملية .

(١٠) يجب أن تتضمن مناهج التعليم فى المرحلتين الإلزامية والثانوية وفى مختلف أنواع المدارس ، مقررات خاصة بتعليم البنت ، وتزويدها بأنواع المعرفة والمهارات التى تتعلق بالتزاماتها نحو تربية الطفل ، ورعاية الأسرة ، وإدارة المنزل والاشغال الفنية والأنشطة العملية التى يمكن أن تمارسها فى المجتمع .

لمواجهة التطورات المرتقبة فى عالم الالكترونيات والاقمار الصناعية ، والآلات الحاسبة ، والكشوف العلمية المتلاحقة ، وغيرها مما يستجد من مستحدثات .

(٤) أن يراعى فى الخطة المدرسية ، تباين الميول والقدرات لدى الطلاب ، وكذلك تباين البيئات . مما يتطلب إتاحة الفرصة فى الخطة الدراسية للاختيار بين المواد الدراسية ، وتيسير اضافة أنشطة مدرسية متنوعة ومتجددة ، لمواجهة ميول الطلاب ، ومواجهة متطلبات البيئات المختلفة .

(٥) أن يكون أحد الأهداف الرئيسية لمناهج التعليم ، هو تمكين الطلاب من التعلم الذاتى ، ويقتضى ذلك الاهتمام بأساسيات المعرفة والمفاهيم والمبادئ والنظريات العامة ، وبما يكفل :

– انماء مهارات البحث والاطلاع والابتكار .

– الاستفادة من تكنولوجيا التعليم فى جميع المراحل .

– ربط مناهج التعليم ومقرراته وأنشطته بمتطلبات الانتاج والتنمية الاقتصادية بحيث يصبح أحد المعايير الرئيسية فى اختيار محتويات المقررات والأنشطة التعليمية ومدى جدواها وفعاليتها فى تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع .

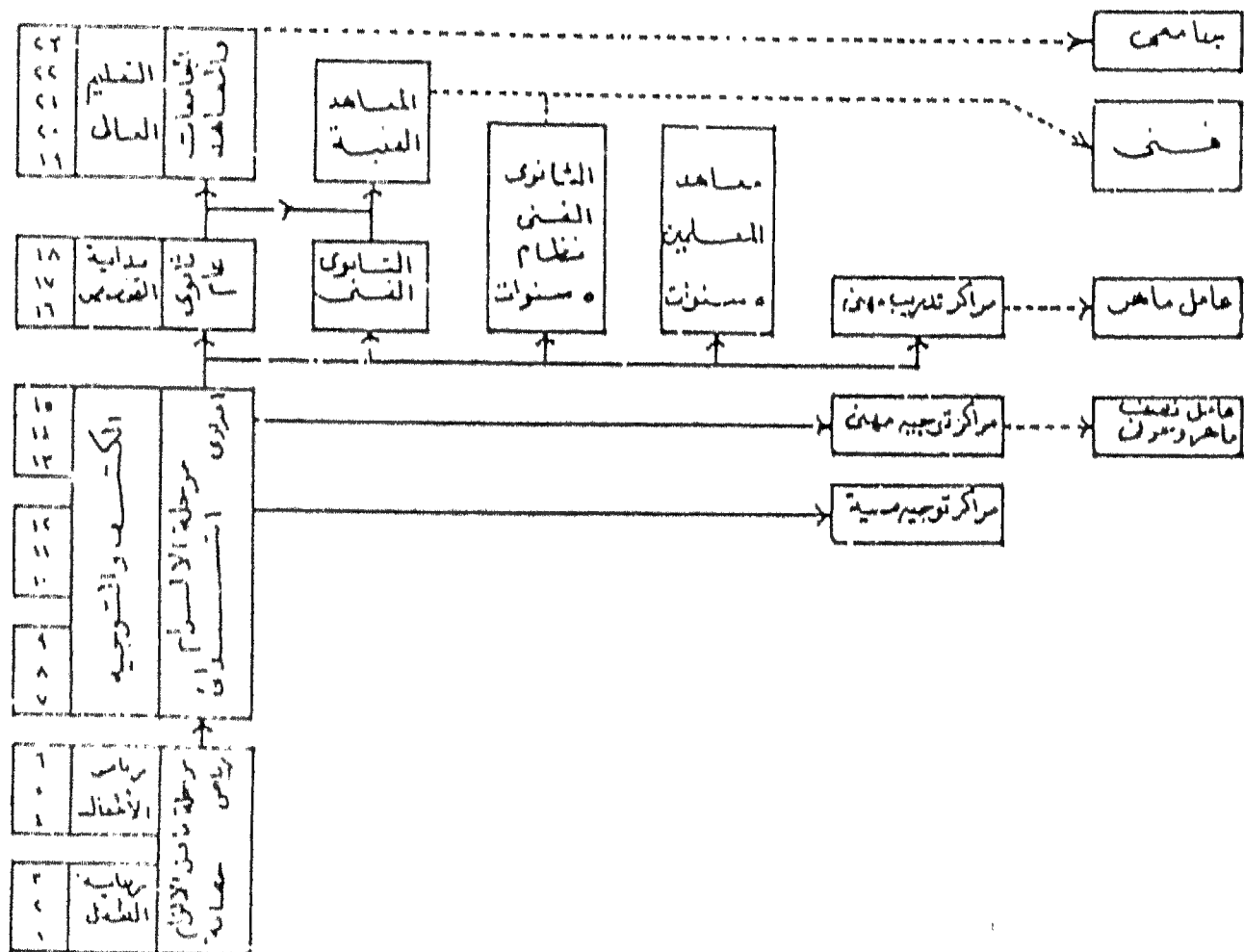
– رسم برامج لتدريب الطلاب على الأنشطة العلمية والعملية والميدانية التى تتبني للمتعلم نورا ايجابيا واضحا ، والتى تبرز أهمية المعارف النظرية والأكاديمية فى تطوير حياة الفرد والمجتمع .

(٦) مراعاة المرونة فى الخطة والمناهج الدراسية ، بحيث تسمح بما يأتى :

– اضافة مقررات مستحدثة لمواجهة التطورات والتغيرات فى مجتمع سريع التغير والتطور .

– تخصيص فترات زمنية فى الخطة المدرسية ، كلما دعت الحاجة لعرض ومناقشة بعض المشكلات المعاصرة ( عالمية أو اقليمية ، أو محلية) لتعريف الطلاب بها أو لا بلول .

## سالم التعليم المدرسي ورسلم التدریب الفنى



## ثانيا - فى التربية الدينية والسلوكية

تعتبر علاقة الانسان بما جاءت به الاديان ، وسلوكياته ومعاملاته الاجتماعية ، من أهم مظاهر الحصيلة التربوية ، وناتج العملية التعليمية ، التى تعبر عن مستوى المناخ المدرسى الذى انتظم فيه المواطن اثناء تعليمه .

ومن ثم فالتربية الدينية والسلوكية هى أحد الاهداف الكبيرة التى ننشد تحقيقها من خلال جميع عناصر البيئة المدرسية من مقررات ، وأنشطة ، وطرق الاداء ، ومن خلال الادارة المدرسية ونظمها ، وسلوكيات العاملين فيها ، ومن خلال وسائل التوجيه والتكوين . هذا بالإضافة الى الدور الأساسى الذى يقع على عاتق معلم التربية الدينية وعلى المقرر الدراسى ، والكتاب وما يتصل بتدريس مادة الدين للناشئة .

### سلبيات الوضع الراهن :

- التركيز على تحصيل المعرفة النظرية ، وإغفال الأنشطة ، والاهتمام بالحفظ والتريديد دون التطبيق والالتزام فى الحياة العملية . ويتضح ذلك فى الاقتصار على عرض العبادات والشعائر وحفظ الآيات والاحاديث مع غياب العناية بالممارسات الاجتماعية والعلاقات الانسانية وأثرها على الفرد والمجتمع .

- عدم الربط بين البرنامج والمقرر المدرسى وبين ما يجرى خارج المدرسة وبين تعليم الدين وسلوكيات المجتمع ، وضرب الامثلة من واقع الحياة .

- أن المناخ المدرسى لا يتيح المثل والقوة التى يستقى منها الطالب الفضل السلوكيات ، واحسن اساليب التعامل ، إذ أن اللامبالاة والمخالفات وعدم الانضباط ، أصبحت صورا متكررة فى كثير من المدارس ، دون اتخاذ موقف حازم وراعى لإزالتها من جانب الادارة المدرسية .

- أن نظم التقويم والامتحانات الحالية وأعمال السنة لا تعطى الوزن الكافى لمادة الدين والسلوك كما لا تحظى فى التدريس بالاهتمام الجدير

بها كمسائر المواد الأساسية الأخرى فى خطة الدراسة .

### وسائل الإصلاح :

- إذا كان تدريس الدين فى مدارسنا ، يشهد كمال التدين ، وغرس الفضائل والسلوك القويم ، فلا بد من الجمع بين حفظ الآيات والعمل بها ، وبين ممارسة العبادات وتطبيق مضمونها . ولا بد من تدريب الطلاب على الالتزام والمواظبة وحسن التعامل مع الغير وأداء الواجب والاجتهاد ، والأمانة والفضيلة ، وغير ذلك من الانماط السلوكية التى يلزمنا بها الدين فى نصوص الوهى والكتب السماوية ، وما جاءت به السنة وأقوال الرسل والأنبياء .

- تأهيل المعلمين الذين يقومون بتدريس مادة الدين بحيث يتقنون تدريس هذه المادة بما يحقق أثرها المنشود فى التنمية السلوكية والاخلاقية السليمة . وأن تتضمن برامج الطرق الخاصة فى كليات التربية مقرا خاصا فى كيفية تدريس مادة الدين نظريا وعمليا .

- أن يعنى مدرس التربية الدينية بالحوار والمناقشة والاقتناع وضرب المثل الطيبة وإبراز الخير والشر وعواقبهما ، والحلال والحرام فى المعاملات وعائد كل منهما على الفرد والمجتمع والثواب والعقاب فى الدنيا والآخرة .

- أن يكون هناك منهج خاص فى المعاملات الانسانية والعلاقات الاجتماعية والسلوكيات التى أوصت بها الاديان السماوية لكى يسترشد به المعلمون فى التدريس وكذلك مقرر خاص فى التربية القومية والوطنية والواجبات والمسئوليات التى يلتزم بها كل مواطن نحو ربه ونحو نفسه ونحو المجتمع .

- القوة الحسنة من المدرسين ، والادارة المدرسية الحازمة عنصرا أساسيان فى تدريس التربية الدينية بنجاح ويلوغ غاياتها المنشودة .

## ثالثا - الكتب المدرسية

يمثل الكتاب المدرسى أهم مظاهر العملية التعليمية فى مصر . إذ

### نحو اصلاح الوضع الراهن للكتاب المدرسى :

- مراجعة وتقويم الكتب المدرسية المستخدمة حاليا ، تقويما علميا وفق بطاقة تصمم لهذا الغرض ، بهدف الوقوف على نواحي القصور فى هذه الكتب ، ومعالجتها وتدارك ما سبق الاشارة اليه من سلبيات ، وبخاصة فى الجوانب التالية :
- من حيث سلامة المادة العلمية ومدى مناسبتها لأعمار التلاميذ ومدى مواكبتها لحدائق المعرفة .
- من حيث طريقة عرض المادة ، ومدى اثارتها لتفكير التلميذ .
- من حيث الوسائل الايضاحية المعاونة (الرسومات - الاشكال - الخرائط وغيرها ) .
- من حيث الاسئلة والتدريبات والتطبيقات ، ومدى وفائها بحاجات التلميذ ومدى ارتباطها بالحياة .
- من حيث شمول الكتاب على أوجه نشاط ذات صلة بموضوعات المقرر .
- اعداد دليل للمعلم ، مصاحب لكتاب التلميذ فى كل مادة ولكل صف دراسى ، واعداد كراسات أو كتب للتدريبات تصاحب الكتاب المدرسى المقرر لكى يستخدمها التلاميذ .
- وبذلك تتحسر ظاهرة الاعتماد على الكتب البديلة ( الخارجية ) .
- تحقيق التنسيق والتعاون بين الجهاز المركزى للكتب المدرسية والوزارة ، والمركز القومى للبحوث التربوية وادارة الوسائل التعليمية فيما يخص اخراج الكتاب وطباعته فى صورة ملائمة .
- الكتاب المدرسى من منظور المستقبل :
- يحكم هذا الموضوع عدد من المبادئ والاتجاهات نوجز اهمها فيما يلى :
- سيظل الكتاب المدرسى أحد مصادر المعرفة لراغبى التعليم ، واحدى الوسائط فى نقل بعض نواحي المعرفة والتجارب الانسانية ، ولكنه لن يكون المصدر الوحيد للمعلم أو للمتعلم كما هو الحال الآن فى مدارسنا .

يعتمد عليه الطالب فى تحصيل المعلومات والحقائق الثابتة ، وهو ينبوع الذى يستقى منه المعلم ما يقوم بتدريسه لتلاميذه من موضوعات ومعارف ، وكذلك طريقة تقديمها .

والكتاب هو الفاصل بين المعلم وتلاميذه فى اعداد الامتحانات ، وفى نماذج الاجابة عن الاسئلة وتوزيع الدرجات ومن ثم تقرير مستقبل الطالب فى نوعية الدراسة التى عليه ان يتابعها .

### الايضاح الحالية للكتاب المدرسى المقرر :

- ان معظم الكتب مشبع بالجوانب المعرفية النظرية ويفغل المجالات والامثلة التطبيقية من واقع الحياة .

- تفتقر معظم الكتب الرسمية الى المصورات ، والاشكال التوضيحية والبيانات الاحصائية والرسوم البيانية ، وغيرها من الوسائل التى تيسر عملية الاستيعاب والفهم .

- ندرة الاسئلة والتدريبات والتطبيقات ، فى معظم الكتب ، كما ان اسلوب العرض لا يساعد على حفز المتعلم على الاستنباط والتفكير .

- يخلو الكتاب المدرسى من ابراز أهم النتائج المستخلصة عقب الانتهاء من عرض كل موضوع ، وربط هذه النتائج بمواقف الحياة وتوصيفها بصورة محددة يمكن ان يستفيد منها المتعلم فى حياته العملية .

- ان بعض الكتب الرسمية ، ما زالت - فى محتواها واسلوبها - بعيدة الى حد ما عن الاشارة إلى التجارب العملية المعاصرة او التطورات الاجتماعية والاقتصادية التى يجتازها المجتمع . وبذلك تبو متخلفة عن مواكبة الفكر المعاصر .

- ان اسلوب العرض فى معظم الكتب لا يساعد على حفز المتعلم على اجراء التجارب او الاطلاع والقراءة الخارجية وجمع المعلومات بنفسه . كما يخلو فى معظم الحالات من عنصرا للتشويق والاثارة .

- يفتقر الكتاب المدرسى الى حسن الاخراج من حيث الطباعة ونوعية الورق واستخدام الالوان والغلاف الجذاب ، وغيرها .

التعليمية ، وفى تنفيذ المقررات الدراسية بصورة مشوقة ، بحيث تكون أكثر فاعلية وأعمق اثرا فى تكوين المتعلم .

#### الوضع القائم :

- تعتمد طريقة التعليم السائدة فى المدارس ، على التلقين والمشافهة ، ويقوم المعلم فيها بالدور الأكبر ، بالإلقاء والشرح ، مع الاعتماد الكامل على الكتاب المدرسى ، أما المتعلم لموقفه سلبى فى معظم الأحيان ، ويلتزم الصمت والاستماع ثم الحفظ والتزويد والاسترجاع .

- وقد ساعد على التمسك بهذا الأسلوب التقليدى القديم :

• تنظيم المبنى المدرسى ، باعتباره مركز العملية التعليمية ، فهو عبارة عن مجموعة حجرات لجلوس التلاميذ ، فى صفوف ثابتة ، للاستماع .

• خلو أغلب المدارس من مرافق الدراسة الحيوية ، كالمعامل ، والمكتبات وورش الدراسات العملية ، وقاعات الرسم والأشغال ، ومعامل اللغات وغيرها .

• قلة الموجود من الوسائل التعليمية ( غير الكتاب المدرسى والسبورة ) مثل : الأفلام التعليمية والشرائح الشفافة ، والخرائط المصورة ، وأبواب العرض والتسجيل .

• اعتماد خطة اعداد المعلم ، فى كليات التربية ، على نظام المحاضرات وحفظ المذكرات ، والدراسات النظرية للمناهج وطرق التدريس العامة والخاصة . بينما تخلو من التجارب العملية لطرق التدريس ، أو استخدام التطبيقات العملية للتكنولوجيا الحديثة فى التعليم .

• اساليب التقويم والامتحانات المتبعة فى المدارس ، تركز على قيادة القدرة على الحفظ والاستيعاب ، لما تضمنته نصوص الكتب المقررة .

#### تحسين طرق التعليم :

- يجب أن يكون وأخضا لدى جميع العاملين فى قطاع التعليم ، من

- ان بنوك المعلومات والكمبيوتر ، ووسائل الاتصال الحديثة ، ونقل المعلومات وجمعها ، واسترجاعها ، والأشرطة المسجلة والفيديو ، وغيرها بدأت تمثل منافسا قويا للكتاب المدرسى ، مما يستلزم تطويره ليحتفظ بالبقاء .

- تغير الصورة التقليدية ، للكتاب المدرسى . وخلوه من كثير من التفاصيل المملة والحشو والتكرار ، واقتصاره على النظريات الأساسية ، والاحتمالات المتوقعة لاكتشافات جديدة ، أو تطورات علمية حديثة . مع عناية بعض الكتب المدرسية بعرض المصورتات والاشكال والرسم التوضيحية الملونة لتكون أكثر جاذبية وتشويقا للمتعلم .

- اتجاه المؤلفين والناشرين الى اصدار كتب مدرسية ، تعرض نماذج من التجارب العملية ، والنماذج التعليمية فى مختلف الموضوعات ، أو مجموعات متنوعة من الأسئلة والتدريبات والتجارب التى تعالج المقررات الدراسية ، وغير ذلك من الأساليب التى تخدم عملية التعليم الذاتى . وستكون بعض الكتب المدرسية أشبه بدليل يسترشد به المعلم والمتعلم فى كيفية استخدام الوسائل والاجهزة الحديثة فى كسب المعرفة ، بحيث يستطيع أن يعلم نفسه بنفسه .

- حرص الهيئات المسئولة عن التعليم على الاتفاق مع دور النشر لاصدار كتبيات متجددة ، تلاحق أحدث التطورات العلمية ، لكى تكون مكملة للكتاب المدرسى ومعاونة للطلاب على متابعة الفكر العالمى المعاصر . كما ستنشط المحافظات والأقاليم فى البيئات المختلفة ، لاعداد كتبيات خاصة بها ، تبرز فيها نواحي الأنشطة ومصادر الانتاج ، والثروة الطبيعية التى تتميز بها ، واحتياجاتها المستقبلية للتنمية فى مختلف ضروب الحياة فيها ، لتزويد معاهد التعليم بها ، لكى تأخذها فى الاعتبار عند اعداد الطلبة قبل التخرج .

#### رابعا - طرق التدريس وتكنولوجيا التعليم

لم تحظ طرق التدريس بالاهتمام فى محاولات تطوير التعليم ، خلال السنوات الماضية برغم الدور الهام الذى تقوم به فى تنشيط العملية

والاطلاع .

تحديث طرق التدريس ، واستراتيجية المستقبل :

لقد أخذ التعلم الذاتي وأساليبه ، يسيطر على طرق التعليم وكسب المعرفة ، ويساعد على ذلك استخدام الأجهزة الحديثة ، التي تيسر للمتعلم ، الحصول على المعلومات والبيانات ، وجمعها وتخزينها ، واسترجاعها ، والاستفادة منها كيفما يريد .

ويستتبع هذا التطور ، ضرورة اجراء تعديلات جذرية في الأوضاع

القائمة :

x تعديل خطة الدراسة بكلتيات التربية ، بحيث تشمل انشاء قسم خاص لتكنولوجيا التعليم ، وكل ما يتعلق بها من مراجع ، وأجهزة وتدريب الطلاب على استخداماتها ، قبل تخرجهم .

x تعديل تصميم المباني المدرسية الجديدة ، بحيث تكون حجرات الدراسة اشبه بمعامل للمواد المختلفة ( حجرة للجغرافيا - حجرة للطبيعة - حجرة للغة الانجليزية - وهكذا ) يقصدها الطلاب لتلقى الدروس ، ومشاهدة الاشرطة والعروض المرئية واجراء التجارب ، على أن تزود كل حجرة بالأنوار والوسائل التعليمية ذات الصلة بموضوعات المادة الدراسية .

x أن يراعى في تصميم المباني المدرسية ، ما يلزم من توصيلات كهربائية لتشغيل الأجهزة التعليمية الحديثة ، واستقبال الأعداد المتزايدة من راغبي التعليم .

x زيادة أهمية التعليم عن بعد ، وما يتطلبه ذلك من استخدام التلفزيون والاذاعة ، والاشرطة المسجلة ، والفيديو ، والكمبيوتر ، وغيرها من الأدوات الحديثة في نقل المعلومات .

x أن تطوير المناهج مستقبلا لن يعنى مجرد حذف مصاد أو مقررات ، وإن يقتصر على اضمالة موضوعات جديدة ، وانما سيعنى كذلك بابتكار وسائل وأدوات جديدة لتوصيل المعلومات الحديثة الى راغبي التعليم ، بحيث يستطيع المتعلم ان يعلم نفسه ، وأن يزيد من

مدرسين وموجهين ومديرين : أن أحد أهم الاهداف للعملية التعليمية ، اعداد مواطن يحسن التفكير ويكون قادرا على الاسهام الايجابى في التنمية . وإن يتأتى ذلك عن طريق الاعتماد على الالقاء والمشاركة والحفظ والتلقين بل عن طريق الحوار والمناقشة بين المعلم والمتعلم ، وبالمشاركة الايجابية للطلاب في التحصيل ، وفي التحليل والتجريب ، وفي الاستنباط والوصول الى النتائج .

- ويجب أن يكون واضحا كذلك لدى كليات التربية ، من أساتذة وطلاب ، أن اصلاح طرق التدريس وتطويرها ، انما يبدأ في تلك المؤسسات التي تقوم على اعداد المعلم القادر على تخريج المواطن صانع التنمية .

ان المجتمع النامى المتطور يحتاج الى : مفكرين ، أكثر مما يحتاج الى حفاظ ، والى : مبتكرين ومخترعين أكثر مما يحتاج الى ناقلين أو مترجمين ، والى : المبدع والمجدد ، أكثر مما يحتاج الى المقلد والمستورد .

وعلى أساتذة التربية ، تقع المسئولية الاولى في احداث التطور وتدريب الطلاب على الوسائل والأساليب التي تساعد على تنمية القدرة على الابتكار والابداع والتجديد والاختراع .

- احياء معامل العلوم في جميع المدارس ، وتزويدها بالأجهزة والأدوات اللازمة لاجراء التجارب العملية في فروع العلوم ، وتخصيص أوقات محددة لها في خطة الدراسة ، واجراء اختبارات عملية ومعملية للطلاب ، في المواد العلمية المقررة .

- تزويد المدارس بالوسائل التعليمية ، السمعية والبصرية ، على اختلاف انواعها ، والمعامل اللغوية ، والورش العملية ، وتدريب المعلمين على استخدام التجهيزات الحديثة ، وحسن استعمالها وصيانتها .

- تطوير اسئلة الامتحانات ، بحيث لا تقتصر على استرجاع المعلومات ، وحفظ الحقائق وأن تستهدف الاسئلة تقويم قدرة الطالب على التفكير ، والربط والاستنتاج ، والتطبيق العملى ، والبحث



معارفه وخبراته ، ويواحد مسيرة التجديد والتحديث .

× تحويل ادارة الوسائل التعليمية الى مركز لانتاج الوسائل التعليمية ، وانشاء فروع لها في الاقاليم .

× التوسع في انشاء شعبة للوسائل التعليمية ، في كليات التربية ، على نمط الشعبة القائمة بكلية التربية بالزمالك ( جامعة حلوان ) واعداد الكفايات المتخصصة في هذا المجال ، لمواصلة تطوير وتحديث الوسائل التعليمية .

× ان ينشأ المركز القومى للبحوث التربوية ، قسم خاص للتجديد والتحديث في المحتوى ولى الكتب ، والطرق ، والوسائل ، ومقتضيات الانفجار المعرفى ، والتغيرات السريعة المتلاحقة في العلوم والفنون ووسائل الاتصال ، واستخدامات التكنولوجيا في التعليم ، ومتابعة احداث التطورات العالمية وانعكاساتها على كافة نظم التعليم .

خامسا - نظم التقويم والامتحانات

أهمية نظم التقويم والامتحانات في تطوير العملية التعليمية :

تشكل نظم التقويم والامتحانات حلقة أساسية في مكونات نظم التعليم ، على اعتبار انها احدى القوى المؤثرة في جوانب العملية التعليمية من حيث : طرائق التدريس التى ينتهجها المعلمون مع تلاميذهم ، وفي توجيه هؤلاء التلاميذ الى كيفية استخدام الكتب المدرسية وتحديد مسارات اهتماماتهم التعليمية ، ومن ثم فان تطوير نظم التقويم وأساليبه هو في حد ذاته نقطة بدء يمكن اتخاذها مدخلا لاحداث التطوير في الجوانب الأخرى للعملية التعليمية ، ولا تقف عند حد تقويم المستوى التحصيلي للمتعلم .

سلبيات نظم التقويم والامتحانات الحالية :

- الأصل في الامتحان والتقويم انه يرتبط ارتباطا أساسيا بأهداف التعليم والمناهج بجوانبها المختلفة : المعرفية ، والمهارية ، والوجدانية ، ولكن الامتحانات في صورتها الحالية لا تقيس من تلك الأهداف إلا

جانب ما اكتسبه التلميذ من معارف يحفظها ويتذكرها اثناء الامتحان ، ولا تقيس قدرة المتعلم على الفهم والتفكير والابتكار ومدى افادته مما تعلم في مواقف الحياة .

- وما دامت نظم التقويم والامتحانات الحالية تركز أساسا على سرد الحقائق والمعلومات المستظهرة ، فان المعلم يركز من جانبه على عملية الالتقاء والتلقين ، ويركز التلميذ من جانبه على الحفظ والاسترجاع ، ويهمل المعلم والتلميذ معا الأساليب العلمية والتربوية في عملية التعليم القائمة على اجراء التجارب ، وجمع الاحصاءات وتحليلها والمطالعات الحرة ، والرجوع الى المكتبة ، والدراسات الميدانية ، وغير ذلك من الانشطة التى تجعل من التعليم عملية تعلم حية تسهم في التنقيف الفعلى للطلاب وتنمية شخصيته .

- ان عمليات تحليل نتائج الامتحانات لا تبين سوى قدرة الطالب على الحفظ والاسترجاع ، بينما المفروض ان تبين ، بجانب ذلك ، مستوى المادة موضع الدراسة ومدى مناسبتها لفهم التلاميذ ، وطرائق التدريس ومدى ملامتها للتلميذ .

ثم ان عمليات التحليل تركز اساسا على تسجيل النسب المئوية للدرجات التى حصل عليها الطلاب ، مع أن المقصود - الى جانب ذلك - تحليل محتوى اجابات الطلاب لتكون بمثابة تغذية مرتجعة لتصحيح مسار العملية التعليمية .

- ضعف معامل الارتباط بين درجات الطلاب في اختبارات وأعمال السنة ، وبين درجاتهم في اختبارات نهاية العام . ويرتبط بذلك ظاهرة ارتفاع نسب الناجحين في امتحانات النقل التى تعتمد على تقديرات اعمال السنة الى حد كبير ، وانخفاض تلك النسب في الامتحانات العامة التى تستبعد فيها هذه الدرجات من أعمال التقويم .

- ان ورقة الامتحان الحالية تحتوى على عدد قليل من الاسئلة ، كما ان الاختيار من بينها ضيق ومحدود للغاية . ومن ثم فان الدرجة التى يحصل عليها التلميذ لا تمثل مستواه العلمى في المقرر الدراسى

- ان تشمل عمليات التقويم ، كل ما تتضمنه المناهج ( الخطه المدرسية - المقررات والأنشطة والمجالات العملية والتجارب العملية ) من معلومات نظرية ، عملية ، وفنية ، وسلوكية .  
- تعدد اساليب التقويم يؤدي الى اضمن النتائج وسلامة التقدير .  
ومن ثم يجب الى جانب الامتحانات التحريرية اجراء اختبارات شفوية ، واختبارات عملية ، وقياس القدرات والميول ، وغيرها من الاساليب النافعة .

- تعديل نظم القبول الحالية في مراحل التعليم المختلفة ، بحيث لا تقتصر على مجموع الدرجات وحدها في الامتحانات التحريرية النهائية ، وانما يضاف اليها نتائج الاختبارات الاخرى المشار اليها في البند السابق .

- الاهتمام بالاختبارات الشفوية في قياس مستوى الطالب في اللغات ، للتعرف على قدرات الطالب في النطق الصحيح والتعبير الدقيق ، وإدارة الحديث .

- عدم اغفال الاختبارات العملية والمعملية ، في مواد العلوم بفرعها ( الطبيعة - الكيمياء - الجغرافيا - الرياضة التطبيقية - الميكانيكا - الهندسة العملية ) وكذلك في المواد الفنية والمجالات العملية على اختلافها ( الموسيقى - الفنون الجميلة - الاشغال العملية - المواد الصناعية والزراعية والتجارية ) وتشغيل الاجهزة والادوات المستخدمة في هذه المجالات .

- تطبيق نظام الاختيار والتكامل ، بين المواد الأدبية ، والمواد العلمية والفنية والعملية ، في امتحان الشهادة الثانوية العامة ( بدلا من نظام التضمين الثلاثي القائم حاليا ) .

- الابقاء على النظام المركزي الحالي والامتحان الموحد لاسئلة الامتحان ، على مستوى أنحاء الجمهورية . وذلك حفاظا على مبدأ تكافؤ الفرص وحفاظا على وحدة المستوى العلمي والتعليمي بين جميع الطلاب ، وضمانا لعدالة القياس والتقويم بينهم .

بأكمله ، بل في ذلك الجزء الذي تشتمل عليه ورقة الأسئلة فقط .

اصلاح الوضع الراهن لنظم التقويم والامتحانات :

× يلزم البدء بتطوير أسئلة الامتحان ، بحيث لا تقتصر على قياس مدى حفظ واستيعاب الطالب للحقائق العامة للمادة فحسب ، وانما تقيس كذلك مدى قدرة الطالب على استخدام هذه الحقائق والمعلومات وتطبيقاتها في الحياة . كما تقيس ايضا قدرة الطالب على التفكير وحل المشكلات .

× توسيع عناصر التقويم ووسائله ، بحيث يشمل قياس الجوانب المهارية والعملية الى جانب النواحي المعرفية ، وسيكون لذلك اثره على تطوير اساليب وطرق التدريس ، وقيام الطالب بالتجارب العملية ، والتدريبات العملية .

× ان تكون الاختبارات والامتحانات في صورها المختلفة ، أداة تشخيصية وعلاجية لنواحي الضعف في تحصيل الطلاب ، أو في طريقة معالجتهم للمواقف والمشكلات الحياتية ، أو في نظم التعليم .

× تعديل نظم تقدير الدرجات المستخدمة حاليا ، بما يكلل وضع الضوابط والاجراءات السليمة لنظام درجات أعمال السنة ، بحيث تكون مقياسا حقيقيا لاداء التلميذ ومستواه الصحيح ، ومدى نموه التحصيلي والمهاري ، وعدم اساءة استعمالها من بعض المدرسين .

ويقتراح خفض نسبة درجات أعمال السنة الى ٢٥٪ كحد اقصى من الدرجة الكلية للمادة .

× تنوع صيغ وأنماط الأسئلة ( أسئلة مقال - أسئلة موضوعية - أسئلة لقياس التطبيق العملي - أسئلة للكشف عن مستوى الذكاء ، والقدرة على التحليل والاستنباط ) .

التقويم والامتحانات من منظور مستقبلي :

- ان تكون إحدى المهام الأساسية للامتحان ، قياس مدى بلوغ الطالب للمستويات العلمية والمهارية ، التي تحددها المناهج الدراسية لكل صف دراسي أو مرحلة تعليمية .

وقد تدارس المجلس القومى للتعليم هذا التطوير الجذرى لنظام المدرسة الثانوية العامة واقترح مكررا استبدال نظام الاختيار بين المواد بنظام « التشعيب » الحالى وكان آخر ما اقترحه ان تبقى الدراسة عامة فى كل من السنتين الاولى والثانية من المدرسة الثانوية ، وان يجرى الاختيار فى السنة الثالث ، فتكون هناك ثلاث لغات اجبارية بالنسبة لجميع الطلاب ، وهى اللغة العربية واللغة الانجليزية الاولى واللغة الانجليزية الثانية ، وتكون هناك مادة اجبارية اضافية هى التربية الدينية ولكن يكتفى فيها بالنجاح دون اضافة درجتها الى المجموع الكلى . ثم تجمع المواد المبينة كلها وهى المواد العلمية ( بما فيها الرياضيات ) والمواد الادبية وما قد يضاف مستقبلا من مادة عملية او فنية ، ثم يختار الطالب ستا من تلك المواد أو سبعا إذا ما أريد توسعة الفرص أمام الطلاب لاختيار الكلية الجامعية التى يرغبون فيها . ويشترط ان يشمل اختيار الطالب مادة واحدة على الأقل من المجموعة العلمية ، ومادة على الأقل من المجموعة الادبية ، ومادة عملية ( اذا ما ادخلت هذه الاخيرة فى برامج التعليم الثانوى مستقبلا ) ويخصص لجميع المواد درجة موحدة كنهاية عظمى كما نخصص بالتشاور مع المجلس الاعلى للجامعات النهاية الصغرى اللازمة للنجاح لكل مادة على حدة ، وتضع كل كلية جامعية المواد المؤهلة للقبول فيها وفقا لنظام يضعه المجلس الاعلى للجامعات .

وفيما يختص باجراء امتحان الشهادة الثانوية العامة ، فان توحيد اسئلة هذا الامتحان على مستوى القطر كله عن طريق تكليف هيئة علمية واحدة بوضع اسئلة موحدة هو أحد المبادئ والشروط الاساسية لضمان الحفاظ على المستوى التعليمى لجميع الطلاب المنتهين من التعليم العام . وأن هذا الاجراء هو الأسلوب الامثل لقياس سليم ، يعتد به أمام المؤسسات فى الدولة .

#### سياسة اعداد المعلم ونظمها

ان المعلم فى المدرسة ، هو العنصر الأول فى العملية التعليمية ، الذى تقع عليه مسئوليات الاصلاح والتطوير والتحديث .

وحتى يمكننا ان نسوق بعض المبادئ والاعتبارات الاساسية التى تعتبر كمعالم على طريق الاصلاح وتحديث مسارات اعداد المعلم تأهिला وتدريباً لرفع مستواه وكفاءته العلمية والفنية ، فان الامر يتطلب أولا ، تحليل الأوضاع والتنظم القائمة بهدف الكشف عن نواحي القصور والضعف كما وكيفا .

#### الوضع الحالى لاعداد المعلمين :

##### أولا : فى مجال الاعداد :

يجرى اعداد المعلم حاليا فى عدد من القنوات هى :  
- بالنسبة لمعلم دور الحضانه ورياض الأطفال ( مرحلة ما قبل التعليم الابتدائى ) فيجرى نظام اعداد المعلمات لهذه الدور فى :  
• شعب الحضانه ورياض الأطفال بدور المعلمات حيث يقبل بها الطالبات الحاصلات على شهادة اتمام الدراسة الاعدادية ، لمدة خمس سنوات .

• وكذلك فى بعض كليات التربية - ككلية البنات بجامعة عين شمس وكلية التربية بحلوان وطنطا - حيث يقبل الطالبات الحاصلات على شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة وذلك للدراسة لمدة اربع سنوات .  
- وبالنسبة لاعداد معلم الحلقة الاولى من التعليم الاساسى ( المدرسة الابتدائية ) .

• فيتم اعداده فى دور المعلمين والمعلمات المنتشرة فى جميع محافظات الجمهورية ولدة خمس سنوات للحاصلين على الشهادة الاعدادية ، ويعد معلم هذه الحلقة ليكون معلم فصل يقوم بتدريس كل المواد المقررة على الصفوف الاربعه الاولى ومعلم مادة للصفين الخامس والسادس .

- اما معلم الحلقة الثانية من التعليم الاساسى ( المدرسة الاعدادية ) فيجرى اعداده بكليات التربية من بين الحاصلين على شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة ولدة اربع سنوات يمنح بعدها درجة البكالوريوس فى العلوم والتربية ، أو درجة الليسانس فى الاداب والتربية شأنه فى ذلك شأن معلم الحلقة الثانية من التعليم الاساسى ( المدرسة

يتخصص في تدريسها المعلمون ، وذلك بسبب التضيق الذي حدث في نظام الاعاشة كل الوقت ( نظام الداخلية ) هذا الى جانب قصر اليوم المدرسي والعام الدراسي .

- جمود بعض انظمة اعداد المعلمين وعدم تطويرها لما يواكب المتغيرات التي حدثت في سياسة التعليم وانظمته وبرامجه ومناهجه ، كما هو قائم حتى الآن في كليات التربية من اتباع نظام واحد في اعداد معلم الحلقة الثانية من التعليم الاساسي ومعلم المدرسة الثانوية العامة ، على الرغم من تباين اهداف المدرستين حاليا . والجمود في طرق التدريس ، واساليب التعليم ، فهي ما زالت تركز على اساليب الالقاء ونظام المحاضرة وحفظ المذكرات المختصرة .

- تباين في الفلسفة والاساليب التطبيقية ، والمناخ العام للاعداد بين سياسة اعداد معلم التعليم العام وبين سياسة اعداد معلم التعليم الفني ، الامر الذي ادى الى قيام كليات التربية باعداد معلم التعليم الفني (المعلم النظري ) بنفس الطريقة والنمط والاسلوب الذي يعد به معلم التعليم العام ، دون توفير الامكانيات والتجهيزات والورش ذات الطبيعة الخاصة اللازمة لاعداد نوعيات معلمى التعليم الفني ، هذا الى جانب القصور الواضح في أعضاء هيئات التدريس المتخصصة في مجالات التعليم الفني بهذه الكليات .

- التفرقة في سياسة إعداد معلم التعليم الفني ذاته ، بين من يعدون لتدريس المواد العلمية ، وبين من يعدون لتدريس الجوانب العملية - أى بين المعلم النظري والمعلم العملي .

- غياب خطة متكاملة تحدد الأعداد والتخصصات اللازمة لمدارس التعليم العام والفنى مما أدى الى وجود عجز كبير في الخريجين في بعض التخصصات كاللغة العربية والدين واللغات الأجنبية ( الانجليزية والفرنسية ) والمواد الفنية والعملية والموسيقى والتربية الرياضية ، مما تسبب في عدم مقابلة احتياجات المدارس من هذه النوعيات ، والاتجاه الى تعيين غير المؤهلين لمهنة التدريس . مع وجود فائض في بعض التخصصات الأخرى .

الاعدادية ) فيقوم بتدريس مادة دراسية معينة من المواد المقررة في خطة التعليم الثانوى ، كما يتم اعداده من بين خريجي الكليات الجامعية الذين يلتحقون بكليات التربية للحصول على الدبلوم العامة ( نظام السنة او السنتين ) .

- اما بالنسبة لاعداد معلم التعليم الفني ( صناعى - زراعى - تجارى ) فيجوز اعداده حاليا في مسارين :  
• الاول : بكليات التربية حيث تقوم على اعداد المعلم النظري (المادة العلمية ) لمدة اربع سنوات بعد شهادة اتمام الدراسة الثانوية الفنية ( صناعية - زراعية - تجارية ) .

• الثانى : ( المعلم العملى ) فيعد في بعض الشعب التربوية القائمة حاليا في بعض المدارس الفنية نظام الخمس سنوات ويقبل بها المتخرجون في هذه المدارس .

سليبيات النظم الحالية لإعداد المعلمين :

يمكن استخلاص سليبيات النظم القائمة لإعداد المعلم فيما يلي :

- ان تعدد هذه الانظمة وتنوعها ، قد تسبب عنه تعدد مصادر إعداد المعلم وتنوعها وكذلك اختلاف المؤهل الذى يحمله ، مما يترتب عليه فقدان وحدة التجانس الفكرى والتربوى وانعكاس ذلك على تربية الناشئة .

- قصور المستوى الثقافى والعلمى لمعظم الطلاب والطالبات الذين يلتحقون بمعاهد اعداد المعلمين ، وعلى الاخص هؤلاء الذين يلتحقون بدور المعلمين والمعلمات بعد الشهادة الاعدادية .

- القصور في الكفاية العددية والفنية لبعض هيئات التدريس ممن يقومون على اعداد المعلم ، وعلى الاخص هؤلاء الذين يقومون بالتدريس في دور المعلمين والمعلمات في بعض كليات التربية الإقليمية ، وذلك لغياب سياسة ثابتة تحدد المستويات والمواصفات اللازم توافرها في اعداد معلم المعلم .

- قصور خطة الدراسة لإعداد المعلمين القائمة حاليا بصفة عامة في جنوب النشاط المدرسى والتي تعتبر امتدادا للمادة أو المواد التي

## ثانيا : فى مجال التدريب أثناء الخدمة :

من المسلم به أن علوم التربية ومقرراتها تتجدد وتتطور شأنها فى ذلك شأن بقية العلوم الأخرى ، الأمر الذى يقضى بأن يزود المعلم الذى سبق تأهيله بكل المستحدثات والتطورات فى مجالاتها وبالأخص طرق التدريس حتى ينعكس ذلك على أسلوبه وطريقة أدائه .

وتقوم بهذه المسئولية حاليا أكثر من جهة وهى :

- وزارة التربية والتعليم ( الإدارة العامة للتدريب ، وأقسام التدريب بمديريات التربية بالمحافظات ) .

- أجهزة التوجيه والإشراف الفنى بالوزارة والمحافظات .

- كليات التربية .

ومن أهم سبلات نظم التدريب فى الخدمة ، وعدم فاعليتها فى تنمية وتطوير مستوى المعلمين القدامى :

- أن كل جهة من الجهات المذكورة انكمش دورها أو تراخت عن أداء مسئوليتها فى عملية التدريب أثناء الخدمة الى درجة أن أصبحت برامج التدريب شكلية ونمطية ، مما أدى الى ضعف أثرها فى الارتفاع بمستوى أداء المعلم وكفائه الوظيفية .

- على الرغم من تزايد عدد من يدخلون المهنة عاما بعد آخر دون تأهيل تربوى فقد توقفت التنمية العملية والتربية لجموع المعلمين العاملين فى التعليم عند الحد الذى تخرجوا عنده فى معاهدهم وكلياتهم الجامعية دون تجديد أو تحديث .

- النقص فى أعداد المدرسين القادرين على العطاء والتجديد فى المجال التربوى واتجاهاته الحديثة .

- جمود الأساليب المتبعة فى برامج التدريب ، وتخلفها عن استخدام الأساليب التقنية الحديثة .

- غياب الحوافز ، مادية وأدبية ، لتشجيع المدرسين على الانتظام فى برامج التدريب .

- غياب التجارب العملية والنماذج التوضيحية ، والاكتفاء بالمحاضرات والمناقشات الشفوية .

## كليات التربية العامة والنوعية :

تقوم كليات التربية العامة والنوعية ويبلغ عددها حاليا حوالى ثلاثين كلية بالمستويات الاتية :

× أعداد حملة الثانوية العامة وخريجى الجامعات ومن فى مستواهم لمهنة التدريس .

× أعداد الاختصاصيين والقادة فى المجالات المختلفة لمهنة التعليم .

× اجراء البحوث العملية فى مسائل التربية والتعليم ونشر نتائج هذه البحوث .

× رفع المستوى المهنى للعاملين فى ميدان التربية وتزويدهم بالاتجاهات التربوية الحديثة .

وتبرز اهم السبلات التى تحد من أداء دورها ونشاطها فيما يلى :

- أن معظم هذه الكليات قد ركزت جهودها على جانب واحد فقط وهو الإعداد للمعلم قبل دخوله المهنة .

- أن هذه الكليات لا تقوم متعاونة مع وزارة التربية بوضع خطة موحدة لسد احتياجات الوزارة من مختلف التخصصات اللازمة لمراحل التعليم مما ترتب عليه وجود عجز كبير فى بعض التخصصات وقائض فى تخصصات أخرى .

- أن هذه الكليات لم تحقق بالصورة المرجوة هدفها الخاص فى إعداد الاختصاصيين والقادة فى المجالات المختلفة لمهنة التعليم ، وكذلك فى تحقيق هدفها فى رفع مستوى العاملين فى ميدان التربية وتعريفهم بالاتجاهات التربوية المستحدثة .

- أن بعض هذه الكليات ، وعلى الأخص الكليات الإقليمية ، تواجه نقصا كبيرا فى هيئات التدريس بها ، الأمر الذى أدى الى أن تستعين بجهود بعض الاساتذة من الكليات الأخرى الذين توزعت جهودهم بين أكثر من كلية .

- أن معظم الكليات النوعية التى تقوم على إعداد معلمين ومعلمات للمواد الخاصة بالتربية الموسيقية والتربية الفنية والتربية الرياضية والمواد النسوية والاقتصاد المنزلى ، أغلبها كليات مركزية قليلة ولا تقبل

العملية ) بحيث يغلب أسلوب اللقاء ( المحاضرة ) على بقية الأساليب الأخرى مما لا يسمح بتحديث عملية الاعداد وزيادة فاعليتها ، والمجزع من تقويم نماذج للطلاب المعلمين يمكن احتذاؤها .

- كذلك يلاحظ أن الوسائل التعليمية الحديثة لا تستخدم في كليات المعلمين الا قليلا ، كما وأن مقرر الوسائل التعليمية ، عادة ما يدرس بصورة نظرية مما يعد تناقضا بين ما يدرسه الطلاب نظريا وما يجدونه فعلا .

- ان الدراسة بهذه الكليات تسير على أساس التخصص الضيق ، فهناك الطلاب الذين يتخصصون في تدريس الكيمياء وآخرون يتخصصون في تدريس الطبيعة ، وكذلك الحال بالنسبة لمدرس المواد الاجتماعية ، فهناك من يتخصص في تدريس الجغرافيا وآخر يتخصص في تدريس التاريخ أو الفلسفة أو الاجتماع وذلك بالرغم من وجود ترابط وتكامل بين مجموعات هذه المواد مما يتطلب دراستها متكاملة .

هذا الى جانب ما قد يترتب على وجود التخصص الضيق من قصور في اعداد المدرسين بالمدارس ، ومن اهدار في اقتصاديات التعليم .

- ان التوسع الكبير الذي شهدته كليات التربية في السنوات الاخيرة لم يصاحبه اعداد الكوادر الفنية ذات المستوى التربوي الريع والجدير بالعمل في مستوى هذه الكليات المنوطة باعداد القيادات في قطاع التعليم العام .

- الصورة الحالية لهيئات التدريس في كليات التربية ، غير مرضية للغاية ، وذلك لما يأتي :

• معظم عمداء كليات التربية لا يحملون مؤهلا تربويا متخصصا (درجة الدكتوراه في أحد فروع التربية) .

• تفتقر معظم كليات التربية في الاقاليم الى الكفايات العلمية والتربوية المؤهلة تأهيلا متخصصا في بعض المجالات الحيوية في نظم التعليم وإدارته .

طلابا بالقدر الذي يفى بحاجة المدارس ، في مختلف المحافظات .

- ان معظم الكليات لم تلتفت بعد الى انشاء شعب خاصة بها ، لاعداد المعلمين اللازمين للتدريس للتلاميذ أصحاب الاعاقات الخاصة ، وهم يشكلون نسبة غير قليلة من أبنائنا في مدارس التعليم العام ، وكذلك لم تعمل على انشاء برامج خاصة للتوجيه والارشاد النفسى أو الادارة المدرسية وغيرها من المجالات التي تحتاج الى دراسات تخصصية .

- أن هذه الكليات ما زالت حتى الآن ، وبعد أن أصبح التعليم الأساسى بحلقته الاولى والثانية حقيقة واقعة ، لم تأخذ في اعتبارها اعداد المعلم لهذه المرحلة في شعبة متخصصة متكاملة ، تعدد الاعداد العلمى والعملى حتى يحقق التعليم الأساسى الاهداف المرجوة منه .

- وفي مجال المناهج والمقررات الدراسية التي تدرس في هذه الكليات فقد أظهرت بعض الدراسات الآتى :

× ان المناهج والمقررات تتسم بالجمود وعدم التطوير .

× عدم وجود اهداف محددة سواء للمناهج ككل أو لمنهج المادة

الدراسية الواحدة وتسعى هذه الكليات لتحقيقها .

× التشابه التام بين برامج الاعداد في شعب التخصصات المختلفة

بكل الكليات العامة ، الأمر الذى يعنى عدم الأخذ في الاعتبار احتياجات

البيئة المحلية أو الظروف الخاصة بكل كلية ، أو الاهداف المحددة لكل

مرحلة تعليمية في سلم التعليم العام .

× عدم وجود معيار يحكم التوازن في خطة الدراسة بالكليات بين

مجموعة المواد المختلفة « الاكاديمية ، والتربوية والثقافية » وعدم اتفاق

معظم النسب المعمول بها حاليا بين مجموعات هذه المواد مع المعدلات

المرغوبة .

× ضعف مستوى المعلم في المادة العلمية ، التي سيقوم بتدريسها

بسبب القصور في عدد الساعات المقررة في الخطة لتدريس هذه

المادة .

- أن هناك قصورا واضحا في عدم تنوع أساليب الدراسة

( التعليم ) المتبعة في هذه الكليات ( المحاضرة - المناقشة - الدروس

• نسبة الاساتذة الى عدد الطلاب فى بعض الكليات بالاقاليم تصل الى ( مدرس واحد لكل خمسمائة طالب ) .

## التوصيات

بناء على الدراسة السابقة ، وما دار حولها من مناقشات ، يوصى المجلس بما يلى :

أولا : توصيات عاجلة :

\* ان يكون الحد الأدنى للقبول فى اعداد المعلمين لمراحل التعليم العام ( ابتدائى - اعدادى « التعليم الاساسى » - ثانوى ) هو شهادة الثانوية العامة وما فى مستواها .

\* ان تضع الوزارة بالتعاون مع كليات التربية الاقليمية خطة متجددة ومستمرة تكفل تخريج المعلمين اللازمين لمواجهة احتياجات المدارس ، بما يحقق الاكتفاء الذاتى من المعلمين المؤهلين اللازمين لمختلف المدارس وفى كل محافظة .

\* ان تنشأ بكليات التربية جميعها شعبة قائمة بذاتها ( على نظام الأربع سنوات بعد شهادة الثانوية العامة ) لاعداد معلم التعليم الاساسى بصورة متكاملة يفسح المجال فيها أمام الطلاب لاختيار دراسة فى احد مجالات العمل الدراسى مثل معلم الفصل - معلم مجموعة مترابطة من المواد الاجتماعية ، أو العلمية والرياضية - اللغة والدين - المجالات العملية .

\* الا يعين فى مهنة التدريس من لم يسبق لهم التأهيل العلمى والتربوى المتخصص وهذا يتطلب عدم تعيين فائض الخريجين إلا بعد تأهيلهم علميا وتربويا للعمل فى مجال التدريس ، على أن تقوم مديريات التربية والتعليم ، بالتعاون مع كليات التربية فى الاقاليم بتنظيم برامج على مدى زمنى معين لاستكمال التأهيل العلمى والتربوى ( المهنى ) اللازم لجميع المدرسين العاملين بالخدمة ممن لم يسبق إعدادهم لمهنة التدريس وممن هم دون المستوى العلمى والتربوى مع مراعاة الا يقل مستوى هذا البرنامج التأهيلي عن مستوى الدبلوم العام للتربية .

\* ان يستهدف محتوى الدراسة الخاصة بتأهيل المعلمين عن بعد ،

العمل على رفع مستوى أداء المعلم فى المرحلة التعليمية التى يعمل بها ، وأن تركز برامج هذه الدراسة على الارتقاء بالجانب المهنى والثقافى والعمل الذى يتصل بمسئوليات المدرس فى المرحلة التى يعمل بها . وهذا يتطلب تقويم المناهج والمقررات المعمول بها حاليا فى هذه الدراسات .

\* ان تتضمن مناهج الدراسة فى كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين على اختلافها مقررا خاصا يكفل تزويد طلابها بالنواحي المعرفية والتنفيذية لقانون التعليم والنظم والمناهج والخطط الدراسية والكتب المعمول بها فى مراحل التعليم العام ، وخاصة فى المرحلة التى سيعملون بها بعد تخرجهم ، بحيث يكون الاساتذة والطلاب فى كليات ومعاهد إعداد المعلم ، على دراية تامة علماً ، وتطبيقاً ، بالأوضاع الجارية فى مدارس التعليم العام .

وسمياً للمواجهة العاجلة لسد النقص فى عدد المدرسين اللازمين لمدارس التعليم العام يراعى ما يأتى :

\* ان تقوم كليات التربية بإعداد دراسات تدريبية تحويلية ( لمدة لا تقل عن عام دراسى كامل ) بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم ، يقبل بها المدرسون الزائدون عن حاجة المدارس فى مواد العلوم ، الرياضة ، الجغرافيا ، التاريخ ، الفلسفة والاجتماع للاسهام فى سد العجز القائم فى المواد الأخرى ، المتقاربة فى المجال العلمى .

\* عدم تخفيض جدول التدريس وعدد الحصص المقررة التى يقوم بها المدرسون الذين يرقون ترقية « اسمية أو وظيفية » الى وظائف أعلى ، دون ممارستهم الفعلية لبعض مسئوليات الوظائف التى تمت ترقيتهم اليها .

\* ان تقبل كليات التربية العامة بدءاً من الاعوام القادمة خريجي الجامعة الازهرية ( كلية اصول الدين وكلية الشريعة ) لمدة سنة دراسية لإعدادهم وتأهيلهم تربوياً لسد النقص فى تدريس اللغة العربية والدين .

\* النظر فى تطبيق مبدأ الاحالة على المعاش فى سن ٦٥ ، المعمول به حالياً بالنسبة لمدرسى اللغة العربية وخريجي المعاهد الازهرية ، على

الاخصائيين والقادة بوزارة التربية والتعليم ، والتعريف بكل المستحدثات في تكنولوجيا التعليم .

\* ان تقوم الوزارة واجهزتها بالاقاليم بوضع تخطيط محكم لحاجاتها من المدرسين اللزمين مستقبلا للعمل في مراحل التعليم المختلفة حتى تسترشد به كليات التربية المختلفة سنويا في نظام القبول بها ولكي يتم ذلك فانه ينبغي التنسيق بين وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي في رسم سياسة ل قبول الطلاب بكليات التربية مستقبلا وتوزيع الطلاب على الشعب المختلفة بصفة دورية متصلة .

\* ان تقوم كليات التربية - الى جانب نظام الأربع سنوات لحملة الثانوية العامة - بدعم الشعب الخاصة لإعداد المعلمين والمعلمات للمدارس الثانوية العامة والمعلمين للمواد الثقافية للمدارس الثانوية الفنية وهي الشعب التي يقبل بها الطلاب المتخرجون في الكليات الجامعية (نظام السنة الواحدة أو نظام السنتين ) مع الأخذ في الاعتبار بتطوير برامج ومقررات إعداد هذا المعلم ليتلام مع المدرسة الثانوية في وضعها الجديد ( خصوصا بعد ادخال نظام « الاختيار » شهادة اتمام الدراسة الثانوية بدلا من نظام « التشعيب » الحالي ) .

\* ان تتوسع كليات التربية في نظام إعداد هيئات التدريس للعمل في دور المعلمات التي تقوم باعداد مربيات ومشرفات لمدارس الرياض والحضانة وهي في انتشار متزايد للحصول على حاجاتها من المعلمات المؤهلات .

\* ان يتم إعداد معلمى التعليم الفنى بنوعياته المختلفة علميا وتربويا ( صناعى - زراعى - تجارى ) في معاهد فنية أو كليات متخصصة بعد شهادة الثانوية العامة أو الثانوية الفنية أو البكالوريوس بحيث يتوافر في هذه الكليات المتخصصة المناهج الصالح من حيث هيئة التدريس المتخصصة في العلوم الفنية ، والتجهيزات والورش العملية ووسائل التعليم الحديثة ، لا فرق في ذلك بين المعلم النظري أو المعلم العملى .

\* ان يتم التوسع في انشاء الكليات النوعية التربوية لإعداد معلمى المواد الخاصة كالتربية الموسيقية والفنية والاقتصاد المنزلى والتربية

غيرهم من مدرسى المواد الاخرى وخاصة تلك التى تعاني عجزا في عدد المعلمين المتخصصين .

\* تنظييم برنامج في التأهيل التربوى لمدة عام دراسى كامل لراغبى العمل في التدريس من خريجي الكليات الجامعية ، مع تعيينهم في الخدمة منذ بدء الدراسة ، اثناء تأهيلهم للعمل في التدريس .

ثانيا : توصيات في التطوير والتحديث :

\* وضع النظم التي تكفل اتاحة التدريب في الخدمة لجميع الفنيين ، بصفة دورية ، وبصورة جادة ، يكون لها أثرها في تنمية المعلمين وفي تطوير وتحسين الخدمة التعليمية ، ومواكبة كل جديد في العلوم والفنون وطرق التدريس .

\* ان تحرص وزارة التربية والتعليم على إعادة البعثات الخارجية ، والبعثات الداخلية للفنيين العاملين في مدارس التعليم ، من مدرسين وموجهين ومديرين ، لضمان وجود القيادات المتخصصة والقادرة على استمرارية التجديد والتطوير في قطاع التعليم .

\* ان تضع كليات التربية مخططا طويل المدى لبعثاتها المستقبلية ، لتوفير هيئات التدريس اللازمة لها ، بحيث لا يعمل في هذه الكليات ، سوى الحاصلين على درجة الدكتوراه في المواد الدراسية والانشطة التربوية التي تقوم بها كل كلية .

\* العمل على تطوير المناخ الحالي في كثير من كليات التربية ، وتخليصه من السلبيات والاساليب النمطية التي تسود نظم العمل في هذه الكليات .

\* ان تقوم كليات التربية - بالتعاون مع الوزارة - بإنشاء قسم خاص في « تكنولوجيا التعليم » ويختص بتدريب المدرسين الأوائل ، والموجهين الفنيين ، في مختلف المواد الدراسية بمدارس أيام العام على الاستخدامات الحديثة لطرق التدريس وأنوات التعليم ، والتعريف بكل المستحدثات في تكنولوجيا التعليم .

\* ان تعمل كليات التربية ، بطريقة منتظمة ومستمرة ، بالتعاون مع الوزارة ، ومديريات التعليم في المحافظات بتنظيم دورات تدريبية لإعداد



دورية للسفر الى الخارج فى مهمات علمية لمدة سنة ، تتجدد فيها معلوماتهم ويصبحوا قادرين على تطوير برامج كلياتهم ، والاسهام فى تحديث وتجديد خطط التعليم وسياساته والارتقاء باعداد المعلم ولكى تصبح هذه الكليات قادرة على تأدية الرسالة المطلوبة منها .

#### الخريطة المدرسية وتوزيع الخدمات التعليمية

##### على مستوى الجمهورية

يتضمن العرض التالى توضيحا لتوزيع الخدمات التعليمية على مستوى الجمهورية من خلال دراسة تحليلية للبيانات الاحصائية عن واقع التعليم فى عام ٨٥ / ١٩٨٦ .

أولا : الاستيعاب والقيد :

#### ١- فى الحلقة الابتدائية : ( على مستوى الجمهورية )

( بالنسبة للقبول فى الصف الاول الابتدائى - العام الدراسى ٨٥ /

١٩٨٦ )

#### جدول رقم (١)

بيانات نوعية	جملة الشريحة السكانية	جملة المقبولين عام	نسبة %
	بين ٦ و ٧ سنوات	١٩٨٦ / ٨٥	
رسمى ومجانى		١٠٠٧٣٠٦٤٤	٨٦.٩ %
خاص ومصروفات	١٠٢٣٥٠٠٠٠	٦٥٠٠٤٥	٥.٣ %
أزهرى		٥٦٠١٧٠	٤.٥ %
جملة	١٠٢٣٥٠٠٠٠	١٠١٩٤٠٨٥٩	٩٦.٧ %

#### حالة الاستيعاب فى بعض المحافظات

قياسا بمتوسط الاستيعاب العام ، يوجد تفاوت بين المحافظات فى نسب الاستيعاب صعودا وهبوطا . وفيما يلى جدول رقم (٢) يوضح

٣٥٣

الرياضية ومراعاة توزيعها جغرافيا لكى نواجه النقص الحالى فى مدرسى هذه المواد سواء على مستوى كل محافظة على حدة او مجموعة من المحافظات المتقاربة جغرافيا .

\* ان تقوم كليات التربية العامة بانشاء شعب متخصصة لإعداد المعلمين اللازمين للتدريس للتلاميذ اصحاب الاعاقات فى مراحل التعليم وأن تلغى تدريجيا الشعب القائمة حاليا فى دور المعلمين والمعلمات .

\* ان يقوم المجلس الأعلى للجامعات ( قطاع الكليات التربوية ) بمراجعة خطة الدراسة ومحتواها فى الكليات التربوية ، وأن يضع المعايير المختلفة التى تحقق التوازن المتكامل بين مجموعات المواد الدراسية الاكاديمية والتربوية والثقافية .

\* ان يؤخذ بمبدأ التخطيط المركزى لإعداد المعلم الذى يضمن تحقيق المستويات التعليمية المطلوبة لكل مرحلة تعليمية على حدة ضمانا لتوحيد مستوى المعلم فى جميع انحاء الجمهورية ، مع مراعاة قدر من المرونة التى تسمح لكل كلية وفقا لظروفها وامكانياتها بأن يكون لها برنامجها الخاص بالنسبة للانشطة البيئية او المقررات الاضافية .

\* تطوير نظم التخصص الحالية بكليات التربية بالعمل على توسيع قاعدة التخصص اما عن طريق التخصص لتدريس مادتين دراسيتين على قدم المساواة او اعتبار احدى هاتين المادتين تخصصا رئيسيا والثانية تخصصا ثانويا وذلك مواجهة للنقص الذى يوجد فى بعض المدارس بسبب التخصص الضيق من ناحية وتكامل الإعداد العلمى للطلاب المعلمين من ناحية أخرى .

\* ان تتسع برامج الدراسة فى كليات التربية سواء على المستوى العام أو على مستوى الدراسات العليا ، لانشاء شعب متخصصة فى التوجيه والارشاد النفسى وفى نظم التعليم المقارن ، وفى الادارة المدرسية - وفى التخطيط الاقليمى للتعليم - وفى اقتصاديات التعليم وتكلفته وغيرها من الجوانب التعليمية التى تحتاج الى دراسات متخصصة .

\* اناحة الفرص امام هيئات التدريس بكليات التربية - وبصفة

المحافظات التي لم يبلغ الاستيعاب فيها النسبة العامة :

جدول رقم (٢)

المحافظة	%	المحافظة	%	المحافظة	%
سيناء جنوب	٤٧.٦	الفيوم	٦٥.٢	المنيا	٦٧.٦
بنى سويف	٨٢.١	قنا	٨٤.٠	اسوان	٨٦.٠
البحيرة	٨٩.٦	الغربية	٩١.٦	الجيزة	٩١.٧
مطروح	٧٦.٢	سوهاج	٧٧.٣	الشرقية	٨٦.٩
اسيوط	٨٧.٤	كفر الشيخ	٩٣.٩		

– الاستيعاب في منظور المرحلة الابتدائية مكتملة ( من سن ٦ الى ١٢ سنة ) تبلغ جملة هذه الشريحة العمرية ، عام ٨٥ / ٨٦ ( ٧.٥٥٩.٠٠٠ ) ، المقيدين منها ( ٦.٠٠٢.٨٥٠ ) ، بنسبة ( ٧٩.٥ % ) مما يعنى وجود ( ١.٥٥٦.١٥٠ ) ملزما خارج المدارس ، بنسبة ٢٠ % .  
المدرسة ذات الفصل الواحد :

١- انشئت هذه المدارس أساسا لاستيفاء الاستيعاب في المناطق النائية المخلخلة سكانيا ، والتي يتمذر انشاء مدارس ابتدائية مكتملة بها . ومع ذلك فان دورها في هذه الخدمة ضئيل ، ويظهر ذلك من واقع احصاء عام ٨٥ / ١٩٨٦ ، على النحو المبين بالجدول التالي :

جدول رقم (٣)

الفصول المقررة	المنفذ منها	عدد التلاميذ
٤٩٥٣	١٠٦٧	٢٧.٦٠٨

وبمقارنة عدد التلاميذ ، منسوبها الى جملة الشريحة الملزمة ( من سن ٦ الى ٧ سنوات ) في العام نفسه ، نجد أن هذه النوعية من المدارس لا يتجاوز نصيبها في جملة الاستيعاب ( ٢.٢٣ % )

٢) وتتفاوت بعض المديرية التعليمية في مدى جدية تنفيذ الفصول المقررة لها ، وهو تفاوت يثير الانتباه والتساؤل عن ظروفه وبواعده . ومن أمثلة ذلك :

٣٥٤

جدول رقم (٤)

المديرية	عدد الفصول المقررة	المنفذ منها
بنى سويف	٤١٠	٤
الزقازيق	٤٥٣	١٩
الاسماعيلية	٢٦٦	١٨
طنطا	٣٥١	١٣
كفر الشيخ	١١٠	١٠
سوهاج	٣٣١	١٦
اسوان	٩٠	٤

ب - الاستيعاب في الحلقة الاعدادية

المقبولون بالصف الأول الاعدادي عام ٨٥ / ١٩٨٦ من جملة الحاصلين على الابتدائية عام ٨٤ / ١٩٨٥ .

جدول رقم (٥)

بيانات نوعية	الحاصلون على الابتدائية	المقبولون	نسبة %
مدارس حكومية	٦٧٩٣٥٤	٦٦٦٢٥٥	٩٨.٠ %
مدارس خاصة		١٢٨٠٦	١.٨ %
جملة	٦٧٩٣٥٤		٩٩.٩ %

ويستدل من بيانات هذا الجدول على أن الصف الأول الاعدادي يستوعب جملة الناجحين في الشهادة الابتدائية ، كما يتضح أن المدارس الخاصة اسهامها ضئيل ( ١.٨ % ) .  
عدد المقبولين منسوباً لتلاميذ الصف السادس الابتدائي المقيدين عام ٨٤ / ١٩٨٥ .

جدول رقم (٦)

تلاميذ الصف السادس الابتدائي	مقبولون بالصف الأول الاعدادي	%
٨١٣.٢٤١	٦٧٩.٠٦١	٨٣.٥ %

- وتبلغ الشريحة السكانية العامة في هذه الفئة (٣.١٧٢.٠٠٠) مليون.

- ويبلغ عدد الطلاب في التعليم الثانوي بأنواعه (١.٥٣١.٣٥٠) = ٤٨.٢٪.

- موقف القبول في هذه المرحلة عام (١٩٨٦/٨٥) من جملة الحاصلين على الاعدادية عام (١٩٨٥/٨٤).

#### جدول رقم (٨)

الناجحون عام ٨٥/٨٤	المقبولون عام ٨٦/٨٥	نسبة
في الشهادة الاعدادية	بالتأني بانواعه	٪
٥٢٤.٤٢٥	٤٧٧.٦٣٤	٪٩١

توزيع القبول على نوعيات التعليم الثانوي منسوبا الى جملة الناجحين في الشهادة الاعدادية .

#### جدول رقم (٩)

تعليم عام	تعليم صناعي	تعليم زراعي	تعليم تجاري	تعليم المعلمين
عدد	١٥٤.٥٠٠	١٠٠.٧٠٠	٣٧.٦١٢	١٦٤.٦٧٣
٪	٪٢٩.٤	٪١٩.٢	٪٧.٢	٪٣١.٤
١٩.٧٩٩				٪٢.٧

توزيع القبول على نوعيات التعليم الثانوي منسوبا الى جملة المقبولين (٩١٪).

#### جدول رقم (١٠)

تعليم عام	تعليم صناعي	تعليم زراعي	تعليم تجاري	تعليم المعلمين
عدد	١٥٤.٥٠٠	١٠٠.٧٠٠	٣٧.٦١٢	١٦٤.٦٧٣
٪	٪٢٩.٣٥	٪٢١.٨	٪٧.٨٧	٪٣٤.٥
١٩.٧٩٩				٪٤.١

\* ملاحظات عامة على الجداول (١٠.٩.٨).

- (٩٪) من جملة الناجحين في الشهادة الاعدادية لا يواصلون الدراسة بالمرحلة الثانوية .

- يستأثر التعليم التجاري بأكبر نصيب من جملة المقبولين يليه الثانوي العام .

- حصة التعليم الصناعي ، اذا ما قورنت بالتعليم التجاري ، تشير الى نوع من الخلل في التوزيع، قياسا على متطلبات التنمية والفرص

٣٥٥

ويستدل من بيانات هذا الجدول على أن (١٦.٥٪) من جملة تلاميذ الصف السادس لا يواصلون الدراسة في المرحلة الاعدادية .

ج - الصورة العامة لموقف الاستيعاب في التعليم الاساسي بحلقتيه .

ونوضح في الجدول التالي أعداد التلاميذ المقيدين بكل من حلقتي التعليم الاساسي ، منسوبة الى الشريحة السكانية المناظرة لكل حلقة .

#### جدول رقم (٧)

المرحلة	حجم الشريحة بالمليون	عدد التلاميذ بالمليون	حجم النقص بالمليون	نسبة القيد٪
الابتدائية	٧.٥٦	٦.٠	١.٥٦	٪٧٩.٥
الاعدادية	٣.٩٠	٢.١	١.٨٠	٪٥٤.٧
الجملة	١١.٤٦	٨.١	(٣.٣٦)	٪٧٠.٧

تشير الارقام بوضوح الى وجود (٣.٣٦) مليون من الاطفال ما بين سن ١٥ و ١٩ سنة ١٩٨٥ لا ينتفعون من خدمة الالزام الكامل سواء اكان ذلك اختيارا ام لعدم توفر الخدمة .

ولهذه الظاهرة اسباب مختلفة من بينها :

- قصور في توزيع الخدمة من حيث الطلب بخاصة في المناطق النائية .

- كما يعود جانب كبير من حجم الظاهرة ، الى الانقطاع والتسرب .

- الاتجاهات السائدة في الريف بخصوص تعليم البنات .

- ارتفاع الاجور بالنسبة للصبية ، وصغار العمال بما يجتذب التلاميذ والصبية الصغار الى الالتحاق بالعمل مبكرا ، وعدم الانتظام في المدرسة .

- عدم المواسة بين نظم التعليم ومتطلبات البيئة .

د- الاستيعاب في التعليم الثانوي وما في مستواه :

- تناظر هذه المرحلة بسنواتها الدراسية الثلاث الفئة العمرية (١٨/١٥) سنة.

المحتلة في سوق العمل والانتاج .

ثانيا : تعليم البنات :

يتضمن الجدول التالي بيانا احصائيا عن جملة التلاميذ ( من الجنسين ) المقيدين بمراحل التعليم في عام ( ٨٦/٨٥ ) ، ونسبتهم الى السكان في فئات الاعمار المناظرة لكل مرحلة .

جدول رقم (١١)

البيان	عدد السكان	عدد التلاميذ	%
المرحلة الابتدائية	بنون ٢,٩٢٣,١٠٠	٢,٣٩٧,٧٧٩	% ٨٦,٦
(١٢/٦)	بنات ٢,٦٣٥,٩٠٠	٢,٦٠٥,٠٧١	% ٧١,٦
المرحلة الاعدادية	بنون ٢,٠٢٦,٤٠٠	١,٢٧٤,١٣٧	% ٦٢,٨
(١٥/١٢)	بنات ١,٨٧٠,٦٠٠	٨٦٠,٨٧٠	% ٤٦,٠
المرحلة الثانوية	بنون ١,٦٢٧,٢٠٠	٩١٥,٨٥٠	% ٥٦,٢
(١٨/١٥)	بنات ١,٥٤٤,٨٠٠	٦١٥,٥٠٢	% ٣٩,٨

فمن واقع بيانات هذا الجدول يتضح :

- أن تعليم البنات ، منسويا الى الشرائح السكانية ، يتخلف عن تعليم الصبي بصفة ملحوظة في المراحل الثلاث دون استثناء .  
- أن نسبة تخلف البنات عن البنين تتفاقم كلما صعدنا في مراحل التعليم ، حيث نجد ان ثلث الشريحة العمرية للبنات لا ينتظم في الدراسة في المرحلة الابتدائية ، وأن أكثر من ٥٠% من مجموع عدد البنات لا ينتظم في المرحلة الاعدادية ، وأن ٦٠% من مجموع البنات لا ينتظم في المرحلة الثانوية .

ثالثا : توزيع الخدمة بين الريف والحضر :

تستند جميع البيانات الواردة في هذا القسم الى النسبة السكانية العامة في كل من المجتمعين : ( ٥٦,٣% في الريف ، ٤٣,٧% في الحضر ) .

أ- في الحلقة الابتدائية :

جدول رقم (١٢)

بيانات المجتمع	مدارس	فصول	تلاميذ			كثافات
			ذكور	إناث	جملة	
الريف	٦٥٪	٥٧٪	٥٩,٥٪	٥١,٠٪	٥٥,٨٪	
الحضر	٣٥٪	٤٣٪	٤٠,٥٪	٤٩,٠٪	٤٤,٨٪	

ويستدل من بيانات هذا الجدول على ما يأتي :

- يستأثر الريف بنسبة ٦٥% من المدارس ، ٥٥,٨% من عدد التلاميذ ، وهذا يتكافأ مع النسبة السكانية في هذا القطاع .  
- ان مدرسة الريف أقل فصولا من مدرسة الحضر .  
- الاتجاه العام يوحى بأن التعليم الابتدائي في الريف يحصل على نصيبه من الخدمة في عدالة وفرص متكافئة .

- وإلى جانب المدارس الحكومية الرسمية العامة التي تعرض لها الجدول السابق توجد المعاهد الأهلية الابتدائية تحت اشراف الأزهر .  
- وفي مجال التعليم غير النظامي تنتشر في قطاع الريف مكاتب تحفيظ القرآن الكريم ( يعينها الأزهر ) .

ب) في الحلقة الاعدادية :

جدول رقم (١٣)

بيانات المجتمع	مدارس	فصول	تلاميذ			كثافات
			ذكور	إناث	جملة	
الريف	٥٢,٥%	٤٤,٨%	٥٠%	٣٦,٥%	٤٤,٥%	
الحضر	٤٧,٥%	٥٥,٢%	٥٠%	٦٣,٥%	٥٥,٥%	

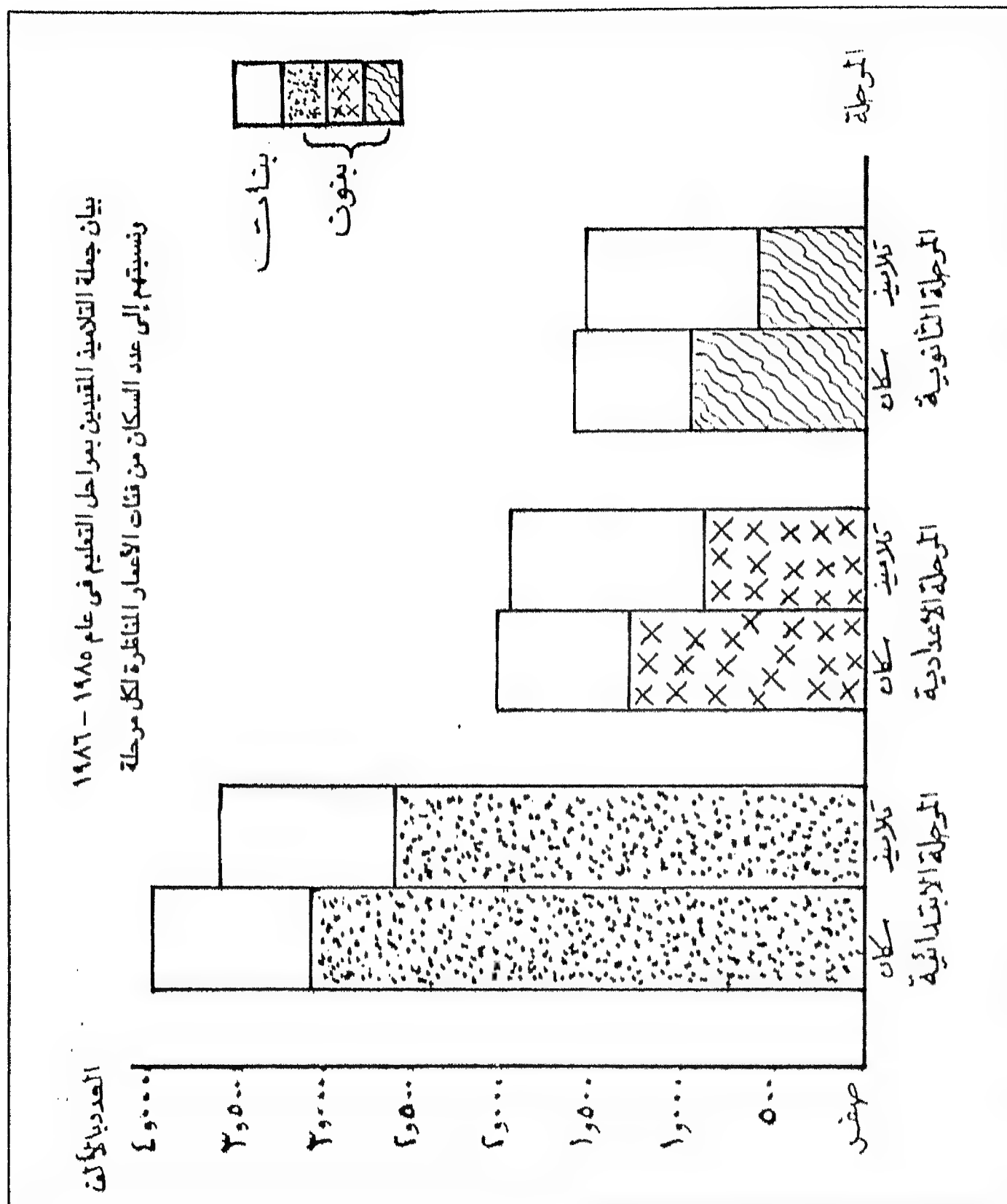
ويستدل من بيانات هذا الجدول على ما يأتي :

- يقل نصيب الريف من المدارس الاعدادية ، ويزيد نصيب الحضر .  
- ويستدل من نسب اعداد الفصول ، مقابل نسب المدارس ، على أن مدارس الحضر أكبر وأكثر فصولا .  
- تنخفض نسبة الذكور في الريف ، وترتفع في الحضر عن النسب السكانية المناظرة ، اشارة الى نقص الاقبال على التعليم الاعدادي في الريف .

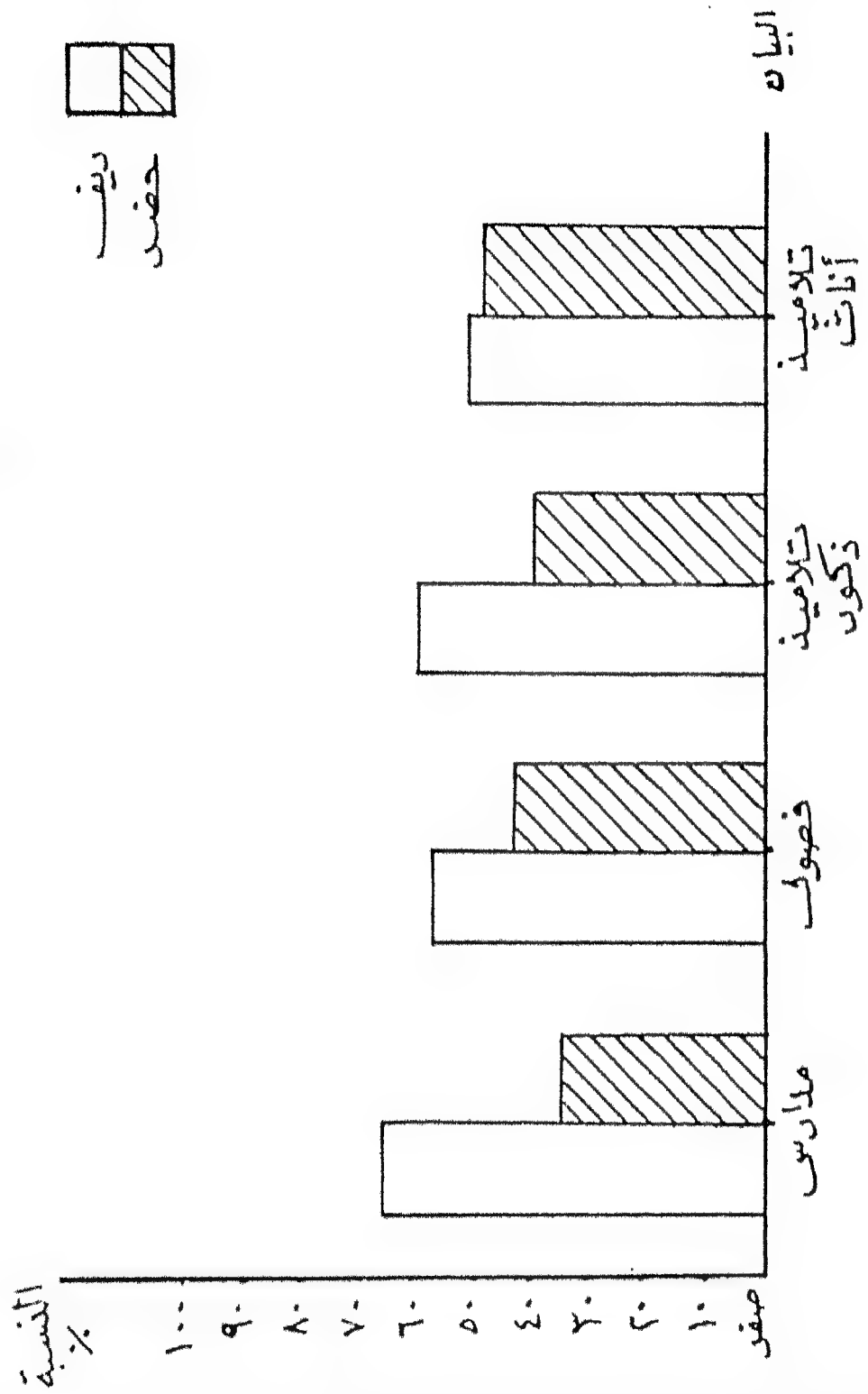
- يتجسم التفاوت بين المجتمعين بالنسبة للريف في مجتمع الاناث ،

مما يعنى تخلف تعليم البنات في الريف .

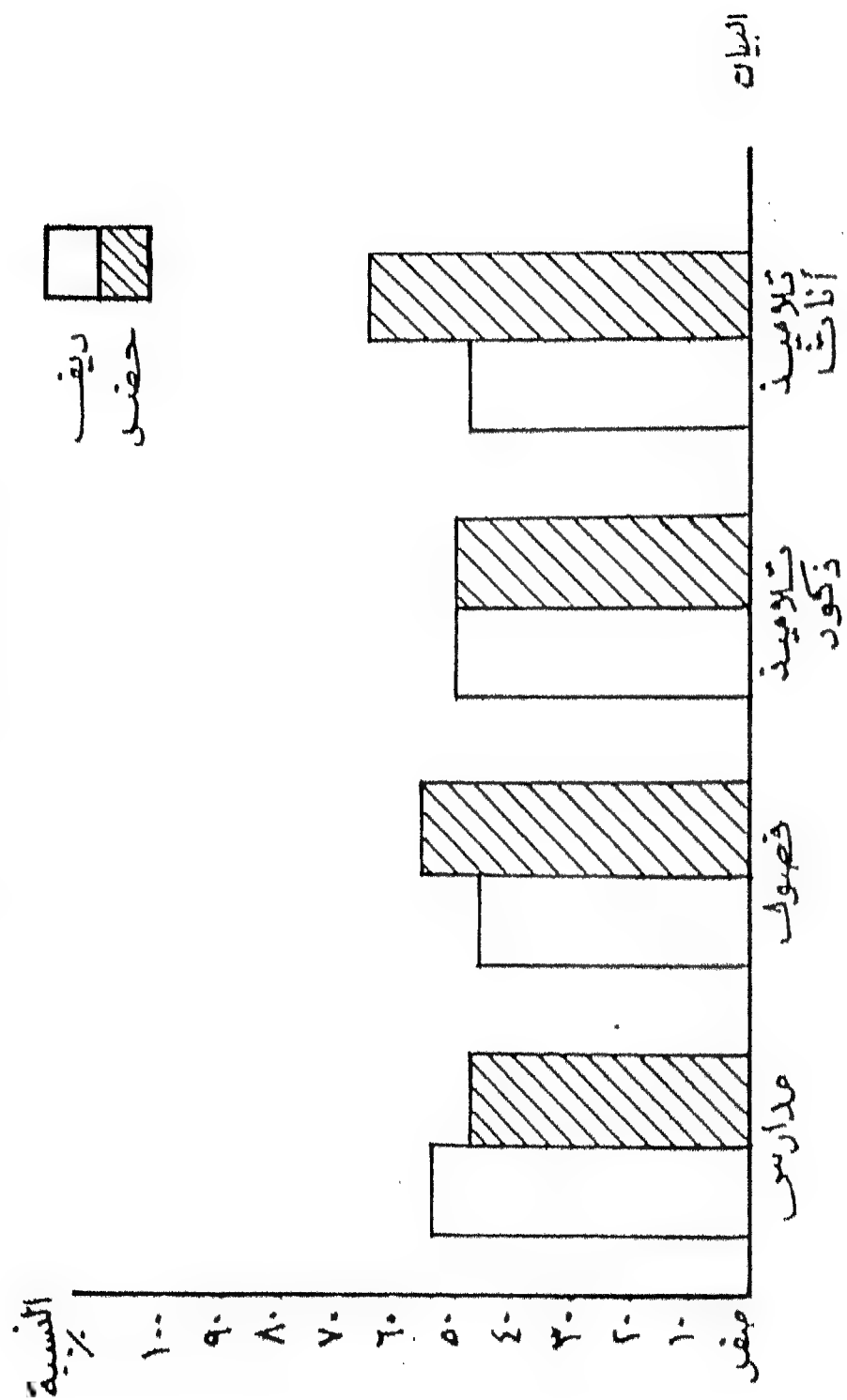
- وإلى جوار المدارس الاعدادية العامة التي تناولها هذا الجدول توجد معاهد اعدادية أهلية يربو عددها على ٤٠٠ معهد تسهم بنصيبها في تعليم أبناء الريف .



التوزيع النسبي للخدمة (مدارس - فصول - تلاميذ) بين مجتمعي الريف والحضر  
في الحلقة الابتدائية عام ١٩٨٥ - ١٩٨٦



التوزيع النسبي للخدمة (مدارس - فصول - تلاميذ) بين مجتمعي الريف والحضر  
في الحلقة الإعدادية عام ١٩٨٥ - ١٩٨٦



فيه المراكز ) حيث ان مجال المدرسة الزراعية يجب ان يكون في قلب الريف اصلا واساسا .

و - في التعليم التجاري :

جدول رقم (١٧)

بيانات المجتمع	مدارس	فصول	تلاميذ			كثافات
			ذكور	اناث	جملة	
الريف	٢٢.٦	١٢.٤	٨٥.٥	١٢	١٣.٥	٣٦.٨
الحضر	٧٧.٤	٨٦.٦	٨٤.٥	٨٨	٨٦.٥	٣٦.٤

وهنا يستعيد التوزيع بعض توازنه ، حيث الحضر هو بالاحرى ميدان النشاط التجاري ، ومستقر المراكز الرئيسية للشركات والمصارف وغيرها .

رابعا : توزيع هيئات التدريس

١ - في الحلقة الابتدائية :

يستدل من البيان الرسمي ، الصادر من الادارة العامة للتخطيط والتنسيق بوزارة التربية والتعليم في ٩/٢١ / ١٩٨٦ ، على حقائق موقف هيئات التدريس في العام الدراسي ١٩٨٦ / ١٩٨٧ .

نوجز فيما يلي أهمها :

- تبلغ جملة العجز ( ١٤.٣٤٧ ) معلم ، وتظهر أكبر نسب العجز في محافظات : البحيرة ، والقاهرة ، والجيزة ، والغربية ، والشرقية ، والمنوفية ، والقليوبية ، ومن الملفت للنظر أن أغلبها يقع في شمال البلاد .

- يقابل ذلك وجود زيادات أكثرها في محافظات : الدقيم ، وقنا ، وأسوان ، وسوهاج ، والوادى الجديد ، وفي محافظات تقع في جنوب البلاد .

- ومن المفارقات ان توجد محافظة كالفيوم بها فائض ، تجاورها محافظة تعاني عجزا ، وهي بني سويف .

- وإذا كان من المطلوب ان تستهدف حركات التعمين والنقل الاسهام بنصيب في اعادة التوازن ، فمن غير المطلوب اجراء تعيينات بأعداد

ج - في الثانوى العام

جدول رقم (١٤)

بيانات المجتمع	مدارس	فصول	تلاميذ			كثافات
			ذكور	اناث	جملة	
الريف	٢٤.٢	١١.٧	١٢.٢	٧.٦	١٠.٦	٢٧.٠
الحضر	٧٥.٨	٨٧.٣	٨٧.٧	٩٢.٤	٨٩.٤	٤١.٦

- في هذه المرحلة نرى الريف يتراجع بشدة خلف الحضر ، حيث :

- كل ٣ مدارس ثانوية في الحضر ، تقابلها مدرسة واحدة في

الريف .

- وكل ٨ فصول في الحضر ، يقابلها فصل واحد في الريف .

- وكل ٧ تلاميذ في الحضر ، يقابلهم تلميذ واحد في الريف .

- وكل ١٢ تلميذة في الحضر ، تقابلهن تلميذة واحدة في الريف .

- مدارس الريف أقل في عدد الفصول من مدارس الحضر .

د - في التعليم الصناعي :

جدول رقم (١٥)

بيانات المجتمع	مدارس	فصول	تلاميذ			كثافات
			ذكور	اناث	جملة	
الريف	٢.٤	١.٣	١.٣	٠.٢	١.٢	٢٤.٣
الحضر	٩٧.٦	٩٨.٧	٩٨.٧	٩٩.٨	٩٩.٨	٣٢.٢

تتكرر هنا ظاهرة تراجع الريف مما قد يفسر تكثيف المشروعات

والمؤسسات الصناعية في الحضر .

هـ - في التعليم الزراعي :

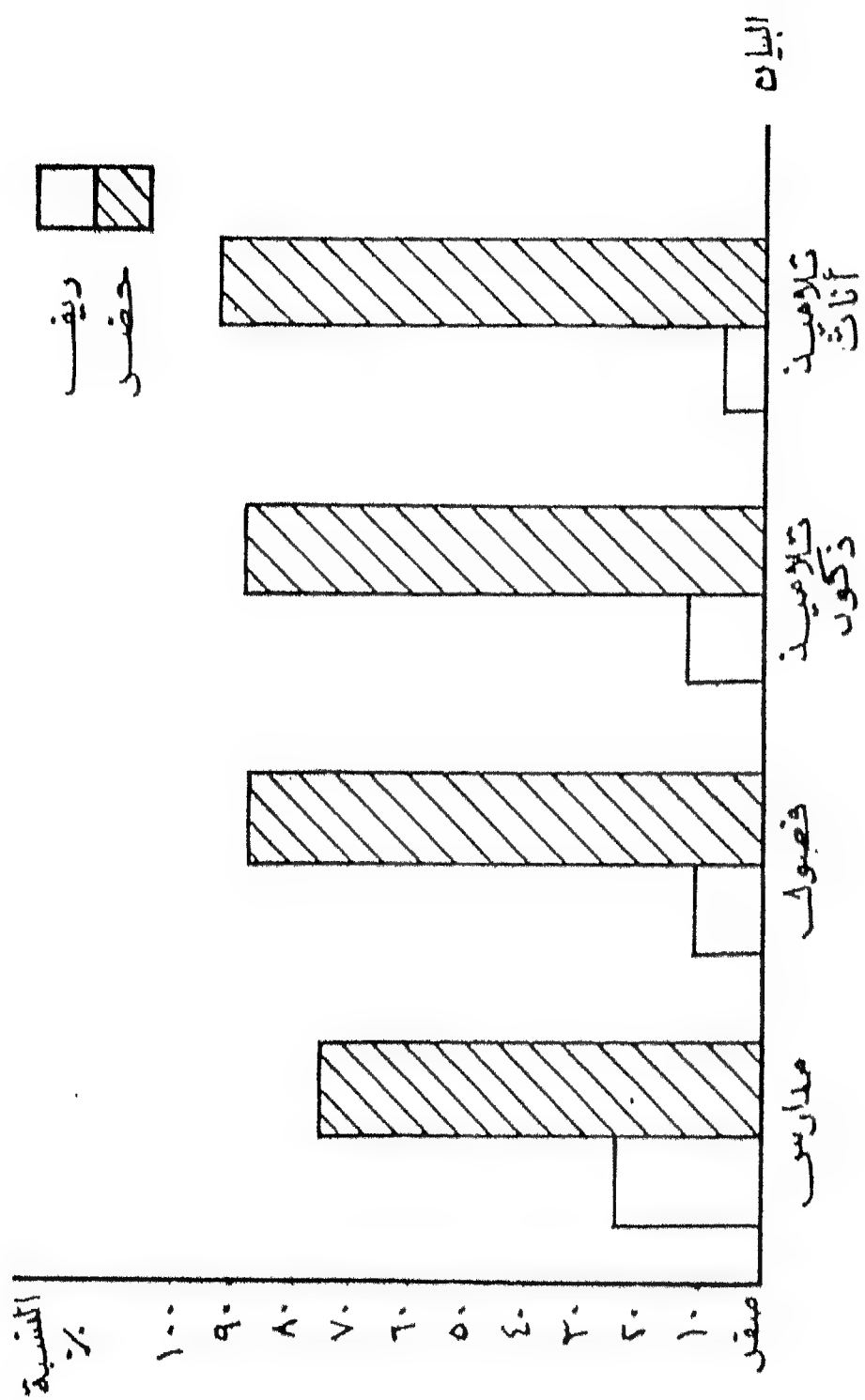
جدول رقم (١٦)

بيانات المجتمع	مدارس	فصول	تلاميذ			كثافات
			ذكور	اناث	جملة	
الريف	١٧	٩.٢	٩.٥	٤.٥	٨.٨	٣٣.٢
الحضر	٨٢	٩٠.٨	٩٠.٥	٩٥.٥	٩١.٢	٣٥

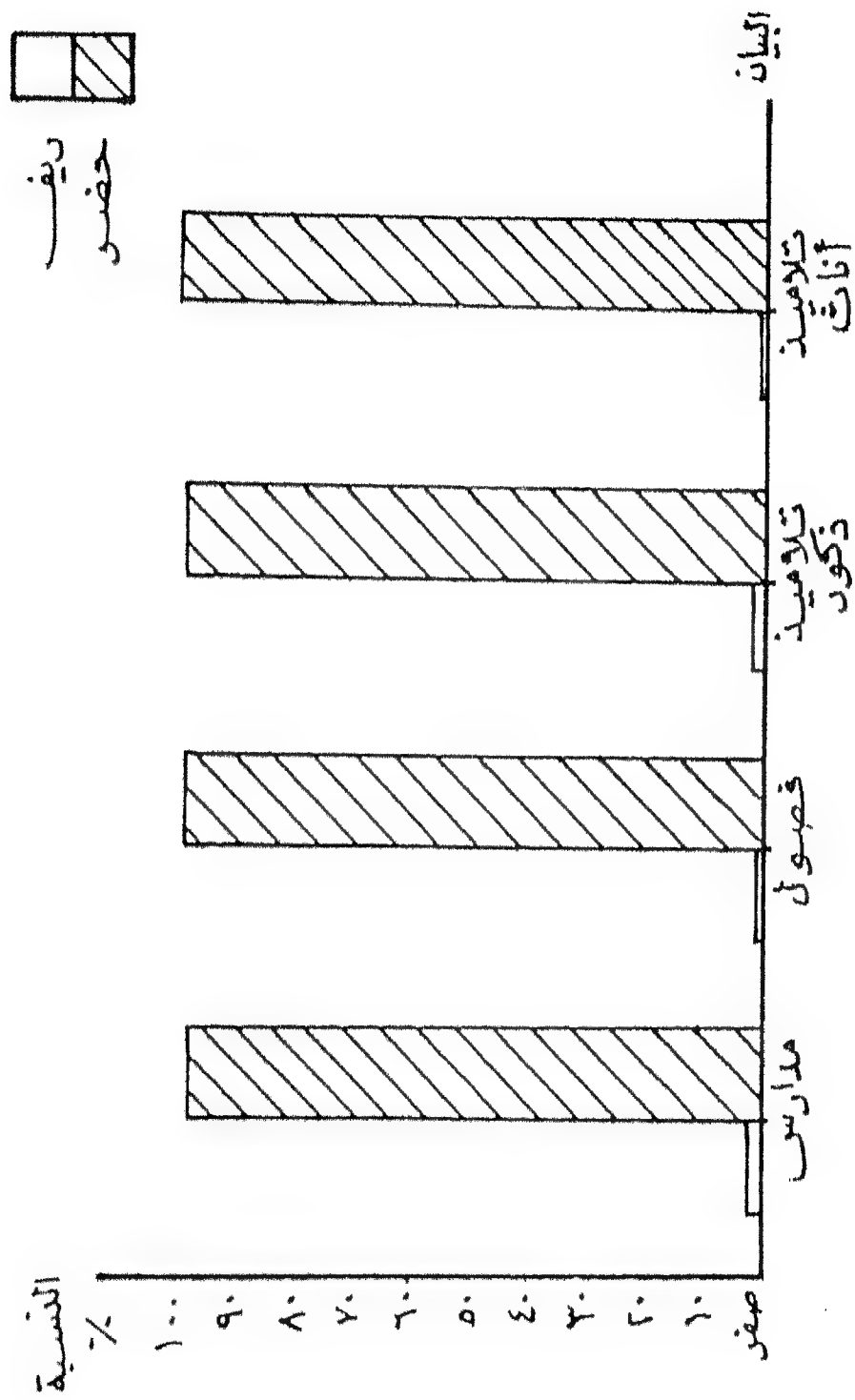
تشير الأرقام في هذا الجدول الى تركيز الخدمة في الحضر ( بدا



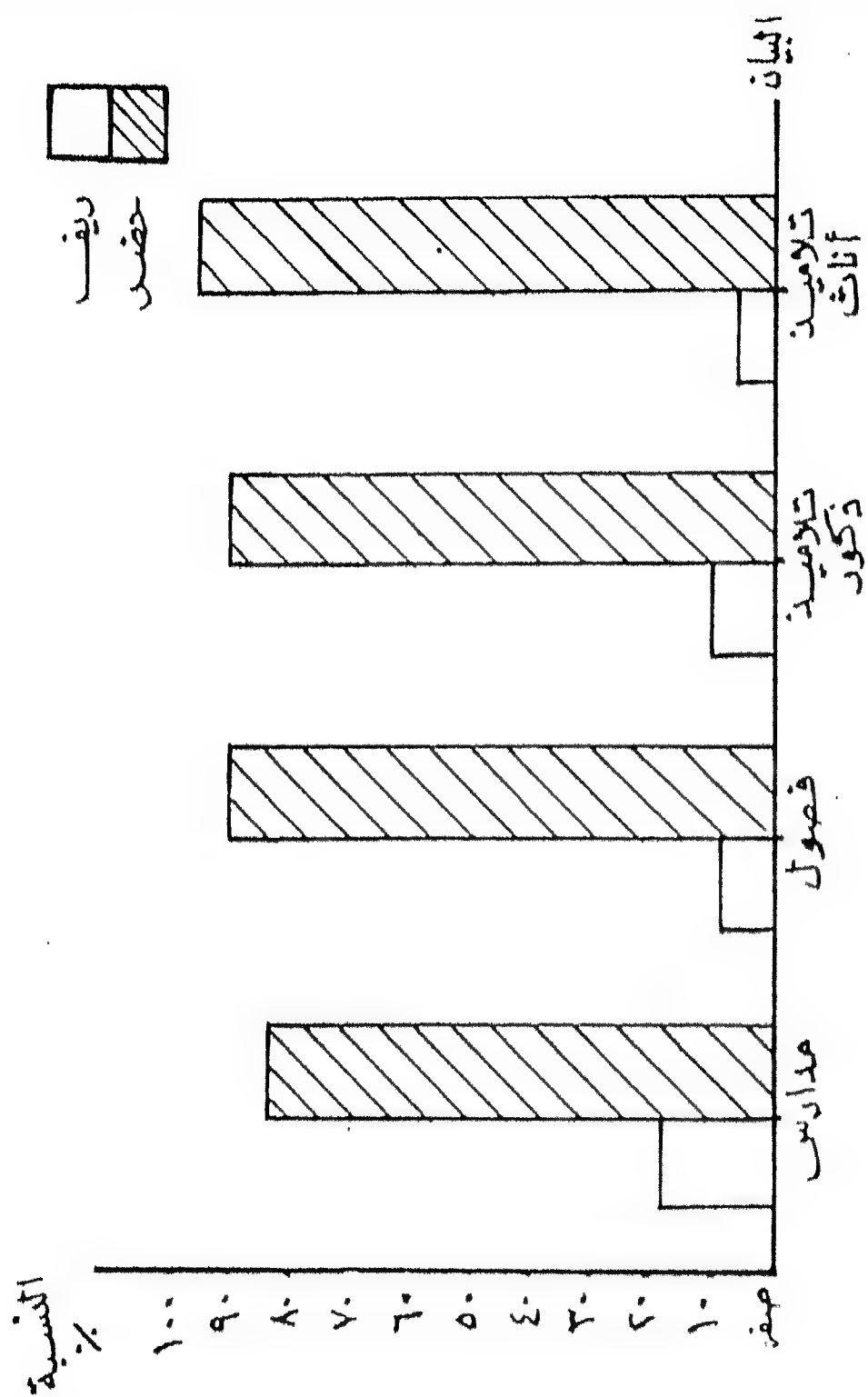
التوزيع النسبي للخدمة (مدارس - فصول - تلاميذ) بين مجتمعي الريف والحضر  
في التعليم الثانوي العام في مصر خلال عام ١٩٨٥ - ١٩٨٦



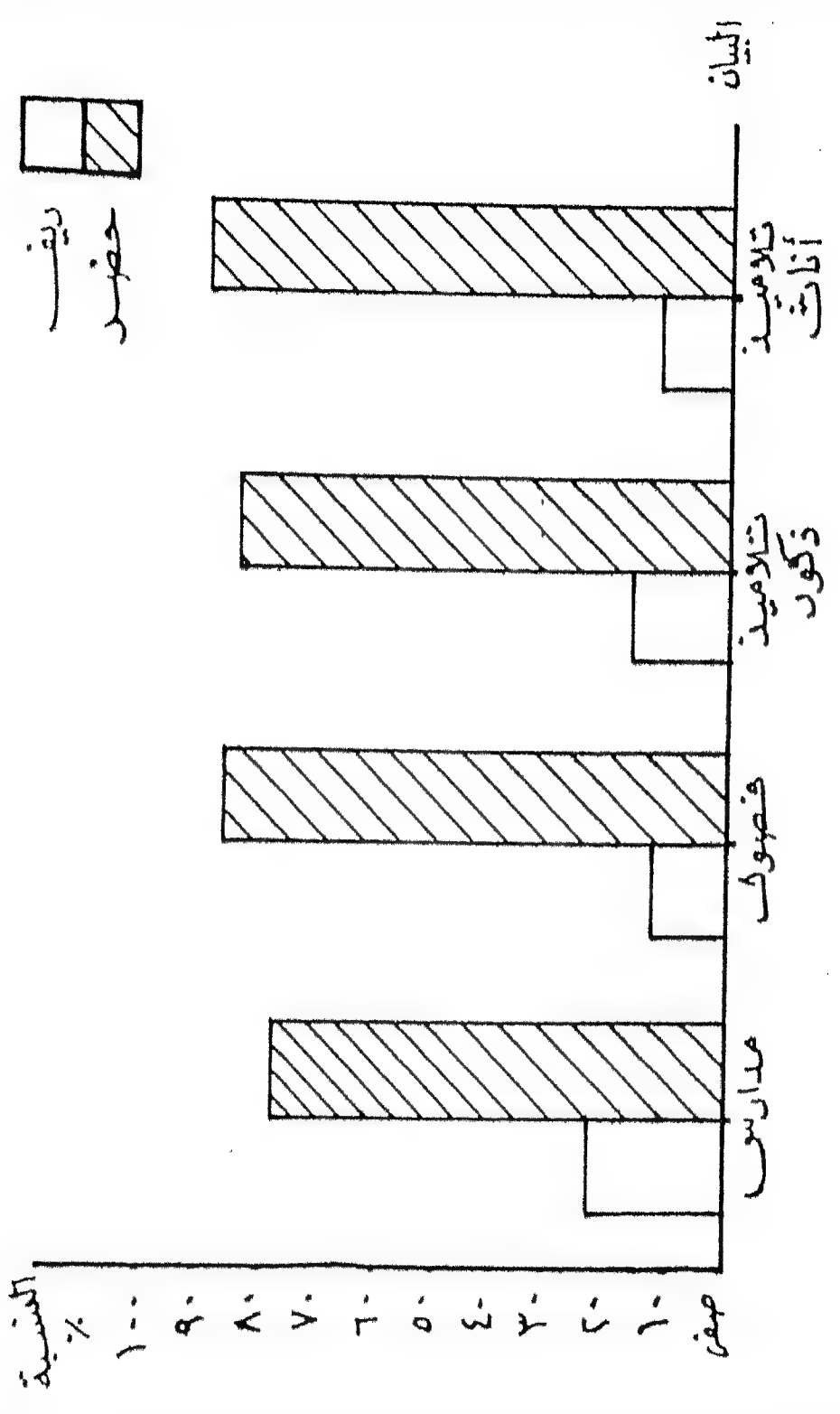
التوزيع النسبي للخدمة (مدارس - فصول - تلاميذ) بين مجتمعي الريف والحضر  
في التعليم الصناعي في مصر خلال عام ١٩٨٥ - ١٩٨٦



التوزيع النسبي للخدمة (مدارس - فصول - تلاميذ) بين مجتمعي الريف والحضر  
في التعليم الزراعي في مصر خلال عام ١٩٨٥ - ١٩٨٦



التوزيع النسبي للخدمة (مدارس - فصول - تلاميذ) بين مجتمعي الريف والحضر  
في التعليم التجاري في مصر خلال عام ١٩٨٥ - ١٩٨٦



كبيرة في محافظات بها فائض أصلا ، ومن الأمثلة على ذلك :

#### جدول رقم (١٨)

المحافظة	اللائم	الموجود فعلا	الزيادة	تعيين جديد	الفائض الأخير
قنا	٨٠٦٤	٩١١٢	١٠٤٨	٨٧٨	١٨٨١
سوهاج	٨٢٨٣	٨٦٠٤	٣٢١	٧٥٦	٩٦٨
الفيوم	٤٧٥٦	٦٠٧٤	١٣١٨	٦١٧	١٩١٧
دمياط	٣٥٢١	٤٠٢٥	٥٠٤	٥٤٩	١٠٣١

مع ملاحظة ان الفائض الأخير استنزفت منه اعداد المنقولين خارج

المحافظة .

#### ب - في الاعدادى والثانوى :

يستدل من بيان الإدارة العامة لتنسيق الاعدادى والثانوى ، صادر

في نوفمبر ١٩٨٦ على الحقائق الآتية في موقف ميئات التدريس :

مواد بها عجز : وتمثل اللغة العربية بنسبة ( ٢٥ ٪ ) ، واللغة الفرنسية

( ٢٩.٧ ٪ ) ، والتربية الفنية ( ٣٠.٦ ) ، اللغة الإنجليزية ( ٦ ٪ ) ، الموسيقى

( ٧٣ ٪ ) ، الاقتصاد المنزلى ( ٥٨ ٪ ) .

× مواد بها فائض : الفلسفة ( ٧٢.٦ ) ، المواد الاجتماعية ( ١١.٤ ٪ )

العلوم ( ٨١.٤ ) ، الرياضيات ( ٢٣.٠ ) .

× دراسة مقارنة للموقف في بعض المحافظات ( من حيث النقص ) :

- اللغة العربية ( المتوسط العام للعجز ٢٥ ٪ )

أشد العجز في البحيرة ( ٥٢.٤ ٪ ) ، والاسكندرية ( ٤٤.٧ ٪ ) ،

والاسماعيلية ( ٤٢ ٪ ) ، وأقل من ذلك في القليوبية ، والفيوم وأسوان ،

والجيزة ، وبنى سويف ، والسويس ، والدقهلية . وان كانت نسبة النقص

فيها أعلى من المتوسط العام . اما في باقى المحافظات فان النقص

فيها يقترب من المتوسط وان لم يتجاوزه .

- في اللغة الانجليزية : ( المتوسط العام للعجز ٦ ٪ ) .

وأقصاء في سوهاج ( ٤٨ ٪ ) ، وأسوان ( ٣٨.٥ ٪ ) تليها الفيوم وبنى

سويس والقليوبية والبحيرة .

- في اللغة الفرنسية : ( المتوسط العام للعجز ٢٩.٧ ٪ ) .

ويبلغ أعلى درجاته في الوادى الجديد ( ٧٢.٠ ٪ ) ، وإدناها في

القاهرة ( ١.٤ ٪ ) .

- التربية الفنية : ( المتوسط العام للعجز ٣٠.٦ ٪ )

توجد أعلى نسب النقص في البحيرة ( ٥١.٢ ) وإدناها في القاهرة

( ٢.٦ ٪ ) .

التربية الموسيقية : ( المتوسط العام للعجز ٧٣ ٪ )

ومن اشد المحافظات معاناة من النقص ، البحيرة ( ٩٢.٠ ٪ ) ،

وأقلها القاهرة ( ٤٢.٠ ٪ ) .

- الاقتصاد المنزلى : ( المتوسط العام للعجز ٥٨ ٪ ) .

وأكثر المحافظات نقضا سيناء الشمالية ( ٩٢ ٪ ) ، ثم البحيرة

( ٨١.٠ ٪ ) وأقلها القاهرة ١٥ ٪ .

- توجد مجموعة من المحافظات يتجمع لديها النقص في المواد

الست بصورة حادة ، وهي على التوالى : البحيرة ، وأسوان ، والقليوبية

وسوهاج ، والفيوم ، وبنى سويف ، والاسكندرية ، وقنا ، والاسماعيلية

وكفر الشيخ . ويتراوح متوسط النقص فيها مقدرا بنسبة مئوية ما بين

( ٤٧.٢٥ ٪ ) و ( ٣٠ ٪ ) .

ج - في التعليم الصناعى : يبلغ النقص في المواد الفنية العلمية

( ٦٨ ٪ ) والعملية ( ٣٤.٧ ٪ ) .

د - في التعليم الزراعى : ونسبة النقص لديه ( ٦٠.٢ ٪ ) .

هـ - في التعليم التجارى : ويقدر النقص في عدد معلمى المواد

الفنية ( ١٥.٢ ٪ ) .

#### التوصيات

وعلى ضوء ماسبق عرضه بشأن توزيع الخدمات التعليمية ، وما

كشفت عنه الاحصائيات ، والبيانات - تظهر ضرورة المبادرة الى مراجعة

الخريطة المدرسية في كل محافظة ، وعلى مستوى الجمهورية أملا في

تحقيق المبادئ والاعتبارات الاساسية الكفيلة بتخطيط ، وتنفيذ سياسة

تعليمية رشيدة تستهدف الوصول بالمجتمع المصرى في مختلف البيئات ،

الى المستوى الحضارى اللائق وذلك على النحو الآتى :

## أولاً - مبادئ واعتبارات عامة :

\* أن الأساس السليم في توزيع الخدمات التعليمية يلتزم بالضرورة ببعض المبادئ ، من حيث توفير الفرص المتكافئة لجميع أبناء المواطنين في مراحل التعليم ، وتناسب الخدمة التعليمية مع الكثافة السكانية في البيئات المختلفة وعدالة التوزيع في الكفايات البشرية المسؤولة عن التعليم من مدرسين وموجهين ، وغيرهم .

\* وإذا كانت نسبة الاستيعاب حالياً في التعليم الإعدادي تقف عند ٥٤٪ من جملة الشريحة السكانية ، تاركة حوالي المليونين من الملتزمين خارج المدارس .

ونسبة الاستيعاب في الثانوي تقف عند حد ٤٨٪ فقط من الشريحة السكانية تاركة حوالي مليون ونصف مليون مواطن .

فإن هذه البيانات تشير إلى قصور في سياسة التعليم بالنسبة لمجموع السكان ، وعدم انتظام نحو ٥٠٪ من الشباب في المدارس .

\* وحرصاً على تشجيع البنات للإقبال على التعليم ، ومواصلة الدراسة في جميع مراحل التعليم العام ، يجب تضمين المناهج في التعليم قدرًا مناسباً من المقررات والأنشطة التي تجتذب البنات إلى التعليم ، وترتبط بالتزاماتهن نحو خدمة الأسرة ، وتربية الطفل ، والأنشطة العملية في المجتمع ، والانشغال النسوية ، وأنماط الاستهلاك والاقتصاد ، والصحة النفسية .

\* تحقيق الاكتفاء الذاتي من المعلمين داخل كل محافظة ورسم المخططات والبرامج التي تكفل ذلك ، بالتعاون بين مديريات التربية والتعليم في المحافظات ، وكليات التربية الواقعة في ذات المحافظة .

\* إنشاء المدارس الفنية في مواقع الإنتاج ، لتمكن تحقيق الربط الوثيق بين البرامج الدراسية ومتطلبات المؤسسات ، والتنمية الإقليمية .

\* التناوب بين التعليم والعمل للإقلال من الأهدار القائم في نسب التسرب والانقطاع .

\* تحميل المحافظات المسؤولية الكاملة عن توفير الخدمات التعليمية المناسبة لجميع أبنائها ، في الريف ، والحضر ، تنفيذاً للقوانين

والقرارات الصادرة بشأن لامركزية التعليم ونظام الحكم المحلي .

\* إصدار تقويم سنوي يوضح الموقف الفعلي عن توزيع الخدمات التعليمية في جميع المحافظات ، مع التحليل الاستقرائي والكشف عن الثغرات في جميع المحافظات ، ونواحي القصور في كل محافظة مع إعلان هذا التقويم بحيث ترى كل محافظة مستوى الخدمة التعليمية لديها ومدى تحقيقها للأهداف والسياسات المقررة .

\* إعادة النظر في نظام إعادة قيد الناجحين في الشهادة الإعدادية أو الثانوية العامة لتحسين المجموع ، لما يترتب على ذلك من ارتفاع الكثافات والتكدس في المدارس ، فضلاً عن تعارض مثل هذا الإجراء مع سياسة رشيدة متوازنة في أعداد القوى العاملة لمختلف احتياجات المجتمع الذي يحتاج إلى عمالة متوسطة ومتعلمة ، وتدريبها لسد الاحتياجات اللازمة لتنمية المجتمع في مختلف المهن والحرف لاستصلاح واستزراع الأراضي والانشاء والتعمير ، ويمكن توجيه هذه الفئات نحو مراكز للتدريب المهني والفني ، بدلاً من إعادة قيدها ثانية في المدارس .

\* دراسة مدى إمكان ألا يستهدف الاستيعاب في التعليم الثانوي بانواعه قبول جميع الناجحين في الشهادة الإعدادية ( المنتهين من التعليم الأساسي ) ، مع النظر في إمكان تأهيل نسبة معقولة من هؤلاء لمواجهة احتياجات البيئة المحلية من العمالة اللازمة للخدمات البيئية ، والعمالة الزراعية ، والحرفيين ، مع توفير مراكز التدريب اللازمة لهذا الغرض .

### ثانياً - توصيات نوعية :

#### أ- في مرحلة الإلزام :

\* أن تلتزم المحافظات المتخلفة في نسب الاستيعاب بدراسة ظروف هذا التخلف ، وتعقب أسبابه ، والتوصل إلى أنسب الإجراءات الكفيلة بإزالة التخلف .

\* أن تمنى السلطات المحلية في كل محافظة بمراعاة توزيع المنشآت الجديدة في المواقع المحرومة ، مع الالتزام في التوزيع بمطلق العدالة ، والفرص المتكافئة ، واستبعاد أي مؤثرات أو تدخلات تخل بعدالة التوزيع .

المواصفات الملائمة والمرافق اللازمة لمزاولة الأنشطة التعليمية والتربوية ،  
والشروط الصحية الواجبة .

الأوضاع الحالية لمباني المدارس الرسمية :

تتخلص سلبيات الأوضاع الحالية لمباني المدارس الرسمية في  
مجموعة من المظاهر أهمها :

- مدارس ليس لها مبنى خاص بها ، وهي التي تعمل فترة ثانية أو  
ثالثة ، أو التي تنقسم الى أكثر من فترة داخل مبناها وعددها ( ٦٣١٦ )  
مدرسة ، بنسبة ( ٣٥,٩٪ ) من عدد المدارس الرسمية العاملة وقدرها  
( ١٧٥٨٦ ) مدرسة .

- مبان مدرسية آيلة للسقوط وتحتاج الى احلال وعددها نحو  
( ١٠٦٣ ) مبنى بنسبة نحو ( ٧,٧٪ ) من عدد المباني المدرسية القائمة  
وهو ( ١٣٨٧١ ) مبنى مدرسي .

مبان مدرسية تنقصها خدمات أساسية ( مورات مياه صحية - تيار  
كهربائي - مياه نقية للشرب ) وتبلغ نحو ( ٥٠٠٠ ) مبنى بنسبة نحو  
( ٣٦٪ ) .

مدارس تعمل بنظام الفترات اليومية ( اليوم المدرسي المنقوص )  
فترة صباحية أولى ، وفترة مسائية ثانية ، وفترة مسائية ثالثة - ( وكذلك  
التي تنقسم أكثر من فترة داخل مبناها ) - وتبلغ ( ١١٤٨٥ ) مدرسة  
رسمية بنسبة ( ٦٥,٢٪ ) من جملة عدد المدارس الرسمية العاملة البالغ  
قدره ( ١٧٥٨٦ ) مدرسة .

- وبذلك أصبح عدد التلاميذ الذين يتعلمون في المدارس الرسمية  
على نظام الفترات ( اليوم المدرسي المنقوص ) في مختلف مراحل  
التعليم ونوعياته نحو ( ٦.٦٢٩.٨٤٤ ) بنسبة ( ٧٢,٢٪ ) من مجموع  
عدد طلاب تلك المدارس وقدره ( ٩.١٧٨.٧٩٢ ) طالبا وطالبة ، موزعين  
على النحو الآتي :

- ٤١٧٢.١٧ طالبا وطالبة بالمدارس الابتدائية الرسمية بنسبة  
٧٣,٠٥٪ .

- ١٥٥١.٣٤ طالبا وطالبة بالمدارس الاعدادية الرسمية بنسبة

\* التأكيد على ضرورة الافادة من نظام المدرسة ذات الفصل الواحد  
مع العمل على تنميتها وتطويرها .

\* أن يراعى ما أمكن تركيز المدرسة الاعدادية في مواقع مختارة  
بعناية وسط مجموعة المدارس الابتدائية المفذية لها بما يجنب الاطفال  
الصغار متاعب الانتقال وأخطاره ، هذا اذا لم تسمح الظروف بان تجمع  
الحلقتان في مبنى واحد .

وذلك بهدف تحقيق الالتزام الكامل ، وخاصة في الريف ، حيث  
تفصل القرى بعضها عن بعض ، مسافات مختلفة .

ب - في التعليم الفني :

\* التأكيد على ضرورة تحقيق المزيد من التوازن في توزيع القبول  
بين مجالات التعليم الفني ، بما يتناسب مع احتياجات سوق العمل ،  
وحرص النشاط الانتاجي المطلوبة .

ومن ذلك :

- الحد من الالتحاق بالتعليم التجاري .

- زيادة نسب القبول بالتعليم الصناعي ، وبخاصة في المجالات  
التي يتطلبها سوق العمل .

- التوسع في التعليم الزراعي ، مع ربطه بالبيئات الزراعية ،  
ومناطق الاستصلاح والاستزراع .

ج - في توزيع هيئات التدريس :

\* الالتزام بسياسة الاكتفاء الذاتي في كل محافظة ، من حيث  
اعداد هيئات التدريس ، والتعيين ، والتخطيط المحلي لهذا الغرض  
بالتعاون مع نور المعلمين وكليات التربية الاقليمية ، مع مراعاة العدالة في  
توزيع الكفايات بين الريف والحضر .

المباني المدرسية والفترات المسائية

يعتبر المبنى المدرسي احد الاركان الأساسية في تادية العملية  
التعليمية ولذلك لا يمكن الاستغناء عن توافره بالقدر الكافي بالنسبة  
لاعداد التلاميذ التي زادت زيادة مطردة في السنوات الأخيرة ، ولكي  
تؤدي هذه العملية بصورة جيدة لابد ان تتوافر في المبنى المدرسي

٧٣.٩٪.

- ٢٥٠٢٢٣ طالبا وطالبة بالمدارس الثانوية العامة بنسبة ٥٢.٠٧٪

- ٣٧٦٢٢ طالبا وطالبة بالمدارس الزراعية بنسبة ٣٤.٩٪

- ٢٥٢٣٩٨ طالبا وطالبة بالمدارس الصناعية بنسبة ٨٩.١٧٪

- ٢٤٩٠٨٢ طالبا وطالبة بالمدارس التجارية بنسبة ٨٦.٢٤٪

- ١٧٤٥٨ طالبا وطالبة بدور المعلمين والمعلمات بنسبة ٢٠.٦٣٪

- ارتفاع كثافات الفصول المدرسية في كافة المحافظات ، وبخاصة

العواصم ، حيث يصل العدد فيها الى ٦٠ أو ٧٠ تلميذا .

- تضخم عدد الطلاب في المدرسة الواحدة الى نحو ٢٠٠٠ طالب ،

وبخاصة في المرحلة الثانوية ، مما يعوق عملية الاشراف والادارة السليمة .

بعض المعوقات التي تواجه سياسة المباني المدرسية :

- قصور الاعتمادات الحكومية عن مواجهة متطلبات تشييد المباني

وصيانتها ، بسبب قلتها ، وارتفاع الاسعار .

- تغير الاسعار بالزيادة المستمرة يؤدي الى احجام المقاولين عن الدخول في عمليات بناء المدارس ، خوفا من عدم الالتزام بالمواعيد المحددة للتسليم وعدم كفاية مواد البناء المتاحة في الاسواق .

- قصور العمالة المتخصصة ، وفقر المتخصصة ، في البناء

والتشييد .

- ندرة وجود المواقع ، وبخاصة داخل المدن الكبيرة ، مع ارتفاع

اسعارها ، وحظر استغلال الاراضي الزراعية لأغراض البناء في الريف .

- عدم وجود ادارة مسئولة داخل جهاز التربية والتعليم في كل

محافظة عن خطة المباني المدرسية ، وانشائها ، وصيانتها ، ومتابعة كل ما يتعلق بها .

أولا : مبادئ واعتبارات عامة :

- ان تضع كل محافظة خطتين تسييران في خطين متوازيين بصفة

مستمرة .

إحداهما للحلل والترميم والاصلاحات ، والثانية للانشاء ، لمواجهة

التوسع والنمو ، مع مراعاة أن تكون كل منها محددة الزمن ، ومتجددة بصفة دائمة طبقا لظروف واحتياجات المباني ، وأن تستقر كل محافظة على اختيار نماذج لأبنية مدارسها ، تحقق وفرا في التكلفة ، بما يؤدي الى ترشيد الانفاق .

- يراعى عند انشاء المدن والأحياء الجديدة ، تزويدها بالمدارس اللازمة التي تكفي ابناءها ، ويتطلب ذلك : تخصيص مواقع لبناء المدارس مقدما عند تخطيط انشاء هذه المدن والأحياء المختلفة ، مع مراعاة التوسع والنمو السكاني بها .

- ان يراعى في تخطيط المدرسة توفير المرافق اللازمة للأنشطة المدرسية المختلفة : الرياضية ، والاجتماعية ، والورش العملية لممارسة التدريبات والهوايات الفنية .

- ونظرا لضخامة حجم المباني المدرسية على مستوى الجمهورية ، واطراد التوسع فيها ، يجب إعادة انشاء مؤسسة خاصة للأبنية المدرسية تكون مسئولة عن المباني المدرسية ، من حيث التخطيط ، والانشاء ، والصيانة ، وتكون لها فروع في كل محافظة .

ثانيا : اقتراحات عاجلة :

\* ترميم الأبنية العالية واسلاكها ، واستكمال المباني التي تحتاج الى مرافق صحية وتوصيل المياه والكهرباء .

\* البدء ببناء مدارس الاحلل .

\* تحويل مدارس الفترة المسائية للبنات الى فترة صباحية ، تجنباً لصعوبات حودتهن ليلا الى المنازل .

\* تحويل الفترة المسائية الثالثة الى فترة مسائية ثانية ، وذلك في مباني المدارس التي تعمل لفترة صباحية فقط ، ولا يشمل مبنائها بقية النهار بمدارس اخرى ، وقد تبين أن هذا النوع يبلغ ( ١٨٦٦ ) مدرسة منها ( ١٢٥٩ ) مدرسة ابتدائية و ( ٣٨٤ ) مدرسة اعدادية . ويستلزم تنفيذ هذا الاقتراح أن تكون المدارس التي ينقل اليها تلاميذ الفترة الثالثة قريبة من المدارس المنقولين منها ، وذلك حتى لا يشق الانتقال



على صغار التلاميذ .

ثالثا - فى شأن مسئولية المحافظات :

المحافظات مسئولة بصفة اساسية - طبقا للقانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ بشأن الحكم المحلى وتعديلاته - من إنشاء المدارس وتوفير الخدمات التعليمية لجميع المواطنين ، وعليها تدبير المبالغ لإنشاء الأبنية المدرسية بمقتضى الصلاحيات التى كفلها لها القانون المشار اليه ، باتخاذ العديد من الأساليب ومن ذلك :

- المبالغ المعتمدة من الدولة لمشروعات المباني المدرسية فى ميزانية المحافظات ، لا ترد ( عند عدم امكان صرفها ) حتى نهاية اتمام هذه المشروعات .

- دعم الصندوق الاهلى للتعليم بالمحافظة ، عن طريق النظر فى فرض رسوم ثابتة على مختلف الأنشطة بالمحافظة تخصص لأغراض التعليم .

- الاستفادة بجانب من أموال صندوق الخدمات بالمحافظة فى إنشاء أبنية تخصص للتعليم ، بإيجار اسمى ، أو نظير ايجار معقول .  
- ان تلتزم المؤسسات والشركات ببناء مدارس لتعليم أبناء العاملين بها ، أو الإسهام بنسبة معينة من أرباحها فى بناء المدارس .

- تعد المحافظة مشروعات لاستثمار جانب من أموال الاهالى فى بناء المباني المدرسية وتجهيزها بإيجار مناسب ، يحقق ربحا متوازنا مع الأرباح التى تصرف للدائع فى البنوك .

رابعا - فى شأن اقتصاديات المباني المدرسية ، وتحديث نماذجها وتصميماتها :

نظرا لارتفاع تكلفة المباني بصفة عامة ، والزيادة فى أسعار مواد البناء ، وصعوبة الحصول على الأراضى اللازمة ، مع قلة الاعتمادات المالية - فإنه لا بد من الخروج عن النمط التقليدى للمبنى المدرسى الذى عاصر ظروف الرخاء ورخص الأسعار ، الى أنماط أخرى تتلاءم والظروف المشار إليها . مع توافر الشروط التربوية والصحية المطلوبة

فى المبنى التعليمى ، وفى هذا الإطار ينبغى الأخذ فى الاعتبار - عند إنشاء المباني المدرسية - بما يأتى :

- الاقتصاد فى مساحة الأراضى المطلوبة للمباني المدرسية ، بحيث تشغل معظم المساحة فى البناء الذى يرفع على الأعمدة الخرسانية ، وتترك المساحة الأرضية للبناء ككفء مسقوف ، كما يمكن فى بعض الأحوال بناء حجرات للإدارة والمخازن فى بدرونت وأتوار تحت الأرض ما أمكن .

- ترشيد التصميم المعمارى للبناء ، بحيث يكون التوسع رأسيا ، اختصار لمساحات المواقع ، وعملا على خفض التكلفة فى الإنشاء ، مع مراعاة البساطة والابتعاد عن المظهرية والاسراف .

- استغلال خامات البيئة المتاحة وامكانياتها التى تصلح للبناء فى كل محافظة مع اعطاء الأولوية لاحتياجات التعليم .

- ان يتضمن المبنى المدرسى بعض القاعات الفسيحة متعددة الأغراض ، التى تصلح لاستقبال الأعداد الكبيرة من الطلاب واستخدام الفواصل المتحركة بما ييسر تنظيم الأنشطة .

- استخدام الأجهزة والوسائل التعليمية الحديثة التى تعاون على تعليم الأعداد الكبيرة ، دون حاجة أو اعتماد على حجرات الدراسة الثابتة وحدها ، وذلك للحد من الفصول المدرسية المألوفة ، ومن التزايد المستمر فى عدد المباني المدرسية بالصورة التقليدية السابقة .

نظرة مستقبلية

تفيد الإحصاءات الرسمية عن عام ٨٥ / ١٩٨٦ - أن جملة عدد المدارس العاملة فى التعليم الإلزامى ( ابتدائى واعدائى ) تبلغ ١٢.٣٥٢ فى الابتدائى ، ٣.٥٠٦ فى الاعدائى أى ١٦.٨٠٠ مدرسة ، تضم ثمانية ملايين تلميذ .

وإذا كان من المتوقع ، أن يبلغ عدد الأطفال بين سن السادسة والثامنة عشرة ستة عشر مليونا فى عام ٢٠٠٠ - فإن هذا يعنى حاجة التعليم الإلزامى الى ضعف عدد المدارس الحالية ، مما يتطلب بناء

## تمويل التعليم

الاتفاق على التعليم في المدارس الرسمية ، مسئولية الحكومة . ونظرا لارتفاع نسبة المواليد - وبسبب امتداد الالتزام في التعليم الى تسع سنوات ، الى جانب اقرار المجانية في جميع مراحل التعليم اخذت تتوافد على المدارس اعداد متزايدة من طلبة التعليم بصورة لم يسبق لها مثيل .

وقد وصل عدد طلاب المدارس الرسمية المجانية ، في عام ٧٥ / ١٩٧٦ - الى ٥.٦٠٠.٠٠٠ مليون ، ثم ارتفع في عام ٨٠ / ١٩٨١ الى سبعة ملايين طالب وفي عام ٨٥ / ١٩٨٦ بلغ عدد الطلبة في مدارس التعليم المجانية ١٧٨.٧٩٢.٩٠٠ اي اكثر من تسعة ملايين .

وقد اقتضت هذه الزيادة المستمرة في عدد الطلاب ، زيادة مستمرة في الاعتمادات الحكومية للتعليم في موازنة الدولة ، فبعد ان كانت في عام ٧٦ / ٧٦.٦٢٧.٠٠٠ مليون من الجنيهاً ، تضاعفت في عام ٨١ / ٨١ ، ثم وصلت الى ١١٦٥.٦٧٨.٠٠٠ مليون في عام ٨٥ / ١٩٨٦ . وبالرغم من هذه الزيادة الواضحة ، فان الاعتمادات المالية للتعليم ، ما زالت تعجز عن الوفاء بالاحتياجات اللازمة لتوفير الخدمات التعليمية بصورة مقبولة ، بسبب اضطراب الزيادة في معدلات التضخم ، وفي الاسعار ، والزيادة المضطربة في اعداد التلاميذ .

### الأوضاع الحالية :

وتبرز الأوضاع الحالية مجموعة من السلبيات ، تخلص فيما يلي :  
- عجز الاعتمادات الحكومية في موازنة الدولة ، وقصورها عن الوفاء بالاحتياجات الأساسية لتلبية الخدمات التعليمية اللازمة .

- ان الاعتمادات المالية المخصصة للمرتبات والاجور والمكافآت ، للعاملين في قطاع التعليم ، تبلغ نحو ٨٠٪ من جملة الموازنة السنوية للتعليم ، الامر الذي يترتب عليه قصور الاعتمادات المخصصة للكتاب الثالث المسئول عن الانشطة والتجهيزات ، والتوسع والتطوير والتجديد .

الف مدرسة سنويا - حتى مع استمرار العمل بالفترات المسائية ، وارتفاع الكثافات في حجرات الدراسة .

ومن اجل ذلك ، يجب التفكير في مواجهة هذا الموقف عن طريق :  
- ابتكار اساليب جديدة في التنظيم المدرسي لاستخدام المبنى ، بصورة تكتل زيادة الاستفادة منه ، عن طريق تشغيل المبنى طوال العام ( ١٢ شهرا ) .

- حيث تنخفض الكثافات السكانية ، في بعض المناطق ، أو الأحياء يراعى ان يضم المبنى المدرسي اكثر من مرحلة تعليمية واحدة .  
- الاتجاه الى نظام الفترات المتناوبة في التنظيم الداخلي للخط المدرسية ، بحيث تتناوب فترات التعليم والعمل ، حتى يمكن ان يخدم المبنى المدرسي بأقصى طاقة .

- استخدام المباني غير التعليمية ( مثل أماكن العبادة ) في أغراض التعليم ، وهو ما كان معمولاً به حتى أوائل القرن الحالي .

- اذا اقتضت الضرورة الاتجاه الى نظام الفترتين في المبنى الواحد ، فيجب توفير الاضاءة ، وكافة الخدمات اللازمة ، لامتداد العمل المدرسي في المساء ، بحيث يجرى تنفيذ الخطه الدراسية المقررة ، بكامل الحصص والأنشطة المختلفة ، لجميع المواد ، دون حذف أو إنقاص .

- يمكن اعادة تنظيم بناء المناهج ، وضم بعض المقررات الدراسية للمواد في وحدات متكاملة ( وخاصة في مرحلة التعليم الانزامي ) وسيترتب على ذلك خفض في ساعات الخطه الدراسية ، وامكان استخدام المبنى المدرسي فترتين بسهولة . وسيؤدي ذلك الى خفض في عدد المدرسين ، ووفر في تكلفة التعليم .

استخدام المباني سابقة التجهيز ، لسرعة التنفيذ :

ولا شك ان هذه المشكلة ، جديرة بالتصدي لها من الآن ، من جانب الادارات التعليمية ، والادارات الهندسية ، ووضع الخطط المناسبة لمواجهتها .

- عدم كفاية المباني المدرسية ، وعدم صلاحية الكثير منها بسبب القصور المالى وارتفاع تكلفة المباني .

- هبوط تكلفة الطالب فى المدارس المصرية ، بالنسبة لمثيلاتها فى الدول الأخرى وعجزها عن توفير كثير من الأنشطة الأساسية فى التعليم .

- هبوط مستوى التعليم ، بصفة عامة ، بسبب ازدهار حركات الدراسة ، وتعدد الفترات المسائية ، وقصر العام الدراسى واليوم المدرسى ، ونقص الأجهزة والنوات التعليم ، والعجز فى هيئات التدريس .

### مبادئ وتوصيات

حيث ان الاعتمادات المالية الرسمية ، لا تكفى لتوفير الخدمات التعليمية بصورة مرضية لجميع راغى التعليم ، فقد اصبح من المحتم التفكير فى زيادة الموارد المالية للانفاق على التعليم ، من جانب المواطنين - وكذلك لابد من التفكير فى ترشيد الموارد المالية المتاحة وتجنب اى اهدار ، أو فقدان فى الانفاق .

وفى سبيل تحقيق ذلك ، يمكن اتباع الوسائل الآتية :

ينص قانون الحكم المحلى رقم ٤٢ لسنة ١٩٧٩ ، وتعديلاته ، وملحقاته ، على جعل مسئولية انشاء المدارس وتجهيزها ، وإدارتها من صميم واجبات الأجهزة المحلية فى كل محافظة ، كما اعطى القانون المشار اليه ، صلاحيات كثيرة للمحافظات تخول لها فرض الرسوم على بعض الأنشطة المحلية ، وتحصيل الاموال اللازمة لتحسين الخدمات بها .

وبناء على هذه المبادئ التى كفلها القانون ، يمكن النظر فى أن تقوم كل محافظة بما يأتى :

\* الاتفاق مع المؤسسات الكبرى للإنتاج فى المجالات الصناعية والزراعية والتجارية - على الالتزام برسوم معينة تخصص جميعها ، أو جزء منها ، لأغراض التعليم .

\* الاستفادة بجانب من أموال صندوق الخدمات بالمحافظة ، لانشاء أبنية مدرسية ، تقدمها المحافظة لمرافق التعليم ، نظير ايجار اسعى ، أو ايجار مخفض .

\* انشاء الصندوق المحلى الخاص بتمويل التعليم فى كل محافظة ، تنفيذاً للمادة ١١ من قانون التعليم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ . ويستمد هذا الصندوق موارده المالية من التبرعات ، والمساعدات الشعبية ، والمعونات والمنح ، ومن مبيعات المعارض المدرسية ، ومنتجات المدارس الصناعية والزراعية . واحصدار لائحة خاصة تنظم ادارة شئون الصندوق ، على ضوء ما أوصى به المجلس القومى للتعليم فى دورته الخامسة عام ١٩٧٨ بشأن الصندوق الاهلى للتعليم .

\* زيادة الرسوم المقررة حالياً على طلبة المدارس بصفة دورية بما يتماشى مع ارتفاع الدخل والأسعار ، ومستوى الانفاق الفعلى الجارى .

\* مزيد من التدقيق العادل فى أعمال نص المادة ٣ - من قانون التعليم الحالى ١٣٩ لسنة ١٩٨١ والتى تقضى « بتحصيل رسوم مقابل الأنشطة والخدمات الإضافية التى تؤدى للتلاميذ - أو تأمينات على استعمال الأجهزة والأدوات » .

\* ترشيد الانفاق على التعليم - والعمل على الاقلال من الهدر والفقدان فى مختلف المصروفات - بما فى ذلك بند « الترتيبات الجوية » الى وظائف غير شاغرة فعلاً ، وفى العمالة الزائدة ، وفى بعض الكتب المدرسية التى يمكن تخفيض حجمها .

\* اعادة النظر فى نظام اعادة قيد الناجحين فى الشهادات العامة (الاعدادية والثانوية) لما يترتب على الاوضاع الحالية لاعادة قيد الناجحين فى المدارس - من اهدار فى التمويل . وتكدر فى الفصول - وعدم الجدية فى التحصيل والانتظام فى الدراسة .

\* تحقيقاً لمبدأ العدالة الاجتماعية ، بين جميع المواطنين ، يجب أن يسدد أولياء أمور الطلاب الذين يلتحقون بالمدارس التجريبية ، أو

النموذجية ، بعض التكلفة الفعلية للتعليم ، نظير ما يحظى به ابنائهم من مناخ تعليمي متميز ، في تلك المدارس .

\* تعترف الدولة بنشاط القطاع الخاص ، لما يقوم به من دور ملموس في التنمية ، وتطبيقا لهذا المبدأ ، ينبغي تشجيع الجهود الذاتية في قطاع التعليم الخاص بمصرفيات ورفع القيود التي يشكو منها مديرو المدارس الخاصة ، فهي تؤدي خدمة تعليمية لفئة غير قليلة من أبناء المواطنين - فالقطاع الخاص يضم حاليا ٥% من جملة تلاميذ المدارس الابتدائية ، ١٥% من جملة طلبة المدارس الثانوية العامة ، و ١٧% من جملة طلبة المدارس التجارية . وهو بذلك يخفف العبء عن كاهل الموازنة العامة ، ويعتبر اسهاما شعبيا جديرا بالتشجيع .

وهكذا يمكن زيادة حصيلة التمويل للتعليم قبل الجامعي بالوسائل الآتية :

- زيادة الروافد لدعم الميزانية الخاصة بالتعليم .
  - الاسهام الشعبي - والجهود الخاصة .
  - ترشيد الانفاق - والحد من الهدار .
  - وضع حدود وضوابط قانونية عادلة تكفل حسن استخدام حق مجانية التعليم الذي كفله الدستور .
- وهذا بالإضافة الى بعض المعونات الدولية .

#### العام الدراسي واليوم المدرسي

تمثل مدة اليوم المدرسي والعام الدراسي أحد الأركان الأساسية في نظم التعليم ، إذ ينبغي عليها تحديد عدد الساعات اللازمة لكل مقدر دراسي والخطه اليومية والأسبوعية للتدريس ، وأوقات النشاط المدرسي ، وبالتالي تحديد عدد المدرسين اللذين لتدريس المناهج المقررة ، وغير ذلك مما له انعكاسات عميقة على اقتصاديات التعليم ، وعلى مستوى التحصيل العلمي ، والتكوين الأخلاقي والسلوكي للتلاميذ .

#### الأوضاع الحالية

بلغ القصور في « العام الدراسي » حدا بالغا ، أدى الى كثير من الهدر والفقدان ، فالعام الدراسي ليست له بداية ثابتة ، وليست له نهاية محددة ، حتي ان المدارس تخلق من تلاميذها من ابريل من كل عام ، وهكذا أصبحت مدة العام الدراسي في مصر لا تتجاوز سبعة شهور على

الأكثر تتخللها الإجازات المتعددة ، بحيث لا تزيد أيام الدراسة الفعلية على (١٦٠) يوما فقط ، ويتقطع الطلاب عن دور التعليم فترة طويلة ( من أول ابريل حتى أول أكتوبر ) مع أن المعارف عليه في معظم الدول ان تكون مدة العام الدراسي أربعين اسبوعا .

وكذلك مدة اليوم المدرسي ، أصبحت لا تتجاوز أربع ساعات في كثير من المدارس بسبب تعدد الفترات الدراسية اليومية في المبنى الواحد ، وتراجع المدة الى ما دون ذلك في الفترة المسائية الثالثة ، الأمر الذي أدى الى عدم تنفيذ الخطة الدراسية بالصورة الكاملة .

واقد ترتب على هذه الأوضاع آثار سيئة من حيث ضعف التحصيل المدرسي ، وتدنى المستوى العلمي ، والتدهور السلوكي ، بالإضافة الى الإهدار البشري والاقتصادي .

#### نحو الإصلاح :

ان نظم التعليم يجب ارساؤها على مبادئ ثابتة ، لضمان استقرارها واستمرارها نحو تطوير وتقديم مطرد ، بحيث لا تتأثر تلك المبادئ والأسس المعارف عليها دوليا بطروف محلية في بعض البيئات ، أو تتغير لمشكلات طارئة أو موقوتة يمكن التغلب عليها بوسائل أخرى .

وفي سبيل الإصلاح يوصى المجلس بما يأتي :

\* أن ينص في قانون التعليم على مدة العام الدراسي ، وعدد ساعات اليوم المدرسي بحيث لا تقل مدة العام الدراسي عن (٢٨) اسبوعا بداية من أول سبتمبر حتى آخر مايو ، ولا تقل مدة اليوم المدرسي ( في اليوم الكامل ) عن (٧) ساعات . وأن تلتزم ذلك جميع الهيئات المركزية والمحلية ، وبصفة قاطعة في المدارس التي لا توجد بها فترة مسائية .

\* إعادة النظر في الاجازات التي تمنح اثناء العام الدراسي ، والعمل على أن يجري الاحتفال ببعضها ضمن نشاط اليوم المدرسي ، دون تعطيل للدراسة .

\* تعديل نظم الامتحانات واجراءاتها ، بحيث لا تستقطع وقتا طويلا من أيام الدراسة ، أو تتعارض مع استمرارها .

#### ادارة التعليم بين المركزية واللامركزية

يتطلب نجاح العملية التعليمية وجود ادارة واعية قادرة على مباشرة

تدخل الأجهزة الشعبية في عمليات التنفيذ التي هي من صميم عمل أجهزة التعليم ، وقد أدى ذلك الى تعرض العملية التعليمية للوقوع في أخطاء فنية وإدارية .

- تعثر اللامركزية على مستوى كثير من المجالس المحلية بالمراكز والقرى حيث تستأثر المستويات الأعلى في المحافظات بالسلطة ، وبذلك تحرم إدارة المدرسة من الحقوق التي تكفلها لها لامركزية التنفيذ .

- تعطيل المجالس الاستشارية المحلية ، وعدم تمكينها من مباشرة مهامها مثل مجالس الإدارات التعليمية ومجالس الآباء والمعلمين .

- غياب سياسة ثابتة ، أو نظم محددة تكفل حسن اختيار القيادات ، ومواصلة تنميتها .

- تغلب عنصر الأقدمية في اختيار القيادات المحلية ، وتصور القواعد والشروط الموضوعية للاختيار .

\* أغفلت قوانين التعليم الحالية ، النص على الكثير من المبادئ والمقومات الأساسية التي تكفل استقرار نظم التعليم ، والحفاظ على المستوى التعليمي في جميع أنحاء الجمهورية .

ومن أمثلة ذلك : عدم تحديد ساعات الخطة المدرسية الأسبوعية - وعدم تحديد نصاب المدرس والمدرس الأول في الجدول المدرسي - وعدم تحديد معدلات الأداء للعاملين في الوظائف الإشرافية - وعدم تحديد مدة العام الدراسي ، وأساليب القياس والتقويم ، أو مستويات الكفاية الأساسية لهيئات التدريس والنظر والموجهين الفنيين . مما أدى الى عدم استقرار هذه النظم الحاكمة في السياسة التعليمية .

### التوصيات

أولا : بالنسبة لتحديد مسئوليات الأجهزة المركزية والأجهزة المحلية :

\* التأكيد على التزام الأجهزة المركزية بديوان وزارة التربية والتعليم بالقيام بمهام التخطيط العام بالمشاركة مع الأجهزة التنفيذية والمتابعة والرقابة ، وأن يقتصر عمل الأجهزة المحلية بالمحافظات على التخطيط المحلي في ضوء المخطط العام ، والقيام بعمليات التنفيذ ، وتحمل المسئولية كاملة عن سلامة الأداء ، وتوفير الخدمة التعليمية لجميع أبناء

مهمتها بكفاءة ويسر - ولذلك كان لابد لإدارة التعليم أن تحظى باهتمام المسئولين وحسن اختيار وتوجيه العناصر البشرية التي توكل اليها مهام الإدارة في المستويات المختلفة ، وبخاصة بعد أن اتسع نظام اللامركزية وصدر قانون الحكم المحلي مؤكدا مسئولية المحافظات والأجهزة المحلية عن إنشاء المدارس وإدارتها ، مما ترتب عليه تعديلات ضرورية في إدارة شئون التعليم .

### سلبات إدارة التعليم الحالية :

يوجد الكثير من الظواهر السلبية في إدارة التعليم الحالية ، مما يعمق حركة النمو المتطور في نظام التعليم ، وفيما يلي بعض هذه السلبات .

- اتسمت السنوات الأخيرة بكثرة القرارات الوزارية ، كما اتسم بعض هذه القرارات بالتباين والتناقض في محتواها ، بسبب تغير الوزراء وتباين فلسفاتهم ، واختلاف مفاهيمهم لبعض جوانب العملية التعليمية والتربوية - ولقد ترتب على ذلك عدم استقرار النظم التعليمية في كثير من المجالات .

- ترتب على عدم الوضوح في تحديد الاختصاصات والصلاحيات بين كل من الهيئة المركزية للتعليم ، والأجهزة المحلية في المحافظات ، تباين في التنفيذ على مستوى المحافظات .

- ظهور بعض صور التسبب واللامبالاة بين المدرسين والطلاب ، وشيوع الإهمال والتراخي في تنفيذ توجيهات الهيئات المشرفة على التعليم .

- إجهاد عدد كبير من المسئولين في إدارة التعليم بالمحافظات عن مباشرة السلطات التي تخولها لهم اللامركزية والاعتماد على ما يأتي من السلطة العليا المركزية .

- قلة الإلمام بمسئوليات العمل ، خاصة وأن من يشغل منصباً قيادياً جديداً في التعليم ، يجد نفسه أمام مسئوليات لا عهد له ببعضها إذ لم يسبق تبصيره بكل ما يتصل بوظيفته الجديدة أو تدريبه على كيفية تأديتها .

- التضارب القائم حالياً ، وازدواج السلطة بين الأجهزة الشعبية المحلية وبين الأجهزة التعليمية التنفيذية بالمحافظات ، مثل ما يبدو من

- القيام بالارشاد والتوجيه الفنى العام ، وتقويم العملية التعليمية بمختلف الوسائل ، والعمل على تطويرها بصفة متصلة .

- مباشرة المهام التى كفلها قانون الحكم المحلى للادارة المركزية بالنسبة لشئون العاملين بها .

- مباشرة شئون البعثات ، والعلاقات الثقافية الخارجية ، واعداد القيادات القادرة على ادارة السياسة التعليمية وتوجيهها ، على المستوى المركزى ، وعلى المستوى المحلى .

\* قيام الجهاز المحلى بالمحافظات بالاختصاصات والمسئوليات الآتية :

- الالتزام بتنفيذ كل ما يصدر عن الاجهزة المركزية ، وبصفة خاصة فى الموضوعات سالفة الذكر التى تقع فى اختصاصات الوزارة .

- انشاء المدارس وتجهيزها وادارتها فى المحافظة ، وتوفير الخدمات التعليمية المختلفة لأبناء المواطنين ، ويدخل فى ذلك انشاء الابنية المدرسية اللازمة وترميم المباني وصيانتها وتوفير المرافق المدرسية الصالحة .

- تنفيذ المناهج المقررة ، ولها أن تضيف بعض الموضوعات بما يتفق وظروف بيئاتها ، أو تضيف مقررات خاصة تحتها ضرورة الأنشطة البيئية الخاصة .

- الالتزام بالخطة الدراسية المقررة ، ولها أن تضيف بعض الحصص فى الخطة لأنشطة دراسية لمواصلة ظروفها المحلية .

- إعداد امتحانات النقل وإجرائها فى مختلف المراحل التعليمية ، وكذلك امتحان الشهادة الابتدائية وامتحان شهادة اتمام مرحلة التعليم الاساسى الالزامى ، واتخاذ اجراءات تنفيذ امتحان اتمام الدراسة الثانوية العامة والدبلومات الفنية ، طبقا للتعليمات المركزية الصادرة فيهذا الشأن .

- إعداد البرامج التدريبية وتنفيذها على المستوى المحلى ، والاستفادة بإمكانات مراكز التدريب الرئيسية وكليات التربية الاقليمية ، وتنمية المدرسين واستكمال تأهيلهم .

المحافظة . مع اصدار دليل واضح يحدد اختصاصات الجهاز المركزى ، كما يحدد مسئوليات جهاز التعليم على المستوى المحلى ويحسن ان ينص على ذلك فى قانون التعليم أو لائحته التنفيذية .

\* توضيح اختصاصات ديوان الوزارة فيما يلى :

- رسم اهداف التعليم ، والخطوط الاساسية للسياسة التعليمية ، وتحديد إطارها العام ، واصدار القرارات المنظمة لها .

- التخطيط المستقبلى للخدمات التعليمية ، فى ضوء التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية للبلاد ، وفى ضوء التطورات العلمية والتربوية المستحدثة .

- وضع المناهج ومحتويات المواد الاساسية مع العمل على تطويرها بما يحقق اهداف التعليم .

- إجراء البحوث والتجارب الهادفة لتطوير العملية التربوية .

- إعداد الخطط الدراسية ، وتحديد الحد الأدنى لعدد ساعات الخطة فى كل مرحلة تعليمية ، والحد الأدنى لساعات العمل اليومي المدرسى والحد الأدنى لعدد اسابيع وأيام العمل فى العام الدراسى .

- الاشراف على تأليف الكتب المدرسية ، وطبعها ، وتوزيعها على المحافظات ، وذلك ريثما يتم دعم الإدارات التعليمية بالمحافظات بالمستويات والامكانيات التى تمكنها فى المستقبل من تأليف ( أو طبع ) الكتب المدرسية طبقا للمناهج المقررة .

- تحديد المستوى التعليمى الذى يجب بلوغه فى نهاية كل مرحلة تعليمية وأساليب القياس والتقويم .

- وضع اسئلة امتحانات الشهادة الثانوية والدبلومات الفنية ، والإشراف على اجراءات هذه الامتحانات فى القطاعات الاقليمية لهذه الامتحانات لضمان توحيد المستوى التعليمى فى الجمهورية .

- تحديد مستويات الكفاية الاساسية لهيئات التدريس والنظر والموجهين ومستويات إعدادهم للعمل بالمراحل التعليمية المختلفة ، وتحديد معدلات الأداء لكل وظيفة .

قطاع ) يجب النظر بعين الاعتبار الى مدى ما حققه المرشح من آثار وجهود بارزة في العملية التعليمية ونتائج تجاربه وابحائه ومؤلفاته ونشاطه الذي يمكن أن يذكر كعامل أساسي في ترجيح الترشيح ، بجانب العوامل الأخرى مثل الامتياز في العمل ، والدبلومات العليا المتخصصة التي حصل عليها ،

\* أن يحتار كل مرشح مقابلة شخصية للتأكد من لياقته للوظيفة ، مع وضع الضوابط التي تكفل موضوعية هذه المقابلة .

\* إنشاء دراسات علمية عملية للحصول على « دبلوما خاصا » في أحد فروع التربية وفي الإدارة المدرسية وفي التوجيه الفني ، تؤهل الحاصلين عليها لشغل وظائف مديري ونظار المدارس والموجهين الفنيين .

\* إنشاء دراسات عليا على مستوى رفيع ، في إدارة التعليم ، وتخطيطه ، وفي التوجيه الفني التربوي ، وفي اقتصاديات التعليم - للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه في هذه التخصصات . وأن تؤخذ هذه الدراسات في الاعتبار عند الترشيح لشغل الوظائف القيادية العليا في التعليم .

ثالثا : بالنسبة لتطوير الإدارة التعليمية وتحديثها :

\* تخصيص جهاز على مستوى عال ، في وزارة التربية والتعليم ، يتولى مهمة متابعة الحركة التعليمية وتقويمها ، على مستوى الجمهورية ويقوم هذا الجهاز بالزيارات الميدانية للمؤسسات التعليمية في مختلف المحافظات ، وتقضى الحقائق والكشف عن نواحي الضعف والقصور - ثم إصدار تقرير سنوي ، يكون مدخلا طبيعيا لمواصلة الإصلاح والتطوير في قطاع التعليم . وقد تضمن قانون التعليم الحالي في المادة ١١ النص على ذلك صراحة .

\* إنشاء بنك للمعلومات ، في شؤون التربية والتعليم ، من أزم الأمور للارتقاء بمستوى الإدارة ، وتوفير الدراسة الشاملة للموضوعات والمسائل ذات الصلة بتخطيط التعليم وإدارة شؤونه .

\* وضع سياسة ذات معالم محددة ، تضمن الفعالية في مواصلة تنمية هذه القيادات التعليمية - فنيا وإداريا - مع وضع خطة ثابتة ، لإيفاد مديري الإدارات ، والموجهين العاملين ورؤساء القطاعات ، في

- مباشرة شئون العاملين في كل ما كفله قانون الحكم المحلي ، ودعم المدارس بالقيادات القادرة على مباشرة العمل وتحمل المسئولية ، والقيام بكل ما يتعلق بشئون الطلاب أيضا .

- متابعة العملية التعليمية في المدارس وتقويمها وكذلك متابعة كل ما يتصل بها من أنشطة مختلفة بشتى الوسائل .

- العمل على ربط المدارس بالبيئة أخذا وعطاءا ودعم العلاقة بين المدارس وأجهزة التعليم وبين الأجهزة الشعبية المحلية بمجالس المحافظات والمراكز والأحياء والمدن والقرى .

\* إصدار لائحة تهدف الى تنظيم علاقات المديرين والإدارات التعليمية بالمحافظات مع المجالس الشعبية المحلية على اختلاف مستوياتها بما يكفل رقابة هذه الأجهزة الشعبية التي حددها قانون الحكم المحلي دون ما تزيد أو تداخل أو جور على سلطة التعليم ، بحيث تكون أحكام هذه اللائحة واضحة ومحددة تمنع تدخل الأجهزة الشعبية المحلية في عمليات التنفيذ التي تعتبر من صميم اختصاصات العاملين في مرفق التعليم من شئون الطلبة وشئون العاملين والامتحانات ، ومناهج التعليم بكل ما يتعلق بها من أنشطة داخل المدرسة وخارجها .

ثانيا : بالنسبة لإعداد القيادات التربوية والتعليمية :

\* عند الترشيح لوظائف القيادة في التعليم ، يجب أن ينظر الى من يكلف بالعمل القيادي من خلال الدراسات المتخصصة التي حصل عليها أثناء الخدمة والمؤهلات الأعلى التي تتصل بنوعية العمل القيادي ، على أن يعتبر ذلك شرطا أساسيا لشغل وظائف التوجيه والإشراف والإدارة .

\* أن المؤهل التربوي العالي أساس مكن لشغل الوظيفة القيادية ، مع التخصص في المادة بالنسبة للتوجيه الفني ، ولكل من يرشح لوظيفة ناظر مدرسة وما يعلوها يشترط أن يكون حاصلا مقدما على درجة عالية تؤهله للقيادة التي يرشح لها ، بالإضافة الى أية دراسات أخرى ، ويتطلب ذلك التوسع في الدراسات العليا والدبلومات المتخصصة في كليات التربية .

\* عند الترشيح لوظائف القيادة العليا في التعليم ( موجه عام - مستشار مادة - مدير إدارة مركزية - مدير منطقة تعليمية - رئيس

# مبادئ واتجاهات في سياسة التعليم الفني والتدريب

لم يعد تطوير التعليم الفني والتدريب المهني - في ظل الثورة التكنولوجية العالمية - امرا من أمور الترف أو الرفاهية . فان الانتاج وهو دعامة الاقتصاد القومي يعتمد اساسا على القوى البشرية المدربة كما وكيفا بما يلبي حاجة المنظومة الاقتصادية الاجتماعية . ويلعب التعليم - وخاصة الفني - الدور الرئيسي في إعداد هذه القوى البشرية المطلوبة لاعداد مؤسسات الانتاج والخدمات بفروعها النوعية المختلفة بالكوادر العاملة بجميع مستوياتها ابتداء من العامل العادي ، الى العامل المنفذ ، الى الفني المشرف ، الى المهندس التكنولوجي .

وحيثما تنجح كل المؤسسات اليوم في مصر الى سبيل أوجد حل مشاكلنا وهو زيادة الانتاج ، فان عقبة كؤودا تقف في سبيل ذلك ، الا وهي نقص العمالة والكوادر الفنية بمستوياتها وتخصصاتها المختلفة . والمؤسف انه لا يستطيع اى فرد او اية جهة ان تذكر ارقاما محققة عن الاعداد المطلوبة ومستوياتها ، وتخصصاتها على المستوى القومي .

وبذلك فان البدء في حل مشكلة معطياتها غير معلومة هو في حد ذاته مشكلة . وأن كانت التقديرات المبدئية تشير الى عجز كبير من التخصصات يقابله زيادة في تخصصات اخرى . ولنا ان نتصور ما يسببه هذا من خسارة في الانتاج القومي ، وهو ايضا ما يصعب

بمئات خارجية علمية وعملية ، لمتابعة الدراسات التي تنظمها الجامعات الأجنبية في تخطيط التعليم وادارته ، والاطلاع على نظم التعليم في الدول المتقدمة .

\* انشاء مجلس للتعليم في كل محافظة ، برئاسة محافظ الأقليم وتكون مهمته البت في الخطط التنموية للتعليم في المحافظة ، وتبوير التمويل اللازم للاتفاق على الخدمات التعليمية بالمحافظة ورسم خطة المباني المدرسية وخطة تخريج المعلمين بما يتمشى مع الاحتياجات التنموية للتعليم في المحافظة ، وبما يكفل توفير الامكانيات البشرية والمادية الصالحة .

\* انشاء ادارة خاصة في جهاز التعليم بكل محافظة ، تكون مهمتها : وضع الخطة التعليمية المحلية وتطويرها ، بحيث تضم هذه الادارة اخصائيين في البحوث التربوية ، وفي الاحصاء التعليمي وفي أساليب التقويم والمتابعة لكي تستطيع القيام باعداد الخطط والمشروعات المناسبة لتنمية الخدمات التعليمية في الاقاليم - كما وكيفا - وتكون هذه الادارة بمثابة الامانة الفنية لمجلس التعليم في المحافظة ، وبذلك ينتقل مركز الثقل في ادارة التعليم وتوجيهه ، تدريجيا من الجهاز المركزي بالقاهرة الى الأجهزة المحلية العاملة .

\* دعم مراكز التدريب الرئيسية في المحافظات ، بالمدرسين الكفاء ، والتجهيزات الحديثة ، والمراجع العصرية ، لكي تكون قادرة على تنظيم البرامج التدريبية في مختلف الأنشطة التعليمية والتربوية ، وتزويد العاملين في قطاع التعليم بكل جديد : في العلوم ، والفكر التربوي ، وطرق التدريس ، والادارة المدرسية .

\* اصدار دليل عمل لكل الوظائف الادارية والفنية الرئيسية ( مدير المدرسة - المدرس الأول - الموجه الفني - رؤساء الاقسام - مدير الادارة ) يوضح مسؤوليات كل وظيفة بالتفصيل ، والتوجيهات الأساسية في كيفية تأديتها على الوجه الأمثل .



حسابه ومعرفة حجمه .

اذن فالمشكلة معروفة ومحددة وهى عدم التوافق فى الكوادر الفنية المؤهلة بمستوياتها المختلفة مع المطلوب . ولكن لحلاية مشكلة فانه لابد من تحديد مظاهرها وتحليلها وارجاعها الى عواملها الأولية ثم اقتراح السياسة المناسبة لمعالجتها وتقدير أنسب الطرق لتنفيذها . وهو التدرج المنطقي للتوصل الى الحلول العملية المرجوة .

المشاكل الحالية التى تواجه التعليم الفنى والتدريب المهنى .

يواجه التعليم الفنى والتدريب المهنى كثيرا من المشكلات والمعوقات ، أهمها :

- عدم توافر البيانات الكافية عن الاحتياجات الحالية او المستقبلية من العمالة والكوادر الفنية بمستوياتها وتخصصاتها المختلفة مما لا يسمح بالتخطيط السليم .

- تعدد الجهات القائمة على التعليم الفنى والتدريب المهنى حيث يمكن حصر حوالى (١٤) وزارة وهيئة تمارس هذا النشاط وهى وزارات : التربية والتعليم ، الصناعة ، القوى العاملة والتدريب ، السياحة ، التعمير والمجتمعات الجديدة واستصلاح الاراضى ، الصحة ، الشؤون الاجتماعية ، الكهرباء والطاقة ، الزراعة ، التنمية الادارية ، النقل والمواصلات والنقل البحرى ، الحكم المحلى ، فضلا عن القوات المسلحة ، بالاضافة الى بعض الهيئات الدولية مثل اليونسكو .

وبالرغم من تعدد الجهات بما يوحى بتعدد الموارد والامكانات ، فان الواقع يظهر القصور الواضح فى الامكانات الفردية لكثير من هذه الجهات - فمما عد القوات المسلحة - الى جانب عدم وجود تنسيق فعال او تكامل فيما بينها . وبالإضافة الى هذا فان مستوى التعليم والتدريب سواء على الصعيد الفنى أو العلمى الثقافى لا يواكب العصر ولا يرتفع الى مستواه المنشود .

- ضعف الميزانيات الاجمالية المخصصة للتعليم الفنى والتدريب

وذلك لاعتماد التمويل حاليا وبصورة كاملة الى حد كبير على الدولة ، مما يشكل عبئا لا تستطيع اى من الدول حتى الكبرى منها تحمله ، حيث تقوم جهات الانتاج فى جميع الدول بطرق مختلفة - بالدور الأساسى فى تمويل التعليم الفنى والتدريب كجزء من تكاليف الانتاج . وان كانت التكاليف - فى واقع الامر - تعود على المساهمين فيها ماديا بزيادة الانتاج وفنيا بتحسين نوعيته .

- التعليم الفنى فى مصر يعاني من مظاهر مرضية أهمها :

١ - انه لا يلتحق به الا الطلاب اصحاب المجاميع الاقل والظروف الاقتصادية الادنى .

ب - ان معظم خريجه يضطرون للانتظار سنوات للحصول على فرصة عمل رسمية .

ج - ان هناك فائضا كبيرا فى بعض تخصصاته لا تحتاج اليها سوق العمل يقابله نقص كبير فى بعض التخصصات الأخرى .

د - انه لا يؤهل خريجه لاستكمال تعليمهم العالى الا بقبول والتزامات معقدة وينسب محدودة . واحتمال استمرارهم ونجاحهم ضئيل نظرا للقصور العلمى والثقافى فى تأهيلهم .

هـ - ان خريجه لا يشعرون بأن مكانتهم الاجتماعية توازن مكانة زملائهم من خريجي التعليم العام وذلك بالرغم من أن دخلهم المادى يتفوق على دخل اقرانهم من خريجي التعليم العام .

- يأتى التعليم الفنى فى مصر تاليا للتعليم الأساسى بينما يجب أن يبدأ التوجيه فى مرحلة مبكرة لاكتشاف الميول الفنية الى جانب دراسة المواد العلمية والثقافية والنظرية .

- يعاني التعليم الفنى حاليا من خلل واضح فى تركيبه الداخلى التخصصى حيث تتناقض أعداد الدارسين وأعداد المدارس فى بعض التخصصات ، مع الحاجات الحقيقية للمجتمع ، حيث كانت عام (٨٦/٨٥) نسبة الطلاب الدارسين فى التعليم الفنى التجارى ٥٥% من العدد الكلى للدارسين فى التعليم الفنى ووصلت الى ٣٣% للتعليم

عمل لا تصل نتائجه الى المستوى المطلوب لاسباب قد تعود الى كثير من الاحيان الى النقص في مستويات المهارة .

- التمييز في مواقع الانتاج والخدمات ما زال غير مرتبط بالحاجات الفعلية ، وهو ما يؤدي الى الترهل الادارى ، وبالتالي النقص في الانتاج وليس زيادته .

- تسمية الشهادات ما زالت هي المسيطرة على سوق العمالة وخاصة في القطاع الحكومى والعام ، مما يعمق امكانية تنسيق العمالة داخل الوحدة الانتاجية او الخدمة الواحدة بما يحقق مصالح الانتاج وليس لمجرد استكمال الهيكل الوظيفى للوحدة دون النظر لمستويات المهارة الحقيقية .

- الاجور والمكافآت التشجيعية وحوافز الانتاج لا ترتبط الى مواقعها بالانتاجية الحقيقية وجودة المنتج . مما يدفع بالمجدين الى التراخى والمترخين الى مزيد من اهمال .

- ما زال بالامكان مزاوله اية مهنة او حرفة دون الحصول على ترخيص بذلك . وهو ما يؤدي الى وجود الكثير من الخلاء الذين يتسببون في احداث خسائر مادية بسبب عدم الخبرة بالاضافة الى خلق مناخ عام متوتر بسبب عدم وجود علاقة مقننة بين العامل الفنى وعملائه .

- عدم وجود تنظيمات مهنية نوعية تجمع المهنيين والحرفيين اصحاب التخصص الواحد ، وتعمل على رفع مستوى تأهيلهم ، وتصدر تراخيص العمل لهم ، ويكونون محل مساطة فنية وسلوكية امامها .

وتعتبر هذه المشكلات مثالا على ما يمكن ان يفرزه نقص البيانات ونقص التخطيط وسوء التنفيذ وعدم المتابعة ، فضلا عما يمكن تسميته بالمناخ العام الذى يلعب دورا اجتماعيا ونفسيا لا يمكن تجاهله في احجام المتفوقين عن الالتحاق بمؤسسات التعليم الفنى والتدريب ، تخولنا من نظرة المجتمع اليهم - اى النظرة المتدنية للفنى ايا كان مستواه .

وعلاج هذه المشكلة لن يتم الا بعد السير في العلاج الاصلى لمشكلة العمالة والفنيين بعد العناية بها وتنظيمها .

الصناعى و ١٢٪ فى التعليم الزراعى . وبلغت نسبة المدارس التجارية ٦٥٪ من اجمالى مدارس التعليم الفنى والمدارس الصناعية ٢٥٪ والزراعية ١٠٪ ، هذا بالاضافة الى ان التخصصات الحالية تحتاج الى إعادة نظر سواء فى نوعيتها ، او فى الوسائل المتبعة فى التأهيل لها .

- لا توجد معاهد لتخريج المهندس التكنولوجى ، حيث تحولت جميع هذه المعاهد الى كليات هندسية تخرج المهندس المصمم والمخطط .

- الكليات الهندسية الحالية ليست مؤهلة سواء بمنهجها او بتخصصات اعضاء هيئة تدريسيها أو بإمكاناتها العملية أو العملية - لتخريج المهندس التكنولوجى وهو العملة النادرة التى يركز عليها الانتاج .

- التعليم الفنى ما زال يجرى فى معظم احواله بعيدا عن مراكز الانتاج مما يقلقه مصداقيته فى إمكان تأهيل خريج قادر على اداء مهام الانتاج بالمستوى المفترض فيه وبالمهارة اللازمة .

- عدم توافر الاعداد الكافية من المعلمين الفنيين والمدرسين ، مما يعوق تنفيذ برامج التعليم والتدريب الحالية . كذلك فان الطريقة الحالية لاختيارهم وإعدادهم يشوبها الكثير من القصور .

- عدم استقرار التمويل لتنفيذ اية خطة للتدريب بشكل متكامل حيث ان الاعتمادات الحكومية قد تخفض فجأة فى اية ميزانية ، بما لا يحقق استكمال البرامج الموضوعية .

- القطاع الخاص يلعب دور المستفيد فقط دون مشاركة ايجابية فى تدريب الكوادر اللازمة له أو تمويل البرامج القائمة أو المقترحة .

- عدم الاهتمام بالتجارب الناجحة التى قامت بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم والمؤسسات الصناعية وتتبع تلك التجارب ومحاولة تعميمها . وكذلك تجارب القوات المسلحة .

- عدم وجود توصيف قومى للمهن ، أو تحديد واضح للمستويات المهنية لكوادرها .

- ما زال يسمح بتداول منتجات لا تحمل علامة الجودة . ويشكل هذا خسارة قومية تتمثل فى نقص مواد أولية يتم استهلاكها ، وفى جهد

## تخطيط التعليم الفني والتدريب

ينبغي ان يتم التخطيط للتعليم الفني بناء على خطة طويلة المدى وليست خمسية ، حيث ان الاعداد لتخريج الفني والتكنولوجيا يستغرق وقتا طويلا بالاضافة الى الوقت الذى يحتاجه النظام الجديد للتعليم الفني من اعداد للمعلمين والمدرسين ، فضلا عن التجهيزات الفنية .

كذلك فان التعليم الفني يجب أن يقوم على ركائز ثلاث هى :

المعرفة والسلوكيات والمهارات ، والمقصود بالسلوكيات هنا هو قدرة الدارس على التعامل السليم مع الآلة والخامات ، سواء من حيث التشغيل او الصيانة او النظافة وهذه تكتسب بالممارسة ، حيث يجب ان يتم التعليم والتدريب داخل مواقع الانتاج نفسها او بمدارس وفصول مرتبطة بمواقع الانتاج ، والغرض من هذه الركائز الثلاث هو تكوين قدرات يقاس بها نجاح العملية التعليمية .

ويجب ان يرتفع التعليم الفني الى مستوى العصر ، وان يكون قادرا على تخريج « الفريق التكنولوجى » القادر على حل المشاكل الفنية المعقدة .

ويتم التخطيط للتعليم الفني والتدريب بالخطوات الآتية :

١ - التحديد الدقيق للاهداف المطلوبة من التعليم الفني والتدريب :

واهمها تحديد الاعداد المطلوبة من الكوادر الفنية بتخصصاتها وبمستوياتها المختلفة وتبعاً لحاجة المجتمع ، والتطور التكنولوجى السريع التغير ، وتأثيره فى احتياجات المجتمع ، مع الأخذ فى الاعتبار المحددات الاقتصادية والاجتماعية لهذه الاهداف ( التمويل ، أماكن الدراسة ، التجهيزات ، توافر القوى البشرية من الدارسين والمعلمين والمدرسين ، وغيرها ) . وذلك بهدف التغلب على المصاعب الناشئة عن هذه المحددات وخاصة التمويل واعداد المدرسين .

ويراعى فى هذه المرحلة :

- وضع توصيف قوى للمهن .

- تحديد التعريفات الاساسية للمستويات الثلاثة الرئيسية للعاملين وهى : المستوى القيادى ويتمثل فى الاختصاصى والمهندس المصمم والتكنولوجى ، والمستوى الاشرافى ويتمثل فى الفني بمستوياته ،

والمستوى الادائى ويتمثل فى العامل المنفذ بمستوياته . وذلك لجميع المهن ، مع توصيف هذه المستويات وتقنياتها .

- ايجاد وسيلة لمراعاة التوازن المطلوب فى مستويات العمالة والكوادر الفنية ، حيث ان الجهود المبذولة حالياً تركز على تخريج المهندسين المصممين للتكنولوجيا ، والعامل المتوسط المهارة دون الفني عالى المهارة مما ينتج عنه فائض من الخريجين فى بعض التخصصات لبعض المستويات . ويتضح هذا فى التناقض الموجود حالياً حيث تشير التوقعات الى انه حتى عام ٢٠٠٠ - سيكون لدينا فائض من خريجي المستوى القيادى ( المهندس المصمم ) وليس التكنولوجى ( المهندس المنفذ ) ، وهو الذى لا توجد اية جهة حالياً بمصر تعنى بتخريجه .

اما المستوى الثانى وهو مستوى الفنيين فان المؤشرات الأولية توضح ان معدل تخريجهم لا يفي باحتياجات البلاد من تخصصاتهم المختلفة . وكذلك الحال بالنسبة للاحتياجات المتوقعة من المستوى الثالث الادائى اى العامل المنفذ .

- مراعاة مرحلة التطور التى تمر بها البلاد من مجتمع زراعى الى مجتمع صناعى ، وما يتطلبه هذا من نوعية خاصة من العمالة والكوادر الفنية تتفق مع المستوى التكنولوجى للصناعات المطلوب ادخالها ، فضلا عن تنمية القطاع الزراعى .

- مراعاة احتياجات الاسواق الخارجية للعمالة والكوادر الفنية المصرية اثناء التخطيط للاعداد المطلوبة .

- اعتبار كل مرحلة تعليمية - مرحلة قائمة بذاتها يمكن للخريج فيها ان يعمل بمستوى مهنى أو فنى معين .

- الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة والنامية فى هذا المجال ، وحسن استخدام برامج المعونات الدولية .

(ب) تحديد المحتوى والاساليب التعليمية :

ويراعى الآتى اثناء التخطيط لهذه البرامج :

- ان تكفل المرونة والقدرة على الاستجابة السريعة لمراحل التطور .

- ان تستفيد بجميع الاشكال المعروفة عالمياً للنظم التعليمية أو التدريبية المختلفة بالاضافة الى التعليم النظامى مثل التلمذة الصناعية ، والتعليم بالمراسلة ، والتعليم الذاتى ( تبادل العمل والتدريب ) ، وبورسات

- (١) ان تكون طرق التقويم موضوعية . أى ان تكون دقة الاداء ومعدله هى المحك الرئيسى الذى يمكن الفرد من اجتياز الاختبارات التعليمية واختبارات تحديد المستوى والتصريح بمزاولة المهنة .
- (٢) القيام بالدراسات التتبعية للخريجين فى أماكن عملهم وتحديد نقاط القوة والضعف فى إعدادهم سواء من وجهة نظرهم أو من وجهة نظر رؤسائهم وزملائهم .

### الخلاصة والتوصيات

مما سبق فانه يتضح ان منظومة التعليم الفنى هى منظومة معقدة متعددة المداخل والمخارج ، وهى جزء من المنظومة الام للتعليم ، والتي هى الاخرى جزء من المنظومة الاجتماعية - الاقتصادية - السياسية للوطن .

لذلك فان أية رؤية لمبادئ التعليم الفنى والتدريب واتجاهاتها لابد وان تكون فى إطار منظومة تعتمد على المقومات الآتية :

- أولا : رسم خطة قومية لتطوير التعليم الفنى يراعى فيها :
- \* انشاء جهاز قادر على التنبؤ المستقبلى بالاحتياجات من القوى العاملة ، حيث ان التخطيط للتعليم الفنى لابد وان ينبع من قاعدة سليمة للمعلومات تبين الاحتياجات المستقبلية للبلاد من المستويات المختلفة من الكوادر الفنية .

- \* التنسيق الكامل بين جميع الهيئات المعنية بإعداد القوى العاملة .
- اذ ان تطوير التعليم الفنى لابد وان يتسم بالتنسيق بين الجهات المعنية على المستوى القومى حيث انه مسئولية المجتمع ككل بجميع مؤسساته .
- \* انشاء جهاز لبحوث تطوير التعليم الفنى ، يكون ملحقا بالمركز القومى للبحوث التربوية ، أو بغيره من الاجهزة البحثية القائمة .

- \* اعداد « كود ممارسة » لكل العمليات والمهن .
- \* تحديد أولويات المهن الحاكمة التى تتطلب مواجهة الأوضاع الحالية العاجلة .

- \* تحديد نظم للقبول بالمدارس الفنية يراعى فيها العوامل المؤثرة .
- ثانيا : التخطيط لنظم التعليم الفنى وبرامجه مع الأخذ فى الاعتبار :

- \* ان يكون التعليم الفنى متكامل فى جميع مستوياته ، بعد المستوى

الإعداد القصيرة ، والدراسات الحرة ، ومراكز خدمة المجتمع بالجامعات والتعليم المستمر . أو اقتراح اية اشكال اخرى مناسبة للظروف المحلية .

- ربط التعليم والتدريب بمواقع الإنتاج والخدمات بمختلف الوسائل الممكنة . ومن ذلك إنشاء المدارس الفنية بالاشتراك مع مواقع الانتاج والخدمات .

- ايجاد الوسيلة المناسبة لاشراك قطاع الانتاج والخدمات فى عمليات التعليم والتدريب بما يسمح له بالاستفادة المباشرة وابداء الرأى والمساهمة فى إنجاح الخطة بالتمويل والمشاركة الفعلية فى تطوير المناهج والمقررات .

- وحتى يتم التنسيق الكامل بين مؤسسات التعليم ومواقع الانتاج حيث يكون المعلمون الفنيون هم القائمون على العمل والانتاج ذاته ، فانه يجب توفير التدريب الفنى المنظم للمعلمين حتى يمكن تحديث التعليم طبقا للاحتياجات الفنية لسوق العمالة ، ضمانا لواقعية برامج التعليم وفعاليتها . والامر نفسه بالنسبة لبرامج التدريب حيث يجب ان يختار المدربون من بين الكوادر الفنية القائمة بالعمل مع منحهم الحوافز الكافية .

- تحقيق تقنين وتنسيق نظم التعليم الفنى والتدريب المختلفة بحيث تسمح فى أى من هذه النظم بالانتقال من مستوى الى مستوى آخر فى أى سن ، وطبقا للوقت المتاح للدارس سواء لتعلم مهنة جديدة أو لتغيير مهنته أو لرفع مستوى تأهيله فى نفس المهنة أو التخصص وبما يسمح للدارس بالحصول على أعلى المؤهلات والدرجات التعليمية العليا للتعليم الفنى .

- دراسة سبل توفير الوسائل التعليمية المناسبة ومصادر المعرفة بما يضمن التحديث المستمر لبرامج التعليم والتدريب .

### (ج) تقويم نتائج الوحدات التعليمية والتدريبية :

يتم التقويم بناء على الاهداف التى سبق تحديدها بطريقة موضوعية . وتستخدم نتائج التقويم فى اعادة النظر فى الوسائل والاساليب المستخدمة فى التعليم والتدريب على ضوء الامكانيات المتاحة وكذلك اعادة النظر فى الاهداف .

ويراعى التالى فى عملية التقويم :

الاساسى والى المستوى العالى والجامعى .

\* ان تكون مراحل التعليم الفنى بمستوياتها المختلفة كفيلة بان تسمح للخريج بالعمل ، على أن يكون الباب مفتوحا كذلك لمن يعمل للارتقاء فى مستويات التعليم طبقا لاختبارات مهارية فى المستويات التعليمية الاعلى .

\* ان يتميز التعليم الفنى بتركيز على النواحى التطبيقية بشكل اساسى دون أن يطفى الجانب النظرى على النواحى التطبيقية والتدريب .

\* وجوب توافر المرونة المطلوبة فى نظم التعليم الفنى وبرامجه طبقا للتغيرات الديناميكية فى احتياجات الخطة ، ولواجهة التغيرات المستمرة فى التكنولوجيا المستخدمة .

\* ايجاد قنوات للتدريب التحويلي .

\* ضرورة الاهتمام بإعداد المدرب والمعلم الفنى وضرورة اكتسابه خبرة فنية تطبيقية ومهارة وثقافة وتكوين وتربية كافية لاداء مهمته .

\* ضرورة تتبع وتقييم الخريجين وتقويمهم باستمرار لتصويب خطة التعليم الفنى والتدريب .

\* الاهتمام بالترجمة كمدخل لنقل التكنولوجيا بما فى ذلك كل المطبوعات ( ككتالوجات وكتيبات ) ودراسات الجدوى المقدمة من الشركات وبيوت الخبرة وغيرها .

\* الاهتمام بالتعليم والتدريب فى مجال الالكترونيات والمعلومات حيث انها تمثل اتجاه التقدم المستقبلى .

\* لتخفيف العبء عن أجهزة اعداد العمالة الفنية يقترح تنشيط تقنيات نقل المهارة حتى يمكن للمواطن العادى القيام بكثير من الأعمال بنفسه .

ثالثا : بشأن التمويل :

\* اعادة النظر فى نظام تمويل التعليم الفنى والتدريب بحيث تتحمل الجهات المستفيدة وجهات الانتاج جميعا بما فيها القطاع الخاص بجزء من دخلها لتمويل هذا النشاط حيث ان ميزانية اية دولة لا تستطيع التصدى للتمويل بصفة منفردة . وبهذا يصبح تمويل التعليم الفنى

والتدريب جزءا من مصروفات الانتاج وعلى جميع المستويات . حيث ان هذه المصروفات تحقق فى النهاية عائدا فنيا وماديا مجزيا لجهات الانتاج .

\* تشجيع التدريب داخل المؤسسات لتخفيف العبء الواقع على تجهيزات المدارس والمؤسسات التعليمية .

\* ربط التعليم الفنى والتدريب بقطاعات الانتاج والخدمات بمختلف الاساليب ، وذلك بانشاء المدارس الفنية على اختلاف انواعها فى مواقع الانتاج وداخل المؤسسات ذات العلاقة بكل نوع فيها ، وذلك بالاتفاق بين وزارة التعليم وهذه القطاعات او بالتشريع مثل :

المدارس الملحقة بالهيئة العامة للسكك الحديدية وهيئة البريد ، وهيئة كهرباء مصر ، وشركة الحديد والصلب ، والمطابع الاميرية ، والنقل النهري ، وشركة المعادى للصناعات المعدنية وغيرها .

\* انشاء المدارس الزراعية الجديدة فى امكن استصلاح الاراضى والمجتمعات الزراعية الجديدة والاهتمام بالمزرعة المحقة بالمدرسة الزراعية باعتبارها عنصرا هاما وضروريا فى تدريب الطلاب مهنيا . مما يتطلب توفيرها بالقدر والمساحة المناسبة وتزويدها بالالات الحديثة .

\* ايجاد نوعيات من المدارس الفنية التجارية فى التخصصات المستحدثة مثل :

المعاملات التجارية - فن البيع - الشؤون القانونية - التأمينات التجارية - الأعمال الفندقية - مشتريات وأعمال مخازن - التأمينات الاجتماعية - المصارف - ادارة سكرتارية - تجارة نولية - حاسبات آلية - ميكروفيلم ، وغيرها .

رابعا : تهيئة المناخ المناسب للارتقاء بخريجى التعليم الفنى :

\* انهاء العلاقة بين الشهادة والوظيفة والمرتب اذ ان المهارة العملية فى العملية الانتاجية هى الأهم .

\* فتح باب الارتقاء العلمى والمهنى لأفراد القوى العاملة .

\* الاهتمام بأحداث تغييرات اساسية فى المفاهيم الاجتماعية لجذب أعداد أكبر للتعليم الفنى .

## الدورة الخامسة عشرة ١٩٨٧ - ١٩٨٨

# التعليم وتحديات المستقبل

وتتغير التحديات بتطور المجتمعات ، ولكن التحديات التي يسيطر عليها الانسان تصبح مكونات اساسية في ثقافته وينشأ عنها تحديات اخرى . وهكذا يستمر النمو والتطور وتستمر الصعوبات والتحديات في الظهور والتغير .

تحديات تواجه مصر :

وتتنوع التحديات التي تواجه مصر ، وتعدد بتعدد مجالات الحياة شأنها في ذلك شأن المجتمعات التي تسعى الى التقدم والنمو . فالنمو في المجتمعات لا يقتصر على جانب معين من جوانب الحياة ، وانما النمو المتوازن الصحي والطبيعي يحدث بصورة كلية متوازنة متكاملة ، وهذا هو الامر الطبيعي .

اما الامر غير الطبيعي فهو حدوث تطور في جانب دون بقية الجوانب الاخرى ومثل هذا النوع من التغير لا تستمر آثاره ولا يؤدي الى تقدم متكامل للمجتمعات .

ويفرض علينا هذا التنوع والتعدد في التحديات ان نحاول إيجاد نوع من التصنيف لهذه التحديات حتى نستطيع تناولها ، وحتى يستقيم عرضنا لها . وهناك عدد من الابعاد نستطيع اللجوء اليها في هذا التصنيف . ونختار من بينها بعدين ، فنصنف التحديات الى صنفين بصورة عامة ، على اساس مصدر التحدي ونحدث عن تحديات ذات مصدر خارجي وتحديات ذات مصدر داخلي ، ثم نلجأ في تصنيف التحديات ذات المصدر الداخلي الى بعد آخر وهو نوع التحديات فنحدث عن تحديات اجتماعية وتحديات اقتصادية .. الخ .

اولا : تحديات ذات مصدر خارجي :

وهذه مجموعة من التحديات فرضت على المجتمع المصري ، غير انها نشأت عن تغييرات حدثت في العالم المتقدم وتعكس آثارها علينا ولا نستطيع تجاهلها او تجاهلها ، فهي تؤثر على حياتنا ، وليس امامنا سوى التعامل معها ومواجهتها ومحاولة السيطرة عليها او التوافق معها . ومن اهم هذه التحديات :

يواجه العالم بجميع تجمعاته ومجتمعاته ودوله تحديات وصعوبات ، تفرض وجودها على حياة الناس ، وتلزم المسؤولين والمفكرين في هذه المجتمعات بمواجهتها ومحاولة الوصول الى البدائل التي يمكن من طريق تبني بعضها مواجهة هذه التحديات وتخطيها .

ووجود مثل هذه التحديات ليس مقصورا على مجتمع دون آخر ، ولا يقتصر على مرحلة زمنية دون الأخرى ، فحيثما وجدت جماعة من البشر فهناك اهداف وطموحات وهناك صعوبات وتحديات ، فهذه صفة من صفات المجتمعات الحية المتطورة والساعية الى الأفضل .

ووجود هذه التحديات هو الامر الطبيعي في حياة المجتمعات التي تنمو وتتطور ، والتي تهدف الى التقدم ، من أجل حياة أفضل . وكلما ارتفعت مستويات الامال والاهداف ازدادت الصعوبات والتحديات وتنوعت .

وقد يمكن الاختلاف بين المجتمعات خلال حقبة تاريخية معينة في أنواع التحديات ومدى حدتها وما يرتبط بذلك من مستويات حضارية . وقد يكون الاختلاف ايضا في مدى ادراك المجتمعات لهذه التحديات ، ومدى رغبتها وقدرتها على مواجهتها والتعامل معها .

## – الانفجار المعرفي :

يشهد العالم منذ سنوات نمواً في المعرفة سريعاً ومتسارعاً ، تولد عنه ازدياد في حجم المعرفة لم يشهد العالم مثله من قبل ، حتى قيل ان حجم المعرفة قد تضاعف في السنوات العشر الاخيرة ، كما تولد عن هذا النمو ظهور لمفرد من العلم لم تكن نسمع عنها من قبل ، وظهرت مناح فكرية في تناول الظواهر والمشكلات : ظهر ما يسمى بالنظم البيئية واتسع مجال المعرفة وتغير البناء المعرفي .

ولقد تميز هذا النمو المعرفي او الانفجار المعرفي بصفتين اساسيتين :

أما الصفة الاولى فقد تمثلت في سرعة النمو المتزايدة . وأما الصفة الثانية فهي قدرة الانسان الخارقة في استخدام هذه المعرفة في تطوير اساليب الحياة ووسائلها ، مما دعا الكثيرين الى وصف هذا العصر الذي نعيشه بعصر التطور التكنولوجي . والتكنولوجيا لها طبيعة خاصة ، فنحن لا نستطيع ان نعيش بعيداً عنها ، لانها تقترن علينا حياتنا ، ويصعب علينا تجنبها ، أو تحاشي الوضع الذي يفرض علينا ان نتوأم معها ونعامل مع متطلباتها ، والتكنولوجيا ليست مجرد آلة تنتقل من مجتمع الى آخر ولا هي تغيير في أسلوب أداء شيء معين ، بل هي حضارة بكل معاني هذه الكلمة ، هي حضارة تلزم من يعيشها بقيم معينة وسلوكيات معينة تتلاءم معها ، وهكذا يوصف هذا العصر بعصر التكنولوجيا .

ويحدث هذا التطور بسرعة مذهلة لم يتعودها الانسان ، وعليه ان يتلاءم معها ، الأمر الذي دعا بعض المفكرين الى تصوير هذا التطور في صورة موجات عارمة ، فنجد مثلاً « تولفر » يتحدث عن التطور الحضاري الذي يمر به الانسان في ثلاث موجات : الاولى وقد بلغت قمتها ببلوغ مرحلة الانتاج الزراعي الاوتومي ، والموجة الثانية وقد تمثلت في حضارة التصنيع الكامل والمعتمد على استخدام التكنولوجيا ، وأما الموجة الثالثة والتي يعيشها العالم المتقدم اليوم فهي حضارة الاتصال

والتحكم الآلي والمعلومات . ولكل موجة من هذه الموجات سمات حضارية خاصة بها .

وهكذا يوصف العالم المتقدم اليوم بأنه عصر الانفجار المعرفي ، وهو عصر الاتصال والمواصلات ، ثم هو عصر المعلومات .

وتتسع الفجوة الحضارية بين مصر والعالم المتقدم ، ويزداد اتساع هذه الفجوة ، ولنا نتوقع ان تقل سعة هذه الفجوة قريباً . فالتقدم العلمي الذي يحدث وما يرتبط به من تطور تكنولوجي لا يعطى للدول غير المتقدمة فرصة للحاق بالدول المتقدمة . ومع ذلك فقد لا يرى البعض وجود هذه الفجوة تحدياً مؤقتاً في حد ذاتها ، وانما يكمن التحدي الحقيقي الذي يواجهه المجتمع المصري فيما يترتب على هذه الفجوة من آثار . ولعل من أهم هذه الآثار مشاعر الانبهار والاحلال لهذه الحضارات وما قد يترتب على هذه المشاعر من قابلية للاستهواء مما قد يؤدي على مر الأيام الى التبعية الثقافية ، وهي أخطر انواع التبعية .

وقد بدأت هذه الآثار تظهر في المجتمع المصري بصورة مختلفة ، فمثلاً نجد اقبالاً من بعض فئات المجتمع على الثقافة الغربية بمكوناتها الادبية والفنية بل واساليب الاحتفالات بالمناسبات المختلفة وأنماط الاستهلاك ، ونجد هذه الآثار ايضاً في اصرار الكثير من الجهات على الاستعانة بالخبراء الأجانب وإهمال ما لدينا من خبراء مصريين لا يقلون علماً وخبرة .

وعلى الرغم من تأكيدات القيادات السياسية على ضرورة الاعتزاز بما ينتج في مصر لما زال الكثيرون يتجهون الى ما ينتج في الخارج ، وعلى الرغم من تكرار التأكيد على ضرورة اعتبار الجامعات بمثابة بيوت خبرة ، فلا تزال الكثير من الجهات تتجه الى الاستعانة بالخبراء الأجانب . وهناك امثلة متعددة تشير الى بدايات الوقوع بين براثن التبعية الثقافية للدول المتقدمة . ولنا في حاجة هنا الى توجيه الانتباه الى التبعية التكنولوجية والتي تمثل هي الاخرى تحدياً للمجتمع المصري .

وهكذا فالوقوع في دائرة التبعية الثقافية لدول أخرى ، من أهم تحديات هذا العصر ، وكذلك الحال بالنسبة الى الوقوع في دائرة التبعية

## التكنولوجية .

### - تحديات مرحلة السلام :

مجموعة أخرى من التحديات تواجه المجتمع المصرى ، وتحسن مواجهتها ، وهذه التحديات كسابقتها تؤثر فى مجالات الحياة المختلفة ولا تقتصر مواجهتها على التعليم فقط ، وإن كان للتعليم دور اساسى فى المواجهة .

وتنشأ هذه التحديات من حالة السلام ومحاولات الوفاق بين الدول المتقدمة فى هذا العالم ، وكذلك حالة السلام التى دخلناها منذ بضعة سنين . ونحن لا نتوقع ان يخلف ما يعلن عن سلام ووفاق بين الدول المتقدمة من مظاهر الصراع بين هذه الدول ، ولا نتوقع أيضا ان يبدى السلام الذى دخلناه الى انتهاء كل ألوان الصراع .

والواقع ان الصراع بين الدول المتقدمة فى ازدياد ، وهو صراع بين ثقافات ، بل هو صراع فى محاولة للسيطرة على ما يمكن السيطرة عليه وليس امام هذه الدول سوى من يطلق عليهم بالدول النامية ليكونوا موضوعا للسيطرة ، وستزداد محاولة السيطرة على هذه الدول بازدياد عدد المسيطرين أو من يحاولون السيطرة ، وقد تأخذ السيطرة شكلا اقتصاديا أو سياسيا أو ثقافيا ، والتكنولوجيا ذاتها اسلوب من أساليب السيطرة .

ومصر دولة مستهدفة لأسباب متعددة ، بل هى فى مواجهة تحد آخر من تحديات السلام مع دولة مجاورة يرتفع فيها مستوى العلم والمعرفة والتكنولوجيا . وهذا النوع من التحدى أشد خطورة من تحديات الحرب حيث ان آثاره بطيئة ولكنها عميقة ، والأخطر من ذلك انها قد تحدث بصورة غير مباشرة وقبل ان يصبح الوعي بها كاملا .

هذه تحديات ذات مصدر خارجى ، تحتاج منا الى استجابات قوامها العلم وتطبيقاته ، والاعتماد على الذات القومية واستخدام الموارد المحلية استخدامات أمثل ، ويلقى هذا على التربية تبعات جساما ينبغى ان تخرجنا عن طريقتنا الحالية فى مواجهة التحديات وهى التى

انحصرت فى عمليات تطوير منهج أو تغيير مقرر أو كتاب .

### ثانيا : تحديات ذات مصدر داخلى :

وهذه مجموعة من التحديات التى نشأت نتيجة لما هو حادث من تغير فى المجتمع المصرى ، وهذه التحديات تعمل جنباً الى جنب مع النوع الأول من التحديات الذى سبق وتحدثنا عن بعض نماجه .

ولتحدث فيما يأتى عن بعض هذه التحديات الداخلية :

### - الانفجار السكاني :

يعتبر الانفجار السكاني الذى نواجهه من أعنف التحديات التى تواجه المجتمع المصرى ، وذلك لسببين ، أولهما أننا لم نستطع ان نسيطر على مدى النمو فى المعدلات السكانية ، وذلك على الرغم مما بذل من جهود فى السنوات السابقة ، ويقول الممارسون بهذه الأمور اننا بدأنا فى مصر برامج تنظيم الأسرة عندما كان معدل النمو السكاني نحو ٢.٦ ٪ وأن هذا الرقم قد ارتفع حاليا حتى وصل الى حوالى ٢.٨ ٪ أو أكثر ، والارقام المطلقة فى تزايد ، وقد كان عدد السكان فى مصر نحو عشرة ملايين نسمة فى عام ١٩٠٠ واصبح الآن ٥٤ مليون نسمة ، ويتوقع البعض ان يصل هذا العدد الى ٧٠ مليونا فى عام ٢٠٠٠ - ثم يتضاعف حتى تضعف جهودنا عن السيطرة على هذا الانفجار .

اما السبب الثانى الذى يزيد من حدة هذه المشكلة فهو ان هذه الزيادات فى عدد السكان تبتلع اى زيادة فى انتاج المجتمع ، أضف الى ذلك ان مساحة الرقعة الزراعية لم تتجاوز ٦ ملايين فدان منذ أكثر من خمسين عاما ، ويقول البعض ان هذا الرقم فى انخفاض نتيجة لسوء استخدام هذه الرقعة الزراعية - بسبب استخدامها فى أغراض غير الزراعة - وهناك مشكلات حول ما يتوافر لنا من مياه النيل فى المستقبل وحتى بعد الانتهاء من مشروعات اعالي النيل .

وهكذا فنحن امام مشكلة بالغة التعقيد ، فهناك ازدياد فى عدد السكان ، وهناك احتمال لانخفاض نسبى فى بعض مواردنا ، الأمر الذى يترتب عليه انخفاض فى مستوى الخدمات ، وارتفاع فى نسب



البطالة الفعلية والمقننة وقد بلغت الآن نحو ١٦٪ من مجموع من هم في سن العمل ، وكذلك ارتفاع في نسب الاعالة ، وذلك في الوقت الذي توجه فيه اعداد متزايدة سنة بعد الأخرى الى سوق العمل .

ويقدر البعض ان تشغيل هذه الاعداد سوف يحمل ميزانية الدولة حوالي ١٠ مليارات من الجنيهاات سنويا . وذلك في الوقت الذي نعاني فيه من صعوبات اقتصادية ومالية مرجع بعضها ان الأجهزة الحكومية والقطاع العام قد استوعبت قوى بشرية أكثر من طاقاتها واحتياجاتها ، مما يترتب عليه هدر وفقدان لقوى بشرية يتفق المجتمع على إعدادها وتأهيلها ليعود بعد ذلك الى امالتها ، ويفقد العائد الذي كان يمكن ان يتحقق من عملها ونتاجها .

وتزداد قوة الرأي المطالب بان على التعليم او دور التعليم ان تأخذ في اعتبارها استيفاء احتياجات المجتمع من القوى البشرية ، وهذا مطلب وارد وهو واجب دور التعليم ، غير أننا نحتاج في الوقت ذاته الى اثاره التساؤل حول مدى هذا الاحتياج ، وهل لدينا من فرص العمل المتاحة ما يستوعب من ٤٠٠.٠٠٠ الى ٥٠٠.٠٠٠ طالب عمل سنويا موزعين وفقا للمستويات المعروفة - المتخرجون من الجامعات ، المتخرجون من المدارس الفنية ، ثم الذين توقف تعليمهم عند المرحلة الاعدادية .

وثمة جانب آخر للمشكلة السكانية ، يتمثل في توزيع السكان ، فلا تزال هناك هجرة من الريف الى الحضر وما يصاحب ذلك من ازدياد الضغط على الخدمات العامة في الحضر ، كما يؤدي الى ما يطلق عليه بالانحلال الحضارى في المدن .

وهكذا يمثل الانفجار السكاني تحديا يثير عددا من التساؤلات التي تخرج عن نطاق التعليم والتي تحتاج الى اجابات عنها من خارج النظام التعليمي ، وهذا مثال يوضح ما نذهب اليه عندما ننادي بان الكثير من المشكلات التعليمية ترجع الى عوامل خارج النظام التعليمي .

#### - الحاجة الى وضوح في نمط الانتاج المستقبلي :

تغيرت وسائل الانتاج وانماطه ، وسارت في عدة مراحل ، من الاستخدام العضلي للانسان والحيوان ، الى الاعتماد على قدرة الماكينة ، الى تطور من اسلوب الانتاج الفردي الى الانتاج الجماعي ( اسلوب خطة التجميع ) ومن الاستخدام البسيط للعدد اليدوية الى الماكينات المعقدة ، ومن التشغيل اليدوي والبشري الى التشغيل والنقل الذاتي (الآتومية) الى التحكم في الانتاج عن طريق الكمبيوتر .

وهكذا تتغير وسائل الانتاج واساليبه ، ولكل من هذه الاساليب مصاحبات تفرض تطورا معينا في العملية التعليمية ، لدى الاساليب والانماط ستتجه اليه ، ولا ننسى هنا ان هذه الاساليب لها مصاحبات حضارية خاصة .

ويستطيع التعليم ان يعاون في هذا المجال ان اتضحت الصورة ، وهذا تحد آخر له اهميته .

#### - التغير في قيمة العمل :

العمل مجال لابداعية الانسان وتميزه وتفريده ، حيث يمارس الانسان قدراته وامكانياته لعمل او لابتكار ما فيه نفع للانسان سواء كان في صورة سلعة او خدمة يؤدي وجودها الى استقامة البناء الاجتماعي ، كما يؤدي الى تحقيق الفرد لذاته .

ويعتمد العمل من ناحية على العلم ، ومن ناحية أخرى على مجموعة من القيم والخلفيات التي تتأزر لتحقيق افضل عائد من العلم .

وتفتقد بعض مواقع الانتاج الى حد كبير هذه المعاني ، بعد ان اصبح العمل يقدر ما يعود على صاحبه من عائد مادي دون النظر الى قيمة العمل ومغزاه الاجتماعي ، ولمي ذات الوقت شاع بين العاملين شعور بان العائد المادي لا يتكافأ مع الجهد المبذول ، وهكذا اصبح الاتقان والتجديد والابتكار من الامور الصعبة والنادر حدوثها ، وغابت من مجال الانتاج مجموعة القيم والخلفيات التي نحتاجها ازاء ما يواجهنا من تحديات .

# مبادئ واتجاهات في سياسة التعليم الفنى والتدريب

لم يعد تطوير التعليم الفنى والتدريب المهنى - فى ظل الثورة التكنولوجية العالمية - امرا من أمور الترف أو الرفاهية . فان الانتاج وهو دعامة الاقتصاد القومى يعتمد اساسا على القوى البشرية المدربة كما وكيفا بما يلبي حاجة المنظومة الاقتصادية الاجتماعية . ويلعب التعليم - وخاصة الفنى - الدور الرئيسى فى إعداد هذه القوى البشرية المطلوبة لامداد مؤسسات الانتاج والخدمات بفروعها النوعية المختلفة بالكوادر العاملة بجميع مستوياتها ابتداء من العامل العادى ، الى العامل المنفذ ، الى الفنى المشرف ، الى المهندس التكنولوجى .

وحيثما نتجه كل المؤشرات اليوم فى مصر الى سبيل أوحده لحل مشاكلنا وهو زيادة الانتاج ، فان عقبة كؤودا تقف فى سبيل ذلك ، الا وهى نقص العمالة والكوادر الفنية بمستوياتها وتخصصاتها المختلفة . والمؤسف انه لا يستطيع اى فرد او اية جهة ان تذكر ارقاما محققة عن الأعداد المطلوبة ومستوياتها ، وتخصصاتها على المستوى القومى .

وبذلك فان البدء فى حل مشكلة معطياتها غير معلومة هو فى حد ذاته مشكلة . وأن كانت التقديرات المبدئية تشير الى عجز كبير من التخصصات يقابله زيادة فى تخصصات اخرى . ولنا ان نتصور ما يسببه هذا من خسارة فى الانتاج القومى ، وهو ايضا ما يصعب

بعضات خارجية علمية وعملية ، لمتابعة الدراسات التى تنظمها الجامعات الأجنبية فى تخطيط التعليم وادارته ، والاطلاع على نظم التعليم فى الدول المتقدمة .

\* انشاء مجلس للتعليم فى كل محافظة ، برئاسة محافظ الأقليم وتكون مهمته البت فى الخطط التنموية للتعليم فى المحافظة ، وتدبير التمويل اللازم للاتفاق على الخدمات التعليمية بالمحافظة ورسم خطة المباني المدرسية وخطة تخريج المعلمين بما يتماشى مع الاحتياجات التنموية للتعليم فى المحافظة ، وبما يكفل توفير الامكانيات البشرية والمادية الصالحة .

\* انشاء ادارة خاصة فى جهاز التعليم بكل محافظة ، تكون مهمتها : وضع الخطة التعليمية المحلية وتطويرها ، بحيث تضم هذه الادارة اخصائين فى البحوث التربوية ، وفى الاحصاء التعليمى وفى أساليب التقويم والمتابعة لكى تستطيع القيام باعداد الخطط والمشروعات المناسبة لتنمية الخدمات التعليمية فى الأقاليم - كما وكيفا - وتكون هذه الادارة بمثابة الأمانة الفنية لمجلس التعليم فى المحافظة ، وبذلك ينتقل مركز الثقل فى ادارة التعليم وتوجيهه ، تدريجيا من الجهاز المركزى بالقاهرة الى الأجهزة المحلية العاملة .

\* دعم مراكز التدريب الرئيسية فى المحافظات ، بالمدرسين الكفاء ، والتجهيزات الحديثة ، والمراجع العصرية ، لكى تكون قادرة على تنظيم البرامج التجديدية فى مختلف الأنشطة التعليمية والتربوية ، وتزويد العاملين فى قطاع التعليم بكل جديد : فى العلوم ، والفكر التربوى ، وطرق التدريس ، والادارة المدرسية .

\* اصدار دليل عمل لكل الوظائف الادارية والفنية الرئيسية ( مدير المدرسة - المدرس الأول - الموجه الفنى - رؤساء الأقسام - مدير الادارة ) يوضح مسئوليات كل وظيفة بالتفصيل ، والتوجيهات الأساسية فى كيفية تأديتها على الوجه الأمثل .

وهكذا نجد امامنا نوعين من العوامل يؤثران فى حياة الناس وسلوكياتهم وقيمهم : نوعا يرتبط بما يحدث فى المجتمع المصرى خلال السنوات الماضية من تغيرات سريعة وحادة ، ثم نوعا ثانيا من العوامل يرتبط بما يحدث فى العالم من نمو معرفى وتطور تكنولوجى ، وادى النوعان من العوامل الى ان نواجه مجموعة من القيم والسلوكيات التى قد يضى انتشارها الى تهديد استقرار المجتمع ، ونذكر من هذه السلوكيات والانانية والفردية والسلبية ، الانامالية ، ضعف الانتماء الى الجماعة وغير ذلك من سلوكيات تعكس حالة اللامعيارية التى نعيشها . وهذه تحديات اجتماعية على التعليم ان يواجهها حتى نحفظ على مصر قىما من شأنها ان تعاون المجتمع على الاستقرار والتطور .

#### - التطرف الفكرى :

والتطرف الفكرى موقف ينطوى على جمود وتعصب فى احداث الاحكام والآراء ، ولاشك فى أن الاختلاف فى وجهات النظر وتقدير الأمور والحكم عليها امر طبيعى ، غير أن الملاحظ فى مجتمعنا هو بزوغ ظاهرة التطرف الفكرى ، وقد يكون فكرا فى مجال الدين ، أو فى مجال السياسة أو الاقتصاد ... الى آخره .

ويرى البعض ان التطرف الفكرى هو تعبير عن حالة اللامعيارية التى تصاحب الخلل القيمى ، حيث يعود المتطرف الى قيم قديمة أو الى قيم غريبة عن المجتمع ويرى فيها انها المخرج امامه من الخلل القيمى الذى يعانى منه المجتمع ، وينادى المتطرف بما وصل اليه فى جهود وتعصب ومغالاة ، متجاهلا من يخالفه فى وجهة نظره حتى لا يفقد ما وصل اليه وتمسك به ، وهذه حالة من عدم الأمن والقلق المرضى .

وقد أسهم نظامنا التعليمى - دون قصد - مع غيره من العوامل السابقة فى تفاقم هذه الظاهرة ، فلم ينهض التعليم بدوره بصورة كافية فى تربية الناشئة والشباب على الاختيار والتمييز وعلى تقدير وجهات النظر المعارضة فى اطار من التسامح ، ولم ندرّب ابناؤنا على التمسك بأداب الاختلاف ومعرفة حدوده ، وعلى تنمية الفكر الناقد والالتزام

الامتزازات فى قيم الناس ومعاييرهم الاجتماعية ، ولم يكن هذا دائما فى صالح المجتمع ، ولم ننتبه الى حدوث هذه الامتزازات عند وقوعها ، مع انه كان لا بد من توقع حدوثها وعلاجها فى حينها .

وقد أدى ذلك الى ما نسميه بامتزازات قيمية ، وما قد يطلق عليه البعض من خلل قيمى ، بدأت تظهر اعراضه - وهى حالة اجتماعية معقدة - فى عدة صور ، نذكر منها ، سلوك اللامبالاة ، التمرکز حول الذات والانانية المفرطة ، ضعف الانتماء الى الجماعة ، وهى حالة من اللامعيارية حيث يلتفت الانسان او يرفض المعايير الاجتماعية ، والمعيّار الاجتماعى هو ما يلتزم به الناس كمحدد وموجه لسلوكهم وتعتبر حالة اللامعيارية عرضا مرضيا لامتزازات الخلل القيمى .

وقد واكبت حدوث هذه الحالة من اللامعيارية التى حدثت فى مجتمعنا حدوث تغيرات فى العالم الخارجى ساعدت على مزيد من هذه الامتزازات القيمة . ولقد ادى النمو السريع والضمخ فى حجم المعرفة الى امرين كان لهما اثر كبير فى حياة الناس ، اما الامر الاول ، فهو امتزاز كثير من الثوابت التى كان الانسان يتعلق بها ، فالمعارف العلمية فى تغير مستمر ، فما يثبت صحته اليوم قد تنتبين عدم صحته فى الغد كافة ، فكل شئ يتغير ، ويتغير بسرعة هائلة ، ويهتز كل شئ فلا ثوابت ولا استقرار .

اما الامر الثانى فهو الثقة الهائلة فى مفهوم الانسان عن قدرته ، فهو يستطيع ان يغير كل شئ ، ويستطيع عن طريق العلم أن يفعل أى شئ ، فقد تعامل مع الفضاء ، كما تعامل مع الموروثات ، وكان لكلا الأمرين آثاره فى حياة الانسان وعلاقات الناس ببعضهم ببعض ، وصاحب ذلك ما يحدث من تطور تكنولوجى ادى الى تعمق الحياة وسرعة ايقاعها ، حتى تميز العالم اليوم بالمرحلية والوقتية ، والقاعدة التى نعرفها هى أن ما يحدث من تغير حول الانسان يقابله تغير داخل الانسان ، كل شئ يتغير وكل شئ مرحلى ، حتى العلاقات بين الناس ، اصبحت هى الأخرى مرحلية ووقتية وبعيدة عن الاستقرار لأن قيم الناس فى تغير وامتزاز .

بالموضوعية في ابداء الآراء واصدار الاحكام .

#### – التغيير في قيمة التعليم :

وهذا نوع من التحديات الذي يبدو عليه من الوهلة الاولى ارتباطه بنظام التعليم فقط ، الا أن المجتمع بكل نظمته مسئول عن مواجهته .

فعلى الرغم من زيادة الطلب الاجتماعى على التعليم والتوسع الكمى الملحوظ في مراحله المختلفة ، الا أن التعليم فقد قيمته في حد ذاته ، وأصبح مجرد وسيلة للحصول على شهادة تؤهل حاملها لشغل وظيفة ما .

وأصبح الهدف الحقيقي المستتر للنظام التعليمى في مصر هو نجاح التلميذ في الامتحان والانتقال من صف الى صف حتى يحصل على الشهادة ، وقد ساعد النظام التعليمى بصورة غير مباشرة على تعزيز هذا الهدف المستمر .

ونتح عن هذا الوضع وجود انصاف المتعلمين حاملى الشهادات ، لديهم من المعرفة قدر متواضع ، ومن القيم التربوية قدر أكثر تواضعا ، ولم يعد التعليم عاملا لزيادة الكفاية الشخصية يمنح صاحبه وجهة نظر ناضجة في الحياة ، بل لا يعدو أن يكون مجرد لافتة يحملها صاحبها ليمرر ابواب التوظيف ولتضفى عليه قدرا من المكانة والقبول والاجتماعى .

#### – جمود النظام التعليمى :

ولا يزال نظامنا التعليمى بجميع مكوناته بعيدا كل البعد عن القيام بدوره المتوقع في تكوين شخصية المواطن الذى يستطيع ان يواجه المستقبل بتحدياته وصعوباته ، سواء كان مصدر هذه التحديات خارجيا أو كانت تحديات داخلية المصدر . بل يبدو ان نظامنا التعليمى يتجه دائما الى تثبيت اوضاع قديمة وقيم نحتاج الى تغييرها . فما زلنا ننظر الى التعليم فى ضوء ما نرود به ابناؤنا من معلومات ، وما يستطيع التلميذ استظهاره ، وما زال الهدف الحقيقى من التعليم هو النجاح فى الامتحان ، بحيث تكاد تنحصر وظيفة التعليم فى اعداد الموظفين وذلك

٣٨٨

على الرغم من شكوى المجتمع المستمرة من تكدر دواوين الحكومة والقطاع العام بموظفيها .

وتراجعت رسالة التربية ، كما ضعفت وظيفة النظام التعليمى في تكوين شخصية المواطن ، وعندما تزداد الشكوى من التعليم نقوم بتطوير المناهج .

#### التعليم وتحديات العصر :

تفرض علينا هذه الاوضاع والتحديات تصورا جديدا عن نظام التعليم بمكوناته المختلفة إن كنا بصدد تنشئة جيل يستطيع ان يواجه هذه التحديات وأن يتعامل معها بأسلوب مثمر وفعال .

نحن نحتاج الى أجيال تتقن استخدام واستثمار ما أوتيت من امكانيات عقلية ونحتاج من هؤلاء . بصفة خاصة الى اصحاب المستويات العليا من القدرات العقلية وخاصة القدرات الابتكارية ، لعنا نستطيع ان نساير أو ان نلحق أو نقلل من الهوة الحضارية الهائلة التى وقعنا فيها .

ونحن نحتاج الى أجيال على خلق طيب ، لاننا نرى ان التزام الانسان بخلق معين وقيم معينة يعتبر بمثابة ضوابط لتعامل الانسان مع نفسه ومع الآخرين ويحتاج الانسان الى هذه الضوابط ، فقد تساعده على مواجهة المآزق الذى يواجهه وهو مآزق الاغتراب ، والتربية الدينية اساسية ، ان أحسن تقديمها ساعدنا الانسان فى حياته مع نفسه ومع الناس ولموق ذلك فى علاقته مع خالقه .

وهذه الجوانب جميعا أساسية لانسان العصر الحالى والعصر القادمة ، ونظرة الى الحياة النفسية والاجتماعية لشباب العالم المتقدم وما يعانى منه من خلل قيمي واغتراب يؤكد اتجاها نحر أهمية التربية الدينية ، ونحن نحتاج ايضا الى اجيال حرة تدرك معنى الحرية وتقدرها وتحرض عليها ، فهى صفة مميزة للانسان وهى حق طبيعى له ، والحياة فى المجتمعات الحرة حياة آمنة مطمئنة ، والفكر والتطور والنمو والعلم لا ينمو الا فى المجتمع الحر ، والتجديد والتطوير لا يحدث الا فى

## المجتمعات الآمنة الحرة .

نحن نحتاج الى الانسان المفكر الواعى الملزم المسئول الذى يمكن الاعتماد عليه ، فى مواجهة فجوة حضارية بما تمثله من تحديات لنا ، ولعل الانفجار المعرفى والتطور التكنولوجى هما من أهم العوامل التى أدت الى هذه الفجوة . فهل يمكن ان نعد الانسان أو ننشئ الاجيال التى تستطيع ان تواجه هذه التحديات خاصة اذا اخذنا فى الاعتبار ان التطور التكنولوجى لا يتناول الآلة فقط بل هو تطور حضارى فى الاساس .

ونحن نعيش فى مجتمع نحاول ترسيخ الديمقراطية فيه ، والديمقراطية ليست شعارا ولا نظاما سياسيا فقط ، وإنما الديمقراطية فلسفة اجتماعية فى أساسها ، هى أسلوب للحياة وهى مجموعة من القيم والمعايير التى تنظم العلاقات بين الفرد والآخرين ، هى سلوكيات . وهذه الأشياء جميعها يتعلمها الفرد أى يكتسبها ، والمحافظة على الديمقراطية وتأسيسها يمثلان تحديا لمصر فى هذا العصر .

نحن نعيش فى مجتمع يواجه العديد من التحديات والصعوبات الاقتصادية ونحتاج الى من يستطيع ان يساهم فى مواجهة هذه الصعوبات ، كما نحتاج الى نظام تعليمى يستطيع ان يواجه هذه التحديات بما يقدمه من امكانيات بشرية كما وكيفا . ونحن نحتاج كذلك الى نظام تعليمى يقوم على أساس فكر جديد ومتطور وبحيث :

– يصبح التلميذ محورا للعملية التعليمية ولا تكون المعلومات والمعارف هى المحور .

– ينظر الى المعلومات والمعارف كوسائط يتم من خلالها التفاعل بين المدرس وتلميذه .

– لا يصبح الهدف من المدرسة هو أن يستظهر التلميذ مجموعة من المعلومات نحن نعلم انها ستتغير وفى ذات الوقت لن نستطيع ان نرود التلميذ بالقدر الكافى من هذه المعلومات .

– ويصبح الهدف من المدرسة ان نعلم التلميذ طرائق الحصول على

المعلومات ، أو نكسبه الميل نحو التعليم والاقبال عليه والاستمرار فيه ( التعلم الذاتى والتعليم المستمر ) فالمعلومات فى تغير مستمر .

– الا ينحصر الهدف من الخدمة التعليمية فى استظهار المعلومات بل يتخطاها الى تنمية القدرات العقلية المختلفة التى زود بها الانسان « الإدراك ، التفكير ، النقد » . فالإكتفاء بالاستظهار والحفظ لا يشبع الا فى المجتمعات الجامدة المتخلفة . هناك ثقافة الذاكرة بتأكيدا على الوجود واستظهارها لما هو موجود وعدم تطلعها الى التجديد ، هى ثقافة تشيع فى المجتمعات الجامدة المتخلفة المستعمرة ، هى مجتمعات الماضى وتعيش فى الماضى ، وهناك ثقافة الابتكار بتأكيدا على المستقبل باحترامها للماضى والحاضر وتطلعها الى التغيير والتطوير ، هى ثقافة تشيع فى المجتمعات المتقدمة والمتطورة الدائمة التجديد ، ونحن لا نستطيع الا ان نكون من النوع الذى ينتمى الى ثقافة الابتكار والا ازدادت الفجوة الحضارية بيننا وبين العالم المتقدم .

ومكذا نحتاج الى فكر ينتمى الى ثقافة الابتكار ، فكر جديـد متجدد ، فكر لا ينظر الى العملية التعليمية كمجموعة من المقررات تؤول لها مجموعة من الكتب ، تدرس فى مجموعة من الحصص ثم يقاس ما استظهره التلميذ من هذه المقررات ، ولا ننسى ان نظمنا التلميذ ان قياسنا مباشر وفى المقرر كأننا نقول له لا تفكر ولا ترهق عقلك ، يكفى ان تستظهر .

نحن نحتاج الى ان يصبح من اهدافنا تنمية قدرات التلميذ على التفكير والنقد والتحليل ، تنمية قدرات التلميذ على التعبير عن فكرة ، تنمية قدرات التلميذ على التفكير الابتكارى لعلنا نصل الى جيل يواجه التحدى الحضارى الذى نواجهه .

– ان تتحول وظيفة المدرسة من مجرد نقل المعرفة الى تهيئة الظروف والمواقف والخبرات لنمو كامل متكامل ، لانسان يعيش فى مجتمع له مواصفات ومطالب وتحديات وبحيث لا يقتصر جهدنا على الجوانب العقلية وإنما يمتد ليشمل بقية جوانب شخصية التلميذ .

مكونات النظام التعليمي ، الأمر الذي ينبغي ان ندرسه تماما هو أن أي محاولة لتغيير مكون أو جانب من العملية التعليمية دون بقية الجوانب تعتبر محاولة عقيمة وقليلة الفعالية ، بل قد تؤدي الى آثار سلبية كثيرة .

### التوصيات

أولا : سقنا في الصفحات السابقة موجزا عن أهم التحديات التي تواجه المجتمع المصري ، كما أوضحنا بإيجاز بعض الملامح التي ينبغي ان يتصف بها التعليم في مصر حتى ينشأ الأفراد الذين يستطيعون أن يواجهوا هذه التحديات ، وأن يحفظوا على المجتمع استقراره ، وتماسكه وتطوره . ولا يغيب عن أذهاننا أن المجتمعات - جميع المجتمعات - تتعرض لأزمات مختلفة وتتطلب عليها ، إلا أزمة الفقر في البشر ، والفقر في البشر لا يكون عن قلة بل قد يكونون كثرة ولكنهم غشاء كغشاء السيل . وهذا يعطى أهمية خاصة للعملية التربوية .

وتكون التوصية الأولى : ان يمثل التعليم الأولوية الأولى في خطط الدولة ، وأن ترصد له الميزانيات الكافية على الرغم من الضوائق التي نعاشها ، وتستطيع الجهود الذاتية ان تسهم بنصيب كبير في توفير جزء من هذه الميزانيات ، وإذا كان البعض يقول بأننا لا نستطيع ان نعتمد في عمليات التخطيط على تبرعات أو هبات فان هناك الكثير من البدائل التي تضمن استقرار واستمرار هذه الجهود .

ثانيا : وفي مواجهة انهيار سكاني يصعب السيطرة عليه ، وتزايد مطرد في أعداد التلاميذ ، وقصور في المباني المدرسية التي بلغت في عددها حوالي ١٢٠٠٠ مبنى والتي يوجد من بينها ٣٠ ٪ على الأقل يحتاج الى ترميم وإصلاح ، وحوالي ١٠٦٢ مبنى آيلا للسقوط ، والتي يوجد بها أكثر من ٧٠٠٠ مبنى يعمل فترتين أو أكثر ، وتكدر في الفصول حتى وصلت كثافة الفصل الى حوالي ٧٠ تلميذا لمأكثر ، ولم تنجح المدارس الفنية من هذه الظاهرة ، فمعظم مدارسنا الفنية تعمل فترتين أو أكثر بما في ذلك مدارس التعليم الثانوي الصناعي ، حيث بلغت نسبة المباني التي تعمل فترتين حوالي ٨٥ ٪ ويتوقع البعض ان

- ان نهدف الى اكساب او تعليم الابناء القيم والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية التي تميز مصر كمجتمع يعتبر الدين مقوما اساسيا من مقوماته « التربية الدينية » وسنحتاج الى تربية دينية مناسبة قد تساعد شبابنا في السنوات القادمة على عبور هوة الاغتراب التي ننساق اليها . وأن نعلمهم تلك القيم وأساليب السلوك التي تشجع في المجتمعات الديمقراطية والتي تميز هذه المجتمعات عن غيرها من المجتمعات ، ولا نستطيع ان نعلم الناس الديمقراطية عن طريق مقال او كتاب او مقرر دراسي ، وإنما يحدث ذلك في مواقف المعاشية الفعلية في المدرسة او مانسميه بالخبرات المباشرة التي يمر بها التلميذ ، والتي عن طريقها يكتسب تلك القيم والاساليب السلوكية التي تؤكد وتحصل الديمقراطية كنظام سياسي - اجتماعي ، سواء كانت تلك الخبرات داخل الفصل الدراسي او خارجه ، وسواء كانت في درس او كانت في اثناء النشاط الذي يقوم به . ولعل هذا هو احد الاسباب التي ادت بنا الى التأكيد على دور النشاط التربوي في المدرسة .

- ان نعلم الابناء الاتجاهات المناسبة حيال المشكلات البيئية والاجتماعية لعلهم يساهمون معنا في مواجهتها ، ولا نستطيع ان نغفل التربية السكانية ولا التربية البيئية . فنحن نهدف الى تعليم يعمل على استقرار الطابع الاجتماعي للحياة المصرية ويسهم في مواجهة مشكلاتنا الاجتماعية .

- ونحن نحتاج الى نظام تعليمي يساهم في مواجهة التحديات والصعوبات الاقتصادية ونحتاج الى تعليم يتفق واحتياجاتنا من العمالة على المستويات المناسبة ، كما نحتاج الى تعليم يؤكد القيم المرتبطة بالعمل وما يرتبط بها من سلوكيات احترام العمل ، وتقدير الوقت وغير ذلك من قيم نحتاج الى تعليمها الى الابناء ، ونحن نحتاج الى اعداد ابنائنا للعمل في مجتمعات خارجية .

وهكذا نحتاج الى تجديد الفكر وإعادة لصياغة الأهداف من العملية التعليمية ، وسيؤدي ذلك الى احداث الكثير من التغييرات في بقية

يزداد عدد تلاميذ المرحلة الأولى من ثمانية ملايين تلميذ في عام ١٩٨٨ الى ما يقارب ضعف هذا العدد في أوائل القرن القادم .

وبذلك تكون التوصية الثانية : ان نسرع في تنفيذ برنامج لاقامة مبان مدرسية وقد قدرت وزارة التربية والتعليم في عام ١٩٨٥ حاجتنا الى انشاء ثلاث مدارس يوميا ولدة عشر سنوات ، ومرة أخرى تستطيع الجهود الذاتية ان تسهم بنصيب طيب في هذا البرنامج وقد تبينت الحاجة الماسة الى هيئة قومية للأبنية التعليمية ، تشرف على هذا العمل بما يضمن سلامة التنفيذ ، وتصحيح الحاجة ماسة ايضا الى حسن استثمار صناديق الأبنية التعليمية بالمحافظات .

وتؤكد هذه التوصية على سرعة التنفيذ لأن التأخير من شأنه ان يضعنا في الموقف الذي لا نجد فيه مواقع كافية لبناء المدارس ، وخاصة في القاهرة وعواصم المحافظات .

وهذه توصية اساسية وتنفيذها حتمى ، حتى تجنبنا اقتراح بدائل تأخذ صور المسكنات ، ولا ننسى أن وزارة التربية والتعليم عندما تبنت نظام الفترتين قيل في ذلك الوقت إنه حل مؤقت ، ونحن نحتاج الى فكر مستقبلى ، ولا ننسى ان ما نعانى من مشكلات اليوم في مجال التعليم أو في المجالات الأخرى هو نتيجة لغياب الفكر المستقبلى في ذلك الوقت .

ثالثا : وفي مواجهة تحدى الانفجار السكانى ، وهو من أكبر التحديات التى تواجه مجتمعنا الذى يعانى من صعوبات اقتصادية ، ووصلت نسبة البطالة فيه الى ١٦٪ كما تصل فيه نسبة الاعالة الى ١ : ٤ ويحتاج تشغيل ابنائه الى اعباء لا طاقة للدولة بها ، يصبح أمر التحاق ابنائه بأعمال في دول أخرى أمرا واردا ، بما يخفف الضغط عن المجتمع وبما يساعد على حياة مناسبة ونصبح في حاجة الى تغيير في بعض سياساتنا التعليمية ، وبدلا من الحديث عن تطوير التعليم بما يوفى احتياجات المجتمع من الطاقة البشرية ، يصبح الحديث عن تطوير التعليم بما يوفى احتياجات المجتمع من الطاقات البشرية ، وبما يساعد الابناء على شق طريقهم في الحياة بصورة استقلالية سواء داخل

المجتمع أو في المجتمعات الخارجية .

وبذلك تكون التوصية الثالثة : ان يتطور التعليم من حيث أهدافه ومحتواه في مراحل ونوعياته المختلفة بصورة متوازنة بحيث يوفى باحتياجات المجتمع من الطاقات البشرية ، وبحيث يعد الابناء للبحث عن عمل سواء داخل المجتمع أو خارجه فهناك فارق بين تربية تورث ابناعنا الاتكالية وهو ما نعانى منه ، وبين نظام تعليمى ينمى الاستقلالية وهو ما نحتاج اليه .

رابعا : وفي مواجهة انفجار معرفى وتطور تكنولوجيا لم يسبق للانسان ان عايشه ونتوقع ان يزداد ، وما يصحبه من اتساع الفجوة الحضارية بيننا وبين المجتمعات المتقدمة ، وما قد يؤدي اليه ذلك بنا من وقوع في التبعية لهذه الدول يصبح لزاما علينا ان نرفع مستوى الخدمة التعليمية التى تقدم لابنائنا وخاصة في المراحل الاساسية ، ويصبح لزاما ان نرسخ بين ابنائنا معانى الهوية المصرية وأن تدعم مشاعر الانتماء الى مصر بين ابنائنا بما قد يجنبهم الوقوع في هذه التبعيات ، وهنا لا ينبغي ان ننسى أن مصر دولة مستهدفة ، هكذا كانت في مراحل التاريخ السابقة ، وهكذا يبدو أنه قد مر .

وبذلك تكون التوصية الرابعة : ان نهتم بالمرحلة الاولى من التعليم وهي المرحلة الالزامية التى ننشئ في اثنائها جميع الأبناء ، وهى التى تشمل الحلقتين الابتدائية والاعدادية ، وهى كذلك المرحلة التى تفرس في نفوس ابنائنا في اثنائها من القيم والمشاعر ما يضمن اعتزاز الفرد بنفسه ووطنه ، وهى المرحلة التى يكاد ان يكتمل في اثنائها تكوين شخصية الانسان ، والانسان ينشأ على ما نشئ عليه . وهكذا ينبغي ان تحظى هذه المرحلة بكل الرعاية التى من شأنها ان تعمل على تكامل نمو الفرد سواء من الجوانب الروحية او العقلية او الاجتماعية او الجسمية .

وتوصية خامسة شاملة واساسية ، تحدد لنا المسار والطريق ، هي أن ننظر الى عملية التطوير نظرة مستقبلية متكاملة ، مرنه تبدأ من الواقع وتستشرف المستقبل .

لذلك كله فاننا لا نستطيع تجاهل وجوده ، وعلينا الاستفادة من امكاناته الكبيرة ، وبخاصة انه بدأ يجد سبيله الى الانتشار في مصر .

دخول الحاسبات الالية ( الكمبيوتر ) في مصر :

دخل اول حاسب الى مصر في اواخر الخمسينات ، ثم تعاقب دخول الحاسبات الى الجامعات المصرية وعدد من مراكز البحث والجهزة الحكومية .

وفي اواخر السبعينات واولائل الثمانينات - مع بدء ظهور الحاسبات الصغيرة - قام الكثير من الشركات بانشاء لمروع لها في مصر ، كما نشأت مكاتب وشركات مصرية لتسويق هذه الاجهزة ، واعدت برامج تدريب قصيرة ومتعددة .

وادخلت بعض المدارس الخاصة الكمبيوتر كنشاط مدرسي اضافي ، واقامت بعض الشركات الخاصة معسكرات للكمبيوتر في الاجازات الصيفية للتلاميذ والطلاب .

ومنذ عام ١٩٨٢ كانت هناك محاولات لنشر الوعي بالحاسبات بين طلبة المدارس كهيئة ، او نشاط مدرسي اضافي خارج المقررات الدراسية ، كما كانت هناك محاولات لدخول الكمبيوتر في عدد من المدارس بالقاهرة في عام ٨٦ - ٨٧ كنشاط اختياري للطلبة والطالبات نظير سداد اشتراكات ، وتم تجربة ذلك .

ولقد انتشر استخدام الكمبيوتر في كثير من أنشطة المدارس ، خصوصا في الدول المتقدمة ، ووضعت هذه الدول سياسة قومية لدخاله في مدارسها ، ومن بين الدول الصناعية التي قامت بذلك مبكرا - المملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا واليابان والاتحاد السوفيتي .

ورغم انه لا توجد سياسة قومية للولايات المتحدة الأمريكية في هذا المجال الا انه يوجد في المتوسط خمسة عشر جهاز كمبيوتر صغير في كل مدرسة ثانوية ، ويوجد على الاقل جهاز كمبيوتر صغير في كل مدرسة في المراحل السابقة ، وقد أدى غياب سياسة قومية الى عدم تشغيل هذه الاجهزة في عدد من المدارس حيث ادخلت لديها هذه الاجهزة دون تخطيط سابق .

وفي خلال السنوات الأربع الماضية خططت بعض الدول العربية لدخول الكمبيوتر في مدارسها الاعدادية والثانوية ووضعت بعضها

## مبادئ واعتبارات في استخدام الحاسب الآلي ( الكمبيوتر ) في المدارس

شهد العالم في هذه القرن تقدما علميا وتكنولوجيا لم يسبق له مثيل ، وانتقل العالم المتحضر من عصر الصناعة الى عصر المعلومات وكان الكمبيوتر احد المنجزات التكنولوجية التي شهدها هذا القرن .

وساعدت الطبيعة الاقتصادية للتكنولوجيا على سرعة انتشار استخدام الكمبيوتر كأداة لتخزين المعلومات واسترجاعها ، واجراء الحسابات المعقدة بسرعة فائقة ، ومعالجة للكلمات يحل محل الآلة الكاتبة ، كما اصبح معاونا هاما في عمليات التصميم والتصنيع والتحكم والادارة .

وقد تنوعت صور استخدامه ، من وسيلة للعب واللهو والترفيه ، الى الخدمات في مجالات كثيرة كالطب ( التشخيص ) وقيادة السيارات والطائرات والسفن ، وفي قيادة المعارك الحديثة ، كما يستخدم في حل المعادلات بالغة الصعوبة في زمن وجيز .

وفي كل يوم تتسع آفاق استخدامه ، كما يجري تطويره بسرعة فائقة وانخفض سعره حتى أصبح في متناول الملايين من الافراد في مختلف انحاء العالم .

ومن المنتظر ان يتعاظم تأثير الكمبيوتر على المجتمعات في اوائل القرن القادم ، ويؤثر ذلك على انماط السلوك والقيم والاستهلاك ، وكذلك على أداء العمليات بمختلف صورها في مجالات الانتاج والخدمات .



سياسة قومية لذلك .

كما بدأت بعض الدول النامية في وضع سياستها القومية في هذا المجال ومن بينها الهند .. وأخيرا باكستان ، وعند التفكير في ادخال الكمبيوتر في احدى الدول النامية ، فان هناك وجهتي نظر حول هذا الموضوع .

#### وجهة النظر الاولى :

وهي عامة للدول النامية ، حيث ترى ان الحاجة ماسة الى مصادر التمويل للعناية بالخدمات العامة ورفع المعاناة عن افراد الشعب . والانفاق على رعاية الطلاب بالمدارس وتوفير المقومات الاساسية لتعليمهم اولى بالتمويل من ادخال الكمبيوتر في المدارس ، لا سيما وانه وسيله تعليم فردية لا تؤدي بالضرورة الى تطوير العملية التعليمية في المدارس .

كذلك فان ادخاله في بعض المدارس دون البعض الآخر قد يمس تكافؤ الفرص في التعليم . ففي هذه الدول هناك مناطق لم يصل اليها التيار الكهربائي ، كما ان تكرار انقطاع التيار او تذبذب الجهد الكهربائي في مناطق اخرى قد يسبب تلف اجهزة الكمبيوتر او الاجهزة المساعدة له .

ويثير اصحاب هذا الرأي مجموعة من التساؤلات في مقدمتها :

- هل يمكن لدول نامية متابعة التغيرات التكنولوجية المتتابة والمتلاحقة في تكنولوجيا الكمبيوتر ، والتي تستوجب استمرار التغيير والتبديل .

- مع ماتعنيه الدول النامية من انخفاض مستوى الاداء واهمال الصيانه هل يمكنها ان تضع نظاما فعالا لتشغيل هذه الاجهزة وصيانتها بصفة يومية .

- هل يمكن لبلد نام ان يصنع او يقوم بتجميع الاجهزة اللازمة للاستخدام في مدارس .

- هل تملك الدول النامية القدرة على اعداد البرامج اللازمة لاستخدام الكمبيوتر في مدارسها بلغتها الوطنية بالرغم من ان هذه

البرامج تحتاج الى قوى بشرية متخصصة ومدربة لاعدادها ، علاوة على ان تكاليف هذه البرامج عالية وتحتاج الى سوق يمكنه استيعاب هذه البرامج وتغطية تكاليف انتاجها .

ويخشى انه كلما اتسع نطاق استخدام الكمبيوتر في الدول النامية ازداد اعتمادها على دول اخرى .

كما ان عدم اعداد البرامج اللازمة لاجهزة الكمبيوتر بلغة هذه الدول النامية قد يتنافى مع الاعتداد باللغة الوطنية والذاتية الثقافية وبخاصة عندما تستخدم برامج قد لا تتفق والقيم الوطنية فيها .

#### وجهة النظر الثانية :

ترى ان التكنولوجيا الحديثة بما لها من طليعة ايجابية ، تغزو المجالات المختلفة حتى في بيوتنا ، سواء اردنا او لم نرد .

ففي مصر - مثلا - وجدت اجهزة الكمبيوتر طريقها الى عدد من المدارس الخاصة ، كما ان هناك بعض هذه الاجهزة يستخدمها عدد محدود من التلاميذ في منازلهم .

وسوف يجد من يتخرج في المدارس الثانوية او الجامعات - في القريب العاجل - ان هذه الاجهزة يعتمد عليها المجتمع اعتمادا كبيرا في الكثير من مجالات العمل والحياة . ولذلك فانه يجب ان يهمل لذلك قبل خروجه لميدان العمل ، ولكن اصحاب هذا الرأي يرون ان هناك اعتبارات يجب ان تؤخذ في الحسبان عند ادخال اجهزة الكمبيوتر في المدارس : - ان هذا الموضوع تروى في المقام الاول ، ويجب التعرف على اهداف استخدام الكمبيوتر في المدارس ، وتحديد السن والمرحلة التي يبدأ فيها هذا الاستخدام ، مع تحديد محتويات المادة التي تناسب سن الطالب ، ومطابقة ما يتعلمه لاحتياجات العملية التعليمية والمجتمع .

- الاهتمام باختيار المدرسين الذين سيقومون بتدريب الطلاب على استخدام الكمبيوتر ، والعناية بتدريبهم على تدريس الكمبيوتر وتاهيلهم لاستخدامه والتعامل معه .

- يرى بعض خبراء التربية ان تعليم البرمجة او التدريب على

استخداماتها ليس هو أفضل الطرق لتعريف الطلاب بكيفية استخدام الكمبيوتر والتعامل معه .

وقد أثبتت التجارب ان أفضل الطرق هي تعليم الطلاب التطبيقات من واقع الحياة مثل معالجة الكلمات والرسم البيانية والتعامل مع قواعد البيانات ، مما يمددهم للتعايش مع المجتمع التكنولوجي الذي تسمى هذه الدول الى اقامته .

— ضرورة تقويم البرامج المستخدمة في أجهزة الكمبيوتر للتأكد من مناسبتها لمستوى التلاميذ وحصيلتهم العلمية والثقافية .

— هناك جدل كبير حول المفضلية الحصول على أجهزة الكمبيوتر من أحدث تكنولوجيا أو استخدام أجهزة بسيطة يمكن ان تؤدي الغرض المطلوب منها ، ويسهل تغييرها عند انتهاء عمرها الافتراضي ( وهو قصير بسبب التقدم والتقادم ) .

وقد قام عدد من الدول العربية ( اثنتا عشرة دولة ) بإدخال الحاسبات في مدارسها وتنقسم الى :

— مجموعة بدأت في عدد من السنوات تدخل الكمبيوتر في مدارس لتعليم التلاميذ استخدام هذه الأجهزة والتعامل معها في حياتهم وانتهت تجاربها وبدأت في التعميم بعد تقويم التجربة وإدخال التعديلات اللازمة على هذه المناهج والكتب الخاصة باستخدام الكمبيوتر وبرامج تدريب المدرسين .

— مجموعة بدأت في التدريب وما زالت مستمرة فيه .

— مجموعة انتهت من التخطيط لبدء المشروع وتبدأ التنفيذ خلال عام

١٩٨٨/٨٧ .

وهناك بعض الكتب الخاصة بتشغيل الكمبيوتر واستخداماته التي تم تأليفها لبدء التجربة وهناك عدد منها أعيد تأليفه بعد انتهاء التجربة وأجراء التعديلات عليه .

وهناك فلسفات مختلفة لهذه الدول نحو هذا المشروع تبنتها دول مختلفة ( أو مجموعات دول ) كما ان هناك تجارب رائدة تتم حالياً في

٣٩٤

عدد من هذه البلاد .

وقد قام بعض هذه الدول بتجميع أو تصنيع الحاسبات التعليمية الصغيرة ومنها العراق والمغرب والكويت .

ولما كانت وزارة التربية والتعليم بصدد إدخال الكمبيوتر في المدارس فإن المجلس يرى ان يأخذ في الاعتبار الجوانب التي سبقت الإشارة إليها .

فقد قامت معظم الدول بتطوير برامجها التي أعدتها لإدخال الكمبيوتر في مدارسها نتيجة المقابلة المستمرة . فقامت إنجلترا مثلاً بتغييرات متعددة انتهت إلى تغيير أسلوب ومحتوى ما يتم تدريب الطلاب عليه وبرنامج تدريب المعلمين ، وكذلك الكتب التي تم تأليفها وانتهت في عام ١٩٨٥ إلى توجيه تعليم التلاميذ إلى ان يكون تشغيل الكمبيوتر واستخداماته في الحياة العملية خارج المدرسة .

ولما كنا نعيش في عصر تلجج المعلومات ، فإن الاهتمام بنشر الوعي لدى الجماهير بأهمية المعلومات ونظمها ضروري لترسيخ الشعور بأهميتها . وأهمية استخدام الكمبيوتر في الكثير من مجالات العمل والحياة .

## التوصيات

وعلى ضوء ما سبق ، يوصى بما يأتي :

• ينبغي التدرج في إدخال الكمبيوتر في المدارس لتعليم التلاميذ تشغيله واستخداماته في الحياة العامة وذلك في حدود الإمكانيات المتاحة مع تقويم استخدامه على مدى ٢ سنوات على الأقل قبل التوسع فيه أو تعميمه .

• البدء بإدخال الكمبيوتر في مجموعة من المدارس التجريبية والمدارس الخاصة التي تلتزم بالبرنامج الذي تضعه وزارة التربية والتعليم ، مع مراعاة أن يكون الكمبيوتر نشاطاً مدرسياً اختيارياً لمن يرغب من التلاميذ في التعليم العام وأن يتم التركيز في هذا النشاط على استخدام الكمبيوتر والتعامل معه .

• إدخال دراسة الكمبيوتر « كمادة تخصص » في شعب مدارس

بالتدريب على الكمبيوتر والتعامل معه ، وكذلك تأليف الكتب اللازمة بواسطة فريق من المتخصصين .

\* تحديد جهاز على مستوى عال يمثل فيه رجال وخبراء التربية ، يكون مسئولا عن متابعة التنفيذ دوريا لادخال التعديلات المناسبة ، كما يكون مسئولا عن متابعة تدريب المعلمين ، ووضع النظم الكفيلة بحسن استخدام الاجهزة وصيانتها .

\* الاستفادة من التجارب التي تمت في الدول المختلفة لمعرفة امكان الاستفادة من ايجابياتها في مصر .

\* ان تعنى اجهزة الاعلام عناية خاصة بنشر الوعي لدى الجماهير بأهمية المعلومات ونظمها ، وأهمية استخدام الكمبيوتر في شتى نواحي الحياة .

\* ان تعد وزارة التربية والتعليم للمدارس برنامج توعية يشمل التلاميذ والمدرسين معا وذلك للتعريف بالكمبيوتر واستخداماته في الحياة العامة .

## السياسة المتبعة في تنفيذ التعليم الاساسى

تبنت الدولة منذ ثمانى سنوات صيغة جديدة للتعليم الإلزامى وهو التعليم الذى تلزم به الدولة كافة ابناء مصر من سن السادسة ، ويمتد ليشمل الحلقة الابتدائية والحلقة الاعدادية . اطلق على هذه الصيغة اسم التعليم الاساسى .

التعليم الفنى ( نظام الخمس سنوات ) بما يتناسب مع نوعياته .

\* التأكيد على اشراف وزارة التربية والتعليم على استخدام الكمبيوتر كنشاط مدرسى في جميع المدارس الحكومية وغيرها - حتى لا يساء استخدامه - خصوصا خلال سنوات التجربة .

\* لما كان التعليم في المدارس الحكومية يتم أساسا باللغة العربية ، فيجب مع البدء في ادخال الكمبيوتر بها ، توفير البرامج اللازمة ، والجهزة التي تتقبل اللغة العربية في استخدام البرامج .

\* التعرف على البرامج المتاحة باللغة العربية في مختلف الدول وتقويمها واختيار المناسب منها ، وكذلك التعرف على البرامج الأخرى التي يمكن نقلها الى اللغة العربية كما هي أو بعد تعديلها .

\* انشاء هيئة فنية بوزارة التربية والتعليم يمثل فيها رجال وخبراء التربية ، تعنى باعداد البرامج والاشراف عليها ومتابعة تنفيذها وتقويمها ، وبالنسبة للبرامج الواردة من الخارج يراعى اقرار الوزارة لها قبل استخدامها .

\* العمل على الحصول على كمبيوتر تعليمى في أبسط صوره ، على أن يكون معدا للقيام بالمعاملات المطلوبة حتى يمكن تغطية تكاليفه وامكان متابعة التغيرات السريعة والمتلاحقة في صناعة هذه الاجهزة .

\* دراسة امكان تصنيع اجهزة الكمبيوتر في مصر ، بدءا بتركيب الكمبيوتر من مكوناته والتخطيط لصناعة اجهزة الكترونيات دقيقة كمدخل ومعاون لصناعة الكمبيوتر .

\* الاهتمام بتدريب المعلمين اللازمين للعمل في هذا المجال ، مع تشجيعهم على حضور الدورات التدريبية ، وتدريب استخدام الكمبيوتر والتعامل معه .

\* اعداد الكوادر العلمية والفنية الخاصة بإنتاج برامج الكمبيوتر .

\* اعداد الكوادر الفنية اللازمة لتشغيل الاجهزة المستخدمة في المدارس وصيانتها .

\* اعداد دليل للمعلم يوضح الانشطة المختلفة التي يمكن ممارستها

الاولى بما يؤدي الى نوع من التكامل بين الجانب النظرى والجانب  
العملى فى الخبرة التعليمية وبما يجمع بين النظرية والتطبيق فى خبرة  
تعليمية متكاملة ، يستخدم فيها التلميذ المحسوسات ويمارسها بنفسه فى  
مواقف تعليمية حية .

- ويرتبط التعليم الاساسى ارتباطا وثيقا بحياة الناشئين وواقع  
بيئاتهم ، بحيث تكون البيئة الخارجية مصدرا اساسيا من مصادر  
المعرفة ومجالا للبحث والدراسة والنشاط ، كما تكون ميدانا لتطبيق  
الخبرة المدرسية بما يحقق مرة اخرى مبدأ التكامل بين النظرية  
والتطبيق ، وبما يدعم انتماء التلميذ الى مجتمعه .

وهكذا فالتعليم الاساسى ليس تعليميا حرفيا ، ولا هو تعليم قبل  
مهنى - وانما هو تعليم كامل متكامل يهدف الى تنمية الطفل بجميع  
جوانبه ، روحيا وخلقيا وعقليا ووجدانيا وجسمانيا ، ويهدف بجانب ذلك  
الى اكساب الطفل بعض المهارات العملية التى قد تساعده فى حياته .

ويهدف هذا التعليم الى اتاحة الفرص المتكافئة لجميع التلاميذ كي  
ينمو كل منهم الى اقصى مستوى من النمو يستطيع الوصول اليه ، ينمو  
عقليا حتى يحسن استثمار ما آتاه الله من قدرات عقلية مختلفة ، ينمو  
الى انسان مفكر واع ناقد ، يحسن الحكم على الامور ، ويتقن استخدام  
عقله وقد زود بما يحتاج اليه من مهارات عقلية اساسية ومعارف لا غنى  
عنها فى مرحلة نموه ، انسان يلتزم بالقيم الدينية وما اتفق عليه  
المجتمع من عادات وسلوكيات ونظم حتى يستقر المجتمع وينمو ، انسان  
يتقن توظيف عقله قبل استخدام يديه ، انسان ينتمى الى مجتمعه  
ويسهم فى تطويره ورفع شأنه ، انسان يستمتع بحياته مع الآخرين ،  
ويستمتع الآخرون بوجوده بينهم .

وتقوم هذه الصيغة التعليمية على أساس التكامل بين ما يقدم فى  
المدرسة وما يخبره الطفل خارج المدرسة ، ولذلك فالصيغة البيئية تصف  
الانشطة العملية التى يمارسها الطفل داخل المدرسة بآنها : التكامل بين  
ما هو نظرى وما هو تطبيقى فى خبرة تربوية متكاملة ، التكامل بين  
المواد التى تقدم فى المدرسة خاصة فى السنوات الاربع الاولى فلا  
تتفصل المواد بعضها عن البعض ولا تقدم منعزلة بعضها عن بعض ،  
التكامل بين المواد والانشطة العملية فلا تقدم أنشطة عملية منفصلة عما

وقد مهدت الدولة للاخذ بهذه الصيغة باجراء تجربة امتدت عامين  
دراسيين سابقين على بدء التعميم فى العام الدراسى ١٩٨١ / ١٩٨٢  
اثر صدور قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ .

وعلى الرغم من انقضاء قرابة عشر سنوات منذ بدء التجربة عام  
١٩٧٨ ، الا اننا نواجه بعض الصعوبات التى تحول دون تنفيذ سياسة  
التعليم الاساسى على الوجه المناسب .

ويتعرض هذا التقرير لنقاط ثلاث : « مفهوم التعليم الاساسى » ثم  
« واقع تنفيذ التعليم الاساسى فى مصر » وينتهى التقرير بعدد من  
« التوصيات » التى قد تؤدي الى تخطي ما يواجه التعليم الاساسى من  
صعوبات .

#### مفهوم التعليم الاساسى :

يمثل التعليم الاساسى الحد المناسب والضرورى من التعليم الالزامى  
الذى توفره الدولة لكل مواطن من سن السادسة ، وذلك باعتباره حقا  
اساسيا للناشئ ، وواجبا ملزما لولى الامر .

ويحدد القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ أهداف التعليم الاساسى بأنه  
يرمى الى تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ واشباع ميولهم وتزويدهم  
بالقدر الضرورى من القيم والسلوكيات والمهارات العلمية التى تتفق  
وظروف بيئاتهم المختلفة بحيث يمكن لمن يتم الدراسة فى نهاية السنوات  
التسع بنجاح ان يواصل تعليمه فى مرحلة أعلى ، أو أن يواجه الحياة  
بعد تدريب مهنى وذلك من اجل اعداد الفرد لكي يكون مواطنا منتجا فى  
بيئته ومجتمعه .

وهكذا تتحدد الملامح الرئيسية لهذه الصيغة التعليمية فيما يأتى :

- التأكيد على التربية الدينية والوطنية والسلوكية والرياضية بما  
يؤدي الى اكساب التلميذ القيم والخلفيات والسلوكيات والاتجاهات التى  
تناسب مع ثقافة المجتمع المصرى .

- التأكيد على تنمية القدرات العقلية المختلفة التى زود بها الانسان  
واكسابه المعلومات والمهارات العقلية الاساسية التى تساعده على مزيد  
من النمو فى مستقبل حياته ، بما يجعل منه مواطنا منتجا يحسن  
التفاعل مع الحياة بجوانبها المختلفة .

- التأكيد على مبدأ التعلم عن طريق العمل وخاصة فى السنوات

خطة دراسة تقليدية تتألف من مواد دراسية منفصلة يجرى تناول كل منها منفردة عن الأخرى .

ومن ثم اغفلت حقيقة جوهرية تكمن في أن التعليم الاساسى هو قاعدة التعليم العام ، وهو ليس تعليمًا مهنيًا أو حرفيًا ، ولا يصح أن يكون مفهومه كذلك .

بل إن اجراء كهذا يتنافى مع المقصود بمبدأ التعليم من طريق العمل والنشاط ، كما يتعارض مع مفهوم الخبرة التعليمية المتكاملة التى تجمع ما بين النظرية والتطبيق فى كل مستوى حتى كما سبق البيان .

— المعلم :

يعتبر عدم توافر المعلمين الكفاء المدربين والقادرين على استيعاب مفاهيم التعليم الاساسى ومقرراته وطرائق ووسائل تدريسها من أهم الصعوبات التى تواجه تنفيذ التعليم الاساسى .

وعلى الرغم من تنفيذ بعض البرامج التدريبية فى هذا المجال إلا أنه يلاحظ أنها اقتصرت على القيادات على المستويين المركزى والمحلى ، ولم تصل الى المعلم بالقدر والمستوى الكافى حيث تدل شواهد التنفيذ خلال السنوات الثمانى الماضية على أن هذه البرامج لم تحقق اهدافها المرجوة .

وقد يعود ذلك الى ما سبق الاشارة اليه من عدم وضوح مفهوم التعليم الاساسى بالقدر الكافى ، وتباين اتجاهات المخططين والمنقذين نحو هذه الصيغة التعليمية ، كما قد يرجع ذلك الى مدى جدية البرامج التدريبية من حيث التخطيط والمحتوى والتقديم ، واعتمادها الغالب على أسلوب المحاضرات ، وقد تكون هناك نزعة محافظة تقاوم التحول الى النظام الجديد الذى اصبح يتطلب من المعلم تجاوز حدود التخصص الضيق الى آفاق تكاملية فى الأداء لم يهبأ لها بصورة جدية . وقد تلحظ هذه الصعوبات فى البرامج التى تقدم للمعلم فى اثناء اعداده وقبل التحاقه بالخدمة .

وتتجه الوزارة الآن إلى توحيد مصدر اعداد معلمى الحلقة

يقدم الى الطفل من مواد متكاملة ، بل ترتبط هذه الأنشطة بالمواد المقدمة فى خبرة تربوية حية يتفاعل الطفل معها وفيها مع مكونات الخبرة سواء كانت جوانب نظرية أو عملية ، ولذلك فالتعليم عن طريق العمل اساس هام فى هذه الصيغة التعليمية .

واقع تنفيذ سياسة التعليم الاساسى فى مصر :

على الرغم من الجهود التى بذلت على مدار السنوات العشر الماضية بصياغة اهداف التعليم الاساسى صياغة اجرائية ، وما تسنى وضعه من مقررات وأنشطة ، فضلاً عما امكن توفيره من الانوات والجهزة والكتب ، ومحاولات تدريب القادة والموجهين .

وعلى الرغم من ذلك كله تطالعنا التقارير الميدانية والدراسات التقييمية التى قام بها المركز القومى للبحوث التربوية وابحات الرسائل التعليمية التى قدمت بكليات التربية ، بأن التطبيق يواجه صعوبات تحد من تحقيقه لاهدافه طبقاً للمفهوم السليم الذى قدمناه فى الجزء السابق من هذه الدراسة .

ونلخص فيما يلى أهم هذه الصعوبات :

— فى المفهوم :

فما زال المفهوم الذى نرتضيه للتعليم الاساسى غامضاً لدى الاغلبية من نظار المدارس ومعلميها ، بل وبعض القيادات التى تخطط وتوجه وتتابع . وامتد الغموض الى أولياء الامور انفسهم .

وقد ادى ذلك الى اجراءات وممارسات لم تلتزم الالتزام الكافى بفلسفة هذه النوعية من التعليم واطاره الفكرى ، وتعارضت احياناً مع بعض مبادئه واركانه الاساسية .

فقد قر فى اذهان البعض ان التعليم الاساسى يهين التلاميذ بالدرجة الاولى للتعليم المهنى . ومنشأ هذا الفهم ان اهتمام المسئولين فى بداية التطبيق كان موجهاً ومركزاً على الأنشطة العملية فإطلق عليها مصطلح التدريبات المهنية وقام بوضع مقرراتها واعداد كتبها رجال التعليم الفنى المتخصصون . وأضيفت مقررات التدريبات العملية الى

يستطيع التلميذ استظهاره وحفظه .

#### - الأدوات والتجهيزات :

كان من الصعوبات التي واجهت تطبيق التعليم الاساسى ، القصور الكمي والكيفي في الأدوات والخامات المستخدمة في الأنشطة اللازمة للمواد العلمية كمعامل العلوم ، أو تلك اللازمة للمجالات العلمية .

فمن الناحية الكمية نجد ان بعض المدارس توفرت لديها الأدوات دون الخامات وبعضها الآخر توفرت لديها الخامات دون الأدوات . وتشير التقارير الى ان هذه الظاهرة منتشرة فيما يهازن نصف عدد المدارس الابتدائية والإعدادية .

وفي بعض الحالات لوحظ ان الأدوات بقيت راكمة دون استخدام بسبب عدم توفر الاماكن المناسبة لاستخدامها .

ومن الناحية الكيفية ثبت في الواقع التطبيقي ان العديد من الأدوات والتجهيزات لا تستخدم إما لأنها تصلح للتعليم الفني التخصصي ولا تصلح للإنشطة العملية بالتعليم الاساسى ، وإما لأنها اجهزة وأدوات يصعب على المعلم استعمالها ما لم يتدرب على استخدامها .

#### - المباني والمرافق :

كان من نتيجة التوسع الكمي في التعليم وقصور حركة البناء دون ملاحقة الزيادات الكبيرة في اعداد التلاميذ ان تضاعفت الكثافات ، وتعددت الفترات ، وكثرت حالات المدارس والاقسام المستضيفة ، وتضاوت مساحات الأبنية لبناء فصول تضم الافواج المتلاحقة من التلاميذ الذين ضاقت بهم طاقة المباني القائمة . واضطرت مدارس كثيرة الى الاستغناء عن المعامل والمختبرات وحجرات التربية الفنية ، والاقتصاد المنزلى ، والتربية الزراعية وتحويلها الى حجرات دراسية .

وهكذا اصبح توفير الاماكن والورش لممارسة أنشطة التعليم الاساسى والحفاظ على تجهيزاته وأدواته مشكلة في كثير من المدارس .

#### التوصيات

يتضح من العرض السابق ان الحلقة الرئيسية المفقودة في التنفيذ هي عدم وضوح مفهوم التعليم الاساسى كما صيغ في بداية التقرير ، لهذا اصبح واجبا علينا ان ننبه الى مايتى :

الابتدائية ، بحيث يتم اعدادهم مع غيرهم من معلمى المراحل المختلفة تحت مظلة الجامعة ، وفي هذا رفع لمستوى المهنة ، سواء من الجوانب الفنية او الاجتماعية او الاقتصادية ، وهذه جهود مشكورة تتفق مع ما نص عليه قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ .

#### - المناهج والكتب المدرسية :

تمثل المناهج والكتب المدرسية صعوبة اخرى واجهت تنفيذ التعليم الاساسى حيث كان الامر يقتضى اعادة النظر في فلسفة بناء المناهج بما يتفق مع طبيعة التعليم الاساسى ، وبحيث تظهر صيغ جديدة في بناء المناهج تقوم على أساس التكلفة بين مناهج المواد المختلفة والتكامل بين المواد الثقافية والأنشطة العملية ، والربط بين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية الماثلة في حياة الأطفال وبيئاتهم .

غير ان الامر اقتصر على حذف ما لوحظ من تكرار في المناهج في السنوات المختلفة المكونة للمرحلة الاولى من التعليم ، كما قامت مناهج للتدريبات العملية في صورة مجالات زراعية ، صناعية ، تجارية ، اقتصاد منزلى ، وكانت هذه المناهج منفصلة ومنعزلة عن بقية ما يقدم الى الطفل في هذه المرحلة بما يتنافس مع طبيعة التعليم الاساسى .

كما يلاحظ ان المواد الدراسية بقيت منفصلة كل منها عن الاخرى ، ولم تتحقق حتى الآن اى محاولة لإزالة الفواصل بين هذه المواد ، خاصة في السنوات الاولى من الحلقة الابتدائية ، وإعادة صياغتها متكاملة كما يحدث في صيغة الوحدات الدراسية التي عرفتها مصر في مدارسها النموذجية في الاربعينات والخمسينات حيث يتكامل فيها المكون النظرى والمكون التطبيقي . وليس من شك في ان هذه الانفصالية تهدر مبدأ أصيلا من المبادئ التي تقوم عليها سياسة التعليم الاساسى ، وهو مبدأ تكامل الخبرة عملا وعلما .

وتعكس آثار هذه النزعة الانفصالية على الكتب ، فنجدما تتنوع بتنوع المواد وتكرس الطابع الانعزالي ، وتقدم المعلومات في صورة جافة ، بالاضافة الى أن محتواها في حاجة الى مراجعة واخراجها يعوزه الاتقان واللمسة الجمالية .

وما زالت طرق التدريس تقوم على الإلقاء من جانب المعلم والاستقبال من جانب التلميذ ، اما امتحاناتنا فما زالت تدور حول ما

- ضرورة توضيح وتأكيد مفهوم التعلم عن طريق العمل والنشاط في

إطاره السليم .

- ان المجالات العملية لا يقصد بها الاعداد لحرفة أو مهنة بل ينبغي

ان تمارس كانشطة عملية في نطاق مبدأ الخبرة المتكاملة لتحقيق النمو المتكامل للفرد .

- وان مبدأ تكامل الخبرة في إطار وحدة الموقف التعليمي وتكامله

يتناهى مع التقسيم الثنائي الحالى الى مجموعة المواد الثقافية ومجموعة المجالات العملية ، فمثل هذا التقسيم غير طبيعي ولا يتفق مع مفهومنا عن صيغة التعليم الاساسى .

وتقدم فيما يأتى عددا من التوصيات :

بالنسبة لتصحيح المفهوم بالتوعية بالاهداف :

\* تنظيم حملة اعلامية تشارك فيها اجهزة الاعلام لتنوير الراى

العام بالمفهوم السليم للتعليم الاساسى واهدافه .

\* اعداد كتيبات ( دليل المعلم - دليل التوجيه الفنى - دليل الادارة

المدرسية ) لشرح مفهوم التعليم الاساسى ، وبيان اهدافه واساليب تنفيذه .

\* عقد ندوات على مستوى المحليات تتاح فيها مشاركة مختلفة

الطوائف الشعبية ونقابات المعلمين الفرعية وتنظيمات الحكم المحلى

بالتعاون مع مديريات التعليم ، تناقش فيها اوضاع التعليم ومشكلاته ، والجهود المبذولة للتغلب على ما يواجهه من صعوبات .

بالنسبة لتطوير المناهج وطرق التدريس والكتب والوسائل :

\* إعادة النظر في هيكل المناهج برمته في الصفوف جميعها بهدف

بناء مناهج جديدة يتحقق في صياغتها ما يلى :

- تحديث محتواها لمواكبة التطورات المستحدثة في العلوم

والتكنولوجيا والتحوللات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة بما يتناسب مع تلاميذ المرحلة .

- التأكيد على التربية الدينية والوطنية والسلوكية والرياضية .

- بناء مناهج يتحقق فيها مبدأ تكامل الخبرة في مختلف الصفوف

مع مراعاة :

\* اختصاف الصفوف الاولى بمناهج تزول فيها الفواصل بين

المواد وتصاغ على شكل وحدات دراسية تدور حول موضوعات بيئية ترتبط فيها النواحي المعرفية بالنشاط العلمى .

\* تحقيق التكامل بين مقررات المواد الثقافية والانشطة العملية في

الصفوف الاعلى .

\* ان يترك المحافظة والمديريات التعليمية والمدارس حق اختيار

وتقرير الانشطة والمواد الفنية التى تتناسب مع بيئاتها ومجتمعاتها المحلية تلافيا للسلبات المترتبة على توحيدها على مستوى الجمهورية .

\* اما عن الكتاب المدرسى فيراعى في محتواه واخراجه واسلوبه

سائر الاعتبارات والمبادئ التى ترسمها المناهج المعدلة على النحو

الموضح بالتوصية السابقة مع مراعاة مايلى :

- ان يشتمل على التدريبات والتجارب التى يقوم بها التلميذ ،

وتعالج المقررات الدراسية بما يخدم عملية التعليم الذاتى .

- ان يرافق كتاب التلميذ كتاب للمعلم يوضح كيفية معالجة كل

درس ، او كل مجموعة من الدروس من حيث الهدف والمحتوى

والتدريبات ، والتطبيقات ووسائل التدريس ، واساليب التقويم .

بالنسبة لتدريب القيادات وهيئات التدريس :

\* تنظيم دورة توجيهية للمسؤولين عن الاشراف والتوجيه بكل

محافظة توضح فيها المفاهيم وتطرح المشكلات التى تواجه المنفذين

وتناقش اساليب التغلب عليها ، على ان يقوم هؤلاء بعد ذلك بوضع خطط

على مدى فترة مناسبة يدرّب فيها نظار المدارس والمدرسين الاوائل

والمعلمين بالتعليم الاساسى .

\* ويراعى تزويد الدارسين بكتيبات تعالج مسئوليات التوجيه الفنى

والادارة المدرسية في التعليم الاساسى ، واساليب تنفيذه بنجاح ،

ونماذج من الوحدات الدراسية .

\* مراعاة الاعتبارات الآتية في تدريب النظار والمعلمين :

- تمثيل جميع التخصصات في البرنامج الواحد حتى يمكن ابراز

اساليب التنسيق والتعاون بين اعضاء هيئات التدريس فى المدرسة الواحدة فى النماذج التعليمية ، والربط بين النظريات والتطبيق وحتى يتأتى تكوين فكر موحد فى العمل المدرسى .

- الاهتمام بتوخيخ اساليب افتتاح المدرسة على البيئة ، وعرض الاجهزة التعليمية والوسائل الحديثة وكيفية استخدامها .

\* تنظيم عملية متابعة جادة لكل من سبق تدريبهم للتعرف على مدى فعالية التدريب ، وأثره فى تحسين الاداء ، ومعالجة الفجوات فى تدريبات لاحقة .

\* انشاء مدرسة نموذجية ، أو أكثر ، فى كل محافظة توفر لها الامكانيات البشرية المؤهلة ، والامكانيات المادية ، والوسائل والتجهيزات الكافية ، وتكون هذه المدرسة مثالا يحتذى به فى المحافظة .  
بالنسبة لاعداد المعلمين :

\* مراجعة البرامج المقدمة فى كليات التربية بحيث يتطور اعداد المعلم بما يتفق مع اهداف وطبيعة المرحلة التى يعد لها .

\* الاستمرار مع التوسع فى تنفيذ البرامج القائمة حاليا لتأهيل معلمى الابتدائى للمستوى الجامعى ، مع اعادة النظر فى محتواه ومقرراته ، بحيث تركز هذه الدراسة على الارتقاء بالجانب الثقافى والمهنى والعمل الذى يتصل بمسئوليات المعلم فى الحلقة الاولى من التعليم الاساسى التى يعمل بها .

\* استكمال انشاء شعب خاصة فى جميع كليات التربية لاعداد معلمى الحلقة الابتدائية .

\* عدم تعيين فائض الخريجين الا بعد تأهيلهم علميا وتربويا للعمل فى مجال التدريس . على ان تقوم مديريات التربية والتعليم بالتعاون مع كليات التربية بتنظيم برامج تدريبية على مدى زمنى معين لاستكمال التأهيل العلمى والتربوى لجميع المدرسين العاملين بالخدمة ممن لم يسبق اعدادهم لمهنة التدريس ومن هم نون المستوى العلمى والتربوى مع مراعاة الا يقل مستوى هذا البرنامج التأهيلي عن مستوى الدبلوم العامة للتربية .

٤٠٠

بالنسبة لاساليب التعليم ووسائله :

\* أن يتخالف الاعداد ، والتدريب ، والتوجيه الفنى على تعديل أداء العملية التعليمية بما يكفل :

- نهاية المعلم بتهيئة المواقف التعليمية ، وتوجيه التلميذ وحفره على المشاركة الايجابية والتعلم الذاتى .

- ان يكون الحوار والمناقشة والملاحظات الميدانية والوسائل التعليمية والنشاط الذاتى عناصر اساسية فى كسب المعرفة والمهارة .

\* اتخاذ نظام ( اليوم المقترح ) اسلوبا فى العمل المدرسى بحيث تتاح الفرص للتلميذ للتعرف المباشر على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية بالبيئة واستثمارها كمصدر للمعلومات ، وميدانا للتطبيق . ويشترط لذلك ، الاعداد الدقيق لبرنامج هذا اليوم تحقيقا لما يرمى منه .  
التجهيزات والادوات والخامات :

\* قيام المديريات التعليمية بعملية حصر شامل للتجهيزات والادوات والخامات المخصصة للاستخدام فى الانشطة العملية الموجودة بالمدارس وإعادة توزيعها توزيعا متوازنا بحيث تستوفى المدارس التى تعاني نقصا نصيبها من المدارس التى بها فائض ، مع توزيع الادوات والاجهزة التى لا تناسب مستويات التلاميذ فى التعليم الاساسى على مدارس التعليم الفنى .

\* واعتبارا بما سبقت التوصية به من اعطاء المدارس حق اختيار وتقرير الانشطة والمواد الفنية التى تناسب مع بيئاتها ومجتمعاتها المحلية ، يقتضى الامر مراعاة ذلك عند توزيع التجهيزات والادوات والخامات على المدارس .

بالنسبة للمباني والمرافق :

\* التأكيد على التوصيات التى سبق ان أصدرها المجلس مرارا من ضرورة توفير المباني المدرسية اللازمة للعملية التعليمية بحيث تعود اليها المدرسة ذات الامكانيات المناسبة والتى تعمل على اساس نظام اليوم الكامل على ، الا يقل العام الدراسى عن ٤٠ اسبوعا وبحيث لا تتجاوز كثافة الفصل الحد المقبول .



اوضاعه الراهنة ، وما يوجه اليه حاليا من نواحي النقد التي تؤثر في مدى ما يحققه من كفاية وفعالية .

كما ان حركة اصلاح التعليم وتطويره التي تستأثر باهتمام المسؤولين حاليا اصبحت تفرض اعادة النظر في اسلوب التفتيش والتحول به الى نمط التوجيه الفني بمفهومه المعاصر ، مع ما يقتضيه هذا التحول من تطوير في المبادئ والاهداف ، والوسائل بما يكفل لهذا الجهاز القيام بابعائه على الوجه الامثل في خدمة العملية التعليمية .

أولا : التوجيه الفني ( مفهومه ، وسائله ، مسؤولياته )

مفهوم التوجيه الفني :

ينظر الى التوجيه الفني للتعليم في مفهومه الحديث على انه :

- خدمة فنية تستند الى رصيد وافر من الخبرة المهنية .

- تتوفر على دراسة مختلف العوامل المؤثرة في نمو المتعلم وتطوره ، وتعمل على تطوير هذه العوامل على نحو يؤدي الى تنشيط عملية التعليم والتعلم .

- تؤدي بصورة ديمقراطية وباسلوب تعاوني اساسه العلاقات الانسانية وتبادل الرأي والمشورة دون فرض ، أو رقابة ، أو تسلط على هيئات التدريس .

- وتستند الخدمة في ذلك الى رؤية واضحة ووعى شامل ، بسياسة التعليم ونظمه وخطمه ومشكلاته في الحاضر ، ومحاو تطويره في المستقبل، وانعكاسات ذلك كله على العمل الجارى بالمدارس .

وسائله وأدواته :

وتعتمد خدمات التوجيه الفني في وسائلها وأدواتها على :

- اتخاذ وسائل التقويم العلمى الموضوعى المناسبة وما يتصل بها من وسائل المتابعة والتغذية المرتجعة ، والمحاسبة العادلة .

- تركيز دراسة الاوضاع القائمة وتقويمها في كل مرحلة تعليمية على الاهداف والخطط والنتائج والمقررات ، وما يتصل بها من الادوات والتجهيزات والوسائل والكتب والطرق والاساليب والامتحانات والمعلم والتلميذ والبيئة ، وما يربط بين هذه العناصر من علاقات وتأثيرات متبادلة .

٤٠١

بالنسبة للمتابعة والتقويم :

\* ولا بد لنجاح التعليم الاساسى وتحقيقه لاهدافه والسير في الطريق الصحيح من تقويم مستمر ومتابعة جادة ويقتضى هذا مزيدا من اهتمام المسؤولين بمتابعة وتقويم مستوى الخدمة المقدمة وقياس الكفاءة التعليمية سواء الداخلية أو الخارجية بصورة مستمرة ضمانا لسلامة التنفيذ .

دعوة الى حوار :

\* وبعد فثمة ضرورة في الظروف الراهنة الى عقد حوار بين المخططين للتعليم الاساسى والمنفذين له ليتدارسوا معا فلسفة هذه الصيغة التعليمية واساليب تنفيذها ، بغية الوصول الى خط فكري واضح يكفل سلامة التنفيذ .

## سياسة التوجيه الفني في التعليم قبل الجامعى

تتناول هذه الدراسة موضوع التوجيه الفني باعتباره خدمة فنية يباشرها جهاز له دوره الحيوى في مجموع المنظومة التعليمية ، وبخاصة خلال مرحلة تطوير التعليم التي نجتازها حاليا .

ونحن حين نتحدث عن التوجيه الفني يتبادر الى الاهدن المفهوم التقليدى القديم للتفتيش ولجنة المفتشين على اختلاف مستوياتهم ومجالات تخصصهم ، واسلوب اداء التفتيش لمهامه ومسؤولياته في

- مواصلة البحث والدراسة نحو الارتقاء بمستوى العملية التعليمية والتربوية والمشاركة في المؤتمرات والندوات التي تعقد لهذا الغرض .  
- الكشف عن نواحي القصور والضعف في التنفيذ الميداني لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية ، والتقرير عنها بكل امانة وموضوعية بشأن تداركها واقتراح الحلول المناسبة لذلك .

- تعريف العاملين في الميدان ( اثناء زيارات المدارس - ومن خلال عقد الندوات ) بالمشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي يجتازها المجتمع المصري - وما تلقى من اعباء على التعليم مثل ( الانفجار السكاني - الامن الغذائي - غزو الصحراء - تلوث البيئة - الابنية المدرسية والفترات المسائية - السلوك الاجتماعي - مجالات العمل والانتاج المطلوبة للتنمية ... الخ ) وانعكاساتها على المناهج والمقررات الدراسية ، والاسلوب الامثل لتناولها تربويا .

بهذا المنظور الجديد لمهام واعباء جهاز التوجيه الفني ينكشف لنا مدى قصور المهمة التقليدية لهذا الجهاز من حيث تركيز الاهتمام على وضع تقارير عن مستوى اداء المعلم ، والمستوى التحصيلي للتلاميذ ، فالمهمة بوصفها هذا تقتصر عن تحقيق ما سبق توضيحه من اعباء ومسئوليات شاملة .

ثانيا : بعض الاوضاع الراهنة في التوجيه الفني :  
في ضوء ما تقدم من توصيف اعباء ومسئوليات جهاز التوجيه يثور التساؤل حول مدى نهوض هذا الجهاز بمسئوليته على النحو الواجب . وردا على هذا التساؤل نلصق فيما يلي ابرز ما تتعرض له الاوضاع الراهنة من اوجه النقد :

- اداء الجهاز لمهامه :

× تفتيش لا توجيه :

فالطابع الغالب عليه انه رقابي يعتمد على المفاجأة ، ويركز على ضبط المقصر والمتهاون في تنفيذ الاوامر والتعليمات ويتم ذلك من وحي زيارة عابرة مفاجئة وموقوتة ، وفي اسلوب تقليدي دون تخطيط هادف ، او تنظيم محسوب لسبل الاداء ، مغفلا بذلك حقيقة أن التوجيه عملية

- اتباع اسلوب العمل الجماعي في تناول المواقف التعليمية ، والتصدي لما يعترضها من مشكلات ، والتوعية بمسارات التطوير والتحديث ، فضلا عن عقد ندوات ومؤتمرات وإجراء تجارب ميدانية حيثما دعت الضرورة لذلك .

- تنسيق الجهود وتبادل المعلومات بين اجهزة التوجيه الفني واجهزة الاشراف الاداري بما يكفل تكامل الجهود في اطار عملية تعليمية تهم الطرفين على حد سواء .

- ولاتقتصر خدمات التوجيه ، في هذا المفهوم ، على اعضاء الجهاز المشكل لهذا الغرض ، فالمدرس الاول وقدامى المدرسين المجريين كل منهم يسهم بنصيبه في الخدمة الجماعية ، بل ان وكيل المدرسة والناظر او المدير هم اداريون فنيون ، ويؤدي كل منهم دوره الذي يناسبه في خدمة العملية التعليمية الجارية .

مسئوليات التوجيه الفني :

في اطار هذا الفكر التربوي المعاصر ، يجب ان تؤدي خدمات التوجيه الفني دورا أساسيا في تطوير العملية التعليمية وتحسينها وبخاصة في الجوانب الفنية منها .

ويتمثل هذا الدور الهام في النواحي التالية :

- توجيه المعلمين الى افضل الوسائل والاساليب لتأدية عملهم بصورة مجدية في تكوين الطالب والارتقاء بمستواه العلمي والسلوكي .  
- الاسهام بصفة فعالة في عمليات تدريب المعلمين على كل جديد لمواكبة الاتجاهات التربوية والتعليمية الحديثة ومعاونة المدرسين على مواصلة التنمية الذاتية .

- الاسهام في وضع وتطوير خطط الدراسة والمناهج والمقررات والكتب المدرسية والامتحانات والانشطة التعليمية والتربوية المناسبة لكل مرحلة دراسية ، مع مراعاة السياسة التعليمية الموضوعية ، وفي اطار الاهداف العامة والخاصة ، وما يتصل بها من وسائل وتجهيزات مناسبة ، مع الاخذ في الاعتبار بالنظرة المستقبلية لمواجهة التوقعات المنتظرة .

#### × الممارسة المنقوصة :

وبالرجوع الى ماسبق بيانه عن مسئوليات التوجيه ، فى اطاره الشامل ، نجد ان ثمة مجالات هامة لم يعد التوجيه الراهن يوليها حقها من العناية الكافية . من ذلك مسئولياته تجاه المناهج والمقررات والكتب واسهامه فى الامتحانات واستقراء دلالات نتائجها وانعكاسات ذلك على العملية التعليمية ، ومشاركته بالرأى فى خطط التعليم وادارته وشئون التاميل والتدريب فى الخدمة وغير ذلك .

#### × هيكل التوجيه واطار التنظيمى :

ونقص ذلك طبيعة الروابط والصلات التى تجمع ما بين مختلف مراتب ومستويات التوجيه وقنوات الاتصال التى توثق العلاقة الواجبة بين هذه المراتب والمستويات فى المستويين الالقى والرأسى ، وما يشوب هذه العلاقات من سلبيات .

× فالصلات ضعيفة بين قمم التوجيه الفنى ( مستشارى المواد الدراسية ) على مستوى المواد الدراسية حيث تسود انعزالية المجال التخصصى مما يتعارض - بدرجة أو أخرى - مع ما تنادى به التربية من تكامل المعرفة والخبرة وما تقتضيه من تبادل المعلومات وتنسيق الجهود .

× كما يلاحظ ضعف روابط الاتصال ما بين جهاز التوجيه الفنى وأجهزة الادارة بحيث لا تتيح تبادل المعلومات والمشورة فى خدمة عملية تعليمية تهتم الجميع ، سواء أكان ذلك على المستوى المركزى أو المحلى .

× ونلاحظ نفس الظاهرة فى العلاقة بين موجهى الاقسام ، وموجهى المواد الدراسية فى المدرسة الابتدائية ، كما نلمسها فى العلاقة بين قيادات التوجيه وقيادات التدريب وقيادات التخطيط ، فهذه الروابط تكاد تكون مفقودة .

× وتعمق هذه الظاهرة انسيابية حركة تبادل المعلومات والخبرات بين الاطراف المعنية على اختلافها ، مما يجعل تطوير المناهج وتاليف الكتب تنبئ عن آراء شخصية ، ووجهات نظر منعزلة فى مصادرها ، بعضها عن بعض ، دون اعتماد على خلفية متكاملة تكشف الستار عن مواطن الضعف والقصور فى الاداء الميدانى .

× وأخطر ما فى الامر ان تنعكس هذه الصورة على الجور المدرسى،

٤.٣

تعارفية أساسها العلاقات الانسانية ، وركيزتها تبادل الرأى والاقتناع والتشاور والاخذ بيد المعلم . وغالبا ما يتم التفتيش عن طريق مراجعة دفاتر التحضير والمكتب واستطلاع ما قطع من موضوعات المنهج ، وما تسفر عنه اجابات التلميذ اثناء الزيارة عن مستوى تحصيلهم .

#### × اغفال الفروق فى المستويات والظروف :

ويتم الاداء على مستوى المراحل التعليمية بصورة قليلة الفاعلية تطبق على جميع المدارس والمعلمين ، بغض النظر عن الفروق الواسعة بين مستويات المدارس والفصول والمعلمين والتلاميذ وتفاوتها فى ظروفها ومشكلاتها ، مما يقتضى تطوير الخدمة وتكييفها لكل حالة .

#### × التجارب والدراسات الميدانية :

ويغفل التوجيه بوضعه الراهن القيام بالتجارب الميدانية لتذليل المشكلات وكذلك اجراء الدراسات البيئية لجمع المعلومات وتحصيل المعرفة من مصادرها الاصلية ، واستشعار النتائج لالقاء الضوء على مستوى الاداء والتعرف على انسب الحلول الممكنة .

#### × عنصر المتابعة :

فمن الزم واجبات الموجه متابعة عمل المعلم ومستوى التلاميذ لضمان استمرار التحسن باطراف فى خطى مدرسية وتقويم صائب . ومن واجبه كذلك ان يتابع حلول المشكلات ، العام منها والخاص ، التى اسفرت عنها زيارته للمدارس ، وهو امر لا يحرص عليه التوجيه الفنى بارضاعه الراهنة بالقدر الكافى ، بل انه يفتقد احدى وسائل المتابعة وهى بطاقة المعلم .

#### × البطاقة الموحدة :

. وكان من المستحسن ألا نركن الى الاخذ بنظام البطاقة الموحدة التى تقرر استخدامها منذ عام ١٩٨٤ لتقويم جهود جميع العاملين بالدولة دون تمييز بين طبيعة عمل كل ميدان من ميادين الخدمة .

وتقتضى دقة وسلامة التقويم استنباط عناصر البطاقة من واقع توصيف طبيعة الاعمال لكل فئة منها على حدة .

ومن ثم فتطبيق مثل هذا المعيار الموحد يؤدي بالضرورة الى عدم دقة دلالة على مستوى أداء المعلم ، ولا يسمح بفرز مراتب الكفاءة بصورة صادقة وعادلة يمكن الركون اليها .

بمختلف الوسائل .

\* توضيح المفهوم الجديد للتوجيه ، والمسئوليات المرتبطة به ، والاسلوب الامثل لاداء الخدمة ، لسانر الكوادر المعنية .

\* على الموجهين العامين ، فى مختلف مستوياتهم ، أن يكونوا على دراية واضحة بقانون التعليم المعمول به ، وكذلك بأهداف كل مرحلة تعليمية ، بحيث يستطيع كل منهم عن وعى وبصيرة ، خدمة العمل وتوجيهه فى المرحلة التى يعمل بها بما يحقق أهدافها الخاصة بها فى إطار الاهداف العامة للتعليم .

( ومثلا ، يجب العمل فى قطاع التعليم الاساسى ، على ازالة التناقضات القائمة بين اختصاصات مفتش القسم ومفتش المادة ، وتوفير الظروف الكفيلة بتنسيق جهود موجهى المواد المختلفة فى إطار سياسة التكامل بين العلم والعمل ، ووحدة المعرفة والخبرة التى تتناهى مع التخصص الضيق ، مع عرض نماذج للمناهج المتكاملة وتطبيقاتها ووظيفتها فى تنمية الانسان وتنمية البيئة ) .

\* توثيق الصلات ، افقيا ورأسيا ، بين قيادات التوجيه ، مركزيا ومحليا ، تيسيرا لتبادل المعلومات والخبرات بما يعين على تحقيق المزيد من فعالية الخدمة ، مع العناية فى ذات الوقت بامتداد قنوات التوصيل بين جهاز التوجيه من ناحية ، ومستويات الادارة فى كل مرحلة تعليمية من ناحية اخرى .

\* العمل على توفير وسائل موضوعية صادقة ، ومعايير مضبوطة ، للحكم على الاداء وتقويمه ، ويشمل ذلك وضع بطاقة نوعية لتقويم اداء المعلم تستند عناصرها ، وأوزان كل عنصر ، من طبيعة عملية التربية والتعليم ، وبطاقة متابعة تسجل فيها بيانات عن اداء المعلم وحركة تطوره ، وكذلك وضع بطاقة خاصة للموجه الفنى فى ضوء طبيعة اعماله ومسئوليته ، لمتابعة عمله .

\* تقرير نظام محكم لترشيح الموجهين واختيارهم على نحو يسمح بالمقابلة الموضوعية بين العناصر المرشحة ، مع التخلّى ، ما أمكن ، عن معيار الاقدمية ، بل يجب أن يستند الترشيح الى :  
- حصول المرشح على المؤهل العالى المتخصص فى المادة الدراسية .

وعلاقات العاملين داخل المدرسة والصلات بين هيئات التدريس لمختلف المواد والتخصصات ، وبذلك يتعدى تنسيق الجهود وتوجيهها نحو رؤية واحدة وهدف واحد .

ترشيح الموجهين واعادتهم :

× يجرى الترشيح لوظائف التوجيه حاليا على اساس حصول المرشح على مرتبة الامتياز فى التقارير السنوية خلال العامين الاخيرين واجتيازه برنامجا تدريبيًا .

× فإذا علمنا أن منح تقدير امتياز هو الغالب الشائع فى الوقت الحالى لكون تمييز أو مفاضلة موضوعية صادقة ، ومعياره الاساسى البطاقة الموحدة التى سبق بيان مثالها ، يتضح أن الترشيح لا يستند الى اساس يمكن الاعتمادان الى سلامته .

× وبغلا عن ذلك فإن معيار اقدمية التعيين والمواد معيار كمى غير صالح ، ولا ينبى فى ذاته ، ودلالته عن اهلية فرد ما للترشيح لهذه الوظيفة الهامة .

× وأخيرا فإن مجرد حضور المرشح برنامجا تدريبيًا وانتظامه فيه لا يعتبر مبررا كافيا لترشيحه كون اختبار حقيقى لقدراته العملية والتربوية التى تؤهله لتولى هذه الوظيفة ، فلا غرو والحال كذلك أن تتسرب الى وظائف التوجيه عناصر تفتقد الحد الكافى من المهبة والاستعداد ورصيد من الخبرة يؤهلها لهذا العمل الهام .

ثالثا : مقترحات وتوصيات للنهوض بخدمات التوجيه الفنى :

فى ضوء توصيف وظيفة التوجيه الفنى ومسئوليته واعتبارا بما سجلته هذه الدراسات من سلبيات ومظاهر قصور راهنة وبالتقدير الكامل لاهمية خدمات التوجيه ، ودورها المؤثر فى العملية التعليمية والتربوية .

يوصى المجلس بما يأتى من أجل تصحيح المسار :

\* أن تحرص القيادات العليا بوزارة التعليم على توضيح الرؤية بسياسة التعليم وأهدافه ، حاضرا ومستقبلا ، ومحاوّر تطويره ، حتى يسهل على كوادر التوجيه ، فى مستوياتها المختلفة ، التجاوب الفعال مع هذه السياسة التعليمية وأهدافها وتوعية العاملين فى الميدان بها

- مدي اسهامه في مجال الانتاج العلمى والتربوى .
- اجتياز برنامج تدريبى تخصصى في مجال التوجيه الفنى
- التربوى بعد تادية اختبارات تؤكد جدية متابعة البرنامج وصلاحيه المرشح لهذه الوظيفة .
- \* تطبيق مبدأ المحاسبة ، القائم على احكام صادقة ومضبوطة ضمانا لجدية العمل وتنشيطا للاجتهاد والابداع وتلافيا لمظاهر الاهمال والتسيب وتحسينا للعلاقات بين الزملاء عن طريق نشر العدل والمساواة .
- \* منح سلطات اوسع لاجهزة التوجيه المحلية ( مدرس اول - موجه - موجه اول - موجه عام ) .
- ومن امثلة ذلك :
- حرية التصرف في تطبيقات المناهج الدراسية وتوظيفها في البيئة المحلية ، بما يساعد على تنمية وعى وسلوك الطلاب لمواجهة متطلبات التنمية المحلية .
- حرية التصرف في اعادة توزيع المعلمين العاملين في المدارس ، على نحو يزيل التفاوت من النواحي العددية والفنية ، ويكفل الفرص المتكافئة بين المعلمين .
- معارضة مديري المدارس على تدارك ما قد يواجههم من مشكلات فنية وإدارية .
- المشاركة مع مديري الإدارات المحلية في وضع الخطة السنوية واحتياجاتها الفنية والمادية .
- \* العمل على تدعيم خدمات التدريب والتأهيل بإثراء البرامج وتوفير قيادات التدريب ووسائل تقويم المتدربين مع ضمانات الهدية والموضوعية في كل ذلك .
- ويمكن تخصيص مراكز تدريبية رئيسية لهذا الغرض في كل محافظة والعودة الى نظام البعثات الداخلية في كليات التربية ، وإيفاد بعثات الى بعض الدول المتقدمة سواء اكان ذلك لتأهيل المرشحين أو لتجديد معلومات وخبرات القائمين بالعمل .
- \* وعلى الموجهين العاملين بصفة خاصة القيام بالتجارب الميدانية للوصول الى طرق جديدة واساليب مبتكرة تناسب المشكلات التي تعاني منها مدارسنا على المستوى المركزى بصفة عامة والمستوى المحلى بصفة

## إعداد معلم التعليم الفنى

تشير الدلائل الى ان التعليم الفنى ظل لفترة طويلة اقل حظا من التعليم العام من حيث رعاية الدولة له . ولا شك ان الاهتمام به قد ازداد في الآونة الاخيرة حيث صار موضوعا لدراسات عديدة في الكثير من الجهات مثل المجلس القومى للتعليم ووزارتى التربية والتعليم والتعليم العالى والجامعات بكلياتها التطبيقية وكليات التربية ، ونقابة المهندسين ، ونقابة التطبيقيين ، بالإضافة الى الهيئات المعنية الاخرى مثل القوات

وكلية التكنولوجيا بالمطرية ، والتي كانت قد انشئت عام ١٩٥٥ كمعهد عال صناعي للمعلمين ثم تحولت بعد ذلك الى كلية لتخريج المهندسين بدلا من المهندسين المعلمين . وهناك ايضا من يحملون مؤهلات فنية فوق المتوسط تمثلت في دراسات تكميلية لمدة سنتين بعد دبلوم الثانوية الصناعية .

وفي عام ١٩٨٢/٨١ انشئ نظام تكاملي لاعداد معلم التعليم الفني من خلال شعب فنية ببعض كليات التربية ، حيث يقبل خريجي المدارس الثانوية الفنية نظام السنوات الثلاث لاستكمال دراستهم لمدة أربع سنوات تالية وخريجي نظام السنوات الخمس لاستكمال دراستهم لمدة ثلاث سنوات ويعينون بعد التخرج للعمل كمعلمين في المدارس الثانوية الفنية .

#### - معلمو المواد العلمية :

ونعني هؤلاء معلمى الورشة ، والتطبيقات العملية ، حيث تتفصل اقسام المواد النظرية عن اقسام المواد العملية ، خاصة في التعليم الصناعي . ومعظم معلمى المواد العملية يحملون مؤهلا فوق المتوسط وهم من الحاصلين على دبلوم المدارس الثانوية الفنية وسنتين دراسات تكميلية . ويحمل بعضهم دبلوم المدارس الثانوية الفنية المتقدمة لاعداد المعلمين ، كما يحمل بعضهم دبلوم المدارس الثانوية لحقط ولم يتم إلحاقهم بدراسات تكميلية بعد .

#### سليبيات الاوضاع الحالية :

تعانى الاوضاع الحالية لاعداد معلم التعليم الفني من العديد من السليبيات تتمثل في الاتي :

- عدم اقبال مدرسي المواد الثقافية على العمل بالتعليم الفني وعدم ادراكهم لاهداف ودور التعليم الفني .

- وجود فواصل ما بين تدريس المواد النظرية والمواد العملية . كذلك عدم العناية بتدريس المواد الثقافية نتيجة لعدم ادراك اهميتها في تشكيل شخصية الطالب .

- تعدد واختلاف الجهات التي يتخرج فيها المعلمون مما تسبب في عدم تجانسهم وهو ما ادى بالتالى الى عدم وحدة الهدف فيما بينهم .

- وجود عجز كمي في المعلمين المطلوبين ، قدره رئيس قطاع التعليم الفني في ١ / ٢ / ١٩٨٧ بالاعداد التالية :

المسلحة ، ووزارة الصناعة ، ومصحلة الكفاية الانتاجية وغيرها .

واذا كانت الالتمامات بالتعليم الفني قد برزت بوضوح في مجالات تطوير المناهج ودعم التجهيزات ، والامكانيات ، الا ان هذا لم يصاحب الالتمام اللزم والكافى باعداد معلم التعليم الفني ، خاصة فيما يتعلق بتدريس المواد الفنية النظرية والعملية . وفنى عن البيان ان كل جهود التطوير لن تكون مجدية ما لم يوجد المعلم الكفاء الذى يقوم بتنفيذها . وتتناول هذه الدراسة مشكلة اعداد معلم التعليم الفني من خلال :

- الاوضاع الحالية لاعداد المعلم وسليبياتها .

- توصيات لاعداد معلم التعليم الفني والتدريب المهني .

اولا : الاوضاع الحالية لاعداد المعلم وسليبياتها :

#### - معلمو المواد الثقافية :

ونعني بذلك معلمى الرياضيات والعلوم واللغة العربية والتربية الدينية واللغة الاجنبية ، هؤلاء معظمهم من خريجي كليات التربية وغيرها ، الا انهم معدون للتدريس بالتعليم الثانوى العام ، وليست لديهم دراية كافية باهداف التعليم الفني ولا مقرراته . والى حد كبير فانه يمكن القول بان اساليب تدريسهم في تلك المواد ليست موجهة توجيهيا وظيفيا فيما يتعلق بالتعليم الفني ومحتواه ، هذا بالاضافة الى عدم تقبلهم للعمل في التعليم الثانوى الفني بسبب ضعف مبررات هذا التعليم بالنسبة لهم ولاعتقادهم بعدم وجود قابلية لدى طلاب التعليم الفني لدراسة المواد الثقافية في التعليم الفني ، يعملون جاهدين على نقلهم الى التعليم العام ويعتبرون ان وجودهم في التعليم الفني ما هو الا مرحلة انتقالية مؤقتة .

#### - معلمو المواد الفنية النظرية :

ونعني بذلك معلمى الجوانب النظرية المتعلقة بالاعداد للمهن الصناعية والزراعية والتجارية .

فبالنسبة للتعليم الزراعي والتجاري فان معظم المعلمين من خريجي كليات الزراعة والتجارة والشعب التربوية لبعض المعاهد العليا التي كانت سائدة في الستينات .

وبالنسبة للتعليم الصناعي فان بعض المعلمين من خريجي كليات الهندسة والمعاهد العليا الصناعية وكلية الهندسة والتكنولوجيا بحلول

المستوى المنشود لاعداد المعلم على المستوى الجامعى مهما بذل القائمون بها من جهد .

- نقص الاعداد فى العلوم الاساسية وذلك بسبب قصر مدة التدريس بكليات التربية وقلة الساعات المخصصة لها .

- نقص الامكانيات فى كليات التربية من حيث المعامل والمكتبات والوسائل التعليمية والملاعب والانشطة الترويحية .

- التداخل الناشئ عن قبول طلاب من مدارس السنوات الثلاث ، و مدارس السنوات الخمس .

- قبول وتشجيع الطلاب بكليات التربية لا يتم بحسب الاحتياجات الفعلية لمدارس التعليم الفنى . بل ان القبول بها يكون فى ضوء التخصصات المتوافرة فى كليات الهندسة ، والزراعة ، والتجارة المتعاونة مع كليات التربية . وبالتالي ستظل الشعب الفنية فى كليات التربية قاصرة عن الوفاء بالاحتياجات الفعلية لسد العجز فى التخصصات المطلوبة فعلا .

- لا توجد اقسام محددة تعنى بأمور طلاب الشعب الفنية بكليات التربية وبالتالي لا يشعر هؤلاء الطلاب بالانتماء الكامل لكلياتهم ، حيث انهم مشتتون بين كئيتين وهم داخل كلية التربية ومشتتون ايضا بين اقسام عدة ، دون مسئولية محددة لقسم معين تجاههم .

- قصور طرق التدريس لطلاب الشعب الفنية حاليا حيث انها تعتمد بالدرجة الاولى على الاساليب التقليدية التى قوامها المحاضرة والتلقين . ويقاس عائدها عن طريق التذكر والاسترجاع فى معظم الحالات .

- وجود فجوة حضارية بين ما يتعلمه الطلاب فى الكليات وبين ما هو قائم فعلا من تكنولوجيا متطورة فى كثير من المصانع والمؤسسات الانتاجية والخدمية .

× بالنسبة لمعاهد اعداد المعلمين للمواد العملية :

- عدم التأهيل على المستوى الجامعى .

- عدم الربط بين المواد النظرية والعملية .

- عدم التجانس بين مدرسى المواد النظرية والمواد العملية .

ثانيا : توصيات لاعداد معلم التعليم الفنى والتدريب :

الاستفادة من خريجي الكليات المتخصصة :

ويراعى فى ذلك :

تعليم زراعى : ٢٥١٦ عجز + ٢٥٢ دعم = ٢٨٦٨ معلما

تعليم تجارى : ١٢٨٦ عجز + ١٢٩ دعم = ١٤١٥ معلما

تعليم صناعى : ٩٥٠١ عجز + ٩٥٠ دعم = ١٠٤٥١ معلما

جملة العجز المطلوب = ١٥٧٣٤ معلما

وتقسم الى ٩٩٦٤ نظرى فنى + ٥٦٧١ للمواد العملية .

- وجود قصور كيفى يتمثل فى الآتى :

× بالنسبة للنظام المتابعى ( بكالوريوس + دبلوم عام تربية ) :

- لا يتضمن النظام تدريبات عملية فى المؤسسات ، اذ ان البكالوريوس يمنح من كليات اكااديمية .

- الدبلومات التربوية عامة ولا يتمثل التعليم الفنى فيها الا من خلال

دراسة ٤ ساعات طرق تدريس تقسم تقسيمات واسعة ( صناعى - زراعى - تجارى ) بالإضافة الى ٤ ساعات تربية عملية اسبوعيا .

× بالنسبة للنظام التكاملى ( الشعب الفنية بكليات التربية ) :

- ضعف نسبة المواد التخصصية الفنية حيث تمثل ٥١٪ تقريبا من جملة الساعات الدراسية ولدة ٤ سنوات فقط .

- عدم وجود اقسام فنية بكليات التربية . حيث تعتمد على كليات الهندسة ، والزراعة ، والتجارة فى نفس الجامعة ، الا ان هذا الاعتماد قائم على التعاون وليس الالتزام من جانب الكليات التخصصية .

ومن ثم فان كليات التربية تعتمد فى تدريس الشعب الفنية على متطوعين منتدبين وليس على شركاء كاملين . وما يستطيع ان يقدمه المتطوع يختلف طبقا لظروفه وفى ضوء ما تسمح به التزاماته الاساسية . هذا مع اعتبار الاعباء الثقيلة والامكانيات المحدودة لكثير من هذه الكليات فى ضوء الاعداد الكبيرة الملتزمة بها اصلا ، فى ضوء التجربة الفعلية . إذ ان طلاب الشعب الفنية بكليات التربية يعانون الكثير من المشكلات العلمية والنفسية عند ذهابهم للكليات التخصصية .

- قلة فرص التدريب قبل التخرج فى المؤسسات الصناعية والزراعية والتجارية وانعدامها تماما بعد التخرج وبالتالي فان الخريجين يقومون بتدريس مواد لم يمارسوا كيفية تنفيذها فى مواقع العمل الحقيقية .

- اضطراب طلاب الشعب الفنية لتلقى دروس نظرية وعملية فى معاهد دون المستوى الجامعى . وهذه بطبيعة الحال اقل كفاءة من

- على مدى سنوات الدراسة تحت اشراف الكلية .
- ان تجهز هذه الكليات تجهيزا كاملا ومتطورا .
- ان يوضع فى الاعتبار ان يقوم خريجوها بتدريس المواد النظرية والعملية .
- ان يشارك رجال المهنة العاملون بالمؤسسات فى التدريس بهذه الكليات كما يشاركوا فى مجالسها وفى تقييم طلابها فى المراحل النهائية من الدراسة .
- ان يكون القبول بها بالشعب المختلفة بحسب احتياجات المجتمع والتي تحددها وزارة التربية والتعليم ، ومراكز التدريب المهنى فى الوزارات والمصانع ومؤسسات الانتاج والخدمات الاخرى المعنية .
- وان يقبل بها خريجو المدارس والمعاهد الفنية وذلك من خريجي مدارس السنوات الثلاث وخريجي مدارس السنوات الخمس ، وخريجي المعاهد الفنية ( الثانوية العامة + سنتين ) وتحدد البرامج لكل فئة طبقا لتخصصاتهم .
- ان يحصل الخريجون على درجة بكالوريوس تكنولوجيا المعلم ، ويمنحون لقباً تخصصياً .
- توصيات عامة :
- \* وضع خطة خمسية متوازنة لاعداد البدائل المستقبلية من جهة ، ولسد العجز الحالى من جهة اخرى .
- \* البدء فى حصر الاحتياجات لمعلم المعلم ، واعداد خطة لاعداده من خلال بعثات داخلية وخارجية ، على أن تتضمن برامج الاعداد الجوانب المعرفية والمهارية والسلوكية . وعلى أن تتعاون فى ذلك الكليات المتخصصة والمؤسسات المعنية .
- \* ضرورة ان تكون برامج الاعداد ذات نظرة مستقبلية بالنسبة للمهن المتوقعة ، واساليب العمل والاجهزة والمعدات المستحدثة .
- \* ان تتفق برامج الاعداد مع مواصفات المهن كما تقرها النقابات والهيئات المختصة .
- \* اعطاء استقلالية للتعليم الفنى بما يتيح له نوعا من التسيير الذاتى كمؤسسة تعليمية انتاجية .
- \* وضع خطة للتدريب المستمر اثناء الخدمة .
- \* ايجاد حوافز مادية وأدبية وتطوير نظم الترقيات للعاملين فى مجال التعليم الفنى .

- ان تشمل الكليات التي ترتبط بكل انواع التعليم الفنى مثل الصناعى والزراعى والتجارى والطبى والفندقة والترخيص ... الخ .
- ان يقضى خريجو هذه الكليات عاما قبل البدء بالتدريس فى إحدى كليات التربية لاستكمال تأهيلهم لمباشرة مهنة التدريس ، على أن يكون هذا العام مدفوع الاجر ومحتسبا فى الاقدمية .
- \* اجتذاب العاملين من المؤهلين بالمؤسسات المتخصصة :
- ويراعى فى ذلك :
- أن ينقلوا باقدمياتهم مع الحصول على نفس مميزاتهم المادية والادبية فى أعمالهم السابقة مع تمتعهم بحوافز مجزية .
- أن تعد لهم دراسات مسائية بكليات التربية فى مختلف المحافظات .
- \* سد العجز الحالى :
- وذلك من خلال :
- تأهيل العاملين حاليا ممن هم دون المستوى الجامعى ، سواء فى المواد النظرية أو العملية ، وذلك من خلال دورات صيفية مكثفة لرفعهم الى المستوى الجامعى .
- تأهيل مدرسي المواد الثقافية فى دورات تربطهم بالتعليم الفنى .
- امتصاص الخريجين الجدد من كليات الهندسة والزراعة والتجارة وغيرها لصالح التعليم الفنى ، مع عقد دورات تدريبية لهم ، وبعد قضاء فترة تدريب عملية .
- الاستفادة من المحالين إلى المعاش من معلمين وموجهي التعليم الفنى .
- الانتداب الجزئى لبعض العاملين فى مجال التخصص المختلفة من بين المؤهلين ولوى الخبرة فى المؤسسات المعنية وذلك بعد مقابلات شخصية تضمن سلامة العملية التربوية .
- \* انشاء كليات نوعية لاعداد معلم التعليم الفنى :
- ويراعى فيها :
- أن تكون نسبة المواد الفنية التخصصية قرابة ٧٥٪ من عدد الساعات الدراسية ، مع مواد تربوية بنسبة ١٠ - ١٥٪ بالاضافة الى تكوين ثقافى مناسب .
- ان تتوفر من خلالها فرص التدريب العملى فى إحدى المؤسسات لممارسة المهنة ممارسة فعلية بحيث لا تقل مدة التدريب عن ١٢ شهرا



## الدورة السادسة عشرة ١٩٨٨ - ١٩٨٩

# التعليم والحفاظ على البيئة في مصر

استخلف الله الانسان في الأرض كي يعمرها ويستثمرها ويفيد مما فيها ومما عليها . سخر الله للانسان الأرض بما فيها من ثروات وما عليها من كائنات ، وسخر له الماء والهواء كي يحسن الاستفادة منها ، والانسان بهذا يقوم برسالة معينة أو دور معين وهو تعمير هذه الدنيا حتى يرث الله الأرض ، من فيها وما عليها .

وقد قطع الانسان في ذلك شوطا كبيرا ، واستحدث الآلات والأدوات واستخدم العلم والتكنولوجيا في تحقيق استثماره للأرض وتحقيق احتياجاته ورغباته وأهدافه في حياة أفضل ، ويبدو أن الانسان قد غفل عن أنه على الرغم من مرونة البيئة الطبيعية إلا أنها ذات طاقة محدودة على استيعاب ما يطرأ عليها من تغييرات نتيجة نشاط الانسان ، فإذا تجاوز هذا النشاط حدود طاقتها أدى ذلك الى خلل يصعب علاجه أو تعويض خسائره .

ويبدو أن الانسان قد أخل بهذا التوازن . وبعد أن كانت غايته حماية نفسه من غوائل العوامل البيئية خاصة ما يحيط به من حيوانات ضارية وكائنات دقيقة تفتك به ، وتفسيرات في درجة الحرارة وظروف طبيعية قاسية من سيول وبراكين وغيرها ، بعد أن كانت الغاية حماية الانسان

من البيئة - أصبحت الغاية حماية البيئة من الانسان .

وبدأ الانسان يدرك المأزق الذي سار اليه ، وكان مؤتمر استكهولم عام ١٩٧٢ الذي عقد تحت عنوان « عالم واحد فقط » ، هو أول تجمع دولي يبرز الأخطار التي تهدد البيئة نتيجة للتعامل غير السليم من جانب الانسان .

وبدأ أهل العلم والفكر يتحدثون عن تلوث البيئة وخطورتها على الانسان ، ويقال أن تلوث البيئة هو وجود احد العناصر أو المركبات أو الكائنات في منظومة بيئة طبيعية أو تكنولوجية بصورة تحدث تغييرا في تكوينها الأصلي بحيث يمنع هذا الوجود ، أو يعرقل سريان العمليات الطبيعية بها واللازمة لأداء وظيفتها .

ويرجع أهل العلم التلوث الى أسباب ثلاثة رئيسية ، وهي :

- الاستخدام المكثف للطاقة غير المتجددة من مصادرها الأولية بما يؤدي الى التلوث وما يترتب عليه من آثار .

- الاستخدام المكثف للموارد الطبيعية والموارد الأولية واستنزافها .

- التكنولوجيات المستخدمة وما يتخلف عنها أثناء عمليات الانتاج وما يتخلف عن هذه المنتجات بعد استهلاكها .

أسباب ثلاثة أدت الى تلوث البيئة الطبيعية ، حيث يغير تركيب الهواء الجوي بما يؤدي الى الآثار التسخينية للجو ، وإلى الأمطار الحمضية التي تقضى على الغابات والمزروعات ، وإلى انتشار الإشعاعات الذرية وتآكل لطبقة الأوزون بما يشكل أخطارا هائلة على المخلوقات .

وتؤدي الأسباب ذاتها الى تلوث الماء والتربة بما يؤدي الى الموت المفاجيء للمكونات الحية أو الموت البطيء لهذه المكونات نتيجة التأثيرات التراكمية للملوثات أو نتيجة لتقليل كفاءة العمليات الحيوية ، ويكون المصير إما القضاء الكامل على المنظومات البيئية أو تدهور قدراتها على أداء وظائفها الحيوية الأساسية . ويتحدث المتخصصون عن عدد من الآثار العالمية للتلوث ، تخلص فيما يأتي :

- ارتفاع فى متوسط درجة حرارة غلاف الأرض الجوى بما يؤدي الى ذوبان ثوج القطبين ورفع مستوى سطح المحيطات والبحار فى العالم ، مما قد يفرق معظم المدن الساحلية والأراضى المنخفضة فى العالم ، وذلك كله نتيجة لتزايد نسبة غاز ثانى اكسيد الكربون فى الجو ، حيث يمنع الحرارة من التسرب من الأرض الى الفضاء ، ويطلق على هذا الأثر « بالاثار التسخينية للمناخ » .

- تآكل طبقة الأوزون التى تمنع وصول الجزء الضار من الأشعة فوق البنفسجية الى الأرض بما قد يسبب ازدياد حالات السرطان الجلدية ، والمزيد من التدهور فى المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية ، وذلك نتيجة لاستخدام غازات مثل الكلورو فلورو كربونات (الايروسولات) وقد تآكل جزء من طبقة الأوزون لاسيما فوق القطب الجنوبي .

- تزايد الأمطار الحمضية التى تشكل خطرا عاما يهدد الحياة النباتية على أجزاء من سطح الأرض ، وذلك نتيجة لانبعاث أكاسيد الكبريت فى الجو من حرق بعض أنواع الوقود الحفري . وهكذا بدأ عدد من الآثار المترتبة على تلوث البيئة يظهر على مستوى العالم ، ومن المعروف أن مثل هذه الآثار لا ينحصر فى مكان دون مكان آخر ، وإنما ينتشر فى الأرض .

#### بعض مشكلات البيئة فى مصر :

تتعرض مصر لمشكلات بيئية خاصة بها ، وذلك بجانب تعرضها لآثار المشكلات البيئية التى يتعرض لها العالم كما سبق أن أوردنا ملخصا عنه .

#### مشكلات التربة :

تعانى التربة الزراعية فى مصر من مشكلات متعددة ، من أهمها الزحف العمرانى على الأرض الزراعية نتيجة للانفجار السكانى ، سواء استخدام الأرض الزراعية فيما عرف بعمليات التجريف ، أو الانخفاض فى خصوبة الأرض نتيجة لارتفاع مستوى المياه الجوفية وذلك لصعوبة عمليات الصرف المناسبة .

٤١ .

وبجانب ذلك تتعرض التربة الزراعية للعديد من عوامل التلوث ، من أهمها ما يترتب على الاسراف فى استخدام المخصبات الكيماوية ، والمبيدات الحشرية والفطرية والبكتيرية ومبيدات الحشائش فى العمليات الزراعية ، حيث زاد الاعتماد على المخصبات الكيماوية لتعويض الأرض الزراعية عن الطمى الذى كانت تحمله مياه الفيضان . غير أن جزءا كبيرا مما يضاب الى الأرض من هذه الأسمدة ينساب مع مياه الصرف او يصل الى المياه الجوفية ، ويضيف بذلك مكونات كيماوية تغير من طبيعة المادة وتؤثر على بيولوجيتها ، ولها اثر ضار مباشر وغير مباشر على تدهور الثروة السمكية .

ويبدو أننا المثلنا فى استخدام المبيدات الكيماوية لمكافحة الآفات فى مصر ، سواء كانت آفات زراعية أو أعشابا مائية ، مما قد يؤدي الى الاضرار بالبيئة ، وذلك لتراكم المبيدات فى التربة ، مما يلوث غذاء الانسان والحيوان من محاصيل وخضر ولحكة ، بما يحمل ذلك من أضرار صحية مباشرة لكل من الانسان والحيوان ، كما قد يؤدي الاضرار فى استخدام هذه المبيدات الى تلوث فى المياه السطحية والجوفية معا .

#### تلوث المياه :

نوع آخر من المشكلات التى تتعرض لها البيئة الطبيعية فى مصر ، وهى مشكلة تلوث المياه ، حيث نشهد ازديادا فى نسبة تلوث المياه المصرية ، سواء تحدثنا عن مياه النهر او مياه البحار او البحيرات او المياه الجوفية .

إذا كان فيضان النيل فى الماضى يقوم بتنظيف مجراه مانعا لتراكم الملوثات ، وكان هذا نوعا من التوازن الطبيعى الذى فقدناه ببناء السد ، وكان علينا أن نقوم بما يعيد هذا التوازن ، غير أن الدراسات التى قامت بها وزارة الصحة ووزارة الرى تشير الى عكس ذلك ، فقد اوضحت إحدى هذه الدراسات ان هناك ٦٧ مصبا فى نهر النيل بدءا من خزان اسوان الى القناطر الخيرية ، منها ٢٢ مصبا صناعيا والباقي مصبات زراعية ،

الهواء لتطلق غبارا وأدخنة فتمتد المزروعات وتؤذى الانسان .  
كما يؤدي ازدهار المدن وازدياد السيارات بعوادمها وما تطلقه من  
غازات الى الاكثار من تلوث الهواء .

#### مصادر تلوث أخرى :

وقد تتمثل هذه المصادر فى مشكلتين أساسيتين ، وهما مشكلة  
الصرف الصحى ومشكلة القمامة ، حيث تعاني خدمات الصرف الصحى  
فى مصر من قصور شديد مما يهدد الصحة العامة ومستوى معيشة  
الانسان .

وتتمثل هذه المشكلة احدى المشكلات التى نتجت عن تراكمات عبر  
سنوات عديدة لظروف متعددة ، وتقوم الدولة حاليا بجهود ايجابية للتغلب  
على هذه المشكلة ، ورصدت لها عدة مليارات من الجنيهاات .

أما المشكلة الثانية فهى مشكلة القمامة ، حيث تترك القمامة فى  
اماكن متعددة بين مساكن الناس ترعى فيها الحيوانات والزواحف  
والذباب بما يهدد الصحة العامة للناس . ويبدو أن الناس قد نسيت أن  
إمالة الأذى عن الطريق صدقة ، وهذه قيمة من القيم التى تعلمناها من  
ديننا ، ثم غفلنا عنها ، وهى مشكلة تحتاج الى جهود مكثفة على مستوى  
المحليات ، لعلنا نتخلص منها .

#### جهود الدولة فى مواجهة مشكلات تلوث البيئة :

وتقوم الدولة - خاصة فى السنوات الأخيرة - بجهود مكثفة فى  
مجال حماية البيئة من التلوث ، وقد تم انشاء جهاز شئون البيئة بالقرار  
الجمهورى رقم ٦٣١ لسنة ١٩٨٢ ليكون حلقة الاتصال بين مجلس  
الوزراء ومختلف الوزارات والهيئات والأجهزة العاملة فى مجال البيئة ،  
ويرأس هذا الجهاز وزير الدولة للتنمية الادارية وشئون مجلس الوزراء .

وقد وضع الجهاز خطة خمسية كاملة لحماية البيئة ، وتهدف هذه  
الخطة الى عدد من الأهداف من أهمها :

- القضاء على بعض صور التلوث .

- الحد من آثار التلوث على الانسان والكائنات الحية فى المدى  
القريب .

ويعنى هذا أن هناك كمية من المياه التى تصرف فى نهر النيل تبلغ  
كميتها ٢٨٨٢ مليون متر مكعب فى السنة ، وأن هناك من بينها حوالى  
٣١٦ مليون متر مكعب فى السنة تأتى من المخلفات الصناعية ، وهكذا  
تلوث مياه النهر بالمخلفات الصناعية بما تحمله من سموم ومواد ضارة  
سواء للانسان أو الحيوان أو الثروة السمكية ، كما تلوثه ايضا مياه  
المصارف الزراعية بما تحمله من مبيدات ومخضبات كيميائية .

وكما لوث النهر ، فقد لوث البحيرات المصرية فى شمال الدلتا  
«المنزلة / البراس / ادكو / مريوط » ، كذلك البحيرات الموجودة فى  
الفيوم « قارون - وادى الريان » حيث تصب مياه المصارف الزراعية  
والصناعية فى هذه البحيرات بما تحمله من مواد ضارة ، سواء كانت  
بقايا أسمدة أو مبيدات أو مخلفات صناعية .

وتتمثل بحيرة مريوط اشد حالات التلوث لأنها تتلقى - بالإضافة الى  
الصرف الزراعى والصناعى - حمأة من الصرف الصحى لمدينة  
الاسكندرية ، مما ادى الى نقص فى الإنتاج السمكى .

ولم تنج الشواطىء المصرية من تلوث ، البعض منه بسبب التلوث  
بالزيت نتيجة مخرجات السفن ومن مياه التنظيف التى تلقى بها ناقلات  
البترول ، كما ينتج بعض التلوث نتيجة للصرف الصحى والصناعى  
لبعض الثغور الساحلية والمدن الموجودة على المجارى المائية وهكذا لا  
تخلو مياها من تلوث .

#### تلوث الهواء :

قد يتلوث الهواء بفعل العواصف الترابية الخماسينية التى تكثر فى  
أوقات معينة ، غير أن معظم ما يلوث الهواء فى مصر هو من صنع  
الانسان . وتعتبر المخلفات الصناعية احد مصادر التلوث . وتشير  
الدراسات الى أن معظم النشاطات الصناعية قد أقيمت فى مواقعها  
دون اعتبار لمقتضيات التخطيط البيئى بصفة عامة ، كذلك لم تتخذ  
مسبقا الاجراءات الواجب اتخاذها فى مثل هذه الحالات ، ولعل فى  
منطقة حلوان خير مثال على ذلك ، حيث ترتفع مداخن المصانع فى

ما يعترضه من مشكلات اجتماعية ، والمثل في ذلك المشكلة السكانية ومشكلة الحفاظ على البيئة .

- أهداف اقتصادية : وهي تلك المجموعة من الأهداف التي تتناول توفير القوى العاملة التي يحتاج إليها المجتمع ، كما تشمل أيضا ما يلزم هذه القوى العاملة من معارف ومهارات وقيم وسلوكيات والتي من شأنها تحقيق النمو الاقتصادي للمجتمع كما يتطلبه التطور المستقبلي السليم .

وهكذا نجد أن الحفاظ على البيئة يندرج تحت مجموعة الأهداف الاجتماعية للتعليم ، وهكذا أيضا يتحدث رجال التربية عن التربية البيئية ويقصد بها تلك العملية المنظمة الهادفة الموجهة الى الفرد بقصد تنمية مفاهيمه من البيئة وتزويده بالمعارف عن قضية البيئة ، واكسابه المهارات والاتجاهات الاجتماعية الايجابية حيال بيئته ، وتنمية القيم وأوجه التقدير والسلوكيات اللازمة لفهم العلاقة بين الانسان والبيئة ، وتنمية قدرته على اتخاذ القرارات المناسبة بتوعية البيئة وحل مشكلاتها والعمل على منع ظهور مشكلات جديدة .

وتهدف التربية البيئية الى عدد من الأهداف من أهمها ما يأتي :

- تنمية الوعي والحس بالبيئة وبما يرتبط بها من مشكلات بين الطلاب .

- إتاحة الفرصة للطلاب لاكتساب خبرات متنوعة والتزود بلهم أساسى للبيئة وضرورة المحافظة عليها وحسن استثمار مواردها .

- اكساب الطلاب مجموعة من الاتجاهات والقيم والسلوكيات التي تعمل على المحافظة على البيئة وحسن تنميتها .

- إتاحة الفرصة للطلاب للمشاركة فى الأنشطة التي تتناول مشكلات المحافظة على البيئة وحسن استثمار مواردها .

وقد قامت وزارة التربية والتعليم فى الأعوام الماضية بجهود فى مجال التربية البيئية فى مراحل التعليم - قبل الجامعى - المختلفة ، حيث أجرت تطويرا شاملا لمقررات التربية البيئية فى مراحل التعليم المختلفة متخذة فى تطويرها المنحنى الاندماجى ، حيث تدمج موضوعات التربية البيئية فيما يرتبط بها من مقررات دراسية أخرى ، وأدخلت المفاهيم البيئية بصورة متدرجة ومتكاملة فى المواد الدراسية ويوجه

- تحقيق الربط بين التنمية وحماية البيئة .

وتعتمد هذه الخطة عددا من الأسس ، من أهمها ما يأتي :

- الربط بين التنمية والأنشطة البيئية .

- الاعتماد على التصنيع المحلى لمعدات صيانة البيئة .

- إعادة الاهتمام بالتنمية البيئية الطبيعية .

- التركيز على مبدأ قياس الأثر البيئى للمشروعات

« التقييم البيئى » .

- التأكيد على مبدأ التعليم والاعلام والتثقيف والتربية فى مجال

البيئة وذلك لتنمية المشاركة الشعبية فى حماية وتنمية البيئة .

وتتضمن هذه الخطة أربعين مشروعا تمتد لحماية البيئة من مصادر التلوث المختلفة التي تتعرض لها ، وقد رصد لهذه الخطة تمويل من الموازنة العامة للدولة ، وذلك بالإضافة الى اسهام صندوق الخدمات السياحية والبيئة والذي انشئ بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ١٤٨٨ لسنة ١٩٨٥ .

دور التعليم فى الحفاظ على البيئة :

قد يحسن فى بداية تناول دور التعليم فى الحفاظ على البيئة أن نعيد التأكيد على ما سبق أن تبناه المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا من أهداف للتربية والتعليم فى مصر ، والتي وردت فى تقرير المجلس فى عام ١٩٨٨ من أن هناك ثلاث مجموعات من الأهداف تحصر على تحقيقها العملية التربوية فى مصر ، وهي :

- أهداف انسانية : وهذه مجموعة من الأهداف التي تتناول جوانب نمو الفرد المختلفة ، والتي من شأن تحقيقها انسانيته ، وتتناول هذه المجموعة من الأهداف جوانب النمو العقلى والنمو الوجدانى والاجتماعى للفرد .

- أهداف اجتماعية : وهي مجموعة من الأهداف التي يؤدى تحقيقها الى تماسك المجتمع واستمرار تطوره ونموه ، وتشمل هذه الأهداف القيم والاتجاهات الاجتماعية وغيرها من معايير اجتماعية ، تلك التي لا يستطيع الناس بدون توافرها الحياة فى المجتمعات البشرية ، كما تشمل هذه المجموعة من الأهداف ما يلزم الفرد من معلومات ومعارف وقيم واتجاهات اجتماعية ومعدات تساعد المجتمع على مواجهة

خاص في العلوم والمواد الاجتماعية بما يتناسب مع طبيعة مراحل النمو التي يمر بها التلميذ .

ويبدو ان التربية البيئية ما زالت جديدة نسبيا على الجامعات المصرية ، ولا نكاد نجد لها اثرا الا في نطاق ضيق جدا ، المثل في ذلك معهد الدراسات والبحوث البيئية في جامعة عين شمس ، وهو معهد يقدم برامج على مستوى الدراسات العليا بقصد اعداد المتخصصين في مجال العلوم البيئية ، وكذلك عدد قليل من الاقسام التي تهتم بهذه القضية مثل قسم الموارد الطبيعية بمعهد البحوث والدراسات الافريقية بجامعة القاهرة ، وقسم الدراسات البيئية بمعهد الدراسات العليا بجامعة الاسكندرية .

وقد يجدر بنا هنا أن نقف لمراجعة فكرتنا وأسلوب تنفيذنا لما نفكر فيه بشأن المحافظة على البيئة ، إذ يلاحظ انه على الرغم من ثقتنا بأن الحفاظ على البيئة أمر يرتبط بسلوكيات الافراد وما يدفعها من قيم واتجاهات ، الا اننا سريعا ما نلجأ الى اقتراح ادخال مادة دراسية جديدة فيما نقدمه الى ابنائنا ، سواء أخذت هذه المادة صورة المنهج المستقل أو صورة وحدة دراسية في أحد المناهج أو لجأنا الى ادماج المعلومات المرتبطة بالتربية البيئية في مواد دراسية أخرى .

وقد يفترض البعض ان مجرد تزويد الفرد بالمعلومات أو المعارف كاف لإحداث تغييرات في سلوك الفرد وما يرتبط بهذا السلوك من قيم واتجاهات ، وهذا افتراض يجانبه الصواب ، فسلوك الفرد لا يتغير دون ممارسة للسلوك المرغوب فيه ودعمه ، ولا يكتسب قيما واتجاهات دون المرور في خبرات حية يتفاعل معها وينفعل بها .

ويفسر ذلك اصرار رجال التربية على ضرورة توفير المواقف التعليمية المناسبة لابنائنا ، تلك التي يمارس فيها الابناء تحت اشراف مدرسيهم ما ينادى به المجتمع من قيم واتجاهات وسلوكيات ، وعندما يتحدث رجال التربية عن المناهج في مدارسنا فهم لا يقصنون المقررات الدراسية فقط ، بل يقصنون بالمناهج جميع أوجه النشاط التي يمارسها التلميذ في الفصل الدراسي وخارج الفصل الدراسي بين جدران المدرسة لتحقيق اهداف مشبوبة ، والمقرر الدراسي هو أحد مكونات المنهج .

ويرى الكثيرون من رجال التربية أن النشاط المدرسي الذي يمارسه التلميذ بتلقائية ويختار ان يمارسه بحرية ، وتقل فيه عوامل الكف والضغط - من أنسب المجالات لكي يكتسب التلميذ ما نريد له أن يكتسب من قيم واتجاهات وسلوكيات .

ولا يغفل رجال التربية ما للمناخ المدرسي العام وما يشيع فيه من قيم وسلوكيات وبما يشمله من علاقات متعددة بين المشتركين في العمل المدرسي من تأثير على ما يكتسبه التلميذ من قيم واتجاهات .

وجميع ذلك يشكل فيما بينه المواقف التعليمية المنظمة الهادفة الى تنمية التلميذ وتكوين شخصيته واكسابه العادات التي من شأنها ان تجعل منه فردا يحافظ على بيئته من التلوث ويعمل على حسن استثماره لها ، وذلك ضمن أهداف اجتماعية أخرى نحرص عليها جميعا .

واذا كان دور التعليم - في مراحل التعليم قبل الجامعة - في الحفاظ على البيئة يشمل تزويد التلميذ بمعلومات ومعارف حول بيئته والحفاظ عليها ، كما يشمل اكساب التلميذ القيم والاتجاهات والعادات التي تساعد على التفاعل المثمر مع بيئته بما يحافظ عليها ، فان دور الجامعات يختلف قليلا عن دور المدرسة ، وذلك باختلاف مراحل النمو التي يمر بها طالب الجامعة عن تلك التي يمر بها تلميذ المرحلة التعليمية قبل الجامعة .

نحن بصدد طالب في الجامعة نما نموا عقليا مناسبيا واكتسب الكثير من القيم والسلوكيات وكون العديد من العادات التي تعمل على تحديد شخصيته الى حد كبير ، شخصية الطالب الجامعي ليست في مرحلة التكوين ، وانما هي في مرحلة الاكتمال النسبي ، وليس من السهل الحديث عن اكساب الطالب الجامعي قيما جديدة أو اتجاهات جديدة الا في حدود معينة وهي ضيقة ، وتسهم الجامعة في تدعيم ما سبق للطالب ان اكتسبه من قيم واتجاهات .

ويصبح الاهتمام بالجانب المعرفي في الجامعة أكثر من اهتمام المدرسة بهذا الجانب ، والجامعة تضع لنفسها ثلاث مجموعات من الاهداف ، اهداف معرفية ومن شأنها الاهتمام بالمعرفة نشرها وحفظها وتطويرها ونموا وتطبيقا ، هذا بجانب الاهداف الاجتماعية والاهداف الاقتصادية التي سبق الحديث عنها .

ومؤسساته السياسية المسئولية الكاملة لمواجهة هذه التهديدات ، وأن تتعاون جميع القوى السياسية وتنظيماتها في مواجهة هذه المشكلة .

- والقضايا الاجتماعية بطبيعتها قضايا ذات أطراف متعددة ، ولا تواجه الا من زوايا متعددة ، حيث يشترك في هذه المواجهة جميع أطراف القضية ، ومن هنا تنبثق التوصية الثانية الآتية :

\* أن تتعاون وتتكامل الجهود المبذولة من قبل الدولة لمواجهة هذه المشكلة ، وقد يكون في انشاء جهاز شئون البيئة بداية للخير ، غير أننا نوصي بأن يدعم هذا الجهاز بمزيد من الامكانيات المادية والبشرية حتى يصبح قادرا على وضع الخطط ومتابعة تنفيذ ما يقترحه من مشروعات ، وأن يبحث له عن مزيد من مصادر التمويل التي تمكنه من القيام بدوره بصورة تتفق مع حجم المشكلة التي نواجهها ، وأن نعمل على اعداد وتدريب فرق عمل على مستوى مناسب من التدريب في أعمال الحفاظ على البيئة ، وان تنتشر هذه الفرق في مواقع العمل المختلفة على مستوى المحليات .

- ومواجهة المشكلات الاجتماعية تحتاج الى مساندة الرأي العام ، والحفاظ على البيئة مما يتصل بحياة الناس ، ولا بد أن يكون الناس جميعا على وعى بهذه القضية بما يمكن كل فرد من اتخاذ قرار بشأنها ، وبما يمكنه من تكوين رأى حيالها ، حتى نستطيع جميعا ان نتعاون في مواجهتها ، وهكذا تصبح التوصية الثالثة كالآتي :

\* ان تبذل أجهزة الاعلام ووسائلها المختلفة مزيدا من الجهد لتوعية الجماهير بأهمية هذه المشكلة ، ومدى الخطورة التي قد نتعرض لها ان أهملنا في الحفاظ على بيئتنا .

- ويحتاج التغلب على المشكلات الاجتماعية الى تشريعات يدعم ما نراه من حلول ، وبما يلزم الأفراد من سلوكيات ، وقد يؤدي إلزام الفرد الى التزامه ، غير أن اصدار التشريعات لا يكون فعالا إلا إذا قدم للناس بدائل للسلوك المرغوب ، فنحن لا نستطيع ان نصدر تشريعات بمعاقبة من يلقي بالقمامة في طريق عام الا اذا هيأنا له قبل ذلك مكانا ووسيلة أخرى للتخلص من القمامة ، وهكذا تأتي التوصية الرابعة كالآتي :

\* أهمية اصدار التشريعات التي تلزم المجتمع بأفراده وهيئاته ومؤسساته بما يحافظ على البيئة ويحول دون تلوثها .

وهكذا تصبح الجامعة مسئولة عن نشر المعرفة وتطويرها وتطبيقاتها في مجال الحفاظ على البيئة بين طلابها وأفراد المجتمع بصفة عامة . ولا معنى هذا أننا نقترح تقديم مقررات دراسية في البيئة الى طلاب الجامعات ، وألا نكون قد حملنا الجامعة فوق ما تتحمل . فقد تقدم بعض الأقسام ذات العلاقة بالبيئة مقررات أو معلومات في صور مختلفة الى طلابها في مجال الحفاظ على البيئة . وقد تهتم كليات التربية بهذا المجال حيث انها تعد المعلمين الذين يتحملون مسؤولية نشر الوعي بين الطلاب في المدارس حول أهمية الحفاظ على البيئة وتنمية القيم والاتجاهات الايجابية نحو البيئة ، وقد يحسن القيام بما سبق قوله ولكننا نهتم هنا بجانب ما سبق بنشر المعرفة في مجال الحفاظ على البيئة بين طلاب الجامعات بصفة عامة ، وقد يتحقق ذلك عن طريق الاهتمام بالندوات العلمية ، والمحاضرات العامة والمؤتمرات العلمية التي تقوم بها الجامعات ، وقد يتحقق ذلك ان اعتبر الحفاظ على البيئة قضية اجتماعية جزءا من النشاط الثقافي والاجتماعي لاتحادات الطلاب ، وقد يكون ذلك بداية لتوجيه اهتمام الجامعات واتحادات طلابها الى القضايا الاجتماعية الرئيسية بدلا من تركهم في الفراغ الذي يعانون منه .

وهكذا تستطيع الجامعة ان تكمل الدور الذي تقوم به المدرسة في الحفاظ على البيئة .

### التوصيات

- يتضح من العرض السابق اننا بصدد مشكلة اجتماعية معينة ، والمشكلات الاجتماعية أو المشكلات التي يعانى منها أى مجتمع تعالج الا اذا تكاتف افراد المجتمع لمواجهتها . ولهذا يرى البعض ان مشكلة الحفاظ على البيئة هي مشكلة قومية لا نستطيع ان نلقى بمسئولية علاجها على جهة معينة ، فنحن جميعا شركاء فيها ، وهكذا تتضح التوصية الأولى :

\* ان تحتل قضية الحفاظ على البيئة أولوية خاصة من بين قضايا المجتمع ، فنحن هنا بصدد ما يهدد الوجود على المستوى البيولوجي ، ولا نستطيع ان نترك الأجيال تعايش ما يهددها دون أن نواجه هذه التهديدات ، وأن يتحمل المجتمع بكل أفراده وجميع هيئاته وتنظيماته

- يتحمل النظام التعليمي بمراحله ونوعياته المختلفة مسئولية اعداد الاجيال التى تسهم فى الحفاظ على المجتمع والتى تعمل على استمرار تماسكه ونموه وتطوره ، كما يتحمل النظام التعليمي مسئولية اعداد الاجيال التى تستطيع ان تتحمل مسئولية مساعدة المجتمع فى التغلب على مشكلاته وايجاد الحلول لما يواجهه من صعوبات ، وهذه هى الاهداف الاجتماعية للنظام التعليمي ، وبدون مراعاتها يكون هناك نقص فى التعليم .

وهكذا تكون التوعية الخامسة كالآتى :

\* ان تهتم المدرسة ومعاهد التعليم باكساب الابناء القيم والاتجاهات الاجتماعية والسلوكيات التى من شأن تميمتها بين ابناءنا ما قد يؤدى الى المحافظة على البيئة وحمايتها من التلوث وحسن استثمارها ، وينبغى ان ندرك ان هذه الأمور لا يمكن تلقينها لابنائنا عن طريق كتاب أو مقرر ، فالسلوك لا يكتسب الا اذا مورس ودعم ، ولهذا فالاهتمام بتنظيم الخبرات الحية والمواقف التعليمية التفاعلية أمر لا غنى عنه ، والنشاط المدرسى الحر بتلقائيته وحيويته هو المجال المناسب لتحقيق هذه التوعية ، والاهتمام بالتطبيق العملى لمفاهيم الحفاظ على البيئة فى المدارس أمر واجب حتى يعايش التلميذ مدرسة تمارس ما تدعو اليه .

\* ان تستمر وزارة التربية والتعليم فى تقديم التربية البيئية متخذة المنحى الاندماجى الذى تبنته الوزارة فى السنوات الأخيرة ، على أن تهتم بتطوير طرق التدريس التى يتبناها المدرسون ، وهذا أمر يوضح أهمية التدريب فى اثناء الخدمة .

\* ان تهتم كليات التربية بالتربية البيئية كمنهج مستقل يهدف الى تزويد طالب الكلية بما يحتاج اليه من معارف ومعلومات فى هذا المجال ، كما ينبغى ان تهتم هذه الكليات بتدريب طلابها على تنظيم الخبرات الحية والمواقف التعليمية التى يتفاعل فيها المشتركون فى الموقف ، والتى تهدف الى تعليم ابناءنا ما نهدف الى تعليمهم من قيم وسلوكيات ترتبط بالحفاظ على البيئة .

\* ان يسود المدرسة مناخ عام تشيع فيه القيم والسلوكيات المرتبطة بالحفاظ على البيئة وحسن استثمارها ، وهى تلك القيم التى نود اكسابها للتلاميذ ، حيث يصعب تصور اكساب التلميذ قيما معينة أو تربيته على سلوك معين ان لم تشع هذه القيم فى المدرسة ، وأن لم يكن هذا السلوك ممارسا فى المدرسة .

\* ان تهتم الجامعات بتوجيه اتحادات الطلاب فى مباشرتهم لأنشطتهم الثقافية والاجتماعية الى القضايا والمشكلات الاجتماعية ، وأن يصبح علاج المشكلات الاجتماعية والبيئية من أوجه اهتمامات الطلاب .

\* ان تهتم الجامعات بتزويد طلاب الاقسام والكليات ذات العلاقة بالبيئة ومشكلاتها بالمعلومات الكافية عن هذه المشكلات بما يساعدهم فى تخصصاتهم ، كما ينبغى على الجامعات أن تهتم بنشر هذه المعلومات عن طريق المحاضرات العامة والمؤتمرات العلمية والندوات وغيرها .

\* ان تتوسع الجامعات فى القيام بدورها الاجتماعى فى المجتمع ، وان تسهم بعلمائها ومختصيها فى مساعدة المجتمع على حل ما يعترضه من مشكلات بيئية مختلفة ، وخاصة الحفاظ على البيئة .

\* ان يتزايد اهتمام الجامعات بالبحوث والدراسات فى هذا المجال وأن يتزايد الاهتمام باعداد المتخصصين فى هذا المجال .

توصيات أخرى :

\* الدعوة الى الاهتمام بالتدريب والتوعية بأهمية الحفاظ على البيئة وبخاصة فى الدورات التى تعقدها النقابات المهنية والعمالية .

\* يجب أن ينتشر نشاط جهاز حماية البيئة فى جميع انحاء مصر ، وذلك من خلال التدريب السريع لأكبر عدد من الافراد على سبل حماية البيئة والحفاظ عليها من التلوث .

\* الاهتمام بتوفير شروط الحفاظ على البيئة فى انشاء المصانع الجديدة وبخاصة من حيث انخفاض كمية الطاقة المستخدمة فيها ، وكذلك مراجعة مختلف المنشآت الصناعية القائمة للتثبيت من التزامها بهذه الشروط .

\* ضرورة توعية سكان الريف - بوجه خاص - بمشاكل التلوث

تلك الدورات بطائفة من التوصيات ذات الطابع العملى والقابلة للتنفيذ .

### التوصيات

وقد عاود المجلس دراسة الموضوع ذاته فى دورته الحالية وخرج بالتوصيات العامة الآتية والتي تكمل توصيات الدورات السابقة .

\* التأكيد على ماسبق ان اتخذه المجلس من توصيات سابقة على اعتبار انها توصيات متكاملة .

\* التأكيد على ضرورة الأخذ بنظام الاختيار بين المواد بدلا من نظام التشعيب الحالى .

\* ان يراعى ان التوصيات السابقة جاءت فى سنوات وظروف متغيرة ، ولكنها كلها تعالج ظاهرة عامة واحدة . كما تتكرر فى كل موسم من مواسم امتحانات الثانوية العامة ، وما يتربط عليها من قبول فى الجامعات .

\* ان يكون تنفيذ التوصيات متكاملا ، وان يتيح للوزارة مجال التدرج فى التطبيق وذلك فى حدود امكاناتها التى هى بحاجة الى استكمال الاستعداد ، سواء من حيث وضع البرامج الدراسية أو اعداد المعلمين وتدريبهم أو اعداد الاماكن والمعامل ( خصوصا بالنسبة لمدارس الريف ) وغير ذلك من شئون التدريس والارتفاع بمستواه .

\* يوصى المجلس بأن تتولى وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المجلس الأعلى للجامعات الاجراءات اللازمة للأخذ بما يأتى بالنسبة لامتحان شهادة الثانوية العامة وفقا لنظام الاختيار ونظام القبول فى الجامعات .

\* ان يتم تحديد عدد المواد التى يختارها الطلاب وفقا لما ينتهى اليه الرأى بين وزارة التربية والتعليم والمجلس الأعلى للجامعات بحيث توسع فرص الاختيار امام الطلاب فى مواجهة متطلبات مختلف الكليات من مواد مطلوبة أو مؤهلة للدراسة فيها .

\* لا يعاد امتحان الطالب فى شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة فيما نجح فيه من المواد ، وتتولى وزارة التربية والتعليم وضع القواعد الخاصة بالنجاح والرسوب وفقا لما يصدر من قرارات فى هذا الشأن ، وبما يتيح للطالب الذى يعيد الامتحان ان يعدل اختياره بين المواد الاختيارية التى يعيدها دراسة وامتحانا ، ويكون ذلك فى حدود جملة المواد المقررة . على أن يلاحظ ضرورة تقدم الطالب فى جميع المواد عند تقدمه للامتحان لأول مرة .

واخطاره ، وتوجيه قوافل الدارسين فى مختلف المحافظات لتوعية الجماهير بأهمية الحفاظ على البيئة وحمايتها من التلوث .

\* تشجيع التجارب الرائدة فى مجال التخلص من النفايات والقمامة ، بإعادة استخدامها كاسمدة عضوية أو وقود .

\* ضرورة الاهتمام بالبحوث والمفاهيم والدراسات البيئية فى التعليم الفنى ، اذ ان خريجيه هم المسؤولون الفتيون عن تحريك الانشطة الزراعية والصناعية .

\* الدعوة الى مزيد من دعم المعاهد المهتمة بشئون البيئة ، كمعهد الدراسات والبحوث البيئية بجامعة عين شمس ، وقسم البيئة بمعهد الدراسات العليا بجامعة الاسكندرية .

## الاختيار بين المواد

## فى الثانوية العامة

ان موضوع امتحان شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة اصبح الآن يمثل مسألة تتجدد فى كل عام وفى موسم الامتحانات ، كما يتردد صداها بين الطلاب ولوحيهم ، وفى أوساط المعلمين والمتعلمين ، وتحاول الوزارة جاهدة فى كل عام أن تواجهها عن طريق عملية الامتحان وتقويم الطلاب ، ابتداء من قواعد وضع الاسئلة الى قواعد التصحيح .

وقد سبق أن اعتبر المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا هذه المسألة من المسائل الملحة التى تستوجب المعالجة وذلك منذ دورته الثالثة ( ٧٥ - ١٩٧٦ ) فتصندى لها فى أربع دورات ، الثالثة والثامنة والحادية عشرة ، والثالثة عشرة وقد خرج المجلس فى كل من



للانتاج فى ظل فعالية مؤثرة للتعليم الفنى والتدريب .

معطيات أساسية :

– تعريف المستويات :

المستوى التعليمى : هو المستوى الذى يصله الفرد بعد قدر من التعليم يحصل فى نهايته على شهادة تبين المرحلة التعليمية التى اجتازها بنجاح دالة على ما حصله من معارف وما اكتسبه من مهارات فى الموضوعات الثقافية والفنية والتخصصية المعنية .

المستوى الوظيفى : هو المستوى الذى تحدده ( الدرجات ) التى يحصل عليها الموظف أو العامل منذ دخوله الخدمة الحكومية أو القطاع العام . وهى تتدرج ، ويحدد للبقاء فى كل منها فترة زمنية كحد أدنى . ولا تعتمد الترقية الى الدرجة الأعلى بالضرورة فى مصر حالياً على مستوى المهارة بقدر ما تعتمد على الاقدمية . وهناك علاقة حالياً بين المستوى التعليمى وبداية التعيين فى المستوى أو الدرجة الوظيفية ، بغض النظر عن المستوى المهارى . حيث ان التعيين لحاملى الشهادة الواحدة يحدد بدرجة معينة يتبعها ربط لبداية المرتب ، اما بالنسبة للقطاع الخاص فانه فى معظم الأحوال لا يعترف بالمستويات الوظيفية .

مستوى المهارة : هو المستوى الذى يتحدد بقدرة الفرد واستيعابه للمعارف وسلوكياته ، ومستوى أدائه للمهارات الفنية المتصلة بالعمل أو المهنة المعنية .

– العلاقة بين مستويات التعليم والوظيفة والمهارة :

من المفروض ان متطلبات الاقتصاد القومى من الكوادر الفنية تحدد باعداد مطلوبة لكل مهنة أو عمل ومستويات مهارية محددة . وبناء على ذلك تنشأ الوظائف فى مختلف قطاعات العمل طبقاً للاعداد المطلوبة . ويعنى ذلك ضرورة ارتباط الوظيفة بمستوى مهارى معين . كذلك فانه يتم التخطيط للتعليم بكل أنواعه وتقرير سياساته وبرامجه ومناهجه ومقرراته لتفى مخرجات منظومته بحاجة الاقتصاد القومى من الاعداد المطلوبة من المستويات المهارية للأعمال والمهن المختلفة .

## مستويات التعليم الفنى والتدريب

من أهم اهداف التعليم بوجه عام ، والتعليم الفنى والتدريب بوجه خاص ، مد مؤسسات الانتاج والخدمات فى المجتمع بخريجين قادرين على أداء اعمال محددة ، طبقاً للاعداد والتخصصات والمستويات المهارية المطلوبة .

ولمى ظل غياب تحديد قوى لمستويات المهارة للكوادر الفنية فانه لا يمكن التخطيط لبرامج التعليم الفنى والتدريب لعدم وضوح الهدف المطلوب الوصول اليه . فضلاً عن عدم تمكن مؤسسات التعليم والتدريب من تحقيق المتطلبات الوطنية والخارجية من الكوادر الفنية ذات المستويات المحددة .

ويهدف هذا التقرير الى رصد الواقع الحالى فى مجال التعليم والانتاج نتيجة لغياب التحديد القومى لمستويات المهارة للكوادر الفنية ، وبيان أهمية تحديد تلك المستويات فى التخطيط للتعليم الفنى والتدريب والجهود السابقة فى هذا المجال ، وبيان الأسس التى يمكن ان تقوم عليها اية خطة عمل قومية لتحديد مستويات المهارة للكوادر الفنية ، واقتراح برنامج عمل لتطوير التعليم الفنى والتدريب بناء على المستويات المهارية المختلفة المنوط بهما اعدادها ، حتى يمكن التوصل الى أفضل صيغة للعلاقة بين التعليم الفنى والتدريب من جهة ، والانتاج القومى والخدمات من جهة أخرى ، بما يحقق ما يصبو اليه الوطن من زيادة

اذن فالاعمال المطلوبة بالمستويات المهارية المحددة تكون هي الهدف الذى يبنى عليه التعليم خططه وبعد ذلك تسكين خريجيه فى الوظائف التى سبق تحديدها ايضا بناء على الاعداد المطلوبة من المستويات المختلفة للامعمال والمهن المعنية .

#### — اعداد مستويات قومية للمهارة :

يتطلب اعداد مستويات قومية للمهارة اجراء تصنيف وتوصيف وتحليل للمهن والاعمال المختلفة التى تضمها أنشطة العمل على المستوى القومى ، مما يستدعى توحيد مسميات المهن والاعمال وتقسيمها الى مستويات فنية متعارف ومتفق عليها . ويستدعى هذا تحديد الحد الأدنى من المعارف والمهارات الواجب اتقانها لكل مستوى ، شاملة الاعمال التى يكلف بها الفرد والمعدات المستخدمة فى العمل ، كذلك تحديد الطرق المعيارية لقياس المستويات المهارية .

#### الوضع الراهن للتعليم الفنى والتدريب فى ظل غياب مستويات قومية للمهارة :

فى ظروف غياب مستويات قومية محددة للمهارة والاعداد المطلوبة لكل منها للامعمال والمهن المختلفة طبقا لخطة زمنية دقيقة ، فان منظومة التعليم الفنى والتدريب تفقد أهم مكوناتها على الاطلاق وهو الهدف المطلوب منها تحقيقه ، الذى بناء عليه تبنى خطط وسياسات وبرامج ومناهج التعليم الفنى والتدريب بناء على خطة زمنية ، وبالتالي تضعف مصداقية الجهود المبذولة فى ربط التعليم والتدريب بخطة الانتاج والخدمات وزيادة فعاليتها فى التنمية وتقليل الفقد والهدر فى منظومته متمثلا فى استثمارات مادية وبشرية تنفق فى غير موضعها لتخريج اعداد غير مناسبة للتخصصات المختلفة بمستوياتها المهارية المطلوبة .

كذلك فانه فى الوقت الذى ينبغي فيه أن توضع برامج التعليم الفنى والتدريب المهنى بعد تحليل واقعى للمهن القائمة حاليا والتطور المتوقع لها فى مصر والدول الاخرى ، فان التطور فى وسائل الانتاج وتقنياته فى مواقع العمل كان سريعا بحيث لم تستطع هذه البرامج ملاحقته ومواكبته وتركزت هذه المهمة دون تنسيق أو اتفاق للوحدات الصناعية

والانتاجية واقسام التدريب بها ، كل على قدر مفهومه ومستواه وقدراته . وفى ظل غياب مستويات قومية للمهارة أصبح لكل جهة الحق فى تقدير مستوى خريجها مع اعتراف وزارة القوى العاملة والتدريب بذلك . فالتعليم الفنى الثانوى بعد أن كان يخرج عمالا مهرة عاد فلقب خريجيه من نظام الثلاث سنوات بلقب « فنى » وهو ما يعنى انه اعلى مستوى من العامل الماهر . كما لقب خريجيه من نظام الخمس سنوات بلقب « فنى أول » فى حين أن نظام التلمذة الصناعية بوزارة الصناعة ثلاث سنوات تدريب مهنى بعد الاعدادية « يتخرجون بمستوى عامل ماهر » . أما المعاهد العليا الفنية « ستتان بعد الثانوية العامة » فلقد استقرت تسميتها « بمعاهد اعداد الفنيين » ، كذلك فلقد اصدرت وزارة التربية والتعليم قرارات بمساواة خريجى بعض مراكز التدريب المهنى لبعض الوزارات والهيئات والقوات المسلحة بخريجى المدارس الفنية الثانوية بالرغم من التفاوت بين مستوى خريجى هذه المدارس والمراكز .

وتدل الملاحظات الواقعية بالنسبة للعاملين من خريجى هذه المصادر على التالى :

— هناك تفاوت فى مستوى خريجى كل من هذه المصادر وحتى فى خريجى وحدات المصدر الواحد .

— لا يعتمد تقدير هذه المستويات « أو المسميات » على أى معيار سوى ما تقرره كل جهة ( أى المصدر ) لنفسها ، وفى حالات كثيرة توجد متناقضات واضحة كما لا يوجد أى معايير أو مقارنات يمكن اللجوء اليها للتعرف على علاقة كل مستوى بالآخر .

— عندما تحولت مستويات المدارس الثانوية الفنية من اعداد عمال مهرة الى اعداد فنيين لم يصاحب ذلك تطوير جذرى يتناسب مع طبيعة مسئوليات ومهام ومهارات القائم بوظيفة « فنى » .

وحيث ان القانون لا يسمح حاليا بتعيين افراد من خارج الجهاز الحكومى فى غير أدنى الدرجات الوظيفية وفى حدود ١٠٪ من الدرجات الحالية ، فان أجهزة التدريب الحكومية تحرم من تعيين الخبرات والكفاءات الممتازة فى المجالات الفنية للقيام بأعمال التدريس الفنى أو

العمل في المستوى المناسب لهم وتلبيها ومهاريها وماديا .

الوضع الراهن لقطاعات العمل في ظل غياب مستويات  
قومية للمهارة :

في ظل غياب اعداد محددة من الكوادر الفنية المطلوبة في الأعمال  
المختلفة بمستويات مهارة محددة ، فإنه يتم هدر الصلة الواجبة بين  
مخرجات التعليم الفني والتدريب والوظائف ومستويات المهارة ، وحاليا  
فإن الحكومة والقطاع العام يلتزمان عند تعيين الخريجين من التعليم  
الفني أو التدريب المهني بتعيين الاقدم تخرجاً بشرط التساوي في  
الالتزام بالقيود بمكاتب القوى العاملة . ويعني هذا ضمنا الصلاحية للعمل  
في التخصص المحدد ببطاقة القيد وليس بمستوى المهارة ، وغالبا ما  
يكون الاختبار المحلي الذي قد تعقدته الشركة أو الهيئة الحكومية  
شخصيا أو نظريا ، بغض النظر عن مستوى المهارة الفعلي لكل خريج  
وخاصة بالنسبة لقدامى الخريجين الذين لم يوفقوا في الحصول على  
وظائف من خلال توزيع فائض الخريجين ، وبالتالي فقدوا الكثير من  
لياقتهم ومهارتهم .

ولقد تأثرت الهياكل الوظيفية في الهيئات الانتاجية والصناعية  
الحكومية والقطاع العام وتضخمت اعداد العاملين بها نتيجة عدم الربط  
بين المستوى الوظيفي والعمل القائم به الفرد ( المستوى المهاري ) وكثيرا  
ما يتم ترقية عمال الانتاج والصيانة والخدمات والسائقين طبقا لمدة  
خدمتهم الى درجة وظيفية أعلى ، تصل الى الدرجة الأولى أو الى درجة  
« مدير عام » دون عمل جديد فعلى مناسب لهم ، مع تركهم اعمالهم  
التي يجيدونها ولهم فيها الخبرة والمهارة المطلوبة وبالتالي تحويلهم الى  
بطالة ، في الوقت الذي ينبغي فيه تحديد العمل ومستوى المهارة المطلوب  
ادائها والشروط الأخرى اللازمة والاجر المناسب ، مع مراعاة مواكبة  
الاجر لمستوى الاداء كما وكيفا ، ثم اختيار الشخص ذي المهارات  
والمعارف والسلوكيات ، المناسبة القادر على القيام بهذه الاعمال  
بجسدية .

ولقد أدى دخول أدعياء المهنة وعدم الالتزام بمستويات اداء محددة

الى اهدار كبير للثروة القومية في مختلف صورها بالجهاز الحكومي  
والقطاع العام والخاص من خلال ما يتسبب فيه الافراد من اعمال  
واتلاف فيما ينفذون من أعمال ، نظرا لقدرتهم المهنية المحدودة  
وسلوكياتهم وعدم الالتزام بشرف المهنة واصولها ، كذلك فلقد أدى غياب  
دور النقابات العمالية والمهنية في المحافظات على المستوى المهني  
لافرادها الى تدهور مستوى ما يؤمنه من أعمال .

أهمية وجود مستويات قومية للمهارة :

يمكن ايجاز أهمية وجود مستويات قومية للمهارة في التالي :

– امكان الربط بين مستويات المهارة والتخطيط للتعليم والتدريب  
والتوظيف على المستوى القومي .

– رفع مصداقية البيانات الخاصة المتاحة عن القوى العاملة وسهولة  
تخطيط الاحتياجات منها على المستوى القومي والقطاعي والوحدة على  
أسس سليمة واضحة .

– امكان اعداد برامج التعليم الفني والتدريب ، وتعديلها وتطويرها  
بما يتفق ومستويات المهارة المطلوبة والمتغيرة بتغير المهن والمعارف  
والمهارات المكونة لها .

– امكان تخطيط عمليات التدريب القصيرة والتعليم المستمر بما  
يتفق واحتياجات التطور في سوق العمل .

– تقليل الهدر والفاقد سواء في عمليات التعليم الفني والتدريب أو  
في الانتاج والخدمات والناشئ حاليا عن غياب مستويات قومية للمهارة .

– امكان الربط بين مستويات متوسطات الاجور وبين قيمة ومستوى  
اداء الاعمال مما يحقق العدالة لكل من العامل وصاحب العمل والمستهلك  
أو المنتفع .

– توحيد المفاهيم والمعاني للمهن المختلفة ومستويات المهارة بها ،  
فلا يختلف اثنان في تفسيرهما . وبالتالي ايجاد لغة تفاهم واحدة تحدد  
بصفة قاطعة طبيعة ومستوى ومهارة الافراد المطلوبين للعمل المحدد او  
المعلن عنه .

– حماية سوق العمل من أدعياء المهنة والارتفاع بمستوى العاملين  
بها وبالتالي الى المستويات الاعلى .

\* تحديد الحد الأدنى من المستوى الثقافى المناسب لكل مهنة أو وظيفة بمستوياتها المختلفة .

\* الالتزام باجتياز جميع خريجي مؤسسات التعليم الفنى والتدريب المختلفة لاختبارات قياس المهارة كشرط لتوظيفهم .

وعلى الافراد غير المؤهلين والعاملين فعلا بسوق العمل - سواء العام أو الخاص أو الراغبين فى الدخول اليه - التقدم ايضا لهذه الاختبارات وبناء على نتائجها يمنح الفرد بطاقة بمهنته ومستواه الفنى . على أن لا يؤثر ذلك فى المرحلة الحاضرة على أية امتيازات أو مرتبات أو اوضاع يحصل عليها أو يتمتع بها حاليا .

ويتم اعداد بطاقة مهنة مؤقتة ، يبين بها كافة المهارات والأعمال التى يتقنها صاحب البطاقة والجهة المعترف بها ، التى تحقق هذه الصلاحية وتاريخها ويضاف الى البطاقة بوريا كل مهارة جديدة يتقنها وكل برنامج تدريبي ( موثق فى بنك للمعلومات ) حضره بنجاح . وذلك حين اصدار شهادات مزاولة المهنة ومستواها .

ويتم ذلك اولاً لخريجي معاهد التعليم الفنى وأجهزة التدريب المهنى المختلفة ثم تطبيق على العاملين فى سوق العمل مؤهلين وغير مؤهلين .

ثانياً : خطة العمل طويلة المدى :

\* اتخاذ الخطوات العملية والتنفيذية لاقرار وضع تطبيق مستويات مهارة قومية واختبارات قياسية للمهن والأعمال المختلفة خلال خطة زمنية محددة ، تتضمن علاجاً عاجلاً ، وخطة أخرى طويلة المدى لتطبيق التشريعات الخاصة التى تصدر بشأن مستويات المهارة واختباراتها والتصريح بمزاولة المهن فى صورتها النهائية .

\* اشتراك أجهزة التعليم الفنى والتدريب المهنى مع النقابات المهنية والعمالية وممثلى قطاعات العمل المختلفة - الحكومى والعام والخاص - فى وضع وتحديد مستويات المهارة القومية للمهن وأعمالها المختلفة واختباراتها القياسية وذلك فى مختلف قطاعات العمل والأنشطة الاقتصادية ، على أن يقوم أحد الاجهزة الفنية ذات الخبرة والدراية والقدرة الفنية والعملية فى ذلك المجال بدور الامانة الفنية فى ذلك الجهاز المسئول .

\* العمل على تعميق مفهوم وأهمية وجود مستويات مهارة قومية يساندها تصنيف وتوصيف مهنى يلتزم به الجميع . وذلك لصالح

- سهولة اختيار الافراد المناسبين للعمليات المختلفة وفق ما يتطلبه العمل من مهارات ومعارف .

- التعرف على القدرات الحقيقية للافراد العاملين فى سوق العمل لاداء الاعمال والمهن القائمة بها ، وبالتالي القضاء على التقدير الجزافى لمستوى الافراد .

- سهولة الحصول على فرص عمل - داخليا وخارجيا - تتفق وقدرات الافراد ، طالما ان هذه الفرص محدد بها مستوى مهارة الفرد المطلوب ومواصفاته .

- امكان تكوين مجموعات من الافراد تتميز بالتجانس فى مستوى ادائها مما يرفع من مستوى وكفاءة وجودة عملها ، ويمكن من سهولة التفاهم فيما بين افرادها وامكان احلال أحدهم محل الآخر دون معوقات .

## التوصيات

أولاً : الخطة العاجلة المؤقتة :

\* تشكيل مجموعات عمل للخبراء من أجهزة التعليم الفنى والتدريب المهنى وممثلى القطاعات المستفيدة وممثلى النقابات تحت اشراف جهة مركزية يتوفر لديها الخبرة الفنية والتمويل المناسب لتقوم بالآتى :

- حصر وتسجيل نتائج الأنشطة السابقة فى مجال تحليل المهن ومواصفات الاعمال المهنية ومستويات المهارة الخاصة بها وتقييمها وتصنيفها .

- مراجعة عاجلة لمستويات المهارة الموجودة من توصيف للوظائف والأعمال المعمول بها فعلا سواء فى الحكومة أو القطاع العام أو الخاص ، وتشجيع ومساعدة الجهات المعنية على استكمالها لتغطى كل المهن والأعمال التى تهمها .

- سرعة اجراء تحليل للمهن وتحديد المهارات المكونة لها والمعارف اللازمة لها وذلك بالنسبة للمهن الأكثر انتشاراً بسوق العمل .

- معاونة الجهات السابقة فى وضع الاختبارات القياسية لما يتم تحليله وتوصيفه من مهن ومستوياتها .

\* مراجعة برامج التعليم الفنى والتدريب الحاليين بناء على المعلومات التى تم الحصول عليها وتقييمها فى ضوء احتياجات المهن ومستوياتها المختلفة .

المتخصصة ، مع اعتبار هذه الاعتمادات استثمارات تؤتي عائدها الاكيد من خلال تقليل الفاقد فى التعليم والتدريب والانتاج وزيادته كما وكيفا .

\* التنسيق بين اجهزة التدريب والتعليم المختلفة وتبادل المعلومات فيما بينها وتوفير ما تحتاجه من معلومات خاصة بسوق العمل الداخلى والخارجى ، وتطور مستويات المهارة وفقا لتطور نظام وأساليب العمل والانتاج ، وتوفير تلك معلومات يخدم هذه الأجهزة وأصحاب الأعمال من ناحية أخرى بحيث تتوافر فيه كافة البيانات والمعلومات عن امكانات وطاقات وبرامج وتخصصات التعليم والتدريب . مع تنظيم اتصال دائم وتبادل للمعلومات بين هذا البنك وامثاله بالهيئات الأجنبية والدولية المختلفة .

\* توفير الدراسات التربوية لجميع المتصلين بالعملية العلمية والتدريبية بجانب تدريبهم للوصول الى المهارات العالية والخبرة العملية فى مجال تخصصهم ، ووضع نظام للاستفادة من الخبرات المتاحة فى مواقع العمل والانتاج لتشجيعها على العمل فى مجالات التعليم والتدريب سواء بصفة دائمة او لفترة زمنية محددة ، يعود اصحابها بعدها لمواقع عملهم الاصلى للتزود بالمهارات الجديدة ، وتجديد معلومات وافكار وخبرات العاملين فى مجال التعليم الفنى والتدريب المهنى بما يتناسب مع ما تحتاجه مستويات المهارة من تطوير مستمر يواكب التطور التكنولوجى الفنى والعلمى .

\* التأكيد على أهمية دور النقابات فى العمل على تطوير وتنمية قدرات اعضائها فى النواحي المهنية والفنية والسلوكية ، ومراقبة ومتابعة نتائج اعمالهم . وقد يستدعى الامر التوسع فى انشاء الافرع المتخصصة داخل هذه النقابات لتكون لديها القدرة الفنية فى مجال وضع وتطوير مستويات المهارة واختباراتها القياسية ، وبرامج التدريب العلمى المناسبة . وتقييم خريجى نظم التعليم والتدريب المختلفة وتقييم اعمال اعضاء النقابة ايضا .

\* تحويل وتطوير احد اجهزة التعليم أو التدريب الحالية ليصبح جهازا تدريبيا متخصصا لمستويات المهارة القومية واختباراتها ، على أن يعزز بمجموعة من الخبراء والمستشارين . ويفضل أن يكون مستقلا عن الجهاز الحكومى ، وأن يشارك فى اعادة تشكيكه وتكوينه وتمويله اتحادات اصحاب الاعمال والنقابات ، ويمكن ان تساهم الدولة بتوفير بعض المنح الاجنبية له ، وانشاء صندوق دعم خاص به . وبهذا يتحقق اهتمام والتزام اصحاب الاعمال والنقابات والمجتمع .

الاقتصاد القومى والمجتمع مع مشاركة الأطراف المعنية » اصحاب العمل قطاع عام وخاص - النقابات - اجهزة التعليم الفنى والتدريب - خبراء مستشارون من اهل الخبرة فى المسئولية المشتركة » تخطيطا وتنفيذا ومتابعة .

\* تطوير برامج وأساليب ونظم وسياسات التعليم الفنى والتدريب المهنى بما يحقق الوصول الى مستويات المهارة القومية المحددة للمهن والاعمال المطلوبة لسوق العمل ، مع أهمية استمرار متابعتها وتقييمها وتقييم الخريجين بعد التوظيف .

واعادة النظر فى عدد سنوات المراحل التعليمية المختلفة حيث ان التفصيل يكون هو مستوى الاداء والمهارة الذى يحققه الفرد ( عمليا وعلميا وثقافيا ) وليس بعدد محدد من سنوات الدراسة ، وذلك وفق احتياجات المهن والاعمال المختلفة ومستوياتها وما تحتاجه من مهارات ومعارف وثقافة .

\* تطوير اعداد وتدريب كوادر التعليم الفنى والتدريب المهنى سواء الموجودة حاليا بالجهات المختلفة او الجديدة التى تحتاجها الأجهزة القائمة والمشروعات الجديدة ، وتوفير الدراسات المتقدمة فى المجالات الفنية والمهنية العملية والعلمية ، وابداع نظام زمالة متكامل مع الجامعات المحلية والاجنبية لتوفير مثل هذه الدراسات فى مجالات التخصص والعمل المختلفة .

\* انشاء سلم للتدريب المهنى مواز لسلم التعليم الفنى مع ارتباطهما بمستويات المهارة القومية ووجود قنوات اتصال وتكامل بينهما ، لاتاحة فرص التعاون العلمى بينهما من خلال قنوات واساليب ونظم غير تقليدية ، وتوفير امكانات التعليم الفنى والتدريب بالنظم والاساليب التى تتناسب مع الظروف المختلفة وقدرات الافراد واحتياجات المهنة ومهاراتها واحتياجات سوق العمل .

\* خضوع اجهزة التعليم الفنى والتدريب المهنى وامكاناتها البشرية والمكانية وتجهيزاتها لمواصفات قياسية لضمان مستوى الخدمة المؤداة . ومناسبة مخرجات هذه الأجهزة لاحتياجات سوق العمل الفعلية وفق تحليل حقيقى لفرص العمل المتاحة ونوعياتها ومستواها فى الحاضر والمستقبل .

\* توفير الاعتمادات المالية اللازمة لتطوير امكانات ونظم التعليم الفنى والتدريب المهنى فى كافة القطاعات من خلال المقترحات العديدة التى قدمت فى هذا المجال من خلال اوراق ودراسات الجهات والمجالس

بمستوياتها وتخصصاتها المختلفة ، وضعف التدريب المناسب لتحسين قدراتها يقف عتبة فى سبيل تحقيق اغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالدرجة المطلوبة .

ومما تجدر الاشارة اليه ، صعوبة الحصول على ارقام محقة عن الاعداد المطلوبة ومستوياتها وتخصصاتها على المستوى القومى - ولئن كانت التقديرات المبدئية تشير الى عجز فى بعض التخصصات تقابله زيادة فى تخصصات اخرى ، فان فى ذلك خسارة للانتاج القومى ، بالاضافة الى أن هذا الوضع يوجد حالة من عدم التوازن فى الكوادر الفنية المؤهلة بمستوياتها المختلفة مع ما هو مطلوب لاحتياجات التنمية . والمقصود هنا من الفعالية هو احداث الاثر المطلوب من التعليم الفنى والتدريب فى التنمية بزيادة نصيب الفرد من السكان من مجمل الناتج القومى مع رفع مستوى المنتج ، أى أن الاثر المطلوب يتمثل فى الانتاج كما وكيفا ومعدلا ، فى نطاق المستوى التكنولوجى المستخدم .

ويتضح نقص فعالية التعليم الفنى بنوعياته المختلفة والتدريب فى مصر حاليا من النسبة الواضحة المنخفضة لانتاجية الفرد المصرى بالمقارنة بنظيره فى البلاد الاخرى سواء المتقدمة أو النامية ذات الظروف المشابهة .

العوامل المسببة لانخفاض فعالية التعليم الفنى والتدريب المهنى :

يعزى هذا الانخفاض فى الفعالية الى عوامل متعددة من أهمها ما يأتى :

من حيث الكفاءة الداخلية :

( بالنسبة للطلاب )

توزيع الطلاب وتوجيههم الى مدارس التعليم الفنى بنوعياته حسب مجموع الدرجات ، وبأن النظر الى الميول والاستعدادات ، وبأن مراعاة للاحتياجات الفعلية فى سوق العمالة من التخصصات المختلفة .

تضخم عدد الطلاب فى المدارس بما يفوق طاقة المباني ، مما أدى الى ارتفاع كثافة الفصول ، وعدم اتاحة الفرص الكافية للتدريبات العملية للطلاب .

( بالنسبة للمدارس وتجهيزاتها ومناهجها )

- اتساع نظام الفترات اليومية ( اليوم المدرسى المنقوص ) مما

\* تطوير احد اجهزة التدريب المهنى الكبيرة ممن يتوافر لديها الخبرة والامكانات الفنية لتكون مركزا قوميا لبحوث وتطوير التدريب المهنى ويمكن ضمه مستقبلا للجهاز القومى لمستويات المهارة عند انشائه وتكون مهمة هذا المركز مساعدة اجهزة التدريب فى تطوير نظمها وبرامجها لتتنشى مع مستويات المهارة وتدريب كوادرها وتوفير الدراسات المتقدمة والعالية بها . والتنسيق بين الأجهزة المختلفة ، وانشاء بنك معلومات للتدريب المهنى وفرص العمل .

\* الاهتمام بالاجهزة المعنية وتشجيعها وتوفير الخبرة والتمويل اللازم لها ، للقيام بدراسات وبحوث تقييم الخريجين ، واستطلاع رغبات وآراء اصحاب العمل ، ونظم التوظيف والاستخدامات المختلفة ، واحتياجات اسواق العمل بالداخل والخارج واتجاهاتها . وحجم البطالة بانواعها وأساليب مكافحتها .

## نحو زيادة فعالية

## التعليم الفنى والتدريب

## فى التنمية

يعتمد الانتاج بصفة أساسية - وهو دعامه الاقتصاد القومى - على القوى البشرية المدربة كما وكيفا ، بما يلبي احتياجات المجتمع الاقتصادية .

ويقوم التعليم الفنى والتدريب باعداد وتأهيل القوى البشرية المطلوبة لتزويد مؤسسات الانتاج والخدمات بفروعها النوعية المختلفة بالكوادر العاملة بجميع مستوياتها .

وحينما تتجه كل المؤشرات اليوم فى مصر الى أن السبيل الرئيسى لحل مشاكلنا هو زيادة الانتاج ، فان النقص فى العمالة الفنية

المؤهلين لها ، جعل كثيرا من غير المتخصصين يزاحم الفنيين مما لا يمكنهم من أداء أعمالهم ، وفي ذلك اهدار كبير لما صرف على اعدادهم ، اضافة الى الخسارة الناشئة عن قيام غير المتخصصين بأعمال فنية من فقد في الموارد وفي الاجهزة والادوات .

وكذلك انخفاض جودة الانتاج والأداء في مختلف ميادين الصناعة والزراعة والخدمات وغيرها بسبب غياب المواصفات القياسية والمعايير ، مما انعكست اثاره على التعليم الفني حتى أصبحت برامج لا تعنى بالجودة ، وبالتالي فقد أهدرت فعاليتها .

- ليس هناك هدف معلن ومحدد للتعليم الفني بالنسبة للتنمية على وجه الخصوص ، مما جعل مناهجه الحالية ، وأساليب التعليم بمؤسساته المختلفة لا تستطيع مواكبة احتياجات المجتمع في ظروف التطور التكنولوجي المطرد في دول العالم ، بحيث تعمل على تصنيع الاجهزة والالات اللازمة و انتاجها محليا للاستغناء عن الاستيراد تدريجيا .

وكان من نتيجة ذلك ان الكثيرين من خريجي مؤسسات التعليم الفني والتدريب لا يعملون في مجالات تخصصاتهم الفنية ، بل يزاولون أعمالا أخرى في مجال الاشراف أو العمل الكتابي .

- لا تزال الاسباب التاريخية والاجتماعية المؤثرة على القوى العاملة في مجال التعليم الفني تلعب دورا أساسيا في ضعف فعاليته ، مما يجعل العاملين في هذا المجال غير راضين عن أوضاعهم ويعتبرون انفسهم انهم يؤدون عملا مؤقتا يحاولون الانتقال منه بعد ذلك الى عمل آخر ، وفي ذلك خسارة مؤكدة دون شك للمجتمع .

- عدم استقرار السياسات والقرارات المنظمة ، وكثرة التغيير فيها بين حين وآخر لارتباطها باتجاهات القيادة صاحبة السلطة في هذا الشأن .

### التوصيات

توصيات اساسية لزيادة فعالية التعليم الفني والتدريب المهني :

فيما يختص بالسياسات العامة :

\* إعادة النظر في اعتبار التعليم الفني والتدريب المهني كنوع من الخدمات في الموازنة العامة للدولة ، وانما يكون ضمن الاستثمارات وذلك لارتباطه الوثيق بالانتاج ، وبخاصة فيما يتعلق بالاستثمار البشري .

أدى الى خفض ساعات الخطة اليومية ، الامر الذي أثر تأثيرا سلبيا على الدراسات الفنية والتدريبات العملية .

- قلة التجهيزات العملية ، وأدوات التدريس بالنسبة لعدد الطلاب ، وتخلف هذه التجهيزات عن مثيلاتها المستخدمة في مؤسسات الانتاج والخدمات والحياة العملية مما أدى الى ضعف المستوى المهاري والعمل للطلاب .

- تخلف المناهج والمقررات عن مواكبة المتطلبات العصرية للتنمية ، وارتفاع نصيب المواد الثقافية في خط الدراسة على حساب المواد الفنية .

(بالنسبة للمعلمين)

- القصور الكبير في معلمى المواد الفنية بالتعليم الفني عامة .

- قلة الاهتمام بتدريب المدرسين ، وبتجديد معلوماتهم بصفة مستمرة .

ضعف الصلة بين المدارس والمؤسسات المتخصصة في البيئة من أجل تنمية المدرسين وتدريب الطلاب وتحسين مهاراتهم الفنية في تلك التخصصات .

من حيث الكفاءة الخارجية :

- البطالة بين الخريجين في مختلف نوعيات التعليم الفني ، بسبب وفرة الاعداد وزيادتها عن حاجة سوق العمل ، وضعف المستوى المهارى للخريجين ، كما يوجد الكثير من التخصصات وبخاصة في التعليم الصناعى ، والتجارى ليست من احتياجات سوق العمل ، ولا تزال الهوة واسعة بين الخبرة العملية للطلاب في المدرسة وبين ما تتطلبه الاجهزة والصناعة المتطورة في المؤسسات والشركات والمصانع .

- غياب مفهوم معدلات الانتاج سواء في التعليم ، أو في وحدات الصناعة والزراعة والخدمات ويعنى هذا ان زمن انتاج الوحدة لا يعتبر جزءا فعلا من عملية الانتاج ، مما يتسبب في هدر الكثير من اصوله ، سواء البشرية أو الآلية ، وان غياب معايير الاداء الكمي في المجتمع متمثلة في تقييم الاجر للانتاجية وليس للشهادة - اعطى التعليم الفني مبررا قويا لتجاهل الاهتمام برفع معدلات الانتاج ، بالاضافة الى عدم اتساق قوانين العمل مع متطلبات رفع الانتاجية .

وبالمثل ، فان غياب التشريعات اللازمة لمنع مزاوله المهنة لغير

- تحديد الاجر على أساس الانتاجية بحيث لا يقتصر الامر على المهمل الدراسى وحده .

- ضرورة تحديد مواصفات قياسية ، ومعايير للانتاج والاداء فى مختلف الاعمال والتخصصات ، والالتزام بها ، عملا على تحقيق الجودة المرجوة .

\* تشجيع وتمويل الصناعات الصغيرة وتوجيه هذا النشاط نحو الانتاج للتصدير فضلا عن تقليل الواردات الاجنبية .

فيما يختص بالتعليم الفنى والتدريب :

\* زيادة ربط التعليم والتدريب بمواقع الانتاج والخدمات ، بحيث يتم التمويل والمشاركة فى وضع خطط التعليم والتدريب مع هذه الجهات . على ان تقوم وزارة التربية والتعليم بوضع البرامج التعليمية ، وتنظيمها ، والاعداد التربوى للمعلمين والامتحانات ومنح الشهادات .

\* التوسع فى نشر وسائل التعليم الفنى والتدريب عن غير طريق المدارس الفنية ، وذلك بالتركيز على التعليم والتدريب المستمر ، وذلك يمكن من تخفيف القيود الاجتماعية المؤثرة على انطلاقة التعليم الفنى والاقبال عليه .

- ولتحقيق ذلك لابد من الاهتمام بالكتب والنشرات ، والدوريات الفنية وانشاء دور متخصصة للنشر فى هذا المجال الذى يعمل على نشر الوعى بالتعليم الفنى .

وان تهتم هذه الدور بترجمة البحوث والدراسات الفنية المتقدمة التى تتم فى الخارج لتيسير التعرف عليها ، والاستفادة منها بما يمكن ان يؤدى الى تحسين الاداء والانتاج فى مصر .

\* الكشف عن استعدادات الطلاب فى مرحلة التعليم الاساسى الالزامى ، وتحديد الاعداد المطلوب قبولها فى كل تخصص بمراعاة الاحتياجات والامكانيات ، واختيار المناسب منهم حسب الميل والاستعدادات وتوجيههم نحو التخصصات المطلوبة .

\* تحديث البرامج ومناهج الدراسة فى كل نوعية من نوعيات التعليم الفنى بصفة دورية بحيث تتلاءم واحتياجات العصر وتواكبها ، بل وتسبقها ، وان تؤدى الى تحسين مستوى الخريجين بما يعدهم اعدادا مناسبة للدخول الى سوق العمل بعد التخرج وان يكون تحسين الاداء وزيادة الانتاج من أهدافها الرئيسية .

\* اجراء مسح شامل للمتطلبات الحالية والمستقبلية من العمالة الفنية فى مستوياتها المختلفة ، حتى يمكن لاجهزة التعليم الفنى والتدريب وضع الخطط التى تكفل تزويد المجتمع باحتياجاته من العمالة الفنية أولا فلو ، وما تحتاجه الدول العربية والصديقة من هذه العمالة - وان تلتزم هذه الاجهزة بالتأهيل للمهن المطلوبة بالأولويات المقررة ، وطبقا للمواصفات والمستويات المحددة .

\* التأكيد على ضرورة وجود هيئة قومية للتعليم الفنى والتدريب المهنى تحدد سياسته القومية باصدار قرارات مدروسة لها صفة الاستقرار . ومتابعة تنفيذها بما يحقق التنسيق والترابط والتكامل بين هذه الاجهزة المعنية بهذا التعليم فى مختلف الجهات وأن تكون لهذه الهيئة امانة فنية متفرغة تقوم سنويا باصدار تقارير عن كفاءة المدارس والمعاهد والمراكز التى تقوم باعداد العمالة الماهرة ، وعن نواحي العجز والقصور وعن صحة الطلب فى مختلف التخصصات الفنية والتوصيات اللازمة لضمان توفير القوى العاملة الماهرة فى مختلف التخصصات .

\* التأكيد على وجود لجنة دائمة فى كل محافظة دعما لنظام اللامركزية بالنسبة للقوى العاملة تكون مسئولة عن تدبير ما يلزم منها للتنمية فى مختلف القطاعات بالتعاون مع مديرى المعاهد والمراكز التى تقوم بالاعداد الفنى والتدريب المهنى ومديرى المؤسسات التى تعمل فى قطاعات الانتاج والخدمات ، كما تتولى تزويد الهيئة القومية بالبيانات والاحصاءات اللازمة والاعلان بصفة دورية عن موقف العمالة بالمحافظة من حيث العجز والزيادة وفرص العمل الموجودة .

\* تتطلب التنمية الشاملة فى مختلف ارجاء الجمهورية تحقيق اللامركزية فى توفير الخدمات ووسائل الانتاج فى كل محافظة ولذلك يقترح وضع خريطة توضح مواقع معاهد ومدارس ومراكز التعليم الفنى والتدريب المهنى الحالية .

وتلك التى يلزم انشاؤها بكل محافظة وكذلك مواقع المشروعات القائمة والجديدة فى مجالات الانتاج والخدمات .

\* اعادة النظر فى القواعد الحالية ، بما يحقق الفعالية المطلوبة للتعليم الفنى والتدريب ومن ذلك :

- ضرورة حظر مزاولة المهنة بدون ترخيص بحيث يجب ألا يسمح بالعمل الا بعد الحصول على التصريح المطلوب .



تخفيض الكثافات داخل الفصول بالقدر الذى يمكن المعلمين من التدريس والطلاب من الاستفادة - وعلى الاخص فى أثناء الدروس العملية التى لا يمكن ان تحتمل الاعداد الكبيرة من الطلاب - كما ان استكمال اليوم المدرسى له أهمية فى تنفيذ البرنامج التعليمى على وجهه المطلوب - مع ااطالة العام الدراسى الى القدر المناسب .

وان تضع كل محافظة - فى اطار الصلاحيات المخولة لها بقانون الحكم المحلى - خطة سنوية لتدبير المبانى المدرسية اللازمة للتعليم الفنى والتدريب بما تضمه من ورش ومعامل ومكتبات واماكن للتدريب .  
\* تشجيع النشاط الانتاجى والحوافز المادية للانتاج بالنسبة للطلاب من خلال المشروع الدائم لرأس المال والمطبق حاليا فى كثير من مدارس التعليم الفنى .

\* الاهتمام باعداد معلمى التعليم الفنى - وفقا لخطة محددة - لسد احتياجات مدارس المختلفة وان تعد خطة مستمرة لتدريبهم ورفع مستواهم المهنى والتربوى على النحو الذى اوصى به المجلس فى دورته السابقة وتنظيم الحوافز وآفاق الترقى امامهم ، ومن ذلك التوسع فى الدراسات العليا والبحوث .

\* ضرورة العمل على تخريج المتخصصين التكنولوجى ( المنفذ ) اللازم لمشروعات التنمية فى الكليات القائمة حاليا وبعد دعمها ، أو انشاء معاهد وكليات لهذا الغرض حتى يتوافر العدد اللازم لاحتياجات التنمية فى شتى المجالات ، وما تحتاجه مراكز التدريب المهنى .

\* الاهتمام بتدريب العاملين الفنيين على اختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم كضرورة لنجاح خطة التنمية . وان تتصف برامج التدريب بالمرونة والتنوع بما يواجه احتياجات النمو ، وتحسين الاداء والانتاج . مع ضرورة متابعة كل عملية تدريبية وتقييم نتائجها .

\* الأخذ بمبدأ التدريب المستمر ، عملا على تطوير العمالة الفنية على اختلاف مستوياتها بصفة مستمرة ، لمواكبة التطورات العلمية والعملية والتكنولوجية العالمية ومن أجل رفع العاملين من مستوياتهم الى مستويات اعلى فى مراتب العمالة الفنية أو تغيير وتعديل التخصص .

\* ارسال البعثات الخارجية للفنيين المتوسطين عن طريق المنح من الدول التى تعنى بالعمل الفنى لزيادة كفاءة هذا المستوى من العمالة الفنية .

وان يتم التنسيق فى خطة الدراسة لايجاد التوازن الفعال بين المواد المختلفة ، بما يكفل زيادة الساعات المقررة فى الخطة بالنسبة للمواد الفنية والتدريب العملى بالقدر الكافى .

\* تطوير الاجهزة والالات والادوات ، واستحداث تخصصات جديدة تساير التطور العلمى والتكنولوجى العالمى ، والعمل على تحويل وتحديث التخصصات التى لم تصبح فى عداد احتياجات التنمية الشاملة للمجتمع .

\* زيادة العناية بالتدريب المهنى لطلاب مدارس التعليم الفنى فى مؤسسات الانتاج والمصانع وميادين العمل ، وتنظيم ذلك على مدار العام الدراسى ، أو على الاقل فى فترات متصلة محددة أو فى العطلة الصيفية .

وذلك حتى تكتمل الخبرة لهؤلاء الطلاب بجوانبها الثلاثة ( المعلومات والمهارات والسلوكيات ) التى يتم اكتسابها فى التعامل مع الات والاجهزة والادوات أثناء التدريب العملى المهنى وهو ما لا يمكن ان يتحقق بكفاية داخل المدارس وحدها .

\* انشاء مدارس شاملة للتعليم الفنى ، التى تعنى بتخصصات متنوعة ( صناعية وزراعية أو صناعية وتجارية أو تجارية وخدمات ) فى المبنى الواحد ، بحيث تقوم المدرسة الواحدة بتوفير العديد من المهارات التى تحتاجها البيئة ، وذلك فى المناطق السكنية الجديدة ، والمحافظات النائية ، حيث لا تتوفر الكثافة السكانية العالية ونظرا لارتفاع تكلفة انشاء المدارس الفنية .

\* التوسع فى انشاء المدارس الفنية على اختلاف انواعها فى مواقع الانتاج والخدمات ، أو داخل المؤسسات ذات العلاقة بكل منها ، بحيث يسهل الالتحاق والتقارب بين الدراسات العلمية والتدريبات والانشطة العملية والفنية ، واستخدام الاجهزة الحديثة الموجودة فى هذه الاماكن ، ومعايشة الواقع والحياة العملية المعاصرة التى يمارسها الطلاب بعد تخرجهم ، وتطبيقا لذلك تنشأ المدارس الزراعية الجديدة فى اماكن استصلاح الاراضى ، والمجتمعات الزراعية الجديدة . والاهتمام بالمرزعة الملحق بالمدرسة الزراعية باعتبارها عنصرا ضروريا فى تدريب الطلاب مهنيا .

\* يراعى ان يكون حجم المدرسة مناسبا مع عدد طلابها ، وأن

كبيراً علي حسن أداء الفئات الفنية المعاونة للطبيب ، وخاصة فئات التمريض بكافة تخصصاتها .

وفيما عدا خريجات المعاهد العليا الجامعية للتمريض ، فإن هذه الدراسة لا تشمل القوى العاملة من خريجي الجامعات ، وتقتصر على الفئات الفنية التالية المعاونة للفئات الجامعية لاستكمال الخدمة والرعاية الطبية :-

أولاً : هيئة التمريض :

- الحكيمات والمرضات نظام ٥ سنوات بعد الإعدادية والذي تم إلغاؤه .

- مساعدات المرضات والزائرات الصحيات نظام سنة ونصف بعد الإعدادية والذي تم إلغاؤه .

- غالبية هيئة التمريض الحالية نظام ٣ سنوات بعد الإعدادية والمعمول به حالياً .

- فتيات التمريض - خريجات شعبة فنية تمريض بالمعاهد الصحية ( سنتان بعد الثانوية العامة وما يعادلها ) .

- المرضات والمعرضون من ذوي الخبرة .

ثانياً : خريجو الفنية الصحية بشعبها المختلفة .

ثالثاً : خريجو مدارس المسعفين .

رابعاً : مساعدي المعامل

خامساً : العمالة الفنية فوق حقل الصناعات الدوائية .

الوضع الحالي

أولاً : مشرفات التمريض :

وهي فئة العاملات من خريجات المعاهد العليا للتمريض ، وهي معاهد جامعية تحصل الخريجة منها على شهادة بكالوريوس المعهد العالي للتمريض .

ويوجد من هذه المعاهد واحد بكل من جامعة القاهرة / عين شمس / الزقازيق / طنطا / أسيوط / جامعة الاسكندرية .

## التعليم الفني والتدريب في مجالات الخدمات الصحية

تعتمد الرعاية الصحية ، والخدمات الطبية للمريض ، على عدة عناصر أهمها العنصر البشري بالإضافة الى توفير الاعتمادات المالية والادوية والأجهزة والمستلزمات الطبية وحسن تجهيز المستشفيات وخلقه .

ويتمثل العنصر البشري الفني في مجال الخدمات الطبية والرعاية الصحية في العديد من حملة المؤهلات الفنية ، منها حملة المؤهلات العليا وأساسها الطبيب البشري بكافة تخصصاته ، ويساعده في تأدية مهامه الأنشطة التي يقوم بها العديد من حملة المؤهلات العليا الأخرى مثل الصيدلة والكيمائيون ، والمهندسون ، ومشرفات التمريض من خريجات المعاهد العليا للتمريض .

هذا بالإضافة الى الدور الهام والرئيسي الذي تقوم به العمالة الفنية الأخرى من حملة المؤهلات فوق المتوسطة ، والمتوسطة ، وذوي الخبرة في تأدية الخدمة الطبية والرعاية الصحية في كافة مجالاتها سواء العلاجية منها أو الوقائية والمسعفين والصحة المدرسية ، وتشغيل وصيانة الأجهزة الطبية ، والصناعات الدوائية ، والسكرتارية الطبية والصحة العامة ، والتسجيل الطبي والإحصاء .

وجدير بالذكر ان نجاح الكثير من الحالات العلاجية يعتمد اعتماداً

مدة الدراسة بهذه المعاهد اربع سنوات بعد اتمام شهادة الثانوية العامة .

وبين الجدول رقم (١) ان عدد خريجات هذه المعاهد والمسجلات بوزارة الصحة سنة ١٩٨٥ هو ١٧٢٥ مشرفة تمريض ، بينما بلغ عدد العاملات منهن في وزارة الصحة ٤٣٥ مشرفة تمريض .

وهذه دلالة على أن الكثرات منهن يتسرين للعمل خارج وزارة الصحة والهيئات التابعة لها . بالاضافة الى الجذب الشديد لعضوات هذه المهنة للعمل خارج مصر نظرا للعائد المادى الكبير الذى يحصلن عليه بالمقارنة بما يحصلن عليه من مرتبات حكومية فى مصر . وهذا قد أدى الى تسرب حوالى ٧٥٪ من خريجات هذه المعاهد .

ومن المعروف ان هذا النوع من التأهيل الوظيفى غير متوافر بالدول العربية بالرغم من وجود كليات للطب بها .

وبهذا فانه يمكن القول بأن المعاهد العليا للتمريض ، بالرغم من انشائها لخدمة القطاع الصحى والمرضى المصريين ، الا انه يلاحظ حاليا أن هذه المعاهد العليا للتمريض أصبحت فى خدمة أسواق العمالة الصحية خارج مصر ، والسبب الرئيسى هو عدم قدرة نظام الرواتب والحوافز فى القطاع الصحى المصرى على الاحتفاظ بهذه الفئة بالرغم من شدة حاجته اليها .

لذلك فانه لا بد من العمل على وضع نظام وظيفى يحقق لهذه الفئة العائد المجرى وتعديل نظام الحوافز وزيادة مرتبات هذه الفئة املا فى الاحتفاظ بهن لخدمة المرضى المصريين . خاصة وأنه قد لوحظ ان خريجات المعاهد العليا للتمريض يعملن فقط مشرفات اداريات ، وعلى هذا يجب ان يكون التوسع فى هذا النوع من التعليم بقدر حاجة العمل الحقيقية .

#### ثانيا : هيئة التمريض

بالاضافة الى مشرفات التمريض اللاتى يتم تخرجهن من المعاهد العليا للتمريض ، فان باقى العاملات فى هيئة التمريض يندرج تحت

مسميات عديدة منها الحكمة والمرضة ، ومساعدة الممرضة ، والمولدة ومساعدة المولدة ، والزائرة الصحية .

وتشمل هذه الهيئة التمريضية خريجات عدة مدارس مختلفة فى مدة دراسة كل منها ، ومنها ما تم الغائه ، كما أن بعض العاملات فى هذه المهنة قد اكتسبن خبرتهن بالخبرة والممارسة الفعلية فى المستشفيات دون الحصول على مؤهل معين .

ويمكن تقسيم العاملات فى هذه المهنة طبقا لمدة الدراسة التى قضيتها اثناء الدراسة كالتالى :

#### خريجات مدارس الزائرات الصحيات :

ومدة الدراسة فيها سنة ونصف بعد الحصول على الشهادة الاعدادية ويعملن زائرات صحيات فى الصحة المدرسية ، ومساعدات ممرضات فى المستشفيات .

وقد تم حاليا الغاء هذا النوع من المدارس ، وتحويلها الى النظام الدراسى ٣ سنوات بعد الاعدادية .

#### خريجات وخريجو المدارس الثانوية الفنية للتمريض :

ومدة الدراسة ثلاث سنوات بعد الحصول على الشهادة الاعدادية وهذا النوع من المدارس هو القائم حاليا والذى يعتمد عليه القطاع الصحى لتوفير الممرضين والممرضات اللازمين ، حيث ثبت للمسؤولين انه افضل النظم لتوفير الممرضة من حيث مدة الدراسة الملائمة لاستيعاب المطلوب منها لاداء وظيفتها ، وبحيث لا يضع الممرضة فى وضع نفسى واجتماعى معقد اذا زادت المدة الدراسية عن ذلك بسبب تطلعاتها الى الوصول الى مركز اجتماعى افضل مثل خريجات المعهد العالى للتمريض .

وبعد أن تم الغاء المدارس الاخرى وتحويلها جميعها الى هذا النوع من المدارس ( نظام ٣ سنوات بعد الاعدادية ) ، فان خريجات وخريجي هذه المدارس يشكلون المصدر الرئيسى لتوفير الممرضة والمرضى بكافة القطاعات الصحية فى مصر .

- يوجد ايضا في وزارة الصحة بعض الممرضات اللاتي اكتسبن خبرتهن بالممارسة العملية في المستشفيات دون الحصول على شهادة فنية من احدى المدارس السابق ذكرها ، حيث بلغ عدد المقيد منهن في وزارة الصحة ٢٣٧ ممرضة عام ١٩٨٥ ( جدول رقم ١ ) .

وعلى هذا فان تدريس التمريض حاليا يقتصر على المدارس الثانوية الفنية للتمريض ذات المنهج الدراسي ( ثلاث سنوات بعد الاعدادية ) بالاضافة الى خريجات شعبة فنية التمريض بالمعاهد الفنية الصحية .

وجدير بالذكر ، أن القوى العاملة من هيئة التمريض سواء في وزارة الصحة او القطاعات الصحية الاخرى ، ما زالت تشتمل على الخريجات من كافة المدارس السابق الاشارة اليها .

وبين الجدول رقم ( ١ - ١ ) عدد المقيدات من هيئة التمريض بفئاتها المختلفة لدى وزارة الصحة سنة ١٩٨٥ وكذلك المسجلات - أى المرخص لهن بمزاولة مهنتهن في نفس السنة ، ويتضح من هذا الجدول ، ان نسبة عدد العاملات من فئات التمريض تشكل حوالى ٧٠٪ فقط من اجمالى المسجلات في وزارة الصحة ، مما يدل على أن هناك نسبة تسرب كبيرة من هذه الفئات تعمل خارج القطاع الصحى وأغلبها تم جذبها للعمل في الدول العربية والافريقية المحيطة ، سيما وراء العائد المادى الافضل والذي لا يستطيع القطاع الصحى في مصر منافسته .

لذلك فان الامر يحتاج الى اعادة تقويم نظام الاجور والحوافز وطرق التشجيع المختلفة لهذه الفئات لابقائهن للعمل في خدمة المواطن المصرى .

كما ان الجدول رقم ( ١ - ١ ) يبين ان عدد هيئة التمريض المسجل بوزارة الصحة يقل عن عدد الاطباء البشريين بحوالى ١٠ الاف ، وهو أمر يستحق وقفة كبيرة في محاولة لتصحيح هذا الخلل الفنى المتمثل في قلة عدد هيئات التمريض عن عدد الاطباء ، وهو أمر يتضح بمقارنة عدد الاطباء الى الممرضات في مصر بمثيله في بعض الدول العربية وبعض

وفي يناير سنة ١٩٨٧ بلغ عدد المدارس الموجودة من هذا النظام ١٥٥ مدرسة ثانوية فنية للتمريض ، منها ١١٨ مدرسة تابعة لوزارة الصحة ، ١٠ مدارس تابعة للمؤسسات العلاجية ، ٧ مدارس تابعة للهيئة العامة للتأمين الصحى ، ٤ مدارس تابعة للهيئات العامة للمستشفيات التعليمية . وبذلك يصبح اجمالى عدد المدارس التابعة لوزارة الصحة وهيئاتها ١٣٩ مدرسة . وتوجد ايضا ١٦ مدرسة أخرى تابعة للجهات الاخرى خارج نطاق وزارة الصحة ، منها مدرستان قطاع خاص تشرف عليهما وزارة الصحة .

وبذلك يكون اجمالى عدد هذه المدارس على مستوى الجمهورية هو ١٥٥ مدرسة تفاهيلها ومواقعها وتبعيتها مبينة في الجدولين ( ٢ ، ٣ ) وجدير بالذكر انه من اجمالى عدد هذه المدارس يوجد ١١ مدرسة للبنين ( جدول رقم ٤ ) .

خريجات المدارس الفنية للتمريض ( نظام ٥ سنوات ) :

ومدة الدراسة في هذه المدارس ( ٥ سنوات بعد الحصول على الشهادة الاعدادية ) وقد تم حاليا الغاء هذا النوع من المدارس وتحويلها الى نظام ( ٣ سنوات ) .

خريجات شعبة فنيات التمريض بالمعاهد الصحية :

وهي مجموعة من فتيات التمريض ، يتم اعدادهن وتخرجهن من شعبة « فنية تمريض » بالمعاهد الصحية ( ستان بعد الحصول على الثانوية العامة أو ما يعادلها ) .

وما زالت هذه الشعبة قائمة في معهدين فقط من المعاهد الفنية الصحية الا أن خريجاتها يشكلن عددا ضئيلا ، حيث بلغ المقيد منهن في وزارة الصحة عام ١٩٨٥ عدد ١٣٩ فنية تمريض - جدول رقم ( ١ ) - حيث لا يوجد اقبال حاليا على هذا النوع من الدراسة ، لأن الفتيات يفضلن عليها ، اتمام الحصول على بكالوريوس المعهد العالى للتمريض بوصفه شهادة جامعية تحقق لهن اثبات الذات بالاضافة الى مركز اجتماعى وأدبى افضل .

التدريس ، لذلك يجب زيادة أعداد هيئة التدريس من المتفرغين .  
وبالإضافة الى هذا فان بعض هذه المدارس ملحقة بمستشفيات ذات  
امكانات فنية ضعيفة لا تسمح بتوفير المستوى الفنى والعلمى اللازم  
لهيئة التدريس ولا لتدريب الطالبات حيث يزيد عدد الطالبات عن عدد  
الاسرة فى هذه المستشفيات بينما النسبة الواجبة هى طالبة واحدة لكل  
ثلاث أسر .

#### ثالثا : المعاهد الفنية الصحية :

ومدة الدراسة فى هذه المعاهد سنتان بعد اتمام شهادة الدراسة  
الثانوية ( الثانوية العامة أو ما يعادلها ) .  
ويبين الجدول رقم (٦) عدد المعاهد الصحية على مستوى محافظات  
الجمهورية وعددها الاجمالى ستة معاهد .  
وتنقسم الدراسة فى هذه المعاهد الى ثمانى شعب للتخصصات  
الفنية المختلفة :

- معاون صحى . - فنى معمل .
  - فنى أشعة . - فنى أسنان - فنية تمريض
  - فنى صيانة أجهزة طبية .
  - فنى تسجيل طبى واحصاء .
  - فنى أطراف صناعية .
- وفىما يلى بيان لعدد الفنيين من التخصصات الفنية المختلفة خريجي  
المعاهد الفنية الصحية والمقيدين فى وزارة الصحة سنة ١٩٨٥ :

عدد	
٤٧٥٢	- معاون صحى
٢٧٠١	- فنى معمل
١٣٦٨	- فنى أشعة
٣٠٩	- فنى أسنان
٤٩٨	- فنى تسجيل طبى واحصاء
١٣٩	- فنية تمريض
١٣٢	- فنى صيانة أجهزة طبية
٩٨٩٩	الاجمالى

ويتم إعداد العاملين فى هذا النوع من العمل الفنى عن طريق  
٤٢٩

دول أوروبا والولايات المتحدة ، فمن الجدول رقم (٥) ، والذي يبين هذه  
المقارنة من واقع البيانات المنشورة بإحصائيات منظمة الصحة العالمية ،  
يتضح ان مصر هى الدولة الوحيدة من مجموعة الدول الممتلئة فى الجدول  
التي يقل فيها عدد المرضات عن عدد الاطباء ، حيث يشكل عدد  
المرضات فى مصر نسبة حوالى ٨٧٪ من عدد الاطباء ، بينما فى  
الجزائر تبلغ هذه النسبة ٤٤٥٪ ، فى السعودية ١٩٧٪ ، وفى سوريا  
١٠١٪ وفى فرنسا ٣٦٢٪ وفى المملكة المتحدة ٢٨٧٪ وفى الولايات  
المتحدة الامريكية بلغت هذه النسبة ٤٠١٪ .

ومنه يتضح ان متوسط عدد المرضات لكل طبيب فى دول أوروبا  
الغربية عام ١٩٧٧ هو ٣.٥ ممرضة لكل طبيب ، بينما فى مصر عام  
١٩٨٥ هو ٠.٩ ممرضة لكل طبيب ، وهذا يدل على وجود خلل واضح  
فى هيكل الخدمة الطبية ، والمفروض محاولة الارتقاء بهذه النسبة لتصل  
الى ٣.٥ ممرضة لكل طبيب عام ٢٠٠٠ .

وحيث ان هناك طلبا على المرضين الرجال وخاصة فى بعض  
المحافظات النائية ومحافظات الوجهة القبلى ، فانه من المطلوب انشاء  
مدارس تمريض او تحويل بعض المدارس الموجودة حاليا للفتيات الى  
مدارس بنين او تخصيص بعض الفصول فيها للبنين .

#### هيئة التدريس فى المدارس الثانوية الفنية للتمريض :

تتكون هيئة التدريس فى هذه المدارس من الآتى :

- مدرسين من وزارة التربية والتعليم للمواد الثقافية .

- اطباء المستشفيات بوزارة الصحة عن طريق الانتداب بالمكافأة .

- التدريس العملى داخل المستشفيات الملحقة بها هذه المدارس .

- قدامى المرضات الحاصلات على الثانوية الفنية للتمريض  
القديمة بالإضافة الى حصولهن على دبلوم تخصصى من المعاهد العليا  
للتمريض ومدة دراسة هذا الدبلوم سنة واحدة .

وهناك نقص واضح فى أعداد هيئات التدريس اللازمة للمدارس  
الفنية للتمريض ، فبينما تسمح تعليمات الوزارة بتوفير ١٢ عضوا من  
هيئة التدريس لكل ١٥٠ طالبة أى بنسبة ١ : ١٢.٥ ، الا انه يلاحظ ان  
متوسط توفر هيئات التدريس الى عدد الطالبات فى المدارس المختلفة  
طبقا لتبميمتها تصل الى ١ : ٣٥ ، أى ثلث العدد المطلوب من هيئات

المسعفين بالدور البارز الذى يؤدونه للمجتمع فى مجال الرعاية الصحية وجهودهم المشكورة لتقليل نسبة الوفيات، الناتجة من الحوادث بسرعة انقاذهم للمصاب وتأدية الخدمة العاجلة له .

خامسا : مساعدى المعامل ( تحليل الطفيليات ) :

تشمل هذه الفئة الفنية مساعدى المعامل القائمين على العمل فى الوحدات الريفية والمجمعة والمستشفيات لتحليل الطفيليات .

ولا توجد مدارس فنية متخصصة لإعداد هذه الفئة ، ولكن يتم اعدادهم عن طريق تدريب بعض العاملين فى وزارة الصحة من الحاصلين على الشهادة الاعدادية او ما يعادلها ( أو الابتدائية القديمة ) على هذا العمل فى أحد مراكز التدريب التابعة للوزارة ، والتي تبلغ فى مجملها ١٣ مركزا للتدريب ، أكبرها مركز تدريب مساعدى المعامل المركزى فى القاهرة بمصر القديمة بخلاف اثنى عشر مركزا للتدريب فى المحافظات .

وتبلغ مدة التدريب فى هذه المراكز ١٧ اسبوعا ، والمدرسون فى هذه المراكز ، هم بعض اطباء الوزارة الذين يتم انتدابهم لهذا العمل بالاضافة الى بعض قدامى مساعدى المعامل .

وبالرغم من أن هذه الفئة من الفئات الفنية الهامة المطلوبة للقطاع الصحى فانه لا يوجد لها مدارس خاصة بها أو هيئات تدريس خاصة ، مما يقلل من الكفاءة المطلوبة للمتدرب أو العامل فى هذه المهنة . ويجب الاهتمام بإنشاء هذا الفرع من التعليم الفنى ، أما باضافة شعبة له فى المعاهد الصحية مهمتها تخريج مساعدى المعامل سواء لتحليل الطفيليات أو التحليل الميكروبيولوجى ، أو بإنشاء مدرسة فنية ثانوية مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الاعدادية لاعداد الفئات المدربة لهذه المهنة .

سادسا : العمالة الفنية المدربة المطلوبة للصناعات الدوائية :

تعتمد الرعاية الصحية فى مجملها على الخدمة الطبية المطلوبة ، بالاضافة الى توفير الدواء اللازم للعلاج ، وعلى ذلك فان الصناعات الدوائية تعتبر جزءا مكملا للخدمات الطبية الأخرى .

وبالرغم من التقدم الملحوظ فى الصناعات الدوائية المصرية ، الا انه لا يوجد حتى الآن ، أى مدرسة أو مركز تدريب خاص لإعداد العمالة

تدريس القدر اللازم من مبادئ العلوم الطبية والكيمائية والعلمية الأخرى بالقدر الذى يهيئ الخريج لمزاولة العمل المطلوب منه ، هذا بجوار بعض العلوم الثقافية الأخرى مثل اللغات .

هيئات التدريس للمعاهد الصحية :

- تمثل هيئات التدريس الثابتة لهذه المعاهد ١٠٪ فقط من هيئة التدريس المطلوبة .

- يتم انتداب باقى هيئة التدريس من أساتذة الجامعات أو الاختصاصيين فى الإدارات الفنية المتخصصة فى وزارة الصحة .

وكثيرا ما تعاني هيئات التدريس من نقص العدد بسبب اعتمادها على الانتداب من جهات خارجية عنها ، ليس لها الانتماء الحقيقى ، حيث يعتبرون التدريس فى هذه المعاهد عملا جانبيا بالنسبة لهم . لذلك يجب العمل على توفير هيئة التدريس من المتفرغين .

رابعا : مدارس المسعفين :

ويتم تخريج هذه الفئة الفنية من مدارس المسعفين حيث يتم تدريس برامج تعليمية فنية متخصصة لإعداد المسعفين لمدة ثلاث سنوات بعد اتمام الشهادة الاعدادية .

ويبين الجدول رقم (٧) عدد مدارس المسعفين على مستوى الجمهورية حيث يبلغ عددها ٢١ مدرسة موزعة فى ٢١ محافظة .

ولقد بلغ عدد المقيدى بوزارة الصحة عام ١٩٨٥ من المسعفين ١٥٨٨ مسعفا وهو رقم لا يتفق مع الاحتياجات الحقيقية لهذه المهنة ، لما لها من دور فعال فى سرعة انقاذ المصابين ، وللمسعف المدرب دور كبير فى تقليل الوفيات الناشئة من الحوادث والمضاعفات التى قد تنشأ عنها .

لذلك فان تشجيع هذا النوع من التعليم الفنى أمر ضرورى ، حيث يلاحظ عدم اقبال الطلاب على دراسة هذا النوع من التعليم الفنى ، فبينما يبلغ عدد المدارس على مستوى الجمهورية احدى وعشرين مدرسة فان عدد الخريجين المقيدى فى وزارة الصحة يصل فقط الى ١٥٨٨ مسعفا . والامر يحتاج الى دراسة لوضع هؤلاء المسعفين وتحسين مستواهم المادى عن طريق وضع أسس جديدة لنظام الاجور والحوافز المخصص لهم ، مع العمل على توعية المسعفين وطلاب مدارس

الفنية المدربة اللازمة لهذه الصناعة الوثيقة الارتباط بالرعاية الصحية . وما زالت هذه الصناعة تعتمد على التدريب الذاتى للعمال الفنية المطلوبة داخل المصانع واثناء ممارسة العمل ، اى عن طريق اكتساب الخبرة الفنية بالممارسة .

وفى عام ١٩٨١ تم إعداد دراسة لحالة الصناعات الدوائية ، تبين منها أن قطاع الدواء يشتمل على ٤٣٣٠ عاملا فنيا من العمال المهرة ، ٣٢٠٠ عامل فنى من فئة العمال نصف المهرة ، وكلها من العمالة التى تم إعدادها وتدريبها داخل المصانع وشركات الدواء ، هذ بخلاف ١١٠٠ عامل فنى من العمالة المدربة على الاعمال الميكانيكية والكهربائية والهندسية الأخرى ، وهم من خريجي المدارس الثانوية الصناعية ومراكز التدريب الصناعية من خارج قطاع الدواء .

وفى ظل الظروف الحالية فإن الاعتماد على تدريب العمالة الفنية للصناعات الدوائية داخل المصانع صار أمرا من الصعب الاعتماد عليه ، وذلك نظرا للتطور السريع فى مجالات الصناعات الدوائية ، والاشتراطات العالمية الحديثة للممارسة الصناعية الجيدة فى هذا المجال وما يتطلبه ذلك من ضرورة المام العامل داخل مصانع الدواء ببعض الاصول الفنية اللازمة لتصنيع الدواء .

لذلك فان الحاجة اصبحت ملحة لانشاء مدارس ثانوية فنية لتدريب وتخريج العمالة الفنية اللازمة للصناعات الدوائية سواء فى مجال الانتاج او الفنيين فى ادارة الرقابة الدوائية والبحوث والتطوير .

كما يمكن لبعض شركات الدواء الكبيرة ، المساعدة فى انشاء مراكز تدريب للعمالة الفنية اللازمة لتحقيق بهذه الشركات .

ومع تطور عدد وحجم مصانع الدواء فى مصر ، والتى ينتظر ان يصل عددها سنة ١٩٩٠ الى ثلاثين مصنعا فى مجالات صناعة الدواء المختلفة ، وذلك عند اكتمال انشاء بعض المصانع التى تم بالفعل تأسيسها وبدئ فى تنفيذها ، فانه يقترح ان يبدأ التخطيط والعمل على تنفيذ المدرسة الثانوية الفنية للصناعات الدوائية ، والعمل على اتمام انشائها ، أو انشاء مركز تدريب دوائى بالاضافة الى العمل على انشاء مراكز التدريب الآتية :

- مركز تدريب على صناعة الكيماويات الدوائية :

على أن يتم الحاقا بشركة النصر للكيماويات الدوائية .  
- مركزان اثنان للتدريب على الصناعات الدوائية التشكيلية .  
ويتم الحاق احدهما بشركة النيل للدوية والثانى بشركة « سيد » للدوية .

ويقترح أن يقبل فى هذه المراكز ، الحاصلون على الشهادة الاعدادية ، على ان يتم تدريبهم فترة متصلة لمدة اثنى عشر شهرا على أن يستعان بالخبراء والمتخصصين فى شركات الدواء للعمل كمدرسين وهيئات تدريب فى هذه المراكز .

### التوصيات

\* ضرورة التركيز على زيادة عدد مشرفات التمرير عن طريق انشاء معهد عال للتمرير بكل جامعة مع مراعاة قيامهن بمسؤولية التمرير وعدم الاقتصار على الاشراف الادارى .

\* وضع نظام للحوافز والمكافآت التشجيعية لمشرفات التمرير من خريجات المعاهد العليا للتمرير مع تحسين ظروف العمل والمعيشة للمفتريات منهن أولا فى تحسين المستوى المادى والاجتماعى لهن وعملا على الاقلال من تسريحهن لاسواق العمالة خارج مصر .

\* زيادة الجهد فى تنفيذ البرنامج الاعلامى والترويج المكثف والدعاية العلمية لمهن التمرير لدى تلميذات المدارس الاعدادية والثانوية ولدى اولياء الامور مع استخدام كافة وسائل الاعلام مع وضع المزايا المادية والعينية والمعنوية المتاحة لهذه المدارس والمعاهد .

\* العمل على زيادة الشعب المختلفة فى المعاهد الفنية الصحية لتناسب مع طبيعة العمل لتخريج العمالة المتخصصة فى أقرع التمرير المختلفة وكذلك عمل برامج تدريب للخدمات المعاونة مثل اعمال المطابخ والمغاسل والتعقيم وخلافه .

\* تطوير مدارس المسعفين ورفع مستوى التدريس والتدريب فيها واعداد البرامج الترويجية والاعلامية لهذه المدارس مع العمل على زيادة الحوافز والمكافآت التشجيعية للعاملين فى هذا المجال .

\* تحويل بعض مراكز التدريب الخاصة بتدريب مساعدي العامل الى مدارس ثانوية فنية وذلك للعمل على زيادة الكفاءة والمقدرة الفنية لهم . مع اتخاذ الوسائل اللازمة لفتح مجال الالتحاق للمتفوقين منهم

جدول رقم (١ - ١)  
بيان المقيدين بوزارة الصحة والمسجلين على مستوى الجمهورية سنة ١٩٨٥  
من فئات التمريض والاحصاء البشريين

المسجلين على مستوى الجمهورية	المقيدين بوزارة الصحة	الفئة
١٧٢٥	٤٣٥	مشروعات تمريض مؤهل عال
	١٣٩	فنيات تمريض معهد صحي
	١٠٦٩	ممرضات (نظام ٥ سنوات)
٦٥٣٩٠	٢٤٧٢٥	ممرضات (نظام ٣ سنوات)
	٢٠٢٢٤	مساعداة ممرضات وزائرات صحيات
		(نظام ١٠٥ سنة)
	٢٣٧	ممرضات بالخبرة
٦٦١١٥	٤٦٨٢٩	الاجمــالى
٧٦٢٩٦	٣١٠١٦	طبيب بشــرى
	٩٦٢٨	خريجي معهد فنى صــحى
	١٥٨٨	المسعــفين

\* المصدر : وزارة الصحة مركز التوثيق والاعلام



جدول رقم (١ - ب)  
تطور عدد الخريجين بالمدارس والمعاهد  
بالتعليم الفني الصحي  
١٩٨٢ - ١٩٨٥

النوع	١٩٨٢/٨١	١٩٨٣/٨٢	١٩٨٤/٨٣	١٩٨٥/٨٤
مدارس ثانوية فنية للتمريض	٢٥٦٩	٣٦٥٧	٣٠٥٨	٣٣٢٤
فنية تمريض معهد صحي	٥٢	٣٧	٣٧	٤٣
مدارس المسعفين	٤٩٥	٩٥٧	٦٥٣	٤٥٣
المعاهد الفنية الصحية	٢٩٧	١١٣٠	١١٣٥	١٣٦٧

جدول رقم (٢)  
المدارس الثانوية الفنية للتمريض التابعة لوزارة الصحة  
والهيئات التابعة لها (يناير ١٩٨٧)  
مدة الدراسة : ثلاث سنوات بعد اتمام الشهادة الاعدادية ( التعليم الاساسي )  
اولا : المدارس التابعة لوزارة الصحة بالمحافظات

المحافظة	عدد المدارس	المحافظة	عدد المدارس
القاهرة	١٧	الاسكندرية	٥
بمنس	١	السويس	١
الاسكندرية	١	دمياط	٢
الدقهلية	٨	الشرقية	١
القليوبية	٩	كفر الشيخ	٧
الفيوم	٨	المنوفية	٧
الجيزة	٧	الجيزة	٩
بنها	٤	الفيوم	٤
المنيا	٢	أسيوط	٨
سوهاج	١	قنا	٢
أسيوط	٢	مرسى مطروح	١
الوادى الجديد	١	البحر الاحمر	١
شمال سيناء	١	جنوب سيناء	-

ثانيا : المدارس التابعة للمؤسسات العلاجية ١٠ مدرسة  
ثالثا : المدارس التابعة للهيئة العامة للتأمين الصحي ٧  
رابعا : المدارس التابعة للهيئة العامة للمستشفيات التعليمية ٤  
اجمالي عدد المدارس التابعة لوزارة الصحة ١٣٩  
والهيئات التابعة لها

جدول رقم (٣ - ١)  
المدارس الثانوية الفنية للتدريب  
التابعة للوزارات والجهات الأخرى بخلاف وزارة الصحة

مدة الدراسة : ثلاث سنوات بعد اتمام الشهادة الاعدادية ( التعليم الاساسى )

العدد	الجهة
١	وزارة البحث العلمى والتكنولوجيا : مدرسة ملحقة بمعهد تيودور بلهارس
١٣	وزارة التعليم العالى مدارس ملحقة بالمستشفيات الجامعية
١	مدارس حرة تحت اشراف وزارة الصحة :
١	مدرسة ملحقة بجمعية المرأة الجديدة
١	مدرسة ملحقة بالمركز الطبى للمقاولون العرب
١٦	الاجمالى

جدول رقم (٣ - ب)  
المقيدات فى المدارس الثانوية الفنية للتدريب  
حسب تبعية المدارس لسنة ١٩٨٧/٨٦

متوسط الاستيعاب بالتعليمة	عدد المقيدات	عدد المدارس	تبعية المدرسة
١٠.٨	١٢٧٧٦	١١٨	وزارة الصحة
٨٠.٢	٨١٢	١٠	المؤسسة العلاجية
٩٥	٦٩٦	٧٠	التأمين الصحى
٢٧	٢٧	١	معهد تيودور بلهارس
٢٢٨	٣١٠.٤	١٣	كليات الطب (التعليم العالى) الهيئة العامة للمستشفيات التعليمية
٥١.٢	٢٠٥	٤	
١١٤	١٧٥٨٠	١٥٣	الاجمالى
٢٠١٩ م - رخصة			اجمالى عدد الخريجات لعام ١٩٨٦/٨٥

جدول رقم (٤)  
المدارس الثانوية الفنية للتمريض للبنين  
( ثلاث سنوات بعد الاعدادية )

عدد المدارس	المحافظة
٢	القاهرة
١	القليوبية
١	الغربية
١	كفر الشيخ
٣	المنيا
١	قنا
١	أسيوط
١	أسوان
١١	

جدول رقم (٥)  
مقارنة عدد الأطباء والمرضات بنصر وبعض الدول الأخرى

السـدول	عدد السكان بالمليون	عدد افراد الأطباء والمرضات	عدد الأطباء والمرضات لكل ١٠ آلاف مرضة	عدد المواطنين لكل طبيب أو ممرضة
<u>مصر ١٩٨٥</u> أطباء مرضات	٤٨.٦	٧٦٢٩٦ ٦٦١١٥	١٥.٧ ١٣.٦	٦٣٧ ٧٣٥
<u>الجزائر ١٩٧٧</u> أطباء مرضات	١٧.٦	٣٢.٣ ١٤٢٦٣	١.٨ ٨.٠٠	٥٥٩٣ ١٢٥٦
<u>السعودية ١٩٧٧</u> أطباء مرضات	٩.٥	١٦٥٠ ٩١٧١	٤.٨٨ ٩.٤٣	٢٠٤٨ ١٠٣٨
<u>سوريا ١٩٧٧</u> أطباء مرضات	٧.٨	٣١١٩ ٣١٦٣	٣.٩٨ ٤.٠٣	٢٥١٤ ٢٤٧٩
<u>فرنسا ١٩٧٦</u> أطباء مرضات	٥٢.٩	٨٦٣.٦ ٣١٢٦٧٥	١١.٣٢ ٥٦.١٢	٦١٣ ١٦٥
<u>المملكة المتحدة ١٩٧٧</u> أطباء مرضات	٥٥.٨	٨٥٥٥٢ ١١٥٧١٠	١٥.٦ ٥٥.٤	٦٩٣ ١٨٧
<u>الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٦</u> أطباء مرضات	٢١٥.٢	٣٦١٤٤٣ ١٤٥٠٠٠٠	١٦.٨ ٦٧.٤	٥٩٥ ١٤٨

جنول رقم (٦-١)  
المعاهد الفنية الصحية « يناير سنة ١٩٨٧ »  
( مدة الدراسة سنتان بعد اتمام شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها )

المحافظة	العدد
محافظة الاسكندرية	١
محافظة الدقهلية	١
محافظة الغربية	١
محافظة الشرقية	١
محافظة الجيزة	١
محافظة اسسوط	١
اجمالى المعاهد الصحية على مستوى الجمهورية	٦



جدول رقم (٧)

عدد مدارس المسعفين يناير سنة ١٩٨٧

مدة الدراسة : ثلاث سنوات بعد اتمام الشهادة الاعدادية ( التعليم الاساسى )

العدد	المحافظة	العدد	المحافظة
١	محافظة الاسكندرية	١	محافظة القاهرة
١	محافظة الاسماعيلية	١	محافظة بورسعيد
١	محافظة الدقهلية	١	محافظة السويس
١	محافظة القليوبية	١	محافظة الشرقية
١	محافظة الغربية	١	محافظة كفر الشيخ
١	محافظة البحيرة	١	محافظة المنوفية
١	محافظة بنى سويف	١	محافظة الجيزة
١	محافظة المنيا	١	محافظة الفيوم
١	محافظة سوهاج	١	محافظة أسيوط
١	محافظة أسوان	١	محافظة قنا
		١	محافظة الوادى الجديد
اجمالى عدد مدارس المسعفين على مستوى الجمهورية ٢١ مدرسة			

وتحليل المهن حتى يمكن تطوير التعليم على أسس علمية منطقية ، تأخذ في الاعتبار ، احتياجات سوق العمل الحالية والمستقبلية ، والتطور التكنولوجي المحتمل .

وانطلاقاً من ذلك يمكن تعريف التعليم الفني بأنه :  
تعليم يتم فيه اكتساب مهارات عملية وإعطاء معارف نظرية ، وتنمية قدرات عقلية ، وجوانب وجدانية ، بصورة تتناسب مع متطلبات العمل ، بحيث يستطيع خريج التعليم الفني ان يمارس حياته كمواطن منتج ، وان يلتحق بسوق العمل ضمن مجموعات القوى العاملة التي تختلف مستويات مهاراتها ومعارفها باختلاف الاعمال والمهام المطلوبة في مجالات الانتاج والخدمات .

ومن ثم فان مفاهيم التعليم الفني تتضمن الآتي :-  
- مواد فنية عملية ونظرية وتدريبية في مجال التخصص .  
- طوعاً أساسية ، وهي وان كانت تختلف بحسب المجال الفني التخصصي الا انها تشمل في معظمها الرياضيات والعلم .  
- مواد ثقافية عامة تشمل التربية الدينية واللغة العربية ولغات اجنبية وتربية قومية ، وتربية رياضية واحياناً علوماً سلوكية .

وبين الجدول رقم (١) صورة عامة عن المواد الثقافية الاساسية التي تقدم في الانواع المختلفة من التعليم الفني .

ويلاحظ انه توجد مواد اخرى يصعب تصنيفها مثل الرسم الهندسي والأمن الصناعي والصحة المهنية . كما ان وزن المواد من حيث عدد السنوات التي تدرس فيها وعدد الساعات الاسبوعية المخصصة يختلف من نوع لآخر . كما ان بعض المواد يختلف وضعها من حيث كونها اساسية او ثقافية ، او كونها اساسية او مهنية تخصصية .

كذلك فان بعض المواد تدرس منفصلة كمادة مستقلة وفي نفس الوقت في إطار مادة اخرى كما هو الحال في مادة الرياضيات وبعض فروع العلم .

وبين جدول رقم (٢) نسب المواد الثقافية والاساسية في التعليم الفني واضعين في الاعتبار صعوبة التصنيف الناجمة من الاختلاف المشار اليها .

بالتعليم العالي الفني .

• للارتقاء بمستوى التمرير والنظرة الاجتماعية اليه يقترح ان يشمل التعليم الطبي في كليات الطب نواحي الرعاية التمريضية ، والممارسة العملية للمعاملات اللازمة للمريض في المستشفى وخارجه .  
• الاهتمام بإنشاء مدارس ثانوية فنية لتفريغ العمالة الفنية اللازمة لمصانع الدوا والعمال على إنشاء ثلاثة مراكز تدريب على الأقل لاعداد هذه العمالة .

• الاهتمام بتفريغ ممرضة الصحة العامة ذات الدراسة والخبرة في النواحي الوقائية والتثقيف الصحي وتنظيم الاسرة والصحة المدرسية وغيرها . على ان تكون الدراسة مستقلة في معهد خاص أو دراسة بعد اكمال دراسة التمريض ، مع وضع العوائق الكافية للقبول على هذا العمل .

• تزويد برامج التعليم والتدريب في مجال الخدمات الصحية بالدراسات البيئية اللازمة لتدريب الدارسين بالخطار التلوث .

## المواد الثقافية في التعليم الفني

يؤكد المجلس على ما سبق ان اوصى به من ضرورة تشكيل هيئة قومية ، للتعليم الفني والتدريب المهني ، وتكون هذه الهيئة مسئولة عن توجيه السياسة والنظم التي تكفل توفير القوى العاملة المؤهلة والمطلوبة لسوق العمل كما وكيفا على أساس دراسات علمية ، تستند الى توصيف



جدول (١)

المواد غير التخصصية التي تقدم في المدارس الثانوية الفنية

المادة	تعليم صناعي		تعليم زراعي		تعليم تجاري	
	ثلاث سنوات	خمس سنوات	ثلاث سنوات	خمس سنوات	ثلاث سنوات	خمس سنوات
تربية دينية						
لغة عربية						
لغة أجنبية أولى						
لغة أجنبية ثانية						
تربية قومية واجتماعية						
تربية رياضية						
رياضيات						
تربية عمالية						
فيزياء						
كيمياء						
احياء						
علوم سلوكية						
تاريخ / جغرافيا						
اقتصادية						

السوى .

- إثارة الدافعية نحو حب العمل واحترامه بجميع مستوياته .
- التدريب على أساليب التفكير السليم وتنمية مهارات حل المشكلات والقدرة على التكيف مع المواقف الجديدة .
- التعريف بأن التصرف الذكى والابداع شئ ممكن ومطلب اساسى فى كل المواقف فى هرم القوة العاملة .
- تنمية الوعى البيئى لدى الدارسين والقدرة على مواجهة المشاكل البيئية والاسهام فى حلها .
- التعريف بسلوكيات المهنة وتطوير هذه السلوكيات بما يحقق زيادة الانتاج .
- الاسهام فى تكوين الاساسيات التى تمكن من فتح القنوات بين التعليم الفنى والتعليم العام من جهة ، وبين التعليم الفنى والتعليم العالى التكنولوجى من ناحية أخرى .
- العمل على النمو المتكامل للدارس من جوانبه المعرفية والمهارية والجسمية والاجتماعية والنفسية .

ويجدر الاشارة هنا الى ان المواد الفنية والعملية يمكن ايضا ان تساهم فى تحقيق بعض هذه الاهداف ، وهنا تتضح اهمية تكامل مقررات ومناهج التعليم الفنى والتنسيق بينهما ومحورتها حول اهداف سلوكية محددة للتعليم الفنى .

مبادئ عامة مقترحة لتطوير المواد الثقافية الاساسية بالتعليم الفنى :

يؤكد المجلس على أن جميع المبادئ والمقترحات التالية لتطوير المواد الثقافية الاساسية بالتعليم الفنى تستند اساسا الى ما يجب اجراؤه كخطوة اولى اساسية من القيام بتوصيف وتحليل لكل مهنة بصورة كمية وكيفية على أسس علمية يمكن بناء عليها اقتراح المبادئ الآتية فى مجال تطوير المواد الثقافية فى التعليم الفنى :

\* تطوير المقررات الفنية وتحديد احتياجات كل منها من مواد اساسية وثقافية .

\* عند اقرار مادة ثقافية او اساسية يحدد الهدف من دراستها وينتقى محتواها ووزنها النسبى فى ضوء تلك الاهداف .

## جدول رقم (٢)

عدد الحصص والنسب المئوية

للمواد الثقافية والاساسية فى الثانوى الفنى

نسبة المواد	حصص المواد	حصة الحصص	لرعية المدرسة
الثقافية والاساسية	لثقافية والاساسية	الاسبوعية	الثانوية الفنية
٢٥.٦ %	٤٧	١٣٢	صناعى ٣ سنوات
٢٨ %	٨١	٢١٢ + التدريبات	صناعى ٥ سنوات
٣٦ %	٨١	٢٢٠	زراعى ٣ سنوات
٤٠.٦ %	٤١	١٠١	زراعى ٥ سنوات
٣٣.٠ %	٦٨	٢٠٦	تجارى ٣ سنوات
٣٦.٠ %	٧٢	٢٠٠	تجارى ٥ سنوات
٥٥.٣ %	١١٤	٢١٦	تجارى ٣ سنوات
٥٥.٦ %	٦٥	١١٧	تجارى ٥ سنوات
٥٠.٠ %	٩٠	١٨٠	

الاولى الحالى لبنية المواد الثقافية والاساسية :

المواد الثقافية والاساسية بوضعها العالى قريبة فى بنيتها المعرفية من حيث المحتوى واساليب التدريس من نظيراتها فى التعليم العام ، مع قليل من التنظيم وتخفيف فى منهجية المعالجة فى بعض المواد مثل الرياضيات ، ومن ثم فان هناك حاجة الى اعادة النظر فى هذه المواد من حيث اهدافها ومحتواها واساليب تدريسها بما يخدم اهداف التعليم الفنى ، ويؤلف لخدمة المتخصص الفنى ، كذلك من حيث اهمية رفع نسبة المواد العملية والتدريب فى المؤسسات وتنظيم جداول الدراسة بما يسمح باعطاء فترات زمنية اطول تمكن من الممارسة الميدانية فى الورشة او المؤسسة فى فترات متصلة مناسبة .

الاهداف العامة للمواد الثقافية والاساسية فى التعليم الفنى :

- تكوين ثقافة عامة مشتركة فى اطار بناء الانسان المصرى بمقوماته الحضارية وقيمته الروحية فى مجتمع معاصر .

- تنمية الجوانب الوجدانية من قيم وعادات وميول واتجاهات وخاصة الشعور بالانتماء وما يتطلبه من حقوق وواجبات للمواطن

التعبير عن العلاقات والقوانين التي قد تقدم للطلاب في مقررات مختلفة سواء على المستوى الافقى او الرأسى .

\* اعادة النظر فى الخطط الدراسية بجميع ابعادها فى التعليم الثانوي الفنى مع مراعاة تكامل المناهج واسلوب العمل فى كل مجال وفى إعداد المعلم بما يكفل الجمع فى آن واحد ، بين تدريس المادة العلمية الفنية ، والتدريب العملى سواء من حيث مكان التدريس واسلوبه وطريقته .

وفى هذا الاطار نورد توصيتين هامتين :

\* التأكيد على توصية المجلس القومى للتعليم فى الدورة الرابعة عام ١٩٧٧ والتي جاء فيها :

إدخال الجوانب التقنية والمهنية فى مرحلة التعليم الاساسى عملا على الربط بين هذه المرحلة ومرحلة التعليم والتدريب التقنى والمهنى حتى لا يبدأ الطالب دراسته فى المرحلة الاخيرة من فراغ ، وبث روح الاحترام للعمل اليدوى بين التلاميذ منذ نعومة اظفارهم وكشف جوانب المهارات التقنية والمهنية بين التلاميذ فى فترة الدراسة فى هذه المرحلة بما يمكن من توجيههم توجيهها صحيحا ، وإدخال التدريبات التقنية المهنية ضمن خطة الدراسة بالصف الأول بمدارس التعليم العام للتقريب بين خطى مدارس التعليم الفنى ، ولتحقيق مرونة فى التحويل بين النوعين من المدارس .

\* تزكية التوصية الصادرة عن اجتماع كبار المسئولين عن التربية والتعليم الذى انعقد فى عمان بالاردن فى يونيو ١٩٨٧ ضمن مجموعة توصيات خاصة بمجال التعليم الثانوي العام والتقنى فى مواجهة احتياجات التنمية وعالم العمل وقد جاء فيها :

العمل على تحقيق التكامل بين برامج التعليم العام والتعليم التقنى والمهنى ، والربط بين التعليم والعمل بهدف اكساب الخريجين المهارات والكفايات الاساسية لمواجهة الحاجات الفردية والاجتماعية والمهنية فى الحياة ، على ألا يكون ذلك على حساب العمق الاكاديمى والابداع للمتعلم .

\* عدم الفصل بين المحتوى وأساليب تدريسه وطرق تقويم تلم التلميذ الدارس فيه ، فجودة المحتوى تختفى اذا لم يقدم بطريقة مناسبة وجيدة ، أو اذا لم يدرك الطالب فائدة ما يدرسه ، أو اذا لم يرتبط بحاجاته عند الممارسة .

\* ان تشتمل على تطبيقات واستخدامات واقعية فى حياة الطالب المهنية والعامه .

\* ان توضع موضوعاتها فى ضوء تحليل للمهام المتوقع ان يقوم بها الدارس بعد التخرج دون الالتزام بالترتيب والنسق التى تعالج بها فى التعليم العام .

\* ان يشارك فى وضعها متخصصون فى المواد المهنية الى جانب المتخصصين فى تلك المواد .

\* ان تشمل تعليميا بيئيا ، وتتضمن التربية البيئية بصفة اساسية سواء كمادة ثقافية او ضمن المواد الفنية والتخصصية .

\* ان يكون هناك تنسيق - وربما تكامل جزئى فى بعض الحالات - بينها وبين المواد الفنية والعملية والنظرية .

\* ان يكون المدخل فى تدريسها هو مدخل حل المشكلات ومن منطلق ان يتعلم الطالب كيف يتعلم .

\* ان يقوم على تدريسها معلمون على دراية بأهداف وطبيعة التعليم الفنى ومعدون لذلك .

\* ان يشمل تقويم أداء الطالب فيها قياس قدراته على تطبيقها فى مجال تخصصه .

\* ان تحدد النسب المخصصة للمواد الثقافية والمواد الاساسية فى ضوء التطور التكنولوجى للتخصص ، وخبرات التعليم المعرفية او المهارية والسلوكية .

\* ان يراعى امكانية اضافة مقررات تأهيلية أو تكميلية من المواد الثقافية والاساسية للخريجين الراغبين فى استكمال تعليمهم التكنولوجى العالى - مما يستدعى مراعاة تضمين بعض الاساسيات من المفاهيم والمهارات التى يمكن البناء عليها بعد ذلك .

\* ان يراعى عدم التكرار فى المقررات المختلفة ، كما يراعى - بقدر الامكان - الاتفاق فى أسلوب المعالجات ومصطلحاتها ورموزها وطرق

الدورة السابعة عشرة ١٩٨٩ - ١٩٩٠

## سياسة تربية الطفل قبل المدرسة

المبادرات الرامية الى اعطاء مزيد من الاولوية لمشروعات الطفولة فى خططنا المقبلة والسمى الدائم من أجل توفير حياة أفضل لاطفاننا .

ومن المتفق عليه ان مرحلة الحضانه ورياض الاطفال تبدأ منذ ولادة الطفل حتى سن السادسة ، حيث تبدأ فترة التزام الدولة بتعليمه ، وتنقسم فى ذاتها الى ثلاث مراحل أو ثلاث فترات : الأولى وهى فترة الرضاعة وتنتهى فى سن الثانية ، ثم فترة الحضانه وتنتهى فى سن الرابعة ، ثم فترة رياض الاطفال وتنتهى عند السادسة .

وتدل احصاءات عام ٨٧ / ١٩٨٨ على وجود نحو ( ٢.٥٧ ) مليون طفل فى فترة الحضانه بعد أن اجتازوا فترة الرضاعة يحتاجون لرعاية وتربية ، ثم وجود نحو ( ٢.٤٤ ) مليون طفل فى فترة رياض الاطفال يحتاجون لرعاية وتربية وتهيئة لدخول المدرسة الابتدائية . وهنا يبدو جليا حجم المسؤولية الملقاة على عاتق المجتمع نحو رعاية الطفولة وتنشئتها .

وقد بدأت الجهود فى مجال إنشاء دور الحضانات فى مصر منذ بداية القرن العشرين ، وكان يقوم بهذه الجهود المؤسسات الاجتماعية الاهلية ، حيث أنشئت أول دار حضانه فى عام ١٩١٧ وتوالى بعد ذلك إنشاء هذه الدور . ونذكر من هذه المؤسسات : جمعية العاملات اليونانيه بالاسكندرية ، جمعية طفل المعادى ، والاتحاد النسائى المصرى ، ومبرة مصطفى كامل بالقلمة ، وجمعية مبرة التحرير للخدمة الاجتماعية وجمعية المرأة الجديدة ، وجمعية الرعاية المتكاملة وغيرها من الجمعيات الاهلية .

وفى سنة ١٩٥٩ صدر قانون العمل رقم (٩١) وهو يلزم كل صاحب عمل يستخدم مائة عاملة على الاقل بإنشاء دار حضانه بنفس مبنى المصنع من ماله الخاص وبذلك انتشرت دور الحضانه فى أنحاء الجمهورية - ولما كانت اختصاصات وزارة الشؤون الاجتماعية حتى سنة ١٩٦٢ تشمل ميادين العمل والعمال فقد انضمت تلك الدور الى اشراف وزارة الشؤون الاجتماعية .

ويختلف الوضع بالنسبة الى رياض الاطفال حيث كانت تعتبر هذه المرحلة ضمن السلم التعليمى فى الثلاثينات والاربعينات ، وكان هناك مدارس رسمية تابعة لوزارة المعارف العمومية فى عواصم المديرية ، وكانت مدة انتظام الطفل بها ثلاث سنوات بدءا من سن الخامسة تقريبا - وظلت هذه الرياض تنمو وتنتشر الى أن تم تعميم التعليم الابتدائى

تعتبر مرحلة الحضانه ورياض الاطفال من أهم مراحل حياة الانسان ، من حيث كونها مرحلة تكوين واعداد ، فيها تفرس البذور الأولى للشخصية ، وتشكل العادات والامتناعات . ولما كانت الطفولة هى الاساس الذى تبنى عليه الامة امالها فى خلق الاجيال الصالحة ، كان من الضرورى تجنيد كافة الامكانيات المادية والبشرية لرعاية الاطفال الصغار ، وتوفير التربية الواعية السليمة لهم . ويسود الآن اتجاه عالمى بديمقراطية تربية الاطفال فى سن ما قبل المدرسة حيث لا يصح أن تكون هذه التربية حقا يتمتع به فئة دون أخرى من فئات الشعب ، وقد اصبح ذلك واجبا فى ظروف المجتمع المصرى الاقتصادية الحالية خاصة مع ازدياد نسبة النساء العاملات وانشغال الآباء بتوفير اسباب العيش ومتطلبات الحياة الاسرية طول الوقت ، الامر الذى ادى الى تقلص دور الاسرة فى تربية اطفالها ورعايتهم بالدرجة اللازمة .

وبمناسبة مرور تسع سنوات على العام الدولى للطفل وبدء السنة العاشرة صدر إعلان رئيس الجمهورية باعتبار فترة السنوات العشر القادمة من عام ١٩٨٩ الى عام ١٩٩٩ عقدا لحماية الطفل المصرى ورعايته - مطالبا الافراد كافة والاجهزة الرسمية والاهلية والجمعيات الخاصة والخيرية أن تركز جهودها خلال هذا العقد لمتابعة ودعم

اهتمام بعض اصحابها بجمع المال واستغلال حاجة الامهات لإيواء اطفالهن .

- ثم رياض اطفال تخضع لاشراف وزارة التربية والتعليم ( طبقا لقانون التعليم الخاص ) وهى التابعة او الملحقه بمدارس خاصة ( عربى او لغات ) . فوزارة التربية والتعليم هى التى تصرح بفتحها وتحدد مواصفاتها وتجهيزاتها وتخضع لاشراف الادارات التعليمية بالمحافظات . ومع ذلك فكثير منها يتجاوز عن الشروط المطلوبة والمقررة بدرجة تضعف من مستوى الخدمة بها .

استمر هذا الوضع بالنسبة لنور الحضانه ورياض اطفال حتى سنة ١٩٧٧ حيث صدر القانون رقم (٥٠) الذى اعتبر الحضانه كل مكان مناسب يضم الاطفال حتى سن السادسة واخضعها لاشراف وزارة الشؤون الاجتماعية لنيا واداريا وماليا . وهدف هذا القانون الى اخضاع دور الحضانه للتوجيه والإشراف والضوابط اللازمة لحماية الطفل ومساعدته على النمو السليم وليست مجرد اماكن ايواء له . واصبح لزاما على كل راغب فى انشاء دار للحضانه ان يحصل على تصريح من وزارة الشؤون الاجتماعية .

هذا وقد بلغ عدد دور الحضانه التى تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعيه على اختلاف نوعياتها وتبعياتها خلال عام ١٩٨٧ ( ٢٠٤٢ ) دارا للحضانه تضم نحو ( ٢٨٢.٠٠٠ ) طفل .

اما الحضانات ورياض اطفال الملحقه او التابعة لمدارس خاصة او رسمية فقد استمر الاشراف عليها لاجهزة التربية والتعليم فى اطار احكام قوانين التعليم المتعاقبة .

رياض اطفال التى تشرف عليها وزارة التربية والتعليم : يبلغ عدد الاطفال فى سن الحضانه من ( سن ٢-٤ ) طبقا لاحصاءات عام ١٩٨٨/٨٧ نحو ( ٢.٥٧ ) مليون طفل - كما يبلغ عدد الاطفال فى سن رياض اطفال من سن ( ٤ - ٦ ) نحو ( ٢.٤٤ ) مليون طفل وبذلك يبلغ عددهم جميعا ( ٥.٠١ ) مليون طفل ينتظم منهم فى دور الحضانه التابعة لاشراف وزارة الشؤون الاجتماعية نحو ( ٢٨٢.٠٠٠ )

بالنسبة الى جميع ابناء الشعب وجعله الزاميا بالمجان بدءا من سن السادسة ، وبذلك ألغيت رياض اطفال الرسمية وتلاشى الموجود منها تدريجيا وتلاشت معها التربية المنظمة للصغار قبل سن الالزام التى كانت تخضع لتوجيه وادارة المتخصصين بوزارة التربية والتعليم ( المعارف العمومية سابقا ) وترك الطفل لرعاية أسرته ، وبعض مؤسسات الحضانه التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية .

### الأوضاع الراهنة للحضانات ورياض اطفال

وينمو المجتمع المصري وتجد عليه الكثير من المتغيرات ، منها : خروج الكثير من الامهات للعمل ، وتقلص دور الاسرة فى رعاية اطفالها فى هذه السن المبكرة ، مما دعا الى ظهور دور الحضانات ورياض اطفال مرة اخرى وفى اشكال متعددة نذكر منها ما يلى :

- دور للحضانه انشأتها جمعيات خيرية مشهورة بوزارة الشؤون الاجتماعية بهدف خدمة البيئة وايواء طفل الام العاملة ، وتقوم بتقديم وجبة غذائية بسيطة لكل طفل .

- حضانات تنشئها وزارة الشؤون الاجتماعية وتشرف عليها وتقوم بتأثيرها وتدريب المشرفات وتتفق عليها .

- حضانات ورياض اطفال اقامتها مجالس آباء المدارس الرسمية بمختلف المراحل التعليمية بهدف خدمة مدرسات المدرسة اولا ، يتفاوت الأداء بها وتجهيزها حسب ايمان المشرفين عليها باهمية تربية الطفل وتنشئته .

- حضانات اقامتها التنظيمات الشعبية والسياسية تحت مسمى (خدمة البيئة) وهى فى ذلك تستغل بعض حجرات المدارس الرسمية وتجهيزها بادراج واثاث من المدرسة الابتدائية لايناسب الطفل الصغير .

- حضانات اهلية استغل اصحابها كل مكان لديهم دون نظر الى سعته او الى توافر الشروط الصحية فيه ، وحشدوا به اكبر عدد ممكن من الاطفال من سن الميلاد حتى سن السادسة تحت اشراف مشرفات غير متخصصات ، كما تخلو هذه الاماكن من الاثاث المناسب وحيث يبدو

داخل هذه الدور من قبيل :

ان يكون العمل وفقا لنظام اليوم الكامل ، الا يقسم اليوم الى حصص دراسية ، الا يكلف الطفل بواجبات منزلية ، ان تقدم الى الطفل وجبة غذائية صحية مغلفة يوميا .

كما صدر القانون الوزاري رقم ٨٥ لسنة ١٩٨٨ بتشكيل لجنة استشارية للطفولة تختص باقتراح وضع مناهج رياض الأطفال وتطويرها .

وتتولى وزارة التربية والتعليم عن طريق لجان متخصصة تأليف كتب اللغة العربية ، الرياضيات ، العلوم ، الفن ، التربية الدينية ، على ان يضاف كتاب بإحدى اللغات الأجنبية وبحيث لا يجوز استخدام كتب خارجية خلافا لما تعتمده الوزارة .

ملاحظات عامة :

وقد يحسن هنا ان نقدم عددا من الملاحظات العامة حول الاوضاع الراهنة لتربية الطفل في هذه المرحلة العمرية ، ولعل من أهم هذه الملاحظات مايتأتى :

١- يلاحظ ان نسبة الاطفال الذين تقدم اليهم الخدمات سواء في دور الحضانه أو رياض الأطفال لا تتجاوز ٨٪ من الشريحة العمرية التي تحتاج الى هذه الخدمات مما أدى الى رفع سن القبول في كثير من رياض الأطفال الى خمس سنوات ونصف ، وهذا قد يعنى ان يتأخر سن التحاق الطفل بالمرحلة الابتدائية الى سن السابعة والنصف أو أكثر قليلا كما ازدادت كثافة الفصول بهذه الدور مما يقلل من فعالية الخدمات المقدمة الى هؤلاء الاطفال . وقد ترافق مع هذا مغالاة في طلب الرسوم والمصروفات المدرسية في بعض المدارس الخاصة .

ويشير هذا الى ضخامة الاعباء المالية المطلوبة حتى يمكن تقديم هذه الخدمات الى أطفالنا جميعا ، ويصبح من غير المنطقي أن تطالب الدولة بأن تتحمل العبء المالي وحدها في ظروفنا الاقتصادية الحالية ، ويصبح من الواجب دعوة المجتمع الى الاسهام في هذا العبء وتحمل جزء من الاعباء المالية المطلوبة .

٢- يلاحظ ضعف المستوى المهني والتربوي لرياض الأطفال والحضانه والدور الخاصة بصيفة واضحة ، حيث يوجد بها من المشرفات

طفل وفي رياض الأطفال التابعة لاشراف وزارة التربية والتعليم في العام ذاته ( ١٥٢,٣٧١ ) طفل ، وبذلك تبلغ جملة الذين يتمتعون بالرعاية المنظمة في دور الحضانه ورياض الأطفال نحو ( ٤٣٤,٣٧١ ) طفل ، أى بنسبة نحو ( ٨,١٧ ٪ ) فقط من مجموع الاطفال ، وذلك يشكل جانبا من القصور في مجال رعاية الطفولة في مصر .  
وفيما يلي بيان عن رياض الأطفال التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم :

أ - رياض الأطفال التجريبية الرسمية للغات :

أنشأت وزارة التربية والتعليم في العام الدراسي ٧٨ / ١٩٧٩ بالقرار الوزاري رقم (٢) لسنة ١٩٧٩ والمعدل بالقرار الوزاري رقم ٩٤ لسنة ١٩٨٥ مدارس تجريبية رسمية للغات بمصروفات بدما من فصول رياض الأطفال وهدفت هذه المدارس بمراحلها المختلفة إلى التيسير على الآباء الذين يريدون إلحاق ابنائهم بالمدارس الخاصة ذات المصروفات ، كذلك التوسع في دراسة اللغة الأجنبية ، وقد بلغ عدد فصول رياض الأطفال بها في العام الدراسي ٨٧ / ١٩٨٨ ( ٢٥٠ ) فصلا تضم (٩٠٢٨) طفلا ، يقابلها في الرياض الخاصة باللغات بمصروفات (١١٥١) فصلا تضم (٤٣٨٥٣) طفلا .

(ب) رياض الأطفال الخاصة بنوعيتها ( العربية واللغات ) :  
ينتظم معظم الاطفال في رياض الأطفال التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم في مؤسسات خاصة حيث يبلغ عددهم في العام الدراسي ٨٧/١٩٨٨ (١٣٩,٠٥٠) طفلا مقابل (١٣,٣٢١) طفلا بالمدارس الرسمية أى ان القطاع الحكومي يبلغ نحو (٩٪) فقط بينما يتولى القطاع الخاص مسئولية (٩١٪) من هؤلاء الاطفال .

وقد بلغ عدد دور الحضانه ورياض الأطفال الخاصة بنوعيتها (العربية واللغات) (٦٧٣) دارا منها (٢٧٠) في القاهرة وحدها ، و(٩٣) في محافظة الاسكندرية .

وقد اصدر وزير التعليم قرارا برقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨ باعتبار رياض الأطفال مرحلة تعليمية مستقلة تهيئ الاطفال للالتحاق بمرحلة التعليم الاساسي واشترط ضرورة التأهيل العالي للمشرفات والناظرات ، ويحتوى القرار على عدد من البنود التي تتناول تنظيم العملية التربوية

والمربيات من لم يؤهلن لهذا العمل بما يلقي بظلال من الشك حول مدى فعالية هذه الدور ، بل وقد يؤدي ذلك الى آثار عكسية لا نبيها .

٣- يلاحظ أن معظم المباني التي تشغلها دور الحضانة ورياض الأطفال ليست معدة لان تكون مباني صالحة من الناحية التربوية والصحية بالدرجة المطلوبة . فهي على هيئتها التقليدية كفضول دراسية ، وقد لا توجد المكتبة بمعناها المطلوب أو الألعاب التربوية وغيرها من وسائل تربية صغار الأطفال ، وإنما قد توجد بعض الألعاب الحركية التي توحى بوجود دار من أجل الحضانة أو رياض الأطفال .

كما يلاحظ أن الفناء قد لا يكون متسعا لاداء وظيفته التربوية والترفيهية للصغار ، وقد لا يكون مجهزا للحفاظ على سلامة الأطفال ويرجع ذلك النقص الى ان المبنى اصلا غير مناسب لتحقيق اهداف هذه المرحلة الهامة .

ومن الواضح في معظم رياض الأطفال ان هناك نقصا في الاثاث والاجهزة والادوات والوسائل اللازمة لتنفيذ البرامج والانشطة المختلفة إذ ان نجاح هذه الدور في مهمتها لن يتحقق الا من خلال خلق البيئة التي تثير الطفل للتعلم والتي تتمثل في ادوات اللعب والموسيقى ، والتربية الرياضية ، والوسائل السمعية والبصرية . الخ ، كما ينبغي ان يكون المعيار في اختيار الاثاث والاجهزة والمعدات هو مدى فائدتها في رعاية الطفل وتعلمه وليس فخامة مظهرها ، بل يراعى مدى تأثيرها على جذب انتباه الطفل وتحدي قدراته .

٤- وما يثير الانتباه ان رياض الأطفال حاليا أصبحت مدارس للتدريس واعطاء الواجبات المنزلية المرهقة للأطفال مما يتنافى مع طبيعة مرحلة النمو للطفل في هذه السن . وذلك على الرغم من ان المعروف عن أهداف رياض الأطفال من وجهة نظر المربين انها تنحصر في مساعدة الطفل على ان ينمو نموا متكاملا سليما الى اقصى ماتمكنه ، وذلك من جميع النواحي الجسمية والاجتماعية والذهنية والنفسية . الخ .

ويلاحظ افتقار هذه الدور الى وجود خطة محددة لبرامج تربية

اطفال الحضانة ورياض الأطفال حيث تتباين مؤسسات تربية هؤلاء الأطفال في برامجها ومناهجها تباينا كبيرا . فبينما لا تعدو بعضها ان تكون مجرد اماكن لايواء الأطفال اثناء فترة تواجدهم بها بدون وجود خطة محددة لما يمارسونه من أنشطة ، يوجد كثير من هذه الدور وهي لا تختلف كثيرا في نظمها وخططها واساليبها بل وشكل حجراتها عن المدارس الابتدائية .

وعلى الرغم من ان هناك بعض الممارسات الجادة والسليمة في بعض دور الحضانة ورياض الأطفال ، الا انها تفتقد التكامل الذي يتطلبه النمو السليم للأطفال عقليا وجسميا وانفعاليا ، وقد يرجع ذلك الى التركيز على النواحي المعرفية ( التي تقوم على التلقين في كثير من الاحيان ) بقصد إعداد الطفل لمرحلة التعليم التالية ، وهذه ظاهرة تلاحظ بوضوح في رياض اللغات الرسمية والخاصة . ولذلك كان لابد ان تتفق برامج تربية هؤلاء الأطفال ومطالب نموهم واحتياجاتهم الحقيقية .

### التوصيات

اولا : يتضح من العرض السابق لواقع الخدمات التربوية المقدمة للأطفال ان هناك قصورا كبيرا في حجم ما يقدم من خدمات لهؤلاء الأطفال حيث لم تغط أكثر من ٨٪ من الأطفال من الشريحة العمرية من سن سنتين الى اقل من ست سنوات ، ولدينا حوالي خمسة ملايين طفل في هذه الشريحة العمرية ، كما يلاحظ تعدد الجهات التي تشرف على هؤلاء الأطفال ، البعض منها يتبع وزارة الشؤون الاجتماعية ويتبع البعض الاخر وزارة التربية والتعليم وتدفعنا هذه الاوضاع الى ان نوصي بما يلي :

\* ضرورة وضع خطة قومية لتنشئة الطفل المصري ورعايته تحدد فيها الاهداف المطلوب الوصول اليها سواء من حيث حجم الخدمة ونسبة الأطفال المتوقع تقديم هذه الخدمة لهم او من حيث نوعية هذه الخدمة . وان تصاحب بعدد من البرامج التنفيذية ذات التوقعات الواضحة مما يسهل علينا الوصول الى مانيه من اهداف .

\* ان يحدث نوع من التنسيق بين الجهات المشرفة على رعاية الطفل

الدور بحيث تلتزم هذه البرامج بطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل ومتطلبات هذه المرحلة ، كما تلتزم بالحفاظ على درجة مناسبة من التوازن والتكامل بين عناصر تربية الطفل بحيث تواجه متطلبات النمو في هذه المرحلة سواء كان نموا جسيما او انفعاليا او اجتماعيا او عقليا ، وتستطيع هذه البرامج ان تستند الى اساليب الانشطة سواء الفردية او الجماعية التي يقبل عليها الاطفال في مثل هذه المرحلة في تحقيق ما تحدد هذه البرامج من اهداف ، والرسم واللعب بالصلصال والاعاب البناء والتكوين التي تستثير تفكير الطفل من هذه الأنشطة ، كذلك يقبل الطفل في هذه المرحلة العمرية على الالعاب الحركية والموسيقى والانشيد والتخيل والاستماع الى القصص ، كما يستثيره التعامل مع حديقة المدرسة وحظيرة الدواجن والمكتبة بما فيها من مصورات وقصص ، كل ذلك وغيره من انواع الانشطة يسهم في تنمية قدرات الطفل العقلية بما يمثل له الاستعداد لعملية التعلم في المرحلة التالية .

\* التوسع في إنشاء مكتبات للأطفال تحتوى على المصورات والقصص والشرائح السمعية والبصرية وان تبذل الجهود لتنمية بدايات العادات الايجابية نحو الكتاب والمكتبة مصدر المعرفة .

٩- وثمة توصية هامة لاستطيع ان نفعل عنها وهى اعادة النظر فيما تقوم به بعض رياض الاطفال من محاولات لتعليم اللغات الاجنبية في هذه السن المبكرة وما قد يؤدي اليه ذلك من ضعف في اللغة القومية ، والقاعدة المقبولة الا نبدأ في تعليم اطفالنا اللغة الاجنبية الا بعد ان يسيطروا على لغتهم القومية .

\* تطوير برامج الصحة المدرسية خدمة للأطفال الصغار الذين تضمهم رياض الاطفال والحضانات بحيث يستمر الاشراف الصحي في هذه الدور طيلة وجود الطفل بها من النواحي الوقائية والعلاجية ، وان يؤخذ في الاعتبار ضرورة وجود زائرة صحية في كل دار للحضانة او رياض الاطفال بقدر الامكان على ان يكون هناك زيارات دورية ومستمرة للأطباء المشرفين على الرعاية الصحية للأطفال .

ثالثا : وقد اتضح ايضا ان هناك بعضا من القصور في الاعداد المهني للقائمان بشئون الحضانة ورياض الاطفال وخاصة في الدور

في هذه المرحلة العمرية ، وقد يكون في وجود المجلس القومي للطفولة والامومة ما قد يساعد في وضع هذه الخطط وايجاد مثل هذا التنسيق كي تقدم الخدمة بصورة متكاملة ، بحيث تتولى وزارة الشئون الاجتماعية واجهزتها المختلفة مع وزارة الصحة رعاية الاطفال من سن الرضاعة وفترة الحضانة حتى سن الرابعة ، ومباشرة كل ما تتضمنه مشروعات رعاية الاسرة التي تتبناها وزارة الشئون الاجتماعية مع اجهزة الحكم المحلي والهيئات الخيرية بالمحافظات ، على ان يترك امر الطفل بعد ذلك وحتى سن الالتزام لرعاية تتولى الاشراف عليها اجهزة التربية والتعليم في رياض الاطفال بالمحافظات .

\* ان تراعى الاجهزة المحلية بالمحافظات انشاء دور الحضانة ورياض الاطفال عند التخطيط للمجتمعات والمدن الجديدة ، وان تكون من ضمن مسئوليات المحافظة المعنية بجانب اجهزة التعليم الاخرى .

\* الزام اصحاب المصانع والمؤسسات والوزارات تنفيذ ما جاء بقانون العمل بشأن انشاء حضانة او روضة اطفال متى بلغ عدد العاملات بها مائة على الاقل .

\* تشجيع الجهود الذاتية في اقامة دور الحضانة ورياض الاطفال على ان يتم هذا في اطار خطة عامة تلتزم بها المحافظات المختلفة .

\* ان يعاد النظر في نظام اعطاء التصاريح الخاصة باقامة دور الحضانة ورياض الاطفال ومراجعة الخطوات التنفيذية لتنفيذ النظام الموجود بحيث نطمئن الى مدى مناسبة دور الحضانة ورياض الاطفال للوظائف المنوطة بها .

ثانيا : وقد اتضح مما سبق ذكره في هذا التقرير ان هناك قصورا في تصور بعض القائمين على شئون هذه الدور عما ينبغي ان يقدم من خدمات لهؤلاء الاطفال ، فقد تصور البعض انها اماكن لايواء الاطفال في فترة من اليوم والبعض الاخر تصور انها مدرسة يلحق فيها التلميذ ويكلف فيها الطفل بواجبات منزلية وغير ذلك من اساليب التعليم في مراحل التعليم المختلفة ، وتفرض علينا هذه الاوضاع التقدم بعدد من التوصيات لعل من اهمها :

\* ان تتعاون الاجهزة المشتركة في الاشراف على دور الحضانة ورياض الاطفال في وضع خطط لبرامج تربية هؤلاء الاطفال داخل هذه



المعلومات للآباء والامهات يمكنهم من حسن تنشئة ابنائهم . وقد تعقد هذه الندوات فى المدارس او الاندية او مراكز تنمية القرى او مراكز الشباب او مراكز الثقافة او دور الاحزاب ، فهناك العديد من الاحتمالات لعقد هذه الندوات تحت اشراف اجهزة الحكم المحلى .

\* وثمة توصية اخيرة وهى توصية عامة تنادى بانشاء عدد من دور الحضانه ورياض الاطفال يطلق عليها الدور النموذجية حيث يراعى فيها توافر الامكانيات التى تمكن القائمين على امر هذه الدور من تطوير اساليب التربية وتجريب الاساليب الجديدة بما يجعل من هذه الدور النموذجية نماذج تحتذى بين الدور الأخرى .

## دور المدرسة

### فى التربية الاستقلالية

#### القسم الاول : الاطار الفكرى العام

(مفهوم التربية الاستقلالية ، أثرها فى المنهج والتلميذ ونظم التقويم  
نواعيها )

أ- تحديد مبدئى لمفهوم التربية الاستقلالية :

تقوم التربية الحديثة بصفة عامة والتربية الاستقلالية بصفة خاصة ،  
على مجموعة من المبادئ الأساسية التى يمكن إيجازها فيما يلى :  
إيجابيه المتعلم :

حيث يسود التاكيد على دور المتعلم وسعيه لكسب المعارف والخبرات  
والمهارات بجهد ذاتى يبدله قاصدا فى موقف تعلمى تعليمى منظم ،

الخاصة حيث قد نجد بها من المشرفات او المربيات ممن لم يؤهلن لهذا  
العمل ، وقد احسنت وزارة التربية والتعليم صنعا باصدارها القرار  
الوزارى رقم ١٥٤ لسنة ٨٨ الذى اشترط حصول المربية فى رياض  
الاطفال على مؤهل عال فى دراسات الطفولة وانشأت عدة معاهد عليا  
لإعداد هؤلاء المربيات المتخصصات . وتفرض علينا هذه الاوضاع عددا  
من التوصيات لعل من أهمها :

\* وضع خطة مستقبلية لاحتياجات دور الحضانه ورياض الاطفال  
من المتخصصات حيث نستطيع فى ضوءها التوسع فى انشاء المعاهد  
العليا لتخريج هؤلاء المتخصصات ، ولا شك فى ان هذه الخطة ترتبط  
بالخطة القومية العامة التى سبق ذكرها فى التوصيات .

\* الاهتمام بتنظيم دورات تدريبية وبرامج لرفع المستوى المهني  
للعاملات فى هذه الدور طبقا لمستوياتهم .

\* اعداد دليل للعمل التربوى فى الحضانات ورياض الاطفال يرشد  
المربيات والمشرفات نحو الاساليب التى يستحسن اتخاذها فى التعامل  
مع الاطفال ونماذج من الانشطة والمجالات التى تتفق مع اهداف هذه  
المرحلة الهامة فى حياة الطفل .

رابعا : وقد لوحظ مما سبق ان احتمالات التوسع فى تقديم هذه  
الخدمة بحيث تغطى جزءا كبيرا من مستحقيها امر سيحتاج الى بعض  
من الوقت فلا زالت نسبة الاطفال المنتفعة بهذه الخدمات لا تتجاوز ٨٪  
من مجموع الاطفال ممن تصل اعمارهم حتى سن السادسة وتستدعى  
هذه الاوضاع عددا من التوصيات :

\* ان يزداد اهتمام اجهزة الاذاعة والتلفزيون بالبرامج الموجهة للآباء  
والامهات حول الاساليب المناسبة لتربية الابناء ورعايتهم خاصة فى  
مراحل نموهم الاولى .

\* ان تهتم بمقد مزيد من الندوات والامسيات الثقافية التى تدعو الى  
الاهتمام بالطفل بجوانبه المختلفة والتى تناقش مشاكل النمو بين  
الاطفال وطرق مواجهتها وافضل الاساليب لرعاية الابناء وذلك  
بالاستعانة بالمتخصصين فى مجال رعاية الطفولة بما يوفر قدرا من

يتصدى له في ثقة مستثمرا أقصى ما وهب الله من قدرة عقلية ، وطاقة ابداعية خلاقة وملتزمًا بالنهج العلمي الموضوعي ، فكرا وعملًا .

ولما كان الافراد يتفاوتون فيما بينهم بالضرورة في استعداداتهم وقدراتهم وميولهم ، ومجالات اهتماماتهم فلا بد من اتاحة الفرصة كافية امام كل منهم لكي يسير في تناوله للمواقف التعليمية ومعالجته لما يعترضه من مشكلات بقدر ما تتيج له امكانياته ذهنية وبدنية وبالسعة التي تناسبه في تلقائية حرة تكفل انطلاق قدراته في مسار هادف دون عائق لا تدعو اليه ضرورة بحيث يصبح مقبلا أكثر منه «مستقبلا» «مبادئا» أكثر منه اتكاليا طامعا يفكر قبل ان ينتظر ان يفكر له الغير ، يخلص الى الراى والحكم في المواقف عن يقين واقتناع لاعن تقليد واتباع .

#### العمل الجماعى :

ورغم ذلك فان هذه الدعوة لتفريد التعليم لاتتعارض في جوهرها مع مبدأ العمل في فريق اذ هنا يمكن ان تتحقق ذاتية المتعلم وايجابيته في نطاق جماعى منظم وتتهيأ الفرص للحوار والمشاركة والممارسة الواقعية لريادة صالحة سعيا لتحقيق اهداف مطلوبة ويلوغ آراء واحكام سليمة ، مما يعنى ان يكون القرار قرارا جماعيا قبل ان يكون قرار فرد .

#### الحرية والمسئولية :

وحيث تنزع التربية الاستقلالية الى تأكيد المعنى الانسانى للحرية الفردية فانها تفعل ذلك انطلاقا من حقيقة الحرية دون مسئولية وان كل حق يقابله واجب وان الوسطية ، والتعاضدية والاخذ والعطاء جميعها من شروط التعامل بين الناس دون المراه او تفريط .

#### ب) اثر الاخذ بهذه المبادئ في العمل المدرسى :

ان الالتزام بهذه المبادئ الاساسية في العمل المدرسى تضى على سمات بارزة نوجزها فيما يلى :

#### بالنسبة للمقررات والمناهج :

- تكتسب المناهج وما تشتمل عليه من مقررات طابعا أكثر واقعيه وارتباطا بظروف الزمان ، والمكان في الوسط البيئى الذى يحيط

بالمتعلم .

- تتهيأ الفرص المناسبة لتحقيق التكامل المطلوب في الخبرة والمعرفة والتخفف من اثر التقسيم الشكلى السائد في خطط المواد التقليدية المنفصلة .

#### بالنسبة للتلميذ :

- يكتسب التلميذ اسلوبا عمليا يستند الى النهج العلمى الموضوعى والاستدلال المنطقى قياسا واستقراء في تعامله مع المواقف التى تعرض له فنجد انه يجمع المعلومات ، ويوازن بين الفروض ويفاضل بينها ويختبرها ، ويقوم الموقف اعتمادا على التفكير الناقد .

- ويتعدد فرص مواقف تعليمية يواجهها التلميذ بهذا الاسلوب تتولد ليه دوافع أكثر استقرارا للتعلم المستمر ، والتطلع دائما لطلب المزيد .

- يلمس التلميذ جدوى العمل الجماعى مما يولد اتجاهاته وسلوكياته الاجتماعيه .

- يعود التلميذ على التنظيم والدقة ومنهجية البحث وتحمل المسئولية وجميعها قيم اخلاقية سلوكية تنمو وتطرد وتتولد في مناخ طبيعى دون تكلف او افتعال وتشكل دعما فعالا لتربية دينية دنيوية هادفة .

#### بالنسبة لتقويم العمل الاستقلالى :

من الواضح ان الاختبارات والامتحانات باوضاعها الحالية لا تصلح لقياس الانجاز في العمل الاستقلالى ويقتضى الأمر ان يستبدل بها نظام يقوم على محورين : احدهما ان يقوم التلميذ نفسه اولا باول بالنسبة لنفسه وبالنسبة لغيره من خلال النشاط الذى يمارسه وما يشتمل عليه من محاولات واخطاء ، وسعى للاستدراك والاصلاح . وثانيهما ان يتولى المدرس تقويم التلميذ تقويما تكوينيا مستمرا اثناء العمل اليومى ويتخذ حصيلته من التسجيلات اليومية الجارية اساسا لاعداد تقرير لفظى مرتين او أكثر على طول العام الدراسى .

#### ج- دواعى الأخذ بالتربية الاستقلالية :

تستند الدعوة الى الأخذ بالمنهج الاستقلالى في التربية الى المبررات الآتية :

المشروعات ، والوحدات الدراسية ، وطريقة المعامل ، والمناهج المحورية وغيرها من الطرق التي استهدفت النشاط الحر الموجه ومراعاة الفروق الفردية وتحقيق التكامل في الخبرة والمعرفة . وقد ظهرت هذه المحاولات في وقت ما ، وما لبث ان انطلقت ومضتها لاسباب علينا ان نتدبرها وان تشكل رصيدا له تقديره في خبرات فكرنا وفلسفتنا التربوية .

- كما نضرب المثل في هذا الصدد بما درجت عليه الدراسة بالازهر في الماضي من عقد حلقات في اروقة الجامع يختلف اليها الطلاب يتابعونها في حرية يتعلمون على شيخ دون آخر يانسون لديه اشباعا واقتناعا او يتلمسون عنده ما يفهم فيما يشغلهم من موضوعات الدراسة . بل انهم كانوا يجتمعون في دورهم للحوار وتبادل الرأي فيما يعترضهم من مشكلات ومسائل يتأملون بذلك اللقاء الغد مع الحلقة التي تعنيهم .

القسم الثاني : الوضع الراهن في المدرسة المصرية  
( المقررات ، الطرق المتبعة ، حالة المبني ، الامتحانات ، خدمات التوجيه والارشاد ، الدروس الخاصة ، المناخ الديمقراطي ، المعلم ، اتجاه ايجابي حديث )

تفتقر المدرسة المصرية في كافة المراحل التعليمية الى المقومات الاساسية التي تساعد على تحقيق التربية الاستقلالية بالمفهوم الذي اوضحناه في القسم الاول من هذه الدراسة .

(١) بالنسبة للمقررات الدراسية :

فمن ناحية تقسيم المقررات الدراسية الحالية بطابع النمطية وعدم المرونة فهي مفروضة بواسطة السلطات التعليمية المركزية ، وتنفذ بكياناتها وجزئياتها بشكل موحد تماما في مختلف البيئات ، لجميع المدارس وسائر الطلاب على مستوى القطر بصرف النظر عن اختلاف ميولهم واتجاهاتهم ومعطياتهم الفردية ، ولا يترك للمحليات او المدارس الاختيار من بينها ولا يسمح لها باضافة الانشطة او موضوعات تلائم ظروفها ، او قدرات طلابها .

- يعاني نظامنا التعليمي القائم من سلبيات النمطية السائدة حيث يغلب التعليم « على التعلم » و « التلقين » ، « والاستظهار على الوعي والفهم » ، وتوحيد الاساليب وطرق التدريس دون مراعاة الفروق بين الافراد وتفاوتهم في قدراتهم واستعداداتهم وميولهم واهتماماتهم فضلا عن خلفياتهم الاجتماعية والاسرية .

- وقد غلب على النظام « الاعداد بالجملة » والاهتمام « بالكم » اكثر من الكيف مما كان له اثره على نوعيه المخرجات وكفاءة العملية التعليمية داخليا وخارجيا .

- ومن ثم فقد اصبحت الضرورة تقتضي ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين - وقفة تعميد خلالها الحسابات ، املا في تحقيق توازن مستمر بين كفتي الكم والكيف حتى نلاحق العصر ونواكب حركة التطور وحتمياتها .

- ونظرا لما نلمسه في المجتمع العام من بعض المظاهر السلوكية المرفوضة : كالنزعات السلبية ، والاتجاهات الانتكالية ، واشكال الانحراف والتطرف التي استرعت انتباه المسؤولين في الآونة الاخيرة ، فقد حان الوقت لكي يأخذ المربون زمام المبادرة لاصلاح هذه الأوضاع وتنشئة مواطنين مبرزين من هذه السلبيات ، ومحصنين ضد هذه الانحرافات .

- ولعل في مرحلة التحول الديمقراطي التي نعيشها حاليا ما يحفزنا كمربين للعمل الجاد لتنشئة مواطن حر لوطن حر يحيا الديمقراطية ويؤملد اركانها ، ويعمل على صيانتها وازدهارها في الحال والاستقبال .

- وجدير بالتنويه في هذا الصدد ان الدعوة للتربية الاستقلالية ليست بدعة وافدة او مجلوبة ولا هي بالشئ الجديد او الدخيل سواء على تراثنا الثقافي ، او تاريخ الحركة التعليمية في بلادنا فالعهد ليس ببعيد بمحاولات واعية للاخذ بهذا الاتجاه متمثلة في المدارس النموذجية ، وجهود مراكز البحوث الفنية لادخال بعض الطرق المستحدثة كطريقة

من خدمات التوجيه والارشاد النفسى فى مختلف مراحل التعليم ، مع غياب اختيارات القدرات والميول التى تعتبر من الابدات اللازمة لتوجيه الطلاب الى المسارات التعليمية التى تتفق واستعداداتهم بما يساعد التلميذ الفرد على تفهم نفسه واكتشاف قدراته ، واشباع ميوله ، وتمكينه من اختيار الدراسة والعمل الذى يلائمه .

#### (٦) الدروس الخصوصية :

ان انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بين الطلاب من بين الشواهد على اعتماد الطالب على غيره فى التحصيل يتدارك بذلك ما افتقده فى الخدمة التى توفرها له المدرسة ، كما انها من الشواهد على اقتصر هدف التعليم على التحصيل المعرفى ، وقد تنسحب هذه الاعتمادية على سلوكيات الطالب فى مواقف الحياة وتباعد بين الطالب وتكوينه الاستقلالى الذاتى فى الفكر والعمل .

#### (٧) الديمقراطية :

تحتاج المدرسة المصرية الى كثير من مقومات الحياة الديمقراطية التى هى جوهر التربية الاستقلالية ، ويبدو ذلك جليا فى ان الطالب لا يجد نفسه فى المدرسة الا مستمعا ، مأمورا منفذا مقلوبا على امره فى الفصل وخارجه فليس فى المدرسة موضع كاف لنظر التلميذ وتفكيره وحكمه ، واشتراك التلميذ فى الانشطة محدود ضئيل متأثرا فى ذلك بحدود الوقت الذى يتيح تعدد الفترات مما يطبع شخصيته بالسلبية والتواكل والاعتماد على الغير .

واضافة الى ذلك فان دور المجالس المدرسية واتحادات الطلاب ونظم الحكم الذاتى لا تجد متسعا كافيا فى واقع التطبيق فهى شكلية فى تكوينها وليست جادة فى ممارستها ، ومن ثم فهى لاتسهم فى تدريب الطلاب على الاساليب الديمقراطية الصحيحة ، ومحاسبة ممثليهم عما ينامط بهم من مسئوليات وغير ذلك من عمليات تساعد على ترسيخ الاتجاه الديمقراطي فى نفوس الطلاب وما يصاحبه من انماء القدرة على المشاركة الايجابية فى اتخاذ القرارات وتفاعل الاراء تفاعلا منظما فى

والى جانب عدم تفريد التعليم ، وصبه فى قوالب ومقررات جامدة ، تزدهم المقررات بالعديد من المعلومات والتفاصيل التى تؤدى الى حشو الذهن بالمعلومات المعرفية مما لايتيح الفرصة الكافية للجوانب العملية او تتبع الفرصة امام الطالب للانطلاق فى التفكير ، والتحليل والابتكار والابداع ، والوصول الى النتائج بنفسه .

#### (٢) بالنسبة للطرق والاساليب :

تعتمد طريقة التعليم فى المدرسة المصرية على اسلوب التلقين والمشافهة حيث يقوم المعلم بالودع الاكبر فى الالقاء والشرح مع الاعتماد الكامل على الكتاب المدرسى دون التوجيه الى مصادر تعليمية اخرى اما المتعلم فموقفه سلبي فى معظم الاحيان ويلتزم بالاصغاء ثم الحفظ والترييد ، والاسترجاع ولا يقوم بدور ايجابي فى عملية التعلم .

#### (٣) بالنسبة الى المبنى المدرسى :

فالمبنى المدرسى باعتباره مركز العملية التعليمية ، عبارة عن مجموعة من حجرات لجلوس التلاميذ فى صفوف ثابتة للاستماع . وترتفع كثافة الفصل الى اكثر من ستين طالبا ، مما لا يدع مجالا لتطبيق الاسلوب الفردى للتعليم ، وبسبب الازمة الحادة فى المباني المدرسية تظل اغلب المدارس من مرافق الدراسة الحيوية كالمعامل والمكتبات ، وورش الدراسة العملية ، وقاعات الرسم والاشغال ومعامل اللغات والملاعب وغيرها ، وجميعها من المقومات الاساسية لتحقيق التربية الاستقلالية بصورة فعالة ومجدية .

#### (٤) الامتحانات :

من الجلى ان نظام الامتحانات التقليدى الموحد ، على النحو السائد فى المدرسة المصرية لا يصلح لتربية استقلالية تعتمد فى جوهرها على العمل الحر ، والنشاط الفردى لتلاميذ يتفاوتون فى قدراتهم ومستوى نضجهم وانجازهم التحصيلي كما تتنوع مجالات اهتمامهم .

#### (٥) من حيث خدمات التوجيه والارشاد :

ومن ناحية اخرى نجد ان النظام التعليمى الراهن يحتاج الى مزيد

حرية وانضباط .

## (٨) المعلم :

ولا بد من الاشارة الى ان نجاح الاتجاه الاستقلالى فى التربية متوقف علي ماتواجهه كليات التربية ومعاهد الاعداد من اهتمام بهذا الجانب ولا شك ان الكليات والمعاهد تولى النمط التربوى الاستقلالى عنايه تحرص على تنميتها فى المستقبل وبخاصة فى ناحية تاهيل المعلم على اساليب التعامل مع مجموعات متعددة المستويات .

ومن ناحية اخرى فمن الملحوظ ان ثمة فجوة بين المبادئ والاتجاهات الحديثة التى يلقاها المعلم تحت الاعداد وبين الواقع الدراسى بامكاناته المحدودة وحشود التلاميذ الذين يتكدسون فى حجرات الدراسة ومن ثم فسرعان ما يجد المدرس نفسه وقد جرفه التيار الحاكم بظروفه القاهرة فيندمج فى الاساليب التقليدية السائدة وهى نفس الفجوة القائمة بين التعليمات الفنية الصادرة من مكاتب القيادات التربوية ابحاثى الممارسات الميدانية ، مما يترك التربية الاستقلالية حائرة بين متناقضات .

## (٩) اتجاهات ايجابية حديثة :

وبرغم ما تقدم بيانه فاننا نلمس فى مجمل الموقف بعض الشواهد الدالة على اتجاهات تجديدية واعدة .

من ذلك ما ورد فى كتب المعلومات والانشطة البيئية فى الحلقة الابتدائية وفى سنى الحلقة الاعدادية من توجيهات توصى باتاحة الفرص امام التلميذ ليستطلع بيئته فى اطار ما تتضمنه هذه الكتب من الدراسات القومية والاجتماعية والاسرية والمنزلية فضلا عن الدراسات العلمية ، ويوصى المؤلفون بان يقوم التلاميذ بجولات للتعرف على البيئة وجمع البيانات والمعلومات وما تحتوى عليه البيئة من امكانات وانشطة صناعية وزراعية ، واتخاذ كل ذلك مصادر للمعرفة والخبرة تدعم الدراسات العلمية .

كما تتضمن كتب العلوم اسئلة مذيبة فى نهاية كل وحدة من النمط

الموضوعى الحديث كاكمال عبارات ، او ملء فراغات او مزاجه او مقابله او اختيار من متعدد بمعيار اكثرها صحة او صدقا .

ومع ذلك فالنشاط المطلوب يقبل عليه الطابع المعرفى الجامد . ونأمل مستقبلا فى ان يكون الهدف ذا طابع دينامى اجتماعى يستهدف التعرف على البيئة من اجل العمل على تنميتها ، كما نأمل ان يكون الاسلوب الذى يتبع فى مثل هذا النشاط اسلوبا يهتدى بالنمط الحر الاستقلالى والعمل على هذا السبيل فرديا او جماعيا فى جو من الحرية والعقلانية والجهد الذاتى ، والمشاركة فى فريق .

ويتبقى بعد ذلك كله ان ننظر فى الفجوة بين المكتوب والمنفذ لنعمل على تضييقها ان لم يكن ازالتها تماما ، ونحقق التجانس والتطابق بين فكر الرياضات ومحتوى التوجيهات والارشادات وواقع الممارسات الجارية .

## التوصيات

ان التربية الاستقلالية بمفهومنا فى القسمين الاول والثانى من هذه الدراسة تشكل ركنا اساسيا من اركان فلسفة التربية الحديثة ، وركيزة ضرورية من ركائز استراتيجية التعليم وخطط تحديثه وتطويره ، ومن ثم ينبغى ان تنعكس على سائر جوانب العملية التعليمية بل ومختلف نواحي عمليات تكوين النشء واعدادهم للحياة الامر الذى يتطلب تضامير الجهود وتوزيع الاعباء والابوار على الاسرة وعلى مختلف المؤسسات المعنية فى المجتمع ، بما يساعد المدرسة على الاضطلاع بمسئولياتها واداء دورها بنجاح .

ولما كان الاهتمام فى هذه الدراسة ينصب اساسا على دور المدرسة فى تكوين المواطن الحر المبدع الواثق بنفسه المتعاون مع غيره ، او بعبارة اخرى تحقيق اهداف التربية الاستقلالية . وفى ضوء ما تنسم به مدارسنا حاليا من بعض الايجابيات الواعدة التى تتطلب الدعم والتشجيع وبعض السلبيات المعوقة التى تستلزم العلاج والتصحيح .

يوصى المجلس بما يأتى :

\* من حيث المبدأ : ان يعتبر الاخذ بالمنهج الاستقلالى فى التربية بالمفهوم الوارد فى هذه الدراسة ضرورة تحتها مقتضيات تطوير نظام التعليم وتحديثه لاستقبال قرن جديد اصبحنا على مشارفه وسائرة ايقاع العصر والحقا بركب التقدم فى ميادين العلم والتكنولوجيا .

ومن الاساليب الاجرائية لذلك : العمل على تأصيل المفهوم الاستقلالى فى نفوس العاملين فى حقل التربية بوجه خاص بالتاكيد عليه فى برامج اعداد المعلم والتدريب اثناء الخدمة وفى خطط تطوير المناهج وتحديث طرق التدريس والمتابعة والتوجيه واساليب النشاط المدرسى وصور التقويم والامتحانات ، وكذلك فى برامج اعداد الكوادر والقيادات التربوية واساليب الادارة التعليمية .

\* ومن حيث التخطيط : ان تتضمن اهداف العمل التربوى هدف التربية الاستقلالية بصورة واضحة يحدد فيها مفهومه ومظاهره والمهارات المرتبطة به والاتجاهات التى يلزم تنميتها لتحقيقه واساليب الفعالة لتنميته . على أن تتضمن خطة التعليم توزيع الابدان والاعباء والمسؤوليات على مختلف القطاعات والخبرات الناجحة ، وان يهتم التخطيط بتحديد برامج التدريب كمدخل اساسى للتعليم المتدرج والمتابعة الجادة ضمانا لنجاح مسيرة التطوير وتغاديا لمسائى التسرع والوثبات غير المحسوبة .

\* من حيث المناهج وطرق التدريس : يقتضى تحقيق اهداف التربية الاستقلالية اسخال تعديلات جذرية على المناهج والمقررات التقليدية التى يتحكم فيها التقسيم الكلاسيكى للملوم المنفصله مما يفقدها طابع التكامل الذى تتطلبه التربية الاستقلالية . ويقتضى ذلك : أن تعمل مراكز تطوير المناهج وبحوثها على محوره بعض جوانب المقررات والمناهج حول مواقف تعليمية ومشكلات مختارة بعناية بحيث تتوافق مع تنوع مجالات المعرفة والخبرة من ناحية ومع تكاملها من ناحية اخرى وتنمى مع مستوى نمو الناشئ ونضجه ومع متطلبات الزمان والمكان الذى يعيش

٤٤٤

فيه ، مع مراعاة المرونة فى محتوى المناهج بما يساعد على مسايرة الفروق الفردية بين التلاميذ واختلاف مستويات الاداء وتباين الظروف البيئية ، واختلاف طبيعة المواد الدراسية ومراحل التعليم .

ويتصل بذلك بصورة اساسية التاكيد على تحديث طرق التدريس التى تكفل تطبيق هذه المناهج بصورة تحقق اهداف التربية الاستقلالية من حيث تنمية قدرة المتعلم على التفكير فى المشكلات والاعتماد على نفسه فى التوصل الى حلولها بالبحث وجمع المعلومات وتنظيمها واستقرارها ، والتعاون مع غيره فى التصدى للمواقف المشتركة والقدرة على الحوار البناء واحترام رأى الاخرين والاستعداد لتحمل المسئولية . ويتطلب ذلك التزام المعلم بموقف المرشد والموجه اكثر من موقف الملحق المتسلط وتوفير القنوة للسلوك الديمقراطى السليم وفرص النشاط التلقائى والممارسات الحرة التى تساعد على بناء الشخصية الاستقلالية .

\* من حيث هيئات التدريس والتوجيه : فان غالبية هيئات التدريس العاملة حاليا فى مدارس التعليم العام (بعد الحلقة الابتدائية ) تتوافر فيها مستويات التاهيل الجامعى والتربوى وهذا يعنى ان لديها رصيدا من المعرفة والخبرة المهنية يكفل لها التكيف السريع لمطلبات ممارسه التربية الاستقلالية بعد تدريب مناسب لا يتطلب وقتا طويلا كما ان برامج تاهيل معلمى التعليم الاساسى ليحصلوا جميعا على المؤهل الجامعى - تتيح فرصة طيبة لتزويد الدارسين بمفاهيم التربية الاستقلالية واعدادهم للاضطلاع الواعى بمسئولياتها واساليب تحقيق اهدافها . يضاف الى ذلك تطوير برامج اعداد المعلمين قبل الخدمة بحيث تساعد على تأصيل اتجاهات التربية الاستقلالية والالام بطرقها ومجالاتها والمران على ممارسة اساليبها ووسائلها .

- ضرورة اعداد هيئات التوجيه الفنى للقيام بدورها فى توجيه العمل الاستقلالى وتقويم مدخلاته ومخرجاته ومستويات الاداء فيه ، وتقديم الرأى والمشورة حول المشكلات التى تظهر من خلال التطبيق

ومساعدة هيئات التدريس على حلها ، كما ينبغي تمكين هيئات التوجيه من مباشرة دورها كقيادات لبرامج التدريب المحلية ، وتهيئتها في الوقت ذاته لتكون مصدرا فنيا أصيلا ومباشرا تستقى منه أجهزة التخطيط محلية كانت أو مركزية نتائج تقييم الممارسات الجارية ميدانيا كتغذية مرتدة تحفل بالافكار والمقترحات والتوصيات التي تساعد على التطوير والتقدم .

ولابد لنجاح جهود العاملين في مجال التربية الاستقلالية من توافر المناخ المدرسي الديمقراطي الملئم بما يساعد على تنشئة المواطن الذي ننشد تكوينه عن طريق التربية الاستقلالية .

\* من حيث التجهيزات والوسائل : ينبغي التوسع بالتدريج ، وفي نطاق الموارد المالية المتاحة في توفير التجهيزات والامكانيات الاساسية اللازمة للتربية الاستقلالية كمختبرات العلوم ومعامل اللغات وغرف المواد وحجرات النشاط الحر والملاعب ، وغيرها . وكذلك الاجهزة التكنولوجية الحديثة ، واستيفاء البنية الاساسية للتعليم في الوقت الحاضر فضلا عن حتميات التوسع والنمو في المستقبل ازاء امكانيات ماديته ومالية محدودة .

\* فيما يتعلق بنظم الامتحانات والتقييم : من الجلى ان نظام الامتحانات التقليدية لا يصلح لنوعية التربية الاستقلالية التي تعتمد على العمل الحر والنشاط الفردي لتلاميذ يتفاوتون في قدراتهم واستعداداتهم ومستوى نضجهم وادائهم ومعدلات تقدمهم ، وكذلك ميولهم ومجالات اهتماماتهم ، فضلا عما يقسم به هذا النظام من اشاعة جو الرهبة والتوتر والقلق .

ومن ثم ينبغي العمل على تجريد الامتحانات التقليدية من «هيلمانها» وسطوتها وانفرادها بالتحكم في مصير التلاميذ ، وهذا يعني تنويع اساليب التقييم والافادة من مختلف انواع الاختبارات الموضوعية ، واستمرارية عملية تقييم التلميذ بحيث لا تقتصر على فترات محددة كنصف السنة وآخر العام . كما ينبغي ان يكون لتقديرات المعلم واحكامه على التلميذ وزنها في التقييم النهائي ، والا يقتصر التقييم على

الجوانب المعرفية واختبار القدرة على التذكر والاسترجاع ، وانما ينبغي ان يتسع ليشمل الجوانب الخلقية والاجتماعية وان يتحسس مختلف مواطن الضعف والقوة لدى التلميذ بما يساعد على معالجة القصور والكشف عن المواهب والميول ، ومن هنا يجىء التأكيد على إطلاقه التلميذ او السجل المتجمع وعلى عمليات التوجيه والارشاد التربوي واختبارات الاتجاهات والقدرات والميول .

وحيثما يكون العمل المطلوب تقويمه جماعيا ينبغي ان يتم هذا التقييم في اتجاهين متكاملين ، حيث يتولى التلميذ المشارك تقويم نفسه بنفسه ويتعرف على امكانياته الذاتية ومدى اهمية اسهامه في العمل الجماعي وحصيلته الاخيرة ويتبين نقاط قوته وضعفه . اما الاتجاه الثاني فهو من مهام المعلم المشرف على العمل ، ويتضمن عن النشاط الجارى وتقدمه ومدى ما يحققه من اهداف في التلاميذ كافراد وكجموعه .

#### توصيات عامة :

انطلاقا من التقدير الكامل لدور الاسرة والمجتمع في تربية اطفالنا وصياغة شخصياتهم ، خلال سنى تكوينهم الاولى ورعايتهم خلال مسيرة حياتهم المستقبلية - يوصى بما يأتى :

\* ضرورة توعية الاسرة وبخاصة الأمهات بأهمية السنوات الاولى من حياة الطفل وأثارها التي تلازمه وتميز طابعه الشخصى فكرا وسلوكا وما يقتضيه ذلك من اتباع الاسلوب الكفيل بتنشئة الصغير في جو من الحرية والمسؤولية والثقة بالنفس ، وتيسر له حقه في الفطام النفسى وشعوره المتنامي بذاته المتميزة .

\* وفى هذا الإطار يلزم توثيق الصلة بين البيت والمدرسة حتى تتضافر الجهود ولا تتناحر فلا خير في جهد تبذله المدرسة لا يجد سندا ودعما في محيط الأسرة .

\* التأكيد على دور أجهزة الاعلام في خدمات التوعية للأسر وأولياء الأمور عن طريق برامج موجهة يتوفر على اعدادها أهل الاختصاص من التربويين والاجتماعيين .





## الكشاف الموضوعي



الصفحة	الدورة	أ
		أجانب
		أجانب - لغة عربية
٢٠٦	٧	- تعليم اللغة العربية للأجانب
		أجهزة
		أجهزة - حاسب آلى
٣٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعى فى مصر
		- مبادئ واعتبارات فى استخدام الحاسب الآلى (والكمبيوتر)
٣٩٢	١٥	فى المدارس
		أجهزة محلية
		أجهزة محلية - دور حضانة
٤٤٤	١٧	- سياسة تربية الطفل قبل المدرسة
		إدارة
		إدارة تعليمية
		إدارة تعليمية - أجهزة مركزية
		إدارة تعليمية - أهداف
		إدارة تعليمية - تطوير
		إدارة تعليمية - حكم محلى
		إدارة تعليمية - مشكلات

الصفحة	الدورة	إدارة مدرسية
٢١٧	٨	- تحديث إدارة التعليم وتنظيم ميكله
٢٢٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعى
٢٥٣	١٠	- سياسة إعداد قيادات الإدارة فى التعليم قبل الجامعى
٢٠٢	١٣	- مبادئ واتجاهات فى تطوير التعليم قبل الجامعى
		إرشاد نفسى
٢٢٩	١٤	- الإرشاد النفسى والتوجيه فى التعليم
		أساليب تقويم
		أساليب تقويم - امتحانات
٢٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعى
		استيعاب
		استيعاب - تشريعات
		استيعاب - مبانى مدرسية
١٤٩	٦	- الاستيعاب فى المرحلة الإلزامية فى التعليم العام
		أسرة
		أسرة - أطفال
٦٥	٣	- تربية الطفل قبل المرحلة الابتدائية
		إشراف فنى
٢٥٣	١٠	- سياسة إعداد قيادات الإدارة فى التعليم قبل الجامعى

الصفحة	الدورة	إصلاح التعليم
٣١٩	١٤	- نحو فلسفة تربوية مصرية
		أطفال
٦٥	٣	- تربية الطفل قبل ( المرحلة الابتدائية )
٤٤٤	١٧	- سياسة تربية الطفل قبل المدرسة
		إعداد المعلمين
		إعداد المعلمين - امتحانات
		إعداد المعلمين - تطوير
		إعداد المعلمين - تعليم أساسى
		إعداد المعلمين - تعليم فنى
		إعداد المعلمين - تنظيم
		إعداد المعلمين - توجيه وإرشاد
		إعداد المعلمين - دور المعلمين والمعلمات
		إعداد المعلمين - سلبيات
		إعداد المعلمين - كليات التربية
		إعداد المعلمين - لغة عربية
		إعداد المعلمين - معاهد
		إعداد المعلمين - مناهج

الصفحة	الدورة	
٢٥٩	١٤	- الارشاد النفسى والتوجيه فى التعليم المصرى
٤٠٥	١٥	- إعداد معلم التعليم الفنى
١٦٥	٦	- إعداد معلم المرحلة الابتدائية
٢٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعى
٢٦٧	١١	- سياسة اعداد معلم التعليم الاساسى
٤٠١	١٥	- سياسة التوجيه الفنى فى التعليم العام قبل الجامعى
٢٩٥	١٥	- السياسة المتبعة فى تنفيذ التعليم الاساسى
٢٠٢	١٣	- مبادئ واتجاهات فى تطوير التعليم قبل الجامعى
٢١٩	١٤	- نحو فلسفة تربوية مصرية
٢٢	٢	- نظم الامتحانات فى التعليم العام
		اقتصاديات
		اقتصاديات التعليم
		اقتصاديات التعليم - استيعاب
		اقتصاديات التعليم - تجهيزات
		اقتصاديات التعليم - تعليم أساسى
		اقتصاديات التعليم - تعليم فنى
		اقتصاديات التعليم - تغذية مدرسية
		اقتصاديات التعليم - تنمية

الصفحة	الدورة	
		اقتصاديات التعليم - عمالة
		اقتصاديات التعليم - فترات مسائية
		اقتصاديات التعليم - كتب
		اقتصاديات التعليم - كوادرن فنية
		اقتصاديات التعليم - مباني مدرسية
١٨٥	٧	- اقتصاديات تكلفة التعليم في المرحلة الابتدائية
١٣٨	٦	- اقتصاديات التكلفة في التعليم العام
١٠١	٤	- الكتاب المدرسي ووسائل تطويره
		الإلزام
		الإلزام - إمكانات
		الإلزام - تسرب
		الإلزام - تطور
		الإلزام - تمويل
٢٧	٣	- مد مرحلة الإلزام بالتعليم العام
٤١٧	١٦	- مستويات التعليم الفني والتدريب
		امتحانات
		امتحانات - أساليب
		امتحانات - تقويم الطلاب
٥١	٣	- تطوير التعليم الثانوي العام
		أنشطة
		أنشطة تدريبية
		أنشطة تعليمية
		أنشطة مدرسية

الصفحة	الدورة	
٢٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعى
٢٤٤	١٠	- الجهود التعليمية خارج نطاق وزارة التربية والتعليم
		<b>ب</b>
		بحوث
		بحوث علمية - فاقد
٢٨٤	١٢	- الهدر والفقدان فى قطاع التعليم والبحث العلمى
		برامج
		برامج - حاسب آلى
		برامج - قيادات
٢٥٣	١٠	- سياسة اعداد قيادات الإدارة فى التعليم قبل الجامعى
٣٩٢	١٥	- مبادئ واعتبارات فى استخدام الحاسب الآلى « الكمبيوتر »
		فى المدارس
		بطاقات مدرسية
٣٢٩	١٤	- الإرشاد النفسى والتوجيه فى التعليم المصرى
٤٠١	١٥	- سياسة التوجيه الفنى فى التعليم العام قبل الجامعى



الصفحة	الدورة	بيئة
		بيئة - تعليم
		بيئة - تلوث
٤٠٩	١٦	- التعليم والحفاظ على البيئة في مصر
		ت
		تدريب
		تدريب فنى
		تدريب مهنى
٤٢٦	١٦	- التعليم الفنى والتدريب فى مجالات الخدمات الصحية
٣٨٢	١٥	- التعليم وتحديات المستقبل
١٤٣	٦	- تقويم بعض التجارب السابقة فى التعليم
٢٤٤	١٠	- الجهود التعليمية خارج نطاق وزارة التربية والتعليم
٢٤٠	١٠	- سياسة وضع المناهج فى التعليم العام
٢٠٢	٧	- اللغة العربية ووسائل النهوض بها فى التعليم
٣٠٢	١٣	- مبادئ واتجاهات فى تطوير التعليم قبل الجامعى
٣٧٦	١٤	- مبادئ واتجاهات فى سياسة التعليم الفنى والتدريب
٢٧٢	١١	- مدارس اللغات الرسمية والخاصة

الصفحة	الدورة	
٣١٩	١٤	- نحو فلسفة تربوية مصرية
٢٢	٢	- نظم الامتحانات فى التعليم العام
٢٨٤	١٢	- الهدر والفقدان فى نظام التعليم والبحث العلمى
		تربية
٤٤٩	١٧	- دور المدرسة فى التربية الاستقلالية
٣١٩	١٤	- نحو فلسفة تربوية مصرية
		تعليم ابتدائى
		تعليم ابتدائى - استيعاب
		تعليم ابتدائى - إصلاح
		تعليم ابتدائى - تخطيط
		تعليم ابتدائى - تسرب
		تعليم ابتدائى - فاقد
		تعليم ابتدائى - قوى عاملة
		تعليم ابتدائى - كثافة الفصل
		تعليم ابتدائى - لغات أجنبية
		تعليم ابتدائى - مبانى مدرسية
		تعليم ابتدائى - معلمون
		تعليم ابتدائى - مناهج

الصفحة	الدورة	
١٤٩	٦	- الاستيعاب فى المرحلة الإلزامية فى التعليم العام
١٤	١	- الإصلاح الشامل للتعليم الابتدائى
١٨٥	٧	- اقتصاديات تكلفة التعليم فى المرحلة الابتدائية
		- تجويد الأداء التعليمى والتربوى فى المدرسة الابتدائية
٢٠	٢	( الحلقة الأولى من التعليم الأساسى الآن )
		- تحقيق الإستيعاب الكامل فى المدارس الابتدائية
١٣	١	( الحلقة الأولى من التعليم الأساسى الآن )
٢٤	٢	- تدريس اللغات الاجنبية بالتعليم العام ووسائل النهوض بها
١١٧	٥	- فى شأن تطوير التعليم العام ( مبادئ واعتبارات أساسية )
٩	١	- مبادئ واعتبارات فى التعليم العام
٢٦	٣	- مد فترة الإلزام
٢٨٤	١٢	- الهدر والفقدان فى قطاع التعليم والبحث العلمى
٣٧	٣	- هيكل التعليم العام وسلمه
		تعليم أساسى
		تعليم أساسى - إدارة
		تعليم أساسى - إصلاح
		تعليم أساسى - أهداف
		تعليم أساسى - مبانى مدرسية
		تعليم أساسى - معلمون
		تعليم أساسى - مناهج

الصفحة	الدورة	
١٧٢	٧	- القوى العاملة للتعليم الابتدائي
١٤٣	٦	- تقويم بعض التجارب السابقة في التعليم
٢٦٧	١١	- سياسة إعداد معلم التعليم الأساسي
٢٩٥	١٥	- السياسة المتبعة في تنفيذ التعليم الأساسي
١٣١	٥	- في التعليم الأساسي
٣١٩	١٤	- نحو فلسفة تربوية مصرية
٨٦	٤	- وظيفة التعليم الأساسي ومواصفات من يتمون هذا التعليم
		تعليم اعدادى
		تعليم اعدادى - إحصائيات
		تعليم اعدادى - إلزام
		تعليم اعدادى - امتحانات
		تعليم اعدادى - تعليم فنى
		تعليم اعدادى - فاقد
٢٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعى
٩	١	- مبادئ واعتبارات في التعليم العام
٢٦	٣	- مد فترة الإلزام
٢٨٤	١٢	- الهدر والفقدان في قطاع التعليم والبحث العلمى

الصفحة	الدورة	
		تعليم إلزامى
		تعليم إلزامى - أهداف
		تعليم إلزامى - تسرب
		تعليم إلزامى - مبانى مدرسية
		تعليم إلزامى - اليوم المفتوح
٢٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعى
١٥٦	٦	- التسرب فى مرحلة التعليم إلزامى
٩	١	- مبادئ وإعتبارات فى التعليم العام
٢٢٧	٩	- المبانى المدرسية فى الحاضر والمستقبل
٢٧	٣	- مد مرحلة الإلزام بالتعليم العام
٨٠	٤	- مرحلة التعليم الأساسى الممتدة
		تعليم ثانوى
		تعليم ثانوى - استيعاب
		تعليم ثانوى - إصلاح
		تعليم ثانوى - امتحانات
		تعليم ثانوى - تشجيع
		تعليم ثانوى - تطوير
		تعليم ثانوى - فاقد
		تعليم ثانوى - مناهج

الصفحة	الدورة	
٤١٦	١٦	- الاختيار بين المواد فى الثانوية العامة
٣٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعى فى مصر
٥١	٣	- تطوير التعليم الثانوى العام
		- تعديل نظام التعليم الثانوى العام وتطبيق نظام الاختيار
٢١١	٨	والتكامل بين المواد
٢٦٢	١١	- سياسة القبول فى التعليم قبل الجامعى
١١٧	٥	- فى شأن تطوير التعليم العام ( مبادئ واعتبارات أساسية )
٩	١	- مبادئ واعتبارات فى التعليم العام
٣١٩	١٤	- نحو فلسفة تربوية مصرية
٢٨٤	١٢	- الهدر والفقدان فى قطاع التعليم والبحث العلمى
٣٧	٣	- هيكل التعليم العام وسلمه
		تعليم خاص
		تعليم خاص - إصلاح
		تعليم خاص - أهداف
		تعليم خاص - فصول خدمات
		تعليم خاص - مشاكل
		تعليم خاص - معلمون

الصفحة	الدورة	
٧٢	٣	- دور التعليم الخاص بمصروفات ووسائل تشجيعية
٢٦٢	١١	- سياسة القبول فى التعليم قبل الجامعى
		تعليم زراعى
		تعليم صناعى
٣٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعى
		تعليم عام
		تعليم عام - استثمار
		تعليم عام - إلزام
		تعليم عام - امتحانات
		تعليم عام - تطوير
		تعليم عام - دروس خصوصية
		تعليم عام - عماله
		تعليم عام - لغات أجنبية
		تعليم عام - مناهج
٢٤	٢	- تدريس اللغات الأجنبية بالتعليم العام ووسائل النهوض بها
٢٧٦	١٢	- التعليم والعمل
٢٤٤	١٠	- الجهود التعليمية خارج نطاق وزارة التربية والتعليم

الصفحة	الدورة	
٢١٦	١٣	- الدروس الخصوصية فى التعليم العام
٢٤٠	١٠	- سياسة وضع المناهج فى التعليم العام
١١٧	٥	- فى شأن تطوير التعليم العام ( مبادئ واعتبارات أساسية )
٢٧	٣	- مد مرحلة الإلزام بالتعليم العام
		تعليم فنى
		تعليم فنى - إمكانات
		تعليم فنى - إنتاج
		تعليم فنى - أهداف
		تعليم فنى - تجهيزات
		تعليم فنى - تطوير
		تعليم فنى - تمويل
		تعليم فنى - خدمات صحية
		تعليم فنى - خريجون
		تعليم فنى - عمالة ماهرة
		تعليم فنى - كليات التربية النوعية
		تعليم فنى - مشاكل
		تعليم فنى - معلمون
		تعليم فنى - مناهج
		تعليم فنى - مهنيون
		تعليم فنى - موجهون



الصفحة	الدورة	
	١٥	- إعداد معلم التعليم الفني
٢٧٦	١٢	- التعليم والعمل
٧٧	٣	- التعليم الفني
٤٢٦	١٦	- التعليم الفني والتدريب فى مجالات الخدمات الصحية
٤٠١	١٥	- سياسة التوجيه الفني فى التعليم قبل الجامعى
٩	١	- مبادئ واعتبارات فى التعليم العام
٣٧٦	١٤	- مبادئ واتجاهات فى سياسة التعليم الفني والتدريب
٤١٧	١٦	- مستويات التعليم الفني والتدريب
٤٤٠	١٦	- المواد الثقافية فى التعليم الفني
٤٢٢	١٦	- نحو زيادة فعالية التعليم الفني والتدريب فى التنمية
٣١٩	١٤	- نحو فلسفة تربوية مصرية
٣٧	٣	- هيكل التعليم العام وسلمه
		تعليم قبل الجامعى
		تعليم قبل الجامعى - تطوير
		تعليم قبل الجامعى - قيادات
٢٥٣	١٠	- سياسة إعداد قيادات الإدارة فى التعليم قبل الجامعى
٣٠٢	١٣	- مبادئ واتجاهات فى تطوير التعليم قبل الجامعى

الصفحة	الدورة	
		تعليم الكبار
٣١١	١٣	- نظام التعليم بالمراسلة
		تعليم بالمراسلة
		تعليم بالمراسلة - خدمات
		تعليم بالمراسلة - مشاكل
٣١١	١٣	- نظام التعليم بالمراسلة
		تعليم معاصر
٣١٩	١٤	- نحو فلسفة تربوية مصرية
		تقويم
٣٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعى
٣٩٥	١٥	- السياسة المتبعة فى تنفيذ التعليم الأساسى
		تكنولوجيا - حاسب آلى
٣٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعى
		- مبادئ وإعتبارات فى استخدام الحاسب الآلى « الكمبيوتر »
٣٩٢	١٥	فى المدارس
		تنمية
		تنمية أطفال
٣٩٥	١٥	- السياسة المتبعة فى تنفيذ التعليم الأساسى
٢٣٢	٩	- عمالة المرأة وأثرها فى تربية أطفالها

الصفحة	الدورة	توجيه
		توجيه - تربية
		توجيه - معلمون
		توجيه - فنى
		توجيه فنى - تطوير
		توجيه فنى - متابعة
٣٢٩	١٤	- الإرشاد النفسى والتوجيه فى التعليم المصرى
٤٠١	١٥	- سياسة التوجيه الفنى فى التعليم قبل الجامعى
		ث
		ثانوية عامة
		ثانوية عامة - امتحانات
		ثانوية عامة - تشعيب
		ثانوية عامة - تطوير
		ثانوية عامة - سلبيات
		ثانوية عامة - نظم
٤١٦	١٦	- الاختيار بين المواد فى الثانوية العامة
٥١	٣	- تطوير التعليم الثانوى العام
		- تعديل نظام التعليم الثانوى العام وتطبيق نظام الاختيار
٢١١	٨	والتكامل بين المواد

الصفحة	الدورة	ثقافة نسوية
١٤٣	٦	- تقويم بعض التجارب السابقة فى التعليم
		ج
		جامعات
		جامعات - مواد مؤهلة
٥١	٣	- تطوير التعليم الثانوى العام
		ج
		حاسب الى
		حاسب الى - أجهزة
		حاسب الى - تكنولوجيا
		حاسب الى - دول نامية
٣٩٢	١٥	- مبادئ وإعتبارات فى استخدام الحاسب الالى « الكمبيوتر »
		فى المدارس

الصفحة	الدورة	ج
		خدمات
		خدمات تربوية
		خدمات تعليمية
		خدمات صحية
٣٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعى
٤٢٦	١٦	- التعليم الفنى والتدريب فى مجالات الخدمات الصحية
٤٤٤	١٧	- سياسة تربية الطفل قبل المدرسة
٣١٩	١٤	- نحو فلسفة تربوية مصرية
		د
		دراسات
		دراسات اجتماعية
		دراسات تاريخية
٣٠٢	١٣	- مبادئ واتجاهات فى تطوير التعليم قبل الجامعى
		دروس خصوصية
		دروس خصوصية - أسباب
		دروس خصوصية - أولياء الأمور
		دروس خصوصية - تعليم عام

الصفحة	الدورة	
		دروس خصوصية - مشاكل اجتماعية
		دروس خصوصية - مشاكل اقتصادية
		دروس خصوصية - معلمون
		دروس خصوصية - وسائل العلاج
٦٩	٣	- الدروس الخصوصية
٣١٦	١٣	- الدروس الخصوصية فى التعليم العام
		دور الحضانه
٤٤٤	١٧	- سياسة تربية الطفل قبل المدرسه
٢٣٢	٩	- عمالة المرأة وأثرها فى تربية اطفالها
		دور المعلمين والمعلمات
		دور المعلمين والمعلمات - إعداد المعلمات
		دور المعلمين والمعلمات - قبول
١٧٢	٧	- القوى العاملة للتعليم الابتدائى
٢٦٧	١١	- سياسة اعداد معلم التعليم الأساسى
		ديمقراطية
		ديمقراطية - ترسيخ
		ديمقراطية - مجتمع مصرى
٢٩٨	١٣	- التعليم وتحديات العصر
٣٨٢	١٥	- التعليم وتحديات المستقبل

الصفحة	الدورة	
		<b>ر</b>
		رعاية
		رعاية - أمومة
		رعاية - حضانة
		رعاية - طفولة
		رعاية صحية
٢٢٥	٨	- رعاية الطفولة والتربية الأسرية
٢٣٢	٩	- عمالة المرأة وأثرها في تربية أطفالها
		رياض الأطفال
١٤٣	٦	- تقييم بعض التجارب السابقة في التعليم
٤٤٤	١٧	- سياسة تربية الطفل قبل المدرسة
		<b>س</b>
		سلم التعليم
		سلم التعليم - تطوير
		سلم التعليم - سليات
		سلم التعليم - عماله
٣٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعي
٢٤٤	١٠	- الجهود التعليمية خارج نطاق وزارة التربية والتعليم

الصفحة	الدورة	
٩	١	- مبادئ واعتبارات في التعليم العام
٣٧	٣	- هيكل التعليم العام وسلمه
		ص
		صناعات كيماوية
		صناعات كيماوية - مراكز تدريب
٤٢٦	١٦	- التعليم الفني والتدريب في مجالات الخدمات الصحية
		ط
		طرق التدريس
		طرق التعليم
٣٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعي
		طفل
		طفل - تربية
		طفل - عمالة المرأة



الصفحة	الدورة	
٦٥	٣	- تربية الطفل قبل (المرحلة الابتدائية)
٢٢٢	٩	- عمالة المرأة وأثرها في تربية أطفالها
		ع
		عام دراسي
		عام دراسي - أجازات
		عام دراسي - امتحانات
		عام دراسي - يوم مدرسي
٣٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعي
٥١	٣	- تطوير التعليم الثانوي العام
		عمالة
		عمالة فنية - نقص
		عمالة المرأة - آثار
		عمالة المرأة - احتياجات
		عمالة المرأة - تربية الأطفال
٤٢٦	١٦	- التعليم الفني والتدريب في مجالات الخدمات الصحية
٢٢٢	٩	- عمالة المرأة وأثرها في تربية أطفالها
٤٢٢	١٦	- نحو زيادة فعالية التعليم الفني والتدريب في التنمية

الصفحة	الدورة	ب
		فاقد
		فاقد - تعليم ابتدائي
		فاقد - تعليم إعدادي
		فاقد - تعليم ثانوي
		فاقد - مبانى مدرسية
٢٨٤	١٢	- الهدر والفقدان فى قطاع التعليم والبحث العلمى
		فصول دراسية
١٧٢	٧	- القوى العاملة للتعليم الابتدائى
		ق
		القرآن الكريم
٢٠٦	٧	- تعليم اللغة العربية للأجانب
		قيادات
		قيادات تربوية
		قيادات تعليمية - إعداد
		قيادات تعليمية - تدريب
		قيادات تعليمية - مقومات

الصفحة	الدورة	
٢٢٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعى
٢٥٣	١٠	- سياسة إعداد قيادات الإدارة فى التعليم قبل الجامعى
		قوى عاملة
		قوى عاملة - تدريب
٤١٧	١٦	- مستويات التعليم الفنى والتدريب
		ك
		كتاب مدرسى - امتحانات
		كتاب مدرسى - تأليف
		كتاب مدرسى - تدريس
		كتاب مدرسى - تطوير
		كتاب مدرسى - فاقد
		كتاب مدرسى - معلمون
		كتاب مدرسى - مناهج
٢٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعى
٢٩٥	١٥	- السياسة المتبعة فى تنفيذ التعليم الأساسى
١٠١	٤	- الكتاب المدرسى ووسائل تطويره

الصفحة	الدورة	
٢٨٤	١٢	- الهدر والفقدان في قطاع التعليم والبحث العلمى
		كليات
		كليات التربية - إعداد المعلمين
		كليات التربية - إنفاق
		كليات التربية - دعم
		كليات التربية - قبول
		كليات التربية - قيادات تعليمية
١٢٦	٥	- أوضاع هيئات التدريس
٣٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعى
٢٤	٢	- تدريس اللغات الأجنبية بالتعليم العام ووسائل النهوض بها
٢٥٣	١٠	- سياسة إعداد قيادات الإدارة فى التعليم قبل الجامعى
١٧٢	٧	- القوى العاملة للتعليم الابتدائى
		لغات
		لغات أجنبية - امتحانات
		لغات أجنبية - تعليم
		لغات أجنبية - طرق تدريس



الصفحة	الدورة	
		لغة أجنبية - مناهج
		لغة عربية
		لغة عربية - تدريس
		لغة عربية - تقويم
		لغة عربية - مشاكل
		لغة عربية - معاجم
		لغة عربية - معلمون
٢٤	٢	- تدريس اللغات الأجنبية بالتعليم العام ووسائل النهوض بها
٢٠٦	٧	- تعليم اللغة العربية للأجانب
٢٤٤	١٠	- الجهود التعليمية خارج نطاق وزارة التربية والتعليم
٢٠٢	٧	- اللغة العربية ووسائل النهوض بها في التعليم
٣٠٢	١٣	- مبادئ واتجاهات في تطوير التعليم قبل الجامعي
٢٧٢	١١	- مدارس اللغات الرسمية والخاصة



مبانى مدرسية

مبانى مدرسية - احتياجات

الصفحة	الدورة	
		مبانى مدرسية - إصلاحات
		مبانى مدرسية - اقتصاديات
		مبانى مدرسية - أوضاع حالية
		مبانى مدرسية - حكم محلى
		مبانى مدرسية - فاقد
		مبانى مدرسية - مشاكل
٢٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعى
٦٨	٣	- المبانى المدرسية
٢٢٧	٩	- المبانى المدرسية فى الحاضر والمستقبل
٢٨٤	١٢	- الهدر والفقدان فى قطاع التعليم والبحث العلمى
		مجانية التعليم
٢٦٢	١١	- سياسة القبول فى التعليم قبل الجامعى
		مجتمع مصرى
٢٩٨	١٣	- التعليم وتحديات العصر
٢٨٢	١٥	- التعليم وتحديات المستقبل
		محو الامية
١٤٣	٦	- تقويم بعض التجارب السابقة فى التعليم

الصفحة	العدد	مدرس
		مدارس - أنماط
		مدرسة إبتدائية
		مدارس تجريبية
		مدارس ثانوية
		مدارس حديثة
		مدارس رسمية
		مدارس الزائرات
		مدارس شاملة
		مدارس فنية
		مدارس اللغات
		مدارس المسعفين
٤١٦	١٦	- الاختيار بين المواد فى الثانوية العامة
٣٢٩	١٤	- الارشاد النفسى والتوجيه فى التعليم المصرى
٢٠	٢	- تجويد الاداء التعليمى والتربوى فى المدرسة الابتدائية
		( الحلقة الاولى من التعليم الاساسى الآن )
٣٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعى

الصفحة	الدورة	
٥١	٣	- تطوير التعليم الثانوى العام
٣٠٦	١٣	- تطوير خطة الدراسة ونظام الامتحان بالثانوية العامة
٤٢٦	١٦	- التعليم الفنى والتدريس فى مجالات الخدمات الصحية
١٤٣	٦	- تقويم بعض التجارب السابقة فى التعليم
٢٤٤	١٠	- الجهود التعليمية خارج نطاق وزارة التربية والتعليم
٤٤٩	١٧	- دور المدرسة فى التربية الاستقلالية
١١٧	٥	- فى شأن تطوير التعليم العام ( مبادئ واعتبارات اساسية )
٢٧٢	١١	- مدارس اللغات الرسمية والخاصة
٨٠	٤	- مرحلة التعليم الاساسى الممتدة
٤٢٢	١٦	- نحو زيادة فعالية التعليم الفنى والتدريب فى التنمية
		المرأة
		المرأة - تربية الأطفال
		المرأة - عمالة
٢٣٢	٩	- عمالة المرأة وأثرها فى تربية أطفالها
		مراكز
		مراكز تأهيل المعوقين
		مراكز التدريب



الصفحة	الدورة	
		- الجهود التعليمية خارج نطاق وزارة التربية والتعليم
٢٤٤	١٠	مركزية التعليم
٣٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعي
		معلمون
١٦٥	٦	- إعداد معلم المرحلة الابتدائية
٢٤	٢	- تدريس اللغات الأجنبية بالتعليم العام ووسائل النهوض بها
٩	١	- مبادئ واعتبارات في التعليم العام
٢٢	٢	- نظم الامتحانات في التعليم العام
		معوقون
١٣٤	٥	- رعاية الموهوبين والمعوقين في مراحل التعليم
		مناهج
		مناهج - أهداف
		مناهج - تطوير
٣٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعي
٣٩٥	١٥	- السياسة المتبعة في تنفيذ التعليم الاساسي
٢٤٠	١٠	- سياسة وضع المناهج في التعليم العام

الصفحة	الدورة	
		مواد ثقافية
٤٤٠	١٦	- المواد الثقافية فى التعليم الفنى
		مواد عملية
٤٠٥	١٥	- إعداد معلم التعليم الفنى
		موجهون
		موجهون - إعداد
		موجهون - امتحانات
٣٢٩	١٤	- الإرشاد النفسى والتوجيه فى التعليم المصرى
٤٠١	١٥	- سياسة التوجيه الفنى فى التعليم قبل الجامعى
٢٢	٢	- نظم الإمتحانات فى التعليم العام
		موهوبون
١٣٤	٥	- رعاية الموهوبين والمعوقين فى مراحل التعليم
		مياه
		مياه - تلوث
٤٠٩	١٦	- التعليم والحفاظ على البيئة فى مصر

الصفحة	الدورة	ن
		ناظر المدرسة
		ناظر المدرسة - إمتحانات
٢٢	٢	- نظم الامتحانات فى التعليم العام
		نظم القبول
١٤٩	٦	- الاستيعاب فى المرحلة الالزامية فى التعليم العام
٥١	٣	- تطوير التعليم الثانوى العام
		نقص العمالة
٢٤٤	١٠	- الجهود التعليمية خارج نطاق وزارة التربية والتعليم
		هـ
		هدر
		هدر - أسباب
		هدر - قطاعات التعليم
		هدر - هيئات التدريس
٢٨٤	١٢	- الهدر والفقدان فى قطاع التعليم والبحث العلمى

الصفحة	الدورة	هواء
		هواء - تلوث
٤٠٩	١٦	- التعليم والحفاظ على البيئة في مصر
		ي
		يوم مدرسي
٣٣٤	١٤	- تحديث التعليم قبل الجامعي

## المحتوى



الصفحة

٣

تقديم

الدورة الأولى ١٩٧٤

٩

مبادئ واعتبارات في التعليم العام

١٣

تحقيق الاستيعاب الكامل في المدارس الابتدائية

الدورة الثانية ١٩٧٤ - ١٩٧٥

٢٠

تجويد الاداء التعليمي والتربوي في المدرسة الابتدائية

٢٢

نظم الامتحانات في التعليم العام

٢٤

تدريس اللغات الاجنبية بالتعليم العام ووسائل النهوض بها

الدورة الثالثة ١٩٧٥ - ١٩٧٦

٢٦

مد فترة الالزام

٢٧

مد مرحلة الالزام بالتعليم العام

٣٧

هيكل التعليم العام وسلمه

٣٩

تصور مبدئي لتطوير السلم التعليمي

٥١

تطوير التعليم الثانوي العام

٦٥

تربية الطفل قبل المرحلة الابتدائية

٦٨

المباني المدرسية

٦٩

الدروس الخصوصية

٧٢

دور التعليم الخاص بمصروفات ووسائل تشجيعه

٧٧

التعليم الفني

الدورة الرابعة ١٩٧٦ - ١٩٧٧

٨٠

مرحلة التعليم الاساسي الممتدة

٨٦

وظيفة التعليم الاساسي ومواصفات من يتمتعون هذا التعليم

١٠١	الكتاب المدرسى ووسائل تطويره
	الدورة الخامسة ١٩٧٧ - ١٩٧٨
١١٧	فى شأن تطوير التعليم العام ( مبادئ واعتبارات اساسية )
١٢٦	أوضاع هيئات التدريس
١٣١	فى التعليم الاساسى
١٣٤	رعاية الموهوبين والمعوقين فى مراحل التعليم
١٣٦	انشاء صندوق أهلى للتعليم العام
	الدورة السادسة ١٩٧٨ - ١٩٧٩
١٣٨	اقتصاديات التكلفة فى التعليم العام
١٤٣	تقويم بعض التجارب السابقة فى التعليم
١٤٩	الاستيعاب فى المرحلة الالزامية فى التعليم العام
١٥٦	التسرب فى مرحلة التعليم الالزامى
١٦٥	إعداد معلم المرحلة الابتدائية
	الدورة السابعة ١٩٧٩ - ١٩٨٠
١٧٢	القوى العاملة للتعليم الابتدائى
١٨٥	اقتصاديات تكلفة التعليم فى المرحلة الابتدائية
١٨٨	اقتصاديات التعليم فى المرحلة الابتدائية
٢٠٢	اللغة العربية ووسائل النهوض بها فى التعليم
٢٠٦	تعليم اللغة العربية للأجانب
	الدورة الثامنة ١٩٨٠ - ١٩٨١
٢١١	تعديل نظام التعليم الثانوى العام وتطبيق نظام الاختيار والتكامل بين المواد
٢١٧	تحديث ادارة التعليم وتنظيم هيكله
٢٢٥	رعاية الطفولة والتربية الاسرية



### الدورة التاسعة ١٩٨١ - ١٩٨٢

- ٢٢٧ المباني المدرسية فى الحاضر والمستقبل  
٢٣٢ عمالة المرأة وأثرها فى تربية أطفالها

### الدورة العاشرة ١٩٨٢ - ١٩٨٣

- ٢٤٠ سياسة وضع المناهج فى التعليم العام  
٢٤٤ الجهود التعليمية خارج نطاق وزارة التربية والتعليم  
٢٥٣ سياسة إعداد قيادات الادارة فى التعليم قبل الجامعى

### الدورة الحادية عشرة ١٩٨٣ - ١٩٨٤

- ٢٦٢ سياسة القبول فى التعليم قبل الجامعى  
٢٦٧ سياسة إعداد معلم التعليم الأساسى  
٢٧٢ مدارس اللغات الرسمية والخاصة

### الدورة الثانية عشرة ١٩٨٤ - ١٩٨٥

- ٢٧٦ التعليم والعمل  
٢٨٤ الهدر والفقدان فى قطاع التعليم والبحث العلمى  
٢٩٢ دور المدرسة فى التربية السلوكية

### الدورة الثالثة عشرة ١٩٨٥ - ١٩٨٦

- ٢٩٨ التعليم وتحديات العصر  
٣٠٢ مبادئ واتجاهات فى تطوير التعليم قبل الجامعى  
٣٠٦ تطوير خطة الدراسة ونظام الامتحان بالثانوية العامة  
٣١١ نظام التعليم بالمراسلة  
٣١٦ الدروس الخصوصية فى التعليم العام

### الدورة الرابعة عشرة ١٩٨٦ - ١٩٨٧

- ٣١٩ نحو فلسفه تربوية مصرية  
٣٢٩ الارشاد النفسى والتوجيه فى التعليم المصرى

٢٣٤	تحديث التعليم قبل الجامعى
٢٧٦	مبادئ واتجاهات فى سياسة التعليم الفنى والتدريب
	الدورة الخامسة عشرة ١٩٨٧ - ١٩٨٨
٢٨٢	التعليم وتحديات المستقبل
٢٩٢	مبادئ واعتبارات فى استخدام الحاسب الالى « الكمبيوتر » فى المدارس
٢٩٥	السياسة المتبعة فى تنفيذ التعليم الاساسى
٤٠١	سياسة التوجيه الفنى فى التعليم قبل الجامعى
٤٠٥	اعداد معلم التعليم الفنى
	الدورة السادسة عشرة ١٩٨٨ - ١٩٨٩
٤٠٩	التعليم والحفاظ على البيئة فى مصر
٤١٦	الاختيار بين المواد فى الثانوية العامة
٤١٧	مستويات التعليم الفنى والتدريب
٤٢٢	نحو زيادة فعالية التعليم الفنى والتدريب فى التنمية
٤٢٦	التعليم الفنى والتدريب فى مجالات الخدمات الصحية
٤٤٠	المواد الثقافية فى التعليم الفنى
	الدورة السابعة عشرة ١٩٨٩ - ١٩٩٠
٤٤٤	سياسة تربية الطفل قبل المدرسة
٤٤٩	دور المدرسة فى التربية الاستقلالية
	. . .
٤٥٧	الكشاف الموضوعى

مطبوعات  
المجالس القومية المتخصصة  
— ٢٤٦ —

القاهرة  
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م  
٤٩٩



صدر من هذه الموسوعة :

- 
- المجلد الاول : الزراعة والرى
  - المجلد الثانى : الصناعة
  - المجلد الثالث : السياسات المالية والاقتصادية
  - المجلد الرابع : النقل والمواصلات ، والتموين والتجارة الداخلية
  - المجلد الخامس : السياحة
  - المجلد السادس : التعليم العام والفنى



تحت الطبع :

---

المجلد السابع : التعليم الجامعى والعالى



## The Specialized National Councils

have been established according to Article 164 of the Constitution of the Arab Republic of Egypt, in order to "assist in formulating a stable general policy in all fields of national activity".

*They consist of:*

- The National Council for Education, Scientific Research and Technology (1974)
- The National Council for Production and Economic Affairs (1974)
- The National Council for Culture, Literature and Information (1978)
- The National Council for Services and Social Development (1979)

## المجالس القومية المتخصصة

أنشئت المجالس القومية المتخصصة بموجب المادة ١٦٤ من الدستور لتعاون في رسم السياسات العامة للدولة في جميع مجالات النشاط القومي .

**وتتكون من :**

- المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ( سنة ١٩٧٤ ).
- المجلس القومى للإنتاج والشئون الاقتصادية ( سنة ١٩٧٤ ).
- المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والإعلام ( سنة ١٩٧٨ ).
- المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية ( سنة ١٩٧٩ ).

Supervisor General : D. Mohamed Abdel Kader Hatem

المشرف العام : د . محمد عبد القادر حاتم

Secretary General, Chancellor :

Mr. Talaat Hammad

الأمين العام : المستشار طلعت حماد

العنوان : ١١١٣ كورنيش النيل - القاهرة. Egypt. Cairo. Nile Corniche St. , 1113 Address:











